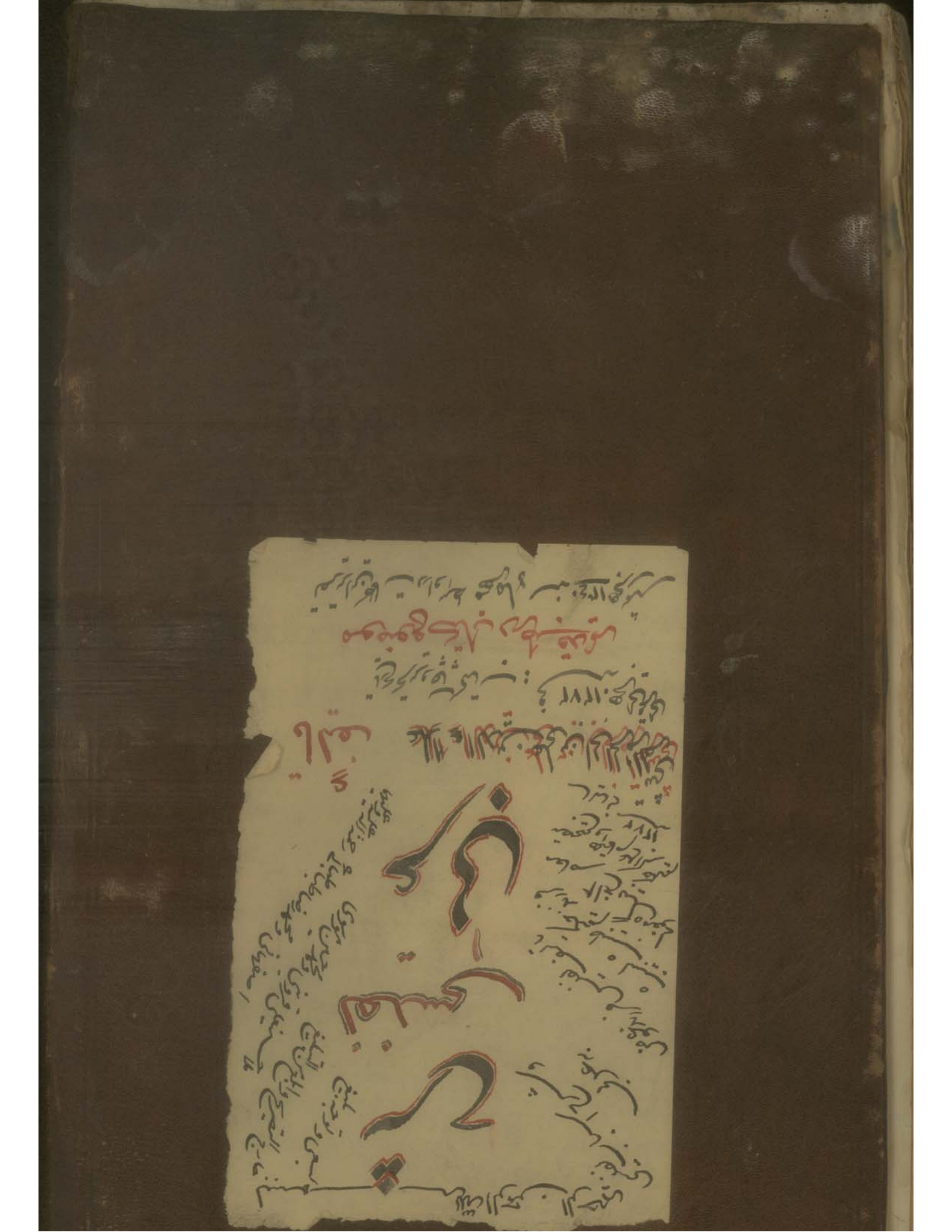
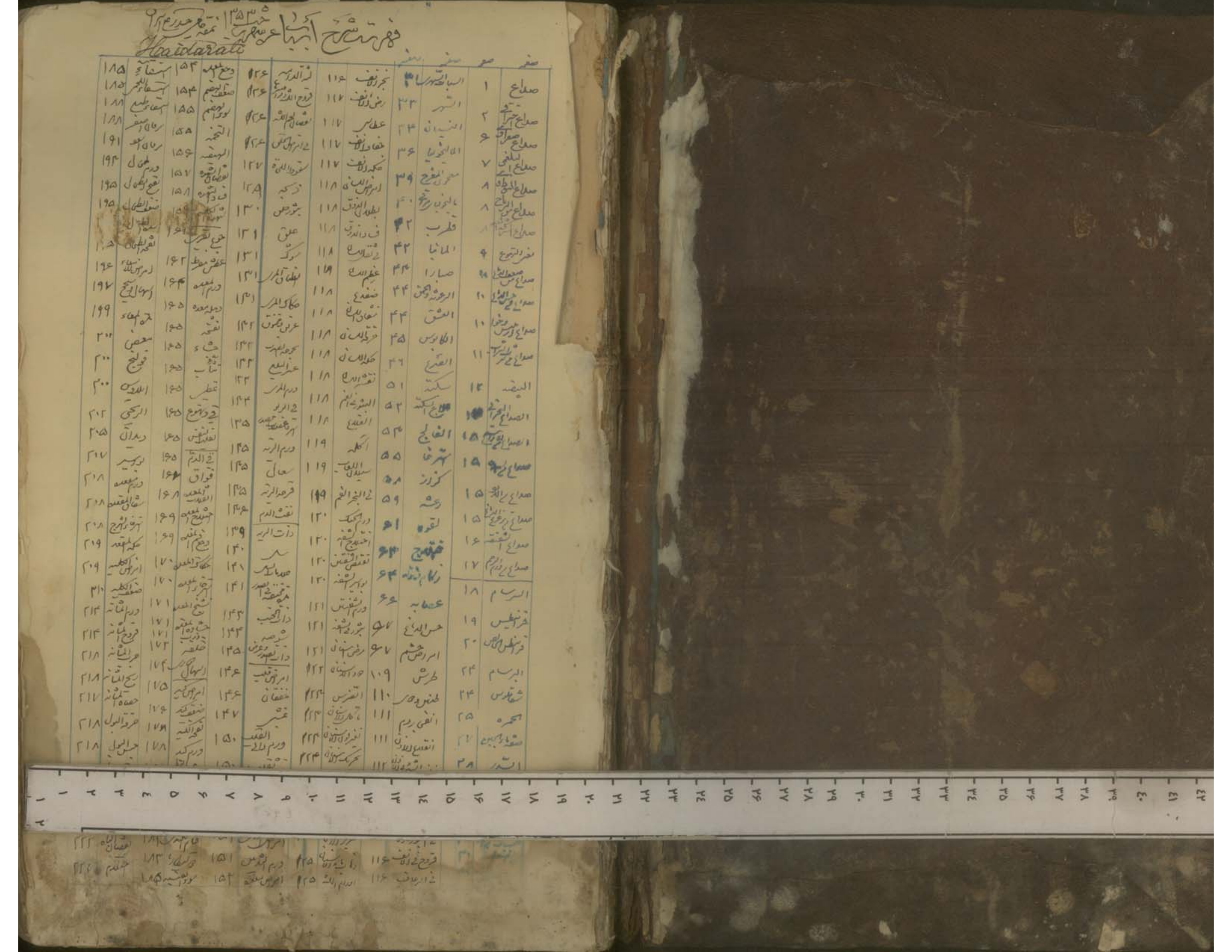




فهرست شرح اسباب

Haidarati

فهرست شرح اسباب [illegible] ۱۳۵۳ [illegible]

Haidarati

٣١٧٨٠٩

کتابخانه خصوصی
شماره ۲۷۰۱
محمد کریم اشراق

[illegible]

تقدیم به کتابخانه [illegible]
محمد کریم ۱/۱/۵۱
۸۸/۷/۳

فهرست شرح اسباب

٣٦٧٨٠٩

كليات شرح نفيسي عليه الرحمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين على بن ابى الحزم القرشى المتطبب صيغة تفعل هٰهنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شئ فى مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق فى بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض فذكر اولا الامور الطبيعية التى يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شئ انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض فى جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلايل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلى لان الصحة كمال البدن والبدن موضوع لها والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائدا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم مما ذكر الترتيب فى اجزائه ثم لما كان الطبيب فى المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة فى الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة فى الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستظهار فى التدبير ثم الى تجربة ما تؤدى اليه استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدى اليه استنباط آخر وذلك عسر جدا لما يحتاج حينئذ الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن فى مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا الحادة منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لا تغير متغير على اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير فى تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية فى الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض لزيد مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة فى الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة فى الفن الاول وشفقته على المريض ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية فى الفن الاول لما يحدث كثير من امراض جزئية غريبة وقد يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما فى فن وقدم الخاصة المذكورة فى الفن الثالث على العامة المذكورة فى الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وانيدا بحاثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثانى عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكورة فيهما عند كل مرض الفن الاول فى قواعد جزئى الطب القاعدة اصل كلى منطبق على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تعرف زايد فى الاصل فان الفروع غير موجودة فى الاصل بالفعل وقوله جزئى الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم العقد الى الارباع لا الكلى الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل وهو مجموع تلك الاجزاء والجزئى هو تمام حقيقة الكلى مع قيد زايد ولذا لا يصدق الطب على كل منهما

صدق

صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زايد اعنى علميته وهو الذى يفيد اعتقادا رأى فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر وعمليته وهو الذى يفيد اعتقاد رأى متعلق ببيان كيفية مباشرة العمل اى الذى لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقول كلى اى بقواعد كلية فيكون القواعد الكلية المذكورة فى هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع فى الامراض التى لا تختص بعضو دون عضو بل يعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى او يمكن ان يحدث فى كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور فى امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منهما لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل ومن قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين الاخر المذكورة فى التدبير فى امر المعالجة من اعمال اليد وانا اسئل الله التوفيق السؤال طلب لشئ على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب متوافقة فى المسبب ولا يستعمل الا فى الخير فى ترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اى الحفظ عن الخطاء فيما اذكر فيه و التمس من الاصدقاء الالتماس طلب لشئ على سبيل التساوى ان يعفوا الزلل اى الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب فى السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل ذلق القدم فى الطين وامثاله وشبه الخطاء الواقع فى الاتيان بالزلة الواقعة فى الاقدام ويسدوا الخلل اى يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطاء مع العفو لئلا يقع فيه الاخرون الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى قواعد الجزء النظرى من الطب وتشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى التى فى قواعد الجزء النظرى فى الامور الطبيعية بقول كلى الكلام الى هٰهنا كان فى فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقى ثم شرع فى تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب فى شئ تكرار الطب وهو فى اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق فى الصنايع وفى الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصله وتسترد زايلة وبين كل واحد من المعانى اللغوية والاصطلاحى مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة ورد منافى عنصر دايم التحليل مستعد للفساد مركب من الاضداد بمنزلة السحر فى خرق العادة واما الثانى فلاصلاح البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوم ما صدر انقسام المعلوم الى جزء نظرى اى علمى وانما ذكر النظرى مكان العلمى تنبيها على ان النظرى الذى يطلق على قسم من الطب فى كلام القوم ليس المراد به الا العلمى منه على التفسير المذكور لا العلم الذى يكتسب بالبحث والنظر كالنظرى الذى يقال فى الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط كالنظرى الذى يقال فى الفلسفه وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظر يطلق على ما يقابل الضرورى وليس بشئ لان القسم الاخر ايضا منه كذلك والى جزء عملى وقد ذكر المعنى المراد بالعلمى والعملى وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمى هو تعلم العلم وبالعملى مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفاد من الطب لانها من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمى والثانى بالعملى لان الاول علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمى وعلم عملى وان لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثانى كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاول من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة فى الفكر فنسب لذلك وكان له تعلقا بالعمل نسب الى العمل وقيل له عملى ونسب القسم الاول الى العلم المطلق لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر وما يحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشئ الى نفسه فى العلمى لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم التام

قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثاني والثاني غايته العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا
والمنسوب اليه علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب والدلايل غايته هي
ان يعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور فما
في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به
موقوفا على العلم بشيء اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزا ثم اربعة والحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعية العلم
باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلايل والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور
السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدا الاول لحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي وسكونه بالذات لانها
اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والحقوا الافعال بها للتعلق
الشديد بينها وبين القوى ولانها غاياتها او نقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء له لما
يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلاثة والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها بالطبع ثم ذكر المزاج لانها لا
تصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها
اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب تقديم الحامل على
المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي لكن
جرت عادة الاطباء ان يذكروا على سبيل التذكير اما بيانها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن لا
في الغاية بل معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك واحتيج في طبع الصور في
المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحراق بل معدلة ببرودة ولم
يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليسا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها
عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين في محل واحد
يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة
عليها تؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد
تحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لطرفيتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب
مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة
الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب
مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على
السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا شكلا صنوبريا
وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة
يمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري
بسهولة لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن
حارا لما كان مخففا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما قيل ومن اثر لو كان باردا وهو رطب يساوي الماء في الهيئة ولكان طالبا
للمحرمة وليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في ساير اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع
عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك واثر برد الماء
وهو بارد وخصوصا المبالغة في رفعه وبرد المبارد لا تحالة اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء ولا يبقى على
طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف سهل الانفعال فاما برده عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا
التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا من الارض كما تبين في موضعه و

الخارجي

لها

المركبات

هذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة المائية حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة
فبردت الهواء ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا
بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو لعوده الى برده الطبيعي لقلة القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة
المائية المتبادرة له هناك واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة
اذا نشرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخير الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا يبلغ
برده في الافاق المسكونة الى ان لا تحلل بل هو محلل دائما لما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء
مثلا ببرودة العرضية يجفف الجسم الرطب بتبخير الذائب في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية
ورطوبة الماء الى الهواء ويجفف الجسم الرطب ورد بانه لو كان كذلك لا تجذب حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء
وبقي كل منهما غالبا من تلك الكيفية وقال في موضع اخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين في الكيفيات الاوله
ينفعلان اذا كانتا الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خالط الماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان الاقوى
يجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجفف الاجسام
الرطبة والماء وهو بارد رطب واما برده فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما
رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع واجيب بان
طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة
الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة واما بردها فلانها
تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو
مصدر اطلق على الممتزج مجازا وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست و
حصل بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور
وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر
عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو
ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان يكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة
الماء الشديد الحرارة ان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون
الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة
فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل
بتوسط الحرارة والبرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا بلوازم الفعلية من احداث
الخفة والتحليل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق
والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه
بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص
عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال بالاعتبارين المختلفين لا يرد
النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة الكيفية لا في نفس
الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها يحدث
الكيفية في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية فهي كانت الكيفية باقية وضعيفة ويرجع القول الى مذهب من يقول ببطلان
صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق
وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية

الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس
الكيفية انما يتصور بطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل
هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليست لصورته فاعلة للتسخين ويرد بان هذا الفاعل
ههنا صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء
كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لماده بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية
وهذه الكيفية المزاجية القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحدة منها باقية على
صرافتها قبل التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية ساترة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة
القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية ليست كل واحدة منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا
من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل
مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة ويلبس
كيفية حقيقية واحدة متوسطة واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري
متشابهة في النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري مبردا والجزء المائي مسخنا وكذا
في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب
غير الكيفية القائمة بالاخرى وهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحار اذا
كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا يكون متوسطا على الاطلاق وانما اشترطنا التوسط اي وقوف الفعل
عند حد الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد واقسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ في القوى
في الصور النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتساوي الميول انما
يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للاثار التي منها الميل ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي
هي محالها حجما او وزنا اي كبرا او صغرا او تثابت بتناسبها لا لانها حالة فيها متجزية بتجزيتها فاذا كانت مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت
طبايعها المقتضية للاثار متكافية واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف ويختلف ايضا
في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصورة في الميل وقد تعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى المكان
بسبب التكاثف والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمين للتسخين مع اتحادهما في الحجم فالحاصل
ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب
الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها
من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب بالطبع متروكا بالطبع
وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يسكن في مكان احد البسايط وذلك ترجيح من غير مرجح او في مكان اخر غير مكان البسايط
وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مايلا بالطبع الى مكان احد البسايط فيمسك
المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتق من العدل في القسمة وهو ان
يكون المركب قد اعطي من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض لثمانية اوجه
من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي يليق لكل شخص شخص من اشخاص الانسان
هو الاليق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للاثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شيء من هذه
الامزجة التي لغيره من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال
النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه
النوع في وجوده يكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في

اجوديته لانه ولا يكون حاصلا الا لمن هو في غاية الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي **وثالثها** باعتبار الصنف بطايفة من النوع
امتازوا عن غيرهم بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث
انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف **ورابعها** باعتبار الصنف مقيسا
الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون
حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في غاية الوسط بين طرفي المزاج الصنفي **وخامسها** باعتبار الشخص
مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص الاخر
من صنفه **وسادسها** باعتبار الشخص من حيث احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في ساير احواله
الاخر **وسابعها** باعتبار العضو مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللايق به دون امزجة ساير الاعضاء
وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجته ساير احواله واشار
المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال
النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يعسر وجودهما
وليس لهما تعيين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص من اعدل صنف
من اصناف الانسان لعدم تعيينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر
اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخصي بالقياس الى الداخل
وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي **اما مفرد** وهو ان يتغير
نسبة احد الفاعلين الى الاخرى او نسبة احد المنفعلين الى الاخرى بالقياس على ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلين
اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلين اما ان يكون بزيادة
الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلين والمنفعلين جميعا وهو اربعة
ايضا لان الزايد من الفاعلين ان كان الحرارة فالزايد من المنفعلين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب
وان كان البرودة فالزايد من المنفعلين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح
الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلين معا كالمزاج
الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلين معا وعلى
هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او با
لنقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلين او في المنفعلين او في الحار مع
الرطوبة او فيها مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة
في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة و
الاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلين
مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب النقصان او الكل في جانب الزيادة فهذه ثمانية
اقسام او البعض في جانب النقصان والكل في جانب والزيادة في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني ومسطح
الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركب مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان
الزايد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزايد في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث اربعة
فاذا ركب هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احد الفاعلين الى الاخر
وكذا نسبة المنفعلين على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة
الى عشرة فما دامت هذه النسبة محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال

وهو اعدل شخصى

الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في
المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما يليق به بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما يكون لعناصر
فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة
عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو اربعة او عنصرين وهو ستة
او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائتان واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج
كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه
زيادة في الكيفية فلا اعتبار للكيفية والا فلا اعتبار بزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج
الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان
النفس الناطقة التي يتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل فذلك دل على ان استعداد الانسان
بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتقاطعت على السوية وهو المعتدل
الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما كان اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن
الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال قربا ما يفيض عليه نفس هي مبداء لحفظ العناصر والاغتذاء والنشو والنماء وتوليد
المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه نفس هي مبداء لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب
الى الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه نفس هي مبداء لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء
اي سكان حواليه وذلك للتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فينكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتجاوز عنه
في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب [illegible]
وبيان ذلك ان الفلك التاسع المحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلته يتم بالتقريب دورة تامة لمركز هو مركز العالم
وهو نقطة في داخله يكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية البعد وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان
ثابتتان على سطح الفلك يبعد الفلك عليهما ومنطقة وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين يسمى دائرة معدل النهار لان
الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة الحادثة بمعدل النهار على سطح الارض المنصفة
لها الى نصفين يسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما ينقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي ونحن
بالنسبة الى سكانها قسمت بها احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء
الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة
على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسمه بعض اخر الى هذه القطع الدقيقة من بعد ما يجاوز عشر درجات من خط الاستواء
الى ان يبلغ العرض خمسين درجة وكسرا من الخمسين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه
ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته يقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين يسميان نقطتي الاعتدالين
لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى
نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة
الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة
بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا ونصف
من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلاث مائة وستين جزءا وهاتان النقطتان يسميان نقطتي الانقلابين احديهما
وهي التي في جهة الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة و
الاخرى وهي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في معظمها
ويبتدي الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان

الى

الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون جزءا اثنا عشر للحمل وثمانية للثور و
هو انقص من اثني عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية
وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية
وهو ربع دقيقة تقريبا الا دقيقة وكسر كانما الفاضل انعلامه ومقدار اول درجة يقطعها الشمس من الاعتدالين يبعد عن
المعدل اربعا وعشرين دقيقة ومقدار اخر درجة يقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان
حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين يكون الشمس كالواقف
على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالين اي على خط الاستواء
يكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تأثيرا من المؤثر الضعيف مع
طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان
لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل
ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون
الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول
اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا ادام السبب القوي
اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا يدوم
على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت
بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع
العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فيكون
دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان
الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل
الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة يكون
حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه
وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء يزول بسرعة واما عندنا فيبقى قريبة
من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار حينئذ اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم
ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة
مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المألوف لا يؤثر فسكان خط الاستواء
لا يتضررون بالهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم
الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين بتباعدها عنهم كسكان
اواخر الخامس والسادس والسابع والشبان اعدل للانسان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان
اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن
الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين
سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولية وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبى
وهو بعد النهوض وقبل الشدة وان لا يكون الاسنان استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان و
قبل المراهقة اي الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان
لا يكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخ اما ان يكون الرطوبات الغريزية الباقية للبدن ظاهرة او لا والاول هو سن الشيخوخة

وهو الى اخر العمر والثانى سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفى النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزية بان وذلك لان البدن
ينمى فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يمكن بتوفر الرطوبة بان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات التمديدية
بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هى التى تفعل فى الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد لان
يمتد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المنى والدم والروح وكلها حارة رطبة لكن الحرارة تفنى الرطوبة فتفنى هى
ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار فى السراج فيجب فيما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الى ان
يفنى الرطوبة بالكلية فيفنى الحرارة بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كيفية الحرارة
الغريزية لان كثرة كمية محلها توجب كثرة كيفيتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول لقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا
لكن اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين فى الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها
قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعنى من اول الطفولية الى اخر النمو فان الصبى كما يطلق على هذا المعنى
المذكور قد يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم فى الحرارة اى فى موجب الحرارة وهو الجزء الحار النارى على مذهب
جالينوس والجزء الحار الغريزى السماوى وهو جوهر حار لذيذ هوائى لاحدة له ولا لذع ولا نارية اى لا احراق ولا تعفين ولا افنا
يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتأخرين وذلك لان الصبى
متولد من المنى الكثير الحرارة والدم الذى يمده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج فى النمو ولم يقف بعد فكيف
يتراجع وان الشبان لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول
العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضى نقصانها لنقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن
الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة حينئذ الى حد لا تقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء نارى ممتزج بباقى
العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزى هو الحار النارى لان الحار الغريزى عنده هو الحاصل فى اصل الكون من المنى الممتزج
من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء نارى ممتزج بباقى العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة
فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوى يفيض مع النفس على البدن لكنهم اى الصبيان ارطب
من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليبس مزاجهم احد ويمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار فشا فى جوهر رطب
كثير كالماء وفى جوهر يابس قليل كالحجر فان الحرارة يكون فى الجوهر الثانى اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفى الجرم
الاول كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم ينقص منه شئ ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى
حد لا يقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة
للتمديد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة
يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم يكون بالضرورة اكثر لانها الطبيعة لهذه
الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المنى اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان
ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول
بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئات التمديدية ونقول ان
نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثانى بان الشهوة لا يكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء
المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا
وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة فى الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها فى الشبان قد خرجت من القوة
الى الفعل خروجا على الكمال فهى فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم
وشدة تواترها الضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تستقل بنفسها
بل لا بد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا تفعل الا بالة هى الحرارة والثانى بان الشهوة التى يكون من البرد

لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على الصبيان انهم اكثر مما يتحلل والثالث بان الخلاف
فى كثرة الحرارة لا فى حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهى انما يكون لغلبة الحرارة
فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر معا فانهما من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى
ان الحار فى الصبيان مساو للحار فى الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا
لحار الصبيان لكنهم لا ينمون لقلة الرطوبة فيهم وعن الثانى بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم فى الصبيان لا يدل على زيادة
حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف فى كثرة الحار لا فى كثرة الحرارة كما قال فلئن كمية الحرارة فى الصبيان
اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا تسلتزم كثرة الحرارة لكن القوة لضعفها فى
الصبيان يعجز عن التعظيم فيتدارك بالسرعة والتواتر معا فانهما من العظم وشدة الحاجة فى الشبان اكثر لشدة حرارتهم لتوفرها بقوى
على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما اثبات
كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن اما الكثرة
فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذى فيه دم كثير متين
حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب عنه
بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده فى ابدانهن ولا لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها
ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب فيهم صفراوى والصفراء انما يتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم
اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التى لا يهضمها
الصبيان واما الثانى فلانهم لا يصيبهم من القى والتخمة ما يعرض للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف فى الشبان ليست
لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى فى العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة
للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليس لمزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن
الثانى بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء
الرطوبى فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم فتقبل عليها قواهم وتهضمها واما الطريق
الثانى فوجوه ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القى والتخمة لما انهم يأكلون اكثر مما يقدر
قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها
ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان كذلك كان احر والجواب عن هذه الوجوه معلوم مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحرارة لفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها
تفنى فى هذا السن بحيث لا يقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها
والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية فى بدنه فترطبه
على سبيل البل لا على سبيل التغرية فى الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد فى جفاف الاعضاء
الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهى لا تصلح للتغذية فتجف لفقدانها
الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوى
فى الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا
المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد
كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثانى بان عدم
اعتدال باقى الاعضاء يعلم بالاستدلال لان الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه
يتعادل فيه لتسخين الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة الدم يبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال

الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل الطبع
حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها
من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقات شرط في حس
اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع ادراكه لو
كل جلد كانت الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة
اجيب بان عدم ادراكها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج من الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج
هو ان ينبه النفس على ضرره فيحترز عنه فالمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي
باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان
اعدل كانت الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن
كما صرح به في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان
تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو لمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث
البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا بالاعضاء الالية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو
من الاعضاء بل هو مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خصص الروح بالذكر
لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة على الالات والروح اشهرها للنفس ولذلك
يتقدم وجوده على وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشاء الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير
روحا ثم الكبد لان ضلها الخالصة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما يكون من الحرارة واما انها اقل
حرارة من القلب فلان القلب منشاء الروح والروح احر مما عدا القلب في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من
المعلول ولان القلب منشا الروح والكبد منشا الدم وكما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين
على الدم كذلك منشا احر من منشا الدم فان قيل كون العلة في بابها اقوى من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس
كذلك قلنا ان حرارة الدم ليس لكونه متولدا في الكبد لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من
القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل
بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع
شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليس لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه
للطافته يشتد انفعالها والرواسخ النيرة ولحرارته يقوى تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل
الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حار الطبيعة ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلتخلل الطف الصلب البارد
ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قطعة من السوداء ولان الكبد التي للاخلاط قد احتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم
لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من
العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية كما يدل عليه التقطير والماء ابرد من الارض فيكون
الغضروف ابرد من العظم واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان
الغضروف اقرب الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كالعظم
ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم
العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولانه منبت النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد
بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق
والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من
العصب

العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني
حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا
رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب
وحركات الروح في الافعال التخيلية والتفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الاغشية والعظام قيل انه يحس ببرده اذا
المس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه يعده من بعد في ارطب الاعضاء وما
سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء
وقد صرح به المص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا
من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني للدوام وصوله اليه وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية
ولانه لين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم المجاور له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه
الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين
لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل عليه لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة غاقلة تحلل الرطوبات
ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يعدل الروح النفساني برطوبته لئلا يحتد فلا يصلح للفكر ولانه يعدل العصب بها فلا
يجف برطوبته لكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل
الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها ولكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ
فلانه اصلب قال الشيخ بعد اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من
الاجزاء المائية الا القدر الذي به تماسك الاجزاء الارضية وانعقد النابت وعد الشعر من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار
انه جزء كالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان
مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فيتشف الرطوبات منه ويغتذي
بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول
للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا و رابعها لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في
القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر ويبقى كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه
اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه
اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس ببعيد عن الاعتدال في البرد
والحر ايضا ليكون حكما في مقادير الملموسات جميعا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس منه ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء
وثانيها الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا لشيء
كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض هو البلغم و ثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام
وبالمزاج وبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها
صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يخلط به
بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا و
بعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة
فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها يوجد خلط واحد ولانها اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض
عليه بان غلبة العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين وقد لا يكون فلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية
وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة
الى الغالب فضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن

الوقوف او بالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء
فيعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب
للحيوة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن به الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراطه وهو حار رطب
يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة واكثر ما يتولد من الاغذية الحارة الرطبة واكثر ما يتولد في الاوقات الحارة الرطبة
كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد علل الحارة رطبة كالحمى المطبقة وانه يندفع بالاشياء
الباردة اليابسة بالرطوبة لا بالحرارة وفائدته تغذية البدن خص هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها
ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان
لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان يحيله الى مشابهتها لتغتذي منه فاذا احمر بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام
الاستحالة الى مشابهتها واذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جوهر الاعضاء كلها كما انه اذا
استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون
جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب
بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تحمل
فيها هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها يميل لونها الى الظلمة الارضية وهي
بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده
من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث
من احالة الحرارة الغريبة الجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من
رطوبات البدن لم يقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان يكون حادثة للدم في ذاته
او باختلاطه متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الرديئة وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد
وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظة ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة
وللتولد الارواح حلو حقيقة لان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون
جذب الاعضاء له اكثر واسرع فان الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى الحرارة كالعسل الذي اغلى غليانا ما مجاوزة الحد
وبعضه الى العفوصة كالبسر وبعضه الى التفاهة كالطبيخ الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او
في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا له في بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك
الصفة وما كان مخالفا في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد
رطب يدل على ذلك دلايل مثل الدلايل المذكورة في الدم وفائدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج
الفاضل اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية
حتى اتممت نضجه وصيرته دما كاملا وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كالمرتين بل يجري مع الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء
حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة فان الحركة يحدث
الحرارة فتحلل الرطوبات فتفنيها فيجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات
وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ لولا هي لجفت المفاصل المتحركة بكثرة الحركات وصلبت
الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان تدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم
بطبعه يسهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فائدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا
بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما
الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي كذلك لان البلغم

تعريف العفونة

تعريف گنديدگی

٣

دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوايد المذكورة وهكذا الحكم في بواقي
الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد الفوايد المذكورة وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الا
ستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او
كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية ولم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يخالطه مرة
صفراء محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه على كما يملح الماء التفه الذي يجري على ارض محترقة مرة الطعم فانه عند مروره
عليها واختلاطه بترابيتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان يعمل حرارة غريبة نارية
في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفوني فيصير مالحا فان المواد
المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة يصير مالحا يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء
المخالطة للبول فان ذلك لفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها
النارية ويحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني ويجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من
الاول ويميل الى الحرارة واليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم التفه و
عروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين
الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بهما انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي
برودة الماء عروض السخونة له وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة
يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى هذا يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض
وسببه امران احدهما مخالطة شيء غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر يحدث في نفسه وهذا الذي يحمض لامر في نفسه لا يخلو
اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية اوجب له غليانا ما يتحلل به الغريزية فاستولى عليه البرودة
العصارات في صميم الصيف واما برودة يستولي على حرارته الغريزية فتنهزم عنها وتنطفي ويحدث عند ذلك الحموضة كما
في صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه مفيدة خلخلة تعرضه لقبول
البرد الخارجي فيحمض كالثمار التفهة اذا نضجها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرد واليبس اما البرودة في جميع الاقسام فظاهر
واما اليبس في قسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها لعسر الانفعال الى الارضية والمسيخ وهو
التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا
حتى تحلل لطيفه بطول الحقن وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة واورد عليه بانه عد
المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عديم الطعم
ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية منه وقوة او عدمها والعفص وسببه ايضا
امران احدهما مخالطة السوداء العفصية وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته فيستحيل لذلك الى الارضية و
يصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم يعمل فيها حرارة ضعيفة تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة ويميل الى البرودة
اذ ذكر واليبس لجموده ما اشتد وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذ بعد جدا عن الاعتدال لم
لان يصير ما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه ولعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي
تشبيها بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية
الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام
وهو قسمان احدهما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل
كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القابل دون
بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام و

جواب عن اعتراض الشيخ ...

الطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لان حال التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد
رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه واجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من
اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما اكثر لان التسمية انما تنسب
الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة يحتاج في وجودها الى ما يقوم
مقام الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخر والبرد يوجب عدم التبخر والكثافة
والجمود لم يقسم باعتبارها والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى تميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية
بل هي مشتركة في الجميع وان كان يتميز عن الطبيعي لكنا لسنا ههنا في صدد التميز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم
بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل
المذكورة في الدم فايدتها تلطيف الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة ويستدل على ذلك عليه
بترقيقها الروح وبحدتها المبدئية فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء
معه فاحتيج الى ان يخالط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء با
لعرق ويستصحب بعض المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان يدخل في تغذية مثل الرية
فان الرية اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة بما يتصعد اليها من
البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس في مزاجها الغريزي ولهذا نظاير
كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشراين وكذلك
المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثر مخالطة للصفراء وانما كانت تترطب
بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين لا بد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمه رخوا وهو انما
يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها الرطوبات فلا يجف بدوام الحركة
وحرارة القلب وحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب جزء منها الى الامعاء صح
فيغسلها من الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره ويتوقف مع الثفل فيها
للزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء
حاد اللذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد صفوة الكيلوس انما هو على سبيل
الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين السببين اعني الرشح ودقة
العروق في الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرشح بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق بها وهو
رديء الكيفية عفن يضر مماستها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكنها عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية
عليها المسماة بمهروج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس لرداءة كيفية الثفل فيغفل الطبيعة لذلك عن
دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب اليها من احد الصفراء فيلذعها ويلذع عضل
المقعدة فينبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعية ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه والطبيعي منها احمر ناصع
اي خالص الحمرة بحيث ينصب الى الصفرة كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني
وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته وانتقاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل
ماء او بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي ولانه رغوة
الكيلوس ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة خالطها اجزاء هوائية فهي لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع
فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان
الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية حار لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يجد حرقة ولذعا

معدته

معدته وفمه ومن يخالفه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوايد المذكورة اما الاختلاط بالبلغم
الغليظ وهو المحي سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان
كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبايع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف
به لوجهين **احدهما** انه لما اختص كل باسم خاص بسبب خص هذا الصنف بالاسم العام **وثانيهما** ان هذا الصنف
من اصناف غير الطبيعي اكثر في الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه عن المعدة بالقيء كثير حتى ظن ان الصفراء هو هذا ٥
الصنف فخص باسمها ولون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعي احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة
حدثت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او الاختلاط بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم
يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء
المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة والثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون على ٧
هذا المخالط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا لعد من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء الى ان يسود ويخالط الباقي
وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مايلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته
مايلة الى البياض وفي الذهن وسه ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه فنفدت رطوبته حتى
واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة يحدث اولا في الجسم الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها
مستويا او منعطفا فيحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الاجزاء الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت
اجزاؤها وتفتت وتخلخلت فداخلها الهواء لضرورة الخلاء وينفذ فيها النور وينعكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي لشدة
احتراقه يشبه السموم في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة يبالها احتراق
يسير ولذلك لا يتغير لونها الى السواد الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفة بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام
وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم وهو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء
لانها خالفت الدم في الكيفيتين لكنها لا تخلو عن فضيلة لما فيها من الفوايد وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم فايدتها
افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث
فيه شططا بالحمية شبيهه بالتشنيف ولا منافاة بين تمتينها الدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند
نفوذه في المجاري الضيقة وتكثيفه مقصود في وقت اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقته
والداخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبهه عليها
على الجوع ويحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا و
لذلك جعل عصبيا ومجرى الاحساس لا يولم ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه
ويلذعه يكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه بحموضتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع يدل على ذلك ان وتقويه بعفوصتها
من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن
الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسوية فيكون حيث هو اشد ايجابا
للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتئم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيتفرق مواضع في المعدة ويختلف
قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة
في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا لا حامضا
اجيب بانها عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها حينئذ لم يكمل فاذا نفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة ما فيميل
عفوصتها الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود لان نسبتها الى باقي
الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السايلة اما بالرسوب او

يحترق تلك الاجزاء اما بجسم السائل ويميل بثقلها الى اسفل او بالاحتراق بان يتصعد الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لعصيانها عن التصعد
فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيداً لذلك وترسيباً لهذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك
الدم محموداً فهو طبيعي وانما اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثاً ببعض فلا يقوى الاجزاء
الارضية ان يخرج فيها ويرسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به لوجوه احدها للطافتها وقلة الاجزاء والتي تميل الى
اسفل وثانيها دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها
في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه
واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان
حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يمكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان
يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها
رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط وانسبها للحيوة والصحة واشدها رداءة واسرعها فساداً الصفراوية لافراط حدتها
ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها عن السوداء الرطبة اردأ مما كان من السوداء
الغليظة لانها اغوص واشد نفوذاً لكنها اذا تلدت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء
الغليظة فهي اقل غليانا ونشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم
رقيقاً او غليظاً ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر شدة حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ
البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال المصنف وهي التي اي جزء منه بالحقيقة اخذ منه كان
مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان
فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا
الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت
تلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا
للكل في الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل و
الجزء وكذا الوحد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة يكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو
سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا يكون في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطول
الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم وكذا في حده لم يصدق على الجزء لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم
تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية
بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتف عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق
اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على الجزء منهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لهذين
الحقيقتين فقط وكذا حدهما وكذا لا يرد العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في
الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان الجزء المحسوس
لا يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة ومشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم
مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد
على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيه وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك
قدم بيانه على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه يحمل العضو المتحرك الى الحركة ولذلك يرى
الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة متعلقة بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالسناسن
وبعضه للاجسام المحتاج الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج ان يعتمد في نشبثه على شيء صلب

والغضروف

والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى
اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي
يلزمها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف
اذ انجراد الغضروف بالمحاكة اقل من العظم للينه ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه
بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عماداً للاوتار لبعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة
وكان دفعها الانكسار بادنى شيء وان كان غليظا تعسر دفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة لعسر دفع جملته لان العضلة المحركة ان
اتصلت بجميع طرفه غلظ وثقل ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاج اليها وان اتصلت وترها بجانب منه لم يلزم من دفع ذلك الجانب
رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون الة متوسطة بين
الصلابة واللين في الافعال التي لا يتم الا بالة كذلك الا مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا
بقرع الهواء الخارج لجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان كريها جدا وذلك هو غضاريف
الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو
كانت من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء اقوى لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف
والرباط وهو عضو ابيض لدن يأتي من العظم الى العضل والى عظم اخر او الى عضو اخر والاول لا يسمى الا رباطا والباقي مع
ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام
الشد ومنفعته ان يشظى هو والعصب بحشو الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها العضل وان يتفتل شظاياه
مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء الى شيء وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض والعصب
وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء
وانه يقوي اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف والعقب
من العصب النافذ في العضلة النابت ومنها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا
الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب ومن الرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف
المفرد من هو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال انه جزء فالعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما
انهما جزء من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق
الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو
اخر كالكلية من الصلب فان هذا التعليق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا
بالعضو المعلق لا نهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرئة وان يتوسط بين الصلب واللين فلا
يتضرر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينتسج فيه عروق يقوم
بالغذاء كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكدرة
عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاقي وان يقسم العضو فلا
يعم الافة العارضة كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور
في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها
محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات يحقن الحرارة وجمعها في الباطن وحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الا
عضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقات الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع
عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب ان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك
يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغا

اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته واثرينا الاعضاء التي يتولد عليها ويندينها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لسامته وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجيين ومصادمات المصادمات وان يندي الاعضاء برطوبته الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرائين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولنفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفردة بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا يجوف فلم يصدق عليه اسمها ولا حدها والجواب ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء المفردة يحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها يحدث من المني بل بمعنى ان مبداء حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمو بالدم الذي ينفصل عن المرأة في الاجزاء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء ومتمما لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان من المني بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فانه يخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه الصفات **اما الاولى** فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المني في النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة **واما الثانية** فلانها يحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة **واما الثالثة** فلان مني المرأة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ **واما الرابعة** فلانه سبب لتولد الجنين عما فيه من القوة المنعقدة **واما الخامسة** فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن ينكر ان للمرأة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تتلذذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني في هذا السن كما في سن الاجتماع لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضوية الاخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فيغلب الاعضاء المنوية بالنسبة فيعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها يكون غير تامة الخلقة لضعف القوة حينئذ وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في الانسان من الحصاة والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعضاء المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور رخاوات الاواري التي هي مراكز الاسنان عند تاكل لحم اللثة وهذا اظهر الا ان اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص منه في سائر الاستئصالات مادته هي الدم موجودة دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوبات المائية التي تحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الا بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة الروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث وما قال المص في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم يزداد جرمه

بالدم

بالدم فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم مزجه لونه غير ان يسمى لحما فيبحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي ابعد من الافات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه وينعقدهما البرد بالجمود والقبض ولذلك يحللهما اي يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة كان الباقي جزء من يد لا محالة والا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها شيء صغير لا يقال انها جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها ثم الرأس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اي مبدا فاعلي وقابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى على ما قاله المص وقال الامام بعضها مبدء فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدء قابلي لها واصل القوى ضرورية فانها اصول للروح لكونها مبدءا فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدءا قابليا لها واصل اصل وقال المص المبدء بالنسبة الى القوى ان المبدء هو الذي منه ينبجس كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدء للقوى فيكون مبدا واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدا لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشا ويتفرع منه من الالات اي الالات التي يظهر منها القوى كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى اما بحسب بقاء الشخص وهي ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة يجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدءها القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرائين وقد ثبت انها نابتة من القلب بطلت القوة الحيوانية انها فيما انقطعت عما دون الرباط وصار ذلك العضو فاسدا ضعيفا كاعضاء الموتى فعلم انه مبداء القوة ويخدمه الشرائين لانه اذا ثبت ان القلب مبدا القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم تنقل تلك القوة منها اليها وهو الشرائين **وثانيها** القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة لطلب النافع والهرب عن الضار والقوة التي يحدث عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو الضروري في الحيوان وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع والبصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان صناعي المأكل صناعي الملبس فكري الصنائع وذلك ليكون كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبداها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل مما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطلا مما دونه ولو نال ذلك الافة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها ويخدمه العصب بان ينقل القوة منه الى سائر الاعضاء **وثالثها** قوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة يورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل منه من الروح وتخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص منه والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون في غاية الكمال والاخذ من اول الكون او بعده بقليل في النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها في الانحزال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال ومبداها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول

الكون واستعرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبداء قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور
ولم يجعلها من مبادٍ اخر وانها اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة فيها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ويخدمها الاوردة
بانها تنقل الغذاء منها الى الاعضاء وتنقل القوة ايضا منها اليها فاقول الكون عند من يقول بها لانها تنقل القوة اليها على
سبيل المدد ومثل الاعصاب والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها
في التغذية لكن هذا انما يتم لو بين تنفيه لنا الى ولم يتعرضوا البيان بما يصح عليه التعويل اما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن
ان يكون باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التى يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء
التى مبادئها وهى هذه الثلثة المذكورة لان النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى تخلف بدلا الشخص
ومبداءها الانثيان فان المنى انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع بقطعهما ويخدمها مجرى
المنى وهو فى الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفى النساء عروق يندفع فيها المنى من انثييها الى مستقره وهو الرحم
بان ذلك المجرى ينقل المنى منهما الى الرحم ويخدمها الرحم ايضا بانه يحفظ المنى من التحلل والتفرق والجمد ويحفظ عليه حرارته و
استعداده ويفيده حرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق مستحصفا فى باطن البدن على فمه ختام لطيف به يحفظ المنى والجنين
من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجى اليه وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وفيها المصالح
الشخص والنوع وخادمها الارواح ولا نعنى بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد بها فى الكتب الالهية كالقران العزيز فان الروح فى قوله
تعالى ويسئلونك عن الروح تفسر بما يسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب
السماوية والطب فيه بما لا يستحوان يلتفت اليه بل نعنى بها جسما لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من
القلب نضج فيه ولطف صار من جوهره البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند عدمه ولو كان الروح متولدا من
الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى عند عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح حينئذ يكون
باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له
مبدؤه الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ الغذاء اليها والذى يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء ان من امسك نفسه مدة
هلك وليس هذا بسبب الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة
اليه احتد مزاجه واحترق وهلك صاحبه لان الروح حينئذ لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح
ويكون الروح عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثيفها فكما يتولد عن لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد عن
كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هى الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى اتصالها
من مبادئها الى مقاصدها واتصالها بذاتها على التقدير من ح فاحتيج الى حامل تحملها حتى ينتقل باتصالها الى المقاصد وهى الارواح و
ان كانت حركة الحوامل بتحريك تلك القوى لها فلذلك اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اى اصناف الارواح مشتركا
اى كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود فى الحيوان الذى يمكنه به ان يصدر عنه
افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثريا الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبداء ولازم اما
المبدأ فهو القدرة اعنى كون الحيوان ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشىء بسهولة وذلك لان
ما يتناول الحركات الشاقة انما ينفعل عنها صاده ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار الا انفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى
ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو لا انفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة فى الغير ولازم وهو الامكان المقابل
للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك
الجنس وهو المراد ههنا او الى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اى يمكن ان يصير اسود وسموا الحصول والوجود فعلا والدليل على و
جود قوة فى البدن اللازم اذ البدن مشترك مع سائر الاجسام فى الجسمية ومع ذلك يظهر منه اثار ولا يمكن ان يكون ذلك الجسمية والا لزم
الاشتراك فيها فهو لامر اخر وذلك اما ان يكون حالا فى ذلك الجسم او مفارقا لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى

سائر الاجسام فينبغى ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهى ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هو القوة
النفسانية والثانى اما ان يكون مختصا بالحيوان اولا الاول هو القوة الحيوانية والثانى هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد
كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على الحيوانية وهو على النفسانية وعلى الطبيعية وعاية التقديم الاعم
فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب الذى اختاره المص ووجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى لان فعلها لاجل الروح و
الروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفى الجملة انها مبدء لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية
اشرف من الطبيعية فراعى الترقى من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين ومنها متصرفة فى الغذاء اى فيما هو غذاء
بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذى صار جزءا من جوهر الشىء الذى يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية فى الغذاء
بهذا المعنى والتصرف فى هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص او لكماله ومبداءها الكبد على ما مر قدمها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان و
جود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود
الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا الدليل
فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك اما التغذية بان تحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذى هو بالقوة القريبة
من الفعل شبيه بالعضو وتجعله غذاء بالفعل التام بان تلصقه به وتجعله عند ما صار جزءا منه شبيها به فى القوام واللون والمزاج
فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول فهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزال البدن وظهر فيه الهلاك و
اما الثانى وهو الالصاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمى فان الغذاء فيه متبرى عن العضو ولذلك يصير البدن منتفخا بدليل بياض اللون
وهى الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية لا بقاء عبارة عن مجموع تلك القوى
الثلث التى هى المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقد بها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية
لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله فالاهتمام بالاول ازيد او لزيادة فى اقطاره وهى الطول والعرض والعمق على نسبة تقتضيها نوع
اى نوع ذلك الشخص يخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد فى الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا فى العرض والطول والعمق
هذا بان السمن قد يتم جميع الاعضاء حتى الراس والقدم فيزيد فى الطول ايضا فهو مما يخرج بقوله على نسبة تقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد
الا فى الاعضاء المتولدة عن الدم وما يشبهه مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المنى مثل العظم ونظايره
اما الورم فلانه ايضا لا يكون فى الاقطار الثلثة ولا على نسبة تقتضيها نوعه ولانه لا يكون فى جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم ما لا يتفا
وكذا العظم عند الاكثرين وهى النامية والقياس المنمية الا انه روعى المزاوجة فاسند الفعل الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها
اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة فى الغاية وذلك فى اول الكون ينفذ الغذاء فيما بين اجزائها
بسهولة فيتمدد فى الاقطار وينمو واذا جفت جفافا كاملا لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية
عن فعلها ضرورة واما انها هل يبطل بالكلية او يتبقى فيها من جزان يظهر منها اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال
الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة مثلا ومثلما يتحلل كما فى سن الوقوف وتارة انقص كما فى سن الذبول وتارة كما ازيد فى سن النمو
والنمو لا يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو
لان النمو ما يكون فى الاقطار الثلثة على تناسب طبيعى ليبلغ تمام النمو ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا يكون
قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما فى الصبى المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو
كالسمن الذى يكون بعد سن الوقوف الذى يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذى يكون مع الهزال ومنها متصرفة
فى الغذاء اى فى الاخلاط بل فى الرطوبات الثانية وفى المنى لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهى قوتان احدهما
تفصل من امشاج البدن اى من مختلطاته جوهر المنى وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التى فى البدن من الاخلاط
والرطوبات الثانية وهذا راى المص فانه قد صرح بان الامشاج هى الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء المختلطة التى حصل من
تركيبها البدن وهذه القوة مبدؤها الانثيان من الاب والام لا لانفرادهما لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى

انها الانفار فيها الى الرحم فان الانثيين بالطبع يجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر مما يستحقانه فيبقى منها فضلة
فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما يتصرفان في تلك الفضلة وينضجانها ويغيرانها كما يغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان
يستعد لقبول قوة من واهب الصور فاذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي تنفصل
تلك الفضلة منه وثانيهما يهيئ كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص بان يحصل الجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية
مثلا ولجزء اخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني ان كان متشابه الاجزاء كما ذهب اليه ارسطو في الطبيعة
والحقيقة تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة لعدّ كل جزء لعضو مخصوص لكان تفعل
المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح وللقائل ان يقول ان هذا وارد في هذا وارد في
هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف نسبة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فمن جهة
هذه القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية
المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات بواسطة تمزيج محالها ويحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة
تسمى المغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم
على الثانية في بدن المولود ويفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل
الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا يقصد في فعلها التشبيه لشيء والثانية يقصد منها التشبيه وهذه المغيرة
الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم ايضا دون فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء
والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتعرت كيفياتهما احتيج
الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدأ هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المني ويقوم به في الرحم لان العضو الذي
تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فقد فكيف يبقى تعلق
نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني الفصلة و
للمغيرة الاولى هي المولدة وثانيهما تشكل كل جزء من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الاولى بالشكل الذي يقتضيه نوع
المنفصل عنه كما في الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرها
مثل الاشارة والملاسة والخشونة والعدد في المقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا
في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس
الحادثة على الشخص وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى
الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود
البدن فكيف يكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني وتصدر
عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها مع
جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا خطأ لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل انهما انما يفيضان
من نفس الام ومصدرهما ا ... الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها
قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية تورد على البدن بدل ما تنقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا
لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى تحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء
الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء الضارة ليس لضررها بل لما فيها من نفع حاضر كا
لحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيها الماسكة لما اي للنافع
مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره و
الاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند قوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل

ويشبه

ويشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب
ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يتوقف بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة
والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مختصا بما في
العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد يمسك الضار ايضا واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثها الهاضمة
والحاجة اليها للاحالة اي لان يحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للا
ستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزم منه خلع صورته وذلك
هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك
حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا يلزم منه حصول تلك الصورة فاما ان
يلزم التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزم منه ذلك
وهو الذي يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزء
بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة العضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ماسكته فللدم صورة
نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد وانما يحصلان
بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واستعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية فههنا حالتان
سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة
الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فهو ان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج
المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه تسبب بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت
رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال
مادته ليس للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثانية هو الفضل الباقي من الغذاء الذي
لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة الاعضاء كاللبن والمني او لا يستغني عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض الى الذي
يفضل عن غذاء عضو فيدفعه الى غيره فيحيله ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا اخر
بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء اخر اليه بتضييقها المكان و
ثانيها انها تعفن وتحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها
انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لكن الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة الثانية الغير المفرطة ولا القاصرة
تخدمها مشتركة للاربع لانها الة لجميع القوى في افعالها لان افعالها انما تكون بالحرارة وكان الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها
الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال
المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل الحركات على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تمكين الماسكة للغذاء اكثر من
مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل قال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان على الاتصال والدوام وضرب
لذلك مثلا وهو ان البد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من دفعها اليد الى فوق
لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى السفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فيكون
محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الا
تصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الباقي في الحيز الاول لكونه مستمرا فيه الثانية
فيكون هو السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف على
هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه حركة في الكيف انما الاين الكيف فظاهر واما الاين فلانه لا يخلو من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق

لما كثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا يحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فتخدمها الماسكة والدافعة بالعرض لا
بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئة لان تحفظ فضل القوة
واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح بتنفيذه المجرى التقدير معين على الدفع وبان تغلظه فان الريح كلما
كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما
الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسة فتخدمها مشتركة الجاذبة والدافعة والماسكة اما
خدمتها للاوليين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الالة وتمكنها في الحركة تمكنا يمنع عنه
الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الليف على المحتوي واما الرطوبة فتخدمها الهاضمة فقط لانها ...
الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وللاتصال وللالتحام بما يتصل به وللتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال
وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو
ذلك الجزء من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى معونة من
هذه الكيفيات واقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى وقوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلنا ان عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا
يلزم الاجتماع في موضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عني بالمحل المكان
كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة وقال المص فلا ورد بعض الحكماء شكا وهو انه لو كان
كل واحد من هذه القوى يقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو في جوابه انه لا يلزم من كون هذه
الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها
تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى واقول في السؤال والجواب بحث اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل بل
وجود العضو موقوف على اجتماع هذه التضادة واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية
الاعتدال القوى لا يفيد في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع القوى في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبي على نحو ما وقال المص الى
فلانا لا نم ان تقوية كل كيفية القوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعه كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل في
موضع عند تركيبهما او الغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا تتاتى الا من نفوذ جسم
مشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم مددته فانما يكون بسطها اياه في قطر مع نقصان في
من الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية يخدمهما
المولدة اما الغاذية فلانها تورد في وسط الاعضاء التي تتولد فيها اللطيفة التي هي الغذاء وتغيره تغيرا به يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها



تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى يصير الى الهيئة الصالحة لتولد المني ولذلك لا يكون المني الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى
النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة
في الادراك وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا يتم الا بجميعها الادراك هو حصول الشيء عند المدرك بحضوره عنده او بمثاله وقدم المحركة لان
الحيوان انما يحتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى الملائم او عن غير الملائم فالحركة تكون مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها
ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه القوة
غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت اخر وهكذا الامر في المعاني الوهمية
وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالي من الفتور الذي يجزم به بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع
انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا استعر حيا او امرا اخر ويخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك
نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الالتذاذ به والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار او مهروب عنه او
بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع
فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضرر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة المتخيلة او الوهمية وثانيها القوة الشوقية وثالثها

التخيلية الوهمية القوة

القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعتها القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة
للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل اي تجذبه الى مبدائه فينجذب باتحاده الوتر ايضا الى مبدائه فيزداد عرضا وينتقص طولا فيتقبض
العضو الذي اتصل هذا الوتر به او ترخي العضل الى خلاف جهة المبداء فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينقص عرضا فينبسط العضو تبارك
الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر
قدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها متقدمة على افعالها فهي قوى خمس كالجواسيس التي تنتهي الاخبار للمدركة في الباطن هذا — اما المدركة في الباطنة
هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعل القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين و
الحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الالة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمسموعات
فينبغي ان يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين
الحرارة والبرودة نوعا من المضادة مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع — التضادة
واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة الا ان السورة فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين
هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجوابين ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد
غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح والاصوات ولان البصر يدرك الالوان والاضواء والاشكال
ونوع المضادة الذي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد وان يدرك الطرفين معا اذ الحاكم فانه ادراك
قوة واحدة للضدين فقد يصدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني ليس
ان يقال ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات
الاول ويمكن ان يقال لان التضاد بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم
يصير مستتبعا للالوان والاضواء وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله — الاضواء
ادراك اللون مثلا اولا ثم يصير مدركا لافراد اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين
الاتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان ينبت احدهما من يمين مقدم الدماغ ويتياسر والاخرى من يساره ويتيامن ثم يلتقيان على تقاطع
صليبي ويحصل في كل منهما في سطحها الذي يواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقبة تنفذ الى تجويفها حتى يتحد تجويفهما هناك ثم تنفذ النابتة
يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال جالينوس انهما تنفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تاتي
العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد تتادى اليه الشبحان
هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال المص يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد اثنين لان كل واحد من
الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس في كما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد
واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عند تموج الهواء كانفعال حاسة
اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس فنقول يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة
لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع — وهو ابطال الى نقطة ع
وهو انه يخرج من العينين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته على المبصر وزاويته على العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم
قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها انفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها
في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك
على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على
المقابل الناظر من مبدء الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة مخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع
من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها او

يصير ذلك المرئي الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان
مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادا تفيض به صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد افضاء
الضوء على ملتقى العصبين وفيضانها عليه بعد افضائها على الحس المشترك وعند ذلك تنال الحاسة بها فاذا تاثرت تنبهت النفس ولحت بالمرئي
الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة التي للابصار الا انها مبصرة وقال المصران شبح المرئي يقع اولا على الروح المائي
التقية العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى الموضع
التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويلا كما للاخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ فان ثقب الاذن بعد اعوجاجه
يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يصل تموج الهواء الحامل
للصوت الى ذلك الهواء الراكد فيتموج على هيئة تموجه فيلاقي العصب ويؤثر فيه بتموجه وقرعه له كجلدة الطبل فتدرك القوة الصوت والثالثة قوة
الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الروائح المتصعدة مع الهواء المستنشق
فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد غليظ يتسع منحدرا الى اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرية وقسم دقيق
يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي
الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط
الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك
الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في اصله المسمى مولد اللعاب اما بان تخالطها اجزاء من ذي الطعم ثم تغوص في
اللسان فيدرك الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة قوة اللمس وموضعها
الجلد لان كل جزء من البدن ينضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون له القوة المدركة مكشوفة لملاقية الملموس
عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحته لان الجلد لما كان في معرض الافات الخارجية والافات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن
لشيما الاعضاء الباطنة الشريفة عن افنائها فذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا انما
افة من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وقوم يجعلون ادراك كل ما يتضاد
من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة الة مخصوصة بل يحتمل ان الة كلها الة واحدة على ما ذكروا واما المدركة في الباطن
فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور هنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك
الخواجة في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى
الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها
فتدركها وفائدتها ان تجمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان ذلك الشيء واحدا والاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور
المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها و
يدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا والشعلة الجوالة دائرة وليس في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو
لارتسامها في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بما له مقدار فهي قوة جسمانية باطنية ترتسم فيها الصور المحسوسة ولان فينا قوة تدرك
المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء
من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنية تدرك البياض
والحلاوة معا لا محالة فيكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة
للجميع والا فينمحي صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر والالتفات اليه وموضعها مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا
من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا واما علم ان موضعها هناك فبتغير فعله عند ما تصيب هذا الموضع افة ومنها خزانتها التي تحفظ
الصور المرتسمة فيها اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهو معين للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف
الانسان الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان الى ان يتعرف حال ما يحسن

فلذا

والخامسة

فهو لقوة في

مثلا هو هذا

[illegible]

في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد
احدهما بدون الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك يكون غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا
عند الحس والخيال يحضر عندها الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك
عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا وموضعه مؤخر البطن المقدم لان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون قريبة
منها ليمكنها تاديته للمدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة واما علم موضعه باختلال فعله عند افة للموضع ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور
الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة ما
وادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتاد من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال
فلان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وهي الوهم وقد يسمى متخيلة ايضا وموضعها البطن الاوسط لتكون قريبة من
الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها بحذائها واما علم موضعها باختلال فعلها عند افة ومنها خزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم
من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم
ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك شيء ادرك في وقت اخر وحفظ والادراك شان الوهم و
الحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك صورة ادركت في وقت اخر وحفظ والادراك شان
الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة لسرعة استعدادها لاستثبات
المعاني والصور بها مستعيدة اياها ان انمحت فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الغيبوبة والذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج
الى اعمال ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم و
ثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة قسمي بها وموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة من الوهم
واما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي تركيب بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين
او بعض المعاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور
عن بعض كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض المعاني كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة مسلوبة
عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة اخرى ومخالفا له اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان
لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين لا بد ان يحضره المقضي عليهما واجاب عنه الخواجة بانها ليست بمدركة
وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر عند متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة
ليست مدركة للصور وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قلنا يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا
ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة ويسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في
المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور
المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم
على القوى الحسية وانها الالة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم المركب بواسطتها لكن لما لم يكن لجزء الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني
صار ادراكها منسوبا اليه واما ساير الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة هي انزل منه في المرتبة فنسبت كل منها الى القوة التي تشارك
الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد
منها بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر
عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا وهو لا يصح لان القوة التي تسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر
عنها افاعيل مختلفة تنسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدا الكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة
الارادية وليس فيما ذكر ذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس بل يكون عينها

بالحقيقة

المعاني

جزئية

بعض

اما القائم التحصن لبقاء النوع

ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان التهيئة لا يوجب الوجود لجواز ان يكون
غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حتى اذا لو كان حيا النعش وفسد بالجملة عرض له ما يعرض
لابدان الموتى وقد يبطل القوة الطبيعية ايضا اما نفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او يبطل اثرها
واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل العضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان
قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذية واذا كان كذلك كيف يجوز ان يبعد عنه قوة التغذية ارتفاعها مع بقاء الحيوة
اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها اما اذا شاء مزاجها افسد لا يبقى فيها مع بقاء الحيوة وبانها لا يبعد عند سوء مزاج العضو
ان يبطل اثرها لعدم قبول العضو لرسوم ما يبها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن في
ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة للغذاء
والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومة لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقوماتها بهذا الاعتبار
هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول
الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب
اتم النجر ولولا ذلك لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدا لصدوره اسند
السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما
والتميز يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومة لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون
كالقوى ضرورية للسبب الفاعلية فمنها مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وفرق بين الاستمرار
في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وجوابه ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل
الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته ومنها مركبة يتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احديهما الجاذبة
الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل لم ينبعث احديهما لفعلها وانما
جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم
يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لنفرتها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الآجل واما ما يتم باكثر من قوتين كالنقل
فانها يتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة والمشبهة الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال البدن الا انه خصص الانسان بالذكر لان
نظر الطبيب مقصور على احوال ابدان الناس فيه ادعاء ثلثة بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على راي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض
تقابل التضاد فيثبت الواسطة بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات قال الامام لا
مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدا للافعال السليمة وثانيهما مبدا للافعال الماوفة فان سمي
الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال
او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدء
سلامتها وان جعل امرا وجوديا مقتضيا لخلل الافعال كان ضدا لها الاولى الصحة قدمها لشرفها لانه بها يحصل السعادات الدنيوية والاخروية
ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طار فيكون تقدمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة الهيئة والعرض متغايران بالمفهوم
المفهوم لان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة
لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار الحال في المحل و
المحل من الكميات والوضع الحال من مقولة الوضع بدنية اي متعلقة بالبدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه تخصص بالانسان ههنا بالقرينة
الخارجية وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة
بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها بسببها الحالة الثالثة بها اي بواسطتها لان الهيئة
علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على العلية لذاتها اي لا بواسطة شيء اخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل

لايجابه

لايجابه الصحة سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الآفات امر محسوس فالحدود الصحة المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون
التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي ومغايرة لها بالمعنى الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة
المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية المرض وهي هيئة بدنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها ماوفة مختلة وليس هذا
تعريفا للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست ماوفة وان لم يعتبر الافعال بالكل
لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الآفة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه
يلزم ان يكون جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى الافضل هيئة منهم عند عدم اعتبار الاحساس بالآفة ويمكن ان يجاب بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون
في افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس
مرض والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره مثلا يرد النقض بمثل السكتة والقولنج والثالثة الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا بالمعنى اللغوي
لما لا انتفاء كونها في الغاية كحال الشيخ لان قواه اخذة في الانحطاط والحرارة الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يبقى منه
الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج والتركيب وكحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية
مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد
في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في باقي الاعضاء او في عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين مثلا
عضو بان يكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة
مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في الكيفيتين الفاعلتين المريض في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار
الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك قال المصنف قيل ان هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح
لا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة وظنا انه ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون
مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق
انه لم يمرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي
الشرائط التي يجب رعايتها في الحد وسط وما ليس له وسط وهي ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدا واذا
فرض الانسان واحدا واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد وان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة او لا فلا واسطة وكل
مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة حتى يحصل من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين او لا يكون
كذلك والاول هو المركب والثاني هو المفرد وبدء بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء
ومن اجل عروضه لها تعرض للآلية لما انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت العصب حرارة مثلا من غير ان تكون حاصلة في البدن التي فيها
ذلك العصب لما يكون مزاج باقي اجزائها معتدلا لحرارة العصب لانه لما امكن ان توثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا توثر فيها او
لا تغير مزاجها مع ان العصب حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة البدن حارا او كل واحد من اجزائها معتدلا الا اذا حصل البدن بفعل جميع اجزائها
فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد حصلت في بعض افعال البدن تلك الآفة واجيب بان المدعي انه قد لا يعرض لكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذي عرض
للجزء كما في المثال المذكور لان الآفة لا تعرض في افعال الكل كالآفة الجزئية كما يعرض الآفة في افعال بعض الاعضاء للمرض في عضو اخر من غير ان يعرض فيه ذلك
المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها تقع في اول جنس هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها وسميت ايضا امراض متشابهة الاجزاء اشتقاقا من
اسم محالها وقدمها على الباقية لتقدم محالها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق
اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط والعصب او غيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا
من اجله حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل لفساد في وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد لا يعرض لها عند
ذلك نوع اخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئات التركيب او يكون عروضه لكل واحد
منهما اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الاخر في عروض ذلك المرض لها وعروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع
في الماساريقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال لحدوثهما ابتداء وذهب

بعضها الى ان تفرق الاتصال الداخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله وكان فساد الشكل من امراض التركيب قيل هذا باطل من
وجهين احدهما انا نجد كثيرا من التفرق ما لا يؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد فسادا يعتد به لذلك العضو كالانف الاقنى اذا اصابه انقطاس بسبب التفرق
فان فساد شكله لا يعتد به لعدم ضرره وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان تفصل العضو من اخاله الغذائية وغير ذلك من تغيره بسبب تفرق الاتصال واذا
كان هذا المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فيما لو احتاج ان يكون بنفسه مرضا اخر غير سوء المزاج وسوء التركيب والجواب عن الاول بان فساد
الشكل في غير الابرة بحسب التفرق كما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نعلم ان فساد الشكل في الانف لا يعتد بفعل
الانف وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق شابه لا بد له من دليل فيما ان الفساد فيه لا يعتد بالفعل لكن ذلك التفرق لا يعتد به فلا يلزم انفصال احد الجزءين عن الاخر والجواب
في الجواب على الالزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا مستقلا والا لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه من فساد الشكل ولا
فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال
داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الالي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الالي من المتشابهة او تركيب
المتشابه من الاخلاط او تركيب المبدء من المتشابه والالي والا لا يصح لعروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عده في مرض التركيب عده من
اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية فكيف يصح ان يجعل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير
الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء فانها صنفان ويختص كل واحد منهما
بجنس من المرض وقد يوجد مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهو على قسمين لان الصحة حيث كانت حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب تركيب
الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما سوء المزاج او سوء التركيب
وكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص
وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب فامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال
المذكورة في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة وتكون ساذجة اي خالية عن مادة يتكيف البدن بكيفيتها او مادية والمادية تكون مادة مجاورة
للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة تكون موجبة بان تفرق اتصاله
ويحدث فيه فرجا لم تكن وتاخذ لنفسها امكانا فيزيد حجم العضو حينئذ بالضرورة او غير موجبة بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب
اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها و
امراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محالها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها
من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم يكن شيء واحد منها على
ما ينبغي لم تكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا
في خلقته وامراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه افة في الفعل فالمرض الذي يلقاه فساد الشكل كالاتساع والضيق
والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا كالراس المسفط وهو الذي يطول نتوه
من مقدم او مؤخر وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا وفساد الشكل يؤدي الى وجوه احدها انه يصير معرضا
للافات بسبب الزوايا لان الزوايا ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض الاذى في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا
والكرى جوانبه كلها متشابهة ليست جهة في عروض الاذى لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعضاء الدماغية تضيق لا تنهاق لوال الدماغ
مربعة كل زوج بعد الزوج الى خلف هذه الاعضاء سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المنابت لئلا يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يتسع فيه من
جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني قدر ما يحتاج اليه لان كل جسمين متساويي محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال بها
مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون كشكله مائلا الى السطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي ويختل المضغ وخامسها ان طول
الحنك يصير اقصر فلا يتقلب اللسان على التدوير كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف وذواج الافرسة وهي نعال الفقرة من فقرات الظهر عن
موضعها الواج غليظة تختفي تحتها وتقدها ما تمديدا شديدا والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح
وهو غلط وسرقها بالفصل من عدم الحركة الى الحجاظ وامراض المجاري والمجرى تجويف في باطن العضو او لشيء نافذ فيه من عضو الى اخر وهي

ثلثة اصناف لان حدوثها اما بان تتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبية وهو مجرى للروح او للشبح على الخلاف الواقع قال
الصواب ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا ابطل الرؤية وان كان دون ذلك راى الشيء اصغر مما عليه والسبب في ذلك ان الروح يتحلل و ينبسط
عند الثقبة لملائها الضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا ابلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزم العمى وان كان اقل
لا يبلغ التحلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التحلل
فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة
راى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط
لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان الشبح المرئي يقع اولا على الروح المالي
للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التحلل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الى ما
الجمهور من الاطباء والرياضيين فان الاتساع ان يبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجهر فلا يدرك
القوة المدركة ما تدركها بسبب كثرة بعدها ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع
فلم اطلع على كلامهم في بيان افة الاتساع بالابصار او بان تضيق اي المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرئة وشعبها المسماة بالعروق
والشريان الوريدي وافة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بعنف و لا يكون على القدر الكافي او بان
تنسد كانسداد المجرى للمرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وافة ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان
المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم اتساعها لشيء اخر منه واذا كانت السدة بينها
وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة
وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها الرتبك فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فينسد وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجاري
من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة و
يمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به وامراض التجاويف والمراد بالتجويف هاهنا فضاء في باطن العضو
يحوي شيئا كما ينبغي وهي اربعة اصناف لان حدوثها اما بان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحل اليه من ريح او مائية او ثرب
او امعاء او بان تضيق وتصغر كضيق المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من
الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول الغذاء الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من التمدد او بان
يستفرغ مما هو فيها ويخلو كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك فان عند الفرح يتحرك الروح الى الخارج طلبا للذة ويصحبه الدم لميعه فلا يتحلل و
خلاء القلب يبطل افعال الحياة لانعدام قوة الحياة او بان ينسد ويمتلي كالسكتة فان الشريفة من الدماغ وهي التي داخل الغشاء تمتلي و
ينسد فيها من الرطوبة فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء وامراض سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة
وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلاف الاجزاء في الارتفاع والانخفاض وتغيره اما بان يتملس ما يجب ان يكون خشنا
كملاسة المعدة فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق الطعام عنها قبل الهضم فاذا تملس اضر بذلك والرحم فان سطحه الداخل
ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق عنه الجنين قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة الرئة فان سطحها
الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسلسل الصوت وصفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون
عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص ببعض فهذه
اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه قيد للبدن يمنع من الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر لما
يختل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات مهيئ لحدوث الامراض وقبول الافات والنقصان
الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصفاء لذهاب الرطوبات وتكمش الطبقات والنقصان الرحم
الباصرة واما امراض العدد فهي صنفان لان تغير الاعضاء عن العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما
طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزائدة وهي تمنع اليد عن التدخل في الاواني الضيقة

الفم وعن سرعة الحركة وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها زائدة ان لا يكون كذلك مثل الدعد وهي تحدث الخفقان لما تقع
عنها الابخرة الخبيثة الى القلب فيضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهي تمنع العين من الحركة
على ما ينبغي ومن التقلب فتمنع الاجسام ان يبلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان الاصبع خلقة وغير الطبيعي
ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع لتأكل واما امراض الوضع وهو اي الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع العضو والمشاركة اي نسبة الاعضاء بعضها
الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه ولحصول مجاورة شيء لشيء من
جهة مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة
اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه او لا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال العضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة
العظم من حفرتها المرتكزة هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان يزيح الزائدة ويزول عن موضعها
لا بالتمام والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب فهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه على المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه
كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي يمسك فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لا زماله لزوما غير طبيعي مثل
سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما امراض المشاركة فهي صنفان لانه اما ان لا يتحرك
العضو المتحرك الى الجار اصلا كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك الى القرب او الى البعد ولكن
مع تعسرها اي تعسر الحركة الى الجار مثل تعسر تغميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشتراق واما امراض تفرق
الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه
وباختلاف علته وكثيرة فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط او سحجا ان كان منبسطا وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد
فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والا
وربطة ونحوهما ويصير فيه مدة وفيها الضعف العضو عن النضج فيها ويسمى التفرق العظمي في العضو وفي العرضي اي الواقع في العرض اما كسرا او
فاسخا ان كان التفرق الى جزئين او الى اجزاء كبار او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولي اي الواقع في الطول صدعا والتفرق العصبي
العرق في العرضي بترا والطولي صدعا وفي بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره المصنف في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول
العرض في العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العرق يسمى صدعا وههنا اصل العصب مشاركا للعروق
في الاسم على ما في بعض النسخ او العرقي مشاركا للعصب على ما في بعض النسخ والمفتح للفوهة اي لفوهات العروق والشرايين والاوردة باتفاق القلب يحتمل
الجراحة ولا الورم ويصحبها الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فوجد في قلبه من الافات ما يوجد في ساير الاعضاء وذلك لشرفه وريا سته
المطلقة وكونه معدنا للحرارة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض يحصل المجموع عنها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان
تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض من غير ان يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك محال بل بان يكون الكل موجودا ويحصل هيئة وحدانية يقال لها
مرض واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند المصنف مرض مركب يحدث من تركب حمى دق وقرحة في الرئة وعند اخرين مرض مفرد وهو قرحة الرئة
وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم تحصل المجموع عنها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال انها مرض
مركب بل امراض مجتمعة والامراض تلحقها التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور
وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها بين مفهوميها اللغوي والاصطلاحي
مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم على صاحبه كهجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به
وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واستدارة عينيه وفي انه يفترق عن نابه في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا
المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضهما للحية وللثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المصنف لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه
ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمي
به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيفهم
بذلك معناه كذات الجنب وذات الرئة او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي وقد يلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق

النسبة

النسبة كالمالنخوليا فان معناه في لغة اليونان الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل
مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لكن في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا
بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض اخر في عضو اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين
احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال فيختلف حاله اي حال
الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه يزول بزواله لان عدم السبب علة لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط
بان يكون عضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ والكلية ويتقدم الضرر
في الاصلي بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد عضو الشركي لحصول المرض فيه واذا كان
مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل
العضو الاصلي لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي وبان يكون ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي والشركة بين
العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخل ضعيفة كخلف الاذنين لما ذكر في الاذنة
الافات والاورام فان ذلك يلزمه ضرر بالبدن وهو الخناق بخلاف خلف الاذن فان ضرره لا يعم او لان احدهما طريق الى الاخر كالحالب
وهو في الاربية وهو اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة لجراحة في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى مجرى البحوم
عديدة ورخوة متخلخلة وذلك لا يمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوها بسهولة لئلا يكون هذه الحركات سلسة واذا
كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا حصل في الرجل جراحة دامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه
والى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه وتنصب فيه ويتورم او لان احدهما يخدم الاخر خدمة مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ
فيتضرر الدماغ بتضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ لفعل الاخر كالحجاب الحاجز للرئة في التنفس فانه محرك الرئة بالانقباض
والانبساط فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته افة شاركته الرئة لذلك واما الرئة فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان
احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع اليه بخاره بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصب للاخر اي محل لانصباب فضوله بان يكون في اصل
الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفع الاخر القوي اليه كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة غير
الحس فلذلك يندفع اليها من الاعضاء الرئيسية لئلا يحتبس المواد في الرئيسة بل تندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا يعم الامر جميع البدن وجعل
كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقي كالرأس المسقط والمرض الذي يهلك اوغ
جميعا اما في الابتداء واما في التزايد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء
الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد اخر غير هذا المرض قال المصنف هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث
قليلا قليلا فيخرج عنها ما يحدث دفعة كقطع السيف فليست له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك
فلا بد ان يحدث من جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه
الحالة لا يسمى عند الاطباء مرضا لانه اعدام والمرض موجود والجواب ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء هلك في الابتداء مثل
الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال
هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد والثاني هو الانحطاط
والثالث ان كان قبل وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول
حدوث المرض وهو الان الذي لا جزء له وقد يقال على الثلاثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله
الى اخره وتسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء
واستعمال الدواء في كل وقت على ما يليق به الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او
غير بدني جوهرا او عرضا اولا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان او لا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لا ان جزء
السبب على المسبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلثة والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب والموجد

دهو الذي لم يتم سببيته لفوات شرط او حصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذي تمت سببيته لحصول
الشرايط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابي
صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وهكذا في المرض والحالة الثالثة و
انما قالوا للسبب الموجد السبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خص الموجد بالاسم العام فيجب عنه
مع وجود الشرايط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال او الاستقبال وجودها اي من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها وارتفاع ع
اي ثبات حال من الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب
السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال
فانها انما توجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والترديد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد
للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا والبدني منحصر بالاستقراء في الخلطي والمزاجي و
التركيبي فغير البدني ما يكون خارجا عنه كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهوا الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام
خارجة والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن ويسمى بادئا سواء اوجب الحالة بواسطة كالطعام الكثير
فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض او بغير واسطة كحرارة الشمس فانها توجب الصداع بغير واسطة قال المص وتسمية البادي يحتمل ان يكون
لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدن ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدي الامراض
فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا ايضا تستند الى اسباب خارجة كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني
من البدو بمعنى البادية وعلى الثالث من البدا بمعنى الابتدا او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا
لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا توجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى
بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة بسبب اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما اختص كل واحد
من القسمين الاخرين باسم خاص لعله خص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب الثلثة للمرض ولنا امثلتها للصحة فالبادي مثل
الخبر السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب ولنا امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في
المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا اذ قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون
طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا حصلت عنها البرودة كانت صادرة عن
مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك
كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اي الحار الغريزي او الابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه
ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن فيجتمع فيوجب السخونة فيه ولا تبرد ما ينقص بجوهر الحار الغريزي على الداخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع
ويسخن ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخن ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماعه
الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينفصل عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا
وهو الذي يمكن ان ينفصل عنه مدة حيوته وغير الضروري اما ان يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها او لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية
ستة اجناس والعمدة في الحصر الاستقراء وابتدا بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهوا المحيط بالبدن ابتدا هاهنا بالهوا لان الحاجة اليه اشد ولذلك
لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهوا ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى ان تعوض ما ينقص عنه وما يتغير والا
لاحترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونة الروح فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب
الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ ومن سرعته يزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال
المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال الذي لا يبقى فيه بالاستنشاق اي بجذب الهوا من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام افواه الشرايين فان
الهوا وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء الدخانية
وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساده لاجل المانع عن

قبول

قبول الحس والحركة وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب لانطفاء جوهره ايضا واخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية
المتولدة عند تولد الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستنشاق الهوا المندفع برد النفس فان الهوا عند وروده
بارد فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فايدته فاحتيج الى هوا جديد بدل يدخل ويقوم مقام الهوا الاول فاحتيج الى اخراج
الهوا الاول المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وقام الروح والحرارة الغريزية ولينتفع معه الابخرة الدخانية
التي لو بقيت لمحتبسة الروح ولعفونة لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهوا وهي باخراجه
والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال وما دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان
الحار بافراطه لا يعدل الروح والبارد بافراطه يطفي حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح
مثل بخار اجام جمع اجمة وهي منبت القصب لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع
هواها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ولطول ملاقاته للمفسد المعفن فيتاثر عنه تاثرا كثيرا او يتغير ولا ان يكتسح عما يخالطه من الشوايب الردية
ولان الشمس ايضا لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوايب فيتكدر ويكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية
الحرارة او بخار بطايح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه او في حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام التسخن
فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فيزداد غلظا ورداءة و
تزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخار آسن الماء اي المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية وتخالط بالهوا او نتن تلك الابخرة
الجيف لما يكتسب منه الهوا ابخرة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل ردية جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع
ابخرة ردية تخالط الهوا وتفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين
ضرب من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهوا بخاصية في تلك البقول والاشجار او غبار مترادف يكدر الهوا ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان
الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية و اجزاء م
نارية مختلطة بالهوا فانه ايضا يكدر الهوا ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشريان الوريدي الى القلب فلا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه
فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح ويوقعه في وحشة ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده و لكدرته م
رداءته مجتمعا اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محدثا لها ان كانت زايلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة
الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفا بمخالطة تلك الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهوا
يعرض له تغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية
او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهوا في كل فصل من الفصول الاربعة تتغير والبحار م
الى طبيعة مناسبة لمقتضى ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهوا لان الهوا لا ينفك عن طبيعته م
هذه التغيرات الطبيعية ولا يمكن ان يوجد هوا خال عنها فلذلك جعلت طبيعية كان طبيعة الهوا مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا
ينفك البدن عنها كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهوا في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن
دون بعض وليست لازمة لمطلق الهوا جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وانما سميت تلك الازمنة فصولا لانه
بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان
الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار والخريف هو المقابل له اي يكون فيه
ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل
من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها
من اول السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت وانما بنى
الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة
له في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد تارة مناسبة لكيفية مولدة لهذا الامراض الا الربيع فان ابراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها

ولا التوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا انهضت القوة لذلك وكانت قوية
لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسافل تلك المواد فلذلك وكذا امراضا مناسبة لها
فهو يوردها الا انه يزيل الغير ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة
مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه
يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها الكثيرة تولدها كالغب والحمرة الصفراوية والعطش لسخونة المعدة
بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك او القلبي لسخونة القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة
تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام لتكاثف
مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب البرد
عند النزلة زكام — ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها والسعال لانصبابها الى اعضاء الصدر لانها
عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود الاخلاط وغلظها
فيه باستيلاء البرد على البدن وقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما توجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته
انه — في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل لاستيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة
وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة يغلب على ذلك السبب في توليد البلغم ويقال ان البلغم وان كان تولده في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض
فيه سبب اخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر فيه وان كان تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه اي امراض البلغم لكثرة
تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهاير فيعاق برده عن تحليل الفضول لانه
يعصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها احقنها البرد ومنعها من التحليل ويعاق حره عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن
الموجب لقوة الهضم والتقوية وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فتتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن
مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسيء للهضم والسبب في برد ليله وحر ظهايره ان هواءه الطف واشد
تخلخلا من الهواء الربيعي لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل البرد والحر اسرع فهو يقبل السخونة من
الافق — الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الارض بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها تقدم الصيف
المخلخل للبدن بارخائه له وتفتيح المسام وتحليل اللو. المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط ه
تحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فيحرقها الا ان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها الكثرة
الفاكهة فيه وفساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية يعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنقيحها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتحرقها
ويحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في العصيرات خارج البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة و
الاحراق — تبطل صورها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد تتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء لانه موافق بطبعه للسوداء ولتحلل لطيف
مواده بحر الصيف وترمد الباقي والخريف يحبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتبرد ويصير سوداء لانفعاله طبيعته لذلك ولان برد الليل و
الغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهاير يردها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداويا وسوء الهواء ايضا
تعين على ذلك ويقل الدم لمضادته مزاجه لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاج الدم حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج
وهي مفقودة في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كافل اي ضامن للصيف بقايا امراضه بان يظهرها ويتممها لانه يحبس ببرده المواد الصفراوية
التي ولدها الصيف والمرهقة التي حركها واعدها لحدوث الامراض ولم يف زمانه بذلك فاذا احتبست في البدن وزادت رداءته مع ضعف
منهاء — القوى عن انضاجها ودفعها حدثت منها بقايا امراض الصيف والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه وتسيل لزوال
الجمود والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة حر الهواء على حلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد ومن عارض لانها بسبب
ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيه اي في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللحوم الغددية
السخيفة الرخوة فيه ويتحرك فيه كل مرض في نوبة كانت مادته ساكنة شتاء وذلك لاثارة الحر اللطيف الحادث من قرب الشمس الى المسامتة

فيذيب

فيذيب ويحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا يحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين و انسبها
للحيوة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة
للهواء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحره اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الصيفي المحلل كما ان الحيوة من رطوبة
مع — طبيعية هي الرطوبة الغريزية فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال من حرارة
ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها اي للطبيعة فتكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية
فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري جمع الدري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار و
الشعرى الشامية المعروفة بالغميصاء وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك الدري او بموضعه
ان كان من المتحيرة او بموضعه ان كان من الثوابت فيوجب تسخينا في الهواء خصوصا في الشتاء وذلك لتزايد الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء الشمس لما ان
الاضواء كلها حارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل وان دام الاجتماع قوي التسخين
والا فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والتوهج لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا
يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او المجاورة
الجبال او البحار لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف
النهار بين سمت الراس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية
الاخر فهو حتى يكون حارا في الصيف لدوام مسامتة الشمس في طول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون باردا وكلما كان البعد
اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق
حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤس سكانه او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي
فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف مسكين وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا من الميل الكلي او ه
مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول واول الثاني ه
فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرطا البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك
اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قربها شتاء وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال اذ ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته
مجمدة بدوام بعد الشمس ومجاورة البحر ترطب الهواء لكثرة ما يخالطه من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار الرطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل
الطفه واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تملح الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان
ذلك الماء عذبا خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة
مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان هوائه لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد
فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد في الشتاء شديدا والجبل الشمالي وهو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد لوجهين احدهما لمنعه
عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج
بسبب تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية وتحللها بخارا او كثرة البرودة
المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سائلة بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على البراري وحبسه الرياح الجنوبية
الحارة الرطبة لانه اذا اتته الرياح الجنوبية صدها عن الجواز وردها على البلد فاما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا الا بعد المجاوزة لغاية الميل
في الشمال لان ما بين غايتي الميل جنوبا وشمالا اما مفرطا الحرارة لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها للسخونة للطافتها
كان منبعها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها
فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيها لعكسه اي
عكس الجبل الشمالي شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان
الشعاع الحادث من الجسم المنير في القابل المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له حار ايضا

فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع شعاع المنعكس من الجبل ويشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي هو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس
من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم
يقع عليه العكس بالضرورة والجبل الغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي
شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل
والغدو الى الشمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد
قوي لان الحر عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا والمنع ريح المشرقية عن البلد وهي خير من الريح المغربية ولان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية
والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكون في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين قال الحكيم ينبغي ان يعني بالاعتدال
انهما يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي يهب منه هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها
على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على
طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر
مصاحبة لحركة الشمس لان الشمس اذا اثارت المشرقية ونحوها وتحركتا الى البلد يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مدة حركتها
مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي
لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بحرارة الشمس وتحركت الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية
اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي يتكون منها الرياح لا
يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعيد فيكفي حينئذ يسير من جذام
الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم على خلاف ذلك والبلد المرتفع هواؤه اصح وابرد وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض
والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تنعكس من
الارض والماء ابخرة يخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة وصول الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء
الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان يسهل بها تحفظ
الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء
المجاور له وان كان يسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد به وايضا عصوف
الرياح هناك يكون كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بتحريك الرياح فلا يدوم تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة و
ينتقل اليها ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما
كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم
ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب تفاوت
انخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية و
هي التي يكون ذات نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما يتصعد منها الابخرة الرطبة ويختلط بالهواء وتعفن
الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يتعفن بطول احتباسه في منافذ الارض فيعفن الهواء المجاور وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه
ولان الارض التي تكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فيتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن ويعفن الهواء المجاور لها
وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر من الابخرة الرطبة من ارضها
ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترهل والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء
وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصر الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع
الروح والحار الغريزي عن التحليل فيقوي الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي عن الفضول وارواح
كثيرة لطيفة فيشرق اللون وامراض الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام

بالبرد

بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيعجز لذلك عن دفع ما ينصب
اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتحلل
ويحلل البدن ويوسع المسام مرخ للاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الروح الحامل لها وباضعافه الهضم
فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن بتحليل الدم ويقلل تولده وتحليله واما انه الى المراهقة والعفونة فلان يقبله الاعضا مسيء للهضم بفرط
تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء اليه للمناسبة ولا شك انها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت
على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وابطال القبض والتكثيف انما يكون للبرد مكدر للحواس لتحليل القوى
الحساسة وارخاء الاعصاب وبلة الدماغ لتسييل رطوباتها والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يصح ذهن المسهول ولما يتولد في البدن ابخرة كثيرة تخالط
بالروح فيتكدر بها الحواس مثقل للدماغ لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه وامراض الخناق لقبول اللحوم الغددية التي في الحلق
لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسييل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه والرمد لان العين لسخافته
وضعف بنيته وتخلخله بالحرارة تقبل ما ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة
فيصل بالتنفس الى القلب وهو على سورة الروح فيفسد مزاجه ومزاج الذي فيه اولا وكذا يفسد ويعفن الاخلاط المحصورة فيه فيحصل الموت وثانيها ما
يوكل ويشرب يضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما تحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك
الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها
اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطيء التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف
الهواء وهو اي ما يوكل ويشرب يوثر في البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء انما يحيل البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك
فهو يكون مستحيلا بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحالة التي كان عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني عند كونه عليها
اولى منه في الزمان الاول وكل تغير لا بد له من مغير ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية يوثر في البدن اذا ورد عليه اما بكيفيته فقط بدون المادة و
بدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والمراد بها ههنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف
الصور في المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس
الثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا يبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها
يغلب عليه المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها فيحيل
اليها فاذا وردت على البدن نفذت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها النوعية
الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته
النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يوثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية
المزاجية الغالبة وتعاونها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من
الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس الماء كذلك وهذا
الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا
يخلو اما ان يتاثر عن البدن الى الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمي او يوثر بمادته فقط بدون الكيفية
والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف
في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو واخلفت بدلا عن المتحلل منه وازدادت في اقطاره على
النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل
المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع اخر او يوثر بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية
المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا

يعمل في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات
من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفية خاصية كالحرارة التي
في البيش فانها تعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته في اخماد الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء
الدوائي كالخس فانه بمادته يصير صورته ويأخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضا فباعتبار الاول غذاء وباعتبار الثاني دواء قال المصنف رحمه الله هذا
مشكل لان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ
يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان ومع ان يزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية بالضرورة
استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك
يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزائه الغذائية واما اجزائه الدوائية فتبقى
على صورتها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة
صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء
الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احديهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق الصورة بالكلية لان
مفارقة الصورة يكون دفعية اشية لا بتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورتها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا
فان ذلك يوجب ان يصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال الفاضل العلامة انما يجوز دخول البدنية
مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن ولكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوامه لان الصائر بالعضو كما يكون في الزهل لا لضعف العضو عن
الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالصاق التام لا يقال الكيفيات البسائط العنصرية تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت
تلك الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فيؤثر
في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكروا اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته
وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته
وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي
له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخن بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة
وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع هو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو
ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد
يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف
او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه
شيء اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون فاسده وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة وكل واحد
منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم
وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما الاول اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض النيمبرشت الثاني اللطيف
الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان الثالث اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي الرابع اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء
الرئة الخامس اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل السادس اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي والطلح السابع
الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض المسلوق الثامن الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق التاسع الكثيف الصالح
الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل العاشر الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور الحادي عشر الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد
الثاني عشر الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب الثالث عشر المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان الرابع عشر المعتدل
الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت الخامس عشر المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الفراريج السادس عشر المعتدل الردي الكيموس الكثير
الغذاء القنبيط السابع عشر المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجرجير الثامن عشر المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد

والماء

والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذي مركب في مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا امتزج مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك
غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي يدل
على ذلك ان مرقة اللحم تغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية
بدون المرقة كما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض اخر احدها ترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضاء
رقتها ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب و
يستحيل ماء كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان
تمزج بها مائية تغلبها فترققها وثانيها المبذرقة اي تنفيذ الغذاء وتمشيته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل
انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون الماء ورابعها بذرقته اي بذرقة
الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ في المجاري الضيقة فاذا انفذتها الى الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء فيجري
الى الكبد فيندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول ويرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن ببرده احتدام
الحرارة وطيشها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة والسكون البدنيان الحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة
على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من مكانه وحركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل في الكل والاجزاء
في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما انفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت
على مرور الايام غمرت الحرارة واطفاتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار
وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين وقال ابن ابي صادق لا غنى للناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان يعطل
الغريزية نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى
ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي الماكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم
لتثاقله وكون الانسان معناعي الماكل والملابس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا الشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما
يتوانى في العلاج حتى يؤدي به المرض الى الهلاك ويختلف الحركة بالشدة اي القوة والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون
ايضا مثل فعل الضعيف وفي الكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما يتخللها من
السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون ما يتخللها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير
السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين لقياس
الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل و
اما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل وقال الملخص ولقائل ان يقول ان التحليل تابع
الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها
لا تصادف الرطوبة التي تتبخر مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد للتبخير قليلا قليلا والبطيئة
الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف
الاحتكاك ولافراط الحركة والسكون يبردان اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون
فلانه يوجب حبس الرطوبات وهي يوجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان
السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها
فيؤثر منه فيما يماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم يتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان يعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يبقى مماس
جزء معين من الغذاء لجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي تقوي الهضم باسخانها الاعضاء
الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى الموجب للطافته تتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفي
حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى والحركة اعون على الانحدار لانها تزعزع الغذاء والفضول فتنزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة

البحث السابع في الحركة والسكون البدنيين

جنبش و آرامش

والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في
تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض
النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو
استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها الانفعال من ملايم او
المدركة — منافر عنه او مما اجتمع فيه الامران مما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة او الادراك بالمنافي من حيث هو مناف والادراك انفعال فان
كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح طلبته النفس فتحركت نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان يقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه
ليقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت
تارة اليه وتارة عنه وهذه الحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح او كيفياتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا
السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه
الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما انقباض عنها
او ميل اليها والنفس تسكن القلب فمتى عرض لها انقباض انقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل انبسط القلب ليتصل بذلك
معلوم — الملايم والقلب مبدأ القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار ويتبعها الروح في
ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحب ما يمده ويصير بدلا عما تحلل منه بالحركة وهو
الدم اللطيف الصافي الشبيه بجوهره وهو ايضا كالروح حامل للحار الغريزي وهذه الحركة يكون اما الى الخارج دفعة ان كان الملايم قويا او
قوة المقاومة على المنافر قوية لان قوة الملايم يوجب ان يكون تلك الحركة قوية دفعة كما عند الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند
والدفعة — الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم قويا كما عند الفرح الغير المفرط والى داخل دفعة ان كان المنافر قويا فهرب منه لليأس عن المقاومة
كما عند الفزع الشديد والى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان المؤذي فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول
شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل
الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا
كثيرا لقصر زمانه واما في الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت
الروح اليه لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل التحلل لا يسمح الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو
الدم كما ذكر وهو حار بذاته وهو حامل للحار الغريزي فاذا اجتمع مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزم برودة ما تحركت الروح
من ح — منه لنفاد الدم والروح والحار الغريزي عنه والمفرط من ذلك اي حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان اكثر
الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتحلل لامتلاء الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا تقوى بتدبير
البدن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح
المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان
طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان
الغضب يهيج الحرارة الى الخارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا وينجبر مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخاء
وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب فلا يكاد يلحق التحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال
القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي ويبرد الباطن ويبرد
الظاهر ايضا لتوجههما مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة مبلد للذهن لان الذكاء وجودة
الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذا اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة
انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا لطف وسخن سهل عليه استعراض
الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق

يكون

في النوم واليقظة

در خواب و بیداری

يكون اذكى واجود فهما وخاصيتها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها
كلها — والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني لان افعالها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف
بدل المتحلل منه فيها لان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر
تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوان فلا بد ان ينصرف الى ذلك في وقت ويشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها
في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيها الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم والنوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان
والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يغتذي فيه اكثر واجود ولان التحلل يقل فيه ومن
الحادثة — حيث ان السكون يزيل الاعيا الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعيا الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في
السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يهدأ فيه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل
الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى الخارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها
الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم يغور فيه الروح الى داخل ولذلك يعطل الحواس
الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور ولذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة
بالنسبة الى ذلك النايم لما يتاثر البدن لذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب لافراط قلة التحلل واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة ولكثرة اغتذاء
الاعضاء بالغذاء لجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير دما
او مادة رديئة يبرد بانحلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم يجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية
وحللها وبتحللها تتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا البرد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما
خلطا — يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو غير مستعد
له هضمه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية
لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما يتم بحرارة قوية ولان النفس فيه تكون خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون
فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وهي في حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة
فيسخن البدن لانه اذا هضمه احاله الى الدم والدم حار ويتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم والاستحالة
الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الزجاجي واما الغذاء فكالذي يكون كثير المقدار مثلا انتشر في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت
ذلك العاصي وقسمته وانتشر في البدن غير منهضم فيبرد بكيفيته ولما لو كان عاصيا لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية
او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف
الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة بكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة من الحركات الارادية لما يتحلل الارواح الحاملة للقوى عند
تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه من الجفاف من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك
ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل المادة التي من شأنها
ان يصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار رديء لان الروح
جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع
لها — في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذي يكون باليقظة فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها
مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي تكون الى خارج على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون
في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه ويفسد الطحال لتغليظه الاخلاط ومن شأن الطحال ان يجذب اليه الاخلاط
الغليظة فيكثر فيه ذلك ويبخر الفم لفساد الغذاء المعلق لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل
فيتغير ويفسد فيتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم ويرخي القوى النفسانية كلها لاحتباس الفضل وابتلال الاعضاء والدماغ واسترخائهما
ويبلد الذهن بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة اختلاطه بالابخرة الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز

تحلله

ترك الاستدبيج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت مستعدة به في النهار على
هضم الغذاء ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت عند المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتمهل وهو عدم الاستقرار
بين النوم والسهر بعده لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج انزعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر و
اعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم وعنهما فتتحير بين ذلك ولا يأتي منه منافع النوم واليقظة وما سهما
الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بكليته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد
ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم يستفرغ افسدت وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ ويخرج عن
البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى مستمر فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو
امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل
جدا ليتم الهضم وتتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بد وان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك
احتيج الى العروق ليخزن فيها الاخلاط وينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما كون هو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها
وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه
مضار على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء الاصلية ويبرده
لاستفراغ المادة التي يتغذى منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير
افراط لا يلزم برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم يبس الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط
الاستفراغ فيسخن استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي كان جفف وبرد وافراط
الاحتباس يلزمه السدة لان الفضلة اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة
وكثرتها يغمر الحرارة الغريزية ويخنقها فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس ينسد المسام
ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيخلى الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في نصرته انما هو بوصول هذا النسيم
على ما دل عليه الاستقراء ويستولي الغريب فيحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي
تقاضي الاعضاء وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الاقتضاء
الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقل واما الاسباب الغير الضرورية و
لا المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن الاندفان اقوى
في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة وينفع الاستسقاء والترهل لتنشف الرطوبات الغريبة من الجلد و
كل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك الحال في الاندفان في ثمرة من اسباب الغير الضرورية
والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك
اي من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فينبه الحرارة الغريزية و
يحركها الى الخارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها الا انه يعكس وجهها من اطراف البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي الحادث
عن الكرب الحمامي وغيرها كالحادث عن الحميات الحارة لان الحرارة الغريزية تكون عند الكرب الحمامي والحمى الحارة هائجة مسخنة للقلب محللة للروح
والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش فيما التنبيه اقوى لقوة قرعه البشرة وبتدله كل
ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امد الروح الحيواني واكثره
وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اخص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسا بأذى
الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق و
يوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها المضادة
للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولعل اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في

تفصيل

تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية
والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لان معرفة ضارها
مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلين المسخنات الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف و
الكثرة والقوة لان المفرطة في الاولين لا يحصل منها تسخين يعتد به والمفرطة في الاخيرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدل منها فانها تسخن لانها
تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون او لانها حركة تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة ما الفعل
احدثت وتقوى فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي
يكون لجملة عضو خاص فان غيرها من اصناف الحركات لها اسم يخصها مثل الحركة التي لا تكون لجملة العضو بل لاجزائه بان يقرب بعض اجزائه الى بعض و
هو التكاثف او بان يبعد بعضها من بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة
لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء
الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة ويسخنه ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء
الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما يجذب الدم الى
العضو بما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به
والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والاكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا المعتدل
المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له
فانه لا يفيد هذا وان كثر استعمال الدم وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير فانه يبرد باطفائه
الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد بتقليله والعفونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة النارية على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها
حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا لا يقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما
يجاورها فيكثر الاشتعال والتلهب فالعفونة كما يتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد منها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء
البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فيضيق المسام وينسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للمحرورين او المبرودين
حار مسخن المبردات كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يحلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى الظاهر
البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت ابوابه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط يبرد بواسطة خنق الحرارة بالابخرة
المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطتا فلا وجه لتبريدهما الا الفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة
المغتذي ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا او
خارجا فان الغذاء والدواء الباردين الواردين على البدن من داخل اذا اوجبت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما يفعله البرودة الفعلية اما في
الدواء البارد فظاهر واما في الغذاء الدوائي مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما بقي
ما فيه من الاجزاء الباردة الدوائية على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء البارد الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما
يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن
والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير الين وارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع في البدن رطوبات
كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب بعد وه ولانه ان كانت
الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية
فتبرد والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واجتناب المحللات كزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب فاستفراغ المجفف كزوال المانع للترطيب
المجففات كلما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فيكثر من بدل المتحلل ويجفف بالاسباب
المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته الجاذبة والهاضمة وينسد مجاري الغذاء
منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها يجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيها من القوة

الدوائية المجففة ولانها لا يحس بخصاصها ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمشاوي او من خارج كالاضمدة
فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول حلوله [illegible] وثالثها استعداد
البدن القبولية عن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا الباردة منها معهما يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة مفسد
الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدم اسبابها ايضا على غيرها
وهي تنحصر في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة قد يكون من اصل
الخلقة لخلل في القوة المصورة بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها
وذلك اما من جهة كمها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الموافق لعصيانها عليها او تكون قليلة جدا فلا تتاتى للقوة ان
تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة
جدا فلا تتمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى او يكون عند
الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج
عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى الشمال ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقه لم يكفه ما يؤدي اليه المشيمة من الدم
والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي من الجنين وعظم
الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم تجاه الرحم على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة بالصدر
وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اجزائه من انفتال وركه او التواء ركبتيه او انخلاع كتفيه وربما
انسد في الرحم واختنق فيه وربما اورث رداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا يمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لان ابدانه لينة سهلة
الانعطاف تتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او يكون عند التقميط بان يشد اللف في القماط او يمد بعض الاجزاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي
بعض اعضائه ويخرج بعض وينقوس المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا اولسرعة الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم
صلابة اعضائه فيلتوي بعضها او يفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة ينكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل او لاسباب [illegible]
كالجذام فان فيه يتقطل الانف ويتجرد الوجه ويتسدد العين وينبو من البدن زوائد واسباب باقي الامراض التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع
امراض العدد والمقدار والوضع الاولى بها ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن عند ذكر الامراض الجزئية ولم
يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وبين باقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات
العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامة الدالة على الناخس الدال على
ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او
بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد تكون دالة على امر ماض مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على
تقدم العرق ويسمى مذكرا لانه يذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بها ذاكرا لها على فضيلته وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك الى
الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصنعه في المعالجة لحسن ظنه به دون المريض لان ما يتعلق
بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال الحاضرة فانا اذا علمنا
ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا
بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل الامر الحاضر وهو بقاء المادة في
البدن وقد تكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالا لانها اخص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم
خاص خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده اذ لم يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره من نحو [illegible] انما
يختص ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب ايضا ولما اذا كان خفيا لم يدركه غير
الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا اخبر به الطبيب انتفع به حينئذ انما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر به عن
المستقبل انما ينفعه عند حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان

بفعله

يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه فوجب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر
انتفاع المريض لقلته وقد تكون دالة على امر مستقبل مثلا اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء بحراني ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم
بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينفعهما اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلانه يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فلما
يحصل الوقوف على ما يجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه يحتاج لم يدفعها الى جهة اخرى وفي العلامات منها ما يدل على الامزجة
في اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل
بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة والحصر استقرائي ونقدمها
على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب احدها اللمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي المعتدل المزاج اي الصحيح المزاج فان
مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد ملمسه مساويا للملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس
عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا للملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه
معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل من شبيهه في الملموس المخالف له اي للمعتدل في ملمسه مخالف للاعتدال خارج عنه
في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل
عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل والهواء
المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل وهواء معتدل وانما خص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل
يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة
واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لها بين الكيفيتين لم يبق عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس
او رطوبته على اعتدالها فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل هاهنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان
لا يكونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة
وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها قوام سيال حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا [illegible]
ولا ينفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغمار بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة والصلابة كيفية مقابلة للين وهاهنا موضع
تدبر فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوهما من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات
المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوسين لكن لما اعتبر مفهوم
الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا يوجد في الابدان وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما
وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل بل هما الاولى الحالة يفسر ان بهما على
ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم وكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم
فلان سببهما المادي هو مائية الدم وهي ارطب من متينه وقلته لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعلي
الحرارة لانها تحللها وتجمعها ما في الدم من الرطوبة المائية بعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الباردة واليابسة و
كثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك
يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحادة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا
صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها ولبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية بطبيعة كما انجاز الدخان من الاجزاء المائية والارضية
والهوائية والنارية التي تصعد ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد الباقي بحرارته ومجاورة البدن على هيئة المسام وعلى قدر
سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر
انما يكون تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم
فلكثرة الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم وبتساقط الشعر النابت لعدم المادة كما في الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه كثيرا والمائية
لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة الضعيفة ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة

للمدخن ولذلك يقل في المبرودين ولما اعتدال الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالشاه اذا طبخ بالماء
والغلي فان البخار اذا انخرق موضعا وخرج منه عاد الشاه بعد خروجه الى نصابه الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ان يخرج ولا واليابس يحصل منه
بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يربك بعضه على بعض ولم
يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان لوجود الفاعل لها وهي
الحرارة ولكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة
الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد
واما السواد فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا
لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم يكن قوية جدا لا يبقى فيه من لون الجسم المدخن بقية بقي
لون الدخان وكلما كان الجسم المدخن اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك وبعد
ذلك وهي الغلظ والرقة والسبوطة وعكس السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض الحمرة لكن الاحمر ابيل الى
السواد والاشقر الى البياض والبياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة لزايضا اما الغلظة والرقة فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا
الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر غليظا كثيرا واما السبوطة فلانها انما تحدث عن كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي
الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق او لكون الدم المدخن
كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار وكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه
ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فتركب منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا فيبقى بقية لونه في الدخان المتولد منه فتركب منه ومن لون البخار
الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرودة والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك
يغلب البخار المائية على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها ويجمد ذلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذي يعرض للخل
وتابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شيء يكون غليظا غائرا لا يتحرك
لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وفي غلبة البلغم
لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد وتداوته وبرد
شدة ظهور برد في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة
الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر
الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل والسمرة
على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الطبيعية
الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد ولقلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل حدث
منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء يكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات
الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة
ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير
اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لا ان المحترقة تكون معها اشراق وخاصيتها هيئة الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم
النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة الطبيعية في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها
على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب فيه من توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها الى
تجذب الاعضاء مقدارا متوافرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح فتحتاج الى مكان اوسع لئلا
تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك ويكون الارواح مع كثرتها حارة فتحتاج الى هواء اكثر للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق
وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشرايين وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة لقوة

الحرارة



[library stamp]

الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها
محل الحركة المتعينة في جذب المادة واضداد ذلك وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لان
البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وتاسعها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال
عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية
فانها تجعلها مستعدة للصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه
استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة
المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر
استعد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال لقبول الكيفية
الاولى ولحفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الداخلي الغريزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متصلان والاستدلال بهذا
بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متشابهتين في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة
على بدنين متشابهين في التحلل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كان تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان
يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا
متشابهين في الاعتدال والخروج عنه واما اذا كانا مختلفين فالمسخن بالقياس الى الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث
حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض
ضد الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان الغرض الكلام على المزاج
والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت البطلان
وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند
ضعف القوة يختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه
ضعف القوة وتغير في البدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى والكائن من البرودة لا
يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحرارة لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوء
اي بطوء الافعال الطبيعية او الحيوانية او النفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة
يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثامنها الفضول المندفعة فحدة الرائحة وقوة الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول
حيث لا مطمع لها فيها فلا يبقى فيها الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة حينئذ عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاؤها عليها
اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام
لا يظهر منها الرائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخن واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه
يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد ذلك وهو عديم الرائحة او قليلها وعديم الصبغ او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد
الابخرة ويقل معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لما يسترخي الاعصاب بها وينطبق
بعض اجزائها على بعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن لها البروز اليه ولانها يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ فيه
الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح وتاديته وخفته فيشتد
حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة
جميع البدن او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب
مثلا فان المعتدل لكثرة الدم المعتدل لقوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى خارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى
واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعتدل له دم رقيق بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة
الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لانه من قبيل السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع في

يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها بزلت مايقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب
يستلزم حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والقحة فهي خلق يجترئ معها الانسان فوت المحمدة ويتهاون بانتساب المذمة مثل
ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركات والجراءة وهي الشجاعة وهي حالة
يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة وهي قوة الغضب
وكثرة الكلام وسرعته واتصاله بالحرارة اما القحة فلانها تكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة
الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجراءة فلانها تتبع لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها
تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الالات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل
واتصاله لكنها انما تدل على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة
لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات
الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولود عليها واما الامزجة العارضة بعد ان لم يكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولود
فان يكون هذه العلامات المذكورة عارضة ويكون تلك الامزجة ضارة بالافعال لان كان المزاج العارض ماديا دل على الصفراوي الوخز وهو ان
يحس بحالة كغرز الابر والنخس وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك والسلاة وذلك للذع الابخرة الحارة الصفراوية الجلد لانها لحرارتها ولطافتها
تتحرك الى الظاهر وقلة ثقل اما الثقل فلان جميع المواد لا يخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فيستثقل واما قلته فلطافتها
وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه
يرطب الارواح والاعضاء فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتحلله بالغليان لا يتسع في العروق فيمددها
ويتمدد بتمددها الجلد وساير الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد وبه ودل على البلغمي البياض الزائد على البياض
الذي للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصعد من الرطوبات من البدن الى الفم
كثرة ما يتحلب من الدماغ البارد لان ما يتولد من التغاذي الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل
الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعضاء فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي القحل اي يبس البدن لبعض السوداء وبردها المكثف
وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم
انما يكون برطوبة الدماغ وما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداء موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وثقل اقل من البلغمي والدموي لقلة
مقدارها ولبسها الاجل كثرة ارضيتها او الارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف فلا يحتمل فيحس من المادة
المثقلة ولذلك يكون اثقال السوداء اقل والاحلام جمع حلم بالضم وهو ما يراه النائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات تقوى وتوكدها
لها فان الاحلام قد تكون لاتصال النفس بمبادئها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها ويقبل منها القوة المتخيلة و تلبسها
صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه
الصورة التي يلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير و
هذه هي الرؤيا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم ولارتسام معنى في الحافظة من تخيل
امر مخوف او محبوب وغير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهي الرؤيا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك هذه
افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فيلبس المتخيلة صورة
الاشياء الحارة التي رآها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد
وجمود فيلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان
رؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل عنها ابخرة متلونة بلون الصفراء وتختلط
بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد
لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد تدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف

الروح

الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في المأكول
والمشروب وباقي الاسباب الضرورية بما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فيها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء
التي هي دالة على حال الاعضاء الالية كالاستدلال عن الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون
ماخوذة من لوازم الاعضاء الالية كالاستدلال عن الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس
غير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا المعنى مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا اكثريا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي يناله الحس
واما غير هذه فليس يدرك هذا الجمال الا في الاعضاء التي يناله الحس وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي
ان يكون عليه من المزاج والهيئات ولا يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا
الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب نقصانا وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب يعني انه ليس على افضل احواله
والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وان كان
ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله
غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون
عرضية ومنها تمامية وهي تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الالية كالاستدلال عن الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة
تامة وان نقصت كالبصر اذا يرى الاشياء الا على الاستقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة
على البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر من ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي و
ان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من باب السكون وان تشوشت فالحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه في الافعال
كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته تدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه ولذلك ذكر المصنف دلالتها على المزاج وان كان بصدد علامات
امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على
الورم الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية والكيفية
معا او ميل الوجع الى البطء لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد
التنحي عنه وقلة اللهيب والحمرة القانية فانها تدل على ان السبب لورم الدم او تدل على اينها اي في موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في
ذات الجنب على ان الورم حجابي اي في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم في الالم
يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرية فيجوز حينئذ ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو
ههنا الغشاء او الحجاب او يدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او يدل على الاحوال
اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او يدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة
للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول و
البراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب
في شدة حاجته الى النسيم البارد وضعفها في قوة قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر
جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول
انتقل فيها اي في العلامة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل
اللائق بما حصل بعد ما لم يكن لكن ههنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة بصاحبها وانما سمي هذا كمالا لان في القوة نقصانا و
الفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تؤدي الى حصول ممكن اخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان
والحركة المؤدية اليه كمال اول بهذا الاعتبار والاخر من الكمالات الثانية بالنسبة الى القوى النوعية والجسمية والمتحرك ما دام متحركا
بالفعل فشيء من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو ولها بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني المترقب حال الحركة وثانيهما نفس
هذا الكمال الاول فالحركة يتعلق بقوتين الباقي منها والمتادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحد منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول

يحصل الجسم هو بالقوة في شيء آخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء آخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول لجسم
هو بالقوة في كمال آخر يتادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة يخرج الكمالات الاول على الاطلاق بالاولية
وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اول لما بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك و
الكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع
في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم و
الحركة فيه اما ان تكون بطريق الازدياد او الانتقاص والاول اما ان يكون بانضمام شيء وهي النمو او لا وهي التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال
شيء وهي الذبول او لا وهي التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل
نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية واما محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهي
الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فقد ذهب المص الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكم ولا في الكيف
ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك بحركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض
لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض لان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي
فليست اذن حركة النبض مكانية فبقي ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه
بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول بانه وان كل متحرك بحركة مكانية فانه عند
ما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك اي هيئته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو
الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين اخرى في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى
مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة
الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد يكون كالماء المتحرك بحركة
الكوز وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور
الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في الجمهور
اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع
وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه
بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان
الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزم منها اختلاف الاين فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في
الاين وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركته في الاين لا في الكم قال والشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية اي في المكان
تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل اين العرق وقوله للشرايين احتراز به عن حركة الصدر والرئة والدماغ
فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرئة والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن
حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه ومبدأ انقباضه هو حركة
الشرايين والذي المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون القلب ايضا وهو حركة مستقيمة من محيط حركة م
الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب ولا فذهب
جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض من
المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي في الشرايين وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض الاقدمين ان بعض م
عند انبساط القلب انقباضه وعند انقباضه انبساطه واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض
القلب واختاره المص فلذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رأيه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد
المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج بهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب يستلزم لانقباض

الشريان

الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير ذا حرارة مما هو عليها فيحترق و
يتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته
اي فضلات الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستحالة ذلك الهواء المتسخن واجناس ادلته التي بها يعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى
المص الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهم بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر
من جنس واحد وعلى هذا الاعتبار النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو المأخوذ من لمس الشريان ومما يحوي
ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس
عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس المأخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس المأخوذ من الاستواء
والاختلاف احدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان
الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه و
ذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل
بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين
احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له
نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان
بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف داخل فيه ذلك الشخص الذي
يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه
ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف في هذه الثلثة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر
الصحية هذا اذا علم افضل حالاته بالتحقيق والا يفرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل
وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو
الذي يكون على قدره والعريض هو الذي يأخذ من عرض الانامل قدرا اكثر والدقيق ما يأخذ منه قدرا اقل والمعتدل ما يأخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو
الذي يرتفع ارتفاعا اكثر كانه يغوص في الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك
وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المقدار ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن
لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا
او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما
طريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه
التسعة لا تجتمع الا وفيها من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذلك الثنائي لان
للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا
هو العظيم اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض
والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع
قرع الحركة اي حركة الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصك العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل
في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها
لانها انما يدرك بمعارضة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصك الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصابع
ولم يدفعه عن نفسه وان كان عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين انبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم يحط بها اجسام غليظة فاذا
جس وغمز لم يمكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة
غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي وجد بدون الآخر وليسا بمتلازمين و

المتوسط هو ان يكون متوسطا بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزايد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من قطع زمان حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اصناف هذا الجنس بحسب التركيب تسعة ورابعها الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهي الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كانهما عرض منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة تعسر غمزه والصلابة تمنع الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتمل على ثلثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب الذي هو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من ساير الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في ساير الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الالة ولعل كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما هو عند مداخلة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة الجنس المأخوذ من حال المقدار والجنس المأخوذ من حال القوة والجنس المأخوذ من حال زمان الحركة والجنس المأخوذ من زمان السكون والجنس المأخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك فمن المحال واما الجنس المأخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا ومختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة او في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متشابهة او مختلفة او في جزء واحد منها او في موقع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما تحت موضعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمكرر منه اختلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها او ثلثها ويستمر ذلك وثانيهما ان يكون للمكرر منه دور اختلاف من فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة

التي فيما يجاورها او ثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي تجاورها او نصفها او يستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس راى ان يعده جنسا برأسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسبة التي بين الازمنة الاربعة وهي زمانا الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول لان ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسب اما ان تكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو غير جيد الوزن ويسمى رديه واصنافه اي اصناف الرديء ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان ومباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا الا انه يكون له وزن لما صرح جالينوس في النبض الكبير ان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيء الوزن رديء لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه من مقتضى طبيعة ذلك السن فكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الالة معها صلبة او لينة او حارة او باردة او ممتلية او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي لترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفية وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا يندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي في مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطاء فان كان ازيد اسرع بين الخطا وكما ان عند الخروج الى الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الالة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة

ما يفوته من العظم فيقوم مقام نبضتين سريعتين مقام نبضة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت
القوة ضعيفة عن فعل العظم اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك
بحيث لم يقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر المراد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة
او مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ان يدعى صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين
الالة فباعانة له لعدم الممانعة وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له وحينئذ يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب
الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة مح واوجب الهلاك الا ان
كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطئه وتفاوته هذا على راي الجمهور واما على راي المص وهو ان انبساط الشريان يكون
عند انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى
تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح
الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملاه تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتم ملاء تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب
العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة المزاج فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة
حجمهما جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساط يتمدد بحجم الروح والدم
بالقوة الطبيعية وحينئذ يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الالة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة
الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمدد بالقسر حينئذ يكون اقل ولنا في تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب في صغر النبض
لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار وضعا يرد على المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة
عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت المادة الخلطية كما في اوائل النوب فان المادة الخلطية
المتعفنة تكون مجتمعة في اوائل النوب في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة ويتحلل اكثرها بالتبخير
فينهض الطبيعة حينئذ ويقوى القوة لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف بثقل
الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية والقوى فيهما من الجانبين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف
ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانعصار وتهيئ للتمدد فان الانغمار يحتاج الى زيادة تمدد [illegible] لا لاجل الانخفاض كلا
اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هي المستقيم وذلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها للمرطب طبيعي كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او
لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس ضد السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانعصار والتمدد وقد
يصلب النبض في البحارين للتمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء
والمثانة وغيرها فيتمدد ولذا للتمدد العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه
الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا
ينتقل من احدهما الى الاخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولي الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل
المحرك معاق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية فيجتهد الطبيعة في التحريك الترويحي حتى يغلبها الكلال والاعياء العدم
مطاوعة الالة فيقف عن التحريك للاستراحة الى ان يكثر الحاجة ثم يعود اليه فيحدث الاختلاف وشدة ضعف في القوة فيعجز الطبيعة لذلك
عن التحريك المستوي لما تجتهد في التحريك الترويحي ثم تقف عند العجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك ناشئ من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام
وحسن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب
ذات اسماء يجب ان يشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان
يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان ينقص
زمان سكون المتقدم الحركة عن المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقي بل
اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه ومتى يسمى لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره

الشيخ

الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب
اللين وما كان نيا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطا واصغر وما كان لينا
يكون انبساطه اسرع واعظم قال المص لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هذا و كان الاول سببا بعيدا لا قريبا السبب القريب
وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاء او نسيج من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعضاء
التي فيه لزيادة حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب الاعضاء المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر تسطحه
لممانعة الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم ينجذب بانجذاب الاعضاء المغشية للشريان العضو المتصلة
بها وبعض اجزائه اخفض وابطا حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعضاء لاتصالها بها الصبر وربما اصلب لاجل التمدد والموجي يشبه اي المنشاري في
اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في
ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الى ان [illegible] الا انه لين ولهذا لا ينفصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فانه او لم يتحرك بحركة اخرى
ويسمى موجيا لتشبيهه الحركة بحركة موج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطا حركة وسببه اما ضعف القوة
فلا يمكن لها ان تبسط الالة الا شيئا بعد شيء او لين الالة فلا يتحرك اخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم يكن القوة
شديدة الضعف والدودي يشبه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر لكنه صغير ويسمى به لتشبيهه بحركة الدود
الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الالة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط
الضعف ولذلك لا يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما او متواتر الا ان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض
متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور ولكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه
في غاية الضعف ويسمى به لتشبيهه بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر يدعى
بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر والعظم يسيرا يسيرا وهذا القسم المسمى بالتدريج
بذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري
والفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه ثم هذا الراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل
على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من قوة المحركة الاولى وان كان المحركة
الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة الاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى المحركة
الثابت وقد ينقطع بعد التراجع دونه اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما
من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح
عنها ثم ياخذ بعد الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة
واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على الحالة التي هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة لا ذنبا ثابتا
والضعف وفي السرعة والبطوء وفي التواتر والتفاوت وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به ذنب الفار هو الذي يكون في العظم
والصغر لانه اوفق بهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ والدقة يشابهان العظم
والصغر ولهذا اخصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها
كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت
الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار
نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدء الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتم باخرى
اي بقرعة اخرى ويسمى به لتشبيهها بحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة بكرة فيقرع السندان من غير ارادة القارع و
قال جالينوس انه وجده عاودها مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها ويسمى ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذا
القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مشابهة للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع وابطا او

مشابهة وحينئذ يكون من ثلثة اسباب احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا يطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فيدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا في اعتبار بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبار ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان يكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض بها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول وذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط واخره او قبل السكون المركزي او بعده فيفصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيفصل به سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فيطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عائق مفاجئ يعرض الطبيعة بغتة فيترك فعل النبض كما في الفزع المفرط والواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقتها والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي تجيء قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط يكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى

فصل في البول

في البول وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعرقي خارجة من الاحليل ولاجزاء المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الهضم الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المتشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى الاصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها الا اذا كان كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف واستغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية بجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها فهي تجذب الدم لغذائها ويجذب بها لم يجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة المختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية دم كثير يجذب الاعضاء لم وينجذب اليها مائية كثيرة لعلك تجذب الاعضاء لها فلذلك لم ينجذب اليها دما كثير المائية وبذلك يخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فرجع عنها عند ذلك فيهقرع الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العرقي عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون مشابها للاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس دلائله سبعة وقيل الحصر استقرائي الاول اللون فقدمه لانه اظهر الدلائل واصول خمسة وقال المسيحي اصولها اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب اهملها الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان منه اللون الصحي وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفرة تخالط بالدم لترققه وتنفذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تخالطه لذلك واذا تميزت عنه المائية ودفعت فقد دفعت معها الصفراء ايضا فيهما مستلزما لذلك ولان البول لابد ان يخالطه شيء من الصفراء ليحرك ويحدها القوة الدافعة على دفعه كالبرازي فمنه تبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يتولد الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة المعتدلة واما الذي لقلتها بالنسبة فهو لاجل كثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارج من حيث انه لا يعتد به ولما لا يتخذ ابلغم كثير يقول الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فيقل في البول وهذا لايدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة وناري وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وله شعاع مثل شعاع

النار

النار ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد الاترجي يكون للحرارة على مراتبها المذكورة فكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى تميل الى الحمرة وذلك اما بان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر نارية بها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما الناري فاصنافه ايضا تكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا لم يتغير عن لونها الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها وبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها يكون مع اشراق لا يكون في الدم المكسو بالحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب وهو ما له شقرة تميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد واقتم وهو ما له حمرة تضرب الى سواد مع غبرة وكسودة يكون على ظهر البازي وكلها لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مائية متكاثفة محتقنة رؤيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حار فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن وبعد حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون بول احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما في الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية الذي لا يكون مع حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي هو غذاءه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لا لان البول كما في القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع سخونة يتحلل منها الاخلاط ويذوب والقابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرتها احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوداء والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث الناري عن الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد ان يكون عرض لها احتراق او تكاثف ازداد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من الناري الا ان زمان مرضه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرارة فيكون حرارته لذلك اضعف من الناري وثالثها الاخضر كالفستقي وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجي وهو لون يشبه لون النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قوية وهما للبرد المجمد لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال المصنف في شرح الكليات ان الفستقي عندك يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع كونه لا مع صفرة غالبة واما النيلنجي فانه لا يشوبه صفرة بل بياض ما فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالط المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذر ان في الصبيان بفالج وتشنج لان اعصابهم ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم يغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة تنتشر بها الاعضاء لذلك عرض الفالج

وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكروا رابعها الاسود وقد يكون اما لفرط الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب
التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح فيحدث الصفرة وتفقد معه قوة رايحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت
العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرايحة
او لجمود ان كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف ويقبض ويكثف مع عدم رايحة لان الحرارة هي التي توجب الرايحة وتنشرها او لحركة
مادة سوداوية وخروجها بطريق البول كما في البحران اي بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في بول باحوري
وتقدمه علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول والسادس
الصابغ كالشراب الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في تصرفها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قريبا مما كان عليه عند شربه من اللون وخامسها الابيض
منه حقيقي وهو اللون مفرق البصر كلون اللبن ويدل على غلبة البلغم يخالط البول ويفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم
كما يفيد اللون المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب
على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة عند اذابتها له لا بد تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق
بين هذا وبين البلغمي ان هذا يحصل في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا
من السميني لان الشحم اصلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في اخر الدق بعد افناء
الحرارة الرطوبات الغريزية العهد بالانعقاد وشروعها في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضعف في البدن ونحافة بسبب الحرارة
الغريبة ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون لا لون له كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا
تبين لغير مدرك ولما الشفاف العديم للون كالهوى فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم النضج فانه لم تتصرف الطبيعة
في الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك هضم واندفعت فضوله مع البول وحصل له لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه وكذلك المائية
هو ردي من النضج دال على البرد او يدل على سدة في المجاري غير تامة فلا يمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام
الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان التشفيف والرقة ازيد والثالث اي ثاني الادلة القوام فا
الرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض
لان المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان تستفيد من الطبخ قواما لانتشار رقتها منها ولما يخالطها شيء من الاخلاط
النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج لان بولهم الطبيعي غليظ وهو اي الرقيق فيهم اردى
لان بولهم الطبيعي اغلظ لان الرطوبات الفضلية التي في بدنهم اكثر لكثرة اكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول ويصير
اغلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كان ذلك لبعد داعن حال
الطبيعة جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الطبيعي للامر الموجب الطبيعي فاوجد ضده وحدوث الحالة المضادة لطبيعة المريض ردا من حدوث
الحالة الملائمة لها او لسدة في العروق ومجاري تحبس الاجزاء الغليظة فيما دونها وتجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد البولية
عند موضع السدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة القوام
البول والمعدلة له فيعجز تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ
وهو الجسم السيال الذي يتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة
جدا تخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها كانت حيث ع
بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان
النضج يقربه الى الاعتدال الا انه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي
لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه و
صار بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذي لعدم النضج ليس مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة
للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون

عسر الانفصال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه وقد فيه
والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل والكدورة وهو حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية
ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية ويطفو المائية لم يكن
كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية اسكاع
في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا
ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل بتعلق حصول الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور هذه ع
التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام
فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك
تابع للنضج التام اذ عند النضج تتحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما تحصل من
اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي البرد على البدن ويخثر البول حينئذ كما يخثر بالبرد
الخارجي فلا يمكن الاجزاء التي كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها وتتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان
ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضول كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع
البول جعل البول كذلك والكدر المثور اي المشتت الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع كائن او وشيك اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة المثور ع
غليظة بحرارة نارية فتثور تلك المادة من غير لطافة كالقدر والزق اذا غلى ما فيه النار عند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب
الكدورة المثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول مثورا فاذا تقدم تثور البول
فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة ثارت الابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها المتحللة ع
كان الصداع حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وليس ان البول المثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء
مزاج في الراس والمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغلظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان
الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون
غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لا يتعذر خرقه صاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد
والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على
رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها فاذا لم تقبل بعد
صلاحها حدثت العفونة ويلزمها حدوث حمى وح يخلط من تلك الرطوبات العفنة المنتنة شيء مع البول فيعفنه وينفصل عنه حينئذ
ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فيعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول
يخلط منها مدة منتنة مع البول اذا كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول
مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فعفونته لا بد ان تكون لقروح عفنة في
بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير آلات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا بصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبلها فبقي
ان يكون في آلات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيخالطه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة و
بين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن بها ع
يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة النتنة لجمود ونجاحة في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول و
لحدث فيه عفونة وتحركت عنه ابخرة تصل مع الهوا الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض و
عجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل بشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة
ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولهذا قال ربما والمعتدلة وهي التي تكون
نتنها على حد العادة الصحيحة للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانها من ضد الغريبة فان قيل

فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع في البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي
هي لمتها فيتصرف فيه الغريبة ويحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس الزبدي سبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شأنه التصعد
برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه يقوى كل منها على الانفصال من الاخر وذلك انما غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف
حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة
بالهواء المحصور في القارورة وبالريح الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض يتزوج مع البول ريح لتفتيح المجرى عند
توسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة فكثرته وكبره بان يكون عبيا وبطوء انفقائه اي انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح
الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك هو اي الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر بطول المرض لان جرم
الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة لان وصول الادوية اليها انما يكون بعد ضعف قوتها البعد من مدخل الدواء
وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم
فيها مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما
بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او متعلقا في وسطها
او طافيا في اعلاها ويسمى الاول رسوبا لترسبه في اسفل والاخران ايضا لان من شانهما الرسوب الا انه عرض لهما ما منعهما عن ذلك فالدال منه
على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل الطبيعة فيها
لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديرا جميعه
خاليا من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض
الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في اسفل القارورة اذ من شان
كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية الاجزاء
عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة
والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى
اسفلها من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية
فيستدق راسه قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحد والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب
من الرسوب المحمود لا على الاطلاق وهو الذي تخلف عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا الدال على النضج الغير الكامل احمد لان الغالب على الاعضاء
الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة الارضية ايضا فيخرق الاجزاء المائية ويترسب
بالطبع فكلما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لابد ان يتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب لا يتولد هناك
ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة
غير متحللة ويحسب مراتب الحرارة في ضعفها يختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت
الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما
رفعتها معلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها و
اما الرسوب الردي فالاشقر وهو ردي لكونه عديم النضج لكنه اجود مما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها
للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة واندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض لما المائية السوداء او لبحران مرض
سوداوي واما على احتراق يسود المواد او على جمود يسودها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفا
والاشراق لذلك والنخالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخينه الفوقاني ثخنه لا يقاس بعرضه ولونه لا يكون
احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة وهو ردي لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة
العهد بالانعقاد ويبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها ويخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي متشتته

يكون

يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب وقروح في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهو اسم لجسم غريب خارج
مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون
كثير الثخن وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالعرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك
فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصحح النخالي والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو
باقسامه ردي لانه يدل اما على انجراد المثانة والكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير
الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة والكلية لجرب او قروح او تاكل عارضة لها اي اردأ
هذه الاصناف الراسب في اسفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة تجعل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة
مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه انما يكون لادنى ضعف في السبب الموجب للثقل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد
في السبب الا ان يكون تعلقه او طفوه لريح لا لضعف في السبب فح يكون الطافي اردأ ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب رياحا كثيرة رفعت
الاجزاء الكثيفة ومنعتها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر والحرارة قوية تصعدها مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج
فان الرسوب هو فضلة الهضم الذي في العروق اذ عند كل هضم يحصل في البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة
ويجذبها الكليتان مع المائية فعدمها في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد التي في العروق وعلى تميزها عنها او لسدد في مجاري البول تمنع نفوذ الاجزاء
الثقيلة مع المائية او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شيء يعتد به على ان الرسوب يقل في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر
في المرضى السمان المتدعين التاركين للرياضة لان النضج قد يخلو عن مادة تندفع بالنضج لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها مع البول
عن مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى في بدنه مادة فضلية تندفع بالنضج بل يبقى في بدنه ما
غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكر من قوة القوة وتوفر الحرارة وكثرة الحركة واما المهزولين الذين هزالهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا يستعمله الطبيعة
في الاغذية فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان القضاف مطلقا اليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم
بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من القضيفين لما يتحلل ما في بدنهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة وانما كثر
في المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم ثابت للامتداد ويقل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فيكثر في ابوالهم
وعند المرض يكون احتباس المواد الرديئة في ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدي كالمدة هي المادة
المستحيلة في الاورام الى النضج الى حد تخلع عنها الصورة الخلطية يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة الغريزية
في مادة الورم وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وتقدم الورم
لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة يفرق فيها الرسوب
المدي بسهولة ويجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلاندماج اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق
بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد اندماجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق
وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول فكثرته بالنسبة الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما
في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المتحلبة الى المثانة ويخرج مع البول او استفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحرانات الادرارية للامراض المادية
او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة وتعقبه راحة فهو من استفراغ الفضول
لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا
وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة فيه يكون
ضعيفة والبول الردي من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام كالغليظ اسلمه اغزره وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول
فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو قليل شر القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون
استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط قلته
تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني

يكون البول فيه نارية طيل الثفل ويكون الثفل نحيفا او فيه رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد
الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد يمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع
السدد مع رقة البول وقلة صبغه او اسهال لتخلص المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلاماته او لضعف ميل المادة الى
تلك الجهة ويعرف برقة البول وقلة صبغه وعدم الثفل وقلة البول جدا مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق وانصباب في مجاري ينجذب المائية
الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف او ضعف الكبد عن دفع الفضلات فيحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البراز
البراز يقع البالغ الاصل الصحة اكثر اعتبارا من البول من طرف الغذاء المستقيم يدل بلونه في الطبيعي منه خفيف النارية وذلك لان انتقال الهضم المعدي
لا بد ان يتوقف في الاثنا عشرية حتى يستوفي الماساريقا مص ما في فيهما من صفوة الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة
وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تكنها عن فساد لذلك الانتقال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الانتقال
واضرارها بها ايضا فلا يقوى على دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفراء بلذعها وتهيجها باللذع لدفع ما فيها من الانتقال
وتغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالانتقال الكيلوسية ولونها ابيض انكسر صفرتها وصار لونها خفيف
النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض لها لان
القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى الات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا فلحرارة تحرق
الصفراء فيزداد صفرتها فيصبغ المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر او لغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلحاجة وبرد
فيقل تولد الصفراء حينئذ ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد
فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء
في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعة وفي الثاني تدريجيا فيقترن ذلك البياض بالقولنج واليرقان اما القولنج فلان الثفل
يحتبس في الامعاء لفقدان المنبهة للقوة الدافعة على دفعه فيتحجر رطوباته ويجف وينسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء حينئذ لا يندفع
مع البراز فيندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز المدي والقيحي والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصديد الخلطي في القيح باقية دون المدة
لانفجار دبيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يحبس المنبع الثارك للون باضيه شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فيتغير ويزول بترهل له الحادث كله
لفرط الدسومة لاجتماع الفضلات بالدسومة وهي اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا
محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية
على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت
بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من
الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلجي دل على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل
مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة التغذية
او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا
قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب للقولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى
في الامعاء مدة طويلة ويتحلل ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز
لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها في عدم الاحتباس بحث
لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية
دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مص صفوتها فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فرقته وهي ان يكون قوامه ارق من القوام
الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخينا كثخن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم
لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء
وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا

يعني

يعني يرقق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان يدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس
والرطوبات النازلة من الراس مع البراز او يفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية حينئذ فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء
مزلق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج اما لغذاء لزج كثير يتطلب معه البراز مع حرارة مفرطة
في البدن ينعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا يهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء
الاصلية واخلاط الذائب منها الغليظ قوامه دسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة
ان كان معه نتن لان الذوبان انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على اذابة
الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما يكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح
تحركه وتخلط مع الرطوبات التي في البراز وتشبك معها لغليان لان الحرارة تحرك الريح والرطوبات معا فتخلطها على الاشتباك والبراز اليابس
اما لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التفريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فيجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات
بالتبخير خصوصا في الكلى والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس
الى انفسهما جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في
المعدة والامعاء او كثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة
متشابها اي غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء منه خفيف النارية لما ذكر معتدل القوام بين اليابس المتحجر والرقيق السيال
ومعتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك بما يزيد فيه بسبب التحلل الحادث بالطبخ في
بسبب استنقاعه في الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء
لا بد ان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه ويندفع صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم
خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق والبقبقة حكاية صوت الجوز
غير ذي قراقر لان البقابق والقراقر يدلان على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد
تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذي زبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا في غاية من النتن
واللون المنكر بان يكون ناسوتي كل منها لايدلان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة
واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية
وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب بعون الجملة الثانية في
قواعد الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة و
الى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة
ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلابد اما ان تكون في الغاية او لا والاول اما ان يكون قد بدات تميل عن الغاية او لا فالقسم الذي يتعلم فيه
تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم
التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما
يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير
مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفائهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الناقهين
مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة
لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وقواعدها انتهى لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى و
ثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان
الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب
الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل

وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى ذلك اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان ابقاءهما انما يمكن ببقاء الحرارة
الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اى المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمرنا الوسط
المعهود فى زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هى
منى الرجل ومنى المرأة ودم الطمث مفارقة الحرارة تنضجها وتعقدها وتدفع فضلاتها لكن الحرارة لا محالة تفعل فى الرطوبة وتحللها
واذا دام المؤثر الواحد فى المتأثر الواحد اشتد تأثيره فى كل وقت لان المؤثر فى الزمان الاول يفيد اثرا فى المتأثر فيستعد المتأثر بذلك
لقبول فعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى ويقل المتأثر ايضا وكلما كان المتأثر اقل كان تأثير
المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها من القدر الذى كان فى اول الامر كما يضعف حر السراج بنقصان
الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد
البدل الذى لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس بان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية
والحرارة النارية وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركاته البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة
تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكمال الدور بادنه
فى اقطاره على النسبة المقتضية لنوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا يفنى تلك
الرطوبة ولا يفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها فى الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبات الثانوية والمتحلل انما هو الرطوبات الثانوية مع قليل من تلك
الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الثانوية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت فى اوعية الغذاء
اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم ثم فى بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا فى اوعية الغذاء دون غيرها فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك اى تحلل الحرارة
الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وينطفى الحرارة خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر
والخنق كما ينطفى السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اى انطفاء الحرارة الغريزية على
هذا الوجه هو الموت الطبيعى المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعى فيما دون المائة وبعضهم لا يفنى
الفناء الطبيعى حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف كان اقصر
والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج فى ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذى يقتضيه مزاجه
حرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له مفسد خارجى وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ
الروح الذى هو مادتها كما فى الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذى هو مادة الروح كما فى قطع الشريان او الوريد وثانيها ما يوجب انطفاءها
كما فى الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم اليه كما فى الغرق والخنق وضد ذلك بتراكم الفضول الدخانية فى القلب فينطفى الحرارة ورابعها ما يفسد
جوهرها اما من استنشاق الهواء الردى الذى يجاور المطر ابخرة متعفنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسرى السم فى البدن ويفسد جوهرها وخامسها
ما يغير كيفيتها الى ما يضادها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه فى الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن يضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع
الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة فى الاسنان مختلفة بل فى الاشخاص وفى
ذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل بعدها صلاحا فلا
منها ما هو مقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا او خارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعى وذلك
بحفظها عن استيلاء اسباب معدة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر فى ذلك اى فى حفظ الرطوبة عن العفونة
وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا
للمرض وقد بينا ذلك اى الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية

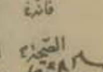


والفرق بين ذكر الاسباب الستة الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر فى خواصها وهو علم بحث لا يتعلق بكيفية العمل والثانى هو النظر
فى اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية عمل تدبير المأكول فقدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهى الصحة الكاملة التى
لا يذم منها شىء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه الغذاء الشبيه فى الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا الشبيه

لاينفيه

لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقى غير ممكن فهى تابعة للاعتدال الطبى وهو موجود
خارج عن الحقيقى اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لا بد ان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقى فاذا اريد حفظ صحته اللائقة به اورد عليه
غذاء شبيه به فى الكيفية التى خرج بها عن الاعتدال الحقيقى وقد قال المصنف فى شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال
الحقيقى محال فكل مزاج صحيحا كان او مريضا لا بد ان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك
الكيفية لما يثبت فى الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل
الى حالة هى اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب المحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة
وعلى هذا القياس تقوى وتشتد وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذى كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى و
تشتد فلا نسلم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوى له فى الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره للمساوى
مكابرة نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد فى الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذى فى الجسم الاسود الصغير بحسب
المقدار لا بحسب اشتداد السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبى فتدبيرهما داخل فى تدبير الابدان الضعيفة كيفيته
التى ليست صحتها فى الغاية واما الشاب الذى يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه فى كيفية مزاجه الصحى اللائق به وفى درجة تلك الكيفية
لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه فى ذلك اخرجه من اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى الافضل منها وهى الصحة التى قد
بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدأ يميل من الاعتدال الطبى الى مزاج عرضى فان اردنا نقل هذه الصحة الى الصحة الكاملة لانها اوردنا عليها الضد اى
الغذاء الدوائى الذى له كيفية مضادة لذلك المزاج العرضى الذى قد بدأ المزاج الطبيعى الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن
محله ليحل هو فيه بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما
يطلق على من انحرف مزاجه عن اعتداله الصحى اللائق به الى جنبة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف عن اعتداله اللائق به الى جنبة البرودة واما
الذى يكون المزاج الصحى اللائق به ان يكون الحرارة او البرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحى اللائق به ان يكون الحرارة
غالبة فيه ولا يقال انه محرور او مبرود وهو انما يحفظ صحته بالغذاء الذى يكون شبيها به فى الكيفية بل فى درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ
صحته مركبا من تدبيرين احدهما حفظ الصحة وثانيهما التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائى المضاد الذى يورد عليه يكون بما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم يكون
بالحفظ وبما ينسلخ عن صورته بتأثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل لا
غير فان قيل ان الغذاء الدوائى اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال
ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التى يوجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة
المبرود والمحرور الى الافضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية فيه يخلع صورتها ويلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فيبقى على صورها ولبقائها
على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون فى الدم المتولد من الخس مثلا اجزاء خسية لم يستحل عن صورتها ويكون كيفيتها باقية
فيكون الكيفية المؤثرة فى البدن هى كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية الاجزاء الغذائية التى خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية
تبقى على صورها حتى تدخل فى قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقى فى قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما فى
بسبب عدم صلوحها للالتصاق التام كالغذاء الحقيقى ويقتصر من الغذاء على الخبز اى خبز الحنطة لانحصاره باعتداله السريع الانهضام اكثر الغذاء ولكثرة
استمرار مناسبته وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات التى من الشوائب الردية كالشيلم قال ابو حاتم هو حبة
مستديرة تكون فى الحنطة تغشيها وتسكر وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصا لحم الحولى من الضأن لان
صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغمة وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولى منه قريب الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل
الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجداء جمع جدى فانه ايضا من
جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل رطب مخصب والفيج والطيهوج فان لحمهما معتدل جيد
الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتها وانتقالها كل وقت من هواء الى هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقا وان كان ملائما للبدن الانسانى لكن
قد لا يلائم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث القولنج فى بعض قال المصنف نعرف جماعة يحدث بهم القولنج من العسل او مع غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القىء

والهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملائما للانسان لان الاعضا كلها حلوة تجذب الاشيا الحلو لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان
الاطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيا خرج الحلو اخر الاطعمة ولبعض من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه شي
اغذى منه وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه
يخصب البدن سريعا وعلى الرطب هو الطري الرطب من ثمرة النخلة وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون فيه

تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك
ولذا قيل الغذاء المألوف الذي فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المألوف ولكن من لم يعتده تولد منه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال المصنف
فائدة — انما يؤكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانما يؤكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف
الصحيحة — الرطب للمعتاد والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان معتاد الاكل وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء

كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يؤكل في كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت
اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج على ما يخلف على بدنه عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم يصلح لذلك مع انها
يؤثر في البدن كيفية زائدة على ما له فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت
البدن لان الدم الغليظ الفج لا يستعمله الاعضا فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية
وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون
تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا للتعديل مزاج بان يكون الصحة قد بدأت تميل عن الاعتدال الخ يستعمل الغذاء الدوائي
الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها للتدارك وذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول
كما يخلط الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وكثيره
وسرعة عفونته ولا يؤكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل
الغذا او حين يكون ادخالا للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة الهائجة الصادقة الا بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكر انما يكون عند خلو المعدة
واتصال الجذب والمص من الاعضا الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب الهائج هو
الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران الجوع اضرت بها كالصديد واوجبت مغصا
ولا يؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه
حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهوا واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم
الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال رخاوتها فيحتوي على
الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهوا وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء
بارد ويبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء انخمدت الحرارة الغريزية وانطفاتها وزادت في التكثيف
وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل اذاب الجمود الدم ورققه وحركه الى الخارج فقاوم برد الهوا ودفع المضار الحادثة عنه ولا يدخل الطعام
على طعام اخر لم ينهضم الاول ردي لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وان
توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا ويفسدا او يكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر
وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرض من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء
معا كان استحالتهما استحالة واحدة ودونه اي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في
الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فيحدر المنهضم ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان
اختلاف الهضوم هنا بين اللقمات التي مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير
منه وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد محير للطبيعة في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم يقبل على كل منها كما ينبغي
فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول


منها

منها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه
بالقبول ويحتوي عليه المعدة فيحسن هضمه ويصلح اكثر رداءته وياخذ الاعضا منه نصيبا وافرا فيقوى به ويقوى القوى ايضا على تميز فضلاته
ودفعها فان كان ذلك الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضا الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه
بسبب استلذاذه فيعجز الهاضمة حينئذ عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه من الرطوبة المرخية فيسترخي
لذلك فم المعدة ويزول عنها التكاثف الذي به يكون الشهوة ويثقل الاعضا ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض يسرع الهرم لقلة تولد الدم
حينئذ لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يابس والدم رطب فيضعف منه
لقلة تغذيته الحار الغريزي ويحور القوى ويجفف الاعضا ليبس جرمه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضا ويضر العصب بلذعه وتبريده له وملازمة
الحلو يرخي المعدة لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة وذلك لمضادته حموضة السوداء
المنبهة على الجوع لاجل انه القبض من فم المعدة ويحمى البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يحلل او يذيب
الرطوبات ويحللها ويهزله لذلك ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان و
اثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه يسخن ويخون اللزوجة مثل اللذة
الماء المعتدل الحر اذا صب على الخص ويلين ويكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض يفعل اضداد
ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة التفه وهي الارخاء والترطيب بالمالح او الحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية
وهما اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع به اي بالتفه مما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة
ما لم تمتلي من الغذاء تكون متقاضية له فاذا انصرف فيه عند عدم الامتلاء التام زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من الطبخ وامتلات المعدة منه
حينئذ وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع ان استعمل الغذاء حتى امتلات منه بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه بالطبخ
مدد المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة و
يلزم ذلك ايضا ان يدفع الغذاء قبل الهضم عنها التمدد بها وايلامه لها ويبقى الاعضا حينئذ جايعة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل
ان يغتذي بالفراريج ومرق اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغتذي باطراف الفراريج وامراق الدجج تنهك البدن وتهزله لان قوة الاصحا متوفرة
على تدبير الغذاء ولا يتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عند الحمية
فتنهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط يوجب تكثير المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها ضعيف لضعفها بالمرض
فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما يصير كلا عليها ومراعاة العادة في الواجبات اي في مرات الاكل في كل يوم بليلته وغيرها
اي غير الواجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهي اذا وجدته اقبلت عليه وقويت
على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم يقبل عليه فيحدث مفاسد مع ان تغيير العادة في الواجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء
عما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمها من اعتاد ان يغتذي مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة واحدة
ما كان يستعمله في مرتين اولا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه ان يحرق الغذاء في
المعدة ويفسد ويضر ايضا بقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمرئ الاغذية الرديئة التي دل القياس والتجربة على رداءتها فلا يغتر
به لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت يكون الحالة زائلة فيه
فيضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها فيولد على طول الايام امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت
وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك الاغذية ورجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج
فلاعتياد الطبيعة بها الصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يخرج عن الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا بكيفيته
لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب لئلا يتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قامع مثل المزاوير الحامضة والبلغمي
غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان صاحبها يكون زائلا
عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهي المجربون عن الجمع بين اغذية في

للمعدة يصير علينا الثبات سبب المنهى فى كثير منها بالقياس فيرجح التجربة على القياس و بترك الجمع بينهما قالوا لا يجمع بين السمك الطرى و اللبن فيولد
امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى السوداوية و
السوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن فى المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما وربما
يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شىء من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على الارز باللبن
لانهما يولدان القولنج مع معاونة اللبن ببرده و جبنيته ولا العنب على الرؤس لان فى العنب رطوبة بالنسبة للمعدة وفى الرؤس بلغمية ولزوجة بين بين
ورطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة
فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والكثيف وذلك ردى ولا يخفى ان الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هى اعم فالاولى ترك الدليل و
الاختصار على التجربة تدبير المشروب قالوا اى اطباء التجربة لا يجمع بين ماء النهر وماء البئر المرتحل لاحدهما فان ذلك ردى لان ماء البئر غليظ وماء
النهر لطيف فاذا اجتمعا امتزج ماء النهر بماء البئر قبل ان يلطف فيختلف منهما البدن وذلك ردى قال المصحح بنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر
وافضل المياه مياه الانهار لا نهاب بسبب حركتها وجريانها تلطف و تخف و ينفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية من
اوساخ الملح واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به عند جريه عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص كما عند جريانها
عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم يصفو عنه خلص من الشوائب المايرسب الشوائب مع التراب مع ان التربة النقية
لا تقبل العفونة او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر وبسبب لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها
للعفونة ترقق الماء والحجرية لصلابتها لا تلين منها التروبق لانه انما يكون بترسب الممتزج مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شىء مع
الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهى باردة يابسة تهب على وجه الماء مخالفة
لحركته فيبرده ويبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة
الى اليبوسة فيكون مصلحة لها وخصوصا المنحدرة الى اسفل لان تحركها حينئذ يكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد
المنبع لانها حينئذ يكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك
بان يوزن قطعة من القطن ثم يبل بالماء ويجفف ويوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما
يخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة فى الماء والاقلاء يحسب الزيادة فى الوزن يعرف مراتب الثقل يخيل لشاربه انه حلو قال المصحح وذلك
لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها فى جرم اللسان فيشبه فى ذلك فعل الحلو فى اللسان لان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان
ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل فى اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان
يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التى رققها العسل وينفذها فى جرم اللسان وليس كذلك اذ
يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق
رطوبة الفم ويسيلها وينفذها فى جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعى والعذوبة اول
درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اى الخمر اذا امزج به مثله الا قليلا اى ان القدر الذى يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذى
يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ فى جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء
الغليظ وقال المصحح لانه يكون نفوذه فى اللسان اكثر من الخمر للطافته فيدرك الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا ما لم
يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك يخيل اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط
عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحى فى تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار ادنى
خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذى قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ فى الفضيلة خصوصا اذا
كان مع هذه مما راى كثير الا انه يكسر بحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شىء من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة و
ماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد هو بعد المنبع والعمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لا يخلو
من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تحرق الارض وانما يلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك

ولمراهنه

وارداً منه شيئا القوى لان الابخرة التى يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما
فوقها من التراب فهى محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطؤ انحدارها وهى
مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا
اذا كان البئر منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة ويستجد بنوع ما بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما فى غير المنزوح فيكون احسن منبع وماء
النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يترشح فى منافس الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه فى مكانه
وقلة حركته وعدم انتزاعه لانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التى يترشح منها الماء تكون رخوة متخلخلة
كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعها عن التحلل والتلاشى فصارت عينا جارية والارض التى بهذه الصفة تتعفن وتفسد وتعفن
الماء وانما ينبغى ان يستعمل بعد شروع الغذاء فى الهضم لانه يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه فى الاكثر ارضى لو لم يكن
معه فى المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التى يلقى فى القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اى عقيب الغذاء
قبل الشروع فى الهضم فيضر وفى خلاله اى خلال الغذاء ارداء لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وتخضخض الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد
المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اى باستعمال الماء عقيب الغذاء وفى خلاله
وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء فى هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق فى معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء فى الوقتين ومن
الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة وجمعه وتشديده بجرمها ولما الشرب
على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردى جدا ماء كان المشروب او شرابا اما شرب الماء
على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاق ذلك
الغذاء عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليها ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها فيقتل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء
بوصوله الى الكبد واضر بالعصب والاحشاء والات النفس وكلما كان ابرد كان اردا واما عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ يكون ملتهبة فيجذب الماء البارد
وهو باق على برده فيطفى الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المنى فيكون جذب الاعضاء للرطوبات
اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليلها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على صرافتها لا
لحاجتها الى الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر فى الحركة واما على الفاكهة فلما يجتمع
رطوبتها مع رطوبة الماء ويفسد فى المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة
وهى خالية تبخر عنه الى الدماغ ابخرة ردية حارة ويقبلها الدماغ للينه ولكونه فى جهة تصعد البخار وينفعل عن حرارتها ولذعها فينقبض لذلك
ويتشنج بتشنجه الاعصاب لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء فينكيها حتى يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن باضرار الدماغ والذوسنطاريا
باضراره الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخره بمخالطته به ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة فلان
المعروق تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما تكون بهما و
اذا كان الدماغ والعصب مستقلين يكثر تضررهما مما يتبخر من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء تكون ايضا ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب
واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفهما به اكثر وكذلك سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء يجذبه بقوة وهو سريع النفوذ
فينجذب اليها قبل انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر التحلل فى البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب
مشتعل فيكثر تسخينه وتضرره به واما فى الفاكهة فلانها غذاء ردى كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة
الغير الهضم مع الحرارة فى البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ كل
كثير عدو للطبيعة من كوز ضيق الرأس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال لبثه فى الفم والمرى والمعدة فلا يصل ضرر برده الى
الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حرارة البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التى يراد منها تعديل المزاج او
تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما اشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام و
التى يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الرأس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما ان

بحث در بارهٔ شراب مست كننده

يكون عطش من بلغم لزج في المعدة يتشبث ويلج بجلها وهو لا يتحلل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه
فيشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم ويتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به لان الماء ينفذ سريعا الرقة قبل ان يتحلل فيه البلغم
اذ لا انحلال فيه لا بد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يتحلل عن آخره او بلغم مالح فيها بلذعها ويتخنها فيشتاق الطبيعة
الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا ينغسل ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدته ولطافته في جرم
المعدة فلا يزول العطش الى ان يزول عن آخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب ازداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة
او الملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف الحرارة المعدية ببرده ويمنعه عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة
المعدية التي قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة
كالعسل فهاتين بهما تقطعهما وتزيلهما وخير الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبيعة حينئذ تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته
لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح حينئذ يكون اكثر وصفاء لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد لان الكدورة
انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام
واعتدال القوام لان الرقيق الذي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه
السدد واعتدال القوام يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد
ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضيجة لفسد وعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المقدار كلما كان
اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى فبقدر طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا
لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن في المعدة تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حادة لطيفة جدا لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه فتزاحم
الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان فيتحرك الروح الى مكان آخر ثم يتحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة
الخلاء فتزاحمه شيء آخر من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا
النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع
ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا
يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة فيكون ابطأ تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب
وبقاء فضلة منه في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول
الغير المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه ليس مما يتولد عنه دم كثير بل لقلة مائيته خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من
الدم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من تسديده سيما في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لجذبها
لم يجذبه اليها قبل هضمه وهو غليظ لكثرة الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب في عروق الكبد ضيقة جدا فيسدها و
يختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمصيب ست ساعات وذلك
ليعدل برد الماء ويتحد هو به فيقوى على تنفيذ الماء الى عمق البدن والى اطرافه الكثيرة الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب
واما الممزوج فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يبدو منه ملا فانه للاعضاء فيكون تسخينه
اضعف واما كثرة الماء فليكون اميل الى البرد والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قوة تسخينه ويبسه ويصير هو دامر طبا بايصال
الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوي القوة والحرارة القليل المزج اما
الاصفر القوي فلينضج بحرارته القوية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فلرطب
ابدانهم واعضاءهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والتسمين فالاحمر
لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية
حرارته الغريزية وتفتيح سدده واذا زاد رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب
فلذلك قال وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين في سن النمو اوفي ما بين الطفولة الى اخر سن الرهاق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة

لايحتمل

لا يحتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم يزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوباتها والشراب
يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعصابهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مراد كثير حتى يستند بالبول من
الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه
ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب
عند انحدار الغذاء من المعدة اي وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبدرقه ويسهل بلوغه
عضو عضو ولما في خلل الاكل وعقيبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدد فانه مع ترقيقه ويبدرقه له فيه قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليه
تجذبه بقوتها فيصحبه الغذاء المختلط به في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك
لان المعتاد به قلما ينهضم الغذاء في معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور يتزايد واللون
يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا يخف من افراط في الشراب ما تزايد السرور فلان السرور
انما هو بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي بالانبساط
الى الخارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فيبخل بها الطبيعة وتضبطها في المبداء ولا تدعها للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى الخارج
لانها لغلظها لا يتسع لها المسام ويكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها ولو
كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج لان البرد بمجرده مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون
صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه كثير الاستحالة
اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها لتنقيتها وتسخينها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما
يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من اضعف اسباب الفرح لشدة استعداده له واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت من
الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء في الاعضاء فلا تتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح حينئذ مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثر لا عن مؤثر واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه
روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق وحمرة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية ما في
الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة
فانما يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعضاء بالحرارة المعتدلة وعند الافراط ينغمر الغريزية وتخمد ويسترخي الاعضاء واما سلامة الذهن فانما
يكون اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يبتل الدماغ والروح الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس والغثيان يقوى والبدن
والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك لانه بلغ الحد الافراط اما النعاس فلانه من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة
عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء
من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند امتلاء الاعضاء بكثرة
الرطوبات وحينئذ يجب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ لكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة
الغير المنهضمة ويورث امراض العصب كالخدر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح منه والموت فجاءة
لامتلاء بطون ثلث القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطريته وملائمته للقلب وافضل وجوه تدبيره هو القيء والقيء على القليل منه رديء لانه
تغصب من البدن ما ينفعه ويضر به والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار لان فضل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم
هضما تاما والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني افضل من الموالات لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد ولان ورود كل واحد
منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والارايح اللذيذة العطرة الحارة
او الباردة بحسب المزاج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان والبدن والصنان واللباس القذر والكمد اللون
وبعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا اي عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء
من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اي شهوات النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت

لانه

في منافع الشراب

وانقبضت فلا تقبل النفس حينئذ لانقباضها العدد مضافة المطلوب على الشراب فلا تنصرف فيه كل التصرف الواجب نفعه وربما افسد لعدم تصرف النفس فيه وافساد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على اتخاذ ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر سببه بجانبه وبسط النفس وهو انما يكون لشاربها مفرحا من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التي يتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان تصاحبها مقداما على الامور الهائلة وسببه هذه قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح املها وتشجيعها ازالة البخل والغم لان اضداد هذه انما تحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه فيوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو اي الشراب انفع الاشياء للماليخوليا لتفريحه المضاد لايحاش السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء يكدرها ويحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن والخلق انما يكون من السوداء وهو مضادها ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب الحراقية الى المسكرة بل يقوى على تحجر تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة ويكثر فيعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوي من حرارة اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه تسخينا ملائما لا يفسد بها مزاج الدماغ ولا يفسد بها مزاج الروح بل يزيد فيها اللطافة وسرعة حركة وسرعة قبول الانفعال عن الصور والمعاني لما تحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان التشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطئه يعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب روحه ويتشوش حركاته بحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر مما يحدث فيه من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا من هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشوشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان يستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بجرمه اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وازالتها الزهومة وترطيبه لها وتفتيح المجاري برقته وقوة النفاذة وازالة سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافة ابخرة لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكثيرة بجرمه الملطف وانارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لابطاء عنه فذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته تعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته وقمع غائلتها لمضادته لها في الاثار واخراجها لانه برقتها وسيلها فيهيئها للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم ويقوي المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم ويسخنه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب بنعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاصل عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصن بالاغشية والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت قواه واوجبت في افعاله ان يزول واوجبت في الروح غلظا ويكثر قوام اكثرها يوجب عن تلطيفها بحرارتها وقلقا ومزاحمتها على مكانها وادامته تبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي ترخي الدماغ ويكدر او واحد ويغلظها بفرط البلة ويفرط في تسخينه ويرخي العصب لا امتلائه بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا لبرده يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حاد الداء او لذا التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا

ولد الاسترخاء

ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدارا وما يملاء بطون الدماغ ويسد مجاري ادراكه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ يكون كثيرة شديدة السخونة فتسخنه يحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمر عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال المص وهو معرب قيل اصله في الفارسية مستكار وقيل مشتا فشار يخاف منه ذو سنطاريا اي الاسهال الكبدي لتنفيخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما كان طال الزمان تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لا اخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء ويولد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا ضعفت الكبد لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ ويكدر او واحد ويوهن العصب لاسترخائه وابتلاله بابتلال الدماغ ولا باس بسكر في الشهر مرة يبن لادلعه قوى الدماغ لانها ترك العمل مدة السكر والفصل والبلد البارد ان يحملان كثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب وما امكن ترك النقل فهو اولى لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم لكن المحرور قد ينتفع لسخونة مزاجه بالنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند افراط الحرارة الى النقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج هذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكافور لان فيه ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بالنقل بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والكنجبين لانها تقوي المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها وربما اوجب التشنج والفواق والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما ينتقل به قيل المراد به ههنا الحمص المحموص وقيل القضامة هو الشهدانج بلغة اهل مصر وزيتون الماء وهو بنوى النج المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تبطئ السكر النقل باللوز لانه يمنع من تصعد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظها لها الدهنية اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس خصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا والخمسين لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك النقل ببزر القنبيط المحمص فانه يجفف البخار واكل القنبيط والكرنب قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجها الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والثرايد الدهنية وان ابطات بالسكر لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشراب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون حينئذ مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب مع انها بطيئة النفوذ وتبقى في المعدة طويلا لدهنيتها ويكون ايضا كثرة التغشية لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع والمسكرات بسرعة كالنقل بجوز الطيب وهو جوزبوا ونفعه في الشراب كذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات بطول قدر القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال القوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند وبزره وهو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سيما خصوصا القنب الهندي وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطحنون ورقه طبخا بليغا ويدعكونه دعكا باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه دقا ناعما ويسفونه ويطلونه ويمضغونه وادمانه يورث الجنون والزعفران وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلاثة انواع منه ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما في

اعمال الطب منه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يبيت لتغليظ الروح ويخدر لافساده لمزاج الروح لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس
اللفاح وهو ثمر اليبروح والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض وبزر شبيه بالانيسون و
يخلط اجوده الذي يكون بقريطيا المرتفعة من اعمال يزد والافيون قال الملصليس كما ظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش
بان يشرط ذلك الخشخاش القريب من الخشخاشية فيخرج منه هذا الصمغ فهو اقوى في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالج بما لا يحتمله في الصحو لشدة
الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رايحة الشراب الكريهة البابسة والرازقي وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجلاح لان ورقه
يشبه جناح طائر اذا فتح للطيران والاصل غليظ طيب الرايحة وداريني الصيني وهو نوع من الدارصيني جسمه اشحم واكثر تخلخلا من جسم القرفة يمضغ
هذه الاشياء ويبلع ماؤها فيغلب رايحتها على رايحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة الشراب وقد يمزج
بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة
لما في الورد من القوة القابضة ويقوى القلب اكثر بما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج واللحم لمن غشي عليه او ضعف تحليل الارواح
وخيف ان لا يطول المدة اي مدة الحيوة الى حيث يصل المرقة مفردة الى الاعضاء ويقوم بدل ما تحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن
ليست لها قوة نفاذة يصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيصحبه المرقة
وتصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الارواح والقوى تدبير الحركة والسكون البدنيين بقاء البدن بدون
الغذاء مع ما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بكليته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا اخر وان كان قريب الشبه بعضو كان بعيدا
عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم غير الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخ لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم
مشابهته له وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة لطيفة ان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على
الاعضاء واذا نفذ اليها ولاقاها انشربت منه وابتلت به وليس في تلك المشرب مما يستعد بكليته لان يصير جزء من البدن فيبقى منه شيء فيه اما
لقلة اهتمام الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظته فيعرض الطبيعة
عنه ويتركه الى ان ينضج ويجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان قد ربحيا لا تضر الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه ولان الطبيعة
يطمع في اصلاحه فيتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى منه كل
منه كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او بالعفن فان الا نمو واذا كثرت ضعف تصرف
الحار الغريزي فيها فاستولى الناري عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم من ذلك انطفاءه واذا
بالحرارة الغريبة تولد عنها حرارة غريبة او يبرد البدن في نفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسدد لاجل امتلاء المجاري
منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية
فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع
ان البخار المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد وان استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تأذى
البدن بالادوية التي يستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة
الانسانية ومن جهة انها تغير القوى الصحة بكيفيتها الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل
لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية
المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية
هذه الفضلات اللطخية حدتها لو تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها
فشيئا لما يسخن الحركة الاعضاء وتحيل فضلاتها لما تذيبها وترققها وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانها لانها الى
المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن وهو اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة
والنشاط في الحركة بسبب تحلل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يصير الحركة المكررة في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انحدار
الفضول فيتحرك القوة الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها

في تدبير الحركة والسكون

عن الاغتذاء

عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة تجذب بها بالحرارة الحادثة لها من الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى
تصرف الطبيعة في الغذاء وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعضاء بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع
الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما يجيء وكان باقي التدبير
المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما يحلل بالحركة يحصل بدله شيء اخر مثله او ارداء منه من سوء سائر التدبير
وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا ولا شيء يقوم مقامها وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة
ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوى الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا
طال زمانه الفته الطبيعة فيتعذر الحركة حينئذ ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف
الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر بعد ورود الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب
بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة يسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال
هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها حدث السدة في المجاري ولان الرياضة
من شانها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الا ان تورد شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فيجذب الغذاء من المعدة
الى العروق واذا كان فجا احدثت السدة فيها والرياضة المعتدلة هي التي يحمر فيها البشرة لما يتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين اصفر
البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول اي الهزال ويبتدي العرق لما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة
الحركة ويتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام فالتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك
الرطوبات الباطنة فمفرطة يجب تركها لئلا يفنى رطوبات البدن ويجف واما العرق السائل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة من الجلد
بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول لقربها منه من الجلد وسهولة قبولها للرشح واي عضو كثرت
رياضته قوي بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على
جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعضاءه وباطنه يصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة هذا شانها
اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى
متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها واعمالها فان الانفعال اللازم للشيء اذا حدث له كان مناسبا له
والمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا انتقص من استعداد ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه و
لشدة استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل ايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد يتقوى به تلك القوة فيتوجه
الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو الة جوهر كل عضو فيقوى لذلك قوته كما يقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني
في مستكثر الجماع ويضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة فلما يتحرك عندها عضلات الصدر
ويحبس النفس فيحدث لذلك التسخين الموجب لذوبان فضوله وتحليلها وليبدا فيها اي في القراءة من الخفية الى الجهرية لئلا يتأذى الات النفس
بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة والسمع برياضته بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما يقوى
بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة ملائمة للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطف روحه و
البصر برياضته بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية تشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح الغليظ المستكن فيها ويلطفه
ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لا دائما لان ادامته تحلل الروح الذي قد ترقق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا او بالنظر الى الاشياء الجميلة لانها ملائمة لقوة
البصر وركوب الخيل باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن
لينة من غير افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم وانهاض قوتهم وانعاش حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعف فانهم لضعف قواهم
بعد لا يقدرون على ان لا يرتاضوا بان يتحركوا بابدانهم وكذلك الترجح بالرفق رياضة ضعيفة ينتفع الناقهين وهو ماخوذ من الارجوحة وهي حبل
مشدود يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد الخيل اي عدوه فيحلل كثيرا او يسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب بالصولجان
رياضة للبدن والنفس من جملة الرياضات القوية السريعة والنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى فيقوى

النفس بسبب حركة الروح واللطيفة ويزداد ذكاء وفهما وكذلك المسابقة بالخيل ورياضة البدن والنفس ايضا وركوب السفن محرك للاخلاط مشوّ
لها فهو لذلك نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تزعزع ولا تنزع الا بمثل هذا النافع سوا
كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من
ذلك ويعرض لها هول وفزع فيتحرك لذلك وتثور واما الثاني فيجب لك لما يختلف على النفس من فرح وفزع وتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى
خارج ومرة الى الداخل فيهيئها للاندفاع واما عند قرب الشط فلا ينقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هنا اشد لسطوعه على الفزع ولما اختلاف نسبة
الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه ينبهها ويحلل رياحها ويدفع
فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقيء فبسبب ان الاخلاط اذا تحركت وثورت تلطفت بالحركة وترققت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء
غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون حركتها لذلك الى الاعالي و
يثور القيء والغثيان فالثوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا لحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول التي تنقلع من الاعضاء بالدلك
فلا يبادر الى حبسه لما يندفع به الفضول الرديئة سيما وقد ازدادت شرا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق
الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار والعضل وله منافع مخصوصة منها ان المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة
به لا يخرجها منه على ما ينبغي الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لا بد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء
اليه وهو انما يكون بتثوير حرارته لان افعال التغذية انما تتم بها وتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يحصل
عنها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها
ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد ويجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى
موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي باليد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرقة خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم
الى الظاهر سريعا ويخصب بجذب الدم ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر من المنجذب
حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب فهو ان يكون بعنف شديد فيشدد ويقوي الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء
فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو وجمعها فيه الا انه يحلل السطح الظاهر منه فيضيق مسامه لاجل زيادة مقدار
بسبب التحلل ويسيل رطوباته لتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه
معتدل في الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل
والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان يتحلل بالرياضة
ويستعمل بعدها دلك للاسترداد القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء وتحليلا لما ابقته الرياضة في
العضل وقريب من الجلد من الفضول فلا يحدث الاعياء من تحدبها عند احتباسها فيه فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات من
التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام بل يوجبها
بخلاف الثاني وفي القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة ولكن هذا الدلك الاخير
لابد كثرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة ووجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها للعضل فيصل الدلك
الى جميع اجزائه في تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع
الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت
الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم
المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يجر بكثرة
اجتماع الرطوبات التي من شانها ان يستفرغ في حالة اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروع ذي الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها وسكون
ما يتبعه اي الهضم من تبخر وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردي لانما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية و
انما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يثقل فم المعدة ويتاذى لذلك حسنه

فلا يكون

فلا يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ولا يحصل منه طيب وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ
فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء ويضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها يخيل خيالات رديئة ولانه يولم المعدة بالتمدد
ويتادى اليه من القوة اللمسية الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول فقبل
انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب
الكبد له اي للغذاء لانه يكون قريبا منها فههنا شيء فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منها عصبية لانها يلقى اجساما كثيفة
فينبغي ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع
يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد
لميله الطبيعي ولئلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد
على المعدة ويصير عندها كالدثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويحقنها وحصرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار
الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلائها عليها بالانضاج
والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح
وانبعاثه الى الخارج في صحبة المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حال ميل الروح اليه تخرجت وسالت عرقا ولان اليقظة لا يخلو من الحركة
والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال القوة قواها
ومن عرق في نومه كثيرا لا بسبب ظاهر مثل حر الهواء او كثرة الدثار فبدنه ممتلئ من غذاء قريب العهد وخلط لان العرق لا بد له من سبب فاذا لم يكن باديا
يكون بدنيا واذا لم يكن بدنيا يكون باديا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما اختص هذا بالنوم لما
ذكر من استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتني بالطبيعة اي بالبراز فيلين ان احتبس لئلا يحدث القولنج
بمثل مرقة فانها تلين الثفل وترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون ارخائها لها اوان لانها اكثر اسفيذباجة كثيرة السلق لان في
السلق رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من الرطوبة الى الماء والاسفاناخ لما فيه قوة جالية
غسالة بها يلين البطن او بالليموية لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على اخراجها بالاسهال وبالقرطم لانه
يلين البطن ويسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يؤخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا يابسا والشربة منه كالجوزة
فنعم الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح
يغتذي به البدن وخصوصا للمشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة بعجز
تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول ومثل غسل المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكروا الاحتقان بالدهن
خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب
والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليهما بسبب بعد العهد من التكون ويحبس الطبيعة اذا افرطت لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية
بمثل السماقية والحصرمية والريباسية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض ويقلل الدهن والسلق بعد تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس
الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما في الحمام افضله ما كان قديم البناء حتى
لا ينفصل منه ابخرة رديئة كريهة الرائحة من النورة والجص المستعمل فيه لاجل انكسار سورتهما بطول العهد فانهما مضرة بالقلب والروح ولانها يفيد هواء الحمام
حدة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن ايضا ويستفيد الماء ايضا منهما بالمجاورة كيفية رديئة توذي البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس
الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى اجسام غريبة توذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون الهواء الذي فيه
كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التي اختلطت بها فضلات القلب ومن الابخرة والاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه ثانيا ولا يكون الهواء
الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا للهواء الخارج برد
النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المتردد بالنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف
يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقل تعديله للقلب فكيف

اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس وابخرة الاوساخ واما على الوجه الثانى فلان هواء الحمام بسبب التحلل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل
التكاثف معه لما لحرارة لان شدة الحرارة يوجب الكرب و يجفف بفرط التحليل و شدة البرودة يبرد و يكثف المسام و لا يحصل كل الحالين
الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب فالبيت الاول من البيوت الثلث فى داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه مبرد مرطب لانه
بعيد عن مستوقد النار لا يصل اليه اثرها فيقرب من الهواء البارد الخارجى فتاثيره انما يكون بالهواء البارد و بماء البارد الرطب والبيت الثانى مسخن
بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف لفرط تحليل
هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد فى الغاية وهو الهواء الخارجى الى هواء حار
فى الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسام حينئذ تكون منفتحة متسعة فينفذ البرد
الخارجى الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه يوجب الغشى والكرب والخفقان لما يخص القلب بالهواء المستنشق ويلتهب الارواح ولما يثور الاخلاط	لمن فى البيت الحار
وتحركها وتنصب الى المعدة وتوجب الغثيان اولا والخفقان والغشى ثانيا لمشاركة المعدة القلب ولما يحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما يجذب
الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل فى الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشى ثانيا والبابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء
لكثرة الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء فى بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى رش البيت بالماء وصبه
على ارض الحمام ليكثر تبخره فيترطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشافه من رطوبة البدن فيترطب البدن كما يفعل بالمدقوقين ورطوب المزاج
يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء يكون اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق
قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط فى المكث فى الحمام الموجب
فاذا اخذ البدن فى التضمر بكثرة التحليل بعد ان كان يربو واخذ الكرب فى التزيد لسخونة القلب بكثرة استنشاق الهواء الحار فقد افرط فى المكث
يجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها ولم يزداد الدثار بعد الحمام و
خصوصا فى الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى ابرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما
يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يتدثر البدن لئلا يجتمع عليه برد الماء
والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم فى اى عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فيندفع الى العضو الذى فيه الورم لضعفه عن الدفع ولان
كان الورم فى الظاهر فهناك سبب آخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد او حمى عفنية لم تنضج مادتها لما يشتد الحرارة
الغريبة الموجبة للعفونة ويشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق و
حمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته ويسرع بهضمه فيجذب الى الاعضاء
بدل المادة المتحللة بالعرق خصوصا مع الخلاء حتى يحصل الجذب الى المعدة فيجذب الغذاء الذى فيها الى الاعضاء على نجاجته وغلبة رطوبته فيرطبها
لكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما ينجذب من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ	النضج و به
القوام وذلك من شانه احداث السدد فليتحرز عنها اى عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزورى بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب
الحمام قبل ان يبرد البدن و يزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن بالعدالة لما لا ينجذب الغذاء حينئذ الى الاعضاء قبل الهضم لضعف
الحرارة الحادثة عن سرعة الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان اخذ البدن انما يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذلك	الحادثة
استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال مع امن من السدد واما التسمين فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال فيه
فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب حينئذ يكون ارق والطف واعترض على هذا بان القسمين فيما
اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغى ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول
مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين فان الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية يكون قد فارقته والفضلات الاخرى يسهل
تميزها عن الكبد واندفاعها عند المصبات فى مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شىء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل
من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء والفضول اذا لم يكن حادة ولا فاسدة النضج جدا لم يكن
مانعة من التسمين وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم فى ساعة ولو اكل طعاما بعده بساعة ودخل معا فى الحمام والضرورة

القاهرة

القاهرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهى حرارة الطعام واضطراب الهواء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء الى اعضائهما وليكن فى ساعتين	الخلاء بعد
مثلا من دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء فى الشخص الاول ثلث وفى الثانى ساعتان ولا شك ان المتحلل من الاعضاء فى الاول يكون اكثر	ساعات
والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفى الثانى اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وحينئذ يكون تسمين الثانى اكثر بالضرورة وقد يستعمل
الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله الرطوبات الاصلية من غير استخلاف المتحلل وقليل الرياضة ينبغى ان يستكثر من الحمام
المعرق بان يستعمل الهواء اكثر او يطيل المكث فى البيت الحار لان بدنه يكون غير نقى من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما
كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان فى الرطوبات الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن لانه
يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن و
يلززها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريب فيها فيتوفر تاثيره فى الباطن ضغطا ويلزم ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وحيث كان توليد اللذة
والروح وتقويته للبدن اكثر ويسطر اى يجعله محبا للحركة لانه يصلب الاعضاء ويقوى الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة
اى نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن تاثيرة واخلاطه اخذة فى الغليان والهواء اكثر حرارة فى وقت الصيف
ليكون هذه الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء لمن هو حار المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص برد القوى الى اعماق بدنه فيضعف حرارته الغريزية
وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مسامه والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على
مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبى فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ
فلانطفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغى ان يمنع منه الصبى والشيخ لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد
يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم يقو على
مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع الاسهال او تخمة لما يحبس الغذاء الفاسد فى الباطن لاجل برد الماء وتكثيفه الظاهر ولما يحبس الابخرة
المتصاعدة منه فيكثف المسام ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد فى النزلة والاغتسال بمياه الحمامات
جمع حمة بالفتح والتشديد وهى العيون الحارة التى يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها
يحلل الفضول بفرط حرارتها وينفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها يسخن ويلين ويحلل ويزيل الحكة والجرب وغيرهما من الامراض التى يكون فى ظاهر البدن
لانها يجلو ويحلل وينفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها للطافتها تغوص الى العمق ويلين ويحلل فى الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان
يندفع الطعام كله عن المعدة فيكون المعدة خالية اذ حينئذ تهيا لانصباب الفضول اليها ويعرض منها يعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجىء ولما قبل
الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجىء وعند اعتدال البدن فى حره وبرده لان الجماع يهيج الحرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا
كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوى التحليل ثم يعقبه التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفت الحرارة	بتبعه
بالكلية وفى يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف	الاعضاء
الاعضاء فاذا كان فى البدن رطوبة انصب شىء منها الى الاعضاء وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة وربما
عرضت منها الاحداد تلك الرطوبات وفى خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزى ويجلب
الدق والذبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد النيئة الى الاعضاء واحداث السدة على ان الضرر ههنا اكثر
لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل فى الداخل وضعف الهضم ولان النفس
يشتغل بحال الجماع واللذة عن الهضم فان وقع خطاء واستعمل الجماع فى وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من
ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان
سقوط القوة وانطفاء الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغى ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا فكرة
فى مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد منه المنى ويغتذى منه الات التناسل كذلك يحصل من الامور
الوهمية فان التصورات الوهمية تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل انما اهاجته كثرة المنى وشدة الشبق فان المنى اذا اكثر فى اعضاء	قد م
الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التى فيها الذع ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وحينئذ لا بد من الجماع ودفع المنى لانه اذا ترك وكثر فى الاوعية

خنق الحار الغريزي واطفاؤه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه من اغمار القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار كما استفراغ المني ومادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف عند الاستفراغات الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء ثم ان منها اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقارنا للقدر المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضج او قريبا بالجماع كانت نسبته الى المقدار الباقي عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مشابها او انقص قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فان كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المني وايضا كل رطوبة موجودة في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها وكلما كانت افضل واكثر تغذية وكان ضن الطبيعة بها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني الدم بكثير وثانيها انه يلزم ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى الخارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها اكثر خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب وتلك الارواح لابد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها الاستفراغ الرطوبة وبعضها الاستفراغ الروح وبعضها الاستفراغ الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الغريزية باستفراغ الفضول التي هي كل عليها وتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستفاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة الغريزية باستفراغ المني فتصرفت في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح وانتعاشها واثارتها وتعديل قوامها ويحطم الغضب لذهاب الدخانية التي يكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي يستحيل ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزم من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل يحطمه ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركها الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية المتولدة عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرته منه الى الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية والحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس شيء منه في الخصية او يندفع الى الحالب فيورم وعند دلوعية المني فاذا عاد اليه برئ بسرعة لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لاتعابه ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني فيوقع لاجل ضعف العصب في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبان سخيفان فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان اقل استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم لدافعة الانثيين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط في جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب عند الجماع والحائض كما تتنفر النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي لم تجامع مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة

المتعفنة

المتعفنة في المكان والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة ما كان معها نتن وقذارة والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك يضعف الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب بشره يقل اضعافه لما يلزمه من تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه للمني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك يكثر توليد المني واردأ اشكال الجماع ان يعلو المراة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون متعبة جدا ورداءته لعسر خروج المني لانه ح يكون متحركا وربما بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فتعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المني شديد الحدة لذاعا بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستفاضته وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المراة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب ح يكون منتصبا مع ذلك مائلا الى اسفله رافعا فخذيها فيكون قعر الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع خروج المني عنه بعد الملاعبة التامة لتتحرك مني المراة ويذوب لان منيها بارد وبطئ الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا وبدغدغة الثدي لتهيج شهوتها ويتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم وبدغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب علاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الرحم الى الظاهر ويهيج الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه يتغير النفس ولانه شديد المشاركة للالات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احوال العين على احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها السيحية القلب والالات النفس بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم ح يكون شديد التحرك الى مقاربة الرجل النجذ المني فان اكثرهن تلوي رجليها على قطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب من الرحم واولج الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المراة وقريبا منه فان مني الرجل حار المزاج رديء يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومني المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع لما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احوال الجماع واشكاله وحكاية الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء سبب ذلك كلام ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى الات التناسل في اطالة العهد بترك الباه منسية فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني حينئذ كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطمة والاستمناء باليد يوجب لغم لقلة الالتذاذ فتنقبض النفس لذلك وتغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد دفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج يحتاج الى قوة الانتشار فيهمل لذلك الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده فيضعف الشهوة وقيل ما لم يكن لخروج المني فيه فائدة لم يبق للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول وليتلق الربيع اي وليبادر في اوائله بالفصد والاستفراغ بالقي وذلك لان الربيع كما ذكر يسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء ببرده واذا انتشرت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر اثارها ويحدث منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بالقي اي يستعمل القي كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من الراس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقي يحركه بحرارة الربيع واضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القي لان استفراغها به اسهل ولانه يمكن ان تكرر واستعمال الملطفات ويسكن المواد من الحركة والغليان لتقاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا يعاون الطبيعة الفصل بتحريك المواد فيسخنها كالحركة المفرطة فانها تسخنها يسيل المواد ويحركها واما المعتدلة منها وهي نافعة لتحليلها للمواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب القوي ويقلل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحللها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يمتلئ العروق والاوعية ولا يحدث الصداع ولا ينصب المواد الى المخانق ويكثر الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويسير ولانه يدر الصفراء ويلبس في اوائله السنجاب لا داء اسخانه يسير الاجل ان الغالب على مزاج حوانيه الرطوبة وقلة الحرارة الاغتذاء

بالفواكه والضربات الخفيفة وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدو والدعة لئلا يزداد
التسخين والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل الاغذية الباردة ليسكن غليان الاخلاط
القامعة للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما
يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان
ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقي والخيار ليسكن الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي الفواكه
يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل ان
هجر المجففات في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع فيما يلزمه من اليبس باستفراغ المني
ومن تحليل القوى وضعف البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف رداءة لاختلاف هوائه وشربه لان الاعضاء
الصلبة تكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد بين بعض رها وكشف الراس في الليالي العذبة لئلا يحدث النزلة من برد
الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانها تحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القي فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد
التي في العروق ولا يستفرغ منها شي لغلظها وسوداويتها واذا تحركت وهي حارة ازدادت حدة وفسادا وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا
باختلاطها بها مع ان القوى في هذا الفصل تكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار وحر الظهاير بكشفها لئلا يتوارد الفصل
على البدن ويستقبل الشتاء بالدثار ولبس الغنب والسنجاب وهو فرو الثعلب واما الحواصل وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض و
اسود والاسود كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود والطبع يحفظ قال التالسي ولباسه يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه
الصفراء والدلق قال التالسي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانا معتدل لان جو افق طبيعته حار رطب فمفرطان في التسخين
لا يحتملها الا المبرود والمرطوب في هذا الحكم من المصر فيهما العلة بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة
لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها لا تنفي على العروق ويحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص
بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف قبل انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم فيكثر الدم ويخلف بدل ما نقص
بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ و
البرد يزيد غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط
ويقاوم برد الهواء ويسخن البدن ويكثر الدم والقي فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة متجمدة مائلة الى الرسوب والقي يستفرغها من الجهة
التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه ناضجة لانها تسخن وتلطف الاخلاط
وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى يقول كل العلاج يتم باجزاء ثلثة التدبير
والادوية والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل
او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالذات ينبغي ان لا
يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء اجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد
عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد وهي ستة جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع
والبط والقطع والكي والخياطة كالفصد والحجامة وغير ذلك والتدبير عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخص التدبير
بذلك لان التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقي والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة
لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير واذا اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من
العلاج بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثيرات الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير
الادوية فيكون ما يجب من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن الغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه جملتها د
قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان يخلي او ينقص عليها فيما لا يعمل الفاعل الواحد في شيئين لا عنه
يكون كعمله في شي واحد وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر الكرب بحرارة

الطبخ

والتقوي فالغذاء الكثير
يكثر كميته علاجا للعدم
ويسد الشهوة ويكثر
ويشغل المعدة بهضمه
بقلة تغذيته لانه يزيد الامتلاء
في كيفيتها اما في الامتلاء
بحسب الاوعية ع

الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويان ويمتلي بدنه اخلاطا
كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية او اخلاطا رديئة وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة رديئة فيكون ممتليا
بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الرديئة الموجودة في البدن يحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره
لانصبت الصفراء الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة لاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا
اعني ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية فيقلل مقداره ليمكن هضمه واستمراؤه ولما يقوى
الهاضمة على هضمه ويكثر تغذيته ليتقوى ويغتذي البدن ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت
وامراق اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء البدن فينقص المقدار لنفي الهاضمة بهضمه وينقص التغذية
لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه لكثرته وبقائه
في البدن مع كثرة تحلله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويان
فانه يكثر مقداره ليسد الشهوة ويشغل المعدة ويكثر تغذيته ليقوي القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا ولا يثبت الى وقت
البحران وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا ارتفت القوة والمدة يهضم البطي النفوذ
اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حيث يهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة وينفذ الى الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما
المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطي النفوذ حينئذ يبقى في المعدة الى حين ورود النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى
ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا يهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطي النفوذ في طريقه فيفسد ويفسد لانه اذا تناول
السريع النفوذ بطي النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطي النفوذ قبل هضمه مع السريع النفوذ ويؤدي الى السدد وقد يؤثر الغذاء ذلك
الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه كالراس مثلا يوجعه لذكاء حسه بادنى سبب فان الغذاء الغليظ يتولد منه دم غليظ يتولد منه
روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة الروح
هي الدم اللطيف ويتوقاه اي الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدوها الصداقة
المرض الذي هو عدوها بسبب انه يقوي المرض وتقوية المرض يوجب ضعف القوة وانما يقوي المرض لوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت
بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها
المرض لاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا للفساد ومادة المرض يكون مستولية على الطبيعة فيكثر لذلك مادة المرض
وثالثها ان الغذاء يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل بعض
تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد منه في التقوية وهو القدر الذي يحفظ القوة على حال يمكنها دفع المرض
في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كان الحاجة الى قوة يحتمل المصارعات الكثيرة ويكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا اعتنينا بالقوة
في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة يكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك وكلما اقرب المنتهى و
هو وقت النضج والبحران كما في الحادة اولى التزيد نقصنا الغذاء ثقة العلاج بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت
جهادها فلا يشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا يصير مغمورا بفضل رطوبات الغذاء خامدة كليلة عند ما ينبغي ان يكون منتعشة ذكية وفي
الامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية
لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا تتوزع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فور قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان
الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتمل القوة تلطيف التدبير بان يكون قوية وافية
بدفع المرض ولا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران قوي
الغذاء واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة والبرودة و
الرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني
كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات

الاول وذلك الثاني اختبار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الادوية ما يضاده وليس المراد
بالنوع هاهنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض ولا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا بل
المراد به كل اخص تحته كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته
مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرء
بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما
على الاخر والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازال الاخر وقام مقامه واورد عليه شكوك احدها ان الاستحالة الى الضد كما
يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر وثانيها لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة
الى الوسائط يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسط محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وثالثها ان
القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدر وهي قوية البرد ورابعها ان الحمى الصفراوية يعالج بالسقمونيا وخامسها ان الاستفراغ يبرء بالاستفراغ وهو خارج
والقي بالقي والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا ولما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع
الاستحالة وعن الثاني بان الوسائط لا يقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو
متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدر ليس علاجا للسدة بل الوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية
لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ
انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القي وغيره وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته
وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة
والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته والخلقة تشتمل
على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء هاهنا بحسب الخلقة من وجهين من جهة التجويف
ومن جهة التخلخل والتكاثف وضعفه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي
فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي مثلا باردا والمرض حارا كان البعد كبيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد
في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا اكتفى بالتبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل في وزن الدواء البارد وفي
درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما المتخلخل اي الواسع مسامه كالرية فانه
يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليوثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق
مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه واما لانه مجوف من جانبين كالرية فان لها من خارج تجويف هو فضاء الصدر
ومن داخل تجاويف وهي افضية قصبة الرية او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التي في
البدن والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعضاء التي في تجويف الصدر والبطن فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج
كان اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج لا يمانع عن قبول الفضل فيكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معاضدة الاعضاء التي
وجهه الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكن الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف
سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك مدخل لفقدان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع
واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن منه اسهل ومنها اي من الاعضاء ما ليس كذلك اي لا يقنع
بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا او ليس له تجويف من الجانبين ولا من جانب فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة اما العضو
المصمت فلما ذكروا اما عديم التجويف من خارج فلان العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف يمانع قوته الدافعة عن قبول
تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو
القريب من مدخل الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر
منها شيء والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان

من شان

من شان الادوية ان يستحيل وينكسر عن طبيعة الاعضاء التي يلقاها ويمر عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا يخ اما ان تكون قوته
مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون والاول اما ان يكون ضروريا في البدن او لا يكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثاني
هو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك لا يخ اما ان يكون قوته ذكية او لا فالعضو الذكي الحس كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يجسر عليه
بدواء قوي اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة وهو الادوية القوية في
الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني والثالث
فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء الشريفة لا يحتمل ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك
الضرر عاما للاعضاء كلها ولا تبريده مفرطا لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها
لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا افسد ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية
والاصل لتكون الارواح ولا يحلل مواده بغير قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لما يحفظ قوته عن التحليل اذ عند تحليل المواد واستفراغها
مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه
دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون
استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر ولا يستفرغ موادها دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة تكون اكثر من استفراغها مع
التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف من المرض هو الذي يكون خروجه عن
الاعتدال والصحة قليلا مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء يجب ان يكون بقدر عن الاعتدال
خروج المرض عنه والقوي من المرض هو الذي يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكرنا ثالثها
ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء القانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم
الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا تنصب لجمع العلل
الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذي يرقق المادة ويهيئها للتبخر فيتبخر جزءا بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغي
ان يكون هذا المحلل مرخيا ملينا للجلد وموسعا للمسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يحلل اللطيف ويبقى الباقي غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي
بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزايد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قيل من ان
كل فصل منهما مضاد لفعل الاخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الانحطاط يقتصر على المحلل الصرف الخالية
عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة لكمال نضجها وح ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسر به وملازمة من يستحيه
المريض منه ويستانس بحضوره حتى ربما يبرئ المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق برؤية معشوقه بعد الجفاء دفعة حكي
المص وانبا من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحارة قد بلغ به الضعف الحد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه في الوقت و
قوي وخرج في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا علة له وسبب ذلك ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال تعرض للاخر اما انفعال النفس عن البدن
فكما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن
النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط يحدث منه الجفاف المفرط وغلبت السوداء فيعود المزاج الى
الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة به يثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما يؤثر في البدن عند هيئة نفسانية
كذلك يؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فيحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان
يكون من هذه الهيئات ما يشفي بعض الامراض واما ملازمة من يستحي منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانه يكفهم عن الحركات المخلطة
الضارة بتهييجها وتثويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشتركة الارايح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوي بها القوى النفسانية والحيوانية
ثم يقوى بتقويتهما القوى الطبيعية وربما نفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض و
تاثيره دائما من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان المساكن والفصول يلزمهما اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات في الخلاء
كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الى الشيء الملوح من الحول في سن الصبي اذ في غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة قلما يقوى

نفس الهيئات على اصل احجامها وازالة ما بها من الهيئات الرديئة ومعالجات امراض التركيب في تفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي لان
بنا قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم وهو الذي كمل حصوله
وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافا للقوى والحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء اكثر اذ يكون
الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الفاعلين مصادفا القوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه ولما اذا استحكم فقد اضعف
القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال في ابتدائه لان ما
يقاومه هو البرد الحاصل من الدواء ضعيف جدا لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعفا بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة لسوء المزاج يتعاونان
مقاومة على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون حينئذ ساقطة فلا يمكن لها معاونة الحرارة
مدة م الغريبة في مقاومة الدواء البارد والتجفيف اسهل اقصر من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية ولما الترطيب
فان تلك الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي لم يكمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره التقدم
بالحفظ لازالة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله بعد وتدبيره بهما معا اي بالعلاج
بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا
يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضده على ما هو حاصل وفي ما هو في طريق
الكون بايراد ضد ما يوجب حصوله وفيما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا لسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج
ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما زال بزوال موجبه فان تخلف سوء
المزاج بعده اي بعد استفراغ المادة بان بقي بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ
بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب ان تراعى اولا الامتلاء بحسب الاوعية او
بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية فظاهر واما بحسب القوة فلانه انما يكون لانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا وحينئذ يجب الاستفراغ
لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا انقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من
المادة الموذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها القوة والضعف مانع اي من الاستفراغ لان الاستفراغ
المواد لما يستفرغ معها الارواح والقوى يزيد في الضعف لانه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر
الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحركة بنصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف
قوة الحركة يكون في القوة الحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ ويؤثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى
بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط
الجفاف الى حد العطش فح تضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرودة و
وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية والارواح يكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة
قلتها وتحليل الحرارة الغريزية ولما الحار الرطب فرخص فيها الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ امكن
عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية
والارواح تكون هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط البرد
وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا انقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم والشحم على ضغطها لقلة ما يدفعها
من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء فربما يحصل الضغط
بالانعصار باللحم والشحم خيف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد للذرب وقروح
ان يخرج الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء او يخرج قبل قوته الى
الفعل بالتمام وحينئذ يعرض منه تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسلخ الامعاء عند مرور
الفضول عليها وقت الاستفراغ وسادسها السن فالهرم والطفولية مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم وجود حرارته فلا يؤمن من ان يطفئ

حرارته

حرارته بالكلية من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها ضعيفة فيه وتنقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة
مطلوبان فيه لكمال النشو وسابعها الوقت فالقائظ اي شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا
الوقت واكثر المسهل حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب
المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط
فيه تكون جامدة فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة وتكون الاخلاط ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف
وذلك يحوج الى الزيادة فيها الا الى النقصان بالاستفراغ الا ان تكون رديئة وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت وتاسعها
الصناعة فالشديد التحليل كالمقيم بالحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على
استفراغه بدواء قوي لان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوي لا يخلو من
سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد
في كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج ما يؤذي البدن بكميته فانه قد يحدث في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى تملئ منها الاوعية وهي تؤذي
البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى جهة الخناق او بكيفيته بان
يكون الاخلاط في كيفيتها رديئة وهي تؤذي البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة وعلاج كل
منهما الاستفراغ ليتنقى البدن عنها الثاني ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر محتمل اي بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يعقبه ضعف و
لا غشي واما القليل فانه لا يغني ولا تهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج
بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يتحمل له اي للاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا يكون متشبثة به فلا
يقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق لا تخف من افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا اخرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه
ضرر لا محالة من الكرب والضعف والاضطراب واذا اسقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان
انقطاع خروج الصفراء حينئذ ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج
الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته
اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب
الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل
على الافراط واما الدم اذا اخرج بعد مسهل الصفراء فامره خطر لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم
عنها لا لعدم باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاستفرغت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحيوة بالدم و
العطش والنعاس عقيب الاسهال او القي يدلان على النقاء اي نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة
الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائم يجعلها
انقص فقبل ان يستولي الجفاف يطلب الطبيعة الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب
الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف فيها على البدن في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقات و
اما النوم فلانه في هذا الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على
النقاء لان الطبيعة انما يوجبه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك يكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقي البدن
ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ من جهة
ميل المادة فالغثيان ينقي مادته لانها مائلة الى تلك الجهة والمغص ينقي بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل بالقيء
واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون ح بالطبع متوجهة على الجهة التي يوجهها الدواء اليها الرابع
ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر
الطبيعي فيعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة ايضا بين الطبيعة والدواء ان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كاميال مادة النزلة

مادة من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا
عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد يقطع السبب فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة
التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو الاقوى من التقدم بالحفظ وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا في الربيع اعتاده
لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يعاف عن الاستفراغ المواد
فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن قابلة له لما يكثر
التحليل فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت التحللات وقلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة
ولا شك ان البدن في هذه المدة يسوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم
والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وفي ذلك غنى عن الاستفراغ وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط
وتحللها وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل تحلل
المسخن فانها تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فتجذب الهاس الرطوبات التي هي ادخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب
الى اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية
بالنسبة الى الصفراء فيعدل تركيبها بما يوافقها الاسهال فيعينها بما هو مقصود منها ويعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا ينضم كيفية
الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وهي حارة عند استفراغها
وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت المعدة
ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا تخم فان
معدته تكون ضعيفة غير ممانعة عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول
الى اسفل يكون عسرا على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة تدفعه بالقيء ولا تمسكه ويندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة والامعاء او
قد ينقلب القيء مسهلا لما لشدة الجوع فان المعدة تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجاري المواد المنجذبة فيها
فيضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب القيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا يجذب القيء عند الجوع الى اسفل
المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء القريبة منها اولى وذلك مما يوجب الاسهال او لكون المتقيء ذا لين الطبيعة فان اخلاطه
بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلا يقوى القيء عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا او لكون
المتقيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها اليها عند جذب القيء ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء
التي ليست معدة لذلك بل الى العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعاء فيحدث الاسهال والشاب اخلق بالقيء
لصغر اوعية المطبعة للقيء فان الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة للقيء بخلاف السوداء فان
ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل اسهل واما
البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها اي بتلك القوة
كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة
لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص به كما ان المغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن مع خفته ونحو
لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان فالارق
كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا
دون غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما راه جالينوس فانه قال ان الدواء الجاذب للخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر
بما يجذبه ولا كجذب الذهب فيما يغلبه بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة
التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الاظهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت الجاذبية بالمشاكلة لان القوى الجسمانية
تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك

يوجب

يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من كل وجه ومخالفة من وجه فيما به المشاكلة
يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السقمونيا من الادوية اذا لم يسهل واستمري ولد الخلط الذي من
شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خص
الدواء بغير السقمونيا لان السقمونيا لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما
يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالة
غيره من الاخلاط التي تكون في مجراه اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت فيه بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبتحلله بسبب حرارة اذا لم
الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل القيء لانه يلطف المواد وينضجها ويسيلها ويبسطها ويهيئها للخروج يجذب المسهل
والقيء لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي تندفع فيها المواد ويسيل المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير
عند بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى تكون الاثار الحاصلة من الحمام باقية في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب الدواء محللا لما بقي في
البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اي مع الدواء قبل تمام عمله قاطع لفعله
لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية
لا جميعها فان الادوية القوية قد لا يقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة عن الدفع اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط هضم الغذاء
بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي تنجذب اليه ولم
تخرج الى خارج لان المجذوب اذا بلغ الى الجاذب به مماسا له بقي عنده كالحديد عند المغناطيس ولا بد من دافع يدفعها الى الخارج ولاختلاطه اي الدواء
اي بالغذاء فيكسر قوته عن الجذب وبمقاومة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لو وقع على فوهات الماساريقا
ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحلل في بدنه كثيرا او ضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب
كثرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان لئلا يزداد التحليل والضعف في لئلا
البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد
الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق
الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب فان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة
مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لقلته وسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فيزيل
الدواء الى الاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل لانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال لما يحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء
من حركته الى فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها تشمئز منه الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا او قوته معينة للدواء فيدفع المواد والنوم على الدواء
الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح والحار الغريزي الى الباطن فتشتغل بالدواء وتهضمه وتبطل قوته او
تضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما يشتمل عليه الطبيعة ويعمل فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وهو
قوي لم يمكن ان يكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملهما اي عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع اما على الضعيف فظاهر واما على القوي
فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يحرك فيه الروح
الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما يعين على الدواء واليقظة تلزمها حركة الروح والاخلاط الى الخارج وذلك موجب لعسر عمل
الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد من تحريكها المواد الى داخل ثم اعقال
ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب التي تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها لطول بقائها في المعدة ولا يجوز لها اليقظة والحركة
فينفذ قوتها بالبخار الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها اكبر لطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه فليمضغ الطرخون فانه يخدر
حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان القوة فعله والجزء الحار يعين على ذلك بالتنفيذ
حينئذ شرب الدواء لا يحدث منه غثيان وابلغ منه في التخدير جدا اوراق العناب فان ماضغه لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخلط
الدواء بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيه الروح ويجعلها بفرط التبريد غير قابلة للقوة

الحس ومن تنفر عن رايحته وخيف عليه ان يحدث به غشيان وقيء بسبب التنفر سد منخريه لئلا يشم رايحته ومن خاف القذف شد اطرافه لما يجذب
المواد المتجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بعده اي بعد الدواء المسهل
قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يصل المعدة ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدر ايدي بالحب وما
يشبهه كالمعجونات فيمنع من تفرق قوتها في البدن ويتمكن الطبيعة من اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قبل ان يخرج الدواء المسهل
وان كان الدواء يابسا الا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شربها الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم
فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء فقد يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا او خصوصا وقد
من وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال يسحج الامعاء لحدته وجوده او بسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا اذا لم يسهل فليتجرع ماء
حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر غادية الدواء وهو نفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما
فيها فيزلق منها وان لم يكن معه قوة مسهلة وليمش على خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد المسحجة واحدارها لانها تحرك
الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن تسخينة يسيرة فتسيل الاخلاط بعد انفعالها عن الدواء او تحرك الدواء ايضا وتغيره عليه اماكنه فلا يلزم
موضعا واحدا من المعدة والامعاء حتى يسحج بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب الجرود بن رقطونا لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من
حركة الاخلاط والارواح وغسل الامعاء واحداره ما فيها بان لا فيشرب شراب التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف وبماء بارد
لتعديل المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيقوي به القوى ويسكن للتقوية والجلاء والمعدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه
ما يقوي القلب يغري الامعاء ويحلل ما فيها بالانزلاق ولما فيه من الحرارة يعدل برد بزر قطونا والمبرد قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان وبزر
قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا لذيذا لتلقاه الطبيعة بالقبول وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء
والارواح وبتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس قليل فضوله ويصير اكثره جزء البدن كالفروج وينقص الاكل
عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات يجذب الغذاء بقوة فان غاو بنها المعدة المثقلة بالغذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء
وتمدد دفعت ما فيها المزاحمة بها خصوصا اذا اضعفت القوى عن الهضم حتى يسحق لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك
وصعب الامر يحدث امراض توجبها الشيء ومن شرب الدواء ولم يسهل لضيق المجاري خلقة او لحر الهواء مفرط وبرد مفرط واعكس التسكين اي تسكين
الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وهي الاسهال مثل المغص والسدر والصداع فعل فان الطبيعة تبطل قوة المسهلة من غير نكاية فان لم يمكن التسكين حرك واعين على الاسهال باكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض الدواء او بالحقن اللين او بالفتل
المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرجه من المعدة والامعاء من غير غائلة ولما تحريكه واعانته يسهل اخر بان جمع مسهلين في يوم واحد
خطر لانه ان حرك الاول واعمله وعمل هو معه وقع افراط في العمل موجب للضعف المفرط والهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا للمانع الذي منع الاول
عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا يسعها المجاري لا يقدر القوى على دفعها وتحدث امراض صعبة وربما انصب الى بعض المجاري وربما احتيج عند عدم
اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العينين وميل المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون
من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد حينئذ ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا
مولما ليوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقي القوابض لتضيق افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة
لم يقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها بطنه لجمع الامعاء ويقويها فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق لتوجه المواد الى الخارج
لضرورة الخلاء ويطيب مسكنه بالطيب البارد ليقوي الارواح ويعتدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة اللازمة من الحركة فيقوي القوى على امساك ما
والمساماتها واعلم ان القيء ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بنفايها و
يجد البصر انما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القيء يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في الراس فلان القيء
ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او
من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة بجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض
المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقيء لشدة تحريكه المواد وعنف حركته يسخن البدن و

يسخن

ومن بهن المالية

وطالت المدة

يسخن مواد هذه الامراض ويفصلها رقة وسيلانا لذلك فيسهل نقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض
الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر الادوية للقيء حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد بها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه
لشدة تحريكه يسخن البدن ويزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان بقلعه المادة المسددة لمجرى المرارة وجذبها الى خلاف جهتها و
ينبغي ان يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور واما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان
يمكن من الافراط منه مع التذاذه به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء جذبها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة
من الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها الا ان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل
الفضول ولان قسطا من الصفراء ينصب اليه في اكثر الناس فيندفع تلك الفضول عنه لغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القيء لان لدفع
ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية ومع هذا يخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما استعماله
في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقيء انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك القيء
الثاني ما قصر القيء الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا ينقلع ولا يخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وتحرك
عن الموضع الذي تشبث به بتحريك القيء الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا ينصب بسببه اي بسبب القيء
الاول الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول يجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني ولما عد
حفظ الدور فلئلا يتعود الطبيعة بصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقيء في ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد
يحتاج الى القيء في غير ذلك اليوم فيعسر ولما ذكر منافع القيء توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد فازال ذلك الوهم فقال والاكثار من
القيء يضر المعدة لانه يهلهل نسجها لما يمدد اجزاءها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويهيئها
لقبول المواد ولانه يصير القيء لها عادة حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة
الاكثار يعتاد ان لا يدفع الفضول بوجه اخر فيصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها ويتشبث بها من الفضول فيفسد ما اخص
الحامض لانه ينفذ في جرم الاسنان اللطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي عليها وتكنها عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتتعفن
وكذلك يضر البصر لانه ينزعج الحدقة ويحركها عن موضعها الى الخارج فيضعف البصر لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس في ذلك
لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما
صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذي يخرج بالنفس في العروق مستصحبا للابخرة والمواد فيمتلي العروق لذلك و
يتمدد ويتوتر وينصدع منها ما كان سخيفا مثل عرق الرية ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن فيقبلها من الاعضاء
التي هناك ما كان به ضعف العضو المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي
لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس ويمتد به اعضاؤه لذلك او هو دقيق الرقبة لان المري وقصبة الرية والحلق والعروق التي فيها
تكون مجتمعة متزاحمة ضيقة ضعيفة وعند خروج القيء وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمدد وذلك مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث الدم
بسبب انضغاط عروق صدره لضيقها فانها تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته شحيحة بالغذاء فلا تدفعه بسهولة
او يكون مواده مايلة الى الاسافل فجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقيء فيعسر عليه ومن هذه حاله لا يمكن ان يتقيا الا بحركة
عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرية ومن الناس من يجب ان يمتلي طعاما النهمة وحرصه في الاكل ثم لا يحتمل التمدد به المعدة
وابلامها ويتقيا ليزول ثقله ويمدد به عن المعدة وذلك يجعل همه لقلة ما يصل الى اعضائه من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه و
يوقعه في امراض رديئة مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القيء ويجعل القيء له عادة ويصير
اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل يقذفه في الحال والاسهال والقيء مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول ويبوسته
الثقل او ضعف الاحشاء والمراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط تكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا
يمكن اخراجها الا بقهر ترقي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تسخين الاخلاط وثوران ها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد
يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى و

وتشكاه

والفضول

سقوطها وذلك موجب للغشي ولقامع يبوسة الثفل فلان الامعا اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها
ويخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل او المقئ مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشا فاما الاسهال معه فلان
الدم في ضعف الاحشا يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشا وهي اذا كانت
ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ادم واما القئ فلان فرط حركة الاحشا مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة ارضية
واستفراغها بالقئ يكون صعبا خطرا او لان معدته تكون ضعيفة والقئ يوجب زيادة ضعفها وهو خطر ولقامع هزال المراق فلان المراق انما يكون بحمى
اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشا تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لقلة ما يسترها ولقلة
الشحم الذي يدفئها لاجل شدة قبوله للحرارة ولان القئ العنيف بعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاخم
يوجب مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطر الاحالة ووقت القئ هو الصيف والربيع لان المواد فيها تكون ذائبة سيالة طالبة
للخروج بالقئ ولان الاحشا والات النفس تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فان تولد الصفراء يكون فيه كثيرا وهي بالطبع تميل
الى الاعالي فيكون اخراجها بالقئ اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة وباردة مائلة الى الاسافل والاحشا والات النفس متكاثفة
غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع عليها بحركة القئ اسهل ولان مجاري الصدر والاحشا بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلئة بالمواد
الكاينة فيها امتلاء تاما فيكون شديد الاستعداد للانصداع بحركة القئ سيما اذا كانت عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهوا حار فيه
والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والربيع لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات
يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الدقية تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل جلب
الحمى بالقئ في الصيف اولى لان ترعج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القئ اكثر واقوى واجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه
يكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها بالقئ اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدوا المواد الى داخل
وجذب الحر الى الخارج والاسهال في الشتاء عسر لجمود الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف
المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما الطف من المسهل او هو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوي المحلل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف
في الصيف واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب
عند القئ ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس لانهما رطبتان لينتان قابلان للتوالي خارج واعصابهما
واربطتهما ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشا يتحرك عند القئ حركة عنيفة فيحدث فيها الدلك ولحصر النفس عنده
شديد يخاف منه الفتق فاذا قمط لم يكن التمدد فيه شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه
فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وقليل خل ليوصل برد الماء الى
اعماق الراس ليمنع ثقلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القئ وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد ليقوى
المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقئ يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة
فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيرها الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق بجذبه الى الجهة المخالفة ايضا و
يقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مائلا الى اسفل الساعد ومن وسطه انسيه ينفع تنور البدن وهو الشامل
منه على الاحشا يكون وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الذي يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد
الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع شعبة
من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من
وسطه انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر الايمن
لاوجاع الطحال في الايمن الكبد لما يجذب الدم من الكبد الى المحاذي البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النسا
وهو وريد ممتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب وينفصل ما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا لانه
يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو والدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد ممتد على الساق من الجانب الانسي

الى الكبد

الى الكبد لادرار الحيض لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل ولمنافع عرق النسا لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين
يقارب الفصد لكثرة ما يخرج منها من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع مائلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وبدر الطمث بجذبها
الدم من الاعالي والرحم دفع طبيعي للفضول الدموية فاذا امالت من الاعالي الى الاسافل دفعها الطبيعة منها وتنقى البدن من الفضول الغليظة لان اكثر ما ينجذب
الكعب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها فوق الكعب ودون الركبة باربع اصابع وينبغي ان يعمق الشرط ويمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على
القفا اي قفاء الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي بسببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه بجذبها المادة
الى المخالف القريب والجذب اليه اسهل اسرع لكنها اي الحجامة على القفاء يورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه ولان اكثر ما ...
بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما تتصل به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف من الدم
الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فضل الطبيعة فيها اكثر كان المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف
الحادث باستفراغها اكثر لان الروح مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر وانما
الدم لا يورث الفصد ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق والطف وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات توجب توجه الطبيعة الى
ذلك العضو ويتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها يضعف الحس قيل هذا انما علم
بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة
الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع والحجامة بشرط فوائد احدها تنقيته العضو نفسه وذلك ظاهر وثانيها قلة استفراغها الجوهر الروح
من غير عضو المحجوم واما استفراغها من العضو المحجوم الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار الخارج بهما متشابهان وثالثها
قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان تاثيرها لا يصل اليها لانها انما تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة
فاضلة في تنقية الفضول من الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار قوتها فيذيب ما هو محتبس فيها ويخرجها ولا بلاء في الاعضاء الشريفة القوية الحس
ولا يصل بسببه الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا او في الجذب اي جذب الفضول من اعالي البدن لانها تخلي ما في الامعاء من الاثقال والفضول ويخرجها
منها واذا خرجت منها انجذب اليها شئ من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء فيدفع الامعاء الى الخارج اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفي
القولنج لما ذكر من انها تذيب الاثقال والبلاغم الغليظة المتحجرة في الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايضا و
ليس فيها من الخطر عند سوء الثفل ما في المسهل ومعقبها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث عنها كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود بخارها
الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي كان في الامعاء اليها لاخلاء المكان للحقنة والهوا الحار الخارجي يعينهما في التسخين والبارد يسكن
حرارتهما ويبرد القلب والمعدة فيقل انفعالهما عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية في امر المعالجات ينبغي ان لا يعود الطبيب الكسل بان يعالج كل
انحراف عن الصحة فيعتاد ذلك ولا يشتغل بالدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج وذلك ردي لانه ربما لم يتيسر العلاج لم ينهض الطبيعة للدفع بذاتها فيستولي
العلة ووصف الاجر ولا ان يجعل شرب المسهل المقئ ديدنا اي عادة فيحتاج الطبيعة في دفع الفضل الى اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعف
فيحتاج الطبيعة وان كان يتقيه لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها لان الادوية القوية
اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف حتى
ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت القوة من فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى وح يجب ان يبدا بالاقوى
اربن اذا لم يكن القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط الضعف لا يحتمل دواء مخالفا للطبيعة بافراطهما المرض والدوا القوي وح ان لا يقيم في المعالجات
على دواء واحد فيالفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه ولا بد من تبدل الدواء وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل عن
دواء معين وايضا قد يكون دوا واحد مثلا يسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه فلا
يحصل الغرض منه وحينئذ يجب الانتقال منه الى دواء اخر موافق له في الكيفية وان لا يداوم على الغلط ويهرب عن الصواب الى تاخر اثرهما اي اذا دل
القياس على صواب تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيداوم عليه لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفة
البدن غير مستعد للانفعال او دل القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب عنه لجواز ان يكون تاخر
الاثر لما ذكر واما ان غافلا لا يعلم ان تدبيره صواب او غلط ويهرب عنه او يداوم عليه مع العلم فيما لا يمكن البتة ولا يجب على الادوية القوية مثل المسهلات

القوية في الفصول القوية اي المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء
القوي والفصل القوي في حيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية
للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض انه حار او بارد فلا تجرب لتعلم طريق العلاج فلا تجربن بمفرط
في الكيفية فيضر ضررا عظيما لو كان موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو افضل واحذر تغليط التاثير العرضي فان الماء البارد
مسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجمع في الباطن ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في
في التاثير الحادث من الشيء الذي يجرب به انه ذاتي او عرضي لئلا يقع في الغلط فيترك النافع بالذات او يقدم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي
الصوري بين واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه احكام ثلث خواص احدها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم
لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزءا للعضو وفي سوء المزاج المضاد للورم مانع من ذلك
ولان سوء مزاج العضو يفسد الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزءا للعضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنة فان
السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو تعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها
فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة مثلا وهي انما تكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها يفيدها من حيث انها تزيل السبب واما المبردات
وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد العفونة والحمى فان لم يمكن في التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات
المفتحة فنفع تفتيحها في البرء الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما من الاخر
لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل الحرقة والفالج فابدأ بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض و
عرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع
فسكن اولا الوجع بالمخدر وان كانت تضر بنفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى واخماد
الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يفي بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد [illegible]
وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد في موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة
المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء الفن الثاني يشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الادوية
والاغذية المفردة ويشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقد مر في بحث ما يؤكل ويشرب
وفي تدبيره كل ما يؤثر مقدار الشربة منه من غير تكرر ولا تكثر في البدن الانساني المعتدل فان البدن الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا استعمل
فيه الدواء الحار في الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى من تاثيره في المبرود بكيفية احترز به عما يؤثر في البدن بمادته او بصورته النوعية
فانهما ليسا من الدواء فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية لانها هي الالة [illegible]
القوى في افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل التجوز وانما شرط الانفعال عن الحرارة الغريزية لان ذلك المؤثر بالكيفية كالحار مثلا ليس
حارا بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل انما يكون بان يتغير عن حاله والا لزم ان يكون حصوله بالفعل في الزمان الثاني ترجيحا
بلا مرجح والتغير انما يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان بل يؤثر فيه كيفية مناسبة
للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل او يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وفي تلك التاثير ان لم يكن
محسوسا الا بالتكرار وبكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى ولهذا يفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار
والتكرار وكثرة المقدار لا يخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببها اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء
الحارة والباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما لا يخرج لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا يختلف النسبة التي بين اجزائها الحارة
والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة التكثر الاجزاء لا بحسب نسبة الاجزاء فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى القياس
فيه جزءان حاران وجزء بارد وفي الثانية فيه ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد وعلى هذا وان احس بذلك التاثير من غير تكرار او تكثير ولم يضر الا ان
يتكرر او يتكثر فهو في الدرجة الثانية وان اضر من غير تكرر او تكثر ولم يبلغ ان يقتل الا ان يتكرر او يتكثر فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي
القتل فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسم لكنه لما كان قتله بالكيفية عد في الدرجات وقيل له دواء سمي احترازا

آهم

جامع بين علاج شيئين الفن الثاني

عن السم

عن السم المطلق فانه يقتل بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما اوسط ومن الادوية ما
قوته مركبة من قوى متعددة وهو الذي يكون تركبه عن اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل واحد من تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة تخالف القوة
الاخرى تحصل اي لذلك المركب من تلك الاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء التي هي عناصر لذلك المركب كما ان عناصر المزاج الاول باقية في الممتزج على
على صورها كذلك عناصر المزاج الثاني باقية على صورها يدل على ذلك حل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من تلك الصور باقيا
حل عنها بالضرورة ما يقتضيها من الاثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته مركبة من قوى متعددة وذلك التركيب الحادث عن الاشياء المركبة اما تركيب
طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد منها مركب من العناصر ذو مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية
كل واحد منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا تركب حصل للمجموع مزاج اخر فيؤثر كل واحد من تلك الممتزجات التي هي عناصر المركب الثاني اثره
لبقاء صورته النوعية فقد يصدر عنه اثار متضادة اذا كانت قوى اجزائه متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا مزاجه الى الحر في الاولى
وجوهرا مزاجه الى البرد في الثانية وجوهرا لينا مرطبا وجوهرا مكثفا باسائه المزاج الثاني قد يكون مستحكما بان يكون اجزاؤه شديدة الاختلاط والتلازم
فلا يباين كل واحد من الاخر بحيث لا تحلل النار اي يمتنع بمماسة النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ في الماء فان النار انما تؤثر فيه حينئذ بواسطة الفعل
والماء كما في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي وكبريت صاف احمر ناصع اللون وهذا المزاج الثاني فيه مستحكم موثق لا يقدر النار على حله وكذا امزاجه
الاول الحادث من الاركان موثق بحيث يعجز النار عن التفريق بينهما فانها اذا صعدت ما فيه من الابخرة المائية لتبخرها تشبثت بما في الاجزاء الارضية متشبثة
لها وليس يمكنها ترسيبها فاكسبتها على اعقابها الا ما يكون متصعدا لحر يمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا عن تحتها فيقلها ويحصل لذلك فيه عند
الذوبان بتاثير النار حركة دورية من غير ان يتفرق اجزاؤه بعضها من بعض كما يتفرق مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون المزاج الثاني اضعف
من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون رخوا وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة فيه بحيث تحله النار دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على
الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه اجزاء يخالط الماء وان طبخ مما طبخه لم
يسلب الماء قوة جزء منه حتى يبقى جرمه على قوة الجزء الاخر فقط ولهذا يكون في الماء المطبوخ فيه البابونج هذان القوتان كما في جرم البابونج المطبوخ
وكلما زيد في الطبخ ازداد حصول القوتين في الماء ونقص من جرم البابونج واذا مسته النار فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما تفعل في الخشب وثانيها انه
قد يكون الرخاوة فيه اضعف من هذا بحيث يحله الطبخ دون الغسل ويسمى هذا الرخو جدا كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في مائه لما يتحلل
اجزاؤه اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء ويبقى القوة القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء الغليظة الارضية الحاملة لها في جرمه فاذا اريد
ان يحصل في الماء قوة ملطفة ضعيفة من هذا العدس طبخ طبخا يسيرا واذا اريد ان يكون تلك القوى اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان مع تلك القوى [illegible]
قوة قابضة زيد في الطبخ اذ عند كثرة الطبخ يتحلل من الاجزاء الارضية شيء في الماء وان قل فيحصل في الماء قوة قابضة منها وثالثها انه قد يكون
الرخاوة فيه اضعف بحيث يحله الغسل ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندبا فان فيه قوة مفتحة مبردة حارة وقوة راسبة باردة مائية وقوة
قابضة ارضية وجزؤه المفتح يزول بالغسل لما يتحلل منه الجزء اللطيف البورقي الحامل لتلك القوة في الماء لان هذا الجزء منبسط على سطحه لما تصعد اليه
وانفرش عليه ويبقى الجزء المائي البارد والارضي القابض في جرمه فاذا اريد ان يكون القوة المفتحة التي فيه ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد
ابطال تلك القوة اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل القوة المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء وتاثير الدواء اما ان يكون خارجا اي في خارج
البدن فقط كما يحصل المفرج للبدن ضماد المافية من قوة جلائه محرقة مع السلامة عنه ماكولا وذلك اما لاختلاطه مع غيره اذا كان ماكولا فينكسر
تلك القوة المحرقة المفرحة التي فيه بالغير المخالط معه او يضعف عاديتها او بصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط وبتفرق في اجزاء ذلك الغير [illegible]
القوة لذلك عن التاثير من ماكول او رطوبة بدنية يستحيل خلو الباطن عنها ولا يختلط به غيره حتى ينكسر قوته اذا ضمد به من خارج او لان الحرارة الغريزية
لقوتها في الباطن تهضمه وتغيره عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية المفرحة لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة النوعية و
وهو للطافة جوهره يقبل الانهضام سريعا قبل ان يؤثر في البدن وتفرقه وتشتته في البدن مع كسر قوته وتغير كيفيته فلا يبقى كل جزء منه في مكان واحد
الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع اخر ولا يحصل من المؤثر الضعيف مع قصر المدة اثر يعتد به ولا كذلك اذا ضمد به فانه يلبث بمجلسه في موضع
واحد زمانا طويلا لا غير ان ينتقص فيه الحرارة الغريزية التنقص المذكور ولان تاثيرها في الظاهر ليس كتاثيرها في الباطن او لانه عند تاثير الحرارة الغريزية فيه
يتحلل منه ما يؤثر تلك التاثير وهو الاجزاء اللطيفة الحارة ولا كذلك اذا ضمد به والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان في الاول يستحيل القوة [illegible]

الاجزاء

وفي الثانية يتميز الجزء المفرح عن الغير المفرح فيدفع الدافعة الاول عن البدن ويغير المغيرة الثاني ويجعله دما واما ان يكون تاثيره داخلا
في داخل البدن كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا او يقتل مشروبا وذلك اما لغلظه فلا ينفذ منه في مسامات الجلد لضيقها الى الباطن ما يؤثر
وان نفذ لم يصل الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا شرب يصل الى الاعضاء الرئيسة واعضاء النفس وغيرها لاتساع المجاري الداخلة
فيقتل لاجل ثقله عليها او ضغطه لها مع عدم احتمالها لذلك كاحتمال الاعضاء الظاهرة ولاجل اضراره بطبعه لمزاج الروح اولان حرارتنا لا
تجذب منه من الظاهر الى الداخل بسبب سميته ما ينفذ فيؤثر واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا ويكون هذا التاثير متشابها فيهما كثيرا مثل الماء
وقد يكون تاثيره الخارجي مضاد التاثير الداخلي كالكزبرة فانها تحلل الاورام اذا استعملت عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل
غلظت المواد وكثفتها او بردت وذلك لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما حار لطيف محلل والاخر بارد ارضي مغلظ مكثف فاذا استعملت من
خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه في المسام وحلل ولم ينفذ البارد لغلظه ولذا استصحب الحار شيئا من البارد نفع في الردع واذا استعملت من
داخل حللت الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن هذا الجزء للطافته وقلة مقداره قبل ان يؤثر ولم يوجب قوة الجزء البارد الغليظ من القوة الى
الفعل على ما صرح فيها فغلظت وكثفت والادوية تعرف قواها بطريقين احدهما التجربة وهي امتحان ما يؤثر الشيء في البدن بايراده عليه مرارا لتا
لتحقيق دلالة القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد صدق ذلك بامتحانه او لغير ذلك كما اذا امتحن الشيء من غير قياس يؤدي اليه والاخرى القياس
وهو الاستدلال بما يظهر من الدواء على ما هو خفي من احواله وقدم الكلام في التجربة لامور احدها ان التجربة يفيد الجزم بقوة الدواء دون القياس فانه
قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان طريق التجربة عام للطبيب وغيره بخلاف طريق القياس فانه مختص بافاضل الاطباء وثالثها ان طريق التجربة يعرف
منه ما يفعل الدواء بكيفيته وصورته النوعية وطريق القياس لا يعرف منه الا ما يفعل الدواء بالكيفية وانما يستفاد صدق التجربة برعاية شروط احدها
اذا كانت التجربة على بدن الانسان لوجهين احدهما ان مزاج الانسان مخالف لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حارا بالنسبة الى مزاج الانسان باردا بالنسبة
الى مزاج غيره وثانيها انه يمكن لبدن حيوان خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء او عدم الانفعال عنه ولم يكن تلك الخاصية لبدن الانسان مثل — ان يكون م
الزرزور فانه لخاصية فيه يتغذى بالشوكران ولا يهلك منه وهي ان عروقه التي يصل منها الغذاء الى قلبه الابعد لشدة علت حرارته الغريزية — فيتقوى فلا يصل الشوكران الى قلبه م
ما فيه من القوة السمية وليست للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفرة فيقسم امثال هذه الادوية الى اجزاء صغارا ويوصلها الى القلب
بسرعة ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل الى القلب وقوتها باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد الانسان مخالفة بهذين الوجهين
اجيب بان افراد الانسان لما كانت متحدة النوع يكون احوالها متشابهة في الاغلب وان كانت بينها مخالفة لا يكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان
وافراد انواع الاخر وثانيها اذا كان الدواء خاليا عن كل كيفية عرضية وهي الكيفية التي لا يكون مبدؤها طبيعة الدواء بل اما امر من خارج كالنار
او الثلج او امر من داخل كالعفونة وما يحدث في اللبوب الزنخة فان الافيون المسخن بالنار يسخن والايرسا المبرد بالثلج يبرد ومثل العفونة تغير طبيعة — ما دام حارا م
الدواء وتفيده طبيعة اخرى لا يفارقه بفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها اذا استعمل الدواء في علل متضادة اذا كانت التجربة في حال المرض وعلم نفعه
في بعض وضرره في بعض فعلم من ذلك ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها ومباينة لكيفية العلة التي نفع فيها فان قيل ان نفع الدواء في — منافية
العلل المتضادة وضره في بعض يمكن ان يكون بالذات ويمكن ان يكون بالعرض فلا يحصل الوثوق بذلك على كيفيته اجيب بان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد
الوقوع لان النفع والضرر في الاكثر يكون بالذات واما اذا كانت التجربة في حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع في مزاج والضرر في ضده وان لم ينفع التجربة
في علل متضادة ورابعها ان استعمل في علل بسيطة هذا ايضا اذا كانت التجربة في حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت مركبة ينتفع بكيفيتين متضادتين اذا كان
الدواء فيها او نفع او ضر لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها ان يكون استعمال الدواء ايما اي مقدار في الدرجة والوزن يكون قوته مشابهة لقوة العلة في
الخروج عن الاعتدال وذلك لان الدواء قد يضر بافراط قوته وان كانت كيفيته مضادة لكيفية المرض لان الافراط مناف للحياة والصحة وقد لا يؤثر فيها
فلا يعلم كيفيته فان قيل العلم بان كيفية الدواء مشابهة لكيفية المرض في الخروج عن الاعتدال او غير مشابهة لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فتوقف
ذلك في معرفتها لزم الدور اجيب بان القياس قد يدل على كيفية الدواء والتجربة بعده تفيد اليقين بذلك وسادسها ان يكون تاثيره اولا لان الاغلب ان
القوى الطبيعية التي في الادوية يظهر اثارها عند اول ملاقاتها الحرارة الغريزية فلو لم يظهر عنه اثر في اول الامر وظهر اثر مخالف لما ظهر اولا فالغالب
ان الاخير بالعرض وخصوصا اذا كان حصوله بعد مفارقة الدواء من البدن اذ من البعيد ان لا يؤثر في البدن وهو ملاق له ويؤثر فيه بالذات بعد المفارقة وانما
كان هذا في الاغلب لان بعض الاجسام قد يؤثر فعله الذاتي بعد فعله العرضي وذلك اذا اكتسب كيفية غريبة غالبة على قوة الذات مثل الماء الحار فانه يسخن

اولا ثم بعد زوال التاثير العرضي عنه يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك فهو في الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات
التي تكون بسبب الطبيعة لا يتخلف عن السبب واما القياس فيدل على قوى الادوية لوجوه اضعفها اللون لانه يوجد في كل جنس من الالوان ذو قوى متضادة — لا يتخلف عنها الا ان المسبب م
الافعال مثل النورة والفلفل الابيض والحربق الابيض فانها مع بياضها حارة ومثل الكافور والصندل الابيض والاسفيداج فانها مع بياضها باردة والصندل
بارد ان احمر والفلفل حار ان اسود ولان الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفي ووجه الاستدلال به ان البرد يبيض
الجسم الرطب بتكثيف اجزائه وجمعها وقبضها فيحصل تشنج فيما بينها تملاها الهواء لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تكاثف عنه ويكثر السطوح فيما
بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل من بعضها الى بعض كما في الثلج والصقيع ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه واخراج ما في خلله من الهواء والضوء بالقوة
كما في اوراق الاشجار والذروع والحر بالعكس اي يسود الرطب ويبيض اليابس لما ذكر في الاخلاط ثم بعد اللون في جانب القوة لا الضعف الرائحة وانما
كانت الرائحة اقوى من اللون لما يصل من اجزاء ذي الرائحة بخار من لطيف اجزائه الى القوة الشامة ويستعصى البخار من كثيف اجزائه فلا يتبخر فمن حيث انه
يصل عن جرم الدواء شيء الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل من جميع اجزاء جرمه يكون اضعف من الطعم فالحادة اي الرائحة الحادة المهيجة
جدا للحرارة والبلادة التي فيها تسكين للنفس والروح وعدم الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ترى لادراك الروائح انما هو لاجل جوهر لطيف بخاري يصل
من ذي الرائحة الى القوة الشامة فلذلك لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة مبخرة او مدخنة في الاكثر اقدر بعين الدلك والتبخير والتدخين على
قوة ادراك الرائحة وعلى هذا فيكون مشم الرائحة وسطها هي الحرارة في الاكثر واذا كان ذو الرائحة حارا كانت حرارته موجبا لتصعد البخار من الاجزاء
الحارة التي فيه فيكون تلك الرائحة حارة مهيجة ولذاعة مولمة فهذا يدل على انها لجسم حار ومع ذلك لا يلزم ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون
لجزء اخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادر اذ لو كان هناك جزء شديد البرودة لكان يجمد الرائحة الجزء الحار ولا يتركها على حدتها واذا كان
ذو الرائحة باردا كان ما يتصعد منه مدلا ممسكا للنفس فيدل الرائحة الذكية على انها لجسم بارد ومع ذلك يجوز ان لا يكون مجموع ذلك الجسم باردا لكن
هذا نادر جدا اذ اثار الحرارة في الاكثر يغلب اثار البرودة فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة تابعة له واما عديم الرائحة من الاجسام المركبة فللبرد وعدم
الحرارة فلا يتبخر منها شيء اصلا او يتبخر شيء قليل لا يقوى على احالة الهواء المشتمل الكيفية بحيث يدرك منها القوة الشامة رائحة ما لشدة تكاثفها اللازم
للبرد ثم بعد الرائحة في جانب القوة الطعم وانما كان الطعم اقوى من الرائحة لما يصل من جميع اجزاء ذي الطعم اثر الى القوة الذائقة فيكون ادراكها له
بجميع اجزائه اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف الفاعل له وهو المزاج الذي لتلك المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة
بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فالكثيف الحار مر والكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة حلو واللطيف
الحار حريف واللطيف البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة والبرودة دسم والمتوسط بين الكثيف واللطيف الحار مالح والمتوسط منهما البارد
قابض والمتوسط منهما المعتدل بين الحار والبارد تفه واختلف في التفه انه من الطعوم او لا فمن اراد بالطعم ما يحكم عليه حس الذوق حكما عده من الطعوم
وجعلها تسعة ومن اراد به ما يؤثر في حس الذوق اثرا ينفعل عنه انفعالا ظاهرا لم يعده من الطعوم اذ لا تاثير له فيه لانه عدم الطعوم والاعدام لا تحدث امورا
وجودية فيكون الطعوم عنده ثمانية ولتعلم بان ذكر كل منها فاقوى الطعوم الحارة في الحرارة الحريف ثم المر ثم المالح والدليل على ان الحريف اسخن من المر انه
اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما التحليل فانه من افعال الحرارة فيكون قوته لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما قد يكونان مع البرد كما في الخل
لكنهما اذا كانا عن الحرارة كانت قوتهما اقوى والدليل على ان المر اسخن من المالح ان المالح مركب من مائية ولذلك يحدث من انحلال الجزء الارضي والمحترق — منهما م
في الماء وان المالح اذا فارقته المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا وان المالح كلما كان اقرب الى المرارة كان اسخن ولذلك الملح المر اسخن من
الملح المأكول واقوى الطعوم البارد في البرودة العفص ثم القابض ثم الحامض والدليل على ذلك ان بعض الفواكه يكون اولا عفصا ثم وذلك عندما
يكون بردها اشد ثم اذا اعتدل بردها بالهوائية الحادثة فيها من تسخين الشمس صارت حامضة وفيما بين ذلك يصير قابضا واما الطعوم المعتدلة
بين الحرارة والبرودة فاميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك ان الحلو يميل الرطوبات المنعقدة على اللسان
اكثر من الدسم ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا صب على بدن بارد والدسومة انما يحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقواها في اليبوسة المر
ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك ان المر ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اقوى من النار وان المر لو كان ذا رطوبة لكان قابلا
للعفونة وامكن ان يتولد منه حيوان ولكان مستعدا لان يصير غذاء للحيوان واما العفص فلانه من مائية جامدة وهي بكسر يبوسة الارضية واما الطعوم
الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم يخالطه هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم

المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف
ولذلك يميل مائيته الى الارضية وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج مزاجا ثانيا واما الممتزج مزاجا اوليا فلا يقع في الاستدلال
بطعمه ورائحته ولونه غلط لان ما يستحقه ذلك الممتزج من تلك الكيفيات بسبب المزاج يحصل له من غير عايق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار
ولا ان يكون حريفا ومزاجه بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط في الاستدلال بتلك الكيفيات فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته
طعم ولون ورائحة ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يقو ذلك المزاج الثاني على ابطال ما يستحقه ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه الاول
ويكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة بحسب تلك الكيفية الغالبة لم يظهر منها كيفية منافية للكيفية الغالبة فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد
او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده الاخر مثال ذلك لو خلط رطل من اللبن مثقالا من الفربيون لكان المجموع
حارا لجدة القوة حرارة الفربيون مع بياضه التابع ويكون مع ذلك البياض للبرد الموجود في احد البسيطين الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة وهو اللبن
لا للمجموع وهكذا الحال في الابيض الطبيعي القوي الحرارة كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال بالطعوم والروايح والالوان على امزجة الادوية
انما هو اكثري لا دائمي ومما يدل على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه عن الحرارة القوية وهي التي يشتعل بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يسخن
عنها ولا يشتعل وعن البرودة القوية وهي التي يجمد بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يبرد منها ولا يجمد ووجه ذلك الاستدلال ان الجرمين اذا تشابها
في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة اي في ضيق المسام والفرج والتخلخل اي في سعة المسام والفرج فايهما اقبل الاشتعال اسرع دل على ان جزء
النار فيه اكثر فيتعاضد ذلك الجزء الناري فاعل الاشتعال فيكون اشتعاله لذلك اسرع وايهما اقبل الحرارة المسخنة فقط او البرودة المجمدة او المبردة
فقط اسرع فتلك الكيفية فيه اقوى من الاخر لانه يدل على ان جزء الحار او البارد فيه اقوى فيتعاضد الفاعل واذا كان الدواء ابعد من الجمود و
اسرع الى الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحرارة الخارجية كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك فيصح الحكم على الدواء الذي شانه ذلك انه حار او
بارد لانا انما نقول للشيء انه حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزية فيه وهذا اكثري ليس بدايمي لان الحرارة الغريزية تخالف ساير الحرارات
بالحقيقة فلا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن ساير الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك بشرط ان يكون
المؤثر والقريب منه متشابهين انما يكون المؤثر في احد الدوائين مشابها للمؤثر في الاخر وكذلك قريب كل منهما مشابها للاخر ولو كان الفاعل مختلفا
والقريب متساويا لم يصح ايضا واما لو اختلف الفاعل او القريب منه لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا او الاقرب منه على زيادة استعداده لقبول الاثر اما
في (فعل) الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره يكون اسرع واما القريب منه فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه ثم بما يلاقي ما يلاقيه فكلما كانت الوسايط اقل كان الفاعل
في المنفعل اقوى واكثر وهذا الاستدلال باعتبار مقايسة الدواء الى دواء اخر واما الاستدلال باعتبار حال الدواء في نفسه فهو ان كل دواء يسرع
اشتعاله وتسخنه عن الحرارة ويبطي جموده وتبرده عن البرودة فهو حار لما ذكر من ان الجسم مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان
بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة الحرارة مثل قوة البرودة وقد يستعمل في الباب الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة الفاظ غير
مشهورة فنريد ان نشرحها ليكون الشارع فيه على بصيرة منها الدواء اللطيف ما من شانه التصغر اي الانقسام الى اجزاء صغار جدا عند فعل
حرارتنا الغريزية فيه وليس هذا القيد معتبرا في الجميع ولا يخفى ذلك لمن له ادنى دربة كالدارصيني فهو الدواء الذي يكون رقيق القوام بالقوة فانه عند
فعل الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء صغار بسبب قلة ارضيته التي بها يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا مثل الادهان فان غليظ القوام
بسبب كثرة ارضيته يكون اجزاؤه متماسكة لا ينصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمة لا ينفصل بعضها عن بعض بسهولة واما الذي يكون قوامه رقيقا
بالفعل فهو بالقوة لا يكون كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية عديم اللزوجة والجمود والبخار ظاهر ان الغريزية لا يحدث فيه هذه
الصفة والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون سريع النفوذ سريع الفعل سريع التحلل والتبخير والكثيف ما يقابله اي الكثيف وهو
ما ليس من شانه اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو الذي يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة لها حتى يمنعها
عن سهولة التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر اكثر واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد اي اذا مد انجر طرفاه الى
التباعد ولم ينفصل ما بينهما ويكون مع ذلك سهل التشكل شديد الالتصاق بما يماسه وهو ما يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير باليابس القليل
فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من التفتت كالعسل فانه كذلك بالفعل وقد يكون بالقوة وتلك القوة قد يخرج الى الفعل خارج البدن
كالجبسين فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد يخرج اليه داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكربا والقنبيط الهش ما تفتت وتجزي الى

اللبن
فعل
الدواء
الحرارة
الكثيف
اللزج
تماسك
تازه ونرم وسست الهش
ورطوبة بين يبس توجب الهشاشة

لبواه

اجزاء صغار بادنى مس وهو يحدث عن ارضية كثيرة غير شديدة الامتزاج بمائيته يوجب لها تلازم الاجزاء كالصبر الجيد الجامد فما من شانه ان
يسيل وهو في الحال غير مجتمع غير سيال وانما يكون كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد مكثف مجمد فاذا فعلت حرارتنا فيه رقت وسالت
والسائل ما من شانه ان ينبسط اجزاؤه الى اسفل وانما يكون كذلك اذا كانت المائية غالبة عليه بحسب الكمية كالسائعا واللعابي ما ينفصل عنه
اذا نقع في الماء اجزاء تخالط ذلك الماء وتصير المجموع لزجا كالخطمي وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة لما انها
في ان يكون الاجزاء الارضية فيها غالبة على المائية فيبقى متماسكة منعقدة فاذا وصل الماء اليها ان زادت رطوبتها سالت ولما انها بالقوة فهي
يكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصل اليها الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل وقد يكون اللزوجة بالقوة لغلبة المائية على تلك الاجزاء
فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا شوي ذلك الجسم او زيد فيه من الارضية كما اذا اضيف اليها جسم ارضي صارت لزجة بالفعل والدهني ما في جوهره دهن
كالحبوب قيل هذا تعريف للشيء بنفسه والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي وبالثاني اللغوي والنشف الدواء الذي اذا لاقاه مائية غاصت في مسامه الخفية
فلا يظهر فيها اثرها كالنورة الغير المطفاة وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه مسامات كثيرة مملوة من الهواء او الدخان فاذا لاقاه الماء نفذ في تلك
المسامات بالطبع وخرج عنها الهواء والدخان لان بقاءهما فيها لضرورة الخلاء وانما يكون مسامه كذلك اذا كان يابسا بالفعل اذ لو كان رطبا بالفعل لكانت
المسامات مملوة من الرطوبة فلا يمكن الماء ان ينفذ فيها لامتناع تداخل الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة في البدن ارق من المعتدل وانما كان
عليه كالزوفاء وذلك انما يكون بحرارة معتدلة اذ المفرطة مغلظة بتحليل اللطيف الموجودة والضعيفة لا يقوى على الترقيق والبرودة مكثفة مغلظة
والمحلل ما يحيل المادة خلطا كانت او مائية او غير ذلك من الرطوبات للتبخير فيخرج جزء بعد جزء حتى يفنى بالكلية اذا فعل المحلل فيها كالجندبيدستر ولما افنا
المادة بالتدخين فيسمى لحواقا لا تحليلا والجالي ما يحرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسامات العضو وانما يفعل ذلك بما يغوص بين المادة وبين سطح
العضو الذي التصقت به وبزيلها عنه سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحماض والمخشن ما يجعل اجزاء سطح بارزة العضو مختلفة الوضع في الانخفاض
والارتفاع بعد ما كانت طبيعية كما اذا خشنت قصبة الرية فيكون تلك الخشونة لها مرضا او ملاسة عارضة كما في المعدة والرحم عن مادة لزجة
انبسطت على سطحها المخشن فاذا ازلت تلك الرطوبة اللزجة الملسة عنه عاد الى ما كان عليه اولا من الخشونة فيكون تلك الخشونة له شفاء وانما
ينفعل هذا ما كان شديد القبض تكثيفه فيتفرق سطح العضو كما ينقبض عنه وهذا القابض لما كان كثيف الجوهر لم يسهل انقسامه الى اجزاء صغار
يلاقي جميع سطح العضو بالسواء بل يختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من تقبيض الصغير والموضع الذي لا يلاقيه شيء من الدواء
لا يحدث فيه شيء فيختلف لذلك فعله في ذلك السطح ويحدث الاختلاف في وضع اجزائه او كان شديد التقطيع فيختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم
المنقطع في القبول فما كان منها سهل القبول انخفض مقدارا كثيرا وما كان عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا او لم ينقطع منه شيء فيبقى مرتفعا او يحدث
الخشونة والمفتح ما يخرج المادة السادة اي المحتبسة في داخل المجرى المانعة من نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه عن المجرى الى خارج وانما يفعل هذا ما
كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يفني المادة فالشادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيهيا للخروج او لطيفا
وغسالا لان الغسال يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السائلة او لطيفا وجاليا فان الجالي اقوى في اخراج المادة من الغسال او لطيفا وملطفا لان
الملطف يرقق قوام المادة فيهياه للخروج فيدفع الطبيعة لها والكل ينبغي ان يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعلها اتم او كان
مستفرغا للمواد وذلك ظاهر والمرخي ما يلين جرم العضو بحرارته المعتدلة لان الكثافة انما تحدث من كيموس بارد غليظ او من برد مكثف فيحتاج لذلك
الى حرارة معتدلة بذيب ذلك الكيموس ولا يبلغ الى ان يفني اللطيف ويحرك الغليظ فيحجر او يزيل البرد المكثف وبرطوبته المليبة كالماء الحار وكالشبت
اذا طبخ ويلزم ذلك اتساع المسام الذي ابطلها التكاثف ويلزم من ذلك اندفاعها في العضو من الفضول بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع
وذلك بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون حارا اذا كان الخلط الذي يراد
انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا او مفرط الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا
ولا قوي الحرارة والا تحلل اللطيف وتحجر الباقي وكذلك اذا كان باردا يجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا قوي البرد والا اجمد
الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة واما الدواء فانه يعينه على الانضاج بتعديل مزاج العضو والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج ونضج الغذاء
هو عبارة عن احالة الحرارة الغريزية الى المغتذي له الى حالة يصلح لها لان يكون جزءا للمغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية واطلاق الهاضم
على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فيقوى حرارته الغريزية في النضج

الاجامد
السائل
اللعابي
الدهني
النشف
الملطف
المحلل
الجالي
المخشن
ملسة
المفتح
المرخي
المنضج
الهاضم

المطلق في الاصطلاح عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في المواد الضارة بالتعديل وعند المصنف بغلبة الحرارة الغريبة والمنضج عبارة عن فعل الحرارة
الغريزية في الغذاء الذي يغتذي به الاعضاء وهو النافع والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح حتى يصير شبيهة بالهواء فيندفع بفعل الطبيعة فيها وانما
يفعل الدواء ذلك اذا كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته يرقق غلظ الرياح وبتجفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات المغلظة
والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو في اتصال المادة لا في قوامها ويفرق اتصال
تلك المادة بالعضو المتشبث به وهذا الدواء لابد وان يكون لطيفا حتى يمكن النفوذ بين اجزاء تلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون ذلك
شديد الغوص كالادوية الحريفة والشديد الحموضة والجاذب هو ما يحرك المادة الى موضع الذي يلاقيه اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان
الجذب بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا اذ الحرارة يجذب لضرورة الخلاء وان كان بالنوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة نفاذه اتصالا
في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع لا يحس بانفراده اي لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا قد يخفى عن الحاسة كالهباء عن حاسة
البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كالوجع الواحد لتقاربها فيكون مجملها كالشيء الواحد العظيم فيحس بها وانما
يكون الدواء كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يفرق الاتصال وكان مع ذلك لطيفا ليسهل تقسيمه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما
يحدث من ذلك التفرق صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة كالخردل وقد يكون باردا كالحامض اذا كان فيه حرارة
يسرع نفوذه كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وهذا قد يكون جذبه لشدة تسخينه لان التسخين يعين على الجذب واكثر ما ينجذب هو الدم
لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه بصورته النوعية والمحكك ما يجذب بحدته وتسخينه الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ الى ان يقرح لانه
لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا لا محككا والمقرح ما يفني الرطوبة الاصلية الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب مادة ردية الى ذلك الموضع حتى يقرح
كالبلادر فالدواء انما يكون مقرحا بسببين احدهما افناء الرطوبة الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما جذب
مادة ردية اليه فيعجز لضعفه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة فيحدث لذلك القيح في مواضع التفرق ويحدث القرحة والمحرق ما يفني مع اجزائه
لطيف الاخلاط اي رطوباتها بالكلية فيبقى الارضية المحرقة والاكال ما يبلغ تحليله الى ان ينقص كثيرا من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث
في القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج الى الدواء الاكال وانما اختص هذا باللحم اللين واما الشعر فانه وان كان لينا لكن لا
يحدث في موضع يحتاج الى اكاله والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصاة فان حدوثه من اخلاط متحجرة فيسهل اندفاعها بسبب تصغرها في
المجاري كالحجر اليهودي والمعفن ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية المتفرقة في جواهر الاعضاء الاصلية حتى لا يصلح الروح لما اعد له
فلا يكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف في رطوبات الاعضاء فيتصرف فيها الحرارة الغريبة ويعفنها ولا يصلح الرطوبة الاصلية لان يكون جزء
لذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي فيها فيتصرف الغريب بعفنها ويلزم ذلك فساد العضو كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد فيجففه
يصلبه بافناء رطوباته ويجعله كالجمرة كالقلقطار وهو الزاج الاصفر والقاشر ما يبلغ من قوة جلائه ان يقلع اجزاء الجلد الفاسد ولا ينقص في
الجلاء على غير جوهر الجلد كالقسط والمقوي ما يعدل مزاج العضو بان يبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد حتى لا يقبل الفضول لكمال قوته فان
كمال القوة والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يكون التقوية لا بالتعديل بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب
هو ما يبرد العضو فيكثفه ويضيق مسامه فيحدث فيه هيئة مانعة من نفوذ ما ينفذ فيه ويجمد الفضول ويخثرها فيمنعها من السيلان الى العضو
يبطلها في العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع البرد مسدد للاجزاء كان الردع اشد واقوى لان الرطوبة تخرج منه ممهدة للقبول
المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل قوام الرطوبة اغلظ من المعتدل واغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ بعد حد الاعتدال وذلك بجمع
بعض اجزائها بالبرد او بانعقادها بالحر او باختلاطها بالغرط اليبوسة والمفجج مضاد للهاضم وهو ما يبطل ببرده فعل الحار الغريزي والغريب في
الغذاء والخلط الفضلي حتى يبقى الغذاء غير منهضم والخلط غير نضيج والمخدر ما يجعل ببرده الروح الحساس والروح المحرك للعضو غير قابل للتاثير
النفساني اي التاثير الصادر من القوة النفسانية او يجعل العصب او العضو غير قابل لتاثير القوى النفسانية قبولا تاما واما ان ابطل القبول بالكلية
فانه لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون وربما يفعل الدواء ذلك لا لفرط تبريده بل لسمية فيه او لخاصية اخرى كالطرخون وورق العناب في تخديره
خاصة الذوق والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية غليظة لا يقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل تستحيل رياحا ويكون باقي اجزائه غذاء او
دواء كاللوبيا فهذه الرطوبة غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة في حقيقتهما بل خارجة عنها وان كانت داخلة

المطلق المحلل الرياح
الجاذب
اللاذع
المحمر والمحكك
المقرح
المحرق
الاكال
المفتت
المعفن
الكاوي
القاشر
الرادع
المغلظ
المفجج
المخدر
المنفخ

فحيقة

في حقيقة ذلك الجسم وهذا المنفخ ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون توليد النفخ في المعدة فقط ويكون تحليله في المعدة والامعاء وذلك
اذا كانت تلك الرطوبة الفضلية لطيفة حارة بالنسبة فيكون سريع الانفعال عن السبب المنفخ والمحلل والثاني ان لا يكون تحليله في المعدة ولا
بل يبقى بعضه الى ان ينفذ في العروق وذلك اذا كانت تلك الرطوبة غليظة حارة فبحرارتها يصير ريحا بسرعة وبغلظها لا يتحلل بالكلية في
الامعاء والمعدة الثالث ان يكون توليد النفخ فيه في العروق فقط وذلك اذا كانت الرطوبة مفرطة الغلظ باردة تبقى لذلك على حالها الى ان
يصل الى العروق والرابع ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا ويكون تحليل ما يتولد في المعدة ايضا في المعدة والامعاء وذلك اذا
كان بعض الرطوبة حارا لطيفا وبعضها باردا مفرط الغلظ الخامس ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق جميعا ولا يتحلل ما يتولد في
المعدة باجمعه بل يبقى منه شيء يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارة غليظة وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء محللا للنفخ
الموجودة في المعدة والامعاء لقوة حرارته ومولدا للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره كالانجدان والزنجبيل النفخ المتولد
في العروق او الباقي فيها يلزمه الانعاظ لانه يمدد جرم العروق عرضا وطولا والغسال ما ينحي المادة الغريبة كالوسخ برطوبته اللطيفة المائية وهو
سيلانه عليه لا بجلائه كالماء العسل والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته الغليظة اللزجة التي لا يسيل فتبقى في القروح وتتشبث بها ويعاون
الرطوبة التي فيها على عدم القبول للتجفيف والاندمال والمزلق ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة التي تنفذ بين
الفضلة وبين جرم المجرى فيزلقها عنه وينفذ ايضا في نفس الفضلة فيلينها بمخالطتها لها ويعدها للسيلان فيزلق المجرى وتخرج بثقلها
الطبيعي او بدفع القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن اذ لو لم يكن خشنا لكان املس بالذات لا بالدواء فيستر خشونته
لما فيه من الرطوبة اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع الخشنة ويملا حفرها وبلزوجته يتشبث بها ويثبت عليها وقد يحصل الملاسة بازالة
الخشونة وهي الملاسة الحقيقية وذلك اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام النابتة على سطح العضو سهلة الزوال او بالدواء الجالي اذا لم
يكن سهلة الزوال او بالدواء القاشر اذا كانت تلك الاجسام من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها مخصوصا باسم خص المملس بما يفيد الملاسة
في الخشن والمجفف ما يفني الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله من غير ان يجذبها الى نفسه بخلاف المنشف ولا يكفي فيه التحليل المجرد بل لابد وان
يكون معه لطافة حتى يغوص في جرم العضو فيحلل الرطوبات التي في عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فيتكاثف في وضعها او ينسد مجاريه ولذلك الادوية
القابضة تعقل البطن لانها تضيق الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها بسهولة والعاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة
المحتبسة في خلله فالعاصر هو الدواء القوي القبض لان القابض ان كان ضعيفا منع الرطوبات من الخروج بتضييق المجاري وان كان قويا اخرج
بالضغط ولذلك يكون مسهلا كالهليلج والمسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته ويبوسته فاذا اورد على البدن غلظ برطوبته او لتغريته فاذا اورد
على البدن صار لزجا فيسد لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا وكثرة المقدار لا يختص بدواء معين فالمسدد اما ان
يكون غليظا او غرويا والمغري دواء يابس كثير الارضية ذو رطوبة كثيرة لزجة اما اليبوسة فلان ارضيته لابد وان يكون اكثر من ارضية اللزج و
ارضية اللزج مكافية لمائيته بل اكثر منها فالمغري يكون يابسا بالقسر واما الرطوبة فليلصق بها على الفوهات اليسيرة فيكون الارضية غالبة
اما اللزوجة فيكون ارضية شديدة التماسك فيعسر انفصال بعض اجزائه من بعض وليلصق بها على الفوهات فيسدها كما يسد غرى السمك
الخارجة ويلزم ذلك ان يحتبس ما يسيل منها والمدمل ما يجفف بالتحليل ويجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة بيبسه وغلبة ارضيته فيلصق احديهما
بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت للحم ما يعقد الدم الوارد على الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف يعين الانعقاد وانما يحتاج الطبيعة الى الاستعانة
بذلك لانها تكون في العضو المجروح ضعيفة والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه لتكنها عن الآفات الى ان ينبت عليها الجلد الطبيعي
فهي غير لنجلا جاءت عليها والترياق واشتق هذا الاسم في لغة اليونان من اسم ذوات التهوش وذوات السموم وهو في لغتهم تريون ومن اسم
الادوية القتالة وهو في لغتهم قالان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي ترياقا فاصلحه العرب وسمته ترياقا والفادزهر ومعناه في لغة
العجم الذي يقاوم السم كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية فيه وبعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من المصنوعات
والفادزهرات بالمفردات من المطبوعات وبعضهم يرى ان المفردات من النباتات احق باسم الترياق والمعدنيات وما يستخرج من اجزاء الحيوانات
بالفادزهر تم الباب الاول من الجملة الاولى من الفن الثاني ويتلوه الباب الثاني
لقد فرغت هذه النسخة الشريفة ... في تصحيحها ... ١٢٧٢ سنة

الغسال
الموسخ
المزلق
المملس
المجفف
القابض
العاصر
المسدد
المغري
المدمل
المنبت اللحم
الخاتم
الترياق
الفادزهر

هو الباقی

تاریخ ۱۳۳۸ قمری در ایران [illegible] کار

از [illegible] مشئوم [illegible] واقع [illegible] بدقدم

و [illegible] و [illegible] شیر شیر

بد [illegible] موجب [illegible]

تا ده [illegible] همه [illegible]

سنها ۳ ده [illegible] سال [illegible]

[illegible] ۳ [illegible]

بد [illegible] و دزدی

فاته [illegible] ۱۳۵۸ —

انفعال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اولاد [illegible]

در سنه ۱۳۲۱ [illegible]

[illegible]

ذات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا كتاب شرح الأسباب والعلامات
نفيس بن عوض بن حكيم الطبيب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان على الهادي الأرواح بطب الحقيقة ويربي الأبدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحكمة الطريقة أبي القاسم محمد المبعوث إلى كافة الخلائق بما هو هدى ونور وشفاء لما في الصدور وعلى آله وأصحابه الذين كشف الظلمة عن العيون الكليلة وزال الأسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون وأطباء حاذقون يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على منهاج الشريعة النبوية **وبعد** فيقول الفقير إلى الله تعالى نفيس بن عوض بن الحكيم الطبيب إني قد كنت من أهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وابتليت في عنفوان الصبى وريعان الشباب بمزاولة العلاج وإصلاح المزاج ولم يقنع نفسي بتعلم دروس المسائل على التقليد كما قنعت نفس كل غبي وبليد وكان قسم الأمراض الجزئية من هذا الفن لم يتصد أحد من الأفاضل الآن إلى تفسيره وتشريحه ولم يتعرض من الأواخر والأوائل لحل معضله وتوضيح ... ليس له قدر مما أورده الإمام بقراط فأردت أن أكشف عن وجوه فوائد هذا الفن نقابها وأذلل من مسالكه صعابها وأستوضح مكنون غوامضها وأستخرج سر حلوه وحامضه وأبين رموزه وأظهر ذخائره وكنوزه بحسب ما يسمح به النظر الدقيق والفكر الصحيح مستعينا بالله تعالى واخترت هذا الكتاب لاشتمال عليه الحواشي وارتفع عن أسراره الغواشي واستوفى ... لأنه مختصر جامع لكثير العلل وأسبابها وعلاماتها ... من معالجاتها وكانت همم أهل الزمان أيضا مقصورة على ذكر المختصرات قاصرة عن ... المطولات والمأمول ممن أنصف الإنصاف طبعا وعدل عن طريق الاعتساف سجية إذا عثر على سهو أن يستر بذيل التجاوز والعفو فإن في هذا الفن كثير منهج في شعب المسالك الموعرة ومفتن قاعدة في كشف المدارك المتعسرة مع أن وفور العلائق وكثرة العوائق قد منع إلى حد المنع من معاودة التصحيح والتهذيب وتحسين الألفاظ وجودة الترتيب هذا مع قلة البضاعة والقصور في الصناعة ... ما أوقعت في هذا الكتاب عن تبيين المعاقد وتفسير المقاصد في كل باب وأنا أسأل الله تعالى الهداية وأعوذ به من الغواية ولما ورد أمر المطاع بأحضاري من كرمان ... الأعظم السلطان ابن السلطان ابن السلطان ظل الله تعالى على كافة الأنام مالك رقاب أعاظم السلاطين شرقا وغربا ناشر العدل في أقطار الأرضين بعدا وقربا المؤيد بالعنايات الرحمانية المظفر المنصور بالطاف الربانية أمير زاده مغيث الدولة والدنيا والدين **الغ بيك** كوركان صلاح العالم وملجأ السلاطين ملك كان الشمس فوق جبينه يتهلل الإمساء والإصباح وإذا دخلت ببابه ووردنا فائز السعد ... خلد الله تعالى خلافته وسلطنته وأيد بالنصر جنوده وأعوانه وجعل له من وقايته حرزا وحصنا ... من عند نفسي ... أهديت إلى حضرته بهدية يبقى بقاء الدهور ولا يفنى بكرور الشهور ... أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت إلى سدته بكتاب في علم الأبدان جامع لما شذ من الأذهان ووشحت ديباجته بألقابه ... راجيا إلى أن يسبغ عليه قبول الإقبال ويحظى من القبول بغاية الآمال وإنما مثلي كمثل جالب الكمون إلى الكرمان والدر إلى عمان لكن المرجو من الأفاضل أن يلحظوه بعين الرضا فإن عين الرضا عن كل عيب كليلة ومن الله التوفيق **قال المصنف الصداع** ألم وهو خروج من حال طبيعية إلى حال غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن تبعه كالرازي وصاحب الكامل وأبي سهل المسيحي صاحب المائة وعرفه الشيخ رحمه الله بأنه إدراك المنافي من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لأن السكارى ربما قطع منهم عضو أو جرح ولا يتألمون بذلك لعدم الإدراك وقد حصل الخروج عن الحالة الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر فإنهم لا يتألمون من البدل لعدم الإدراك وإنما قيده بالحيثية لأن الشيء قد ينافي من وجه دون وجه كالدواء البشع والوجع ... كما هو مصرح به في الرابع من العلل والأعراض من جوامع الإسكندرانيين حيث قال لا فرق بين أن يسمى الألم والوجع والحدث ... وقال القرشي في شرح الكليات الذي ظهر لنا أن الألم أعم فإنه هو إدراك المنافي بأي قوة كانت والوجع إدراك اللمس فهو مما أخص ... والآفاقي قد يقع كثيرا

من كلام

معنى الصداع

من كلام المتقدمين والمتأخرين فلم أر اختلافا في موارد استعمالهما وهو عرض عام لهذه العلة أقيم مقام الجنس وهو مرض تراجي مؤلم أو تفرق كما أن الصداع أيضا عرض عام لها سبب به تسمية الشيء باسم لازمه في أعضاء الرأس قال الفاضل العلامة قطب المحققين في شرح الكليات ليس المراد بقولنا من أعضاء الرأس لا لكان الرمد صداعا بل أعضاؤه الجلد واللحم والغشاء الخارج القحف والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاءان تحته والشبكة والعظم الذي هو قاعدة الدماغ وأما الأعضاء فهي كالفروع والظاهر أن المراد بها ههنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ إذ لا حس لهما والألم إنما هو الإحساس واعترض على هذا التعريف بأن بعض الأوجاع الحادثة عن قرحة في الرأس أو شجة أو ضربة لا يسمى صداعا مع أنه ألم في أعضاء الرأس واستصعبه كثير فزاد بعضهم في التعريف قيد الخروج ... ليخرج الوجع الحادث منها وليس بخارج وقال بعضهم المراد أن الصداع ألم من شأنه أن يوجد في أعضاء الرأس فقط وهذا مخل بالمقصود لأن جميع الآلام الحادثة في الرأس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة بأعضاء الرأس بل مشتركة بينها وبين جميع الأعضاء مع أنه مما لا يعين له في الكتاب ... والحق أن السؤال ليس بوارد أصلا لأن كل وجع يحدث في أعضاء الرأس التي فصلناها سواء كان من سوء مزاج أو تفرق اتصال من قرحة أو شجة أو سقطة أو ضربة أو غيرها فقد يسمى صداعا وصريح كلام القوم يشهد بهذا ويكون أي الصداع إما من سوء مزاج أي مختلف وهو أن يكون للأعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون أسخن مثلا أو أبرد فيحس الحاس بالمنافي لأن المستوي وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الأصلي وأبطل المقاومة لا يكون عنه أذى كما في المدقوقين ... ساذج وذلك يكون إما من أسباب خارجة عن البدن والسبب عند الأطباء هو ما كان فاعلا في بدن الإنسان لوجود حالة من الحالات الثلاثة ومتقدما عليها بالذات كالكائن عن الاحتراق في الشمس وغيرها كالنار فإن المسخن بالفعل كالشمس مثلا إذا كانت حرارته أقوى من حرارة البدن ... لابد وأن يفيد الأضعف قوة إذا لاقاه فيسخن السطح الذي يلاقيه من الرأس مثلا أولا ثم الذي يليه أولا فأولا على حسب طول اللبث واستعداد الأشياء أن يتحلل الرطوبات الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقي ويغور فيزيد حجمه ويتمدد الموضع الذي كان فيه من الأغشية والعروق والشرايين ويحمى الدماغ وما يجاوره ... تلك الرطوبات ويسخنه السبب السابق وهذا الصداع موسوم عند القوم بالاحتراق وعرفه بأنه عبارة عن حرارة مقيمة في الرأس تحدث من شمس القيظ مثلا إذا ... بحيث تثبت تلك الحرارة في الرأس ولا تثبت في جميع الأعضاء بل تهدأ في البعض قبل الفصل وفي بعض بعده بحسب المزاج بمجرد كيفيته واعلم أن سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان ماديا أو ساذجا يؤلم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفيته الحرارة والبرودة لأن الألم انفعال ولا بد له من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان فإذا تأثر العضو الحساس عنهما تألم ويؤلم بتفرق الاتصال أيضا أما المادي فظاهر وأما الساذج فإن الحار يخلخل ويفرق الأجزاء ويميز جوهر الرطب عن اليابس بتصعيد الرطب وترسيب اليابس والبارد يجمع ويكثف ويلزم منه أن يجذب الأجزاء إلى حيث ... فيتفرق من حيث يجذب عنه وأما الرطب واليابس فلا يؤلمان بالذات بمجرد كيفيتهما لأن الرطوبة هي التي يكون الجسم بها سهل القبول واليبوسة هي التي يكون بها عسر القبول فهما كيفيتان انفعاليتان فلا يؤلمان بالذات بل اليابس يؤلم ... الاتصال أما إذا كان ماديا فظاهر وأما إذا كان ساذجا فلأنه يجمع العضو ويقبضه لئلا يلزم الخلاء من فقدان الرطوبة التي كانت تملأ خلل العضو وعند الجمع يلزم التفرق في الجهة التي عنها الجمع كما يعرض للطين أن يتشقق إذا جف وأما الرطب فلا يؤلم إلا إذا كان ماديا فيفرق وما قال أبو سهل المسيحي من أن سوء المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الألم ضعيفا والمسيحي من أن الرطب يؤلم غير أنه ... جدا فالمراد هي الرطوبة ... **وعلامته** العلامة حال يستدل بها على حالة بدنية وهي أعم من العرض لأنه قد يستدل بالأسباب على ... وهي متقدمة والعرض متأخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولأن العلامة توجد في حال الصحة والمرض والعرض لا يوجد إلا في المرض ووجود السبب وهو الحرارة الخارجية أو تقدمه لأنها من الأسباب المختلفة التي يبقى أثرها في المنفعل مدة بعد مفارقتها فإن قيل قد اتفق الجمهور على أن عدم السبب يوجب لعدم المسبب وهذا هو الفرق بين السبب المعد فكيف يبقى التأثير بعد مفارقة المؤثر قلنا هذا الكلام إنما هو على سبيل المجاز فإن الذي قد بقي بعد مفارقة السبب ليس هو مسبب هذا السبب في الحقيقة فإن السيف إنما هو سبب لنفس القطع والتفرق الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسة الأعضاء فإنها لكونها غير مائعة ولا سائلة كالماء لم يلتحم بعد الافتراق ولم يترك الشكل الذي قبلته فبقيت متفرقة وأن الماء المسخن بالنار يبقى حارا بعد زوال النار عنه لأن النار علة لتسخين الماء علة لإبطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء أو حفظها وذلك علة لإحداث الاستعداد التام في مثل هذا الحال لقبول ضدها وهي كيفية النار وحفظها وقس على هذا التسخين

معنى سوء المزاج المختلف والمستوي

السبب

معنى العلامة والسبب

الشمس وغيرها للبدن وحرارة ملمس جلد الرأس وذلك لان لكل واحد من الاعضاء مزاجا ما هو له من الحار والبارد والرطب واليابس يليق به
وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا له كانت الصحة موجودة له ويزول بزوال الصحة عنه فبقاؤه على اعتداله اللائق به في تلك الكيفيات
تدل دلالة جوهرية على الصحة وانحرافه عن هذا الاعتدال الى اية كيفية كانت يدل دلالة جوهرية على المرض وانما يتوصل الى الاعتدال اللائق
والانحراف بالافعال مطلقا وبانفعال اللامس المعتدل المزاج في الاعضاء الظاهرة فان استسخنها اللامس المعتدل مثلا دل على ان انحرافها
عن الاعتدال انما هو الى جانب الحرارة وظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك ان استبردها او استلانها او استصلبها لان الشيء انما
ينفعل عن ضده لا عن شبهه واعتدال البول والبراز بان يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرائحة والرسوب والمقدار عديم الرغوة
ويكون البراز خفيف النارية معتدل القوام والقدر والوقت والرائحة عديم الزبدية وسببه اعتدال الاعضاء الغذاء والنقص وانتفاء مادة
موجبة لانعدام النضج وجفاف الريق لان الحرارة بسبب التبخير تحلل الرطوبات التي تجلب من الدماغ الى الحنك واللسان وتجفف اللحم الغددي
الذي يتولد منه اللعاب بسبب مجاورة الدماغ وعدم الثقل والتمدد ويبس الخياشيم والعطش وهو اشتياق الطبيعة الى البارد الرطب
سببه هنا زيادة الحرارة والجفاف ودوي في الاذن وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه حركة الابخرة الحاصلة من الاحتراق في فضاء
الدماغ فان من شان الحرارة اذا اثرت في جسم ان يتميز بين اجزاء الرطبة واليابسة بان تحيل الاجزاء المائية الى الطبيعة الهوائية بالتلطيف
والهوائية الى النارية فينفصل اجزاء المائية عن الاجزاء الارضية بالغلبة وعلى هذا فينفصل عن الرطوبات التي في الدماغ عند تأثير الحرارة
فيها ابخرة حارة وتدور في فضائه فيدرك القوة السامعة حسيسها والسكون بالاشياء الباردة لازالتها الحرارة الراسخة بالمضادة و
علاجه تعديل المواد بتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان الضدين يتنازعان على محل واحد اذ صورة كل واحد منهما يريد
خلع الموضوع بكيفيته عن صورة الآخر والحلول في محلها فانما يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهواء فان تأثيره دائمي في — الماورد ع
الداخل والخارج سيما الدماغ والقلب فانه يتجدد عليهما لحظة فلحظة من غير وسائط ولم يتغير عن حاله الا يسيرا بخلاف سائر التدابير
للتأثير الدايمي وان كان ضعيفا اقوى من غيره وان كان قويا والايواء الى المساكن الباردة الرطبة لتبريد الهواء وتعديله فان الرطوبة معاونة
للبرودة من حيث انها تحقن الحرارة وتغمرها وتطفيها فتضعف الطبيعة بالطيوب الباردة الرطبة كالصندل والماء ورد والكافور ليكون
التبريد اسرع واكثر ملايمتها للطبيعة وتقويتها المزاج الدماغ والروح وتبريد الرأس بالشمومات الباردة كالبنفسج والكافور والتفاح لان
تأثيرها يصل الى الدماغ بسرعة دفعة على صرافتها فلذلك يكون اقوى من المشروبات والنطولات وهي المياه التي تسكب وتصب على العضو كماء
كاسنا وبارده ويستعمل في الشيء الغليظ قال صاحب المصباح ويشبه ان يكون من النطل وهو الدردي وينبغي ان يكون ههنا بالاشياء الباردة
بالفعل وبالقوة مثل دهن الورد المخلوط بماء البارد فانه يطفي البخارات الرديئة المتصاعدة الى الرأس ويعكسها الى اسفل الا اذا كانت الابخرة
كثيرة فلا يستعمل الاشياء الشديدة البرد بالفعل ولا بالقوة لئلا يسد المسام بشدة القبض والتكثيف فيحتقن البخارات ولئلا يمنعها
ويمنعها من التحليل بل يخلط بها دهن البابونج الجيد فان تعذر فقليل من العتيق على قدر الثلث وكذا في الابدان التي لا يجب ان يبرد
تبريدا شديدا كالنساء والخصيان والادهان المبردة اللطيفة التي لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا على الثلج والغرض
في تركيب الادوية بالادهان ايداع كيفياتها وقواها في حامل لطيف المحل لئلا يبطئ التحليل فتفنى سريعا بالارخاء والتليين ملائم للطبيعة
موافق لمزاج سائر الاعضاء فيؤثر فيها بطول الملاقاة اثرا تاما ولذا قال بعض الفضلاء ينبغي ان يستعمل الادهان اللطيفة القوية الفعل
مثل دهن البلسان مثلا مخلوطة بالشمع ليحفظها عن التحلل وانتشاف الهواء فانها لشدة لطافتها يتحلل قواها قبل بلوغ اصلها الا اذا كان
معها ما يحفظها او وضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع فان من عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولذعه ودقة قوامه ويوصل الادهان
الى تلك المواضع الغائرة المحجوبة ولذلك اذا صب الارض غاص فيها وحرك الاجزاء الهوائية التي في خللها حتى اذا انتهت تلك الاجزاء وارتفعت
الى فوق لحلول الخل في محلها ارتفع سطح ما فوقها من الاجزاء الرطبة فصارت نفاخات وله مع ذلك قوة قابضة يقوى الاعضاء بها على دفع
ما ينصب اليها وليكن الخل مع الدهن اذا اريد التبريد باعتدال واكثر منه حيثما اريد الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغي ان
لا يكون ثقيفا جدا الا انه لذعا وحدة وتهييجا والماء ورد لان له مع التبريد عطرية يميل اليها الارواح والقوى بالطبع فيكون تأثيرها — اليه ع
اقوى قال الشيخ في الادوية القلبية الدواء المساوي لدواء آخر في قوته اذا كان الطيب كان انفع لان القوة الجاذبة التي في الاعضاء تقبله

وله لطافة شديدة يعين على تنفيذه يدل على ذلك سرعة جفافه ورقته وعدم لزوجته وان رائحة دهنه يغلب على سائر الادهان المطيبة
يغوص في الخياشيم ويملاء المنافذ والمجاري قبل ان يصل اليها روائح تلك الاشياء ودهن الورد فانه يبرد ويرطب وليكن الورد المتعمل من
الشمس ويحط البخار بالتبريد والقبض واجوده الحديث الذي لم يمض عليه الحول الخام اي الغير المعمول بالنار والاجود منه ما اتخذ بدهن حل لم
يخالطه شيء من الملح والقي فيه كثير من الورد على الرأس بل على ام الرأس المسمى باليافوخ لان عظامه رخوة رقيقة يصل منه الحرارة والبرودة
الى الداخل بسرعة وفيه الدروز الاكليلي المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغي ان يبرد مؤخر الرأس فانه يضر منشأ العصب ويضر العظم الذي
يحيط به في غاية الصلابة لا ينفذ فيه الجوهر الدواء ولا يقبل الاحتراق ايضا سريعا فعلى هذا ينبغي ان يكلل اليافوخ بعد الحلق فانه اعون على
نفوذ الدواء ويجعل او صوفا كما يدور على الجمجمة الى الحاجبين ليحبس ما يصب عليه فيستوفي الدماغ منها الانتشاف ولا يسلب الهواء قوتها قبل بلوغ
افعالها ثم يصب عليه الدواء والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل المزورة المعمولة من الشعير والماش مع القرع والاسفاناج والخس و
الكزبرة الرطبة وحليب لب اللوز او من العدس المقشر والخل والسكر واللوز ولما كان هذا النوع من الصداع سهل العلاج كما ذكره الرازي لا حاجة
فيه الى سقي الادوية والاشربة الدوائية بل يكفي فيه استعمال الاغذية الدوائية اقتصر عليه المصنف واما من اسباب داخلة في البدن كالكائن عن
الادوية الحارة مثل الحلبة والفلفل والاغذية الضارة بالدماغ مثل الخمر والتمر لما يكثر تولد الابخرة الحارة منهما والبخار الحار يسخن الرأس اكثر و
اسرع من سائر الاعضاء لانه بحرارته ولطافته يتحرك الى اعالي البدن والى الراس اما لتمديده بكثرة كميته واما لحدته ولذعه برداءة كيفيته واما الازدياد
حجم الاخلاط التي في الرأس بغليانها وتحللها التسخين بتلك الابخرة لها وعلامة تقدم السبب لان تأثير الاسباب الداخلة انما يكون بعد نقص الطبيعة
فيها واخراج قوتها من القوة الى الفعل فيفعل ما يفعله الحار بالفعل مثلا ويبس الخياشيم وهي اقصى الانف وذلك لنقصان الرطوبات لغلبة الحرارة
المحللة المجففة والقلق وهو ان العليل اذا انتقل عن الشكل الذي هو عليه الى شكل آخر اشتهى ان ينتقل عنه الى شكل آخر وذلك لغلبة الحرارة
الموجبة للاضطراب والتشويش في الافعال لانه من قبيل الحركات والحركة من الحرارة وايضا العليل لكثرة الالتهاب يشتاق ان ينتقل من شكل
الى شكل آخر توهما منه انه يسكن بذلك وتغير الحواس جميعا وسوء الفكر لاختلاط الروح النفسي بالابخرة المظلمة فيتغير لذلك افعال الدماغ
وسيجيء بيانه ان شاء الله تعالى وفقدان النوم لتجفيف الدماغ ولان الحرارة تحدد مزاج الروح فيحدث لها القلق في الحركة يميل الى الظاهر وعلاجه
تبريد الدماغ بالاقراص المطلية المتخذة من الانزروت والاقاقيا والصندل والحضض وورد النيلوفر والماميثا وبزر الخس بماء الكزبرة و
يحذر من استعمال المخدرات كالافيون واليبروح الا عند الاضطرار فانها ربما اورثت بلايا رديئة مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك
فقد ذكر الطبري انه راى طبيبا برد هذا الصداع بالخل والافيون والكافور وكان بامرأة حاملة فاسقطت الجنين واسكتت وهلكت
بعد اثنين وسبعين ساعة والاقراص الماكولة المتخذة من بزر الخيار والقثاء والقرع والكزبرة اليابسة والطباشير وبزر الخس والقرع مع
الزنجبين والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والتمر الهندي والاطلية المتخذة من النيلوفر والصندل والحضض والماميثا بماء
الخيار والقرع والخس والكزبرة الرطبة مع قليل خل وماء ورد ودهن ورد والطلاء ما يجعل على العضو ويستعمل في الشيء الرقيق الذي يشا
اليد والضماد الباردة في الغليظ الذي لا يساعدها والنطولات المتخذة من العصارات الباردة مثل عصارة الخس والبقلة والخلاف والادهان
الباردة التي ليس فيها قبض لئلا يحتقن الابخرة بتسديد المسام بالجمع والتكثيف واخذ ماء الشعير فان فيه عشر خصال صار بها افضل الاغذ
للامراض الحارة على ما حققه ابقراط وهي انه بارد منضج للاخلاط مستفرغ للمحترقة منها منق للمعدة سهل النفوذ الى جميع البدن لذيذ ليس بالبشع
والعفص معدل الغذاء مسكن للعطش لا يهيج الاخلاط الفاسدة ولا ينفخ ولا يربو في المعدة وصفته ان يؤخذ الشعير الابيض الجيد
هو الذي ينفتح عند الطبخ انفتاحا كثيرا او لا يتعفن منه ويكون ماؤه احمر واما الاسود فلا يعتمد على جودته فلا يصح في جميع الاوقات
ويلقى على كل كيل منه اربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافي وقيل اربعة وعشرين كيلا من الماء ويطبخ بنار معتدلة ويكشط رغوته — وقيل عشرة اكيال من الماء ع
فاذا نضج رفع وصفي والاغذية الباردة مثل مزورة الماش والقرع والخيار والاسفاناج والكزبرة الرطبة مع التمر الهندي او النيشوق او الرمان
الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف وذلك يكون ايضا اما من اسباب خارجة من البدن كالكائن الذي يعرض من برد الهواء و
مصافة الثلوج والنزول في الماء البارد فانها توهن الحرارة ويضعفها وتبرد العضو بعمقها وتمنع الضد والحلول في محله وفي مياه الحمامات
وهي جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي يستشفى بها الاعلاء فان هذه العيون لا يخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت و

والبورق والملح وغيرها فانها انما تبرد لانها تخلخل المسام وتبدد الحرارة وتجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالاتون
اذا فتحت ابوابه وحينئذ يبرد الاعضاء وبجواهرها وقد صحفه بعض المتغفلين لقصور نظرهم وكلال بصرهم بالحماة وهي الطين الاسود
هو خطاء فاحش لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنا فلان المياه الكدرة التي خالطها اجزاء ارضية تسد المسام لغلظها ولزوجتها وبيبسها
ويوجب التكاثف في ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة بحقن البخار ويسمى هذا الصداع بالخبطة لاستلزامه لها وهي حالة كالحيرة والهيمان
وتبلد الحواس بسبب انعصار الدماغ وانقباضه من البرد ويؤل الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يصل اليه من الكيموس ولا يتحلل ما يتحلل
من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات رطبة غليظة فتراكم وتصير رطوبات وتنعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس
من الانبيق ما يصل اليه من القرع وعلامته وجود السبب وتقدمه وثقل الحواس اي كلالها وتكدرها وذلك لان البرد يكثف الاعضاء
ويسد مسالكها فلا ينبعث الروح فيها الى مظاهرها ويكسل عن الحركة لانه يخمد الحرارة الغريزية التي هي الة لجميع الحركات ولانه يغلظ الروح
ويغلظ المادة التي يتولد هي عنها فيتبلد الذهن عن الحركة وميل الوجع الى مؤخر الراس لا لذكاء حسه بل لانه ابرد اقسام الدماغ فيكون تاثير
البرودة هناك اقوى واستلذاذ الهواء الحار وعلاجه التكميد اي التسخين بما هو مسخن بالفعل غير مايع حتى يصل الحرارة الى غور الراس
ويزيل الجمود الحادث فيه من البرد وربما كان ذلك كالمثاناة المملوة من المياه الحارة وكالخرق المشربة منها فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار
لانها اثبت على العضو او يابسا كالملح والنخالة والجاورس والرمل المسخنة فانها ليبسها يحفظ القوة والحرارة ويفيد هاهنا [illegible] والاستحمام
فانه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار وبنفوذه اليه من المسام وبنضج الفضول التي فيه ويحللها ويحلل الابخرة الغليظة ويرطب الماء الحار
بلين الجلد ويزيل منه القبض والتكاثف ويلين الاعضاء والانكباب على المياه الحارة المسخنة منزلا فان الابخرة الحارة المتصاعدة منها
الى الدماغ تفعل فعل الحمام والتدهين بالادهان الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش يسخن ويكب على الراس او يغمس فيها
اسفنجة طرية او صوفة ويوضع على اليافوخ فانه يبرء سريعا بالتسخين والارخاء والتحليل وتقليل الغذاء لئلا يكثر الابخرة ويقل فضول
الدماغ اذ عند تكثير الغذاء يكثر انصباب الدماغ وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه ويصير كلا عليه وكان عند تقليل الغذاء والجوع اشتد
الحرارة حتى لا تصير مغمورة بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمي وبزر الكتان والتين مع
الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف وليعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل ويندفع الرطوبة المتولدة في الدماغ واما من اسباب داخلة كالذي يعرض
من شرب الماء الشديد البرد لما يتاذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين المعدة ونحوه مما يبرد تبريدا قويا بالفعل او بالقوة لكن الذي يكون
من المبرد بالقوة يتاخر عنه قدر ما يتصرف فيه الطبيعة ويظهر قوته من القوة الى الفعل فيفعل فعل البارد بالفعل من مقاومة الضد والحلول
في محله وعلامته مقارنة السبب له وتقدمه يكون قريبا من المسبب بحيث لا يتخلل بينهما ساعة زمانية اما البارد بالفعل فلانه لو لم يؤثر عند
اشتداد برودته لم يمكن ان يؤثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة مثل اللبن الحامض فلانه يتصرف فيه الطبيعة اولا و
يتغير هو عنها ثم يؤثر في البدن ويغيره ثانيا ثم يتغير عن البدن اخر الامور ويبطل قوته واذا مضى عليه بعد الشرب مدة ما ولم يظهر اثره دل ذلك
على ان الطبيعة قد استولت عليه واضعفت قوته فلم يقدر على تغير البدن لعجزه وعلى هذا يزداد تضعفه لحظة فلحظة الى ان يتلاشى بالكلية
فلا يمكنه التغير بعد ذلك قطعا وبرودة الملمس والانتفاع بالتدثر بالثياب لانه يمنع الهواء البارد من ان يصل الى البدن والابخرة المندفعة عن
المسامات من ان يتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالضرورة او بغيرها مما يسخن بالفعل او بالقوة لانه يزيل البرد بالمضادة **وعلاجه**
التنطيل بمياه طبخت فيها الحشائش الحارة مثل البابونج والاكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر والفوتنج والشيح الارمني وشم الطيوب الحارة
مثل النرجس والسوسن والمسك والتضميد بالاضمدة الحارة المتخذة من الخرمبان وحب الغار والقسط والكبابة بماء السذاب والماورد
والانكباب على ماء الحشائش الحارة كما ذكر المطبوخة في القمقم ليبقى فيه الحرارة مدة ولا يخرج عنه الابخرة سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد
كثيرا ولا يبطل اجزاؤها اللطيفة السريعة النفوذ في المسام التي قد انفصلت من تلك الحشائش قبل تاثيرها في البدن وليحذر [illegible]
والاذن منه ملا بمنديل كثيف حتى يصل الحرارة الى مكامن الراس ويكون الصداع من سوء مزاج حار مع مادة وذلك يكون اما لغلبة الدم
الزائد في الحرارة بحيث يوجب سوء مزاج حار فانه يولم بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه والعين لان الجلد مطلقا ابيض اللون
وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ في غسله واذا برص وانما حمرتهما لما هو احمر اللون لا غير وهو الدم الذي في العروق الشعرية الممتزج بهما

ولو كان

ولو كان قليلا لم يف بذلك وكذا الكلام في العين وانما اختص الوجه والعين بالذكر لان البحث في غلبة الدم على الراس مع انتفاخ فيهما اي مع تهيج
في الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبة وغمرها الحرارة الغريزية او مع درور في عروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة الكمية
ولغلبة الحرارة المحللة وثقل عظيم في الراس لزيادة وزنه بامتلائه من الدم والدم اكثر مقدارا في البدن من ساير الاخلاط ولان الدم يغمر القوة
والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل الراس ويحس العليل حينئذ بثقل عظيم كالمعيي الممنو بحمل شئ ثقيل بالنسبة الى قوته وضربان اي حركة شديدة للشرايين
سيما الماقي والراس وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك
الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن ويغلظ قوامه ايضا فلا ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويغمر الحرارة الغريزية فيعجز عن الظهور مع الروح
الاملاء مع قلة الرماد لانه بسبب حرارته يبسط الارواح ويمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب النوم باحد الكيفيتين وبكثرة الكمية ويوجب
اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك يغلب النوم فيكون دائما في حالة شبيهة به وعظم النبض اي ان يكون عريضا طويلا شاهقا وذلك للين
الالة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته وان لم يكن القوة قوية فان الالة اذا كانت لينة يكفي في تعظيم النبض ادنى قوة و
ثخن القارورة اي غلظها لكثرة ما يخالطها في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم لان المميزة يضعف لكثرة المادة وانغمارها تحتها عن تمييز الدم
عن المائية فيختلط معها ويفيدها غلظا لانه اثخن منها **وعلاجه** فصد القيفال ليجذب المادة من الراس فقط ويستفرغ فان القيفال شعبة
من الاجوف الصاعد غير مركبة مع الابطي والقيفال عندهم طرف كل شئ فسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرقي للراس فانه مشتق
من كيفالس وهو في لغتهم الراس وانما سمي هذا العرق به لان فصده ينقي الراس وحجامة الساق بالشرط ليستفرغ شئ من المادة ويتوجه الباقي
الى الاسافل وتليين بطن لا لاخراج الدم بل لاخراج الاخلاط اللينة فيجذب الدم من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء بمطبوخ الفواكه المتخذ من
العناب والاجاص والشيوق والسبستان والتمر الهندي والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير ان كان معه سعال والاشربة المطفية
للدم مثل شراب العناب والنيلوفر والاجاص والتغذي بالمزورات وهي الشورباجات التي لا يكون فيها شئ من اللحوم وذلك لتقليل الدم الحار
المتخذة من الاجاص والمشمش او من التمر الهندي مع السكر او من العدس المقشر بماء الرمان او الحصرم او من الماش المقشر مع القرع والاسفاناخ
بماء النارنج ان لم يكن معه سعال وذلك لان الحموضات تقلل الدم الموجود وتجمده وتكسر كيفيته لان مادة الدم انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة
وفاعله الحرارة المعتدلة ومادة الحموضات هي الجوهر اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية الفاعلة وبحسب الكيفية
ايضا لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان كيفية الحلاوة لا يكسرها شئ من الطعوم مثل الحموضة ولذلك ترى الاستكثار منها يسقط القوة
ويفسد اللون ويجفف الطبع ويجلب الهرم سريعا وبعد التنقية التامة لئلا يحتبس المادة المولمة في الراس بفرط التبريد ويتزيد في الصداع ويكثر
توجه المواد من البدن اليه بسبب زيادة الوجع ولا يؤمن حينئذ من ان ينصب شئ منها على الدماغ ويتولد منه ورم ويؤدي الى الهلاك يعالج
المتخذة من دقيق الشعير مع الطلاء وعصارة الخلاف مع يسير من الخل والسعوطات وهي ما يستنشق من الدواء مثل ما يؤخذ من عصارة ورق
الخس والحماض والقرع مع دهن الورد ولبن البنات واللخالخ الباردة المتخذة من ماء الخيار والخس والكزبرة الرطبة ودهن الورد والخل اليسير مضروبة
مخضخضة في قارورة واسعة الراس واما من الصفراء **وعلامته** شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من ساير الاخلاط والاستراحة
من الاشياء الباردة ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء وهي مرة
والسهر ليبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر وسرعة النبض اي اتمام الحركة فيه يكون في زمان
اقصر مما جرت به العادة فيكون سكونا متقاربة وسببه هاهنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة الحاجة الى جذب الهواء
الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الالة وعصيانها عن الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت
من العظم وصفاء القارورة لترقي المادة الى الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولقلة منزلة الصفراء من الاخلاط منزلة النار من العناصر
ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة لان الصفراء بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر الجلد وتجعله اصفر ما هو اي ما ذلك اللون في ميله الى الصفرة
وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته وفضاعته حقيق بان يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعة **وعلاجه**
استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي والسبستان مع الترنجبين
والشيرخشت وحليب الخيار شنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا في الدموي من الاطلية والسعوطات واللخالخ وغيرها من التدابير المبردة لكن

الصداع البلغمي

ينبغي ان يكون المبالغة في التبريد ههنا اكثر والتحليل هناك واما من سوء مزاج بارد مع مادة وذلك اما من البلغم وعلامته شدة
الصداع لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها عن الاعتدال لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي والدموي لان الحرارة اقوى
الفاعلتين وما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه صداع شديد فهو بالنسبة بلا حرارة في الراس ولا حمرة في العين والوجه لانتفاء الموجب
الثقل في الراس لزيادة وزنه بالامتلاء ولانغمار الحرارة بكثرة المادة ولضعف القوة بكيفيتها المضادة للروح والحرارة الغريزية ولاسترخاء
لرطوبتها وبرودتها فان قوتها بالحرارة واليبوسة وقد انتفتا فتعجز عن حمل الراس والسبات اي النوم الطويل الغرقي لاسترخاء الاعصاب
مسالك الروح النفساني بانطباق بعض اجزائها على بعض فلا يمكنه النفوذ فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ جوهره بما يخالطه من الابخرة المنفصلة
من المادة الغليظة اللزجة فتسكن الحواس والحركات جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح وضعف القوى من الرطوبة والبرودة ورطوبة
المنخرين والفم لان فضلات الدماغ يندفع في مجريين احدهما عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين واسع ثم يتدرج الى الضيق كالقمع
يندفع الفضول منه في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي وينفذ الى العظم المشاشي الذي تحتها المسمى بالمصفاة وينزل منهما الى
الخيشوم والمنخرين والثاني عند الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر وهو ايضا واسع متدرج الى الضيق يندفع الفضلة منه في
غدة موضوعة بين الغشاء الصلب والحنك ثم يندفع منها الى الحنك والفم وعند امتلاء الدماغ من الرطوبات يكثر اندفاعها الى تلك
المواضع الا ان تكون المادة غليظة جدا والدافعة ضعيفة او المدافعة منسدة والازمان اي طول مدة المرض اذ المادة لبرودتها وغلظها
ولزوجتها لا تنضج بسرعة وبطوء النبض اي يكون تمام الحركة فيه في مدة اطول من المعتاد فيكون سكونه متباعدة وسببه ههنا قلة الحاجة
الى الترويح للبرودة وضعف القوة لان ملاكها الحرارة وبياض القارورة لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة الصابغة وغلظها لاندفاع
المادة اما لكثرتها او لدفع الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني ويضرب الى الرصاصية والثاني يكون في ايام
الباحورية ويوجد بعده خفة وراحة وعلاجه استفراغ البلغم من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا او سفرجلي المسهل المقوى بالتمر هندي
وشحم الحنظل وذلك لئلا ينجلب ما في البدن من الفضول الى الراس لو ابتدي بتنقيته اولا ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب المتخذة
من الصبر والزبد والافتيمون والمصطكي والسقمونيا والملح الهندي معجونة بالعسل على قدر الحمص ليفعل القليل فعل الكثير لطول اللبث وبطوء
الانحلال والايارجات ومعنى الايارج الدواء الالهي واغاثه الى الله تعالى وان كان الكل من عنده لان فعله من الخواص والقوى من
عالم الامر الذي هو اشرف واعلى من عالم الاجسام الذي هو عالم الخلق وقيل معناه الشريف وقيل المصلح وهو اول مسهل ركبه
القدماء اذ لم يكونوا يجترءون على استعمال غيره من المسهلات بل يقتصرون على استعماله لكثرة ما فيه من المصلحات والشبيارات المتخذة من
الصبر والمصطكي والزبد والغاريقون والملح الهندي والانيسون معجونة بالعسل او بماء ورق الاترج او بماء الفراح والشبيار لفظ فارسي
سمي المركب به لانه يتناول بالليل كالايارج وينام عليه لئلا يبطل الحركة واليقظة فعله باستعجاله في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله
وليقوى القوى على اخراج ما فيه من القوة الى الفعل وفي المفتاح الشبيار بالفارسية الصبر واطلاقه على المركب لان الجزء الاعظم فيه الصبر والغراغر
المتخذة من الايارج والسكنجبين او من الخردل والعاقرقرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل والمري بعد الانضاج اي كل ذلك ينبغي ان
يكون بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة واستعدادها للاستفراغ والنقص هذا عند
الافاضل من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة فظاهر واما الرقة فلان الرقيق
من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفضول كلما كان ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون
اطوع في الانفعال فيكون النضج عندهم عبارة عن رقة قوام المادة وهذا ليس بشيء لان معتدل القوام اطوع في الاستفراغ ولذلك
لا يحصل النفث في ذات الجنب من اول يوم ولا يظهر رسوب في البول في اول يوم من الامراض الحادة وتبديل المزاج بعد التنقية بالاضمدة
والنطولات والشمومات المذكورة في البارد الساذج والعطوسات وهي ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر والفربيون بماء
السلق او بماء المرزنجوش او شموما كالكندش والزبد والجندبيدستر المسحوقة المصرورة وذلك لان العطاس ينفض الدماغ بالحركة العنيفة
القوية وينقيه بانه تنزع الرطوبات التي فيه ويستاصلها ويقطعها فيتحلل او يستفرغ والقطورات وهي ما يقطر في الانف والاذن او
غيرهما مثل طبيخ السذاب والبابونج والمرزنجوش والفوتنج والادهان الحارة والكمادات المذكورة واما من السوداء وعلامته ثقل

فالراس

الصداع السوداوي

في الراس لكثرة المادة الغليظة وبرودتها لكن اقل من البلغمي ليبسها وقلة مقدارها في البدن بالنسبة اليه مع يبس الخياشيم لغلبة اجزائها
الارضية وبرد مزاجها اليابس المكثف لها وكمودة اللون لما يتلون الجلد بلون الخلط الغالب لان السوداء ببردها ويبسها يكثف الدم والروح
والجلد والكثافة توجب الكمودة والسواد لانهما يجمع الاجزاء ويقبضها ويحصل من ذلك امران يوجبان السواد احدهما انه يخرج ما في خللها
من الاجزاء الشفافة الهوائية كما يشاهد هذا في العفص المخلوط بالزاج فان في الزاج قوة نافذة وفي العفص قوة قابضة فاذا اختلطا نفذت
اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه وضغطها العفص بقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهواء المشف فاسود المختلط وثانيهما انه لا
ينفذ فيها الانوار والاشعة فانها اذا انفذت في خلل الاجزاء تعاكست من بعض سطوحها الى بعض فان كانت قليلة اوجبت البياض وان
كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة وجفاف البدن ان كانت في البدن ايضا كما ذكر ودقة النبض اي اخذه من الاصبع في العرض يكون اقل من
المعتدل وسببه ههنا صلابة الالة لكثرة اليبس والجفاف فلا يمكن ان يميل الطبقة العالية منها على السافلة ليستعرض وبطوءه لقلة الحاجة
الى الترويح وبياض القارورة ورقتها لتحجر السوداء وعدم اندفاع شيء منها الى الماء وانما يكون هذا لعدم النضج فيكون اسود غليظ القوام لكثرة
ما يخالطه منها وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ البسفايج والاسطوخودوس والزبيب ولسان الثور والباذرنجبويه والاجاص والاهليلج
والبسفايج مع الترنجبين استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس والايارج والزبيب
بماء الرازيانج والايارجات ثم تبديل المزاج بعد التنقية التامة بالاضمدة المتخذة من البابونج والاكليل والمرزنجوش مع دهن الياسمين
والنطولات المعمولة من طبيخ البابونج والاكليل والصعتر والشيح ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات مثل النرجس والمسك والعنبر
والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن والنرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون هذا
بالاشياء القليلة الحرارة المائلة الى البرودة ان كانت السوداء طبيعية لان بردها قليل واما ان كانت محترقة فيحتاج فيها الى تبريد كثير
ليزول به الحرارة الكامنة فيها كما في الرماد ولئلا يسخن الدماغ ويؤول الى الجنون والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت
وما يتخذ من الطيور كالدراريج والفراريج والياهج المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم لئلا يكثر السوداء بمثل الجوارشنات المعدلة المفرحة
والنوم الطويل على اليسار فانه اعون على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة وترك الرياضات وقد يكون الصداع من رياح غليظة محتقنة في

الصداع الريحي

الراس لا يتحلل لغلظها او يولم بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها بخارات غليظة عسيرة
التحلل فاذا فارقت منها الحرارة وازدادت غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها يروم الارتفاع
والخروج عن العضو فيتحرك ويحدث منها التمدد في العضو سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة مشتركة بين
الرياح والاخلاط لان كلا منهما اذا استولت على عضو مددته وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها عدم الثقل لخلو مادتها من الاجزاء
الارضية الموجبة لثقل ما هي فيه والدوي وسببه الاحساس بالصوت الحاصل من تموج الرياح وحركتها وانتقال الوجع من جانب الى
اخر بانتقال الريح فان الريح انما يطلق على ما كانت منتشرة في العضو غير محصورة فيه فيتحرك منزعجة عن مستقرها كالماء الغير المحصور
اذا حركته الريح فتدافع وسال عن مستقره بخلاف النفخة فانها انما يطلق على الريح اذا كانت ساكنة محتبسة في فضاء واحد والضربان
فيه شيء لان الضربان لا يكون من الرياح سيما من الغليظ منها قال ابن سرابيون في الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل ولا ضربان فالعلة
هي الريح وقال الرازي فيه ان كان العليل يحس بتمدد الراس من غير ان يكون معه ثقل او ضربان تبين ان العلة من ريح نعم قد يكون الصداع
من بخار غليظ في الراس كما قال الرازي في الفاخر ويلزمه شدة ضربان الاصداغ لما ان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنقية الروح منها
فينبض الشرايين ويتحرك حركة شديدة مستكرهة لذلك وعلاجه تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف
والصعتر والمرزنجوش والاكليل والكرفس والشبث وما اشبهها والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش وعروق الرازيانج والمسك
والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر لما يندفع به الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس قال بقراط في ابيذيميا العطاس يشفي الصداع
الكائن من ريح غليظ والسعوطات من الصبر والكندش والزعفران والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش وهجر المنفخات من الاغذية بل

الصداع المعدي

يقتصر على الفراريج المطبوخة بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتليين الطبيعة لينفع به المادة المولدة للرياح وقد يكون لشركة
المعدة لاتصالها بحجب الدماغ بواسطة العصب الراجع من المعدة الى الدماغ ولمحاذاتها له ولما فيها عصب كثير الحس جدا يتادى منه الالم الى

الدماغ ومما يدل على هذه المشاركة امران احدهما ان الانسان اذا شم رايحة كريهة حدث له تهوع والثاني انه اذا شرب ماء باردا
احس بذلك البرد في دماغه وهو يتاذى باذية المعدة اكثر مما يتاذى المعدة باذيته لكونها محاذية للدماغ يرتفع منها البخارات اليه وهو للطافة
جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل عنها والمعدة وهي وان كانت تحته فلا ينفذ فيها الفضول المنحدرة منه لغلظها بل يقع في تجويفها و
يندفع مع الثفل بانزلاقها عنها من غير اذية كثيرة فيكون الصداع الشركي اما لسوء مزاجها المفرد واما لامتلائها من الاخلاط وهذا
الصداع يكون بادوار على حسب اختلاف احوال المعدة ووصول الابخرة او الكيفيات الرديئة منها اليه والذي يكون من سوء مزاج
المعدة بلا مادة علامته ان يعظم الصداع مع ثقل المعدة من الطعام لان جميع انواع سوء المزاج يضعف القوة ويمنعها من الهضم
التام والتصرف في الغذاء فيثقل عليها ويشتد الاذى على المعدة لذلك ويتادى نفس الاذى منها الى الدماغ ولا مانع ان يكون مع
الابخرة اذ عند امتلائها منه يكثر تصاعد الابخرة بسبب طول طبخ الغذاء ويخف عند خفتها لقلة الاذى وانعدام الابخرة وقد يكون
في الحار الساذج على العكس فيهيج على الخواء والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو وصدور الافعال عنه على ما
ينبغي موقوف على اعتداله اللائق به فمتى تغير تغير وعلاجه اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما يجي بيانه ان شاء الله تعالى
والذي يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما المرار في المعدة وعلامته الغثي وهو حالة للمعدة كانها يتقاضى القي وسببه ههنا
ان المعدة لذكاء حسه يتاذى من لذع الصفراء وحدتها ومرارتها فتروم الطبيعة دفعها ويحدث هذه الحالة وصفرة العين لما يتصعد المرار للطافته
وخفته الى الدماغ ويتلون العين بلونه لسطوع بياضه ومغص المعدة لحدة المادة ولذعها وعدم تنزلها الى الامعاء بسهولة للطافتها بل ارتفاعها
الى الاعالي ومرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون عقيب القي الصفراوي لزوال السبب وعلاجه القي بالسكنجبين والماء الحار
فان الماء الحار يغثي ويعين على التسييل لرطوبات المعدة ويرققها ويطفيها بالهوائية التي حصلت له بالتسخين ويرخي جوهر المعدة فيزول عنها
شدة استمساكها واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يقمع الصفراء ويعدلها ويضعف المعدة عن امساكها لكونها عصبية والخل من اضر الاشياء
بالاعضاء العصبية وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما شربته من الصفراء وذلك لما فيه من الحدة والحرافة اللتين يفتحان المسام ويعينان
على غوص البرد ونفوذه الى داخل ولهذا يزداد تبريده على سائر الحموضات فان لها قبضا يمنع حموضتها على التبريد البالغ الى داخل ويقطع الرطوبات
البلغمية ان كانت قد اختلطت بها والسكر يجلو ويرطب ويعدل حدة الخل ولذعه ويعين على تاثيره حيث يتصرف فيه الطبيعة بالاشتياق
بسبب الحلاوة وتنقية المعدة منها ثم التطفية اي تسكين حرارة الراس والمعدة لدفع البخار وتقوية المعدة لئلا تقبل المواد الفاسدة ويشتمل
على دفعها بالربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والرمان والزعرور والرب ما يطلب من الشي ثم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الى الربع من
غير ان يجعل فيه شي من السكر وقد يزاد فيها ههنا الطباشير والورد والطين الارمني لزيادة التبريد والقبض وتقوية الراس لدفع الاذى
الابخرة المتادية اليه من المعدة بما ذكر في الصداع الصفراوي واما البلغم لزج يجتمع في المعدة قد تشبث ولحج بجرمها فلا ينفصل عنه بسهولة
وعلامته تقدم التخم فان التخمة هي عبارة عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة وهو سبب لتولد البلغم في المعدة والجشاء الحامض اما
الجشاء وهو حالة تحدث عند اندفاع الابخرة الغليظة الريحية لضعف الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم واما الحموضة فلقصور عمل الحرارة
وعدم استيلائها على هضم الطعام فانه يصير حامضا كالثمار الفجة اذا انضجها الحرارة [illegible] البلاغم المتشبثة بها ونفخ المعدة لما علمت ان
تولده من عمل الحرارة الضعيفة في المادة الغليظة وكثرة الريق اما لتصاعد الرطوبات لكثرتها من المعدة الى الفم او لان الرضاب الذي يتولد
من اللحم الغددي الذي عند موخر اللسان لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع وهو حركة المعدة لدفع الموذي عنها
من غير ان يصحبها حركة الموذي وسببه ههنا تاذي المعدة عن تلك الفضول وتحريكها لدفعها مع عجزها وضعفها عن قلعها وتحريكها بالدفع
ولتشبثها بجرمها والسكون يعقب القي البلغمي وعلاجه تنقية المعدة بالقي بطبيخ الشبث والفجل واصل السوسن مع السكنجبين العسلي او بالا
سهال بحب الايارج وتقويتها على دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير واخذ الجوارشنات الحارة لئلا يتولد البلغم واما الخلط السوداوي
في المعدة وعلامته حرقة في المعدة لحدته وحموضته وكثرة الشهوة لدغدغته ولذعه فم المعدة سيما اذا لم يكن رديا يجب كيفية فان الاشيا
ح الى الجذب يكون اكثر من الدفع [illegible] بالقي السوداوي وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة بالادوية المنقية
مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودس والافتيمون والغاريقون وحجر اللاجورد والسقمونيا بالماء البارد

معنى التهوع

واما

واما الرياح حادثة في المعدة وعلامته تقدم وجع المعدة لان الرياح الحادثة في المعدة انما توجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث ينفصل
الى الراس ولا يتحلل في تلك المسافة وحينئذ لا بد وان يتقدمه وجع في المعدة لتمددها بها ويمكن ان يكون المتادي الى الدماغ مجرد الاذى فيكون تقدم
وجع المعدة على الصداع تقدم المرض على العرض وان يكون الصداع في اليافوخ اولا لمحاذاة المعدة وايصال الاذى اولا اليه ثم ينتقل عنه اذا كثر
الى الجهات الاخر وهذه علامة مشتركة في جميع ما يكون بشركة المعدة ويسكن بسكون وجع المعدة لتحليل تلك الرياح ويهيج من الاطعمة النافخة لزيادة
السبب وعلاجه تحليل النفخ وتقوية المعدة بالجوارشنات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني والفوتنجي والجوارش معرب كوارش ومعناه الهاضم
واما الضعف في المعدة وشدة حسه حتى يقبل المواد الفاسدة لضعفه وفيه بحث لان شدة الحس لا يجامع الضعف لانها انما يكون عن كمال قوة
وسلامة افعاله ويفسد فيه الكيموسات الصالحة اما لفساد ما ينصب اليه او لضعفه وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب ان يقول
ويفسد فيه الكيلوسات فيتالم فم المعدة منها لرداءة كيفيتها ولضعفه فان العضو الضعيف يكون سريع القبول للموذيات ويشركه الدماغ في التالم
وعلامته ان يهيج بالغدوات بعد الانتباه من النوم وعند الخواء اي خلاء المعدة عن الطعام فان الطبيعة حينئذ يدفع فضولا الى المعدة لتعده
غذاء للاعضاء وافرة عليها والمعدة يقبلها لضعفها واشتياقها الى الغذاء وعلاجه المبادرة الى اخذ لقم خبز مغموس في ماء الحصرم او في
الريباس او السماق او حب الرمان فان هذه القوابض يقوي المعدة ويسكن الابخرة ويقمع المرار فانه هو الذي ينصب الى المعدة عند الخواء في
اكثر الامر واذا كانت معها اللقم خبز طال لبثها في المعدة ينفذ الى الاعضاء اولا فاولا ولا ينصب اليها فضلة واذا كان مزاج المعدة مع ضعفها باردا
فيوخذ لقم الخبز المغموس مبزرة بالابازير الحارة كالانيسون والكرويا والناخواه مفوهة بالافاويه وهي الادوية الحارة التي فيها عطرية كالقرنفل
والعود الهندي والقرفة ليكون تقويتها اكثر واقبال الطبيعة عليها اشد وان كانت الحموضة لا توافق لسعال حادث مثلا او لغيره من الاسباب
المانعة فيوخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر والماء العذب والماء ورد ويكون الصداع من ضعف الدماغ وعلامته هيجانه مع ادنى سبب
مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء عند الهضم ومثل الاصوات والروايح وغيرها لشدة انفعاله عنها وعدم اقتداره على دفع ما يتادى اليه وان
كان يسيرا او كدورة الحواس ووجود الافة في الافعال الدماغية من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الارادية وغيرها وعلاجه تقوية
الدماغ بمقويات الراس من الاغذية المعطرة فانها اكثر تغذية وتقوية واسرع هضما لملايمتها اللطيفة ليقل فضولها ويسهل انهضامها
ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص والزعفران والدارصيني والماء ورد ونحوها من الاطلية مثل القرنفل و
الماء ورد والادهان مثل دهن الورد والارايح الغير الحارة الذكية الرايحة مثل التفاح والعنبر والماء ورد وتبديل مزاجه ان كان ثمه سوء
مزاج بما يضاده بعد الاستفراغ والتنقية ان كان ماديا ويكون من قوة حس الدماغ فيدرك ادنى شي ينافيه ويتاذى منه وعلامته
سرعة الانفعال عن ادنى سبب محسوس مع ذكاء الحس ونقاء المجاري من الرمص والوسخ والمخاط وغيرها لنقاء الدماغ من الفضول والمواد
الفاسدة وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبليد الحس بالاغذية الغليظة مثل الرؤوس والاكارع المطبوخة مع كشك الشعير والحمص
ولحم البقر ان كان الهضم قويا على مثل هذه الاغذية فانها يضعف الحس بوجهين احدهما انها يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج ويتولد عنه
روح كثيف بطي الحركة لا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ولا يقبله الاعضاء ايضا على ما ينبغي فيتبلد الحس وثانيهما انه يقل تولد الروح عنها
بسبب غور الدم اللطيف الذي هو مادة الروح والا اي وان لم يكن الهضم قويا فالبقول الباردة مثل ورق الخس والفرفخ والكزبرة الخضرة
فانها تبرد الدم والدم اذا برد تكاثف فغلظ لكن هذا التكاثف ربما لا يجي الا عن برد قوي ولذلك ربما احتيج الى المخدرات شرابا مثل
شراب الخشخاش ونحوه مما هو ماكول لانه قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضادته وتمرنت على الفعل فيه فيكون قوتها على ذلك
اقوى واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالفلونيا وطلاء مثل بزر الخس وقشر الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق القنب بماء ورق اللفاح
لكنها ربما اورثت بلايا ردية مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الشيخ ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليل مع حذر فاذا انقرضت
احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذا التدبير الى صب الماء الفاتر ويكون من الخواء واليبس ويسمى الخفة تسمية له باسم عرضه علامته
ان يحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف وتحلب الرطوبات بالغراغر وغيرها واما من ساير الاعضاء مثل
الاستفراغات الكلية من البدن كالقي والاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ كما في الصوم
قال الرازي اكثر ما تصيب الخفة الناقهين لكثرة خروج دم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا او بعقب النزف وهو انفتاح عرق مثل

ع الصداع الكائن من ضعف الدماغ

ع الصداع الكائن من قوة حس الدماغ

ع الصداع الكائن من الخواء واليبس

دم البواسير ولا فائدة في تخصيصه بالذكر لانه داخل في الاستفراغ الكثير او السهر فانه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حركة
الارواح الى الظاهر وعن حركة الحواس في ادراكاتها وعن الحركات الارادية لكن تاثيرها في الدماغ يكون اكثر واقوى لانه مبدء الحواس والحركات
الارادية وعند الجفاف وتقليل الرطوبات تشتعل الحرارة بالضرورة فيزداد اليبس والجفاف بازدياد تحليل الرطوبات واحراقها والهم
والغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من المؤذي الواقع وهي لتكاثف الروح بالبرد الحادث عند
انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاختناق يتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه قلة توليد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة
التحلل منهما لعجز القوة عن حفظهما عن التحلل فيحدث الجفاف بالضرورة وايضا الحرارة قد يعرض لها فيهما ان يعود راجعة الى خارج على طريق الاجتماع و
الاحتقان فيفني الرطوبة التي هي مركب لها اما بالتنشيط او بالتقشف والسهر والغم وان كانا من جملة الاستفراغات لكن استفراغها على طريق
التحلل الخفي ولذا اخصهما بالذكر وان يزداد الصداع مع تكرر هذه المجففات لزيادة التجفيف **وعلاجه** تغذية المريض بالاغذية المرطبة
الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير وحسو النشاء ودهن اللوز والسكر والفراريج المسمنة وماء اللحم من رقبة الجداء الرضيع مع الادهان
الرطبة مثل دهن اللوز والخل واستعمال السعوطات بالادهان مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والامخاخ مثل مخ ساق البقر والشحوم
الرطبة مثل الدجاج والدراريج ويكون الصداع عوضا للحميات بسبب ارتفاع بخاراته حارة من البدن الى الدماغ **وعلامته** ان يهيج معها
ويسكن عند اقلاعها **وعلاجه** علاجها ويكون لورم حار او بارد في الدماغ واغشيته **وعلامته** وجود السرسام بعلاماته
وهو ورم في الدماغ او في اغشيته اعم من ان يكون حارا او باردا على راي المصنف على ما سيجي ذكره وعلاجه علاجه وقد يحدث بعد الجماع
ذلك اما بسبب ازدياد اليبس من جهة ما يلزمه من الحركة المجففة ومن جهة استفراغ المني فان الصداع صنفا من النوع المسمى بالخفة
وعلامته ان يهيج بعد الاكثار منه اذ عند التقليل لا يعرض منه في البدن جفاف يعتد به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان
الضخمة العبلة لا يورثها الجماع وان كان كثيرا تجفيفا يؤدي الى الافراط في البدن **وعلاجه** علاج الصداع الذي من اليبس والاغتسال
بالماء العذب لترطيب البدن ولترطيب الدماغ بالاصالة وبالمشاركة التي بين الاعضاء والدماغ لكن ينبغي ان لا يكون شديد البرد لان الجماع
لكثرة تحليله يحلل البدن ويبرده ويضعف قواه فلا يؤمن عليه انطفاء حرارته بالكلية من الماء البارد والتنشق بدهن البنفسج لترطيب
الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة واما بسبب تهيج البخارات الى الدماغ من الاخلاط للحركات البدنية والنفسانية المسخنة للاخلاط
المثورة لها سيما اذا كانت لها كيفيات ردية **وعلامته** امتلاء البدن ووجود علامات غلبة الاخلاط **وعلاجه** تنقية البدن
منها بحسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل البخارات واما بسبب ضعف عصب المجامع فيتالم الدماغ عند تعبها بحركة الجماع
للمشاركة ولا يحدث هذا النوع بالشاب القوي الشبق **وعلامته** الارتعاش في البدن لان الاعضاء من جهة ضعفها لا تستقل
عن الحركة المتصلة والسكون المتصل فيخلط حركات وسكونات غير ارادية بحركة ارادية وكذا حركات غير ارادية بالسكون الارادي
سيما في الرجلين لضعف اعصابهما عن حمل البدن وبعد المباشرة حتى تستريح القوى وترجع الى حالها الاولى وظهور ضعف الحركة
لضعف آلتها وكان شيئا يقبض على دماغه فيجذبه الى قدام او الى خلف بحسب ضعف اقسامه فان اضعف الاقسام يلحقه النكاية
والاذى اشد واقوى فينقبض في نفسه هربا من المؤذي ويجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف مثلا في المقدم وانقبض في نفسه يجذب
المؤخر اليه وبالعكس وربما ادى تاذي الدماغ وانقباضه الى السكتة والموت فجاءة عند الجماع **وعلاجه** تقويتها بالتمريخ بدهن
القسط مع الجندبيدستر والتغذي بمثل لحوم الحملان المطيبة وغيرها وتقوية الدماغ لئلا ينفعل عن الاذى بالروايح الطيبة المذكورة وقد
يحدث من شرب الشراب الصرف الكثير خصوصا اذا كان الشراب عتيقا غليظا او كدرا فضعف المعدة عن هضمه ويبقى فيها منه
فضلة فاستحال الى كيفية ردية فيكثر تولد الابخرة منها ويحدث الصداع لترقي تلك البخارات الحارة الردية منها الى الدماغ فيحمى
مزاج الدماغ والاغشية وتضعف القوة عن تحليلها فيبقى هنالك ويؤذي بالتسخين والتمديد ورداءة الكيفية قال ابن سرابيون لما
كانت الخمور الحادة تحدث صداعا علمنا انها انما تفعل ذلك ببخارات حارة تدفعها الى الراس وهو اي الصداع المذكور يحدث من الخمار
لانه الخمار يفسر فان الخمار هو ان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فهذه الفضلة اذا خالطها الرطوبة اورثت ثقلا في الراس وصداعا
واذا خالطها الصفراء اورثت القي والتهوع وبحسب كثرة الصفراء ورداءتها يزيد القي والتهوع فقد راى مخمورا وقع عليه التهوع ثم قذف

خلطا

خلطا وبالعشلة ثم تثبر لسانه وفمه ومات من يومه واخر مازال التهوع حتى اندلع لسانه وتورم ثم رعف ومات وهذا يكون لاجتماع
اخلاط ردية في البدن فيتحرك عند حركة التهوع والقي واذا خالطها الدم اورث النشاط **وعلامته** ان يهيج بعقبه ويكون ثقل الراس
في الغاية فقد يبلغ خصوصا في صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا وذلك لكثرة ترقي البخارات الردية الغير
المنهضمة اليه واستحالتها هناك غلظا ورطوبة لبرودة الدماغ كما في سقوف الحمامات **وعلاجه** تنقية ما في المعدة من بقايا الشراب
بالقي بالسكنجبين وطبيخ الشبت مرات لانه اسهل او بالاسهال بما يجمع بين اسهال البلغم والصفراء مثل ايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا او
بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج لتندفع تلك الفضول الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع ولا يطول لبثها فيها
ايضا فيصير غروية لزجة لا يتحلل ولا يتنزل ولا يستعد للهضم وذلك انه اذا كان القي غير مجيب له وخيف من استعمال الدبيب التحريك العنيف
للدماغ الموجب لزيادة الصداع في الحال كان لم يندفع واشتد التهوع والغثيان اطعم يسيرا من الطعام المحمود ليختلط بتلك البقية الردية
ثم امر بالقذف وتقويتها باشربة مطفية للحرارة مقوية للمعدة مقطعة للبخارات مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء
البارد ومن جملتها الفقاع المتخذة بيسير من الافاويه مثل السنبل لعطر المعدة ويقويها وكشك الشعير فان من خاصيته غسل المعدة من
بقايا الشراب مع ما فيه من تطفية الحرارة وتقطيع الابخرة خصوصا اذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم او الليمو ويسير من الملح للتلطيف و
وسرعة حل الطبيعة وانحدار الفضول عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لانه ينقي المعدة ويقويها ويطفي الحرارة ويسكن الابخرة ويعين على
الهضم وتقوية الراس ليدفع الابخرة عنه بالتحليل والردع وتبريده في الابتداء بمثل دهن الورد والاس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان
يكون التبريد شديدا لئلا يكثف المسام ويغلظ الابخرة فيمتنع عن التحلل بل يستعمل عليه مثل دهن البابونج ودهن السوسن فاترين وذلك
القدمين بما طبخ فيه البنفسج والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار من اعلى الى اسفل قال الرازي كان رجل يصدع فدلك رجلاه يوما وليلة
دائما فبرئ ويكون عن سقطة او ضربة تصيب الراس وتولم اما بمجرد الاذى والنكاية الحادثة منهما في الحجاب الموضوع على القحف ابتداء ثم في
الحجب الاخر بالمشاركة واما بما يعرض منهما ورم في جوهر الدماغ او في غشيته او انشقاق في الدماغ او في الحجب الداخلة او في الغشاء المجلل الحادث
او شجة في العظم يحدث معها الاغشية او ترعرع في الدماغ وهو يوجب الهلاك الا نادرا كما سيجي **وعلاجه** في الابتداء قبل حدوث الورم
تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يرم الدماغ والاغشية فان الطبيعة تتوجه الى موضع الوجع لمقاومة السبب ويصحبها الدم فيتورم العضو
ويزداد الوجع وتبريد الراس لان الوجع يثير الحرارة لتوجه الحرارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلها حارة تسخن العضو والحرارة تجلب
المواد اليه وتقويته لانه بسبب ضعفه تقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه لاصلاحه ويعجز ايضا عن هضم غذائه الذي يرد عليه يوما فيوما
فيفسد فيه ويصير كلا عليه بالاضمدة قيد للجميع اي للثلاثة ينبغي ان يكون بالاضمدة المتخذة من اطراف الاس ودقيق الشعير والطين الارمني
والماميثا ودقيق العدس والحضض والاقاقيا والصندل بماء لسان الحمل واستعمال دهن الورد في هذه الحال لانه يسكن الوجع ويقوي الراس
وربما خلط معه يسير من الخل ليوصله بلطافته الى داخل القحف ويبرد به الا اذا كان الوجع شديدا فيقتصر على الدهن وحده لان الخل
يزيد في الوجع لحدته وحرافته وبتعديل المادة عنه ولو بالفصد من القيفال والاكحل والاسهال بطبيخ العناب والخيار شنبر او بالحقن اللينة
ولئلا يستفرغ ما في الامعاء من الثقل ولا ينقطع البخارات المرتفعة الى الراس ولتجذب المواد الى اسفل ثانيا بدلا لئلا يندفع فيسلم الموضع
العليل من انصبابها اليه واما اذا ظهر الحمى واختلاط العقل فقد اخذ في التورم فليستعمل القوابض القوية لتمنع من ازدياد الورم مثل
قشور الرمان والطرفاء والسرو وفقاح الكندر والورد واما اذا كان معهما انشقاق فان كان في الغشاء المجلل للقحف يعالج الجراحة بالمراهم
بعد تبديل سوء المزاج لتندمل وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ المسمى مابخس فعلاجه عسر وتمام التحام ويبقى فرجة تؤذي في
تصديع دائما وان كان في جوهر الدماغ كانت العلة اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه وبالجملة فطريق العلاج
ما ذكر وان كان في مابخس كانت العلة اصعب مما يكون في غيره من الحجب الداخلة لانها وان كانت اقرب الى الدماغ لكنه اعسر التحاما لصلابته
واذا كان معهما كسر في العظم فقد يجي علاجه في اخر الكتاب في نوع من الصداع يقال له البيضة وهذا النوع يكون من بخارات غليظة تنفصل
عن الاخلاط وتلك الاخلاط تكون اما موجودة في البدن يتصاعد منها الابخرة المؤذية ويعجز عن دفعها اما من الطريق الاوسع وهو
طريق المعدة او من طريق العروق التي يرتقي فيها الغذاء الى الراس ولقاء في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف او الغشاء

الداخلين فى القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة المؤذية ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتأذى من ادنى شى بسببه
مثل حركات تلك الابخرة وسخونتها وتمديدها وهو صداع شديد لان التمدد فى الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة من الدماغ مشتمل
على جميع الراس كاشتمال الاغشية عليه عسر الانقلاع لكثرة الابخرة وغلظها وضعف الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها
وامتناع تحلل الابخرة عنها الا فى زمان طويل ترق وتنحف فيه ثم تنفذ فى جواهرها وتندفع على سبيل الرشح واعلم ان القوم قد اختلفوا
فى ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاده الشيخ حذرا من التطويل من غير طايل وهو انه صداع مشتمل لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة و
لادنى شى حتى ان صاحبه يبغض الصوت والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء ويحس كل ساعة كان راسه يطرق
بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال بعيد ذلك ومن الاطباء من لا يراعى فيه هذه الشرايط بل يطلق البيضة على كل وجع يشتمل على الراس كله خارج
القحف وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد يكون من بخارات المعدة او بخارات الراس او اخلاط ردية دم او صفراء او بلغم او سوداء او ظفر فى
فى نفس الدماغ او حجبه او حرة او ورم بارد او ريح غليظ والشيخ لم يذكر من اسباب غير البخار ولعله انما راى فى كلام بعضهم ان له نوايب صعبة تومه انه
لا يكون من غير الابخرة والا لكان ثابتا دايما لم يكن له اوقات راحة وسكون وليس كذلك لان المراد بالنوايب هى نوايب الصعوبة كما يدل عليه كلام
الشيخ حيث انه قال لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة على ان النوايب ايضا قد يكون بسبب الرياح والاخلاط كما فى الصرع **وعلامته**
ان يهيج من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول مبخر او ملاقاة مسخن او استماع صوت شديد بنوايب صعبة على حسب الاسباب المولدة
والاسباب المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت فيه ابخرة غليظة فاسدة مثلا وهيجها سبب ما عرض منها صداع شديد حتى تندفع تلك الابخرة
او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتاذى صاحبه لضعف الدماغ من استماع الاصوات الشديدة والكلام اى الصوت المتوسط وذلك لان
الصوت العظيم والمتوسط لعنف الحركة الهوائية وشدة صدمها يفرق اتصال عصبة السمع ويولمها ويتادى الاذى منها الى الغشائين الداخلين
لاتصالها بهما ومنها الى الغشاء المجلل للقحف لاتصالها بربطاياه العصب المرتفعة والمنحدرة من الشئون فتهيج صعوبة الوجع لذلك سوا كان
الاحتقان تحت الغشاء المجلل او الغشائين الداخلين ومن مشاهدة الضوء لانه تفرق ويبدد حاسة البصر ويتادى الاذى منها الى العصبتين
المجوفتين وهما متصلتان بالغشائين وسببه ان الروح جوهر نورانى شبيه بالاجرام السماوية فى الصفاء ملايم للاضواء والانوار
فعند مشاهدتها يبرز بالكلية الى الخارج شوقا اليها وهشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وينفرق بتفرقه محله لشدة ازدحامه وتراكمه
ميلا الى الخروج وعند الظلمة ينقبض ويجتمع هربا منها لمضادتها فيقوى ما لم يفرط الانقباض وايضا الاضواء كلها حارة والحرارة من شانها
التحليل والتبديد والظلم برودات والبرودة من شانها القبض والتكثيف هذا على مذهب من يجعل الظلمة كيفية وجودية اما عند من
يجعلها عدم الضوء فيكون مستدعية للبرودة لان اعدام الملكات ما لم يكن اعداما محضا جاز ان يكون مستدعية للامور الوجودية
ويحب الظلمة والوحدة هربا من الضوء والكلام والهدوء اى الراحة والسكون لان الحركة تسخنها وتثير الاخلاط والابخرة وتهيجها فيتاذى
الدماغ لضعفه عنها ومن نفس الحركة ايضا ولو كانت يسيرة كالحركات الغذائية والنجادية ولا يقدر على فتح العين عند النوبة لشدة الوجع فان
يشغل الوجع القوة المحركة الا الا ان التنفس عن التنفس الذى هو ضرورى فى بقاء الحيوة فضلا عن غيره او لبغض الضوء والثانى منه اولما قلنا
من ازدياد الوجع بالحركة ولو كانت يسيرة سيما اذا كان العلة فى الغشاء المجلل لانه متصل بالجفن وظاهر ان حركة الاجفان ليست باضعف من
الحركات النجادية ولا يكون الوجع مع القصر ان هذا مبنى على ملاحظة فان سببه اذا كان ابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان
لخلو الاغشية من الشرائين ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة اذا كانت الابخرة منزعجة متحركة تحت الاغشية بقوة فيشبه صدمها
لجرمها بطرق المطرقة او يشق شقا اذا كانت الابخرة راكدة مع تمديدها الى الجهات لشدة تمدد الاغشية فان كان السبب فى الحجاب الداخل الغليظ
او الرقيق احس الوجع والتمدد فى اصول العينين لاشتماله على العصبتين وامتداد جزء منه الى الحدقة لاتصاله بالطبقة الصلبة والمشيمة اللتين
من طبقات العين وان كان فى الحجاب الخارج المجلل للقحف احس اى العليل الوجع بمس اليد عليه ويكره المس لازدياد الوجع ويجد كالتمدد فى
وجهه مع تغير لون الوجه بحسب لون البخار المرتفع من الخلط الموجب والى الحمرة لان الوجع جذاب واكثر ما يجذب فى مثل هذه الحالة الى العضو هو
الدم او لان الابخرة لحرارتها تذيب الدم الذى فى الراس والوجه وترققه وتنشره فيرنها الى الظاهر ويظهر لونه لان هذا الحجاب محيط بجميع الراس
والوجه ولهذا يسمى هذا النوع من الصداع بيضة وخوذة تشبيها لبيضة السلاح فى اشتماله على جميع الراس والوجه **وعلاجه** التقدم ان من

بخارات اى خلط يحدث وذلك بمعرفة علامات غلبة الاخلاط ومما يستدل به عليها اى على غلبة الاخلاط فى الوجه والراس مثل ما يستدل على
البخارات الدموية بحمى اى حر شديد يقال الحمى التنور حميا اذا اشتد حره فى الراس وتلهب لغلبة الحرارة الغريبة وخروجها عن الاعتدال وتغير اللون
الى الحمرة الكدرة اى الضاربة الى السواد الغير الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة وكثافتها وتراكمها الكثرتها ويستدل على البخارات الرطوبية اى البلغمية
بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى بما يغمرها الرطوبة عن حمل الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تجويف الاعضاء والتهيج اى الانتفاخ مع
الترهل فى الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى الراس والوجه وضعف الحرارة الغريزية والقوى عن تحليلها فتصير رطوبة مائية وتحتبس تحت الجلد
وتغير اللون الى البياض ويستدل على البخارات السوداوية بالقشف واليبس تحت الجلد بحيث يظن انه قد جف على العظم لميل السوداء مع خبث
النفس لان السوداء بسبب ظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة المتصاعدة عنها توحش الروح والتوحش معد للغضب وخبث النفس وسيجى تحقيقه
ان شاء الله تعالى وتغير لون الوجه الى السواد ويستدل على البخارات الصفراوية بشدة الحرقة كانه وضع عليه الجمرة وتغير لون الوجه الى
الصفرة المشبعة اى التامة لانها بسبب لطافتها ينفذ الى ظاهر البشرة فيصفر منها الجلد اصفرارا شديدا بخلاف البلغم والسوداء فانهما قد يكونان
فى البدن ولا يغيران اللون تغيرا كثيرا لكونهما باردين غليظين متسفلين بالطبع فيستفرغ الخلط الغالب بعد التفقد والوثوق بغلبته ثم يقوى
الراس بما علمت غير مرة على حسب الواجب وقد يهيج الصداع فى الامراض الحارة العفونية عند البحران لتصاعد الابخرة الى الدماغ بسبب هيجان
الاخلاط وثورانها اما الصالحة منها فلاتباع الطبيعة فى اضطرابها ومجاهدتها عند المحاربة مع المرض واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة لها و
علامته ان يكون فى يوم باحورى وهو اليوم الذى يقع فيه البحران ويقال له يوم بحران بالاضافة ويوم باحورى على غير القياس كانه
منسوب الى الباحور وهو شدة الحر فى تموز وربما يكون معه اى مع هذا الصداع ابيضاض البول وذلك لانصراف الطبيعة الى دفع المرض وعكس
التصرف فى المائية ولهذا ربما يحتبس البول والبراز عند البحران الى ان يغلب الطبيعة لولا انصراف المواد الصابغة المغلظة للبول الى الدماغ او الى الجهة التى
انصرف الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ لثوران الاخلاط وحركتها واضطراب الطبيعة يكثر الحرارة ويزداد وصول الابخرة الى القلب **وعلاجه**
ان يتعرف جهة ميل المادة اليها وجهة دفع الطبيعة لها اى الى تلك الجهة فينظر هل يجد العليل غثيانا او تقلب نفس وهو الغثيان
اللازم اذا لم يكن شديدا او دوارا فانها تدل على ان الطبيعة تميل المادة الى فوق وتدفعها بالقئ اما الغثيان فظاهر واما الدوار فلانه مع الغثيان
انما يكون بمشاركة المعدة لارتفاع الابخرة منها الى الدماغ او بسبب ادفق واقيه من الاخلاط اللذاعة تنال العصب المنحدرة عن الدماغ الى المعدة
على ما سيجيء ان شاء الله تعالى او ينظر هل يجد قراقر وهى الاصوات الحادثة من حركة الريح نفسها من غير احتياج الى الحركة يحدث منها ونفخات
اضطرابا وحرقة فى المراق والمراد به ههنا جلد البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال اما القراقر فلان الاخلاط متى انحدرت
الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها ابخرة غليظة رياحية على ان الامعاء لا يخلو فى اكثر الامر عن اجزاء هوائية وخالطت بتلك
الاخلاط وحركتها فى صعودها بالطبع وهبوطها بمدافعة الاخلاط والاثقال لها وعرضت من ذلك الحرقة والاصطكاك بالضرورة
واما النفخ فلتضايق المكان على تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن انخراق الاخلاط لغلظها فيحس العليل بضغطها او تمديدها للامعاء ما لا
يحس به عند خلائها منها الى ان يندفع بالاسهال والاضطراب والحرقة فلحرارة المادة وعفونتها او هل يجد شعاعا او حمرة وخيالات
حمراء او صفراء قدام العين فانها يدل على ان الطبيعة يدفعها بالرعاف وسببه ان الدم العفن مثلا اذا صعد الى الاعالى وانفصلت منه
ابخرة متلونة بلونه واختلطت مع الروح الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادركت اشباحا مشعشعة حمراء وصفراء يظن العليل بها انها
فى الخارج وقيل لانها يرطب الروح ويغلظ برطوبة الدم ويحصل لها اجزاء رشية يحكى لون الدم واشراقها القبولها الانعكاس كما فى الهالة
وقوس قزح فيتخيل ان لها وجودا فى الخارج كما ان من غلب عليه خلط تخيل طعمه فى الماكول والمشروب او هل يجد ثقلا فى الكلى وتحت
اضلاع الخلف فانه يدل على ان الطبيعة يدفعها بالادرار ثم يعان الطبيعة على دفعها من تلك الجهة فان كان دفعها لها بالقئ يعان عليه
بالسكنجبين والماء الحار او طبيخ اصل السوس او اصل الخيار والسلق وان كان بالاسهال يعان عليه بالسكنجبين والماء الحار بنقيع
الاجاص والعناب والسبستان والزبيب المنقى والتمر الهندى مع الشيرخشت او بشراب الاجاص او العناب او التمر الهندى او الورد المكرر
مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة من طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق وكشك الشعير والنيلوفر والبنفسج و
التيشوق مع الترنجبين ودهن الخل وان كان بالرعاف يعان عليه بحك الانف والانكباب على بخار الخل والنظر الى الاشياء الحمر ووضع

الصداع من الروائح

فتيلة من الفودنج البري وعصارة الاذخر والكندش معجونة بمرارة الثور وان كان بالادرار يعالج بزر البطيخ والخيار مع السكنجبين او شراب البنفسج وقد يكون الصداع من الروائح تملأ الراس بالاستنشاق وبالنفوذ من جهة المسام وتلك الروائح يكون اما طيبة حارة تصدع بحدتها وبفوارتها اذا صادفت مزاج الدماغ حار الا ان ما يكون اكثر تهيجا بسبب ان طبيعة العضو يكون معينة للسبب واما المزاج البارد فانه يبطل السبب بالمضادة كالمسك ونحوه وعلاجه شم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر ان كان اضرارها بسبب الحرارة وان كان مع اليبوسة فالعلاج تنشق دهنها او تكون منتنة حارة كالمرد الحلتيت وهذه الروائح المنتنة تصدع اذا صادفت مزاج الدماغ ضعيفا حارة لان الدماغ القوي يدفعها عن نفسه لنفرة عنها وقوته على دفعها بخلاف الروائح الطيبة فانها لشدة ملايمتها المزاج الدماغ يجذبها الى نفسه بقوة وعلاجه تشميم الروائح الطيبة المضادة لها بالمزاج فان كانت يابسة فيقاوم بالنيلوفر والبنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل وماء الورد وانما يعالج بالمشمومات لان النفس حيث كان بالمشموم كان العلاج بالمشموم اسهل وانفع وتنطيل الراس بحسب المزاج لتقوية الدماغ وتعديل مزاجه وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكسر غاديتها والاستنشاق بالادهان المضادة بحسب المزاج والرايحة وتقوية الراس بما ذكر واما روائح المزابل والمستنقعات كالجلود التي يستنقعها الدباغون فانها تحتقن في الدماغ وتصدع بالعفونة والغلظ والثقل والمزاحمة فان الابخرة المنفصلة عنها يكون في غاية الغلظ والثقل لكثرة رطوبتها فاذا حصلت في الدماغ اثقلته وزاحمته وتمددت منها فيه تشنج وتقلص الحجاب الموضوع عليه لغلظ الابخرة واجتماع العضو وانقباضه في نفسه من شدة التنفر والاستكراه لابخرة الكيفية مثل ابخرة المرد الحلتيت وعلاجه الاستحمام وصب الماء الفاتر الكثير على الراس لتلطيف تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل فانه يلطف ويقطع ويدفع العفونة بخاصية فيه ووضع الفتل المبلولة بالخل في الانف وشم الروائح الطيبة حارة او باردة على حسب

الصداع من التخمة

الحال فان كان شيخا فبالحارة وان كان شابا فبالباردة ويكون الصداع من تخمة يحدث من اخلاط غليظة اما في اوردة جوهر الدماغ او في شراينه او في اوردة الحجاب الداخلة في البطون او شراينها وعلامته امتلاء الوجه لكثرة ما يحتبس فيه بسبب السدة وانما خص بالوجه لان الامتلاء لو كان في جميع البدن لم يكن علامة للسدة والثقل والتمدد فيه لضعف القوة المادة المحتبسة ومانعة السدة وه مقاومتها لها ولان ما يحتبس في تلك المجاري التي لا بد ان يجري فيها مواد كثيرة يكون اكثر مما تسع المجاري فيحصل التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه يوجب قصور الهضم فيكثر تولد الفضول الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان الحركة تسخن البدن وتذيب الفضول وتلطفها وتحللها والسكون بالضد وترك الاستحمام فان الحمام يسخن البدن وينضج الاخلاط الباردة ويحللها بالعرق والبخار

الصداع من الدود

وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها بمثل طبيخ الزوفا والحاشا والسعاتر والافيمون مع الجلنجبين وتنقيتها بالايارجات والشيافات وقد يكون في الندرة عن الدود المتولد في الدماغ مما يلي اقصى المنخرين عند مقدم الدماغ وسبب تولده هناك كثرة المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا تعفنت عرض لها مزاج مستعد لقبول صورة دودية ففاضت عليها صورتها لا بخل من جهة المبدا الفياض كما يتولد الحيوانات الخبيثة في العالم بسبب العفونة وكما ان في العالم يندفع بها الوباء لاستحالة العفونات اليها وتنقيتها بالعفونات المشاكلة كذلك ينتفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء بتنقيته من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها وان كانت الدودة ايضا لا يخلو من عفونة وخبث وقذارة لكن تعرض منها افات اخر من مضادة حركاتها ومضادة مزاجها المزاج الانسان وعضها وتمزيقها بالاعضاء وقد ذكر بعض الاطباء المتقدمين الدود قد يتولد في نواحي الراس عند حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان توجع بحركتها و

فصال

تمزيقها اي تفريقها الاعضاء وعلامته حكاك لحركة الدود وتمزيقه ونتن ما يبقى من مادته العفنة الرديئة التي لم يستحل بعد الى الدود فانها الفسادها يؤذي العضو باكله شديدا لقوة السبب ولذكاء حس العضو في بعض الدماغ وبين ابخرة الانف لمكان المادة المتعفنة الباقية ولنفس الدود ايضا ولتشتد الصداع مع الحركة اي حركة صاحب الصداع اي حركة راسه لا مستلزامها حركة الدود وهيجانه وهيجان المادة وثورانها بسبب الحرارة والتخضخض وسكونه مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا واسعاط الايارج فيقرا فانه ينقي الدماغ ويقتل الدود ايضا

الصداع من تزعزع الدماغ

لمرارته والادوية القاتلة للدود مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة اصل التوث وطبيخ الافسنتين والشيح الارمني والادوية التي يصلح النتن الانف كما سيجي ويكون الصداع من تزعزع الدماغ اي تحركه وذلك التزعزع يحدث من ضربة شديدة من الملاعبة او السقطة او سقوط شيء عليه فيتفرق اتصاله ويتغير وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع الطبيعي فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من اخر وربما اهلك بعض

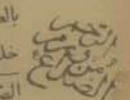
الاغشية

الاغشية او انصدع بعض اجزاء الدماغ وح لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعضاء والعروق القريبة من الدماغ لتغير وضع اجزائه وميل بعضها الى جانب فيتمدد الروابط المتصلة منه الى غير جانب الميل وحالة شبيهة بالسدد والنسيان لضعف القوى الدماغية ورجوعها عن بعض التصرفات وربما يؤول الى السكتة عند سكونها عن جميع التصرفات وربما عرض لصاحبه ان يجد عنده شم الروائح منها رايحة واحدة وذلك عندما ينصب مادة الى محل قوة الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق يكيف بالرايحة التي لتلك المادة لاستيلاء رايحتها على الروائح الخارجية لامتلاء الدماغ منها وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل ليتوجه المادة عن الدماغ الى الجانب المخالف فلا يحدث فيه ورم وحل الطبيعة لما ذكرنا وليستفرغ ما في الامعاء وينقطع ابخرتها المتصاعدة عن الدماغ فيؤمن من حدوث الورم بالحقن اللينة وسقي ماء الهندبا مع الخيار شنبر ان كانت معه حمى والا فبالحقن الحارة وسقي حب القوقايا وتشميم الروائح الطيبة المشاكلة لمزاج المزاج العليل والتضميد بالاضمدة المقوية مثل الصندل والفوفل والطين الارمني والراوند والطحلب ودقيق الشعير والباقلا ان كان معه ورم وحمى والاقاقيا والجلنار والعدس وقشور الرمان والورد والاس وقصب الذريرة والشب اليماني والتسعيط بالادهان الموافقة مثل دهن الورد والبنفسج مع لبن النساء فاذا ديف فيها حضض وتغريق الراس بها والتقطير في الاذن منها فانها مع ما يقوي الراس يسكن الوجع

الصداع من الشقيقة

ويمنع الورم ويزيل السهر والتمدد العارض في الاعصاب والعروق ونوع من الصداع يقال له الشقيقة تسمية له باسم محله وهو وجع في احد شقي الراس الى حد الشأن الممتد في الراس طولا وعرفها جالينوس بانها السابرة المتوسطة اي هي التي تسير الراس بالوجع الى ان يتوسطه فاذا بلغ الالم الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهو في الاكثر يكون معاودا لازما ادوارا وانما لا يعم الراس كله لان مادة هذا الوجع قليلة ففيه اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح به المحققون وانما يكون قليلة لانها يكون في اكثر الامر في شرايين ظاهر الراس وحدها حاصلة اي متولدة فيها او مرتقية اليها من شرايين البدن فيقبلها الشرايين التي في الجانب الاضعف والفضول المتولدة في الشرايين يسيرة لان دمها لا ينصرف الى تغذية البدن بل يعطي دم الاوردة قوة حيوانية فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد ولا ينقص الا عند الامراض وانواع الاستفراغات وعلى هذا يكون الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول انه كالبزر الذي لا يتم النبت الا به فالمنصرف منه الى الغذاء يكون يسيرا وفضوله المتولدة منه يكون يسيرة ايضا وعلى التقديرين يتم الكلام ونقل الطبري عن ابن سينا انه قال انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشرايين متصلة باطراف الاوردة امكن ان يصل اليها الفضول منها دون ان يتولد في نفسها وح يصير الالم عاما في جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازي والشيخ انه قد يكون في الاغشية الداخلة فيحس بالوجع داخل القحف ممتدا الى اصول العين وقد يكون في الغشاء الخارج المحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه وذلك عندما يكون الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فيندفع ما فيها من طريق الدروز الى الخارج وقد يكون في عضل الصدغ ووصول المواد الى هذا الموضع قد يكون من الاوردة وقد يكون من الشرايين وقد يكون منهما جميعا وتلك المادة اما بخارات يرتقي الى جانب الراس من جميع البدن او من عضو من ذلك الشق فاذا ارتفعت اليه صارت مادة فضلية واخلاط اما حادة حارة او باردة رطوبية غير نضيجة عسرة التحلل و علامته الخاصة به اي بهذا النوع من الصداع ضربان الشرايين لان المادة حيث كانت مستكنة فيها يتحلل عنها ابخرة ردية لشاق الطبيعة الى تعديل الروح وتنقيته منها فيحصل حركة الشرايين اعظم عظيما مستكرها وهو الذي سماه بقراط اشتداد الضربان وخاصة في الدموي لان بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده ايضا يكون في نفسها واذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع لان العضو الحساس اذا ضعف وكان يقهره شريانا الم بضربان ذلك الشريان ما لم يالم حيث كان سليما سيما اذا اشتد ضربانه فاذا منع سكن الوجع بالضرورة وايضا اذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان اقل تصاعد الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا هو الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة في جميع الراس وبين البيضة وعلاجه ان يتعرف انه من اي خلط فينقص ذلك الخلط بالفصد والاسهال على الواجب ثم ينطل الراس بماء طبخ فيه الحشائش الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وورق الخطمي والخس والورد او الحارة مثل البابونج والشيح والصعتر والشبت بحسب الخلط ويطلى بالاطلية الباردة مثل بزر البنج وبزر الخس وقشور اصل اللفاح والافيون او الحارة مثل الحناء المعجون بماء الملح ومثل ثافسيا وقشور اصل الكبر والعنصل والفرفيون معجونة بشراب ريحاني ويمرخ بالمروخات الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغي ان يكون العناية في النطولات والاطلية والادهان بالجانب العليل ويمسك نبض الشرايين بان يلزق عليها

الاطلية اللازعية الافيونية المطلية على كل غدة مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ العربي والافيون معجونة بماء البيض او مثل بزر الخس وبزر البنج والمر الصافي والافيون والكثيرا معجونة بالخل ان احتيج اليهما فان كفى اى الامساك في تسكين الوجع فهو المرام والا
فينبغي ان يفتقد الشريانان اللذان على الصدغين واللذان على خلف الاذنين فانهما وجدا اشد نبضا واكثر انتفاخا فان البخارات او
الاخلاط يرتفع منه الى الدماغ بتر اى قطع لئلا يتصعد الفضول بانسداد طريقها فيزول الصداع بالضرورة ولتسلم العين من الانتشار
فان شرايين الراس اذا امتلأت امتلأت الشعب التي تحت العين وينقسم فيها وتمددت وضغطت العين ودفعتها وزاحمتها عن موضعها
فاتسعت الثقبة وعند البتر تسلم العين من الاتساع لانسداد طريق الفضول الصاعدة الى تلك الشرايين ومن نزول الماء ايضا فان الفضل اذا
في شرايين الراس ولم يتحلل لتضاعفها وصفاقتها تردد فيها الى ان يصل الى اطرافها سيما التي في العين لضعفه بسبب تحلل الارواح من شدة الوجع
يكثر قبوله لذلك الفضل وعند البتر ينقطع الطريق قال القرشي ان حدوث الانتشار بعد الشقيقة ليس بسبب قوة الوجع الموجب لسيلان الرطوبات
الى الخارج فيتفرق اتصال العنبي عند الثقب فيتسع ويجوز ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح الممدة بسبب ضعف الهضم التابع للوجع
وحدوث النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية يكثر بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين من الوجع يكثر قبولهما
لتلك الرطوبات وفي كلامه بحث اذ على هذا لا يكونان مختصين بالشقيقة ولا يكون البتر حينئذ ينفع وليس المراد به البتر المصطلح عند الجمهور لانه
لا يجامع الكي اذ البتر المصطلح هو ان يكشف الجلد عن الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع بنصفين
ويوضع عليه الادوية القاطعة للدم وكوى بمكوى يذهب مدورا الراس حتى ينقطع الدم فان الشريان اذا انفتح فتحا يسيرا يعسر التحامه
لوجوه ثلثة احدها صلابة جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون بعد
انضمام طرفي الشق وان احكم ربطه والتحم يؤمن عليه الفتق وحدوث العلة المسماة ابورسما لانه اذا انفتق بعد الالتحام سال الدم منه الى
الفضاء الذي بينه وبين الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فحدث العلة المذكورة واما السل وهو ان يشق الجلد على طول الشريان
ويكشف عنه بصنانير ويقطع الاجسام التي حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بصنانير ويقطع من الجانبين ويخرج منه قطعة في طول
ثلثة اصابع مضمومة وذلك لينقلص الطرفان وينطبق عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر الارنب ودواء الكندر
ثم المراهم اللحمة وان كان عظيما يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة ثم يشد بخيط ابريسم في موضعين بينهما قدر ثلثة اصابع ويقطع ما بين
الشدين ثم يعالج بالذرور او المراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان بصنانير حتى يظهر الشريان فيدخل تحته الآلة المسماة
بالسلال وهي حديدة ملساء معوجة الراس في وسطها ثقبة شبه الدوائر فيلتوي الشريان في دايرة منها وتلوى الآلة الى ان ينقطع احد راسي الشريان
وعلى التقديرين غير مأمون عليه لانه يخاف عليه الفتق وترف الدم وحدوث ابورسما بعد الالتحام كما يوجب الغشي والتشنج من شدة
الوجع قال الطبري انا رايت خلقا سلت شرايينهم فدخل الضرر على حركات اعينهم وضعفت ابصارهم وقد رايت رجلا بالبصرة سلت شرايينه
فحدث به الحول البشع من يومه وذلك لاتصال شعب هذا الشريان بالعين واقول سبب ذلك التشنج الحادث التشنج اما في شعب الاوتار المتصلة
بالشرايين المسلولة من شدة الالم وعظمه لقربها من الدماغ واما في شعب الشرايين انفسها لاتصالها شطا بالعصبية بما يفيدها الحس على ما
نص عليه جالينوس في النبض الكبير وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب وذلك لان شعبة من هذا الشريان اتصل
بالعضلة التي يحرك الشفة فاظنه لحقه التشنج فضعف فعله وحدث السيلان المذكور فالاولى ان يجمع بين القطع والكي بعد الثقبة واما اللذان
خلف الاذنين فاريانا وكلاهما اعنا احد اسليهما واما بترهما فهو يوجب العنة وانقطاع النسل كما قال بقراط ويجيء بيانه ان شاء الله تعالى وقد يكون



الصداع من ورم في الرحم لمشاركتها الدماغ لما بينهما اي اشتراك العصب لكونها مجاورة له ولذلك متى بخرت رحم المرأة بمثل المرد الكندر واحكمت
تغطيتها بالثياب بحيث لا يخرج شيء من تلك الرايحة يحس بها في منخريها وكذلك ان استعملت ثومة في عنق رحمها يصل رايحتها الى الدماغ فاذا
ورمت تاذى الدماغ باذيتها او بتادية كيفية ردية او ابخرة ردية اليه من المادة المورمة او من قلة نقاء النفاس فيجتمع في الرحم ويتغير في كيفيته
ويتادى الكيفية الردية الشاذجة او ابخرة حارة ردية الكيفية منفصلة من ذلك الدم المحتقن الى الدماغ وقد يكون من قبل الكليتين فانهما
يتصلان بالدماغ ولذلك ينزل المني منه اليهما على ما يشير انشاء الله تعالى ويجيء بيانه ايضا وقال الشيخ انما يشارك الدماغ بسبب كل واحد من
الدماغ والكليتين يشارك الكبد من قبل الساقين والقدمين ومن قبل الكبد والطحال والحجاب الحاجز والمراق والصلب لما بين هذه الاعضاء

وبين الدماغ مشاركة بسبب اشتراك العصب في المحاذات ولكل واحد منها علامات واحد منها علامات مثل ان الذي يكون من قبل الرحم يكون الوجع
في مقدم الراس بل في خلف اليافوخ والذي من قبل الكليتين يكون في مؤخره والذي من الكبد في اليمين والذي من الطحال في اليسار والذي من
الحجاب في الوسط مائلا الى المقدم والذي من المراق في قدام جدا والذي من الصلب في خلف جدا كل ذلك للمحاذات والذي من القدمين يحس
فيه بدبيب يرتفع من القدمين لان لحمهما متلزز فهما الاوردة والشرايين فيهما ضيقة والبخارات المرتفعة منهما اغلظ وابطاء حركة لغلظها
وقلة حرارتها لبعدهما من المعدن فلذلك يحس بحركة تلك البخارات عند ارتفاعها على نحو دبيب النمل وعند تجاوزها من الساقين لم يحس الا
بحرارة مجردة وفيها اي الاقسام التي بالمشاركة جميعا ان يظهر الاثر والضعف في هذه الاعضاء او لا ثم يعرض الصداع لانه تابع لمرض هذه
الاعضاء حادث عنه حدوث المعلول عن العلة والمرض الاصلي الذي هو بمنزلة العلة لا بد ان يكون مقدما على الشركي الذي هو بمنزلة المعلول
بالزمان الى ان يستعد عضو الشركي لحصول مرض فيه واذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهور اعراضه ايضا متقدما وهذا في الاكثر
اذ يمكن ان يكون ظهور الشركي اولا كما اذا كان عضو الاصلي غير حساس او ضعيف الحس فيتاخر الالم الى ان يشتد المرض وعضو الشركي ذكي الحس بالالم
في بدو المرض كالكلية واغشية الدماغ او كان ضرر الاصلي مما لا يظهر بسرعة وضرر الشركي بالعكس كما اذا ضعف الكبد في جاذبيتها وشاركتها
المعدة لبقاء الغذاء فيها فان ضرر مرض المعدة مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام متقدم على ضرر ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه
انما يكون بتحلل رطوبات البدن وهو يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب مادة الى عضوين ويظهر الضرر في احدهما
قبل ظهوره في الآخر من غير ان يكون بينهما مشاركة وعلاجه علاج هذه الاعضاء وقد يجيء كل في بابه على التفصيل غير ما في القدمين وعلاجه
فصد الساقين وحجامة القدمين وتنقية البدن بالاصطخيقون وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح ودهن الخيري فهذه انواع
الصداع التي يكثر وقوعها فاما ما يحدث من باقي سوء المزاجات التي لم يذكر فقلما يحدث وان حدث سريعا ما ينتقل الى هذه التي ذكر البرسام قال
الطبري هذا الاسم فارسي وتفسيره مرض الراس فان البر هو الراس والسام عندهم هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم الراس فان السام هو الورم
ولعل ذلك في الفارسي القديم وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته بذات الجنب لانه في حقيقته وهو ورم حار او بارد
بعضهم خصصوه بالحار والورم زيادة غير طبيعية في العضو من مادة فضلية في العضو غددية بحيث يضر بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق
المجاور له والغليظ المجاور للقحف لكونهما معا او في الدماغ نفسه على راي الشيخ وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين واما
جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام فانه لا يرم
لعدم استمساك الفضل في الاول لينه ولعدم نفوذ الفضل في الثاني لصلابته المانعة منه من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم
يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث قال في كتابه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغي ان تضيف الى الدماغ نفسه بل الى ما يجاوره فانا قد علمنا
ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون متهيئا للتمدد فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه في ذلك صاحب التلخيص
محمد بن زكريا الرازي في كتابه المشهور بالفاخر وبعض من المتاخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذي ذكره ابن سرافيون ومن تبعه
بوجوه احدها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد بالفضل وكذلك جوهر الدماغ و
ثانيها ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه لزج واللين اللزج يتمدد والعظم وان كان صلبا الا ان فيه رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون
تمدده من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس وثالثها ان كلا من جوهر الدماغ والعظم يغتذي والاغتذاء والغذاء انما يكون بالنفوذ
والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل ورابعها ان العظم لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول للمدة المزيدة فيه لما كانت الاسنان تنتفخ
وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول فيها والاستاد العلامة نسب هذه الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول فان التمدد الحادث
بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة ان الفاعل في الاول هي القوى النامية وفي الثاني الدافعة وان المادة في الاول صالحة ما لوفة وفي
الثاني فاسدة ردية وان التمدد في الاول في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وفي الثاني على خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الآخر
واقول لا فرق بين التمددين بحسب الذات فان التمدد الغذائي من حيث هو هو لا يفرق التمدد الفضلي والتفرقة بينهما بحسب العوارض لا يضر
بمقصودنا هذا لانه يتم باثبات قبولهما للتمدد من اي فاعل كان ومن اية مادة كانت وفي اي جهة كانت واما عن الثاني فبانه اما ان يعني
باللزوجة الدسومة او يعني بها غلظ القوام مع قبول التمدد كما في الفضلات المخاطية فان عنى الاول فهو لا يقبل التمدد وان عنى الثاني

فان التشريح يدل على انه ليس للدماغ شيء من ذلك واقول الزوجة على ما ذكره الشيخ كيفية يقتضي سهولة التشكل مع عسر التفرق
والشيء بها يمتد متصلا فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب لما كان محتاجا الى ان يصلب صلابة
لذلك وجب ان يكون مبدأه ومنشأه جوهر الدماغ لزجا كما صرح به الشيخ واما عن الثالث فبان تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديده قبول تمديد
الورم لكثرته اقول لا نسلم ان تمديد الغذاء يسير فان العضو يزداد اضعاف ما كان عليه ثم يكون تمديده تدريجا لا دفعيا وكذلك تمديد الفضل
الا ان التدريج في التمديد الغذائي ابطا وتمديد الفضل اسرع على انا لا نم ان تمديد الورم لا بد وان يكون كثيرا فكثيرا ما يكون نذرا قليلا في
الغاية واما عن الرابع فبان سواد الاسنان وخضرتها ليس لقبول فضل وارد عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها ولذلك يدق جرمها
واقول لا فرق بين ان يرد عليه الفضل من خارج وهو فضل او يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها تقبل نفوذ المواد واذا ثبت انها تقبل نفوذ
المواد فما الفضل الغير المورم فكذلك نفوذ الفضل المورم او فيهما اي في الحجابين وجوهر الدماغ جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان
في نفس الدماغ يكون النبض مع عظمه موجيا والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب في قعر العينين وهو شديد التأثير اكثره يقتل
في الرابع فان جاوزه نجا وان كان في الغشاء الصلب يكون هذه الاعراض قليلة والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع في نفس الجمجمة وان كان
في الغشاء الرقيق يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية للين هذا الغشاء وذلك الورم اما من الدم ويسمى فرانيطس بالفارسية
على ما صححه الرازي سواء كان الورم في الحجاب او الدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ وغيره مشعر بانه لا يجوز اطلاقه الا على ورم الحجاب ويسمى
لانه يضر قرانيطس وهو الذهن والراي وعلامته حمى لمشاركة الدماغ القلب باتصال الشرايين فيسري فيها الحرارة الغريبة الحاصلة
من المادة المتعفنة في موضع الورم الى القلب ثم ينبعث منه بواسطتها الى جميع البدن دائمة لترادف تلك الحرارة وسرعة ايصالها الى
القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا كان الورم في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون لها فترات بالضرورة مع ثقل الراس وحمرة
شديدة في العين والوجه لان الحرارة الغريبة المفرطة التي في الدماغ يسخن الدم ويرققه ويزيده في حجمه وهو كثير فيميل الى ظاهر الاعضاء
القريبة مما هو فيه وصداع لها اذا كان الورم في الحجابين فلا احساس بالمنافي من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما اذا كان في نفس الدماغ
فلما وربما لم يحدثهما بوجه سيما اذا كان الورم عظيما وهذيان لان الافة ان كانت حادثة في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك
والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت في وسطه افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي وبين ما لا
ينبغي على المجرى الطبيعي وان كانت في مؤخره فافسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية ويتكلم في كل نوع بما هو خلاف مقتضى الحال والمقام
على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة وان كانت في الحجاب فيما يجاوره فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط به مع ضحك لان الحار الدموي
اكثر غريزيا من ساير الاخلاط ومع رطوبة كثيرة تعينه على الانبساط وله مع ذلك حمرة ونورانية واشراق ما فيعرض لصاحبه عند توفره
ما للفرح كالسكران فيفرح من ادنى سبب سيما عند اختلاطه افعال الدماغ فانه يتخيل دائما صورا مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك الروح منه نحو
الخارج وينبسط ويتمدد لذلك اعضاء الصدر والوجه وينفتح منافذهما ويتسع افضيتهما فيحدث مثل شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب
التلخيص ان السبب المحدث للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث للذين تمتليهم واسوا لحم
خشونة اللسان لان حرارة الحمى يجرد سطحه وتجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع وبعضها اخفض لعروض الخلاء
واختصاصه بذلك مع عموم العارض مع جميع الاعضاء بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلخل بنيته ويكون لونه الى حمرة
مائلة الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه لكثرتها ورقته مع ان جرمه لسخافته اشد قبولا للتاثير الصابغ فيه او لان المادة انما
هو دم ملتهب يحترق سريعا او يسود ولذلك قد يصير ساير اعضاء الوجه سوداء وعظم النبض وربما اندمعت العين من غير ارادة لكثرة
الرطوبة في الدماغ وضعفه عن امساكها وسيلانها لرقتها ولطافتها بسبب افراط السخونة الى العين لسخافة جوهرها وضعف
بنيتها وقرب وضعها من الدماغ وهي لا يمسكها لضعفها ولكثرة تلك الرطوبات فتتحلل من امساكها وتسيل هي بنفسها منها وهذا رديء
جدا لانه انما يكون لافة قوية في الدماغ وليس يلزم من هذا ان يضعف ساير القوى التي في البدن فيسيل العرق البارد والبول والبراز
وغيرها الفضول لان العين الطف جوهرا واقرب وضعا من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركة ما لا ينال غيرها او لان العين
اذا ضعفت لم يقو على نضج غذائها فيصير فضلة وهي لا يقدر على امساكها لضعفها فيسيل منها بغير ارادة واذا كان من عين واحدة

فهو اردى لدلالته على فناء الرطوبات بسبب ان اشتعال الدماغ يكون الى حد لا يبقى معه في الجانب الذي فيه سبب الاشتعال رطوبة
ليسيل بالدمع وفي الجانب السليم يكون التجفيف لا محالة اقل فيسيل الدمع منه ويكره الضوء لما يتالم حاسة البصر وتستلذ الروح لضعفها
بسبب ما يوجبه الضوء المفرق بالسخونة ويقطر الدم من الانف اما الانفتاح فوهة عرق من العروق الدماغية او لانشقاقه بسبب كثرة
كمية الدم او حدة كيفيته واحراقه فيسيل الدم الى الانف لانه مجرى الفضلات الدماغية وعلاجه فصد القيفال في الثلاثة الايام
الاول لجذب المادة ودفعها عن الراس واخراج الدم على حسب القوة من غير ان يفرط لتبقى منه ما يقوى به الطبيعة على دفع المرض مع فقدان
الغذاء لانه اذا استفرغ شيء من المواد الفاسدة قويت الطبيعة على الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى وحل الطبيخ
بمثل طبيخ الفواكه مع شراب الاجاص والتمر الهندي والترنجبين والحصرم اللينة مع فلوس الخيار شنبر وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد
المله وورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار ويردعه عنه وبالنطالخ المعمولة من ماء القرع والخيار والكزبرة الرطبة
الطبية والخل ودهن الورد والشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج والنيلوفر وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه اذا كانت القوة قوية
ومنتهى المرض قريبا لان الغرض من الغذاء في المرض هو تقوية القوة بحيث يمكن لها دفع المرض عند البحران وكما انه يزيد في القوة يزيد
بالعرض لانه يقوي المرض الذي هو عدو وهذا بوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه ضعف مقاومتها مع المرض فيقوى بالضرورة
وثانيها ان الطبيعة لضعفها بالمرض لا يتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء مادة المرض على احالته الى طبيعتها
فيزيد بذلك المرض وثالثها انه يكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة فيها ويستحيل بعض منها الى مادة المرض فمتى كانت القوة قوية
بدفع المرض وكانت المدة قصيرة يحتمل القوة المقاساة والمجاهدة فيها اكتفي بالغذاء اللطيف فيها والا فمزورة من الشعير والماش المقشر والقرع
والاسفاناخ مع لب اللوز واما من الصفراء وهو القرانيطس الخالص وانما سمي به لان الصفراء تنكي الدماغ وتؤذيه بالحرارة واليبوسة
معا بخلاف الدم فانه لرطوبته لا تنكيه نكاية شديدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه والصفراء مضرة به من كل الوجوه وعلاماته
شدة حرارة الحمى لشدة حرارة الصفراء ويبسها والحرارة كلما اعينت باليبس كان تسخينها اشد والسهر وخفة الراس لخفة المادة ولطافتها
وقلتها وجفاف العين والمنخرين واصفرار الوجه واللسان والعينين وسرعة النبض والتوثب لان الحرارة تتبعها الحركة والبرودة تتبعها
السكون ولذلك ترى الحيوانات التي تاوي الاحجار يكون في الشتاء لا يتحرك كانها ميتة في احجارها وفي الصيف يتحرك دائما فالحرارة
التهيج الحركات البدنية وكلما كانت اشد كانت الحركة اسرع واليبوسة ايضا تعينها ويقوي الاعصاب فيخف عليها الحركات والصفراء ايضا خفيفة
على القوة لا يضعفها عن حمل الاعضاء بثقلها والهذيان والغضب وهو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام
وسببه رقة المادة وصفائها وزيادة سخونتها فيكثر اشتعالها ويسرع حركتها ومثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا لشدة حرارة الروح
المتولدة من هذا الدم واسرع انحلالا للطافتها فيرتد بسرعة وسوء الخلق لكثرة الغضب وفساد العقل واذا كان الورم في مقدم الدماغ ع
التخيل بالتشويش لانه في موضعه والمراد بالتخيل ههنا استحضار الصور المخزونة في الخيال واسترجاعها عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة
لا التصرف في مستودعات الخيال ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل لانه من افعال القوة المتخيلة التي محلها البطن الاوسط من الدماغ
ويكون الفكر والذكر سليمين كما عرض لديوقلس الطبيب فكان يتخيل ان في بيته قوما يزمرون ويلعبون ولا يفترون ساعة فيام بسلامة فكره
باخراجهم وصبيح وسلامة ذكره كان يعرف من يدخل عليه من الصديق والعدو وهذا انما يكون عند ابتداء العلة وضعفها واما
الاشتداد فيختل باقي الاجزاء بالمشاركة وان كان الورم في وسطه وهو موضع الفكر افسد الفكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك اختلاط
العقل كما عرض للرجل الذي يغلق باب الحجرة على نفسه ويفتح الكوة ويسأل الناس هل يجوزون ان يرمي اليهم بشيء فاذا استعملوا له بشيء رمى اليهم
ولا يتخيل شيئا مثل ما يتخيل الرجل الطبيب يعرف كل شيء برؤيته وغائبه ومنفعته لسلامة ذكره لكن لا يعلم انه يخطئ فيما يصنع واذا كان في
مؤخره وهو محل الذكر افسد الذكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك رداءة الذكر وهذا نادر لان تضرر هذه القوة في الاكثر يكون من البرد
وان كان الورم فيها اي في الاقسام الثلثة جميعا بطلت اي تشوشت هذه الافاعيل كلها وعلاجه اسهال البطن بماء الفواكه
مثل التمر الهندي والاجاص والعناب والشبوق والسبستان مع الترنجبين او الشيرخشت وسقي ماء الشعير وماء الرمان المز المعصور وماء
الاجاص اي نقوعه وماء الخيار المستخرج بالعصر وماء القرع المستخرج بان [illegible] الخمير بالعجين ويوضع في تنور حار ثم يؤخذ بعصر

٢٠٢

ماء القرع

نفور حتى يخرج ماءه وماء البطيخ الهندي المستخرج بان يرفع راسه ويضرب بالسكين ثم ينكس على اجانة حتى يسيل ماؤه ووضع الخل مع ماء
الورد ودهن الورد على الراس ووضع جرادة القرع والخيار وعنب الثعلب والخلاف عليه والتدهين بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن
البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة [illegible] من التبريد الترطيب في هذا النوع كما يحذر في الدموي والتطليل بمياه طبخ فيها الحشاش
الباردة الرطبة مثل البنفسج وقشور [illegible] وان كان به سهر جعل فيها الخس وقشور الخشخاش وقليل بابونج ليقاوم الخشخاش
او برهة الرؤس والاكارع واما من [illegible] والخوف وذلك لان الروح جوهر نوراني متوحش من الظلمة
والسواد للمضادة واذا غلبت السوداء على [illegible] وسودته فيبقى في وحشة دائما ويجيء بيان القول فيه ان شاء الله والبكاء لان السوداء
تغلظ الدم وتبرده وتسوده فيتولد عنه روح [illegible] الصفة ولا يطاوع الانبساط ويستعد صاحبه للغم فيغتم ويتفزع من ادنى الاسباب
الغامة والانسان اذا احدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته يحرك الروح منه نحو الباطن هربا من ذلك الموذي فيتمدد الاعضاء نحو الباطن
ويضيق ما بين الدماغ والعينين والصدر وينعصر منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج ح بالعصر ويدم ما في الدماغ من الرطوبة التي تمنعه
بالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمز اليد عليها او بسبب حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب
لتوجه الروح والدم اليه ويرتفع منه ومن نواحيه ابخرة حارة الى الدماغ وتذيب الرطوبة التي فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد هي بنفسها
وتغلظ حين وقوفها فيه وتصير رطوبات فلا ينفذ في الامتين لغلظها ولانها تصعد دفعة وهي كثيرة والانسان لصفا
[illegible]

[illegible]

بحسب الدوا

وطول مشاهدة الاشياء المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي ان يؤثره او يتجنب في شيء يجيء من الامور وسلامة هذه القوة
انما يكون عند سلامة القوى الدماغية ويبس المناخر والهوات وكثرة التنفس النفس كانه يختنق اي يكون النفس متواترا وهو الذي يقصر
زمان السكون الذي بين الحركة الانبساطية والانقباضية وبسبب شدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة حرارة القلب وعسر الحجاب عن
الانبساط التام لتمدده بسبب تمدد الاعضاء الجاذبة اليه من الدماغ بالورم وباليبس اللازم للسوداء ولصلابته وبسبب لحرارة القلب فبذلك
بالتواتر ما فاته من العظم وهذه العلامة لا يختص بهذا القسم بل يعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل ويكون العين مفتوحة محمرة
اي ما كنة لتشنج اعصاب الجفن وانقباض عضلاتها من اليبس مع اضطراب الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعي ويعرض للعليل على
دور الربع تغير شديد ويجيء بيانه ان شاء الله تعم ويلزمه صداع خفيف لقلة المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء بسبب بردها ويبسها لا
يتعفن تعفنا شديدا لان ملاك الامر في العفونة هي الحرارة والرطوبة ويكون النبض صغيرا صلبا مختلفا اما الصغر وهو نقصان في الاقطار
الثلثة فلصلابة الالة مع قلة الحاجة واما الصلابة وهي عدم اندفاعه عن غمز الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود ليبس الالة وتمددها
وانضغاطها لورم الدماغ فلا ينغمز بما الخلاف فرعاته بعضها بعضا فلان الالة لصلابتها لا تطاوع القوة في الحركة بسهولة فيعجز القوة
عن التحريك المستوي وان كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة وعلاجه بعد النضج التام مطبوخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق
البادرنجبويه والسنا مع الترنجبين الاسهال بالحقن والحبوب المنقية للسوداء مثل الحقن المتخذة من الهليلج الاسود والكابلي والافتيمون
والسناء والشاهترج والبادرنجبويه ولسان الثور والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع السكر الاحمر ولب الخيار شنبر ودهن اللوز الحلو
ومثل الحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللازورد المغسول وحب البلسان مع ماء الهندبا
ويسقى ماء الشعير المرطب والتبريد والسكنجبين [illegible] لتقطيع المادة وتلطيفها ثم بعد التنقية تضمد الراس بلب حب القرع ولب حب البطيخ
الهندي والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وتنطيله بماء طبخ فيها البابونج ونحوه مثل النمام والورد والاكليل الملك وورق الخشخاش و
ورق السلق والتدهين بالادهان الفاترة لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر ولبن الجواري
واما من بلغم ويسمى ليثرغس وترجمته النسيان قال ثابت بن قرة حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطونه
المقدمة فيتعفن وكذلك قال ابن سرابيون والاديب ابو الفرج في المفتاح وصاحب التلخيص وصاحب المغني وغيرهم من مشاهير القدماء
وفي [illegible] بحث لانه لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يسلمون حدوث الورم في نفس جوهر الدماغ ولا على ورم الحجاب كما هو

٢٠٣

دأبهم حيث يطلقون الورم على الدماغ ويعنون الحجاب على ما نقلناه عن ابن سرابيون في قرانيطس حيث قال ليس المراد بقولنا انه ورم في الدماغ
انه يعرض في نفس الدماغ بل في الغشاء المحيط به لان جالينوس صرح في الثانية عشر من النبض ان قرانيطس يحدث في غشاء الدماغ وليثرغس
في نفس جرم الدماغ ولان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان ينفذ في ذلك الحجاب الصفيق وقال صاحب الكامل السرسام البارد هو فساد
يعرض للذكر وحدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية يغلب اما على الدماغ واما على الجزء المقدم من اجزاء الدماغ
وفي كلامه بحث اذ قوله من سوء مزاج بارد رطب في مقابلة المادي يدل على انه ساذج فلا يكون ورما وهو سهو وقوله يعرض للذكر يخالف قوله
يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ وقوله علامته ان يحدث معه حمى ضعيفة لسبب عفن البلغم يخالف ما يفهم من كلامه انه قد يكون من سوء مزاج
ساذج والتحقيق فيه ما ذكره الشيخ وهو ان ليثارغوس يقال للورم البلغمي الكاين داخل القحف وهو السرسام البلغمي واكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ
دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم قلما يجتمع وينفذ في الاغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته كما ان ذات الجنب ايضا في
الاكثر صفراوية وقلما يكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم في جوهر صفاق عصبي صلب على انه يمكن ان يكون ذلك الاقل منهما جميعا اي من البلغم والصفراء
معا لا من البلغم الصرف ويشبه ان عروض السبات الارق منه لا يكون الا لذلك واعترض السيد الجرجاني عليه وقال في هذا الكلام بحث لان المجاري
مسالك خالية ينفذ فيها الارواح ولا يتصور فيه الورم وانما يحدث فيها السدة والسدة يوجب الصرع والسكتة فهذا الورم هو في الحجاب او في جوهر
الدماغ وينفذ فيهما المادة على سبيل الاستنقاع والتشرب لا على سبيل النفوذ دفعة واقول في كلامه بحث من وجوه الاول ان المجاري ليست هي
المسالك الخالية التي ينفذ فيها الارواح بل المجاري عروق دقيقة ينفذ في المخ وينفذ فيها غذاؤه وهي الاوردة او ينفذ فيها الروح القلبي وهي
الشرايين وهي ليست بخالية ولا بمسالك معدة لنفوذ الارواح الدماغية بل بنفوذ الروح فيها كما في ساير الاوردة والشرايين واما التجاويف
الخالية التي ينفذ فيها الارواح فهي المسماة بالبطون الثاني انه لا يتصور الورم في تلك المجاري وما المانع من ان يتورم جرم هذه العروق من
البلغم فانها ليست على صلابة الغشاء حتى لا ينفذ فيها البلغم نعم حدوث الورم البلغمي في الشرايين يكون قليلا ويلزمه انقطاع الروح القلبي عن
الدماغ ويحدث من ذلك نوع من السكتة صعب الا اذا كان الورم في شعبة ولم يكن ساد التمام المجرى الثالث انا لا نسلم ان السدة في هذه
المجاري توجب الصرع والسكتة بل السدة الموجبة لهما انما هي في البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعى استحالة نفوذ البلغم في الغشاء والمخ
مطلقا لا النفوذ الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع الاعضاء انما يكون على التدريج لا دفعة وظاهر ان الاجرام المصمتة لا يمكن
ان ينفذ فيها شيء الا على التدريج واما قوله على سبيل الاستنقاع فهو في غاية الركاكة فانه لو درس جلد صلب صفيق في شيء غليظ القوام مثل
العسل المتين مدة مديدة لم يمكن ان ينفذ فيه شيء من العسل اذ ليست للفاعل ولا للقابل صلاحية الفعل والقبول ولذا لم يجعل الاسترخاء
عند انصباب البلغم الغليظ في الاعصاب بل التشنج لعدم تشرب الاعصاب له وهذا الاعتراض من السيد مشعر بانه مع اشتغاله مدة عمره الطويل
على تصنيف الكتب الطبية وتدريسها ونقل الكلام من كتاب الى اخر والبسط مرة والايجاز اخرى لم يتنبه على كيفية حدوث هذا المرض ولا على
كيفية حدوث الصرع والسكتة وهذا من مثله بعيد جدا ويقال له ايضا النسيان لان النسيان اي بطلان التخيل او نقصانه من اعراضه اللازمة
فسمي به تسمية للملزوم باسم العرض اللازم قال صاحب التلخيص ليس دلالة هذا اي النسيان ههنا عند الاطباء كدلالته عند العوام لان العوام
يسمون هذا المرض نسيانا ويعنون به عدم الذكر وليس على ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث لالم القوة المتخيلة فلا يتخيل الاشياء التي نطبعت
في الذكر تم كلامه وانت تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان المتخيلة قوة يتصرف باستخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية وموضعها البطن
الاوسط من الدماغ والخيال خزانة الحس المشترك وموضعه موخر البطن المقدم من الدماغ وليس بين كلامه انه افة في المتخيلة وبين كلام
القوم انه في مقدم الدماغ تناقض لان الدماغ ينقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الى ثلثة اقسام مختلفة في المقادير وينقسم بحسب
الحس الى قسمين احدهما في مقدم الراس وهو من اخر الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والاخر في موخره وهو تحت الدرز الدالي وهذا الجزء اصغر
من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما عطافان يتخذان من الام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم ويفرزه والاخر بالقسم الموخر و
يفرزه وذلك ليتحجز الجزء الذي هو الين وهو المقدم عن الجزء الذي هو اصلب وهو الموخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط في مقدم
الدماغ ويؤيد هذا ما قال ابن سرابيون هذه العلة يكون من ورم يعرض في الدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطون الدماغ المقدمة فيعفن
فيعرض من تلك العفونة حمى دقية ويعرض منها السبات لان ذلك البلغم العفن يمنع الحواس ان يفعل افعالها الطبيعية وانما يقيد

٧٤

هذه العلة النسيان لان الجزء المقدم من الدماغ الذى يكون به التخيل تام او لا يحس بما يكون فى الجزء الاخر الذى هو موضع الذكر و
القرشى قد تحير فى هذه المسئلة فقال فى موضع الدماغ ينقسم بما بين اوله واخره الى جزئين احدهما من قدام والاخر من خلف والظاهر
انهما كالمتساويين فى المساحة لشاعوى مساحة الطول بل فى مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر بجملته اذ لا وجه
لزيادة احدهما على الاخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كا[illegible]
من طول المقدم وقال فى موضع اخر ان انقسام الدماغ الى جزئين مقدم ومؤخر يجب ان يكون هذان الجزءان متساويين فى الطول اذ
ليس احدهما بان يكون اطول من الاخر اولى من العكس وبين هذين الكلامين تناقض بين وكلاهما مخالفان لما عليه المحققين من ارباب
التشريح وليس للقياس ولا للتخمين دخل فى امثال هذه المسايل بل التعويل فيها على الرصد والتشريح **وعلامته** ايضا اى كما فى الدموى
السبات الارقى وهى حالة بين النوم واليقظة يكون جانب النوم غالبا فيها ولذا قدم السبات على الارق فى اللفظ وذلك لان سبب هذا
المرض على ما اتحد عليه كلام القوم انما هو تعفن البلغم فى مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبته يعوق الحواس الظاهرة عن افعالها [illegible]
يوجب السبات وبسبب حرارتها الحادثة من العفونة يبسطها الاخرى ويوجب الارق مع حمى مطبقة اى دايمة غير قوية الحرارة لعفونة
البلغم فلا يكون الحرارة الغريبة الحادثة من عفونته شديدة لانه لا يستعد للتسخين استعداد الاجسام الحارة فتاثير الحرارة فيه يكون
ضعيفا فكيف فى غيره بواسطته الا انه لكثرة مقداره وسهولة تعفنه لا ينقطع وصول الابخرة المتعفنة منه الى القلب فتطبق الحمى وثقل
جميع الحواس وبياض اللسان والتثاؤب لثقل عضل الشدقين والفكين وتمدده بالفضل الدماغى فيروم الطبيعة دفعه بذلك الفك
العقل والكسل عن الجواب وعسره عن حركة الاجفان بل عن عسر جميع الحركات الارادية لثقل المادة على القوة فيعسر عليها تحريك الاعضاء
او لارخائها الاعصاب برطوبتها فلا يتاتى منها التحريك الا بعسر واختصاص اللسان والاجفان بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من الدماغ وسخافة
جوهرهما وترهلهما واسترخائهما فى اصل وضعهما فيظهر فيهما العجز عن الحركة من ادنى سبب **وعلاجه** استفراغ البلغم بعد النضج بطبيخ
اصل الرازيانج وبزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر والاسطوخودوس والزبيب مع الجلنجبين والسكنجبين العسلى والحقن المتخذة
من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج والفوتنج والقنطوريون واصل الاذخر مع حب [illegible] القرطم والمرى والسكر الاحمر وشحم الحنظل
والسقمونيا والملح الهندى والبورق الارمنى والحبوب المسهلة المتخذة من الصبر والتربد وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكى
بماء الرازيانج ويوضع على الراس الخل والماء ورد ودهن الورد فاولا الى اليوم الثانى لتقوية الدماغ ومنع المادة عن التوجه
اليه بتعديل مزاجه بالتسخين فان الخل مركب من حار وبارد وقال جالينوس فى الرابع من قوى الادوية ان الخل يسلخ الحرارة الطبيعية
التى للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء الخمرية تبرد عند استحالتها الى الخل والفضل المائى الذى فيه اذا عفن اكتسب حرارة
مستفادة غريبة كما يكتسب ساير الاشياء اذا عفنت فيكون الخل مركبا من اجزاء متضادة غاية التضاد واستصوبه ارسطو ايضا
وقال انه فى الحرارة الخاصة بطبيعة الخمر بارد وبحرارة العرضية التى له حار وهو مع ذلك يضاد البلغم لانه يقطعه ويلطفه وينشفه
وكذلك دهن الورد والماء ورد وقال جالينوس فى الثالثة من قوى الادوية وجل دهن الورد اشد بردا من الزيت الا انه ليس بقوى
البرودة بل برودته برودة فاترة ولفتور حرارته يطفى ويبرد حرارة الراس الذى اصابه الشمس ويسخن الراس الذى اصابه البرد اسخانا يسيرا
واما انه يبطى الطبيب فانه لا يقر بان دهن الورد المضروب مع الخل يبرد ولما استعمله فى اصحابه الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل
ورم حار فى الدماغ وفيه تناقض قوله من جهة انه ينبغى ان يمنع المادة ويردع فى مبدا هذه العلل وهذا لا يكون الا بتبريد العضو لا
بتسخينه وجذب المادة اليه فقال ان دهن الورد فى هذه المواضع انما يقبض ولا يبرد وقال جالينوس ان دهن الورد المضروب بالخل يسخن اسخانا
كثيرا ليس باليسير لانه مركب من دوائين حارين فانى جربته مرارا كثيرة على نفسى وعلى كثيرين فانه يبرد اذا ما اصاب البدن حر شديد ويسخن اذا ما
اصابه برد شديد وكذلك الكلام فى الماء ورد وحاصل كلامه يرجع الى ان الورد يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل
الحمام ويسخن خارجه فعلى هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج به برده والبدن البارد اذا عولج به سخنه ثم اى بعد يومين من الابتداء
يجعل معها شيء من جندبيدستر لتسخين الدماغ وتلطيف المادة وتحليلها ثم اى عند الانتهاء وخاصة فى اخره يوضع عليه الاطلية
والاضمدة المحللة القوية من غير روادع مثل الجندبيدستر والعاقرقرحا والفوتنج والحاشا والنطرون بماء الثمام او بماء المرزنجوش مع

الزيت [illegible]

٧٥

شيء من خل العنصل والزبيب ثم اى عند الانحطاط يعطس بالكندش والجندبيدستر لتحريك الدماغ وتنحيته وقلع المادة وازعاجها و
تحليل ما بقى منها وقسم اخر من هذه العلة اى من البرسام لا من الورم المذكور فان البرسام قد يطلق بحسب الاستعمال الخاص الصناعى
على الورم المذكور وبحسب الاستعمال العامى على المرض الذى يلزم ذلك الورم وهو الهذيان واختلاط العقل مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم نفس
الدماغ والاختلاط الكاين فى الحميات والكاين لاخلاط محرقة فى فم المعدة والكاين لاورام فى نواحى الراس الخارجة والكاين بمشاركة ورم حجاب
القلب وعضلاته وبمشاركة ورم المثانة والرحم فان هذه الاقسام لا تسمى فى العرف الخاص برساما حقيقيا بل يعرف باختلاط العقل والحقيقى
هو الورم المذكور لا غير والاستاد العلامة قد ناقض صريح كلام الشيخ حيث قال مراده بالحقيقى ورم جوهر الدماغ نفسه وهو ورم يعرض
من صفراء او دم رقيق صفراوى فى الحجاب الذى بين الكبد والمعدة وهو حجاب يحول معترضا بين المعدة والكبد يتصل بالحجاب المعترض الذى بين
القلب والمعدة المسمى بالحجاب الحاجز ويتصل متصاعدا بالحجاب الموضوع على القحف من داخل المسمى ما نحس فالمصنف قد خالف القوم فى تعريف
فى هذا المرض فانهم توافقوا على انه ورم حار فى الحجاب الحاجز نفسه واما الحجاب الحايل بين الكبد والمعدة فما لم يقل احد من الفضلاء غير الطبرى
فانه ذكر انه ينزل من الحجاب الدماغى طرف فينبسط ويصير حجابا بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو وقال لا يضم الجد جالينوس فى هذا الحجاب كلاما
مظهرا فى الدماغ اعراض البرسام لانه يشارك الغشاء الغليظ من غشائى الدماغ المسمى ما نحس ويتصل به فيرتفع اليه ابخرة كثيرة حارة تملاء
الدماغ وتولد اعراض البرسام وكثيرا ما تولد نفس البرسام ويسمى البرسام **وعلامته** الوسواس الكثير لكثرة ارتفاع ابخرة حارة الى الدماغ
والهيجان اى هيجان الوسواس واختلاط العقل فى وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسكون فى وقت اخر وهو عند سكون الابخرة و
انحطاطها عن الدماغ بمثل الاطلية ودلك الرجلين وسقى الاشربة المطفية وغيرها فان هذا العارض حادث بالمشاركة لا بالذات [illegible]
اشتداده وانتقاصه بحسب اختلاف الاحوال الاصل وتحس لان الورم يمدد الغشاء الحساس عرضا كانه يفرق اتصاله فيحس بوجع مثل غرز
الشوك والسلاة فى الجانب الايمن على مقتضى رايه وشدة الحمى والحمرة فى الشراسيف هذا لا يصح على مذهبه وانما يصح اذا كان الورم فى الحجاب
الحاجز فانه متصل بالشراسيف فينفذ منه المادة الحارة اللطيفة الى ظاهر الجلد ويتلون بلونه وفى بعض النسخ والحرارة فى الشراسيف
وهو اولى وان كان فيه شيء ايضا واما شدة الحمى فلقرب موضع العلة من القلب فيصل حرارة الغريبة الى القلب بالمجاورة لان الحجاب
خال عن الشريان فيصل الحرارة منه الى ما يجاوره وهو الرية ثم منه الى القلب بواسطة الشرايين **وعلاجه** فصد الباسليق لتنقية
المادة من الجانب الباسليق فى لغتهم الملك العظيم ولان هذا العرق وهو العرق الموضوع على الجانب الانسى من مفصل المرفق شعبة كبيرة
من شعب الابطى مختلطة بشعبة من الكتفى وانه اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرية والحجاب والعضل سمى به
تشبيها بالملك والابطى هو عرق موضوع على الجانب الوحشى من الذراع وسمى به لانه من الابط وشرط الساقين والحجامة عليهما بحسب
الامكان من هذه الامور ووضع الاطلية المنفجرة والمحللة على موضع النخس والوجع مثل البابونج والبنفسج وبزر الخطمى ودقيق الباقلى و
بزر الكتان بالماء الحار وتليين الطبيعة بطبيخ النيلوفر والبنفسج وبزر الخطمى والعناب والسبستان مع الترنجبين او الشيرخشت ونوع
من هذه العلة يقال له شقاقلوس على سبيل المجاز وهو ورم يحدث فى خاص تجويف شرايين الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فيسد
يحتبس الروح الحيوانى من الدماغ فيفسد مزاجه ويموت لاجزه وشقاقلوس فى الحقيقة هو موت العضو وبطلان حسه وقال القرشى لفظ
شقاقلوس يقال على معنى حقيقى وهو موت العضو ومجازى وهو ورم جوهر الدماغ من دم عفن وغانغرايا مقدمة له اى مقدمة شقاقلوس
وذلك انه اذا اخذ العضو يفسد بالعفونة اما لامتناع الروح عنه بسبب دم من مادة عفنة غليظة سادة او لفساد مزاجه لانسداد لمنافذه
مسالك النفس الذى يجيء الروح من ذلك المادة ويذهب نضارته كبدن الموتى ويسكن ضربانه الذى قد كان من قبل بسبب الورم
لان الحس اذا تخدر بسبب ان الروح الحيوانى بعد العضو لقبول الروح النفسانى فاذا تغير مزاجه الى الفساد لم يمكنه الاعداد على النحو الطبيعى
فيخدر العضو ولم يحس بحركة الشرايين مع ان حركتها ايضا يكون ضعيفة فح يسمى هذا العارض غانغرايا فاذا استحكم الفساد بان تبطل الحس
بالكلية ويفسد اللحم والعظم يسمى شقاقلوس لكن القدماء لا يفرقون بينهما قال جالينوس لعلة التى سماها الاطباء غانغرايا قد كان
اليونانيون يسمونها شقاقلوس ومادة هذه العلة فى غاية الفساد والخبث والا لم يكن يفسد العضو ويميته وفى غاية الغلظ ايضا والا
لانتفضت بسهولة ولم يلزم منها ذلك وانما علم انه فى شرايين الدماغ لان صاحبه لا يعدم الحس والحركة ولو كان فى نفس الدماغ لا

برسام
بیماری سینه که هذیان آورد و کلمه فارسی است
فرنیون
مرکب از بر وسام و عبارتست از التهاب حجاب بین کبد وقلب

شقاقلوس

عدمهما في هذا الكلام بحث لان الشرايين مسالك ينفذ فيها الروح الحيواني الى الدماغ ويستحيل فيه عند الاطباء الى مزاج آخر به يستعد لقبول النفس التي هي مبدء الحس والحركة وعند انسداد تلك المسالك بالورم لا ينفذ الى الدماغ ثم الى ساير الاعضاء فيعدم الحس والحركة بالكلية عن جميعها بل يموت الدماغ وينقطع عنه الحيوة الا اذا كان الورم في بعضها دون بعض وايضا كما ان ورم الحجاب المجاور للدماغ يوجب الآفة في الافعال الدماغية بالمشاركة كذلك ورم شراينه يوجب ذلك بطريق الاولى وهذه العلة اي شفاقلوس بالمعنى الحقيقي في اي عضو كان قلما تبرا بل العسر يمكن ان تبرا و يرجع العضو الى الحالة الاولى لانه ميت واما الدماغ فليس يمكن ان يحدث فيه هذه العلة ولا غانغرايا الذي هو مقدمتها بل الموت يسبقه وقولهم قد يعرض في الدماغ شفاقلوس فانما المراد به مقدمته غانغرايا على ان شفاقلوس كما ذكر في جوامع الاسكندرانيين قد يطلق على اشياء مختلفة احدها الوجع المبرح والثاني الورم الحار الشديد والثالث العلة التي يكون معها تعفن والرابع التشنج الحادث عن الورم الحار ويمكن ان يحمل في كلامهم هذا على بعض هذه المعاني بحسب الحقيقة ويمكن ان يحمل قوله وهذه العلة على المعنى المجازي ايضا قال بقراط في السابعة من الفصول من اصابت في دماغه العلة التي يقال لها شفاقلوس فانه يهلك في ثلثة ايام وهو الايام الاول اذ ليس يمكن ان يحملها مع هذه الصعوبة عضو رطب شديد القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اكثر من ثلثة ايام على انه لا يبعد ان يكون خبث المادة وفسادها مع انه يغير مزاج الدماغ ويفسده ويغير مزاج القلب ايضا ويفسده لما يتادى اليه تلك الكيفية بطريق الشرايين فيحدث الغشي فالموت وقال القرشي لانه يلزمه الاضرار بالقلب لتضرر التنفس لان حركة التنفس ارادية ومبدءها الدماغ فاذا كان ما ... بهذه الآفة لم يتمكن من التحريك كما ينبغي فيقل ما يصل من الهوا الى القلب ومثل هذا لا يحتمل اقصى البحارين فان جاوزه نجا العليل وفيه نظر لان حركة التنفس لو كانت ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال ما نفكر في امر غافلين عن تدبيرها اذا انا بل الحق انها طبيعية من حيث الاحتياج الضروري الى مطلق التنفس وانما يتعلق بالارادة من حيث ان المتنفس يتمكن من تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير عن اوقات تقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضروري فهي حركة تسخيرية اي طبيعة حيوانية غير تابعة للارادة فان الطبيعة يقال لمبدء الحركة والسكون بالذات فان الحركة التي يصدر عنها على نهج واحد فهي طبيعة غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد فهي طبيعة حيوانية ويقال لها التسخيرية فان جاوزها اي شفاقلوس الثلاثة الايام الاول فانه يبرا لان ذلك يدل على ان الطبيعة قد نهضت بمقاومة المرض وغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة القوة و الا لم تصبر هذه المدة وان المرض لم يكن صعبا شديد الرداءة والالم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا اكثر لشرفه وعلامته علامات السرسام الحار بل اشد منها لخبث المادة وشدة رداءتها وعلاجه ان جاوز الثلاثة علاج السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك وقد يحدث الحمرة وهي بالحاء المهملة عند القوم ورم من دم حار مختلط بالصفراء ويسمونها بها تسمية الملزوم باسم اللازم في الدماغ من ارتفاع الدم الفاسد المتشيط اي المشتعل الملتهب بالصفراء والحمرة اذا حدث في الاعضاء الظاهرة انصدعت منها العروق الدقاق التي فيها الغليان مادتها فاذا خرج الدم منها فاما ان ينبسط تحت الجلد من غير ان يدخل في خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان رقيقا لطيفا حادا ويظهر في الجلد الحمرة واما ان يعمق في اللحم اذا كان غليظا محرقا اسود او بالا يمكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى هذا الصنف الاخير جمرة بالجيم تشبيها بجمرة النار في الحمرة والحرقة والالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد تلك المادة وخبثها فيقتل قبل ان يعمق فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط ذلك الدم في الغشاء الموضوع على القحف والموضوع على الدماغ والفرق بين الحمرة والسرسام الحار ان السرسام الحار يزيل العقل ويكون معه الحمى المطبقة وحمرة العينين وهذه العلة لا يكون معها حمى ولا زوال العقل لخلوها عن الورم عند المصنف وهو في هذه المسئلة قد اقتفى اثر الطبري واما الجمهور فعلى ان الحمرة ورم في نفس الدماغ فلا يخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى الشديدة ومثل هذه العوارض التي ذكرها المصنف في مثل هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال العقل فانما يكون عروضها عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو اخر شريف لا بحصول العلة فيه نفسه قال الرازي قد يعرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد وتوثب لا يملك صاحبه قرارا او يشتد ضيق نفسه وعطشه ويشرق بالماء ويقتل من اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو احد ويسود الوجه عند المنتهى ويجف اللسان ويحمر اللون العين لصعود حرارة جميع البدن الى الراس ثم يلين الحركات ويسقط النبض و يموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون السبب في ذلك مشاركة من الدماغ لعضو اخر كريم مثل عضل النفس اذا عرض له تشنج عظيم او فساد اخر يحوي الخناق فيتادى الى الدماغ فيشوشه ويفسده ويختلط العقل ويعطش بتجفيف نواحي الحلق والسعال لكونه من غير حمى دليل

من الاعضاء العالية اذا كانت قوية حادة ولا يجوز استعمالها ههنا المانع ترتفع عنها ابخرة حارة الى القلب والدماغ فيحدث عنها الغشي والاضطراب في القوى والارواح وبكثرة حرارة الاخلاط ويزداد الدوار ولانها تسخن الكبد ويعفن الاخلاط وتورث الحمى حيث لم ينكسر عاديتها بفضل المعدة فيكثر ارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ واما الحقنة اللينة فلا يتادى منها المقصود لضعف قوتها وبعدها مكانها بل المطبوخات اكثر منها غاية واتم فايدة لانها اقرب الى الدماغ مسافة واطول مكثا فان كفى الفصد وحل الطبيعة فذاك والا عولج ايضا معهما بالشمومات والنطولات والاطلية وغير ذلك على ما ذكر في صداع الحار واما اذا كانت الاخلاط والرياح مترقية الى الدماغ فهي اما صاعدة اليه من المعدة وتلك يكون اما اخلاطا باردة وعلامتها العلامات التي يكون اذا كانت الاخلاط الباردة حاصلة في الراس مع وجود الغثيان لما ان المعدة تريد دفع الموذي وقلة الهضم لان الخلط البارد يغمر الحرارة ويحول بين جرم المعدة والغذاء ويشغل القوة لثقله عليها عن اجادة الهضم والجشاء الدائم من غير ترقب وغير ارادة وسببه ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام تفعل التبخير ومع صداع يبتدي من مقدم الراس الى اليافوخ وربما يمتد الى مؤخره عند كثرة المادة وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال الدوار فتارة يسكن وتارة يهيج بحسب خلاء المعدة وامتلائها اي يسكن الدوار عند خلائها ويهيج عند امتلائها لكثرة ارتقاء المواد الباردة والابخرة الغليظة المتولدة من طبخ الغذاء وبسوق التخم المولدة للاخلاط الباردة لفساد الهضم وعلاجه حل الطبيعة بالحقن المعمولة من الاهليلج الكابلي والانيسون واصل الرازيانج واصل الكرفس والتربد المرضوض والقنطوريون الدقيق والسناء وحشيشة الغافث ولب حب القرطم مع السكر الاحمر ودهن الخروع والصبر الاسقوطري وتنقية المعدة بالقي بطبيخ الخردل والفجل والشبت واصل البطيخ واصل السوسن مع العسل واما الككرزد والخربق والجلبهنك وجوز القي ففيها خطر عظيم لكنها يستاصل البلغم فان احتيج اليها في العلل الغليظة والابدان القوية فليكن في الشربة منها من الدانق الى الدانقين وبالايارجات وتقويتها لئلا يقبل ما ينصب اليها من الفضل الرديء وبتجويد الهضم بمثل الاطريفلات والجوارشات الحارة لئلا يتولد فيها الفضول واما الاخلاط الريحية وفي بعض النسخ والحار ايضا باردة وفي كلتا النسختين شيء اما في الاول فلما ينافيها قوله لا يخرج معها في القذف شيء واما في الثانية فلان علاجها لا يساوي علاج الاخلاط الباردة وعلامتها مع ما ذكرنا في الاخلاط الباردة مع الغثيان وقلة الهضم لامتناع المعدة عن الاشتمال على الغذاء والجشاء الدائم والصداع واختلاف حال الدوار التهوع لاستكراه المعدة لها وازعاجها لدفعها من غير ان يخرج بالقذف شيء من الفضول لخلو المعدة عنها او وجع تمددي في المعدة وهو الوجع الذي يحس معه بتمدد في العضو وسببه الرياح ودفعها لها الى اطرافها وانما يكون ذلك اذا كان مقدار الريح اكثر من جوف المعدة وعلاجه علاج الاخلاط الباردة سواء لكن يجب ان يكون في المنقيات والمقويات المستعملة ههنا قوة كاسرة للرياح وربما ينفع بدءا ههنا شرب النبيذ المغلي فيه الكمون و السعتر لكسر الرياح ان احتمل المزاج شربه بسبب برده واما الاخلاط الحارة وعلامتها بطلان الشهوة لاشتياق الطبع حينئذ الى البارد الرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء ولان الشهوة انما تكون باعتدال البرودة لان البرد يقبض المعدة ويجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق واما الحرارة المفرطة فهي مرخية للمعدة مسيلة للمواد اليها ما ليتها وفتور النفس لما يتاذى فم المعدة من مرارة الصفراء وكراهة رائحتها وشدة لذعها ويشاركه القلب لقربه منه والخفقان لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية كانه يدفع من نفسه الاذى وتقلب النفس وان يهيج قبله اي قبل الدوار غثي لان عروضه ههنا بشركة المعدة وحدوث اعراض المرض لا يكون متقدما على الشركي بالزمان والقي الصفراوي لما يتاذى المعدة من تلك الاخلاط المرية فتدفعها عن نفسها بالطريق الذي هو اسهل عليها وهو القي وتلك الاخلاط ايضا للطافتها تطفو على فم المعدة فيوجب الغثيان والقي اكثر من ساير الاخلاط لذكاء حس فم المعدة ومطاوعة لذلك ايضا القوة الدافعة عند دفعها لها وان يهيج الدوار عند خلاء المعدة لما يرتفع من تلك الاخلاط ابخرة حارة مهيجة للدوار ويسكن بالطعام شيء من الاطعمة والاغذية الحامضة القابضة وعلاجه تنقية المعدة بالقي بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصفته ان يوخذ الهليلج الاصفر والاجاص والنيشوق والسبستان والتمر الهندي وبزر الهندباء ويطبخ ويصفى ويلقى عليه الترنجبين و السقمونيا وماء الجبن فان فيه منافع ليس للادوية المسهلة منها انه برقة قوامه ولطافته تبلغ قوته الى قعر البدن ويغوص في العضو المقصود ومنها انه مفيد سوء مزاج يابس بها برخي الاعضاء ويلين المجاري ويزلق المواد ومنها ان الفضلة التي تبقى منه في البدن يتغذى بها البدن بخلاف ساير

المسهلات ومنها ان اللبن مركب من مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت المائية المسهلة الملطفة والدهنية المنضجة
الملينة ولا يكاد يوجد هاتان الخصلتان معًا في شيء من المسهلات وصنعته على ما قال الرازي في الحاوي ان يوخذ عند المغرب لبن معز حسن الرعي
صحيح ولدته من اربعين يومًا او اكثر من ذلك بيسير وقد علفت الخيار والكزبرة الرطبة والخس وورق البرفطونا ويغلى في قدر برام غلية
شديدة ثم ينزل عن النار ويصب على كل رطلين ثلث رطل من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم ويحرك بقضيب رطب من شجر التين
مرضوض ماخوذ لحاويه ليتعلق بماء الجبن من اللبنية والبوعية التي في الخشب قوة معينة على الاسهال حتى يتجبن ثم يلقى في كرباس صفيق و
يعلق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى في الغد ويغلى ويخرج رغوته فاذا انقطعت الرغوة يصفى ويشرب مع السكنجبين قال ابن التلميذ
ابن التلميذ صنعته ان يوخذ كل يوم خمسة ارطال من لبن ماعز حليبًا ويسخن ويرمى فيه درهم من الانفحة ويترك حتى يتجبن ثم يخطط بالسكين
طولا وعرضا ويذر عليه درهمان من ملح اندراني مسحوق فاذا ذاب علق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى في كتان او زنبيل خوص ويوخذ
رغوته حتى ينفصل عنه اللور كله من المائية ثم يصفى ويشرب في ثلث مرات في ساعة ونصف وانما اختير لبن الماعز لاتخاذ ماء الجبن دون
الضان والبقر واللقاح والاتان لان المقصود منه الاسهال وتليين الطبيعة وهذا انما يكون بمائية اللبن مع دهنيته ولبن الماعز اكثر مائية
واوفر رطوبة ودهنية من غيرها واما لبن الضان وهو اكثر جبنية فيكون لذلك ابرد واغلظ واما لبن البقر فهو اكثر دهنية فيكون لذلك احر
اما لبن اللقاح والاتان فانهما وان كانا اكثر مائية لكنهما في غاية الغسل والجلاء والتلطيف فلا يصلحان لاتخاذ ماء الجبن واما لبن الماعز فهو
معتدل في كل ذلك لان الدهنية فيه اقل منها في لبن البقر والجبنية اقل منها في لبن الغنم والمائية اقل منها في لبن الاتان واللقاح وماء الاجاص
اي نقيعه وماء الرمانين المعصورين بشحمهما ونحوها واما اخلاط او رياحية حارة يرتفع منها ابخرة رياحية الى الدماغ ويحتبس فيه كما تحلل
مع كونها حارة اما لانها متحللة عن فضول غليظة عند سخونتها فاذا صعدت الى الدماغ بردت وغلظت او لما يتحلل لطيفها ويحتبس ما فيها من
الاجزاء الغليظة ويزداد غلظا على مرور الايام مع سوء التدبير وعلامتها مع ما ذكر في الاخلاط المرية التخلخل الذي يجده العليل في معدته
لان الابخرة الرياحية تمدده ولعرضها كانها يتفرق اتصالها ووجع البثرة لان الطبيعة تدفع تلك الرياح الى قعر المعدة لانه المسلك المعتاد لما
يندفع منها فيكثر هناك التمدد والوجع واستراحته من الوجع الى ريح دخاني يخرج بالجشاء او بطريق اخر وعلاجه تنقية المعدة
المعدة بالمطبوخ الشاهج وهو الذي لا يلقى عليه التربد ويبح للاستغناء لقلة الاخلاط ولطافتها بالنسبة وسقي ماء الشعير واما صعود
اليه اي الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التي على الصدغين او خلف الاذنين او من الشريانين السباتيين وهما شريانان يتفرعان من
الشريان الصاعد يذهب احدهما يمينا والاخر يسارا ويصعدان صعودا الوداجين الغائرين يرتفع منهما الروح الحيواني الى الدماغ وانما سميا
بعرقي السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غريزية الى مقدم الدماغ حيث تنقسم فيه فيحدث السبات وعلامة ذلك تمددها و
امتلاءها وانتفاخها لكثرة ما فيها من الاخلاط والابخرة الرياحية وضربانها لان ما يتصاعد منها الى الدماغ لا يكون الا مواد حارة
مولدة للابخرة او ابخرة رياحية حارة فتحرك الشرايين لنفضها حركة عظيمة مستكرهة واختلاف حركاتها في العظم والصغر والقوة والضعف
وذلك لمجاهدة الطبيعة ومقاومتها مع العلة المؤذية فاذا غلبت الطبيعة ظهر العظم والقوة في النبض واذا غلبت العلة ظهر الصغر فيه والضعف
وان يجد العليل راحة من العلة عند الغمز عليها والاخذ بها لانقطاع الاخلاط والابخرة المرتقية منها الى الدماغ وبهذا يتبين ان الشريان الذي
يتصاعد منه المؤذي الى الدماغ فان لم توجد هذه العلامات في الشرايين الظاهرة فهو يتصاعد من الشرايين الخفية وعلاجه بعد
الاستفراغ والتنقية الواجبة بما يوافق نوع المادة ومزاج العليل قطعها وكيها حتى ينقطع الدم سوى الشريانين السباتيين لقربهما
من القلب لان اكثر الروح الحيواني ينفذ فيهما الى الدماغ لانهما اوسع شرايين الراس ولا يمكن ان يشد ملا عند القطع كيهما حتى ينسد
الطريق بالكلية لانه اذا شد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشي ولذا نهي عن حبس اليد عليهما فدرهما لا يطيق الانسان ان يمسك
معه نفسه وان كان صعود هذه الفضول في الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما
يمينا والاخر يسارا ففصدهما صالح جدا وان كان صعودها من الرحم او المثانة او الكليتين او الرجلين او الساقين او الفخذين او المراق
علامة ذلك الاحساس بصعودها اما حارة كما في الرحم والمثانة والكليتين والمراق واما باردة كما في الرجلين والساقين والفخذين
لبعدها عن ينبوع الحرارة ولضيق المنافذ منها الى الدماغ وانه تلك الاعضاء فعلاجه مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها الى

الجهة

الجهة الاخرى المخالفة للراس بالفصد والاسهال والحقن والدلك وغيرها على حسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل الفضول وقد
يحدث الدوار من سقطة او ضربة بتحرك الروح النفساني فيتعاي هذا التحريك حركة دائرة متموجة كما يحدث في الماء من وقوع ثقل عليه
او ضرب عنيف باليد عليه فيستدير متموجا ووقوع مثل ذلك في الاجرام الهوائية التي هي الطف وارطب اولى وعلاجه علاج
السقطة والضربة فان كفى ذلك العلاج وزال الدوار به فهو والا اي وان لم يكف ذلك العلاج وبقي الدوار بعدهما فلا شك ان ههنا
حدث سوء مزاج في الدماغ يوجب الدوار فينبغي ان يتفقد العليل حتى يتبين انه من اي سوء مزاج ثم يعالج الدوار بعده اي بعد علاج
والضربة بعلاج ذلك المزاج الرديء الحادث وقد يعرض الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث في الدماغ بغتة فتشوش فيه الروح
من المنافذ ويلزم منه هيجان حركة مضطربة دورية فيها اي في الروح كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من اجتماع النار والماء لا بجزءات
جسمًا من بخار او ريح او خلط وعلامته خفة الدماغ لعدم المادة المثقلة وعدم الاسباب الاخر ووقوع برد او حر مفاجئ من خارج من
رياح باردة او حارة او ملاقاة شمس قيظ او مجاورة نار دفعة او من المتناولات المبردة او المسخنة دفعة وعلاجه بعد تعرف السبب
معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعي السدر يسمى باسم اللازم فان السدر في اللغة تحير البصر حالة يلقى الانسان معه ثقلا و
في راسه ثقلا عظيمًا لضعف القوى الدماغية عن اقلال الراس وحمله فيثقل عليها وفي بعض النسخ حالة يبقى الانسان معه حسد وبما باهتا
ويجد في راسه ثقلا عظيما والاول اصح لان الثاني لا يلائم قوله فيما بعد وربما زال معها عقله اذ البهت هو ان يبقى الانسان ساكنا لا يتكلم
من امره شيئا وفي عينه ظلمة لامتناع الروح عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا في الاذنين لان الروح النفساني اذا امتنع
عن السلوك الطبيعي عرض له هيجان وحركة مضطربة في الدماغ ويتحرك مع الهواء الساكن في فضائه وربما زال معها اي مع تلك الحالة
عقله عند اشتداد برد الدماغ وخدره في السدر الخدري واما في السدر المولم فلاضطراب افعال الدماغ ورجوعها عن النضج فيحصل
وعند ذلك يبقى الانسان عادما للحس والحركة ايضا واعلم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازي ان الدوار وهو ان يرى
ما حوله يدور والسدر يكون بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ ان يسقط وقال الشيخ ومن شعر ان السدر هو ان يكون الانسان اذا قام
اظلم عيناه وتهيأ للسقوط وهو مقدمة الدوار وسببه امتناع الروح النفساني عن سلوكها الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها فيبرد
الدماغ ويخدر كما يبرد عند امساك العرقين اللذين يكتنفان الحلقوم حيث يمنع الروح الحيواني عن السلوك فيهما الى الدماغ وكما يخدر
الاعضاء عند انقطاع مدد الروح النفساني عنها بسبب القعود عليها او بسبب الشد برباط لما يليه من الاعضاء حينئذ ويفسد مسالك الروح فيها
وسبب امتناع الروح عن السلوك في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة غير كثيرة ليسد بعض منافذ الروح قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه
يكون من خلط بارد البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث من رياح بخارية تتولد في الراس عند سخونته بالشمس او النار او الدثار او نحوه لكن الاطباء
من ههنا حدسوا انه يكون من خلط بارد في الراس يتحلل عند ما يسخن الراس الى بخارات وهي الخمار ان زادت كثيرتها احدث السكتة لانسداد تمام
البطون والمنافذ منها او امتناع الروح النفساني بالكلية عن السلوك الطبيعي وان رقت وحللت منها حركة ومن الروح حركة حدث الدوار و
يسمى هذا النوع السدر الخدري لما معه من الخدر وعلاماته اجتماع الاخلاط الباردة الغليظة في الراس مذكورة في الدوار والصداع
من المواد الباردة الرقيقة اذ لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة في تلك العلامات وعلاجه تنقية البدن من الفضول اولا بالحقن
القوية على التدريج حتى لا يحدث انحلال القوة والغشي ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والشمومات والسعوطات
والنطولات المذكورة في ليثرغس واما سقوط شيء على الراس او ضربة يقع عليه فيحدث السدر لا لم يعرض لحجب الدماغ فينقبض القوى
الدماغية فتكمن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان باهتا عادما للحس والحركة او سدة تعرض هناك من انقباض الدماغ واجتماعه في
نفسه هربا من المؤذي او لما يتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم ويتبعها الاخلاط والدماغ يقبلها لضعفه فيحدث السدة او ورم لما يتوجه
اليه المواد فيمنع النفس عن التصرفات ومن السلوك الطبيعي ويسمى هذا النوع السدر المولم وعلاجه الفصد لجذب المادة
الى الجانب المخالف وتغريق الراس بدهن الورد المسخن لتقوية العضو ودفع المواد عنه وتحليل ما فيه بالرفق والارخاء وتضميده
بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن لما قلنا وحفظ الراس من الشمس والغبار لئلا يعطس بسبب ما ينال بعض الانا الشم من الذنج والانف
منهما فان العطاس في هذه الحالة يورث الغشي لاشتداد الوجع من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد يعرض السدر احيانا اذا كان

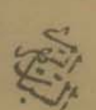
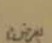
الدماغ ضعيفاً عند حدوث الصداع البارد او الحار لشدة الالم في حجب الدماغ كما يعرض عند السقطة **وعلاجه** العلاج الذي
يليق بنوع الصداع واعلم ان السدر يشبه الصرع من جهة السقوط ومن جهة سكون الافعال الارادية ويفارقه من جهة ان السدر لا
يكون معه تشنج ولا تلوي في البدن ولا حركات مضطربة كما في الصرع وذلك لضعف سبب السدر وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدر
يكون بعقب الدوار والصرع قد يكون فجاة ومن جهة ان السدر لا يكون معه زبد ولا تخير السبات سمي باسم اللازم نوم مفرط ثقيل يكون
افراطه في المدة طولاً اي زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي ويكون ثقله في الكيفية قوة اي استغراقه يكون اقوى فيصعب الانتباه عنه
ان نبه بالعنف والنوم حالة يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهرة والحركات الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني
وانقطاعه عن الالات الى المبدا الا بالكلية بل ينبعث منه شيء يسير اليها ويجب لذلك يكون استغراق النوم وعدم استغراقه وينقسم الى
طبيعي على الاطلاق وغير طبيعي لا على الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق فالطبيعي منه هو الذي يكون وقوعه لغرض اجتماع الروح الحيواني الى الباطن
طلبا للاجمام والاستراحة فان الروح جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما تتم باعمال القوى
التي هي الاحساس والتحريك الارادي وهذه انما يكون بحركة الروح والحركة محللة لجوهره وجوهره من جوهر الروح الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع
الى نفسه ريثما يتغذى وينمي وينال عوض ما تحلل منه في اليقظة لانه اذا بطل الافعال نقص التحلل من الروح وهو دائما في الاستكثار
فيلزم تكثير جوهره وطلبا للهضم ... الغذاء ايضا ان الغذاء ايضا فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال مما يمنعه عن تكميل الهضم فاحتيج
الى ان يجتمع الى نفسه لتدارك تقصير الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني في الرجوع والاجتماع الى الباطن على مثال ما يقع في حركات الا
جسام اللطيفة المتمازجة بعضها ببعض لضرورة الخلاء وعند ذلك يجتمع الرطوبات التي تتحلل في اليقظة ويرتفع الى الدماغ ابخرة رطبة
عذبة دهنية فيسترخي بها الاعصاب وينطبق بعض اجزائها على بعض ويمنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ
الروح فيها كما قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما تكدر
كالضباب او الدخان في الهواء او كالحماة والعكر في الماء امتنع وتختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها ويعسر نفوذها في
مسالكها وغير الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون وقوعه لاستفراغ مفرط وتحلل كثير يعرض للروح كما في حال التعب الشديد والرياضة
القوية فلا يفضل على ما يكفي الاصول فلا ينفصل على ما يكفي الاصول فلا ينبسط ويجتمع في المعدن الى ان يستمد من الغذا بدل ما تحلل منه
ولذلك اذا اعيا الانسان ونام انتبه قد قوي من الحواس والحركات الارادية ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة كان اشد ...
في النوم لاحتياجه الى مراحة ابلغ ووقتا اطول والفرق بين هذين القسمين ان الاول لطلب بدل التحليل الطبيعي وهو اليقظة مثل
طلب البدن الصحيح للغذاء المخلف عن التحلل الطبيعي والثاني لطلب بدل تحليل غير طبيعي وهو التعب مثل طلب البدن المدنف بالاسهال
للغذاء المخلف عن التحلل المرضي وغير الطبيعي على الاطلاق وهو الذي يكون سببه اما سوء مزاج بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ ...
السبات بوجوه احدها هرب الروح النفساني من الموذي المضاد لجوهره غائرا الى الباطن وثانيها قبضه وتضييقه منافذ الروح من
الالات وثالثها افادته لها مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها او لقبولها له ورابعها تبريده وتكثيفه جوهر الروح فيتبلد عن الانبساط و
الحركة الى الخارج **وعلامته** ان يعرض بعقب برد شديد تصيب الراس من خارج كالماء البارد والهواء البارد او بعقب شرب
الادوية المخدرة مثل الافيون والشوكران فانهما تبردان مزاج الروح وتغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية بالخاصية المضادة لها
فلا يستعملها القوى وتفسد الالات والاعضاء ايضا من اجلها بارداً منافيا لنفوذ الروح الحيواني فيها مخدرا للقسط الحاصل فيهما من الروح فلا
تستعد عند ذلك لقبول الروح النفساني فيعود منها غائرا الى الباطن هاربا من الضد ويتبلد عن الانبساط ايضا لبرد المزاج ولا يكون في
الوجه تهيج لان سبب السبات ههنا ليس الا سوء مزاج ساذج والتهيج ورم يحدث من ريح غليظ مداخل لجوهر العضو والريح انما
تتولد من فضول غليظة رطوبية ويكون اللون الى خضرة لان البرودة تجمد الدم وجموده يوجب سواد اللون من وجه وصفرته من وجه
اما السواد فلانه اشراقه وبريقه ونضارته بانطفاء حرارته الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد قل ونقص لكثافته وجمعه ونقصانه
يوجب الصفرة كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب للسواد والنقصان للصفرة والسواد اذا اختلط بالصفرة تولد منه الخضرة و
ايضا البرودة يقبض الاعضاء ويكثفها فيخرج جميع ما في خللها من الهواء المشف الموجب للبياض والحمرة والاشراق فان كانت البرودة غالبة

فيسود

السّبات
سكتة
النفساني
المتخلخل

فيسود اللون واكثر ما في خللها ان لم تكن بتلك الغلبة فيخضر ولا ينفذ ايضا في خللها عند كثافتها الانوار والاشعة الموجبة للبياض و
الحمرة فيسود اللون ويختلط ذلك السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم ويكون النبض متمددا الى صلابة لا يطاوع الانبساط
بسهولة لانجماد الرطوبة الكائنة في خلل العروق وتكثيف جوهرها فيشبه الارضية في عسر الانفعال مع تفاوت ما اي يكون زمان السكون
الواقع بين حركتي الانبساط والانقباض طويلا وذلك لقلة الحاجة الى الترويح **وعلاجه** تبديل المزاج بالمسخنات بان يسقى دواء المسك و
المثروديطوس ويطلى الراس بماء الرياحين الحارة والسذاب يمزج بدهن البان والقسط مع الجندبيدستر والعنصل والمرزنجوش و
مع الخل ويغذى بالدجاج مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل ودفع مضار الادوية المخدرة بما يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في اخر الكتاب
واما اجتماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة عديمة النضج في مقدم الدماغ يتولد فيه لكونه عضوا بارد المزاج والعضو البارد يضعف
هضمه ويقل تحلل فضوله ويجتمع فيه الرطوبات الفجة ولكونه رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبات الفضلية و لكونه
مجللا بالاغشية مستحصفة قد احيطت بها عظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منها من الفضول الرطبة او ترتقي اليه من المعدة بطريق الادخنة
او من ساير البدن في عرق السبات بخارات غليظة تبرد فيه وتصير رطوبات فجة وهو لرخاوة جوهره وسخافة بنيته شديد القبول لما يرد عليه
من غيره فيكثر فيه الرطوبات لذلك وهي تمنع الروح من النفوذ الى الظاهر لانها تبلده وتكدره وتغلظه ولانها ترطب الاعصاب وترخيها
فينطبق بعض اجزائها على بعض وتنسد مسالك الروح وانما علم ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم هو البصر والسمع ولو
كان في مؤخره لتعطلت الحركة و... ولكان ساير الحواس بحالها كما في الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه انه هو ارطب اقسام الدماغ فهو
اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة انما يصعد من مقدم البدن لانه احر وهذا الموضع على محاذاته فيكثر وصول الابخرة اليه و
يلزم من ذلك كثرة فضلاته **وعلامته** ثقل يجده العليل في مقدم راسه لمكان المادة وفتح كرة عينيه لاتصال اعصابهما بمقدم الدماغ
فيعرض لهما الاسترخاء ويبلد الحركات وشبيه بالاختلاج في حاجبيه لما يتحلل من تلك الرطوبة الى الدرز التي عند الحاجبين ريح غليظ
يعصي عن التحلل لكن لخلوه عن البخارية لشدة برده وكثرة غلظه كان بطيء الحركة غير متحركة بالحركة الاختلاجية وسيلان ماء غليظ من
منخريه في اكثر الاوقات لاندفاع شيء من تلك الرطوبة الى طريق الانف ورطوبة غروية اي لزجة تركب لسانه لما يندفع من تلك الرطوبة
في الحنك ويتركب على اللسان وهو في اكثر الاوقات بين النائم واليقظان فيه شيء لان المشاهد خلاف هذا ويمكن ان يقال في توجيهه
ان هذه المادة لشدة كثافتها وغلظها لا ينتشر بها الات الحواس ولا يسترخي بها كل الاسترخاء حتى ينطبق وتنسد مسالك الروح فيها
فلا يكون منه نوم غرق ولو عند استيلاء المرض فيكون العلة قريبة من السبات **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحقن والحبوب والتدبير كما ذكر
في ليثرغس ثم تبديل المزاج بما ذكر في البارد الساذج واما ارتفاع بخارات رطبة ردية في الحميات يتحلل عن الرطوبات المتعفنة بتاثير
الحار الناري فيها فيغلظ الروح ويسد المنافذ خصوصا اذا كانت الحمى بلغمية والعليل رطوبيا مع انها ايضا تملا الدماغ لكثرتها ...
القوى تحتها وتتبعها الروح النفساني فيعسر عليه الحركة الى الخارج خصوصا عند اشتداد النوائب واقبال الطبيعة بكليتها على المادة و
علاجه علاج الحميات وتقوية الدماغ بالماء ورد ودهن الورد والخل الكثير لان الدهن ينوم اذا انفرد وغسل القدمين و
دلكهما وشد الاطراف وتحريك العطاس واما ضربة يقع على الصدغين لان على الصدغين عضلتين لينتين جدا نابتان من مقدم
الدماغ ليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحدهما لغاية لينهما مستعدتان للتضرر لما يرد عليهما من خارج من صدمة او ضربة و
تفردهما موديا الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربهما منه فيحدث عن الضربة عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ نفسه وتنسد
المسالك بحيث يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج مع ما عرض له عند ذلك من الضعف الشديد والتحلل القوي او يعرض للقوى
الدماغية بسبب ما نالها من الاذى ان يضطرب افعالها او يهيج عن التضرر بها ويسكن عنها وتمكن او يجتمع الطبيعة والقوى والارواح
في الباطن اما هربا من الموذي او اصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه السبات والبهت وقد يؤول الى السكتة او ضغطة يعرض للدماغ لكسر
القحف فيقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه اي من الانقباض مسالك الروح الحساس انسدادا يعسر منه حركة الروح
الى بارز على انه قد يحدث منه ورم يسد المسالك لكن الحمى لا تفارق **وعلاجه** علاج الضربة والكسر واما ارتفاع البخار من المعدة
وعلامته تقدم السدد لما يتسدد على الروح النفساني السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ لانضغاطها تحت تلك الابخرة فيبقى الانسان

ويضمد مع الجندبيدستر

متحير اعدم العقل والتدارك لما لا يتحلل تلك الابخرة فيتحرك وتتحرك بتحرك الروح والدوى لادراك حاسة السمع بالصوت الحادث
من تلك الحركة والخيالات امام العين لان تلك الابخرة تكون متلونة بلون ما ينفعل هي عنه واذا اختلط الروح بها تكيف بلونها فيدركها
الحس المشترك على اختلاف الوانها واشكالها كالمحسوس الخارجي والخفقة اي خفة التسبك عند الخواء اي خلاء المعدة من الغذاء لغلبة
الابخرة او من الرية والصدر **وعلامته** علامات ذات الرية وذات الجنب ولا باس بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما في العلامات
مثل ضيق النفس والحمى والنبض المنشارى والسعال او من اعضاء الغذاء مثل المعاء عندما يتولد فيها ديدان ويرتفع منها البخرة الى الدماغ
والرحم عندما يحتقن فيه المنى او دم الطمث فيرتفع منه ابخرة وقد يكون لمجرد اذى في هذه الاعضاء من غير ان يرتفع منها البخرة فينقبض منه
الدماغ المشاركة وينسد مسالك الروح **وعلامته** اذية تلك الاعضاء وتقدم عللها **وعلاجه** علاج تلك الاعضاء وتقوية
الراس بما ذكر غير مرة لئلا يقبل البخار واما بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ بعرق السبات من جميع البدن فغيرت مزاج
الدماغ الى السخونة واسخنت الاخلاط الموجودة والفضول المحتقنة هناك وثورتها فلم يغشه النوم الثقيل ويسمى السبات الارقي
السهري تسمية باسم عرضين لازمين وليس في ذكر الارق مكان السهر كثير فايدة وليس يمكن ان يقال انه انما هو ذكر الارق فيما اذا كان خاليا عن
الورم والسهر فيما اذا كان معه ورم لانه ذكر الارق ليثرغس وهو لا يتخلف عن الورم **وعلامته** ان يكون منزعج العقل لتغير مزاج الدماغ
بطىء حركة العينين فيبقيان مفتوحين لا يغمضهما للكسل ولثقلهما بكثرة الابخرة الرطبة تسيل منهما الدموع لما يتحلل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة
وترق وتسيل الى العينين وهما لا يمسكانها لضعفهما وقال الرازي السبب فيه ان العينين متى بقيت مفتوحة لا تنطرف زمانا طويلا لا نقلص اللحم
التي في الماق الكبير لنشف الهواء وتجفيف رطوبتها لخروج الدمع من غير ارادة وهذه من اردى العلامات ويعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة
الحارة تلذع اقصى الانف وبعض الات الشم فتنهض الطبيعة لازالتها باستعانة هواء كثير تجذبه ثم تدفعه وتهذى ويتفكر الافكار الردية من غير تمييز
صحيح عن فاسد لتغير مزاج الدماغ ولا تقدر على النوم الا في بعض الاوقات وذلك عندما يغلب الابخرة الرطبة على الروح فينضغط تحتها و
يتغمر فلا يمكن له الحركة الى الخارج فيغفو غفوة اي سنة وهو النوم القليل ثم ينتبه لان الحرارة تغور عند النوم الى الباطن فيكثر هيجان الابخرة الحارة
الى الدماغ ولا يتحلل بحركة اليقظة فيتاذى بها ومن ثوران الفضول ايضا وينزعج من النوم قلقا مضطربا لمن راى احلاما هايلة وضيق الصدر
لما يكثر الابخرة ويجتمع في مجارى النفس وفي بطون الدماغ في النوم لعدم التحلل فلا ينبعث الروح الى الاعضاء ويختل حركة الات النفس فيختنق
القلب بكثرة الابخرة الدخانية حيث لا يصل اليه النسيم على المجرى الطبيعي فتعرض له حالة شبيهة بالمختنق المرهق فينزعج من النوم لذلك
وعلاجه فصد القيفال ان وجب ليندفع الاخلاط التي تؤذى الدماغ بسبب هيجان تلك الابخرة لها وحجامة الساق لتجذب الفضول الى
الاسافل وتلطيف الاغذية بمثل الفراريج والتياهيج ولحم الجدى مزيرة بالكزبرة اليابسة لئلا يتولد منها الفضول ولما اجتماع اسباب السبات

وهى سوء مزاج البارد الرطب والبلغم مع اسباب السهر وهى سوء مزاج الحار اليابس والمرة الصفراء اذا حصل من الخلطين معا ورم في الدماغ
ويسمى السبات السهرى والارق ايضا وقد صرح به صاحب جوامع الاسكندرانيين في النبض حيث قال الورم في الدماغ يسمى سرساما حارا اذا
خالطه مرار او سرساما باردا اذا خالطه بلغم فان خالطه المرار والبلغم سمى سباتا ارقيا وانما قلنا انه يكون مع ورم في الدماغ لما قال جالينوس انه
تركب المادتان وورم منهما الدماغ فهى بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد يعتدل الخلطان وقد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا
وقد تغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا ويكون لكل واحد منهما كرة على الاخر فاذا كانت البلغم تغلب السبات والثقل والكسل وسائر اعراض
ليثرغس واذا كان للصفراء تغلب الهذيان والارق وسائر علامات قرانيطس قال سرابيون قد يسمى قوم هذه العلة علة مخالطة من السبات ووجد

الدماغ وقوم يسمونها ورما في الدماغ مع قاطوخس فاما الطبرى فانا سمينا بهذا الاسم المشتق من الاعراض التي فيها اى السبات السهري و

علامته ان يكون نوم طويل في وقت وهو عند غلبة البلغم وترطب الاعصاب وتغلظ الارواح وارق مقلق في وقت اخر وهو عند غلبة
المرار وتسخين الروح وتحريكه الى الخارج فيكون وجهه في بعض الاوقات وهو وقت غلبة البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات رقيقة وابخرة غليظة
في الوجه وعدم تحللها بسبب النوم مائلا الى السواد مما هو لاستيلاء البرد وتراجع الروح والحرارة الغريزية نحو الباطن وجمود الدم فيبقى
الاجزاء المشرقة من الوجه ويتسلط القبض والكثافة عليه ويسود وفي بعض الاوقات وهو وقت غلبة المرار واستيلاء الحرارة تعلوه حمرة لتوجه
الدم والروح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيندفع منه القبض والكثافة ويرق الدم ويغلب الاجزاء الهوائية المشرقة على ظاهر البشرة فتحمر ويكون

مستلقيا



مستلقيا على ظهره دائما لضعف القوة المحركة وعجزها عن اقلال البدن وحفظه على جب وربما شرق بالماء وهذه علامة ردية لانها انما تكون
عند اشتداد العلة وبطلان القوة المدركة فلا يفهم بما في فيه ولا يحس بالحاجة الى ابتلاع الماء ولا يقدر ايضا على الازدراد على النهج الطبيعي لانه
انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية وقد اختلت فيتنفس عند شرب الماء ويدخل منه شيء في قصبة الرية مع
الهواء المستنشق فيسعل ويخرج الباقي الذي قد بقي منه في فضاء الحلق برد النفس من منخريه ويفارق اختناق الرحم بان المختنقة لا يمكن ان
يجبر على التكلم ما دامت في الاختناق ولا يكون وجهها متغيرا بل بحاله **وعلاجه** تنقية البدن من الخلط الغالب بتقدم الادوية على حسب
غلبة احد الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج والغاريقون والتربد وان كانت للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج ومعجون
الجاشنر والسقمونيا وتبديل المزاج بعد التنقية بالاطلية والشمومات والنطولات وغيرها بحسب الواجب ونوع منه اي من السبات وفيه نظر
يسمى الجمود بالجيم من جمد على حاله كذا ذاك البرع تسمية له باسم لازمه والشخوص لان صاحبه يبقى شاخصا اي مفتوح العين لا يطرفها فيكون تسمية
ايضا باسم لازمه وهذه علة متى عرضت للانسان بقي على الحالة التي ادركته عليها اما جالسا واما نائما واما قائما واما قاعدا او هو يعمل عملا من الاعمال
اي لانها تعرض للانسان بغتة على ما هو عليه من الاحوال يسمى ايضا الاخذة والمدركة وقاطوخس باليونانية ومعناه الامساك وقال ابن [illegible] بعض
من الاطباء من يسميه ادراكا وسبب عروضه بغتة هو ان القسم المؤخر من الدماغ الذي هو محل عروض هذه العلة لا يتحمل ان يتاذى بشيء من البرد
والحر المجاوزين عن الاعتدال بل يبطل فعله بادنى ضرر يلحقه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله وهو الحفظ وادراكه قوة الحس
اللمسي والحركة الارادية التي هو الاعضاء الاصلية لانها تربية النخاع وساير الاعضاء افضل من افعال باقي الاقسام اما من التخيل فلانه
لو لم يكن معه الحفظ والثبات لكان كتخيل الصبيان والمجانين الذين ليس عندهم شيء من المعاني المستنبطة من الصور المتخيلة واما من الفكر فلانه
ترتيب معاني معلومة محفوظة للتادي الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات وايضا ان هذا القسم اذا استولى عليه البرد دخل الضرر على
افعال ذلك القسم وافعال اكثر الاعضاء المركبة والبسيطة من الحس والحركة الارادية واذا استولى البرد على باقي الاقسام دخل الضرر على افعال
ذلك القسم فقط واما قسم التخيل فهو اشرف من حيث انه الالة النفس لادراك حقايق الاشياء وتحصيل المعارف فلكل منهما اشرفية من وجه
وسببه تعرض للقسم المؤخر من اقسام الدماغ في بطنه لا في جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعضاء النابتة منه ومن النخاع فيبطل الحس اللمسي و
الحركات الارادية التي تكون من هذه الاعضاء بالواحدة فلا يكون معه تشنج ولا تلوى ولا حركات مضطربة كما في الصرع لان السدة فيه غير تامة
فينبعث شيء من الروح الى الاعضاء وههنا تامة وانما علم ان الافة في البطن المؤخر لان اول افة يعتد بها في هذه العلة انما يقع في حس اللمس و
الحركات الارادية المتعلقة به ثم نام البطنان الاخران المقدمان بالاشتراك فيبطل باقي الحواس والحركات الارادية التي يكون من اعضاء الناس
منها لكن لما كانت السدة في هذه العلة في بطن واحد يقوى القوة الدماغية على دفعها بالتمام في زمان قليل ويبرء منه العليل برءا تاما من غير انتقال
الى مرض اخر كالسكتة من خلط بارد يابس غليظ ولذا يقبله مؤخر الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فهما يدفعان مثل هذه المادة
عن انفسهما بالمضادة **وعلامته** ان يشخص عيناه ويجمد ويفقد اكثر حركاته وهو جميع الحركات الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا فيكون
ملقى كالميت لا يحس ولا يتحرك ولا يتنفس وكان لا يجيب اي لا ينطق جوابا والفرق بين هذه العلة وبين السبات ان في السبات يكون العين منغمضة
وفيها يكون مفتوحة وهذا فرق اكثرى لا كلى وان السبات يكون من البرد والرطوبة وهذه من البرد واليبس وان السبات يتقدمه نوم ثقيل
فيندرج صاحبه الى الاستغراق وهذه يكون دفعة وان السبات يمتد مدة طويلة وهذه ينقضى في مدة اقل وان النبض في السبات يكون لينا وفي
هذه العلة صلبا وان المسبوت يمكن ان يفهم بعنف ويتكلم والفرق بينهما وبين السكتة الجزئية ان السدر يتقدمه دوار وانه يكون من البرد
والرطوبة كالسبات وانه فلا يبطل فيه الحركة وان التنفس فيه يكون صحيحا والفرق بينها وبين السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل في حلقه
شيء والفرق بينها وبين الشرسام البارد ان صاحب هذه العلة لا يقدر على تحريك عينيه والطباق جفنيه والتقلب من جنب الى جنب والتكلم بشيء
ولا يكون معه حمى **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحقن الحادة التي فيها الادوية المخرجة للسوداء مثل الافتيمون والبسفايج والهليلج الكابلي
والغاريقون وان احتمل العليل والا فبالحقن المعمولة من ماء النخالة وورق السلق ودهن الخل مع شيء من البورق وشحم الحنظل وغير ذلك
من الحبوب والاياجات المسهلة للسوداء بعد ان يعود اليه الحس وكانت القوة قوية وان كانت ضعيفة يعاد الحقن على قدر القوة وتضميد
مؤخر الراس وهو موضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والزوفا اليابس والاكليل والشبت مطبوخة مع العنصل وتمريخه بالادهان

بیداری و شب نخوابیدن

السهر

الحارة مثل دهن الخيري والسداب والمرزنجوش مفتوقاً فيها جندبيدستر السهر يسمى باسم اللازم افراط في اليقظة واليقظة حالة يعرض للحيوان
عند انصباب الروح النفساني الى الآلات الحس والحركة الارادية لاستعمالها وخروج عن الامر الطبيعي وسببه اما اختياري واما عرضي في حال
الصحة واما مرضي اما الاختياري فمثله احدها ان يتشاغل بالامور الصناعية مثلا سيما ان ساعده مزاج دماغه فان من الابدان ما يكون
جوهر الدماغ فيه مايلا الى اليبس فيكفي من النوم بالمقدار اليسير ويكون في هذا على الامر الطبيعي قال قسطا بن لوقا في كتابه في السهر قد
رايت من اقام اربعين يوما ولم ينم في نهاره ولا في ليله وقال محمد ابن زكريا قد رايت اعدادا يكتفون في كل اعمارهم في اربع وعشرين ساعة
من الليل والنهار بنوم اربع ساعات او خمس احدهم عبيد الله بن يحيى فانه كان ينام في الليل اربع ساعات او خمس او ثلث ساعات او ثلث ونصف
او في النهار ساعة او ساعة ونصفا وثانيها ان تقلل من الطعام ويخففه فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر منه حتى يثقل على المعدة
فيضعف عن حمله ويتقلب من جنب الى جنب حتى يذهب النوم ويتصل السهر واما الاسباب العرضية في الصحة فمنها الهم والخوف والفرح و
الفكر فان هذه كلها يحدث السهر في الصحة وان لم يكن في جميع الناس متساويا فانها قد يحدث نوما الا ان حدوث السهر منها اكثر لانها مما
تحلل مزاج الروح وذلك مما يوجب خروجها الى الظاهر ولانها تشغل النفس بها عن تدبير البدن واصلاح احواله التي منها النوم واما الاسباب
المرضية فهي اما سوء مزاج يابس ساذج للدماغ يجففه ويجفف الارواح فيشتد حركتها الى خارج فان كان اليبس متمكنا في الدماغ كان السهر
شديدا طويلا **وعلامته** خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة المبلدة وجفاف العين واللسان والمنخرين وان لا يحس في الراس
بثقل **وعلاجه** ترطيب الدماغ بالاغذية مثل لحوم الدجاج وفراخ الحمام والجداء مطبوخة مع القرع والاسفاناخ وورق الخس وحلب بزر
الخشخاش والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة لان الماء الشديد الحرارة بفرط تسخينه يمنع من النوم ولانه يخصف مسام الراس فلا ينفذ الماء الى
باطنه فلا يحصل الترطيب بعد هضم الغذاء لان ما يكون منها قبل الهضم ربما اضعف الهضم لكثرة البخارية المانع من النوم والنطولات
المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة الرطبة والبنج وقشور الخشخاش والشعير او من مرقة راس الحمل واكارعه وامعائه على
اليافوخ من بلبلة ابريق يكون بينها وبين اليافوخ مسافة شبر او اكثر والشمومات مثل البنفسج والنيلوفر والتفاح بمائه وورق الخس والكزبرة
الرطبة وحلب بزر الخشخاش ودهن النيلوفر والسعوطات مثل دهن لب القرع ودهن البنفسج ولبن الاتان والسكون والدعة فانهما يوجبان
الترطيب العرضي حيث يبقي الرطوبة التي كانت يتحلل بالحركة واما سوء مزاج حار يابس ساذج يتحرك منه الروح دائما الى الخارج لنارية و
يكون السهر في هذا النوع اشد **وعلامته** علامات غلبة الصفراء **وعلاجه** استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة بورقية في
الدماغ وهي رطوبة اثرت فيها حرارة ولم يسلك بها سبيل النضج بل يحدث فيها ضربا من الاحتراق والرمادية والعفونة كما يتولد في ابدان
المشايخ فانها لحدتها وحرافتها تلذع الدماغ ويؤذيه فينتشر الروح الى الظاهر **وعلامته** بلة في المنخرين ورمص في العينين بما يسيل
شيء من تلك الرطوبة التي في الدماغ الى الانف والعينين واحساس ثقل يسير في الراس اما لقلة مقدارها او لانها رطوبة حارة حادة
مايلة الى النارية ومقتضى الحرارة الخفة وسرعة انتباه مع توثب عن النوم لان الحرارة الغريزية يعود عند النوم الى الباطن ويتصرف في تلك
الرطوبات البورقية وتثيرها فيهيج منها ابخرة كثيرة لذاعة للدماغ منزعجة عن النوم **وعلاجه** تنقية الدماغ منها بالايارج وحب الشبار
بعد النضج التام بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس وبنات النور مع الجلنجبين ثم تغريق الراس بالادهان العذبة المفترة مثل دهن البابونج
والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة لتسكين حدتها ولذعها مثل السمك الرضراضي والدجاج المسمنة ولحوم الحملان شوربا جيدة مع
الاسفاناج والقرع واجتناب كل حريف وحامض ومالح مما يتولد عنه اخلاط حارة لذاعة ومن السهر ما يكون سببه الحمى حيث يرتفع عندها ابخرة
حارة لذاعة عفنة الى الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعضاء من افعالها لاشتغال الطبيعة بمقاومته ودفع فساده عن كل شيء ضروري لان
دفع المؤذي اهم من جلب المنافع قال الشيخ في الكليات الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء
التنفس عن التنفس او يشوش عليها افعالها بان يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي واذا كان يشغل الات التنفس عن التنفس
الذي لا يمكن ان يعيش الانسان بدونه ساعة فكيف عن النوم او الامتلاء او سوء الهضم لما ينال المعدة من ثقل الطعام ومن تمدد الرياح
المتولدة من فضول الهضم فينقطع النوم او لما يحتال الطبيعة في اليقظة وترك النوم لتزيل تلك الرياح وتدفع ضررها بالجشاء او لتدفع نفس الغذاء
الغير المنهضم بالقيء وغيره او لما يكثر الابخرة الفاسدة متصاعدا الى الدماغ فيحصل العليل لذلك خيالات رديئة موحشة وينزعج من النوم

او كما

او لما يتادى الالم من القوة الحساسة الى القوة الخيالية فيحصل تلك الخيالات المفزعة **وعلامته** وجود السبب **وعلاجه** ازالة
السبب وتدارك ما بقي من اثره من السهر واعتدال القوى والتدبير المشترك بين الجميع ان يربط اطراف العليل رباطا شديدا بالليل ويمنع
عن الاتكاء والنعاس ويوضع بين يديه سراج ويجتمع عنده جماعة يتغنى الاسمار الى ان يعيى العليل ثم يحل الاطراف ويرفع السراج ويسكت
القوم وذلك عكس ما يفعلون بالمغشي عليه من حصرهم نفسه ونتفهم شعره لينهض القوة لدفع المؤذي المحسوس فيدفع اذى الذي اغشاه
وههنا يكلفون القوة التي كلها السهر زيادة كلال بالمحاكات والاضاءة ليبلغ كلالها الى حد يطلب الراحة بالنوم فكان انهزام القوة ههنا
عن السهر عكس اقدامها في المغشي عليه وانما خصصنا بالليل لان نوم الليل انفع للبدن من النهار لثلاثة اوجه احدها العادة وثانيها ان الحرارة
لبرد الهواء في الليل يغوص الى داخل فيتم الهضم ويتولد الرطوبة وهي مادة النوم وثالثها ان الليل لظلمته يسكن الحواس كما ان النهار بضوئه يحركها
وينشرها ولا يدع الطبيعة ان يغوص الى العمق ويستريح ويجرا بها بل يجذب الحار الغريزي الى الظاهر للمجانسة فلا يتم النوم والهضم

النسيان

فراموشی

النسيان يسمى
باسم اللازم هو اما فساد الذكر واما فساد الفكر واما فساد التخيل اي استحضار الصور المدركة المخزونة في الخيال عند غيبوبتها اما الفساد القوة
المسترجعة لها وهي الحس المشترك واما الفساد خزانها الحافظة لها وهي الخيال واما الفساد التخيل الذي هو التصرف في الصور والمعاني الجزئية
فهو داخل في فساد الفكر لان القوة المفكرة هي المتخيلة والفرق بينهما انما هو بالاعتبار اما فساد الذكر فهو بطلان الحفظ اي انعدامه او نقصانه
وسببه اما استيلاء البرد والرطوبة على القسم الموخر من الدماغ الذي هو محل الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ والاستمساك انما
يكون باليبوسة فاذا غلبت عليها الرطوبة يكون قبوله لما ينتقش فيه من المعاني الجزئية المتادية اليه من الوهم بسهولة لكن يتركه سريعا ولا يحفظه
كالشمع الذائب الذي لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة اعانتها على ذلك لما يمنعها عن التحلل وقد يترك ما ينتقش
فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في كتبه ان حربا كان في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب الناجين ريح من نتن الجيف فلبثوا احيانا لا
يتذكرون كل ما علموا حتى اسماء انفسهم واسماء ابائهم ولا يعرفون انفسهم واصدقائهم وسبب ذلك الارواح العفنة غليظة ثقيلة كثيرة
الرطوبة البالة فاذا اصابت الدماغ استرخى جوهره ومحا ذلك النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهدت رجلا بات ليلة في بيت مع ميت قد
يعفن بحيث يكل الناس عن ضعفه فعرض له من النسيان وخبط الدماغ شبيه ما وصفه جالينوس لهذا القوم **وعلامته** النوم الكثير لا
الاعضاء وبلادة الروح عن الانبساط الى الخارج وقد علمنا ان سبب النوم المفرط انما هو امر في البطن المقدم من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ يضر
بمشاركة بعض وثقل الراس خاصة في موخره وطول بث دائما من الدماغ **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحقن الحارة التي فيها القنطوريون
والمقل والجاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط نهى في هذه العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق انما هو القيء لا غير ولا شك انه في هذا المرض
بل في سائر الامراض الدماغية منهي عنه لتصعيده المواد الى الفوق والمحمول على سقي المطبوخ وغيره مما يتناول من المسهلات وهذا خطاء فاحش
وان لم ينق الدماغ بها اي بالحقن اتبع سقي الايارج الفيقرا او الغراغر المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز والعاقرقرحا مع العسل والعطوسات
مثل الزبد والجندبيدستر ثم بعد التنقية بتبديل المزاج بالاطلية المتخذة من البورق والجندبيدستر والخردل والسداب البري مع خل العنصل
دهن السوسن والمروخات مثل دهن السوسن مدافا فيه الجندبيدستر والمعاجين التي فيها البلادر والوج وهذه نسخة معجون نجيد للحفظ البولس بالادر
وفيه صبر ستون مثقالا اغاريقون اربعة وعشرون مثقالا اسليخة وزراوند وعود وزعفران ودارچيني ومصطكي مكة ستة مثاقيل قسط وبزر السذاب
وفلفل ابيض مكد ثمانية مثاقيل افيمون اوقية عسل قدر الكفاية وخل العنصل وصفته ان يوخذ العنصل الابيض النقي ويقطع بسكين خشبي ويعلق
بخيط اربعين يوما في الظل من غير ان يلتصق بعضها ببعض ثم يجعل العنصل في برنية خضراء ويطرح على كل من منه ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع
في الشمس شهرين اذا كانت الشمس في جوزاء والسرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل في الشمس اذا كانت في عشرين فقد
من الثور الى ان يصل عشرين درجة من العقرب فيكون اسهال اكثر وسكنجبينه وهو ما اتخذ من العسل والخل المذكور نافع في هذه العلة جدا لانه
يقلع الاخلاط الغليظة ويقطعها بخاصيته واما استيلاء البرد واليبس على موخر الدماغ بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع
فيه شيء لان البرد يوجب الصلابة بالقبض والتكثيف والجمود واليبس يعين عليها بانعدام الرطوبة الملينة المرخية وهذا النوع اقل وقوعا من النوع الاول
لان هذا القسم من الدماغ خلق صلبا ليعسر تحليله عما انطبع فيه بخلاف فساد التخيل فان اكثر ما يكون عروضه من البرودة واليبوسة لان ذلك
القسم خلق لينا ليسهل انطباع ما ينتقش فيه **وعلامته** ان يسهر دائما ويجف مناخره ويصعب عليه ان يتكلم سريعا متتابعا لما يستولي

على اعضاء اللسان وعضلاته وعلى نواحي الحلق والحنجرة يبس وجفاف يتجوّ نحو التشنج فلا ينعطف اللسان ولا يدور عند التكلم كما ينبغي ويعسر في بعض
الاوقات عند غلبة الجفاف على عضل الحنجرة كانه يختنق كذا يتحير ويعجز عن الانبساط وجذب الهواء البارد فاذا شرب ماء او دواء مرطبا بالفعل
سكن منه لذلك او يجذب راسه الى خلف لا تقاص النخاع وانعصاره من الجفاف والجمود وتمدد الاعضاء الثابتة هناك **وعلاجه** الترطيب و
التسخين بالاغذية الحارة الرطبة مثل لحوم الدجاج والفراريج والحملان اسفيدباجة والمروخات مثل مخ ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج و
النطولات مثل طبيخ الرؤس وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو انه لا يمكنه التفكر في شيء بتة اي لا يمكنه ترتيب ما حصل له في
الذكر من المقدمات الجزئية او ما حصل له في العقل الفعال من المقدمات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات ليتوصل بها الى علم ثالث او يفسد عليه ما
يتفكر فيه كنسيان احد المقدمتين فكلما يشتغل بترتيب احداهما يفوت منه الاخرى وسببه استيلاء البرد والرطوبة على القسم الاوسط من الدماغ الذي هو
محل الفكر فيبرد الروح ويتكاثف ويغلظ قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان حركة الروح من الاوسط الى المؤخر ثم رجوعه منه الى الاوسط والحركة انما يكون الفكر
بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى الحرارة من البطن الاول والاخير ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركة الفكرية مشوشة منتشرة وقد يكون
سببه استيلاء البرد المفرد الساذج وقد يكون مع اليبس الا انه اذا كان مع الرطوبة كانت الافة اشد لان الرطوبة تعاونه في تبليد حركة الروح و
بطوئها وهو اي فساد الفكر وان لم يكن نسيانا بالحقيقة الا انه قريب من النسيان من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدمتين
المستودعتين عند الحافظة والعقل الفعال او استنباط المعرف عن المعرّف وغير ذلك من الاشياء العلمية اشبه حاله بحال من نسيهما ولم يتذكرهما
فاطلق عليه النسيان مجازا او الجمهور يسمون هذه العلة حمقا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله واهله واخلاقه وغير ذلك من الاشياء العملية
وبلادة ان كان في العلوم والمسائل الدقيقة وعلامته علامة بطلان الحفظ من البرودة والرطوبة الا ان الثقل ههنا يكون في وسط الراس اكثر
وعلاجه علاجه من التنقية وتبديل المزاج بعد مراعاة موضع العلة في الاطلية والمروخات واما فساد التخيل فاما ان ينقص ويضعف عن الامور
التخيلية اي عن ضبط صور المحسوسات المخزونة في الخيال واستحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ولا يرى الرؤيا والاحلام الا
قليلا او نسيانها وذلك لان الحس المشترك هو لوح النقوش التي اذا تمكنت وارتسمت فيه صارت في حكم المشاهدة وكما يرتسم النقوش فيه من الحواس
الظاهرة يرتسم ايضا من الحواس الداخلة يعني الخيال والمتخيلة مثل ما يرتسم الصور في الخيال عند حصولها في الحس المشترك من الخارج او الداخل
فهما شبه تعاكس المرايا المتقابلة والصارف عن اشتغال الحس المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما ما يمنع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه
من الخارج واحدا بعد واحد فانه يشغله عن قبول الصور التي يلقيها عليه القوى الباطنة وثانيهما ما يمنع الفاعل وهو القوة المتصرفة عن الالقاء
فان النفس الناطقة والوهم اذا اخذا في التصرف في الامور الغير المحسوسة استخدما القوة المتصرفة فيما يطلبانه بالاجبار فاشتغلت القوة الفاعلة
عن التاثير في الحس المشترك وفي حال النوم يزول المانع الاول ضرورة وقد يزول الثاني ايضا لما يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء ويطلب الاستراحة
عن جميع الحركات الموجبة للاعياء فيجذب النفس اليها لامرين احدهما انه لو لم يجذب اليها بل اشتغلت بافعالها نفسها لشايعتها الطبيعة وانقطعت
من تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن فيجذب النفس بالطبع نحوها وثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لاستحالة
يعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء والقوى والنفس في المرض يكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة في تدبير البدن فكذا ههنا فلا
يفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الا بعد عود الصحة فيبقى الفاعل الباطني قوي السلطان والحس المشترك معطلا غير ممنوع عن قبول طبع ما
حت فيه الصور المخزونة في الخيال والتي تركبها المتخيلة مشاهدة ولهذا قلما يخلو النوم عن رؤيا وهو يودعها الى الخيال فيتذكر عند اليقظة وفي
حال المرض يزول المانع الثاني لما ذكر وقد يزول الاول اذا ضعفت الروح من الانبساط الى الخارج فيستعمل المتخيلة الحس المشترك ويصرفه عن قبول
ما يرد عليه من الحواس الظاهرة فينتقش بما يلوح عليه منها فاذا ضعفت الخيال لم يحفظ الصور المدركة في اليقظة على المجرى الطبيعي حتى يتصرف
فيه القوة المتخيلة في النوم ويلقيها على الحس المشترك ثم ينعكس منه اليه فيتذكر عند اليقظة ولم يحفظ ايضا ما ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم
من الصور التي تركبها المتخيلة فيه ويلقيها عليه فيظن العليل انه لا يرى رؤيا قطعا او يتذكر شيئا ما من تلك الصور لا على نهج المضبوط المنظوم ولم
يتذكر البواقي فيتغير رؤية المنام وتنسيانها او يبطل الخيال اصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت اي سواء كانت مرئية في اليقظة او في النوم ولا
يتخيلها اي الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة كما ينسى فاسد الذكر معاني المحسوسات الجزئية من حيث تركيبها وتفصيلها ايضا وانما قيدنا
المعاني بالجزئية لان الحافظة خزانة المعاني الجزئية التي تتادى اليها من الوهم او من المتخيلة واما المعاني الكلية التي تدركها النفس الناطقة فخزانتها

العقل

العقل الفعال وسببه سبب نقصان الذكر يعني من الرطوبة المفرطة او اليبوسة المفرطة قال جالينوس في الصناعة الصغيرة فضيلة التخيل سرعة انطباع
الصور واوفق الامزجة لذلك اعتدال الرطوبة لان الانطباع لا يمكن في يابس ولا في رطب بل في معتدل بينهما الا ان هذا يقع من اليبوسة اكثر و
ذلك من الرطوبة لان البطن المقدم ارطب البطون والموخر ايبس وتحصيل الاعراض يقع فيهما على الضد لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي باستيلاء
اليبس عليه فسد فعله وكذلك الموخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والموخر ايبس مع انهما مشتركان في القبول والانطباع لان المقدم
ثقلا يقبل الصور التي يرد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة فينبغي ان يكون في غاية سرعة القبول وسهولة الانطباع كيلا يفوته شيء منها
لكثرة مواردها والموخر يقبل المعاني الجزئية من مورد واحد وهو الوهم فلا يخاف فيه فوت القبول كما في الخيال وليس للصور ايضا من الشرف ما
للمعاني فلذلك جعل الموخر ايبس حتى يكون حفظه واستمساكه لها اشد واقوى **وعلامتهما وعلاجهما** سواء وانما يكون التفاوت عند
وضع الاطلية على موضع العلة وعند استعمال المروخات والنطولات وغيرها عليه فيقصد ههنا الى المقدم وفي فساد الذكر الى الموخر ولما ان يتخيل
ما ليس موجودا او يرى امورا لا وجود لها في الخارج او يرى الاشياء على غير ما هي عليه من الصور والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان
فيكون الحرارة لا غير وانما جعل هذا من اقسام النسيان لان الخيال اذا تشوش حفظ الصور المحسوسة على خلاف ما هي عليه فلم يكن تلك الصور المحسوسة
محفوظة بل صور اخرى فيكون نسيانا لتلك الصور الخارجية وكذلك الحافظة اذا تشوشت نسيت المعاني الصحيحة وحفظت غيرها وذلك لغلبة المرار
على مقدم الدماغ او سوء مزاج حار بلا مادة فان البرودة تجمد الروح وتميت القوى وتمنعها من التصرف فيبطل الافعال او ينقص على حسب قلتها
وكثرتها واما الحرارة فقد تلهبها وتسخن الروح فيتحرك حركات مضطربة وتقوى على التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعي فاذا غلبت على الدماغ اضطربت
افعاله وتشوشت وتغيرت عن نهجها الطبيعي فيدرك الاشياء على خلاف اوضاعها التي هي عليها **وعلامته** سخونة مقدم الراس ان كان الحرارة
المفرطة وجفاف المنخرين وتخيل المصبغات والنيران اما في سوء المزاج الحار الساذج فلما يشتعل الروح ويحدث له نارية واشراق فيشاهد الحس
المشترك ما يحدث منه ذلك في الخارج على ما الفه في الصحة واما في المادي فلاشتعال الروح ولاختلاط ابخرة حارة صفراوية لان لون البخار يكون بلون
المادة التي انفصل هو عنها **وعلاجه** تنقية الدماغ من المرار ان كان بالحقن اللينة ومطبوخ الهليلج ونحوهما كما ذكر في السرسام وتبديل المزاج لعله في
المادي بعد التنقية وفي الساذج من الابتداء بالاطلية والادهان والنطولات ونحوها يقصد بذلك مقدم الدماغ في المالنخوليا سمي باسم سببه فان
معناه في اليونانية الخلط الاسود وقال يوحنا بن سرابيون ان معناه الفزع فيكون التسمية باسم عرضه وهو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي
الى الفساد والخوف وهو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى الداخل هربا من الموذي واضغاثا وتخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير يكون بحسب
كبلا العادات والاوضاع المرتسمة في الخيال حال الصحة كما ظن رجل فخار انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان لئلا ينكسر وظن آخر كان يشتري
الديوك ويسمنها ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة ويضرب عضديه على جنبيه كالديك ثم يصعق وظن آخر كان يحضر حلقة الحوائين
كثيرا ان حية دخلت جوفه ويقول قد اكلت الحية من كبدي وذلك لان مزاج سوداوي يوحش الروح ويفزعه بظلمته وسواده لان الروح كما قال الشيخ
في الادوية القلبية جوهر جسماني يتولد من امتزاج العناصر ضاربا الى شبه الاجسام السماوية ولذلك يقال انها جوهر نوري والروح الباصر فانها
شعاع ونور ولذلك يهش النفس اذا ابصرت النور ويستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركزها وهذه مضادة والفرح والغم من اسباب الاعراض
النفسانية من الانفعالات الخاصة بالروح القلبي ولها فاعل ومادة واشتدادها وضعفها بحسب المادة المنفعلة فكلما كان الروح القلبي في
جنسه كثيرا فيشتد بذلك قوته ويبقى منه قسط وافر في القلب عند انبساطه في الفرح وفي كيفيته فاضل القوى ساطع النورانية فيشتد مشابهته بجوهر
السماء كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما كان قليل المقدار فيحفظه الطبيعة في المبدأ ولا يدعه للانبساط او غير معتدل المزاج غليظ القوام
فلا ينبسط لكثافته او رقيق القوام فلا يبقى للانبساط او مظلما كان صاحبه شديد الاستعداد للغم ولما كان صاحب المالنخوليا روحه كثيفا لا
مظلما باختلاط الاجزاء الدخانية المنفصلة عن المواد المحترقة كان مستعدا للغم ويكفيه اضعف الاسباب الغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان
يفزع منه مثل تذكر الاخطار والالام وما غلط من المعاملات في الماضي وتوهم المخاوف في المستقبل وكثير منهم يخاف من الموت وقد يفزع مما
لا سبب في الظاهر لكنه يتجاوز الحد في ذلك ويستولي في تلك المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على الدماغ لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني
ومن جوهره فيظلم الدماغ ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس ويؤثر تلك الظلمة في النفس الناطقة بمشاركة الدماغ فيبقى في
وحشة دائمة مثل المنفرد في الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس مضاد لمزاج الروح مضعف له كما ان الحرارة والرطوبة كمزاج الدم ملائم

المالنخوليا

مقوله وحدوثه اما يكون اما من امتلاء البدن كله عن مرة السوداء وترقى بخاراتها المظلمة الى الدماغ وعلامته سواد البدن لما ذكر من ان
الجلد عصبي ابيض اللون وتغيره عن اللون الاصلي انما يكون لغلبة خلط من الاخلاط كالسواد عند غلبة السوداء وهزاله ونحافته لان
خلط السوداء اليبس غالبة ارضيتها ينشف الرطوبات ويجفف البدن وتقدم ادمان الاغذية المولدة للسوداء كالنمكسود والسمك المالح وتقدم
الكد والتعب لانهما مما يسخنان البدن ويحللان الرطوبة ويحرقان الاخلاط وصلابة النبض لتمدد الشرايين بسبب غلبة اليبس واختلافه لعصيان
الآلة عن مطاوعة القوة فيعجز القوة عن التحريك المستوي وصفاء القارورة لغلظ السوداء وتحجرها وعدم اختلاط شيء منها بالمائية فما كان من
هذه المرة السوداوية حدوثه من احتراق الدم فيكون مع اختلاط الذهن ضحك وفرح لما ذكر من ان الحار الدموي اكثر غريزيا ومعه رطوبة تعين على
الانبساط ولون صاحبه ادم الى حمرة مشرقة لاختلاط السوداء الحاصل من الاحتراق ببقايا الحمرة الاصلية واما الاشراق فلحرارة الادمغة التي
يكون من البرد وجمود الدم فهي مع كمودة وعروقه واسعة لما تحلل الدم وتزيد حجمه عند الاحتراق والغليان وعيناه حمراوان ونبضه عظيم الى سرعة
لقوة القوة وشدة الحاجة ولين الآلة لكن لما كان الاحتراق موجبا للصلابة مال الآلة اسرع ليتدارك بالسرعة ما فات من العظم فان كان الطفل
شابا او كان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد او الرعاف او الطمث او القيء والحلقة او
البواسير فانقطع عنه خروجه من هذه الطرق كان اوكد في الدلالة على انه من احتراق الدم وما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعي
قيدها به لان ما كان عن احتراق الغير الطبيعي هو الجنون لا الماليخوليا وسنبين الفرق بينهما فان صاحب ذلك يكون كثير الهم وهو عبارة عن الفكر
في مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو فوته فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى وكثرته اما لبقاء السبب الموجب
له وهو السوداء او لتكرر الهم فان تكرر الشيء على الشيء يستعده لقبول ذلك الشيء كما ان تكرر السخونة على الجسم يستعده للسخونة او لان الهم
يتبعه او ان ضعف القوة الطبيعية وتكاثف الروح للبرد الحادث من انطفاء الحرارة الغريزية ونقصانها واختناقها الانقباض الروح وكلاهما
موجبان للهم او لان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة القوام والغليظ اليابس لا يترك سريعا ما يقبله من النقوش وكثير الفكر والخوف والفزع
وهو بين في الخوف والبكاء لما يتصاعد الى الدماغ ابخرة كثيرة من القلب بسخونته باجتماع الروح فيه والتخيلات الردية لفساد الدماغ وتغيره عن
المجرى الطبيعي خصوصا اذا كان السبب في الاوسط منه كما حكى جالينوس ان رجلا من البلغاء يخوف نفسا فكرته ان الله تعالى يعني باسقاط السماء فرسل
عليه فيموت تحتها وكان يهرب من المشي تحتها وحكى الطبري ان رجلا اصاب من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا
وقد قطع بعض حلقه فسالوه عما ادعته الى ذلك فذكر انه راى رجالا ونساء قد اجتمعوا حول منزله منهم من يقول احفظه الى الصباح لئلا يهرب
ومنهم من يقول ان لم يحرس يلقي نفسه في البئر ويقول الاخر الراى لهذا ان يقتل نفسه ويستريح فقام الى سكين وذبح نفسه غير انه غشي عليه فسقط
وقد يبلغ الفساد في بعضهم الى ان يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه وسببه ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ
اوهنت التخيل وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف
فتفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ بالضرورة عن
الآلة فيتصل بالعوالم العالية القدسية لتشوقها فيفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد و
البلد وينتقش فيها وذلك غير ممنوع وهذا يشبه تعاكس فان انتباع ذلك فيها كانتباع الصور من مرآة اخرى لما يقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما
واذا ورد عليها السانح بحركة التخيل اليها وتلقيها وذلك بسبب امرين احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال كلاله وكان الوارد امرا
غريبا منبها تنبه له لكونه بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وثانيهما يعود الى النفس وهو انها يستعمل التخيل ويستخدمها بالطبع في جميع حركاتها
وافعالها فاذا قبله التخيل وكانت الشواغل زائلة عنه بسبب المرض وضعف الحس لبث صورة مناسبة وانتقش منه في لوح الحس المشترك فصار
في حكم المشاهدة والمسموع وقيل سبب ذلك استيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذي فيه فيبطل المقاومة التي يقع من العقل النظري للتخيل
اي استخدامه له فيقوى التخيل حتى لا يكاد يذعن للحس وقد يضعف الحس ايضا لفساد المزاج فلا يمانع التخيل كثير ممانعة والتخيل لا يمانع النفس عما هو
تخيل عن الاتصال بالعوالم العالية بل يتبعها وانما يمانعها اذا اشتغله شاغل من الحس فاذا انبع النفس واجاب اليها وقد اتصلت بالعالم السماوي
فاض عليها شيء مما هناك فان ذلك غير ممنوع ينتقش فيه منها ثم وقع ذلك النقش في الحس او ينتقش فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس
اذا ضعف بفساد مزاج الدماغ وكذا العقل عن مقاومة المتخيلة اشتغلت المتخيلة بالتركيب والتفصيل في الامور المحفوظة صورها ومعانيها

وهذا

وهذا التصرف يعد النفس لقبول الغيب كما يعدها الحد الاوسط لقبول النتيجة والمشاهدة يدل على ذلك كما يدل على حصول النتيجة بعد الفكر والا
فلا برهان على ان الفكر يؤدي الى تحصيل النتيجة وقد يبلغ الفساد في بعض الى ان يظن انه صار ملكا وقد يبلغ في بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن انه الحق و
هو تعالى عن ذلك وحب الوحدة للتوحش عن الناس وسوء ظنهم فقد رايت من الادباء من ابتلي بهذا الداء وكان يهرب ممن يراه حتى الاصدقاء ويتوهم
انه يقتل قال ثابت ذوق اكثرهم يرون انهم يلزمون التقوى وحسن السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس وان كان حدوثه اي حدوث الماليخوليا عن
احتراق الصفراء فيكون معه الجنون وهو عند القوم عبارة عن الاختلاط الردي الذي يكون معه توثب وهيجان وحدة شديدة وغضب وسوء خلق في
ذلك افراط الحرارة والهيمان اي التحير وتيه العقل والهذيان والصياح والاضطراب لغلبة الحرارة واستيلائها على الدماغ والسهر وقلة الهدو
وكثرة الغضب لغليان دم القلب واشتعال الروح وناريته فيكون اسرع هيجانا وتكرر الغضب ايضا معد له وحرارة ملمس وصفرة اللون لغلبة الدم البلغم
نظر كنظر السباع من شدة الغضب فان كان التدبير فيما تقدم حارا يابسا كان اوكد في الدلالة وان كان حدوثه عن احتراق البلغم كان لصاحبه كسل
وسكون لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق استعداد الخلط الحار اليابس فيكون الاعراض اللازمة لمزاج الاصلي باقية فيه بعد
الاحتراق وقلة حرارة في اللمس وعلاج الدموي الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع في وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان كل
مركب من اشياء مختلفة يسمى باليونانية كحل الوحش فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركيبه وقال قوم لانه شديد الصبغ كحل اللون لكثرة ما فيه
من الدم لانه اجتمع من العرقين ومن الباسليق ان لم يمكن فصد الاكحل لانه اعم نفعا من الباسليق او الصافن وهو عرق موضوع على الكعب الانسي سمي
لان الصافن هو السليم وهذا العرق سليم ليس تحته شيء ولا بجنبه شيء وفصده سهل ان كان سببه اي سبب الماليخوليا احتباس الطمث لانه مما يجذب الدم
من الاعضاء العالية الى السافلة بدل الطمث ايضا وسقي طبيخ الافتيمون وصفته هليلج كابلي اسطوخودوس بسبايج مقشر مكد عشرة دراهم شاهترج
بسفايج سناء مكي مكد خمسة دراهم يطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون وهو حار ويترك حتى يبرد ثم يصفى
ويذاف فيه درهم من الغاريقون ودرهمان من التربد وكذلك من الصبر ويحلى بسكر ويسقى بعد نضج الخلط وترطيبه بالمطبوخات الملينة ليحصل للمادة
جريان وقبول للاستفراغ فلا يندفع لطيفها ويبقى كثيفها ويشتد النكاية فانها لغلظها وغلبة ارضيتها لا يطاوع الخروج بجذب الدواء الا بعد
اعتدال القوام التام ثم اي بعد الاستفراغ التام التوسع في الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والدجاج المسمنة والجداء والفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز
والسكر والخبز السميد ومخيض البقر ومن الفواكه البطيخ الهندي والقثاء والعنب والرمان والتفاح الحلو النضج وبالجملة ينبغي ان يكون طعامهم دسما حلوا
او غيرها الذي يتولد منها كيموس كثيرة جيدة الكيفية مضادة للمادة السوداوية وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة والدعة والسكون وتعاهد
الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن على الراس والانغماس في الماء الذي طبخ فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير المرضوض وقشور الخشخاش ودهن
البابونج في الحمام المعتدل وتشق دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك والتمريخ بها وعلاج الصفراوي تنقية البدن بمطبوخ الهليلج
والافتيمون لاستفراغ الصفراء والسوداء وصفته هليلج اصفر خمسة وشاهترج مكد عشرة دراهم الافتيمون اجاص عشرون عددا سبستان
عددا ورد احمر تمر هندي مكد خمسة دراهم يطبخ الجميع بثلاثة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون ويقوى بدانق من
سقمونيا ودرهم من الصبر المغسول ودرهم من التربد ويحلى بعشرين درهما من الترنجبين وماء الجبن بعد التدبير المرطب من سقي الاغذية والاشربة
المرطبة والتغذي بلحوم الدجاج المسمنة ولحوم الجداء مطبوخة في كشك الشعير والقرع والاسفاناخ ودهن اللوز والاستحمام بالمياه العذبة وتمريخ البدن
والراس بمثل دهن البنفسج والقرع والتطليل بماء الحشائش المرطبة وترك السهر والجوع والتعب ثم تبديل المزاج بالاشياء المبردة المرطبة وعلاج
السوداوي استفراغ السوداء بالفصد ان وجد الدم غالبا لان السوداء عكر الدم ودرديه ومع ذلك ليست متشبثة بما هي فيه فلذلك يكون اطوع
في الخروج بالفصد مع الدم بشرط ان يكون الفصد في العروق الواسعة لانها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في تلك العروق والاسهال بعد
الفصد لان الفصد يخفف المادة ويقللها باخراج ما يطاوع الخروج وهو اللطيف الطافي ثم المسهل يخرج ما لا يطاوع وهو الغليظ الراسب بمطبوخ
الافتيمون مرة بعد اخرى حتى يستاصل المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء لكثرة يبسه وارضيته وعسر انفعاله لا يندفع بسهولة ولا يقوى
الادوية وان كانت قوية على اخراج جملتها دفعة فينبغي ان يستفرغ في دفعات اشفاقا على القوة حتى لا تنحل بشرب المسهل القوي والاسهال الذريع
والحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج وحجر اللازورد المغسول والغاريقون والهليلج الاسود والسقمونيا والايارج الفيقرا والايارجات و
ينبغي ان يبدا بالاضعف مثل ايارج فيقرا فان لم يتبين منه اثر صلاح في المرة الاولى والثانية يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقي

ماء الاصول اللطيف في التليين ونضج الخلط وصنعته اصل الرازيانج واصل الهندباء واصل السوس والبسفايج ولسان الثور والباذرنجويه والهليلج الكابلي يطبخ ويصفى ويمرس فيه الافتيمون ويشرب مع الترنجبين ثم اى بعد الاستفراغ ترطيب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمامات وغيرها من المبردات والمرطبات والنطولات والاشربة وسائر التدابير وتقوية القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا يقبل الابخرة المظلمة المتصاعدة اليه واما القلب فلانه لا يمكن ان يكون ماليخوليا بلا شركة من القلب قال الشيخ لا عجب ان يكون مبدأ ذلك المرض من القلب فان كان استحكامه في الدماغ فانه يمكن ان يفسد مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ او يفسد مزاج الدماغ فيتبعه القلب يفسد مزاج روحه فيفسد ما ينفذ منه الى الدماغ وبعين على افساد الدماغ لان الروح الدماغي متصل بالروح القلبي ومن جوهره فيجب تقوية القلب في هذه العلة ليندفع عنه الخوف والفزع والغم فان كان مزاجه مايلا الى الحرارة فيستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن الحرارة كما يجيء وان كان مايلا الى البرودة يقوى بالمعجون المسمى بالمفرح وصنعته على ما قال الرازي ورد احمر ستة دراهم سعد خمسة دراهم قرنفل مصطكى سنبل اسارون ثلثة ثلثة قرفة زرنب زعفران درونج ابريسم فاقلة جوزبوا دراهم قسمي ثامر ويطبخ رطل ابلج حديث بسبعة ارطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسل ويطبخ حتى يغلظ ويذر عليه الادوية ويحرك بعود خلاف عريض حتى يختلط ويدواء المسك صفته زرنبا درونج لؤلؤ كهرباء بسد مكد عشرة دراهم ابريسم خام هيل ساذج فاقلة عكد خمسة دراهم اشنه دار فلفل زنجبيل مكدا ربعة دراهم مسك درهمان يعجن بشهد النحل **وعلاجه** البلغمي تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلي والشاهترج والزبيب المنزوع العجم والسناء والبسفايج والافتيمون مع السكر والتربد والغاريقون وحب الاصطمخيقون وادمان الحمام واستعمال دهن البادرين والزنبق والتغذية بلحوم الحولي من الضان والفراخ النواهض والطيهوج واما الامتلاء الراسي وحده منها اى من السوداء دون ان يكون منتشرة في جميع البدن **وعلامته** افراط الفكر لان نفس المادة السوداوية ههنا موجودة في الدماغ بخلاف القسم السابق فيكون اعراضه اشد واثبت ودوام الوسواس لدوام السبب بخلاف الاول فانه يختلف بسبب تصاعد الابخرة قلة وكثرة وشدة وضعفا بل وجودا وعدما وغور العينين لانتقاص الرطوبة اللايقة لها باستيلاء الجفاف على الدماغ والنظر الدايم الى الشيء الواحد لافراط الفكر وثباته على ما يتفكر فيه ليبس مزاج الدماغ واستقراره فيه فان الطبيعة متى اشتغلت بالكلية الى شيء يتفكر فيه واستغرقت فيه غفلت عن جميع الافعال الارادية كالهائم الحيران والنظر الى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها بطلب الهبوط الى اسفل ولان المتفكر في شيء ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه وتحلل الراس والوجه بكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الافة وتقدم فكر لانه حركة من اوسط الدماغ الى مؤخره ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا افرطت احرقت الرطوبات التي في الدماغ وجففتها سيما اذا كان في الاشياء العميقة والمسايل الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم يقدر على حلها وبلوغ عللها حرثت ولغتمت وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف وقال روفس قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلاطون ونظرائه وقال الطبري قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس فاحترقت اخلاطهم وحدث لهم ماليخوليا منهم الفارابي فانه كان لا يختلط بالناس ويجنبهم واذا عاب انشا عابه بانه يجالس العامة والسوقة فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى السوق ويقعد ويهذي بالمنطقيات ويلعب به الصبيان والسوقة قال ويلغني انه نظر يوما الى انسان يبيع شيئا من الحلاوى فقال له كيف تبيع هذا فاجابه الطواف بانه قال رطل بكذا فخاصمه وقد اشبه فاجتمع الناس عليهما وترافعا الى الوالي فسالة الوالي عما جرى بينهما فقال انا اسئله عن الكيفية وهو يجيبني عن الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله وقد ابدا مرعلته ثم عجز من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسويه تفرد بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر في الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهي الدنيا فكتب اليه ابو ماهر من بغداد يشير عليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فاقام ثلاثة ايام يسيرة حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان يفزع من علمائه وجيرانه ويقول هم البارحة بقتلي واخذ مالي وتزايدت علته حتى جفت اخلاطه واحترقت وهلك وتقدم سهر لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التي يحدث فيه من حركة الارواح ولاذ اقلت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحرقت الاخلاط فيه وتعرض للشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا لها لانها تسخن الدماغ وترقق الاخلاط وتحللها فيحدث الاحتراق بالضرورة واستكثار من الاغذية الحارة الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل والكراث لانها مما يسخن الدماغ ويجففه وتحرق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار وبطوء النبض لسوء المزاج البارد وصغره لقلة الحاجة ولصلابة الالة واختلافه اما الصلابة الالة فلانها لا يطاوع في الحركة بسهولة وبعجز القوة عن التحريك المستوي لما يلحقه الاعياء فيستريح ساعة ثم يعود الى التحريك او لافراط الفكر والغم فينصرف الطبيعة عن التحريك المستوي الى ان يشتد الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا الابدال ينتقل من احدهما الى الاخر

ورقة القارورة لتحجر المادة **وعلاجه** تنقية الدماغ ويبدأ ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال ويستكثر من اخراج الدم ان كان اسود لانه يدل على ان المادة المتحجرة قد انبسطت في البدن مع تمكنه في الدماغ ويعدل منه ان كان غاني الحمرة ويحبس على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة في عروق الدماغ فقط ولم ينبسط في البدن وحيث يخرج من عروق الجبهة وفصد الصافن اولى من القيفال ليكون الانجذاب الى مكان ابعد وخاصة في النساء لانه يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم او الصفراء او السوداء بمطبوخات وحبوب يوافق كل نوع من انواع السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والخلط ليسهل خروجه بالاغذية الرطبة مثل الاسفيدباجات المعمولة بلحوم الدجاج المسمنة والجداء والحملان والسمك الرضراضي والفالوذجات المعمولة من النشاء والسكر والخشخاش ودهن اللوز وتغريق الراس بالادهان المفترة ليكون نفوذها وترقيقها وتليينها اكثر حتى يظهر الترطيب والبلل في المناخر وتستعد المادة لقبول اثر الدواء ثم اى بعد الاسهال وتنقية الدماغ يعاد الى ترطيب الدماغ ليزول عنه اليبس الحادث من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخة فيها الشعير المقشر والبنفسج والنيلوفر وورق الخس والخطمي والقماد المتخذة من اب حب القرع وحب البطيخ الرقي وزهر النيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وسائر التدابير من سقي الالعبة والاشربة المرطبة والنوم الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبة والايواء الى المساكن الباردة وقرب المياه وترك الرياضة والفكر والجماع وتقوية القلب بالمفرحات الموافقة لما قلنا من ان الروح الدماغي متصل بالقلبي وانهما متشاركان في العلل والامراض ونوع من الماليخوليا يسمى المراقي قال سرافيون لان ابتداءه يكون من المراق وهو بالتشديد غشاء المستبطن للاحشاء من خارج وقال يوحنا لانه ينفخ المراق وهذا اولى والعلة النافخة لانها تنفخ الجنبين بطريق انه يتحلل منه بخارات غليظة وقال ديوقليس سببان في هذه العلة تنسد منفذ المعدة المتصلة بالمعاء بسبب الورم فيمكث الغذاء في المعدة اطول مما ينبغي فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط سوداوي حار حاد لان تولده عن الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الارضية حار حاد بالحرارة الساكنة فيه كما في الرماد والاكلاس يجتمع في المعدة ويحدث فيها ورما باردا في الاكثر ويستدل عليه بخلوه عن الحمى والعطش والقيء المرارى واختلفت الاوايل في سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس متفقون على ان الخلط المحترق يحصل اولا في الشراسيف التي تردم المعدة والمراق ثم ينصب الى قعر المعدة ويحدث فيها قلغمونيا والمتاخرون من شيعة جالينوس على انه يحصل اولا في اوراد المعدة ثم يحدث فيها قلغمونيا وقال روفس انه يحتبس في المعدة من انصباب اليها اكثر مما يجب من الطحال ثم يحدث في اسفلها عند البواب ورما وحكى جالينوس عن ديوقليس انه قال هذا المرض قلغموني في المنفذ المسمى بالبواب هو طرف المعاء الاثنا عشري المتصل باسفل المعدة وقال الجرابيون وهم قوم الحباء من المجربة المشهورون ان هذه الاخلاط تحترق بسبب من الاسباب فيصير الى الشرايين والاوراد فان لم ينصب منها الى المعدة ارتقت منها ابخرة الى الدماغ واظلمته واورثت نوعا من الماليخوليا وان انصب الى المعدة والاوراد فاحدث الاعراض اللازمة لهذا المرض سواء حل فيها ورما حارا اولا والورم بالطبع يكون في قعرها لان الاوراد تكثر هناك فيتحلل عن ذلك الورم بخار سوداوية الى المراق فينتفخ والى فم المعدة فيورث جشاء حامضا والى الدماغ فيورث الوسواس واستدل من قال بان سبب هذه العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال رباط المعدة بذلك الموضع وبالزقوة فاذا ثقلت المعدة بالورم انجذبت في الم ذلك الموضع بطريق التمدد واستدل على ان الورم في قعرها من احتباس النجو وانه لا يخرج الا في كل ثلثة ايام او اربعة وان العليل يحس بالالم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء في ذلك المنفذ واجتيازه فيه والجشاء انما يحدث من بخارات غليظة سوداوية يتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والجشاء انما يتفقان من ارتقاء هذه البخارات الى المراق وازدياد غلظهما نعوقهما هناك بالاحتقان والغم والحزن والافكار الردية انما يحدث من ارتقائها الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق في الماساريقا ويحدث فيها سدد الغلظة فان كانت المعدة ضعيفة انصب اليها وان كان المراق ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ورما ويتحلل عنه بخارات الى الدماغ يوجب ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق وكان الشيخ يميل الى هذا فانه قال اكثرها يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة ويحمض الجشاء ويحدث في مصرس لا سيما ان شارك الطحال ويكون البراز رطبا ويغلظ الدم وربما كان هناك ورم يتحير بخارا مؤذيا يحدث الماليخوليا او يحدث فيها ورما حارا يحرق الدم المراق ويجعله سوداويا ولا ينفذ الغذاء من المعدة الى الكبد فيبقى في قعرها ويعرض لها الفساد وهذا مذهب قوم من الاطباء واستدلوا على ذلك بما ينال الانسان من الالم وقت نفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا يصل الى ابدانهم او يجتمع في الطحال ويحدث ورما كما هو راى ثابت بن قرة او سددا او يزداد حدة وعفونة فاذا دفع عن نفسه الفضل الردي الى فم المعدة اورث الافكار الردية والوسواس وافسد الهضم كما ذكر جالينوس في الاعضاء الالمة وبه قال

الرازی اذا اجتمع فی المراق ويزداد غلظا واحتراقا بحرارة الكبد والامعاء ويحدث ويصاحبه بخارا كما هو رأی بولس او لا يحدث كما هو رأی
بولس او لا يحدث كما هو رأی سرافيون فانه قال ان اجتمع هذا الدم المحترق فی الاوراد التی فی البطن وغلظ من فساد مزاج حار صار ارضيا اسود
وتصاعد منه بخار اسود غليظ فاذا لاقی الدماغ سود الروح النفسانی واظلمه فيحدث الفزع والغم ويرتقی منه بخارات الی الدماغ فی ای عضو كان
اجتماعه وقال ديوقلس سببه حرارة شديدة فی الكبد والعروق الدقاق التی تمص الغذاء منها الی الكبد فيحترق الدم ويجعله سوداء ويندفع الی الطحال
ثم منه الی فم المعدة ويحدث اللذع والحرقة والكآبة والافكار الرديئة وعليه كثير من المتاخرين وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد اذا كانت مفرطة
الحرارة تحت الاغذية حين كونها فی المعدة فتولد منها الرياح ثم اذا وصل ذلك الغذاء الی الكبد وهو مندخن مستعد للاحتراق وصادف
كبدا حارا فاحترق وصار سوداء احتراقية ثم اندفع منها الی الطحال ومنه الی المعدة وحدث فيها الحموضة الغلیانی والجشاء الحامض وفساد الهضم وضعفه
فيتولد فی المعدة البلغم ويكثر الابخرة ويعرض ساير الاعراض الاخر وقال قوم سببه ورم حار فی ابواب الكبد يحرق دم المراق والفضول الغذائية التی
تركها فيه يوما فيوما ونسبوا هذا الرأی الی جالينوس وقال قوم سببه ورم حار فی المعاء الصايم واستدلوا عليه بالالام فيه وقت انحدار الثقل
عنه واعترض على من قال ان هذا المرض يكون مع فلغمونی اما فی قعر المعدة او فی البواب او فی الماساريقا او فی الصايم بوجهين احدهما انه ان كان
هناك ورم حار لا يخلو هذه العلة عن الحمی وليس كذلك واجيب بوجهين الاول ان فی كلام القدماء لم يوجد الا لفظ الفلغمونی مكان الورم
الفلغمونی فی لغتهم يطلق على معنيين احدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب والمراد به ههنا المعنی الثانی والثانی بان الحمی انما يحدث عن الفلغمونی اذا
عفنت مادة ولم يتعفن ههنا لانه ورم قد غلبت عليه السوداء وما شاكل البرد واليبس فبعدت عن قبول العفونة وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن ان يبقی اذ
صنه متطاولا من غير ان يجمع او يتحلل او يصلب مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب عنه بان المادة لغلظها وكثافتها لا يجمع ولا يتحلل بل تزداد غلظا فـ
تصير شبيهة بالسقيروس الغير الخالص **وعلامته** الجشاء الحامض الدخانی لما علم وقلة الاستمراء لضعف المعدة وقصور الهضم اما من ورم المعدة
او من كثرة انصباب الفضول الفاسدة اليها او من شدة حرارة الكبد او حرارة ورم المجاور فان الحرارة الشديدة الغريبة تطفی الحرارة الغريزية كالسراج
الذی يوضع فی الشمس فانه لا يتبين ضوءه وكثرة البزاق لقلة الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذی قد احتبس فيها فلم
ينفذون فی اليوم الثانی طعاما بالم يستمری بعد والوجع من الورم او من تمديد الرياح النافخة والحرقة لحدة السوداء وحموضتها والتمدد فيما دون
الشراسيف وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة وقلة الاستمراء ولين ای لين البطن والمراد به البراز فيكون للفظ المشترك مستعملا فی معنيين مختلفين
وذلك لان الكبد لا يجذب الرقيق من الكيلوس اما لفساده او لسدد الماساريقا وورمها او لضعف الكبد والمشاركة او لما يبقی فيه من الفضول
الغليظ حيث لا يجذبها الطحال لضعفه عندما يكون الاجتماع فيه والوجع بين الكتفين لثقل المعدة وانجذابها الی اسفل ومشاركة المری لها
وضيق الصدر وهو حالة بالنسبة الی الامر الموحش وهو الموذی النفسانی من جهة قلة احتمال النفس له وقد تحرك الی الدفع والمقاومة دون الهرب
هذا هو الفرق بينه وبين ضعف القلب فانه يتحرك الی الهرب بسبب كثافة الروح وسخونته وبخاره فيكون قبل الحركة الی الخارج والكرب المتلذذ
هو غثيان الرأس وسكون فی القلب لحرقة المعدة وتاذيها لذكاء حسها من تلك المادة الحارة اللاذعة والجوع المفرط الكاذب لان السوداء تكثف فم
المعدة بعفوصتها وبدغدغة بحموضتها فتعرض لها حالة شبيهة بمص العروق المتقاضية للغذاء والاحساس وارتفاع بخارات شبيهة بالدخان
لانها تنفصل من مادة غليظة محترقة الی الحلق واللهاة من المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من الفضول المحترقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه
عنه **وعلاجه** هذا النوع المراقی ترك الاستفراغ بالدواء ان كان فی المعدة والماساريقا او المراق واما ما كان فی الطحال المجرد فلا بأس
بالاستفراغ بالادوية القوية وذلك لئلا يجذب المواد الفاسدة الی المعدة والاحشاء فيزداد بذلك الورم والسدد وضعف المعدة وسوء
الهضم ولئلا يزداد القشف واليبس فی البدن ويحدث التشنج ثم الموت كما حكی الطبری الا عند الضرورة الشديدة من كثرة المادة مع خوف زيادة
الحرقة والعفونة وتفريقها وانتشارها فی البدن والانتشار من الاغذية على القرابيع وصفرة البيض واشباه ذلك لسرعة هضمها وقلة فضولها
وجودة كيموسها والفصد فی كل اربعين يوما او اقل من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان كان الدم غالبا من الباسليق واخراج الدم بقدر القوة
والحاجة وينبغی ان توسع الفصد ليخرج غليظ الدم وعكره وترطيب المزاج وتبريده ليقل تولد السوداء ويزول اليبس والجفاف العارض فی
البدن وتليين المادة المحترقة بماء الشعير وشراب الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والاحشاء بالجلنجبين ان لم يكن
فان احتيج ضرورة الی الاستفراغ استفرغ برفق بما لا يوذی الاحشاء من الادوية الحارة القوية والايارجات الكبار مثل لوس الحيار شنبر

المی

القطرب

المروخ فی الماء المغلی فيه بادروجبويه ولسان الثور والافتيمون والافسنتين والذی من الطحال يعنی بامر الطحال ای بصرف العناية اليه واتی
معالجته ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا يجذبها الطحال فيدفع شيئا منها الی المعدة وقوع نوع من الماليخوليا يسمی القطرب قال الشيخ
القطرب اسم لدويبة تكون على وجه الماء يتحرك عليه حركات مختلفة سريعة بلا انتظام وكل ساعة يغوث ثم يظهر وقيل دويبة اخری لا يستريح من
الحركة وسمی به تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان فی اختلاف الحركات وسرعتها وفی تواريه حينا وبروزه حينا وقال الشريف الادرنسی القطرب دويبة
مضیء بالليل كانها شعلة نار ولعل هذا المرض سمی به لظهور صاحبه فی الليل مثل هذا الحيوان وقيل هو الذكر من السعالی جمع سعلاة وهی اخبث الغول
وقيل هو الذئب الامعط ولذا يسمی بالذئبی وبعلة الذئب ايضا لان صاحبه قد يمشی على اربعة فی الصحاری ويعوی كالذئاب ويثب على الناس **وعلامته**
شدة تقطيب الوجه يقال قطب وجهه تقطيبا اذا عبس وان لا يسكن فی موضع واحد اكثر من ساعة واحدة لان حدوثه من احتراق السوداء
والصفراء معا فی الدماغ فيكون لا محالة فی غاية الحدة والثوران بل لا يزال يتردد ويمشی مشيا مختلفا لا يدری این يتوجه لبطلان عقله مع خوف
من الناس وسوء قصد لمن يغافصه ای يفاجيه وذلك لرداءة ظنه فی كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه ليلا وتواريه نهارا فی المقابر والمواضع
الخربة حبا للخلوة وحذرا عن الناس وربما لم يحذر بعضهم عن الناس غفلة منهم وقلة تفطن لما يری لغلظ الروح النفسانی وتكدرها باخلاط
ابخرة الغليظة السوداوية ولذلك يمتنع من النفوذ فی الاعضاء على ما ينبغی ولا يحس بكثير من الاوجاع قال روفس ان احدا منهم لم يحس بالجوع
العطش والم الضرب بدعم لذلك انه غير فاسد بالموت فاخذت حديدة بالنار ووضعتها على ساعده فاختلها او قال انا ناصحا حتی يقول لزدنی كيلا
فان نارك باردة حتی احترق منه قدر صالح وشم رايحة القتار يسير انتبه على ان وهمه كاذب ومع ذلك يكون على غاية العبوس والتاسف لكثافة
الدم وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم فی بدنه يكون قليلا جدا ومع قلته يكون غائرا لغلظه فلا يأتی منه الانبساط
الی الظاهر ولا من السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واقبل للغور فيظهر الصفرة كما فی ابدان الناقهين جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا
تندمل قيل سببها انه يمشی فی الليل هايما لا يدری این يطاء برجليه فيكثر له العثر ومصادمة القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة ولذلك يكون
فی وجهه ايضا مثل تلك القروح ويشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض الكلاب لانه يبرز فی الليل ويهرب من كل ما يراه ومن عادة
الكلب ان يعض من يهرب منه وقال الشيخ سببها فساد المادة السوداوية وانصبابها الی الساقين لغلظها ولكثرة حركة الساقين وايضا مصادمة
الاشياء برجله وعض الكلاب سبب لانصباب المواد اليه وانقاد صاحبه على هذه الحالة لا اندمل من تلك القروح قال الطبری رايت بالكوفة جماعة
عرض له هذا المرض وعلى ساقيه واكثر بدنه بثور كبار يشعر بترشح بالصديد **وعلاجه** اخراج الدم ان وجب والاستفراغ بمطبوخ الافتيمون
بعد النضج التام وملاك الامر فی علاجه تعديل مزاج الدماغ بالنطولات والادهان المبردة المرطبة وغيرها ويبالغ فی الترطيب مثل ابن دار
اليبس بسبب الاستفراغ وحدة الادوية المسهلة ويغذی بما لطف من الاغذية ويحتال فی تنويمه لينقطع فكره ويترطب دماغه قال الشيخ واذا
عولج بكل علاج ولم ينجع فيه ضرب وجهه وراسه وكوی يافوخه فانه يفيق وذلك لتنبيه القوة النفسانية ونوع من الماليخوليا يسمی مانيا تشبيها
لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة اليونانية الجنون السبعی قال الرازی وبعض المتاخرين ترجمته الجنون الهايج وداء الكلب والمانيا نوعين
سبعی يكون مع غضب واضطراب وتوثب وسبعية فی الاخلاق ونظر حاد لا يشبه نظر الناس وداء الكلب نوع منه ای من المانيا مع غضب مختلط
ملعب وعبث وايذاء مختلط باستعطاف وذلك لان سببه اقرب الی الدموية كما هو من طبع الكلاب ولذا سمی به تشبيها لصاحبه بالكلب فی هذه
الاخلاق وذكر روفس انه انما سمی به لان صاحبه اذا عض انسانا قتله كالكلب ويكون ای المانيا اما من سوداء محترقة عن سوداء طبيعية وشبه
ان يكون هذا سببا لداء الكلب لان سوداء الطبيعية دردی الدم المحمود فيكون فيها من الدموية موجبا للاستعطاف واللعب وما يكون عن احتراق
الصفراء سببا للمانيا المطلق **وعلامته** ان جنونه سبعی مع فكر وسكوت يمتد مدة لكثافة السوداء وارضيتها فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا
بادنی سبب ثم اذا تكلم ابتداء يتغافل عن الجواب متفكرا فاذا اكثر والح عليه لم يمكن الخلاص منه ولا اسكاته لكثافة السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس
لا يقبل الاشياء بسهولة فاذا قبلها لم يتركها ايضا بسهولة ويكون نحيف البدن مايلا الی السواد واما عن سوداء محترقة عن صفراء **وعلامته**
ان يكون الاشتغال الشر فيه اسرع واكثر عند اشتعال الروح المتولد فی بدنه لغلبة حرارته والسكون عنه اسرع للطافتها بالنسبة والقحة وهو
القلق من الغم والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين هذه العلة وورم الدماغ ان هذه تكون بلا حمی وورم الدماغ لا يفارقه الحمی **وعلاجه**
تنقية البدن من السوداء الصفراوی فی هذه القسم والسوداوی فی الاول بما يوافق من الادوية المسهلة لكل منهما بعد مراعاة الشرائط من النضج

ترسو ، سفينه
نادان ، مصروع

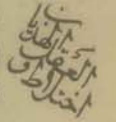
المانيا

الی

وترطيب المادة وترطيب البدن والدماغ وتقوية القلب وترطيب الدماغ بعد الاسهال ايضاً بالنطولات والادهان ولبن الجوارى والتمريخ
بلعوق الخشخاش والتغذية بالقرع والاسفاناج والخس المسلوق المطبوخ بدهن اللوز الحلو اذا كانت الحرارة شديدة والاهليلج الجداء والفراريج
المسمنة والسمك الرضراضى وكارع المعز ولا يترك الطبيعة معتقلة لئلا يرتفع من الثقل بخارات مؤذية الى الدماغ ونوع اخر من المالنخوليا يقال
له صبار او هو لفظ سرياني ومعناه الجنون السوداوى وهو جنون سبعى يكون نتيجة برسام حار صفراوى حتى يكون الانسان مع انه مبرسم
يهذى مجنونا مضطربا وكانه مانيا مركب مع قرانيطس فان القرانيطس الخالص يكون معه هذيان واختلاط ولا يكون معه جنون ومانيا يكون معه
جنون ولا يكون معه حمى وسببه سوداء محترقة عن الصفراء الصرفة تندفع الى الدماغ ويحدث عنها الجنون والورم معاً الى الحدهما سيما الاخر و
علامته انه اذا اخذ يبتدى بسهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه بسبب توجه المادة المحترقة اليه ونوم مضطرب وفزع في النوم وتوثب فيه لما
ينفصل من تلك المادة المحترقة سوداوية ظلمانية ويختلط بالروح فيتخيل في النوم ما يناسبها من الاشياء المظلمة الهايلة ونفس متواتر لعدم انبساط
الحجاب الى حد العظم لصلابته ويبوسته مع شدة الحاجة الى النسيم البارد بسبب حرارة الحمى والاحتراق فتتدارك الطبيعة بالتواتر ما فاتها من العظم
وذهاب الاختلال التخيل والتذكر بالاصالة ان كان الورم في المقدم والمؤخر او بالمشاركة ان كان في الجزء الثاني ولاستيلاء اليبس والجفاف على جوهر
الدماغ فلا ينطبع فيه شيء وجواب غير شبيه بالسؤال اما لعدم فطنته له او لعدم تذكره وضبطه له حتى يجيب بما يناسبه واحمرار الوجه والعينين واضطرابهما
في الحركات لغلبة الحرارة مع ثقل فيهما لامتلائهما من الابخرة بسبب السهر او لما يندفع اليهما شيء من فضول الدماغ لكثرة حركتهما ولضعفهما الدائم
انفتاحهما من السهر بل ان ما يتوجه اليهما من هذه الفضول وكانهما قذيان لامتلاء العروق ودرورها وسيلان الدمع غير ارادة لتقلص اللحمة
التي في الماق الكبير لطول السهر ولضعف العين عن امساك رطوبة تنجلب اليها ونخس العروق المنتخمة الممتلية لها **وعلاجه** علاج البرسام ايضا
من جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة من ان يتصاعد الى الراس مع زيادة في الترطيب كثيرة لان اليبس والجفاف ههنا ازيد مما في
البرسام للاحتراق وزيادة يبس السوداء والترطيب في نفسه عسر فيحتاج ان يكون الموجب له قويا ويحتاج ان يدام ربط اطرافه لئلا يضطرب فلا يزداد
المادة حدة واشتعالا وهيجانا او لينجذب المواد والابخرة من الدماغ الى الاطراف ويحبس هناك او لئلا يجنى على نفسه وغيره قال الطبرى رايت
رجلين ذبحا انفسهما او رجلا وثبا بطرفيه او والديلم يعلقون انفسهم من الاشجار ونوع اخر من المالنخوليا اختلاط العقل والهذيان قسمته له باسم
عرضه اللازم وهو افة في افعال الفكرية بحسب التغير والتشويش لا النقصان والبطلان فيكون من الحرارة لا غير ويكون اما بسبب الدماغ بان
بان يكون السبب فيه خاصة في بطنه الاوسط الذي هو محل القوة الفكرية وذلك اما لامتلائه من المرة السوداء اي السوداء المحترقة فانهم لا يطلقون
المرة السوداء الا عليها تمييزا بينها وبين الطبيعي قال الشيخ في الكليات ان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها اما على جهة الرسوب
مثل هذا الدم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى
المرة السوداء **وعلامته** ان يكون مع غموم وظن سيء كما في المالنخوليا او من سوداء صفراوية **وعلامته** ان يكون مع سبعية واقدام
اي تهور او من سوداء دموية **وعلامته** ان يكون مع طرب وضحك ودرور عروق لانها مواضع الدم وعند اشتداد الحرارة يزداد حجمه
فينتفخ العروق والمصنف رحمه الله لما اقتبس هذا الفصل من كلام الشيخ وخبط فيه حيث جعل الغموم والظن السيء علامة لمطلق المرة السوداء و
ليس كذلك بل هي علامة للمرة السوداء السوداوية وجعل السوداء الصفراوية والسوداء الدموية قسيمين للمرة السوداء وهما من اقسامها او
من صفراء **وعلامته** ان يكون مع التهاب وحرارة في الراس وضجر واضطراب وصفرة لون او من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط فيه
العفن والاحتداد لان الاختلاط من قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن للبلغم احتداد وحرارة غارضة من العفونة لم
يوجب ذلك بل الحمق الذي هو من قبيل النقصان **وعلامته** ان يكون الاختلاط مع رزانة وان يشيلوا حواجبهم بايديهم كل وقت لما
يندفع شيء من تلك المادة الى ناحية العين ويخرج من الدرز الذي عند الحاجب ولا يتحلل من الجلد لغلظه فيقف هناك ويحدث عنه فيها
ثقل وتسفل لكثرة ارضيته فيشيلونها لحظة فلحظة لاختلاط عقولهم وعدم تفطنهم بان شانها انها لا يدفع عنها ثقلها وان يثقل رؤسهم
ويسبتون لبرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية حيث كانت معها رطوبة ترخي الاعصاب وتطبق بعض اجزائها على بعض واما من حار او يابس
ساذج يغلب عليه اي على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف مادة روح غريزية وهي الرطوبة بمثلها اي بمثل تلك المادة ولا يمكن ان
يحفظ طريقة العقل والمراد به ههنا ما هو المشهور عند الجمهور وهو جودة الراي فيما يدبر به امر المنزل والمدينة وجودة المعاش وتيل

الجزاف

صُبار
نوعی جنون که از
سودا باشد



الجزاف ولا يتم هذه القوة الا عند رطوبة الدماغ ليحسن تشكله وانتقاشه بالمتخيلات وليتولد فيه روح غريزية تستمد من الروح القلبي
كما ان عند ازدياد تلك الرطوبة تضعف الافعال الدماغية كما في السن الصبي كذلك يضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ و
نقصان الروح الغريزية عن القدر الذي يحتاج اليه كما في الهرم فان نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام الرطوبة التي هي المادة للروح
الغريزية وقد يعرض هذا التغير ايضا لاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا يتولد الروح الغريزية فيه قدر ما ينبغي ان يتولد بحسب اصله الجبلة و
الغريزية وهو الذي يحفظ به طريقة العقل **وعلامته** عدم الثقل وعدم علامات المواد والسهر واما بسبب عضو اخر من الاعضاء مثل
المعدة والرحم والعروق الحالبية والطحال والكبد والمثانة والحجاب والمراق وغيرها فيتادى منها الى الدماغ اما مجرد كيفية رديئة واما ابخرة حادة فيتغير افعاله عن الواجب **وعلامته** الم
العضو اي افته واما بسبب البدن كله كما في الحميات المشتملة اي المطبقة لما يرتفع الى الدماغ ابخرة حارة **وعلاج** جميع ذلك مذكور فيما تقدم
ونوع اخر يسمى الرعونة والحمق وهو افة في الافعال الفكرية في الاشياء العملية مما يتعلق بتدبير منزله ومخالطته مع الناس بحسب النقصان والبطلان
وحالة شبيهة بالخرفية والصبوية يتخيل له فيما ليس يؤدي الى غاية انه يؤدي اليها وفيما يؤدي الى ضد تلك الغاية انه يؤدي اليها فيكون اوله
ما يشاهده صورة ذلك الشخص صورة عاقل لان تخيله للمشهورات يكون سليما وللغايات التي يهوى ويتشوق اليها ليس سليما ويكون عنده تجارب
محفوظة لكن رويته وفكرته في الاشياء العملية يكون فاسدة وسببه اما برودة ساذجة او مع يبس يشتمل على البطن الاوسط من الدماغ وينقص
الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهي انما يكون بالحرارة واما برودة مع مادة بلغمية في تجاويفه وعيبته فيغلظ الروح وتكدرها و
تبلدها عن الحركة من مقدم الدماغ الى مؤخره والرجوع منه اليه **وعلامة** البرد واليبس تقدم اسبابهما من داخل او خارج مثل تناول الاغذية
والادوية الباردة اليابسة والحركات المفرطة وملاقاة ما ينحف بافراطها كالادوية الحارة ومياه الحما وافراط الهم والفزع والفرح والسهر وجفاف
الانف وحسن الحال عند دخول الحمام **وعلاجه** تسخين الدماغ وترطيبه بالتغذية بالدجاج المسمنة والاسفيدباجات والمدققات المتوبلة بالدارصيني
والخولنجان وبالحلويات المعسلة والفالوذجات السكرية بدهن اللوز وبالتمريخ بمثل دهن الخيري والبابونج والتنطيل بمياه الحشائش الحارة مثل
ويقصد بهما التسخين والترطيب سطح الراس **وعلامة** البرودة مع بلغم علامة فساد الفكر المذكورة في النسيان وكذلك علاجه و
في جعل المصنف الاختلاط الكاين من الصفراء الغير المحترقة والبلغم المتعفن والحر واليبس الساذج ومن مشاركة عضو من الاعضاء ومن مشاركة
ساير البدن من اقسام المالنخوليا بحث لان تغير الظنون فيه لا يكون الا مع الخوف والفزع والغم ولا يكون معه الحمى واكثر انواع الاختلاط
لا يكون خاليا عنها بل هو من اقسام السرسام فانه كما مر قد يطلق على معنى حقيقي وهو ورم الدماغ وحجبه وعلى غير حقيقي وهو المعروف عند القوم بالاختلاط
وكذا في جعل الرعونة والحمق من اقسامه لما ذكرنا من عدم وجود الخوف والفزع معه بل هو من فساد الفكر الذي ذكره في النسيان ويقرب منها اي انواع المالنخوليا
العشق وهو مشتق من العشقة وهو نوع من اللبلاب يلتف على الاشجار فيجففها ويسمى هذا المرض به من جهة التشبيه لانه يجفف صاحبه ويذهب
رونق الحياة قال الشاعر قد العشق ماخوذ من العشق الذي اذا التف بالغصن جف رطبها قال الشيخ محيي الدين ابن العربي في باب الثامن والخمسين
والخمسماية من الفتوحات المكية في حضرة الود العشق ماخوذ من العشقة وهي اللبلاب التي تلتف على شجرة العنب وامثالها فهو يلتف بقلب المحب حتى
يعميه عن النظر الى غير محبوبه وهو مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والشمايل التي تكون لدى العشق
وان لم يكن في نفسها حسنة ويحدث من ادامة الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك قوة السبب ثم المسبب وهكذا حتى يعظم الامر
ويؤل الى ضرب من المالنخوليا ثم ربما يعينه عليه اي على ذلك الاستحسان شهوة وربما لم يعن وقال ارسطاطاليس هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وسببه
الهام النفس بالمحبوب **وعلامته** البهوت لاستغراقه في خيال المحبوب واتصال الافكار في شمايله فيبقى ساكتا لا يعقل من امره شيئا والنسيان لذلك فلا يمكنه ان
يتلقى الاشياء التي يدركها بالحفظ والقبول ولغلبة الجفاف على الدماغ والاطراق اي انحناء الراس الى تحت وذلك لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا
يطرق براسه بالطبع يطلب بذلك ان يميل الارواح الى البطن المقدم الذي هو موضع الخيال فيقوى تصرف هذه القوة والعاشق لا ينفك عن تخيل
المحبوب واستحضار صورته ولانه يريد بذلك ايضا ان يجمع حواسه في تخيله ولا يتفرق عن الالتفات الى كل جهة وحالة شبيهة بالمالنخوليا من لزوم الغم
وحب الوحدة والسكوت وقلة مباشرة الاعمال وغور العين لقلة الروح المنصبة اليها لافراط التحليل لاتصال الفكر ولقلة الغذاء ولكثرة البكاء
وجفافها اي عدم طراوتها ودونقها لقلة الرطوبات التي بها تطلق الاعضاء وظهورها فيها للطافتها منها من غيرها وانا فيها الكثرة الابخرة الغليظة
اليها بسبب السهر المستلزم لعدم الهضم وكثرة حركتها لاشتعال الروح ويكون فيها غنج ودلال كانه ينظر الى شيء لذيذ او يسمع خبرا سارا وذلك لاستغراره

کم عقل

رعونت

تحلق و

فداء

الفکر

ارتفاع

شكل المحبوب وشمايله في الخيال حتى صار نصب عينيه ولا شي عنده الذ من ذلك ولاختلاف النبض كنبض صاحب الهم لان الطبيعة تتوجه الى تخيل المحبوب
واستحضار صورته والتفكر فيه فينصرف من النبض الى ان يشتد الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا ينتقل من احدهما الى الاخر وعند الاختلاف ولان العاشق
دائما بين الياس والرجاء فاذا غلب عليه الرجاء صار نبضه مثل نبض المسرور وعظيما لينا الى بطوء وتفاوت واذا غلب عليه الياس صار نبضه مثل نبض المغموم
صغيرا ضعيفا وبطيئا وتنفس الصعداء اي يكون نفسه كثير الانقطاع والاسترداد واما الانقطاع فلانصراف النفس والطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر
فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة الى نفض البخار الدخاني بسبب تراجع الروح الى القلب قال روفس علامة المغموم اي العاشق يبس البدن والسكون
وقلة النشاط للعمل قال ابن التلميذ بهذه العلامات يحصل جنس العلة وهو الغم ويكتمان الغم يتخصص سيما اذا انضم معه قلة مبالات المريض بقول
الطبيب في مسائلته فانه يدل على انه عارف بذلك ولا يمكنه ان يبديه للطبيب اما لكونه في ولاية غيره من والد او مالك او للاستحيا من الناس او لغير
ذلك فاذا اتفق مع هذا ان يتغير حال العليل في نبضه وتنفسه ولونه مما يسمعه او يراه علم ان له تعلقا بذلك الشي وبهذا الوجه فهم جالينوس امر
المراة العاشقة فانها كانت مستهينة بكل ما يسالها عنه ثم انه اتفق ان ذكر رجل فتغير لونها ونبضها فذكر رجل اخر فلم يتغير ثم امر بذكر الرجل الاول
فعاد التغير فعرف بعشقها الرجل وبعرض هذا في اكثر الامر للمخنثين والمتغزلين اي المحدثين مع النسا المختلطين معهن من الرجال الفارغ من الامور المهمة
لما قال الحكما ان النفس ان لم تشغلها اشغلتك لانها لا تكاد تفتر ساعة من تدبير فان شغلتها بالامور النافعة اشتغلت بها والا اشتغلت بمثل هذه
الامور المتخيلة الفاسدة ولهذا لا يكاد يمكن في المنغمسين في الجد والمرهقين بالفقر الى الضرورات والمحتاجين الى الهم من الرجال والنساء فان ارباب الهمم
العالية لا يكادون انفسهم ان يتعلق بالدنيا وما فيها فكيف تلك الرذائل الوهمية التي لا اعتداد لها عند العقل الصحيح **وعلاجه** ترطيب المزاج لان
هذا المرض وان كان من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه ايضا بدوام السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغي ان يعالج النفس والبدن وترطيب
البدن بالاستحمام بالمياه العذبة والتمريخ بالادهان المرطبة والتوسع في الاغذية وساير ما ذكر في علاج ما يحول اليه من المرطبات والتلا يجف البدن
فيصير الى ما هو شر عنه واشغال النفس بالاشغال الشاغلة التي يصير بها ينسى المحبوب كاستماع الاغاني والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايا
الرجال والتطرق الى البساتين والمزارع النزهة ومباشرة الاعمال المهمة خصوصا والمنازعات التي تشغل افكارهم بذلك وتكثر اهتمامهم بغير المعشوق وينفعهم
السفر والتقييد وتخويفهم بعقوبة احيانا وفي الجملة ينبغي ان لا يتركهم فارغين والجماع بغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه لما ينشط النفس ويشغلها
بغيره ويدفع عن الدماغ والقلب الابخرة الردية المنفصلة عن المني ويكسر عادية المواد المحترقة التي تحصل في العاشق من دوام الفكر والسهر والجوع
وغيرها الكابوس سمي به لان البخارات الغليظة يكبس جرم الدماغ ويضغطه ولذلك يسمى بالضاغوط ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله
في النوم خصوصا على الظهر لان الحرارة حينئذ تنحل وتتفرق من الجهة المتخلخلة وهي جهة مقدم البدن ولا تحتقن في الباطن حتى يقوى على الطبخ للمواد
والابخرة الغليظة وتحليلها فتحتبس في البدن بالضد وما كان من هذه في الراس كان احتباسها اكثر لانها بعد عن منافذها الظاهرة كالانف والحنك
بخلاف ما اذا كان النوم على البطن فانه يحتقن الحرارة ويقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة لا تتحلل من مؤخر البدن لكثافته ولا من مقدمه
لانه يصير متكاثفا ايضا لوقوعه على الارض ووقوع ثقل البدن عليه وايضا تميل المواد بثقلها الى جهة المقدم فيسهل على الطبيعة تحليلها لقربها من
الجهة المتخلخلة خيالا ثقيلا على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق نفسه فينقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ
الغليظة التي تتصاعد اليه ومنع القوى النفسانية من الانبعاث في الاعضاء كالغشيان الذي يعرض في وهج الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية
ويكاد يختنق لامتلاء الصدر ومجاري النفس وان اسال المسافاذا انقضى عنه ذلك الخيال انتبه دفعة لسرعة تحلل الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس
مرضا لا يكون هناك مرض من قبل انه ينذر بمرض قد يكون وهو اما بالصرع او السكتة او المانيا او فيه شي واعا كان منذرا بذلك لانه في الاكثر يكون
عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسودا يتبخر عنها بحرارة متصعدة ولا بد ان يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان الدماغ
اذا كان ضعيفا والمواد كانت متصعدة اليه يمتنع ان يكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه الامراض وسببه ارتفاع بخارات الاخلاط الغليظة الى المقدم
في حال سكون حركة اليقظة المحللة للبخار واجتماع الحرارة الغريزية في الباطن وقوة تصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فلهذه الاسباب اذا ذلك
الابخرة غلظا وكثافة ومقدارا وتصعد الى مقدم الدماغ الذي به التخيل وانما علم انه في مقدم الدماغ لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه حيث
لا يمكنه الحركة يروم ان يصيح ويعلم غيره بما عرض له ليدفعه عنه لكن لا يقدر عليه واما الذكر فلانه يعرف في تلك الحال بمعنى الاغاثة والاعانة
ممن نام بجنبه وممن يصيح عليه فاذا ارتفعت اليه زادت هناك غلظا لبرد هذا الدماغ وعادت منهبطة فيقع على جوهر الدماغ والعضلات القريبة

الكابوس

منه مثل العضلات الموضوعة على الصدغين والعضلة المحركة للسان والعضلة المحركة للاجفان ويمتلي الصدر والرية من بخارات غليظة لا ترتفع الى
الدماغ لبرودتها وكثرة غلظها فيتخيل كان شيئا وقع على النائم وذلك لبطلان القوة المحركة او ضعفها عن اقلال الاعضاء وتحريكها فيتصور اشيا
ثقيلا وقع عليه ويمنعه عن الحركة ويختنق لما لا ينبسط الصدر انبساطا تاما لجذب النسيم البارد وسبب اختلال الحركة والاضطراب بسبب التهاب الروح عند
اختناق النفس لعدم الترويح من الطبيعة لاختناق النفس وتلك البخارات اما دموية **وعلامتها** حمرة اللون والعين وغلبة النوم والعرق
وعلاجه الفصد وحجامة الساق لتقليل الدم والتصرف الى الجانب المخالف وتقليل الطعام واما بلغمية **وعلامتها** بلادة الحواس وكثرة
البراق والمخاط وكسل البدن واسترخاء لان البلغم لرطوبته ترخي الاعضاء وتوهنها لان قوتها باليبوسة كاسترخائها لا يطاوع الحركة فيحدث الكسل
وعلاجه نفض البلغم من البدن بالقي بطبيخ الشبت وبزر الفجل مع العسل وبالاسهال بسلاقة الرازيانج والعود والورد والمصطكي مع الجلنجبين
ويجب الغوقابا وايارج فيقرا ومن الراس بالعطوسات والسعوطات والغراغر والاطلية وذلك الرجل واما سوداوية **وعلامتها** علامات غلبة
السودا من كثرة الفكر وقلة النوم وغور العينين وتخيل السواد في ذلك الخيال الذي يقع عليه وكذلك يتخيل كل خلط بلونه **وعلاجه** استفراغ
السودا بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس من البخارات الصفراوية لقلتها ورقتها ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس
دفعة عند النوم ويبلغ اثره الى الدماغ فيعصره ويقبضه وينسد منه مسالك الروح الى الاعضاء ويسد المسام ايضا فلا يتحلل منها الابخرة المتصاعدة
اليه فيجتمع فيه ويغلظ ويكثف الروح ايضا فلا ينبعث الى الاعضاء كما ينبغي ويتخيل منه تلك الخيالات ولا يكون ذلك الا لضعف ايضا من الدماغ يعجز
بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب اختلال هذا القسم دفعة توجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح والحار الغريزي الى الدماغ لصعوبة الامر فيندفع عنه
البرد دفعة **وعلاجه** استعمال الادهان الحارة القابضة مثل دهن السوسن والسذاب ودهن المصطكي ودهن الاذخر ليدفع البرد بحرارتها
ويقبض المسام ويكثف الجلد بقبضها ويحقن الحرارة في الباطن ويقوى على ازالة البرد ليجمع بين تحليل الابخرة ودفعها فان الدهن بنفسه يلين
الجلد بحرارته ورطوبته ويوسع المسام فيندفع ما حصل في العضو من الابخرة وبما فيه من قوى الادوية القابضة يجمع بين اجزاء العضو ويضيق
المنافذ فلا يصل اليه الابخرة ويبقى ضعف عنه وليس كل من الرادع والمحلل يمنع الاخر عن فعله قال الشيخ ذكر في الادوية القلبية من ان الطبيعة الملهمة بتسخير
الباري جل وعلا تصح كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل التكثيف في مجاري النفوذ والارخاء في مجاري التحليل والضمادات المحمرة في
الدماغ ويزيل اثر البرد مثل الخردل والجندبيدستر والنطرون مع خل العنصل الصرع وهو في اللغة السقوط سمي به تسمية الملزوم باسم اللازم وقد
يسمى بالصبي لان اكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم ولضعف اعصابهم ولشرههم وتناولهم الغذاء من غير ترتيب ويسمى باليونانية فاذون
اي الصبي ويسمى ايضا قبيا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال الرازي لان من الناس من يتوهم انه من فعل الشيطان وقال الطبري
وابو الفرج لان من المصروعين من يتكهن ويخبر بالكاينات ويظهر له الاشيا العجيبة كالكهان وقال الفاضل العلامة في شرح الكليات انما سمي به لان
الكهنة كانوا يعالجونه بالكهانات وهو الذكر من عود الصليب ويسمى ايضا ابو الطليا واشتقاقه من اسم بوقلس وكان جبارا عبد الله على يمنع
الاعضاء النفسية اي التي تكون فيها الروح النفساني عن افعالها كلها من الحواس والحركة منعا غير تام وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ
لا بمعنى انها عارضة في بعض البطون دون بعض لظهور انه في تعطيل القوى جميعا بل بمعنى انها عارضة في جميع البطون لكنها غير تامة اي غير مانعة لها منعا
تاما او في بعض مجاري كل الاعضاء اي اصول منابتها ومخارجها او بعض كل مجرى من المجاري التي تنبعث الروح فيها من الدماغ الى الاعضاء
المحركة للاعضاء المؤدية للحس اليها وحدوث هذه السدة عند جالينوس من خلط غليظ مثل السودا او البلغم او لزج مثل البلغم او كثير مثل الدم
البلغم والسودا فان الدم انما يوجب السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسودا بغلظها وكثافتها وكثرتها وهذا اكثري فانه قد يكون
من الابخرة الرياحية الغليظة وقد يكون لانقباض الدماغ بمجرد كيفية ردية نصيبه فيمنع الروح النفساني عن السلوك الطبيعي فيها او في الجلو
والاعصاب فيتشنج جميع البدن واما على ارسطاطاليس فانها تكون من رياح غليظة تسد منافذ بطون الدماغ فتمنع الروح اللطيف من ان ينفذ
الى الاعضاء وقال ان الامر يجري في هذا المرض مجرى الزلزلة العارضة في الارض من الابخرة تحدث بغتة وتزول بغتة واحتج جالينوس في
هجومه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة اذا كانت في فضاء واسع كان حركتها فيه اسرع وكذلك دخولها وخروجها بسهولة وسرعة
قال الرازي لا يجب ان نسلم الغلبة لارسطاطاليس في كل وقت بل نسلم لجالينوس في امر الطب ويؤيد ذلك ما قال بقراط من ان هذا المرض
يكون من رطوبة تبل الدماغ ويعلم ذلك من المعز الذي يصيبه هذا الداء فانه اذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبة وسبب التشنج فيه

الصرع
الشياطين
لعطلة
من الحس
عارضة
بالحس
راى

ان السدة متى عرضت لمنافذ الروح النفساني وهي غير كاملة حتى يمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء بالكلية عرض للروح النفساني كالتعثر في
نفوذه الى الاعضاء فيحدث رعدة اي رعشة وحركة غير منتظمة في الاعضاء هي حالة شبيهة بالتشنج واقول ما ذكره المص انما هو سبب الرعدة التي يجد
فيه والتشنج علة عصبية يجر لها العضل الى مباديها فمنها ما يبقى على حاله فلا ينبسط ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط وهذا التشنج من
القبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب دفع المؤذي عن نفسه والدفع انما يتاتى بالانقباض والانعصار فينقبض وينقلص تارة للدفع وينبسط اخرى
للاستراحة وللاستعداد لحركة انقباضية قوية دفعا للمؤذي لكن بعد ان يثب فانه يلحق قليلا ثم يثب واذا انقبض الدماغ تارة وانبسط اخرى اختلف
حركاته في جميع البدن لان السدة عرضت لمبادي الاعصاب في تبع الدماغ في الانقباض والانبساط والحركات المختلفة الى ان يندفع المؤذي ويفيق
العليل قال الشيخ ولما التشنج النازل الى الاعضاء في الصرع فسببه ان الاذى الذي يلحق الدماغ يلحق الاعصاب ايضا لثلاثة اوجه احدها انه يلحقها الجوهر
الدماغ وثانيها انه يلحقها بما يتاذى به وثالثها امتلاؤها من الخلط المندفع اليها من مباديها ولما كانت الحركات الانقباضية فيه اشد واكثر لانها الاصل
في دفع المؤذي والحركات الانبساطية اقل واضعف لانها تبع لها كان يجري مجرى التشنج دون الاسترخاء وسبب الزبد هو عبارة عن اشتباك ريح
ورطوبة بعد الانفصال الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منها على الانفصال من الاخر حركة مستكرهة اما من الجسمين كما في القدور التي تغلي فان الحرارة
تحركهما معا وتحلهما على الاشتباك او من احدهما اما من الهواء كالتموج الحادث من شدة الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث من شوج
وسببه هنا غلظ الرطوبة اللزجة المحدثة للصرع التي تندفع من الدماغ الى مسيل الى مجاري النفس والريح المتصعد من الرئة بعد الاستنشاق و
حرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد حرارة ويتادى منه الى الرئة ويحرك تلك الرطوبة والريح بالغليان ويجعلهما عبا كما يعرض للجبل
عند الركض واضطراب النفس فيحرك الهواء حركة مستكرهة ويختلط بالرطوبات التي في مجاريه بسبب ضعف عضلات النفس لقلة ما ينفذ اليها من الروح
النفساني وتشنجها ودفع الطبيعة للخلط المحدث له اي للصرع الى تلك الاعضاء والعضلات الحامية للاشرف بالاخس او دفع الطبيعة له الى مجاري النفس
تنقية للدماغ فيختلط بالهواء ولذا قال جالينوس الزبد الحادث في فم المصروعين كان تنقية لهم وسبب النخير سقوط الات النفس من اجزاء الصدر و
اجزاء قصبة الرئة والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها فيحدث للهواء عند الدخول والخروج قرع عنيف لضيق المجرى فيحدث النخير والخلط
الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالراس **وعلامته** تقدم اوجاع مختلفة في الراس فلو كان الوجع لاذعا يصل الى اصول العين دل على مادة
حارة ولو كانت ثقيلا اضاغطا دل على مادة باردة وثقله لان الاخلاط مطلقا لا يخلو من ثقل لكنه متفاوت ورداءة الحواس اما الى الكدورة
والبلادة ان كان بلغميا واما الى التشويش والتغير ان كان دمويا او صفراويا واما الى الوسوسة والتخيلات الفاسدة ان كان سوداويا والدوار لما تحرك تلك
الاخلاط بنفسها في الدماغ ان كانت رقيقة او لما ينفصل عنها البخرة والرياح تتحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اي يكون حركة مضطربة متغيرة
بحيث يعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف العصب الجائي اليه وليس الضعف مخصوصا بهذا الشيء من العصب بل هو عام للجميع الا انه يظهر
فيه لان تادية الحروف انما يتم بكمال قوة اللسان فلو عرض له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف من مخارجها وبظهر الخلل في الكلام وصفرة اللون اي لون
الوجه اذا لم تكن المادة دموية كما في البلغمية والسوداوية لقلة الدم ولما في الصفراوية فظ واما ان يكون بشركة من الاعضاء الاخر للراس فاما ما
كان فاعله خاصا بالراس فهو اما بلغم **وعلامته** ترهل البدن اي رخاوة لحمه كما في المستسقين لكثرة ما يختلط بالدم من الرطوبة المائية وفيه
شيء والاولى ان يقول ترهل الوجه وبياض اللون والمزاج البارد وكثرة البزاق والمخاط وكثرة الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ
ولزوجته وعسر الحركة لاسترخاء الاعصاب وغور الحرارة والروح النفساني تحت المادة وكدورة الحواس **وعلاجه** تنقية البدن اولا بالايارج
فيقرا مع الغاريقون والصبر والسنا اسبوعين بعد النضج لما علمت ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة بالصبر والتربد والغاريقون وحب النيل
وشحم الحنظل والسقمونيا مع العسل الايارجات والغراغر المعمولة من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل والمري والايارج الفيقرا والعطوسات مثل
الفلفل والجندبيدستر وتلطيف التدبير بان يغذي بماء الحمص مع التدارج والطياهيج والدرج والغزلان والخبز الخشكار النقي المستحكم الصنعة
ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من اعلى الى اسفل ليجذب المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الراس ويحذر من الامتلاء وسوء
الهضم واستعمال اللبنيات والحيتان والفواكه البطيئة الانحدار مثل التفاح وكذلك اللحم والاصول الشبيهة بها لانها غليظة عسرة
الانهضام واما من سوداء **وعلامته** نحول البدن وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وههنا شيء فان هاتين العلامتين
لا يحدثان الا عند امتلاء البدن من السوداء وخفقان القلب واختلاجه لكثرة اختلاط الابخرة السوداوية المؤذية بالروح القلبي لاتصاله

بالروح

بالروح الدماغي فيحرك القلب حركة اختلاجية لدفع المؤذي وحموضة الريق بحيث يغلي منه الارض لانفصاله من الخلط الحامض وتقدم الظنون
الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف ارده من البلغمي لان البلغم يناسب لمزاج الدماغ من حيث انه يغتذي به ومن حيث انهما باردان رطبان
والمناسب اقل خطرا من غيره لان غير المناسب لا يحدث الا بسبب قوي وقوة السبب دليل على قوة الاذى والحق خلافه لان البلغم للينه ورخاوته
وكثرة رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحي من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك يصحبه الارتعاش والاضطراب لكثرة اللهم الا اذا كثر البلغم جدا ...
الاضطراب واما السوداء فانها لغلظها وكثافتها وارضيتها تصلب العصب وتسد مسالك الروح اكثر فيقل معه الاضطراب ويخاف منه ان تقتل
سريعا قال شمعون اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه بلغمي لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجاري الروح فاما من صرع واستسقط اعضاؤه
كلها فانه من السوداء وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يسد المسالك بالكلية سدا تاما ويقتل وقال الشيخ زعم بعضهم ان الذي يكثر معه الاضطراب
فالحري ان يكون سببه الخلط الاقل مقدارا والاقل نفاذا في المجاري فجعل الامر بالعكس ولا شيء من المقولين بمقطوع به **وعلاجه** الا
بطبيخ الافتيمون والحبوب المخرجة للسوداء وتقوية الراس بالمشمومات كالعنبر والماورد ليقوى على دفع المادة المؤذية بالكلية فلا يبقى منها بقية
يجلب عودة من المرض وتجويد الاغذية مثل الاسفيذباجات الدسمة مع الفراريج والدجاج المسمنة ولحوم الحملان واما دم **وعلامته**
وجود علامات غلبة الدم مما ذكر غير مرة وان يمتلي الاوداج لان الدم يجري فيها الى الدماغ فيمتلي ويتمدد عند امتلاء الدماغ منه لاستغنائه
عنها وان يمتلي الوجه ويحمر لغليان الدم وهيجانه ثم يصرع وربما يسيل الدم من منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له من الدماغ **وعلاجه** فصد
الصافن وحجامة الساق لجذب الطبيعة الدم الى مكان ابعد وتقليل الاغذية لئلا يكثر تولد الدم واما اذا كان بشركة الاعضاء فهو اما بشركة
المعدة اذا كانت ممتلية من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية تتادى بها ويشاركها الدماغ فيتشنج او يرتفع منها الى الدماغ
بخارات كثيرة ردية تؤذي الدماغ وغلاه وتسد منافذ الروح وتمنعه من السلوك فيضطرب الدماغ ويتحرك بتلك الحركات المختلفة و
علامته اختلاج المعدة وخفقانها لدفع تلك المواد ولذع دائم فيها اذا كانت المادة صفراوية او سوداوية واما اذا كانت بلغمية فلانها
تفسد الغذاء بفسادها وتحمضه لقصور الهضم فيحدث اللذع والحرقة مع رعشة فيها اي حركات مضطربة انقباضية وانبساطية لطلب
التخلص عن تلك المواد خاصة اذا جاعوا لنقاء المعدة وصفاء حسها او لاختلاط ما ينصب اليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها
او لازدياد غذائها التي تكسر الغذاء ويمتلي فهم من الماء الذي يضرب طعمه الى طعم الشيء العفن لاتصال سطح الفم بسطح المعدة فيتكيف الريق
بطعم ما في المعدة ويحسون بتمدد الاوداج عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة الى الدماغ وانتفاخ المنخرين اي انتفاخهما لشدة الاحتياج
الى جذب النسيم البارد عند شدة الاحتياج الى الاستنشاق تستعين الات النفس بالمنخرين ويحدث لهم حالة كانهم يختنقون فيها
لامتلاء الصدر وقصبة الرئة من تلك الابخرة فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعي ثم يصرعون
بعد وصول الابخرة الى الدماغ وامتلائه منها وانسداد مسالكه بها وربما صاحوا في ابتدائه لما يعرض لهم مثل الاختناق لكثرة اجتماع الابخرة
فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعي وتركها في مجرى النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج
تلك الابخرة كما يضطر اليه المكروب والمتاذي في المعدة بالمادة المضرة ومن علامات المعدي ايضا انطلاق البراز ودرور البول وسيلان
وسيلان المني عند النوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة الطبيعية للمشاركة التامة التي بين الكبد والمعدة مع ضعف عضلات المثانة و
الياف الاوعية ونقصان القوى الارادية فيخرج تلك الفضلات بنفسها عند اهتزاز البدن والحركات المضطربة مع ان ما يعرض من التشنج و
الانقباض في الامعاء والمثانة والاوعية عند تشنج جميع الاعضاء يعين على اخراج تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ
فانه انما يضعف فيه القوى الارادية فقط وهذه العلامات دالة على صعوبة العلة وعسر برئها وخفة الصرع وزواله عقيب استعمال القي لنقاء
المعدة من الخلط الفاسد الذي يبخر الى الدماغ ويوجب الصرع وزيادته او تقدمه على النوبة بعقب التخم والامتلاء لازدياد المواد وازدياد
ما يرتفع من الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذي في المعدة يفعل ذلك الصرع برداءته لا بكثرته فاذا كان كذلك يعرض الصرع اوقات
الخواء ومضادة المادة في المعدة خاليا فيحس الحس ادخ بتخلص الابخرة المرتفعة عنها ويزداد رداءة ونكاية وتشتد تاذي فم المعدة منها
وكذلك الدماغ فينقبض ويتشنج هربا او دفعا من المؤذي ودفعا له ثم ينبسط للاستراحة على كلا التقديرين ويتبعه ساير الاعضاء في التشنج
وينقطع مع الغذاء الموافق المحمود بما يختلط به في المعدة ولما تصلح المادة الردية بكيفية المحمودة بعض الصلاح ولما يختلط معه فلا يبقى على ... فيها

وتنكر عادتها ورداءتها وانما تحدث السدة من هذه البخار اما لان البخار غليظ فى نفسه او يغلظ اذا حصل فى الدماغ لبرده فان البخار اللطيف لا يقدر على ايجاب السدة سيما فى مبدء الحركات الارادية التى لا يمنعها الا سبب قوى هذا اذا كانت السدة حادثة من نفس تلك الابخرة بكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة من رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك لان السدة حينئذ انما يكون من انقباض الدماغ وانعصاره فى نفسه لا غير **وعلاجه** الفصد ان كان واجبا ثم تنقية المعدة بالقئ بماء الفجل والشبت مع السكنجبين العسلى فى البلغمى او بالفجل المغروز فيه الخربق الاسود ثم المنقوع فى السكنجبين ثم اكل الفجل وشرب السكنجبين بماء اللوبياء الاحمر فى السوداوى او بماء البزر الشبت وبزر البطيخ وبزر الخيارى وشئ من ملح جريش بالسكنجبين او بالماء الحار والسكنجبين عند سهولته فى الصفراوى ثم الاسهال بالحبوب المذكورة فى كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون وطبيخ الاهليلج وتقويتها اى تقوية المعدة بعد التنقية فى البلغمى بالتضميد بالورد والمصطكى وقشار الكندر والعود الهندى وسنبل الطيب مع الماء ورد وبسقى ترياق الاربعة والجوارشات الحارة والجلنجبين السكرى وبالغذية بالمطنجنات ولحوم الطير مع الدارصينى وفى السوداوى بالتضميد بالصندل والماء ورد والتغذية بالفراريج ولحوم الحملان الرضيع مع الماش ولبا اللوز والاسفاناج والكزبرة اليابسة وفى الصفراوى بالتضميد بورق الفرفخ والخس واطراف الخلاف مطبوخا مع الخل والتغذية بالحصرم المنقوع فى ماء الرمان ولحوم الجدى مع التمر الهندى والكزبرة اليابسة واستعمال رب السفرجل مع الطباشير والكزبرة اليابسة واما ما كان يهيج على الخواء فليعالج بما ذكر فى الصداع او يكون بشركة القدمين او الساقين او اليدين وذلك من ريح باردة يرتفع منها الى الدماغ فينقبض عنها ويتشنج وسبب تولد تلك الريح فيها ان يلحج مادة ما فى بعض الشرايين والعروق التى فى هذه الاعضاء ولم يمكن للروح الحيوانى النفوذ فى ذلك المكان الذى قد لحجت فيه المادة فلم يتنفس جهة تلك الاعضاء لانقطاع الروح الحيوانى الذى هو سبب للتنفس عنها وكذا نفاد مسالك النسيم البارد ويؤل الامر تلك المادة اللحجة والدم الذى فى تلك الاعضاء الى ان تبرد كما فى ابدان الموتى وكلما تمادى بها الزمان يزيد ذلك البرد الى ان تصير باردة بالفعل بحيث يتجاوز بردها عن العضو الذى هى فيه فيتادى هذا البرد بطريق الاعصاب الى الدماغ لانها هى الواسطة بينه وبين الاطراف فيغلظ الرطوبة التى فى بطونه ويضيق مجارى الروح النفسانى لبرده الفعلى ايضا فيحدث سدة شديدة لهذين الامرين واظن ان هذه المادة لا تفعل هذه الفعل ببردها فحسب بل لحصول كيفية سمية فيها ايضا فيتشنج عنها الدماغ وينقبض وينعصر فى نفسه فيمنع الروح النفسانى من السلوك الطبيعى لانسداد المجارى لا على التمام ويقع الحركات المضطربة قال الشيخ قد يحدث الصرع بسبب يتاذى الدماغ بمجاورة الجوهر والكيفية بسبب احتباس دم او خلط فى منفذ قد عرضت له سدة فينقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الكيفية ردية وينبعث على الادوار ولا على الادوار مادة بخارية او كيفية سمية تم كلامه وسبب استحالة الخلط الى التعفن والكيفية السمية ان الحرارة الغريزية يتصرف فى الرطوبات على سبيل النضج والهضم ويحميها من ان يستولى عليها الحرارة النارية وهى اشد الاشياء مفاومة لها واذا حصلت الرطوبات عنها استولت عليها الحرارة النارية وتصرفت فيها لا على نحو ما يتصرف الغريزية فتحدث فيها العفونة والفساد ثم يعرض لها كيفية باردة فعلية لانقطاع الحار الغريزى عنها اولا ولمفارقة حار النارى ايضا بالاخرة لان الناس على حفظه فى البدن انما هو الحار الغريزى فاذا انقطع عن عضو من الاعضاء برد بانقطاع ذلك العضو برودة فعلية اولا ثم يتعفن رطوباته لا الغريبا الى ان يفارق عنها فبرد ثانيا ويختص هذا اى تولد هذه الكيفية السمية والبرودة الفعلية بالاطراف دون غيرها هذا جواب عن سؤال سئل به روفس وهو انه كيف يتولد هذه الكيفية فى اعضاء ليس لها تجاويف كبار وكان الاحرى ان يتولد فيما له تجاويف كبار مثل المعدة والامعاء من الاغذية الباردة التى ترد عليها غير مستحيلة ولا ترد على اليدين والرجلين الا بعد الاستحالة فى المعدة والكبد والعروق مع ان هذه الاعضاء لا تجذب الا الغذاء الموافق الملائم فاجاب بان تولدها فيها لضيقها اى لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح ودقة منافسها اى مساماتها التى يجذب منها النسيم البارد وقلة حرارتها لبعدها عن ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط اللحجة لضيق مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفها واسعة وحرارتها قوية فلا تعدم التنفس وما يجتمع فيها يخرج عنها سريعا لسعة منافذها مع انه قد ترد عليها مواد مختلفة ينكسر بها عادية تلك الاخلاط **وعلامته** ان يحس بارتفاع تلك الريح باردة يرتقى من مستقرة تلك المادة الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابته هذه العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس بشبه سهام باردة يتصاعد الى دماغه وتشخص عيناه عند قرب النوبة اى تبقى العينان مفتوحتين لبطلان الحركات الارادية وتشنج

الاعصاب وانقباضها الى جهة المبداء وتدمع لما يندفع شئ من الرطوبات الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره الى جهة العينين ويتغير لونه الى السواد لتوجه الطبيعة مع آلتها التى هى الحرارة الغريزية نحو الباطن واتباع الروح والدم الذين هما نضارة اللون وحمرته لها ولاستيلاء البرد والجمود على الظاهر ويأخذه التمطى والتثاوب قبل النوبة عندما يظهر تأثير تلك البرودة وهيجان الابخرة فى البدن واحتباسها فى عضلات الفك وغيره واحتقانها فيها لغلظها او لكثافة المسام بسبب البرد الحادث عن تلك الابخرة فقد حكى روفس ان رجلا كان به هذه العلة من مواد باردة فى مشط يده فكان يقول كان يدى مدفون فى الثلج ودح يضعف القوة الدافعة عن دفعها فيستعين بالقوة الارادية ويشبه البول لانعصار عضل المثانة وانقباضها من البرد ومن تشنج الاعصاب بمشاركة الدماغ ويتقلب اصابع قدميه ويديه كما يتقلب عند الهيضة لتشنج الاعصاب وتمدد اعضائه لذلك **وعلاجه** اما فى حال النوبة فشدها فوق ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح والكيفية الردية الى الدماغ واسخان ذلك العضو ليدفع البرد الفعلى عنه وعن تلك المادة ويلطفها ويرققها ايضا فيقوى الطبيعة على دفعها ولو بالنار فان تأثير الحرارة الفعلية اسرع مما بالقوة مثل العاقرقرحا والشيطرج والحلتيث والفربيون ودهن البلسان وتغميس العضو فى الحار الذى فيه دهن البابونج لئلا ينحل ما لطف من المادة ويزداد الباقى غلظا واما فى غير حال النوبة فتنقية البدن من البلغم لان المادة اللزجة التى تلحج فى العروق ويسدها هى البلغم ليس الا وتقوية الراس وتسخينه بسقى السكنجبين العنصلى وشراب الاسطوخودوس وتشميم السذاب والمسك والعنبر والتمريخ بدهن الفوتنج ثم اى بعد تنقية البدن وتقوية الراس تسخين ذلك الموضع لانه يمكن ان يهيج المرض قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم التنقية لما ينجذب اليه فضول كثيرة من البدن فيجب ان تقدم التنقية وتقوية الدماغ لئلا يقبل ما يتصاعد اليه من العضو عند التعرض له واما فى وقت النوبة فان الطبيعة تشمرت للدفع فان عاونها الطبيب بتلطيف المادة وترقيقها كان انجح واقرب بالاطلية مثل الخردل والجندبيدستر والفلفل مع العسل والادهان مثل الزيت ودهن الخروع والسذاب والخيرى والقسط وبعسل البلادر ودخن الحمام ولبن التين والكيكج او بالكى ومنعه من الاندمال مدة ما وذلك ليترشح عنه المادة الفاسدة على التمام والحجامة عليه بشرط لجذب المادة الى الظاهر واستفراغها وبغير شرط للجذب والمنع للحركة الى جهة العلو ولتسخين العضو بسبب التجربات وبسبب انجذاب الدم والروح اليه ونوع من الصرع يقال له ابيلمبسيا معناه فى اللغة اليونانية تشنج مانع من الحس والحركة وهو ارداء انواعه واقتلها ويحدث هذا النوع من تشنج جميع اعضاء البدن خلا باقى الاقسام فان التشنج فيها يحدث من الصرع وسببه امتلاء بطون الدماغ وجميع الاعضاء باسرها من الخلط الغليظ فيمدها عرضا وينقصها طولها فيجذب نحو المبداء ويلحق الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة لا سيما النفسانية لان الدماغ هو مبداء العلة ومبداء الاعضاء المتضررة ويلحق الضرر لغيره على سبيل الاشتراك وقد يكون حال الانسان فى هذا النوع قريبا من السكتة فى عدم الحركات المضطربة لكثرة الخلط اما بلغمى واما سوداوى **وعلامتهما وعلاجهما** مذكورة وقد يكون الصرع النادرة من الصفراء لانها مادة لطيفة رقيقة القوام سهلة التحلل قليلة المقدار فى البدن ولا يمكن ان يحدث منها سدة سيما فى بطون الدماغ التى هى من الاقضية الوسيعة الا اذا كثرت جدا وهو نادر **وعلامته** ان يكون الكرب الذى منه اشد لحدة المادة ولذعها والتشنج منه اقل لان التشنج فى هذه العلة انما يكون لدفع المؤذى وحيث كانت الصفراء رقيقة القوام قليلة المقدار بالنسبة لطيفة جدا لا يحتاج فى دفعها الى انعصار قوى وانقباض كثير ومدته اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه اشد لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها للذعها وحدتها ولا تهافتها الا قسد مجارى القوة المحركة سدا تاما حتى يمنع القوة من النفوذ ولا سدا كثيرا حتى يقلل النفوذ وايضا يدل عليه القئ ان يكون مر الطعم اصفر اللون والالتهاب وشدة اختلاط العقل بعد سكون الصرع وذلك لشدة تغيرها الافعال الفكرية فيختلف اثرها بعد مفارقتها وصفرة اللون والعين وعسى ان يكون الصرع المسمى بام الصبيان من هذا القبيل هو ما لعرفه الرازى تشنج اى صرع تعرض مع حمى حادة محرقة بابية قشفية ويكون البول معه ابيض وقال بعضهم انه ضرب من الصرع يختص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وزعم انه هو الذى يسماه الشيخ فى الكليات بريح الصبيان ويسماه غيره بام الشياطين وبفزع الصبيان ولقد الحكيم ابو الفرج فقد قال فى المفتاح ان الصرع مطلقا يسمى بام الصبيان لكثرة ما يعرض لهم ولا يستقيم حمله فى كلام المصنف رحمه الله تعالى على ما سماه الشيخ بريح الصبيان لانه عالجه بسقى الصعتر والجندبيدستر والكمون ولا على ما ذكره الرازى لان قوله لانه لا يحدث بهم اى بالصبيان هذه العلة الا مع الحمى وحرارة المزاج يكون حينئذ مستدركا اذ لا يعرض بالشبان ولا بالغير الا مع الحمى وكان المصحح زعم ان الصرع يختص عند عروضه للصبيان وحيث لا يخرج فيهم من الحمى على راى من زعم انه يكون صفراويا كما قال بقراط فى ابيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه من خلط صفراوى وليس يصح ذلك كليا الا انه قد صرح جوابان الصرع الصبيان اكثر بسبب كثرة رطوباتهم وكلام بقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر فى العانة فانه يجد شابهم انتقال وفى لبانه صريح فى انه حدث لهم عن البلغم

فاذا انتقل من اجهم الى الحر والبيس زال المرض وكذا كلام فحول الاطباء وصاحب الذخيرة قال ان ام الصبيان هو الصرع الصفراوى على راى بعض الاطباء ولا نطن
ان كل صرع يعرض للصبيان هو ام الصبيان بل يعتمد فى ذلك على العلامات قال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان على ان يكون من قبيل الصفراوى عند بعضهم
ولذلك يامر فى علاجه بالابزن والسعوطات البارده الرطبة وحلب اللبن على الراس واستعمال الترطيب القوى وان كان رضيعا فانه يومر ان يسقى من
مايبرد لبنها ويومر ان يسكن موضعا باردا سردابيا وكلامه هذا يدل على ان ام الصبيان عند تلك البعض ليس مخصوصا بالصبيان وعلى انه عند بعض اخرين
يكون من غير الصفراء واما الاستدلال عليه بالحمى فليس على ما ينبغى لانها فى الاكثر يكون من الحميات اليومية العارضة من شدة الاضطراب وكثرة الحركات
المتعبة ولذلك لا يتجاوز فى الاكثر عن ثلثة ايام وكذا الاستدلال عليه بزواله بالمبردات كما قال ويزول بالمبردات لانه لا يصح كليا فان الشمعون ذكر فى علاجه
دم القبعة العرجاء ودم الخنزير ومرارة العقاب سعوطا وذكر الشيخ فى الكتاب الثانى ان الجاوشير هو حار فى الثالثة ينفع ام الصبيان والصرع واما استعمال
المبردات فيه فانما يكون فى الاكثر بعد زوال العلة وانما العليل يزول به الحمى اليومية والغرض من هذا الاطناب ان يعلم ان الصرع العارض للصبيان قد
يكون صفراويا وقد يكون بلغميا وهو الاكثر فان جهال الاطباء يغترون بهذا الكلام ويعتقدون بان الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا الصفراوى فقط
فيهلكونهم بكثرة استعمال المبردات **وعلاجه** استفراغ الصفراء بشراب الاجاص والتمر الهندى مع الماء البارد وتبديل المزاج بالشمومات والسعوطات الاطلية
البارده الرطبة وحلب اللبن على الراس وذلك الاعضاء ان عرض لها التشنج بعد النوبة وعند النوبة فانه كثيرا ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس اذا كانت
المادة الفاعلة لها دقيقة بالدهن والماء الفاتر للترطيب والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث الصرع من لسع العقرب اذا وقعت
اللسعة على عصبة لان لسعها يمكن ان يتجاوز عن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل الرتيلا فانها لا يتجاوز عنه قطعا لارتفاع
كيفية باردة سمية بواسطة العصب الى الدماغ فتؤذيه فينقبض منها ويتشنج ويضطرب حركاته ويتبعه الاعضاء فى التشنج واضطراب الحركات و
علامته حدوثه بعد اللسع **وعلاجه** علاج اللسع كما هو مذكور فى اثره وقد يكون الصرع بسبب الديدان وهى على الاطلاق يقال على ديدان
صغار كدود الخل يتولد فى المعاء المستقيم وحب القرع وهى ديدان عراض شبيهة بحب القرع يتولد فى المعاء الاعور والمعاء القولون والحيات و
هى ديدان كبار طوال على قدر الذراع يتولد فى الامعاء العليا لارتفاع بخاراتها الرديئة السمية العفنة الى الدماغ وشدة ايلامها له فيتشنج ويضطرب
حركاته **وعلامته** سيلان اللعاب من الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها لان الديدان انما يتولد فيمن كان المراد فى بدنه قليلا وكان
سيئ الهضم فان تولدها من الرطوبات العفنة المتولدة عن سوء الهضم وسقوطها احيانا خصوصا عند التعب والحركات العنيفة وصفرة اللون لقلة
تولد الدم بسبب سوء الهضم وبسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وسرعة هيجان الجوع لقلة ما يرد البدن من الغذاء والاحساس بصعودها وتحركها نحو
المعدة فى ذلك الوقت اى وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع البطن الشديد عند الجوع لانها يمتص الامعاء وتمزقها **وعلاجه** قتلها
واخراجها بما هو مذكور فى بابه وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت فيها الفضول الطمثية او المنوية واستحالت فيها الى الكيفية سمية فارتفع
عنها ابخرة رديئة الى الدماغ لو تادت اليه تلك الكيفية الحجرية اما بادرار او بغير ادرار ويدل عليه احتباس الطمث فى غير وقته وترك الجماع
واكثرها اى اكثر الصرع الذى بمشاركة الرحم يعرض فى وقت الحمل لاحتباس الطمث واستحالته الى الكيفية السمية ثم يزول بعده لاستفراغ المادة الطمثية
السمية عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع عنه ابخرة رديئة الى الدماغ
وعلامته تمدد الطحال لما يتحلل من الاخلاط الغليظة المجتمعة فيه ابخرة غليظة رياحية يحتبس تحت غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة
ووجعه لتمدد الغشاء المحيط به اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثرة المواد الغليظة وقد يكون الصرع بمشاركة المراق بسبب سدد
فى عروقه فيفسد فيها الاخلاط وتتعفن بطول المكث ويرتقى منه الى الدماغ ابخرة رديئة الكيفية **وعلامته** جشاء حامض لضعف المعدة وقصور
الهضم وتفريق البطن لما قلنا فى المالنخوليا المراقى والتهاب واضطراب فى المراق لحرقة المادة ولذعها وقلة الطعام الغير المنهضم لعدم الاستمراء **وعلاج**
هذه الانواع من الصرع العناية بامر هذه الاعضاء التى يحدث الصرع بمشاركتها السكتة سمى المرض باسم اللازم تعطل الاعضاء عن الحس والحركة
سوى اعضاء التنفس لان تحريكها ضرورية فى بقاء الحيوة ولذلك صار جميع عضلات الصدر التى لا يتحرك قبل السكتة يتحرك فيها بجميع من حركة
جميعها بمقدار الا اذا كانت السكتة فى غاية الصعوبة فيتعطل تلك الاعضاء ايضا وقد يطلق السكتة على الفالج العام لجميع البدن ما خلا اعضاء
الراس وقد يطلق على استرخاء شق منه قال جالينوس ان حدث السكات فى النخاع الذى فى العنق بقيت جميع اعضاء الوجه تتحرك واسترخى ما
دونها وان كان اسفل من العنق بقى التنفس سليما وبطل ما سواه وان حدث فى جانب من النخاع استرخى فى ذلك الجانب وقد جاء ذلك فى كلا

علامته العجز

السكتة

ابقراط

ابقراط وقسيسة سدة كاملة تامة يقع فى بطون الدماغ الشريفة باسرها ويمنع الروح من النفوذ الى البدن فيبطل الحس والحركة ويتضرر افعال الاعضاء
الرئيسة واعنى بالشريفة البطون التى داخل الغشائين اى الرقيق والغليظ ما بين اقسام الدماغ الثلثة اى الافضية التى فى داخل المخ فان البطون
قد يطلق على الافضية التى فى داخل القحف وقد يطلق على التى فى داخل الام الجافية وقد يطلق على التى فى داخل المخ فانهم يزعمون ان فى داخل المخ
افضية ثلثة مملوة من الارواح النفسانية ولذلك ان سلم منه العليل لا يفلح بحيث بل يفلج لان الطبيعة لما تلقى من المجاهدة لا يقدر على دفع الخلط
والواجبة من البدن بالكلية فيدفعه من الاشرف الى الاخس بخلاف الصرع فانه وان شاركه فى السبب والمكان لكن مادته قليلة ولذلك يسهل
على الطبيعة دفعه ويبرا منه العليل برءا تاما والسدة فيه ليست بتامة كاملة فى جميع الدماغ ولذلك يسهل على الطبيعة يحدث عنه حركات مضطربة
وبخلاف الجمود فان المادة فيه قليلة والسدة فيه وان كانت تامة لكنها فى بطن واحد وبخلاف السبات فان السدة فيه ايضا انما هى فى بطن واحد و
مع ذلك ليست بتامة ولا بكثيفة جدا ويعرض تلك السدة اما من خلط بلغمى لزج غليظ **وعلامته** ترهل البدن وبياض اللون وكثرة البزاق
والمخاط فى ذلك اى من السكتة البلغمية ما يكون معه غطيط اى نخير وهو يدل على استرخاء الاعصاب وسقوط الات التنفس وانطباق بعضها
على بعض وعلى ضعف القوة المحركة لعضلات الصدر فلا يحركها الا بجهد شديد وحركة ضعيفة وحتى يعرض للهواء المستنشق كالتعثر فى الدخول
والخروج كما يعرض للمتمين عند النوم كما على ما ذكره المصالحة الا اذا كان حدوثه بسبب امتلاء المجرى من الزبد وهو انما يحدث اذا كانت العلة
قوية لانه فى غاية القوة والابطال التنفس والحس وزبد وهو اصعب لانهما يدلان على اختناق الحار الغريزى وغليان الحار النارى لانه اذا تغير
النفس عن المجرى الطبيعى ولم يصل النسيم البارد الى القلب على ما ينبغى اختنق الغريزى واذا اختنق عرض للنارى استيلاء واشتعال لضعف
ما يقاومه وهو الغريزى ولذلك لا يحدث السوداوية والفساد والتعفن وغير ذلك مما هو من لوازم الغريزى فى اجسام الحيوانات الابعد مفارقة
الغريزى وفساد اجزاء الدماغ وفساد جوهر الرية لغليان الحار النارى فيسيل منها رطوبات على سبيل الذوبان الى مجرى النفس ويختلط بالهواء
المستنشق الذى قد احتبس فى الرية ويحدث الزبد الغطيط وانما يحدث الذوبان فيهما لسخافة مفيتهما وتخلخلهما ولين جوهرهما وقيل انه انما يحدث
لغليان الاخلاط فى فم المعدة واندفاعهما منه الى الخارج وفى الجملة لا شك ان حدوث الامر فى بطون الدماغ اذا انضم اليه الامر فى فم المعدة
ويحونة القلب وغليان الاخلاط كان مخوفا والاغلب ان لا يعيش من يظهر فيه الزبد فهو فى السكتة على خلاف ما فى الصرع قال الرازى علم ان
من اسكت فاز بدلم يتخلص فينبغى ان ينظر فى قلة الزبد وكثرته وطول بقائه فان كان قليلا امكن ان يتخلص منه ومنه ما لا غطيط معه ولا نفس
فى الحس لعجز القوة المحركة لا لا لات التنفس قال الشيخ فربما ان يكون سبب تلك ان الحار الغريزى فيهم ليس هو لشديد الافتقار فى الترويح ونفض
البخار الدخانى عنه الى نفس كثير لما عرض له من البرد ويكون نكت بحيث يشكل الفرق بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر جالينوس ان لا يدفن صاحب
السكتة الا بعد اثنين وسبعين ساعة وهو مدة اقصى البحارين وقال كثير من اهل الروم دفنوا اولادهم ونساهم من قبل الوقت الذى يجئ قبر
اقاربهم ومن دفن ميتا من غير حمى ولا علة لازمة قبل ثلثة ايام يمضى عليه فقد قتله ودفنه وهو حى ويستدل على حيوته بان يوضع صوفة
منفوشة فى غاية النفوش او ريشة على منخريه او يوضع اناء مملوءة ماء على صدره ويتفقد نفسه فان تحركت الصوفة او الماء فهو حى والا فيمشيا او يقع
اليد على الخصيتين او على ما بين الحالب والاحليل او على ما تحت الكتف او يدخل الاصبع فى الدبر مما يلى الظهر فيغمز فان فى تلك المواضع شرايين
مدة الحيوة فان وجدت متحركة فهو حى والا فلا او ينظر الى باطن العين فان كان مشرقا له بصيص ورونق فهو حى او ينظر الى عينيه فى موضع مضئ ويمعن فى
النظر فان راى الخيال فيهما فهو حى او يدخل فى بيت مظلم ويقدم اليه سراج فان راى مثاله فى الناظر فهو حى وان لم واذا تعفن الجسد فلا حاجة الى
هذه الاستدلالات وهذا النوع الذى لا يظهر فيه النفس اوحى مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق الحار الغريزى وذوبان جوهر الدماغ والرية
مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاجل ضرر القلب والروح النفسانى فتخالف النفس واشرفها الدماغ وقلة احتماله الافة العظيمة وان كان العليل لا بد ان
يبرء منها اى من السكتة الضعيفة ان يفلج او يلقوا او يفلج ويلقوا معا بحسب قلة المادة وكثرتها وذلك لعجز الطبيعة عن دفعها الى الخارج كما فى
الصرع على ما قلناه فتدفعها الى اعضاء احد شقى الوجه او البدن على حسب صغره وقبوله للمادة **وعلاجها** تسخين الراس بالشمومات مثل المسك
والسذاب والقرنفل والعطوسات مثل الكندش والفلفل والجندبيدستر والكادات مثل المغلى فيه البابونج والبرنجاسف والصعتر والفوتنج والاشنة
والعاقرقرحا وتهيج القى بادخال ريشة ملطخة بدهن السوسن فى حلقه لان التهوع وتكلف القى مما يسخن الراس ولو كان فى فم المعدة امتلاء ينفع القى
مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار المتخذ من الحديد على راسه فوق قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرق البلغم ويلطفه

الفالج

ولا بكثيفة

علامته العين

علاجه

فيسهل بدفعه على الطبيعة وايجاد الترياق الكبير والمروديطوس يقع في غيره فان لم يوجد اى هذان المركبان فماء الرازيانج والانيسون والكمون مروّقا فيه الجلنجبين ويجذب المادة من الراس بالحقن الحادة المتخذة من الحاشا والبرنجاسف والشبث والقنطوريون الدقيق والسداب اليابس و الخروع المرضوض والكرفس بالسكر الاحمر والمري ودهن الزيت مع الشرداروج من المقل والتربد والبورق الارمني وشحم الحنظل والسقمونيا ثم اى بعد الايام وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر بحسب قوة المرض وضعفه تنقية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب المذكورة و ذلك لان المادة قبل هذا الحد غاصية عن الاستفراغ ولم يستقر بعد عن الهيجان والثوران ولم يسكن حدة المرض وعند شرب الادوية المسهلة القوية يزداد هيجانها التحريك التسخين فيقوى هيجانها ويشتد حدة المرض ويحدث عنه ضرر عظيم يخاف عنه الموت فجاءة واما من خلط دموي علامة امتلاء العروق والشرايين بحيث لا يبقى فيها منفذ الهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم ينطفى النار اذا عدمت الترويح وعلامته حمرة الوجه الى الكمودة حتى كانه يختنق وعدور الاوداج والعروق وان يعرف جنبيه لما ينحل عن الدم من الابخرة الحارة الرطبة ويتنفس من غير غطيط اذ لا يسترخي عضلات التنفس ههنا كما يسترخي في البلغمي لان الدم وان كان رطبا لكن له حرارة تلطف الكثير لحرارة محللة مجففة فيصلح بالحرارة ما يفسده بالرطوبة وهذا النوع اذا برء لم يتحلل الى الفالج لانه انما يبرء باخراج الدم ولا يطول مدته الى ان يبرد الدم ويؤل الى الاسترخاء وعلاجه فصد القيفال ثم ليندفع المادة من الدماغ في اقصر مدة وحجامة الساق بشرط ليكون الانجذاب ابلغ المص والم الشرط اتم ثم الغرغرة بالماء الحار و السكنجبين ثم الحقنة المعتدلة لينزل المادة من الراس ثم التمريخ بما يقوى الدماغ ولا يسخنه مثل دهن الورد والبابونج وقد يكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا فيسد مجاري الروح من الدماغ والى الدماغ من جهة الامتلاء ومن جهة التمديد والضغط وعلامته الحمى لما عرف انها من لوازم ورم الدماغ وتقدم علامات الاورام من ثقل الحواس واختلاط العقل والصداع والسكتة التي يتبع السقطة على الراس هي من هذا القبيل اى من قبيل الورم منها بسبب الوجع الشديد فانه يهيج الحرارة والحرارة يجلب المواد ويسبب ان الطبيعة يوجه اليه مع المشوا للاضرار وفي الاكثر يكون هذا الورم حارا لان المواد الحارة للطافتها وخفتها يسبق غيرها وانما يحدث السكتة من هذا الورم لان مجرد انقباض الدماغ لانطباق مجاريه ومجرد رجوعه عن التفرقات بالكلية بسبب الاذى يوجب السكتة فكيف اذا عرض مع ذلك ورم غيره لان هذا الورم الحادث فيه بعد السقطة يكون عظيما لانه عضو يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه ارتفاع الابخرة ويرسل الطبيعة اليه عند ذلك موادا كثيرة لشرفه وكثرة اهتمامها بحاله ولان الم السقطة يكون اشد لكمال حس العضو والوجع جذاب للمواد ولانه لما يعرض في هذه الحالة ضعف مفرط يشتد قبوله لما يتوجه اليه من المواد فبهذه الاسباب يعظم الورم ويتجاوز عن حد السرسام الى ان ينضغط فيه المجاري ويحدث السكتة وعلاجها علاج اورام الدماغ على ما مر في السرسام الفالج معنى به لانه ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه يكون عليلا يقال فلجت الشيء اى شققته بنصفين قال ابن سرابيون لان من شان السكتة على الاكثر ان يؤل الى الفالج وجب ان يتبع الكلام في السكتة بالفالج وهو استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس الى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل والقدماء فلا يفرقون بينه وبين الاسترخاء وانما يدل في كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء وقد ذكر الاقدام في كيفية حدوث هذه العلة باختلاف في البدن دون الاخر قال الرازي فهذا شكوا الاطباء والطبيعيون في امر الفالج وذلك انه لا يمكن ان يحدث في النخاع علة يقف عند نصفه الا بالقطع فاما بالجمع فلا وقال و في الكتب فيه اقاويل مضطربة في الرابعة من جوامع الاعضاء الالمة ان حدث الافة في نصف البطن المؤخر من الدماغ حدث الفالج وان حدث في كله حدث السكتة قال الرازي يعني ان حدث الافة بنفس جوهر الدماغ في نصفه لا بالتجويف عنه النخاع والاعضاء النابتة منه فيحدث الفالج وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء الالمة انه ربما كانت الافة في جانب الايمن يعني النخاع من غير ان يكون في الايسر شيء وهذا يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا وقال في هذه المقالة فقد اتفق ان يكون الافة في شعب كثيرة من العصب معا والنخاع سليما قال الرازي كانه احس انه من البديع ان يعتل النخاع في نصفه طولا ويبقى الباقي بحيث لا ينتقص من فعله شيء بينة لانه ان كان خفطة او ورم فيجب ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف بالكلية ويبقى النصف سليما وان كان سوء مزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان يوجد الفالج علة فقال قد يمكن ان يعتل منابت اعصاب كثيرة ومن البديع ايضا ان يعتل منابت اعصاب شق من البدن في حالة واحدة وقال في الثالثة من الاعضاء الالمة اذا حدث في اول منشاء النخاع افة استرخى جميع البدن خلا الوجه كما انه ان حدثت به افة في النصف من منشاءه حدث فالج في ذلك الجانب وقال قد يعرض مع الفالج استرخاء في الوجه في الجانب ح فاعلم ان الافة في الدماغ فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالافة في منشاء النخاع وقال في الرابعة اذا اعتل كلا جزئي الدماغ عند مبدء النخاع حدث السكتة واذا اعتل

احدهما حدث الفالج وكلامه الاول يدل على ان البطن المؤخر مثنى ولا يسترخي كلا جانبي الوجه واما الثالث فهو صريح في ان الدماغ مثنى والامر كله متعلق اما بان الدماغ مثنى وفيه شك كيف يحدث الافة ببطن دون اخر وكذا الحال في النخاع او بان الافة يكون لجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضا شك كيف يحدث الافة في شق من البدن والوجه يكون صحيحا وقال الرازي في دفع هذا الشك في الحاوي الكبير اعلم ان الدماغ مثنى في جميع بطونه وانه اذا استرخى احد شقي الجسد فالافة فيه لكن ان لم يتبين في الوجه منه شيء فان ذلك لان الافة في ذلك البطن ليس في غاية الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى له على انه لا بد وان يكون مضرورا وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالافة يظهر فيه ظهورا كليا لان القوة تحور متى بعدت عن الاصل والينبوع واقول ليس تعجب الرازي من جهة انه يشك في ان الدماغ مثنى لان ابن سرابيون ذكر في كتابه ان الدماغ مقسوم بقسمين بفرق بينهما خط مستو ليكون مضاعفا حتى اذا الم منه جانب بقي الجانب الاخر على صحته كالعينين والاذنين ومجاري الصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازي نقل منه هذا الكلام في كتابه المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع نفسه مثنى لانه قد صرح في الحاوي الكبير بانه لا شك عندي ان النخاع نفسه مثنى وان كان ذلك لا يتبين بالتشريح بل لعله شك في انه على تقدير الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم بالكلية ويسلم الاخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث قال في القانون ان النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو ينبت عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد تميز ما هو ادق من هذا وسببه فضل رطوبي بلغمي وقليل قد يكون دمويا وفيه بحث ينصب من بطون الدماغ الى منابت اعصاب احد جانبي البدن فيجري في خللها او يقع في منابتها بحسب ضعفها وقوتها فان كان الفضل مثلا في ناحية اليمين من الدماغ وكانت هي اقوى انصب الى منابتها جميعا وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان رقيقا يشربه العصب يسترخي وما كان غليظا لا يشربه بل يبقى في فرجه ويزيد في عرضه وينقص من طوله فيسترخي بعض ويتشنج بعض فيمتنع القوة المحركة والحساسة عن النفوذ فيها لانسداد طريقها الروح الحامل لها او يبقى القوة فيها لكن الاعضاء لا يتاثر منها لفساد مزاجها بالبرودة والرطوبة فان البرد يكثف العضو ويخدره ويقبض منافذ الروح والرطوبة يعاون البرد ويهيئ العضو للبلادة وفي هذا الكلام بحث لانه عطف قوله يبقى على يمتنع وجعله قسما مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعصاب وقد تبين ان نفوذ الروح النفساني في الاعضاء على مثال شعاع الشمس يمنعه ادنى كثافة يحصل في طريقه بل انما يتصور النفوذ مع عدم التاثر اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج وهذا كما قال الشيخ كانه لا يكون مما يعم اكثر البدن او شقا واحدا دون شق بل ان كان ولا بد فيعرض لعضو واحد ودونه ابطال الافعال الطبيعية فيها ايضا لفساد المزاج باستيلاء البرد المجمد وفتور الحرارة الغريزية وانطفائها فيضمر لعدم الاغتذاء ولانسداد مجاري الغذاء بالقبض والتكثيف كما يضمر النبات في الشتاء القوي البرد ومن هذا العسر علاجه لان تاثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف القوى الطبيعية فيها واستعمالها لها في النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا ضعفت وعجزت في عضو لم يكن تاثير العلاج فيه قطعا ولذا قال الرازي اذا كان العضو المفلوج شديد الهزال اصفر فلا علاج له وان كان خصبا على لون البدن فعالجه فان كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع وهو اخر البطن المؤخر من الدماغ بحيث يعم الشقين جميعا كان البدن كله مفلوجا دون اعضاء الوجه لان اعضاء الاعضاء المحركة الوجه دماغية المنبت ويسمى هذا ابوبلقسيا وان كان في شق في منبت النخاع عم شق البدن دون الوجه وان كان في شق في بطون الدماغ عم شق البدن مع شق الوجه قال صاحب الكامل ربما قيل لذلك الفالج وللقوة معا وهو يسمى بالخلع وعلامة الفالج الرطوبي ليس يفيد هذا القيد كثير فائدة استرخاء الشق اى شق البدن لعدم نفوذ الروح فيه واسترساله لابتلاله بتشرب الفضل الرطوبي وبطلان حركته وحسه لان الفضل حيثما انصب الى النخاع عم الافة كلا قسمي العصب حسيه وحركيه لان الفضل كلما انصب الى النخاع منع نفوذ الروح بخلاف حدوث الاسترخاء الورمي فانه يكون على التدريج بحسب ازدياد حجم الورم وبخلاف الذي يكون من سوء المزاج البارد الرطب الساذج فانه يحدث العضو منه ويتبلد اولا فاولا الى ان غلب ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد مزاجه من غير سبب من خارج من سقطة او ضربة او قطع ليس ذكر القيدين للاحتراز بل للتحقيق اذ ليس يمكن حدوث الفالج على اصطلاح الطب بغتة من سبب داخل غير الرطوبة كالورم وسوء المزاج ولا من سبب خارجي وبياض القارورة ونحاجتها بان يكون بياضها اكثر اغبر مشرق وقوامها غليظا وذلك لعدم النضج بسبب الضعف الكبد والعروق باستيلاء البرد سيما اذا كان الفالج في الجانب الايمن وعلاجه ان يبدء بتلطيف الخلط بماء الجلنجبين بماء البزور مثل الانيسون وبزر الشبث والنانخواه والقردمانا وبزر الكرفس او بماء الاصول مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوس الى اليوم الرابع او السابع وان كانت العلة قوية الى الرابع عشر لان المادة حيث يكون فجة غير منقادة للدواء ولا مستعدة للاستفراغ والتحريك بالمسهل يزداد الضرر ضرورة

فلج شده

لان الاعضاء المحركة لاعضاء الوجه

ولان عند المبادرة بالاستفراغ يندفع من الفضل ارقها ويبقى اغلظها ولان المادة في هذه العلة قد تشربها العصب فلا يمكن استخراجها منه
اذ ليس هناك عروق متصلة يرجع فيها الفضل الا بطريق التحليل والتعريق والتنشيف وهذه لا يمكن الا اذا لطف جدا قال الشاهر لا تسق
المفلوج شيئا من الادوية القوية الى الرابع او السابع او الرابع عشر لاني رايت سقي الادوية في اول الامر كثيرا ما يهيجها ثم يستفرغ بعد النضج
ملطف المادة بالحقن الحادة المعمولة من الشبث والمرزنجوش والاكليل والحلبة والخروع المرضوض والتين واصل السوس والقنطوريون الدقيق مع
العسل المري والزيت العتيق وشحم الحنظل والحبوب مثل حب المنتن وحب الشيطرج وحب القوقايا بعد التنقية تمريخ الفقار والاعضاء العليلة
بالادهان الحادة المحللة لبقايا الفضول المقوية للاعضاء مثل دهن الخروع والكلكلانج والناردين والقسط والشبرم ساذجة ومع
جندبيدستر وعاقرقرحا هذا اذا لم يكن مع حرارة المزاج فاما اذا كان مع حرارة المزاج بان يكون القارورة منصبغة والعليل حامي البدن احمر
اللون شابا فيقصد الى تسكين حرارة المزاج اولا لان نكاية سوء المزاج الحار اقوى واهتمام الطبيعة بدفعه اشد ولا تدبر بما يقطع البلغم باستعمال
الاشياء الحارة ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة على حسب الواجب فيجب ان يبادر الى تسكينه بسقي السكنجبين لانه مع ما يبرد المزاج يقطع الاخلاط
الغليظ ويلطفها والزيرباج فانه ايضا يسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته ان يؤخذ بصلة فيقلى مع الكزبرة اليابسة ويقلى بدهن لوز حتى ينضج
ثم يصب عليه الماء ويغلى غليتين ثم يؤخذ قليل من الخل والسكر الابيض ويسير من المري ويطيب بالكزبرة اليابسة وقليل كمون ووضع دهن الورد
المطبوخ بالخل لئلا يكثر تحليله على الراس يسهل للدماغ فيقاوم ببرودته حرارة القلب لا يزداد الفضل الرطوبي بانفراد الدهن وسبب حمى المزاج فلان
القلب والدماغ يتقاومان في الحرارة والبرودة وكذلك ساير الاعضاء في كيفياتها المزاجية والانسان انما يعتدل في مزاجه ان يكون اعضاؤه
معادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب يعادل برودة ما هو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم يعادل رطوبة ما هو رطب كالكبد
فاذا انحلت الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة تعاون البرودة في تعديل مزاج الروح النافذ اليه من القلب ويمد الروح النفساني
كيلا يحترق بسبب حركاتها الفكرية والتخيلية ويحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف عليه بسبب تسخين الروح والابخرة المتصاعدة اليه من سائر البدن
والقواه وتسخين تلك الحركات الدائمة فلما انحلت من الدماغ اشتد تاثير الحرارة فيه لان تاثير الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى منه في الجسم الرطب
مع ان تلك الرطوبات المتحللة يقاوم الحرارة ايضا لمضادة كيفيتها لانها رطوبات بلغمية باردة فان قيل ان الدماغ رطب بالرطوبة الاصلية المنطوية
في جوهره وهذه الرطوبة انما هي رطوبة فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند تحللها منه قلنا ان الرطوبة الغريبة البالة تمانعان الرطوبة الاصلية
المزاجية في قبول تاثير الحرارة كالعفص الغض النيء المنقوع في الماء فانه اشد مقاومة لتاثير النار من غير المنقوع وايضا الرطوبات الفضلية
الرطوبة الاولى والثانية عند تحللها لضرورة الخلاء وهما من الرطوبات الاصلية فاستولى حرارة القلب والكبد وهي حرارة اسطقسية غير
غريزية على الدماغ فحمي مزاج الدماغ قال جالينوس لما سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعضاء في الفالج واللقوة اعقب حرارة في الموضع وقد
يحمى مزاج الجانب السليم فقط قال الشيخ قد يعرض للشق السليم ان يكون مشتعلا كانه في نار والاخر المفلوج كانه في ثلج وذلك لوجهين احدهما
انه لما امتنع الروح النفساني من النفوذ في شق المفلوج لانسداد طريقه يندفع الى الشق السليم وثانيهما ان الشق المفلوج لاضعف عن جذب
الدم يتوزع نصيبه في شق السليم ويتبعه الروح لانه حامله على انه لا يبعد ان يكون الادوية المسخنة التي يعالج بها ممد في ذلك فان تاثيرها
في الجانب الصحيح يكون بالضرورة ازيد والاسترخاء وهو مخصوص بالفالج اذا كان في عضو من البدن لا في شقه يحدث اما بسبب قطع العصب عرضا
لا طولا فانه لا يمتنع نفوذ الروح ولا يعرض عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يكون راجعا الى الخلف فلا يمكن الاتصال بينهما وقد
يعرض الاسترخاء لانسداد المنافذ لورم حار في النخاع وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة الموافقة على الوضع المتورم من النخاع لا على العضو
المسترخي بحسب الابتداء والتزيد والانتهاء فيوضع عليه في الابتدا ما يردع المادة مثل الفوفل والصندل والاقاقيا بماء عنب الثعلب وفي التزيد
يخلط الرادعات بالمرخيات مثل دقيق الشعير مع ماء الكزبرة ودهن الورد وفي الانتها الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة مثل البابونج وورق
السلق مع دهن الاس والشمع المصفى وقد يعرض لورم بارد وعلامته الوجع اليسير والحمى اللينة وعلاجه ان يوضع عليه حب الغار
والميعة اليابسة والمرزنجوش الحرو والزعفران والجندبيدستر والشيلمان مع الشمع المذاب بدهن القسط وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة
او ضربة فان كان يحدث عقيبها دفعة فلا علاج له لانه يدل على فسخ العصب وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يومين او اكثر فانه يدل على تورم
العصب وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه تنقية البدن بالفصد والاسهال لامالة المادة عن موضع السقطة واستفراغها ووضع

الادوية

الادوية المحللة والمقوية مثل المرو والجاوشير والجندبيدستر والفربيون مع الشمع ودهن الزيت على موضع الورم وهو موضع الضربة لا على
العضو المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه فاراد الاطباء ان يضعوا على رجليه ادوية
لجهلهم فمنعهم وقصد الموضع الذي وقعت به السقطة فسكن الورم وبرأ وانما ينبغي ان يكون الادوية محللة لان الاطلاع على الورم انما يحصل
عند الانتهاء وقد يكون الاسترخاء من انخلاع عضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات التي يرتبط بين طرفي عظمي المفصل وتزلق
العظم الى جانب فينضغط العصب الاتي من ذلك الجانب وينسد مسالك الروح وينجذب العصب ايضا ويطول ويلزم ذلك انضمام بعض اجزائه
الى بعض في العرض وقد يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب ايضا وعلامته هذا اي زوال الفقار تفصع الظهر اي
دخول الظهر وخروج الصدر والظهر عبارة عن الاعضاء الخارجة التي خلق من تحت العنق الى القطن او تفصع الرقبة ان زالت الفقار الى
داخل او تحدبهما اي تحدب المطمئن للرقبة اي زالت الفقار الى خارج او تحدبه اي تحدب الظهر او الرقبة ان زالت الى خارج وفي هذا الكلام نظر
لان زوال الفقار الى داخل او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب لان مخارجها خلقت من جانبي الفقار لا من خلف لعدم الوقاية هناك ولا
من قدام لئلا يميل البدن بحركاته الارادية على مخرج تلك الاعصاب فيضغطها ويوهنها وانما يوجب الضغط اذا كان الزوال الى احد جانبي اليمين
او اليسار قال الشيخ قد يعرض الاسترخاء اذا مالت الفقار الى احد جانبي اليمين واليسار فينضغط العصب الخارج منهما في تلك الجهة و
اما الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تمدد لا ضغط لان التقاء الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج العصب وايضا التفصع انما يدل
على زوال فقرات الظهر الى قدام اذا كان يشترك من عظام القص وهكذا التحدب على زوالها الى خلف وفيها الا بطلقان اصلا على زوال فقرات الرقبة
وعلامته في ذلك اي انخلاع المفصل خروج الزائدة الداخلة في حفرة المفصل وعلاجه علاج الاسترخاء الذي من الخلع والزوال علاج
الخلع ورد الفقار الى موضعه وقد يكون سببه اي سبب الاسترخاء سوء مزاج بارد رطب سانح مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد البرد
والمسافرة في الثلوج والقيام في الماء البارد كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبردت منه المواضع التي على بدنه ومثانته فيخرج بوله
وبرازه من غير ارادة وسبب ذلك فساد مزاج العضو لا يتأثر من الروح النافذ فيه وعلامته ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات اخرى
من موضع القطع والورم وخروج العظم عن موضعه ويدل عليه اللمس بان يجده باردا لينا وتقدم الاسباب المبردة المرطبة المؤثرة في العضو من
خارج او داخل وعلاجه تبديل المزاج اي مزاج العضو بالادوية المسخنة وقد يحدث الفالج من قبل مادة تدفعها بعض الاعضاء مثل الرحم
والامعاء على سبيل البحران واكثر ذلك في علة القولنج وذلك لان تدفع الطبيعة المادة الموجبة للقولنج الى منابت الاعصاب النخاعية فان الطبيعة
يدفع مادته التي تاتي الامعاء وهي لشدة غلظها لا يتحلل بالعرق ولا يندفع الى الظاهر دفع استفراغ تام فيتصاعد الى الراس وينزل على الاعضاء و
يلحج بها وحدوث الاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة تدفع الفضل من عمق البدن الى الاطراف لخساستها بالنسبة فيحدث الاسترخاء فيها
وربما يؤدي الى خلع المنكبين والوركين اذا قبلته تلك المفاصل قال صاحب الكامل قد رايت قوما كان بهم قولنج شديد الالم فانخلع منهم المنكبان
ومنهم من خلع منكباه ووركاه وقد رايت من تعطل حركة كتفيه وقال يونس عرض في زماني لكثير قولنج شديد وكان خلاص من تخلص منهم
باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء في اسافل البدن عند ما تنصب الطبيعة الفضل الى عصب الصلب وعلاج هذا ينبغي ان يكون
بالتمريخ بالادهان التي ليست شديدة الحرارة لئلا يرق المادة المنصبة الى العضو ويلطفها فيكثر انبساطها وتلاشيها وابتلال العصب بها ولكي
لئلا يجذب اليه بقوة الحرارة اكثر مما يندفع عنه مثل دهن النرجس والسوسن والخروع ومما يقوي العضو ويمنع المادة عنه مثل البابونج مع
والمرزنجوش مخلوطة بما فيه ادنى تبريد مثل دهن السوسن وماء الهندباء لان البرد يجمع العضو ويكثفه ويقويه ويصغر حجم المادة فيندفع عنه
التشنج سمي باسم اللازم علة عصبية اي حادثة في العصب يتحرك لها اي لاجلها العضل الى مباديها فيعصى في الانبساط بعضها او كلها اي من
اي من هذه العلة ما يبقى على حاله ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط بنفسه كالتثاؤب فانه تشنج حادث في عضلات
الفك يزول بسرعة لان حدوثه من ابخرة رياحية سريعة التحلل وهذا النوع يكون حدوثه في الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة
ويفارق دفعة ويسمى العقال وقد يكون ماديا كالتشنج المصروع لكن المادة فيه ليست في نفس العصب بل في عرضه ويحدث التشنج لانه يحل
سريعا ولو كانت المادة فيه للبث وقتا طويلا والنوع الاول يكون من مادة بلغمية غليظة نفذت في فرج الاعضاء ومددتها عرضا فينقص من
طولها وتزيد في عرضها فلا ينبسط العضو وانما لا يحدث الاسترخاء من نفوذ هذه المادة في الاعضاء لانها غليظة لا يمكنها النفوذ في جرم

الاعضاء وجوهر الباطنها فلا يبقى بها الاعضاء حتى ينقع فيها ويتبل بها فيسترخى وينبسط ويسمى هذا القسم من التشنج التشنج الامتلائى و
التشنج الرطب وعلامته ان يعرض بغتة لانه كما ينصب المادة فى الاعضاء يزداد عرضها وينقص طولها مع علامات الامتلاء من الثقل
والكسل على الحركات وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغلظ القارورة وعلامات غلبة البلغم من بياض اللون وترهل اللحم ولين الملمس وبرودته
وقلة العطش وكثرة النوم واسترخاء الاعضاء وتقدم التدبير المولد له اى للبلغم من ادمان ما يولده ومجاورة المياه وكثرة السكون والدعة
وعلاجه تنقية البدن بمثل ماء الاصول مع ايارج فيقرا يعنى فى دفعات قليلا قليلا لان المادة لغلظها وعسر انفعالها لا يندفع بسرعة
ولان الاعضاء اليها عروق يرجع المادة فيها فاستفراغها منها انما يكون على سبيل الترشح فلذا ينبغى ان يكون فى دفعات من غير اكثار فى الايام
لان حركة العضو المتشنج تعين على تحليل المادة واستفراغها فان زيد فى الاستفراغ ضعف القوة وكذلك بادوية غير قوية الاستفراغ جدا
بعد النضج الخلط بسقى ماء الاصول مع الجلنجبين كل غداة لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر العلاج ثم اى بعد التنقية التمريخ بالادهان
الحارة مثل دهن القسط والسداب والياسمين الدافى فيها جندبيدستر وفربيون وعاقرقرحا واما من اليبس العارض للاعضاء وجفاف الرطوبات
المتقررة فى جوهرها فيتشنج لما يجتمع فى نفسها وينقص من طولها وعرضها وينجذب العضل الى منشاها فيتقلص العضو وينقبض كالسيور الرطبة
اذا ادنيت من النار فانها يجتمع ويزول وينقص من طولها وعرضها وكاوتار العود اذا وضع فى الهواء الحار فانها يجتمع وينقلص بحيث ينقطع
علامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات من القى العنيف والرعاف الكثير والخلفة الربعية والتعب فانه يجفف بفرط التحليل
وانعدام الخلف والسهر فانه يكثر التحليل ويضعف الهضم فينعدم الخلف والجوع لان الطبيعة حال الجوع يتوجه الى رطوبات البدن ويعطف
عليها فيحلل بعضها ويصير الباقى غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد الجوع اشتد الحرارة لقلة الرطوبة المسكنة لها فيكثر التحليل والجفاف ولانه يجفف ايضا
نقصا عوض المتحلل والحمى الحادة المحرقة لانها تفنى الرطوبات الغريزية وتجفف الاعضاء وتشوى الدماغ وان يعرض التشنج قليلا قليلا لان التشنج اليابس
انما يحدث من انعدام الرطوبات الموجبة للدونة الاعضاء بحيث يجتمع الى نفسها وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل شيئا فشيئا مع ضمور العضو ودقته
لنقصان الرطوبة الاصلية المتقررة فى جوهره عنه بخلاف الامتلائى فانه كما ينصب المادة الى العصب يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض
العضو ومن علاماته ايضا ان يشرب ما يوضع عليه من الادهان سريعا ويسمى التشنج اليابس والتشنج الاستفراغى ايضا وهذا النوع لا يبرأ لان اخلاف
المتحلل من الرطوبات الاصلية المتقررة فى جواهر الاعضاء الاصلية مما لا يمكن اصلا والا لكان الى دفع الشيخوخة بل الى دفع الموت سبيل وذلك لان
هذه الرطوبة عبارة عن رطوبة تنضج فى اوعية الغذاء او الاعضاء ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم حتى يخلق منه ابدان الجنين والرطوبات
التى يتولد من الغذاء فى البدن بعد الولادة لم ينضج الا فى اوعية الغذاء فلا يصلح ان يصير بدلا لما يتحلل من الرطوبات الاصلية ولان يقوم مقامها
كما لا يقوم الماء مقام الزيت فى السراج وان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة بل فنيت الرطوبات الاولى والثانية فقط امكن اخلافها
ولكن فى مدة طويلة وحدة المرض وشدته لا يمهل لشدة الوجع بل يجب موتا سريعا كما صرح به جالينوس الا فى الصبيان والشبان لان ابدانهم فى
النشو واعصابهم لدنة لينة وقوتهم النامية التى تورد الغذاء على البدن ازيد من المتحلل لم يقف بعد ولان الرطوبة المتقررة فى جواهر اعضائهم التى بها
يحصل التيام الاعضاء واتصالها ايضا كثيرة فيما بينهم فلا يفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن سببا للبرء فى ما فيه فى النادر ولما ذكرنا من عدم
امهال المرض وفى زمان طويل لان ايجاد الرطوبة فى جوهر عضو دايم التحلل من الاسباب الداخلة والخارجة انما يكون فى مدة يزداد الوارد على المتحلل
يسيرا يسيرا حتى يجتمع على طول الزمان من الرطوبة ما لها قدر وعلاجه ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة بانواع المرطبات من سقى لبن
الاتن ولبن الماعز وسقى ماء الشعير ولعاب السفرجل مع شراب البنفسج وشراب النيلوفر ودهن حب القرع واللوز الحلو والتغذى بمقادم الحملان والدجاج
والجداء والاسفاناخ المطبوخ بدهن اللوز والحلو والسمك الرضراضى والحسا المعمول من لباب الحنطة بسكر الطبرزد ودهن اللوز والتطبيل بطبيخ
البنفسج وورق الخبازى والشعير وورق الخطمى والخلاف والقرع والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج مع مخ ساق البقر وشحم الدجاج وشمع الابيض ولبن
الاتان والتضميد بالبنفسج اليابس والخطمى ودقيق الشعير ولعاب بزرقطونا ودهن القرع وقد يكون التشنج لورم يعرض للعصب يزداد منه
عرضه وينقص طوله فلا ينبسط ويمنع الانبساط وقد يكون بسبب شىء موذى ينفر عنه العصب الى المبدأ ويجتمع فى ذاته لدفعه فينقص طوله وذلك
كالدود اما قطع يحدث فى العضل او العصب اذا لم يصل الى بدن العصب فعلاجه يحدث الاسترخاء لا التشنج واما خلط حار لاذع او اكال اى له كيفية حريفة
ما لحدية يحيل الا وحكاكا فى العصب او كيفية سمية مضادة للصحة والجوهر بما دكال الدماغ والعصب مثل ما يعرض من التشنج لمن لسعته العقرب

وعلاجه
ایکنا عجیب

الاصلية
الاصلية
فيها
يمكن
جبة

اوالحية على العصب او من شرب الافيون والشوكران وهو البنج الجبلى وافضله ما يجلب من موضع يقال له نفس من اعمال يزد وهما مع انهما يوجبان
التشنج بانجماد الرطوبة وتكثفها لهما كيفية سمية مضادة للبدن يتاذى منها العصب تاذيا شديدا ينقبض فى ذاته وينفر نحو مبدائه او كيفية غير
سمية مثل برد شديد يجمع العصب فان العصب بسبب ايذاء البرد وشدة نكايته له يجتمع وينقبض فى نفسه هربا منه مع انه ايضا يجمع وينقبض من شدة
البرد لضرورة الخلاء بسبب ان البرد يجمد الرطوبة فيقل حجمها ويتكاثف جدا واذا اجتمعت جوهر الاعضاء غلظت وزادت فى عرضها فيتشنج ويتشنج
بتشنجها العضو ومن هذا القبيل اى الحادث التشنج من مادة خلط انه بخار يا فانه لشدة لذعه وسميته يوذى فم المعدة فينقبض عليه من جهة التشنج و
يتشنج العضو المتصل عصبه به بالمشاركة او تشنج من كان قوى حس فم المعدة اذا اندفع اليه المواد وكذلك من هذا القبيل التشنج الكاين لعلة فى فم
المعدة كمن يعرض لمن يصيبه هيضة بسبب ما يتاذى المعدة من الغذاء الفاسد ينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معها مواضع من البدن خاصة
عضلة الساق والساعد لما بين الاطراف وبين المعدة كما صرح جالينوس فى اعلو قريبا من مناسبتها ولذلك يبرد الاطراف ببرد المعدة ويسخن المعدة
لسخونة الاطراف وهذا النوع من التشنج سريعا البرء سهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن المعدة وسكون لذعها ومن هذا القبيل ايضا التشنج
سهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن المعدة الكاين لعلة فى الرحم والاعضاء العصبانية كالمثانة واوعية المنى ومن هذا الجنس ايضا التشنج الحادث
بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما بسبب انها بلدغ الامعاء وتوذيها فينقبض ويتشنج فى نفسها هربا منها او يشاركها العصب او بسبب انها
بلذع المعدة والدماغ بارتفاع ابخرتها السمية الخبيثة المتعفنة اليهما فيتشنج ان منها وينقبضان فى نفسهما وعلامات هذه الانواع ظاهرة
اما الورم فلظهور الانتفاخ والوجع والتمدد فى العضو المتورم واما القطع فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع والاكال فلوجود الوجع اللذاع
والحكاك فى مكان ذلك الخلط واما اللسعة وشرب الافيون والشوكران والبرد الشديد والقى الزنجارى فلتقدم السبب واما انصباب المرار الى المعدة
فظهور القى المرارى والغثيان وحرقة المعدة واما علل المعدة والرحم والاعضاء العصبية فلوجود الاثر فى تلك المواضع واما الديدان فلسقوطها
احيانا وعلاجها منع الاذى عن العصب اما فى الورم والقطع فبما يجىء فى اورام العصب وتفرق اتصاله واما فى الخلط الحار فبالاستفراغ و
تبريد العضو بالاضمدة والنطولات والادهان وغيرها واما فى اللسعة وشرب الادوية السمية فبما يجىء واما فى البرد الشديد فبالادهان والنطولات
والكمادات الحارة وما يجىء فى دفع ضرر البرد واما الشركى فيعالج بعلاج ذلك الاعضاء وتمريخ العضو المتشنج بالادهان الموافقة واما فى الديدان
فبقتلها واخراجها التمدد هو تشنج العصب من الجانبين كالقدام والخلف فينتصب العضو فلا يميل الى جانب فلا ينقبض ولا ينبسط اكثر ما يكون
عليه ولا ينقلب ولا يلتوى حتى يصير الانسان كانه ليس له مفاصل تنثنى وعلى هذا الاصطلاح يدل كلام جالينوس حيث قال فى تفسير كلام ابقراط
من اصابه تمدد فانه يهلك الى اربعة ايام فان جاوزها برئ ان التمدد مركب من التشنج الخلفى والقدامى فيكون احد من التشنج البسيط والطبيعة
لا يحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك يكون بحرانه فى الرابع فهو ضد التشنج فيبحث وقال الشيخ التمدد مرض آلى يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء
التى من شانها ان ينقبض وهذا اعم من ان يمنع عن الانبساط ام لا فهو ضد التشنج من جهة انه يمنع الانقباض كما ان التشنج يمنع الانبساط واما على
ما عرفه المصنف فلا يكون ضدا له بل يكون مركبا من التشنجين ومشاركا له فى السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء والاستفراغ والاذى والكزاز
يسمى باسم اللازم اذ الكزازة فى اللغة الانقباض واليبس قد يقال على تشنج يشترك من عضلات الترقوة فيمدها طولا الى قدام او الى خلف او الى الجهتين
جميعا قدام وخلف وهذا انما يكون اذا كان مركبا من تشنجين وقد يقال على كل تمدد اى فى اى عضو كان وقد يخص باسم الكزاز منه اى من التمدد
ما كان بسبب تجمد للرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الافيون والماء الشديد البرد او من خارج كما يعرض من مصافة الثلوج والاهوية الباردة
والغوص فى الماء البارد سواء كان التمدد فى جانب فيه نظر لان التمدد على ما عرفه لا يكون فى جانب واحد او فى جانبين قال جالينوس وقد يكون
التشنج من قبل برودة شديدة يحدث بسببها فى العصب شبه الجمود وقال الرازى هذا هو الكزاز وقد يخص بجمود العضل الذى هو على فقار الصلب
سبب الكزاز المراد بالكزاز ههنا هو التمدد الذى يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما المادة منه فان تجرى الرطوبة الباردة الكازة اى الفاعلة للكزاز فى
الليف اى العصب ثم جمدت اما بنفسها او لبرد اصابها من خارج او داخل وبقيت هناك على الصلابة فيعسر الانقباض اى انقباض العضو و
انعطافه من غير نقصان فى الطول فهى مع انها بملاء الفرج يحفظ الطول على حاله لان نفوذها فى خلل الياف العصب نفوذ متشابه على نفوذ
مادة الاسترخاء الا انها رقيقة مرخية وهذه جامدة صلبة لا يتشربها العصب ولا يدع العضو ان ينعطف وينقبض واما التشنج فان المادة ينفعل
لغليظة تنفذ فى خلل العصب نفوذا غير متشابه بل مختلفا فى وسعه فيمد الليف عرضا ويمنع العضو عن الانبساط او وقعت المادة فى اصل

قيام
المرارية

سريع البرء

کراز ← کراز که سیکروشس ورویس مخصوص است وازاره زخم وخراش وارد دران میگردد

ليفعم
متشبهة

العصب في مبدائه مخصوصة اي في ضعف من خلفه طولا اي على خلاف المبدء فلا يقدر على الانقباض او الذي يقع في اصله اي اصل العصب من سقطة او صادمة لذا
او ضربة او غيرها كما يعرض عقيب القيء العنيف لما يتاذى عنه المعدة فيهرب منه العصب طولا الى جهة المخالفة واما سبب اليابس من الكزاز فلان العضل
لما انتقص عرضا بالجفاف وانحلال الرطوبات ازداد طولا وانقبضت منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها اي في المنافذ لتقبضها
العضل عن نقل الاعضاء الى الانقباض وخصوصا اذا العامة اي التقبض التصلب الحادث عن الجفاف على العصب في نقل الاعضاء او في نفوذ الروح
القوة المحركة والتمدد اي التمدد الحادث من اجتماع تشنجين متضادين في جهتين والكزاز اي الحادث في الجهتين هما اردأ من التشنج البسيط لان
التشنج المضاعف والتمدد المضاعف احد من التشنج البسيط بالطول ولذلك يقضيا على صاحبهما في اليوم الرابع اما يبرء او يموت الا التشنج اليابس فانه
اردأ منهما وان كانا يابسين لان الجفاف فيه اشد من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس ايضا من جهة ان الجفاف في التشنج نقص من الطول والعرض
الالتواء في — جميعا على سبيل الالتواء ولم ينقص في التمدد والكزاز الا من العرض ولذلك يشاهد العضو في الكزاز كانه قد طال وفي التشنج كانه قد قصر وذبل
او حرقة — وقد يكون سبب الكزاز ريحا غليظة ممددة فيكون حدوثه دفعة ونوائبه سريعة وهو مع ذلك يكون علة صعبة وقد يكون من جراحات
خرق نار فاذت العضل وتوجعت وعجزت عن الانقباض ولم يحتمل الحركة فبقيت على ذلك الشكل بسبب الوجع وعلامته الكزاز وان كان
الكزاز الى قدام ان يكون وجهه مائلا الى الحمرة لما يعرض له بسبب امتداد الات التنفس وتوتر عضلاته مثل الخناق وضيق النفس ولذلك تقصر نفسه
مع الزفير فيبقى الهواء الذي يخرج بالتنفس الى الاعضاء مستصحبا للابخرة والدم وغيره فيمتلي الدماغ وما يجاوره ويحمر الوجه والعينان
كالمربوط على عنقه حبل او الخضرة اذا بلغ امتلاء الدماغ والعروق التي في الراس وتراكم المواد فيها الى انسداد المنافس فيعدم الحار الغريزي
الروح فينطفي ويختنق ويستولي البرد على الرطوبات فيجمد ويتكاثف وينقبض الجلد ويخرج اكثر ما في خلله من الاجزاء المشفة الموجبة للبياض
والحمرة فيزول عن اللون البريق والاشراق والنضارة ويستحيل الى الخضرة او الكمودة والسواد عند ما يخرج جميع ما في الخلل من الاجزاء المشفة
والعينان ما يتبين لامتلاء الدماغ ايضا وان يرى العليل كانه يضحك لتمدد عضل الوجه والجبين ويعرض له سهر لشدة الوجع فان الوجع لازم
بجميع انواع الكزاز ويجلب الرطوبات من الدماغ واسر البول اي احتباسه لتمدد الحجاب والعضلات البطن فان البول انما يندفع عن المثانة بقوة
طبيعية وباعانة تلك العضلات وانقباضها على المثانة واخراجها ما في تجويفها بالعصر وربما بال بلا ارادة قليلا قليلا لان على فم المثانة
عضلا يمسك البول بالانقباض فاذا تمددت تلك العضلة المطرقة لم ينقبض لامساك البول فيسيل قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق
الانفصالها الحادث من التمدد الاعضاء ظاهرا او باطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة واليبوسة والورم والاذى مذكورة في التشنج
وكذلك المعالجات الا ان الكزاز كما قال الشيخ اولى بان يبادر الى علاجه من التشنج لانه قاتل وحي بالخنق الرعشة وهي في اللغة الرعدة والاهتزاز — الرعشة
العلة بها تسميته باسم اللازم علة اليه اي واضح في الاعضاء الالية وهي المركبة التي لا يصدق اسم الكل وحده على جزءها يحدث لعجز القوة المحركة
للعضو المرتعش الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة انتهاء عن تحريك العضل على الاتصال او اثباته على الاتصال مقاومة اي لعجز القوة
في العضو — من جهة المقاومة او حالة المقاومة للثقل الحاصل للعضو والمحرك المعاوق اي المزاحم لتاثير القوة المداخل بحركة العضل الى سفل التحريك الارادي
او لاثباتها ويدل على ذلك ما يحدث للاقوياء من الرعشة في رجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية منعت العضو من السقوط ولو
كانت ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما في الاسترخاء فيختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية حصل عن ثقل العضو وهو طبعه الى اسفل وقد
يعين على ذلك الماية الثقيلة الموجبة للهبوط كالحجر الهاوي بطبعه وبقوة قاسرة او ثبات ارادي للعضو وتحريك غير ارادي لان القوة تشيل
العضو الى فوق او تثبته ولا يستقل من المرض ان يمسكه زمانا لا يقدر ويذهب العضو بثقله الى اسفل ويجذبه القوة الى فوق من اجل ان فيها
بقية ولا يزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة للعضو حال سكونه وحركته وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب ويغير عليه
لعدل له فلا يتاثر عن الروح النافذ فيه التاثر التام فيسترخي بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اي الاسترخاء التام الى ان يسقط بالواحدة بل
يكون له من القوة ما يجاذب العضو الى اعلى الا انه لا يقدر على امساكه للضعف فيتسفل ويهبط بثقله الطبيعي ويحدث بينهما حركات متضادة
كما يعرض للمشايخ ولمن يشرب الماء البارد بافراطه او على الريق والرياضة وبعد الاستحمام خصوصا مع خلاء البطن ولمن يدمن شرب
الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة كانت او باردة يبرد المزاج لاطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمرها كالحطب الكثير على
النار القليل فيضعف العصب والروح والقوة عن تحريك الاعضاء على المجرى الطبيعي ويحدث الرعشة والاسترخاء وغيرها من العلل الباردة

على انه يوجب هذه الامراض غير هذا الوجه وهو انه بسبب ما يملاء بطون الدماغ منها من بخارات فاسدة لا ينحل عنها لكثرتها او لصفاقة
الامتين فتراكم فيها وتصير رطوبات ينحدر الى الاعصاب فتسلك ويحتبس فيها وتشربها ويتبل بها ويسترخي بالابتلال كما يسترخي الجلود المبتلة
فيحدث الرعشة وغيرها او بسبب ما يصير خلا حاذقا عند ضعف الحرارة وعجزها عن هضمه فيعتريه غليان كما يعتري العصارات عند ضعف حرارة
ضعيفة فيها فيحمض ويصير الى طبيعة خلية وانما يكون حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حاذقا فكيف مع نقص حرارة
البدن او بسبب ما يحيل برد العصب ما يصل اليه من الشراب عند كثرته الى الخلية سيما اذا كان ما شيا والخل من اضر الاشيا بالعصب اما سدة
غير تامة يحدث من اخلاط غليظة لزجة في العصب فلا ينفذ لاجله القوة المحركة فيه تمام النفوذ فلا يمتنع عنه تمام الامتناع بل ينفذ فيه شيء
يسير يروم ان يشيل العضو الى فوق والعضو بثقله الطبيعي وثقل الخلط الغليظ المستقر فيه يهبط الى اسفل وعلاماته سوء مزاج البارد
والامتلاء والسدة المذكورة في الفالج وعلاجها نفض الخلط في الامتلائي بالاستفراغ قليلا قليلا بماء الاصول ثم حب الشبطرج فان
كفى فبالايارجات محترزا عن الادوية القوية والاستفراغ القوي لان كل هذه محلل القوة ويضعفها ويزيد في الرعشة ويبدل المزاج في الثور — والاجم
بالتمريخ بدهن القسط ودهن الزنبق والجلوس في مرق الضباع والارانب والتضميد بالرطبة والاستحمام بالمياه الحمات والغمر والدلك فان
كلها يجلب الى الموضع دما كثيرا وتسخنه فيعود اليه الحركة وقد يكون سبب عجز القوة المحركة وضعفها الاعراض النفسانية كالغضب والخوف
والخجل والفرح فبعض هذه يضعف القوة المحركة مثل الخوف من وصول شيء مفزع كالنظر من موضع عال وملاقات سبع هايل ومخاطبة محتشم
مهيب فانه يضعف القوة الحيوانية بالاحتقان فيضعف القوة النفسانية لانها منها وبعضها يشوش نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب
اذا كان مختلطا بفزع وعلامته اصفرار الوجه فان حمرة الوجه دل على قوة القلب ولا يحدث معه رعشة ومثل الفرح اذا خيف الفوت ومثل الخجل
الى — فانها يحدث اختلافا في حركات الروح وتغيرا عن المجرى الطبيعي بسبب اختلاف حركة الروح الى الخارج تارة والى الداخل اخرى ويتغير بتبعيتها
نظام حركات القوة النفسانية فيعجز عن حمل الاعضاء على الاتصال ويحدث الرعشة وقد يحدث الرعشة عن الغضب والفرح والظفر بالمراد
اذا كانت تحت الجلد رطوبة فضلية يذيبها ويخرجها الحرارة المتولدة من الغضب والفرح وقد يحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان يتركبا مع
عارض اخر وذلك لما يقع اضطراب قوي في الروح فيختلف حركاته ويتشوش لذلك نظام حركات القوة ومن اسبابها اي اسباب الرعشة على سبيل
ايهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلقا لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي بسبب اللذة
المفرطة والحركات المتعبة يضعف ضعفا كثيرا او ينهك القوة فيحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعضاء
فضولا غير منهضمة يخلف عوض المتحلل والحركات تعين على ذلك فيرد هنالك بالاخرة ويتحلل لانه وان كان يهيج في البدن قبل الانزال حرارة
غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فيحدث الرعشة لذلك ايضا ومن اسبابها على
سبيل ايهان القوة ايضا مقاساة الامراض كما يعرض للناقهين من كثرة الاستفراغ وقلة الاستخلاف وعلاجها تسكين النفس وتطييبها
في الاعراض النفسانية والتوديع اي التسكين والراحة لئلا يزداد التحليل وضعف القوة وازالة السبب الموجب لها اي للرعشة في الجميع وقد يكون
سببها جفاف العصب جفافا في الغاية بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة بسهولة كالسيور اليابسة لان نفوذ القوة المحركة في الاعضاء
مشروطة باعتدال من الرطوبة ليكون الالة مطيعة للنفوذ فانها اذا جفت وانقبضت عسر نفوذ الروح فيها مشروطة باعتدال الرطوبة
ليكون مطيعة للانبساط والانقباض ولانه اذا حصل فيها جفاف الى هذا الحد فلا بد وان يصير القوة التي تنفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج
الروح الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو ومع ذلك لا يكون الالة مطاوعة ايضا لها واما اذا لم يبلغ به الجفاف الغاية فلا يوجبها بل
المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا في الانتهاء وعلامتها تقدم السبب المجفف ونحافة العضو المرتعش والعضلة التي فيه
انشائها الدهن بسرعة من غير ان يحصل لها حرارة وعلاجها الترطيب بما ذكر في التشنج اليابس وقد يعرض الرعشة بسبب اذى يصيب العصب
من خارج ويفيده مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي ويتادى الضرر منه الى الروح فيضعف العصب والروح معا عن تحريك الاعضاء
وحفظها على استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا او دم
يوهن القوة او لحراق يضعف القوة بتغير مزاج الروح وتغير مزاج العصب عن الاعتدال ويجفف جوهره تجفيفا يسيرا فيفسد المسالك لاجل
لاجتماع الليف وانطباقه ولا ينفذ فيه الروح ايضا نفوذا حسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح وعلامتها وجود

السبب وعلاجها ازالته وتدارك ما بقي من اثره اما في البرد فبان يلطخ بالترنج مع العاقرقرحا او الحلتيت او الجندبيدستر واما في الاحتراق
فبلعاب بزرقطونا وبياض البيض والادهان الباردة واما في اللسع فبما يجيء في اخر الكتاب الخدر يسمى باسم لازمه لان الخدر من اللغة الفتور
لقد اقتبس المص في التعريف شيئا من كلام الشيخ وشيئا من كلام صاحب الكامل ولم يتنبه ان الاحساس بشبه دبيب النمل انما يكون في بعض انواع
الخدر واما صاحب الكامل فانه انما جعله علامة للخدر حيث لم يذكر من اسبابه غير السدة وسوء المزاج البارد والضغط وقال الخدر علة البدن تحدث
في الحس اللمسي بطلانا ان كان السبب قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثير من المتقدمين يخصون الخدر بنقصان الحس فقط ويحس الانسان في العضو
شبيها بدبيب النمل وغرز ان كغرز الابر غير مولم وهذا انما يكون اذا احدث بالعضو سوء مزاج بارد يكثف العصب ويجمع اجزاءه ويغلظ قوام
الروح والابخرة المرتفعة عن العضو ويضيق المسام ومجاري الروح فيحس الانسان عند حركة ذلك الروح البارد والمزاج الغليظ القوام وحركة تلك
الابخرة ومرورها بالاعضاء الحساسة شبه دبيب النمل وغرز الابر لا ذي البرد كما يجد عند الرياح الباردة في البلدان الشمالية غرزا ما في الجلد شبيها
بغرز الابر للذع الهواء البارد او حدث بامتلاء دموي من ربط او غيره فيختنق الحار الغريزي بانسداد المنافس ويكثف قوام الروح والابخرة
المتصاعدة عنه فيحس عند حركتها شبه دبيب النمل مع عسر الحركة اي حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي فيكون معه امارة عسر فيه ان كان
السبب ضعيفا او استرخاء ان كان قويا وذلك لان القوة الحسية لا تمتنع عن النفوذ في العضو الا والحركة ايضا يمتنع معها لان الحركة انما تتم
بقوة قوية جدا حتى يقدر على جذب الاعضاء وتحريكها الاشياء الثقيلة منها وحمل الاثقال وحفظها والحسية تتم بادنى قوة وذلك لان
الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها الى القوة الفاعلية اشد ولا يخفى انه اذا استعملت القوة اليسيرة لا بد وان يمتنع قبلها في
الكيفية اللهم الا ان يكون عصب الحس مخالفا العصب الحركة فيحدث الخدر في الحس اللمسي بلا عسر حركة ودواءه الحس اما بالنقصان او بالتمام
وهذا القيد مستدرك مع الكلام السابق وسببه امتناع النفس اي القوة الحساسة من السلوك في الاعضاء كل الامتناع او بعضه وذلك
الامتناع اما بسبب ضغط عارض للعصب كما يعرض من كسر او خلع يتغير معهما هيئة العظم عن الوضع الطبيعي ويميل الى جانب فيتضغط العصب الذي
في ذلك الجانب وينسد منه مسالك الروح او من جلوس او ربط عليه وعلاجه منع الضاغط برد العظم الى موضعه وتغير هيئة الجلوس
وحل الرباط واما بسبب سدة يقع في العصب من خلط خام غليظ بارد فيمنع القوة الحسية من السلوك فيه او فضل رطوبي ما في بشربه
العصب ويبتل به فيسترخي ويحل ويفسد مجاري الفعل الحساسة ويتعلق لاسترخاء الالياف وترهلها وعلامته رهل البدن لغلبة
الرطوبة واختلاطها بالدم وكسل لاسترخاء الاعضاء وفتورها عن حمل البدن وضعف القوى النفسية وبياض اللون وثقل الحواس ان كانت
الرطوبة في الدماغ لغلظ الروح واسترخاء الالة وعلاجه علاج الفالج الذي من البرد والرطوبة وقد يحدث السدة ايضا من الدم وانصبابه
الى العضو الخدر كثيرا اما لامتلاء البدن منه او لوضع ينصب الى العضو دم كثير فيمتلئ به الشرايين بحيث يعرض للروح الحيواني احتباس واختناق
مانع لا يستعد العضو لقبول الروح النفسي او يقول ان امتناع الروح بنفسه يوجب الخدر كما ذكره جالينوس في احد قوليه لان الخدر كموت
العضو والموت هو امتناع الارواح كلها ولذلك يخدر الدماغ اذا برد مزاجه باكثر مما ينبغي من امتناع الروح الحيواني المسخن عنه وهذا القسم
الاخير اذا بدل وضعه وريح عنه ما انصب اليه من الدم عاد الحس اليه وعلامته حمرة اللون الذي يضرب الى السواد بتراكم الحمرة و
علاجه الفصد وتقليل الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع العضو وقد يكون الخدر لغلظ من جوهر العصب من سوء مزاج بارد مكثف
محكم يجمع جوهره ويلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ وانسدادها ولذلك يجد في لمس الرجل بالقياس الى اليد كالخدر
وفي جلد العقب بالقياس الى الساق وعلامته غلظ الاعضاء وكثافتها وصلابتها والانتفاع بالتسخين لزوال السبب وعلاجه
تليين العصب بالادهان الحارة والماء الفاتر وتبديل مزاجه بالاضمدة والتطولات المسخنة والدلك المحمر وقد يحدث السدة من اليبس و
الجفاف فينسد المسالك لاجتماع اللين وانطباقه لانه اذا انعدمت الرطوبات التي تملأ فرج الالياف اجتمعت الالياف وانقبضت
لضرورة الخلاء وعلامته علامة التشنج اليابس وكذلك علاجه وقد يحدث الخدر عن السموم الباردة كالافيون والحارة مثل
البيش وذلك لانها تفسد مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا يقبل الروح على ما ينبغي او عن لسع العقرب والحية وعلاجه سقي
الترياق فانه عام النفع في جميع السموم وما يضاد ذلك السم المخصوص على ما يجيء في اخر الكتاب اللقوة اسم للعقاب قال ابو عبيدة سميت العلة بها
لسعة اشداقها فعلى هذا يشبه ان العلة سميت تشبيها لصاحبه بالعقاب في سعة الشدق وقيل لما في الاعوجاج الذي في منقارها وقيل في

انها لا تزال تراها ودائما في جانب علة اليد في الوجه ينجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فيتغير هيئته الطبيعية ويزول جودة التقاء
الشفتين فيعجز عن المص ولا يخرج النفخ الا من جانب واحد فلا يمكنه اطفاء السراج والجفنين من شق فلا يمكنه تغميض عينه التي في ذلك
الشق ولا يعرض هذه العلة للشقين جميعا الا نادرا بخلاف التشنج والفالج وسبب ذلك ان اعضاء البدن يشترك في مبدء واحد وهو النخاع
فاذا عمت الافة جانبي النخاع عمت جانبي البدن بالمضرة واما الوجه فمبداه ما الذي يشترك فيه اعضاؤه هو الدماغ ومتى عرضت له افة عمت الوجه والبدن
جميعا ولم يقتصر على الوجه المفرد واما عروض الافة لجميع شعب اعصاب جانبي الوجه دون المبدا فنادر جدا ولو عرضت عمت جميع اعضاء الجانبين
ايضا في الوجه عوج كما حكى الرازي ان رجلا احتجم واطال الجوع فحدث به لقوة لم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه انطباق احدى عينيه ولم يمكن
لما انطباق الثانية وكان ينصب الماء من فمه اذا اخذه قال وانما لم يتبين في وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعا واختلف في
ذلك الشق انه هو المريض او الصحيح فذهب كثير من القدماء الى ان الجانب المائل هو المريض واستدل عليه الرازي بان خلقا من الملقوين
بهم فالج في الجانب الذي فيه عوج قال وذلك يدل على بطلان قول من زعم ان العلة في الجانب المستوي واقول ان المدعى لا يثبت بهذا الدليل
كليا لان اللقوة التي يكون مع الفالج لا بد وان يكون استرخائية لا تشنجية وان يكون استرخائية ضعيفة لان المادة التي ينصب الى شق من الوجه
انصبت الى شق من البدن معلوم انها يكون يسيرة ولا يكون بتلك الكثرة التي يبلغ ثقلها الى تغير هيئة الشق الاخر قال يوحنا ابن ماسويه من
معرفة هذه العلة انها ليست في الجانب المائل ولكن في الجانب الاخر وعلة ميلان الجانب الصحيح كثرة المادة وثقلها في الجانب العليل فيميل
ذلك الثقل على الجانب الصحيح ولما انه وهذا لا يصح في اللقوة التشنجية قطعا بل انما يصح في الاسترخائية اذا كانت قوية ومال الجانب
المسترخي بثقله الى الجهة الانسية من الوجه فالقى بثقله على الجانب الصحيح واماله الى الجانب الوحشية المخالفة للجانب العليل فيتغير هيئته
ويتوهم ان العلة فيه واما اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي الى الجهة الوحشية يتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان العلة فيه لانه يفرط
ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى الجهة الوحشية التي مال اليها كما قال الشيخ لكن لو كانت الاسترخائية ضعيفة استرخى الجانب العليل وحده
فظهر الاعوجاج فيه ولم يبلغ ثقله وترهله الى ان يميل الجانب الصحيح الى جهته وما قيل في علة ميلان الجانب الصحيح من انه يحاول لاصلاح المائل في
وتسويته فيجذبه الى نفسه لان العضل السليم يقوى على جذب العضل العليل فينقبض في نفسه ويجتمع مائلا الى الجانب المخالف
لما وقف ليكمل الجذب ويتم الاصلاح والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد في اكثر الامر يدل عليه التشريح وصغر عضلات الوجه والحق ان الجانب
هو الصحيح من غير شك واما في الاسترخائي فقد يكون الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس وانما يفرق بينهما ببطلان الحس او نقصانه وبالاختلاج
وضعف قوة المضغ وبان الشق العليل اذا مد باليد واصلح ورد الى شكله سهل رجوع الشق الاخر بالطبع الى شكله قال ثابت بن قرة هذه العلة
مع ما يورث من القبح في النظر يذهب بحسن المذاق ويبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة الحس والحركة الى عضلات جانب من الفكين ولقول
انه مع ذلك قد يسيل الدمع في كل ساعة من العين التي لا تنغمض ويعسر الكلام فيها بطيئا وسببه اما تشنج لاحد الشقين لما ذكرنا من اليبس والجفاف و
ليس كلاهما فيها لانها لا يكون الا في الامراض الحارة اذ قرب الموت وغلب على الدماغ ولا يكاد يوجد لقوة من التشنج اليابس في غير هذا الموضع لان اللقوة
لا يعرض الا دفعة وحدوث التشنج اليابس لا يكون الا قليلا قليلا وحدوث التشنج اليبسي دفعة في اعضاء الرجل انما يمكن في هذا الموضع لان الاعضاء
الدماغية يستمد الرطوبات من نفس الدماغ بلا واسطة فما دام به رطوبة يمدها لا يستولي عليها الجفاف ولا يحدث فيها التشنج اليبسي وانما ينعدم
رطوبات الدماغ ويجف بالكلية عند استيلاء حرارة مفرطة عليه تشوى وينشط منها جوهره ويفنى رطوباته بالكلية فيجف الاعضاء النابتة منه
ويتشنج دفعة وقبل اللقوة اليابسة لا يحدث الا قليلا قليلا ولا يكون قبلها اختلاج ويدبر مرطب اما من امتلاء اعضاء احد الفكين من كيموس بارد
غليظ يتحلب اليها من الدماغ فيجذب الجانب المتشنج الجانب الاخر السليم الى نفسه فيزول جودة التقاء الشفتين والجفنين من الجانب السليم وعلامته
شدة جلدة الجبهة اي صلابتها في ذلك الجانب المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل غضون الجبهة من تلك الناحية ويحدث في جلدة الراس غضون
لم يكن قبل ذلك او الى ناحية الرقبة فيعسر ردها عنها وقلة الريق والبزاق اما في التشنج اليابس فظاهر واما في التشنج الامتلائي فلان مادته غليظة لزجة
لا يتحلب منها شيء بالبزاق بخلاف مادة الاسترخاء فانها رقيقة لطيفة سهلة التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح لقصر الجفن الاعلى
لامتداده الى فوق وان كان الانجذاب الى ناحية الراس او لانجذاب الجفن الاسفل الى اسفل ان كان الميل الى نواحي الرقبة فلا ينطبق الجفن الاعلى
عليه وبهذا ايضا يفرق بين التشنجي والاسترخائي ففي الاسترخائي يترهل الجفن ولا يتحرك قطعا وفي هذا النوع يتحرك بارادة اذا اجتهد العليل

لكن لا يبلغ الى ان ينطبق على الاخر وينبغى ان لا يتحرك للّقوة بالعلاج الى الرابع ان لم يكن العلة قوية والسابع ان كانت قوية وكانت معها ثقل فى الراس والبدن وكدورة فى الحواس لانه يخاف عليه الفجأة وذلك بسبب ان مادتها لم تثر ثائرة لم يستقر بعد وهى مع ذلك غير نضيجة ولا مستعدة لتأثير الدواء فاذا تحرك بالعلاج على عصيانها يخاف عليها ان ينصب الى القلب فيحدث الموت فجأة او يندفع الى شق من النخاع فيحدث الفالج او ينصب الى بطون الدماغ فيحدث السكتة القوية والموت والضعيفة لانها اى اللقوة كثيرا ما ينذر بها اى بهذه الامراض لانها انما يحدث من انصباب فضول بلغمية الى اعصاب شق من الوجه وانما ينصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها معلق المنبت وانما ينصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة وكان الدماغ مع ذلك ضعيفا اذ لو كان قويا لدفع تلك الفضول ولم يتركها يجتمع فيه بهذا القدر وعند ذلك لم يمتنع ان ينصب بعضها الى بطون الدماغ ويحدث فيها سدة كاملة اذا كان الدماغ شديد الضعف او ينصب الى شق من النخاع اذا كان به قوة يتحامى بالاخس من الاشرف او ينصب الى الصدر ويصل منه الى القلب اذا كان القلب ضعيفا فينبغى ان يبدأ بتلطيف الخلط واعداده للاستفراغ بماء الاصول مع السكنجبين البزورى او العسلى الجلنجبين وقيل والقائل هو الرازى فكره فى الجامع الكبير انها اى اللقوة اذا امتدت ستة اشهر لا يرجى برؤها لانها الغليظ مادتها وبطوء حركتها لا يتغير بالتغيرات القمرية بل انما يتغير بالتغيرات الشمسية وكان اقوى التغيرات القمرية هو الذى يكون فى نصف الدور وهو اليوم الرابع عشر او فيما قبله فكذلك اقوى التغيرات الشمسية هو الذى يكون فى نصف الدور وهو الشهر السادس او فيما قبله فاذا لم يتغير المرض فى هذه المدة لم يمكن ان يتغير بعدها لان المادة بطول المكث يزداد غلظا وكثافة ولزوجة فيمتنع لذلك ان يتحلل من الاعضاء مع انها محللة العشائين صفيقين وسالك الدواء اليها بعيدة وضيقة جدا وان هذه الاعضاء ابرد من الاعضاء النخاعية لان الدماغ ابرد من النخاع وانها ايضا ابعد من القلب والكبد ولان منبتها وهو النخاع اقل برد من الدماغ بحسب مزاجه العرضى لقربه ومجاورته القلب وينقل ايضا فيه من القراباذين القديم ان ما جاوز شهرا فلا تعالجه فانه لا يبرأ

وعلاجها علاج التشنج اليابس او الاسترخائى ايهما كان السبب والتكميد بالكمادات المرخية مثل الخرق المبلولة بالماء الحار والمثانات المملوة بالادهان والتدهين بالادهان المفترة وهذا العلاج مشترك بين نوعى التشنج واما باقى علاج الاسترخائى فهو موافق للاسترخائى لذا قيل قبل لا باس ان لم يتميز تعينهما فان العلاج واحد واما من استرخاء الشدق وعلامته استرخاؤه وضعف حركته لانسداد مجارى الروح بسبب انصباب الفضل اليها وعلامة تمدد الجلد اى جلد الجبهة والخد لعدم التشنج والانجذاب فلا يكون هناك امتداد الا قدر ما حصل من انجذاب الشق وميله الى الجهة الغير الطبيعية والجذاب الجفن الاسفل الى اسفل فلا يصل الجفن الاعلى اليه لذلك ولاسترخاء العضلتين اللتين تمدان الجفن الاعلى الى اسفل واسترخاء وضعف غشاء الحنك الذى فى ذلك الجانب ويظهر ذلك بان يفتح فم الملقو ويغمز اللسان الى اسفل فيرى فى ذلك الغشاء المنبسط لاعلى الحنك نصفه مسترخيا ونصفه الاخر على ضد ذلك وسبب اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طريق الشأن القاطع للحنك طولا بالايمن والايسر فهو يشاركه فى الاسترخاء والترهل والدمعة تسيل من جانبه لاتساع الموق الاكبر واسترخاء اللحمة التى فيه فلا تقدر على واجب فعله من امساك الدمع مع امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة والريح يقع فيه اى فى ذلك الجانب اى يخرج منه بلا ارادة فاذا نفخ لاسترخاء نصف الشفة من ذلك الشق وانحداره الى اسفل فلا يمكن للعليل ان يضم الى شفته العليا فلا يقدر لذلك على اطفاء السراج بالنفخ وان يكون معه كدورة الحواس لغلظ الروح ولاسترخاء الاعصاب بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة وعلاجها تلطيف التدبير ونفض الفضول بعد انضاجها التام بالحبوب والايارجات المذكورة فى الفالج وبالغرغرة بطبيخ المرزنجوش والسعتر والعاقرقرحا والخردل وقشور اصل الكبر وحب الرمان الحامض والزنجبيل مع السكنجبين العنصلى او بايارج فيقرا وبماء العسل وبالسعوط بمرارة الكركى والبازى مع عصارة اصل السوسن الرطب وبالتطليل والتكميد بماء قد طبخ فيه السعتر والسداب والعاقرقرحا والشيح وورق الغار والحرمل والبابونج واكليل الملك والمرزنجوش وما اشبهها وبالتشميم الجندبيدستر والسكبينج والجاوشير والمقل فانها تلطف البلغم وتحلله من الدماغ وكذلك مضغ عاقرقرحا وعلك البطم والوج على الريق ولا تستعجل الى الدواء الحاد المجفف لمادة باستفراغ اللطيف والرقيق الغلظها والمجفف للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقة التى ترطبه وترخيه فيصعب العلاج وتأثير الدلوك والغرغرة والمضوغات تأثيرها فيها ظاهر ونفع خاص لان قوة الدواء تصل الى موضع العلة ولم يكثر منها شيء لكنها فى الابتداء ضار جدا لانها تجذب الرقيق القريب لا يتحلل الغج الغليظ الغريب قال جالينوس وقد يكون اللقوة من تشنج واسترخاء معا فيسترخى احد جانبى الوجه ويتشنج الاخر وسببه غلظ الخلط ورقته اى اختلاف قوامه فالغليظ يحدث عنه التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج سمى باسم لازم بعض الخلج العين اذا طارت حركة غير ارادية يحدث فى موضع من البدن كالقلب

المعدة

المعدة والعضلات وما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان يتحرك تلك الحركة لكن يمكن ان ذلك رعشة انبساطية وانقباض سريعة متواترة لان محركه ريح بخارى وهو خفيف سريع الحركة ثم يسكن من الحركة سريعا لانه يتحلل بالكلية بسبب غلظه او غلبة البخارية عليه او لما يزداد غلظا بمفارقة الاجزاء البخارية اللطيفة عنه وربما اختلج ثم زال ثم عاد الاختلاج لانه لم يتحلل الريح بالحركة الاولى ولما الزيادة غلظه او لقلة بخاريته والسبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة اذ لو كانت رقيقة مائية لتحللت ولو تولدت عنها بخار لطيف يتحلل بسهولة فتحلل سيما اذا استولى على الظاهر برد مكثف فيتزاول القوة الدافعة ودفعه فيقع بينهما مدافعة واضطراب لا يتحلل الا بتحريك العضو لانها يتلطف بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل من المسام فيخلج الموضع باضطرابه الى ان يتلطف ويتحلل وانما قلنا انه من ريح غليظة لانه لا يمكن حدوثه من القوة المحركة للعضل لان تحريكها ارادى ويلزمه تحريك العضو الذى حركته بتلك العضل ولا يمكن ان يكون لمادة ذات قوام لانها لا حركة لها ولانها لا يمكن انصبابها وتحللها فى تلك السرعة ولا يمكن ايضا ان يكون من هواء او بخار صرف لان تحركهما الى فوق على الاستقامة فلا يكون اختلاج بل اما تحلل ان كانا لطيفين او انقلع ان كانا غليظين وعلوقهما اللحم والجلد من نفوذهما وذلك بعيد لان مسام البدن اوسع من ذلك فهو من الريح ولانه يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة ولانه لا يكون الا فى الاوقات الباردة والابدان والاسنان الباردة وعند الاغتسال بالماء البارد وشربه لان الريح يغلظ ويتكاثف وحينئذ لا يتحلل لذلك ولتكاثف المسام ايضا ولا يعرض فى الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها وكذا فى الصلبة جدا مثل العظم وهذا الريح لا يمكن ان يكون لطيفا والا لتفشى وتحلل بادنى حركة ولم يحتج الى تكرار الحركة وتكثرها ولما كان لا يندفع الا بالاشياء المسخنة المحللة للجسد كالدلك والحمام وهو اذا دام انذر بالصرع واللقوة ونحوهما من السكتة والتشنج والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من انه حدوثه انما يكون من رياح غليظة وهى انما يتكون من مادة غليظة بالقوة ولا بد وان يكون هناك حرارة يلطف تلك المادة حتى يصير رياحا وان يكون تلك الحرارة ضعيفة قاصرة والا لحللتها بالتمام واذا كان كذلك فلا بد لتلك المادة من ان يصعد بسبب الحرارة شيء منها الى الدماغ وهى اما ان يكون باردة يابسة فيحدث عنها الماليخوليا او باردة رطبة فهى اما يكون كثيرة بحيث يملأ بطون الدماغ ويسد مجارى الارواح فيحدث عنها السكتة او لا يكون كذلك فاما ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لا فان كان الثانى حدث عنها الصرع لانها سدة ناقصة وان كان الاول فحينئذ الاكثر يندفع المادة الى الاعضاء لاتصالها بالدماغ وح يحدث عنها اللقوة ان اندفعت الى اعصاب الوجه او التشنج

علاجه ان يكمد العضو المختلج بالكمادات المحللة مثل الملح المسخن ويدلك بالادهان المسخنة مثل دهن البابونج والخيرى والقسط وبدا من الاضعف الى الاقوى وان كفى هذا العلاج والا سقى المسهل المذكور فى باب الفالج حتى ينقى البدن من السبب السابق الذى هو الرطوبة الغليظة قال الشيخ وقد يعرض الاختلاج من الاعراض النفسانية مثل الفرح والغم والغضب لان الحركة من الروح قد يحلل المواد رياحا والفرق بين هذه العلة وبين الارتعاش ان الارتعاش كالتشنج يقع فى الاعضاء الالية التى يتحرك بارادة والاختلاج يقع فى كل عضو يتهيا منه الانبساط والانقباض كالاعضاء والعروق والكبد والطحال والرحم وان الاختلاج يحدث دفعة ويزول دفعة وان العضو فى الارتعاش يميل الى اسفل وفى الاختلاج يتحرك الى جهات مائلا الى فوق الزكام هو تحلب فضول رطبة من بطنى الدماغ المقدمين الى المنخرين والنزلة تحلبها الى الحلق ومنهم من يسمى الجميع نزلة ويخص الزكام ما كان نازلا من الانف رقيقا متواترا او انما قيد البطنين بالمقدمين لان البطن المؤخر قلما يتصفى منه شيء لصغره ولانه ايضا موضوع فى الطرف وقد جعل مخرجا للنخاع يتحلل اكثر فضوله منه والبعض الاخر يندفع فى مجرى مشترك بين الجزء المقدم من الدماغ والمؤخر منه الى غدة موضوعة من الغشاء الصلب بين عظم الحنك واما البطنان المقدمان فعند الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منهما اليه ثم الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى الى العظم المشاشى الذى يحتها الى الخيشوم على ما ذكر فظهر من هذا ان ما يندفع من الفضول الى المنخرين انما هى من البطنين المقدمين لا غير وسببه اما سوء مزاج حار يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل حرارة الشمس او وضع الادهان الحارة على الراس ونحوه مثل البخور المسك والزعفران فيسخن الراس ويرق الفضول التى فيه ويجذب الفضول اليه اى الراس ايضا من جميع البدن بسبب سخونته لان السخونة تحلل وتستفرغ ما فى الراس من الرطوبات فيجذب اليه بدلها من البدن لضرورة الخلاء كما يجذب الدهن الى النار وينزل بعضها عند امتلاء الراس ورقة فضوله من المنخرين وعلامته حكاك ولذع فى الانف وحدة وما يسيل اليه مع رقته وحمرة فى العينين وعلاجه استفراغ البدن ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا يتصعد المواد منه الى الراس والاستحمام بالماء الفاتر لانه يزيد بالقوة ويسكن الحكاك واللذع بالارخاء والتليين ولا يكثف الجلد ولا يسد كالماء البارد فان القبض والتكثيف بعد ما يحلل الدماغ ويرقق الفضول يمد للزكام وتنشق الادهان الباردة مثل دهن البنفسج والقرع ليسكن

وبرد الدماغ ومنع السيلان ان طال بالتبخير بالكافور بان يوضع زجاجة على الجمر وينثر الكافور عليها فانه يجفف الرطوبة ويحبسها بفرط التبريد او بالنخالة المنقوعة في الخل فانه يبرد ويجفف الرطوبات ويسقى طبيخ البنفسج والخشخاش مع شراب الخشخاش والحسو المتخذ من ماء النخالة ودقيق الباقلا والنشا والكثيرا ودهن اللوز والسكر واما حرارة مزاج الدماغ نفسه من غير ان يصيبه حرارة خارجية وربما كان مع حرارة جميع البدن فيصعد اليه ابخرة كثيرة فتملاءه مع ان الفضول المنحدرة من الدماغ في الاكثر يكون حارة مرية على ما قال بعض لان المادة الواصلة اليه لتغذيته يكون كثيرة المرار فيسهل تصعدها الى الدماغ والدماغ انما يتغذى بالاجزاء الباردة الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء المرية مخالطة لما يفضل عن غذائه ويندفع معه **وعلامته** تلك العلامات المذكورة في الحرارة الخارجية مع تغير النبض الى العظم والسرعة والتواتر وتغير القارورة الى الصفرة **وعلاجه** الفصد ان كان واجبا لتحليل المادة وميلها الى الجهة المخالفة وتليين البطن كذلك ايضا بطبيخ البنفسج واصل السوس والخطمي والتفسان والعناب مع الخيارشنبر والشيرخشت وسقي ماء الشعير وتبديل المزاج بالنطولات والشمومات والادهان الباردة وغيرها واما سوء مزاج بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجة مثل ما يكون من برد يصيب الراس فيستحصف الجلد ويسد المسام ويحتقن البخارات التي كانت تتحلل عن الدماغ فيتركم فيه ويصير رطوبات وينكس منه الى المنخرين كما ينكس من الانبيق ما يتصعد اليه من القرع وايضا يبرد منه جوهر الدماغ ويتكاثف لانه بسبب تخلخله يصل البرد الى قعره بسهولة وبسبب لينه ورخاوته يسرع اليه الجمود والتكاثف وح لا ينهضم فيه ما يصل اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا او نزلا **وعلامته** ان يحدث بعقبها اي بعقب الاسباب الخارجية المبردة **وعلاجه** اي [illegible] الراس ويدخل الحمام لتفتيح المسام ونضج الفضول ويقطع السيلان الى الانف بالتبخير بالعود النيء والكندر ونحوه مما يسخن الدماغ وينفع السدد وشم اللادن والقسط والشونيز المنقوع في الخل واما من برودة مزاج الدماغ نفسه فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة بل ينكس الغذاء فضولا لعدم النضج ويتركم فيه من البخارات لعدم التحلل فيبرد ويصير رطوبات وينزل الى المنخرين لغلظها فيدوم عليه النوازل **وعلامته** كلال الحواس والكسل وثقل الراس من غير سخونة والا [illegible] الى ما يسخن الراس وسائر برودة الدماغ مما ذكر في الفصول المتقدمة **وعلاجه** تسخين الراس بالكمادات والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والشمومات مثل الشونيز المحمص والانيسون واما امتلاء يحدث في جميع البدن فيمتلي الراس غير ان ما في الراس اكثر وينفع اليه ايضا من البدن بخارات تزيد في امتلائه وهذا يتنوع باربعة انواع فالاول ما يغلب على بخاراته المحتقنة الصفراء **وعلامته** ان يجد العليل فيما يجري من منخريه حدة حتى يجد ان منخريه يتشيطان منه اي يحترقان كان عليهما شواظا من النار وان يجد مع ذلك صداعا لامتلاء الدماغ من تلك المادة الحادة ولهيبا وعطشا وتغيرا في لهواته الى المرارة لما يندفع من تلك المادة الصفراوية شيء من البطن الاوسط الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب والحنك ثم منها الى الحنك فيجد التغير والمرارة في لهواته ويجد في عينيه حرقة لان تلك المادة اللذاعة حيث كانت مائلة الى المنخرين ومقدم الوجه يندفع شيء منها الى العينين ويدمعا بسبب اللذع والحرقة وبسبب اندفاع المادة **وعلاجه** حل الطبيعة واستفراغ الماء بماء الفواكه مع الخيارشنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير والاقتصار من الغذاء والانكباب على ماء الحشائش كالبنفسج والبابونج والخطمي وورق الخس وقشور الخشخاش ان عسر النضج اي نضج الخلط المحتبس في الدماغ فان الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ بما فيهما من قوى الادوية تبرد الدماغ وترطبه وتسكن لذعة المادة وتزيل رقتها وتعدل قوامها وسقي شراب الخشخاش ان كان ما ينزل رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب واغشية الصدر ولا ينفذ في غشاء المنخرين ولا في العينين فيحدث فيها الحرقة واللذع فان حدث سدة في المصفاة ولم يجر الخلط الى الانف بخر بسكر الطبرزد والقرطاس في الجلاب والعنبر فان التبخير يفتح السدة ويقوي الدماغ ويدفع البخار ولا يسخن تسخينا كثيرا والثاني ما يغلب على بخاراته المحتبسة البخارات الدموية **وعلامته** ان يجتمع الى الزكام حمرة في عينيه وحالة شبيهة بالسدر من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهت والهيمان وذلك لسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها عليه فيحتقن الروح والحرارة الغريزية فيه فيبرد ويخدره لانه يهم بالنوم لان الابخرة الدموية بكثرة رطوبتها يغلظ الروح وبكدره فيعسر عليه البروز الى الظاهر ويوجب للاعصاب الاسترخاء والانطباق ايضا وما ينام لانها بسبب حرارتها تبسط الروح وتحركه الى الخارج فلا يلائق منه النوم الغرق ويجد في لهواته وعموره بفتح العين المهملة جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم واذنيه ووجهه كالدغدغة والحكاك لان تلك الابخرة لغلظها يحتبس تحت الجلد ولا يتحلل بسهولة فيحدث بحرارتها الحكاك واللذع ويجد فيما يستنثر اي يستنزل من الانف تورّدا اي لونا شبيها بلون الورد وفي فمه حلاوة ودسومة وتغير الطعم لما يعرض للفضول المحتبسة في الدماغ تعفن

وتغير ما **وعلاجه** فصد القيفال وحل الطبيعة والزام ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت سدة ولم يجر الخلط بخر بذلك البخور المذكور في الصفراوي وقد يزيد فيه السنبل والسندروس والعود لان المادة ههنا اغلظ فيحتاج في التفتيح الى ما هو اسخن وينكب على ماء طبيخ كالبابونج والاكليل والمرزنجوش والثالث ما يغلب على البخارات المحتقنة البخارات الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان المرض الملائم لمزاج العضو اقل خطرا من غير الملائم لان المرض المضاد انما يكون عند قوة السبب الفاعل له اذ لو لم يكن قويا لم يقدر على قهر المزاج والاستيلاء عليه وقد **علامته** ثقل الراس لامتلاء الدماغ وضعف القوة من الكلال الراس وثقل الحواس اي كدورتها لغلظ الروح واسترخاء الاعضاء وانطباقها فلا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي وان يكون في كلامه تغير شديد وغنة لان الخيشوم الذي هو منفذ الصوت ويحسنه واذا انسد بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكن التكلم بافصاح ويجد في فمه مائية لما يتحلب اليه من الدماغ ولا يجد الشيء باكله او يشربه طعما على ما يجب لكدورة الحواس ويتلطخ اللسان بالرطوبة الغريبة اللزجة لامتلاء الاعضاء التي يجيء اليه بالحس وعند ما ينام او ياكل شيئا يعض لسانه اما عند النوم فلما يجتمع الرطوبات والابخرة التي يتحلل في اليقظة في عضلات الفك واعصابها ويعرض له ثقل وتمدد فيحركها الطبيعة عند النوم ليتحلل منها تلك الفضول ويتحرك معها اللسان على سبيل العادة كما يتحرك لتقليب الطعام ووضعه فيما بين الاسنان فيعض عليه واما عند الاكل فلان اللسان الذي يقلب الممضوغ ويجمعه ويرده الى ما بين الاسنان واذا عظم وغلظ ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان الى باطن الفم فيعض عليه **وعلاجه** حل الطبيعة بطبيخ الزوفا واصل السوس والتين اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحسا المتخذة من الماش ولباب اللوز بلا سكر او مع اليسير منه وعلى الجلاب بدل الماء لان الماء يمنح المادة ويبطي بالنضج ويزيد في البلغم والانكباب على ماء الحشائش الحارة مثل الشبث والبابونج والقيصوم والسعتر والاكليل ان احتيج اليها للانضاج ويبخر السدد ان عرضت بالسكر الاحمر والقرطاس والسنبل والحرمل والحراق اي حراق الخرق او الصوف او الثوب الذي لم يمس صبغ ارضه وهو الثوب الاحمر الذي يكون بالعراق وبخراسان والسندروس والرابع ما يغلب على البخارات المحتقنة البخارات السوداوية وهو اقل حدوثا لقلتها في البدن ولان عروض الامراض السوداوية للدماغ بسبب مخالفة مزاج السوداء لمزاجه لا يكون الا بسبب قوي وهو قليل **وعلامته** ان يجد في عينيه جفافا مع ما يحس في راسه من الثقل والصداع ويجد في فمه طعم شيء محترق لانجذاب شيء من المادة المحترقة الى الحنك وان شم شيئا شم رائحة الدخان والعفونة لاندفاع شيء من تلك المادة الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها فيتكيف جميع الروائح المشمومة بتلك الكيفية **وعلاجه** سقي ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش والحريرة المتخذة من النشا والسكر ودهن اللوز والانكباب على ماء الحشائش الرطبة مثل البنفسج والخطمي وورق الخس والخشخاش والقرع والتطبيل على مقدم الراس وان وقعت سدة بخر بالسكر والعنبر والسندروس في العصابة سمي الوجع بها تشبيها له بها لاشتماله على الموضع الذي يشد عليه العصابة هذا وجع يظهر في الحاجبين وقد يكون في حاجب واحد متصلا على الحاجبين اي بعضل الجبهة وبعظم المآق فينال ما على العظم من اللحم والعضل والغشاء لا العظم نفسه وموضع اطراف اربع عضلات اثنتان منها اللتان يحركان العين والجفن فيه خبط لان العضلات التي يحرك العين خاصة اثنا عشر لكل واحد ستة اربع في جوانبها الاربع يحرك المقلة الى جهتها واثنتان موربان يحركانها الى الاستدارة والتي تحرك الجفن الاعلى ست لكل واحد ثلث اثنان ياتيان من جهة الموقين يجذبانه الى اسفل جذبا باستواء وواحدة تاتي وسط الجفن من اعلى وتقلصه ليفتح العين لكن هذه العضلات متفاوتة في الوضع والاثنتان اللتان يحركان صفحتي الوجه الى خلف وقدام واطرافهما يقارب بعضها الى بعض فيه ايضا خبط لان العضلة المحركة للوجنة عضلة عريضة يأتيها الليف من اربعة مواضع احدها من الترقوة والثاني من القص والثالث من الزائدة التي على ظهر الكتف والرابع من سنسنة الفقرة الثانية من فقرات العنق وعلى هذا تبين ان اطراف تلك العضلات ليست متقاربة وان اطراف عضلتي الوجنة يكون بالقرب سليمة في هذا المرض والشيخ رحمه الله انما وقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات البقراطية معتمدا على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية الحارة واحتقانها الى هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذلك يكون اكثر وقوعها عقيب مصادفة الرياح الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد **وعلامته** ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه لاشتداد الوجع عند حركة العضل وتشنج الوتر ويبقى منكبا على وجهه لعله تصاعد الابخرة عند الانكباب بخلاف الاشكال الاخر ولانه وربما لضعف العضلة وعجزها عن التحريك او لازدياد الوجع بالحركة ويكاد ينصدع جبينه من شدة الثقل **وعلاجه** ان يرعف صاحبه بحك الانف ليستفرغ المادة من اقرب المواضع التي يصلح للاستفراغ ويفصد القيفال ان لم يرعف وتنقية الراس ويشم الخل والكافور لتبريد الدماغ وردع البخار ويدلك الساقان والقدمان منه من صاحبه

يجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل ويغذى بالمزورات بالخل والسكر اما الخل فلانه يقمع الاخلاط الحارة ويسكن البخار ويبرد المزاج و
اما السكر فلانه يقبله الطبيعة بسبب الملائمة ويسقى ماء الشعير للتبريد وقد يعرض من سوء مزاج حار ساذج متولد فى الاصداغ والعروق
علامته انه ياخذ عند طلوع الشمس ويتزايد مع ارتفاعها وينحط بانحطاطها ويرتفع بالليل وسببه المشى الكثير فى الشمس فى الزمن الحار ثم كشف
الراس فى هواء بارد فينسد المسام ويبقى الحرارة المختصة فيها وعلاجه التبريد والتقنيع وان يقطر فى الانف الكافور والحلول فى دهن اللوز فى الحمى
يظهر فى الدماغ وهو ان يتخيل العليل كان هناك حكاكا من غير صداع ولا الم ويسكن ان يضغط راسه لما يسكن ضربان الشرايين وينسد مسالك
الابخرة وان يضرب بشئ ثقيل لما يتبدد الابخرة المؤذية ويزول عن موضعها كالماء عند وقوع شئ ثقيل عليه فيسكن لذعها وحكاكها وان
يصب على الماء الحار لانه يرد بالقوة ويرخى الجلد ويفتح المسام ويعين على تحليل الابخرة ويزيل عنها لذعها وحدتها وهذه العلة لا اسم لها
الا انها كثيرة الوقوع وسببه بخارات سخيفة اى لطيفة رقيقة متحللة حريفة لذاعة قليلة المقدار لم يبلغ الى ايجاب الصداع تصعد الى
الدماغ فيحصل فى بطون الدماغ ويلذع كما يلذع بخارات الجرب المسام فان هذه الابخرة اذا انعكست وصارت يخرج بالعرق من المسام اورثت
الحكاك وان غلظت اورثت الجرب اليابس ولا يكون ذلك الا عن احتداد الاخلاط وتغيرها الى كيفية لذاعة حريفة وما ينفصل عنها من الابخرة
تكون متكيفة بتلك الكيفية ايضا وعلاجه تبديل مزاج الاخلاط بالمبردات وسقى ماء الجبن والرائب ولعاب بزرقطونا ولعاب بزر المرو
مع شراب الخشخاش والبنفسج وترطيبها باطعام الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر وماء البطيخ الرقى وماء القرع وماء الشعير مع الحمص
والاسفاناخ الى ان يزول الحرارة واللذع عن تلك الاخلاط ويستعد ايضا للاستفراغ ثم استفراغها بطبيخ الهليلج والتمر الهندى والافتيمون و
الافتيمون او بعصير الشاهترج مع السكر وعابيدر البول ادرارا كثيرا وان وجب الفصد ولطاعة القوة فصد ثم تبديل مزاج الدماغ بالاطلية
والادهان والنطولات المبردة امراض العين الطبقة الصلبة وهى طبقة منشأها اطراف الغشاء الصلب الدماغى الذى يلى العصبة المجوفة و
بعض الاطباء لا يعدونها طبقة بل غشاء وعلى هذا يكون عدد الطبقات ستا فقد يحدث فى هذه الطبقة الورم اما خاصا بها او بشركة
الطبقات الاخرى وعلامته جحوظ العين لزيادة حجم المقلة بسبب الورم وانضغاطها الى قدام والم يجده العليل بسبب تفرق الاتصال
فى عمقها اى عمق العين لمكان هذه الطبقة وهذا انما يكون اذا كان الورم خاصا بها فان كان الورم دمويا كان مع الجحوظ والالم تمدد وحكة لما
لما ينفصل عن تلك المادة الدموية المشوبة ابخرة غليظة متعفنة لا يتحلل بسرعة ويريد الطبيعة ان تبددها بالاحتكاك للذعها ودغدغتها
لا يدرك اى موضع من عينه يحك لانها محتبسة فى الطبقة الاخيرة ولا يمكن للعليل الآن يحك الطبقة الظاهرة وهو لا يجدى ينفع ولو بالغ فيه
فيتحير ولا يدرك اى موضع من عينه يحك وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة بالحقنة الخفيفة المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمى والعناب
والسبستان والشعير المرضوض مطبوخة مع دهن الحل والسكر الاحمر والمطبوخ الخفيف المتخذ من العناب والسبستان والاجاص والنيلوفر
والخطمى والكزبرة اليابسة مع الترنجبين لان الحقن والمطبوخات القوية تثور الاخلاط وتهيجها وتصعد الابخرة وتخاف معها ازدياد الورم وضعف
العين واستعداده لقبول المواد وان يجعل فى العين بعد انقطاع المادة عن الانصباب وتنقية الراس منها الشياف الابيض المعمول من النشا
والصمغ والكثيرا من كل واحد درهمان ومن الاسفيداج ست دراهم ومن الافيون ثلث دراهم معجونة ببياض البيض المذاف فى ماء الكزبرة
اليابسة للتبريد وردع المادة وعنب الثعلب المغلى المصفى لئلا يعرض ويبعد دانسدادا مطلقا ولانهما يحلل الاورام الحارة ويقوى البصر و
اما عند انحدار الرطوبات الى العين فيجب ان لا يستعمل امثال تلك المغريات المسددة لما يحدث منها وجع شديد لان طبقات العين يتمدد بسبب ما
يسيل اليه وربما حدث فيها لشدة الامتداد شق وان كان الورم صفراويا كان معها اى مع الجحوظ والالم احراق ولهيب وعلاجه استفراغ
البدن من الصفراء بالمطبوخ الخفيف لما ذكرنا وان يجعل فى العين الماء الذى قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتغرية وحب السفرجل الحلو للتبريد
والنفع الغير المقشر لان لعابه الذى ينضج ويغرى فى القشر والجنجبرج (?) الجرش لان له خصوصية بالعين ويسير من العنزروت لانه ينفع اورام العين
ويقطع الرطوبة السائلة اليه واما اليسير منه فلان الاكثار منه ربما يثقب العين بحدته فى اناء مضاعف بان يجعل الماء فى قدر ويوضع
الاناء فى ذلك القدر بين الماء ويطبخ ذلك لئلا يتدخن اللعاب طبخا جيدا حتى ينفصل قوة الادوية بالتمام الى اللعاب ويضمد العين بلحم
الرمان واطراف الهندباء مع دهن الورد كل ذلك للتبريد والتنقية وان كان رطوبيا اى بلغميا كان معها ثقل واسترخاء فى الاجفان وابتلال
اعصابها بالفضل الرطوبى وعلاجه استفراغ البدن من الفضل الرطوبى بالحقن والمطبوخات والتسعيط بدهن المصطكى والمسك و

ماء المرزنجوش والتعطيس بشم المرزنجوش المحمص اى المشوى والزعفران مسحوقة كل ذلك لتجلب الرطوبات وتنقية الدماغ وقد يحدث فى هذه الطبقة
يبس وعلامته ان يجتمع الالم فى الغور بسبب ان اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث التفرق من حيث ينجذب منه كانها اى كان الطبقة تجذب الى
خلف لتشنج الاعضاء المتصلة بها وتقلصها وعصيانها فى الانبساط وعلاجه ترطيب المزاج خاصة مزاج الدماغ والعين بالاغذية
والاشربة وحلب اللبن على الراس واسعاطه به وبدهن البنفسج وشد العين لئلا يزداد الجفاف بالسخونة الحادثة عن الحركة بالهواء المحلل وقد
يشارك هذه الطبقة الحجاب الداخل فى الدماغ المسمى (?) فى العلة المعروفة بالبيضة لو كانت مادتها فى ذلك الحجاب لا فى الحجاب
الخارج المجلل للقحف وعلامته الالم فى عمق العين والجحوظ لانضغاط العين بسبب كثرة الابخرة الى الخارج من غير حمرة فيه لان الالم بالحجاب
لا بحصول مادة فيه وعلاجه علاج البيضة وقد تروم (?) من عللها الالتواء وسببه اما تشنج ما صادف العين فينشف الرطوبة الزجاجية
التى بين الرطوبة الجليدية والطبقة الشبكية فتنحى الجليدية لضرورة الخلاء مع الطبقة الشبكية والمشيمية على الصلبة فيلتوى ويميل الى
جانب بالضد لانها ملاقية العظم ليس بعدها فضاء تنكر (?) لجعة اليها فيحدث هذه العلة ولما شد يد يضغط العين فيشكى بجميع طبقاتها
ورطوباتها عليها اى على الصلبة فيلتوى لما قلنا وعلامته ان يجد الانسان فى عينه حالة شبيهة بالتواء العين الى احد الجوانب مع الم
مثل الم التمدد من الجهة التى مالت عنها وعلاجه ترطيب المزاج اما فى النوع الاول فظاهر واما فى الثانى فليسهل عوده الى الحالة الطبيعية
عند الارخاء والتليين بتدبير الماكل والمشرب والابزن اى النطول والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطلية والسعوطات والقطورات ومنها
الاسترخاء بسبب ترطيبها وعلامته ان يجد الانسان عينيه كانهما منقلبتان الى اسفل لثقلهما ولاسترخاء الاعضاء وضعفها بكثرة الرطوبة
فتميلان الى اسفل حتى ربما صعب عليه النظر الى السقف لضعف الاعضاء واسترخائها عن امالتها الى اعلى من غير الم ان كان الترطيب وحده اى
من غير مادة لان سوء المزاج الرطب لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبة من الكيفيتين المنفعلتين ومع الم شديد ان كان مع الابتلال امتداد
اى ان كان سوء المزاج ماديا بمد ويفرق الاتصال وعلاجه استفراغ البدن والدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج واستعمال
الغراغر والمضوغات كالمصطكى والزنجبيل والشونيز (?) اما مفردة او مؤلفة مع الزبيب والاغذية الناشفة كالقلايا والمطجنات بلحوم الطير فان
كان مع الم يكون بالفم مع مادة فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دموية فالفصد بين واما اذا كانت بلغمية فالفصد نافع اذا ساعد
المزاج والقوة والسن وفصل السنة لان الدم مركب الاخلاط فيخرج البلغم معه فيخف البدن والدماغ ولذلك ترى العلماء من الاطباء يامرون
بالفصد فى ابتداء الفالج وبعضهم يرون الفصد فى مثل هذه الامراض قبل الاستفراغ صوابا ليكون للعروق متسع لتحريك المواد عند الاستفراغ
اعلال الطبقة المشيمية وهى طبقة تنتسج من اطراف الغشاء الرقيق الدماغى ومن العروق والشرايين وانما سميت مشيمية لاشتمالها عليه
الشبكية اشتمال المشيمة على الجنين وقيل لشبهها بالمشيمة فى كثرة العروق والشرايين يصيبها على الاكثر الامراض الدموية لان الاوردة فيها
كثيرة لانها منفذ الغذاء والشبكية تاخذ الغذاء منها وتغتذى بنصيبها وتصفى الباقى وتؤدى الى الزجاجية وهى تاخذ نصيبها وتصفى الباقى
وتؤدى الى الجليدية فينصب اليها الدم ويفسد مزاجها وتبعد فساد مزاج الرطوبة الجليدية لان غذائها ياتى منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم
فينضغط العصبة المجوفة ويضعف البصر وعلامته ان المريض فيها ان ترى الحمرة فى مؤخر العينين عند اقطارها لان باقى اجزائها غائبة عن
الحس ويكون الالم بسبب التمدد هناك اى عند المشيمة فى عمق العين وعلاجه الفصد والحجامة وحل الطبيعة كل ذلك لامالة المادة وتقليلها
والتقطير فيها من ماء ورق البزرقطونا ولسان الحمل وعنب الثعلب المغلى غليا صالحا المذاف فيها الحضض ويسير جدا من الشياف الابيض ليسكن
حدة الدم ولا يهيجها ولا يلح فى المسام وتضميد العين بطلع مدقوق مضروب مع البزرقطونا والخل اليسير ودهن الورد فان الطلع يقوى الانسان (?)
ويمنع انصباب المواد اليها ولعاب بزرقطونا يسكن الحرارة وينفع الاورام الحارة والخل يمنع انصباب المواد ويقطع نزف الدم ويوصل اثر الدواء الى
العمق ودهن الورد يسكن الحرارة ويحبس انصباب المواد الحارة ويسكن الالم واللذع اعلال الطبقة الشبكية وهى طبقة منشأها اطراف العصب
المجوف وهى مشتملة على الزجاجية والجليدية من فوقهما الى الحد الذى بين الجليدية والبيضية كاحتواء الشبكة على الصيد ولذلك سميت شبكية
وقيل انما سميت بها لما ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وينتسج فيها انتساج الشبكة وبعض الاطباء لم يعدوها طبقة لان الطبقة
هى التى توقى ما عليه طبقة والشبكية ليست كذلك فيكون الطبقات على رايهم ايضا ستا ليس فى الرمد شئ اصعب من اعلالها لتعسر وصول قوة
الدواء اليها سواء استعمل من داخل او خارج مع انها عصبية ذكية الحس كثيرة العروق والشرايين تتوارد عليها المواد الكثيرة قريبة من الجليدية

بالعصبة المجوفة التي يجري الروح والنور فيها وتختص بها اعلال اربعة احدها البرقان الذي يظهر في العين مع الدموع لان البرقان اذا
كان بغير الدموع فهو انصباغ الطبقة الملتحمة دون باقي الطبقات بما يرد عليها من الغذاء المختلطة بالصفراء كما يرد على ساير البدن وانما كان خاليا
عن الدمع لكونها مكسورة القوة بمخالطة ولكونها خالية عن العفونة ولذا لا يكون معه الحمى وان كان البرقان مع الدموع فيدل على ان شيا يسيرا
من الصفراء تحللت الى الطبقة الشبكية وانها الذكاء حسها وشدة تاذيها ما تحلب تلك الصفراء الى الجليدية كما ينفذ الغذاء اليها فلذعت الطبقة
وصبغتها لكونها ترشح منها الى ساير الطبقات وتسيل الدموع بالعرض للذعها وحرقتها وعلاجه فصد القيفال ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة
بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية يقطر فيها الشياف الابيض محلولا بلبن جارية ليسكن حدة المادة ولذعها ويضمد بقطونا وماء الهندبا وبياض
البيض ودهن الورد قال جالينوس ولطيف بياض البيض يفضل على جميع الادوية الغريبة بانه يغسل الرطوبات اللذاعة ويملس العين من الخشونة
مع انه لا يلج في المسام والثقب الدقاق مثل تلك الادوية ولا يجفف تجفيفها فلذلك لا يجلب الوجع في الحال وينكب على مياه الحشايش اللطيفة لتحلل
المادة المرطبة لئلا يتحلل الرقيق ويبقى الكثيف كالبنفسج والخطمي ونحوهما كالبابونج والاكليل والعلة الثانية سدة يقع فيها اي في اوردتها
الغذاء عن الزجاجية والجليدية لان الغذاء يتعدى من المشيمية اليها ولا ثم منها الى هاتين الرطوبتين وعلامته غور العين وجفافها و
قلة الدمعة لعدم وصول الرطوبة الغذائية المالية اليها مع التجلد كالقبض عليها لتجمع الطبقات وغورها الى داخل لضرورة الخلاء اللازم لغلبة
اليبس وعلاجه الفصد وسقي ما يحل الطبيعة ويفتح السدد مثل السكنجبين البزوري فاذا انفتحت السدة وابتدأت حال العين تصلح بالعلاج
اليبس والجفاف قطر فيها ما يرطب مزاجها ليدفع اليبس الكلية ويدبر ساير البدن بالتدبير المرطب ويطيب العين بالقيط الذي يصل اليها من
الغذاء واما قبل انفتاح السدة فالترطيب لا يجدي بنفع بل ربما يؤدي الى عظم امرها واشتداد تمكنها الى زيادة امتلاء العروق وتمددها لكثرة لما
السادة العلة الثالثة ما يتمي في الصغار اي الصبيان الوردينج وفي الكبار النبج وهو ورم عظيم في الملتحمة مجاور للحدقة العلم يربو فيه البياض
على الحدقة اي السواد فيغطيها وربما يكون في جفن واحد وقد يكون في كليهما حتى لا يقدر العليل على فتح العين وسببه ان يتسع فم من افواه
المتصلة بالطبقة الشبكية فيقذف الدم الكثير اما الى الملتحمة او الى الاجفان ويتورم ولذلك ترى بعضهم عده من امراض الجفن وبعضهم من امراض
الملتحمة واما عده من امراض الشبكية باعتبار ان السبب فيها فيه ما فيه وليست المادة تصل الى العنبية والقرنية اذ لو انصبت اليهما لما كان البياض
يغطيهما وقد يكون الوردينج من انفجار عرق دقيق يتصل بالملتحمة فينصب المادة اليها وتتورم او بالجفن فيتورم وعلامته تورم بياض العين
في الاول وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى الخارج حتى يمنع عن التغميض والانفتاح ايضا لعظم الورم ولا يمكن ان يرى العين اصلا او يخشى الا
من داخل لكثرة التمدد ورقة الغشاء الداخل فيخرج منها دم كثير في القسم الثاني وقد ينتشر فيه الاجفان اذا كانت المادة حادة وكثيرا ما يعرض
للصبيان بسبب كثرة موادهم لرطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور هضمهم وضعف اعينهم فيكثر انصباب المواد اليها وهي لا يقدر على دفعها وليس
يكون الوردينج عن مادة حادة فقط كالدم او الدم الصفراوي بل عن المادة البلغمية او السوداوية وعلاجه الفصد ان وجب وحل الطبيعة
بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والترنجبين في دفعات متفرقة لئلا يضعف القوة وان يكحل بالذرورات والشيافات الرادعة والمحللة مثل بذر
ملكايا والذرور الاصفر الصغير والذرور الاغبر ومثل الشيافات الاحمر اللين ومثل الشيافات المعمولة من اخلاط تلك الذرورات والاولى ان يكحل
الى ثلثة ايام او اربعة على تقطير اللبن ثم الشياف المتخذ من ذرور ملكايا محلولا باللبن او بلعاب بزرقطونا فان فيه مع الردع انضاجا الى لعاب حب
السفرجل فانه اشد انضاجا وينبغي ان لا يستعمل الذرور الا على الجفن ولا يذر في العين البتة ويضمد بقشور الفستق الظاهرة لانها ترد و
يمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حدة الدم ويغلظه ويجفف رطوبات العين وينفع الاورام الحارة فيها ويمنعها عن الانصباب بما
فيه من القوة القابضة والحصرم لما فيه مع التحليل قبض يسير وشحم الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء سيما الى العين الرمدة وكذلك قشر
ورق الهندبا او بزره المقطر عليها دهن الورد والعلة الرابعة يعرف بصداع الحدقة والشقيقة العينية وهي ضربان يجده الانسان في عمق
عينيه اذا كانت المادة واصلة اليها من طريق الشرايين لما ذكرنا في شقيقة الراس كانه يحس لان الشبكية من قبيل الاغشية فاذا انصب اليها
فضل يمددها عرضا كالمعرق لاتصالها حدث مثل التحشش فيها او بضغطها لما يعرض لها مثل الضيق فيحس العليل كانها مقبوض عليها من جميع جهاتها
وربما كان الضربان دائما وربما كان في وقت دون وقت مثل شقيقة الراس وذلك الوجع اما من سدة يقع في العروق المتصلة بها اي بالشبكية
فيحبس الدم هناك ويتحلل منها ابخرة ردية حارة يشتاق الطبيعة الى نفضها ونفض الروح منها بتعظيم حركة الشرايين وعلاجه الا

بحبس الابارح والقاء العلق على الصدغين او سخونة في الدم فينفصل عنه ابخرة حارة وعلاجه التبريد واستفراغ الدم ان امكن او فضل حاصل
في الشرايين اما من فضل غذاء القلب ومن الاوردة بطريق الشعب التي يتصل بينها وبين الشرايين يصير الى اطرافها يسير منه مع الدم حيث لا
يتحلل من الشرايين لتضاعفها وصفاقة جوهرها فيتصل بالشبكية وقبل ان يصير اليها اي الى الشبكية يحدث الشقيقة في الراس وضربان في الاصداغ
وربما كان الشقيقة مع هذه العلة اي مع صداع الحدقة اذا كان الفضل كثيرا بقي منه قسط في نفس الشرايين بعد وصول شيء منه الى الحدقة
وعلاجه علاج الشقيقة على الحقيقة اذا كانت الشقيقة من البخارات الصاعدة في الشرايين والاخلاط الصاعدة منها ايضا ولا فائدة
في التخصيص لان علاجهما واحد من الاستفراغ بالفصد والاسهال وبتر الشريان الذي يصعد فيه الفضل من الشريان الذي على الصدغ او
الذي خلف الاذن وانما يعرف بان يجس كل منهما فاي واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه ويبادر الى فتلك اي الى البتر فانه عند
انصباب الفضل الى العين يحدث بما بتر الحدقة وبردها اي فرقها بالامتلاء فيتفرق النور ويبطل البصر بالواحدة وربما يتادى ذلك الى
الماء او الى الانتشار على ما يبقى في الشقيقة او الى تكدير البيضية لانصباب الرطوبات الفضلية من اطراف الشرايين اليها واختلاطها بها واليه
الاشارة بقوله فاما تكدير الرطوبة البيضية وانزال الماء واحداث الانتشار بعد هذه العلة فقلما يسلم منه المريض فلذلك يجب المبادرة وترك
الاهمال في امر العلاج وان يقطر في العين ماء عصى الراعي وشياف ماميثا وحضض وبياض البيض ولبن الجارية مغلاة وكلها مقطرا عليها دهن
الورد وذلك لتسكين الوجع ودفع الحرارة وردع المادة ويضمد على الصدغين لزاق الصدغين ليمنع الشريان عن الضربان ويمنع الفضل
والبخار من الصعود الى الراس اذا كان الصعود فيه وصفته بزر البنج بزر الخس مكرر بدرهمان درهم حضض ثلثة دراهم افيون نصف درهم
يسحق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويطلى على خرقتين على قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك حتى يجف وقد يعرض في هذه الطبقة تفرق الاتصال
فينبث النور المحصور فيها في جميع اجزاء العين ولا علاج له اعلال الرطوبة الزجاجية وهي رطوبة صافية غليظة القوام بيضاء يضرب الى قليل
حمرة مثل الزجاج الذائب ولذا سميت بالزجاجية يشتمل على النصف المؤخر من الجليدية الى اعظم دائرة منها التغذوها فانها رطوبة في غاية
والصفاء والنور ولا يمكن استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها اقرب الى البياض والصفاء من الدم
فاما صفاؤها فلانها تغذو الصافي واما حمرتها فلانها من جوهر الدم واما غلظها فليلا تسيل وتتفرق وانما اخرت عن الجليدية لان مددها
ياتي من الدماغ بتوسط الشبكي فوجب ان يكون من وراءها ليكون الى مبدأ الغذاء اقرب امراضها اصعب امراض العين علاجا لبعد وصول الاثر
الدواء اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع عليها متعذر جدا لا يمكن الا بالحدس القوي وهي تختص بمرضين احدهما عدم الغذاء و سببه
اما خلاء العروق التي تورد الغذاء اليها اما لاستفراغات ذريعة كلية من البدن كله او جزئية من الراس او لانقطاع مواد الرطوبة من غير استفراغ
كالصوم وترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس او سدة يقع في هذه العروق التي تورد الغذاء اليها فلا يصل الغذاء اليها وعلامته ان المريض
لا يقدر ان يدير حدقته لانه اذا غلب عليها اليبس يجف العضل والاعصاب المحركة للعين فلا يطاوع القوة المحركة في الانعطاف ويجد كان في
حدقته شوكا او نبات حجر اذ عند استيلاء اليبس على الزجاجية وانقطاع الغذاء عنها يجف الجليدية ايضا ويخشن لان غذاءها منها و يزول
عنها اللين والرخاوة فيصطك العنبية العنكبوتية وهي صلبة جافة خشنة فتحس بها الشوك ونبات الحجر ولا يقدر ان يفتح ناظره في وجه
الشمس لقلة الروح ورقتها لقلة غذائها فيتبدد في ضوء الشمس ويتالم منه وتغور عيناه اذ عند انقطاع الغذاء عن الزجاجية كما يجف الجليدية
يجف البيضية ايضا لانها من فضل غذائها فيقل الرطوبات المالية للعين ولا يدمع لقلة الرطوبة الا ان كان من السدة تدمع على غير
ترتيب لامتلاء العروق فيسيل شيء من تلك الرطوبات المحتبسة الى العين اما من الشعب الغير المنسدة او من المنسدة على سبيل الرشح وربما
انفجر في اذنيه شيء شبيه بالمدة او يجد في فمه طعم شيء مسيخ او نفرة يتجلب الى فمه وذلك لان عند امتلاء الغذاء من العين تحتبس نصيبها في الدماغ
ويمتلي منه فيضطر الطبيعة الى دفعه من تلك المنافذ وما كان من خلاء العروق فانه يكون مع جفاف وغور في العين ولا يكون مما ذكر اي من الدمعة
وانفجار الرطوبة وتحلبها شيء وعلاجه ان كان من السدة سقي المطبوخ الذي يسهل مع تفتيح السدد على حسب المادة فان كانت باردة مما
من الرازيانج واصل الاذخر والافسنتين وبزر الكشوث مع الشراب الديناري وان كانت حارة وهو نادر فمن بزر الهندبا واصل السوس وعنب
الثعلب والزبيب والشاهترج مع السكنجبين الساذج وتضميد العين بورق الخبازي وورق الخطمي بياض البيض ودهن البنفسج والاكتحال
بالشياف الابيض مع لبن جارية والتسعط بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب وان كان اليبس عن عدم الغذاء في العروق فتحلب اللبن اي حلبه على الراس

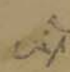
والتسعط بدهن البنفسج والتوسع في الاغذية اللطيفة لانها ارطب لكون الدم المتولد منها ارق واكثر مائية والمرض الثاني الذي يختص بها هو
جحوظ العين من غير ورم وان يحس العليل بطؤ حركة من العين لامتلائها ويتخيل له كان العين تندفع من داخل الى خارج لانضغاطها بكثرة
انصباب المواد اليها من خلفها وهو يضر بالبصر من جهة انه يوجب انعدام الفرطحة في الحدقة وسببه اما اتساع فم العروق المورّدة للغذاء الى
كما يكون عند الخنق والغضب والقيام والقئ والطلق الشديد وغيرها مما يوجب حصر النفس فيقذف من الغذاء اكثر مما يجب فيبتل هذه الرطوبة
الزجاجية وتندفع عن موضعها الى الخارج وعلامته ان يدمع العين دموعا فيها غلظ وادنى لزوجة لتراكم المادة ولحشرها في العين
فيتحلل لطيفها ويبقى الباقي غليظا لزجا ولما سمن الطبقات التي حواليها لكثرة الغذاء كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث من الحمل او غيره الحبل
ولبس هذا القسم الاخير بمرض شديد وفي عده من امراض الزجاجية بحث وعلاجه الاستفراغ وتنقية الراس بالفصد والحجامة وسقي الادوية
المسهلة والحقن الحارة والتكحل بما يمص العين وعضها اي يجرحها ويدمعها ليستفرغ الرطوبات المحيطة بها من نفسها كالهليلج والدار فلفل
ونحوها مثل ماء البصل وماء الرازيانج وماء الكرفس وشياف المساق ويقلل مع ذلك الغذاء لئلا يتولد منها اخلاط ينجذب الى العين من
الوجع الحادث من الاكحال المحرقة ويقل نصيب العين من الغذاء اعلال الرطوبة الجليدية هي رطوبة الوسطى من رطوبات العين سميت بها
لجمودها وصفائها وتسمى ايضا بالبردية وشكلها الى التدحرج وقدامها الذي يتشبح فيه المرئيات يميل الى التفرطح ليقع الاشباح في جزء كبير منها
ومؤخرها يميل الى الطول لينهدم في العصب المجوف وانما جعلت في الوسط لانها اجزاء العين اذ بها تكون البصر وباقي اجزاء العين يخدمها
اما بان يدفع عنها افة او لتؤدي اليها منفعة والوسط اولى الاماكن بالاشرف للحرز والوقاية امراضها بطريق المشاركة كثيرة ويختصها
مرض واحد فاما التي بالمشاركة فهي اربعة انواع النوع الاول ما يقع في الموضع واصنافه ستة لانها اما ان يميل الى خلف او الى قدام او الى اليمين
او الى اليسار او الى فوق او الى تحت اما الاول فمثل غورها عند نقصان الرطوبة الزجاجية وقد ذكر او صدم الغذاء اسدة وقعت في الشبكة
وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية واما الثاني فمثل جحوظها الابتلال الزجاجية وقد ذكر او لاسترخاء العضلات الحافظة لعلاقتها بالعين
من غير عظم وعلاجه علاج الاسترخاء واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوالها عن موضعها يمنة او يسرة او الى فوق او الى اسفل وبعد الزوال
لا يضر بالابصار ان كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانتا مختلفتين بان يزول احديهما الى اسفل او الى فوق والاخرى الى ضد تلك الجهة
او تبقى على الحالة الطبيعية عرض منه ان يرى الشئ شيئين وهو الحول والعلة في ذلك ان النور الخارج من كل عين هيئته هيئة المخروط
وهو شكل حاد الراس غليظ القاعدة وان قاعدة المخروط دائرة لها مركز وان الخط الذي يبتدي من الجليدية الى مركز الدائرة هو السهم والمحور
ان قوة تاثر النور الخارج من العين في وسط هذا المخروط المسمى بالمحور وظاهر انه يوجد للعينين عند النظر الى الشئ الواحد مخروطان ومحوران
وهما يمتدان الى البصر فان كان المبصر شيئين احدهما اقرب والاخر ابعد وجمعنا البصر على الاقرب يقع السهمان عليه ويقع طرفا المخروط على الابعد المبصر
وكذلك ان فعلنا بالابعد فاذا زال احد الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث منه الا ما اجتمع الحول وان يرى الشئ اميل الى الجانبين على
زوال الحدقة واما اذا كان زوالها الى فوق والى اسفل والاخرى على خلافها يرى الشئ الواحد شيئين بسبب ما يبصر بهما المخروطة غير ملتقيين على الخ
واحد بعينه حيث يكون احدهما اعلى موضعا من الاخر ومن الضرورة ان يتخيل الى الناظر انه يرى الشئ بتلك العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه
لاختلاف تساوي النور فيتوهم انهما شيئان ولو امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء السهمين على الشئ المرئي لراه واحدا وقد يحوج ذكر الحول مع
علاجه من بعد مفردا النوع الثاني ما يقع في الكيفية واصنافه ثلثة منها التغير في لونها اما الى الحمرة او الصفرة او البياض او السواد على حسب تعدد
الاخلاط فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب منها استيلاء الرطوبة واليبس عليها بمشاركة الزجاجية وقد ذكر ومنها الخشونة التي يحدث فيها
فيضعف الابصار لان الاشباح انما تنطبع في هذه الرطوبة اذا كان سطحها صقيلا مستويا المس ولذا اتغير وصار بعض اجزائه ارفع وبعضها اخفض
لا ينطبع فيه الشبح لخشونة العصبة المجوفة التي يؤدي اليها اي الى الجليدية النور فان هذه العصبة خلقت لينة لسا ليسهل انطباعها بالاضواء و
الاشكال والالوان وليكون خروج النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتغير انما يخشن الجليدية بخشونة العصبة لان العصبة
محوية عليها متصلة بالنصف منها وسببه خلط لذاع قابض حريف يابس مترشح من بطون الدماغ الى العصبة المجوفة فيحدث اولا التذبيع للذعه وقبضه على النصف
ثم يحدث خشونة في الجليدية لنقصان الرطوبة الموجبة للملاسة وعلامتها انه يجد في حدقته عند ما يدبرها الاصطكاك بالعنكبوتية
خشونة لبثت بالبيرة وقد ينفرق في العنكبوتية وتنفتق لحدة تلك المادة ولا علاج له وعلاجها تنقية الراس باشياء متوسطة الحرارة

لئلا يزيد بحدة تلك المادة بالاشياء الشديدة ولئلا ينقبض اجزاء العين ولا يجتمع ولا يتكثف الروح الباصرة ولا يغلظ بالاشياء الباردة وذلك الجاورة
مثل الافسنتين والورد والمصطكي والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج ولبن الجارية وبياض البيض ووضع الرفائد المبلولة بدهن
الورد والماورد على العين والنوع الثالث ما يقع في هيئته وشكله بسبب الاعضاء المجاورة واليه اشار بقوله ومنها علة تعرف بالضغطة وهي
ان يجد العليل في الجليدية وجعا كانها يضغط في الحقيقة وسببه اما ورم في الحماليق جمع حملاق وهو باطن الاجفان واما ورم في الطبقات
فيضيق المكان لذلك على الجليدية ويصير كانها مقبوضة عليها من جميع جهاتها او من بعضها وينضم بعض اجزائها على بعض فيحس بالضغطة
وكان معه الم شديد وامتناع عن الحركة اذ عند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم يضيق المكان على ذلك العضو وعند زيادة حجم العضو
بالورم يملئ الفضاء الذي يتحرك فيه العضو ويحصر ويدمعه بسبب اندفاع شئ من مادة الورم وعلاجه علاج الاورام ويجئ في الرمد وقد
يحدث فيها التفرق لتفرق الاتصال الزجاجية من مادة حادة تنصب اليها والنوع الرابع ما يقع في الكمية وهو صنفان احدهما ان يصير الجليدية
اكثر من المقدار الطبيعي لامتلاء الزجاجية فيرى الاشياء اصغر مما هي عليه لان الروح الباصرة يتفرق فيها وينتشر بها ويضعف عن الخروج على
المجرى الطبيعي وثانيهما ان يصير اصغر منه فيرى الاشياء اكبر لكثرة الروح بالنسبة اليه وقوتها على الخروج واما اذا صغرت جدا اضعف البصر
النوع
اما العلة التي تخصها في نفسها فهي الجفاف واليبس فتصير ايبس مما هي فيتكدر لغلظها ولاجتماع اجزائها بعضها الى بعض فيذهب صقالتها واشفافها
ويتكدرها لا ينفذ الضوء الحامل للشبح الى العصبة ويتكدر النور ويتكدر مظهره فلا ينطبع فيه الاشباح التي تقابله كالمراة اذا صديت وفي هذا
التمثيل نظر وسببه اما تغير مزاج جميع البدن الى التقشف واليبس اما الصوم كثيرا او لاستفراغات ذريعة وعلاجه ترطيب مزاج جميع
البدن بالتوسع في الاغذية والاشربة والتمريخ والاستحمام وترك التعب والرياضة والجوع والجماع وغيرها من المحللات واما جفاف العين
دون سائر اعضاء البدن بسبب السفر البعيد في الصيف والشمس الحارة وملاقاة الغبار دائما وعلاجه ترطيب الدماغ لان الرطوبة
يصل منه الى العين وترطيب العين خاصة بالسعوطات والقطورات اللينة مثل الالعبة والالبان والشمومات المرطبة كالبنفسج والنيلوفر وغيرها
من النطولات والاطلية والادهان اعلال الطبقة العنكبوتية وهي طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة الرقة ولذا سميت بها يغشى النصف
الظاهر من الجليدية ومنشاها اطراف الشبكة وتنفذ فيها شعب فاق من المشيمية تحجز بين الجليدية والبيضية لان البيضية فضل غذاء
وملاقاة الفضول على الدوام لا شك انها مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا يمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليدية او الجلم الشعاعي الخارج منها
وبعضهم لا تعدونها ايضا طبقة ويستدلون عليه بانها جزء من الشبكة وهي ليست بطبقة فكذا هذه فيكون الطبقات عندهم خمسا اما
التي تعرض لها ولسائر الطبقات بالمشاركة فالورم وعلامته ان الورم في هذه الطبقة العنكبوتية وانها اي ان الطبقات يشترك معها
اي مع العنكبوتية فيه اي في الورم ان البصر يدق جدا ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التخلخل مفرطة الرقة واذا ورمت نقص تخلخلها وعرض
لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى الجليدية على المجرى الطبيعي وحصول الفضل في هذه الطبقة دون سائر الطبقات لعدم الدلائل
المذكورة في اورامها وعلامته اشتراكها اي اشتراك العنكبوتية لها اي للطبقات في الورم ان ينضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات
الورم فيضيق على العضو المكان وينضغط ويصير العليل يبصر يمنة ويسرة اكثر مما يبصر قدامه لان العنكبوتية تصير كانها مقبوضة من جميع
جهاتها فيتكاثف عند الوسط على محاذاة الثقبة ويمنع نفوذ النور على الاستقامة والنور يجاهد في النفوذ فينفذ على خط غير مستقيم ويكون التعب
حماليق عينه كانها يمتد الى اسفل لثقل الورم وميله بالطبع الى اسفل وعلاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما سيجئ في الرمد
واما التي تختص بها فعلة واحدة وهي التشنج والتقلص وعلامته ان يرى العليل في بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه الطبقة كما
انها تحجز بين البيضية والجليدية وترشح منها الغذاء النافذ اليها من المشيمية والشبكة الى الجليدية تعاون الرطوبة البيضية ايضا في كونها
جنة للجليدية حتى لا يقع عليها الضوء القوي فيتادى منه بفرط التحليل بل يكون وقوع الضوء عليها اندريجا فاذا تشنجت هذه الطبقة
الى جهة مبدائها وهو اطراف العين صار وسطها المحاذي للثقبة ارق فلا يمنع وقوع الضوء القوي من الجليدية كما كانت يمنعه قبل فيرق
الروح ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض له اختلاج لان الخطوط الشعاعية التي يمتد من الحدقة الى المرئيات بسبب رقة الروح وتفرق
الضوء من الجليدية يضطرب ويتحرك حركة اختلاجية ولا يمتد اليها على الاستقامة بل يهزها الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية لسلامتها
كانت مانعة من وقوع الضوء القوي على الجليدية لتحلل الروح بالكلية ويبطل البصر والنور يقل مرة عند الجوع وضوء الشمس في انصاف

النهار ويكثر اخرى بعد الاكل في مواضع الظلمة وفي العدوات ويحس كان في عينه شوكة يحجبها المايتمدد ذلك الغشاء العنكبوتي الى الاطراف
كانه يرق في تفصاله او شيئا يمتد دهما وذلك ظاهر وعلاجه السعوط بالاشياء المرطبة المرخية مثل لبن البنات ودهن البنفسج والقرع
وكذلك الانكباب على بخار مياه اى مياه الاشيا المرطبة المرخية مثل الماء الذي طبخ فيه البنفسج وورق الخطمي والقرع والشعير والجملة ترطب
المزاج ان كان التشنج من يبس والاستفراغ والتجفيف بالايارجات والغراغر والاكحال المدمعة ان كان التشنج من امتلاء اعلال الرطوبة البيضية و
هي رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وصفاء وقواما ولذا سميت بها وانما جعلت قدام الجليدية لتحجب عنها الاضواء القوية دفعة بل يكون وقوعها
عليها بالتدريج فلا يغلبها ولا تؤذيها ولئلا يجففها الهواء بسبب شدة هذه الرطوبة لها ولكن يكون حايلا بينها وبين العنبية فلا يتاذى لصلابة
العنبية وخشونتها اعلالها ثلثة زيادة ومضرتها اذا كانت كثيرة جدا فلانها تحول بين الجليدية والضوء وتذهب البصر وتظلم اظلام الماء
الغير وانما اذا لم يكن بتلك الكثرة فلانها تقل اشفافها فلا ينطبع الشبح على الجليدية على ما هو عليه او لا يخرج الشعاع على المجرى الطبيعي ونقصان
ومضرته اما اذا كانت كثيرا جدا فلانه يذهب بالبصر من جهة ان النور الذي يجيء من الدماغ الى الحدقة لا يجتمع فيها بل ينفذ من الثقبة سريعا
ويتفشى ومن جهة ان الجليدية لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء الساطع ومن جهة ان الجليدية يجف لقلة البيضية لانها تنديها واما اذا
كان قليلا فلانه يضعف البصر لما قلنا او تغيرا الى الكدورة والغلظ ومضرته انه ان كان يسيرا لم يضر صاحبه البعيد ولم ينقص النظر الى القريب
وان كان شديدا فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها فان كان في اجزاء متصلة في الوسط وكان ذلك عند الثقبة وعلى قدرها منع
البصر وكان كالماء وقيل ان الماء هو هذا وان كان اصغر من الثقب وكان حواليه مكشوفا ترى في كل جسم كوة وان كان حول الوسط منع العين
ان ترى اجساما كثيرة دفعة حتى يحتاج ان يرى كل واحد من الاجسام على حدة لصغر مخروط الشعاع او لصغر طريق الشبح وان كان من اجزاء
متفرقة يرى اشكال تلك الاجزاء الغليظة الكدرة مثل البق والشعر والذباب وغيرها كمن يعرض له نزول الماء الا ان الماء له الوان مختلفة
وهذا البيضي دائما والذي من البيضية يكون مدتها طويلة ولم يؤد الى افة عظيمة بل يكون ثابتا على حالة واحدة والتي من الماء لا يزال يتدرج
في تكدير البصر الى ان ينزل الماء اما الزيادة فعلامتها ان الانسان اذا اطرق اى طاطا راسه يرى كان قدامه شيئا اكدا وذلك لان الرطوبة
البيضة سيالة مترعرعة اي متحركة فاذا اطرق راسه ينظر الى الارض سالت البيضة الى اسفل فانكبت على الطبقة العنبية وصار بينها
اى بين البيضية وبين العنكبوتية فضاء ما فاذا اخرج النور من الجليدية وبين العنكبوتية وبين هذه الرطوبة فضاء ما ادرك الرطوبة مثل
الماء الراكد بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها وتبيين الرطوبة كانه ماء قريب واقف في الارض ويكون
البصر متفاوتا يزداد ضعف البصر بعقب الاكل والنوم وينقص عند الجوع وفي انصاف النهار ويبصر من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان
الروح بسبب كثرة الرطوبة البيضية تغلظ وتتكاثف وتقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان بعيد تلطف غلظه واعتدل قوامه فيرى الاشياء
بالاستقصاء وعلاجه استفراغ البدن بمطبوخ ساذج لا يكون معه سرداروج لعدم الاحتياج اليه ويجب الايارج والغرغرة بالمري
المغلي مع العسل ونحوه وتلطيف التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان اذا اطرق كان قدام عينيه بئرا او وهدة اي حفرة وذلك
لان هذه الرطوبة اذا قلت ونقصت صار بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا اطرق راى شيئا شبيها بالخلاء فيظنه بئرا او وهدة وفي
الدليل بحث اما اولا فلانه يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد الرطوبة في غير الهوة وليس كذلك واما ثانيا فلانه سواء كانت الرؤية
بانطباع الشبح او بخروج الشعاع انما يحصل على هيئة مخروط زاويته تلي الجليدية وقاعدته سطح المرئي وهو وترة زاوية الرؤية اقرب الى الزاوية
كان اقصر ساقا فاوترة زاوية اعظم وكلما كان ابعد كان اطول ساقا فاوترة زاوية اصغر وظاهر ان هذا الفضا اقرب ما يكون الى الجليدية فلا
يدركونه بكبر الاعلى مثال الخلاء لا فطرته على مثال بئر وحفرة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى الاطراف في رؤية هذا الفضاء والحق انه اذا
نقصت البيضية عرض لها اجتماع من اليبس اما في موضع واحد من اجزائها او مواضع متفرقة فلم يشف فيرى صاحبه في كل شيء كوة او كوى
متعلقة واما ان اجتمعت في جميع اجزائها فلا يرى شيئا اصلا وعلاجه اكتساب البدن الخصب بالاغذية الجيدة وترك ما اضر و
التعب ومداومة الحمام المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجارية وبياض البيض وشم البنفسج والنيلوفر وتغريق الراس بالدهن و
بالجملة ما يرطب مزاج الدماغ واما الكدورة وغلظه فهو من نزول الماء اى مقدمته ولذا الماء كما نقل صاحب التذكرة عن جالينوس وفيه
بحث وقد يجيء نزول الماء [illegible] اعلال الطبقة العنبية وهي طبقة مخنية الجرم ظاهرها صلب لانها ملاقى به القرنية وباطنها لين كانه لحم اسفنجي

وتخلل وخشونة وفائدة ذلك ان يجد الماء المقدوح خشونة يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة وان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول
يمنعه ذلك التخلل من الوصول الى الحدقة وان يمسك البيضة لكيلا يتبدد ولونها الطبيعي عند ارسطو هو الاكحل فانه يجمع البصر ويقويه و
بعد الضوء وعند جالينوس هو الازرق لان الاكحل يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا مستكرها ويغلظ والازرق لما فيه من البياض
يبسط الروح ويخلخله ويزيد في مادته فيقوي البصر بذلك قال الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل لان افراط جالينوس في مدح الزرقة وثلب الكحلة بسبب انه كان
شديد الزرقة وكان ارسطو اكحل واقل زرقة وفي وسطها ثقبة محاذية للجليدية ينفذ فيها النور مثل ثقبة العنب عند نزعه من العنقود ولهذا سميت
عنبية وبعضهم لا يعدونها مع الشبكية والعنكبوتية على ما بيناه ومع الملتحمة على ما بينته طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة من المشيمية فيكونان معا
طبقة واحدة ويكون الطبقات عندهم ثلثا وهي تختص بخمسة اعلال احدها القرحة التي تخرج فيها وعلامتها انها تكون اولا بثرة بازاء الحدقة
اي سواد العين لان العنبية لا يجاوز السواد وهذا هو الفرق بين ان البثرة فيها او في الملتحمة حمراء بخلاف ما لو كانت في القرنية فانها تكون بيضا لخفاء
لون العنبية تحتها الماء وغير منتج لان هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها جزءا من المشيمية وهي اذا امتلاءت من المواد الحادة انتفخت وظهرت
حمراء منتجة وربما خرقت البثرة القرنية اذا عظمت ومددت القرنية فتخرج العنبية منها وربما لم تخرقها بل تحلل ما فيها وقد تجيء علاج القرحة
مفردا وربما انفجرت وخرقت العنبية فيسيل منها البيضية ويحدث عند اعراض ثلثة احدها عدم اجتماع النور في الحدقة وانتشاره سريعا وثانيها
تفرق الروح لا شفافه ما يستره عن الضوء الساطع وثالثها يبس الجليدية وجفافها لعدم ايديها كما ذكرنا في نقصان البيضية والعلة الثانية
هي امتلاؤها من الرطوبة التي تداخل جوهرها وتزيد في ثخنها على سبيل السمن فيتمدد حتى يكاد الحدقة ان يتسع وقد يتسع كما صرح به الشيخ ويكون
العين كانها قوية ومن الزيادة حجمها فيضعف البصر اما عند الاتساع فظاهر واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك الرطوبة
وعدا بمزاج الطبقة واذا نظر الانسان الى عيني المريض يرى كان احديهما اكبر من الاخرى وذلك اذا كان الامتلاء مخصوصا بواحدة منهما او كان
الامتلاء في احديهما ازيد من الاخرى ويجد في عينيه شبه التمدد لامتلائها ويفرق من هذه العلة وبين الورم بالالم والحمرة وهذه العلة غير نزول
الماء لانها ليست في الحقيقة اتساعا ولو سلم فليس الا في الثقبة شيء قليل بدون العصبة المجوفة والماء انما ينزل عند اتساع العصبة وعلاجها
الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغراغر وغيرها والزام الحمية لتقليل المادة سيما من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر والسمين من الضان
والتكحل بما يمص العين وتحلل ما فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت والفلفل والسكبينج والاشق والعلة الثالثة زوالها عن موضعها بالورم
الذي يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات فيتمدد ويزول عن موضعها بانضغاط الورم وعلامة ذلك انه يجد مع الالم والتمدد بسبب الالم
وضعف الماسكة وكثرة الفضول مثلا ويرى الشيء على غير استقامة لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية ويسوء بصره لضعف القوة واعوجاج
الطريق ويدمع العين احيانا لضعف الماسكة والوجع هذا مخالف لما ذكره من قبل ولا ينطبق جفناه لعظم المقلة وجحوظها بالورم واذا نظرنا الى
عينه وجدنا القرنية كانها قد قسمت بنصفين نصف منها على صفائها وهو النصف الذي بقيت العنبية تحته والنصف الاخر فيه كدورة
ظاهرة لزوال العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية مثلا الى اليمين ظهرت الكدورة في نصف القرنية الذي على اليسار وبالعكس وعلاجه
الاسهال بما يوافق المادة المورمة والفصد ان اوجب الرأي ثم التكحل بما يمص العين ويدمعها ليندفع المادة المورمة التي قد بقيت من العين
وترفد العين برفائد فيها الاشربة المعمولة بالشكل الموافق العين ليدفع جحوظها ويحفظها على الشكل الطبيعي ويمنعها من زيادة الميل والزوال
ولما موافقها الشكل العين فلئلا ترض العين من صلابتها لو كانت كرية او مسطحة المثقوبة الوسط لئلا يمنع الابصار فيتكلف صاحبه النظر
المستوي من تلك الثقبة فيعود العين الى الصلاح ويمنع العين من الحركة والنظر المختلف لان ذلك يزيد في الورم بسبب انجذاب المواد وقد يزول
العنبية عند النتوء عن القرنية وسيجيء والعلة الرابعة الانتشار وهو اتساع الثقبة والعلة الخامسة ضيقها وقد يجيئان مفردين اعلال
الطبقة القرنية وهي طبقة صلبة مشفة مثل القرن الابيض المرقق بالنحت ولهذا سميت بهذا او منشاؤها اطراف الطبقة الصلبة وهي وقاية
لما تحتها من الطبقات والرطوبات ولذلك جعلت صلبة ذات اربع طبقات كطبقات القرن حتى لو اصاب احديها افة سلمت الاخرى قبل ولذا
سميت بالقرنية واما ان اجزائها انما يحاذي الحدقة لان هذا الموضع ليس وراءه ما يعتمد عليه عند ما يصيب العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة
لئلا يحجب الشعاع عن النفوذ ومنزلتها من الجليدية منزلة زجاج القنديل من السراج الزاهر يمنع عنه الافات الخارجة ولا يحجب النور عن البروز
وبعضهم لا يعدها مع العنبية وما ذكرنا معها طبقة مستقلة بان نباتها من الصلبة فيكونان معا طبقة واحدة فعلى هذا يكون الطبقات

اثنين ما يخصها من الاعلال الخشونة وهي ان يخشن اما للقشف ويبس يوجب تقشفها واختلافا في سطحها بارتفاع بعض وانخفاض بعض
لانعدام الرطوبة التي تملاء خلل العضو ويوجب الملاسة فينسلخ عنها القشر ويذهب صقالتها التي بها تقبل الضوء والاشباح واما لانصباب خلط
حريف او مالح يجردها كما في الجرب الردي واما لغبار زلج بسبب ادوية حادة اكالة وعلامته ذلك انه يجد من بهذه العلة خشونة كان جفنه الاعلى
يمر عند انفتاح العين وانغماضها على شيء جاف يخشه فيدمع العين لذلك ويظهر جفنها للحس وخشونتها وعلاجه تبديل المزاج الى الرطوبة
في جميع الاقسام لانها تزيل الجفاف والخشونة ويسكن اللذع والحدة وان كان لاجتماع خلط يجفف فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج وفلوس الخيار
والترنجبين ومما يكحل به في هذه العلة دمع الاسرب المسحق بان يدلك الاسرب بالمدمع ودهن البنفسج فاذا علاه الحمرة الحق القرنية بخاصية فيه وايضا
لعاب حب السفرجل مع الكثيرا ودهن البنفسج وكذلك دم الفراخ اي فراخ الحمام بان ينتف ريشه من جناحه ويقطر ما يخرج منها في العين او بفصد عرق
من العروق التي تحت جناحه ويقطر الدم فيه والعلة الثانية النتو وهي ان ينتو القرنية من الملتحم حتى يرى علوها من الملتحم حسا كما تعلو الملتحم
على القرنية في الورديج وذلك يكون عن مداخلة الخلط التي باجي تحتها فيرفعها ويضغطها الى الخارج وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط
الغليظة اللزجة لانها مادة لتولد الرياح ويكحل العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف الاحمر والانكباب على بخار المياه الحارة فيه
غسل الوجه بها وقد تتخرق القرنية في جميع قشورها الاربعة ويبرز منها العنبية وتسمى المورسرج وقد يجي مفردا وقد تتخرق في بعض قشورها
فيرى نفسها او يفرق بين نتوها نفسها وبين البثر الحادث فيها بان النتو يكون صلبا حاسيا لم ينخفض تحت الميل والبثر يتبعه وجع وضربان وينكبس
تحت الميل ويكون لونه احمر في بياض وقد يحدث فيها القروح والبياض وجميع ذلك سيجي من بعد وقد يحدث فيها السرطان وهو ورم صلب يحدث
فيها من سوداء محترقة عن الصفراء وعلامته وجع شديد لحدة المادة ورداءتها وشدة تمديدها ومخافة العضو ونكاحته وكثرة حرة
وقربه من الدماغ وتمدد العروق التي في العين لان بعض المادة في هذا الورم يكون داخل العروق وبعضها خارجها وحمرة الى سواد ويكون دما
فلان الوجع يجذب الدم الى العضو واما السواد فلاحتراق المادة وتحس صداع شديد لان الورم والتمدد في عضو عصباني فيمتد عرضا او ينبسط الوجع
فيحس يتنهى الى الصدغين لان منشاء هذه الطبقة اطراف الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لاسيما عند الحركة الشديدة المتعبة لان الحركة
تهيج الحرارة وتبث المواد فتحللها فتزداد حدة وحرارة وحجما ويعرض معه الصداع لاتصالها بالحجاب الصلب ولاشتراكها المعدة ذهاب شهوة الطعام
الوجع فان الوجع كما في السهر يمنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه يمنع اعضاء النفس عن النفس الذي هو ضروري وفي مدة الجوع فكيف عن طلب
الغذاء ولا برء لهذه العلة قال علي بن عيسى لانه لا يوجد له دواء اقوى منه وينبغي ان يكون قوة الدواء اشد من الاسقام لكن ينبغي ان يعالج على كل حال
لتسكين ويتوقف المرض وعلاجه الفصد وارسال الدم على قدر احتمال القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين الافتيموني ويكحل العين
اذا احتدت المادة واشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض واياك واستعمال الادوية الحادة فانها تثير وجعا لا يطاق وتضمد العين بورق



الخطمي تبدر في الحمامي وعنب الثعلب عدفو قامع دهن البنفسج وقد يحدث فيها البثر من مادة تجتمع في قشورها الاربعة وتختلف علامته
من اللون والوجع وساير الاعراض بحسب مادته في رداءتها اما في الكيفية بان يكون حادة حريفة او مالحة بورقية او عذبة واما في القوام بان
يكون رقيقة او غليظة وفي قلتها وكثرتها فانها ان كانت قليلة عذبة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة حادة كان الوجع اشد والاقرح
لان الكثرة يحدث الامتداد والحدة يحدث اللذع وموضع حصولها فما كان تحت القشرة الاولى التي هي سطحها الظاهر يرى ذلك البثر اسود
صافيا لان ذلك لا يعوق البصر حيث كان الرطوبة رقيقة صافية عن ادراك العنبية فيرى على سوادها ويقع البصر على الرطوبة التي هي مادة البثر
لرقة القشرة التي تحاذي صافية والغائر الذي يكون خلف القشرة الثانية او الثالثة يمنع عن ادراكها اي ادراك العنبية لانه ابعد من لكثف
الشعاع كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كان تحت الثالثة ابيض وما كان تحت الثانية متوسطا بين البياض
والسواد قال صاحب التذكرة ههنا سبب اخر وهو ان البثر التي يكون في القشرة الاولى يكون سوداء بسبب بعد النور الخارج عنها والتي في الثالثة
يكون بيضاء لقرب النور الخارج منها والتي في الثانية يكون متوسطا لتوسط النور عندها وما كان في ظاهر القرنية وفي غير موضع الحدقة
يكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد عن كثرة الرطوبة او من تاكل عن حدتها فانما تنخرق جزء يسير منها لان هذه القشرة اصلب من
البواقي في القوة على معارضة المصادمات ونحوها ومتى اندملت لم يمنع اثره البصر اذ لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف القشرة الثالثة وعلى محاذاة
الثقبة يكون اردأ لانه متى انخرقت انخرق معظمها لانها الين ليكون شبيهة بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة

الظاهر

الى ظاهر المقلة شديد اللين ولا يؤمن الخرق على البواقي وقد يحدث من ذلك نتو العنبية ومتى اندملت منع اثره البصر وعلاجه علاج
الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها الى اسفل بالفصد والاسهال واستعمال الرادعات في الابتداء واستعمال الشياف الابيض
الذي فيه الكندر في الانتهاء والشياف الاحمر اللين في الانحطاط ومن عللها المدة الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة تحدث هناك فلم
تنفجر حتى يندفع المدة واما من رمد شديد لم يتحلل فضلته بل يستحيل مدة ويقف هناك واما من رمد شديد لم يتحلل فضلته بل يستحيل مدة
ويقف هناك واما من فضلة تدفعها الطبيعة اليه فيسكن فيه كما في الصداع الشديد ويشبه الظفرة في شكلها فمنها ما ياخذ موضعا قليلا
من القرنية ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا منها حتى انه ربما غطت المدة السواد كله وهي ارداء وعلاجها ان ينضج ويحلل بما يفعل ذلك
وصفه انزروت اصبر ٣ زعفران وحضض مكة مرادسحق ناعما ويكحل بجريرة ويستعمل بلبن جارية او بماء الحلبة ولعاب بزر الكتان و
يكمد العين بماء الحلبة والاكليل فاترا ساعة بعد ساعة ومما ينشف المدة ويحللها المار قشيا فضية واقليميا الفضة اذا ذر بهما فان لم يتحلل
يعالج بالحديد بان يشق القرنية في طرف الاكليل بمبضع شقا غير عميق ويدخل فيه المهت ويخرج المدة ثم يعالج بعلاج قروح العين الى ان يندمل
اعلال الطبقة الملتحمة وهي حجاب غضروفي صلب مشف ثخين مختلط بعضل حركة المقلة يمتلئ لحما ابيض دسما ليلين العين والجفن ايضا
فلا يحس بكثرة الحركة وملاقاة الهواء ومنشاها عند ابقراط هو الغشاء الصلب الذي فوق القحف تحت جلدة الراس قال الرازي ولذلك يرى
الورم عند شدته يجاوز الى ما حول الراس حتى يبلغ الى الوجنة والعين وعند جالينوس وروفس هو الغشاء الصلب الداخل واستدل عليه بانه يوجد
تغير في الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء الخارج لما وجد التغير فيه واجيب بان الذهن وساير الحواس تتغير من الم الغشاء
الخارجي بمجاورته الدماغ كما في الصداع العارض عن الضربة وهي تلتحم حول القرنية ولا يغشيها كما تغشى ساير الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم
لا يعدونها مع الشبكية والعنكبوتية طبقة لانها انما هي شبيهة بالرباط للعين من خارج وليست يغشى الطبقة التي يلتحم بها كساير الطبقات
بعضها بعضا فيكون الطبقات عندهم واعلالها بالمشاركة كثيرة ويختص بها اربعة اعلال احدها الورم الظاهر للحس وهو الرمد الحقيقي وقد
قد يطلق الرمد مجازا على حمرة تعرض للعين من غير ورم بسبب الغبار والدخان والشمس وغيرها والثاني الودقة لان الودقة لا يكون
الا فيها والثالث السبل وقد يجيء كل واحد منها مفردا باسبابه وعلاماته والرابع احمرارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اي امتلاء
مع الورم المجرد المادة ولامتلاء العروق وسيلان الدمعة لانتفاخ العروق ونخسها عند الانغماض كالشوك والقذى من غير ورم وسببه
غليان الدم وغلظه بسبب تحليل الحرارة ما رق ولطف منه ويعسر تحلله واحتداده فيزداد حجمه بالتحليل وينتفخ منه العروق واكثر ما يكون بعقب
رمد حار اذا افرط في التبريد فيغلظ الدم ويكثف الجلد ويسد المسام وهذه العلة بالحقيقة نوع من السبل كما يجيء بيانه وعلاجه
الفصد وحل الطبيعة والتكحل بالشياف الابيض ان كان الغلظ اقل من الحرارة والا فلا بد من استعمال ما يلطف الغلظ ويستفرغ المادة
مثل الاحمر اللين والروشنايا والذرور الرمادي وقد يعرض لها اي للملتحمة الحمى والحرارة من اسباب بادية مثل الدخان وحر الشمس والنظر الملح
الى الاشياء الشديدة الضوء ويزول بزوالها في ثلاثة ايام او اربعة فلا ينبغي ان يتعرض له بشيء سوى قطع السبب وهذه العلة نوع من الرمد
المجازي ويقال له التكدر وعلامته وجود احد تلك الاسباب وتقدمه ودمعة وحرقة العين وترقيق الرطوبات التي تنصب اليها وسيلانها
بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما ينجذب الدم اليها من الحرارة الحادثة من الوجع وحرقة قليلة لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه هذا
المذكور في النوع الرابع من الفصد لينجذب الدم الذي يتوجه الى العين الى الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الهليلج والاجاص والخيار شنبر
والترنجبين لذلك والتكحل بالشياف الابيض ان لم يزل بزوال السبب والرمد سمي باسم لازمه يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه وورم في الملتحمة
حارا كان او باردا وهذا على راي الشيخ ومن تبعه واما القدماء فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الحادث في الملتحمة ويسمون الاورام
الاخر التي تحدث فيها تكدرا لا رمدا وقد يطلق الرمد على اوجاع العين مطلقا وذلك الورم اما ان يكون من الدم وقد يطلق الرمد على اوجاع
العين مطلقا وعلامته شدة حمرة العين وعظم الانتفاخ والورم وكثرة التمدد والرمص لان الدم مادة نضيجة رطبة يتحلل سريعا
ودرور العروق وضربان الصدغين لانهما متصلان بالملتحمة مجاوران لها وكذلك شريانهما متصل بالعين ولذلك يتبثر عند نزول الماء
فاذا حصل فيها ورم حار يتالم الصدغان ويهيج اختلاج الشريان واحتد الدم واشتد الضربان بحيث يتالم منه الصدغان وساير علامات غلبة
الدم وعلاجه فصد القيفال من الجانب العليل او الشدائد الالم فيكون النفع اسرع وان يسقى كل غداة جلابا من العناب والبنفسج والغذاء مزورة

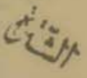
من الماش ولب اللوز والاسفاناج والحجامة ان تعذر الفصد كما اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة بمطبوخ الهليلج والاجاص والتمر الهندي
والشاهترج لتقليل المادة واما التهاب العين والتكحل بالشياف الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد ولا خشونة ولا لذع مداف في بياض
البيض لانه يجلو الرطوبات اللذاعة ويغسلها ويملس الخشونة من المواد الحادة ولا يلحج ولا يسد المسام فهو لذلك مامون ان يبتدأ في الوجع
لزوجته يعين على طول بقاء الدواء في العين قال الرازي ولولا ذلك لا يستعمل الماء مكانه ونحوه مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التمليس
التسكين يحلل باعتدال ومثل اللبن فان فيه مع ذلك جلاء لا في الماء لانه يضر في الابتداء لانه بلطافته ينفذ سريعا ويضر بالعصب ويهيج المادة
حجب العين ويحصر المادة ويحدث خشونة فيها القبض ولا يمكث الدواء فيه لرقته فيحتاج ان يرجع كل ساعة وكل ذلك مما يجلب على العين وجعا
شديدا واياك ان تستعمل الشياف الابيض والاشياء المغرية قبل استفراغ البدن والراس لانها تمنع التحلل ولا يبلغ قوتها الى ان يمنع انصباب المواد الى
العين فيحمل الطبقات تمددا شديدا او يصير سببا للوجع الشديد وربما حدث فيه لشدة الامتداد شق في الطبقات وتاكل وانشقاق كما ذكر او
التضميد بالصندل والحضض وماء الورد والاقاقيا والماميثا بماء الكزبرة الرطبة بعد الاستفراغ لتقوية العين وردع ما يتوجه اليه من المواد
والتغذي بالاغذية المرة لقمع الدم المايل الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس والتمر الهندي محلاة بالسكر لان الحموضة ضارة له لانها تجففه و
ويذهب عنه ملاسته وصقالته التي بها يقبل الضوء ولان هذه الطبقة عصبية والحموضة من اضر الاشياء بالعصب واما من الصفراء
[نوع منه] وعلامته ان يكون التورم والانتفاخ والتمدد والحمرة والرمص وسيلان الدموع اقل للطافتها ودقتها وقلة رطوبتها واعلم ان الدمع في الرمد
يكون باردا لانه غير منهضم وفي حال النضج حارا لانه منهضم والوجع والنخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها وعلاجه اسهال البطن
بطبيخ الهليلج وتضميد العين بالعصارات الباردة مثل عصارة الهندباء والبقلة وورق عنب الثعلب والكزبرة الرطبة وتقطير اللعابات مثل لعاب
حب السفرجل ولعاب بزر قطونا والالبان وبياض البيض والتكحل بالشياف الكافوري والافيون ان اشتد الوجع والنخس لاماتة الحس فان كل مرض
اذا اجتمع مع وجع يجب ان يبدء بتسكين الوجع لامور احدها ان الوجع بقوة تحليله يضعف القوة عن دفع المرض وثانيها ان الوجع يضعف العضو
فيشتد استعداده للمرض وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع يغفل عن دفع المرض ورابعها ان الوجع يجذب المواد الى موضعه لسخونته فيشتد
المرض ولكن ينبغي ان لا يداوم عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس في حيلة البرء عرفت قوما الح عليهم الاطباء بالمخدرات لم يرجع
الى الحالة الطبيعية لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم في ابصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في عين بعضهم الماء واصاب بعضهم ضمور البصر وبعضهم [ظلمة]
[نوع منه] سل العين واما من البلغم وعلامته عظم الانتفاخ لكثرة المادة وغلظ قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة رطوبة المادة وبطوء
نضجها والدموع والالتزاق عند النوم للزوجة الرمص والثقل وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج وان يقطر في
لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك نصف يوم ثم يصفى ثم يصب عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ كل درهم منها بعشرين درهما
[انزروت ابيض] ماء حتى يبقى النصف ثم يصفى ولعاب بزر الكتان ثم بذرور الابيض وصفته ان يوخذ انزروت ويعجن بلبن الاتان او بلبن البنات ويوضع
على عيدان الطرفاء ويدخل في تنور نارها هادية يوما اجمع ويتوقى من الاحتراق ثم يوخذ منه جزء ومن النشا ربع جزء ويسحق ناعما وقد يزاد فيه لكثرة
الغدد والتصاق الجفن جزء من الطبرزد ومنهم من يسحق الانزروت باللبن ويجففه في الشمس مغطى من الغبار ثلث مرات ثم يدخل في التركيب
بعد يومين او ثلثة بحسب انتهاء المرض وذلك لان في هذا الذرور تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللات في الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى
على الجبهة والاجفان بصبر قال جالينوس الصبر نافع من اورام العين لانه يمنع ما يتحلب ويحلل ما حصل وحضض ومر فانه يحلل المواد من العين
بغير لذع ويجلو باطنها وظاهرها واقاقيا وزعفران لانه يمنع الرطوبات التي تسيل الى العين لما فيه من القوة القابضة ويجلو غشاوة البصر و
[نوع منه] اما من السوداء ويسمى الكمال لون الرمد اليابس وعلامته ثقل مع كمودة وجفاف وازمان لغلظ المادة وبعدها عن النضج وغورها في
العين للذع المادة بسبب حدتها وحموضتها وقلة التصاق لقلة ما يتحلل من المادة بالرمص وخلو ذلك المتحلل من اللزوجة وربما احمرت الملتحمة
فاما الاجفان فلا بد من ان يحمر لان جرم الاجفان لحاني سخيف فاذا انجذب اليه الدم بسبب الحرارة الحادثة من الوجع قبله وعرض له الاحمرار
[عنده] واما الملتحمة ففي جانب غضروفي صلب ويصير انصباب السوداء اليها اصلب واجف فلا ينفذ فيها الدم الا نادرا وقلما يكون هذا الرمد الا مع الصداع
لانه بسبب خبث مادته وطول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل جميع ما ياتيها من الغذاء فيشتد الوجع ويتالم اغشية الدماغ بالمشاركة
من كان مزاجه سوداويا ودماغه يابسا فان العلة تثبت به زمانا كثيرا وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما

ذكر في الماليخوليا وماء الشعير وصب الابزن المعمول من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي والقرع وكثرة صب الشعير على الراس والانكباب على بخاره
وادمان الحمام والنشوقات مثل دهن البنفسج واللبن الحليب والقطورات مثل لعاب حب السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر
الكتان مع دهن النيلوفر والتكحل بشياف الديارجون وصفته اسفيذاج اقليميا من كل واحد درهم نشا درهم كثيرا درهم ونصف
والاجتناب من الاستفراغات والتحلل قبل ترطيب الاخلاط لئلا يبقى غليظة جافة واما ان يكون الرمد من الريح وعلامته ان يكون تمدد
بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث التمدد بسبب الوجع حمرة وعلاجه المنطولات من طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والكميدات
اليابسة مثل النخالة والجاورس والاستحمامات المحللة ونوع من الرمد يسمى الوردينج وقد ذكر في علل الطبقة الشبكية ونوع منه غريب اي نادر
الوقوع وهو يبس يجده العليل في عينيه وضربان يحس به لا يطيقه من شدة الوجع من غير ان يكون فيها حمرة او ورم ويجد راسه كانه محزوز لاستيلاء
الحرارة واليبس عليه من ارتفاع الابخرة الحارة ويوجعه المس ويجد في الاذنين طنينا وسببه استيلاء اليبس المجرد على البدن وارتفاع بخارات
حارة يابسة الى الراس فيتالم منها الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس وبسبب التمدد الحادث من احتقانها تحته وذلك لان جلد
الراس بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه ينقبض ويتشنج ويزداد صلابة وينسد منه المسامات فلا يتحلل منه الابخرة ويشاركه الطبقة الملتحمة
في الالم والتمدد لاتصالها به فيسخن الملتحمة وينشف رطوباتها فيحدث فيها اليبس والضربان وعلاجه ترطيب مزاج البدن والعين بما قد علمت
من المرطبات وردع الابخرة عن الدماغ وفي عدة هذه العلة والتي تليها من انواع الرمد نظر ونوع اخر يسمونه بالكمنة وهو ان يجد العليل في عينه
كالرمل عند الانتباه من النوم فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات غليظة تحتبس في طبقات العين عند النوم لغلظها ولعدم الحركة المحللة و
يتحلل لحركة العين عند اليقظة من الفتح والانطباق والنظر الى الجهات المختلفة وبضوء النهار وانما قلنا ذلك لان العادة في الاغلب جارية على
ان يكون النوم بالليل والانتباه عنه عند الصباح وعلاجه استفراغ البدن من المواد المبخرة بالشيء الموافق لمزاج العليل ويكحل عينه بما يحلل معها
ليتحلل ما فيها من الابخرة مثل الاحمر اللين والاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع اخر يرى صاحبه كل شيء احمر ان كان سببه الدم او
ان كان صفراء او بلغميا ان كان سوداء او اسمانجونيا ان كان مع السوداء بلغم او غير ذلك من الالوان بحسب امتزاج الاخلاط وقد يحدث من
كثرة كمية المادة غلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقات الخارجة قدام الجليدية وفيه نظر
من وجهين الاول ان الرمد لا يعم الطبقات الخارجة والثاني ان الملتحمة لا يكون قدام الجليدية بل سبب هذه العلة انما يكون في القرنية لكثرة
كمية ما ينصب اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب ودخان او لكيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء باللون الغالب عليها واما في الرطوبة البيضية
بان يتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله باللون الذي هي عليه او يتغير في بعض اجزائها فيرى بين يديه اجساما شبيهة بتلك الرطوبة الملونة في لونها
وشكلها او يتغير في بعض الاوقات دون بعض كما يكون بسبب بخارات تتصاعد من المعدة فيرى الاجسام على حسب ذلك البخار واما في الرطوبة الجليدية
بان يتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة فيرى الاشياء كلها على اللون الذي هي عليه وقيل انه يكون من تغير مزاج الدماغ سيما البطن المقدم منه
[استرخاء الجفن] حتى يكون النور الخارج متشكلا اي متلونا بحسب ذلك التغير فيرى الاشياء على هذا اللون وعلاجه الاستفراغ ان كان المتغير سوء مزاج ماديا
وتبديل مزاج الدماغ بحسب خروجه عن الاعتدال بما مر غير مرة ومداواة الرمد بحسب نوعه استرخاء الجفن قد يحدث من الرمد استرخاء الجفن
الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او موخره حتى يبقى ذلك الطرف من الجفن منغمضا لا ينفتح وسببه استرخاء العضلات المشيلة اي الرافعة للجفن
بسبب رطوبة مفرطة تغلب عليها وفيه نظر لان ارتفاع الجفن الاعلى عند فتح العين انما يكون بعضلة واحدة عظيمة تنبت من اعلى المحجر وتتصل نازلة
الى وسط الجفن وتنبسط طرفه وترها على حرف الجفن وتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف تحت منبت الهدب فاذا تشنجت فتحت العين واذا
استرخت انغمضت وعلى هذا لا يمكن ان يكون الاسترخاء في موخر الجفن بسبب استرخاء تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضلة
من العضلتين اللتين يجذبانه الى اسفل وعلاجه استفراغ البدن ان كان هناك فضل ثم مداواة الرمد بحسب جوهره فان بقي الاسترخاء بعد
الرمد فصد عرقا المنخرين وهما عرقان داخل المنخرين دقيقان وفصدهما بان يخنق الانسان نفسه ويقوم في الشمس ويجعل منخريه مستقبلا بهما
حتى يظهر الفاصد ثم شرطهما الفاصد بقفاء المبضع او بالة معمولة لذلك كالبط فايدته استفراغ الرطوبة مع الدم من جهة العين وضماد الجفن
وما فوقه بالضماد القابض المكثف ليجفف المادة ويقوي العضو حتى يدفع ما ينصب اليه مثل الصبر والاقاقيا والماميثا والزعفران والمر معجونة بماء
الاس الرطب ويكحل بما يدفع العين ويستفرغ ما فيها من الفضول فان انطبق الجفن ومنع البصر بعد هذا العلاج شمر بان تقطع الجفن الاعلى

من الماق الى الماق ويخرج منه بالمقراض جزء على قدر الاسترخاء فان كان الاسترخاء في موضع اكثر يجعل القطع في ذلك الموضع اعظم ثم يخاط
الجفن في مواضع شتى حتى يتصل شفار الجلد ثم يلقى عليه الذرور الاصفر ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ المصرور في خرقة فاذا كان اليوم
الثاني او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ويعالج بالمرهم فيرتفع الجفن ح ويظهر الناظر وقد يكون استرخاء الجفنين من طريق الفالج واللقوة
وقد تقدم ذكره وقد يكون بسبب قطع طرفي من الوتر الذي يشيل الجفن عند فصد عرق الجبهة لخطاء الفصاد كما وقع لاندروماخس حين فصد ابنة
الملك وقطع طرفا الوتر فبقيت عينها منطبقة فامر الملك بقطع يده وهكذا كان حكمهم على الطبيب اذا جنى التصاق الجفنين قد يحدث ويحجر
معه العين جدا والجفنان نصيران كانهما قد اعتمرا اي … لعظم الورم او للين بشرة الجفنين ورخاوة بينهما فتلحمها ويهيجها اقرب الاسباب
مثل الدمع لحلاثه ثم يندمل ويلزق الجفن بالجفن لطول الانطباق التزاقا يفتح العين بشدة اذا كان في احد الموقين او التزاقا لا يمكن معه الانفتاح
اذا كان شاملا والسبب في ذلك الرمد وخلط حار كالذي يرخي العضلات بتليين الاعضاء وترقيق الرطوبات وتسييلها فيدوم بذلك الانطباق
الجفن على الجفن ويحدث في الجفن هذه الحالة من القرحة اولا والالتصاق ثانيا وهو اي الخلط اما ان يجلب من الدماغ او يرتفع بالتبخير من سائر
الاعضاء وعلامته ما يكون من التجلب صداع يجده العليل وتمدد وحمى اي حرارة شديدة في راسه بسبب تلك المادة الحارة والتهاب عند
جبهته لميل المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع الخلط من البدن فانه يجد الالم اي المرض في العضو الذي عنه ينفصل البخارات مثل المعدة
والرحم والجانب وغيرها وظاهر ان بيان سبب الرمد وعلامته هنا غير مناسب فالاولى ان يذكر عند ذكر الرمد وعلاجه الفصد والاستفراغ



وتبديل مزاج جميع البدن والرابع التنقية وتبديل مزاج ما بقي من الخلط الفاعل بالمبردات ثم كحل العين قبل حدوث الالتصاق بالاشياء الابيض
والاثار وصفته اقليميا الذهب توتيا واسفيداج وكحل رصاص محرق وكندر مكيد درهمان دم الاخوين افيون مكيد درهم انزروت درهم و
نصف والذرور الابيض المربى عنزروت باللبن بان يصب عليه لبن الجواري ويترك في الظل حتى يجف وذلك لان في الانزروت حدة بها
ينقب العين ويجرد شاو … ويعين بذلك على الالتصاق فاذا ربي باللبن لا يفعل شيئا مما ذكرنا لان اللبن يمنعه من الالتزاق بجرم العضو و
لتكن حدته ولذعه وصفته انزروت درهم نشا درهمان سكر طبرزد وصمغ عربي افيون مكيد درهم يدق وينخل بحريرة وبعد هضم الدواء في العين
وتنقيته منها يكحل بدهن الورد ليمنع من التزاق الجفنين ثم … لا يتصل احدهما بالاخرى ويلتصق وليس في انواع الرمد شئ يستعمل فيه
الدهن الا هذا النوع فانه يكحل بميلين في كل عين من الدهن وقد يلتصق الجفنان بالمقلة او بالملتحمة او بالقرنية او بكليهما او سببه اما قروح حدثت
بالعين وطال انطباق الجفن عليها واما حرق الكحال القرنية او الملتحمة او غشاء الجفن عند لقط السبل او كشط الظفرة وحك الجرب اذا لم يلت بالعين
بالكمون والملح ولم يراع العين بعد ذلك بما يجب رعايته حتى التصق وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت الجفن ويمده بصنارة او بصنارتين
ثم يسلخ الالتزاق بالمهت وهو كميل مثلث املس كما يفعل بالظفرة حتى يبرا من الاشياء الملتصقة به فان لم يمكن بالمهت يسلخ بالمقراض ويتوقى
القرنية من ان يخرق فيعرض نتو العنبي ثم يقطر في العين ماء الكمون والملح الممضوغين ويوضع تحت الجفن قطن مبلول بدهن الورد لئلا يلتصق بالعين
ثانيا وكذلك علاج التصاق احد الجفنين بالاخر بان يدخل الميل تحت الجفن ان امكن والا يشق من الماق الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يرفع
الجفن بالميل الى فوق ويشق بالمقراض ويغسل بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن ويحذر من معاودة الالتصاق في



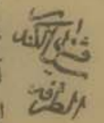
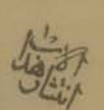
الشترة تسمى بها النفس … حقيقة وهي تقلص الجفن واكثر ما يكون هذا في الجفن الاعلى وانقلابه الى خارج واكثر ما يكون هذا في الاسفل حتى لا
ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل كما يجب ولا يغطي البياض اما كله او بعضه ويبصر العين كعين الارنب ويضعف منه البصر لتراكم الغبار على العين وبعد
الاحتياج عند الكلال الى الانطباق المستلزم للظلمة وجمع النور فيفرق دائما بالضوء ولتاثير الهواء المسخن المجفف في رطوباتها وذلك اما خلقية
من نقصان المادة التي يتكون منها الاجفان ولا برء له واما لقطع اصاب الجفن كما في علة الشعر الزائد واما من غدة تنبت في الاجفان او من لحم
زائد نبت ابتداء او من اثر قرحة كانت فيها واما من خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي وعلاج ذلك كله بالحديد اما ما كان من قطع الجفن او خياطة
ورفعه اكثر مما ينبغي فان يشق الجلد في الموضع الملتحم ويترك حتى ينسل ويوضع فيما بين الشق فتيل فيه مرهم منبت اللحم حتى لا يتلاقى شفتا القطع و
ينبت فيما بينهما اللحم واما ما كان من غدة او لحم زائد فان يعلق بصنارتين او ثلث وثلث ثم يقطع بالمقراض ويوضع عليه الدواء الحاد كيلا يعاود
نبات اللحم وقد يحدث عن علة في الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال الجفن به فيتشنج لضربة او سقطة او قرحة يحدث بهذا الغشاء او عن
تشنج العضل المطبقة للجفن العضلة المحركة للجفن الاعلى ثلث احدها التي تنبت من اعلى المحجر وتاتي منحرفة وتتصل بالزاوية الوسط الجفن لتشيله على

مار والاخريان ينبتان وتارها من داخل المحجر وياتي منحرفة الى اسفل ثم يرتفع الى فوق من جهة الموقين وتتصل كل واحدة منهما بطرف من الجفن ومما
يحيل باند الى اسفل حيل ما متشابها فاذا تشنجت الاولى بقيت العين مفتوحة لا تنغمض وكذلك اذا استرخت الاخريان واما اذا استرخت واحدة منهما
بقي طرف الجفن الذي من ناحية هذه العضلة مفتوحا فالصواب ان يقول عن تشنج العضل المشيلة للجفن وعلامته علامات التشنج من عروض
دفعة وثقل الجفن وتمدده وساير علامات الامتلاء ان كان التشنج ماديا ومن عروضه قليلا قليلا مع ضمور الجفن ودقته وتقدم الاسباب المجففة
ان كان يابسا وعلاجه الاستفراغ والتمريخ بالادهان المحللة والتطبيل بلعاب الحلبة في الاول والترطيب بالاغذية والاشربة والمروخات
والتطولات المرطبة والتضميد بمثل البنفسج والخطمي مع لبن الجواري والتغريق بالادهان المرطبة الملينة مثل دهن البنفسج والقرع في النوعين كلاهما
الامتلائي لغلظ مادته يحتاج الى الترطيب وقد يحدث من سوء امساك الجفنين عند لقط السبل اذا كان الماسك قلبهما الى خارج وانقطع …
منهما وتركهما على هذه الهيئة فبقيا منقلبين الى الخارج لتشنج حدث لما … القرحة ولنبات لحم زائد وكان سببهما ان يقلبا الى داخل بعد اللقط
علاجه ان ينظر فان انزرت الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وبقي لذلك متشنجا منقلبا الى الخارج فهو في تريثه ذلك ونحيه على ما مر في الالتصاق
وان حدث شئ كالعقدة جهد في تحليلها بالادوية مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والدياخليون وان تحلل بذلك والا قطعت بالحديد وقد يحدث
الشترة بعقب ضربة يقع على الراس والجبهة لا سيما اذا خرج شئ من العظم ناتيا وتشنج الغشاء المجلل وتشنج الجفن معه ويشبه ان هذا مع كلام السابق
وقد يحدث عن علة في غشاء القحف قد وقع مكررا ولا حيلة فيه فيبحث اللهم الا ان يقال لا حيلة فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئة الرديئة و
يعالج على كل حال بالتليين اي تليين الجلد وارخائه بالادهان المرخية اذا كان بعد الاندمال او تليين البطن لينجذب المواد الى اسفل ولا …
الى الموضع العليل شئ فيحدث فيه الورم ويزداد التشنج اذا كان عند الابتداء ومنع العين مما يدمعها لئلا يتوجه اليها مادة فيقبلها لضعفها
ويحدث فيها مرض اشد واسوء من الشترة السبل سمي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية واما
في عروقها الظاهرة التي ياتيها من خارج القحف وعلامته ان يكون معه حرارة في الحاجبين وحمرة في الخدين ويخف بان يشد بدفي عرق الصدغين
واما في عروقها الظاهرة التي ياتيها من داخل وعلامته ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ ويخف بان فيه ومن انتساج شئ فيما بينهما اي بين
العروق كالدخان هذا التعريف للشيخ والمصنف زاد عليه قوله فيشبه الغشاء الرقيق الابيض وفيه نظر لان السبل نوعان احدهما يكون في عروق
الملتحمة الباطنة فيرى على العين غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت والاخر يكون في عروقها الظاهرة فيرى عليها غشاء قد لبس السواد مثل
الدخان وظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون ابيض واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية
التي هي من الاعضاء المنوية ويشعر بخلافه قول بعضهم منهم قال الفاضل العلامة في شرح الكليات لو اراد احد منهم على صحة ما ذكره شبهة
فضلا عن حجة ولمن يقول انها من امتلاء عروق الخلقة ان يحتج بان العروق متكونة من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو
كانت حادثة لغشت جملة العين ونحن نراها تمتد حول السواد على محاذاة عروقها ولمن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بان العروق متكونة
من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة لغشت جملة العين ونحن نراها تمتد حول السواد على محاذاة
عروقها ولكن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها لو كانت طبيعية لفسد غذاؤها بقطعها او ضمرت وتزلت وليس كذلك بانها ملى لم ينقص
لقطها فانها تعود كما كانت وليست حال العروق الاصلية كذلك فانها لا تعود بعد القطع وبانها ينشال ويبرا عن الملتحمة عند قطعها ولو كانت
اصلية لانشالت الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنتسج في غشاء رقيق متولد على العين واما كيفية
تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤها كثيفا لان الغذاء يكون شبيها بالمغتذي وفضلة الكثيف كثيفة فمثل هذه الفضلة اذا
عجزت القوة عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها على العين اجسام غريبة فما كان على سطح العروق واستعد لقبول الصورة العرقية
وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة المحيطة بالجنين وصارت العروق على محاذاة العروق الاصلية الطبيعية ولا يغطي
الحدقة وذلك لشدة استعداد المادة المنفصلة منها واللاصقة بها لقبول الصورة الوريدية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية
لانه منفصل عن جوهر غشائي هو الملتحم ثم ان العروق الطبيعية تتخلخل بسبب امتلائها وملاصقة الغشاء لها فانه ينتجها ويعكس عليها ما يتحلل
من الابخرة والحرارة فيرشح منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويملاه فيظهر للحس انه عروق وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يرشح اليه
شئ من ذلك فلا يكون فيه دم هذا ولا يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف راي المتقدمين

والمتاخرين ويمكن الجواب عن الاول من الوجوه الثلثة التى ذكرها على كون تلك العروق غريبة بان يقال انما يلزم ضمور الملتحمة وهزالها
ان اقطع جميع العروق التى تغذوها وليس كذلك بل انما يقطع بعض من عروقها الظاهرة وعن الثانى بانا لا نسلم ان العروق المقطوعة يعود
كما كانت بل انها اذا لم يستقص فى قطعها وبقيت منها شعبة ممتلية من الفضول الغليظة فسد الغذاء الصالح الذى يجى الى الملتحمة فيما فوقها
بمخالطة تلك الفضول فلم يصلح للتغذية ويتبقى العروق فينتفخ بعض آخر من عروقها الظاهرة التى لم ينتفخ من قبل وعن الثالث بان تبرية
هذه العروق من الملتحمة عند الكشط لكونها من العروق الظاهرة والملتحمة جسم عصبى وفى صلب يابس عليها حجاب آخر مستبطن لها ولهذه
حتى يمنعها عن التبرية فاذا كشطت بالصنارة تبرأت منها بالكل الا انقطاعا يا دقيقة اتصال هذه العروق بالعروق الباطنة وبعض آخر من
من العروق الظاهرة وسببه امتلاء تلك العروق من الفضول الدموية والبخارات الغليظة فيعسر تحللها بسرعة وهو ثلثة انواع احدها
يعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون مع تدمع ورطوبة مفرطة فى الاجفان لان مادة هذا النوع الطف وارق ولهذا ولذلك يكون معه
اكال وعطاس متواتر وضربان فى قعر العين وذلك لا يتعلق بالصنارة اى لا يمكن لقطه بان يعلق بصنارة ويقطع لان اكثر عروض الامتلاء
ههنا فى العروق والجداول التى فى باطن الملتحمة والصنارة آلة من حديد على شكل المغزل معوجة الراس كالتى يصاد بها السمك والثانى يعرف
بالسبل اليابس وهو ان يكون العين يابسة لا تسيل منها الدمعة ولا يتبين منها رطوبة لغلظ المادة ويكون كالعيون الصحيحة فى ذلك غير
ان الغشاء يكون مسبلا عليها والثالث المستحكم الذى قد غلظ ومنع البصر ويغيض الحدقة وعلاجه الرفق المبلغ فى منه ان لا يمنع البصر كثيرا
منع لرقة الغشاء ويراه اذا فتحت العين مسبلا على الحدقة كان نسج العنكبوت بعروق حمر صغار اعلة امتلائها وعلاجه الفصد من
القيفال والاسهال بالايارج ونحو ما شاكله وادامة الحمام بعد التنقية على الخلاء والتلطيف للمادة والاكتحال بالاكحال الحادة الجلاءة كالباسليقون
وعصاره الملوكى وصنعته زبد البحر اقليميا الفضة من كل واحد عشرة دراهم نحاس محرق ملح اندرانى شادنج اسفيداج الرصاص فلفل دار فلفل
سنبل توتيا مكى دار صينى ثم يصنع ... من كل درهم مامبران عروق ملح ثلثة دراهم قشر الاهليلج ملح العجين عصارة الماميثا مكا خمسة
دراهم مسك نصف درهم ونحوه بعد التنقية ايضا لئلا يميل الفضول الى العين بسبب حدة الدواء وهيجان الوجع وعلامة الغليظة
المستحكم ان ترى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا اعظم مقدارا وعلاجه اللقط بان ينفذ خيوطا كثيرة تحت تلك العروق و
يجذب الى فوق لتنشال ثم يلقط بالمقراض او يعلق بالصنانير ويقطع ويقطر فى العين ماء الملح والكمون الممضوغين ويومر بادارة عينيه دائما
لئلا يلتصق الشرناق زيادة من مادة شحمية يحدث فى الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد ثم احد طاق العضلة ثم الغشاء الشحمى ثم العضلة ثم الطاق
الآخر ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمى خلق بين طاقى العضلة لئلا يخيف ان يفرط على الجفن التجفيف لكثرة حركته وهو الذى اذا اعظم جدا كان ولذلك
لا يتعلق كالسلعة فيثقل الجفن عن الانفتاح على التمام ويجعله كالمسترخى ويكون ملتحما بالجفن غير متحرك بحركات السلعة اى لا يكون
متبرئا عن العضو كالسلعة بل يكون منتشبة بمداخلة بجوهره وسببه رطوبة غليظة تنصب الى الجفن ولذلك يعرض للصبيان والمرطوبين
وعلامته اذا كبست الاسماخ باصبعين ثم فرقتهما انتا الانتفاخ فى وسطها لكونه شحميا غليظ القوام وعلاجه الاستفراغ
البدن بالفصد ان وجب ويسقى اقراص البنفسج واصلاح الغذاء بالتلطيف بان يكون مزورا او لحم طير وتعديل المزاج ودخول الحمام
لتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التى طبخت فيها الحشائش المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود والا
لا يحل بصدق الحمية فان الخنازير والسرطانات يتحلل بالحمية قال عيسى عرض لرجل شرناق وكرهوا علاجه بالحديد باصفوش فعلجه
بالطلاء المحلل والذرور الاغبر فبرا باذنه تاما وهذا اولى من اخراج الشرناق باليد لانه شى يحفظ الاشفار ويحسن انطباق الجفن واذا
خرج باليد جف الجفن فلا يمكن المبالغة فى الانطباق عند الاحتياج اليها والاخراج باليد بان يشق وسط موضع الرطوبة شقا بالعرض
غير غائر الى ان يبلغ موضع الشحم ويحذر من ان يجاوز الشحم فانه ربما يبلغ الى باطن الجفن ويجاوز منه الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة اخذ
بخرقة كتان لئلا يزلق من اليد ثم وجهها وحركت يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان يخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع خرقة مغموسة
فى خل وماء فان بقى منها شى ذر عليها شى من الملح المسحوق ليا كلها ولم يهمل فى امرها الا انها اشكوص اعلى العين من الشرناق لانها
يحدث منه وجع شديد وورم حار ويصير البقية صلبة مانعة من فتح العين فى العلة المعروفة بالبوالنين هى ان يتقطر من العين فى كل
قليل من الزمان قطرات من الماء ثم ينقطع قال الطبرى ولاجل ذلك سمى بالبوالنين وسببه غلظ يحدث فى الجفن الاعلى مع نتوء فى داخله

اى داخل الجفن فمتى اصاب ذلك النتو الجفن الاخر او الطبقة الملتحمة عند الانطباق دمعت العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد ويعظم
نكايته عند الامتلاء اى امتلاء البدن من المواد او امتلاء المعدة من الطعام والشراب الكثير من الشراب لما يرتفع ابخرة غليظة كثيرة الى الراس
ويزداد فيه غلظا او يزيد فى غلظ الجفن وفى ذلك النتو والسهر لكثرة تصاعد الابخرة الرديئة اليه واما لسوء الهضم او لغلبة الحرارة واشتعالها
عند السهر ومتى كان الجفن خفيفا وذلك النتو يسيرا لم يدمع العين لعدم اصطكاك العين وعلاجه الاستفراغ والحمية من الاغذية
الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول وتجويد الهضم لئلا يتولد الفضول والابخرة الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد المحلل
مثل الماميثا والمرو الزعفران وكحل العين بما يدمعها ويحلل رطوبتها مثل الباسليقون والشياف الاحمر فى العقدة سمى بها تشبيها لتلك
الرطوبة لغلظها بالعقدة التى يحدث فى الجفن الاعلى تحت الجلدة الظاهرة والحس فى الاغلب سببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس
الى الجفن فيتحجر هناك لما يتحلل لطيفها بسبب رخاوة جلد الجفن وسخافته وكثرة حركته ويصير الباقى صلبا متحجرا وهى ثلثة انواع نوع منها يتحرك
ويزول عن موضعه يمنة ويسرة وفوق وتحت سلسا لانه متبرى عن العضو وفى غشاء خاص يحيط به كالسلعة وعلاجه ان ينظر فان
كانت غير غائرة اخذت من خارج بان يشق الجلد الذى عليها بالعرض ويجذب شفر الشق بالصنارة ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذى هى فيه
برفق وتؤدة ويحاط ان يشق غشاؤها الخاص المحيط بها فيمنع من تقصى الكشط وبعضهم يثقونه صليبيا وان كانت غائرة اخذت بعد
ان يقلب الجفن ويشق من داخله ثم يحشى بما الكمون الممضوغ لحظة لئلا يعرض الالتصاق والنوع الاخر صلب كانه حصاة من غاية الصلابة
لا يتحرك من موضعها لانها ليست متبرية عن العضو وهذا قريب من الدمل وفى اخذ ذلك النوع بالحديد خطر لانه متداخل بجوهر العضو ليس
كيس خاص كالنوع الاول فلا يمكن اخراج مادته بالكلية بل يبقى منه جميرة تجلب عوده من المرض فلا يحصل من هذا العلاج الا تعذيب المريض
بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم بل يجب ان يلين بالماء الحار والقيروطى ويحلل بعد التليين بالداخليون والا لعبة مثل لعاب الحلبة
وبزر الكتان فان لم يتحلل تركت ولم يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الحادة وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمقراض بعد التنقية التامة وقطع مادة
العلة ويترك الدم يجرى ساعة لئلا يجلب الى العضو ورما والنوع الثالث منبسط لين ليس بسمك كثير فيظهر لونه فى سطح الجلد كانه لون التوت
الاحمر او يظهر لونه باذنجانيا لان تولده من السوداء الاحتراقية من الدم ولم عروق منتشرة بالعضو لان من مادته فلا يبقى شى فى داخل العروق
ولا يجب ان يتعرض بهذا النوع البتة بالعلاج بالحديد لان له عروقا ساقية من جوانبه ولا يمكن استيصالها بالكلية فيبقى بعض منها ويتولد منه
عقدة اخرى مع انه اذا فيض لا يقبل الالتحام لخبث المادة وردائتها كالسرطان المتقرح وعلاجه الاستفراغ فى كل قليل لئلا يكثر اجتماع المادة
والحمية من الاطعمة الغليظة فى الشعر المنقلب والزائد بعضهم على ان الشعر المنقلب هو الشعر الزائد وبه يشعر كلام المصنف والحق ان الشعر المنقلب
هو شعر ينبت فى الجفن عند موضع الاشفار يكون راسه منقلبا الى داخل العين فكلما يحرك الجفن تحرك ذلك الشعر المنقلب وسال عنها الدمع
فيضعف العين لذلك ويستعد لقبول المواد ويعرض منه السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر الزائد هو شعر زائد مخالف للنبات الطبيعى
بان تكون منبتة غير موضع الاشفار بل يكون قريبا مما يلى العين فان كان مستقيما كان ينخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى خارج
لم يضر العين اضرار المحسوس بل يكون مسبلا على الحدقة فيرى على ظاهر الاشياء خطوطا سوداء قال بعض الاوائل ان الاشعار اذا كانت
زائدة على ما يجب وكان نباتها فى غير موضعها الطبيعى ونظر صاحبها الى القمر فى جميع عينيه راى الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة الى الشعاع
عينه متفرقة متبددة متحيرة كالخيوط وكذلك الشعاعات الخارجة من السراج سببه رطوبة عفنة غير لذاعة ولا حريفة ولا مالحة تجتمع فى
الاجفان وعند الاشفار فانها تفسد نبات الشعر الطبيعى فضلا عن ان ينبت غيره وعلاجه تنقية الدماغ اولا ثم الاكتحال بالاكحال
المنقية للجفن من الفضول مثل الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم النتف والكى بعد ذلك اى بعد التنقية وينبغى ان ينتف شعرة واحدة و
يكوى موضعها بابرة ويترك حتى يبرا ثم ينتف شعرة اخرى وينبغى ان تقلب الجفن عند الكى لئلا يحمى العين وبعضهم يحشو العين بالعجين المبرود
ويطلى عليه بعد الكى بياض مع دهن الورد وقد يطلى بعد النتف بدم الضفادع الخضر البحرى من غير ان يكوى او دم قراد الكلب وهو حيوان
فى اذان الكلاب اذا شرب دما كثيرا اسقط او بيض النمل او لبن التين وقال حسين فى اختياراته يطلى بعد النتف مرارة الهدهد فانه كاف لا يحتاج
الى غيره وقد يقال ان كانت شعرة او شعرتين الى خمسة بدبق وهو حب مثل حب الآس وفيه عسل الزنج فى الغاية او مصطكى او الراتينج مع سائر
الشعرات الطبيعية وقد ينظم بالابرة بان يدخل الشعر فى خرقها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن او يدخل فى خرقها راسا شعرة او خيط ابريسم دقيق

ويشد الرأس لئلا يصير عروة ثم يدخل الشعر في العروة ويمد قليلا قليلا حتى يخرج فان احتيج الى اعادة الابرة يختار موضع اخر لئلا يتسع الثقبة
فلا ينضبط الشعر وقد يعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت الشعرات كثيرة اذ لا علاج له غير التشمير بان يشد الجلد الذي في ظاهر الجفن في
الموضع الوسط بخيط وابرة في ثلثة مواضع ويمد الخادم بها الجفن الى فوق على مقدار ما يرى ان الشعر ينشال عن العين شيلا معتدلا غير كثير
فيصير العين شتراء ثم يقص ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شفتي الجرح ويخيطهما خياطا يعقد في مواضع شتى ثم يلقى عليه الذرور الاصفر
فان كان في اليوم الثالث يقطع الخيط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم او بان تقلب الجفن ويشق الموضع المعروف بالخانة وهو عند طرف الجفن
ثم يدخل فينبت عليه لحم زائد فينقلب الشعر الى خارج ويقصر الجفن فلا ينخس الشعر العين ولا تدمع العين لعدم نخسه لها غير ان البصر يضعف
لانكشاف شيء من المقلة كما في الشترة الودقة هي نتوء في دم في الملتحمة شبه بثرة بيضاء ان كانت مادته بلغمية كانها شحم في البياض لا في اللون و
الرخاوة فانها لا يكون الا صلبة جاسية وقد يكون حمراء اذا كانت المادة دموية وموضعها مختلف فيحدث تارة في ناحية الماق الاكبر وتارة
في الاصغر وتارة تحت الجفن وتارة حول الاكليل صغار اكثرها العدس كاللؤلؤ المنظوم والفرق بينها وبين الموسرج ان الموسرج يحدث في القرنية

وهي يحدث في الملتحمة من غير ان يخرقها وربما تخرقها في الندرة عند ازدياد حجمها وكثرة تمددها وسببها فضول كثيرة غليظة حصلت في
الملتحمة فمدة نهاو وعلاجها فصد القيفال ان كانت دموية والنضج بطبيخ الافتيمون وحب الايارج في البلغمية والتكحل بالشياف الاحمر اللين و صغير
شادنج ٤ دراهم صمغ عربي كثيرا من كل واحد ٥ دراهم نحاس محرق بسد لؤلؤ كهربا اسفيداج الرصاص شنجرف من كل درهم دم الاخوين زعفران
نصف درهم يعجن بماء السماق فيه من التحليل والجلاء التام فان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال بالشياف الابيض وتنويم العليل مرفود العين

بالرفايد المبلولة بماء الورد فربما رجعت بالزيادة وضغطها فان لم يرجع بل جمعت وقاحت يشيف بالشياف الابيض اولا وشياف الابار و
الكندر بعد الانفجار وصفته اشق انزروت من كل واحد ٥ دراهم كندر ا درهم زعفران درهمان يعجن بلعاب الحلبة الطرفة هذا الاسم من طرفه
اي لطمة يقع على العين فيحدث حمرة في الملتحمة فيسمى باسم السبب ثم سمى كل حمرة يحدث فيها التشبيه بها هي نقطة في الملتحمة من دم طري احمر او عتيق مائل
الى الكمدة او سواد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين الى الملتحمة وسببها اما لطمة او ضربة تصيب العين ويخرق بعض عروقها الدقاق ويخرج
الدم الى سطح الملتحمة ويسكن تحتها او قد يخرق بعض جوهر الملتحمة او امتلاء في العروق يفجرها بالتمديد او غليان الدم وميلانه الى العين لحدته
وزيادة حجمه بالغليان والتحلل او انفجار ورم قبل النضج ومن اسبابها الصيحة لما تتصدع منها العروق بسبب توترها او امتلاء الدماغ وحصر
النفس والحركة العنيفة لانها مسخنة والتخمة موجبة للغليان والتحلل وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التهوع القوي بما يلزمه من الزحير وحصر
النفس وعلاجها الفصد من القيفال ثم الاستفراغ بالدواء الغير الحاد مثل طبيخ الهليلج مع السقمونيا ودون الايارج والحقنة اجود ولكن
يقطر فيها اللبن والالعبة وهي حارة لتسكين الوجع ونضج المادة وترقيقها ويوضع عليها قطنة مغموسة ببياض البيض وصفرته ويشد ويستلقي
على القفا حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر فيها دم جناح الحمام حارا او وحده او مع الرادعات مثل الطين الارمني ونحوه من الطين الاحمر وطين
قيموليا في الابتداء بماء حار ولما في لحوم عند الاختلاط فيختلط معا اي مع الدم المحللات مع الكندر والمر والاشق والزعفران حتى الزنجار
والاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب الثعلب والجبن الحديث وشيء من ملح طبرزد ويكمد بماء قد طبخ فيه السعتر والزوفا اليابس و

ينبغي ان لا يتهاون في امرها فانه ربما استحجر ذلك الدم وبقي لا يتحلل ابدا وبقي في المنظر وربما عفن ما يجاوره فصار قرحة وتعدى الى سائر الطبقات
في انتشار الاهداب تتضرر بالعين من حيث انه لا يدفع منها الغبار والزلال والاضواء المؤذية فلا يؤمن على صاحبها ان يكل بصره عند ضوء بريق
ولا يذهب بالكلية عند انتشار البرق مثلا سببه اما فساد غذائها بسبب ميله الى الحدة والحرافة لمخالطة الصفراء او السوداء وعدم منبتها
والا كان عاما في جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المرارين مع حرقة وحكة وكثيرا ما لا يظهر في الجفن علامة محسوسة غير الانتثار
اذا كانت تلك المادة في باطن الجفن وعلاجه استفراغها وتبديل المزاج ثم التكحل بالاكحال المنبتة لها مثل اللازورد والحجر الارمني ونوى
التمر المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم يسق وبعد سقوطها لا ينبت مكانها اخر

وذلك يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالسرسام والحميات المحرقة وعلاجه التدبير المنعش للقوة المرطب للبدن من الاغذية الجيدة
الكيموس والاستحمام وترك الاستفراغ بالواحد وبالجملة استعمال المرطبات واجتناب المجففات ثم التكحل بما لا يدمع العين لئلا يزداد اليبس
والجفاف فيها باستفراغ الرطوبات بل بما يحمي اصول الشعر ويسخنها ليقوى على جذب غذائها كالباسليقون والروشنائي وصفته نحاس

محرق

محرق شادنج من كل واحد خمسة دراهم فلفل دار فلفل زعفران شحم الحنظل من كل واحد نصف درهم زنجار صبر بورق ارمني مكر درهم اقليميا
درهمان يجمع سحقها واما كثرة الرطوبة المرخية لمنبتها الموسعة لمخارجها فلا يحبس فيه الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه
الاستفراغ بالايارجات والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة القوية والسهر وتقليل الغذاء وكحل العين بما يدمعها وعصرها لتستفرغ
الرطوبة مثل الاحمر الحاد والاخضر واما المانع يمنع وصول الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ لزج في المسام يفسد اصول الشعر ويمنع
الابخرة التي هي مادة الشعر من ان ينفذ فيها وهذا من جنس داء الثعلب وعلاجه ان ينظر اي خلط هو بلغم او سوداء او دم فاسد او حرة ومجه
ويعرف ذلك من لون الاجفان خصوصا بعد الدلك ومن غلبة علامات كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما يليق به ثم يطلى بالاطلية داء
الثعلب بحسب انواعه كما يجيء في اخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد يكون المانع من حصول الغذاء انسداد المسام وفسادها اي نفادها
بسبب اندمال الجلد كما الحرارة وحرق النار ولا حيلة فيه لان ما ينبت على الجراحات بعد الاندمال انما هو شيء منبت صفيق شبيه بالجلدة
ليس له منافذ ومسامات يخرج منها الشعر القروح تخرج في سائر الطبقات الا ان ما يخرج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر للحس لكن
يظهر في العين غشاء منكر يفطنه الطبيب به فاذا اكثر الغشاء والقيح خرقت المدة الطبقات ونفذت في الرطوبات ... العنبية والقرنية
وظهر سيلان المدة من غير قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة محرقة لذاعة تنصب في الطبقات فيقرحها بتفرق اتصالها وعلامتها
شدة النخس لان التفرق قد وقع في غشاء لطيف ذكي الحس والقربان لكثرة الشرايين فيها والوجع مع كثرة الدموع وحمرة العين بسبب حدة
المادة ولذعها وعلامته ما كان عن الملتحمة منها اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع اي جميع العين
قال الرازي اذا شلت الجفن وجدت في بياض العين مكانا قد احمر او وجدت البياض كله قد احمر وموضعا له فضل حمرة وسبب ذلك ان الملتحمة
كثيرة الدموية لكونها لحمانية بخلاف سائر الطبقات فان قيل ان لحمها ابيض قلت كذلك لكنها لما ضعفت بسبب القرحة عن احالة الدم
الى مشابهته المنعقد بقي على حمرته واحمرت الملتحمة بتمامها او عند موضع القرحة وما كان من القرحة في هذه الطبقة غائرة يسمى بالدبيلة و
وما يكون غير غائرة يسمى بالقرحة المطلقة وما كان في العنبية يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها ... مستجمع الكرة ...
لما ان منشاها اطراف المشيمية وهذه اي التي في العنبية ربما خرقت القرنية اذا كانت المادة كثيرة الكمية رديئة الكيفية ... بل ينقذف
الى القرنية ويحدث فيها تاكلا وانخراقا لينفجر منها وربما لم تخرقها بل يتحلل ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار خالية من الفساد
والكيفيات الرديئة وما كان من القروح في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء لمنعها البصر من ادراك العنبية تحتها وهذه اي التي
في القرنية سبعة انواع اربعة في الظاهر ويسميها البوس قرحا وبعض من الاوائل مثل كسانوفون خشونة وجربا قال حنين بن اسحق
ليس الاختلاف بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس انحلال الفرد ومعناها الشيء الذي يشق الجلد فمن سماها قرحة سمى
عند عروضها للعين لم يكن مخطيا احدها شبيهة في لونها بالدخان يأخذ موضعا كثيرا ويسمى قتاما وهو الغبار وباليونانية افيلوس اي
الظلمة والثانية اعمق واصغر موضعا وابيض من الاول وتسمى السحاب وباليونانية خافليون اي الغمام والثالثة تحدث على اكليل السواد
اي طوق سواد العين وتاخذ من البياض اي الملتحمة جزءا يسيرا وتسمى الاكليل وباليونانية ارجيمون اي ذات لونين لان ما كان من القرحة
في الملتحمة خارج الاكليل يرى احمر وما كان في القرنية داخل الاكليل يرى ابيض والرابعة تكون في ظاهرها اي ظاهر القرنية تشبه الشعث
والصوف كانها قطعة صوف صغيرة عليها لبياضها وتفرقها متشعبة وتسمى الصوفي والاحتراقي ايضا وباليونانية ابقوما اي الشعثية
وهيقاوما اي الاحتراقي وثلثة غائرة في عمقها احدها ضيقة عميقة صافية اللون قليلة الخشكريشة وهي شبيهة بالجاورس وتسمى
باليونانية بوثيون اي الحب والثانية اقل عمقا واوسع اخذا وتسمى الحافر وباليونانية قولوما اي العميقة والثالثة ومحدة ذات خشكريشة
وتسمى الاحتراقي وباليونانية ابقوما وهيقاوما وهي مساوية في الاسم للنوع الرابع العارض في سطح القرنية واذا ازمنت وطالت سالت
منها رطوبات العين لتاكل الاغشية وفسدت العين وهذه هي الدبيلة عند بعض وقد يحدث في العين قرحة شاذة غريبة خارجة من الاقسام
المذكورة تعرف بذات العروق وهي في اي موضع من العين خرجت ظهرت شعبا وعروقا متشبكة كانها شبكة وتاخذ في اكثر الطبقات لكثرة
مادتها ورداءتها من الشبكة ولا يفلح العين منها الا انها لكثرة مادتها ورداءتها وتفرقها في اكثر اجزاء العين تاكل الاغشية وتنتقل الى الدبيلة
واسلم القروح ما كان ظاهرا في الملتحمة لقربه من الالتحام لما ان الملتحمة عضو لحماني وهو اسرع اندمالا من الاعضاء العصبية الصلبة ولعل

عن الناظر ولسلامته عن النتوء والالم والغلق والدمعة قليلة فيه لذلك لانها على قلة مقدار المادة وقلة لذعها وربما انها والانطباق يمكن
لعدم النتوء وبالعكس اي ورداء القروح ما لم يكن ظاهرا في الملتحم بل كان خفيا وظاهرا في القرنية ويكون الالم والغلق والدمعة كثيرة واردأها
منه ما كان على القرنية اسفل الناظر لان النتوء الى هذا اسرع وشر الجميع ما كان على الحدقة بازاء الناظر فانها اندمع ويمنع من فتح العين
بطول الانطباق ويغشي العين لذلك ولسيلان الدمع بياض وعلاجها اي علاج القروح جميعا الفصد واخراج الدم ما امكن ثم
عن العين انصباب الفضول المانعة من الاندمال وتنقية البدن والراس بطبيخ الهليلج وشيء من ايارج فيقرا والتكحل بالشياف الابيض ان كان
مع القرحة وجع شديد محلولا ببياض البيض او لبن النسا اذ فيهما مع التطفية وتسكين الوجع جلاء وانضاجها بالاغذية مثل لعاب الحلبة
المغسولة ولعاب بزر الكتان المغسول من الغبار حتى ظهرت المدة ثم جلائها وتنقيتها بعد ظهور المدة بشياف الابار وذرور العنزروت
وصفته نشا ... انزروت مربى سفيداج الرصاص مكرر درهمان يسحق ناعما ثم الحامها واندمالها بعد التنقية من المدة بشياف الكندر
وان اوسخت اي صارت القرحة ذات وسخ وهو الشيء الغليظ الخاثر الجامد كحلت بماء الحلبة والعسل لتلطف الوسخ وترققه فتخرج بسهولة
في البياض وهو بياض دقيق في ظاهر القرنية ويسمى اثرا وغماما وسحابا او غليظ غائر في عمقها ويسمى بياضا مطلقا ويحدث اما بعد القرحة
لطول الانطباق وانصباب الفضول الردية الى العين لضعفها فيعجز عن دفع ما ينصب اليها ويجتمع فيها الفضول ويتراكم لعدم الحركة التي
بها يتحلل الفضول من العين ولعدم وصول الضوء اليها وهذا النوع اذا زال بالعلاج لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار اثر القرحة
بعد الاندمال فان القرنية لكونها عصبانية اذا تفرقت في اتصالها لم يندمل اندمالا حقيقيا بل يبقى اثر الالتحام فيها كما في الجلد ولا طمع في
ازالة ذلك الاثر لان ما ينبت على موضع القرحة شيء صلب صفيق شبيه بالغشاء وهو لكثافته وعدم صفائه يمنع البصر عن ادراك المرئي
تحته واما بعد الرمد لسوء المعالجة وتغليظ المادة ومنعها من التحلل وايلام الطبقات بها اي بالمعالجة الردية بسبب احتباس الفضول فيها
فيعجز عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها من المواد لضعفها وكثرة الانطباق الموجبة لاجتماع الفضول واما بعقب الشقيقة والصداع
للزوم الانطباق للعين من شدة الوجع والتأذي من الضوء ولامتناعها من الفتح الذي به تتغذى العين فضولها بكثرة الحركة وبحرارة الضوء
والهواء او لسوء تركيبها من شدة الوجع فتنصب اليها فضلة وعلاجه بعد زوال السبب الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمامه التكحل
بالاكحال الجالية مثل الذرور المسك بعد الاستحمام والانكباب على بخار الماء الحار وانفتاح العين عليه مدة حتى يعرق وجهه ويحمر
وذلك لتلطيف الفضول وتليينها واعدادها لتاثير الجاليات والجزم الصغير وهو ان ياخذ قشور البيض وينقع في الماء العذب ويترك في
الشمس حتى ينتن الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويرمى بالعرق ثم ينصب عليها الماء ثانيا ويترك حين ينتن فيغسل وهكذا يفعل الى
ان لا ينتن ثم يجفف ويسحق ويكحل مع السكر المسحوق والكبير وهو ان ياخذ قشر البيض المدبر وعقد القصب البالي ورماد الصدف
واللؤلؤ والشبج وزبد البحر وبعر الضب والدهنج واقليميا الفضة والذهب والشادنج ومرداسنج والبسد اجزاء متساوية ... المس
ربع جزء والشرنق وهو زبل الخفاش نصف جزء ويسحق والجزم المعسل وهو ان ياخذ بعر الضب وقشور بيض النعام والصدف المحرق و
الشبج والبسد ودم الخطاطيف والبورق الارمني ويسحق ويسقى مرارة النسر ومرارة الكركي ثم يجفف ويسحق ثانيا ويداف في عسل رقيق
ويكحل به ان احتيج اليها حينما كان من ما غليظا في ابتدائه غليظة غير ناعمة في الموسرج اصل هذه الكلمة في الفارسية مورسر اي راس النملة
هو خروج الطبقة العنبية عند انخراق القرنية بسبب قرحة او بثرة او جراحة يقع فيها هذا اي الموسرج يطلق على نتوء العنبية اذا خرج جزء
يسير منها كراس النملة فاما اذا كان ما يخرج ازيد من ذلك حتى تشبه العنبية يسمى العنبي وان لم يكن تلك الزيادة وكان ازيد من الموسرج يسمى
الذبابي تشبيها له براس الذباب فاذا كان اعظم من ذلك اي العنبي حتى يجاوز الاجفان ويماس الاشفار ويمنع الانطباق يسمى التفاحي فاذا
ازمن هذا اعني التفاحي والتحم عليه خرق القرنية يسمى المسماري تشبيها بفلس المسمار والفلكي تشبيها بفلكة المغزل الملتحم والفرق بين الموسرج
والبثر الحادث في القرنية ان الموسرج يكون لونه على لون العنبية في سوادها اي ان كانت العنبية سوداء كان النتوء اسود وهكذا في شهلتها
وزرقتها واما التفاحي وان خالف لون العنبية فلا التباس فيه وان يطيف باصلها اي باصل العنبية النابتة شيء ابيض كالطوق وانما يكون ذلك
الباقي منها فتخرق القرنية لما تشاهد على لونها الاصلي وان الحدقة عند النتوء يكون صغيرة معوجة وقد يتفق ان يتخرق بعض قشورها
اي الباطنة دون قشرها الظاهر فيكون الناتي منه اشبه البثر لانه يكون على لون القرنية وفيه نظر لان الخرق اذا كان في القشور المستبطنة

من القرنية

من القرنية يكون الناتي لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه لون العنبية لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق في القشر الثاني او
الثالث فقط دون الرابع قال الشيخ وقد يكون الخرق في بعض اجزاء القرنية ويكون الناتي منها نفسها ويكون عند تاكل بعض قشورها في
يشبه النفاخة ويفارقها بان النفاخات يكون في بياض العين حمرة معها ودمعة وضربان وتنكبس تحت الميل وليس كذلك هذا ظاهر فيها
هذا الكلام يدل على ان الخرق انما يكون في القشر الظاهر حتى يكون الناتي نفس القرنية اي القشور الثلثة التي تحته او في القشر الظاهر مع
القشر الذي تحته فيكون الناتي القشرين الاخيرين او معه ومع القشر الثالث فيكون الناتي نفس القشر الرابع ويكون لون الناتي في
هذه الصور الثلث لون القرنية ابيض كالبثرة لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة في بياض العين وضربان كما يكون
في البثر ولا ينكبس تحت الميل لصلابة جوهر القرنية والفرق بينه اي بين نتو القرنية نفسها وبين البثر ان يكون مع البثر حمرة لانجذاب الدم
الى العين بسبب الوجع وضربان في بياض العين بسبب الورم الحار فان البثور من جنس الاورام وعلاج الموسرج الشد القوي جدا
بالرفائد الغليظة المدعمة قبل ان يغلظ شفا الخرق واما اذا غلظ الشق لم يمكن الاندمال ولم ينجع العلاج وقد يوضع في الرفائد صفيحة
رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق لليبنه وتقويته العين بالخاصية والتكحل بالكبريت وقيل
معناه الشافي وقيل معناه الناجح وقال الرازي هذا اسم جامع بمعنى ... والبلاغ والشفاء وصفته كحل شادنج على السواء يسحق ناعما
وبالاشياء القابضة التي لا خشونة لها ليمنع من اندبار الخرق وخروج العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل
الشادنج المغسول واقليميا الفضة والشبج والودع المحرقين والمسادي والعنبي اذا زمنا ولم يرجعا بالرفائد يعالجان بالقطع ليحسن شكل
العين ويزول عنها الحس المنكر في الظفرة بفتحتين وجاء فيها الضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها
ولذا يقال لها بالفارسية ناخنه هي زيادة عصبانية من الملتحم يبتدي في اكثر الامر من الموق الاكبر وقد يبتدي من الاصغر وقد يبتدي
منهما جميعا وهي ضارة بالعين حيث يمنعها من الحركة على ما ينبغي ويجري دائما على الملتحم وربما بلغت القرنية وتمددت عليها حتى تغطي الناظر
وتولدها من كثرة الفضول اللزجة الحاصلة هناك مع صحة من القوة فانها لو لم يكن صحيحة لم يعمل من المادة الغير الموافقة شيئا بل تركها
على حالها ولا تصرف فيها في شيء وليس صرفها الى العضو غير طبيعي لضعفها بل لرداءة المادة وعدم صلوحها لذلك وهي ثلثة انواع نوع منها غشائي
رقيق ابيض غير عائق للبصر يبتدي من جوانب الملتحم اي جانب كان ولا يختص ابتداؤه من الموق ولذلك يشبه السبل فان السبل غشاء رقيق لا
يختص ابتداؤه بموضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا حول القرنية والظفرة يبتدي من جانب واحد معين اما من
اليمين الى اليسار او من فوق او من اسفل فيرى اصلها من اي جانب بدا واتساعها من ذلك الجانب الى الجوانب الاخر وعلاج هذا النوع الفصد
والاستفراغ بالايارج والتكحل بالشياف الفريج وهو الشياف الاسود وصفته كحل زنجار شادنج مكرر درهم ونصف اقليميا درهمان اشق سكبينج
دار فلفل من كل واحد نصف درهم يحل الاشق والسكبينج بشراب عتيق ويعجن به الادوية مسحوقة والدينارجون وصفته شنجرف روسخج كندر
زنجار احمر مكرر طبرزد اشق مكرر درهم ... زعفران عروق مكرر ربع درهم يعجن بماء ... لان لونه شبيه بلون الدينار اي الذهب والباسليقون
الاكبر بعد الحمام وتليين الظفرة ليكون تاثير الدواء فيها بينا عاجلا والنوع الثاني يبتدي من لحمة الماق الاكبر المعروفة بالوتد وينبسط الى ان يلحق
حد السواد فيقف هناك عن الانبساط ويغلظ ولا يجاوز الاكليل وهذا النوع ان ترك ولم يكشط جاز لانه لا يضر بالبصر لانه لا تغطي الناظر لكنه
يضر العين لما يحدث فيها من الانقلاب ولما يمنعها من الحركة على ما ينبغي لكن ينبغي ان يكحل بالاكحال المذكورة لئلا يجاوز السواد ويمنع البصر والاولى
ترك الاكتحال اذا تحقق انها لا يتجاوز عن الاكليل لان هذه الاكحال الحادة لا يفيد الا ضعفا في القوة الباصرة والنوع الثالث ما يغشي السواد
فيضر بالبصر بل يبطل البصر البتة وعلاجه الكشط بان يشال بالصنارات فان كانت غير ملتصقة بالملتحم التصاقا شديدا انجذبت الى فوق
بسهولة فيدخل تحتها المهت واصل ريشة ويستاصلها ما امكن لانه ان بقي منها شيء عادت ثانية ولا يتعرض للحمة الموق عند القطع فيعرض الدمعة
وربما سالت البيضة عند قطعها فيعمى البصر ويفرق بين الظفرة واللحمة بان الظفرة تكون بيضاء عصبانية صلبة واللحمة تكون حمراء لينة بعد
تنقية البدن من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع شيء منها الى العين وبعد تبرية الظفرة عن الملتحم ان كانت ملتزقة بها لئلا يقطع الملتحم فان من
الظفرة ما يكون ملتزقة بالملتحم متحدة بها ومنها ما يكون متميزة عنها وهذا ينكشط بادنى تعليق والاول يحتاج الى ان يقطع موضع من جانب
الظفرة ليكون مدخلا للالة التي يسلخ بها ويدخل تحتها المهت ويسلخ بحديدة غير حادة بالرفق ونوع اخر من الظفرة غريب يظهر كانها ظفرة

وبطانة فيكون الظهارة نابتة من طرف الطبقة الملتحمة مستمسكة بها والبطانة من الحجاب المحيط بالعين اعنى الطبقة الصلبة لانها ينقلب اطرافها على العين من داخل فيظهر اطرافها فى هذا الموضع الذى يبتدا منه الظفرة ولا ينبغى ان يتعرض لهذا النوع بالحديد البتة لانه ينقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة وفيه خطر عظيم يحدث عند قطعها الكزاز لان منشأ هذه الطبقة الصلبة اطراف الغشاء الصلب الدماغى وعند ما يتعرض لها بالقطع يتادى الاذى والوجع الى ذلك الغشاء فيتشنج منه وينقبض وينقبض بتبعه جميع الاعضاء الدماغية فى الانقباض اذ كل عصبة تنبت من الدماغ قد غشيت بالغشاء الرقيق الذى هو ملاق للمخ وبالغشاء الغليظ الذى هو ملاق للعظم كما قد غشيت اغصان الشجر بالقشر الذى يحيط بالاصل ويعظم النكاية عند حدوث الكزاز لانه من الامراض الحادة التى ينقضى فى الرابع بالبرء او الهلاك فى الحول يكون اما مولودا او لا علاج له واما حادثا بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث للاطفال لكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة قبولها للاشكال المختلفة اما الصرع يحدث بهم فيمتد اغشية ادمغتهم وينقبض للدفع المؤذى فيجذب الطبقة الصلبة من اعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب والطبقة المشيمية لاتصالها بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية لاتصالها بالعصب المجوف فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ وباحتواء الغشائين عليه ويميل العين الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق الذى يسلك فيه العصب من الدماغ اليها ويبقى على تلك الهيئة بعد زوال الصرع ولما سوء تدبير الظئر فى التنويم والارضاع بان تنومه على جانب واحد وترضعه من ذلك الجانب فيطول نظرها اليها شيرا عند الارضاع ويبقى على تلك الهيئة ولما الفزع او سقط شئ يستقر فى اى يحركهم ويزعجهم فينظرون الى جانب الفزع ويبقون على ذلك ساعة طلبا لادراك الامر المفزع فينقلب العين الى تلك الجهة ويسرع النظر اليها اى الى تلك الهيئة دائما لانها تتشكل بذلك الشكل المعوج فيصعب عليهم النظر الى خلاف تلك الجهة لها بمد الاعضاء والاغشية ويتالم **وعلاجه** ان يكلف الطفل النظر الى خلاف الجهة التى مالت العين اليها بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر اليه مثل ان يلصق بانفه عند المآق الاكبر او بصدغه او اذنه شئ احمر ان كان الحول الى احد المآقين او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة بازاء حدقته او بوضع السراج مقابل عينيه ليتكلف النظر المستوى فيعود عينه بالتكلف الى الصلاح كما يعود وجه الملقو اليه عند نظره الى المرآة العيبية ولا ينبغى ان يتهاون بهذا النوع من العلاج لان اعضائهم رطبة تقبل العلاج بسهولة وكيف وقد يشاهد القابلة يجعل رأس الطفل المستدير مستطيلا او المستطيل مستديرا باتخاذ مخادة على جوانب راسه او وسطه اسيما اذا كان العظم لا سيما عظم القحف مع صلابته تقبل هذا التاثير فالاعضاء والاغشية اللينة اولى به منه ويغذى الظئر بالاغذية اللطيفة حتى يقوى الحرارة الغريزية والقوة الطبيعية فيتقوى العضو ويمتد به على ما يجب ويهجر الاغذية المبخرة اذا كان حدوث الحول من الصرع وقد يحدث الحول بالكبار لتشنج عضلة من العضلات المحركة للمقلة ينقلب المقلة ويميل الى تلك الجهة وسبب ذلك التشنج اما يبوسة كما يعرض بعقب الامراض الحادة وفى قرانيطس لفرط التحليل والتشنج الاعضاء والعضلات **وعلاجه** الترطيب بالنطولات والادهان المذكورة فى التشنج اليابس وتقطير لبن الاتن ولبن البنات فى العين واما رطوبة غلاظ وعند هاء عرضا كما يعرض عقيب الصرع **وعلامته** علامات التشنج الامتلائى وكذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات والغراغر والطيف المنقية وقد يحدث بسبب استرخاء عضلة من تلك العضلات فيميل المقلة الى الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية **وعلاجه** علاج الاسترخاء كما مر وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظة عسرة التحلل يزعجها بكثرة حركتها الى جهات مختلفة ويزيلها عن موضعها الى جهة من الجهات لتمديدها **وعلامته** ان يتحرك العين حركة اختلاجية لتحرك الرياح الغليظة لها طلبا للانفصال وربما سالت الدمعة منها بسبب الاختلاج والحركات المضطربة الغير الطبيعية **وعلاجه** تنقية الدماغ من الرطوبات المولدة للرياح وتحليل تلك الرياح بالتكميد بالماء الحار والتضميد بالمامبران مع الرازيانج وتنقية المعدة ان كانت الرياح يرتقى منها الى الدماغ بالقئ والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات الحارة وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب فضول رديئة بخارية تحصل فى العروق ويؤدى الى الشبكية فتزيلها وتزاحم الزجاجية وهى تزاحم الجليدية وتزيلها عن موضعها الجرب ثلثة انواع نوع منها يعرف بخشونة يظهر بالمنبسط وسببه مادة بورقية **وعلامته** ان يكون فى باطن الجفن خشونة يسيرة المادة بورقيتها فيدمع العين لذلك اى لخشونة باطن الجفن واصطكاكه الحدقة وهذا النوع يحدث بعد الرمد الحاد اذا سئ تدبيره بالاشياء المبردة فيبقى من الفضل الحار الذى انصب الى العين شئ غليظ له كيفية حريفة لذاعة تحت الغشاء من الجفن حيث لم يتحلل باستعمال المحللات **وعلاجه** الفصد من القيفال والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحل بالروشناى والشياف الاحمر اللين والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابة شرط

لوح بودن

بالمبضع وهو التزمن حديد يقطع بها العرق والادم خفيفا غير عميق لان مادته ليست شديدة التعمق ولا كثيرة الغلظ وحك بالميل حتى يذهب خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله فى الوقت ثم تحل بالماورد وتحل البسير لئلا يلتصق الجفن ويسكن الاذى الحاصل من الحك ثم كحل بالاكحال المذكورة ان بقيت منه بقية ويستحم دائما ليعين على تحليل الخلط وبعد العضو لنقاء التام وتاثير عمل الدواء فيه والنوع الثانى يعرف بالحصفى وهو يحدث من غير رمد وقد يحدث بعقب الرمد ايضا فاذا حدث من غير رمد فسببه بخارات اخلاط حارة يسكن هذه البخارات تحت الغشاء الذى على الجفن من داخل لغلظها وقد يحدث لها بسبب الاحتقان كيفية مالحة بورقية فيحدث هذا النوع من الجرب وصورته صورة الحصف صغار الحب لان هذه الابخرة اذا احتقنت تحت الغشاء حدثت هناك رطوبات حادة دقيقة بثور الجلد عنها بثورا صغارا ابيض الرؤس لسهولة استحالتها مادة نضيجة ينقشر عنها قشور خفيفة رقيقة لغشاء الجلد بملوحة تلك الرطوبة ويبورقيتها وشدة حرارتها فيجف وينقشر فاذا اهمل معالجتها دمعت العين لحدة تلك البخارات ولذعها والاصطكاك تلك الحبات الخشنة المملحة لها وغشيت بالبياض لما يكثر سيلان الفضول الى العين وهو يضعف ويعجز عن نفضها فيحتبس فيها ويتراكم واسيلت لما اتسع عروق العين ويمتلى ويتولد فيما بينها غشاء مسبل ولذلك قال ابن التلميذ الجرب والسبل يتلازمان **وعلاجه** الفصد من القيفال والاستفراغ بطبيخ الافتيمون والاقتصار على الطف ما يمكن من الغذاء ولا يحك هذا النوع البتة لانه فى سطح الغشاء ولا يعمق فى غور الجفن لانه انما يحدث من ابخرة حارة وهى لا يعمق فى غور العضو كالاخلاط الغليظة ولذلك لا يغلظ معها الجفن فان حك انخرق الصفاق وفسد الجفن ولا ينبغى ان يستعمل الحك فى الجرب الا عند الضرورة واليأس من تاثير الدواء لانه يهيج وجعا شديدا ويجلب الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يكحل هذا النوع بالشيافات الحارة جدا سيما قبل استفراغ البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحارة العفنة وهذه الشيافات لحدتها يزيد فى الوجع ويكثر جلب المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد او قرحة ويصعب العلاج وكلما اكحل شيافا حارا اتبع بعدها البرود والبنفسجى ليسكن الحرارة الحادثة من الادوية الحادة ويعدل مزاج العين وصفته ورد البنفسج كزبرة بحرية صمغ كثيرا من كل واحد درهم نشا درهم يسحق الجميع ويربى بالخل خمس مرات والنوع الثالث يعرف بالتينى وصورته صورة حبوب التين ملتزقة بعضها ببعض مستديرة الاسافل محددة الراس ولذا سمى به واليونانيون يسمونه سوقوسيس اى التينى فان سوقى فى لغتهم التين وقال ابن سرافيون سمى بالتينى لما يحدث معه فى الجفن شقاق يشبه الاشكال المتشققة فى جوف التين وقال بعض لان له تشققا كتشقق قشر التين ونقل الرازى فى الفاخر عن سرافيون ان فى هذا النوع من الجرب يحدث فى جفن العين ثقب يشبه الثقب الكاينة فى اسافل القصب من التين ولذا سمى به فعلى هذا يكون التينى بالبا المنقوطة بواحدة لكن الاسم اليونانى يخالف هذا القول وهذا يحدث من فساد الدم واحداده يضرب من الاحتراق وهو شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد صلابة وغلظا واطول مدة وما دونه اكثر وجودا فى البدن **وعلاجه** الفصد والاستفراغ بطبيخ الافتيمون فى دفعات متوالية اذ لا يمكن استفراغ مادته فى دفعة واحدة لكثرتها وغلظها والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائما اى بعد التنقية وكذلك الحك بالسكر الطبرزد والحديدة المعروفة بالوردة وهو مبضع له راس كراس الدينار ويرفق حتى يعود الجفن الى حال الصحة من الوقت ثم التكحل بالشياف الابيض وشياف الابار والعبرج لتسكين الحرارة واندمال القرحة الحادثة من الحك والجرب نوع رابع اسود يعلوه خشكريشة وهو اشد من الثلثة واصعب يسمى باليونانية طوليخسيس اى المحجب ولا يكاد يقلع بسرعة لغلظه وكثرته وخاصة اذا عتق وسببه مادة سوداوية منتشرة **وعلاجه** استفراغ البدن بما يسهل السوداء ثم تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات وتلطيف التدبير والحك بورق التين او بالحديد حكا باستقصاء فى البردة وهى رطوبة بلغمية تغلظ وتتحجر فى باطن الجفن الاعلى واكثر ما يتولد فى ظاهره بكون الى البياض تشبه البردة وهى حب الغمام فى شكلها وصلابتها ولذا سمى بها ولها كيفية حريفة لذاعة ولذلك تولم فى وقت دون وقت عند اشتداد تلك الكيفية وازديادها بسبب من الاسباب الداخلة او الخارجة حتى تسلب العليل الحكها لما يسيل تلك المادة ويتفرق ويتحلل ما رق ولطف منها **وعلاجها** ان ينضج بالقطورات مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والضمادات على الاجفان مثل ان يداف الاشق والقنة والراتينج وضمع البطم بالخل وعكر الزيت فان لم يتحلل لشدة صلابتها اجذب بالشق بان شق الجفن بالمبضع عرضا ثم يخرج البردة بمعونة الميل لانها متميزة عن الجفن متشبثة به ثم يدمل بالذرور الاصفر وان كانت فى داخل الجفن تقلب الجفن ويشق بالعرض من داخل فى صلابة الاجفان وغلظها صلابة الاجفان هى ان تعرض لها عسر حركة الى الانفتاح عن التغميض والى التغميض عن الانفتاح ويعرض فى جفن واحد وقد يعرض فى جفنين ويكون مع وجع وحمرة

وغلظ الاجفان هو غلظ يحدث في الجفن الاعلى حتى يتوهم انه اجرب فاذا قلب الجفن رأى نقيا وسببها بخارات غليظة يابسة لكنها تكون
في الصلابة ايبس وفي الغلظ اميل الى الرطوبة لا لذع معها والا لحدث منها السلاق ويحدث كل واحد منهما بعد المشي والعرق اذا اضرتها
اي الاجفان الهواء البارد فغلظت المواد والابخرة التي رقت ولطفت بسبب المشي والعرق وتوجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست وامتنعت
من السيلان والتحليل سيما وقد كثف الجلد بسبب الهواء البارد وانسدت المسامات او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد الابخرة الى الرأس
واحتباسها فيه لانتفاء حركة اليقظة المحللة وعدم سطوع الضوء وخاصة في ليالي الشتاء لزيادة غلظ الابخرة وتكاثف الجلد وانسداد المسام
فيها لبرد الهواء لكثرة تصاعد الابخرة فيها لطول مدة تمادي مدة الهضم فيها وقد يحدث بعقب الجرب اذا تحللت عن مادته الاجزاء اللطيفة
اللذاعة البورقية وبقيت الاجزاء الكثيفة التي لا لذع معها وربما اورثها وضع الاطلية الباردة على الجفن عند الرمد لتغليظ المادة وتكثيف
المسام وعلاجه ذلك الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والهليلج الكابلي بعد اعداد الخلط للاستفراغ بالمطبوخات المنضجة والانكباب على
ماء الحشيش المرطبة لتسييل المادة وترقيقها وتلطيفها وتليين العضو وارخائه وتفتيح المسامات وذلك مثل البابونج والاكليل والبنفسج
وورق الخطمي وفرك العين باليد بعد الاستفراغ لئلا يجلب اليه مادة قبله اذ الفرك بسبب الحرارة يفتح المسام ويحلل المادة والبخارات
المستكنة في الاجفان السلاق في الاجفان من مادة اكالة اي حريفة او مالحة بورقية يحمر لها الاجفان لما ينجذب اليها الدم بسبب لذع المادة
وحدتها وتتقشر الهدب لفساد غذائه وفساد منابته بسبب تلك المادة ورداءتها ويؤدي الى تقرح اشفار الجفن اي منابت الاهداب لتاكل المادة
البورقية لها ويتبعه فساد العين اذا زمن لزيادة خبث المادة وسريانها واكالها الى المقلة وكثيرا ما يحدث بعقب الرمد اذا سيء تدبيره بفرط
استعمال المبردات فغلظت المادة واحتبست وتعفنت وعرضت لها حدة وفساد وهو اما مبتدي حدث خفيف وعلامته حكة
الاماق والاجفان من غير حمرة كثيرة وعلاجها الاستفراغ بدواء لطيف مثل ماء الفواكه لان مادته لم تلبث بذلك الغلظ الذي يحتاج
في الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكحل بماء الورد المنقوع فيه السماق لجمع المادة وتسكين حدتها وتضميد الاجفان ليلا بمخ البيض
وورق الهندباء بدهن الورد الخام او بياض البيض بدهن الورد مخرقه والاستحمام عذاء لعين الدواء على ترطيب الما وتعليلها وتسكين
اللذع واما مزمن غليظ وعلامته حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة وعلاجه الفصد من القيفال والجبهة والحجامة على الساق
او الكحل وسقي مطبوخ الهليلج والغاريقون والتكحل بالشياف الاحمر اللين والتكميد بالماء الحار والانكباب على بخاره لما قلنا والتضميد
بعدس مقشر وشحم الرمان لتكثيف العضو وقبضه وتغليظ المادة فلا يجري في العروق الى ظاهر الجلد وتسكين حدتها بعد تفتيح المسام
وان كان الامر اغلظ من هذا الذي يكون في هذا القسم الاخير فيدمع العين لشدة اللذع والحكة ويتساقط الاهداب لخبث المادة ورداءتها
يكحل بعد التنقية والحمية بالديزج والاحمر اللين والابيض مجموعا بماء الرازيانج وذلك لئلا يزداد حدة المادة ورداءتها باستعمال الادوية
الحارة فيضاف اليها شيء من المبردات ليعتدل في الكيفية وهي اي الانتشار اللفظي يطلق على ثلثة معان احدها ثقل في الاجفان يحدث عن ريح
غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم يجد في عينه شيئا شبيها بالرمل والتراب وهي من امراض الجفن وثانيها كثرة المدة خلف القرنية وهي من
امراض القرنية وقد ذكرت ثالثها من امراض الملتحمة وهو ما ذكرها الملص بقوله حال يعرض للعين شبيهة بالرمد اليابس يضعف معها البصر
لاختلاط الابخرة السوداوية المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان ويتغير لون طبقاتها الى
الحمرة والكدورة وتصير كالبليدة البطيئة الحركة لغلظ الابخرة وكثافتها ويجد صاحبها كان عينيه اعظم حجما مما كانت قبل لامتلائهما وانتفاخهما
من تلك الابخرة الغليظة ويعرض معها حكة لان الابخرة السوداوية لا تخلو من حدة ولذع بسبب الاحتراق لا يكاد يهدأ الا بالماء الحار لانه
يلين العضو ويرطبه ويرخيه ويفتح المسام ويسكن لذع الابخرة وحدتها وسببه تكثر البخارات الردية السوداوية الفاسدة الكيفية
واحتقانها لغلظها تحت الطبقات وليس فيها حدة شديدة فيالم او يدمع العين بها بل فيها يسير حدة يوجب الحكة وعلاجه الاستفراغ
اي استفراغ المادة التي ينفصل عنها الابخرة بالايارجات وطبيخ الافتيمون والغراغر وان يلدغ بذرور الكحل وصفته دار فلفل دانقان
هليلج اصفر نيم ... ماميران دانقان صبر اسقوطري دانق ونصف حضض مكي درهم يدق وينخل ويكحل به العين ذرورا وقد يعجن
بماء الرازيانج ويجب ان يكمد بالمياه الملطفة المحللة مثل مياه الذي طبخ فيها الحلبة والاكليل والبابونج وغيرها العشاء وهو شبكوره
هو ان يتعطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب ويبصر نهارا او يضعف في اخر ... عند غروب الشمس وزعم بعضهم ان العشاء هو الشبكوره

السلاقه
آب دوار جوشانيده

الكمنه

الكمنه

العشاء
تيرگی چشم

الزائدة المتناهية التي لا يبصر في اليوم الغيم وسببه بخارات غليظة تكدر الروح وتغلظها لتكثفها اياها في النهار لتلطف تلك البخارات
وتحلل بتلطيف الشمس والضوء لا يبصر وحركة اليقظة لها اي لتلك الابخرة فيتلطف الروح ويصفو عن كدورتها ويحتد البصر فيبصر وفي
الليل لا يبصر لتضادها وهي برودة هواء الليل ورطوبتها وغلظها والظلمة والسكون فيتكاثف تلك الابخرة ويغلظ وهي اما ان تكون
متولدة في الدماغ او مرتقية اليه من المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة واحدة لا يتغير في وقت من الاوقات وما يكون
من المعدة يخف بنقائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ الروح وينكدر من مداومة النظر الى الشمس لانها يحلل لطيف الروح فيبقى غليظها ويتكاثف
في الليل واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها ارطب وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة
بالايارجات والغراغر والتعطيس بالكندش والفلفل والجندبيدستر فان العطاس يلطف الابخرة والرطوبات ويقلعها بعنف ويبددها
والانكباب على المياه المحللة مثل ماء الرازيانج والشبت والبابونج والقيصوم والمرزنجوش والنمام والسداب وان يطبخ كبد التيس في قدر مع
شيء من بزر الرازيانج والدارفلفل وانكب على بخاره نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا شوي والطعام الاطعمة الحريفة بان يجعل
فيها الحلتيت والفوتنج والخردل والصعتر والانجدان لانها يقطع البلغم ويلطفه وان يكحل بالدارفلفل المدقوق مع الرازيانج المشوي على
كبد التيس او البقر المشوية في حالة الاشتواء لتنشف الصديد الذي يخرج من الكبد ويشربه المسحوق بعد ذلك وان غمز الدارفلفل
الوجع في كبد التيس وشوي واكتحل بالصديد الذي يخرج منه ابراه العشاء وهذا علاج عجيب فوق الوصف في الجهر ويقال له روزكور وايضا
هو ان لا يبصر نهارا ويبصر ليلا او يوم غيم وهذا ضد العشاء وسببه رقة الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس وحرها ويجتمع في الظلمة
وبرد الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء سببه خلط حاد يجتمع في الدماغ فيفسد الروح النفساني الذي به البصر لحدته وعلاجه الترطيب
اي ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقي الالبان المبردة وماء الرياس مع شراب النيلوفر والغوص في الماء البارد
وفتح العين فيه وتغليظ الدم بالمزاوير والرؤوس وخبز الطابق ولحوم الحملان وذلك لان الروح المتولد من الدم الغليظة يكون غليظا لا محالة
فلا يتحلل بمثل ضوء الشمس وغيره من المحللات الضعيفة الغرب سمي باسم لازمه يقال بعينه غرب اذا كانت تسيل ولا ينقطع دموعها ناصور
يحدث في موق العين الانسي وسببه خراج اي ورم حار يجتمع مادته الى موضع واحد في باطنه ويلزم التقيح او بثر اي ورم يظهر بالموضع
المذكور من مادة حادة ردية الكيفية تنصب من الراس اليه ثم يجتمع ويتقيح وينفجر اما من خارج الماق او من تحت جلدة جفن واحد او جلدة
الجفنين او من الانف في الثقبة التي بينه وبين العين ويعسر التحامه لان العضو رطب رقيق الجوهر سخيف فيرطب القرحة ويترهل دائما
فلا ينبت فيه اللحم وهو مع رطوبته متحرك دائم الحركة فيزعزع كل شفتي الجرح ويزول عن الاخر فلا يندمل اي تصير ناصورا وايضا لا يمكن استعمال
الادوية الحادة الكاوية عليها لانها يؤذي العين ويزيد في ورمها وعلامته ان العين لا يلزق لان الانفجار ان كان من داخل الجفن يسيل
دائما من الماق رطوبة صديدية ومدة فلا يلزق العين وان كان من خارجه يندفع الفضل من هناك فيجف العين وينقطع رمصها شبيها بالمدة
اي ابيض املس معتدل القوام ان كان الانفجار من داخل واذا غمز على الجفن السفلاني يزرق منه مدة وصديد هذا ايضا انما يكون اذا انفجر الى
داخل فيملأ العين مدة ويخرج بالغمز من نفس الجوبة التي يجتمع فيها ويظهر الغرب شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من المدة وربما نفذ وانفجر الى
الانف فيخرج المدة من المنخر او الفم وافسد خبث صديدها العظم وسوده وربما سرت المدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها وسودها واكلها
وربما افسدت العين بدوام امتلائها منها وعلاجها استفراغ البدن وفصد القيفال وتلطيف الغذاء كما هو القاعدة في علاج القروح وذلك
ليقل الفضول والرطوبات في البدن فيسهل الاندمال وان يقطر فيها شياف الغرب وصفته صبر وكندر وانزروت ودم الاخوين وجلنار وكل
وشب بالسوية زنجار ربع واحد يتخذ شيافا ويذاف في الماء ويقطر في الموق ثلث قطرات ويحل بينها زمان صالح بعد تنقيته من الوسخ وان
يحك بالقطن العتيق واللحم الفاسد باستعمال مرهم الزنجار وان كان قريبا من الاجفان غائرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد ان كان مائلا
عن الاجفان غير غائر فان هذا التدبير ربما ابراه وجففه اشهرا حتى يكون كالصحيح فان لم يف والا كوي بمكاو صغار مدورة الراس محمي حتى يصير مثل
النار ويوضع عليه دفعات حتى يذهب العفن ويجفف الرطوبات ويوضع على العين عجين مبرد بالثلج او خرق مبردة او يوخذ قمع مهندم الاسفل
ويمكن اسفله على موضع الغرب من الناصور ويصب فيه الانك المذاب ويصبر العليل عليه قدر ما يعلم ان الكي قد تم اثره ثم ينحي القمع فلا بد على الكي
في هذا الطريق موضع الناصور ثم عولج بمرهم الاسفيداج في الانتشار والانتشار الاتساع الانتشار هو ان يصير الثقبة العنبية اوسع مما هي في الطبع

الروزكور مخالف تيرگی چشم

الغرب رگ وآب چشم و مقدم ومؤخر چشم

الانتشار

الوضر

حتى

حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى الاكليل السواد من كل جانب فينتشر النور ويتحلل لضرورة الخلاء ولذا سمي به ولا يخرج على خط مستقيم الى المرئى
بل يقع في جوانب طبقات العين يمنة ويسرة فوق وتحت بعد خروجه من الثقبة ويتبدد ويخرج عن القوام الذي به يصلح لانطباع الشبح الى ما هو
قريب من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شيء يعتد به وان لم يكن الاتساع بهذه الحيثية كان التحلل قليلا لا يبلغ الى حد لا يصلح الانطباع فاذا
وقع عليه الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان يتسع العصبة المجوفة مع سعة الحدقة وهذا الاصطلاح مما
اخترعه للمصرة ولكل ان يصطلح وقال صاحب التذكرة اما المحدثون فانهم ينسبون الانتشار الى العصبة الى الحدقة وقصدهم في ذلك الا يمتزجا
علاج الاتساع الحادث عن العنبية والفرق الحقيقي بينهما هو ان الاتساع يحدث في العنبية والانتشار في النور فالاتساع مرض والانتشار عرض
ومن تتبع كلام القوم شهد بصحة قوله واما القدماء فانهم يستعملونهما استعمال المترادفين والفرق بين اتساع العصبة واتساع الثقبة ان في الاول
يتبين النور منتشرة في اجزاء العين وفي الثاني لا يتبين فيهما من النور اثر اصلا حتى يظن من لا تمييز له ان العين قد اسودت لان النور يخرج على الظلمة
ولا يثبت في العين لاتساع الثقبة وسبب هذه العلة يكون اما من خارج مما يقع على العين كالضربة واللطمة وهو مما لا يبرأ لان هذا السبب لا
يؤثر في العصبة المجوفة ولا يصل اليها ولا يحدث الاتساع فيها بل يمدد الطبقة العنبية الى الاطراف وتفسخها فيتسع الثقبة كما لو اخذ جلد مثقوب
رطب ثم دفع في موضع الثقبة حجر او جسم صلب ضاقت بالاتساع الثقبة بالفصد وعلاجه فصد القيفال ووضع المحاجم على الساقين و
ان يحقن بالحقن اللينة اذ الحادة تهيج الاخلاط وتثورها فيتصاعد الى الراس والمقصود ميلها الى الجانب المخالف للعضو المأوف ولئلا يتوجه اليه
ويحدث فيه ورما وزيادة في الالم ولا يسقى الدواء من فوق هذا مبني على حمله الاستفراغ بالدواء من فوق في كلام ابقراط على سقي الدواء دون
المانع — القيء والا فلا مانع من سقي الدواء ههنا بل من القيء بسبب توجه المواد الى الراس وبسبب ازدياد الاتساع من حصر النفس اللازم وان يحتمي من
الاطعمة الغليظة لئلا يكثر تولد الفضول في البدن فيندفع شيء منها الى العين لضعفها وهي لا يقدر على دفعها عن نفسها ولا على دفع فضلة غذائها
بل لا يقدر على هضم نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيستحيل الجميع منها فضلا والجماع لانه يحرك الاخلاط ويهيج الحرارة الغريزية ويضعف جميع
الحواس سيما البصر والسمع بسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الحار الغريزي ويهلك القوة والنوم على الظهر لاحتباس الفضول في الدماغ
لميلها عن مدافعها التي هي قدام مثل المنخرين والحنك ونحو لا يؤمن ان يندفع شيء منها الى العين لضعفها والنظر الى الضوء لانه يفرق النور و
يضعف البصر ويقطر في العين لبن امرأة ترضع ذكرا لانه معتدل القوام تام النضج قليل الفضل وهو ينفع من انصباب المواد الحريفة ويسكن الالم
ويقي الاعضاء من الكيموسات الرديئة يغسله ويحللها ويلتصق بها فيمنع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها ويضمد العين بدقيق الباقلي و
البنفسج والخطمي بصفرة البيض ليسكن الوجع وتحلل المادة المنصبة اليها ثم بالتكميد عند الانحطاط وسكون الالم بالبابونج والقيصوم لئلا يزداد التحليل
وبعد زوال الورم تكحل بالروشنائي والباسليقون لتلطف ما بقي من المادة وتحللها واما من داخل من خلط غليظ او بخارات حادة غليظة
في العصبة فيمددها عرضا ويوسعها او في عروق العنبية المنتسجة من الشبكية فيفسحها ويمددها فيتسع الثقبة وهذا يحدث بعقب الصداع
الشديد والسرسام او الماشرا اذا حصل فضل في الشرايين ولم يتحلل عنها لتضاعفها واكثر جوهرها فاذا دفع الروح فيها الى ان يصل الى
الثقب التي تقسم في العين فراجها ويمدد طبقاتها الى ان يتسع الثقبة وينتشر بها بمنزلة الماء لما بينا في الشقيقة وانما يكون هذا بعقب تلك
الامراض لان الفضل بسبب سوء المزاج الحار الذي قد عرض للدماغ يحتد ويزداد سخونة فيغلي ويتحلل ويكثر حجمه ويندفع شيء منه الى العين
لضعفها وينتفخ منه العروق فيتمدد بتمددها الطبقات ويتسع الثقبة ولا يرجى صلاحه لان ما يحدث من الانتشار بسبب هذه العلة
يكون مع الاتساع اي اتساع العصبة في اكثر الامر لان الفضل كما يحصل في شعب الشرايين ويبلغ الى حد يمدد الطبقات ويوسع الثقبة من
كثرته يحصل في الاكثر في جميع المجاري ويوسعها بتوسيع العصبة ايضا ولا حيلة في برئه حيث لا يمكن علاجه باليد ولا يصل اليها اثر الادوية و
علاجه علاج هذه العلل اولا وتنقية الدماغ بالاسهالات القوية ليندفع الفضول من الدماغ ولا يتوجه الى العين في شعب الشرايين و
العصبة المجوفة والاكتحال بشياف المرارات وصفته مرارة الكركي مرارة الشبوط مرارة التيس مرارة البازي مرارة الحجل مرارة العقاب يجفف من
كل واحدة اوكثر ثم يؤخذ لكل عشرة دراهم منها ولهي ايرسا درهم من شحم الحنظل ودرهم من السكبينج ودرهم من الفربيون يسحق ويشتف بماء
الرازيانج على ان لجميع اصناف المرارات خاصية في النفع من ذلك ان بقي شيء من البصر كيلا يبطل وانما يبقى اذا كانت العصبة صحيحة ولم يبلغ
الاتساع في الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور وتبدد ويبطل البصر بالواحدة وكذلك اذا اتسعت الثقبة الى الاكليل

واما اذا لم يبلغ اتساعها اليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل منه البصر وقد يتسع الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية ومزاحمتها العنبية
وتحريكها لها الى الاتساع بسبب ما يرخيها او يمددها وهذا النوع اكثر ما يحدث للشبان والصبيان او لورم في العنبية فيمددها الى الاطراف وقد
ذكر علاماتها وعلاجها من قبل في امراض الطبقات وقد يحدث الاتساع ايضا ليبس العنبية وتمددها الى اطرافها فيجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض
ويتباعد محيط الثقبة عن المركز كما يمدد الجلود المثقوبة عن اليبس فيتسع ثقبها وعلامته علامة ما ضعف البصر عن اليبوسة من الاشتداد
عند الجوع والرياضة المحللة والاستفراغات مع ضمور العين كما سيجيء وكذلك علاجه لكنه اعسر برءا من الانواع الاخر قال جالينوس
الضيق — جميع ما يعرض في العنبية من الاورام وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس وذلك لان ييبس الاعضاء جميعا اسهل من ترطيبها الضيق — سختی در دیدن
هو ان تصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فيجتمع النور ويتكاثف ويحتد البصر ويضعف في هذا الكلام تناقض بين لان احتداد البصر انما
يطلق على كمال قوته ووفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف واعلم ان جالينوس قد صرح في كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح واكتنازه نافع في
فضل حس البصر وتبدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد كلامه هذا انا نرى الانسان اذا اراد ان يحد بصره جمع عينه وضيق حدقته فيحد
بصره فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان الضيق الحادث بعد ان لم يكن يضعف البصر لانه لا يحدث الا عن مرض وجميع
الامراض موجب للنقصان في الافعال من غير شك وتبعهم حنين في اختيار هذا الجواب فقال في رسالته في تركيب العين ان كان الضيق بالطبع
فهو محمود لجمع الروح النوري وحفظه وان كان بالعرض يؤدي لا لنفس الضيق بل للعلل التي يكون منها الضيق خاصة اذا كان من نقصان الرطوبة
البيضية وقد ذكر الطبريان ان قوما منهم اجيالس ناظر جالينوس في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الجبلي والعرضي في باب النور فاجاب جالينوس بجوابين
احدهما ان كل عضو له فعل ما فاقوى ما يكون ذلك الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان على ذلك
العضو والضيق العرضي نقصان في العضو فلا يكون يقام مقام الطبيعي الصحي والآخر ان الضيق الحادث انما يكون عن شيئين رديين من ضيقين
احدهما نقصان البيضية والآخر ترطيب جرم العنبية فانها اذا بلت تمددت الى الواسطة وضاقت الثقبة كما ترى الجلدة الرطبة اذا ثقبت
ووضعت في الشمس اتسعت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان البيضة فيحدث منه آفتان احديهما جفاف الجليدية و
الاخرى قلة المسافة بين الجليدية والهواء المضيء فيعرض من ذلك للجليدية من الكلال في لحظة ما يعرض لمن يثبت في عين الشمس فنقصانها
سبب لقرب الجليدية من الهواء المنير والضوء الساطع كما ان وفورها سبب لحجبها عنه ولبعد المسافة فيما بينها وبين الهواء فليست الآفة وقعت
من ضيق الحدقة بل لنقصان البيضية واما ابتلال العنبية الذي يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبيس العضو اسهل من ترطيب اليابس
العلاج — قال الرازي في تلخيص المقالة الرابعة من الاعراض ان جالينوس لم يعطنا ههنا ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان كان لا يحدث
من ترطيبها الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما السبب في ضعف البصر ههنا ثم قال ولحسبان في هذا الموضع سقط من
من المترجم واما ابتلال العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق بل للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صرح به جالينوس بان الضيق قد
يكون ايضا عند ما يجف العنبية في نفسها وذلك اذا استولى اليبس على اجزائها القريبة من الثقب فانه يكثفها ويجمعها بعضها الى بعض فانه
لا يمكن ان يحدث من تمددها ضيق الثقبة سواء كان من الرطوبة او اليبس ولئن سلمنا ان المطالبة بعلة ضعف البصر عند سببها قائمة اذ لم يتبين
السبب في ذلك وقال بعض ان الضيق الحادث يضر لانه يغير قوام الروح ويخرجه عن القوام الذي به يصلح لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر
وقال بعض انه يضر لان الروح يتكاثف عند الثقبة فاذا انطبع فيه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره الطبيعي لسعة
المكان هناك فيكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشيء اكبر مما هو عليه وفيه ايضا نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال واسبابه اما من يبس من القرنية
يجمعه فينقبض الثقبة ويحدث الضيق او السدة واما رطوبة ممددة للقرنية من الجوانب الى الوسط فيتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا ما
بلت واسترخت وتمددت في الجهات واما يبس شديد من البيضية فيقل ويساعدها الطبقة في الضمور والاجتماع المخالف حال الجحوظ
واقول سبب ضعف البصر على ما ذكره الشيخ ظاهر اما عند يبس البيضة ونقصانها فلما مر في كلام جالينوس واما عند يبس القرنية وترطيبها
فلانها خلقت شفافة لئلا يمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث ينقبض ويتمدد العنبية بانقباضها ويقبض الثقبة من جهة اشتمالها
عليها واحاطتها بها عرض لها اي للقرنية غضون وتكاثف كما يعرض للمشايخ في الخواعمادهم ومنعت النور عن النفوذ فيها والاشباح
ايضا عن الانطباع في الجليدية ويرى صاحبه الاشياء كانها في ضباب او دخان قال جالينوس واما ما يحاذي الثقبة من القرنية فان جمع

آفات بضر بالبصر وسببه اما زوال الطبقة العنبية لورم يحدث فيها او في غيرها من الطبقات فيتمدد وينضغط ويزول عن موضعها الى احد الجوانب فينقلب الثقبة عن موازاة الرطوبة الجليدية ويزول عن المحاذاة بقدر زوالها اى زوال العنبية عن موضعها وفيه بحث اذ لا يخفى ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب الضيق في الثقبة نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبة عن محاذاة الجليدية لا ينفذ النور في تمام الثقبة على استقامة بل في بعضها الذى لم يبق على المحاذاة فيكون خروج النور كانه من مسلك ضيق ويسوء البصر وقد ذكر علامات هذا اى زوال العنبية **وعلاجه** في امراض الطبقات واما نقصان الرطوبة البيضية وخلو المواضع الذى بين العنبية والجليدية فينقلب العنبية على نفسها ويقع اجزائها بعضها على بعض لانتفاء ما يملاؤها ويدعمها فيضيق الثقبة بالضرورة او ينجذب العنبية الى الجليدية فيقع عليها وتعوج اى الجليدية عن محاذاة الثقبة الى جهة او يتعوج العنبية فيزول الثقبة عن المحاذاة فيضيق الحدقة في البحث السابق **وعلامته** ان لا يكون بصره جيدا لكلال الجليدية من الضوء ولا مستقيما او وقوع البصر على شكل الالتفات الى الجهة التى مالت العنبية اليها احسن مما ابصر عند المقابلة **وعلاجه** علاج نقصان الرطوبة البيضية من القطورات والسعوطات والنطولات المرطبة والتوسع في الاغذية الرطبة الدسمة وحصر النفس وهو كما قال ابن ابى صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون ويدفع الى داخل دفعا قويا هو بين عضلا الصدر والبطن كالمتبرز لاخراج النجو ومتى فعل ذلك عاد الهواء الذى يخرج بالتنفس في العروق الى الاعضاء مستصحبا لما يجده من الابخرة والمواد في العروق فيمتلئ الدماغ ومجاريه ويتمدد فيتسع العصبة والثقبة وفيه نظر لان الثقبة على ما قال المصنف في الوجه الثانى لم يصر ضيقة حتى يتسع بالحصر بل زالت على رايه عن محاذاة الجليدية والحصر لا ينفع فيه في الماء نزول الماء مرض سدى اى ينسد منه المجرى والثقبة و انما جعلها مجرى لانها كالمجرى للروح والشبح وهو اى الماء رطوبة غريبة لحرارتها عما نسب الى جالينوس من انه قال ان غلظت الرطوبة البيضية غاية الغلظ وهذه الحالة هى المسماة نزول الماء منعت البصر البتة هكذا نقل الرازى عنه في المخيصة لمقالة الرابعة من العلل والاعراض واورد عليه شكوكا فالنفا وبجر القدح ح وتجويف العنبية كلها مملوة من هذه الرطوبة والان يجئ الماء ولم لا يرى في حال سلامة العينين هذه الرطوبة من ثقب العنبى ولم لا يستر البصر عن الجليدية فان قيل لانها على غاية الصفاء وبان هذه الرطوبة انما سميت بيضية لشبهها ببياض البيض جلنا فلم يرى الماء من ثقب العنبى في لون بياض البيض وقوامه بل اصفى منه كثيرا وهو يمنع البصر وكيف يمكن ان يحدث سريعا كالمعراد انا ساطس وغدا عند صاحب التذكرة عن جالينوس ح قال انه يقول في الرابعة من العلل والاعراض ان البيضية اذا غلظت عن كيفية رطبة غلبت على مزاجها فرشحت تلك الرطوبة في الثقب التى خلف القرنية يحصل منها ما يمنع البصر لكن حينئذ ذكر ان غلظ البيضية هو الماء واما غيره فلا وهو سهو من حنين وقال ابن ابى صادق عند ذكره علاج زيادة العنبى في شرحه الكبير لمسائل حنين متى لم يمكن اسقاط الزيادة عن البدن كالخنازير وامكن نقلها عن موضعها الى موضع اخر اقل شرفا منه نقل اليه كما يفعل بالماء المجتمع في العين فان الرطوبة البيضية متى غلظت واكدرت حتى يذهب شفافها منعت الاشباح من الانطباع في الجليدية فلا سبيل الى برئها واخراجها من العين والا كثرت الحدقة ويبست العنبية وبطل الابصار اصلا ولذلك تلطف في نقلها عن محاذاة الثقبة وهى تحته وداخل العين حينئذ فيتعلق باحد الجوانب فيعود البصر الى حاله وكلامه هذا صريح في انه هو الماء وهو خطاء لان الماء عند الاطباء مرض من قبيل زيادة العدد ولو يحصل في العين ههنا رطوبة اخرى لم يكن في حال الصحة ولانه يرد عليه ما اورده الرازى على جالينوس يقف في الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرنى ويتكرج كتكرج المربى وماء الحصرم هذا على راى الشيخ ومن تبعه من المتاخرين وقال سرافيون وكثير من المتقدمين والمتاخرين ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية على الثقب الذى في الحدقة واستدلوا عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لما تعلق بخمل العنبية وخشونتها اذ كان خملها في داخلها ورد بان العنبية اذا انضغطت وكبست بالمهت اتسع الثقب وزلق الماء من ظاهر العنبية الذى هو املس الى داخلها الذى خشن وتعلق بالخمل فاذا انجذب المهت وزال عنها بالضغط عادت الى حالتها الاولى كما يعرض لفم الرحم من الاتساع عند الولادة لخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج الجنين عاد الى حالته الاولى وثانيهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لراى المهت تحت القرنية عند القدح كما قال الاخرون ان موضعها بين القرنية والعنبية حيث يكون المدة الكامنة خلف القرنية ومن هذا ظن بعضهم وان كان من بعض الظن ان الماء عند القدح لا يتعلق بالخمل بل يغوص حيث يغوص المدة واختاره صاحب التذكرة واستدل عليه بوجوه الاول انا نرى الماء في بعض الاعين واسعا بحيث لا يتبين

علامات

آمدن آب

العنبى

من العنبية

من العنبية الا اليسير من حول الماء واذا ازيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت وليست الثقبة بهذه السعة ولا يجوز ان يتسع الثقبة الى هذه الغاية ثم يعود الى حالته الطبيعية بعد القدح من غير توقف وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث يقف في الثقبة يمدها الى الاطراف لكثرتها وانه دفعها وغلظها فاذا كبست العنبية بالمهت وزال الماء الى داخلها وتعلق بالخمل عادت الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال المدد كما يعود الرحم اليها بعد خروج الجنين من غير توقف وبانه فلم يخرج من الماء شئ من الثقبة عند كثرته فيقف بين العنبية والقرنية بحيث لا يتبين من العنبية الا اطرافها فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك الثانى ان العنبية نامية من المشيمة ملتصقة بها ولا يحس عند ارسال المهت انه يثقب طبقة اخرى غير الملتحمة الثالث ان المهت لو ثقبت العنبية حتى وصل الى البيضية لنحط الماء منها لسالت البيضية بعد اخراج المهت من الثقب بل قبل اخراجه ورد هذا الوجه بان البيضية في غشاء رقيق يمنعها من السيلان ولذلك جعل راس المهت مدورا لئلا يخرق وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون طبقات العين ثمانية او تسعة وهو خلاف التشريح بل انما جعل راسه مدورا لئلا يخرق العنبية ولا يعقرها ولو كان الماء بينها وبين الجليدية يجعل حاد الراس ليكون ارساله اهون الرابع ان جالينوس قال في العاشرة من منافع الاعضاء ان الماء يكون في الموضع الذى فيما بين الصفاق القرنى والرطوبة الجليدية وقيل ان هذا الكلام منزل على انه يعتقد جواز كونه بين القرنية والعنبية او بين العنبية والجليدية اذ لو اعتقد منعه احد القسمين خاصة لنص عليه فعلم انه يجوز كونه في الموضعين وضعف هذا القول لا يخفى على ذى فطانة والحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو ما اختاره الشيخ من انه واقف في الثقبة البيضية والقرنية ولو كان واقفا بين العنبية والقرنية كما اختاره صاحب التذكرة لسال من الموق عند خرق الملتحمة بل يكون لنواحيه منه اولى من حطه الى داخل العنبية وتفريقه في النواحي بعنف وتعذيب للعليل بالقائه على قفاه مدة كيت لا يتحرك ولا يتكلم ولا يعطس لكن في الصورة التى يخرج من الماء بعض من الثقبة لكثرته يعالجه بعض من حذاق الكحالين بالمهت المجوف وهو ميل مجوف على هيئة المهت فيه ميل اخر مجوف على وسطه قائما كالعمود بان يدخل راسه في العين حتى يراه قد وصل الى الماء ويدخل راس العمود في فمه ثم يمصه حتى يجذب ذلك الماء الخارج من الثقبة بتمامه الى تجويف الميل ثم يكبس الباقى الواقف في الثقبة بذلك الميل حتى ينحط الى داخل العنبية ويتعلق بالخمل فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين فانهم يقولون ان الابصار انما يتم بان ترد على القوة الباصرة صور المرئيات وهو القول بالانطباع او خروج النور الى المبصر على احد المذهبين وهو مذهب الرياضيين وجمهور الاطباء فانهم يقولون الابصار انما يكون بان يخرج النور من العين على مكان مخروط راسه يلى العين وقاعدته يلى المبصر والادراك التام انما يحصل في الموضع الذى هو سهم المخروط وهذا المنع اما ان يكون تاما ان كان كثيرا بحيث يسد جميع الثقبة او ناقصا ان كان قليلا يسد جهة ويبقى الباقى مكشوفا فيرى ما كان بحذاء الجهة المكشوفة دون غيره الا بنقل الحدقة وان كانت السدة الناقصة في حاق الوسط ويكون حواليه مكشوفا يرى في وسط كل شئ كوة وسببه يكون اما من خارج مثل ضربة يقع على الراس فيزعزع الدماغ ويجرى شيئا مما كان محتقنا في بطونه من الرطوبات فيندفع شئ منه في العصبة المجوفة وينزل الى العين ويقف هناك اى في الثقب بين القرنية والبيضية او يسد العصبة المجوفة قبل موازاة الثقبة فيمنع النور عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء **وعلامته** ان يتعطل البصر بالكلية مع سلامة العين واذا غمضت العين الصحيحة او الماوفة لم يتسع الحدقة من الاخرى وان لا يحس العليل بالم ولا ثقل ولا امتلاء في عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل وهو امتلاء البدن من الرطوبة يتحلل عنها بخارات يحصل هناك وتصير رطوبة غليظة اذا بردت وفارقت عنها الاجزاء النارية وقد يكون سببه صداعا شديدا فان شدة الالم في ذلك الموضع بل في جميع المواضع يثير الاخلاط لما يوجبه الطبيعة الى ذلك الموضع للمقاومة ويصاحبها القئ والزحير فيحدث السخونة في العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها ويكثر الرطوبات لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات الفضلية يكثر بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فيختلط بتلك الرطوبات ويكدرها ويتمادى وسع المجرى لتمدده بها اى لتمدد الاخلاط اياه لزيادة حجمها بالغليان والثوران وباختلاط الرطوبات الفضلية معها وبما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب الهضم اللازم للوجع فينزل الرطوبات الفاسدة من الشرايين او من العصبة المجوفة الى العين لضعفه بينها ولاتساع الطرق اليها وللضعف المعارض لها بسبب تحلل الارواح من الوجع فيشتد قبولها لتلك الرطوبات **وعلامة** ابتداء الماء ان يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق والذباب والشعر على اختلاف اشكال تلك الرطو وسببها وقوف شئ غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات فيدركه الناظر ويرى كالظلمة على قدر نسبة ذلك الى موقع الشبح ويزعم انه

موقع

غليظة

ضعف

موجود في الخارج لكن هذه الخيالات قد يحدث ايضا عن البخارات التي تصعد عن المعدة الى الدماغ وينفذ الى العين في العروق والشرايين
ويحول معارضة بين البصر والمبصر كالماء وليست تدل هذه الخيالات على نزول الماء لانها انما يكون عن قوة حس البصر جدا فيحس بالابخرة
الغذائية التي لا تخلو عنها بدن والفرق بينهما ان ما يعرض بسبب المعدة يكون الخيالات في العينين جميعا على السواء في الابتداء او الكثرة فلم
يكن حصوله اولا في عين واحدة ثم في الاخرى ولم يكن في احديهما اكثر وفي الاخرى اقل لا يختص بعين واحدة ولا يكون الخيالات دائمة بل يكثر بعقب
الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة ويقل عند الجوع ولا يحدث في العين كدورة بل يكون صحيحة سليمة وان طالت المدة منذ عرض التخيل
الى ثلثة اشهر او اربعة ويبطل الخيالات بشرب الايارج واستعمال القي وما يعرض بسبب نزول الماء يكون العلامات المذكورة فيه بالعكس فيكون
الخيالات في عين واحدة في الاكثر لان الطبيعة تحامي احد الجانبين وتدفع الفضل الى الجانب الاضعف وان كانت في العينين كانت مختلفة
فيهما بالزمان واللون والقوام والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما متساوية في جميع ذلك ولا تزيد ولا تنقص في الاوقات بل يكون دائما على حالة
واحدة ولم يمض عليها زمان طويل الا ان نزل الماء ولا يزال يزداد الكدورة في البصر الا ان يبطل ولا يسكن عند تنقية المعدة وقد يحدث ايضا
عن اندمال قروح في الطبقة القرنية فيصير موضع الاندمال غير شفاف لتكاثفه ولا ينذر بالماء واستدل عليه بان الخيالات ههنا يكون
غير متبدلة بالاشكال باقية على حالة واحدة **وعلاجه** ابتداء نزول الماء تنقية الراس بالايارجات والحبوب بعد النضج والتكحل بالاكحال الجلاءة
الملطفة للماء المبددة له كشياف المرارات فان لجميع اصنافها خاصية في ازالة الماء والباسليقون واما الماء المستحكم الذي يمنع البصر
منعا تاما **فعلاجه** القدح وهو عبارة عند الكحالين عن نقل الماء من موضع الى موضع اخر بالكبس ان كان من جنس ما ينقدح وهو الابيض الصافي
الرقيق لا في الغاية لان غيره من الانواع لا ينجح فيها القدح اما الغليظ فلا ينتقل عن مكانه الى داخل العنبية واما الرقيق فلا يثبت في داخلها ولا
تثبت بالخل بل يعود الى الثقبة بل الرقيق الذي يتفرق عند الغمز عليه بالاصبع سريعا لعدم اشتداد غلظه ثم يجتمع لعدم اشتداد رقته
وتحس العليل بضوء الشمس والسراج لصفاء الماء فلا يحجب الروح عن ادراك الاشياء الساطعة الضوء وتحس عند العطاس بضوء يخرج
من عينيه كانه شعاع مستطيل لما يتفرق الماء لرقة قوامه بتحريك العطاس وهزه له فيخرج النور من موضع التفرق كالشعاع المستطيل ثم
يعود ويجتمع وصفة القدح ان تجلس العليل بين يديك على فخذه في موضع مضيء في يوم شمالي ويجتمع ركبتيه الى صدره وتشبك يديه
الى ساقيه وتجلس انت على كرسي ليكون اعلى منه علوا معتدلا ويشد جفن الصحيحة لئلا يتحرك فيتساعد معها العليلة ولان المقدوح اذا راى
شيئا عند انجاح العلاج لا يقال انه ينظر بالصحيحة ثم يامر بالنظر الى الموق الاكبر مع نظر اليك ويشبه الالتفات ويحفظ على ذلك الشكل
ثم تعلم على موازاة الحدقة في الموق الوحشي مما يلي فوق يسيرا ابن المهت لتعود العليل الصبر عليها الاذية لتصير للراس الحادة كانما يثبت
فيه فلا يزلق عنه عند الثقب ثم تضع طرف الحاد المثلث على الموضع المعلم وتغمزه عليه بقوة حتى يخرق الملتحمة فان كانت رخوة لا ينفذ فيها
توسل قبله بضعا مدور الراس ثم يدخل المهت بعده وتوصله الى محاذاة الثقبة فاذا رايت المهت في موضع الثقبة تحت القرنية فوق الماء
فاكبسه قليلا قليلا حتى ينزل الماء الى اسفل ويتعلق بالخل ثم يلزم المهت مكانه زمانا صالحا لئلا يسيل عنه وينظر هل عاد الماء ثانيا فان عاد
فاكبسه ثانية وثالثة الى ان يستقر لان الخل ربما لا يقبل الماء الا بتعب ثم يخرج المهت قليلا قليلا باتصال ويضمد على العين بصفرة
بيض مضروبة بدهن الورد ويقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغين وتشد العينين برفائد قوية وينوم العليل في بيت مظلم على القفاء
وتامره ان يكون كيت لا يتحرك الى اليوم الثالث ويحذر من العطاس والسعال وما يجري هذا المجرى لئلا يعود الماء عن الخل الى الثقبة
والفرق بين سدة العصبة والماء ان احد العينين لا على التعيين اذا غمضت اتسعت حدقة الاخرى في الماء اذا لم يكن معه سدة لان الروح
الذي يخرج من حدقة العين المغمضة يكر راجعا الى العين الاخرى فيتسع الثقبة الا ان يكون الماء غليظا جدا بحيث يمنع خروج الروح او
يمنع رؤية اتساع الحدقة وراء المانع لا يتم هذا الاستدلال ولم يتسع حدقة الاخرى المفتوحة في السدة وذلك الاتساع لاندفاع الروح الذي
كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة لا حيث لم يخرج من حدقة المغمضة تمتلي منه العين والعصبة ويندفع الباقي الى المفتوحة اولا نرحث
يتعطل عن المغمضة تاخذه المفتوحة او لانه يهرب من المغمضة بسبب الظلمة وتاتي الى المفتوحة فاذا اصابت سدة من وراء لم ينفذ كما اذا كانت
السدة في الجهة اليمنى فاذا اغمضت العين اليسرى لتدفع الروح منها فاصاب السدة من وراء فلم ينفذ الى اليمنى ولم يتسع الحدقة وهكذا اذا
غمضت اليمنى لم يتسع الحدقة من اليسرى اذ لم ينفذ اليها قسط من روح حتى يرجع الى اليسرى فيتسع الحدقة بالازدحام ومن هذا يستدل على

صفة القدح

ام لا

ان الروح

ان الروح النافذ الى العينين هو نفس جوهره لا قوته فاذا غمضت احديهما اندفع الى الاخرى وامتلاء الموضع الذي من ورائها وتمدد فاتسعت
الثقبة بالضرورة ثم اذا فتحت رجعت الثقبة الى مقدارها الطبيعي وليس يمكن ان يكون سر هذا الامتلاء والتفرغ من رطوبة تجري اليه
ثم تخرج عنه ولجهة بل من جوهر الروح فقط ولا ينبغي ان يفهم ان هذا الفرق هو بين الماء ونفس السدة اذ لا اشتباه بينهما حتى يحتاج الى
فرق بل الفرق بين الماء الذي معه سدة وبين الماء الذي لا سدة معه فان الذي معه سدة لا ينجح فيه القدح الا بعد تفتيح السدة لانه لو
ازيل الماء بالقدح بقيت السدة مانعة من الابصار ولم يحصل الا اتعاب العليل **وعلاج** الماء الذي من سدة العصبة المجوفة الصواب ان يقول
سدة مع العصبة تنقية الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب والايارجات واخراج الدم من الماقين والقاء العلق على الصدغين والقدح لا ينجح
فيه ما لم تفتح او الماء الذي لا يقدح خمسة انواع الغمامي وهي رطوبة شبيهة بغمامة سوداء واقفة في العين لا تتفرج ولا تتحرك ولا يترجرج عند
وقوف عين الشمس والزيبقي وهي رطوبة مستديرة يشبه الزيبق يترجرج في العين والجصي وهو الذي يرى كانه قطعة جص سدت بها
ثقبة العين لا يترجرج ولا يتغير عند اغماض العين الاخرى وانفتاحها والاسمانجوني وهو الذي يضرب لونه الى لون الجو الذي يظن انه
لون السماء لا يتحرك في الاكثر ولا ينجح فيه القدح لانه يفسد الرطوبة البيضية بجلدته وحرقته والمنتشر الرقيق الذي لم يكمل بعد ولم يستحكم
ولم يحسن بالعلاج الا عند الدوي صاحبه بصرا ضعيفا يزيد وينقص في الاوقات لانه لا يتعلق بالمهت وهي انه يقدح بها وفي هذا الكلام شيء
وكانه رحمه الله زعم على ان الماء يتعلق بالمهت ويخرج باخراجه كما يخرج المدة الكامنة خلف القرنية وليس كذلك بل يندفع الى داخل العنبية
عند كبسه بالمهت ويتعلق بالخل فجوانبها او يزول عن قدام الناظر فيعود البصر الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا شديد الجمود لا يمكن تحريكها
بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا لا يتعلق بالخل ويعود ثانيا والماء انواع اخر ينجح فيها القدح كالزجاجي والابيض البرقي والاخضر والاصفر والاحمر
والذهبي والازرق والاسود وكلها يمكن ان يصير من جنس ما يقدح بحسن التدبير من تلطيف الغذاء وتقليله وترك الغشاء والاطعمة
مثل لحم البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع والحمام والبقول مثل البصل والكراث والباذروج والسمك خاصة فانه مما يعين على
حدوث الماء وغلظه ولذلك ترى الاطباء اذا ارادوا ان يجتمع الماء سريعا يامرون المريض باكل السمك واستعمال الاكحال الملطفة مثل
شياف المرارات في جميع الانواع غير الرقيق المنتشر فانه يحتاج الى التغليظ واكل السمك في الزرقة وهي نوعان اصلية وحادثة فالاصلية
اسبابها سبعة احدها كثرة الروح الباصرة فانها الطف الارواح واشدها اشفافا واستنارة واشراقا فاذا كثرت فاومنا لون الطبقة
الكلية وسترته واما لان لون العين الى التلألؤ والزرقة وثانيها صفاؤها ونورانيتها فيقاوم بذلك لون العنبية وثالثها عظم الجليدية
فانها رطوبة بيضاء صافية ومع ذلك محل للنور الباصر الذي فيل الى لون العين عند عظمها وخامسها قلة الرطوبة البيضية فلا
تحول بين الرطوبة الجليدية وبين العنبية ولا يمنع الروح الشفاف من البروز الى الظاهر بمقاومة العنبية وسادسها صفاؤها فلا يمنع
الروح من المقاومة وسابعها قلة سواد العنبية فيغلبها صفاء الروح والرطوبة والزرقة التي تحدث بعد ان لم يكن سببها اما نتو الرطوبة
الجليدية اما لزيادة حدثت في الرطوبة الزجاجية فينضغط الجليدية الى الخارج او لورم في الطبقة الصلبة والمشيمية والشبكية فيزيد
حجمها بالورم ويندفع عن موضعها فينتو الجليدية بالضغط **وعلامة** هذه الاسباب مذكورة في امراض الطبقات وكذلك **العلاج**
ينفع منها اي من النتو اذا كان لزيادة الزجاجية السعوط بالادهان الحارة مثل دهن اللوز المر والخروع والغار والتكحل بمثل الشادنج
والدار فلفل والزنجبيل وزبد البحر والهليلج الاصفر ان كان المزاج باردا او بالاشياء الباردة كالصمغ العربي والكحل اي الاثمد والتوتيا
والطباشير ان كان المزاج حارا لان هذه الاشياء يجفف الرطوبات وينشفها وكذلك السعوط بدهن الورد ينفع من البارد والحار
واما تغير مزاج الطبقة العنبية من الرطوبة الغليظة فلا يظهر سوادها كما هو عليه حال الصبيان فانهم قبل النهوض يكون لغلبة الرطوبات
وميلها الى الفجاجة ثم اذا قويت الحرارة وتحللت تلك الرطوبات ونضجت الباقية منها وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النبات
فانه اول ما ينبت لا يكون ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا قوي وانضج ما يصل اليه من الغذاء اخضر وتسمى هذا النوع على ما ذكره
الاسكندر في كناش برص العين والطبري يسمى الزرقة المطلقة بهذا الاسم والفرق بين هذه الزرقة والحادثة من الماء الازرق ان الماء
يذهب بالبصر ويزول بالقدح ويرى في ابتدائه الخيالات **وعلامته** عدم اسباب النوع الاول **وعلاجه** الاستفراغ بالايارجات
القوية مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطيس بالمسخنات وتبديل المزاج بالمعاجين الحارة والتكحل بالزعفران ودهنه

يترجرج

للروح

والروح

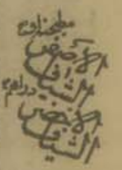
زرقاء

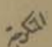
در ضعف چشم



ممايسود الحدقة من اى سبب كانت زرقتها وكذلك ان ادخل الميل في حنظلة رطبة ويكتحل به حتى قيل انه يسود حدقة السنور وقد يحدث
الزرقة لتحلل الرطوبات النضيجة التي يتبعها الصبغ مثل النبات عند ما يتحلل رطوباته ويأخذ في الجفاف فانه يبيض ولذلك تميل اعين المرضى
والمشايخ الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصلية فيهم وهذا القسم يعد صنفا من الماء النازل في العين لشبهه به في بطلان البصر وتغير لون القرنية
وان كان في التحقيق جفافا كما يعد انتفاخ البطن في الاستسقاء الطبلي استسقاء وليس هناك ماء ويفرق بينه وبين الزرقة الحادثة من الماء
برؤية الخيالات وبالقدح وبان الزرقة الحادثة من اليبس يلزمها سل العين وعلاجه الترطيب في ضعف البصر وهو ان لا يستقصي
حقيقة المبصر ولا يبصر من بعيد او يخطي في الابصار كما يرى الشيء اصغر او اكبر او على لون وشكل غير ما هو عليه بالحقيقة ضعف البصر يحدث
اما لسوء مزاج بارد رطب مع مادة ترطب للدماغ ويغلظ الروح الباصرة بتكثيف الاخلاط وايجادها او باختلاط ابخرة غليظة ينفصلها
من المادة الرطبة بالروح فيغلب الاجزاء المائية الكثيفة على اجزائها النارية اللطيفة الشفافة وتغير الات البصر لانه يفسد مزاجها ويجمد
بالبرودة وترهلها ويرخيها بالرطوبة وعلامته ان تدمع العين ويقطع رمصا قليلا لغلظ المادة ولزوجتها وعسر قبولها للنضج بلا
الم مع سوء بصر من حيث انه لم يستقص حقيقة المبصر لكدورة الروح وتغير الالات وكدورة يشاهد من خارج في البيضية لا يرى معها
انسان العين وهو صورة الناظر كما لا يرى الشيء في المرآة الصدية فان كانت الكدورة ترى بحذاء الثقبة فقط فهي في البيضية فان كانت
ترى في ساير اجزاء القرنية فهي فيها وحدها او فيها وفي البيضية ايضا ويزداد الضعف بعقب الاكل والنوم وعند التخم خاصة لكثرة الرطوبة
وازدياد الابخرة غلظا وكثافة وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والغراغر والمضوغات مثل الوج والمصطكي والتكحل بالباسليقون المسك
والروشنايي الكبير واما لسوء مزاج بارد من غير مادة وعلامته ان يوجد في حجم العين نقصان مما كان في ايام الصحة لان البرودة تجمد
الرطوبات وتكثفها وتجمع جميع الاجزاء وتقبضها فيصغر حجمها مع جفاف لانعدام المادة المرطبة وبطوء حركة لما علمت من ان الحرارة التي تجمع
القوى المحركة ولما يعرض للاعضاء المحركة لها شبه تشنج وسوء بصر لما قلنا وعلاجه تبديل مزاج الدماغ بالاغذية مثل الطباهيج
الدجاج مطبوخة مع الحمص والدارصيني وبالسعوطات مثل دهن البان والياسمين والانكباب على ماء الحشايش الحارة والتكحل
بالشياف الاصفر وصفته هليلج اصفر توتيا هندي مكي فلفل ابيض صمغ من كل واحد ٣ زعفران درهم يعجن بماء الرازيانج والاخضر و
صفته زنجار ٣ قلقطار محرق ٤ بورق زبد البحر زنجبيل احمر من كل واحد درهم نوشادر نصف درهم اشق مثقال يعجن بماء السذاب و
اما لسوء مزاج حار مع مادة تنفخ الات البصر اي تعظمها وتمددها لكثرة المادة الحادة الحارة ولان العضو اذا سخن تحللت الرطوبات
التي فيه بالغليان وازداد حجمها وتلاؤها فضولا لانصباب المواد الحارة الفضلية اليها ولان الحرارة جذابة وعلامته حمرة العين
وامتلاؤها مع حرارة وعلاجه الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بمطبوخ الهليلج ولزوم الحمية من الاشياء المالحة والحريفة و
الاشياء المبخرة مثل الكراث والبصل والبادروج والتكحل بماء بربهود بلبع ليستفرغ المادة بالدمع كالحصرمي وهو التوتيا المسحوق
المربي بماء الحصرم ونحوه واما لسوء مزاج حار شديد يحلل من غير مادة يجفف اعضاء البصر لقوة الحرارة ويجفف رطوبتها لفرط التحليل
فيقل الروح ولا يبصر من بعيد وعلامته ضمور العين وغورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما يجف مقدم الدماغ [illegible]
وان يشتد عند الجوع لاشتداد الحر واليبس وكذلك في انتصاف النهار وعند اشتداد الحر وبعقب الاسهال لاستيلاء اليبس ويخف
الضعف بعد الاكل والنوم للترطيب والتبريد وعلاجه التدبير المرطب فان الحرارة تنطفي عند ازدياد الرطوبة بكثرة ما يغمرها و
تدهين الراس والتسعيط بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وحب دهن اللوز الحلو في العين وحلب اللبن
لبن البنات فيها او في العين وشرب الشراب الكثير المزاج من الماء ليكون ترطيبه اكثر وتسخينه اقل وقد يحدث الضعف من المعدة
من غير علة في العين وعلامته ان لا يكون دائما بل يقوى عند عدم التخم لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة ويبطل البتة عند الجوع لانقطاعها
وعلاجه تنقية المعدة ان كانت ممتلية وتقويتها بالجوارشنات الملايمة وقد يحدث للمشايخ لفساد رطوباتهم لضعف حرارتهم الغريزية عن
النضج وفي رطوباتهم الفضلية واصلاحها ونضجها فيفسد وتتغير بتصرف الحار الغريب فيكرجها مثل ما يعرض للمري وماء الحصرم وكثرة
البخار الردية لكثرة الرطوبات الفضلية وقصور الحرارة الغريزية فيهم وضعف مزاج الدماغ والقوة الحساسة فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد
عن الاعتدال الى الجهة المنافية للحياة ولا علاج لذلك لاستحالة اعادة المعدوم ويعالج لئلا يزيد بتنقية الدماغ من الرطوبات الفضلية

ولاحمرة في العين وتوجد العين اعظم مما كانت في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء





المكرمة والتكحل مرة بما يجلو العين مثل الشادنج وزبد البحر والهليلج الاصفر لتجفيف الرطوبات وتنقيتها عن العين ومرة بما يقوي مثل الكحل
والتوتيا واشباه ذلك وقد يحدث من تكدر الرطوبة البيضية وقلة اشفافها فتزاحم نفوذ النور من الجليدية الى الخارج او انطباع الشبح فيها
وعلامته ان يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لانه حيث لا يدرك المرئيات على ما هي عليه يتخيل ان عليها غشاء اسود ونظره الى السما
يكون اصفى من نظره الى الارض لان تكدرها انما يكون باختلاط الاجزاء الغليظة الارضية وهي بالطبع تميل الى اسفل فيكون اسفل العين اشد
كدورة من اعلاها فلذلك نظره الى السماء يكون اصفى وتلك الرطوبة يتكدر اما من استيلاء الاخلاط السوداوية على البدن فيرتفع منها الى
الدماغ ابخرة غليظة سوداوية مظلمة ويستحيل فيه الى الاخلاط السوداوية وينفذ الى العين في العروق التي تاتي اليها من الدماغ ويكدر البيضية
بالغلظ والسواد واما من فرط المجامعة لانها تستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع البدن سيما من الدماغ فان الاستفراغ منه اكثر ولذا قال اكثر
من القدماء ان جمهور مادة المني من الدماغ وقال الشيخ ان خميرته منه وفي الجملة انه يجفف الدماغ تجفيفا كثيرا ويتبعه العين في الجفاف لان
رطوباتها من رطوبته وغذاؤها من غذائه فيجف البيضية ويجتمع ويتكاثف ويذهب عنها الاشراق والانارة فلا يرى صاحبه شيئا
ان كان كثيرا او يراه عليه غشاء اسود ان كان قليلا او يبرده بما يضعف تبريده اكثر التحليل الحرارة الغريزية فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظة بنقصان
الهضم ويتكدر البيضية مع انه يضعف البصر بوجوه اخرى وهي انه يجفف الجليدية ويستفرغ من جواهر الروح خصوصا النفساني شيئا كثيرا
بسبب اللذة ويحلل الحرارة الغريزية ويهزل القوة ويهيج ابخرة دخانية غريبة او من سوء التدبير في المآكل والمشرب ومداومة العشا فيحدث في البدن
رطوبات غليظة من سوء الهضم وقصور النضج الغذاء ويتكدر البيضية وعلاجه الاستفراغ عند الامتلاء بمطبوخ الافتيمون والغاريقون و
مراعاة المزاج وتبديله في جميع الاقسام اما الى التجفيف او الى الترطيب وقد يحدث الضعف من تكدر الرطوبة الجليدية وتلك التكدر من اجتماع
رطوبة عفنة سوداوية سيالة في الدماغ فيسيل منها شيء الى العين وعلامته ان يتكدر حتى تظلم العين بالواحدة حيث لا تستطيع فيها مثل
المحسوسات من غير الماء اثر ولا للانتشار ويحلل الرطوبة ويزول الظلمة بزوال تلك الاخلاط عن الدماغ وعلاجه استفراغ السوداء وتلطيف
التدبير لئلا يتولد الفضل السوداوي التخيل الشاذة النادرة قد يتخيل الى الناظر كان اسطوانة من دخان يرتفع من قدام عينيه حتى اذا
علت تلك الاسطوانة تتشعب وذلك يدل على خلط سوداوي قد حصل في الشريان فيرتفع عنه ابخرة الى الدماغ يخالط الروح ويترقى ثم
يتشعب فيرى صاحبه خيالا مناسبا لتلك الابخرة السوداء في اللون والشكل وقيل ان انجابها الى ذلك لانها يستر بعضا مما يحاذي البصر بغلظها
وكدورتها فيرى في ذلك المستور اسود كاسطوانة سوداء وعلاجه بتره وكيه حيث يمكن اما من الصدغين او خلف الاذنين ليفسد طريق
تلك الابخرة الى الدماغ وتنقية البدن من الخلط السوداوي بمطبوخ الافتيمون لئلا يرتقي شيء منه الى الدماغ بطريق الشرايينات الخفية التي لا يمكن
قطعها وقد يرى كان شظايا من نار هي جمع شظية وهي ما يتفرق من الشيء يخرج من عينيه في اوقات وذلك يدل على ضغط في الشراينين من
امتلاء الدم مع ضعف الراس وحاله يكاد يختنق صاحبه بدم الشراينين اذا سال الدم منها لامتلائها الى المواضع الخالية مثل تجويفي القلب
والدماغ فان انصب الى الاول حدث عنه الغشي ثم الخناق والموت وان انصب الى الثاني حدث السكتة والخناق يطلق على السكتة ايضا لما [illegible]
الروح فيها والامتلاء الدموي انما يوجب هذا الخيال لما يتبخر عنه ابخرة حمراء شبيه اللون ثم يختلط بالروح مع ان الروح ايضا يتكيف بلون الدم
عند غلبته فيتخيل الى الناظر عند خروجه من العين كانه شظايا من نار خصوصا اذا عرضت للدم حرارة شديدة محرقة فيصير لبسها شبيها بغبار
التراب اذا اورثته النار فاذا نفذ ذلك الغبار الى العين من الشعب المتصلة بها ولد هذا الخيال وعلاجه الفصد والاستفراغ بعده اذ قبله
يخاف منه انصباب المواد الى المخانق بسبب التحريك بحسب الامكان في كليهما ولزوم الحمية من الاغذية الكثيرة الغذاء مثل الحلاوي واللحمان و
قد يرى الانسان قدام عينيه عند العطاس او عند فرك العين اشياء بيضاء اذا كانت ذات تعاريج من اسفل الى فوق وتهبط من فوق الى
اسفل وذلك يدل على امتلاء في المعدة وامتلاء في حوالي العين او في مقدم الدماغ من رطوبة بلغمية الا انها حلوة صافية ينفصل عنها
ابخرة بيض اللون لما ذكرنا من ان البخار يكون على لون المادة التي ينفصل عنها ويتخيل انسان انها تهبط الى اسفل عند ما ازدادت غلظا
وثقلا او تصعد الى فوق عند ما حصلت لها لطافة ما وانما يكون هذا عند العطاس وفرك العين لان هذه الابخرة يكون باردة ساكنة فاذا
لها هزة وحرارة بسبب العطاس والفرك لطفت وتحركت والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها لو لم يكن كذلك لكانت الابخرة المنفصلة
عنها كدرة ساترة لما وراءها من المبصرات فيتخيل انها سوداء وعلاجه القذف وتنقية الدماغ والمعدة بالايارجات والغراغر واصلاح



الغذاء بمثل الدجاج المطبوخة مع الحمص والدارصيني وقد يرى الانسان الشيء الكبير صغيرا والذي بينهما اي بين الانسان والشيء الكبير قريب
اذ لو كان المدى بعيدا لكانت رؤية الكبير صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما هي بخروج الشعاع على هيئة مخروط مستدير راسه عند
الحدقة وقاعدته على سطح المرئي صغيرا او بتفاوت مقدار المرئي صغرا وكبرا بحسب زاوية راس المخروط وكبرها واذا كان المخروط الشعاعي اطول فانما
او تزداد زاويته اصغر فيدرك الشيء اصغر مما كان ان يتفاوت الخطوط الشعاعية جدا او يتصير كانها بعضها ينطبق على بعض فيرى ذلك الشيء كانه نقطة
فيدل ذلك على دقة النور وقلة حجمه فيصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه بخلاف الدقة الحادثة من ضيق الثقبة فانه يعود الى مقدار
الطبيعي بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فيكبر الشبح الواقع فيه هناك ويرى الشيء اكبر مما هو عليه وقد شاخروج خطي النور من العينين و
قبل التقائهما حتى يبصر اخطا واحدا فيه بحث لان ضغط العصبة لا يوجب فساد التقاء خطي النور وعلى تقدير التسليم لا يلزم منه ان يرى الكبير
صغيرا بل يلزم منه الحول وسببه ضغط العصب المجوف وضغطها من ورم او سدة او جفاف فلا يخرج منها النور منها بالمقدار الطبيعي بل يبقى
بحسب ضيق المنفذ وعلاجه الترطيب ان كان الضغط حدث من يبس او تشنج منه العصب والتقبض والسد نحو بقيه سدة ناقصة وان
والقشف ان كان الضغط حدث من رطوبة اما مورمة او غير مورمة يسترخي منها العصب وينطبق اجزائه على بعض بحيث ينسد منه المجرى انسدادا
تاما وقد يحدث في العين ان يرى الانسان الشيء الصغير كبيرا والذي بينهما قريب لا في الغاية اذ لو كان قريبا جدا كان المخروط الشعاعي اقصر فيتسع
قاعدته وزاويته اوسع فيرى الشيء اكبر كما يرى الخاتم كالسوار عند قربه من العين او بعيد وسببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء والبلور والزجاج
الصافي يحول بين البصر والمبصر فيحتاج البصر اي النور ان ينعطف في نحو ذلك الجسم فيرى الشيء الصغير كبيرا بيان ذلك ان الخطوط الشعاعية
على سطح المخروط الشعاعي النافذ الى المرئي ينعطف عند وصولها الى ذلك الجسم الغليظ اولا ثم يصل الى المرئي وقاعدته يكون على قدر المرئي
صغرا وكبرا فاذا كان المخروط الشعاعي في هذه الصورة على قدر ما يكون نافذا في الهواء المتشابه ثم انعطف سطحه الى جهة السهم يكون قاعدته
بالضرورة اصغر من المرئي فلا بد ان يكون المخروط الشعاعي ههنا اعظم من المخروط الشعاعي النافذ في الهواء ليكون قاعدته بعد الانعطاف الى
السهم على قدر المرئي فيصير زاوية راس المخروط ههنا اكبر كما يظهر من هذا الشكل فالخطان الداخلان هما الواصلان الى العنبية اذا
كانت في الهواء والخارجان هما الواصلان اليها اذا كانت في الماء وقيل سببه ان سطح الماء مرتعش فاذا وقع الشعاع عليه اضطرب بارتعاشه
فادرك العنبية مرة بعد اخرى لكن لما كان بين الادراكين زمان قصير عجزت المدركة عن الامتياز بين المدركين لانها ادركت العنبية عظيمة
وينقض هذا بالبلور والزجاج الصافي لا لانعكاس النور كما قال المص فانه خطاء فاحش اذ الانعكاس انما يكون من السطح الصيقل القابل له
للشعاع الى ما يحاذيه كما يرى القمر في الماء عند طلوعه لانعكاس الشعاع البصري من سطح الماء اليه كما يرى الكواكب في ليالي الشتاء اكبر لغلظ الهواء
ورطوبتها فينعطف الخطوط الشعاعية اولا الى ان يصل الى الكواكب وكذلك الدراهم في قعر الماء والخطوط تحت البلور الصافي وكذلك من ضعف
بصره عن قراءة الخطوط الدقيقة يتوسل اليها بوضع الزجاج الصافي على العين فيجود بصره وعلاجه الاستفراغ بالايارجات وتنقية
المعدة من الرطوبات لئلا يتبخر منها الى الدماغ ابخرة رطبة غليظة تحول بين البصر والمبصر او الراس وتنقية المعدة من الرطوبات لئلا يتبخر منها
طبقات العين بالاكحال اللذاعة مثل الباسليقون وقد يعرض للعين ان يرى شيئا واحدا اشياء كثيرة اذا كان المدى بينهما بعيدا والعلة في ذلك
ان شظايا من الرطوبة تحول بين البصر والمبصر او كل شظية يستر ما حاذاها وواراها من المبصر او ما بين الشظية والشظية لا يستر فلهذا
يرى جسم واحد كاجسام وفي هذا الدليل بحث لان شظايا الرطوبة كما يستر ما حاذاها من المبصر اذا كان المدى بعيدا كذلك يستر اذا
كان المدى قريبا وعلاجه تنقية الراس والمعدة والاحتماء والدقيق وترك العشاء لئلا يتولد الفضول الغليظ وترك الجماع والسهر لئلا
الرطوبة ويزداد غلظا وكثافة بتحليل رقيقها وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه كان على يمينه او يساره شخصا واقفا حتى يلتفت اليه ظنا
ان لذلك حقيقة والعلة في ذلك انه يعرض للرطوبة البيضية في البعض منها كدورة اما لسوء مزاج بارد رطب مغلظ او بارد يابس مكثف
يعرض الرطوبة البيضية في البعض منها فيغير شفيفه او لحرارة يحدث فيها غليانا فيحل عنها ابخرة هوائية لا ينفصل عنها اللزوجتها فيختلط بها
ويعرض فيبدو بعض مواضعها ويزيل الاشفاف والبعض الكدر يكون على جنبها الا في الوسط منها وعلاج ذلك ان كان ماديا الاستفراغ
واصلاح الغذاء وكحل العين بما يجلو الرطوبة مثل شياف المرارات وقد يعرض للعين انها يرى صاحبه كان شيئا يسقط من موضع عال قدام
عينيه حتى يخرج منه وعلة ذلك شيء يتحلب من راسه وربما بعد وقت الى طبقات عينيه فيتخيل انه في الخارج ويخرج منه وعلى حسب

لون

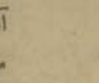
لون بعد ذلك الشيء المتخيل بعضها على ما يتخيل بانه من اي خلط وعلاجه الفصد والاستفراغ بحسب الخلط وشرب شراب الخشخاش لتغلظ
المادة ويمنعها عن الانصباب الى العين والاستنشاق الدائم ليندفع المادة من الراس الى طريق الانف وقد يعرض للعين ان يبصر صاحبه من قرب
اكثر مما يبصر من بعيد والاخرى ان يبصر من بعيد احسن مما يبصر من قريب فالاول يكون لضعف النور اي لقلة النور والروح ورقته فيحلله
الحركة الى مكان بعيد ويفرقه الضوء فلا يكاد يفرق شيئا بعيدا وكذلك حال من نظر الى شيء فجمع حدقته اي يكون روحه قليلا رقيقا وكذلك
يجمع الحدقة لئلا يتفرق الروح بالضوء وهذا المرض عسر البرء وعلاجه ترطيب البدن بالاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والدجاج
المسمنة ومح البيض النيمبرشت وباستعمال الحمام والماء الفاتر العذب وتمريخ الراس بالادهان المرطبة مثل دهن النيلوفر والثاني يكون
لغلظ النور لما يخالطه من البخارات فاذا بعد لطف بالحركة المنتهية الى المكان البعيد وترقق بالضوء فيرى الاشياء باستقصاء واذا قرب
يكاثف فلم يبصر شيئا بالاستقصاء فالحاصل ان الروح اذا كثر امتد البصر الى موضع بعيد واذا قل لم يمتد اليه بل يتلاشى ويمحو في طول المسافة
ولم ير الا ما كان قريبا واذا لطف استقصى النظر الى الاشياء على حقايقها واذا غلظ لم يستقص وتركيبها على هذا المثال

[diagram: يرى القريب / بلا استقصاء / يرى البعيد / باستقصاء; side labels: اللطيف يرى البعيد باستقصاء كثير — غليظ يرى القريب بلا استقصاء قليل]

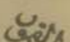
وعلاج القسم الثاني الاستفراغ بالايارج وترك ما يرطب والاكتحال بالروشنائي ونحوه مما ذكر في علاج
العشاء والمص رحمه الله قد نقل هذا الفصل من كلام الطبري في المعالجات البقراطية بالفاظه واعتمد عليه
بحسن اعتقاده فلا يتصرف فيه بالزيادة والنقصان الخفش علة لا يكون الا مولودية ومع الانسان وهو
ان يكون الطبقة القرنية والعنبية شفيفين اي رقيقين ينفذ فيهما شعاع الشمس والضوء او يكون البيضية
قليلا في اصل الخلقة فلا يبصر بصرا تاما كما يحب بالنهار لانه يكل الجليدية ويغمر ويتفرق الروح ويتحلل واذا كان عند غروب الشمس وفي اليوم الغيم
ابصر بصرا اقوى لزوال المانع وقد يكون سبب العلة ضعيفا فيرى العليل في الظل نهارا او يضعف عند الشعاع فيجمع العين ويضيقها
لذلك سمي بالخفش فانه في اللغة صغر العين ولا علاج وعند اكثر الاطباء ان الخفش ضعف البصر مع نداوة يكون في الاجفان فان كان
الامر على ما ظنوه فعلاجه استفراغ البدن وتنقية الراس لان نداوة الاجفان يدل على ان ضعف البصر من الرطوبة فيعالج باستفراغ
البدن اولا ثم تنقية الراس ثم كحل العين بالتوتيا الهندي والكحل الاصفهاني ودرهم ورق الاس ودرهم الجلنار كانها يقوي العين ويجفف
الرطوبات ويضيق الطبقات ويذهب بالنداوة وقد يكحل لهذه العلة اي الخفش بالمعنى الاول بدخان دهن البنفسج لتسويد الاجفان
والطبقات ليجتمع النور بسبب السواد ويقوي العين على النظر الى الضوء ولخصاص دهن البنفسج باتحاد الدخان لانه بارد رطب فيكون
دخانه لطيفا في الغاية قليل الحدة والنارية ملائما بمزاج العين في الدمعة هذه العلة هي ان يكون العين دائما رطبا برطوبة مائية من
غير ان يكون فيها بثرة او جرب او خشونة من الجفن او عوز من الشعر المنقلب وربما كثرت الرطوبة وتجاوزت عن حد البلة والنداوة وسالت
دمعة وهي اذا افرطت احدثت بياضا في الحدقة لما يتحلل رطوبة العنبية فيبيض كما يبيض الزرع عند يبسه وقيل المادة على العين مواد
وهي تعجز عن دفعها فيحتبس فيها ويحدث البياض وغيره من الاثار الردية وقد يحدث منها السلاق ايضا بسبب كثرة حركة الاجفان وتهيؤها
لقبول المواد ولهذا انغلظ الاجفان بعد البكاء وقد يحدث من كثرة الحركة مزاج ما ينصب اليها من المواد ويميل الى النور فيحدث منها
الاكل وانتشار الهداب وهي يحدث اما لنقصان اللحم الماق عن المقدار الطبيعي بعقب قطع الظفرة اذا بالغ الكحال في استيصالها عند الكشط
واذا انقصت هذه اللحمة انفتح راس الثقب الذي بين العين والمنخر حتى لا يمنع الرطوبات من ان يسيل الى العين كما انها انا على منعت
من انصباب الفضول الى المنخرين فيحدث الغرب وعلاجه الذرور الاصفر وشياف الزعفران وصفته زعفران سنبل الطيب من كل
واحد درهمان دار فلفل درهم فلفل ابيض دانق ونصف نوشادر نصف درهم عفص ثلثة درهم كافور نصف دانق والتكحل بالصبر
الكندر والماميثا وغيرها مما ينبت اللحم ويقبض العضو ويجفف الرطوبة هذا اذا لم ينتقص تلك اللحمة بالكلية واما اذا فنيت فلا ينبت
قطعا واما من غير قطع لامتلاء الراس والعين وضعف الماسكة عن امساك تلك المادة وضعف الهاضمة والمنضجة عن احالتها الى
قوام ومزاج صالح الاستحالة الى الغذائية فتسيل بنفسها من الدماغ الى العين اما بطريق العروق التي خارج القحف او بطريق العروق
التي داخلة والعين لا يقوى على امساك ما يتحلب اليها ولا على التصرف فيها بالهضم والنضج لضعفها ايضا بتنقية الدماغ فيرشح منها
بالدمع كما في الاورام الدماغية وعلاجه الاسهال والفصد ان اوجب الراي لتنقية الدماغ والتكحل بالتوتيا الهندي المغسول بالماء



فيه تقوية للعين وقبض تام والتكحل بالاكحال التي تصلح لهذه العلة مثل هذا الكحل الذي وصفه ابن التلميذ في الكحل فانه يمسك السيلان
ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد وهو توتيا هندي وحكاك الهليلج بالسوية يسحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون الدمعة
لانعصار طبقات العين وانقباضها على الرطوبات اذا اصابها البرد كما يعرض كثيرا في الشتاء بالغدوات ومن هذا القبيل الدمعة العارضة
لمن يضحك لما يتبع افضية الراس والصدر ويتمدد اعضاؤها فتنعصر الرطوبات بالضغط وتسيل الدمع ولذا يكون باردة بخلاف الدمعة التي تخرج
بالبكاء فانها تكون حارة لان حدوثها من ذوبان الرطوبات بسبب الحرارة العارضة من حرارة القلب ونقل الطبري عن ابي ماهر انه قال سيلان
الدمع في الهواء البارد انما هو لحرارة في العين فاذا اصابها الهواء البارد واستحال بتلك الحرارة فصار لغلظ الاهوية في الشتاء وقد يكون علاجه
تسكين الحرارة ثم قال ما نظرنا في ذلك بان الماء عند سخونته يستحيل هواء والهواء نارا فكيف يستحيل بعد ههنا فلعل البخار الغليظ اذا سخن
يستحيل اولا ماء ثم بعد ذلك اذا دام على التحلل هواء وهذا الجواب ان كان قد نقله عن ابي ماهر فهو لا يستحق ان يتلقى بالقبول في القذى و



الحيوان الذي يقع في العين اذا دمعت العين بعد الغبار والريح ولم يكن قبله رمد ولا ثوران من المواد فان الدموع لاجل قذى حصل في
العين يحكها ويبكيها خصوصا عند الانغماض والتحريك فيسيل منها الدمعة فينبغي ان يغسل العين بالماء الحار حتى يسترخي فيسهل اخراج القذى
منها ثم تقلب الاجفان فان القذى كما يتعلق بالفوقاني يتعلق بالسفلاني ايضا ويتفقد ارض العين وباطن الاجفان باستقصاء ويؤخذ ان
ظهر في ارض العين بقطنة يوضع عليها ويصبر ساعة حتى يتعلق بها القطنة ثم تقلع بسرعة او ينفذ بالذرور الناعم الكثير الغشاء ليلتحج به ما فيه من
الغروية ثم يوخذ بعد هضم الذرور وظهور غروية وتروحه بقطنة فان القذى ح ينقلع مع الذرور والوسخ الحادث فيها بسهولة وان لم
يظهر في ارض العين يلف على الاصبع خرقة كتان ويمسح به باطن الجفن حتى يتعلق به القذى واما الحيوان الذي يتعلق في العين فهو حيوان شبيه
بالبق صغير جدا كالذر مثلا في الصغر لا يبصر دقيقة يلزق بالسواد ويحرق العين ويمصها ويحدث فيها الما شديد الدغدغة فيجر ابتلك والاخذ على
وجهين اما ان يكحل بالطين الفارسي وهو الطين الذي يغسل به الراس فمنه ابيض ومنه مايل الى الخضرة ومنه مايل الى الحمرة وهذا هو الاجود فيه
لزوجة وغروية كثيرة ويشد العين ساعة لئلا يتحرك فيتعلق الحيوان بالطين ويتشبث به فينقبض الطين عليه بلزوجته فيوجد معه او يكمد العين بالماء
الحار ليسترخي ثم يوخذ الميل المثقوب ذو الاضلاع فينخس به اي في العين فيحاذي بإبرة الحيوان ويقلعه عن موضعه ويحك باضلاعه نفس السواد



حكا قويا حتى يخرج عن العين الغمور هو كلال يحدث للبصر من ادامة النظر في الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس الى العينين لتفريقه الروح واضعافه
لها في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الغمور انما يحدث لتفريق الروح الباصرة من ادامة النظر الى الضوء والاشياء البيض الساطعة البياض
سواء كانت الشمس طالعة او لا الثاني ان الشعاع انما ينعكس من السطح الصقيل وليس سطح الثلج كذلك لاختلاف في الارتفاع والانخفاض الثالث
ان الانعكاس انما يكون من السطح الصقيل الى ما يحاذيه على زاوية مساوية للزاوية الحادثة بين الشعاع الممتد والسطح الصقيل فلو انحرف الشخص
عن المحاذاة بحيث يزول تساوي الزاويتين ينبغي ان لا يحدث به الغمور وان دام النظر الى الثلج وليس كذلك الرابع ان حدوث هذه ليس مخصوص
بادامة النظر في الثلج بل يكون من الضوء الغالب والبياض الغالب مطلقا كما صرح به الشيخ وذلك لان الاشياء البيض والاضواء الساطعة لشدة
لطافتها يروم ان يتقبل الروح الباصرة الى مثل اجزائها في اللطافة فيبددها ويفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى حينئذ الاشياء
قطعا او يراها من قريب ولا يراها من بعيد لضعف الروح واذا نظر الى الالوان يخيل ان عليها بياضا لاستقرار البياض ورسوخه في المتخيلة
بسبب ادامة النظر اليه وعلاجه اسبال خرقة سوداء على الوجه ولبس الثياب السود وشد عصابة سوداء تحت عينيه حيث يقع عليه النظر
واحسن من ذلك ان يشد على العين ما يستعمله الاتراك في اسفارهم وهو شيء منسوج من الشعر الاسود من اذناب الدواب لانه بسبب سواده
يجمع النور ويحفظه من التفرق وبسبب ثقبه لا يحجب عن رؤية الاشياء وحلب اللبن في العين لانه يغلظ الروح ويرخي الطبقات ويزيل عنها
تكثيف البرد وان كان عروضه من الثلج وتضميدها باللوز المدقوق خصوصا المر منه لانه يقوي البصر ويغلظ الروح ويزيل الكثافة و
تكميدها بالماء الحار كثيرا لترطيب العين والروح وتليين الطبقات وازالة الكثافة وانفتاح المسامات فان حدث منه اي من النظر الى الثلج رمد
فذلك لاحتقان البخارات بسبب كثافة الطبقات وانسداد مساماتها من البرد واستحالة الابخرة المحتقنة فيها موادا مورمة فينبغي ان يعالج
بما يحللها مما يفتح المسام ويلطف الابخرة والمواد الحادثة منها مثل الانكباب على المياه المطبوخة التي طبخ فيها الشبث وورق التوت او قشور
والزوفاء اليابس والاكليل والبابونج وعلى بخار الخمر المقطورة على حجارة الرحى محماة فان حجر الرحى بسبب تخلخله تسكن في فرجه وتجاويفه اجزاء

هوائية واذا غاص الخمر للطافته فيها انفصلت تلك الاجزاء الهوائية وارتفعت الى فوق وقد اكتسب من الخمر والتسخين زيادة حرارة و
لطافة بها يفتح مسام العين وتحلل المواد المحتسبة فيها والنحاس المحمي فان النحاس بخاصيته يجلو ظلمة العين ويحد البصر ويقويها واذا
سخن وصب عليه الخمر ارتفع منه بخار حار يفتح المسام ويحلل المواد ويقوي العين بما استفاد من خاصية النحاس في القمل في الاجفان مادة
القمل رطوبة عفنة بلغمية تنضجها دفعتها الطبيعة لعفونتها ولما يخالطها رطوبة لها كيفية ومنحية الى ناحية الجلد ولسبول الشعر لانها مواضع
معدة لقبول الفضول التي منها يتغذى الشعر ولا يمكن ان يتولد من الصفراء لانها شديدة الحرارة مرة الطعم مضادة للمزاج القملي ولذلك يقتله
الاشياء المرة ولا من السوداء لان مزاجها مضاد للحيوة ولا من الدم لانه مضنون به عند الطبيعة والقوة المهيئة لتولدها حرارة غير طبيعية
اي حرارة غريبة تعفنها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها فيحصل لها من العفونة مزاج مستحق للحيوة القملية لان الرطوبة سواء
كانت فضلية فاسدة او صالحة اذا نضجتها الحرارة سواء كانت غريبة او غريزية صارت سببا للحيوة وهي اذا استعدت لها لم يحرم عنها
اذ لا بخل من المبدأ الفياض وعلاجه الاسهال وتنقية البدن والراس من الرطوبات المتعفنة بحسب القوة وايا بعد سقي ماء الاصول
وتلطيف المادة وتنضيجها والغرغرة بما ينقي الدماغ مثل ايارج فيقرا والمري مع العسل وتنقية الاجفان منها وغسلها بالماء المالح وماء
الشبث والتكحل بالاكحال الجلاءة القابلة لها مثل الشب مع نصفه ميويزج وكذلك البورق يدق ويمر بالميل على الجفن فانه يقتل القمل
ويزاد في قوة الدواء وينقص بحسب غلظ المادة ولطافتها ويستدل على ذلك ببطوء حركة الحيوان وسرعتها ولو غمس الميل في الزيبق
حتى ياخذ ابخرته ومسح بعد ذلك مسحا نظيفا وحكت به العين من غير دواء قتل القمل وتاثيرها لما في ابخرة الزيبق من خاصية قاتلة
لساير الحيوانات الصغار ولا يوازيه شيء في ذلك الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن اي طرفه منبت الشعر فتشبه الشعير في شكله
ولذا سمي بها وقيل تشبهه في شكله بشعيرة السكاكين وهي الحديدة ايضا قريبة في شكلها من الشعير صلب يكون لونه كلون الجفن ومادته
فضلية غليظة محرقة دموية ونوع احمر رخو يشبه العرس ومادته في الاكثر دم وعلاجه الفصد وتنقية الدماغ والتجويع ونقصان
الغذاء وترك العشاء وان يطلى في الابتداء بالصبر والحضض والماميثا والطين الارمني بماء الكزبرة ثم بالشمع الحار والدياخليون وهذا
العلاج مشترك بين النوعين واما النوع الاول فان لم ينحل بهذا العلاج لم يكن بد من اعمال اليد بان يكبس اصلها بالظفر ويقلع او يوخذ
بالمقراض ويترك دمها يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر في سل العين وهو هزال العين هذه العلة يحدث للمشايخ في الاكثر لنقصان
رطوباتهم الاصلية المستقرة في جواهر اعضائهم وربما تحدث بالشبان في عين واحدة لانه لا يحدث بهم بسبب نقصان الرطوبة الاصلية
بل بسبب امر مرضي وهو في الندرة يكون مشتركا فان الطبيعة باذن خالقها كما تحامى عن الاشرف بالاخس تحامى باحد المتشابهين عن
كليهما فيما يقدر وذلك الامر اما يبس الزجاجية او الجليدية والبيضية لقلة الاستفراغات كثيرة او لقلة الغذاء كما في الناقهين او لسدة يقع في
عروق المشيمية او الشبكية فلا يرشح الغذاء او لضعف قوى العين وعجزها عن الاغتذاء كما يعرض عند استعمال المخدرات بسبب البرد والجمد
المميت للقوة الغاذية كما نقلت عن جالينوس حيث قال في حيلة البرء ان كثيرا من الناس عالجهم الاطباء في اوجاع العين بالافيون وغيره
من المخدرات فلما طال بهم الزمان اصاب بعضهم خمول البصر وبعضهم سل العين بسبب الرطوبات لقلة الاغتذاء وهي نقصان الرطوبات — جفاف
وتكمش الطبقات اي تصغرها وذلك لاستفاء ما بمعها وفناء البيضية او قلتها جدا بسبب من الاسباب المذكورة او بسبب ما يخرق العنبية خرقا
نافذا يسيل منها البيضية وعلة النور الذي يملأ الافضية لان النور اي الروح جسم رطب كثير الرطوبة ويكاد ان ينضم عليها الجفان
لضمور المقلة وربما ذهب البصر اذا غلب اليبس وذهب الصفاء والصقالة عن الرطوبات سيما الجليدية فلا يقبل الاشباح ولما ضعف
البصر فهو لا يتخلف عن هذه العلة اصلا وعلاجه اذا حدث للشبان استفراغ البدن وتفتيح السدد ان كان عروضه من السدة ثم ترطيب
مزاج جميع البدن والراس وان لم يكن منها فعلاجه الترطيب المجرد البالغ وان حدث للمشايخ فقلما يبرأ لاستيلاء اليبس والجفاف على
اعضائهم وتعذر استخلاف رطوبة عن تلك الرطوبات التي كانت مستقرة فيها ويعالج على كل حال بالترطيب لئلا يؤدي الى ذهاب البصر
في المطامير وهي الحفر التي يخبأ فيها الطعام والحبوس المظلمة هذه العلة تحدث اما لطول المقام في الظلمة وانما اشترط طول المقام لان الظلمة
وان كانت ضارة بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا يتم فعلها واذيتها سريعا لبردها وغلظها بخلاف الضوء فانه اقوى فعلا واقصر زمانا
في فعله لحره ولطافته وعلة النظر الى الضوء الذي ينبسط البصر اي الروح ويزيد في مادته بالتخلخل والانبساط اذا لم يكن مفرطا بحيث

يعرض تفرقا عنيفا يحدث فيها القلة والرقة وتحلل البخارات الغليظة والرطوبات منه فيكثف البصر ويغلظ النور بانتقال السبب الملطف
المحلل ويفسد المجاري لاجتماع الرطوبات الغليظة وغلظ الرطوبات الاصلية وتكاثف الطبقات مع ان الظلمة ايضا كالاستوا في الغاية يجمع
البصر جمعا عنيفا مستكرها يكثفه وربما غلظت الرطوبة البيضية باجتماع الفضول فيها وتكدرت واسودت ومنعت البصر واما
الخروج من الظلمة الى النور بعد السكون فيها طويلا بغتة فيندفع النور بقوة لتمتزج بالنور الخارج فيتسع الثقبة بازدحام النور وينتشر
النور عند الاتساع او يسلبه ضوء الشمس كما يسلب ضوء السراج لقلته وضعفه لان الاجتماع المفرط جدا كما صرح به الشيخ يؤدي
الى احتقان محلل لانه جسم حار فاذا احتقن في الباطن واجتمع ازداد حرارة واحتد ويحلل ويكثف الروح به اولا ثم يرق ثانيا ويوجب
ذلك ان يقل ويضعف ويستعد للتحلل والتبدد بالضوء الساطع وعلاجه هذه العلة اذا كان من تكدر النور او السدة في
المجاري او اسوداد الرطوبة البيضية الاشياء الملطفة من الاكحال مثل الباسليقون او شياف المرارات وغيرها من الاغذية واللطا
الملطفة واما ما كان من الخروج بغتة من الظلمة الى الضوء فعلاجه ان لا ينظر الى ضوء الشمس ويظلل على الوجه ببرقع مصبوغ
بلون السماء لان اللون الاسمانجوني لا يفرق النور تفريق الابيض اللامع ولا يجمعه جمعا مستكرها كالاسود الحالك والنظر الى الاسرب
المحكوك بالحديد ليحصل له من الحك بياض ولمعان مفرق يتركب مع السواد المجمع المكدر وتجويد الغذاء وترك العشاء لانه يملي الدماغ
بالابخرة الغليظة فيقل الروح ويضعف والصوم والجماع لما يتحلل الروح النفساني فيهما فيضعف الروح البصري لانه جزء منه في الضربة
التي تصيب العين علاجه الفصد والاسهال والحجامة والحقنة اللينة كل ذلك لامالة المادة عن العضو المأوف حتى لا يتورم
وينبغي ان يكون الاسهال بالنقوعات وماء الفواكه دون المسهلات القوية لما فيها من التحير وتهيج الاخلاط واثارتها ثم وضع بياض
البيض مع صفرتها على العين بدهن الورد فانها تبرد وتجفف تجفيفا لا لذع معه وتشد الاعضاء وتمنع انصباب المواد اليها وتنضج
الاورام الحارة وتحللها وتسكن الوجع فان بقيت في العين حمرة بسبب الدم الذي تخرج من عرق لينفجر اما الانصداع او انفتاح
فوهة ولحقن تحتها على الجلد في موضع يتأدى لونه وجد بعد زوال الحمرة العارضة من الورم وبعد دفع المادة طليت بالكبريت
فان فيها قوة حارة تلطف وتحلل المواد الغليظة الجامدة والعوتج فانه يلطف ويقطع وحجر القلقل وهو حجر يؤخذ في القلقل
الزرنيخ في الجسأ وهو صلابة الاجفان وقد ذكره من قبل لكن اعاده ثانيا مع فوائد اخرى ولا يمكن ان يحمل على جسأ الملتحم لانه لا
يعرض في العين كلها بحيث يعسر معها حركة العين ويعرض لها تمدد من شدة الجفاف وهو ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض
عن انفتاحها والى الانفتاح عن تغميضها لما حصل فيها شبه تمدد بسبب خلط غليظ يابس او يبس ساذج مع وجع يسير بسبب تمدد
وحمرة لانجذاب الدم اليها من الوجع بلا رطوبة واكثره لا يخلو عن تقاريق رمص يابس صلب حيث كان ماديا وان كانت حركة بلا مادة
تنصب اليها اي الى الاجفان من رطوبة مالحة بورقية فيسمى يبوسة العين وسببها بخارات حارة غليظة تتصاعد اليها علاجه
الترطيب بالتكميد بالماء الحار والنطولات مثل طبيخ البنفسج والخطمي والبابونج وبزر الكتان والشعير والحمام وتغريق الراس بالادهان
المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر وتنقية الدماغ ان كانت هناك مادة بالايارجات ووضع بياض البيض ودهن الورد على
العين او شحم الدجاج ولعاب بزر قطونا مع الشمع ودهن الورد واستعمال الاكحال الدامعة ان كان ماديا لانها تحللها وتدفعها بالدمع
ويجلب الى العين من الرطوبات الرقيقة المعتدلة ما يلينها ويزيل جفافها في حكة الاماق والاجفان سببها رطوبة مالحة بورقية



تنصب اليها وللدلائل مهادمعه مالحة بورقية وحمرة ولذع في الاجفان وربما عرضت منها ومن شدة الحكة قروح فيها وعلاجها
ان يضمد العين بالهندباء المدقوق المدهون بدهن الورد ويكحل بالحصرمي لتمص العين ويجلب الدمع فيستفرغ الرطوبة الردية
فانه التدبير في هذا العلاج والا فينبغي ان يعدل بان يلطف الغذاء مثل لحوم الجداء والحملان والخبز النقي ويفكه بالتين والزبيب
ويرطب المزاج باستعمال الحمام الدائم والمروخات والنطولات والاغذية والاشربة المرطبة لتهيئة المادة للاستفراغ وتسكين لذعها
وحدتها ثم يفصد ان كانت الرطوبة المالحة دموية وان كانت من خلط اخر يستفرغ تلك الخلط الردي ويكحل بالاكحال المدمعة



المنقية كالباسليقون والغبر لما ظنا في الجحوظ سببه اما شدة انتفاخ المقلة وثقلها واسترخائها من مادة ريحية او خلطية وعلامته
ان يكون مع الجحوظ او نتو المقلة عظم في حجمها وعلاجه التنقية بالحقن الحادة والمسهلات والفصد والحجامة بحسب تلك

المادة

المادة والكحل بشياف السماق لما فيه مع التدميع قبض وتشديد به يمسك العين ويمنعها من النتو ومن قبول المادة وصنعته ان
السماق في الماء ويصفى ويقوم بالطبخ ويؤخذ من اسفيداج الرصاص المغسول جزء ومن الكافور ربع جزء ومن الكثيرا سدس جزء ويجمع بطبيخ السماق
ويشف واما انضغاطها الى الخارج كما يكون عند الخنق بسبب امتلاء الدماغ ومجاريه ومجاري سائر اعضاء الراس واوعيته من الهواء الذي يجري
بالتنفس فانه عند الاختناق واحتباس النفس يرجع الى الشرايين والاوعية ويستصحب المواد والابخرة التي في العروق والصداع الشديد لانه بسبب
الالم يثير الحرارة فيجذب المواد الكثيرة الى الراس ويحللها او يزيد في حجمها فيمتلي منها الاوعية والتجاويف ولان الطبيعة ترسل الدم الى العضو المتالم
طلبا لان تشفيه فيمتلي منه العروق والاوعية والقيء لانه يحرك المواد ويدفعها الى الراس ولانه يستلزم احتباس النفس وحصره وكذلك
الصياح كما يكون للنساء بعد الطلق الشديد وعند الزحير لاخراج الجنين والثقل بسبب احتباس النفس وامتلاء الراس وعلامته وجود
السبب وتقدمه والاحساس بتمدد واقع للعين من خلفها الى خارج وربما كان هناك عظم في العين ان اعانته مادة على الاندفاع الى الخارج علاجه
الشد برفادة وقد وضعت فيها قطعة اسرب ويحزم بطه اتمدد والنوم على القفاء ووضع الاطلية القابضة عليها مثل قشور الرمان والاقاقيا و
العليق والطين وعصارة لحية التيس وغسل الوجه بالماء البارد الصادق البرد لانه يشد العين ويجمعه ويقبضه مطبوخا فيه القابضات مثل
الجلنار وورق الزيتون وقشور الخشخاش ليزداد بها القبض والتكثيف وما يحدث من الجحوظ للنساء عند الطلق ينفعه اخراج الجنين لزوال
الزحير وادرار الطمث ان اعانته قلة سيلان دم النفاس واما ان كان عن مجرد الزحير والانضغاط فعلاجه القوابض المجردة ولما استرخاء
علاقتها والعضلات الحافظة لعلاقتها وهي على ما هو اختيار جالينوس ثلث عضلات يدعم العصب النوري ويشده ويمنعه عن الاتساع و
من الاسترخاء المحيطة بالمقلة ويمنع المقلة ايضا من الجحوظ ويضبطها عند التحديق القوي كما عند تكلف الاشياء الصغيرة جدا من بعيد وعلامته
ان لا يعظم العين معها لعدم مادة تملها ولا يكون تمدد وشديد من الباطن لعدم مضغط داخلي يدفعها الى الخارج ويكون الحدقة قلقة لاسترخاء
الاربطة التي يدعمها ويشدها ويحفظها من القلق واضطراب الحركات وعلاجه الايارجات الكبار لاستفراغ الرطوبات المرخية والغراغر
والشمومات والبخورات المعلومة من امراض الراس والقوابض المشددة على العين بعد التنقية مثل نوى التمر المحرق والورد والجلنار والكندر والسنبل
في التوثة هي لحم احمر ضارب الى السواد رخوة سخيفة شكلها شبيه بالتوثة ولذا سميت بها متعلقة من داخل الجفن الاسفل في اكثر الامر وقد يعرض
في الجفن الاعلى وقد يعرض في الملتحم مستديرة في الماق الاكبر على مثال الظفرة وربما كانت دامية تسيل منها دم احمر واسود وربما كانت عمياء وحدوثها
من دم فاسد محترق علاجها الفصد والتنقية بالمجففات الاكالة مثل الزنجار والزراوند الطويل والزنجار والشب اليماني والمرتك والكندر و
النوشادر والشيافات الحادة مثل الاخضر والروشنائي والحك بالسكر والحديد ووضع الذرور الاصفر والشياف الاحمر عليها والاولى
في علاجها الحديد لانه اسلم عاقبة من الادوية الحارة فان تعلق التوثة بالصنارة ويقطع ويستاصل لانها ان بقيت منها عادت ثانية ثم يقطر فيها
ماء الملح والكمون وان لم يمكن استيصالها فينبغي ان يمد الجفن ويحشى العين بمحبين لئلا يصيبها الدواء الحاد ثم يذر بالادوية الحادة المذكورة
على بقايا التوثة ويترك ساعتين الى ان يسود ثم يغسل باللبن دحاجات لئلا يحمي في الغدة هي زيادة لحم الماق الاكبر فوق القدر الطبيعي وهو
عظم يمنع فضلات العين ان يندفع الى المنخرين وان يتحلل بالرمص والدمعة فيحتقن هناك ويتعفن ويعرض الغرب وقد يعظم جدا حتى يمنع
البصر وعلاجها تنقية البدن من الخلط الغالب ووضع مرهم الزنجار او شياف الزنجار عليها وصنعته صمغ عربي اسفيداج الرصاص زنجار
من كل واحد درهمان يشف بماء السذاب فان فنيت والا فيعالج بالحديد كما يعالج الظفرة ولا يستاصل الدمعة بل يترك على القدر الطبيعي ثم
يوضع بعد القطع على الموضع الذرور الاصفر وتضمد بصفرة البيض ودهن الورد ليامن من اجتذاب المواد في التحجر هو فضلة غليظة سوداوية
من فضلة البرد وتجمد وتحجر في الاجفان بسبب انه يتحلل لطيفها لرخاوة جلد الاجفان وسخافته مثل ما يعرض الخنازير والاورام الصلبة
في العنق والاباط والاربيتين بما يتحلل لطيف المادة من الاعضاء سريعا لسخافتها ويبقى الغليظ ويصلب علاجه الاستفراغ بحب
الايارج وطلي الموضع بمخ عظام العجل والشمع ودهن البنفسج لتليين المادة الغليظة فيتحلل بسرعة او بمرهم الدياخيلون حتى يتحلل فان لم
يتحلل تقلب الجفن ويشق الموضع بمبضع مدور الراس ويعصر بالظفر حتى يخرج الفضلة فان خيف عود المرض يؤخذ من شفتي الجرح بالمقراض
ليطلي التحامة فيندفع منه المادة بالتمام في قروح الجفن حدوثها اما من الانتشار البادية واما من ورم حار يجتمع وينفجر يستعمل عليها ضماد
من عدس وقشور الرمان وقشور الفستق مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف ولازالة الرطوبة المانعة من انبات اللحم وبعد سقوط الخشكريشة

يستعمل صفرة البيض مع الزعفران للادمال او مع شياف الكندر او شياف الاصطفطيقان وصنعه اقليميا الذهب فلفل افيون زعفران
الازاريج مكر بدهان ملح هندي بورق ارمني زنجار احمر من كل واحد درهم صمغ عربي شياف ماميثا انزروت من كل واحد اربعة دراهم يعجن بماء
ويشف الانتفاخ وورم بارد يعرض للعين من قرص الذباب والبق من حرقة قليلة وحكة لحدة هذا الريح واختلاط الابخرة حارة للذاعة معه و
يعرض في الصيف لان القوى يضعف بسبب تحليل الروح والحرارة الغريزية تبعا لتحليل المواد بسبب انتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن والمنه
فيقصر الهضم ويكثر تولد الابخرة الرياحية فيه وهي لا تنخ عن النوع ودخوله بسبب الحار الغريب فيها وللشايخ لان تولد الرياح الحارة يكثر
فيهم بسبب كثرة الرطوبات الرديئة البورقية التي تكون في ابدانهم مع ضعف الحرارة الغريزية وقلتها وتصرف الحار الغريب ويكون ابيض
اللون على لون الاورام البلغمية لخلوه من مادة صابغة لا ثقل معه لخلوه من مادة من الاجزاء الارضية وعلاجه في اوائل الامر الشباب الا
بغير الافيون لتسكين اللذع والحكة من غير تغليظ للمادة وتبريد شديد بدل الذرور الاصفر من الصبر وشياف ماميثا واكليل الملك في
والفوفل وغيرها من الروادع وفي اخر الامر الذرور الاصفر الصغير مركبا مع الاحمر اللين والطلاء من الصبر والحضض والزعفران بماء
عنب الثعلب وهجر المنفخات وتخفيف الغذاء واستعمال الاطريفل واما بلغمي وعلامته ان يكون باردا واثقل من الريحي ويحفظ اثر الغمز
ساعة لرخاوة مادته وبطوء حركتها فاذا زال عن موضعها لم يرجع اليه بسرعة وعلاجه الاستفراغ بدواء يسهل البلغم مثل الايارج
والغرغرة بالسكنجبين او الماء الحار او المبختج مع فلوس الخيار شنبر وماء طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين اولا ثم بالذرور الاصفر
والاحمر الحاد معا وصفته شادنج زاج محرق من كل واحد درهم روسختج وزعفران فلفل مكر نصف درهم بماء السداب واما مائي و
علامته ان لا يبقى اثر الغمز فيه بل يرجع الى الموضع الذي زال عنه بسرعة لرقة المادة وسرعة حركتها ولا وجع معه ولا حكة ولا ضربان
لعذوبة المادة وخلوها من الكيفيات الرديئة ولونه على لون البدن وعلاجه الاستفراغ بالمطبوخ المقوي بالايارج ثم التكحل بتلك
الاكحال المذكورة بذلك الترتيب والقيروطي نافع في هذا النوع والنطول بالمحللات مثل طبيخ البابونج والاكليل والصعتر والمرزنجوش
والتضميد بدقيق الكرسنة والدقيق الشعير والصبر والبابونج والاكليل الملك معجونا بماء الرازيانج واما سوداوي وعلامته ان
يكون مع صلابة لا تنغمز تحت الاصبع لغلظ المادة وغلبة الاجزاء الارضية عليها وتمدد شديد يبلغ الورم الى الحاجبين والوجنتين
ولا يكون معه وجع يعتد به لبرد مزاج المادة والبرد ليس يحدث منه الم شديد لان من شانه التخدير وابطال الحس بل انما يكون الوجع
فيه على قدر التمدد ويكون لونه كدرا على حسب لون السوداء في الاكثر يعظم هذا الورم ويعم الجفن والعين الملتحمة ويعرض في الاكثر
بعد الرمد المزمن والجدري اذا تحلل اللطيف وبقي الكثيف وعرض له احتراق بسبب حرارة الرمد والحمى وعلاجه التنقية بعد نضج
المادة وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل الاحمر اللين والاصفر وكذلك التضميد والتطيل بما ذكر والاستحمام خاصة قبل التنقية او بعدها
لانه يلين المادة ويحللها بغض العين الشعاع يدل على ذلك على سخونة الروح واشتعاله فيزداد السبب بسبب حر الشعاع و
ضوئه اشتعالا او وقدا فينفر عنه ويبغضه ويذكر ابقراط انه يدل على وجود مادة شديدة الحرارة في الدماغ يشتعل الروح
بحرارتها ولا يبعد ان يحدث منها ورم في الدماغ الا ان يكون البغض بسبب علة في العين كالرمد والسبل الغليظ وجرب الجفن
فانه ح لا ينذر بورم الدماغ وعلاجه التبريد والترطيب بما مر غير مرة في تهيج الاجفان هو ورم ريحي يكون الريح فيه مدخلا
العضو يقع المواد رقيقة ينفصل عنها ارياح غليظة ينفذ في جرم الاجفان ويداخل جوهرها لتخلخلها وسخافة بنيتها وبخارات غليظة تراكم
في الراس وينفصل عنها الاجزاء النارية الحادة فيصير رياحا او لضعف الهضم وسوءه فيكثر تولد الرياح الغليظة المواد الرقيقة كما يكون
في سوء القنية وعلاجه قطع السبب والتكميد بالنخالة المسخنة واعلم ان المصنف رحمه الله قد ذكر امراض طبقة طبقة ورطوبة رطوبة
من العين ولم يستوف فيها بل ذكرها ناقصا مختلطا وذكر فيها خاصيا وشركيا لا يمكن حملها على ما هو المصطلح عليه في امراض العين و
هو على ما صرح به حنين في تركيب العين ان المرض الخاص في امراضها ما له اسم خاص وعلامة خاص وعلاج خاص كالسرطان فانه اذا
عرض للعين لزمته اعراض لا يلزمه عند عروضه لسائر الاعضاء مثل الوجع وامتداد العروق والحمرة والتخس والصداع وذهاب شهوة
الطعام ولا على معنى اللغوي بان يحمل الخاص على ما يختص بعضو لا يشاركه فيه غيره كالاتساع والضيق بالعنبية والشركي على ما يكون
بينه وبين غيره كالورم ثم ذكر بعضا من الامراض العين مختلطا من غير ضبط ولا ترتيب وانا اريد ان اعد جميعها على الترتيب والاستقصاء

امراض الجفن منها ما هي خاصة به وهي الجرب والاشتراك بينه وبين جرب باقي الاعضاء لفظي لا غير والبرد والتحجر والالتصاق والشترة و
الشعيرة والشعر الزائد والشعر المنقلب والسلاق والشرناق ومنها ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء وهي اما ان يشاركه فيها الراس والحاجب
وغيرهما وهي انتثار الشعر وبياضه والقمل واما ان يشاركه فيها الملتحمة وهي الوردينج والجسا والكمنة والانتفاخ واما ان يشاركه فيها الملتحم
وغيره وهي الحكة والاسترخاء والغلظ وموت الدم والتوتة واما ان يشاركه فيها سائر البدن وهي الدمل والشرى والسعفة والنملة و
الثؤلول والتاكل والسلع والتهيج والنفل وامراض الماق ثلثة واحدة منها مشتركة وهي السيلان والاخريان مختصتان به وهي الغدة و
الغرب وامراض الملتحمة منها ما يختص بها وهي الرمد والتكدر والظفرة والودقة والسبل والطرفة ومنها ما يشاركها فيها غيرها وهي الانتفاخ
والحكة والجسا والدمعة والدبيلة والتوتة واللحم الزائد وتفرق الاتصال والكمنة والاسترخاء والغلظ والبثر والبرقان وامراض القرنية
منها ما يختص بها وهي البياض والسرطان والمدة الكامنة تحتها والسلخ والجفن ومنها ما يشاركها فيها الغير وهي القروح والبثرة والدبيلة
وتغير اللون والتشنج والاسترخاء والورم والغلظ والخرق والنتو والرطوبة واليبس وامراض العنبية منها ما يختص بها وهي الاتساع و
الضيق والزرقة والماء ومنها ما لا يختص بها وهي النتو والانخراق والورم والغلظ والتمدد والاسترخاء والزوال وامراض الرطوبة
مشتركة بينها وبين غيرها وهي تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ وامراض العنكبوتية ثلثة احدها وهو التشنج
مختص بها والاخران وهما الورم وانحلال الفرد مشتركان وامراض الجليدية المختصة بها هي الحول والغور والجحوظ وغير المختصة هي تغير
اللون اما الى السواد والبياض او الحمرة او الصفرة والصغر والكبر والرطوبة واليبس والجمود وتفرق الاتصال وامراض الزجاجية مشتركة
وهي تغير اللون والرطوبة واليبس والصغر والكبر والجمود والتفرق وامراض الشبكية مشتركة هي سوء المزاج البسيط والمركب والسادج و
المادي والسدة وانفتاح افواه العروق والورم والانخراق ويعرض عند انتشار النور في جميع العين وامراض المشيمية مشتركة وهي
اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال والسدة والغلظ وامراض الصلبة ايضا مشتركة وهي اقسام سوء المزاج والورم
والالتواء وتفرق الاتصال والاسترخاء في امراض الاذن وجع الاذن اما من رياح حارة حادة بخارية لم يفارقها الاجزاء النارية بالتمام
تسكن في الاذن وتمددها وعلامته ان يكون الوجع ناخسا لان التمدد في العضو العصبي يكون كالمفرق لاتصاله ويحمر الموضع لانجذاب
الدم اليه بسبب الوجع المبرح لان الاذن عضو ذكي الحس قريب من الدماغ والعين ايضا كذلك وان تجد لهيبا ترتفع من اذنيه الى الراس
لارتفاع شيء من تلك الابخرة الحارة الى الراس ويجف لهواته لتشف رطوباتها بالمجاورة وذلك الرياح اما ان يرتقي من المعدة لوجود مادة
متعفنة فيها وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرح اي شديد لشدة حرارة المعدة واسترخاء الى شرب الماء البارد وتدمع العينين
لما يحصل فيهما من الحرقة واللذع بسبب حدة تلك الابخرة الرياحية وبسبب انجذاب المواد الحارة اليهما من وجع الاذن للمشاركة وعلاجه
اخراج الدم بمقدار الحاجة من الباسليق ان وجب والاسهال بمطبوخ الهليلج وتبريد المعدة بالاطعمة والاشربة المتخذة بالخشخاش مع ثلثة
امثاله من الخل حتى يذهب الخل ويبقى الدهن في الاذن للتبريد وردع الابخرة والافيون اذا اشتد الوجع وخيف من التشنج واختلاط
الذهن او من الغشي باللبن لا بالدهن لان اللبن اشد اسكانا للوجع من الدهن لشدة ارخائه وله مائية جالية لغسالة وليس له لزوجة و
غلظ وقوام كالدهن يلطخ بالافيون ويزداد تشبثه ولبثه في العضو ولا يداوم عليه لانه يورث ثقلا في السمع ووضع الاطلية الباردة
عليها من خارج مثل الصندل والماميثا مع الماورد وماء الكزبرة والخس او يعرض من رياح حارة حادثة من المشي في الشمس في يوم سمائم
فيؤثر الحرارة في رطوبات الدماغ ويتحلل عنها ابخرة يستحيل رياحا عند انفصال الاجزاء النارية عنها وعلامته ان يجد لهيبا في اذنيه
ووجهه وعينه وجفافا في منخريه وكربا وعطشا يسكن بتمضمض الماء البارد لان الحرارة انما حصلت في اعضاء الراس فقط بخلاف ما
كان السبب في المعدة فانه لا يسكن الا بشرب الماء البارد وعلاجه تقطير دهن الورد المدبر بالخل او المطبوخ معه كما ذكر فيها ووضع
الخرق المبردة عليها وترطيب الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والمروحات وغيرها على ما مر في الصداع الاحتراقي او يحدث الرياح
الحادة من صب الماء الحار او مياه الحمات عليها او من الغوص فيها وايجابها للرياح الحارة كايجاب الشمس لها مع ان الحمات لا تخلو من قوى اجسام
معدنية كالكبريت والنطرون والملح يسخن الراس ويعاون حرارتها الفعلية في احداث الرياح وعلامته ان يجد في راسه خفة لخلوه عن
المادة وهذه علامة مشتركة بين اقسام الوجع الحادث من الرياح مع حمى شديدة في اذنيه وراسه او صداع في مؤخر راسه او وسطه

در امراض گوش است

بمشاركة الاذن فان منبت عصب السمع قريب من الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر فان الدماغ لما قسم كما بيّنا الى قسمين
لا يكون بينهما الا الحد المشترك ويقال لكل قسم جزء فاذا احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ مما يلي الاذن او فيما يلي عصبة السمع المفروشة على
الصماخ او بنفس العصب التي هي آلة السمع الاول حدث التمدد المؤلم فيها وفيما يجاورها بالضرورة وعلاجه الفصد ان وجب ليميل المواد الى
اسفل فينكسر الابخرة وشد الساقين ودلك القدمين لذلك وتقطير الادهان الباردة فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب
القرع ويمكن ان يتسعط بها ليرطب الدماغ ويسكن الحرارة او يحدث الرياح الحارة من وضع الادوية الحارة عليها وعلامته تقدم السبب
وعلاجه الفصد وحل الطبيعة ووضع اضداد تلك الادوية عليها واما من رياح باردة غليظة يسكن في الصماخ ولا يجد مخلصا
وتلك الرياح اما ان ترتقي من المعدة اليه وعلامته ان يجد غثيانا ما يتاذى المعدة ويتحرك لدفع ما فيها من الاخلاط الغليظة التي يرتفع
عنها الرياح وامتلاء الفم من الماء لرطوبة المعدة وصداعا يسيرا بالنسبة الى ما يحدث عن الرياح الحارة لان الحرارة اقوى الفاعلين تسريح
من صب الماء الحار على الراس لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويلطف الرياح ويعين على تحليلها وعلاجه استفراغ البدن وتنقية المعدة
والتقطير فيها اي في الاذن من الادهان الحارة مثل دهن الغار ودهن السذاب ودهن الخروع المدبر بماء البصل والسذاب والمفتق فيها
خربقا وهو جند بيدستر وفرفيون لزيادة التسخين وتحليل الرياح او يحلل الرياح الباردة من فضول في الراس الى الاذن باردة فاذا اثرت
فيها حرارة ضعيفة وعلامته انه مع ما يجده في الاذن من الثقل يجد الدوي والطنين للاحساس بحركة الرياح في فضاء الدماغ يجد مثله
في الراس فيه شيء لان في هذه الصورة لا يكون الثقل في الاذن وعلى تقدير التسليم فالدوي لا يكون الا في الاذن فقط مع صداع يحدث من
تلك الفضول وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج والغراغر والتقطير فيها اي في الاذن بما ذكرنا قبل في علاج الثقل او يتولد اي تلك
الرياح من المشي في يوم بارد في رياح باردة في هذا الكلام وكذا في قوله بعد ذلك او من صب الماء البارد على الراس نظر لان الريح لا يتولد
من البرد الخارجي اللهم الا ان يقال ان الريح والمياه الباردة يضيق المسام ويكثف الجلد فيحتقن الابخرة المتحللة من البدن ويتراكم و
يبرد في الدماغ ويفارقها الاجزاء النارية فيصير رياحا سيما اذا كانت تلك الابخرة بنفسها باردة كابخرة المبرودين والمرطوبين وعلامته
انه يجد في اذنه شبيها بحركة الريح لان تلك الرياح لغلظها وبرودتها يكون بطيئة الحركة يتراكم مع ركود جملة جوهرها كالماء الراكد اذا
تموج وهو ثابت في مستقره والوجع لا يكون على صورة التمدد الذي يجذب العضو معه الى طرفيه انجذابا عنيفا كما يكون عن الرياح الحارة
اللطيفة التي يكون مقدارها ازيد من تجويف العضو وذلك لان هذه الرياح لغلظ قوامها واستيلاء البرد عليها يكون راكدة غير منزعجة
ولا قلقة بل يكون الوجع على صورة شيء يدب فيه اي يتخلخل الاذن بعنف فيحصل له من ذلك تمدد ما لان الرياح يكون محتبسة فيه غير
متحركة عن مستقرها فلا يفرق بعض الاجزاء عن بعض تفريقا شديدا وعلاجه اسخان الاذن من خارج بالادهان الحارة والتنطيل
عليها بالنطولات المتخذة عن طبيخ الشبث والرطبة والبابونج والاكليل وورق الغار والمرزنجوش والنمام والقيصوم ووضعها على الطابق
الحار في الحمام ليصل اليها البخار الحار الذي يرتفع عنه وعلى بخار طبيخ اللفت واسخانها من خارج بالخردل بان يدق ويعجن بالادهان الحارة و
يوضع منه فتيلة فيها وبالكمادات المتخذة من المياه المذكورة او قطنة مغموسة في زيت عذب فاتر او من صب الماء البارد على الراس او
النوم فيه وعلامته ان يكون مع وجع الاذن وجع مؤخر الراس لتضرر اقسام الدماغ ولانه شارك الاذن بسبب اتصال عصب
السمع به حتى انه لا يقدر ان يطاطئ راسه لتمدد اعضاء مؤخر الراس من القبض والتكثيف العارض لها من البرد فلا يطاوع لانتكاس الراس و
انخفاضه وعلاجه تمريخ الراس بالادهان الحارة لاسيما مؤخره وتقطيرها في الاذن او يتولد الرياح من وضع الادوية الباردة فيها
اي في الاذن وعلاجه المقابلة بما يضاد تلك الادوية واما من امتلاء الدم وعلامته حمرة الوجه وثقل الراس والجبهة عند السجود
لميل المادة اليهما وشدة الضربان لاشتياق الطبيعة الى جذب النسيم البارد وعلاجه فصد القيفال وتليين البطن بماء الفواكه و
تقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن واما من سوء مزاج حار ساذج او صفراوي وعلامته حرارة الوجه والراس مع صداع
وخفة وطيران واستراحة الى الهواء البارد وعلاجه ان تقطر فيها الشيرج الابيض والادهان الباردة ويضمد بالضمادات الباردة
مثل الماميثا ودقيق الشعير والصندل والكافور بماء الكزبرة والخس وتليين البطن اما في الصفراوي فلامالة المادة ودفعها واما في
الساذج فلئلا يتوجه المواد الى الراس بسبب الورم ويحدث فيه الورم واما من سوء مزاج بارد ساذج او بلغمي وعلامته ان يكون

الالم من غير تلهب ولا حمرة في الاذن والانتفاع بالاشياء الحارة بالفعل وبالقوة ايضا لان الانتفاع بالفعلي يكون اسرع واظهر وتقدم
التدبير المبرد وعلاجه ان كان هناك علامات البلغم من الثقل وكثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات ثم اي بعد
التنقية تقطير الادهان الحارة فيها كدهن الفجل والقسط والناردين والزنبق وهو نوع من السوسن الابيض ووضع الكمادات المحللة عليها
مثل طبيخ البابونج والشبث والمرزنجوش والعاقرقرحا وان كان ساذجا ولم يكن هناك علامات البلغم فالعلاج هو العلاج سوى التنقية
ووضع المحللات واما من ورم يحدث فيها وهو اما حار وعلامته شدة الوجع والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد و
حمرة الوجه مما كان منه في الثقب وهو واحد الثقوب في الاعضاء الخارجة منه اي من الثقب يظهر للحس ولا يكون هناك شدة الوجع
لبعده عن الدماغ وعن الاعضاء الذكية الحس ولا كثير خطر لذلك وللامن من تمتان عصبة السمع عند انفجار الورم وعلاجه
الاعتناء بجذب المادة الى موضع الورم ولو بالمحاجم ويضمد عليه بعد يومين ورق الكرنب المطبوخ مع السمن العتيق وما كان غائصا
في الثقب يشترك فيه العصبة المؤدية للسمع بالمجاورة فهو اصعب واشد ايجاعا واشد خطرا واقل امهالا الى ان ينفجر لكثرة حس العضو و
يلحقه الغشي من شدة الوجع والتشنج لعصبية العضو وقربه من الدماغ ويلزمه اختلاط العقل وكثيرا ما يؤدي الى البرسام وربما يقتل
في السابع سيما في الشبان لان مزاجهم اسخن ومواد اورامهم احد كيفية واشد ايجاعا واقل امهالا الى ان يجمع وعلامة ذلك ان
يثقل سمعه لان العصبة فلا يؤدي السمع ولا يقبل القوة من الدماغ على ما ينبغي ويعظم الالم مما يلي قعر الاذن لمكان الورم ويجد في اذنه صوتا
منقطعا وقتا بعد وقت لما ينفصل من المادة المورمة ابخرة حارة لطيفة ويحدث من حركتها طنين الى ان تحللها الطبيعة فينقطع الصوت
ثم يجتمع تارة اخرى ويتحلل ولا يزال كذلك حتى يزول الورم وانما لا يتصل الصوت لان البخار لا يوجب ذلك الا عند كثرته وهو اذا كثر دفعه
الطبيعة فانقطع الصوت بالكلية الى ان يجتمع تارة اخرى وربما دفعت الصوت بالكلية الى ان يجتمع تارة اخرى وربما دمعت العين
او سال معه من مناخره رطوبة لان وجع التمديد لا وجع الشديد يضعف الدماغ ولسائر اعضاء الراس عن ضبط الرطوبات و
عن التصرف الواجب فيها وفي نضجها من الغذاء فيصير كلا عليها وتندفع عنها الجميع نحو اندفاع الفضول وان يكون معه حمى لازمة لما يصل
الابخرة المتعفنة بمجاورة الدماغ الى القلب واما كان خارج الثقبة فلا يكون معه الا حمى يوم وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة و
تقطير الشياف الابيض فيها وان يطلى بالزرد وهو طلاء ركبه حنين بن اسحق من الصندلين والماميثا والطين الارمني والحضض والاسفيداج
والبرش وبزر الهندباء والطباشير والكافور المدقوقة المعجونة ببعض العصارات الباردة المعمولة كالبنادق المستطيلة الدقيقة الرؤوس
الغليظة الاصول المسدسة الاضلاع على شكل الزرد ليكون حكها على الصلاية اسهل بماء الكزبرة وماء عنب الثعلب وماء الهندباء و
يحلب فيها اللبن من الضرع فان لم يسكن الوجع قطر فيها اللعاب مثل لعاب بزر الكتان حتى يتفجر ويسكن الوجع ويسيل المدة واما بارد
رطوبي اي بلغمي وعلامته الثقل والتمدد من غير ضربان لان الضربان انما يكون في الاورام الحارة ولا وجع شديد ولا صداع معه لخلو
المادة عن الحرارة حتى يعرض منه وجع شديد ولا صداع معه يسري الى سائر اعضاء الراس ولا خبث نفس لان صاحب هذا الورم يكون
بارد المزاج فيكون دمه غليظا باردا لا يشتعل ولا يتحرك سريعا وخبث النفس انما يكون من حدة الدم واشتعاله وهيجانه وحركته الى الخارج
بخلاف ما اذا كان الورم من الصفراء فانه لا يخلو عن العطش وخبث النفس لرقة الدم وحدته وشدة اشتعاله ويكون الورم في الاذن اي
في اجزائها البارزة او في داخل الصماخ او فيما دون العصبة المؤدية للسمع لانها خلقت في غاية الصلابة لئلا يكون منفعلة عن قرع الهواء
الحامل للصوت لها وان الصلابة يعين على الصوت ايضا وهي مع ذلك قد غشيت بغشاء في الدماغ رقيقه وغليظه والبلغم لغلظه لا يمكن ان ينفذ
فيها لصلابة جوهرها وصفاقة الغشائين فلا يحدث فيها الورم البلغمي وعلاجه الاسهال بالحبوب والايارجات والغرغرة وتقطير الادهان
الحارة فيها لتحليل الورم كدهن الشبث ودهن الفجل والتضميد بالضمادات المحللة مثل دقيق الحلبة والبابونج والزوفا المطبوخ مع الشمع والزيت
واما من قروح وعلامته خروج المدة وتقدم الورم ووجعه وتفجره وعلاجه ان كانت القرحة خبيثة ان يقطر فيها المرهم الابيض المرقق
بدهن الورد وصفته يؤخذ اسفيداج الرصاص والشمع على السواء والدهن على الضعف منهما ويذاب الشمع مع الدهن بنار لينة ويضرب جزء
منه مع الاسفيداج في الهاون ويزداد من الدهن والشمع مع الضرب بالدستج في الهاون ويحرك اولا فاولا حتى يبرد مع التحريك لئلا يرسب
الاسفيداج ويطفو الشمع وتنظيف القرحة من الرطوبات الصديدية والوضرية التي يمنع من الاندمال بماء العسل فانه يجلو وينقي والقطن

الحلق لانه ينقي وينشف الرطوبات ثم يدخل في الاذن فتيلة ملطخة بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج ومرهم الراتينج والذرورات المجففة
المتخذة من الانزروت ودم الاخوين والكندر وعصارة لحية التيس وان كانت القرحة عتيقة وسخة ينفع فيها المرهم المحرق المعمول من الزنجار و
العسل والخل والكندر على السواء يعجن بعد ما يطبخ حتى صارت في قوام العسل ويزيد فيها الشمع والدهن ومرهم الباسليقون الكبير وصفته
شمع نصف رطل زفت اربعة اواق مر وسرابينج وعلك الانباط مكلا وقينا زيت رطلان والمرهم الاحمر وصفته مرداسنج زيت من كل
جزان خل عشرة اجزاء يغلي حتى ينعقد ثم يجعل فيه درهم من عروق الصباغين وخل خبث الحديد وصفته ان يؤخذ خبث الحديد وينقع
في الخل شهرا او ما زاد ويصب منه في الاذن ويؤخذ الخبث ويرض ويغسل بخل ويجفف سبع مرات ثم يطبخ بخل ثقيف طبخا شديدا
حتى يصير كالعسل ويرفع ويقطر منه في الاذن وقد ينفع من سيلان الرطوبة دون المدة العفص المسحوق بالخمر العتيق لانه يجفف تجفيفا
شديدا واذا كانت مدة احتيج ان يخلط مع المجففات ما يجلو وينظف القرحة ويرقق المدة ومما يسكن الوجع فيها وينفع القرحة رماد الافيون
فانه يجفف ويجفف اكثر من نفس الافيون مع قليل خرنوبان لدفع غائلة الافيون ولما من دود يتولد فيها من مواد عفنة تنجذب الى الاذن
قد يتولد الدود في القرحة اذا طال لبثها وحدث فيها عفونة خصوصا في الاهوية الحارة المرطبة وعلامتها الحكة والدغدغة و
حركة الدود وغريقه والاحساس بدبيبها بحسب مقاديرها وخروجها الى خارج احيانا اما بيضاء سود الراس دائم الحركة والاضطراب واما
غبراء يشبه ذباب الكلب بحسب المادة المتولدة عنها وعلاجه قتلها بالخل والبورق والصبر وعصارة الافسنتين او شحم الحنظل وماء
ورق الخوخ او طبيخها ثم تنقيتها بالميل المتخذ من الصوف المغموس في الدبق او الغرى وبالتقطير والكندش وتسد الفم والانف عند العطاس
واما من هوام يدخل فيها وعلامته ان يحس بحركتها على قدر حجمها ويهيج الوجع جدا عند ما يتحرك ويسكن حينا وعلاجه علاج
الدود من قتلها واخراجها واما من ماء يدخل فيها فيؤذي ويورم اصل الاذن وربما اختلط بالوسخ وسخن وغلى وعفن الاذن سيما اذا
كان رديا له كيفية دوائية وعلامته ان يهيج بعقب السباحة ودخول الحمام بيوم او يومين ويكون معه ثقل السمع وعلاجه اخراج
ذلك الماء بان يضع راحته على صماخه ويقوم على فرد رجليه ويميل راسه الى الجانب الذي فيه الماء حتى يخرج او يمص برفق بانبوبة
او بالفم او ينشف ويحلل بان يوضع في الاذن طرف قصبة الرازيانج والشبت او البردي مما يكون مجوفا غير مكسر ويدس حولها بالقطن
لئلا يدخل فيها الهواء ويشعل الطرف الاخر لكي يصل الحرارة الى داخل الاذن ويجذب الماء الى الخارج ويفنيه كما يفعل بالدهن في السراج
بعد ان يلف على تلك القصبة ويدهن بدهن الياسمين والزيت ليتشبث بها النار او يدخل فتيلة من الاسفنج في الاذن وينام على ذلك
الجانب ثم يخرج الاسفنج وقد ينشف بالماء في الطرش وهو عبارة عن نقصان السمع والوقر عن بطلانه والصمم عن فقدان تجويف الصماخ
وقد يستعمل كل منهما مقام الاخر على سبيل المجاز وقد يخص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش بما يكون قريب العهد
حدثا يكون اما مولودا ولا علاج له لانه يكون اما لانعدام قوة السمع فيه او سدة خلقية وذلك لا يزول بالعلاج وصاحبه يكون
اخرس لانه لا يدرك صور الحروف ومخارجها وكيفية اداءها وتقطيع الصوت بها فلا يمكن التكلم بمثلها وقيل ان الاخرس يكون لسانه عظيما
لا يدور والمعظم الان ضعف المادة التي يكون منها الاذن وعصبته ونقصت فيكون اصم وكذلك الطرش الذي يعرض عند الكبر
والشيخوخة لا علاج له لضعف القوى في هذا السن لاستيلاء البرد واليبس على الاعضاء الاصلية او يحدث بعقب سقطة او ضربة
يفسخ العصبة المفروشة على الصماخ وتهتكها ولا علاج له ايضا لان الالتحام انما يمكن بانضمام شفتي التفرق وثباتهما على تلك الحالة الى
ان يلتئم ولا سبيل اليه ههنا ويعرض في الامراض الحادة الصفراوية في الانتهاء وعند ما يصعد المرار الى الدماغ على سبيل البحران كما
يعرض في الحميات الحادة وعلامته علامات غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها ونقلها الى اسفل وان يقطر في الاذن ماء الرمان
الحامض المعصور المطبوخ في قشره بان يؤخذ رمانة حامضة وينقى حبها من القشر والشحم ويعصر حبها ويرد ماءها الى القشر مع الخل
ودهن الورد والكندر ويطبخ حتى يتقوم فانه تبرد العضو ويجمعه حتى لا ينفذ فيه مادة ويسكن حدة المرار ويقمع غائلتها وقد يحدث
الطرش لسوء مزاج ساذج في آلة السمع فان الحار يخفف قوام العصب ويشوشه ويمنع نفوذ القوة السامعة فيه على ما ينبغي والبارد
يكثف قوامه ويوجب ذلك بالقبض والتكثيف والرطب يرخي قوامه فيقع بعض اجزائه على بعض وينسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف
ويوجب ما يوجبه الحار مع ان جميعها مناف للقوة السامعة مغير لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحة وقوة القوى وسلامة الافعال

[هامش: من مرهم الباسليقون / مرهم الاحمر] [هامش: وينضج] [هامش: الرطوبة] [هامش: فيه] [هامش: في الطرش / در كرى]

فعلامته

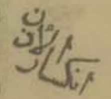
وعلامته وجع في العمق عند العصبة المفروشة على الصماخ الا اذا كان رطبا بلا ثقل ولا تمدد فان كان باردا تأذى بالباردات
واشتد في ابرد اجزاء النهار وان كان حارا كان بالضد اي يتأذى بالمسخنات واشتد في الظهاير واحس بالتهاب ولذع في الاذن وما يجاورها وما
كان من يبس فيكون بعد تعب وصوم وسهر وغيرها من اسباب المجففة مع ضمور الوجه والعينين وان كان رطبا تأذى بالمرطبات وانتفع بالمجففات
ولان وقوع هذا القسم نادر جدا بحيث لا يكاد يوجد ترك الشيخ ذكره وتبعه المصنف وعلاج ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل المزاج
بالادوية والاغذية والنطولات والقطورات والسعوطات وقد يحدث لاخلاط غليظة تحدرت انصبت الى العصب الذي يكون به السمع كما ينصب
الى سائر الاعضاء عند السدد فلا ينفذ فيه الروح النفساني ويزول عنه الحس بالضرورة وعلامته علامات وجع الاذن البارد من
الانتفاع بالاشياء الحارة وتقدم التدبير المبرد وعدم التلهب والحمرة مع ثقل في الراس لان المادة انما ينصب منه الى العصب خاصة عند السجود
ثم يكون الاحساس بالثقل ازيد وذلك لان البدن قد اعتاد حمل ثقل الراس من غير كلفة وعناء واذا اجتمعت فيه مادة وكان العليل مع
ذلك منتصبا لم يحس بثقلها على حسب مقتضى العادة الا يسيرا واما اذا انتكس وهاك تلك المادة الى مقدم الراس واتكئت عليه بثقلها
احس به احساسا تاما لانه على خلاف مقتضى الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة عند الانتصاب يكون مرتكبة على العظم الذي هو قاعدة
الدماغ فلا يحس بثقلها الا يسيرا وعند السجود يتكئ ويميل بثقلها على جوهر الدماغ واغشيته فيحس بثقل كثير وعلاجه تنقية الدماغ
بالايارجات والغراغر وغيرها والتقطير فيها من الادهان الحارة مثل دهن الشبث والسذاب والتكميد بالادوية الملطفة اي بطبيخها
مثل الحندقوقي وورق الغار والمرزنجوش والنمام والبرنجاسف والصعتر والبابونج وفي بعض النسخ التكميد ببخار الادوية الملطفة وهو مثل
ان يطبخ السذاب والصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء ويجعل تحت اجانة عليها قمع وذلك القمع في الاذن وقد يحدث الطرش لسدة
في الصماخ يمنع وصول الهواء الحامل للصوت الى العصبة وتلك السدة اما لوسخ كثير مجتمع فيه وذلك يظهر بحس البصر اذا حوذي به عين
الشمس وعلاجه ان يخرج الوسخ بالالة او يدهن بالدهن ويختار المياه الحارة ليذوب ويسيل الى الخارج بنفسه او يخرج بالالة او
حصاة او شيء كنوى كرمل ونواة يسقط فيها من خارج وعلاجه ان يقطر فيها الدهن ليتوسع المجرى بالارخاء والتليين ويعطس بمثل جندبيدستر
ويمسك الانف والفم عند العطاس ويمال بالراس الى جانب الاذن التي وقعت فيها الحصاة او يخرج بان يجذب بالزراقة وهي انبوبة
صغيرة المسلك وفي جوفها عمود على قدر تجويفها بوضع راسها في الصماخ ويملأ حولها قطن لئلا يدخل الهواء ثم يجذب عمودها من
المسلك وذلك بعد ان ينام العليل على سريره ويعلق راسها ويقعد الطبيب تحته ويجذب بميل
برفق فيجذب الحصاة الى الخارج لضرورة الخلاء وينبغي ان لا يتوانى في امره فانه ربما ادى الى التشنج
من الصوف ملطوخ عليه الدبق ونحوه مثل غراء السمك على نحو ما ذكرنا في الزراقة او كان غائرا في الجبال
واما النبات لحم زايد فيه من اثر قرحة او ثؤلول وعلاجه ان يقطع بالسكين الشوكي ان امكن بان يكون ظاهرا وان كان غائرا
له بالتدقيق يقطعه ثم يلقم فتيلة تذر عليها قلقطار ونحوه مما يمنع الاندمال او يستعمل عليه الادوية الاكالة ان لم يمكن القطع اصلا
مثل النطرون والزرنيخ الاحمر مسحوقين بالخل حتى ياكل اللحم الزايد ثم يعالج القرحة بالادوية المدملة في الطنين والدوي الطنين في
اللغة صوت الطشت وفي الاصطلاح صوت يسمعه الانسان لا من خارج والفرق بينه وبين الدوي ان صوت الطنين احد وادق و
الدوي الين واعظم والصواب يحدث من تموج الهواء المنضغط بسبب انبساس عنيف من جسمين متصاكين وهو القرع او تفريق عنيف وهو
القلع وانما اعتبر العنيف لانه لو كان ذلك بهدوء لم يحس بصوت وتموج الهواء وهو صدم بعد الصدم مع السكون بعد السكون والهواء اذا
قبل الحركات التي توجبها نغمات ذلك الصوت وقرعاته وتادى ذلك الصوت على تلك الهيئة والنظام الى الالة الحاسة حصل الادراك
واذ ليس التموج في الطنين من الهواء الخارجي فهو من الهواء الداخلي وهو البخار المصبوب في التجاويف والهواء الراكد فيها وتموجها وسببه
اما رياح غليظة تتحلل عن فضول يكون في الراس يتحرك ويحرك الهواء الذي في الراس او فضل ينصب الى الاذن فيضيق موضع الهواء الساكن
في الصماخ ويشوشه كما يضيق من الورم الذي يحدث في آلة السمع وعلامته الريح تمدد بلا ثقل فيه نظر لان هذا الريح متولد عن
الفضول الموجودة في الراس فكيف يكون خاليا عن الثقل وان يهيج الطنين مرة ويسكن اخرى لحركة الريح من الحركات البدنية والنفسانية
عند سكونه وعلامة الخلط الثقل والتمدد في الراس والاذن ودوام الطنين لدوام المحرك ويدل عليه ايضا الاسباب المتقدمة المولدة
للفضول وعلاجه تنقية الدماغ عن الفضول ان كان من امتلاء خلط لم يتبين لي من ابن عرض للمص هذا الشك ثم اي بعد التنقية

[هامش: الوسخ] [هامش: في الطنين والدوي]

الانكباب على بخار مياه الادوية الملطفة مثل الافسنتين والمرزنجوش والفوتنج والصعتر وتقطير الادهان الحارة في الاذن مثل دهن
السوسن والخيري وادمان الحمام ليتحلل ما بقي من الرياح والفضول الغليظة بعد التنقية ولما قبل التنقية فيجب الاجتناب عنها ومن الحركة العنيفة و
القعود في الشمس وقرب النار لانها مما يحرك الفضول المحتبسة في الراس وتتميز عنها ابخرة غليظة رياحية ويكون لشدة اليبس والخواء وذلك
لاضطراب يقع في الرطوبات المثبوتة في البدن على سبيل الطل وهي رطوبات مستعدة لان يستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء عند انجذاب
الطبيعة اليها وتحليلها وتحريكها اعوز الغذاء فيتحرك البخارات الساكنة في الدماغ بحركة تلك الرطوبات وحركة الابخرة المتحللة عنها واكثر ما
في مثل هذه الحالة التي لم يجد الطبيعة الغذاء اقوى بخفة الراس وذكاء حاسة السمع لنقاء الدماغ من الرطوبات والابخرة المكدرة له
للذهن من المبلدة للحواس وعلامته ان يشتد عند الخلاء والجوع وعلاجه تقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن وفيه شيء لان
الخل يقطع الرطوبات ويجفف الاعضاء والادهان المبردة المرطبة فيها والاشياء المخدرة مثل دهن البنفسج لئلا يحس السامعة بالطنين
ويكون من ضعف القوة السامعة فينفعل عن ادنى تموج محسوس لا يكاد يخلو عنه بدن مثلا عن حركة الغذاء عند الجذب والدفع و
عن حركة البخار اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم كما يعرض للناقهين وعلاجه تقوية الدماغ بالاغذية العطرة وبالشمومات



الطيبة التي لا يكون معها حدة وذفارة وتقوية الاذن بتقطير دهن الورد المدبر بالخل ودهن اللوز المدبر بالخل انفجار الدم من الاذن
يكون اما على طريق البحران مثل الرعاف ولا ينبغي ان يقطع ما دام لم يضعف العليل ولم يغش عليه واما من امتلاء يؤدي الى انشقاق عرق
وانفتاحه واما من صدمة او ضربة تؤدي ايضا الى انشقاق عرق وانقطاعه او من لسع هوام مثل الحية الزراقة فانها اذا لدغت انفجرت
المسام والمنافذ كلها دما وعلاجه ان كان مع الحمى والحرارة ان يقطر في الاذن الخل المغلي فيه العفص مع يسير من الكافور لانه يحبس
الدم بتجميده له بفرط برودته او طبيخ العفص وماء لسان الحمل والفرفخ مع ماميثا واقاقيا او ماء الرمان المر المطبوخ كما هو صحيحا في الخل
فاذا طبخ عصر واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع الخل بيسير من الكافور عند اعتدال المزاج فان ماء الكراث يحبس الدم لانه من



الكاويات وكذلك عند خوف جمود الدم في الاذن وصيرورته فيها علقا في انكسار الاذن هو ان ينكسر الغضروف من حيث يظهر للحس
بحيث لان الانكسار لا يطلق على تفرق اتصال الغضروف اصطلاحا قال المسيحي قد بان ان جواهر الغضاريف لين قابل للانعطاف والانحنا
فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لانه انما يقبل ما لا يقبله الانحناء كالعظم والشيخ ايضا قد صرح بذلك حيث قال الانف اعلاه عظم
اسفله غضروف ولا يعرض للغضروف الكسر بل الرض وانه ايضا لم يطلق الكسر على تفرق اتصال الاذن بل الرض لكن بعضهم جعل حكمه حكم
او فركة او — العظم واطلق الكسر عليه ولكل ان يصطلح وسببه ضغطة تصيبها او حركة قوية او ضربة فينفسخ اي ينفصل عن اتصالها وعلاجه
بعد الفصد وتليين الطبيعة لامالة المواد عن موضع الوجع التضميد بالصبر والمر والمغاث والاقاقيا والاسفيوس وحنا وان كان الانكسار
من داخل الى خارج بان يكون الغضروف قد تقعر الى خارج ضمد من خارج حتى يجف عليه ويشد الجلد ويرده الى داخل او كان من خارج
الى داخل ضمد من داخل وان كان الانكسار مع الفسخ وتباين الاجزاء ضمد من الجانبين الخارج والداخل فان رشح منه الدم وضع عليه
المرهم المتخذ من صمغ البطم والقنة والزفت والشمع وشحم البط حتى يندمل وهذا المرهم خاص بالاعضاء الغضروفية لانها اعضاء



صلبة جافة فيحتاج ان يكون المرهم المدملة لها في غاية الجفاف لتردها الى حالها الاولى من الصلابة في تقلع الاذن بتقلع الاذن
اما بجذب قوي او اقل يصيبها من ورم يضغطها ويزيلها عن موضعها وغيره كالرباط الضاغط وعلاجه الفصد والاسهال
لامالة المواد والامن من حدوث الورم في موضع الوجع وردها الى موضعها برفق وشدها ثلاثة ايام حتى يستقر ويستحكم في موضعها
فان بقي الالم بعد الرد مرخت بالقيروطي المتخذ بشحم البط المشرب ماء ورق الخطمي وورق الخبازي وورق بذر القطونا وماء جراد القرع
فانها يسكن الحرارة وترخي العضو وتلينه فيزول عنه الالم في الاورام التي تحدث في اصل الاذن خارج الصماخ هذه الاورام رديئة
ذات خطر لانها وقعت في عضو رخو غددي قابل للفضلات قريب من الدماغ شديد الحس ولذلك كثيرا ما يؤدي الى البرسام واختلاط
العقل لمشاركة الدماغ وربما يبلغ الى ان يقتل من شدة الالم وكذلك حكم الخراجات الواقعة هناك وهي عبارة عما جمع من الاورام
واسلمها ما كان على سبيل البحران حسن وهو ما كانت معه علامات جيدة وعلامة الدموي منها حمرة وثقل ومدافعة للجس شديدة
تمدد بسبب كثرة الدم ومتانته وهو مع ذلك سريع الازدياد كثيرة ومتانة في العضو المتورم اما الكثرة فلها يتوجه [illegible] للطبيعة ولان ما هو

من الغلية

من الغذاء يصير كلا عليه لضعفه عن التصرف فيه وينضم الى مادة الورم واما الشافلة فلتحلل الطبقة بالحرارة الاصلية التي لم ترو بالحرارة الغريبة
التي عرضت له من العفونة وضيق في المجاري لعظم الورم وضغطه العروق والشرايين والمجاري المجاورة له وعلامة الصفراوي وجع لذاع
مع تلهب بلا ثقل للطافة الصفراء وخفتها ولا يضيق المجاري لصغر حجم الورم لقلة وجودها في البدن ولانها لحدتها ولطافتها تبرز الى ظاهر
وتربل — الجلد والعروق والشرايين وغيرها من المجاري في الاكثر غائرة في العضو بعيدة عن الجلد فلا يحدث فيها ضيق وعلامة البلغمي ترهل اي انتفاخ
مع رخاوة ولين لغلبة الرطوبة المرخية وقلة حمرة وعلامة السوداوي قلة وجع لان السوداء اقل ما في البدن من الاخلاط فلا يحدث
عنها تمديد شديد كالدم والبلغم وانها ليست لها كيفية حارة لذاعة يوجب بها الما شديدا كالصفراء مع انها مضادة للحس مخدرة
ومغلظة لقوام العضو ومكثفة له فلا ينفذ فيه الروح على المجرى الطبيعي وصلابة لغلظ مادتها وكثرة يبوستها وعلاجها جميعا بعد
الاسهال والفصد ان وجب ان يوضع عليها ولو في الابتداء الاضمدة المرخية المسكنة للوجع لئلا يزداد الورم بانصباب المواد اليه من
الوجع الحارة المرطبة مثل دقيق الشبت والبابونج وبذر الكتان مع دهن الورد والشمع مفردة ومثل ورق الكرنب المطبوخ مع السمن
غير الباردة الرادعة كما هو الواجب في علاج سائر الاورام لان المادة المنصبة اليه فضل عضو رئيس وعند الردع يخاف ان يرجع اليه في
الشيء الذي ينصب في الاذن اخراجه مثل اخراج الماء فاما الزيبق اذا صبت فيها فربما سال مكانه اذا قلب الراس لثقله وربما وصل شيء
منه الى الصماخ وعرضت منه اعراض رديئة مثل التشنج واختلاط العقل والثقل العظيم في ذلك الجانب وربما ادى الى الصرع والسكتة
قال الرازي ان رجلا من الاطباء اخبرني انه شاهد من حدث به عن ذلك صرع ثم سكتة قال الشيخ وذلك لتاذي جوهر الدماغ ببرده و
رجحنه وثقله ووجع شديد لانه يرتكب على العصب المفروش وهو ثقيل جدا فيمدده تمديدا شديدا بحيث يكاد ان يخرقه وهو عصب ذكي
الحس قريب من الدماغ فينبغي ان يصب الدهن الفاتر في الاذن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين ويقلب الراس ويعطس بالكندس والجندبيدستر
ويمسك الفم والانف ثم يدخل فيها الميل المتخذ من الرصاص والذهب ويترك ساعة زمانية فان الزيبق يتعلق بهما بالخاصية بعد ان يمسح
الميل بالخل ليذهب عنه الصدأ فيكون تعلق الزيبق به اتم وينظف بعد الخروج ما الصق به من الزيبق يفعل ذلك مرارا الى ان يبقى منه شيء
الآخر — قال الشيخ والذي يريد ان يلقطه بميل من الرصاص فهو مخطئ لان الزيبق اذا كان في تلك المواضع وبالقرب منه لم يحتج الى ترجح وحيل فقط وان
كان اغوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل هو ملولبي ذو تعاريج فلا يمكن ان يدخل فيه الميل
حكة الاذن سببه رطوبة مالحة بورقية يؤخذ من ماء الافسنتين ويصب فيها بعض الادهان مثل دهن نوى المشمش واللوز المر
او يغلي الافسنتين بالخل ويقطر فيها لان الافسنتين يجلو وينقي ويحلل ويقوي ويجفف الراس والخل يعينه بالتقطيع والتنفيذ والدهن
بالارخاء والتليين وترطيب المادة هرب الاذن من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه ضعف القوة النفسانية بحملها او القوة الفاعلة الى
السمع من حملها فيتاذى من الاصوات العظيمة والحادة ويتالم منها بتفرق اتصالها العنف لحركة الهواء ونسبة هذا المرض الى حاسة السمع
نسبة العشي الى حاسة البصر وعلاجه تقوية الدماغ بما مر من الاغذية والشمومات والمروخات وغيرها في قلاع الاذن هو شقاق
يظهر في اصل الاذنين يرشح بالمدة والماء الاصفر كما في سائر القروح واكثر ما يحدث ذلك بالاطفال لرخاوة جلودهم وفرط اللين لبشرتهم وسببه في
انصباب خلط اكال حريف ومالح وعلاجه ان يحجم على ما بين الكتفين ويغسل اصل الاذن باللبن الحليب لانه ينظف المدة الصديدية بما
فيه من الجلاء مع انه يسكن حدة المادة وحرافتها ويذر عليه بعد ذلك المرتك والقنبيل وغيرهما مما يقوي العضو ويجفف بلطف في امراض
الانف في الخشم فهو فقدان الشم يكون اما مولودا ولا علاج له واما السدة في مجرى الانف يمنع وصول الهواء المتكيف بالروائح الى الزائدتين
الشبيهتين بحلمتي الثدي واما اللحم نابت فيه ويسمى بالبواسير في الانف وهو لحم غددي ابيض وهو ايسر علاجا لا يكون معه وجع وقد يكون
احمر كمدا وهو عسر العلاج شديد الوجع خاصة اذا كان يسيل منه صديد منتن يضيق مجرى النفس من غير ورم فانه من جنس اللحوم الزائد على الحق
وقد عده بعضهم من جنس الاورام ويمتلئ منه قصبة الانف حتى ترى اغلظ وربما طال حتى يخرج من الانف والحنك ويسمى العلق وعلاجه
بعد الفصد والحجامة وسقي حب الايارج ان يدخل في الانف فتيلة من مرهم الزنجار واشنان القصارين ومرهم السوتية واما قبل التنقية فان
استعمال الادوية الحادة عليه يوجب زيادة في العلة بسبب انجذاب المواد اليه فان انقلع بهذا الدواء ونقي بالكلية والا عولج بالدواء الحاد
في الغاية مثل توبال النحاس والقلقديس والزرنيخ الاحمر مع الخل او يحزم بمجرد بانبوب كالمرود او بخيط من شعر بان يعقد عليه يصرها كالمنشار

ويدخل في الانف بمرود من اسرب مهيا له ويخرج من الحلق ثم يحرك كالمنشار حتى ينقرح ذلك اللحم كله ثم يعالج بمرهم الزنجار المذكور حتى يقلع
اللحم كله ثم يعالج بمرهم الاسفيداج او يقطع بالحديد بان يقعد العليل على كرسي قبالة الشمس ويفتح الجراح منخره باليد اليسرى ويدخل سكينا
دقيقا في الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك اللحم ولا يترك منه شيئا فان بقيت منه بقية في العمق يجرد بالمنشار الخيطي المذكور ثم يطلى الادوية
الاكالة المجففة على انبوب من الرصاص او على اصل ريشة ملفوفين بخرقة ويدخل في الانف ليبقى موضع النفس مفتوحا واما الورم فيسمى
الورم الكثير الارجل والسقايح شبيها بالروبيان لانه سمك لين رخو ليس له شوك ولا عظم كثير الارجل دقيقا على نحو اصول البصل كما ان هذا
الورم ايضا رخو لين الملمس كثير العروق وقال صاحب الكامل كما ان ذلك الحيوان من اراد صيده يستمسك به بارجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين
وهذا الورم يظهر منه في داخل الانف وخارجه عروق حمر وخضر من تراكم الدم وحمرة ممتلية منتفخة اي دقيقة كارجل الروبيان وربما يتقرح
ويسال منه صديد ويتولد ذلك اذا عملت فيه حرارة غريبة متعفنة حدثت فيه كيفية حادة مقرحة وربما تسرطن وافسد شكل الانف اذا
لو عملت الحرارة فيه فيتحلل من مادة لطيفها ويبقى كثيفها محترقا فاسد وعلامة التسرطن ان يصير الورم اصلب مما كان ويقل وجعه بالاخرة
لما يتحلل منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقي باردة غليظة مميتة للعضو مبطلة لحسه واما في الابتداء فيكون معه وجع شديد لحدة
كيفية المادة ويصير عروقه خضرا لاحتراق الدم متمددة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة ارضيتها ويحس العليل مع هذه الحالة متمددة في وجهه البتة
عسيه لان العضو العليل بسبب الاحتراق واستيلاء اليبس عليه ينقبض ويجمع في ذاته فيتمدد ما حوله ويعين على ذلك زيادة حجم الورم
وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات لئلا ينصب منه المواد الى موضع الورم وطليه اي طلي الورم بالحصض والمر والزرو فا الرطب
عكر الزيت والمرداسنج مع بعض الالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان حتى يلين ثم يشرط بالمبضع او يطرح عليه العلق لان جذبها المادة
من نفس العضو اقوى من جذب المحجمة لقوة جذبها وشدة غوصها في اللحم ولانها ربما وقعت على فوهات العروق فيمتص منها مع ان وضع المحجمة
ههنا على نفس العضو متعذر ويجتنب منها ما كان شكلها اليحر بتراعلى ان فيها سمية وهي عظيمة الرؤس كحلية اللون سوداء او خضراء او ذات زغب
شبيهة بالسمك البحري المسمى بالمارماهيج او كان عليها تطويل او خطوط لازوردية فانها تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء
وقروحا ردية بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور في المياه الجارية ثم ما كانت في المياه الطحلبية او الضفدعية او كانت الماميثة
اللون تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان او شقر امستديرة الجوف وكبدية اللون او شبيهة بالجراد الصغير او بذنب الفار او
دقاقا صغار الرؤس ويجب ان يصاد قبل الارسال بيوم ويقياء بالاكباب ليخرج ما في بطونها من القذارات والرطوبات العفنة وليشتد جوعها
فتعلق بالعضو وتقبل على مص الدم من غير توقف ثم يصب لها قليل من دم حمل او غيره من الحيوانات الجيدة الدم ليغتذي به قبل الارسال
لئلا يحتد مزاجها من الجوع ولئلا تنكل الدم ولتكرر جذبها ثم ينظف قذاراتها ولزوجاتها بمثل اسفنجة ليسهل تعلقها ولتنا ولها ثم يرسل
بعد غسل الموضع بالبورق وتحمره بالدلك واذا اريد اسقاطها ذر عليها شيء من الملح او الرماد او حراقة خرقة كتان وبعد سقوطها يمص
الموضع بالمحجمة ليجذب من دم الموضع شيئا يفارق معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه شيء من حابسات الدم والسرطان فمنه
لا يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الاكالة كيلا ينقرح فانه اذا تقرح لم يكن عليه الاندمال لخبث مادته وكثرة ارضيتها وربما اورث من
شدة الالم ورما في حجم الدماغ مؤديا الى الهلاك بل يوضع عليه القير وطي احيانا ليقل احساسه وتمدده ويسقى البدن دائما من السوداء و
الفضول الغليظ بطبيخ الافتيمون النجاح واما من خلط غليظ يسد المجرى اي مجرى الانف بحيث يمنع وصول الهواء الى الزائدتين وينعقد
هناك فيصير كانه لحم او غدة من غاية الغلظ والصلابة وذلك يحدث من غلظ الخلط الذي يجتمع في بطون الدماغ وينجلب منها الى الخيشوم
وينعقد مع قوة حرارة في مزاج الدماغ او حرارة بخارية يرتقي اليه من البدن ويجفف تلك الاخلاط ويزيدها غلظا ومتانة فينعقد هنا
ويفسد منها الخيشوم وعلامته ان يجد العليل ثقلا في مقدم راسه مما يلي المنخرين لمكان ذلك الخلط وعلاجه تلطيف الخلط
بمطبوخ الاصول ثم استفراغه بالحبوب مثل حب الايارج وحب القوقايا والغراغر مثل طبيخ التين مع العسل والمري وبعد افتتاح السدة
وجريان الخلاط يستعمل السعوط بماء السلق واذان الفار والسداب والانكباب على المياه الملطفة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح
وقد يحدث السدة لا من غلظ الخلط ولزوجته لكن من ضيق المجرى في الخلقة فيكون مسدودا ابدا بادنى شيء ينزل من الدماغ اليه وعلاجه
ان ينقى الدماغ ويحفظ من اجرام الاطريفلات حتى لا يرطب بكثرة تولد الفضول فيه فتسيل شيء منها الى الخيشوم وقد يحدث السدة في المصفاة

من خلط غليظ لزج يلحج في ثقبها والمصفاة عظم مشاشي متخلخل موضوع على وجه الزائدتين فيه ثقب اسفنجية منعطفة السدة في المصفاة
وفائدته ان يصل الهواء الى موضع الاحساس وليستفرغ الفضول المخاطية منه وانما جعلت الثقب منعطفة وان كان دخول الشيء وخروجه في
المستقيمة اسهل ليبقى الهواء المستنشق في تلك التعاريج مدة ما فيسخن ويعتدل ولا يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده ببرده وعلامته ان
لا يكون المنخران منسدين ومع ذلك لا يسيل منهما فضول لان السدة المانعة من تحلب الفضول فيما فوق المنخرين ويتغير كلامه كانه يتكلم
من انفه اي يكون فيه غنة وطنين قال الشيخ يقال ان فلانا يتكلم من المنخرين وهو بالحقيقة بخلاف ذلك فان الذي ينسب الى هذا في عادة
الناس انما هو مسدود المنخرين فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين وفيه بحث لان كل واحد من ثقبتي الانف عند ما يصير الى اعلاه ينقسم بقسمين
احدهما يمضي الى ثاربة الى اقصى الفم والاخر يصعد الى المصفاة وبهذا المجرى يكون الشم وبالمجرى الاول يتم النفس وتصفية الصوت وتحسينه الانه
يعين بخروج بعض الهواء الفاعل للصوت في امرين احدهما تقطيع الحروف والافصاح بالتي فيها المنية وثانيهما تسهل تقطيعها اذ لو لم يخرج
بعض الهواء من المنفذين لازدحم عند الموضع الذي يحاول المتكلم هناك يقطع الحروف بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ونظيره
الثقبة التي يجعل خلف المزمار فانها يطلق ابدا ولا يتعرض لها بالسد واذا كانت السدة في ثقب المصفاة وبقي هذا المجرى المذكور مفتوحا يخرج
منه الهواء كيف يحصل الخلل في الكلام بل الخلل في الكلام انما يكون عند انسداد هذا المجرى ويؤيد ذلك ما قال ابن سرافيون في كناشه اذا
بطل الشم فانظر هل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في المجرى لا في الدماغ وان كان الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة واما في الدماغ
وعلاجه بعد تلطيف الخلط وتنقية الدماغ التسعيط بالادوية المقطعة الملطفة مثل الشونيز والفوتنج وشحم الحنظل وابوال الابل مفردة
ومجموعة بعد ان يملاء العليل فمه ماء وينكس راسه الى خلف غاية ما يمكن ويجذب بالنفس جدا وكذلك التطبيل بها اي بالادوية الملطفة
وقد يكون السدة في مجرى الانف لا في المصفاة لان العلامة المذكورة لا يكاد يكون في سدة المصفاة لريح غليظة وعلامته ان العليل
اذا نفخ في المنخرين خرج الريح بكره لمعاوقة الريح الغليظة هذا الريح المنفوخ من الخروج بسهولة حيث لا يقدر على منعه من الخروج بالكلية
كالاخلاط الغليظة ويسد ابدا جانبا واحدا لما ان الطبيعة يحتال لضرورة النفس في تفتيح جانب من المنخرين فيندفع الريح من كليهما الى واحد
اذ ليس الريح في غلظ الخلط وليس للطبيعة ان يدفعه بالكلية وعلاجه بعد تنقية الدماغ من المادة المولدة للريح الغليظة التعطيس بالفلفل
والجندبيدستر والانكباب على بخار المياه المحللة التي قد طبخ فيها مثل الكرفس والخردل والكمون والشيح والنمام والفوتنج وتقطير دهن اللوز المر
مع الحرمل والفلفل الابيض في الانف وقد يحدث الخشم لسوء مزاج مقدم الدماغ والبطنين اللذين فيه يمنه ويسرة او لسوء مزاج الزائدتين
اللتين هما آلتا الشم قال الرازي هذا هو الخشم الحق ولا يكون في هذا النوع ثقل الراس ان كان سوء المزاج ساذجا ولا يتغير الكلام وعلامة
سوء المزاج الحار ان يكون التدبير المتقدم حارا او يحس العليل الحرارة في مقدم راسه وجبهته وينبعث من الدماغ رطوبات نضيجة ان كان
ماديا لان الحرارة الغريبة لا تعاوق الغريزية عن النضج الا انها يحدث في تلك الرطوبات نتنا وعفونة وفيه نظر لان الخشم من قبيل بطلان
الفعل وهو انما يكون من البرد وغلظ الروح والحر انما يوجب التشويش والتغير لا البطلان والنقصان وعلامة سوء المزاج البارد
وهو الاكثر وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط لان الدماغ لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء ولا على دفع فضوله بالكلية ويكون
ما يخرج من الانف غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما يحس العليل بثقل في مقدم الدماغ ان كان سوء المزاج مع
امتلاء وعلامة سوء المزاج اليابس ان يعرض بعقب الامراض الحادة المجففة كالسرسام الحارة ونحوه وفيه ايضا نظر لان اليبس لا
يوجب البطلان ولا النقصان بل التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لانه لا يكاد يوجد الا في الندرة واما علامات سوء المزاج
الرطب المادي فقد علم من فحوى الكلام وعلاج ذلك تبديل المزاج بدون التنقية في الساذج وبعدها في المادي بالنطولات والا
والشمومات وغيرها ويقصد مقدم الدماغ على انه لا مطمع في برء ما يحدث من سوء المزاج اليابس وفي برء التشنج الحادث في الاعضاء
بعقب الامراض الحادة المجففة اللهم الا ان يكون المريض طفلا فربما انتدى ويصلح بعض الصلاح لكثرة الرطوبة الغريزية في بدنه فساد
الشم المراد به تشويشه وتغيره عن المجرى الطبيعي بما عرض لحاسة الشم ان يشم الروائح كلها رائحة واحدة وسبب ذلك سوء مزاج مقدم
الدماغ اما الحار واليابس فلما يتغير ويتشوش منهما افعال القوة الشامة فيشم روائح خبيثة او طيبة غير موجودة او يستطيب روائح خبيثة
او يستكره روائح طيبة غير موجودة واما البارد والرطب فانهما اذا قويا بطلت القوة عن حس الطيب والنتن مطلقا ويحدث الخشم

وان كانا ضعيفين بطلت او ضعف عن احدهما فلا يدرك الا رايحة واحدة طيبة او منتنة وان لم يكن موجودة وهذا قد عده الشيخ من
قبيل التغير وعلامات انواع سوء المزاج مذكورة في الحشم وعلاجه تبديل المزاج او خلط ردي هناك اي في مقدم الدماغ
يحس برايحة ذلك الخلط اما دايما اذا كان الخلط كثيرا او له كيفية قوية من الكيفيات الفاسدة واما عند شم شي من الخارج اذا كان — الخلط
اقل كمية او اضعف كيفية فيحس برايحة ذلك الخلط عند شمه شيئا لان في ذلك الوقت ينهض القوة الشامة لادراك ذلك الشي
المشموم ويتوجه الطبيعة اليه واول ما يجد القوة فهو رايحة ذلك الخلط لقربه منها فيحس بها ويستدل على انواع الخلط بالروايح التي
يجد دايما مثل ان كان يحس من الروايح كلها رايحة الفلفل والسنبل علم ان الخلط حار وان كان يحس رايحة العفونة فالخلط
عفن وعلى هذا القياس ان احس برايحة ندية فالخلط بارد وان احس برايحة حامضة فالخلط سوداوي وعلاجه تنقية ذلك الخلط
بما يناسبه من الحبوب والغراغر وغيرها وربما يشم من شي واحد روايح مختلفة وسبب ذلك اختلاف وقع في مزاج مقدم الدماغ من مواد
مختلفة في الكيفية وعلاجه تنقية الدماغ منها وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الارايح دون بعض ومنهم من يحس بالطيب ولا يحس
بالنتن لوجود مادة عفنة في مقدم الدماغ او في الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي او لوجود قرحة متعفنة في اقصى الانف قد الفتها
القوة الشامة فلا ينفعل عنها ومنهم من يحس بالنتن ويستطيبها كما يستطيب صاحب الوحم الفحم والطين ولا يحس بالطيب بسبب مادة
حلوة دم او بلغم طبيعي هناك قد اثرت فيها حرارة محرقة غير مزيدة فاستفادت منها ما استفاد السدم في فارة المسك فينفصل عنها مع
الاحتراق ابخرة لطيفة روحانية تالفها الشامة كما ينفصل عن السكر وغيره من الحلاوات عند القائها على الجمر لان مادتها كثيفة قد
عملت فيها حرارة معتدلة فاذا قويت الحرارة وغلبت على تلطيف تلك المادة النضيجة التي قد بلغت الى حد الكمال تاثير الحرارة المعتدلة
انفصلت عنها ابخرة لطيفة طيبة ملايمة لجوهر الروح وعلاجه تنقية الدماغ من تلك المواد وادمان شم المسك وما اشبه ذلك
من الروايح الطيبة الذفرة والسعوط به لمن لا يحس بالنتن وبالجندبيدستر لمن لا يحس بالطيب وبالسكبينج ونحوه من الاشيا الخبيثة
الحادة كالمر والجاوشير ولكنه مشكل لان عدم الاحساس باحد الرايحتين ههنا يكون سوء مزاج مستقر متفق قد افقد حس الشم فلا
يشعر به وسوء المزاج المتفق عند الشيخ ومن تبعه هو الذي يستقر في جوهر العضو وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي فلا
يشعر العضو به لان الاحساس انفعال والانفعال انما يكون عند طريان مناف غريب للاصل والغريب ههنا قد ابطل الاصلي وصار هو
اصلا ولا منافاة ولا احساس ولذلك لا يحس المدقوق من الحرارة والالتهاب ما يحس صاحب الحمى المحرقة مع ان حرارته اقوى فالذي يدرك
النتن ولا يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا له فلا يحس به لان الاحساس انما يكون بالمنافي لان انفعال الشي
ينفعل عن الشبيه فينبغي ان يعالج بالمنتن المخالف له ليكون المعالجة بالضد وكذلك حال من يدرك الطيب دون النتن وهذا الطريق
من المعالجة قد ذكر الرازي في الفاخر وقلده المص واستدل عليه وهو مناقض لما عليه الشيخ واتباعه فانه قد ذكر ان الذي يحس الطيب
ولا يحس النتن يسعط بجندبيدستر والذي يحس النتن دون الطيب يسعط بالمسك حتى يحس حاله ويمكن التوفيق بين كلامين بانه حيث
لم يستقر المزاج العرضي يجب العلاج كما هو راي الشيخ واما عند الاستقرار فكما هو راي الرازي وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن ولا يحس
بالطيب سببه عند الشيخ خلط عفن في الخيشوم او في مقدم الدماغ او في الزايدتين فيحس دايما برايحة ذلك الخلط ولا يحس بالطيب لغلبة ذلك
الخلط واستيلاء رايحته على الروايح الطيبة وبعد استقراره في هذه المواضع والف قوة الشامة لا يحس به بل يحس بالطيب كما هو اختيار
المص وعلى هذا قياس من يحس بالطيب دون النتن وانما يفرق بينهما بان يحس بالطيب دون النتن مثلا ان كان عرض له ذلك بعد استقرار
المزاج الردي والف القوة الشامة به يكون اولا يحس بالنتن دون الطيب ثم يبدل حاله فيحس بالطيب دون النتن واما قبل الاستقرار فلا يكون
حاله مخالفة لما عليه وكذلك حال من يحس بالنتن دون الطيب في البثور في الانف قد يخرج بثور في الانف ويتحجر الفضلة فيها حتى يصير — في البثور في الانف
بصورة الثاليل في الهيئة والصلابة وسببها فضول بلغمية او سوداوية ينجلب من الدماغ الى ذلك الموضع اي الغشاء المستبطن لقصبة المنخر
محمي بالنفس الذي قد يسخن في الباطن ويتحلل منها ما لطف ورق ويغلظ الباقي ويتحجر ويزاحم النفس والفضول المخاطية المندفعة من
الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ من تلك الفضول ثم تليينها اي تليين البثور بالشمع والدهن واستنشاق الماء الحار فان كل ما يلين منها
ويتلطف يتحلل بحرارة النفس فان تحللت والا فشرطت بالمبضع ان امكن وذوبت بالمراهم الاكالة مثل المرهم الاخضر حتى فنيت بالكلية

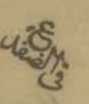
ثم بالمراهم

ثم بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج ولا تهاون في علاجها فانها قد يصير ناصورا في اكثر الامر في القروح في الانف يكون اما رطبة — في القروح في الانف
يحدث من رطوبات فاسدة اكالة تنزل اليها من الدماغ وينفع منها المرهم المتخذ من الاسفيداج والمرتك وخبث الفضة والاسرب المحرق بدهن
الورد بعد تنقية الدماغ واستفراغ ما يسيل منه الى الانف واما يابسة وهي الاكثر ويحدث من اخلاط محرقة وينفع منها دهن الانف
بدهن النيلوفر وشحم الدجاج والبط والمرهم الابيض والقيروطي المتخذ من الشمع الاصفر ودهن اللوز المرهم ودهن البنفسج ومخ ساق البقر المشرح
لعاب حب السفرجل بان يذاب الشمع بالادهان ويلقى عليه شي من اللعاب المذكور ويضرب جيدا واما عفنة يحدث من طول مدة القرحة و
ازمانها او من رطوبات منتنة تسيل اليها وعلاجها ان ينفخ في الانف الخرق الابيض والحرف على السوية ثم يغسل بخل خمر وينفخ فيه — في الرعاف
مسحوقا الى ان يفنى منه الوسخ والوسخ ثم يستعمل الادوية المجففة في الرعاف يكون اما بحرانا وعلامته ان يكون في الحميات الحادة او
غيرها من الامراض الحارة وان يكون في يوم باحوري ولا ينبغي ان يحبس اذ به يندفع مادة المرض الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة فح
يجب ان يحبس واما لحدة الدم كما يعرض لمن غلب عليه المرار فانه لحدته يفتح افواه العروق الدقاق وعلامته ان يجي قليلا قليلا اذ
ليس خروجه بسبب كثرة الدم ولا من مجرى وسيع ويكون رقيقا شديد الرقة لاستيلاء الحرارة المذيبة الملطفة عليه وخلوه عن البرد المجمد
المغلظ للقوام وعلاجه فصد احد القيفالين قبل سقوط القوة فصدا ضيقا من الجانب المحاذي للمنخر الذي يخرج منه الدم ولخراج الدم
بالتفاريق لان الغرض منه جذب الدم الى الجانب المخالف مع بقاء القوة وقيل بل الغرض اخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد الدم ويغلظ
فينقطع الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد من القيفال فصدا واسعا وتسكين حدة الدم بالاشربة المطفية مثل شراب الكدر وشراب
العناب وشراب الريباس وبالاغذية المغلظة مثل الطفشيل والارز مع العدس الاحمر وصب الماء المثلوج على الراس والغوص فيه لتغليظ الدم
وتجميده في عروق الراس والبدن وكذلك الشرب منه حتى يحدث الحصر وشد العضدين والفخذين ودلكهما لان الدم اذا مال الى الاطراف و
امتلات العروق التي في اعالي البدن وسكن الرعاف قال جالينوس في كيفية الشد انه ينبغي ان يبدا به من الابط والحالب وينزل الى اسفل حتى
الكف والقدم وتبعه ابن سرافيون في كناشه وقال الرازي ينبغي ان يكون في اصل العضو ليمتلي دما وربطه العضو كله خطاء عظيم وكذلك
شد الاذنين والخصيتين والثديين لقطع الرعاف لا لاستلاء هذه الاعضاء من الدم بل لانجذاب الدم اليها ولهذا قيل ينبغي ان يكون الشد
وثيقا الى حد الايجاع ويقطعه ايضا مد الانثيين وجرهما الى اسفل وان يقطر في الانف ماء الباذروج فانه يحبس الرعاف لخاصية فيه وكذلك
ماء النعناع وروث الحمار مع شي من الكافور لما فيه من التبريد الشديد او يجعل فيه عفص وكزبرة وغبار الرحى وكندر وصبر ودم الاخوين
وشب بفتيلة ملوثة بعصارة روث الحمار او بياض البيض وينفخ فيه هذه الاشياء بان ينعم سحقها كالهباء ويدخل في انبوبة ويدخل
الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا واما لانفتاح العروق والشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشيمية لشدة امتلائها من
الدماغ وعلامته ان يكون عقيب صداع شديد لان الدم بسبب حرارة الوجع يحتد ويغلي ويتحلل ويزداد حجمه فيتمدد منه العروق
التي في الدماغ وينفتح افواهها وعقيب حمرة في الوجه والعين غالبة لغلبة الدم وكثرته ويجي الدم وغليانه والشرياني يتميز برقته و
حمرته وحرارته واكثره اي اكثر هذا النوع من الرعاف يكون عقيب مرض حاد يغلي منه الدم بحيث لا يسع في العروق فينشق او يكون
سقطة او ضربة ينشق منها العروق ويتبعه اعراض فساد الدماغ من السرسام والدوار والسكتة والسبات او من لسع الافاعي لغليان
الدم واحداده ثم ما ينجع فيه اي في هذا النوع الذي يكون من انفتاح عروق الشبكة وشرايينها والعلاج وربما يحبسه الادوية الكاوية
وهي التي تاكل اللحم وتحرق العضو وتجففه وتحدث عليه خشكريشة اذا سقطت جلبت اشر من الاول قال الرازي واحسب ان الذي ينجع
فيه هذا العلاج هو ما يكون من انشقاق العروق لا من الشرايين ولعل انجاعه من انشقاق من انفتاح العروق ايضا انما يكون بعد استفراغ
الدم الكثير بحيث يغشى على العليل في بخر الانف يكون اما لبواسير متعفنة او قروح مزمنة متعفنة به اي بالانف وقد ذكرنا علاجها واما — في بخر الانف
من بخار عفن في الحنك يتصعد اليه من نواحي الصدر او الرية والمعدة وينفذ من الثقبتين اللتين في اقصى الفم الى الانف وعلاجه
بعد تنقية العضو الذي فيه الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب الريحاني وهو الشراب الصرف الطيب الرايحة وصفته ان يلقى مع العصير
في الدن صرة فيها القرنفل وجوزبوا والدارصيني والبسباسة والعود الهندي ولسان الحمل والبادرنجبويه وفايدة الاستنشاق به انه يزيل
العفونة ويغسل الانف من الرطوبات العفنة ويحلل وينظفه مع ان ما فيه من العطرية يستر العفونة و

لان الاعصاب المحركة له ينشاء من الزوج السادس والسابع من الاعصاب الدماغية فاذن منبتهما مؤخر الدماغ والحد المشترك بينه وبين
النخاع واما من فالج عرض له خاصة وعلامته سلامة الحواس والحركات فى الاعضاء التى تاخذ الحس والحركة من الدماغ وعلاجه تنقية
البدن اولا ودلك اللسان بالفلفل والنوشادر والخردل والعاقرقرحا والصعتر والبورق والملح دلكا جيدا والغرغرة بالماء الذى طبخ فيه الاشياء
المذكورة وكى الفكين عند اصل الاذنين او يشركه من الدماغ وعلامته ان يعرض ابتداء من غير سبق علة كالتشنج اليابس وكانت الحواس
كدرة صعبة والحركات بليدة لاسترخاء الاعضاء ويسترخى اللسان لتشربه الرطوبة الرقيقة النافذة ويسيل لعابه لرقة الرطوبة وما بينهما ولا يقدر
صاحبه على النطق ان كان الاسترخاء قويا والا تعسر كالمائل الى التمتمة وعلاجه علاج الفالج مع الدلوكات والغراغر واما من تشنج اى تمدد عرض
امتلائى من رطوبة غليظة وعلامته قصر اللسان ان كان التمدد الى جهة المبدأ وغلظه لامتلائه من الرطوبة ولانه اذا انتقص فى الطول زاد فى العرض
او طوله الى اسفل ان كان التمدد الى خلاف المبدأ وعسر الحركة لثقله ولعسر انعطافه او حركته بغير ارادة الى اسفل لمعاوقة ميله الطبيعى الزائد بسبب
الثقل لتحريك الارادى وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات والغراغر والغرغرة بعد ذلك بدهن الشبث ودهن البابونج للتحليل
والتليين وطلى القفا عند منبت العصب المحرك للسان بالماء الحار لانه يرخى العصب ويرطب المادة ويهيئها للاستفراغ وتغريق اللسان بالدهن
المحلل مثل دهن نوى المشمش وقد يحدث الثقل وتغير الكلام بعقب السرسام والبرسام ايضا اذا تادى الى ورم الدماغ لاندفاع الفضل من الدماغ
الى الاعصاب على سبيل البحران وهذا النوع اذا ازمن لم يبرء هكذا قال الرازى فى الفاخر وسببه ان مادة السرسام حارة لطيفة سريعة التحلل فاذا
انصبت الى اللسان وهو عضو سخيف متخلخل مستعد لان يتحلل ما فيه بسرعة تحلل لطيف المادة وصار الباقى صلبا غليظا غير مستعد للاستفراغ
ويزداد ذلك يوما فيوما ويعين على ذلك ايضا حرارة موضعه فيتحجر ويبقى على ذلك بخلاف البلغم فاذا لم يزمن بعد ينتفع منه ان يدلك اللسان بما
يسيل اللعاب ويقطع غلظ المادة كالملح الاندرانى والنوشادر ونحوهما ويكون من قصر الرباط الذى تحته اى تحت اللسان اما من اصل الخلقة
او من اندمال قرحة فلا يدعه ان ينبسط وينقلب فى الفم لتقطيع الحروف وعلامته ان يكون ذلك الرباط ملتزقا بطرف اللسان واسره سواء
من غير ان يبقى من راس اللسان خاليا منه وقد يبقى قليل منه خاليا لكن لا بحيث يقدر على الانبساط التام وعلاجه قطع ذلك الرباط عرضا — شئ ع
من طرفه قليلا بالمبضع ويحتاط من ان لا يصل القطع الى العمق فينفتح شريان ويعسر حبس الدم ح وقدر ما يحتاج اليه من قطع ذلك الرباط — فينفتح ع
ان يخرج اللسان من الفم وان ينقلب الى الحنك فانه يكفى فى اطلاق اللسان ويذر على الموضع بعد القطع بالزاج المسحوق والدواء اليابس لينقطع — اعلى ع
الدم وقد يكون من ورم صلب ابتداء فى اول كونه صلبا او انقلب الى الصلابة او تعقد من جراحة اندملت وعلاج ذلك التليين بالالعبة
والشحوم والادهان ويكون من انهتاك العصبة المحركة له وعلامته ان يعرض بغتة بعقب سقطة او ضربة على الراس عند مؤخره وقد



لانصباب مادة حادة كالنزلة ولا علاج له عظم اللسان فقد يعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فيد لعسر الطبيعة والارادة لثقل غلظه بازدياد الطول
فيتسع مجرى النفس ويسمى لذلك اللسان دلاع اللسان وهذا من جنس التهيج فيه نظر لان التهيج عبارة عن ورم ريحى فيه خالطه الريح جوهر العضو
قد اعترف بانه يكون من تشرب الرطوبات والصواب ان يقول انه من جنس الترهل لا الورم فيه ايضا نظر لان التهيج من اصناف الورم كما صرح
الشيخ وذلك يكون من تشرب الرطوبات الفضلية التى تنحدر اليه من الراس وعلاجه ان كانت هناك علامات الحرارة وكانت الرطوبة
دموية مائية الفصد ثم دلكه بالملح وحماض الاترج ونحوهما مما يقطع ويسيل اللعاب كالرمان الحامض وان لم يكن حرارة وكانت الرطوبة بلغمية



رقيقة فيستفرغ بالايارجات ثم يدلك بالملح والخل والزنجبيل او بالنوشادر مع الخل والزنجبيل فانه بلطافته يضمر ويرجع الى حاله الضفدع
هو شبيه غدة صلبة يكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من سطح اللسان والعروق التى فيه بالضفدع ولذا سمى به وقيل سمى به لان
شكله يشبه رؤس الضفادع وهو اما ان يكون من البلغم اللزج او الدم اذا تحلل فيهما اللطيف وصار الباقى صلبا وهو اذا كبر منع الكلام
علاجه الفصد من القيفال ان كان الدم غالبا والاسهال وان يجرى عليه الادوية المقطعة الملطفة كالصعتر والزوفا والملح مع قشور
الرمان والادوية الاكالة مثل النوشادر والزاج المحرق والزنجار واصل السوسن والمر والخل فان نجع والا شق واخرج بعد ان ينحى عنه



الشريانان اللذان تحت اللسان بالصنارة حتى لا يصيبهما المبضع فيعرض نزف لا يكاد ينقطع ثم يتمضمض بخل وملح ثم بماء الملح ويبرء الجرح شقاق
اللسان هذه العلة يظهر من يبس مزاج الدماغ اذا غلب عليه فيحدث الجفاف فى اللسان لسريان ذلك المزاج الشيء منه اليه لكثرة ما يصل اليه من الاعصاب
حتى تشقق لاجتماع اجزائه بسبب نقصان الرطوبة فيحدث التشقق فيما يجذب منه ويرى فيه شقوق متفرقة لتخلل العضو وسخافته تنفيه وغلبة

اليبس

اليبس والجفاف عليه حتى يمنع من الاكل ويولم عند مس الشيء الحامض والمالح ويحدث فيه حرقة شديدة لانهما تجردان وتقطعان وعلاجه
اخذ بزر قطونا لانه يرطب ويلزق بلزوجته وتغريته بالسكر القليل فى الفم لانه ايضا يجلو ويجرد بجلاوته لكن القليل منه يرخى ويذيل الرطوبات
التى فى تلك الشقوق المانعة من وصول اثر الدواء الى جرم اللسان وشرب ماء الشعير لما فيه من الترطيب والتغرية والتغذى بالاكارع لذلك و
دلكه بالزبد الذى يخرج من الخيار اذا قطع ودلك بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته والشقاق بلزوجته وبالقيروطى بدهن البنفسج لما فيه
من الرطوبة واللزوجة والتغرية وقد يحدث الشقاق من بخارات اخلاط محترقة مجتمعة فى المعدة ينشف رطوبات اللسان فيتشقق ويدل عليها
الجشاء الدخانى وطعم الفم بان يكون متكيفا بطعم تلك الاخلاط احيانا بالقئ وعلاجه تنقية المعدة بما يوافقها وامساك الفستان فى الفم
فى حرقة اللسان سببه حرارة فم المعدة وهو الاكثر او حرارة الدماغ او تناول الاشياء حريفة او مالحة او مرة تجرد رطوبته او خلط حاد ينصب اليه
وعلاجه ان يمسك فى الفم العصارات الباردة مثل عصارة الفرفخ والكزبرة الرطبة والالعبة الباردة مثل لعاب بزر قطونا وكذلك اللبوب
مثل لب بزر الخيار والقثاء واللوز الحلو وحب البطيخ والقرع واخراج الخلط الحاد بالغراغر حكة اللسان سببه انصباب اخلاط حارة محرقة لذاعة
الى اللسان اما من الراس او بالاسر بفاء اليه من المعدة او من البدن وعلامته الالم بحره ولا يستطيع الانسان ان يترك حكه باسنانه لما
يحلل ويتبدد ذلك الاخلاط بالحك ويستريح الى الماء الحار لانه يسكن اللذع ويلين الجلد ويرطب المادة ويعين على التحليل وعلاجه
تنقية البدن من تلك الاخلاط اولا وتنقية الراس والمضمضة بالماء الحار ثم باللبن ليبرد المادة ويرطبها ويسكن لذعها ويلين العضو بخبز
مع قليل سكر ليعين على التنقية والجلاء ثم بالخل ودهن الورد ليجمع بين التسكين والتبريد والتليين والتقطيع والتحليل ودلك اللسان
بالهليلج الاصفر والكوكب اى صمغ فى الفم لانه يستفرغ للمواد الحادة فى تقشر اللسان وسقف الحنك والشدقين اى طرفى الفم والعمور بضم العين
جمع العمر بالفتح وهو اللحم الذى يكون فيما بين الاسنان سببه بخارات حادة لذاعة حريفة ترتفع من البدن الى هذه الاعضاء فتحرق الغشاء الذى
لها وتجففه وتفنى الرطوبة التى بها اتصال اجزائه فيتقشر منها قشور خفيفة وعلامته انه اذا مس الانسان فمه او دلك حكه بخرقة
تقشرت منه قشور رقيقة شبيهة بقشور البصل بيضاء من غير الم يحس به وعلاجه الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة بالخل
الذى اغلى فيه الاس والجلنار والورد لان الخل يوصل قوة تلك الادوية الى اعماق العضو فيكثفه ويقبضه ويشده ويضيق مسامه ويغلظ
الابخرة ويردعها عنه والاولى فى علاجه الاشياء التى تجمع الى القبض تلينا البثور فى الفم سببها دم حاد يخالطه شئ من الصفراء و
لذلك يبرز الى ظاهر الجلد ووجعها لحدة مادتها يكون شديدا حتى يمنع من المضغ وعلاجها الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج
المضمضة فى اول الامر بالخل الذى طبخ فيه الورد وعصارة الراعى وورق عنب الثعلب وورق الهندباء مع اصولها والكزبرة والعدس
لانه يسكن الحرارة ويبرد المادة ويغلظها ويكثف العضو ويجمع منافذه فلا ينفذ فيه المادة القلاع قرحة يكون فى الطبقة الخارجة من
جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع بحيث يعم الفم كله وربما ينتهى الى الطبقة الداخلة من المعدة والمرى وذلك لخبث المادة ورداءتها
على ان قروح الفم لا يكاد ينفك من الاتساع للزوم الحرارة والرطوبة له ولان جلده رخو لين وما كان منها غايصا غايرا فى العمق متعفنا
لا يسميه جالينوس قلاعا بل قرحا خبيثة وهى المسماة بالاكلة والدبابة عند الجمهور وهو اما دموى وعلامته ان يكون مع حرارة و
حمرة ونتو الغشاء الموضوع على الفم لكثرة الدم وغلظه وحرارته وعلاجه الفصد من القيفال او من العروق التى تحت الذقن ومن
الجهارك والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بماء السماق والخل المغلى فيه ما تقدم ذكره من الورد والكزبرة والعدس
وعنب الثعلب مما يسكن الحرارة وينشف الرطوبة ثم يجفف القرحة وان يمسك فى الفم ورد وسماق وكزبرة وجلنار وطباشير وعدس و — فى الفم ع
كافور مسحوقة منثورة على مواضع القروح وان كان كريهة الرائحة بسبب العفونة لان الفم لما كان عضوا اكثر الحرارة والرطوبة تسرع الى قرحه العفن
تمضمض بالخل والنوشادر والملح او الشب والملح وغيرها من الادوية الكاوية التى تاكل الاجزاء الفاسدة والمتعفن وتجلو الرطوبة وتجفف
القبل فان خيف من لذع الخل جعل بدله الزعفران واما رطوبى يحدث من رطوبات مالحة بلغمية بقرح علوجها وعلامته ان يكون ابيض قليل الوجع
شبيها بالورم الرخو لان المادة لغلظها وقلة حرارتها يحتبس تحت الجلد ولا يبرز بتمامها الى السطح الظاهر فيرى منتفخا كان غشاء الفم قد غلظ وعلاجه
الاسهال بحب الصبر والغرغرة بالعاقرقرحا والمويزج والمضمضة بالخل الذى قد اغلى فيه ماميران وهليلج وعاقرقرحا فانه يجمع بين التقطيع وتذويب
البلغم والقبض والتجفيف واما سوداوى يحدث من خلط سوداوى حار محرق وهو اردأ الانواع واخبثها وعلامته سواد اللسان والم وقسف

وبرق

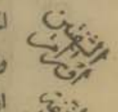
ودفعة واحدة ولذع وعلاجه الاسهال بمطبوخ الافتيمون وان يطلى في الاول بعصارة البقلة لما فيه من الانضاج والتليين ثم بعد بمضمض
الحار المرار لانه يقبض ويجفف الرطوبات ويحللها بما فيه من الجوهر الحار ويجفف القروح بلا لذع ويدملها ويمنع انصباب المواد اليها ويتمضمض
بعده بخل قد طبخ فيه الادوية الباردة القابضة مرارا مثل العفص وقشور الرمان والجلنار والسماق والكزبرة اليابسة الاكلة في الفم هذه
علة صورتها صورة القروح غير انها تسعى في الزمان بسرعة الى مواضع كثيرة من الفم تخبث مادتها ولها رائحة كريهة بسبب عفونتها وسببها خلط عفن لذاع
حريف كالذي ينصب من الراس او يرتقي من سائر البدن الى العمور فيقبله لضعفها ولينها ولسخافة بنيتها ويتعفن لانها من اللحوم الغددية الرهلة
الكثيرة الرطوبة وشدة حرارة الموضع وكثرة الرطوبة اللعابية هناك ولان هذه القرحة بطوء التحامها لدوام حركة الفم واللسان المانعة منه و
لدوام مرور الاجسام الغذائية الخشنة المجردة بها ولقصر زمان ملاقاة الدواء وقلة لبثها في الفم ولضعف تاثيرها فيه بسبب تمايز وبسرعة
من كثرة الرطوبة وبسبب ان فيه قوة هاضمة مغيرة مضعفة لقوة الادوية عن قليل من الزمان وعلاجها الفصد والاسهال بمطبوخ الافتيمون
والمضمضة بالخل وماء السماق وربما احتيج من الاشياء الكاوية التي لها قبض وتجفيف حتى تقف عنه ثم يعالج بالقلقديون والسورنجان
ليأكل اللحوم العفنة الفاسدة وينظف القرحة من الوسخ والصديد فينبت عليها اللحم الجيد وبدل صفة القلقديون نورة حية جزء زرنيخ احمر و
اصفر وقلي وقاقيا من كل نصف جزء ليسحق ويعجن بخل الخمر ويقرص ويجفف صفة السورنجان قشور الرمان الحلو والحامض من كل ثلثون درهما
عفص جلنار شب يماني قرطاس مصري محرق عاقرقرحا من كل عشرة درهم سماق خمسة دراهم ملح هندي نوشادر خمسة درهم يدق ويعجن بخل حب الاس و
يقرص ويجفف كثرة اللعاب سيلانه من الفم في النوم عند تعطل القوة الارادية يكون اما من حرارة ورطوبة خصوصا في المعدة وعلامته
ان يكثر عند خلاء المعدة وتقليل الغذاء لما يشتد الحرارة حينئذ فيذوب الرطوبات ويسيل ويكثر البزاق عند اليقظة والسيلان عند النوم و
علاجه فصد الباسليق واستعمال الربوب القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والرمان والفواكه القابضة مثل التفاح والزعرور والتمر
الحامض والتمضمض بالسلاقات القابضة مثل سلاقة السماق والعدس واطراف الاس والتوت والورد والجلنار واكل الهندباء الطري بالقمر
مع الملح الجريش قدر درهم لتسكين الحرارة ونشف الرطوبة وتقطيعها واما من برودة ورطوبة بلغمية كثيرة في المعدة وعلامته علامات
غلبة البلغم من ضعف الهضم وغلظ اللعاب في لزوجته وحموضة الفم وعلاجه القي بطبيخ الشبت وبذر الفجل واصل السوسن واخذ الاطريفل
والجوارشنات الحارة مثل الكموني والفوتنجي واخذ السويق اي سويق الحنطة مع شيء من الخردل للتقطيع وتجرع المري على الريق ومضغ الكندر
والمصطكي البخر يكون اما من حرارة غريبة في المعدة يستولي على الرطوبات التي فيها وفي حوالي الحنك واصول الاسنان وينقص فيها نضجا فاعرا ما
وتحيلها الى كيفية فاسدة فيحدث فيها العفونة وعلامته ان يخف عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة واطفائها بالغذاء وكثيرا ما
يسود معه الاسنان اذا ادت العفونة في اصولها الى نفسها وتعفن الرطوبات التي فيها فيخضر ويسود لانطفاء الحرارة الغريزية الحافظة لها
استيلاء الغريبة عليها وعلاجه ان يشرب نقيع المشمش اليابس بالغدوات فانه يبرد المعدة جدا ويسهل الرطوبات العفنة او السويق
بالسكر اي الشعير مع ماء الثلج او الخيار وما اشبهها مثل الاجاص والبطيخ الرقي والخوخ ويبادر بالاكل في اول الصباح لئلا يشتد حرارته
بالجوع واما من بلغم عفن في فم المعدة يرتفع عنه ابخرة عفنة وعلامته ان لا يسكن بالاكل وغسل الفم كثير سكون لان السبب الموجب للبخر لا
يزول بهما وعلاجه تنقية المعدة بالقي بعد اكل السمك المالح وطبيخ الفجل واللوبيا والشبت والاسهال بالايارج فيقرا وحب الصبر ونقيعه
مع شراب الافسنتين ثم بعد التنقية اخذ الزنجبيل المربى وادمان الاطريفل الصغير والجلنجبين العسلي والتغذي بالاطعمة النشفة كالشوي
والقلايا المتوبلة ويكون لفساد العمور وتعفنها بسبب تحلب رطوبة فاسدة عفنة حارة الكيفية من الراس الى العمور فيحدث فيها التاكل وفساد
اللحم وعلامته انه اذا تمضمض صاحبه بالاشياء الحامضة والمالحة تحلب من العمور والراس الى الشدق رطوبات لزجة لها رائحة منتنة لانها
يقطع تلك الرطوبات الفاسدة ولا ينقطع البخر مع ذلك لان المضمضة انما تدفع الرطوبات الفاسدة ويزيلها من العمور وكلما يزول عنها
شيء بالمضمضة يتحلب اليها شيء اخر من الراس وايضا قد يسكن شيء من المادة المنصبة في حوالي الاعضاء التي يحيط بالاسنان ويتعذر وصول اثر
المضمضة اليها فلا ينقطع بها وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والتمضمض بالخل الذي طبخ فيه الاس والجلنار مع عصير عنب الثعلب
فانها يقوي اللثة ويشدها فيمنع من قبول ما يتحلب اليها وامساك حب المسك المعمول من القرنفل والفلفل والخولنجان والعاقرقرحا من كل
درهما ومن الورد والصندل والهليلج درهمين درهمين ومن الطباشير نصف درهم ومن المسك والكافور دانقا دانقا المعجون بماء السفرجل

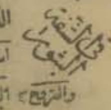
والماء

والماء ورد في الفم فانه يطيب النكهة ويشد اللثة من قبول المواد ويكون من فساد العمور وعفونتها لسوء مزاج حار يعفن رطوباتها ويحيلها الى كيفية
فاسدة مع نتن الدم وانفجاره دائما منها لضعفها وترهلها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والتمضمض بالخل المغلي
فيه ما ذكر من الاشياء القابضة المقوية لها وان كان في اللثة عفونة بسبب قروح خبيثة فيها او بسبب رطوبة عفنة انصبت اليها يعالج بعلاج
الاكلة فان كانت قوية كثيرة الرطوبة والصديد فبالقوي مثل القلقديون والا فبالمعتدل مثل العفص والطباشير والورد والاقاقيا او بالضعيف
مثل دقيق العدس والارز بعد المضمضة بالخل ويكون من تاكل الاسنان وتعفنها لرطوبة ردية يفسد فيها ويتعفن وعلاجها ان يقلع
الفاسدة المتعفنة منها وينقي المتاكلة من الجوهر الفاسد والاجزاء العفنة بالحديد والمبرد لئلا يزداد التاكل وينظف بما يجلو مثل زبد
البحر والملح ورماد الصدف ويستن بالسنون المجفف الطيب ليسر النتن الى ان يزول مثل الاس والعفص والرامك والسعد والمصطكي والورد
الحنك قد يظهر في الحنك الورم وسببه الدم الحاد الحاد الكيفية وعلامته ان يكون مع وجع وحمرة لون وعلاجه الفصد والاستفراغ
بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بالخل الذي قد اغلي فيه الاس والورد والجلنار واصول عنب الثعلب في الابتداء لردع المادة ووضع
القابض مثل الطباشير والورد وبذر البقلة والنشاء والكثيرا والصمغ ودقيق العدس مع الكافور بطرف الملعقة عليه لذلك واما في الانتهاء
فالمضمضة بطبيخ البابونج والبنفسج وبذر المرو مع مربى الخيار شنبر وقد يحدث فيه الورم الرخو بسبب الرطوبة الحارة اليسيرة الحرارة فلعله ما يفيد
الرطوبة رقة وسيلانا يمكنها النفوذ الى ذلك العضو وعلامته ان يكون لونه الى البياض وفيه تهيج ولا وجع معه وعلاجه الاستفراغ
بالايارج والغرغرة بالمري مع كمون مازريون وعاقرقرحا للقبض وتقوية العضو وتقطيع المادة وتحليلها بياض الشفة وتقشرها وتشققها بياض
الشفة يعرض من فساد الدم بالرطوبة البلغمية العجزة بسبب ضعف الهاضمة ونقصان الحرارة في اعضاء الراس والوجه عن تحليل تلك الرطوبة
القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء بالمغتذي وانما اختصت العلة بالشفة مع اشتراك باقي اعضاء الراس معها في ضعف المغيرة لانها حمراء ياقوتية
اللون ناصعة فيظهر فيها اثر البياض من ادنى نقصان في المغيرة وباقي الاعضاء حمرتها مشوبة بالبياض وفيها اكدورة ما فلا يظهر فيها البياض
الا عند اشتداد السبب وقوته فان كان مع تقشر دل على ان هناك مع هذه الحالة يبوسة ساذجة او مع حرارة غريبة مجففة منشفة للرطوبة التي بها
اتصال اجزاء الجلد والتئامها فيتشقق وينقشر عنها جلود رقيقة وعلاجه الاسهال بما يستفرغ البلغم واصلاح الغذاء باجتناب البقول و
المرابي والاغذية التي لا لزوجة فيها ولا دسومة والاقتصار على لحوم الحولي من الضان والتسعيط بالادهان اللطيفة مثل دهن الناردين والخيري
والياسمين والخلوق لانعاش الحرارة الغريزية وتقويتها وتلطيف الاخلاط الغليظة البلغمية وتحليلها ومسحها عند التقشر بالقيروطي المتخذ
بالشحم مثل شحم البط والدجاج وبالكثيرا وباللعابات مثل لعاب حب السفرجل والخطمي وبذر الكتان فانه يلين العضو ويقبضه ويجمع بين
الاجزاء المتفرقة بلزوجته وغروبته وبدهن السرة وحلقة الدبر بقطنة اختلاج الشفة قد يختلج الشفة بشركة فم المعدة لان سطح الفم متصل
بسطح المعدة وهذا الغشاء المتصل بينهما في نفسه صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر فاذا انصبت الى المعدة مادة موذية
انقبضت تارة لدفعها وانبسطت اخرى للاستراحة وللاستعداد للانقباض تارة اخرى فيتحرك الشفة بحركاتها المختلفة وعلامته ان يكون
مع غثيان وفواق ويدل هذا النوع من اختلاج الشفة على القي لان حركة المعدة انما يكون لدفع مادة موذية لها وقد يختلج بمشاركة العصب
الجائي اليها من الدماغ اذا حصل في الدماغ مؤذ يتحرك لدفعه حركة انقباضية وانبساطية فيتحرك بحركة الشفة لاتصالها به بالشعب الناشئة من
الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية كما يكون في ابتداء اللقوة والصرع او لرياح غليظة وقد ذكر هذا في علة الاختلاج وقد يختلج لامتلاء
عروقها الدقاق من الدم اذا عرضت لها قوة مبردة تحيل الابخرة المنفصلة عن الدم رياحا ويكثف المسام ايضا فلا يتحلل عنها تلك الرياح وعلامته
علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال وتقليل الغذاء وتفتيح مسام العضو تقلص الشفتين هذه العلة ربما كانت مولودة مع الطفل
لنقصان المادة ويمكن اصلاحها عند الطفولة ما دام الطفل في النشو كما يمكن اصلاح الراس المسفط والانف المفرطح والاعضاء المعوجة لان
اعضاء الطفل في هذا الوقت لينة قابلة لكل شكل وذلك بالمد والتقويم والشد وربما حدث من تشنج استفراغي ولا علاج له وقد يحدث
من تشنج امتلائي وعلاجه علاج التشنج الامتلائي من الاستفراغ والتمريخ بالادهان الحارة والبواسير في الشفة قد يعرض في الشفة
غلظ على قدر عنبة صغيرة كمدة اللون ينقلب منها الشفة الى خارج وشقاق في وسطها لغلبة اليبس يسمى بواسير الشفة وقد يظهر فيها اي في
الشفة السفلى توثة سوداء شبيهة اللون والصورة بالفرصاد وهو التوت الاحمر على ما قال صاحب الصحاح والبيهقي في صيدنته والفاضل العلا

فى شرح الكليات ويقال له التوت الشامى ابيض ويسمى بالفارسية شاه توت ولا وجع معها الا انها يميت العضو ويبطل حسه كالسرطان لغلظ مادتها
علة ارديتها بسبب تحلل اجزائها الحارة اللطيفة عند الاحتراق وربما انبسط على الشفتين كلتيهما واخذ بعض الوجه اذا كثرت المادة واستحكم
الفساد على مزاج العضو وسرى الى ما يجاوره فيفسد الغذاء الصالح الوارد عليه ويحيله الى نوع تلك المادة السوداوية وسببها فضل دموى
محترق يخرج من شعب العروق فيصير بين الجلد واللحم فما كان منها الى السواد المشبع فانه يداوى بالفصد من القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ
الافتيمون وبالشرط بالمبضع على الشفة بعد تنقية البدن ليستفرغ المادة من نفس العضو ودلكها بالخل ليقطع الدم فانه يقوم مقام الكى وما
كان ضاربا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه من دم انبعث من اطراف الشرايين ويكون الشرايين ح ممتلئة متشحنة فينقطع عند استعمال الحديد
ولا يمكن احتباس الدم منها وان كوى تعوجت الشفة وقبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضمادات المتخذة من العدس والبابونج والاكليل
الملكى مطبوخة ومع مخ البيض وشحم الدجاج وبالمراهم المعمول من خبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج والزعفران والشب مع الشمع ودهن اللوز
واذا تطاول الزمان بالبواسير فيجب ان يشق الشفة بطولها ويقص شفة الجروح ويجمع ويخاط ليرجع بذلك اتصالها ومن بعد الخياطة يذر عليه
الدواء القاطع للدم مثل الورد والزعفران ودم الاخوين ويعالج بعد ذلك بالمراهم الملحمة اورام الشفتين يكون من زيادة الاخلاط وعلاجها
استفراغ الخلط الغالب بالفصد والاسهال ثم تضميدها بما يحلل مع قبض مثل الحضض والبابونج ودقيق الشعير والماء ورد وعصا عنب الثعلب
البثور فى الشفة اما البثور فيكون من دم او صفراء وعلاجها فصد القيفال والاسهال بمطبوخ الهليلج واما القروح فيكون فى الاكثر من
تفجر البثور وعلاجها وضع مرهم الاسفيداج عليها والمرداسنج والعفص المدقوقين بقيرطى من الشمع ودهن نوى المشمش فى امراض
الاسنان واللثة وجع الاسنان اعلم انه قد اجتمعت الاوائل ان لا حس للاسنان لانها من جملة العظام ولانها اذا انكسر منها جزء لم يولم
وانها ترد ولا تولم ولانها قد يبقى بعد قلعها شئ من الالم وانما يعرض الالم بسبب سوء مزاج العصب الذى يانيها ويلتحم اصولها او لورم العمود
فيخيل ان الوجع فى نفس السن واما سكون الالم عند انقلاعه فى بعض الاحوال فلا تساع موضع العصب وللورم فان الورم اذا ضاق موضعه
تمدد وتالم واذا اتسع عليه سكن وايضا للمادة موضع يتحلل منه بعدما كانت محبوسة بالسن وايضا الدواء يلاقى الموضع الالم فاستفرغ فيسكن
الالم عند المداواة اسرع وقال جالينوس بل لها حس وهى يختلج كما يختلج الشفة ويحد ركالاعضاء الحساسة واختاره ثابت بن قرة وقال
هذا دليل شاف وكذا الشيخ ومن تبعه من المتاخرين يكون اما من سوء مزاج حار ساذج او مادى فى نفس السن او فى العصب الذى
فى اصله او فى ورم اللثة وعلامته الاستراح الى الماء البارد والوجع المقلق وان يكون مع ورم حار فى اللثة اما اذا كان الوجع
بمشاركتها فقط واما اذا لم يكن بالمشاركة فلا يوجب ايلامها المواد من شدة الوجع ويحدث الورم ومع حمرة وضربان فان كان السبب فى نفس
السن يكون مع التاكل ويحس بالالم يمتد فى طول السن وان كان فى العصب يحس الالم فى الغور وعلاجه الفصد من القيفال والحجامة
وقطع الجهارك وهذه لفظة فارسية معناها بالعربية اربعة عروق وهى فى الشفتين اثنان فى العليا واثنان فى السفلى وفصدها ينفع
من علل الفم واللثة لانه يستفرغ المادة الموجبة لها من موضع قريب فربما يفصد بالمبضع المعروف بالوردة وهو مبضع مدور الراس
والاسهال بمطبوخ الهليلج والتمر الهندى وامساك الماء ورد والخل فى الفم للتبريد وقمع المواد الحارة وعند اشتداد الوجع يجعل معه
قليل كافور ثم امساك دهن الورد فى الفم مفرد الانه يسكن الوجع بالارخاء والتليين والتحليل او مع افيون ان كان الوجع شديدا
للتخدير واما من سوء مزاج بارد يعرض لنفس السن او العصب وعلامته ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب فى الوجه ولا ورم فى
اللثة لان ايلامه لا يبلغ الى جذب المواد واحداث الورم فيها وان حدث فيها ورم بارد لم يكن معه وجع فى الاسنان لان البرودة كيفية
منافية للانفعال والسريان من موضع الى اخر وان يهيج بعقب شرب ماء بارد ونحوه مما يبرده بالفعل او بالقوة ويسكن بالاشياء الحارة
وعلاجه النقوع الايارج ان كان ماديا والمضمضة بخل لتقطيع البلغم واحداره وتنفيذ قوة الدواء الى العمق طبخ فيه الفوتنج وعاقرقرحا
وسعتر لما فيهما من التسخين والتقطيع والتحليل ويدلك اصله بعاقرقرحا او بورق وزنجبيل وفلفل وشيطرج فانها يسخن ويقطع
الاخلاط الغليظة ويجلو وينشف الرطوبات وينشف اصل البلغم اللزج وان يمسك فى اصله ترياق اربعة وترياق الحسان وهو جندبيدستر
وحلتيت وفلفل وزنجبيل وميعه وافيون والشونيز معجونة بعسل او الفلونيا ويكمد اللحى بالملح والجاورس والخرق المسخنة اسخانا شديدا لانه
مع ما يسخن يجذب المواد من الاسنان واصولها الى الظاهر فيسكن الالم ولذلك اذا ورم اللحى يسكن وجع الاسنان وينبغى ان يكون التكميد قبل





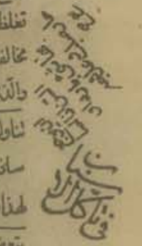
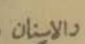


الطعام بساعتين او بعده باربع ساعات كيلا يجذب اليها مواد فجة غير منهضمة فان سكن بهذه التدابير والا كويت الاسنان بما وصفناه من
ذهب وحديد يحمى ويدخل الى الفم فى جوف انبوبة صغيرة مهندمة على السن الموجعة او يوضع العجين حول السن ويؤخذ مغرفة صغيرة كما يكون
لتنظيف الاذن ويملأ بزيت مغلى ويصب على وسط الضرس فانه يسكن الوجع على المكان الا انه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال النار
حيث عجزت المركبات عن المكافاتها يقوى العضو الذى قد برد مزاجه وتحلل المواد الفاسدة المتشبثة به او فتت لينفذ فيها قوة الادوية وتحلل
ما فيها من المواد وتقيتها بان يوضع عليها توبال النحاس وهو ما يتساقط منه عند الطرق ولبن شجر التين اى معجونا به مع قطنة او الزنجبيل المربى
فى الخل اربعين يوما بعد ان يدهن ساير الاسنان ويحفظ من تاثير الدواء المفتت لان الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويكون
وجع الاسنان بشركة المعدة لامتلائها عن مادة غليظة او حادة ردية فاسدة او كثيرة وعلامته ان يهيج عند التخم والامتلاء وتناول
ما يكثر عنه البخار ونقاع الابخرة الردية الغير المنهضمة اليها وعلاجه تنقية المعدة بالاسهال بالحبوب والايارجات دون القئ وتقليل
الغذاء لتجويد الهضم وقد يحدث وجع الاسنان بسبب انكسارها وانصداعها من غير تزعزع او وصول شئ الى اصلها من خارج بل من مادة
ردية تعفن فيها وتفسدها وعلاجه ان يوضع عليه العاقرقرحا والافيون وقشار الكندر اى اجزاؤها الصغار مسحوقة معجونة باللبن
فانها يسكن الالم ويمنع زيادة الانصداع فان كوى والا كويت بالزيت او بحديدة على ما وصفنا من قبل لتسكين الالم وقد يحدث من رياح غليظة
يتحلل من الراس وينفع الى اصول الاسنان والعصب الذى يحيط بها وعلامته الوجع الممتد المتنقل من جانب الى اخر وعلاجه تنقية
الدماغ من الرطوبة التى يتولد عنها الريح وتقوية الاسنان بمثل صمغ البطم والفلفل وقشور اصل الكبر والشبت والعسل وقد يكون الوجع
لدود يتولد فيها وذلك يكون فى السن المتاكل المثقوب لما يدخل رطوبة فى تلك الثقبة ويتعفن ويتولد دود وقد منع قوم من ذلك محتجا بان
المضغ وحركة اللثات واصطكاك الاسنان يمنع من احتباس الرطوبة فى الثقبة واستحالتها وبان مضغ الاشياء المالحة والحامضة والمرة
يمنع من تولد الدود ولما يدخل شئ فى الثقبة واجيب بان حركة الفك الاسفل واصطكاك الاسنان التى فيه بالاسنان التى فى الفك الاعلى لا يمنع
من تولد الرطوبة فى الثقبة ولا مضغ الاطعمة المختلفة كما لا يمنع مرورها من المعدة الى الامعاء من تولد الدود فيها كيف وهذا لا يمنع انصباب
المرار الذى هو فى غاية المرارة اليها من تولده وعلاجه ان يبخر ببذر الكراث وبذر البنج وبذر البصل مدقوقة معجونة بشحم الماعز او الشمع
بان يوضع على النار ويكب عليها قمع ويوضع انبوبة القمع على السن المتاكل حتى يدخله البخار فانه يقتل الدود وقال القرشى ما السبب فى ان
ان الالام العارضة للاسنان او لاصولها اكثرها انما تعرض للاضراس مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول الموليات واما الافات العارضة
للحم الذى على الاسنان كالترهل والعفن والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذى فى موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهوا
فى اكثر الاحوال بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع من حيث الرطوبات ولا قيد دائما فكان الاولى ان يكون عروض الافات
له اكثر فاجاب بان السبب فى هذا من جهة الاسنان ومن جهة الدروز اما الذى من جهة الاسنان فهو ان الاضراس عراض ذوات اصول فاذا
تحركت اليها مادة احتبست بين اصولها ولم يتمكن من الانزلاق عنها فاما ان ينفذ فى جرمها فيعرض الالم فى نفس السن او لا ينفذ فيعرض
الالم عند الاصول واما بقية الاسنان فقليلة الثخن ولكل واحد منها اصل واحد فيكون راسه دقيقا فاذا تحركت اليها مادة لم يمكن تجمع
عند روس اصولها بل يتجدد عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك مانع من نفوذها بين السن وجدار مغرسه فيخرج وتحصل فى اللحم فيفسده
من غير ان يولم السن اللهم الا ان يكون المادة غليظة جدا بحيث لا يتمكن من النفوذ فى الخلل الواقع بين السن ومغرسه فيحدث الالم فى اصل السن لا فى جوهره
واما الذى من جهة الدروز فهو ان الاضراس مركوزة فى عظمى الوجنة وهما غليظان جدا كبيران خاليان عن الدروز فاذا حصلت فيهما مادة لم
يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا يزال ينفذ الى ان ينتهى الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة فى العظمين المنحرفين
والمادة انما يتحرك الى هناك نازلة من العظمين المثلثين فاذا وصلت الى الدروز الذى بينهما وبين العظمين المنحرفين تحللت من ذلك الدروز
وحصلت بين ذلك العظم واللحم وسالت نازلة الى اللحم الذى على الاسنان قال وانما قلنا ان السبب فى هذا هو الامران معا اعنى حال الاسنان و
حال الدروز لانه لو كان السبب حال الاسنان فقط كان الحال فى النواجذ كالحال فى باقى الاضراس فى كثرة عروض الالام بل كان ينبغى ان يكون
عروضها لها اكثر لزيادة عظمها ولو كان حال الدروز فقط كان الحال فى الاضراس التى فى الفك الاسفل كالحال فى الاسنان الاخر التى فيه وكان
حال لحم الاسنان التى فيه كالحال فى لحم الاضراس التى فى الفك الاعلى وليس كذلك وذلك لان السبب لما كان هو مجموع الامرين والنواجذ فى

منهاج

ويخرجه

طرفها الغليظ وعندها دسومة لاجوم يقل الامها بالنسبة الى الاضراس ولكنها اكثر المامن بقية الاسنان لاجل كبرها والاسنان السفلية لاجل انصباب
الذرور عندها يقل فسادها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية يخالف الاسنان الاخر السفلية في كثرة عروض الالام ولكن
هذه المخالفة اقل مما هو في العلوية لاجتماع الامرين في العلوية وهما الكبر في الاضراس ووجود الذرور ولبقية الاسنان وهذه فائدة شريفة ولذا كانت
فيها مواضع بحث الضرس بالتحريك حدة ما يعرض للسن بسبب محسوس وذلك يحدث اما بسبب من خارج من مضغ الاشياء الحامضة والقابضة والعفصة
التي يطول مكثها على الاسنان فيغوص فيها شيء دقيق لطيف في جرم الاسنان ويحدث فيها بردا وقبضا محسوسا ولذلك لا يحدث الضرس من الخل لانه للطافته
ورقته ينفذ سريعا ولا يطول مكثه على الاسنان ولا يحدث الضرس في الثنايا والاسنان التي في مقدم الفم لانها لرقتها وصغرها وقلة اصطكاكها يكون ملاقاة
الفاعل لها ولبثه عليها اقل من ملاقاته للاضراس لكبرها وغلظها وكثرة اصطكاكها عند المضغ واما من داخل بسبب بلغم حامض او سوداء يتعلق
بفم المعدة ويؤدي اما بخار دقيق الى هذا الموضع فيفعل فيها ما يفعل الاشياء الخارجية او بخرة غليظة حامضة مضرسة **وعلاجه** اما
بما يسخن حتى يزول ما حدث في السن او في عصبه من البرد القابض المحسوس فينبسط واما بما يملس ويلين حتى يزول القبض من جرم الاسنان والرطوبة اما
بالادخان اما الذي يسخن فمثل الصعتر والبادروج والعسل والملح اذا مضغ او دلك بها فانها يقطع تلك الرطوبة المضرسة ويحللها وينقيها مع ان
في الملح معادلة للحموضة ولذلك اذا خلط بالخل كسر حموضته واما الذي يملس فمثل البقلة الحمقاء والشمع واللوز الحلو المقشر فانها مع ما تلين وترخي
تغلظ الرطوبة المضرسة بلزوجتها فلا يمكنها النفوذ في المسام الضيقة والغوص في جرم الاسنان وقيل انها مشاكلة لهذه الرطوبة في البرودة و
مخالفة لها في الغلظ واللزوجة والخليط اللزج يمكنه جذب اللطيف الرقيق انا ما ناسبه فلذلك يجذبها من جوهر الاضراس والرطوبات جذب المثل المناسب
والذي بسبب من داخل **علاجه** تنقية المعدة من البلغم والسوداء بما يوافق ثم استعمال ما ذكر من المضغ والدلك وضرب اخر من الضرس يعرض من
تناول الاشياء البارد **وعلامته** ان يعض على خبز حار او على صفرة بيض حارة مرات حتى يدمع العين من شدة الحرارة فيزول من اللمس البرد العارض
سانحا كان او ماديا ثم يمسك في الفم دهن الورد السخن قد حل فيه المصطكي فانه يقوي اللثة والاسنان ويسكن الاوجاع الباردة التي فيها ويقال
لهذا ذهاب ماء الاسنان وسيذكره المصنف بعد ذلك مستقلا في تآكل الاسنان وتقبها ونقبها هذه العلة بعرض اما من رطوبة ردية ينفذ و
يتعفن فيها فيفسد مزاجها عن قبول الروح الحيواني او يفسد مزاج الروح ايضا فيموت ويتفتت من فناء رطوبتها الاصلية التي بها تماسك
اجزاءها واستيلاء اليبس عليها فيتشقق ويتفتت كما يعرض للمشايخ والناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا والفرق بينهما الضمور في اليبسي وضده
وتغير لون السن الى الخضرة او الصفرة او السواد في المادي **وعلاج** الاول تنقية الدماغ مما يتحلب منه الى الاسنان بالايارجات والحبوب وتقوية
الاسنان لئلا يقبل المواد الفاسدة بالسنونات القابضة المانعة عن التآكل مثل الحضض والباذروج والسعد والعفص والعاقرقرحا والمضمضة
بالخل الذي طبخ فيه القوابض مثل الاس والجلنار والشب وان يحشى فيها مسك ومصطكي وقليل كافور فانه يمنع من ازدياد التآكل والاذى عند المضغ
ويسكن الالام بعد تنقية الجوهر الفاسد منها بالمبرد لئلا يسري الفساد منه الى ما يجاوره فيزداد التآكل **وعلاج** الذي من اليبس هو علاج
ترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع بياض البيض ولعاب بذر قطونا ولبن الاتن ودهن البنفسج على السن بعد ان يضرب كلها
حتى يتحد والمضمضة بها في الحفر بالحاء والراء المهملتين وتغير لون الاسنان والحفر شيء يشبه الخزف يركب النفث كالرمل المنعقد تركب
على اصول الاسنان ويتحجر عليها تحجر ايعسر قلعه منها ويسمى القلح ايضا ولونه اما اسود او اخضر او اصفر وسببه بخارات رطبة غليظة غير نضجة
فيها حرارة يسيرة يرتفع من المعدة وتركب على سطح الفم والاسنان غير انها يتحلل عن سطح الفم بحركة اللسان ويبقى ما تركب على اصول الاسنان من
داخل وخارج لان اللسان لا يصل اليها فيعقد على طول الزمان لما يتحلل لطيفها بحرارة الفم ويستدل على الخلط الذي منه يرتفع تلك البخارات
بلون الحفر **وعلاجه** تنقية البدن والمعدة من ذلك الخلط وتنقية الاسنان منها بالحديد برفق ان كان صلبا وبالسنونات الجلاءة ان لم
تتحجر بعد مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف وسحيق الزجاج والشيح المحرق والقرن الايل المحرق واما تغير لون الاسنان فيكون من نفوذ المادة
الردية في جوهر السن فيتغير لونها الى خضرة او بادنجانية او صفرة او حمرة بحسب الوان الخلط المنصب اليها النافذ فيها من غير ان يكون
عليها قلح فان كانت المادة غليظة كان ذلك في سن واحدة ويتغير لونها قليلا قليلا في زمان طويل وان كانت رقيقة ينبسط في اصول اسنان
كثيرة ويتغير لونها جميعا **وعلاجه** تنقية البدن والدماغ من ذلك الخلط بالحبوب والغراغر ثم يوضع على السن اما الاصفر وهو الصفراوي
فدقيق العدس والشعير والخطمي مع الخل بعد المضمضة بماء عنب الثعلب والخل لردع الصفراء من الانصباب واما الاسود وهو السوداوي فدقيق



الورد مع اصل الكبر والافسنتين والافتيمون والمصطكي والاشنة واما الحجري وهو من البلغم الغليظ ويسمى بالطلقية ايضا فبالقيروطي ودهن
المصطكي والشحوم الحارة مثل شحم الدجاج مع دهن الخيري والشمع ويسير من الزوفا وشيء من حلب الحنطة المنقوعة في الماء اياما وهذا النوع قلما
يبرء لاستحجار الخلط فيه بسبب غلظه ولزوجته ولعدم وصول اثر الدواء اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن بل يتشقق السن ويخرج منه مادة
متحجرة ومما ينفع فيه والبادنجاني ايضا وهو من السوداء المضمضة بالخل المغلي فيه الحنظل لانه يجذب بقوة مع ما فيه تحليل وتقطيع للبلغم الغليظ
والمراد الاسود المنقاة من المبيد الى الحب لانه سم قوي يتمايل فيه ذاتق منه في تحرك الاسنان وسقوطها هذا يكون اما من سعة الاوارى جمع
ارية وهي النقبة التي يركز فيها السن التي هي مركوزة فيها كما يحدث للصبيان وذلك لان الطبيعة يسقطها لضعفها وصغرها الاصل الخلقة وافساد
اللبن لها لان اللبن سريع العفونة لرطوبته مضعفة للمعدة لدسومته سريع الاستحالة للطافته ولذلك ما يطبخ منه طبخا اكثر استحالة الى الدخانية
وما يبرك من غير ان يطبخ يستحيل الى الحموضة وكذلك حاله في المعدة فان اثرت فيه حرارة قوية استحال الى الدخانية وان اثرت فيه حرارة ضعيفة
الحموضة فيسري فساده وعفونته منها الى الاسنان اذ ليس شيء اضر في افسادها من تواتر فساد الغذاء في المعدة فتوسع الطبيعة الاوارى ليحدث مكانها
اسنانا هي اعظم من الاولى واقوى على المضغ والكسر لان الصبي اذا كبر احتاج الى غذاء اكثر واصلب ولم يكن تفي قوة اسنانهم الاولى مدة العمر
بطحن الاغذية الكثيرة الصلبة لضعفها خلقة مع افساد اللبن لها فاحتيج الى سن تفي بتلك الخدمة مدة الحيوة وكانت الطبيعة قد ادخرت
باذن خالقها سبحانه وتعالى لذلك مادة فيسقط الاسنان الاولى وينبت مكانها الاخرى من تلك المدخرة واما من نقصان السن ويبسها و
ضمورها وذلك اما ان يعرض للمشايخ ولا علاج له لانه قد سلك الى الذبول والهلاك وانتهى اليه من تحليل الرطوبة الغريزية وليس ذلك
يعرض لهم من هزال الاسنان فقط بل من نقصان لحم اللثة الذي يحيط بها ويمسكها ايضا واما ان يعرض للشبان لعوز الغذاء كما يعرض
للناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا **وعلامته** هزال البدن وغور العينين وجفاف بجرم العليل في جميع بدنه لعموم السبب وان لا
يكون في اللثة ما يوجب ذلك من نقصان او فيه نظر او لم او غيره من تآكل او تعفن او فساد او استرخاء **وعلاجه** الامتناع من الاغذية المجففة
وترطيب مزاج جميع البدن وخاصة الدماغ ليصل الرطوبة اليها بطريق الاعضاء بالاغذية المرطبة وغيرها من الدعة والسكون وكثرة النوم
على الامتلاء والمروخات ثم تقوية اصولها بالورد والطباشير والعدس والسك والكزمازج ونحوها من القوابض الباردة وقد تعلق السن
من رطوبة رقيقة يرخي اللثة والعصب المشدود للسن **وعلامته** استرخاء اللثة وترهلها وكلالها عن ادراك الاشياء الحارة والباردة
وان يكون السن مع ذلك سمينة لم يضعف والفك يرتعد ويرتعش عند الكلام لاسترخاء العضلات ويسيل لعاب المريض لكثرة الرطوبة و
لضعف عضلات الشدق والشفة عن امساكه ويجد في اصول اسنانه برد المكان تلك الرطوبة البلغمية **وعلاجه** علاج الفالج والقيء
بماء طبخ فيه القوابض الحارة مثل العاقرقرحا وقشور اصل الكبر والحنا والسعد والشبت والورد والسنبل ووضع الاطلية والسنونات
القابضة المجففة عليها او تعلق تعلقا السن من ورم حار يعرض للثة فيزاح عن السن وينفصل عنه لتمدد الورم **وعلامته** شدة الوجع
والضربان **وعلاجه** علاج ورم اللثة من الفصد والاسهال ووضع الادوية القابضة الباردة عليها في الابتداء مثل الطباشير وقشور
الهليلج الاصفر والجلنار والسماق والمضمضة بماء لسان الحمل والبقلة واما في الانحطاط فالادوية المحللة مثل ماء الكزبرة الرطبة ودهن
الورد واما هو ان يسترخي اللثة ويتراخى عن السن لضعفها وقلة دمها لا من الرطوبة المرخية لها كما في الناقهين **وعلامة** ذلك انها
تبيض ويظهر للحس كان ليس فيها دم **وعلاجه** التقوية بالاطعمة المحمودة الكثيرة الغذاء كلحوم الحملان والجداء والفراريج المسمنة وصفرة
البيض والسنونات القابضة الحارة ليجذب الدم اليها ويمسكه مثل السعد والعود المحرق والمصطكي والورد واما من نقصان لحم اللثة و
تآكلها بسبب انصباب مادة حريفة اكالة محرقة للدم اليها **وعلاجه** الفصد والاسهال والحجامة لاستفراغ تلك المواد واكل السماق
والرمان لتقليل الدم الفاسد وقمعه وتسكين حدته وازالة العفونة عنه وهجر الحلاوي والالبان وغيرها مما يولد الدم لان ما يجيء اليها
للتغذية وان كان صالحا يفسد ويحترق ويصير سببا لزيادة العلة فاذا قل توليده في البدن قل ذوره الى اللثة منه ووضع الكندر والزراوند
ودم الاخوين ودقيق الكرسنة والايرسا وهو اصل السوسن الاسمانجوني مسحوقة معجونة بالعسل وحل العنصل عليها لتنفي عنها اللحم
الفاسد الميت وتقوي الباقي وتحفظه من الفساد وان كانت اللثة عفنة يحتاج الى ما هو احد واقوى فينبغي ان يعالج بالقلقديون ويقصد
به اللحم العفن ويمضمض بعد ذلك بالخل وقد تعلق السن من سقطة او ضربة ويعالج بالقوابض المشددة الباردة وقد ذكر كثير منها فان صلح

والابجب ان يكوى اصلها بالحديد او يشد بسلسلة ذهب او فضة ثم يذر عليه الدواء فى تزيد السن انّ السن كما يقبل الغذاء وتنمى بها
كذلك يقبل المواد الفضلية المنصبة اليها فيزيد حجمها ويغلظ ويتمدد ويعرض لها نوع من الورم ولو لم يكن قابلة للفضول لم يكن يخضر و
يسود فان ذلك لا يكون الا لنفوذ الفضول فيها فان كان التزيد مع وجع دل على ان الخلط المنصب اليها حار كالاورام الحارة وان كان
بلا وجع دل على ان الخلط رطوبى بلغمى كالاورام الرخوة علاجه ان كان مع الوجع الفصد واستفراغ البدن وسقى ماء الشعير بالخشخاش
للتخدير والتمضمض بماء السماق والماء ورد ووضع الاطلية الباردة القابضة معجونة بالخل عليها ليمنع انصباب الفضول اليها مثل جوز
السرو والعفص والكزمازج وان كان بلا وجع فعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والحبوب والغراغر وضغ السعد والمصطكى لتحلل المادة المنصبة
فيها ودلك السن بالشب مع ماء السذاب فانه يجمع بين القبض والتحليل او بالثوم المشوى فى الدهن للتحليل وقد تزيد السن طولا اما لانها
اصلب من سائر الاسنان فيستحى الاسنان وينقص على طول الزمان وهى ثابتة لصلابتها فتطلع مما يحاذيها من السن ويمنع من المضغ بمنعها
التقاء الاسنان الاخر واصطكاكها وعلاجه ان يؤخذ باصبعين او بالة قابضة بحيث لا تتزعزع وتبرد بالمبرد حتى تستوى مع باقى الاسنان
وربما طالت من ورم يحدث فى اصلها فيدفعها الى خلاف جهة المبداء وعلاجه الفصد ان وجب والاستفراغ والتمضمض بماء عنب
الثعلب او الورد الرطب وغير ذلك من العصارات القابضة الرادعة فى الابتداء ثم بالمحللات وربما طالت عند الورم لانقلاعها من الاصل
الذى كانت مركزة فيه وعلاجه ان لم تبرا ولم ينفصل من العصبة الشادة لها ردها الى موضعها باليد وشدها بالمصطكى او بسلسلة
من الذهب فهى اولى وان يوضع فى اصلها الشب وقرن الايل المحرق الى ان يستحكم حكة الاسنان هذه العلة يحدث كثيرا من شرب اللبن المختلفة
التى لها كيفية ردية كالمالح والكريثى والطرخون وغيرها وقد يحدث من اكل الاطعمة الحريفة فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد منه الجرب
اذا كان عاما فى جميع البدن يجلب الى اصول الاسنان منه شئ يسير وقد ينفذ فى جوهرها ايضا وعلامته ان يظهر فيها او فى اصولها
شبه بالحكة حتى لا يستطيع العليل ان يهدأ ساعة من حكة الاسنان بعضها ببعض او مضغ شئ ليتبدد بذلك المادة اللذاعة وعلاجه
تنقية البدن والدماغ من الخلط الردئ بمطبوخ الافتيمون وحب الايارج والحمية من الاغذية الردية كالحريفة والمرة والمالحة لما يتولد
عنها اخلاط لذاعة والمضمضة بالسكنجبين العنصلى او بالخل المطبوخ فيه اصول الحماض لتقطيع تلك الاخلاط وقعقعة صرير الاسنان
فى النوم يكون لضعف عضل الفكين ويكون كالتشنج لها بسبب ريح غليظة يتولد فيها من رطوبة غليظة ولذلك يتحرك بسرعة او بسبب
رطوبة قليلة يدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا للصبيان لضعف عضلهم واسترخائها بكثرة الرطوبة وضعف حرارتهم عن تحليل الرياح
والرطوبات سيما عند النوم ويزول اذا ادركوا او بلغوا حد الادراك والبلوغ لاشتداد الحرارة واشتعالها وانتقاص الرطوبات وقوة
الاعضاء والعضلات عن قبول الفضول ويعرض فى ابتداء السكتة والصرع والتشنج والفالج لامتلاء الاعضاء وضعفها وعند تولد
الديدان فى البطن لاضطراب الدماغ وانقباضه بسبب الابخرة الردية المتصاعدة اليه وعند الوجع الشديد المبرح لانقباض الدماغ و
اجتماعه فى نفسه هربا من المؤذى وعلاجه اذا كان من رطوبة الدماغ تنقية الراس بالايارجات والغراغر وتدهين العنق لانه منبت عضل
الفكين بالادهان العطرة لتقوية الدماغ التى فيها قوة قبض يشتد الاعضاء ويقويها مثل دهن القسط والخلوق وتسهيل نبات الاسنان
ينبغى ان يدلك بالسمن والزبد والشحم والمخ والادمغة فان لها حرارة لطيفة غواصة معينة على انبات الاسنان وهى مع ذلك تلين وترطب اللثة
وترطيب اصولها وعند اشتداد الوجع يطلى بعصارة عنب الثعلب لردع ما ينجذب الى اصولها من المواد بسبب حرارة الوجع والامن من حدوث الورم فيها مع دهن
الورد لما فيه من الترطيب والتليين والتسخين اللطيف وتقوية العضو ذهاب ماء الاسنان هو ان لا يحتمل السن شيئا باردا او حارا لصلابة وبالمرد ذلك
هو مقدمة الوجع واكثره من برد يكثف جوهر السن فلا ينفذ فيه الروح ويحدث فيه نوع خدر مع وجع يسير ويتفع منه حب الغار والشب اليمانى والزراوند
الطويل اذا دلك بها اصول الاسنان والتكميد بصفرة البيض المشوية الحارة والطحال المشوى المدقوق الحار لما فيه خاصية فى ازالة البرد من السن كما فى
البصل المشوى او العنصل المشوى المدقوق مع الخل الحار حتى يزول عنها البرد القابض وقد يكون من حرارة شديدة يفسد اعتدالها ويجففها تجفيفا بعض
منه حدر مع الم يسير فسد ادعاء لذلك الروح وهو قليل ويدل عليه لون اللثة بحمرتها وملمسها وملمس الاسنان بالحرارة وينفع فيه التمريخ بدهن ورد
مفتر فيه كافور وصندل ومضغ بقلة الحمقاء وبذرها فانها تبرد وتلين اورام اللثة يحدث فيها الورم الحار وعلامته الوجع والضربان و
علاجه فصد القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ الفواكه والهليلج الاصفر والشاهترج والمضمضة بالسلاقات اى المياه التى طبخ فيها

الادوية

الادوية الباردة القابضة مثل العدس والكزبرة اليابسة والجلنار والاس والصندل الاحمر والفوفل والسماق والعصارات الباردة التى فيها قبض
لردع المادة مثل عصارة الفرنج وعنب الثعلب ولسان الحمل وقد يحدث فيها الحمرة وهى الورم الصفراوى وعلامتها وجع شديد وحرقة مع لذع
وورم يحدث فيها للطافة الصفراء وقلة حجمها اذا مس الورم باليد انحز الدم اى غاب عن موضع المس فاذا نحى عنه اليد عاد لرقة الصفراء ولطافتها ويسكن
وجعه عند اخذ الاشياء الباردة بالفعل فى الفم ساعة حتى يسخن بحرارة الفم وعلاجه الفصد ان وجب واستفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج و
شرط اللثة والتمضمض بعده عند نقاء العضو بالخل المغلى فيه الاس واصول عنب الثعلب لتصلب اللثة وتعود الى حالها الطبيعية ولئلا ينصب اليها
المادة مرة اخرى ولما قبل النضج فلا يجوز لانه يكثف العضو ويمنع من التحليل وقد يحدث فيها الورم من رطوبة فضلية وعلامته بياض اللون
وبرودة الملمس علاجه التمضمض بالعسل والزيت او لا لتليين المادة وتقطيعها ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبيخ البابونج
والاكليل والمرزنجوش والحلبة وبزر الكتان اللثة الدامية سبب ذلك ضعف القوة الغاذية التى فى اللثة من ان يحيل نصيبها من الدم لحما
فيمتلى منه وينفجر وعلاجه السنونات القابضة المقوية للعضو مثل الاس والعدس المحرق والطباشير والسماق والقرظ والعفص وان يذر
عليها الشب المحرق المطفى بالخل بان يصب عليه الخل عند احراقه حتى يرتفع منه بخار مع ضعفه ملح ومثله ونصفه سورى وهو الزاج الاحمر او ربما
الطبخ بان يحرق الى ان يصير كالجمر وهو صنف من السمك صغير قصير فى قدر شبر يصاد فى بحيرة اخلاط بقرب ارجيس ويملح ويجفف ويحمل الى البلاد و
يؤتى به ايضا من اذربيجان واجوده العتيق وهو حار يابس فى الاولى يجفف مع مثله ورد يابس قروح اللثة ونواصيرها والناصور عبارة عن قرحة
عتيقة نافذة فى اللحم مثل انبوبة اما القروح الساذجة وهى التى لم يكن معها عفونة ولا ورم فعلاجها علاج القلاع من استعمال الادوية المجففة
المذكورة فما كان منها قويا كبير الرطوبة والصديد يعالج بالقوية وما كان ضعيفا بالضعيفة واما الاخذة فى التعفن فعلاجها علاج الاكلة
من استعمال الخل الثقيف والقلقديون ثم استعمال الادوية القابضة المنبتة للحم مثل العفص والمر وكذلك علاج النواصير يقرب من علاج الاكلة
وقد يضطر فى علاجها الى الكى بان يغلى الدهن ويؤخذ ميل ويلف على طرفه صوف ويدخل فى الدهن وهو يغلى فيكوى به ليسقط اللحم الفاسد
ويجفف الرطوبة المانعة من الالتحام نقصان لحم اللثة واسترخائها قد ذكر فى باب تحرك الاسنان وسقوطها مع العلاج اللحم الزائد فى اللثة هذا
يحدث فى الضرس الاقصى الذى فى اخر جميع الاسنان بعقب ورم حار يحلل لطيفه وصار الباقى صلبا يظهر لا فى الاسنان كان فى ضيق بين شيئا من
المأكول ملتصقا به وعلاجه ان يحمل عليه قلقند وهو الزاج الاخضر فانه يأكل اللحم ويجففه تجفيفا قويا ودق فانه يأكله وتنقيته فى امراض الحلق
وهو الفضاء المشترك بين مسلك الغذاء الذى هو المرى ومسلك الهواء الذى هو الحنجرة مما يلى الفم والمرى وقصبة الرئة ووجع اللهاة هو
لحمى ليس فيه شريان ولا عضل ولا عصب كثير ليكون حسه لما يضاده قليل معلق على اعلى الحنك وهو سقف الحلق كالحجاب لما بعده يتلقى ما
ينفذ فى الحنجرة من خارج مثل الهواء الحار والبارد والدخان والغبار ويمنع نفوذها الى الرئة دفعة فيحميها من برد الهواء وحره وضرر الغبار و
حدة الدخان ويحميها ايضا من نزول الهواء الكثير اليها دفعة ويتلقى ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحنجرة لانها كالباب الموصد على مخرج
الصوت تقدر فلا يندفع الهواء الحامل له الواحدة ولا ينقطع مدده فيزداد بذلك قوة الصوت ولذلك يضر قطعها بالصوت ويحدث منه سعال
كالحر والبرد ويعرض لها الورم ويختلف سماؤه باختلاف احوالها فان كان الورم سطاولا فى جميعها يسمى الورم العمودى والاسطوانى وان كان
مدورا فى راسها يسمى العنبى وذلك اما دموى وعلامته احمرار اللهاة وانتفاخها والتهابها مع وجع فيها قليل لان حسها يسير لما علمت
من ان جوهرها لحم غددى قليل العصب وعلاجه الفصد والتغرغر بالماء ورب الخل لردع المادة وقلعها وان يدلك بالورد والصندل
والكافور والجلنار بان يجعل فى مغرفة الميل او فى الالة الشبيهة باللجام ويدلك عليها برفق ما امكن وذلك للردع والمنع من ان يطوى فيدخل
فى الحلق واما صفراوى وعلامته النخس والالتهاب الشديد والعطش الغالب مع يبس الفم ووجع اكثر من وجع الدموى لزيادة حرارتها وحدتها
وعلاجه تليين الطبيعة بنقيع التمر الهندى مع الشيرخشت والتغرغر بعصير عنب الثعلب والهندباء والربوب القابضة مثل رب الجوز والتوت
الشامى والورد والريباس والخيار شنبر واللعابات والعصارات الباردة مثل لعاب الخطمى ولعاب بزر المرو لعاب حب السفرجل وعصارة
الكزبرة الرطبة ولسان الحمل للتليين وتسكين الوجع وذلك اذا خيف من ان تتحجر المادة عند استعمال القوابض الصرفة ويتصلب العضو وينقلص
ويشتد الوجع ولو كان البدن مع ذلك ممتليا بحيث لا يمكن ان يبرا كاملا بالرادعات لكثرة المادة مع ضعف العضو وسخافة بنية خلقه فيجب ان
يخلط الرادع والقابض بالمحلل الملين لينتفع بالرادع ما يتوجه اليه ويتحلل بالمحلل ما انصب اليه ولما بلغمى وعلامته رخاوة الورم وتهيجه و

بياض لونه وقلة وجعه جدا وعلاجه الغرغرة بالمري والسكنجبين مع الخردل لتقطيع البلغم وتحليله وان ينفخ فيه النوشادر المسحوق
بانبوبة لانه ملطف يذيب البلغم ويسيل الى فوق مع قليل جذب من داخل الى خارج بالعفص والنوشادر والملح والشب فانها بسبب رطوبة البلغم
يسترخي ويترهل ويدخل في الحلق ويمنع الازدراد فيحتاج ان يشال ويغرغر بالقوابض واما سوداوي وعلامته ان يكون اسود صلبا وعلاجه
تنقية البدن من الاخلاط السوداوية بمطبوخ الافتيمون او بماء الجبن مع السكنجبين الافتيموني والغرغرة بالاشياء الملطفة المحللة مثل رب
السوس ولب الخيار شنبر واللبن الحليب ودهن اللوز ولعاب الحلبة مع قليل ملح وقد يعرض لها اي اللهاة الاسترخاء ويسمى سقوط اللهاة وهو ان
يمتد اللهاة الى اسفل حتى لا يرجع الى موضعها ويحس العليل كان شيئا وقع في حلقه متعلقا واذا فتح فاه واخرج لسانه رايت لهاته اطول مما
كانت وربما احتاج عند الازدراد الى غمزها بالاصبع ليسوغ الطعام في حلقه وذلك الاسترخاء يحدث اما من سوء مزاج حار رطب مع مادة وعلامته
الحمرة والحرارة وعلاجه الفصد وسائر ما قيل في الورم الدموي في اللهاة من الغرغرة والدلوكات كالشادنج وغيرها واما من سوء مزاج بارد
رطب بلغمي وعلامته عدم الحرارة والحمرة وكثرة سيلان اللعاب من الفم وعلاجه الغرغرة بماء العسل وماء الزوفا للتقطيع والتحليل
والاشياء القابضة المجففة المنشفة للرطوبات كالشب والاس وعلك شحم الرمانين وان ينفخ فيها الشب وقرن الايل المحرق والنوشادر ويطلى
وسط الراس عند اليافوخ بالمغاث والاقاقيا والطين الذي يؤخذ في المواضع المدخنة فانه اشد تجفيفا وفيه سخونة ما والاسراش والبزر
قطونا معجونة بالخل الذي قد طبخ فيه الاس والكزبرة فان هذه ترفع اللهاة المسترخية لان اطراف العروق والشرايين التي لا يخلو منها عضو تنشف
ذلك الطلاء وتؤديه الى الموضع العليل بمعاونة الطبيعة ولان اللهاة متصلة بالنقانق والنغانغ باصول الاذان وبالغشاء المحيط عليها
المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس قبضتها وجذبتها ويتصل ذلك الجذب بالاشتراك الى النقانق واللهات فيجذبها الى
فوق وترتفع بذلك ولان ذلك يجفف الدماغ فلا ينجلب عنه الرطوبة الى اللهاة وقد يعرض للهاة المسترخية ان يدق اصلها ويغلظ راسها
وعلاجه الغرغرة بالماء الحار المحلول فيه الزفت لانه يلين ويحلل فاذا استرخت تغرغر بالقابضات مثل عصارة لحية التيس والسك والعفص
ينصب اليه شيء تارة اخرى واذا حميت وعرضت لها حمرة وحرارة تغرغر بماء عنب الثعلب والكزبرة وقد يعالج بالقطع اذا لم يرتفع ودق اصلها
جدا وكبر راسها واسود او على هيئة العنبة وكان لونها ابيض وخيف على العليل الخناق او كانت دقيقة الاصل مستطيلة والطرافها
باذناب الفار مسترخية فيجب ان يقطع منها على القدر الطبيعي بعد تنقية البدن بان تجلس العليل بحذاء الشمس وتامره بفتح فيه ما امكن وتكبس
لسانه الى اسفل وتقبض على اللهاة من الموضع الذي يحتاج الى قطعه بالالة المعروفة بماسكة اللهاة وتقطع الفاضل بالمبضع او بالمقراض ثم تغرغر
بماء ورد ممروس فيه السماق وما يجري مجراه ولا يستاصل قطعها فينقطع الصوت ويختل بعض مخارج الحروف ويستعد صاحبه للسعال من الغبار
والدخان لانهما يصلان الى حلقه بسرعة ويتعرض الرئة للحر والبرد وكثير منهم يستحكم البرد في صدره ورئته حتى يموت ويتعرض المعدة ايضا
لسوء المزاج عن اسباب بادية كالغبار والدخان والريح وغيرها ولا يقطع منها شيء قليل فيبقى الافة بحالها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه
اورام صعبة يختنق منها العليل ويهلك وقد يعرض انفجار الدم لا يكاد يحتبس في الخوانيق والذبح جمع الذبحة بضم الذال وفتح الباء والعامة
يسكن الباء الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب وتعسره بسبب سدة او ضيق يحدث في المجرى وسببه اما ورم اللوزتين وهي
وهما لحمان عصبانيان نابتان عن جنبي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق يمنعان المواضع ان يندفع جملة الى الاستنشاق والعضلات التي
تطيف وتحيط بهما من العضلات الخارجة من الحلق المتصل بما يجاوره كالفم واللسان ويقال لها الخناق ويقول مطلق وعلامته ان العليل
اذا فتح فاه ودلع لسانه يتبين الورم بخلاف ما يكون في العضلات الداخلة فانه لا يتبين البتة وهذا اسلم مما يكون الورم فيه في العضلات الداخلة
لميلان المادة واندفاعها الى الظاهر فلا ينسد مجرى النفس بالكلية قال ابقراط قد يبيد بيا شر اصناف الخناق ما لم يتبين في الحلق ولا في ظاهر العنق
ورم ولا حمرة ويكون معه وجع شديد وانتصاب النفس وضيقه فانه يقتل في اليوم الاول الى الرابع وذلك الورم اما دموي وعلامته حمرة الوجه
لامتلائه منه ولارتفاع البخار بسبب احتباس النفس ولهيب في الحلق وامتلاء العروق التي في الراس ونواحي الحلق وضربانها لمجاورة الورم الحار
ويشتد الى كل وان يجد حلاوة في الفم او طعم الشراب لان الدم طعمه كعصير العنب حلو فاذا غلا وتغير بسبب تصرف الحرارة الغريبة فيه
صار طعمه شبيها بالخمر وعلاجه فصد القيفال او اخراج الدم قليلا قليلا في دفعات وحجامة الساق بشرط وتليين البطن بحقنة لينة
لاستفراغ المادة وميلها الى اسافل البدن ثم بعد التنقية الغرغرة بالخل والماورد وبالسكنجبين وشراب العناب مع ماء طبخ فيه العدس و

في سقوط اللهاة

في الخوانيق والذبح

واعتلاء بدل

بزر الخس

بزر الخس والهندبا والكزبرة ورب التوت وخل الجوز الرطب وهو الخل الذي قد القي فيه القشر الاخضر الخارجي من الجوز فان له خاصية في دفع
الاورام وانما ينبغي ان يكون الغرغرة بعد التنقية لئلا يرجع انصباب المادة الى عضو اشرف مثل الات النفس والرئة والقلب وشرط الورم المنفجر
اذا ظهر من خارج ويخرج الدم من نفس العضو وعند قرب المنتهى يستعمل الغراغر بطبيخ التين والزبيب والحلبة وبزر المرو وبزر الكتان وماء اللبن
الحليب مع مريس الخيار شنبر وغير ذلك مما فيه انضاج وتليين وتسكين الوجع واذا تغير لونه عن الحمرة والصفرة بسبب استحالة الدم الى المدة
واسترخى بسبب النضج ولا ينفجر بنفسه يعالج بالغراغر المفجرة مثل اللبن الحليب والادهان المسخنة المحلول فيها البورق والحلتيت وبزر الخطمي او طبيخ العفص
الحلبة او الشب وقشور الرمان وغيرها من الاشياء القابضة فانها تفجر الورم بجمعها الاجزاء جمعا اشد بها حتى تفرقها من حيث ينجذب عنه بالاصبع
ان امكن او بالالة المسماة بميل اللهاة وهو ميل راسه حاد كراس المبضع في جوف انبوبة حتى ينفجر ويخرج المدة قال الرازي فعلت ذلك
احمد بن اسمعيل فرمي من ساعته بمدة ودم كثير ونزل منه بشيء الى معدته وتنفس على المكان وبرء وكان ذلك احد الاعمال العجيبة التي
شهرت متى تجرا سان ثم يغرغر بسمن البقر والماء الحار او بدهن البنفسج او باللبن الحليب مع العسل ليغسل القرحة وينظفها من المدة واما صفراوي
علامته ان لا يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب قلة الصفراء ويكون العطش والالتهاب والوجع اللذاع اشد
مما في الدموي كما ان الوجع الممدد هناك اشد مع جفاف الفم ومرارته وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة بطبيخ الفواكه مع الخيار شنبر والترنجبين
التغرغر بما ذكرنا من المانعات مثل طبيخ العدس ورب التوت وبزر الخس وبزر الهندباء في الابتداء او سقي ماء الشعير ولعاب بزر قطونا وماء
البطيخ الهندي مع قليل سكر ووضع الضماد الجاذب على الحلق من خارج ليجذب المادة حيث كانت قليلة من داخل الى الخارج مثل الزفت والنطرون والخردل
والشذا البري والاولى ان يجذب المادة الى الخارج بالمحاجم واما بلغمي وعلامته انتفاخ الوجه والعينين لما يتصاعد شيء من نفس تلك المادة البلغمية
والابخرة المنفصلة عنها الى اعالي الوجه فيقبل الاجفان وما تحت العين لسخافتها وبياض اللون وكثرة اللعاب وقلة الوجع مع شدة
المبلغ لعظم الورم بسبب كثرة المادة وملوحة في الفم او بورقية لان المادة البلغمية اذا احتبست في العضو تعفنت وفسدت وعرضت لها
بتاثير الحرارة الغريبة احتكاك بين الكيفيتين على ان البلغم لو كان خاليا من هاتين الكيفيتين لم يتيسر له النفوذ لغلظه وبطوء حركته الا
الصلبة الضيقة المنافذ وعلاجه تليين الطبيعة بالحقنة الحادة مثل طبيخ النخالة والاكليل والشبت والتين مع البورق والملح والسكر الاحمر
والمري والتغرغر بالمري والعسل او رب العنب والسكنجبين العنصلي مع ماء الفجل والعصفر والخردل والمويزج والعاقر قرحا ورب قشور الجوز
وصفته ان يؤخذ قشور الجوز الرطب ويدق ويعصر ويطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يجعل فيه نصفه من سكر ويترك ويرفع وهو
اقوى واجود من كل ما يعالج به الاورام العارضة في الفم والحلق لان له مع شدة القبض لطافة وانفع ما يكون عند القبض اذا كان مع حرارة
لانه يغوص ويبلغ العمق ويعلم ذلك من انصباغ الاصابع عند تقشير الجوز لنفوذ قوته في قعر الجلد بسبب لطافته ولذا لا يذهب اثره بكل
ما هو اقوى في الجلاء ويطبخ بزر البورق عند الانتهاء والجمع فانه ينضجه ويفجره وان ينفخ في الحلق البورق والحلتيت والنوشادر فانها
يفجر من غير امهال واما سوداوي وهو قليل الوجود لان السوداء لغلظها قلما تنبعث في ذلك العضو ولانها ايضا بالطبع تطلب الهبوط و
الميل الى اسافل البدن ولان تولد الورم السوداوي في الاكثر انما يكون على سبيل الانتقال من الورم الحار وهو لا يكون سريعا بغتة بل قليلا قليلا
هو نادر لان الورم الحار في مثل هذا العضو لا يميل الى ان يتصلب ويصير سوداويا وعلامته ذلك صلابة الورم وخشونته وكمودة لون العليل ونحافته وجد في
جمود وخشونة التمدد بل نفس التمدد يحس بها في موضع الورم وهذه العلامات كالمشتركة بين جميع انواع الاورام لان كل مادة ينصب الى عضو يستفرغه
توجب التمدد لكنه في السوداوي يكون اشد لغلظه وكثافته وغلبة الارضية عليه وعلاجه فصد الباسليق او الابطي لتقليل المادة وتخفيف الاعراض
باخراج ما يصلح منها للخروج فان السوداء اطوع في الخروج بالفصد مع الدم من البلغم لانها اشبه بما هي فيه كثيفة لعدم لزوجتها ولا
اشبه بالدم لكن كونها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا من العروق الواسعة فينبغي ان يكون الفصد من الباسليق فانه اكبر العرقين اللذين
من الكبد واستفراغ البدن بالحقنة المتوسطة بين الحادة واللينة لان الحادة تستفرغ ما رق ولطف منها وتبقى الباقي غليظا متحجرا عاصيا على
الخروج واما اللينة فلا تقوى على اخراج تلك المادة لغلظها وكثرتها والتغرغر بالغراغرات التي يتغرغر بها البلغمي مثل المري وطبيخ التين
ورب قشور الجوز مع ما فيه تليين مثل لعاب الحلبة ومريس الخيار شنبر وقد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة في الحلق فلا يتبين في شيء من
الفم اصلا ولا من خارج ورم ويقال لهذا النوع ذبحة عند بعض والحلق كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي فيه مجرى النفس ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق

اسم بجميع الحنجرة والحلقوم والمرى والعضلات الموضوعة عليه فيشتمل اللوزتين واصول اللسان والعضلات الموضوعة على الحلق من خارج واصول
الاذنين من داخل وخارج فكل مرض يحدث فى هذه المواضع يسمى وجع الحلق فان كان الورم فى الحنجرة مع التنفس دون البلع وربما ادى الى الهلاك
لذلك وان كان فى المرى كان الامر بالعكس وربما عظم الورم فى الحنجرة حتى منع البلع بالمجاورة وربما عظم فى المرى حتى منع التنفس اذا كان فى اعلاه
او يكون سببه زوال فقار الرقبة الى داخل بسبب سقطة او ضربة او ورم فى عضلاتها او فى المرى او فى العضل المستبطن له او فى العضلة التى فى داخل
الحنجرة او فى العضل المشترك بين المرى والحنجرة يجذبها الى داخل لان بين هذه الالات وبين فقار العنق مشاركة برباطات واعصاب فاذا احدث
تلك الرباطات والاعصاب نحو الاعضاء التى فيها الورم وجب ضرورة ان ينجذب الفقرة المتصلة بها الى داخل وكذلك يابس او امتلاء فيها او فى عضلات
ريح ع يجذب من الفقار الى داخل او غليظة بداخل المفصل ويزعجه عن مكانه او مادة حادة يزيل المفصل عن موضعه او رطوبة من لقمة للفقرة الى داخل و
كثيرا ما يحدث هذا النوع للصبيان اللين اعصابهم ورخاوتها او امتلاء اعصابهم من الفضل واندفاعها من الراس الى ما دونه ويقال لهذا الخناق الذى يكون
من ورم العضلات الداخلة والذى يكون من زوال الفقار الخناق الكلبى قال الطبرى لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل داء الثعلب للثعلب
قد كان القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل فى الحنجرة لان صاحبه يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق ردى وهذا انفع
الكلبى ارداء من ... انواع الخوانيق لحصر التنفس ولتعذر زوال الورم ورد الفقرة فى مدة لا يفسد فيها مزاج القلب ولا يختنق الحار الغريزى سيما اذا
كان الزايل هى الفقرة التى نبت منها الليف التى يتم بها التنفس كالفقرة الاولى والثانية لضيق الموضع هنا ولقربهما من الدماغ وهذا النوع كثير
ما يقبل فيما بين الاول والرابع وعلامته ان العليل لا يقدر ان يقلل اى يرفع راسه ولا ان يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار عن موضعها
وانحداد زايدة كل منها عن حفرة الاخرى فيفقد المفصل جميع حركاته ولتمدد اعصاب الرقبة وعصيانها عن الانبساط والانقباض ولا يقدر على
فتح فمه البتة لان ذلك انما يكون بعضلتين منشاؤهما من تحت الاذن ومرهما فى العنق واذا زالت فقار العنق عن مواضعها تمددت اوتارها بين العضلتين
بالعضل لينقلص حتى يجذب اللحى الى اسفل هذا اذا كان من زوال الفقار فاما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه ودلع لسانه لشدة ضيق
مجرى النفس فيضطر الى فتح الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك المجرى وعلاجه الفصد وحل الطبيعة بالحقن فى النوعين لتقليل المادة وجذبها
الى الجهة المخالفة وساير ما قيل فى الخناق من الغرغرة والضمادات والحجامة والمطبوخات ورد الفقرة الزايلة بالالة الشبيهة بلسان اللجام
بان يدخل فى الفم ويمال موضع النقص ويدفع الشئ الضاغط الى خارج العنق وان كانت الالة مجوفة وفيها موضع يخرج من فيها متى اريد
كالالة التى يسمى ميل بها ان امكن ان يبسط به الورم ان كان الجاذب هو الورم ووضع الضماد القابض على الرقبة بعد رد الفقرة ليحفظها
على تلك الهيئة الطبيعية حتى يستحكم او قبل الرقابض فانه يلزق على الموضع فينجذب الفقرة الى الخارج ويعود الى موضعها او ينجذب فلا زما
ثم ع بزوال الضغط من النخاع وقد حكى الطبرى ان قابلة اخذت قطعة من الزق المقير ووضعتها فى الشمس حتى ذاب القير والزقتها على رقبة الطفل فلما
جفت رجعت الفقرة الى موضعها وكذلك وضع المحاجم من خارج مع شدة المص يرد الفقرة او يزيل الضغط مثل المغاث والمرد اليهيار والا
والصبر بلعاب بذر قطونا وبزر الكتان ... قطعتى الفقرة عن الاخرى لان كل فقرة مركبة من قطعتين ينطبق احدهما على الاخرى فاذا افترقا
بتلك الاسباب المذكورة واعترضت وضيقت الحلق يسمى عظم الشيخ لانه بعض الحلق ويمنع من الازدراد وهذه مسئلة غريبة عجيبة قل
قد اتى بها المصنف رحمه الله من ان كل فقرة مركب من قطعتين فانه مما لم يسبقه عليه مخرج ولم يحاذيها اليه مبتدع وما ذلك على الله بعزيز فى
تصديق ما ادعاه وصحيح ما راه وعلاجه علاج زوال الفقار والغرغرة بالاشياء القابضة بعد الرد ليشتد العضو واما الذبحة فهى ورم حار
فى العضلات من جانبى الحلقوم التى يكون بها البلع انما يعين على البلع وسهولة الازدراد عضلتان لحميتان على طرفى الحلق يضيقان المكان
هناك اذ لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على حافات فم المرى فيعسر نزوله فيه وفى العضلة الموضوعة على فم المرى لم ار احدا من
المشرحين ذكر ان على فم المرى فيعسر نزوله عضلة الا حنين بن اسحق فى رسالته فى الات الغذاء فانه قد ذكر فيها ان على الراس المرى عضلة
ولذلك اذا كان الانسان منتبها احس بانحدار ما ينحدر من حنكه ولهواته الى مريه فيحبسه واذا كان نائما جاز ان ينحدر الى المعدة من غير ان
يشعر به وفى كلام الشيخ ايضا ما يدل على تصحيح ذلك وجالينوس ... اليافا المرى عضلات حيث قال ان دخوله حاصرا يكون بفعل العضل
الممدود فى طول المرى اذا القابة العضل الذاهب فى عرضه وقال الطبرى منكرا على من قال ان المرى لا عضلة عليه يجذب بها الطعام ولا على
الكبد عضلة يجذب بها الكيلوس لانه لم يحوكها الا من يحرك ولا جذب الا من ... ولا بد من المحرك والمتحرك من الزمان كانت الكبد مثلا

و ... مسودة (؟)

آلة لا بد منها للجذب ... التى ... بها الجذب ... الماسكة ... الدافعة ... صح انه ح

كلها الالة لا بد منها وهى العضلات الموضوعة للجذب وان جالينوس ايضا قد ذكر فى القوة المناضرة ان ليس فى البدن عضو للتحرك التحريك
الاوله عضل او اكثر قال وما احسب عاقلا يشك فيه واقول ما احسب عاقلا يعتقد صحة هذا الكلام ولا يتيقن بطلانه وقوله من المحرك والمتحرك
لا بد من الة كلام صحيح لكن لا يلزم ان يكون هذه الالة عضلة الا فى الحركات الارادية واما فى الحركات الطبيعية كالجذب والامساك والدفع فلا
فان الاعضاء كلها يتحرك هذه الحركات من غير عضل واما استدلاله بكلام جالينوس فانه لا يتم اذ يمكن ان يحمل الحركة فى كلامه على الحركة الارادية
او يحمل العضلة على الليف وقال ايضا العضلة الموضوعة على فم المرى وفم الحلقوم هما عضلتان معروفتان بالطرجهارية وراس المزمار و
هذا كلام من لا خبرة له بالتشريح وفم الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبة الرئة وفمها هو الحنجرة وعضلاتها ست عشرة وان جعل
الحلقوم معطوفا على فم المرى فعضلاته المخصوصة بها اربع تضيقه عند تحديد الصوت وفى بطانة المرى اى ورم حار فيها وبطانته هو السطح الذى
العليل ع يجرى فيه الطعام والشراب وسببه دم حار غليظ وعلامته ان لا يقدر على البلع لضعف التقانع عن الاعانة على الازدراد ولضعف المرى
عن جذب الغذاء ولضيق المجرى فى الجميع لان اللسان ايضا يحمل الطعام فى وقت الازدراد ويؤديه الى المرى واذا ضعفت حركته من شدة
التمدد وضغط الورم لم يكمل هذا الفعل منه وان جاهد فى الانحدار خرج من منخريه لانه حيث لا يسوغ الى المرى يرجع الى الثقبتين اللتين فى
الحنك ويخرج من المنخرين ولا يقدر ان يتكلم لان التكلم انما يكون بتقطيع الصوت واصل الصوت دوى فى القصبة وانما يصير صوتا عند طرف القصبة
طرف ع الذى يسمى راس المزمار وهو الموضع الذى يتضايق عنده طرف القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيبتدى من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع وسبب ذلك
ان الهواء الخارج من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع الضيق انحصر فيه وما يصعد بعده يدفعه الى الخروج واذا خرج من ذلك الموضع صادف تجويفا متسعا
هو تجويف الحنجرة ومن شان ما ينفذ من سعة الى ضيق ومن ذلك الضيق الى سعة ان يكون نفوذه فى ذلك المضيق اشد واقوى كما يتبين فى العلوم الاصلية
فلذلك يكون قرع الهواء بجرم الحنجرة بقوة قوية ويلزم من ذلك قوة الصوت فاذا ورمت عضلات الحنجرة او ما يجاورها وضاق المكان انقطع الصوت ولا
يقدر العليل على الكلام وازدحم الهواء هناك ولم يخرج بسهولة ويكون كلامه مثل كلام من يقال الخبر انه يتكلم من انفه قال ابن سرافيون سبب ذلك ان الكلام
انما يتم باللسان واذا ضعف حركته من اجل الورم فبالواجب يتصاعد الصوت فى ثقب الحنك الى المنخرين عند الكلام ويجحظ عيناه لامتلاء الدماغ بواسطة
رجوع الهواء الخارج بالنفس مع الدم الى العروق لضيق مجرى النفس ويسيل لعابه من الفم حيث لا يسوغ الى الحلق لضيق المجرى وربما ظهر فى الموضع
من خارج قدام الحلق عند انصباب المادة الى اللحم حمرة تمتد الى ما بين الاذن الى الاذن كالطوق وذلك دليل محمود وعلاجه فصد القيفال ولا يخرج
الدم اليسير لا ستقلال القوة فى الايام التى لا يمكن ان يغتذى العليل فيها لعدم اساغة الطعام الى الحلق هذا اذا كان الامتلاء فى ناحية الحلق فقط و
لم يكن جميع البدن ممتليا قال الرازى انا استوحش مخالفة القدماء فاطبة فى الخوانيق ولكنى ارى فى خوانيق صعبة فى الابدان القليلة اللحم التى ليس فيها
امتلاء قارى ان يقعد العليل فى بيت بارد جدا لئلا يتحلل من بدنه شئ فلا يجوع ولا يعطش ولا يفصد ليبقى دمه يغتذى به فانه ان كان قويا امكن
ان يترك الغذاء عشرين يوما ويديم العلاج بالغرغرة حتى يتوسع الحلق فاما من فصد واسرف عليه فانه ان لم يغتذ ثلثة ايام بعد ذلك مات البتة وتليين
الطبيعة بالحقن المطفئة للحرارة ثم معاودة الفصد ثانيا وثالثا من غد وبعده مدافعة بالفصد الى نضج المادة واخراج الدم عشرة عشرة او خمسة خمسة
لاستيصال المادة مع بقاء القوة فى البدن ان كانت القوة تفى بذلك وصب ماء الشعير فى الفم ان امكنت الاساغة وقد يوضع المحاجم عليها او وضع
الضمادات الجاذبة مثل البورق والقسط والجند بيدستر والكبريت على الحلق من خارج بعد نقاء البدن ربما ان ينجذب المادة اليه واعلم ان القوم
قد اختلفوا فى استعمال لفظ الخناق والذبحة فبعضهم يطلقون الخناق على ورم فى عضل الحنجرة والذبحة للحس او فى باطن القصبة او فى باطن المرى
او فى ظاهره والذبحة على ورم حار فى اللوزتين وبه ذهب صاحب الكامل ومن تبعه ومنهم من يطلق الخناق على ورم العضلات خارجه من الحنجرة
والذبحة على ورم عضل الحلق والمرى ويقول الورم العضلات الداخلة الخناق الكلبى وبه ذهب صاحب التقويم وتبعه المصنف ومنهم من يخص الذبحة بالورم
الذى يكون فى المواضع التى لا يتبين فى شئ من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم وعليه ابن ابى صادق ومنهم من لا يفرق بين الخناق والذبحة وعليه الشيخ
والفيلسوف ابو الفرج واعلم ايضا ان الاختناق قد يعرض اما لبطلان حركة العضل الذى يفتح الحنجرة فيضيق لذلك مجراها واما لفرط اليبس على العضل
فى داخل فيتوتر ويضيق لذلك المجرى واما لورم فى الرئة وفى ذلك لا يختنق صاحبه بغتة لكن لا يزال يزداد قليلا قليلا حتى يختنق وكذلك ما يعرض عن
المدة فيها او فى فضاء الصدر وما يعرض عن ورم القصبة لان فضائها واسع لا يمكن ان ينتهى فيها الورم من العظم الى ان يملاءها او يسدها بخلاف ما
يكون عن ورم الحنجرة فانه يعرض عنه اختناق بغتة لان مجرى النفس ضيق الشبوح فى الحلق وربما خرجت فى الحلق بثور حارة محرقة واكثرها فى المرى لانه

فيها ع

(Left margin, vertical:) ... عن الحلق ... وللتوسع ... الحاجة ... ما ... ولا ...

... الشيخ ...

اقبل الى قبول المواد الحارة للحمية ورخاوة جوهره وقلما يخرج فى قصبة الرية لصلابتها وغضروفيتها **وعلامتها** الوجع والحرقة هناك
خاصة عند الازدراد ومرور الغذاء عليها وخصوصا عند ازدراد ما الطعم قوى من الحلاوة والحموضة والملوحة فانه تجردها ويزيدها حرقة ولذعا
وعلاجها الفصد وسقى العليل حسوا من حلبة الشعير والشابد من اسفيج ليسكن اللذع والحرقة وبجرع الماء البارد فانه يحدث اللذع فى المنفرج
منها ويجمع العضو ويشد اجزاوه فيحدث شبه الفسوخ فيكون سببا للوجع وتجلب المواد اليه بسبب تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج وبسبب منعه من
تحلل المواد وانه يبلد الحرارة الغريزية ويفجج المادة ويمنع النضج الى ان ينضج فاذا صارت قرحة يعالج بالقيروطى والمرهم الابيض فانه يجرعهما العليل
مفردين او مع صفرة البيض **فى العلق** هى جمع العلقة والشوك اذا نشبتا اى تعلقتا العلق فى الحلق **فعلامة** ذلك عموكرب لانها لا تخلو عن عفونة
بل عن سمية ما خصوصا ما كانت منها فى المياه الردية الحمائة او كانت سوداء او خضراء وكانت عليها زغب او خطوط لاوردية فان فى جميع هذه سمية
قوية فتورث غشيا وحمى واسترخاء وقرحا ردية فى العضو الذى قد تعلقت به واذا وصل الهواء المستنشق وتكيف بتلك الكيفية ثم وصل الى القلب
عرض الغم والكرب بل الغشى وتفث الدم الرقيق لانها تمص الدم من ظاهر العضو وانما اتصلت به من العرق فاطرافها الدقاق والدم الموجود فيها
رقيق لانه اشد نضجا القريب من الهضم الرابع فيتغذى هى ببعضه ويترك الباقى فيخرج شئ منه بالنفث وينزل شئ الى المعدة مع انها يبقى الدم الذى
اخذته سريعا وقلما يتعلق بقصبة الرية لانها انما يدخل الحلق مع الماء والماء لا يدخل فى القصبة وان تعلقت بها فى النادر لا يلبث كثيرا لانها الى
تجد الغذاء لقلة الدم فى الغضروف والغشاء والعصب ولانها يزاحم النفس فيحدث سعال ملح بالاضطرار حتى ينقلع ولانها يتاذى بالهواء الحار الذى
الذى يخرج من الرية واذا تعلقت بالمرى يجد الانسان كانه قد غص بشئ وذلك اذا القى عليها زمان يعتد به وامتصت من الدم مقدار اصالحا
حتى انتفخت جثتها وكبر حجمها وعلاج المدرك بالبصر وهو الذى قد انتفخ وكبر حجمه او كان متعلقا بالقرب من الفم الاخذ بالالة وهى الة شبيهة بكلبتى
السهام طويلة العنق على طرفها مثل فلسين مقعرين جوانبها مضرسة كاسنان المنشار ليكون الامساك بها امكن واخذه بها بان يقام العليل
فى الشمس ويفتح فوه ويغمز لسانه الى اسفل ويدخل الالة فى حلقه ويقبض على العلق فى اصل عنقها ويمسك ساعة ليسترخى وتخلى الموضع الذى
تعلقت به وتجذب بها برفق لئلا يعقر اى الجذب الحلق او لا ينزل الى الحلق ويحدث قذف دم كثير او يبقى بسبب جثتها وسمنها **وعلاج** الخفى
عن الحس الغرغرة بالخل وحده ومع الملح لانه يتاذى منهما بسبب اللذع والحرقة فيترك الموضع الذى يعلق به او بالخل المذاف فيه افيون فان الخل ينفذ
قوة الافيون الى اعماق جوهر جسمه فيتخدر ويترهل ويسقط قوته ويترك الموضع او الصوف المحرق فانه يسقط بالتجفيف قال الطبرى ليس شئ اصلح
فى قلعها من الايرسا المسحوق مع الخل والدهن فانه كما يصل اليها يهلكها ومن افضل ما يستعمل لاخراجها ما اخترعه جدى فى ذلك الطبيب الحاذق
جمال الملة والدين نفيس وهو ان يملاء العليل فمه من الحماء الاسود المصرى وفى خرقة فانه كما يفعل هذا يخرج العلق عند ادراك رائحتها من الحلق
الى الفم لشدة اشتياقها اليه واستيناسها به من حيث ان تولدها ولعذائها منه فيخرج باليد او بالالة واما الشوك وما اشبهه فان
كان بنال الحس اخذ بالكلبتين وان فات الحس يحتوى بالاشياء المزلقة فانه ربما يلى ويتقياء فانه ربما خرج او يبلع شيئا مثل وما يحيط
كقطعة اسفنج ويشرب عليها الماء اذا جاوز منا الناشب او قطعة صوف ملوثة بالعسل ويصبر عليه ساعة حتى يحل العسل ثم يجر الخيط برعة
وربما يقع على ذلك الشوك ويقلعه من مكانه فيخرج وقد يدس فى الحلق قضيب وخيزران دقيق مثنى او وتر مثنى فانه يدفع به الى اسفل ويجذب
الى فوق وقد يدفع فى الالة المعمولة لهذا وهى التى يتخذ من رصاص كانها شبكة طويلة ولها تعقف والاولى ان لا يترك ان ينزل الى اسفل فانه
ربما اورث ميجا فى الامعاء **انطباق المرى** هذه العلة يحدث من استرخاء العضلة الموضوعة على المرى كما قيل هى عضلة فى داخل المرى منبسطة
عليه يمسك فيسلك ما يحتاج اليه بارادة ولكن يكون عونا لدفع الغذاء الى المعدة وذلك بسبب فضل رطوبى ينصب اليها والى اليافها **وعلا**متها
ان لا يمكنه بلع الماء ولا الشئ الرقيق السائل ولا الصغير الخفيف لانه لا ينزل بنفسه لخفته بل يحتاج فى تسفله الى غامز قوى يدفعه الى المعدة
واذا بلع لقمة كبيرة ثقيلة لم يصعب عليه فنزلت اللقمة من غير مشقة تفتحها الطريق بنفسها لصلابتها وثقلها وبما نعتها الانطباق وهذه العلة
لازمة لدوام استرخاء المرى فى الرضاب لدوام مرور الاغذية والاشربة الرطبة عليه والمجاورة للحنجرة وفيها رطوبة دهنية تملسها وترطبها
لتحسين الصوت وهو فى نفسه عضو سخيف رخو فيتشرب من تلك الرطوبات التى تمر عليه والتى تجاوره ويزداد ترهلا واسترخاء الا ان يكون
المريض طفلا فيبرء عند زيادة قوته وقوة حرارته الغريزية لتحليل تلك الرطوبات المرخية **وعلاجها** الاستفراغ بالايارجات والغرغرة بما
ينشف الرطوبة ويقوى الموضع بمثل طبيخ الانيسون والسنبل والكندر والبهمين والمصطكى حكاك المرى قد يظهر فى فم المرى حكاك حتى لا ...

الجبل

العليل عن حكها بالتنحنح واللوى اى تلوى الرأس والرقبة لما يعرض عنها اصطكاك لبعض اجزاء فم المرى ببعض وسببه خلط غليظ محترق حتى يعف
لذاع فى المعدة يبخر الى فمها ورأسها فيلذع تلك الابخرة الحريفة كما يلذع المشافى الجرب فيحدث فى هذه الموضع حكة مقلقة حيث لا يمكن حكه شئ
تبدد تلك الابخرة وتحللها **وعلاجه** تنقية المعدة بالقيء بماء الشبث واللوبيا وبذر الفجل مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلى والخل
العتيق فانه احد واقوى فى تقطيع المواد الغليظة وسقى اللبن الحليب بالسكر فان اللبن ينقى الاعضاء من الكيموسات الردية بغسله وجلائه بمائيته
ويرخى العضو ويرطبه بدسومته فيسكن اللذع والحكة ويلتصق بما يضعه بجبنيته فيمنع حدة الاخلاط الحريفة من الوصول اليها وشرب الشراب الكدر
الحلو لما يتولد عنه دم صالح معتدل المزاج فيعدل مزاج تلك الاخلاط الردية وينضجها ويذيبها بلطافته ويقمعها ويخرجها عن البدن بالتليين
والادرار ويغلظ الابخرة ويسكن لذعها وحدتها بالترطيب **فى الاختلاج والارتعاش العارضين لقصبة الرية** اما الاختلاج **فعلامته** ان
يقع فى الكلام حالة شبيهة بالتعتع اى اللجلجة والارتجاج ساعة بعد ساعة وذلك لان الكلام انما يتم اذا انقبضت الرية وذلك بتحريك الصدر
والحجاب الحاجز لها وانفصل منها الهواء المجتمع فيها بقوة وينفذ فى القصبة وهى جرم صلب ضيق فاذا قرعها الهواء بقوة حدث الصوت ثم يحبس ذلك
الهواء فى القصبة لضيق فيها ويخرج منها بقوة الى فضاء الحنجرة وهى ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت ثم يخرج من الحنجرة بقوة لضيق فيها ايضا ويحصل
فى فضاء الفم فهناك ينفصل الى مقاطع ممدودة ومقصورة يتالف منها الحركات والحروف ويحصل الكلام واذا تحرك غشاء القصبة بالحركات
الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها متصلا على وجه يليق بتقطيع الحروف وفصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التقطيع دائما حيث لا يكون الاختلاج
دائما لانه يحدث كما علمت من ريح بخارى غليظ يعصى فى الخروج عن المسام ويحاول القوة الدافعة دفعه فيقع بينهما مدافعة الى ان يتلطف بالحركة
ويتحلل **وعلامته** الارتعاش ان يرتعش الكلام ويكون الارتعاش دائما متصلا لدوام سببه وهو المادة البلغمية المرخية لعضل الحنجرة والالياف
والغشاء واسترخاء غير تام وسببهما سبب الارتعاش والاختلاج اذا كانا فى سائر الاعضاء وكذلك علاجهما الا ان للغراغر واللعوقات ههنا اثرا
عظيما فى الغريق والمخنوق بالوهق اما الغريق فينبغى ان يعلق منكوسا حتى يخرج الماء منه ثم يصب فى حلقه شئ من خل قد اغلى فيه فلفل وزنجبيل
يفيق العليل ويجفف الرطوبات البالة التى حصلت فى الرية والمعدة ايضا ويتحسى ايا ما حسوا معمولا من دقيق الحمص واللبن فانه يغذو الرية اكثر
من سائر الاشياء ويصلح مزاجها فاما المخنوق بالوهق فان ظهر فى فمه بعد ان يكون قد غشى عليه زبد فلا مطمع فى حيوته وكذا المخنوق بالورم
ايضا لان الزبد يحدث فى المخنوق تارة اذا سال من جوهر الرية رطوبة على سبيل الذوبان واختلطت بما فسد من الروح والابخرة الدخانية وهو
اشتبك بها واندفع الى خارج فان الابخرة الدخانية التى تنفذها القلب الى الرية اذا لم يخرج مع الهواء بسبب الخناق اضطربت وترددت
فى الرية وذوبت بحرارتها ما كان قريب العهد بالانعقاد من جوهرها مع انها مجبية لذلك لتخلخلها وسخافتها فاذا حل الخناق اندفعت تلك
الابخرة متشبكة مع الرطوبة الى خارج اندفاعها مستكرها لما يزعجها القوة المتنفسة لشدة الاضطرار الى اخراج البخار الدخانى ظهر الزبد
تارة اذا سخن الدماغ بسبب الابخرة الدخانية المحترقة فانه اذا احتبس النفس عاد الهواء الذى يخرج بالنفس مع تلك الابخرة الدخانية فى العروق
فامتلاء منها الدماغ ومجاورته يسخن سخونة شديدة وسالت منه رطوبات على سبيل الذوبان لانه ابيض لين متخلخل لطيف واختلطت بما
يتصعد من الهواء والابخرة المحتبسة بالخنق ولا يعيش من هذا حاله على الاعم الاغلب لاختناق الحار الغريزى فيه وغليان الحار النارى وفساد
مزاج القلب والدماغ وفساد جوهر الرية والدماغ اللهم الا ان يكون الزبد من ذوبان الرطوبات الخلطية التى فى الدماغ وسيلانها منه واختلاطها
بما يتصعد من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت ويستدل عليه بان عروضه لا يكون بعد ان يصير المخنوق الى حد الغشى بخلاف القسمين الاولين
وان لم يظهر الزبد فصد ليخرج الدم الذى قد فسد من تاثير الحار النارى فلا يدفعه الطبيعة الى الحلق بسبب ضعفه من الضغط فيحدث عنه الخناق الورمى
وحقن بالحقن المتوسط ليجذب المواد الفاسدة من اعالى البدن من غير ثوران وتهيج فيها وغرغر بدهن البنفسج والماء الفاتر لارخاء اعضاء
الحلق والعنق وتليين عضلاتها واعصابها فيسكن عنها الالم الحادث من الشد ولا يتوجه اليها مادة فى بحوحة الصوت سببها القاتر لات
حادة ينزل الى الحلق وقصبة الرية فتجردها ويذهب عنها الرطوبات اللزجة الدهنية التى تملسها وترطبها دائما وتعين على تسليل الصوت و
صفائها **وعلامتها** ان يحس صاحبها الخشونة واللذع والدغدغة فى هذه المواضع لحدة النازل وحرارته فانه لو كان باردا لكان غليظا
فى الاغلب لا ينفذ الى الحنجرة والقصبة بل ينزل اما الى المنخرين ويخرج منهما بالمخاط واما الى الحنك ويخرج من الفم بالتنحنح وان كان رقيقا فيكون
خاليا من الكيفية الحادة **وعلاجها** منع النزلات بشراب الخشخاش والغرغرات بمثل طبيخ قشور الخشخاش والعناب وبذر الخس والفرفخ

والعدس الاحمر مع القثاء والصمغ ونحوها من الاطلية والنطولات المغلظة على الراس واما سوء مزاج حار ساذج في الحنجرة يجففها فيجمع
لبوا الى كبب نقصان الرطوبة فيختلف وضعها ويحدث فيها خشونة واكثر ما يعرض ذلك في الحميات الحادة ولا نفث البتة وعلاجها شرب ماء الشعير
وحب القثاء المقشر والنشا واللوز ومرهم الحجازي ونحوها من الاشياء المبردة المرطبة المغرية واما سوء مزاج بارد ساذج يقبض الحنجرة ويجمعها
فيحدث فيها الخشونة وعلامته ان يحدث في البرد وعند هبوب الرياح الشمالية ولا يكون معها ايضا نفث وعلاجها دواء الحلتيت
والزعفران وصفته فلفل حلتيث خردل زعفران بالسوية يطبخ بعسل حتى ينعقد ويؤخذ منه قدر بندقة في النهار وان يمسك تحت
اللسان الحب المتخذ من الخردل المغلو والفلفل والمر واللبن والقند معجونة بالعسل اما سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة وقصبة الرية فيلينها ويرخيها ارخاء
فان بلغ الى حد الرعشة فيرتعش الصوت ولا الى حد الاسترخاء فيبطل وذلك لان القصبة والحنجرة مقرعان للهواء المحدث للصوت ولذلك خلقتا صلبتين
الهواء المندفع من الرية اولا ويقرع القصبة ثم يندفع منها ثانيا ويقرع الحنجرة فصلابتهما سبب لحدوث الصوت ويجب الاسترخاء في قلته وكثرته يكون نقصان الصوت
وبطلانه وعلامته ان لا يحس صاحبها بخشونة في هذه المواضع ولا الم فيها بل يحس بثقل وعلاجها الغرغرة بماء المغلي فيه الانيسون وبذر
الرازيانج والابرسا مع العسل الخل العنصلي فانه يقطع الرطوبات ويجلوها وليس بيابس ارضي بل فيه رطوبة يحفظ سخونته مدة مديدة كالنار اذا
اشتعلت على حطب الرطب المربى بالعسل والخل والشونيز وسلاقة التين وسقي الماء الاصول مثل اصل الكوفس والرازيانج والسوسن الاسمانجوني
والسوس واللعوقات المتخذة من الحلبة وحب الصنوبر الكبار وعرق السوس والميعة والمر مع العسل اما سوء مزاج يابس يجفف القصبة والحنجرة وينشف
الرطوبة الدهنية المملسة لهما وعلامته ان لا يكون مع البحة عظم وثقل في الصوت بل صغر وحده وصفاء النقاء المجرى مع خشونة ووجع في الحنجرة لما
يحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع الاجزاء وكثيرا ما يحدث هذا النوع من الغبار والدخان لتنشف الرطوبات واحتباس الاجزاء الارضية المخالطة بهما
في الحلق والحنجرة والقصبة وعلاجه ان يشرب دهن البنفسج الطري الخالي من الملوسة ولعاب بذر قطونا بالسكر ويحسو امراق الدجاج المسمنة
اسفيدباجه وقريح الصوت من الصياح الشديد لاحداثه الخشونة بسبب تحليل الرطوبات المملسة او لاحداثه الورم والالم في الحنجرة وقصبة الرية
بسبب تحلب المواد الى غشائهما من الحركة القوية المسخنة والتعب وعلاجه الاستحمام بالماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف يرخي الاعضاء ويرطبها
ويلين الجلد ويرطبه ويرققه فيسهل خروج مادة الاعياء منه عند التحليل ويحتسي صفرة البيض فانها حارة لينة تلين المواد وتنضجها بسرعة ويحللها
فيسكن الالم والبح في المواضع العليلة ويبقى لاشيء منها بمنزلة الضماد وفيها تغرية من غير تلذيع فهي لذلك يشفي الخشونة العارضة في الحلق والمري
والمعدة وغيرها والاطرية المعمولة من دقيق الحواري فانها تلين وترطب وتزيل الخشونة بما فيها من اللزوجة والتغرية قال الشيخ وهي كالسبوس تتخذ
من الفطير ويطبخ في الماء ويسمى في بلادنا رشته والاحساء المعمولة باللبن والنشاء ودهن اللوز فانها ايضا تلين وتزيل الخشونة واللعوقات
المتخذة من بذر الخيار واللوز الحلو وبذر الخطمي والكثيرا ولب حب السفرجل مع لعاب بذر قطونا واخذ الحبوب اللينة في الفم مثل ان يؤخذ
الصمغ العربي والنشاء والكثيرا والخشخاش الابيض ولب حب القرع والبنفسج يدق ويعجن بلعاب بذر قطونا ويحبب حبوبا كبارا ... عسر
البلع سببه سوء مزاج المري اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المري وفي المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في
العضل وكما لا الافعال انما يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء فاذا عرض للمري من الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال اضعفت قوته الجاذبة
التي في المري وفي المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في العضل وكمال الافعال انما يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء فاذا عرض للمري مزاج من
الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال مزاج الاعضاء فاذا عرض للمري مزاج من الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال اضعف قوته الجاذبة
التي يجذب الغذاء من الفم الى المعدة فيعسر الازدراد بالذوق وعلامته عسر الازدراد فيه شيء لانه جعل الشيء عرضا وعلامة لنفسه وطول مدة
مرور المزدرد من المري الى المعدة من غير وجع عند الازدراد بخلاف ما اذا كان عن ورم او ضاغط اخر فان الازدراد يكون مع ذلك بل مع قلة حس
باحتباس المزدرد في موضع المري اذا لم يعرض بجزء من اجزائه ضيق يحتبس المزدرد هناك فيحس به الا اذا كان الضعف في جزء معين من اجزائه
فيحس باحتباس المزدرد عنده فان كان سوء المزاج حارا يستدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد وان كان باردا فبالضد وان
كان رطبا يستدل عليه برطوبة الفم وكثرة البزاق وان كان يابسا فبالضد وعلاجه ذلك تبديل المزاج بالاشربة والغراغر واستعمال
اللطوخات والمروخات بين الكتفين لان موضع المري خلف قصبة الرية على الفقار على استقامة فيسهل نفوذ الدواء اليه عند استعماله
على هذا الموضع لقرب المسافة ولنفصل علاج كل واحد منها فنقول الحار فينبغي ان يعطى صاحبه شراب التمر الهندي مع حليب بذر البقلة او لعاب

عسر البلع

في [illegible] الاحساء المعمولة

بذر قطونا

بذر قطونا ويتغرغر بعصارة ورق الهندباء والكزبرة الرطبة والخس ويلطخ ما بين الكتفين بالصندل والكافور وعصارة الخس والبقلة
الكزبرة الرطبة ويمرخ بدهن البنفسج والشمع واما البارد فبشراب الدينار وشراب البادرنجبويه مع طبيخ الانيسون والمصطكي والسنبل ويتغرغر
بطبيخ الرازيانج والدارصيني والشبت مع الميبختج ويلطخ بالسنبل والافسنتين والمصطكي والجندبيدستر ويمرخ بدهن الخيري ودهن الفجل ودهن
القسط واما الرطب فبشراب السفرجل والتفاح وحب الآس ويتغرغر بطبيخ البهمنين وورد الباذروج والهليلج والاملج ويمرخ بدهن الناردين
والزنبق واما اليابس فبشراب البنفسج والنيلوفر مع لعاب السفرجل ولعاب بذر قطونا ويتغرغر بلبن الحليب ويلطخ بحب القرع واللوز الحلو
وورق الخطمي والبنفسج مع لعاب بذر المرو وشحم الدجاج ويمرخ بدهن البنفسج ودهن حب القرع اورام المري يكون اما حارة وعلامتها الحمى
والعطش الشديد والوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد وعلاجها الفصد من الاكحل وتجرع الاشربة الباردة لحظة فلحظة ليتصل
مرورها عليه فيزداد تاثيرها ووضع الاضمدة الرادعة بين الكتفين اولا اي عند الابتداء مثل الصندل والماء ورد وماء السفرجل وماء الآس
ثم التي فيها التحليل مثل دقيق الشعير والبابونج والبنفسج والخطمي مع ماء عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك الاشربة يسقى في الابتداء ما فيه
ردع مثل شراب التوت وشراب الفواكه مع حليب بذر الفرفخ وماء الرمان ثم ما فيه تحليل مثل شراب البنفسج وشراب الكاكنج مع مربى الخيارشنبر
او ماء الشعير واما باردة وعلامتها الثقل من غير وجع كثير وعلاجها تجرع الماء المطبوخ فيه الشبت والبابونج والاكليل وبذر
الكتان مع الميبختج ووضع الاطلية المتخذة من هذه الادوية المحللة المنضجة بين الكتفين والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن البان والبابونج
والزيت لتليين المادة ويعين على نضجها قروح المري سببها بثور او اورام تنفجر فيه او اخلاط حادة يقرحه بحدتها عند مرورها عليه
وعلامتها الوجع عند بلع اللقم التي لها كيفية غالبة من الحموضة والملوحة والحرافة وغيرها لانها بالتقطيع والجلاء يحدث في القرحة حرقة
شديدة دون اللقم الدسمة والتفهة وان كانت عظيمة المقدار وهذا هو الفرق بين القرحة والورم في المري فان الازدراد يؤلم في الورم بعظم
اللقمة وفي القرحة بكيفيتها وعلاجها تجرع القير وطي المعمول بدهن الورد لان له قوة قابضة يجفف رطوبات القروح وينبت اللحم
فيها وفيه مع ذلك تغرية وتسكين للوجع والمرهم الابيض المتخذ من صفرة البيض واسفيداج الرصاص ودهن الورد فان في الصفرة تغرية
وتثبيتا بالمواضع الالمة وتسكينا للوجع وفي الاسفيداج تبريدا وتجفيفا وتغرية وانباتا للحم الصحيح وافناء للفاسد الرديء في علل الرية و
الصدر في الربو وانتصاب النفس الربو علة رئية اي حادثة في الرية خاصة بها لا يجد الوادع اي صاحب السكون معها بدا من تنفس متواتر يقصر
الزمان بين النفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد لقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ ولامتلائها من الاخلاط فيتدارك بالتواتر
ما لم يقض بالعظم والسرعة فان الحاجة اذا ازدادت ولم يكن مانع عظم التنفس فان زادت اكثر اسرع وقوله لا يجد الوادع احتراز به عن المتعب
فانه مع سلامته يضطر الى التنفس المتواتر لغلبة حرارة القلب وشدة احتياجه الى الهواء البارد ويقال لها البهر ايضا وضيق النفس واما انتصاب
النفس فهو مما لا يتاتى النفس لصاحبه الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته الى فوق فينفتح بسببه المجرى اي مجرى الهواء ويسهل بذلك تنفسه
ولذلك سمي به واما عند الاستلقاء والاضطجاع والانبطاح وغيرها فيقع عضلات الصدر واغشيته على الرية بل بعض اجزائها على بعض و
ينضغط ويزداد المجاري ضيقا بل ينسد فانها في الاصل في مثله مسدود ومضيقة في الاكثر وليس فيها الانفتاح يسير فيحدث الاختناق ويضطر العليل الى
ان يجلس حتى يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل التنفس ولذلك يسمى بالنفس المستقيم ايضا على امتلاء العروق الضوارب التي في الرية دون اقسام
القصبة وبعضهم يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنة والبهر مع امتلاء حتى يستقيم ايضا وسببه اما بلغم غليظ ينشف الرية من الصدر واما الاخلاط
لتحللها واستحجرها او نزول اليها من الراس وبملاء اقسام قصبة الرية التي هي مواضع الهواء وهي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وبعضهم
يخص من هذا النوع بانتصاب النفس ويطلقون الربو والبهر على امتلاء العروق الضوارب التي في الرية دون اقسام القصبة وبعضهم يطلقون الربو
على امتلاء العروق الخشنة والبهر على امتلاء الشرايين وعلامته ان يكون معه خرخرة في الصدر لما يحدث للهواء عند الدخول والخروج تعسير
عنيف واصطكاك بتلك الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث لما يتاذى الرية فيدفع الدافعة تلك الاخلاط عنها باستعانة من الهواء المستنشق
على طريق النفث وضيق نفس ولهث خاصة عند الحركة لزيادة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد بسبب اشتداد الحرارة من الحركة فيلهث
اللسان لتوسيع مجرى النفس ولهذا يموت هذا القوم لهثين وان لم يكن سعال فنفث من البلغم الغليظ فان نام صاحبه يؤل اما الى ان يختنق في
نومه لان المتنفس ما دام يقظان يتمكن بالارادة من تغير النفسات الجزئية بالتقديم والتاخير والعظم والصغر فيتنفس نفسا سريعا متواترا

في الربو

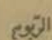
يستوي

عظما

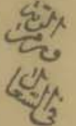
عظيما قد ربما يتمكن في اليقظة بتكلف بسط الصدر وكلما اما عند النوم فيعطل القوة الارادية عن ذلك فيختنق ويموت لامتلاء الرئة
واما الى الاستسقاء اللحمي لان الرئة لا يغتذى بالرطوبة التي في الدم فيبقى فيه ويغتذى بها الاعضاء فيرطب مزاجها ويترهل او لما
يختنق الحارة الغريزية على حينا فاما عند ضيق النفس وقلة وصول النسيم البارد الى القلب فيبرد القلب ببرده يبرد الاعضاء وعلاجه تلطيف
الخلط بالاشياء الملطفة المحللة مثل شراب الزوفا والسكنجبين العنصلي واللعوقات الحارة التي لا تسخن تسخينا شديدا مثل طبيخ التين والحلبة
وبذر الرازيانج والايرسا والزوفا اليابس مع العسل والزعفران والعنصل المشوي فان الادوية الباردة يغلظ المادة ويكثفها ويجعلها
عسرة الانحلال والذوبان والحارة جدا يجفف المادة ويغلظها بافناء مارق ولطف منها فيعسر نفثها ثم اي بعد تلطيف المادة ونضجها
تنقية البدن بالقيء بسلاقة الفجل والعسل والاسهال بالايارج فيقرا وحب الغاريقون واما امتلاء الرئة والصدر عن بخارات القلب وخفقانها
فيها فيضيق عند امتلاء الرئة منافذ الهواء المستنشق بكثرة تلك البخارات لان العروق الخشنة التي فيها هي مواضع الهواء فاذا احتبس فيها
شيء او ضاق النفس بالطبع واما عند امتلاء فضاء الصدر فلا يضيق المكان عن الرئة فلا يمكنها الانبساط التام عند الاستنشاق وعلاجه
عظم النفس مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب وشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد ولاخراج البخار الدخاني والنفس العظيم هو الذي
يتحرك الصدر كله فيه حتى ينال هواء كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك انما يكون عند شدة الاحتياج مع قوة القوة فيلاقي بالعظم فانه من قلة
وصول الهواء وطول مدته قال جالينوس في التشريح الكبير مادام الحيوان صحيحا فانما يتحرك في تنفسه اسفل الصدر فقط فاذا تحرك حركة شديدة
او لحقه حمى حرك العضل التي فيما بين الاضلاع فان اشتدت حاجته اكثر من ذلك حرك اعالي الصدر وعظم النبض وشدة العطش بحرارة [illegible]



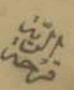
الرئة ولا يسكن بالماء كما يسكن العطش الذي من حرارة المعدة وعلاجه فصد الباسليق وتسكين حرارة القلب بلعاب بذر قطونا مع
شراب النيلوفر والبنفسج وسقي ماء الشعير واما استرخاء عضلات الصدر وعجزها عن الانبساط وضعف الحرارة الغريزية التي هي اصل لجميع القوى المحركة
وعلامته نفس البكاء وهو ان ينقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال عند بكاء الصبي ويقال له النفس المضاعف
ايضا وسببه ههنا ضعف القوة وعجزها عن انبساط الصدر بقدر الحاجة وكذا عن انقباضه فيقف في الوسط كالمستريح ثم يعود ويتم كلا منهما في
انتصاب النفس اذ عند الانتصاب نزل العضل الى ناحية الاسافل وتزول عن ناحية الصدر والظهر فلا يقع على الرئة فيضغطها والمرضى لما علموا ذلك
بالتجربة كانوا استصعبوا عند النفس انتصابا مستويا حتى يهيأ لهم النفس ولين البدن لكثرة الرطوبة المرخية للآلة وعلاجه علاج الفالج واستعمال طبيخ
الحلبة مع العسل والتمريخ بدهن السوسن والنرجس والبان والتضميد بعقيد الشونيز والعسل ودهن الشبث واما من يبس الرئة وجفافها وانقباضها
في نفسها كما في احوال الدق فلا يتأتى فيها الانبساط عند الاستنشاق وعلامته العطش لشدة الاشتياق الى البارد الرطب حيث لا يكون تلك
اليبوسة المفرطة في الاكثر الا مع حرارة منشفة للرطوبات وبحة الصوت لان اختلاف الصوت في ثقله وحدته انما يكون باختلاف منفذ الهواء الفاعل له
في سعته وضيقه فان كان وسيعا كان الصوت ثقيلا عظيما وان كان ضيقا كان حادا دقيقا كما يشاهد في البراع المعروف بالبم والمعروف بالزير



واذا انقبضت الرئة واجتمعت في ذاتها ضاق المنفذ بالطبع وعدم النفث وان قل عند تناول ما يرطب الرئة وعلاجه ترطيب الرئة بتحسي
الشعير واللبن الحليب ولبن الماعز ولبن البنات ونحوها من الاحساء والعصارات واللعوقات المرطبة واستعمال الاطلية والمراهم المرطبة على الصدر واما



من ورم الرئة وانضغاط مجاريها فلا ينبسط او ورم ما يجاورها من الاعضاء كالحجاب والكبد والطحال فينضغط الرئة وينطبق بعض اجزائها على
بعض ويضيق منافذ الهواء وعلاجه علاج تلك الاورام على ما سيجيء ان شاء الله تعالى والسعال حركة من الصدر والرئة يدفع بها الطبيعة اذى
عن الرئة والاعضاء التي يتصل بها وتشاركها كالقصبة والحجاب الحاجز والحجاب المنصف للصدر والحجاب المستبطن للاضلاع والعضل التي في الصدر
والجنب باستعانة من القوة النفسانية التي يحرك العضل لينقبض على الصدر انقباضا شديدا ويخرج ما في الرئة من الهواء المستنشق دفعة لشدة وعنف
فيندفع معه المؤذي الى الخارج وذلك اما لشيء غريب في الرئة يحتاج الى ان يخرج كما يعرض بسبب سقوط شيء من الطعام او الشراب في مجراها
لانها لا تقبل غير النفس فيتحرك باستعانة الهواء ويتحرك معها الاعضاء المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة وللاستعداد

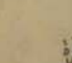


من القوى وهو اما دم ويجيء في نفث الدم وعلاجه واما مدة يندفع اليها من الاعضاء المجاورة لها او يتولد فيها وتلك المدة يكون اما
من ذات الجنب اذا انفجر وقروح الصدر واما من قرحة الرئة وهي السل ويكون السعال عن مدة في الرئة ثم تروم الطبيعة ان تدفع اذاها بالسعال
لكنه لا يندفع الا بعدما تحلل او نضج وانفجر ونقي من المدة ويتم اي ورم الرئة فان الرئة وقد يحدث بسبب ورم في الكبد يحصل عنه

اوجنان

اوجنان في معاليق الكبد فيجذب معها الرئة لاتصال اغشية الاحشاء بعضها ببعض فيتألم الرئة وينضم مسالك الهواء بسبب التمدد والانجذاب
وان كان الورم في محدب الكبد ينضغط منه الحجاب ايضا ولا يتأتى منه الانبساط التام فيريد الطبيعة ان يدفع اذاها على ما هو عادتها وقد يجيء هذه
العلل التي السعال عرضها من بعده منفردة على حيالها واما ان يكون الشيء المحتبس في الرئة خلطا غليظا لزجا وعلامته ان يكون بعقب الزكام
اذا رق المادة ومال من طريق المنخرين الى الحلق وانصب الى الرئة وغلظت فيها ويخرج بعسر لانه للزوجته يتشبث بها فلا ينفصل عنها الا بتعب شديد
وسعال الحلق ويكون ما يخرج غليظا لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ الزوفا ونحوه كالتين والحلبة واصل السوس والايرسا مع العسل حتى
ينفث وقد يكون تلك الرطوبة اللزجة ينصب دائما من الراس الى الرئة ويكون صاحبه كالمسلول في جميع احواله واما ان يكون لشيء رقيق حاد
ينزل دائما من الراس ويلذع قصبة الرئة للذعه وحرقته وسببه حرارة الدماغ وضعفه عن هضم ما هو نصيبه من الغذاء فيمتلئ منه وهو يحدر الى
الرئة وقد استفاد من حرارة الدماغ كيفية حادة لذاعة وعلامته سعال يابس بلا نفث لان الريح التي يقلع تلك الرطوبة ويدفعها ما انفث
لا يمكنها ان يلزمها حتى يخرجها بل يشقها لان الرطوبة عنها لرقتها فهي تنقلب عنها بفارقها غير قالعة لها فيرجع هي منحدرة الى موضعها ومن الذي
ينبغي ان يكون غلظ الاخلاط عند النفث بالمقدار الذي يمكن ان يندفع بها الهواء ولا يكون بمنزلة الطين ولا بمنزلة الماء الرقيق الذي يتفرق
اجزائه اذا نفذ فيه الريح ويشتد السعال لذلك خاصة بالليل لان تكثيف المنافذ التي يتحلل منها الرطوبات وانسدادها بزيادة برد الليل فيجتمع في
الدماغ وينزل الى الرئة وبعقب النوم اذ عند النوم يجتمع الحرارة في الباطن ينصرف في الرطوبات بالترقيق والتقطيع والدفع ويكثر النزلة ولان العليل
مادام جالسا يقظان يتبرق بالرطوبة ولا يدعها ما يمكن له ان ينزل الى الرئة لما يحس بلذعها ودغدغتها للحلق عند نزولها وهذا السعال
ردي يؤدي الى السل اذا طال لبثه لان الرئة عضو رخو سخيف الجوهر والمادة الحادة عند طول انصبابها اليها يوجب فيها تاكلا او قروحا
سيما اذا لم يندفع عنها بالنفث وبقيت فيها وتعفنت وازدادت حدة ولذعا ولان ما يندفع من هذه المادة لا يندفع الا بسعال شديد
ملح لرقتها فينصدع منه عروق الرئة ويحدث نفث الدم ويؤل الامر الى القرحة وعلاجه منع النزلة بشراب الخشخاش والغراغر القابضة
مثل ماء طبخ فيه قشور الخشخاش وبذر البنج والباقلي المرضوض بقشره وورق الآس وبذر الخس والورد اليابس وحلق الراس ودلكه بالمناديل
الخشنة دلكا شديدا حتى يحمر فانه بسبب الايلام وتثوير الحرارة يجذب المواد الى القحف فيميل ما ينزل الى الرئة اليه فيتحلل منه لاتساع المجاري في
انفتاح المسام ورقة المواد عند ثوران الحرارة وان لم يكف ذلك طلي بالخردل المعجون بطبيخ التين ويترك حتى يتنقط ويتقوى النقاطات ولا
يترك ان يندمل مدة ولتوخذ حبوب السعال في الفم مما ينضج المادة ويغلظها فيمنعها من السيلان الى الرئة مثل الحبوب المتخذة من النشا والكثيرا و
اللوز الحلو المقشر من القشر الثاني والباقلاء المقشر وبذر الخشخاش وقشره وصمغ العربي والطين الارمني بلعاب بذر قطونا ويكون [illegible]
من رطوبة الرئة نفسها ويعرض هذا للمشايخ والمرطوبين لان ادمغتهم لا يزال يمتلئ فضولا لبردها ورطوبتها وعجزها عن هضم غذائها وتحليل
فضولها ويتحدر منها الى الرئة فان الرئة في جوهرها ليست شديدة الرطوبة وانما يترطب مما يتحدر اليها من النزلات ولان احشائهم وصدورهم
يمتلئ من الرطوبات فينشفها الرئة لانها عضو اسفنجي متخلخل ولذلك شبهها القدماء بصوفة توضع بقرب رطوبة فانها يجذب بها الى نفسها وعلامته
كثرة النفث ووفوره لكثرة المادة وقرب مكانها وتحرج البلغم في الحلق لغلظه ولزوجته لضعف الحرارة عن النضج والتلطيف والتقطيع وكثرة
الخرخرة لتعثر الهواء المستنشق وخصوصا في النوم وبعده لازدياد تلك الرطوبات غلظا ومقدارا بسبب انتفاء الحرارة الملطفة المحللة التي يكون في
اليقظة ولعدم انبعاث شيء منها في النوم وعلاجه تنقية البدن من البلغم بعد انضاجه بطبيخ بذر الرازيانج وبذر الكرفس واصل السوسن وزنجبيل
اليابس والبرسياوشان بالقيء بطبيخ بذر الفجل واصل السوسن مع العسل والاسهال بالايارج روفس واخذ اللعوقات الحارة كالقشقشة في الفم مثل رب
السوس والزوفا اليابس والايرسا واللوز المرضوض من الحلتيت وبذر الانجرة مدقوقة معجونة مع العسل والتغذي بالاغذية الناشفة [illegible]
والكروايا واما لسوء مزاج حار في الرئة وامتلائها من الدم الصفراوي فيمددها ويلذعها وتريد الطبيعة ان تدفع ذلك بالسعال و
علامته عظم النفس لشدة الاشتياق الى النسيم البارد وحرارته لكثرة اختلاط الابخرة الحارة الدخانية معه والعطش وخاصة عند التعب
استلذاذ الهواء البارد وسكون العطش به اكثر من سكونه بالماء البارد وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليه وقبوله لها للتخلخل ويكون
وضعها على محاذاة الرئة وعدم النفث لرقة المادة وربما كانت نفثا اصفر مراريا اذا اشتد السعال ولم يكن المادة بتلك الرقة وعلاجه
الفصد من الباسليق وتسكين حرارة المزاج بالمبردات والزام ماء الشعير فانه جامع للنفث والتبريد والتغذية ولعاب بذر قطونا والبنفسج

المري واللعوقات الباردة المعمولة من بذر القثاء واللوز الحلو والبنفسج والكثيرا مع طبيخ العناب والسبستان وبذر الخطمي وشكر الطبرزد وضع
الاطلية الباردة على الصدر كالصندل والكافور وبرادة القرع مع ماء الكزبرة والخس والماورد ونحوها وتمزيجها بالعنبر وطلي الاخضر يعني الشيرخشك
من ماء البقول الباردة كالخس والكزبرة ونحوهما واما السوء مزاج بارد مكثف للرية يتحرك الطبيعة لدفع اذيته وعلامته رصاصية اللون
اي بياض مع خضرة يسيرة وسببه جمود الدم وكثافته وقلة ما يتولد منه وذلك لما يبرد القلب المجاورة ويبرده ببرده الكبد فيحدث من جموده سواد
لذهاب اشراقه ومن نقصانه بياض مشوب بصفرة كما في الناقهين والسواد اذا خالط الصفرة وقلة العطش والانتفاع باستنشاق الهواء الحار
والحمام وعلاجه ان كان من سبب بادٍ خارج من البدن كمجاورة الثلوج وشرب الماء البارد وحصر النفس لان الهواء الحار الذي كان يخرج برد
النفس يدور في جميع مجاري الرية فيسخنها في الحال فيزيل عنها سوء المزاج وان كان من سبب البدن فسقي الجلنجبين العسلي بماء التين والزبيب وتحلل
السوس مع القوفي وصفته زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون درهما زعفران وسنبل الطيب وسليخة ودارصيني ودار شيشعان من كل درهم قصب
الذريرة وفقاح الاذخر وعلك البطم ومقل ازرق من كل درهمان ونصف مر اربعة دراهم عسل منزوع الرغوة ستة عشر درهما يدق ما
اندق وينقع ما انتقع بمثلث ويعجن الجميع اخذ اللعوقات الحارة المذكورة وتمريخ الصدر بالادهان الحارة مثل دهن الخيري والسوسن واما
لسوء مزاج حار يابس يجفف الرية وعلامته ازدياده مع الحركة والجوع والعطش لانها بافناء الرطوبة تزيد في اليبس وسكونه عند الحمام
وشرب المرطبات مثل ماء الشعير والسرطانات النهري وضيق النفس لما يتشنج الرية ويجتمع في نفسها فلا تطاوع عند الاستنشاق للانبساط التام على
النفس وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسري من الرية الى القلب ثم منه الى سائر البدن ويخالف هذا الهزال الدق الحار بعدم الحرارة الا اذا
امتد المرض واشتد الحرارة القلب من قلة وصول النسيم البارد اليه ومن غلبة الجفاف المدد لاشتعال الحرارة وسرعة النبض وتواتره لشدة
الاحتياج الى النسيم وعدم مطاوعة الآلة للانبساط التام بسبب الجفاف فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم وعلاجه سقي ماء
الشعير ولعاب البذر قطونا وماء الخيار والجلاب واخذ الحبوب المبردة المرطبة في الفم المعمولة من رب السوس وبذر الخيار والقثاء والكثيرا
والبنفسج مع لعاب حب السفرجل وبياض البيض وسقي اللبن ان لم يكن معه حمى لان اللبن سريع التغير والاستحالة لكثرة مائيته فاذا عملت فيها
الحرارة القريبة تعفن وصار مادة للحمى وتضميد الصدر بالاضمدة المرطبة كالقيروطي المتخذ من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء
الخس والكزبرة وبياض البيض واما الخشونة قصبة الرية من الغبار الجفيف رطوبتها الى كوب باجزاء ارضية عليها او الدخان لذلك ولما فيه من الحدة
وغيرهما كالصياح الكثير فانه يسبب الحرارة الحادثة من حصر النفس ومن حركة الات الصوت ينشف الرطوبات الملسة للغشاء المستبطن
للحلق والقصبة وعلاجه ان يلعق باللعوقات المتخذة من لعاب حب السفرجل ولعاب البذر قطونا والبنفسج والكثيرا ولب القرع والخيار
الخشخاش الابيض والاحساء المتخذة من الشعير المقشر والخشخاش الابيض والسكر ودهن اللوز وغيرها من الحبوب بالادهان في نفث الدم
الدم الذي يخرج من الفم يكون اما من اجزاء الفم مثل اللثة والعمور وعلامته ان يخرج بالتبزق والتفل وعلاجه التغرغر بالاشياء
القابضة مثل طبيخ الآس والجلنار والعفص والشب فان كانت هناك قرحة طرح الصق عليها كندر ودم الاخوين حتى يجف وينقطع عنها
سيلان الدم وان كان من تعلق علقة فقد ذكر تدبيره واما من اللهاة والحنك مما نزل من الراس وعلامته ان يخرج بالتنحنح ويكون
معه علامات الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبة الدم والبارق امام العين لما ينفصل من الدم ابخرة متلونة بلونه ويختلط مع الروح الباصرة
فيدرك اشياء مشعشعة ذات بريق يظن بها انها في الخارج وخفة الراس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان اولا عند الامتلاء وعلاجه
فصد القيفال والحجامة على النقرة بشرط ان كان الدم كثير المقدار والا فيكتفى بالتغرغر بالسلاقات القابضة مثل طبيخ الكزمازج وقشر الرمان
وعصارة لحية التيس وورق الآس والربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والزعرور وما اشبهها ووضع الاطلية الباردة القابضة
المذكورة في الرعاف مع الخل على الراس واما من الحنجرة وقصبة الرية بجراحة حدثت هناك من ضربة على الصدر ومقدم العنق وحدث منها
تاكل وانخراق في بعض العروق والتفرق في هذه الاعضاء بالقئ او سعال ملح فان السعال حركة عنيفة غير طبيعية فارعة من الرية والقصبة
والحنجرة وعند الحاجة يتواتر ويحدث الخرق والتفرق في هذه الاعضاء ايضا او صياح شديد فانه يوجب التفرق فيهما بتمديدهما وتوترهما
بحصر النفس واحتباس الهواء والبخار الحار وغيره كما في العنيف وفي الزحير الشديد لما يحدث التفرق بالحركة القوية الغير الطبيعية ويحصر النفس
كالغضب الشديد فانه يسخن الدم ويخلخله ويزيد في حجمه خصوصا الذي في القلب ونواحيه فيحدث الانصداع والانقطاع في عروق القصبة و



والحنجرة لميل الدم بسبب الغليان والثوران الى الاعالي وعلامته ان يخرج بالتنحنح لان مكانه ابعد من النوع السابق فيحتاج في اخراجه
الى حركة اقوى ويكون قليلا لان الاعضاء التي تالفت منها الحنجرة والقصبة وهي الغضاريف والاعصاب والرباطات والاغشية اعضاء
قليلة الدم وليس فيهما من اللحم الا شيء يسير وما ياتي اليهما من الاوردة والشرايين انما هي شعب دقاق وعلاجه التغرغر بالقوابض المذكورة
واخذ اقراص نفث الدم المعمولة من الطين الارمني والكهربا والصمغ ودم الاخوين والطباشير والنشا والكثيرا والاقاقيا والجلنار وعصارة
لحية التيس المعجونة بماء لسان الحمل او ماء الفرفخ في الفم ليدوم ملاقاة ما ينحل منها في الفم على الحنجرة وليترشح ما يسيل منها على المري الى القصبة
قبل ان ينكسر قوتها بفعل الاعضاء وبعد المسافة واما من المري والمعدة وعلامته الوجع بين الكتفين اذا كانت الجراحة في المري وان
يخرج الدم بالقيء وعلاجه سيجيء في امراض المعدة واما من الكبد فخروجه بالقيء ايضا لان الدم يجري منه الى المعدة بطريق الماساريقا و
يخرج بالقيء ولا يمكن ان يترشح منه الى الرية فيخرج بالسعال لحيلولة الحجاب بينهما واكثر ذلك يكون في الاسهال الكبدي وهو اسهال الدم من
غير ان يتقدمه زحير وسببه ضعف الكبد عن توزيع الدم على الاعضاء فيسيل شيء منه الى الامعاء ويخرج بالاسهال وشيء الى المعدة فيخرج بالقيء وهو
علامة ردية لانه مع ما يدل على ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة وعجزها عن دفع ما ينصب اليها يفسد بالمعدة ويؤذيها وربما
يجمد فيها فيكون سما قاتلا واما من الرية وذلك لانخراق عروقها وانشقاقها اما من اسباب خارجة كالضربة والسقطة والصراخ الشديد
واما من اسباب داخلة مثل تاكلها عن الاخلاط المرية الحادة والمالحة البورقية وانفتاح افواهها وانصداعها عن شدة الامتلاء
الوغائي او سوء مزاج بارد يابس مكثف يعرض للرية بقبضها ويجمع اجزائها الى بعض فينصدع بعض العروق من حيث ينجذب عنه وعلامته
ان يخرج الدم بالسعال دون التنحنح والتنخع ويكون الدم احمر ناصعا لان الرية انما يغتذي بدم قد خالطه قدر صالح من الصفراء لتلطيفه
فلذلك لا يكون احمر قانيا بل ناصعا قريبا من لون الصفراء زبديا لما يخالطه به الهواء في مجاري الرية اختلاطا يشتبك به احدهما بالاخر
لطول مدة الاجتماع مع ان هذا الدم شديد الاستعداد للزبدية بسبب كثرة تحركه وتموجه في القلب والشرايين التي بينهما ولا يكون هناك
وجع اذ لا حس لها فان كان من تاكل العروق بسبب الجراحة فانه يخرج قليلا قليلا فان الدم لا يسرع خروجه بالنفث من موضع القرحة لضيق
المنفذ لخروجه بسبب الانصداع ثم يزداد بحسب ازدياد الجراحة واتساع المنفذ ويكون قليل الحمرة لاختلاطه بالرطوبات البلغمية التي يحدث
الى الرية من النزلات وتتصاعد اليها من بخارات كثير الزبدية لانه كما يترشح من العروق قليلا يختلط بالرطوبات اللزجة والهواء المتردد في
الرية وما كان من انصداعها فانه يخرج دفعة لسعة المنفذ ويكون شديد الحمرة قليل الزبدية وقد يخرج الدم من جوهر الرية اعني لحمها ويكون
مائلا الى البياض لكثرة ما يخالطه من الرطوبات البلغمية التي قد تشربها جوهر هذا اللحم ولما يتخضخض فيه بالهواء لما يشبه به في لونه عند انصبابه
اليه فيبيض كاللبن في الثدي والمني في الانثيين فان جرم الرية ابيض لمخالطة الهواء وان كان يغتذي بدم احمر لطيف ولذلك يكون في الاجنة
التي لا يتنفس في الرحم احمر كما صرح به المحققون ويكون الخارج مع بياضه كثير الزبدية لان خروجه يكون قليلا جدا ويطول مدة اجتماعه واختلاطه
بالهواء بحيث ينقسم كل منهما الى اجزاء صغار ويشتبك احدهما بالاخر اشتباكا شديدا يعسر الانفصال على ان ذلك الدم يكون شديد الاستعداد
لذلك لكثرة تخضخضه ولزوجته باختلاط الرطوبات وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم واماتته الى الجهة المخالفة وسقي اقراص نفث
الدم وقلما ينجو ويتخلص منه العليل لانه يقع في اكثر الامر في السل لان الرية لتخلخلها وسخافتها ودوام حركتها يقبل زيادة الجراحة واتساعها
ولكثرة رطوبتها وكثرة الاسباب المانعة لها على الاندمال يتقيح وتصير الجراحة قرحة واما من الصدر وعلامته ان يخرج بسعال لبعد مكان
الفصل فيحتاج في قلعه واخراجه الى حركة شديدة ويكون الدم يسيرا لدقة عروق الصدر وصغرها واشبهها بالعلق بسبب انجماده لطول المسافة
فيطول مكثه من اول خروجه من العروق الى ان يندفع فيبرد في هذه المسافة بالهواء ويجمد لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظه على مزاجه وقوامه
وايضا فان اكثر اجزاء الصدر اعضاء باردة المزاج كالعظم والغضروف والرباط والوتر والعصب والغشاء فيبرد بمجاورتها الدم ويجمد ويكون معه الم
في الصدر وفي الموضع الذي فيه الشق لان اعضاءه عصبية كثيرة الحس وعلاجه علاج نفث الدم من الرية من الفصد وسقي الاقراص غير
انه يجب فيه ان يطلي تلك الاقراص ايضا على الصدر لانه يمكن ان يصل اثر الدواء اليه من غير ضعف كثير في قوته لقرب المسافة بخلاف ما يكون من
الرية لانه لا يمكن ان يصل اثر الدواء اليها لكثرة الحجب وبعد المسافة وليس معه من الخطر ما في الذي من الرية لانه يبرأ سريعا لسكون العضو وقلة
رطوبته وقربه من مدخل الدواء فيصل اليه اثره قبل ان يضعف قوته ولانتفاء الاسباب التي تمنع الالتحام في قرحة الرية ههنا على ما سنذكره من بعد

في ذات الرئة

وان لم يكن قليلين فيه خطر السل كما في قرحة الرئة في ذات الرئة هي ورم حار في الرئة من مادة حارة بجوهرها كالدم والصفراء او من مادة حارة
بسبب العفونة كالبلغم المتعفن ولا ينبغي ان يظن انها مخصوصة على القسم الاول فان الشيخ قد صرح بانها يكون عن كل خلط لكن اكثر ما يكون عن
البلغم لان العضو سخيف قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق وكذلك قال الرازي في الفاخر دموية او صفراوية يحدث ابتداء من غير ان يتقدمه مرض او
يحدث بعقب مرض اخر من نزلة مزمنة ينصب من الراس اليها فيضعف قوتها ويبقى الفضل فيها لضعفها فيؤدي الى الورم وربما كان بسبب ذات
الجنب او الذبحة وغيرهما على سبيل الانتقال اي انتقال مادة المرض الى الرئة وهذا من اشر الانتقالات لان الرئة اشرف واقرب الى القلب واقل صبرا
على المواد المؤذية لسخافة جوهرها واسرع تاكلا لاسفنجيتها واذا انفرجت عند انفجار الورم لم يمكن برءها وعلامته الحمى الدائمة الصعبة لكثرة
وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب بسبب المجاورة والسعال وضيق النفس الشديد لضيق مسالك الهواء بانضغاطها من الورم والوجع الثقيل
وهو ما يحس معه بثقل في مقدم الصدر لما ينجذب الرئة الى اسفل لثقل الورم وينجذب معها علائقها التي منبت غشائها او يعرض لهما اي العلائق
والغشاء عند انجذابهما او تمددهما الى اسفل وجع معه ثقل وحمرة الوجه لان الرئة عضو كثير الرطوبة فاذا سخنت ارتفعت منها بخارات كثيرة حمر
لانفصالها من المواد الحارة بالذات او بواسطة العفونة الى الراس والوجه بسبب المسامتة وفي الوجنتين خاصة بحيث يظن انهما مصبوغان لقبولهما البخارات
الحارة اكثر بسبب لحميتهما وتخلخلهما بخلاف سائر اجزاء الوجه واعترض عليه بان هذه الابخرة ليست حمراء وبتخلخل الوجنتين لا يثبت تلك الابخرة فيهما
بل يتحلل سريعا فلا يصح تعليل الحمرة مع دوامها بذلك واجيب بان هذه الابخرة الحارة اذا تصاعدت اذابت ما هو قريب من الوجنتين من الدم و
بسطته فيهما فاحمرتا وفيه نظر ويمكن ان يقال لان الرئة عضو كثير الرطوبة جدا ومع ذلك يغتذي بدم صفراوي حار جدا وهي مجاورة للقلب فاذا
ورمت من المواد الحارة وان دامت سخونتها بالعفونة تصاعدت منها الى الوجه المحاذات ابخرة كثيرة جدا لفرط رطوبة العضو وسخونته حمراء اللون
لانفصالها من الدم الصفراوي الذي هو غذاؤها او الدم والصفراء المتعفنين اللذين هما مادة الورم او البلغم الذي صار احمر بالعفونة غليظة القوام
لكثرة الرطوبات البلغمية اللزجة الغليظة التي فيها فظهرت حمرة شديدة في الوجنتين بحمرة لون الابخرة وكثرة تراكمها بسبب عسر تحللها من جهة
لزوجتها وغلظها وسبب دوام ارتفاعها اليهما من جهة حرارة العضو ورطوبته وانما يقل تلك الحمرة في قرحة الرئة لقلة ابخرتها مع قلة سخونة
تلك الابخرة لعدم العفونة الورمية وحمرة العينين لذلك وورم اجفانها لان تلك الابخرة اذا بلغ شيء منها الى الدماغ فارقتها الحرارة و
اكتسب من الدماغ برودة فصارت رطوبة رقيقة كما في الانبيق ونزلت الى الاجفان ونفذت فيها لانها يقبلها بتخلخلها او بسخافة جوهرها
ولذلك يحدث سبات في هذا المرض ايضا لان الابخرة عند ارتفاعها الى الدماغ يصير رطوبة باردة فيحدث السبات والعطش وجفاف
اللسان لاشتعال الحار الناري في الصدر والقلب والتوقان الى استنشاق الهواء البارد لاطفاء الحرارة والنبض الموجي وهو نبض مختلف في
العظم والصغر والشهوق والعرض والتقدم والتاخر والسرعة والبطوء مع لين ولعرض ما كانه امواج متتالية على ترتيب متسق لمجاورة جرم
الرئة ورطوبته فترطب الشرايين نفسها لاتصالها بالشريان الاتي الى الرئة سيما والورم الحادث فيها انما يكون في الاكثر عن مادة رطبة
مثل الدم وقلما يحدث عن مادة صفراوية لما ذكر فلا يكون معه صلابة ولا تمديد بل ارخاء وترطيب ذلك يلزمه لين الالة وايضا مثل هذه
المواد يتبخر عنها ابخرة رطبة يزيد في ترطيب الالة وهي اذا ترطبت ضعفت القوة عن بسطها وتحريكها دفعة فتحركها شيئا بعد شيء وهي ايضا اذا
ترطبت لم يقبل الهز والتحريك والنافذ في جزء جزء من اجزائها دفعة كاليابس الصلب بل يتحرك منها جزء ولا ينفعل جزء اخر بسرعة قبولها
للانفصال واختلاف الاوضاع **وعلاجه** فصد الباسليق ان كان هناك امتلاء وتليين الطبيعة بمطبوخ لين مثل طبيخ العناب والسبستان
والنيلوفر وبزر الخطمي والبنفسج مع لباب الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير وتضميد الصدر بالاضمدة الرادعة اولا مثل الصندل ودقيق
الشعير بماء البقلة وقليل من دهن البنفسج ثم بالمحللة مثل البنفسج والبابونج واكليل الملك ودقيق الشعير والخطمي مع دهن البابونج وقد يحدث
في الرئة الورم الرخو من مادة بلغمية ساذجة **وعلامته** شدة ضيق النفس لغلظ المادة ولزوجتها من غير كثير حرارة ولا حمرة في الوجنة
لبرودة المادة وقلة ارتفاع الابخرة الحارة منها الى الراس وكثرة الريق والبزاق لكثرة ارتفاع الرطوبة من الرئة الى الحنجرة والحلق ثم الى الفم
انتفاء الحرارة المجففة **وعلاجه** علاج الورم الحار في اول الامر من التليين والتضميد بالروادع واما بعد سكون الحمى فيعالج بعلاج
السعال البلغمي من الانضاج والتنقية بطبيخ الزوفا والتين والحلبة وقد يحدث فيها ورم صلب اما عقيب ورم حار تحلل لطيفها و
بقي كثيفها صلبا متحجرا واما ابتداء من مادة سوداوية وهو نادر او بلغمية غليظة **وعلامته** تضايق النفس وتزايده على الايام لازدياد

والظهر حمرة ٤

وبعد الانحطاط

الورم

الورم صلابة بتحليل اللطيف وسعال يابس بلا نفث ولا حرارة في الصدر واذا كان من مادة سوداوية او بلغمية فظاهر وان كان انتقالها من ورم
حار فلانه انما يصلب اذا تحللت الاجزاء الحارة اللطيفة منها وبقيت الباردة الارضية الغليظة المتحجرة التي لا يمكن ان ينفث وعسر انجذاب
الريح لتمدد اجزاء الرئة وانضغاط مسالكها وعدم مواتاتها للانبساط بسهولة **وعلاجه** التليين بما ينقى من نحو لعاب بزر الكتان والخطمي مع
دهن اللوز ولبن الاتان وبما يطلى على الصدر من نحو دهن البنفسج والشمع الابيض ولعاب بزر الخطمي والحلبة وبزر الكتان في السل ونفث
المدة السل وهو في اللغة الهزال سمي المرض به لان من لوازمه هزال البدن هو قرحة الرئة والقرحة كما علمت عبارة عن تفرق اتصال اللحم اذا تقيح و
لما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي ان السل هو قرحة الرئة مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال الشيخ وقد يطلق اسم
السل على علة اخرى لا يكون معها حمى ولكن يكون الرئة قابلا لانحدار اخلاط غليظة لزجة من نوازل ينصب اليها دائما ويضيق مجاريها فيقعون في نفس
ضيق وسعال ملح تؤدي الى انتهاك قواهم واذابة ابدانهم وهم بالحقيقة جارون مجرى اصحاب الربو ويطلقه العامة على المدة المجتمعة في الصدر
والرئة وتلك القرحة يحدث اما بعقب ذات الرئة اذا لم يتحلل مادتها بالنفث فنضجت وجمعت وتقيحت او ذات الجنب اذا تقيحت وانفجرت ونزحت
المدة الى الرئة ولم ينق في اربعين يوما بالنفث فانها لحدتها للذعها وعفونتها ياكل جرم الرئة وتعفنه فيحدث فيها القرحة او نفث الدم ان كان عن خرق
عن جراحة في الرئة فان جراحتها تتقيح سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم ينصب اليها من عضو اخر لكنه يكون حادا حريفا فيفسد الجرم بها او زكام فيه
نظر لان الزكام عنده هو تحلب الفضول من الدماغ الى المنخرين لكن ذكر عبارة الرازي في الفاخر وغفل عما اصطلح عليه في صدر الكتاب او نوازل
كثيرة متطاولة من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفية رديئة تفسد الرئة وتقرحها او سعال طويل ينصدع منه عروق الرئة ويلزم هذه القرحة حمى
هادية دائمة هي حمى الدق بجميع علاماتها من اشتدادها عند تناول الغذاء وفي الليل ويكون الحرارة عند اول ما يلمس هادية فاذا بقيت اليد عليه
ساعة ظهرت بقوة لحمى القلب لمجاورة الرئة الالمة ووصول الابخرة الردية المتعفنة الحادثة منها اليه وقصور فعلها عن استنشاق الهواء المروح للقلب
بسبب القرحة فيكثر الابخرة الدخانية في القلب ويختنق الحار الغريزي ويشتعل الحار الغريب فيه وفي سائر البدن ويحدث الحمى واما سبب هدوها
فيجيء في الدق ان شاء الله تعالى ومن علامات السل ظهور نفث المدة وهي الشيء الابيض الاملس المعتدل القوام من الرطوبة التي يسيل من القرحة ان
كانت نضيجة وبسبب ظهورها بالنفث ان الطبيعة تروم اندمال القرحة ان كانت نضيجة وبسبب ظهورها بالنفث ان الطبيعة ولا يمكن ذلك الا بتنقيتها
من المدة على انها ايضا يؤذي الرئة فيخرجها الطبيعة بالسعال ويفرق بين المدة والخلط اي البلغم الخام لانها لا تشبهه الاية من حيث البياض
وغلظ القوام وانما يذكر الفرق بينهما لما علمت من ان بعض الناس يترل عن راسه الى صدره رطوبة غليظة لزجة ويكون يبتلى بالسعال وضيق
النفس ونفث الرطوبة ويكون حاله كحال المسلولين بالنتن عند الاحراق لان الفاعل في المدة انما هو الحار الغريزي بشركة من الحار الغريب لما
استولى على الرطوبات ولم يقدر على قهرها وتفصيل اجزائها تصعيد اللطيف وترسيب الكثيف سخنها سخونة يغلي عليها تاشديدا ويحرك حركة
غريبة ونتن ويتغير في طعمها وريحها ويفسد فسادا لا يقبل بعده صلاحا من هضم ونضج وغير ذلك مما ينتفع به البدن وهذا هي العفونة
وهي قد يكون غالبة عليها بحيث يدرك برائحتها عند النفث وقد يكون كامنة لا يظهر الا اذا القيت على النار وانفصلت الاجزاء الحارة اللطيفة
النتنة منها بتمييز النار الى القوة الشامة وبالرسوب في الماء بعد ساعة ولكن لان الحار الغريزي لم يقصر في نضجها نضجا ما فتحللت عنها الاجزاء
الريحية المطفئة لها وقد يكون مع المدة دم لقصور فعل الحار الغريزي عن نضجها بحيث يصير بيضاء شبيهة بالاعضاء الاصلية او لتاكل عرق
يترشح منه الدم او خشكريشة يخرج بالسعال لما يتقشر الجلد عن الموضع المتقرح كما يتقشر من الجرب لكنه بخلاف الخام فانه لا يكون له نتن البتة
ولا يرسب في الماء ولا يكون معه شيء من الدم ولا من الخشكريشة اصلا ومن علاماته ايضا حمرة الوجه كما في ذات الرئة لكن الحمرة ههنا يكون
اقل لقلة الابخرة وتعقف الاظفار اي اعوجاجها لذوبان اللحم الذي يشدها ويدعمها وهو الذي تحتها لشدة حرارة القلب وسريانها الى
سائر البدن **وعلاجه** فصد الباسليق في الابتداء من الجانب الذي يحس فيه الوجع ان لم يمنع مانع وان احس شيء يجري من الراس فالواجب فصد
القيفال حتى لا ينصب شيء من الراس الى الرئة وسقي لبن الاتن فانه ارق والطف لان لحمه سوداوي يجذب من الدم ما يشاكله فيصير الباقي وهو
الرقيق لبنا واما لبن الشاة فان رقته لم يسو لذلك بل لرطوبة بدنها اذ طبيعة الدم يكون شبيهة بطبيعة البدن الذي يتولد فيه ولو كانت الاتن
ترعى من الحشائش ما فيه قبض ويبس كالجعدة والغوبج وما اشبه ذلك حتى يكون لالبانها قوة مجففة لكان اولى ولبن النساء والمعز ما لم
يكن من الحمى الدقية حمى عفنية فانه يستحيل فيمن هذه حاله الى المرار ويزيد في الحمى فيذوب منها البدن اكثر مما يتقوى بتغذيته ولم يكن المعدة

يستعمل

في السل ونفث المدة

الرطوبة

علاماته

يمكن

بما يستحيل فيها الى الفساد والحموضة وذلك لان اللبن دم قد تعدل وازداد نضجا فى الثدى فلذلك صار سريع الانفعال فان صادف
معدة معتدلة استحال بعد ما صار خاثرا الى الفساد وهو انما يفيد المسلول لما فيه تغذية وتطرية للبدن وتقوية للقوة وتعديل الخلط
الفاسد لانه رطب غذاء محمود اكثر اسريع النفوذ وتعرية للقرحة بالجبنية عصر وتسهيل للنفث بالزبدية الملينة المرخية وتنقية وجلاء للصديد
والمدة بالمائية لما فيها من الحرارة اليسيرة فيكون سببا للاندمال لكن فيه ترطيب يضاد القرحة لان ملاك الامر فى علاجها التجفيف مع امكان
الا انه يفيد المسلول من حيث انه يحتاج جدا الى ما يرطب بدنه ويحفظ على اعضائه الرطوبات الاصلية ويمنع غلبه ان يغلب عليه سوء المزاج
اليابس لان الدق يتبع هذه القرحة واللبن موافق له جدا وهو موافق الصدر والرئة وقروحها لكن ينبغى ان يشرب ساعة حلبه من الضرع
وهو حار لانه يسرع اليه الاستحالة فيبطل قوته ولانه اذا القى الحوامض تجبن فى المعدة كالمنى اذا خرج من اوعيته وان امكن الارتضاع من الثدى
فهو اولى ويسقى ماء الشعير مع السرطانات فانها كثيرة الغذاء ومرطبة مبردة مع جالية للقرحة من الرطوبات المانعة من الالتحام وينبغى ان يدق
الكشك بالماء ويعصر ويطبخ بنار لينة مع السرطانين بعد ان يؤخذ ساعة يصاد حيا فيقطع انيابها وارجلها ويغسل بماء الرماد والملح
لينظف عما عليها من الرطوبات اللزجة الوسخة وما يأتى فى علاج الدق فى اخر الكتاب مع مراعاة القرحة بما يجلو وينقى المدة والصديد عنها لان
الاندمال لا يمكن الا بالتنقية وبما يسكن السعال لان السعال حركة عنيفة من الرئة وهى تزيد فى توسيع القرحة وخرقها ويحدث فى الوتر الما
يجذب بسببه فضل اليها وهو لا يندفع الا بالسعال الضرورى فيدور العلة دورا ويختم القرحة من الادوية المجففة التى لا لذع فيها فان علاج
القروح كلها هو التجفيف خصوصا فى مثل هذا العضو الذى يجتمع فيه دائما رطوبات كثيرة من نزلات تنحدر اليه وبخارات تتصاعد اليه ولذلك
قيل ان هذه العلة لا تبرأ البتة لان تنقية المدة انما يكون بالسعال والسعال يزيد فى القرحة وتوسيع التفرق وليس لهم الا استعمال المواد
التى توجب زيادة المدة وحدوث الورم والادوية المجففة مانعة للنفث زايدة فى حدة الحمى والمبردات النافعة من الحمى كالكافور مغلظة لما
للاندمال وقد ذكر جالينوس فى عدم قبولها البرء عللا اخرى منها دوام حركة العضو بالقبض والبسط والقرحة يحتاج فى اندمالها الى السكون
لينضم شفتا الجراحة بخلاف الحجاب فانه وان كان ايضا دائم الحركة لكن ليس انبساطه وانقباضه مانعة من الانضمام ومنها بعد المسافة من مدخل
الدواء والعضو وذلك مما يوجب ضعف قوته وتغير فعله فلا يؤثر التاثير التام فى الالتحام لانه يصير اولا الى الفم ثم الى المرئ ثم الى المعدة ثم الى
بعد الواحد من الامعاء الدقاق ثم الى الماساريقا ثم الى الباب فرعه التى فى مقعر الكبد ثم الى الاوردة التى فى حدبتها ثم الى العرق الاجوف ثم الى
الرئة ففى هذه المسافة يتفرق قوته بالضرورة وان كان الدواء يوضع عليها من خارج يصل اولا الى سطح الجلد وينفذ قوته فيه ثم عضل الصدر
والعظام ثم فى الغشاء المستبطن للاضلاع ثم فى الغشاء المجلل للرئة ثم يصل الى نفس الرئة ومنها ان من الادوية ما كان باردا فهو بليد غير نافذ
وما كان حارا فانه تزيد فى الحمى وما كان مجففا يضر بالدق وما كان رطبا يمنع من الالتحام ومنها ان الكائنة من مادة حادة اكالة لا يرادون
اصلاحها وذلك لا يمكن الا فى مدة فيخرق فيها القرحة وتصير اوسع والاطباء قطعا او يتسع حتى يتاكل جرم الرئة وكذلك الكائنة بعد ورم ومنها
ان جرم الرئة سخيف فيكون سريع التاكل ومنها ان دمها رقيق حار جدا بطئ عن الانعقاد وذلك مما يعين على عدم الالتحام ومنها ان عروقها
كبار واسعة فيضعف على الطبيعة الحامها لعظم انفصالها ومنها ان عروقها غضروفية على ما دل عليه التشريح ومنها انها مجرى الهواء فعمه
ثم يد لها وذلك مما يمنع عن الالتحام وانما تنفث المدة الغليظة من غير حرارة كثيرة فيما كان من الرئة ربما كان من الصدر ربما تقدم وجع فى نواحيه
والذى من الصدر يدل عليه تقدم خراج ووجع فى الصدر وعلاجه سقى طبيخ الزوفا والتين والخاشا واصل السوس والايرسا والحلبة و
وضع الاطلية الملطفة على الصدر مثل دقيق الرزالخالص ودقيق الكرسنة والحلبة وبزر الانجرة والبرسياوشان مع دهن البابونج وشحم
الدجاج والعسل النيخ فى الحلق بالمر والميعة والزراوند والكندر والزنجبيل حتى يلطف المدة فيسهل خروجها ان كانت من الرئة او يسهل تربيحها
اليها ان كانت من الصدر لانه اذا انصب هذا النوع الى فضاء الصدر ولم يرشح الى الرئة يهلك العليل بعفن الحجاب واحداث الورم الشديد
فيه ثم يتقى بما ينقيها من الحبوب المنقية المعمولة من بزر الكتان وحب الصنوبر ولب حب القطن والحلبة ورب السوس والايرسا مع العسل لان المدة
اذا لم يخرج بالنفث من الرئة اكلت الرئة وافسدتها وعفنتها والانسان العليل الى السل المدة المحتقنة فى الصدر بسببها دبيلة تحدث فى الصدر
والدبيلة هو ورم يحصل فى باطنه خراج يجتمع اليها مادة الورم ويتحيل منها القيح قال الطبرى هى كلمة فارسية معناه كيسة المدة وانما سمى بها
المادة اذا اجتمعت فى العروق وصبت منها الكثرتها وانصبت الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضل او الى فوق الغشاء بينها وبين الجلد حصل

الدرنة، يجذبه، القلب ثم الى، لا يرادون، فيصعب، فى الصدر المدة المحتقنة

المدة وغاية فتسمى دبيلة ويانه ان مادة الورم اذا اجتمعت فى فضاء فيما بين الصدر حصل لها وغاية احدهما الغشاء المجلل للعضلة ان كان اجتماعها فى
داخل العضلة تحت هذا الغشاء او الغشاء المجلل للبدن وهو الجلد ان كان اجتماعها بين هذا الغشاء والغشاء الاول وثانيهما الغشاء
المتولد على سطحها عند تاثير الحرارة فيها كالمتولد على سطح العجين فى التنور وعلى سطح المنى فى الرحم ومتى انفجر فيجتمع المدة فى فضاء الصدر وهو الفضاء الذى
بين الصدر والرئة اما فى جانبيه معا او فى جانب واحد ولا يخرج بالنفث لغلظها ولزوجها وكثافة الحجاب المحيط بالرئة فلا يرشح المدة الغليظة
من فضاء الصدر الى داخل الرئة حتى يخرج منها بالنفث وضعف قوة العليل من اخراج المدة للزوم الحمى الحادثة بهذا المرض لمجاورة القلب وضعف
القوى جميعا ولذلك يتورم الارجل اذا استحكم المرض وتمادى به الزمان لان من هناك يبتدى بطلان القوة الغاذية لبعدها من ينبوع
الحار الغريزى ثم يبطل الشهوة ببطلان القوة الجاذبة والغاذية ويعرض الاسهال لذوبان الرطوبات ولضعف الماسكة وعلامته ثقل
ووجع فى الصدر لمكان القرحة والمدة وسعال يابس لان الطبيعة تروم دفع الاذى عن الرئة والصدر باخراج تلك المدة المتعفنة وهو لا يخرج
الا فى النادر ولما ذكر من العلل فيحدث السعال اليابس مع بهر لما ينضغط الرئة بامتلاء فضاء من المدة فلا يمكنها الانبساط التام حتى يستنشق هواء
كثيرا بقدر الحاجة فيتدارك بالتواتر فانها من العظم وحمى دقيقة لقرب الموضع من القلب ونادية الحرارة من المدة المتعفنة اليه وبالجملة يكون
حال كحال المسلولين فى جميع الامراض ولذلك يعد منهم ويعرف موضع المدة بالوجع فى تلك الجهة بسبب التفرق والثقل والتمدد بان يضطجع
العليل مرة على جنب واخرى على الجهة التى يتعلق منها ثقل بها فهى موضع والتهيب ان يلبس على الصدر خرقة كتان مبلولة ويتفقد الموضع الذى
يجف اولا ووجه المدة اى صوت جريانها وحركتها وعلاجه تلطيف المدة بطبيخ الزوفا والتين والسفستان واصل السوس والبرسياوشان والزبيب المنقى
مع دهن اللوز والكثيرا وشكر الطبرزد ثم ادرار البول ليندفع به المدة فان امر هذه العلة يؤول الى احد امور اربعة الاول ان يخنق صاحبها بالكثرة و
وعلامة ذلك ان يؤخذ نفسه بضيق ولا ينفث والثانى ان يعفن الرئة وباكلها فوقع فى السل وعلامة ذلك ان لا يستنقى المدة فى اربعين يوما
من يوم الانفجار لان جرم الرئة لسخافتها لا يحتمل لذع المدة فتقرح والثالث ان يرشح الى الرئة ويستنقى بالنفث المتدارك ويكون معه سكون الحمى
ونهوض الشهوة وسهولة النفث والنفس والرابع ان يصير المدة المترشحة الى الرئة اولا فى الوريد الشريانى الى الكبد ثم منها الى الامعاء ويندفع
بالبراز ان كانت غليظة او الى المثانة ويندفع منها بولا غليظا ان كانت لطيفة وهذا اسلم فى العاقبة واقرب الى الخلاص والعافية لان
البول يعين على جرى المدة ويجعلها متواترة لان تواتره اشد من تواتر البراز ولان فى الكلية قوة جاذبة لما يدفعه الكبد اليها وقوة اخرى دافعة
لما فيها الى المثانة وكذا الامر فى المثانة وفى الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية دون الامعاء وليس فى الامعاء ايضا قوة جاذبة من الكبد وقيل ان اندفاعها
بالبراز اجود لان به يخرج اللطيف والكثيف او يصير المدة وينفذ فى الشريان العظيم المتكى على الصلب فينفذ فى شعبة منه اخذة الى الكلى ويخرج
بالبول او ينفذ فى شعبة منه اخذة الى الامعاء فيخرج بالاسهال وليس نفوذ المدة فى الشريان مع صلابته وصفاقته وضيق مسالكه بعجيب فانها
قد ينفذ فى العظام الى الخارج وانما لا ينفذ فى المرى لانه يوجب انصباب القيح والمدة الى المعدة وذلك موجب لنفرتها عن جذب الغذاء
ويلزم منه اختلال حال البدن وقد ذكر الطبرى نقلا عن حنين بن اسحق انه قال فى تفسيره للفصل الثالث من كتاب النبض الكبير لجالينوس ان
غذاء القلب يصعد اليه من العرق الذى يغذو الكليتين ثم يطلع من الكليتين الى القلب وانما لطف الله تبارك وتعالى فى ذلك حتى يلطف
الدم فى النزول والصعود ولما علم ان القلب يحتاج الى غذاء لطيف فى هذا الموضع سر لطيف يذهب على اكثر الاطباء الا على الماهر منهم وهو
انه اذا حدث بانسان نفث الدم من الرئة او نفث المدة ويحضره غشى فيه دل على البرء وذلك ان العرق الذى يغذى القلب والرئة يطلع من الكلية فاذا
حدث الغشى بصاحب نفث المدة علم ان المدة يرجع فى طريق الغذاء وتغير القلب وينزل الى الكليتين ويبول العليل فان بال المدة فاقض لصاحبها ان
العليل يبرأ الان طريق المدة قد صار بطريق البول فيفنى سريعا والذى يحدث فيه الغشى لانه ربما احتبس فى القلب المدة الراجعة فيجب ان يدق
حتى يلطف ويجرى ثم قال وهذا من خفى التشريح وحكى ان طبيبا شابا اهتشا بالرى حدثت له هذه العلة وكان شيخا ضعيف القراءة لكتب جالينوس
يبكى ويشكى اليه انه مع نفث المدة من الصدر يبول المدة فوصفت له هذا الفصل بعينه فسكن وبرئ من تلك العلة بان اتا فالح فى اعضاء الالات ان المدة
يتحرك من الرئة بالبول فطريقه ان يصير من الشرايين التى فى الرئة الى التجويف الايسر من القلب ثم الى الشريان الاعظم ثم الى الشعب التى تاتى الكلى من ذلك
الشريان واعترض عليه بان من العجب ان يدخل القيح تجويف القلب الايسر فلا يحدث معه حادثة ويخالط الدم ثم ينفصل منه بتمام الشرايين على دقة
كثرة تحفظ الشرايين قال ابن زهر فى الجواب ان الاوائل مما يعرض من مادة غريبة ينكرها الطبيع فيدفعها ان عضو اتفق لها فلا يزال الطبيعه

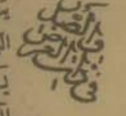
الصدر، المدة، المدة، بعضها الكبد اليها وقوة اخرى دافعة لما فيها الى المثانة وكذا الامر فى المثانة وفى الكبد قوة دافعة الى الكلية دون الامعاء ايضا قوة جاذبة من الكبد

منضجها حتى يعود مدة ويصير فيها شبيها بالعضو الذي يحملها وليس يبقى فيها من الحدة كثير شيء فلذلك لا يحدث عند مرورها بالتجويف الايسر من
القلب حادثة لان الكيفية الغريبة قد خارت قواها لما لحقها من الاستحالة وايضا قوة القلب يدفع ما يرد عليه من هذه المدة في اسرع الاوقات
ويشبه ان يكون يعرض له اولا حين مرور هذه المدة بتجويفه الايسر خفقان الا انه يخفى على المريض من الاعراض القوية التي له واما كيف ينفصل هذه
المدة من الدم فقد علمناه ان لجميع الاعضاء قوة جاذبة للموافق وقوة دافعة للمخالف ولمكان الشريان فرعها العضو مجتمعا وجب ان يكون هذه
القوى فيه وافرة فاذا ورد هذه المدة عليه يدفعها عنه لانها لا تصلح ان تكون وقودا للحرارة الغريزية وقد يكوى الموضع الذي فيه المدة من الصدر
ذات الجنب بمكاوي دقاق حتى يخرج المدة قليلا قليلا على سبيل الرشح من العظام في ذات الجنب والشوصة ذات الجنب الخالص ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع
اي لاضلاع الصدر الملبس عليها من داخل فان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب سبعة وبين كل اثنين منها عضل به يكون انبساط الصدر
وانقباضه وانه يحيط بهذه الاضلاع والعضل كما يدور ويجي من داخل غشاء واحد فاذا عرض في هذا الغشاء ورم سماه قوم ذات الجنب
الخالص والصحيح وسماه بعض شوصة صحيحة او في الحجاب الحاجز اي الفاصل بين آلات الغذاء وآلات النفس المسمى ديافرغما عند الجمهور اما في
الجانب الايمن منهما واما في الجانب الايسر واختلف في رديهما فقال بعض ان الذي في الايسر ارداء لقربه من القلب الا من جهة النضج والتحليل
اسلم واحسن وقال بعض ان الذي في الايمن ارداء لانه اعصى من جهة النضج والتحليل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذي يكون في الجانبين — الجانبين ع
جميعا فسياتي ذكره مستقلا وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة الورم القلب وسريان العفونة منه اليه ثم منه الى سائر البدن ووجع ناخس تحت
الاضلاع لصلابة هذه الغشاء الحاجز وكذا الغشاء المستبطن ايضا وتمدده بالورم عرضا وضغطة الشرايين هذا كلام لا طائل تحته اذ ليس
في الغشاء ولا في الحجاب ولا بالقرب منهما شريان وقد صرح بجالينوس حيث قال في الثانية من الاعضاء الالمة الشريان لا يحدث في ذات
الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب قال سرافيون في كناشه ان كان للوجع في الشوصة ضربان فليست العلة شوصة صحيحة لان الضربان
انما يعرض في المواضع التي يكون فيها شريانات وفي كلام الشيخ ايضا ما يدل على ذلك صريحا ولئن سلمنا وجود الشرايين فيها فلا نسلم ان ضغطها
يوجب الوجع الناخس بل الوجع الضرباني وضيق النفس لضغط الورم مجاري النفس ولان الحجاب من جملة آلات النفس فاذا ورم عجز عن الانبساط
التام وكذلك الغشاء المستبطن فانه ايضا يعين على التنفس وسعال يابس في الرئة بالمجاورة وترشح مادة المرض اليها فان كانت غليظة كان مع
السعال نفث وان كانت رقيقة هيجت السعال من غير نفث حتى تنضج وتغلظ والنبض المنشاري وهو نبض سريع متواتر يختلف الاجزاء في
عظم الانبساط في الصلابة اما السرعة والتواتر فلشدة الاحتياج الى الهواء البارد ويكون الورم في عضو صلب فيتمدد الشريان تمددا شديدا
الاتصال به فيعصى عن الانبساط التام لصلابته فيتدارك القوة بالسرعة والتواتر فانهما من العظم واما الاختلاف فلان الاغشية تشتمل
الشريان تشظايا العصب لان الشريان كما علمت يحيط به غشاآن احدهما من خارج وهو الغليظ والآخر من داخل وهو الرقيق وان الغشاء
مختلف القوام اما الحاجز فلان اطرافه مختلطة باللحم واما المستبطن فلان بعضا منه ملبس على العظم وبعضا على العضلة التي بين الاضلاع
الشريان تمدد ع — المجاورة للعظم يكون بالضم اصلب من المجاورة للحم فاذا تورمت كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمدد الورم اكثر من الصلبة فكان تمدده غير متشابه
في جميع اجزائه فيرتفع منه الاجزاء القليلة التمدد وينخفض الاجزاء الشديدة التمدد فيحدث المنشارية في النبض والسبب الفاعل للورم اما
دم صرف خبيث لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا ينفذ فيهما الا مادة مرية لطيفة صرح بذلك جالينوس في الاعضاء الالمة فلا يحدث
الورم فيهما من الدم الصرف بل من الدم الصفراوي وانما يكون الورم من الدم الصرف في ذات الجنب الغير الخالص الذي يكون في العضلات
بين الاضلاع لان العضلة مختلفة الاجزاء في اللين والصلابة يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف والدم السوداوي والبلغمي ايضا وعلامته
مع ع — التمدد وحمرة الوجنة لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الدموية وعظم النبض ومنشاريته لان الدم بحرارته يوجب شدة الحاجة وبرطوبته يلين
الالة وبكثرة توليده للروح يقوي القوة وشدة ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم فياخذ من فضاء الصدر موضعا اكثر
حتى يضغط الرئة ويمنع الهواء من السلوك فيها وحمرة النفث زائدة وذلك عند انفجار الورم وانتشاف الرئة الدم والمدة من العضو المتورم
فيه نظر لان الانفجار انما يكون عند الانتهاء بعد نضج المادة ونضجها او صيرورتها مدة ويكون الخارج حينئذ بالنفث مدة بيضاء واما النفث الذي
يكون في الابتداء او غيره على لون الخلط المورم فهو انما يكون من ترشح مادة الورم وتحللها عن مسام العضو من غير ان يجتمع ويتقيح وينفجر و
انتشاف الرئة لها لمضامتها الغشاء والحجاب في تخلخلها واسفنجيتها ودوام حركتها بالانقباض والانبساط والحركة مسخنة مهيئة للانتشاف

مع ان

مع ان العضو في جوهره مستعد لذلك وعلاجه فصد الباسليق من الجانب المخالف في الابتداء حيث كانت المادة مضطربة ولم يستقر
بعد في موضع وذلك لتقليلها وجذبها الى الجهة البعيدة ثم اعادته من الجانب الوجع بعد اليوم الثالث واستقرار المادة وتمكنها في العضو المستفرغ
ما في نفسه ولذلك قيل ينبغي ان يخرج الدم الى ان يتغير لونه الى الحمرة القانية او السواد لان الدم المرتبك في موضع الورم لا بد وان يميل الى
السواد لما فيه من الحرارة الغريبة وان كان الدم الذي في البدن بلغميا لكن مراعاة القوة في ذلك واجبة فربما لم يرخص القوة في اخراج الدم الى هذا
الحد وتليين الطبيعة بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص الحلو والزبيب المنقى والتين مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير
فانه مع كونه يغذو غذاء محمودا يسهل النفث بما فيه من الجلاء مع البنفسج المربى وشراب البنفسج وتضميد الجنب بالبنفسج ودقيق الشعير والخطمي مع
المكة الفاتر ودهن البابونج واما دم صفراوي وعلامته شدة النخس وشدة الوجع وحدة الحمى والحرقة وكل ذلك لشدة حرارة المادة
وصفرة النفث وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة وشدة الحاجة الى الهواء البارد مع صلابة الالة وعلاجه الفصد ايضا لكن من الجانب
الوجع لانه عاجل النفع لقربه من موضع الورم ولا يخشى فيه من انجذاب الدم الكثير الى موضع الورم ما يخشى في الدموي لقلة الدم الصفراوي
في البدن ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه ايضا وتطفية الحرارة بالاشربة التي لا تزيد في السعال مما فيه حموضة بل بمثل شراب النيلوفر والبنفسج و
الشير خشت مع لعاب بزر قطونا واما دم سوداوي محترق وعلامته شدة النخس لحدة المادة ولذعها وكثرة تمديدها للغشاء لغلظها
ويبسها مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان وسواده كل ذلك لاحتراق المادة وغلبة حرها ويبسها وتاخر النفث وعسره لتحجر المادة وعدم
قبولها للترشح بسهولة وسواد لونه اي لون النفث واكثر ما قال لغلظ المادة وخشيها وعصيانها عن النضج في مدة يبقى القوة فيها قوية على الا
يحوز — الشديد واخراج المدة بالسعال بل انما يمكن نضجها في مدة طويلة يخشى القوة فيها عن التنقية وعلاجه ذلك العلاج من الفصد والتطفية
مع مداومة الضماد المتخذ من ورق الكرنب والبنفسج والبابونج وبزر الخطمي لان المادة غليظة عاصية عن النضج وتطل الموضع بالماء الحار لاجل
الموضع ولتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج ولتخفيف الوجع وتليين البطن بالحقن اللينة لان المادة السوداوية متسفلة بالطبع
متى كانت المادة في الاجزاء السفلانية مايلة اليها يكون التليين انفع من الفصد لانه يجذب المادة الى الجهة التي هي مائلة اليها واما دم بلغمي
وعلامته الوجع الثقيل وخفة الحمى لان البلغم بارد بالطبع فلا يشتد اشتعاله من تاثير الحرارة الغريبة المعفنة وقلة النخس لرخاوة المادة
ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة في الابتداء بسبب مخالطته بالدم وهذا اسلم الانواع لقلة حرارة المادة وحدتها مع سرعة نضجها وعلاجه
علاج سائر الانواع من الفصد وغيره مثل التليين والتضميد والتطبيل والتطفية غير انه ينبغي ان يقلل فيه التطفية لئلا يزداد المادة
غلظا ولجاجة فيتبلد عن النضج وسقي ماء الشعير المركب مع الحمص وبزر الرازيانج وشراب الزوفا ان احتيج اليه لتقطيع المادة وتلطيفها وقد
يحدث هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع او في الغشاء المجلل للاضلاع من خارج اما بمشاركة الجلد او بغير مشاركته ويسمى هذا ذات
المخالطع — الجنب الغالطة والغير الصحيح والغير الخالص وعلامته اي علامة العضلي ان يكون النخس ومنشارية النبض فيه اقل اما النخس فلانه في عضو مركب
من الغشاء واللحم واما المنشارية فلان الاجزاء اللينة في العضلة اكثر من الصلبة فلا يمتد الشريان عند تمدده تمددا شديدا يظهر منه الانخفاض
الكثير في بعض اجزائه بل يكون التفاوت بين اجزائه المرتفعة والمنخفضة الا قليلا فيكون النبض قليل المنشارية بالنسبة الى القسم السابق و
اتصالها ع — لا يكون معه نفث لبعد تلك العضلات من الرئة وعدم انضمامها بها الا عند الانبساط وحيلولة الحجاب المستبطن للاضلاع بينهما فلا يترشح
المادة منها اليها الا ان فيه ضيق نفس ما بمعونة هذه العضلات في التنفس فاذا ورمت عجزت عن الافعال وربما ظهر الورم فيه من خارج
ويالم عند اللمس لبعده وربما انفجر خارجا وربما احتيج الى شرطه بالمبضع لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد فهو ردي لدلالته على خبث المادة و
رداءتها وافسادها العضو بحيث لا ينصرف فيه الحار الغريزي وينقطع عنه مدد الروح الحيواني ويستولي عليه الحار الناري فيسود ويتعفن فيصير
كابدا للوني والغشائي يشارك العضلي في سائر العلامات الا ان النخس ومنشارية النبض فيه يكون اكثر وضيق النفس اقل وعلاجه علاج
الخالص من الفصد والاسهال وتطفية الحرارة غير انه ينتفع فيه بالاضمدة اكثر من الخالص لقرب وصول اثرها اليه فاما الشوصة فهي الورم الذي
يحدث في الحجاب الذي على الاضلاع الخلف وهي الاضلاع التي جعلت رؤسها غير متلاقية ولا متصلة بعضها بالبعض وهي عشرة اضلاع من
كل جانب خمسة تحت الحجاب الحاجز عند استلقاء الانسان وعلامته ان العليل لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد بعضلة عضلا
البطن وما يتصل بها من الاحشاء فيشتد الوجع ولا ان ينام على شكل من الاشكال لانه ان نام على الجهة المائلة فيصير العضو الوارم مضغوطا

وان نام على الجهة الاخرى يصير متعلقا فيزداد الوجع قلما يرتقى مدة الشوصة الى الصدر والرية لقلة انضمام الرية له وعلاجه ان يحقن
فى اول الامر فانه انفع من الفصد وسقى المسهل اما الفصد فلان يجذب المادة من الاسافل الى الاعالى و الفصد عسر قال الرازى فى ذات الجنب
اذا كان العلة مائلة الى فوق فالفصد عظيم النفع واما اذا كانت مائلة الى السفل فليس يعظم قال الشيخ فى ذلك لان الفصد وحده من الباسليق
لا يجذب عن هذا الموضع شيئا يعتد به واما المسهل فلانه يثور الاخلاط ويحركها وفيه خطر خاصة ان لم يكن الطبيب عالما فابطع العليل ولا
يدرك مقدار ما يسقيه من المسهل فان اقل منه فاما ان لا يسهل واما ان يحرك شيئا لا يخرجه ويخاف فيه من حركة المادة الى القلب وان اكثر
يكثر استفراغه وكل ذلك يجلب مضار رديئة واما الحقنة فانها قليلة الخطر سريع التاثير لقرب الموضع ولا يضمد بالاضمدة لقلة وصول اثرها
اليه بسبب حيلولة الجلد والغشاء المجلل والعضل العظم بينهما واما المحللة فانها لا يحلل بنفع سيما اذا كانت المادة كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة
الى الخارج فانها يجذب المواد الى الموضع العليل سيما عند كثرتها ويعجز عن جذبها بالكلية الى الخارج فيزداد الشر واما المنضجة فلانها على تقدير
النضج يقل اندفاعها بالنفث فيتقيح وفيه خطر عظيم بل يجذب المادة الى الجلد بالقدح وهو الذ كالمحجمة الكبيرة ثم يضمد بالتين والخردل حتى
يتقرح وباقى علاجها علاج ذات الجنب وقد يحدث الورم فى الحجاب القاسم للصدر بنصفين وهو غشاء منشاءه من محاذات منتصف عظام الصدر
التى اخرها الغضروف الخنجرى ويتصل من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين وهو فى الحقيقة غشاآن اما فى الجانب الموضوع على القص



يسمى ذات الصدر واما فى الجانب الموضوع على الفقار ويسمى ذات العرض وعلامته ذات الصدر ان يجد العليل الوجع مستطيلا من لدن نقرة
النحر وهى عند ملتقى الترقوتين الى حيث ثم المعدة ولا يقدر ان ينظر الى الارض ولا ان يشيل راسه الى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط ويزداد
التمدد ويستريح بالنوم على الجنبين والصلب واما علامة ذات العرض فان يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع ان ينام على صلبه لانضغاط
الورم تحت الثقل وعلامته ولا ان يلتفت يمنة ويسرة اذ عند تحرك فقار الظهر يزداد التمدد والوجع فاذا سعل قلق قلقا شديدا من الوجع
لتزعزع الغشاء والاعضاء التى هو متصل بها وعلاجهما مثل علاج ذات الجنب غير ان وضع الضماد فيهما يجب ان يكون على الصدر فى ذات
الصدر وبين الكتفين فى ذات العرض وقد يحدث الورم فى الغشاء المستبطن الصدر كله اى كل الغشاء المستبطن لاضلاعه يمنة ويسرة ولا
يخفى ان هذا الغشاء هو الغشاء المذكور فى ذات الجنب الخالص وعلامته ان لا يقدر العليل على الاستنشاق لان هذا الغشاء معين على
التنفس فاذا ورم كل عجز عن الحركة الانبساطية ولذا قيل يجب ان لا يتحرك صاحب هذه العلة لئلا يحتاج الى تنفس عظيم ولا يتاتى له ذلك فيموت
بالاختناق ولذا يسميها بعض الخانقة لانه يخنق اكثر مما يخنق الذبحة واذا سعل سعالا يغشى عليه من شدة الالم ووجعه ولا يقدر
ان ينام على شكل من الاشكال لما ينضغط ورم الجانب الذى ينام عليه ويتعلق ورم الاخر وقد يحدث الورم فى الحجاب المسمى ديافرغما وهو
الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة ويسمى البرسام ويفهم ان المصـ خالف الجمهور فى هذه المسئلة وقلد الطبرى وقيل ان تقدير الكلام انه
هو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة وبين الات النفس فيكون موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته فى البرسام ينافى هذا التاويل وعلامته
زوال العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ كما نقلنا عنه انه قال بزاء من الحجاب الدماغى طرف فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب واما عند
الجمهور فلمشاركة الحجاب الحاجز العصب المنحدر اليه من الدماغ ولا تقلع الابخرة الحارة منه اليه والسعال المفرط لمزاحمة الورم الرية عند الجمهور
او لمزاحمة الحجاب الحاجز عند المصـ بغير نفث فى الابتداء وعند عدم النضج واما عند المصـ فلحيلولة الحجاب الحاجز بينه وبين الرية ولا يقدر العليل
ان يتنحنح لان التنحنح انما يمكن لحصر النفس وانبساط الصدر والرية والحجاب غاية الانبساط وتوتر عضلات الصدر والبطن ومنعها عن الانقباض
ويحتاج لشدة الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط ولا يحتمله العليل ولا ان يصل فلذلك فاذا اخذ اصابه الغشى من شدة الوجع ويقرب
علاج هذين النوعين يعنى ورم جميع الغشاء المستبطن للصدر وورم الحجاب من علاج الانواع المتقدمة واذا اجتمعت هذه العلل قلما يسلم العليل
منها بشرف هذه الاعضاء ومشاركتها للاعضاء الرئيسة وقد يهاض العضل والقلب لشدة ضيق النفس فيجمد الصدر والعلل يعرف ببرد الصدر وجموده
وهو ان يبرد عضلات الصدر والحجاب والرية وتكاثف وتنقبض ويحدث فيها نوع تمدد فلا ينبسط ولا ينقبض على المجرى الطبيعى فيحدث حالة شبيهة
بالشرق وينتصب النفس معها لانه حيث لا ينبسط الات النفس لاستنشاق النسيم على المجرى الطبيعى يضطر العليل الى ان يستوى ويمد رقبته
الى فوق ليتسع الصدر والرية اتساعا تاما وربما تنتهى هذه العلة بضيقه لبرد القلب وخمود الحار الغريزى وانطفائها ببرد تلك الاعضاء او
عدم التنفس واحتراق الروح وقاتها فاق الموا ليستحيل [illegible] مع المتقدمين او يختلط بالدم الرقيق

البخارى

البخارى الذى فى القلب يستحيل المجموع بردا على ما هو مذهب الشيخ وهو مع ذلك يعدل الروح ويمنعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية بسبب
اختلاط الاجزاء الدخانية وهذه النارية مقتضية لتحليل جوهرها البخارى الرطب لاحراقه الموجب لانتقاص جوهره ايضا ويسببها برد يلحق الصدر
من مصادمة الهواء البارد او وقوع الثلج عليه او الغوص فى المياه الباردة وربما اورث ذلك المرض عمل الافيون فانه لشدة برده يجمد الحرارة
الغريزية ويطفيها ويجمد الرطوبات ويغلظها ويجففها فلذلك يعرض من شربه برد الاطراف وخدرها وضيق الحلق والنفس وصغره والتشنج و
كمودة الاظفار والشفات واعتقال اللسان ثم يؤدى الى الكزاز والخناق ونفس بارد وموتا او معاناة الاسرب فى ذوب وسبك وحكه فان دخانه يبرد
القلب ويطفى الحرارة ويجفف الرطوبات ويكثف الات النفس فيعرض منه ضيق النفس وصغره وربما قتل بالخنق وعلاجها تسخين الصدر
بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسوسن مع الجندبيدستر والاضمدة الحارة مثل السذاب والصعتر والفوتنج والحلتيت والافسنتين و
الجندبيدستر مع العسل ودهن الجوز وتجرع الشراب المفرح العتيق مع القليل من الحلتيت فى امراض القلب سوء مزاج القلب يكون اما حارا وعلامته

في امراض القلب

عظم النفس اى يكون اعضاء النفس ينبسط عند النفس فى الجهات كلها انبساطا وافرا ليستنشق هواء اكثر فوق المعتدل وعظم النبض وسرعته
وتواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة ملمس الصدر بالمجاورة والعطش لحرارة القلب والرية والاستراحة الى الهواء البارد ونحول
فى جميع البدن لان مزاج القلب يسرى الى جميع البدن فيذوب رطوباته وتحلل ويجف الاعضاء والغم من غير سبب ظاهر لاحتراق الدم وغلظه او كدورته
فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم يعصى فى الانبساط والكرب المخالطان للالتهاب وعلاجه سقى اقراص الكافور والاشربة الباردة التى تختص
بالقلب مثل الشراب الريباس والرمان والصندل وتضميد الصدر بالاضمدة الباردة مثل الصندل والكافور بماء الورد واما باردا وعلامته
صغر النبض وبطوءه وتفاوته وذلك لضعف القوة وقلة الحاجة وضعف النفس واختلال القوة والاستراحة الى ما يسخن ذوقا وحسا وشما و
الفزع والجبن لان دم صاحب هذا المزاج يكون باردا رقيقا فيكون الروح المتولد منه قليلا رقيقا قليل الاشتعال بليد الحركة الى الخارج لبرده
سهل التحلل لرقته غير واف بالانبساط لقلته فيشتد استعداده للفزع والخوف وذهاب النضارة عن الوجه لان النضارة والاشراق انما يكون
من انبساط الدم وحركته الى ظاهر البشرة بسبب كثرته وحرارته ولطافته مستتبعا للروح فاذا برد وقل عجز وبلد عن البروز الى الظاهر فذهب الاشراق و
النضارة بالضرورة وعلاجه سقى دواء المسك والمفرح الحار المذكور فى الماليخوليا والاشربة المقوية مثل شراب التفاح والثوم وشراب
البادرنجبوية وشراب العود التى جعل فيها الزعفران والمسك والعنبر والسنبل والورد والقلايا المتوبل بمثل الدارچينى والزعفران والكمون
والعود وتضميد الصدر بالاضمدة المسخنة العطرة ليكون نفعها اسرع واتم مثل السنبل والسعد والدارچينى والقرنفل والورد ونمام المرزنجوش
والشاهسفرم والبادرنجبوية واما يابسا وعلامته صلابة النبض ليبس الالة وصغره لضعف القوة ولصلابة الالة وعصيانها وتواتره
ليتدارك به ما فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن وهزاله دون ما يكون فى سوء المزاج الحار وعسر قبول الانفعالات النفسانية كالفرح و
الغضب والغم والخوف مع ثباتها بعد القبول وعلاجه سقى ماء الشعير بدهن اللوز ان كان مع حرارة وشرب اللبن والاغذية الرطبة مثل الحسو
المتخذ من ماء الشعير والسكر ودهن اللوز ومثل السمك الهارب المطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر بالقيروطى المعمول من دهن البنفسج والقرع المقشر
ماء الكزبرة والخس واما رطبا وعلامته لين النبض اى يكون اندفاعه الى داخل بسهولة وسببه لين الالة وبطوءه لقلة الحاجة وضعف القوة
واختلافه بسبب ان الضعف ليس فى الغاية فيجتهد القوة فى تحريك الالة بسرعة على قدر الطاقة ثم يلحقها الاعياء فياخذ فى الاستراحة والبطوء
وسرعة الانفعالات النفسانية مع سرعة زوالها وعلاجه تلطيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية المجففة القلبية ليكون وصول اثرها
اليه بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والبادرنجبوية والرياضات المعتدلة لئلا يزداد اليبس وان كان بسبب سوء المزاج امتلاء استفرغ

الخفقان

بما يوافقه من الفصد والاسهال الخفقان حركة اختلاجية يعرض للقلب بسبب ما يؤذى القلب فينقبض لدفع المؤذى لان الدفع انما يكون بالانقباض
وينبسط للاستراحة والاستعداد ولكن ينقبض انقباضا قويا تارة اخرى وليست هذه الحركة مثل الحركة الانقباضية والانبساطية التى يكون
لدفع البخار الدخانى وجذب النسيم فان هذه يكون مع اضطراب واختلاف يذكر فذلك المؤذى اما امتلاء الذى بحسب الاوعية وهو ان يكون
الاخلاط زائدة فى الكمية حتى ملأت عنها الاوعية وان كانت صالحة فى كيفيتها وعلامته علامات هذا الامتلاء من ارتفاع العروق و
تمددها والثقل والكسل عن الحركات وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وعلاجه فصد الباسليق من جانب الايسر ليكون نفعه اتم
واسرع وسقى الرائب قال ابن التلميذ هو اللبن الحليب الجامد بجملته اما بان يحل فيه الانفحة واما بان يترك يوما او اكثر حتى يخثر ويسمى الماست

ايضا وهو شديد التلطيف وقال صاحب الذخيرة هو الماء الصافي الاصفر المنفصل من الاجزاء الغليظة الذي يعلو المخيض عند مخضه في
موضع بارد ليلا وهو مسكن للحرارة ملين للطبع وفيه بحث واقراص الكافور والاقتصار على المزورات الخالية من اللحم واما خلط سوداوي يحصل في عروق
القلب فيحتاج الدفع عن نفسه وعلامته فساد الفكر والتفزع والوحشة وحالة قريبة من الماليخوليا بسبب فساد الروح الحيواني المنبعث عنه الى
الدماغ وظلمته وعلاجه علاج الماليخوليا الذي من غلبة السوداء في الدم مع تقوية القلب وقد يحدث الخفقان من نزف الدم او كثرة
الفصد وسوء التدبير في الماكل والمشرب حتى يقل الدم ويرق ويفسد فيضعف القلب عند ذلك اما لقلة الغذاء او لفساده قال الشيخ وكل
ضعف يحدث في القلب ما دام به بقية قوة اضطرب اضطرابا كانه يدفع عن نفسه اذى فكان الخفقان وايضا كل ضعف يحدث فيه يوجب شدة
من المعدة انفعاله عن ادنى شيء حتى عن ابخرة الغذاء وعلاجه اكتساب الدم المحمود المعتدل القوام بالاغذية المحمودة وقد يحدث بمشاركة المعدة وفيها
بخلط فاسد صفراوي لذاع او زجاجي لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليه دلائل احوال المعدة وما ينفذ عنها وعلاجه تنقية المعدة
بالقيء والاسهال ثم تقويتها مع تقوية القلب حتى لا يتاثر بمشاركتها وقد يعرض عن لطف حس القلب وشدة ذكائه وعلامته ان يتالم
عن ادنى اذى يتادى اليه من كيفية حارة او باردة او لتفكرات نفسانية وقد يبلغ ذلك الى ان يتاذى عن ابخرة الغذاء او الاخلاط التي لا يخلو
البدن عنها مع سلامة البدن وصحة الافعال وبقاء القوة وعظم النبض وقوته وعلاجه تقوية القلب بالادوية القلبية وبالطيب الملائم
بحسب الحرارة والبرودة والغذاء الغليظ كالرؤس والهرائس لما يتولد عنها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ الى اعماق الاعضاء لكثافته
وبلادة حركته فيبلد حس القلب فلا ينفعل عن ادنى شيء وقد يحدث من سوء مزاج بارد للقلب وعلامته علامات سوء المزاج البارد
وقد ذكروا كذلك علاجه لم يتبين لي فائدة في تخصيص هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع ان جميع انواعه قد يحدث الخفقان الغشي تعطل



جل القوى المحركة والحساسة اي اكثرها احتراز عن حركة النفس لضعف القلب لان الروح مركب للقوى فاذا اجتمع واحتقن واستفرغ و
تحلل ضعف القلب لضعف قوته واجتماع الروح الحيواني كله اليه فينقطع مادة الروح النفساني التي هي الروح الحيواني من الدماغ وايضا
اذا لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء لم يستعد لقبول الروح النفساني فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة ولذا قيل ان القلب
بالحقيقة مبدا الحس والحركات الارادية وسبب ذلك الاجتماع اما تحركه الى الداخل كما في الفزع المفرط واحتقانه فيه كما في انسداد الابهر
او استفراغه وتحلله حتى لا يفضل الروح لقلته عن الموجود في المعدن اي القلب فلا يتوزع الى الاعضاء لاجتماع ذلك الباقي في القلب فيكون
الاستفراغ بالحقيقة من جملة اسباب اجتماع الروح في القلب وقد جعله المصنف قسيما له وسببه اي سبب الغشي اما امتلاء من مادة خانقة للروح
بكثرتها كما يعرض لمن افرط في شرب الشراب فاختنق منه الروح والحرارة الغريزية او استفراغ محلل لها لاستتباع المستفرغ الروح لان الطبيعة
لا تترك التصرف في رطوبات البدن اما بالهضم والاخلاف بدل المتحلل ان كانت صالحة او بالنضج والاصلاح او بالنضج والدفع او بالوقاية
عن الخبث وزيادة الفساد المفضي الى فساد البدن ان كانت فاسدة وهي تستخدم القوى والارواح في ذلك التصرف لانها الات لها فعند
استفراغها الرطوبات صالحة كانت او فاسدة يستفرغ الارواح والقوى بالضرورة لتعلقها وقيامها بها الى ان يتحلل جمهورها اي اكثرها
واعظمها فلا يبقى الا شيء يسير في القلب هو لقلته يتحلل ويرق لضرورة الخلاء فلا يفي بتدبير الظاهر ولا الباطن ايضا ومن هذا القبيل اي الاستفراغ
الاوجاع الشديدة فانها تحدث الغشي لفرط تحليل الروح وذلك لما يتوجه الطبيعة مع القوى والارواح الى ذلك العضو الموجع ويقاوم المؤذي
مع مجاهدة شديدة واضطراب القوى فيتحلل الروح واشتغل الطبيعة بمقاومة الالم عن تدبير الغذاء المقوي وايراده على الاعضاء وانواع
الاستفراغات كالاسهال التابع والحكة والرعاف والترهل بذل الاستسقاء وبط الدبيلة ودرور الحيض والنفاس وكثرة العرق وغير ذلك
وبعض الاعراض النفسانية كالفرح المفرط فان النفس فيه تروم ان تتحد بالملذ فينبسط القلب ويتحرك الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر لكن مع استرخاء
وتحلل فيحدث عنه الغشي والموت لما يتحلل من جملة سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب من الروح والحرارة اليه ويتحلل لان لذلك
فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دائما او ينقطع عن المادة الغاذية وحتى لفرط تنبعث انحلال القوة والموت لما يتبرد الباطن والظاهر معا فاما
الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت الى خارج دفعة فانه لا يكون الا مع غليان دم القلب وثوران والتهاب قوي فيه طلبا للانتقام للتشفي من
الامر المؤذي والغلبة عليه فلا يكاد يتحلل من الروح والحرارة شيء كما يتحلل في الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شيء لحقه بدله او ما شاء من العمق
فلا يبرد فيه الظاهر ولا يوجب الغشي ولا الباطن ايضا لانه لا يكون الا مع الغليان والثوران او من القبيل الاول اي الامتلاء الغشي الذي يقع

فابتداء

الحمى في ابتداء الحميات فان المادة التي تجتمع في مستوقد الحرارة شيئا فشيئا يكون عند ابتداء الحمى على غاية كثرتها ويزداد حجمها اذا ابتدات تطفر بسبب
التحلل والغليان والذوبان الى ان تحلل فيختنق الروح وحرارة الغريزية تحتها ويضعف القوة وتخور ويحدث الغشي سيما اذا كانت تلك
المادة غليظة او كانت قريبة من القلب وقد يكون الغشي في ابتداء الحميات من القبيل الثاني كما يعرض لمن به غب خالصة لما يشتد به الاذى
واللذع والحرقة من شدة الحرارة فيتحلل الروح ويتحلل القوة لمن به ورم في الاعضاء الباطن لان الاخلاط في ابتداء الحميات تنصب الى العضو فيزيد
الورم ويشتد الوجع ويتحلل القوة بتحلل الروح فينبغي ان يشد يداه ورجلاه ويكمد بشيء حار ويدلك في ابتداء النوبة ليجذب المادة من الباطن
الى الظاهر ومن الشريف الى ما دونه ويمنع من النوم لانه يميل المادة الى الداخل والغشي الذي يحدث من امتلاء العروق من الاخلاط فانها
تسد مسالك النفس بكثرتها فيختنق الروح والحرارة الغريزية قال الشيخ وهذه المواد الكثيرة قد يعين على الغشي من جهة حرمانها البدن
من الغذاء ايضا لانها تسد طريق الغذاء الجيد وهي لا يستحيل بنفسها الى الغذاء لانها بكثرتها يقوى على الطبيعة فلا ينفعل عنها ومع
ذلك فان مزاج البدن يفسد بها وهذا على تقدير صلاحها ومن امتلاء المعدة من الطعام عند التخم فانه يختنق الروح والحرارة بمشاركتها
القلب وقد يعين على الغشي لحرمانها البدن من الغذاء وفم المعدة لشدة حسه وقربه من القلب صار كثيرا من امراضه تحدث الغشي لما يتاذى القلب
باذيته للمشاركة فيجتمع الروح كله اليه مثل سوء مزاجه في بوليموس هو الجوع البقري مثل ورامه وامتلائه من الاخلاط الردية غليظة كانت
او لزجة او لذاعة او غيرها فانها كلها يؤذي فم المعدة بثقلها وزيادة كميتها او بفسادها ورداءة كيفيتها ويشاركه القلب ولذلك قيل لوجع
فم المعدة وجع الفؤاد وقيل لان فم المعدة مشارك في الاسم في اللغة اليونانية فسماه المترجم ايضا فؤادا وقد يكون سبب الغشي سوء المزاج القلب
فانه عند عروض سوء المزاج لا يتولد فيه الروح على ما ينبغي ويضطرب ايضا ويختلج كانه يدفع عن نفسه الاذى فيه فكان الخفقان فاذا اشتد
انتقل الى الغشي بتحلل الروح واذا افرط الغشي انتقل الى الهلاك وقد ذكر جميع انواعه وقد يحدث من ارتقاء بخارات ردية الكيفية كما في اختناق
الرحم فانه اذا احتبس فيه دم الطمث استحال الى كيفية ردية سمية يرتفع عنه بخارات سمية الى القلب يخور عنها القوى ويسقط فيتحلل الروح
لتحليلها عن امساكه وضبطه ويختنق الباقي عن تحريك القلب بالانبساط والانقباض وقد يحدث من ورم بارد يعرض للقلب في التدرة فيفسد
مزاجه ويعرض منه غشي شديد ويموت صاحبه قبل ان ينتهي ويسمى الغشي القلبي وقد يعرض من ورم بارد في غلافه فيهزل صاحبه قليلا قليلا
حتى يهلك كالقرد الذي حكاه جالينوس فانه قال كان قرد بي كنت اردت ذبحه لانظر تشريحه فشغلت عنه مدة وكان القرد يزداد كل يوم
هزالا فلما ذبحته وشققت بطنه وجدت في غلاف قلبه ورما فعلمت ان هزاله كان من ذلك واما اذا كان الورم حارا سواء كان في نفسه او
في غلافه فانه يقتل من ساعته وقد يعرض من اللسوع خصوصا اذا وقعت اللسعة على شريان لوصول الكيفية السمية الفاسدة الى القلب وتحليل
الروح من شدة الوجع ومن شرب السموم اما الحارة فلتحليلها الروح الحيواني واما الباردة فلاخمادها وايضا لانها الدمع مضادتها المزاج الحيواني
والقيء وقد يحدث الغشي لانسداد مسالك الشريان الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهواء من الرئة الى القلب وينفذ فيه الابخرة الدخانية
من القلب الى الرئة وهو اصغر الشريانين اللذين يطلعان من القلب ينفذ يأتي الرئة ويتشعب فيها وهو ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع للانبساط
والانقباض واذا انسد انقطع النسيم عن القلب واحتبس البخار الدخاني فيه فاختنق الروح والحرارة الغريزية او لانسداد مسالك الابهر وهو
الشريان الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن كما يحدث الصرع لانسداد منافذ النخاع فيجتمع الروح في القلب ويختنق قال ابن ابي صادق
انما يفيق المصروع في الاكثر دون المغشي عليه من انسداد الابهر لان الانسداد في الصرع انما هو في العضو الذي هو مبدء الحركات فيجتمع حركات
كثيرة على حالة كما قال الرازي لان القلب بالحقيقة هو مبدء الحركات اجمع بل لان القلب اشرف من الدماغ فلا يحتمل ما يحتمله الدماغ من الاذى
منع الحرارة الغريزية فيتسارع اليه الانطفاء من عدم الترويح وعلامته ان يكون الغشي الشديد لا كما يكون عن الضعف المعدة و
اختناق الرحم ومن غير سبب ظاهر كما يكون للمريض من ضعف القوة الحيوانية ولمن افرط المقام في الحمام ولصاحب المعدة الضعيفة اذا استحم على الريق
حتى ينصب الى معدته مرار او يؤذيه كما قال بقراط في ثامنة الفصول من يصيبه مرارا كثيرا غشي شديد من غير سبب ظاهر فقد يموت فجاءة اي
انه مستعد لهذا النوع من الموت لما يتخلخل فيه قوة القلب مرة بعد اخرى ويتمكن المرض فلا يفيق من غشيه بفتوره حيث لا ينبسط القلب
ولا ينقبض عند بطلان النفس واعتبر بقراط فيه ثلثة شروط احدها ان يتكرر الغشي مرارا كثيرة وذلك لانه حينئذ يلزم من ضعف القلب هو اذاه ضعف
ضعف لم يقو على ممانعتها ما يرد عليه من المواد فيكون مستعدا الان يمتلي منها ويقتل فجاءة وما يعرض منه مرة او مرتين لا يلزمه

القلب فلا يكون مستعداً لذلك وثانيها ان يكون شديداً فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون قد المه بالموذي
وان قل شديداً فيتوجه الطبيعة بكليتها اليه ويصحبها الروح فيعرض الغشي لكنه لا يكون شديداً لان القوي يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب
سليماً وثالثها ان يكون ذلك بلا سبب ظاهر فان الذي يكون عن الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب معه ضعيفاً في الاصل قال الرازي ان
جالينوس قصر في تفصيل هذا الفصل حيث قال انه يدل على ضعف القلب ولم يقل انهم يموتون فجاءة ونحن نرى اصحاب ضعف القلب وهم الذين نبضهم في غاية
الخمول واصواتهم ضعيفة وجثتهم باردة لا يموتون فجاءة بل يعمرون والاولى ان يكون السبب في ذلك خلطاً يسيراً المقدار غليظاً لزجاً يسد مسالك
الرية الى القلب فلا يصل النسيم الى القلب فينقطع منه النفس والنبض يكون معه زايداً او مسالك البطن الايسر من القلب الى الشريان العظيم على سبيل ما
يحدث في اوايل النخاع في الصرع فان الطبيعة تجاهد في ذلك الوقت حتى تجيد في تلك الحالة فقد رايت مرات كثيرة يحدث مثل هذا الغشي ويكون معه
زبد يسير وانقطاع النفس والنبض وفيه ان يبان ان هذا هو الفصل بين هاتين العلتين الكاينة عن وصول النفس الى القلب والكاينة عن خروج الروح الحيواني
من البطن الايسر وجريانه في الشريانات وذلك اذا لم يكن السدة في مسالك البطن الايسر ومن هؤلاء من مات في هذا الغشي واحسب ان ذلك اذا
لم يقو الطبيعة عن ازالة ذلك العارض عن مكانه كما انه قد يحدث ذلك في المصروع ايضاً في الندرة لكن ليكون مع الصرع حركات قوية اذا العلة في مبدأ
الحركات الارادية يزيل الخلط في اكثر الامر وليس يمكن في هذا العضو مثل تلك الحركات فيحدث الموت فيها اكثر وعالجت جماعة من هؤلاء فزال الشك
عند انتفاعهم به وهو انى الزمت من كان يعرض له قبل ذلك زبد وضيق نفس مما يوجب الى النفل العظيم من الحركات القوية والصياح وبسط الصدر
اكثر ما يقدرون عليه فيتسع على الحجاب الانبساط واما الآخرون الذين يحدث بهم ذلك بعقب الخمول وسقوط النبض وصفرة اللون يعرض لهم قبل النوبة
وتحريك ايديهم واعضائهم اليسرى وعصر الجانب الايسر من صدورهم واما في غير وقت النوبة فيدلك الجانب الايسر وتحريكه ووضع المحاجم على الثدي
الايسر وسقي الادوية القلبية اللطيفة كدواء المسك والصنف الاول يحتاجون الى الكون في مواضع باردة والثاني في مواضع حارة وذلك لان
القليل من الهواء البارد يكفي في ترويح القلب والحار اجذب شيء للقوة الحيوانية الى ظاهر البدن ما لم يبلغ الى ان يسخن القلب تسخيناً مفرطاً وقال ابن ابي صادق
رايت من كان يعرض له هذا العارض اشهراً كثيرة وكانت ينوب عليه في الشهر مرة واكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشية تركته وبالثاني
فتمت ان السدة كانت في الاول في الابهر ولان القلب لم يكن عديم الترويح راسا لذلك كان يعاوده مراراً كثيرة وان في الثاني والثالث كانت
السدة في الشريان الوريدي فلما عدم القلب الترويح مات ميتة المختنقين وكل من اذا بدهم غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلاً فعلته ان السدة كانت
في الشريان وعلامته الغشي مع القابرد الاطراف لرجوع الروح والحرارة الغريزية الى القلب فيخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب وضعف
النفس وصغر النبض وضعفه لضعف القوة وصفرة اللون لانتباع الروح والدم في الرجوع الى الداخل واذا صيح بالمغشي عليه لم يسمع سماعاً جيداً
لكن يسمع كانه من بعيد او من وراء جدار لان القوي الدماغية لم يتعطل بالكلية كما في السكتة بل ضعفت ونقصت بسبب نقصان الروح النفساني
من قلة ما يصل الى الدماغ من الروح الحيواني قال جالينوس سببه ان الحرارة في عمق البدن وانما يبرد القلب برداً يسيراً وفي الاختناق يبرد البرد
حتى يتعطل النفس وعلاجه اما في وقت النوبة فرش الماء البارد على الوجه لانه باذى يبرده فينبه الطبيعة ويتحرك مع الروح والدم من
الحرارة الغريزية الى خارج فيكثر هناك الحرارة ويقوى ويتعدل هذا اذا كانت الحرارة متوجهة الى مبدءها واما اذا كانت قليلة آخذة في التحلل
فان الماء لبرده يسكن سوء المزاج المحلل ويكثف المسام ويزيل عنها سعتها المعينة على تحليل الروح بقبضه ويجمع الروح والحرارة الغريزية في
الباطن فيكثر هنا ويقوى فيمنع الروح من التحليل والرش ههنا اقوى من البل سيما اذا كان بقوة لانه ابلغ في التنبيه لقوة قرعه البشرة وفي
التبريد ايضاً لتبدله كل ساعة بخلاف البل وعند قسطا بن لوقا الرش على الوجه يبرد القوة لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة والهواء عنده مادة
الروح الحيواني فاذا استنشق دفعة امد الروح فيكثر ويقوى بسببه الانسان واما تخصيصه بالوجه فقد ذكر جالينوس في اغلوقن انما استعملنا الرش
على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة الغريزية لان الحواس في الوجه اكثر ولانه اقرب من الدماغ فيكون احساسها بالاذى اكثر من باقي الاعضاء
ولان الانف والفم وهما الطريقان للروح الحيواني في الوجه هذا ايضاً بناء على مذهب من ان الروح متولد من الهواء وشم الارايح الطيبة من الطعام
الذي فيه العقاقير الطيبة والكرنباج المثبوث عليه الافاويه ومن الطيب لان الارايح الطيبة يقوي مزاج الروح بالملايمة الطبيعة اللذة على
بعضها مع هذه العلة وهي رايحة الغاذية للروح خاصية في التقوية كالمسك والعنبر والجادر دواء المسك بماء التفاح فانه يفرح ويقوي الروح
بالخاصية ودلك الاطراف بعنف وشدها لانه ينشر الحرارة ويخبر الطبيعة ويوقظها بسبب الاذى الحادث منه فيقوم المقام المنبه النايم فينبعث

الروح عند ذلك من القلب الى الظاهر ولذلك يؤمر بحبس نفسه ايضاً ولانه يجذب المادة الى خلاف جهتها كما في الغشي العارض من القولنج
الحرز والتحريك الملطف من تنبيه الطبيعة واما في غير وقت النوبة وحصول الافاقة فيعرف سببه ويعالج بعلاجه اما للاستفراغ فبالاحتباس واما
الامتلائي فبالاستفراغ واما لسوء المزاج فبالتعديل وورم اذن القلب مجازاً يدان عصبيان على فوهتي مدخل الدم والنسيم كالاذنين يسترخيان
عند حركة الانقباض ويتوتران عند الانبساط لئلا ينشق العرق من قوة جذب القلب وفايدتهما انهما كخزانتين يقبلان الدم والنسيم من العروق
وللمنافذ بقدر يسلان الى داخل القلب تقديراً هذه العلة يحدث بعقب الامراض الحادة والحميات المزمنة لتحلل الروح والحرارة وضعف القوة القلبية
وعجزها عن التصرف في الغذاء على المجرى الطبيعي ودفع فضولها فيجتمع في القلب فضول ردية ويتورم عنها اذناه لان الطبيعة تدفعها عن القلب اليهما
محاماة للاشرف بالاخس وعلامتها ان يجد العليل عند فم المعدة يمكن ان يحمل على معناه المجازي وهو القلب وان يحمل على معناه الحقيقي و
وجدان الثقل فيه يكون لعدم التميز لقربه من القلب مع الصلب والرية ثقلاً لمكان الورم وحالة شبيهة بالغشي في اكثر الاوقات لشدة قربه
من القلب وهي وان لم يقتل وحياً كما اذا كان الورم في نفس القلب لكن لا يكاد ان يعيش صاحبها اكثرها يعرض له غشي لا يضيق منه ويكون وجهه
شديد الصفرة لنقصان الدم بسبب معاشاة المرض ولرجوع الروح الى الباطن لتواتر الغشي وعيناه منهبجين لضعف الحرارة وقصور القوة الهاضمة
وعند انبساط القلب يجد انقطاعاً في انبساطه لما يتوتر الاذنان عند الانبساط ويتمددان فيشتد الالم فيها فلا ينبسط القلب لذلك انبساطاً تاماً بل يرجع
الى المركز قبل وصوله الى المحيط وعلاجه ترك الرياضة لئلا يزداد الروح تحللاً فيزداد الضعف في القوة القلبية ويشتد الغشي وصب المياه
الملطفة على الصدر مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرسياوشان والنخالة لتحليل مادة الورم وتضميد بالاضمدة المحللة الملطفة التي فيها
عطرية مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان ودرق الخطمي وورق الكرنب والنمام والزعفران ضغط القلب هذه علة سوداوية يصيب القلب
بان يترشح اليه يسير من الخلط السوداوي الحاد وذلك اذا كثر تولده في الكبد فيجيء شيء منه مع الدم الى عروق القلب فيترشح اليه كما يترشح في ساير
العروق ويورث ضغطاً في القلب بقبضه وجمعه لعفوصته كما يورث لفم المعدة عند انصبابه اليه وعلامته ان يحس الانسان كانه يضغط
قلبه فيغشى عليه غشية خفيفة لقلة الخلط المترشح وخلوه عن الكيفيات الردية كالعفونة والسمية وغيرهما ويحسب قلته وكثرته وحدته
يكون يتفاوت حال الغشي ثم يسيل من فمه لعاب كثير لذوبان الرطوبات التي في المعدة وقصبة الرية وحوالي القلب لاشتعال الحار الناري عند
الاختناق الغريزي بسبب قلة وصول النسيم البارد الى القلب وضعف القوى وتخليها عن امساكها وعلاجه استفراغ الخلط السوداوي بما
يخرج السوداء من مكان بعيد وتعديل المزاج الكبد حتى يولد الدم الطبيعي وتقوية القلب بالمفرحات المذكورة في المالنخوليا وسقي الترياق الكبير
تقشر القلب هذه علة يجد الانسان معها كان قلبه قد تقشر وجرد وكاد ان يغشى عليه من شدة الالم يزول عن قريب لضعف السبب وسرعة
زواله ويحدث هذه العلة لمن يطول به الاسهال الصفراوي ويستفرغ معه رطوبات الاعضاء الى ان يبلغ الاستفراغ الرطوبات الرذانية والرطوبات
القريبة العهد بالانعقاد واذا عرض هذا بالقلب حس العليل الضعيف بحالة شبيهة بالجرد والتقشر في قلبه والاولى ان يحمل القلب على المعدة
فيحس العليل بالقرب بحالة شبيهة كان قلبه قد تقشر والا فان حدوث الجرد والتقشر في القلب لان عطا الاسهال الصفراوي قد يكون من انصباب
الصفراء الى المعدة وهو انما تحمل الجرد على المعدة فيحس العليل كان قلبه قد تقشر والا فان حدوث الجرد والتقشر في القلب عند الاسهال الصفراوي
بعيد جداً والقلب اشرف لا يتحمل هذه الاذية ايضاً بل الموت يسبقها ويؤيد ذلك قوله ويحدث من راسه فضل حاد حريف فينصب على القلب فان
انصباب الفضل الحاد من الراس الى القلب انما يمكن بان ينصب لا الى الرية ثم يسري منها الى القلب وهو نادر الوقوع لان الطبيعة يدفعه بالسعال عن
الرية ولا يدعه يسري الى القلب الا اذا كانت ضعيفة جداً فينصب الى القلب فيقتل وحياً من غير امهال بل انصبابه الى المعدة كثير الوقوع ومن
علاماته هذه العلة ان يصيب الانسان عند ظهور ذلك تقطيب في الوجه بسبب ما يجده من الاذى والالم ويعرق عرقاً كثيراً في مواضع مختلفة
من بدنه بحسب مخافة الجلد ورخاوة اللحم وسعة المسام لانحلال القوة وضعف الماسكة عن حفظ الرطوبات وعلاجه تنقية البدن من المواد
الصفراوية والفضول الحادة واصلاح الدم بالغذاء المحمود كلحم القبج الطبهوج والدراج والخبز النقي والاشربة والطيبة الرايحة قذف القلب هذه
علة يحس الانسان معها كان قلبه يخرج عن صدره بالقذف وسببه حدوث سوء المزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطاً فيه بحيث لان
الدفع انما يكون بالانقباض على طريق دفع الشيء الموذي ولشدة دفعه يتخيل ذلك اي انه يخرج عن صدره من خلص ولا يلزم هذه العلة
كما اندفع القلب تغير لون العليل بحسب الخلط الموذي وهو اما الصفراء او الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل الى الخارج وعلاجه

علاج احتواء الرطوبة على القلب

فصد الباسليق وتنقية البدن بطبيخ شاهترج والهليلج الاصفر واصلاح الغذاء وتقوية القلب احتواء الرطوبة على القلب هذه علة يحس
صاحبها كان قلبه يسبح في الماء لانه يحس برد الرطوبات المحوية على القلب المحتبسة في الغشاء المحيط به ويحس بلينها ايضا فانها رطوبة
مائية وقلبه يتحرك لدفع ذلك حركة اختلاجية لما يتاذى بها ولذلك عدها القدماء من انواع الخفقان فيكون القلب عند الحركة فيها كانه
يسبح في تلك الرطوبات وينقلب فيها وهي اذا كثرت وحصرت القلب ضغطته ومنعته من الانبساط مما نعتريحس بها العليل ويحس بتخلف في
نفسه ويكون ساقط القوة والغضب وهذه العلة لا يكون لاصحابها كثير المعمر فيه نظر وعلاجه الرياضة لتلطيف تلك الرطوبات و
جذبها من داخل الى خارج وتحليلها والاستفراغ بالايارجات الكبار وتضميد الصدر بالاضمدة الحارة مثل الورد والسنبل والزعفران
بماء البادرنجبوية لتحليل الرطوبات وتجفيفها وينفع منه الاغتسال لانه يسخن القلب ويحلل ما فيه من الرطوبات وتحركها من داخل الى
خارج جذب القلب هذه العلة يحس صاحبها كان قلبه ينجذب الى اسفل والسبب الفاعل لذلك خلط يحصل في معاليق الكبد فيجذب المعاليق
بطريق التمدد ويلحق القلب منه حس الانجذاب لانه متصل بالكبد وهو اعلى موضعا منه وربما يلحق القلب منه اذى الم فيبقى الانسان عند
وصول الالم الى قلبه كالمغشي عليه وذلك الخلط يستدل على نوعه من لون العليل ومن الاعراض التي تلحقه ومداواته استفراغ الخلط ذلك

في امراض الثدي

بما يوافقه في امراض الثدي قلة اللبن سببه اما قلة الدم في البدن فينعدم مادة اللبن لان تولد اللبن انما هو من دم الطمث والدليل عليه
انقطاعه عند الحمل والرضاع فان عند الحمل ينصرف دم الطمث الى غذاء الجنين ويتكون من فضلته التي لا يصلح لغذائه اللبن ليكون غذاء له
وكذا اذا تولد وبعد الولادة ينصرف الدم بالكلية الى الثديين لاشتراكهما مع الرحم في الوريد الغاذي ويتبيض فيهما لسبب ملائمة فانه للحم الغددي الابيض
كما يحمر الكيلوس الابيض في الكبد دما وذلك لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ الدم على الدموية فاذا خرج عن وعائه تغير لا محالة واستحال اما الى
الفساد كالقيح والجمود واما الى جوهر آخر كالرطوبة الرفادية عند انصبابه الى فرج الرحم وكاللبن والمني عند انصبابه الى الثدي والانثيين وسبب قلة
الدم اما اخراجه بالفصد وغيره او نزفه بالاسهال والطمث والرعاف وغيرها او سوء مزاج البدن كله فيفسد الدم ولا يصلح لان يتولد منه اللبن
لان اللبن انما يتولد من الدم الجيد او سوء مزاج الثدي فيفسد الدم وان كان صالحا فلا يتولد منه اللبن او قلة الاكل ونقصان الغذاء الذي هو
مادة الدم او اكل ما لا يتولد منه الدم لبعده جدا عن مزاج الدم كالاغذية المفرطة البرد واليبس وعلامته وجود هذه الاسباب او بعضها و
علاجه قطع السبب المانع من تولده واستزاد الدم المحمود بالاغذية الموافقة واما فساد الدم بان يغلب عليه احد الاخلاط الثلاثة فلا يتولد منه
اللبن وعلامة الصفراوي صفرة لون اللبن ورقته وحدته في طعمه ورائحته وعلامة البلغمي شدة بياضه ومائيته لغلبة البرد والرطوبة
وقصور النضج وميله الى الحموضة في رائحته وطعمه لما يعرض له من الغليان اولا والحموضة ثانيا مثل سائر العصارات بسبب قصور الحرارة عن النضج
الفاضل وعلامة السوداوي شدة ثخنه لغلظ قوامه السوداوي وقلته بالنسبة الى القسمين السابقين لان السوداء اكثر معاداة للدم من
الصفراء والبلغم وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب بالتغذية بما يضاد ذلك الخلط مثل ماء الشعير والاسفيدباجات مع لحوم الجداء
والحملان والاجاصية والرمانية والليموئية في الصفراوي ومثل الزيرباجات التي فيها بذر الجزر والرازيانج والحسو المعمول من دقيق الحنطة
مع الحلبة ودهن الحل والعسل في البلغمي ومثل مرقة الحنطة والحمص والشعير والتين مع دهن اللوز ولحوم الدجاج المسمنة وضروع الضان بما فيها
من اللبن في السوداوي كثرة اللبن وذروره المفرط ان ذلك يضر من حيث انه يضعف البدن بكثرة استفراغه وهو متولد من الدم ومن
حيث انه يحتبس في الثدي فيناله البرد الخارجي فيتكاثف ويفسد وكثيرا ما يجمد ومن حيث انه يغمر الحرارة الغريزية في الثدي فيضعف عن
التصرف فيه على المجرى الطبيعي ومن حيث انه يمدد الثدي فيحدث فيه الورم وغيره من الامراض سيما ضد اسباب قلة اللبن وعلاجه كل ما يجفف (ويؤلم)
بتنشيف الرطوبات او تحليلها وما يدر الطمث ليندفع الدم الذي هو مادة اللبن من الثدي الى الرحم وان يطلى الثدي بالخل والمرتك و (بالشك)
دهن الورد او يطلى بالكمون والخل ليحصل التكاثف في المجاري فيجف الادوية المحللة التي نافعة ههنا ان شربت لانها تقلل الدم بالتجفيف

اورام الثديين

فيغلظ ويمنعه من الجريان الى الثديين اورام الثديين قد يحدث في الثديين انواع الاورام الحارة والباردة مثل ما يحدث في سائر الاعضاء وسائر
علاج الاورام مطلقا وقد يحدث فيهما الورم الحار بسبب تجبن اللبن فيهما وتعفنه وذلك اما لغلظ اللبن وكثافته او لبرد مزاج البدن او الثدي
فيجمد اللبن او لحرارة المزاج المفرط المجفف المغلظ له بتنشيف المائية وتحليلها او لضعف امتصاص الطفل فيغلظ ويتكاثف لطول الاحتباس
وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون وعلاجه ان يوضع عليهما خرق مشربة بماء ورد وخل لتسكين الحرارة

ومنع

ومنع العفونة وتقطيع التجبن ويطلى عند شدة الحرارة بدقيق الباقلي والشعير والمغاث مع صفرة البيض وماء الكزبرة والبقلة الحمقاء
وما يجري هذا المجرى مما يبرد ويسكن الوجع ويمنع انصباب المواد الى العضو وعند الانتهاء وسكون الحرارة يطلى بالاطلية المحللة مثل
بزر الكتان والبابونج والاكليل والشمع وبقيروطي من دهن الورد واذا اراد التجبن ضمد بالالعبة الملينة المنضجة مثل لعاب الحلبة والخطمي (شمع)
وبزر الكتان والتين والاضمدة الحارة مثل فج الرازيانج والحلبة وبزر الكتان والرازيانج بماء طبيخ التبن وقد يحدث فيهما التمدد من تجبن اللبن ومن
من غير ورم وعلاجه التطبيل بالمياه المحللة الملينة مثل ماء السلق والزبيب وماء الكرنب وماء الذي طبخ فيه البابونج والنخالة والحلبة مع
التمس وقد يحدث فيهما انعقاد عند البلوغ لان الطبيعة في هذا الوقت تبحث الات التناسل ويحرك رطوباتها المنوية والطمثية وينهض قواها لافعالها
على ضرب من البحران فيصعد عن ذلك ابخرة من تلك الرطوبات الى الثديين للمشاركة التي بينهما وبين الات التناسل بالعروق الواصلة بينهما
واذا وصلت تلك الابخرة اليهما بردت وتكاثفت لبردهما وتحلل لطيفها ويتحجر جوهرها فيصلب الباقي وينعقد فاذا قويت الحرارة واشتدت في الذكور
لطفته وحللته وفي الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن التحليل فيزداد ثديهن لذلك زيادة فاحشة وليكون بحكمة الله تعالى

امراض المعدة

عضوا مستعدا لتوليد اللبن وقت الحاجة وان حدث الورم فيهما من مرض لانصباب المواد اليهما من الوجع ضمد بمجموع الزبيب والمح المدقوقين المعجونين بماء
الاس وماء ورق السرو في الابتداء لتقوية العضو وردع المواد امراض المعدة سوء مزاج المعدة يكون اما حارا بلا مادة وعلامته العطش
والجشاء الدخاني لما يحترق فيها الغذاء فيتصاعد عنه ابخرة دخانية محرقة وفساد الاغذية اللطيفة مثل لحم الطير دون الغليظة والقليلة الحار
فيها لشدة استعدادها فيفسد عند قبولها للاحتراق وقلة الشهوة لان الحرارة ترخي المعدة وتهلهل ليفها وتذهب عنها القبض والجمع الذي به
يمكنها ان يجذب جذبا قويا او يهضم هضما كاملا ولان المعدة الحارة يكثر تولد المرار فيها ثم هو يستحيل فيها الى مشابهة الصديد لقوة الحرارة
وشدة قبول المرار لذلك ولا شك انه يزيل الشهوة لان الطبيعة تكرهه ولو كان على طبيعة المرارة فكيف اذا صار صديدا ويبس الفم لتنشفها و
تحليلها للرطوبات وعلاجه سقي الاشربة والربوب المطفئة للحرارة مثل شراب الرمان والحصرم والليمون ورب الريباس والتفاح والسفرجل و
اكل الاغذية الحامضة الغليظة لتسكين الحرارة وتجمع المعدة وتثير الشهوة بحموضتها ولا يفسد فيها بغلظها مثل الهريسة والسكباج بلحم البقر و
الحصرمية بلحم الطيهوج والفروج وسقي الماء الصادق البرد عليها فانه يسكن الحرارة ويجمع المعدة واما حارا مع مادة صفراوية وعلامته
مرارة الفم والغثي الدائم ان كانت كثيرة وبعد الاكل ان كانت قليلة ههنا لانها تختلط بالطعام وتنتشر في المعدة وتبلغ الى فمها وخروج
الصفراء بالقيء او مع البراز او مع البول والجشاء المنتن الحريف بعد الاكل لفساد الغذاء لفساد الهضم ومخالطة الصفراء وعلاجه تنقية
المعدة منها بالقيء بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج مع السقمونيا بحسب مبلغ المادة واحتمال المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في الحار
الساذج واما حارا رطبا مع مادة رطوبية وعلامته اعتدال الشهوة فيه نظر لان الحرارة المجردة يسقط الشهوة بسبب انها ترخي المعدة وتسيل
المواد وعليها فكيف اذا كانت معها رطوبة تعاون ما في الارخاء وتذوب بها فم المعدة مع ما يسيل اليها من المواد الاخرى والغثي و (الهضم)
كثرة الريق خاصة عند الجوع لاشتداد الحرارة على تذويب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى الزهومة لان الحرارة الغريبة اذا غلبت على الغريزية
تخلت الطبيعة عن التصرف في الرطوبات لضعفها فتمكنت منها الغريبة واستولت عليها وحركتها حركة غريبة لا على سبيل الهضم والنضج واذا كان
معها رطوبة كانت لينة قاصرة عن الاحراق والتفريق بين الاجزاء الرطبة واليابسة فيفسد الرطوبات ويحدث فيها الزهومة اولا حيث كانت دسمة
والعفونة ثانيا وربما حصلت في رطوبة اذا اشتد تفاحش المعدة لدفع تلك الرطوبة لرداءة كيفيتها فحركتها الى دفعها فتحرك وعلاجه القيء بماء
والسكنجبين البزوري واخذ الهليلج المربى والجلنجبين السكري المعجون مع الطباشير والجوارشنات المجففة التي لا تسخن فيها واما حارا يابسا
بلا مادة وعلامته شدة العطش وجفاف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث انه لا يتم الا بالرطوبة لانها تقاوم الهاضمة في
قبول الغذاء لفعلها من الاحالة والطبخ ولان دم صاحب المعدة النارية انما يكون قليلا منتاحرية لا يقبله الاعضاء ولا يتغذى به فيكون
بدنه مهزولا وكثيرا ما يقع في دق الشيخوخة ويبس الطبيعة اي البراز لتنشف الرطوبات وتحليلها وعلاجه ترطيب مزاج المعدة وتبريدها
بسقي اللبن خصوصا البقري لما فيه من قوة التبريد ومن المتانة والغلظ الذي يلبث به في المعدة ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان الرقيقة السريعة
الانحدار ومع ذلك نظن ان له معنى آخر وهو انه شديد المشابهة والمناسبة للمزاج الانساني بسبب ان مدة حمل البقر تسعة اشهر ايضا وهذا
يدل على مناسبة بينها وبين الناس في المزاج والقوى وماء الشعير ونحوها كالحسو المعمول من دقيق الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك

ارمد امتنى وحجة الطيور الحنفية واما باردا يابسا بلا مادة وعلامته جميع علامات سوء المزاج البارد واليابس بغير مادة كما سيجى ولا يخفى انه
لو ذكر المفرد اولا ثم المركب لكان احسن وهو صعب المعالجة لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهى بتحليلها تزيد فى اليبس والمرطبات تعاون
البرد وتضعف الحرارة الغريزية وعلاجه الاغذية الحارة الرطبة باعتدال لما قلنا مثل ماء الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوة وكذلك
الاشربة والمروخات ينبغى ان تكون حارة رطبة باعتدال مثل شراب لسان الثور والرمان الحلو والروفا ومثل دهن المصطكى ودهن الناردين
مع الشمع واما باردا رطبا بلا مادة وعلامته ايضا مركبة من علامات البارد والرطب المفردين المذكورة من بعد مع بياض اللون لضعف
الهضم وكثرة الرطوبات المائية والبلغمية واستيلائهما على الجلد وقلة تولد الدم الصالح الصابغ والترهل كما فى المستسقين لغلبة تلك الرطوبات [تولد]
على البدن وارخائها له والكسل عن الحركات لاسترخاء الاعضاء وضعف الحرارة التى هى آلة لجميع القوى المحركة وان يكون نجوه اى برازه لطا
او يبقا لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس لفساده فيبقى مختلطا بالثفل ويندفع وعلاجه الاشياء الحارة اليابسة من الاغذية كالقلايا و
المطجنات المتوبلة ومن المعاجين والجوارشنات كالكمون والفلافلى واقراص الورد وجوارش العود والزنجبيل المربى والمروخات كدهن القسط والناردين والزنبق
واما حارا رطبا بلا مادة وهذا لا يضر ما لم يقو لان الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة الا اذا تجاوزا عن الاعتدال وعلامته تغير الطعام الى
الزهومة لكثرة تولد الرطوبة فى المعدة وتغيرها وفسادها الى هذه الكيفية بسبب فساد الهضم كما قلنا وسيلان الماء من الفم لذوبان الرطوبة المتولدة
فى المعدة بالحرارة وارتقاء بخارات متولدة من تاثير الحرارة فى تلك الرطوبة الى الراس وعلاجه التبريد والتجفيف بالاطريفلات واما باردا بلا
مادة وعلامته ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء والمحيرة يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وترقيقها وتغليظ ما رق وتقطيع ما
لزج وجمع ما تشتت وكل هذه حركات انما تحصل من الحرارة وبطوء نزول الطعام عن المعدة لضعف الدافعة بسبب ان الدفع حركة والحركة انما
تحصل من الحرارة والبرودة ممتنة مخدرة مانعة عن جميع الحركات مع انها تعين الماسكة وتحبس الثفل المورث على هيئة الاستحالة وتغيره
الى الحموضة والجشاء الحامض ولين البطن اى البراز لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس لفساده وانتفاخه بان يكون شبيها بزبل البقر
لاختلاط رياح غليظة قد غلب عليها البرد حتى لم يبق لها حركة الى فوق وهى مع ذلك باقية على نحوها او بسبب حدوث تلك الرياح
قصور الهضم والنفاخات اذ لو كان الهضم تاما والحرارة قوية لتحللت تلك الرياح وكثرة الشهوة المعدى لتكاثف فم المعدة وقبضه و
فتقوى القوة الجاذبة كما تقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء اليه والسببية لقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء فتتقاضى
الاعضاء من العروق وتتقاضى العروق الى ما بعدها حتى ينتهى الى فم المعدة وعلاجه الجوارشنات والمربيات الحارة مثل جوارش الكمون
والعود والزنجبيل المربى والورد المربى واما باردا رطبا مع مادة بلغمية لزجة وعلامته قلة الشهوة لان البلغم يرخى المعدة
ويبلدها ويحول بينها وبين السوداء المحركة للشهوة والميل الى الاغذية الحريفة لان الطبيعة تشتاق الى دفع تلك المادة فتطلب
شيئا يجفف ويجلو ويلطف ويقطع وهى الاغذية الحريفة لما ستعلم ان المخالف يغير المعتاد بكون مخالفا للمعتاد والعطش
لان المعدة تحترز لدفع المادة وهى لا تندفع للزوجتها من غير عطش او مع عطش كاذب هذا ان كانت معها ملوحة فقط لان الملوحة كيفية
لذاعة مجففة فتشتاق الطبيعة الى ما يدفع ذلك عن جرم المعدة وهو الماء العذب فانه يدفع اللذع بكيفيته ويقاوم جميع الطعوم القوية
وترطيب المعدة بالرطوبة الجوهرية التى له واما اذا كانت خالية عن الملوحة فبسبب اللزوجة لان الاشياء اللزجة اذا حصلت فى المعدة بقيت فيها
لا تنحل وتزداد صلابة بحرارة المعدة حتى يجف ان لم يكن هناك رطوبة غامرة لها فتطالب الطبيعة بالرطوبة حتى يطبخها ويرققها
بها وحيث لم يمكن ان يحل تلك المادة بشربة او شربتين من الماء لانه ينفذ فى الماساريقا بسرعة قبل ان يطبخ المادة به تشتاق الطبيعة
الى شربة بعد اخرى لتتم بها تحلل المادة ولا يزال كذلك الى ان ينحل المادة عن آخرها وينجذب وينفذ وهذا هو السبب فى تعطيش السمك الطرى
والرؤس والاكارع وغيرها من الاغذية اللزجة وانتفاخ البطن هذا انما يكون اذا كان مع هذا المزاج الغريب مزاج حار اصلى يعمل فى الغذاء عملا ضعيفا
ويحدث عنه ابخرة غليظة فلقلة الحرارة فيسرع اليها تاثير البرد العرضى ويفارقها الاجزاء النارية فيصير رياحا فاما البرد الخالص فلا يكاد يتولد معه ريح
لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يبخر والجشاء الحامض وخروج البلغم احيانا بالقى وتغير اللون الى البياض والترهل لضعف الهضم وكثرة اختلاط الرطوبة المائية
بالدم وعلاجه تنقية المعدة بالقى بطبيخ الشبت والفجل بعد تقطيع الخلط وتلطيفه بسرد الفجل والخردل والملح والبورق والسكنجبين العسلى ثم يسقى
الجوارشنات الحارة لتبديل المزاج واما باردا يابسا مع مادة سوداوية وعلامته كثرة الشهوة مع ضعف الهضم وكثرة النفخ وحرقة

دروى

وحرقة فم المعدة وحموضته لحدة السوداء وحموضتها خاصة قبل الاكل لما ان بعد الاكل يختلط الغذاء بها فينقص حموضتها ولا يظهر كثيرا و
السوداء بالقى احيانا حامضا مرشا وعظم الطحال لكثرة تولد المواد الفاسدة الغليظة ومن شان الطحال جذب تلك الاخلاط وعلاجه
تنقية المعدة من السوداء بالاسهال دون القى لان السوداء مادة غليظة متسفلة الى قعر المعدة وقد صرح الشيخ بانه لا يخرج من المعدة خلط
الا جهد مبلغ فى الاستفراغ ولان القى ايضا لا يحصل المقصود فى قلع مثل هذه المادة ثم تبديل المزاج بالاشربة والاغذية والادهان الموافقة [المرء]
واما رطبا بلا مادة وعلامته قلة العطش والتقزز اى التنفر من الاغذية الرطبة والتاذى بها وكثرة الريق وسرعة نزول الطعام لضعف
القوة الماسكة فانها انما يقوى باليبس ولذلك ترى الصبيان والمرطوبين تنطلق بطونهم بادنى سبب وعلاجه القى هكذا فى بعض النسخ
فيه بحث ثم اخذ الاطريفل الصغير واقراص الورد واما يابسا بلا مادة وعلامته العطش وجفوف اللسان المفرط وهزال البدن لقلة ترطيب من
الغذاء لان الرطوبة هى التى تعين على الهضم وترقق الغذاء وتسيله وتهيئه للنفوذ فى المجارى وللقبول للاشكال فاذا انعدمت انعدمت اللوازم
كلها فيجف البدن ويذبل بالضرورة قال الرازى اذا كان اليبس قويا اصاب المعدة المشايخ ولذلك لا يقدر على استمراء الطعام على ما ينبغى فينهك [مثل معدة]
البدن لذلك والانتفاع بالاغذية الرطبة وعلاجه ترطيب المعدة بسقى اللبن وماء الشعير والتطبيل والتمريخ واذا استحكم اليبس فى المعدة لا
يمكن الترطيب الا بترطيب البدن بالحمام المرطب والجلوس فى الابزن المرطبة والمصنف لم يطلع الترطيب فى ذكر هذه المزاجات ولم يتبين لى فائدة فيه
وجع المعدة سببه اما سوء مزاجها واما اجتماع اخلاط ردية فيها تؤذى بكيفيتها او كميتها وهذا داخل فى اقسام سوء المزاج ولما ورم يحدث فيها
او قروح وقد ذكر سوء المزاجات ما كان منها مع المادة وما كان خاليا عنها ويذكر الاورام والقروح من بعد واما رياح ممددة لها لغلظها
وكثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة وتولدها اما من اغذية منفخة كالعدس واللوبيا والكمثرى واما من حرارة قاصرة عن انضاج رطوبات
فيها فيتولد بسبب ذلك بخارات غليظة تصير رياحا اذا فارقها الاجزاء النارية وعلامتها جشاء لما يتحلل بعض تلك الرياح ويندفع
به من فوق وقراقر لما يتحرك المعدة لدفع المؤذى انقباضا وانبساطا وتمدد فى الشراسيف والبطن وان يهيج الوجع بعد استمراء الطعام [فوقه]
من فم المعدة الى قعرها بسبب ان الهاضمة تنهضم الغذاء فيتولد الرياح فى الجانب الايسر فوق الطحال لان الرياح لخفتها يميل الى اعالى المعدة [لخفتها]
فيحصل التمدد والوجع هناك واعالى المعدة الى اليسار لما الخبر للكبد الجانب اليمين من المعدة والكبد كبيرة جدا لزم ان يميل راس المعدة [لانه]
الى اليسار فيجيء لها ثم يميل اسفلها الى فضاء تخلية الكبد من جهة اليمين فيفسح مكان الطحال الى اليسار فعلى هذا يكون للكبد اشرف
الجهات الفوق واليمين وللطحال اخسها التحت واليسار وتقرقر بالغمز عليه اى على ذلك الجانب لان الرياح لبردها وغلظها لا يتحرك
بذاتها عن مستقرها لكن اذا غمز عليه تحرك البعض الذى يلقى الغامز من محاذيه وتقرقر وعلاجه التكميد اليابس بمثل النخالة والملح والرماد
على الخلاء لتقوية الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التى هى مادة لها وسقى الجوارشنات الكاسرة للريح كالكمون والتجشؤ بمضغ الكندر و
الكمون والفوتنج والكرويا لان الرياح انما يستفرغ من المعدة بالجشاء كما يستفرغ الفضول بالقى واما طعام موذ للمعدة بالكمية او الكيفية
وعلاجه قذف ذلك الطعام وتنقية المعدة منه وتفريق الاكل بان ياكل فى اليوم مرات قليلا قليلا حيثما كان هيجان الوجع من كثرة
كميته واختيار الاوفق بحال المعدة حيثما كان الهيجان من رداءة كيفيته واما ضعف المعدة عن هضم الغذاء ودفعه فيفسد ويثقل عليها
وهو يحدث الوجع ويتولد عنه ايضا رياح موجعة بالتمديد والوجع اذا كان فى عضو بعيد جدا يضعف الهضم فكيف اذا كان فى نفس
العضو الهاضم وعلامته ان يهيج الوجع بعد الاكل ولا يسكن الا بالقى او بالاسهال قال الرازى المعدة التى تؤذيها الطعام ضعيفة
جدا فيضطر لذلك الى دفعه لانها لا يحتمله فان كان الضعف فى اعاليها دفعته بالقى وان كان فى اسافلها دفعته بالبراز وعلاجه تقوية [كان ح]
تقوية المعدة وتنقيتها ان كان الضعف انما اتى من قبل اجتماع الاخلاط فيها وسقى اقراص الكوكب وصفته جند بيدستر سنبل ه
سليخة طين البحيرة قشر اليبروح من كل ع افيون زعفران قسط كوكب الارض وهو الطلق المحرق من كل ه خشخاش ابيض د قوابيسو ساسا لبوس
بذر البنج الابيض مبعه يابسه بذر الكرفس من كل [illegible] القيصوم وتدق الادوية وتعجن بعسل ويقرص ويجفف فى الظل فى ضعف الهضم
وسوء الهضم والتخمة ضعف الهضم هو ان لا ينحدر الطعام عن المعدة سريعا بل يبقى فيها اطول من العادة لان الماسكة يحفظه ولا تخليه
ما لم يتم عمل الهاضمة فيه والبواقى ايضا يكون معتدلة فى هذه العلة والهاضمة عند ضعفها لا يقدر على التصرف فيه الا فى اطول مدة فيطول
مكثه بالضرورة حتى اذا انهضم وجاز الدفع اتسع المنفذ وليدفع ما فى المعدة بقوة دفع الدافعة وكلما استعجل الهضم استعجل التنزيل وكلما ابطأ ابطأ

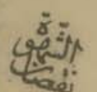
سوء الهضم

الا لا تعرض ولا يخفى ان ما ذكره المص ليس الا من لوازم ضعف الهضم وانه عبارة عن عدم استحالة الغذاء الى قوام ومزاج يتهيأ به
لذلك لفعل القوة المغيرة فيه على المجرى الطبيعي وعلامته الثقل في المعدة لطول مكث الغذاء وزيادة حجمه باختلاط تلك الرياح معه وتمدد
الجشاء الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين لعدم نضج الهاضمة فيه حتى يغيره عن كيفيته التي كان عليها في المدة الطبيعية واما سوء الهضم
وفساده ان لا ينهضم الطعام انهضاما تاما حسنا بل انهضاما رديا يتغير الى بعض الكيفيات الردية فلا يجذبه الاعضاء ليغتذي به ولان جاء
لم يحسن تشبيهه بها بل يتولد عنه الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها وعلامته اذا كان الفساد عن الحرارة نتن البراز والجشاء المنتن
الدخاني لتهلك الجوهر لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الغذاء وتصرفت فيه حركته حركة غريبة غليانية وافسدته ضرورة بحسب استعداد خصوص
جوهره لمثل هذه الكيفيات الردية فمنها ما يصير رائحته الى العفونة والحمائية ومنها ما يصير الى سهوكة مثل سهوكة السمك ومنها ما يصير
الى رائحة غريبة لا يمكن ان يعبر عنها او الحامض اذا كان الفساد من البرودة عند غلبتها بقهر الحرارة الغريزية فتطفئها فتحمض الغذاء على ما عليه — لان البرودة
حال العصارات في صميم الشتاء وتمدد الشراسيف لتمدد الغذاء بسبب بطوء انحداره على انه قد يتولد عنه رياح ممددة والغثي لغليان
الغذاء بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه خصوصا والمعدة لا يكون شديدة التشبث به لاستكراهها له فيتصعد الى فم المعدة على
رداءته فتنفر منه ويعرض له ما يعرض عند حصول خلط فاسد فيه فيتحرك لدفعه وحرقة المعدة من تلك الكيفيات الردية واما التخمة فهي ان لا — التخمة
ينهضم الطعام في المعدة البتة ويفسد ويستحيل الى جوهر غريب ويبقى على حاله ولا ينحدر او يستطلق بافراطه وسبب هذه اما سوء مزاج المعدة
من غير مادة واما اجتماع اخلاط فاسدة فيها او منصبة اليها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها ويفرق بين الساذج والمادي بان
الساذج يكون المعدة معه خفيفة لعدم المادة المثقلة وان العليل اذا اكل طعاما جيدا ثم استفرغه بالقئ لم يخرج مع الطعام جوهر غريب
بان الساذج يكون المعدة معه خفيفة لعدم المادة ومن مناعصر البراز لان المادة تصعد وتنزل عن جسم مجاور للهاضمة فاخراجه ودفعه عن المعدة يكون
بسهولة والساذج ليس كذلك واما ضعف جرم المعدة وتهلهل نسج اليافها فلا يصدر منها الافعال الطبيعية لانها انما يتم بقوة انواع الالياف
الثلثة واحكام نسجها لان وجودها فيها انما يصح ثم حصل الضعف بالضرورة وعلامته ان يكون يعقب كثيرا ما يتحرك فيه جرم المعدة
حركة قوية عنيفة غير طبيعية وتتزعزع جميع اجزائها ويتمدد الى فوق تمددا شديدا فيتهلهل لذلك نسجها وتسترخي باليسير من الطعام ويثقل
عليها ما فوق ذلك لانها لا يلتف عليها التفافا طبيعيا ولا يقدر على الغلا له وضبطه فيشتاق لضعفها وتعبها الى انحطاطه عنها وعلاجه
سقي الاطريفل والجوارشنات القوية للمعدة مما فيه عطرية وقبض مثل جوارش العود ووضع الاضمدة المقوية عليها مثل السنبل والسعد
والاذخر والمصطكي بماء السفرجل وتمريخها بدهن الناردين وهو السنبل الهندي وهو سنبل الطيب فانه ينفع من وجع المعدة وبرد الجوف
واسترخاء الاعضاء ويكون فساد الهضم من رداءة الطعام بالكيفية بان يكون في نفسه سريع القبول للفساد كاللبن الحامض والسمك الطري
او بطئ القبول للاصلاح لغلظه كلحم الجاموس او يكون حارا جدا كالعسل او باردا جدا كالقرع او يكون غثا او منتنا او ردئ الصنعة كريهة — فصل ١٤٠
الرائحة فيعافها النفس ولا يستلذها فلا يقبل عليها بالقبول التام فيمتنع عن هضمها لاستكراهها لها فيقذف وبالكمية بان يكون اكثر
مما ينبغي فلم يقو المعدة على هضمه كالنار اليسيرة اذا القي عليها حطب كثير فلم يقدر على اضرامه فيترك الطعام غير فاسد بل غير منهضم وقد يفسد اذا
توقف في المعدة بقوة الماسكة وتصرف فيه الحار الغريب واما نقاء الهضم من هذه الجهة اذا لم يفسد الغذاء ولم يتغير الى كيفية ردية اصلح
من نقائه من جهة الكيفية لان البدن ياخذ من الطعام الكثير يسيرا من الغذاء لصلاحية كيفيته ويترك الباقي غير منهضم او يكون اقل مما
ينبغي فيحترق فيه كالاخذ بين اللطيفة في المعدة النارية او لسوء تدبير الاكل والشرب بان يتناول الغليظ قبل اللطيف فينهضم
الثاني قبل الاول ويبقى طافيا لا ينحدر لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد الغليظ ايضا لان اختلاط الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح
او يتناول على امتلاء المعدة من طعام اخر او يشرب عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد يسبق الى الكافي فيطفي الحرارة الهاضمة
ويقع بين الغذاء وجرم المعدة وامور تطرأ عليه مثل حركة عنيفة مخضخضة للطعام عائقة عن استقراره في قعر المعدة فانها تحدر الطعام
قبل الهضم او يمنع عن الهضم بسبب انه لا يتم الا بالسكون اذ به يدوم تلاقي اجزاء المعدة للطعام واما عن الحركة العنيفة فيتقلقل ويتخضخض ويزول
التلاقي ولذلك لا يجود المعدة الكبيرة هضم الطعام القليل لعدم التلاقي واما الحركة الخفيفة قبل استقراره في قعر المعدة فانها معينة على
الهضم لانها تنقل الطعام في اسفل المعدة الذي به يتم الهضم وانما كان كذلك لان الاشياء التي ليست سيالة من شانها اذا صبت في وعاء

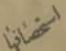
منع

منع ان يكون فيه على هيئة مخروط قاعدته عند اسفل الوعاء ورأسه الى اعلاه فاذا لم يتحرك بقي كذلك وان يحرك تساقط اعلاه الى اسفله
من جميع الجوانب حتى يستقر فيه ونحوها مثل السهر المفرط على الاغذية اليسيرة الانهضام ومثل النوم المفرط على الاغذية السريعة التغير و
علاجها تنقية المعدة من الطعام الفاسد بالقئ بطبيخ الشبث والفوتنج مع السكنجبين وهو الافضل لانه يخرج الطعام الفاسد من غير ان
يطول زمان مروره بالامعاء فينجذب شئ منه الى العروق والاسهال بالجلنجبين والشهرياري والتمري فانها مع ما يخرج الغذاء الفاسد يقوي المعدة
فيتدارك ما عرض لها من الضعف ويعين على هضم ما قد بقي من الغذاء اذا فات القئ بسبب انحدار الطعام الى الامعاء او تعذر بسبب مانع قوي
يكون بصاحبه وتلطيف التدبير بعد ذلك اي بعد النقاء بان يترك الغذاء ما اطاق ويقلل منه اذا لم يطق لتنعطف الحرارة الغريزية على الرطوبات
التي تغذت منه في البدن فتهضمها او يصلح الفاسد منها واصلاح الماكول والمشروب بان يجعل غذاء لطيفا سريع الهضم ليقوي المعدة على هضمه
مثل الدراج والطيهوج والفروج المطبوخ مع الدارصيني وقليل من الزعفران الهيضة حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة الى الانفصال — الهيضة
من طريقي المعدة والامعاء بالقئ والاسهال راجعة عن البدن اليهما على شدة وعنف من الدافعة وذلك اما لتغير الطعام وفساده الى المرارة
اما لشدة حرارة المعدة او لرداءة كيفية الطعام وقبوله للاحتراق فيدفع الطبيعة ما كان لطيفا طافيا من ذلك الطعام الفاسد في علو المعدة — طافيا
بالقئ وما كان راسبا منه في قعرها بالاسهال وذلك لثقله على المعدة ولذعه وايذائه لها واذا اندفع ذلك استتبع ولم يرجع ما في البدن والعروق
من المواد الفاسدة الغير المنهضمة التي قد اجتمعت فيها بالتدريج ومن المواد الصالحة ايضا ان كانت موجودة لضرورة الخلاء وعلامته
ان يكون معه كرب معدي لحدة تلك المواد المرارية وتشنجها المعدة او قلبي لوصول اثرها اليه بسبب المجاورة وغشي وعطش شديد لا يسكن بكثرة
شرب الماء لان الماء يسخن في هذه المعدة سريعا ولا يحصل منه التبريد المزيل للعطش وقئ مرار وربما اشتدت هذه الاعراض بحسب رداءة المادة
وفسادها فيحدث وجع في المعدة والامعاء لشدة ما يؤذيها الاخلاط الحادة وقلق شديد من شدة اللذع والوجع وتخرط الوجه وبطلان
الصوت لان استفراغ الرطوبات التي استحالت عن الكيلوسية وتغذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء بالفعل التام على — الكيلوسية
سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسدة وهذا وان كان عاما في الاعضاء كلها الا ان ظهوره في هذه المواضع اكثر واسرع بسبب ان قبولها
للتحلل اكثر لرطوبتها ويدق الانف لانه عضو قليل اللحم فاذا استفرغت منه الرطوبات ذبل ودق جرمه بالضرورة وبرد الاطراف لنقصان
الحرارة الغريزية وضعفها بسبب استفراغ الرطوبات والروح ولرجوع ما بقي منها مع الطبيعة الى الموضع المؤوف لدفع ضرره وربما افرطت
الاعراض جدا حتى يغشى على العليل لاستفراغ الروح من شدة الوجع ومن استفراغ الرطوبات بحيث لا يفضل عن الموجود في المعدة حتى
ينتشر في البدن ويسقط النبض لسقوط القوة وربما ادى الى الموت وذلك عندما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد فيفسد بفساد الطعام
لاختلاطها به فيدفعها الطبيعة ايضا بالقئ والاسهال ويستفرغ معها الروح الى ان يسقط القوة وعلاجه تسهيل القئ بسقي الماء — اليها
الحار حتى ينقي المعدة نقاء تاما ثم تسكينه لئلا يحل القوة برب الرمان المز وشراب الرمان النعنع ونحوه مما يقوي المعدة ويمنع انصباب الاخلاط اليها
واما تغير الطعام الى البرودة والى البلغم فيدفعه الطبيعة لثقله على المعدة وتمديده لها وعلامته ان يكون ما يقيئه حامضا بلغميا و
كذلك ما يخلفه اي يندفع بالاسهال يكون بلغميا وعلاجه ان يسقى الماء الحار الذي قد طبخ فيه انيسون وكمون ومصطكي وعود
ويترك حتى ينزل البطن مرات ليستنظف المعدة والامعاء عن الطعام الفاسد ولا يتعرض بحبسه ما دامت القوة قوية محتملة ثم يعطى الميبه
والجوارش السفرجلي الممسك واما من تراجع الطعام الفاسد الغير المنهضم من البدن الى المعدة والامعاء لان الغذاء اذا لم ينهضم جيدا استحال
الى اخلاط غير موافقة للبدن فيثقل عليه ويصير كلا عليه حيث لا يصلح ان يتغذى بها الاعضاء فيدفعها الطبيعة من الجهتين من غير ان يكون
تبعا لدفع الطعام الفاسد من المعدة كما في النوع السابق وعلامته تقدم التخمة وسريان الاخلاط الفاسدة الى البدن على القئ و
الاسهال وكثرة الرياح في البطن قبلها اي قبل التراجع لقصور الهضم بايام وان يبتدي بوجع السرة ومغصها اذ كان الانصباب الى الامعاء
ثم يجيء الاختلاف الكثير اما بلا قئ اذا كانت غليظة متسفلة واما مع قئ يسير حيث يتصاعد شئ منها الى المعدة وانما كان الاسهال
ههنا اكثر من القئ لان الامعاء هي المدفع الطبيعي للفضول ولان الطبيعة يتحامى عن المعدة لشرفها بالامعاء وعلاجه ان يشرب ماء
العسل حارا حتى يغسل المعدة من الرطوبات اللزجة بما فيه من الجلاء والتقطيع والارخاء وتنقيتها بالقئ لانه يرخي المعدة ويسيلها ويسيل
ما فيها من الرطوبات وقد حدث فيها بالتغير هوائية يوجب الطفوية وذلك لا محالة يوجب القئ وبالاسهال لانه يقطع الرطوبات

ويدفعها ويرخى جرم المعدة والامعاء فيتسع ويبرز لها الثقل عنها ولذلك يحل به القولنج كثيرا فان كفى والا اعطى السفرجل المسهل ونحوه
ثم ينوم بعد التنقية لينقطع الاسهال والقئ وذلك لان النوم بالسكون اشبه والسكون موجب لجمود المواد واستقرارها وليتدارك
به الضعف الحادث من استفراغ الروح اذ عند النوم يقوى القوى الطبيعية والحرارة الغريزية فيعينا الروح عوض ما تحلل منه ولتعين على
ما في الكبد والعروق من الغذاء الفاسد ولدثر مراقه لينجذب المواد الى الظاهر بسبب التسخين فينصرف عن جهة الامعاء وينقطع الاسهال و
يدخل الحمام بعد ذلك ليحتبس الاسهال بالكلية وبترطب الاعضاء ويزول ما عرض لها من اليبس والجفاف وليلطف ما في العروق فلا يعرض منه
بسبب لحاجته وغلظه سدد وتلطيف تدبيره بمثل لحوم الطيور السهلية الانهضام بماء الرمان والحصرم ثم يغلظ قليلا قليلا الى ان يعود الى عادته



في نقصان الشهوة وبطلانها يكون اما لسوء مزاج حار يرخى فم المعدة فيضعف قواه كلها ويسيل المواد اليه لرقتها ولضعف القوة الدافعة
فيمتلئ بها ويسقط الشهوة الا الى الماء البارد ولذلك ترى الجنوب في الصيف شديد الاسقاط للشهوة بخلاف الشمال والشتاء بسبب ان البرد
يقبض المعدة ويكثفها ويجمع الاخلاط ويكثفها ايضا فيصغر حجمها ويتسع وعاؤها بالنسبة ويحدث خلاء لا محالة واستحالته يحيل العروق
جذابة مصاصة حتى يتصل الجذب الى المعدة وعلامته الجشاء الدخاني الذي يشبه رائحة الحمأة لما يعرض للاغذية التي يرد على المعدة شئ من
الاحتراق والتعفن بسبب غلبة الحار النارى والعطش والتبرم اى كراهة الاغذية الحارة بالفعل والاستراحة الى شرب الماء البارد وعلاجه
تعديل مزاج المعدة بالمبردات القابضة على ما مر واما لسوء مزاج بارد مفرط في الغاية يعرض لجميع اجزاء المعدة فانه ان كان عارضا لفمها فقط
تولد منه الشهوة الكلبية عند الكبد بالمجاورة ويسقط الشهوة ويبطلها لاماتته القوى الحسية والجاذبة الطبيعية من المعدة بل سائر قواها
من الماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك من الكبد واذا دام ذلك فسد الدم ورق ورشح الى سائر البدن وحدث الاستسقاء وهذا نادر
جدا وقد ذكر علامة سوء المزاج البارد وعلاجه ولجمل المرق منفعة شديدة في هذا تناول الفوتنج والثوم والتكميد بالجاورس واما لخلط مرارى
او مالح فيها اى في المعدة فيتاذى منه ويكون بسبب هاتين الكيفيتين المنافيتين للطبيعة متحركا الى الدفع لا الى الجذب وعلامته اللذع
لحدة هاتين الكيفيتين ورداءتهما والغثيان او القئ وشدة التوقان الى شرب الماء البارد لتسكن بحرارة المعدة ولحمها وليزول وينغسل
عنها ذلك الخلط اللذاع ومرارة الفم او ملوحته وعلاجه تنقية المعدة من ذلك الخلط بالقئ والاسهال واما من بلغم لزج كثير يحصل في المعدة
ويحول معارضا بين جرمها وبين ما ينصب اليها من السوداء المدغدغة المنبهة للشهوة مع انها ايضا يكون مقبلة على الدفع معرضة عن الجذب
الرديئة وايضا يكون ممتلية بها فلا يطلب الغذاء وعلامته ان لا يكون معه لذع لخلوه عن الكيفيات الحادة اللذاعة وهنعه وصول اثر الكيفية
اللذاعة الى جرم المعدة لتلطخه به ولا عطش لخلوه عن الحرارة وعن الكيفيات الحادة اللذاعة ومنعه وصول اثر الكيفية اللذاعة الى جرم المعدة
لتلطخه المذكورة ولا يشتهى العليل الاماقيه حرافة فعلية وحدة لتسخن ذلك البلغم وتقطعه وتقطيعه ثم يعرض من تناول ذلك الحار الحاد
ايضا نفع لانه لا يقدر على تقطيع ذلك البلغم ودفعه ولخروجه عن المعدة بالكلية لكثرته ولزوجته بل تسخنه ويفعل فيه تغيرا ما يسفل عند الجزء
غليظة تقلبه وغثيان لما يتحرك ذلك البلغم عند تناوله ويرتقى الى فم المعدة ولا يندفع للزوجته فيتحرك المعدة لدفعه وعند دمن الرياح النافخة
الغليظة لا يستريح منه الا بالجشاء وعلاجه تنقية المعدة من ذلك البلغم بالقئ بطبيخ الشبث وبذر الفجل واصل السوسن والملح الهندى
السكنجبين العسلى يعد تلطيفه بطبيخ الخردل والجرجير واصل الكبر والافسنتين مع العسل والملح واما من خلط عفن في المعدة يشتغل الطبيعة بدفعه
عن جذب الغذاء وعلامته الغثيان وتقلب النفس لما يستكرهه المعدة فيتحرك لدفعه فان كان هو في جوفها يخرج بالقئ وان كان متشبثا في
طبقاتها لا يخرج بالقئ شئ البتة الا ان يكثر من الغذاء فيختلط به والبخر لما يتصاعد عنه ابخرة عفنة الى الفم والبراز الردئ الشديد العفونة لاختلاط
العودة شئ من ذلك الخلط به وعلاجه تنقية المعدة منه بالقئ وتعطيرها وتقويتها على دفعه بمثل دواء المسك وجوارش واما من استغناء البدن
عن الغذاء لامتلائه من اخلاط بلغمية نجحة فيشتغل الطبيعة باصلاحها وانضاجها واستعمالها بدل ما تحلل فلا يمتص الاعضاء من العروق ولا
العروق من المعدة فلا ينقاضى المعدة بالغذاء لما يستغنى البدن عنه كما يستغنى الذئب وكثير من الحيوانات مدة مديدة في الشتاء عن الغذاء لما في
ابدانها من الاخلاط النجحة الكثيرة المجتمعة في الصيف والخريف وعلامته الامتلاء وتقدم طول الراحة المستلزم لقلة التحلل واجتماع رطوبات
في البدن وعلاجه قلة الاكل لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن تلك الاخلاط ولئلا يزداد الامتلاء بالغذاء وكثرة الحركة والرياضة
واما من قلة التحلل من البدن واذا لم يكن تحلل لم يكن افتقار الى بدل المتحلل ولم يكن من الاعضاء مص وعلامته صلابة جلدة البدن و



استحصافها فلا يتحلل منه شئ لانسداد المسام وضيقها كما لا يتحلل من ابدان الحيوانات التي لها جلود خزفية كالسلحفاة والضب والحرباء فيصبر على
ترك الغذاء والماء مدة وطول صبره على الجوع اى على ترك تناول الغذاء اذ لا يكون له جوع بمعنى طلب الغذاء وعلاجه الاستحمام لاسترخاء
الجلد وتفتيح المسام والتحليل والتعريق لتحليل الفضول والدلك للتحليل وتفتيح المسام بالرياضات القوية واستعمال الابزنات التي طبخت فيها
الحشائش المفتحة المرخية والتمريخ بالادهان الحارة المفتحة كل ذلك لتكثير التحلل من البدن فيحتاج الى البدل ويتصل الامتصاص الى فم المعدة واما
من ضعف الكبد والسدد فيها فلا ينجذب الكيلوس من المعدة فيبقى المعدة ممتلية غير متقاضية للغذاء وعلامته الخلفة المختلفة الالوان فتارة
يكون لونها ابيض لما ينفذ صفوة الكيلوس الى الكبد فينحدر على بياضها الى الامعاء وتارة يكون اخضر لما يتوقف شئ من الكيلوس في الماساريقا
ويتغير لونه بسبب الحرارة النارية المتعفنة وتارة يكون اصفر لاختلاط الصفراء وعلاجه جميع ما ينفذ الغذاء ويقوى الكبد ويفتح سددها
على ما يجئ في علاج امراض الكبد واما من احتباس ما يقطر من السوداء الى فم المعدة بسبب انسداد المنفذ فلا يدغدغها مشهية بحموضتها و
لا يدبغها منقية لها عن الرطوبات الغليظة اللزجة بعفوصتها فيبقى شئ منها على سطح المعدة فيكون متحركة الى الدفع غير مشتاقة الى الجذب و
علامته ان لا يجوع فان اكل وقت ما اكله انهضم لسلامة المعدة وجودة قوتها الهاضمة وان يعود الشهوة عند تناول الحوامض المدغدغة
والقوابض المدبغة المنقية كانها تفعل فعل السبب المنقطع عن المعدة وهو السوداء ولذلك ترى الصائمين في البلدان الحارة يفطرون ويتناولون
بالخل لتهيج شهوتهم كما يهيج عن انصباب السوداء ويكون معه عظم الطحال لاحتباس السوداء فيه وعلاجه علاج عظم الطحال وتفتيح المسالك
بالسكنجبين البزورى واستعمال الكوامخ مثل كامخ الكبر وكامخ الانجدان والمخللات المبزرة مثل الكبر والتين والثوم المخللة مع بذر الكرفس و
الرازيانج وبذر السذاب والنانخواه والقئ بالمقطعات الملطفة مثل بذر الفجل والجرجير والشبث مع الملح والبورق والسكنجبين العسلى تاثير
عظيم في هذا النوع من نقصان الشهوة لانه يزعج السبب الحابس للسوداء بازعاجه البدن وتحريكه الاخلاط وقلعه لها ولذا قيل ان القئ زلزلة
البدن وهي السدة الحادثة بين الطحال والمعدة واما لبطلان حس فم المعدة فلا يحس بامتصاص العروق ولا بلذع السوداء بسبب آفة نالت العصب
الجائى اليه من الدماغ وهو قسم من الزوج السادس من ازواج العصب الدماغى وعلامته ان يكون سائر الافعال من الهضم والامساك و
الدفع صحيحة وان يكون الاشياء الحريفة كالفلافل لا يلذع ولا يحدث فواقا لما يتاذى بها فم المعدة ولا يعتريه غشى بتناولها لما قلنا وان كان على
الريق وعلاجه عسر لانه لا يمكن تبديل مزاج هذه الشعبة خاصة ان كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج ولا استفراغها خاصة في مرة او
مرتين ان كان عن سوء مزاج مادى لبعد وصول اثر الدواء اليه بل كلما تبدل مزاجها او يستفرغ مادتها تبدل مزاج جميع البدن ويستفرغ
المواد منه ولا يخفى ما فيه من الضرر العظيم لانه الى ان يعتدل مزاجها او يستفرغ مادتها يكون قد بلغ امر البدن الى انحراف كثير عن المزاج الصحى
والى ضعف وذبول شديد باستفراغ المواد الصالحة ويعالج على كل حال بتقوية الدماغ بالمعاجين والادهان والروائح الموافقة بعد تنقيته
بالحبوب والايارجات في الوحم وفساد الشهوة لا فرق بينهما عند الجمهور لكن المصنف قد اخترع بينهما فرقا وقال الوحم شهوة الاطعمة الرديئة الكيفية
مثل الاطعمة الحريفة والمالحة واما فساد الشهوة فهو الشهوة الرديئة مثل شهوة الطين والفحم وغير ذلك كالخزف والجص والاسفيداج وغيرها
من الاشياء الغريبة واني قد شاهدت امرأة تشتهي القطن الحلق فتلوكه دائما بين لحييها وكثيرا ما تبتلعه وسبب ذلك اجتماع خلط ردئ ناشب
في خمل المعدة مخالف المعتاد في كيفية فاشتاقت الطبيعة الى شئ مضاد له اى لمخالف المعتاد ليدفعه بذلك الضد وانما يشتاق اليه الطبيعة
لانه في تلك الحال ملايم ومرافق لها لما ينفع به اذى العارض لها كما انها يشتاق الى الغذاء الملايم الموافق لها في حال الصحة والمضاد المخالف المعتاد
مخالف المعتاد غير مضاد فان المنافيات وهي الاشياء التي بينها غاية الخلاف هي الاطراف اى يكون كل واحد من اثنين منها في الطرف بالقياس
الى الاخر اى يكون بين كل متنافيين من تلك المنافيات غاية البعد بالعكس اى يكون الاشياء التي وقع كل واحد من اثنين منها في الطرف بالنسبة
الى الاخر متنافيات وحمل بعضهم قوله بالعكس على عكس النقيض وقال معناه ان غير الاطراف غير متنافيات واعلم ان هذه العبارة هي للشيخ الرئيس وقد
شرحها الاستاد العلامة في شرح الكليات بان المتضادين هما الامران الوجوديان المتعاقبان على محل واحد ويكون بينهما غاية الخلاف
كالسواد والبياض والمتخالفان هما الامران اللذان حقيقتاهما مختلفان ولا يشترط ان يكون بينهما غاية الخلاف كالحمرة والسواد فالمتخالفان اعم
من الضدين والمخالف لاحد الضدين لا يكون ضدا له اذ ليس بينهما غاية الخلاف والا لكان لشئ واحد ضدان واذا عرفت هذا فاعلم انه
اذا حصل في المعدة خلط مخالف المعتاد في كيفية اشتاقت الطبيعة الى شئ يضاده في الكيفية مثل الطين والفحم وغير ذلك لان لها كيفية

ناشئة او مقطعة مضادة في الكيفية لذلك الخلط المخالف وذلك الخلط المخالف الفاعل لا يكون مضادا للمعتاد لا لانه لو كان مضادا
استحال اجتماعه معه في المعدة لان معنى قولهم المتضادان لا يجتمعان على موضوع واحد الا في موضع واحد لانه لو كان مضادا له لما حدث هذا المرض
منه لان الردي يجتمع مع المفروض ضدا له في المعدة والاشتياق الى الحامض محال فيما يضاده كالفحم لا يكون مضادا للمعتاد ايضا لان المعتاد
واقع في الوسط ولو كان طرفا بالنسبة الى احدهما كان يلزم مما ذكرنا من ان يكون لكل منهما ضدان وقد نقل الفاضل العلامة عن خاتم الحكماء الخواجه
نصير الملة والدين الطوسي في تفسير قوله ان المنافيات هي الاطراف وبالعكس ان القامع المضاد للخلط الذي يكون مخالفا للخلط الصالح المعتاد
لضد المعتاد الذي يكون بمنزلة السم ولا يكون ضدا الواحد منهما وضده ايضا هو الخلط الردي لا يكون ضدا لهما بل مخالف لهما وقال المسيحي في
حل هذا الكلام اذا فرضنا ان مزاج المعدة مايل الى الحرارة واستولى عليها خلط بارد فان الطبيعة تشتاق الى ما يحلله وينضجه وذلك يجب
ان يكون حرارته اقوى من حرارة المعدة حتى يقوى على هذا الفعل لكنها مخالفة لحرارة المعدة بوجهين احدهما انها اقوى وثانيهما انها حرارة
عرضية نارية وحرارة المعدة غريزية فالحرارة المشتاق اليها وهي حرارة الدواء مثلا مخالفة لحرارة المعتاد التي هي حرارة المعدة ولبرودة الخلط
الذي في المعدة فالمشتاق اليها وهي حرارة الدواء والمشتاق لاجلها وهو برودة الخلط متنافيان وهما طرفان وقد يعرض هذه الشهوات
لا من طلب الطبيعة لدفع الاذية الحادثة من الخلط الردي بل من طلب ذلك الخلط نفسه ما يشاكله في الكيفية كما يطلب المادة العفنة التي في
مقدم الدماغ الروايح المنتنة ويستطيبها وذلك عندما يكون ذلك الخلط غالبا للطبيعة مستبعدا لقواها وهو مخالف للطبيعة فيكون طلبه
وشهوته ايضا مخالفا للشهوة الطبيعية والشهوة الخارجة عن الطبيعة يكون الى الاشياء المشاكلة لها المخالفة للطبيعة كاشتمال المالح فيمن
غلب على بدنه خلط حار يابس مالح وكالماست فيمن غلب عليه خلط بارد رطب وقد يجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين في القوة واكثر
منهما في بدن واحد فيكون الواحد في فم المعدة والاخر في قعرها فيطفو في الاوقات على فمها الا ان الشهوة لا يكون الا به والاخر في الدماغ يترشح منه
اليه وقد استدل ابو ماهر على ذلك بان امراة كانت بها دبيلة في معدتها وكانت تشتهي اكل الزرنيخ وتمنع من ذلك بجهد فلما انفجرت
الدبيلة كانت تقذف اشياء من اخلاط تشبه الزرنيخ الاحمر والاصفر في اللون والرايحة ايضا اصحاب السوداء الفاسدة يشتهون محتسى
خل والاشياء الحامضة واذا قذفوا خلطا حامضا يضرس الاسنان والمحققون لا يستحسنون هذا الراي لان الشهوة والنفرة من افعال الطبيعة
لا الخلط الفاسد والطبيعة من شانها الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن وان كانت في غاية الضعف قال الشيخ ان الميل اي ميل الطبيعة
الى ما يوافق المزاج الغريب مما لا اصل له والفرق بينهما ان التي تكون بالمشاكلة لا يكون الصحة معها محفوظة لاستيلاء المرض على الطبيعة بل يتغير
باستعمال تلك الاشياء المخالفة للطبيعة ولا تدوم لانها تزيد في المادة المفسدة وفي ضعف الطبيعة والتي تكون من طلب الطبيعة لدفع
الاذية يكون الصحة معها باقية لقوة الطبيعة واستيلائها على المرض وهذه العلة اكثر ما يعرض للحوامل في ابتداء الحمل الى الشهر الثالث
لاجتماع الفضول الطمثية الغير المحتاج اليها لصغر الجنين في المعدة فان دم الطمث فضل اغذية الطبيعة لغذاء الجنين ويحتبس بالكلية في اول
التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميعه لانه لو انتقص شيء منه وانضبط شيء لكان المنضبط يلحق بالمنتقص فلا ينضبط وكذلك الجنين يلحق
بعضه فاحتيج الى ان يحتبس الكل ويصير اجوده غذاء للجنين وما هو دون ذلك يرتفع الى الثدي وما هو ردي يبقى في بدن المراة ليعين على اخراج
الجنين عند الولادة فينصب منه شيء الى المعدة ويجتمع منه بلة ورطوبة سيالة فيها فتشتاق الطبيعة الى شيء ينشفها ولا يزال كذلك الى الشهر
الرابع حتى اذا كبر الجنين واغتذى باكثر ذلك الدم بطلت العلة لانه يجذب معه تلك الفضلة الردية فيقل في بدن الام مع ان كثيرا منها
يستفرغ بالقيء وينضج الطبيعة ما بقي على طول الايام لما يقل الطعام لما يعرض لها من ذهاب الشهوة ويجعل الصالح منه غذاء للبدن وتحلل
في الباه وربما لم يبطل بعد الشهر الرابع لما يستحيل كثير من المواد الى تلك المادة وتكيف بكيفيتها الا ان ما يفضل من دم الطمث من غذاء الجنين
يرجع الى عروق الحامل ويتحلل منه بدنها فيختلط به غيره من المواد ويستحيل اليه فتدفع الطبيعة شيئا منه الى المعدة يوما فيوما الى ان ينقى منها
البدن بالكلية وانما يعرض هذا الحبلى بالذكر اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير واما الانثى فلا يجذبه وان جذبته لا تحلله كما
الذكر بقوة الحرارة فلذلك يكون الفضلة في الحبلى بالذكر اقل **وعلاج** هذه العلة تنقية المعدة بالقيء بمثل ماء العسل والسكنجبين المنقوع
فيه الفجل وماء الشبت والملح وبزر الفجل بعد اكل السمك المالح في كل شهر مرة او مرتين والاسهال بالتربد والبريج الكابلي والملح النفطي
والايارج مع العسل واخذ الجوارشنات المقوية للمعدة المعمولة من مثل الانيسون والهليلج والبليلج والاملج والمصطكي والنانخواه [illegible]

والزنجبيل

والزنجبيل والفلفل والشراب مع السكر الطبرزد وتسكين الشهوات اذا هاجت بتمشمش عظام الفراخ المشوية اي بمضغ مشاشها وهي
رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها فان بعضهم زعم انها انفع ما خلق الله تعالى لدفع تلك الشهوات او بمضغ المقلاة المتخذة من لحوم العجاجيل
بالنانخواه والافاويه والملح في الشهوة الكلبية وهي زيادة الشهوة واشتدادها بحيث لا تشبع صاحبها من الاغذية الكثيرة المختلفة والحرص
على الماكولات والمكالبة عليها والمهارشة على المواكلين فيها كما هو في طبع الكلاب لا يكاد يزول لحرصها ووثوبها على الغذاء وان امتلأت
بطونها بحيث لا يبقى للغذاء فيها متسع ولذلك سميت بها وسببها القاسوه (?) مزاج بارد مكثف لا بالافراط يعرض لفم المعدة فيجمعه ويقبضه
بقوته فيتحرك الشهوة ويعرض منه ما يعرض عند مص العروق كما يعرض عند انصباب السوداء اليه من القبض والتكثيف والتقوية ولذلك يكون
الانسان في البلدان الباردة والازمان الباردة اشهى وصاحب شرب الماء اكل من شرب الشراب كثير من الذين يدنون من الموت يشتهون
الطعام من كثرة البرد الذي يغلب عليهم مع ان البرد يجمع الغذاء ايضا ويصغر حجمه فيتسع وعاؤه بالنسبة ويصير المعدة جذابة لضرورة الخلا
خاصة ان كان مزاج ساير الاعضاء حارا فيكثر التحلل فيها ويخلوا من الغذاء ويدوم استدعاؤها الى بدل المتحلل فيجذب من العروق ومن
من الكبد حتى يتصل الى فم المعدة مع ان الحرارة ايضا تعاون على الجذب **وعلامته** كثرة الثفل والنفخ لضعف الهضم وبطوء انحدار الغذاء
وقلة العطش وساير علامات سوء المزاج في فم المعدة **وعلاجها** تسخين فم المعدة بالمعاجين مثل السفرجلي المسك والخوزي والفنجنوش
والمضوغات مثل المصطكي والانيسون والكمون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل وجوز الطيب والورد وتنقية المعدة ان كان سوء
المزاج ماديا وكان فيها فضل بلغم بحب القوقايا وحب الايارج وسقي الشراب الحلو وقال بقراط شرب الشراب ينفي الجوع اي الكلبي الحادث من
برد او خلط حامض لان الشراب يسخن المزاج البارد وينضج الخلط الغليظ ويلطفه ويحلله خصوصا اذا كان حلوا فان القابض والعفص يزيدان
في الشهوة وخصوصا اذا استعمل معه الدسم لانه يعين على الاسخان ويرخي المعدة ويزيل عنها القبض الحادث من البرد لانه يرخي الخلط و
يبل عليه ويزلقه والتغذي بالاغذية البطيئة النفوذ مثل الهرايس والفالوذجات الدسمة ان كان الغذاء لا يلبث في المعدة بل ينجذب عنها
الى البدن بسبب حرارة ساير الاعضاء واحتياجها الى البدل وحفظ الطبيعة بمثل الاطريفل الصغير والخوزي والجوارش النار مشك لئلا
يتحلل بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها عن هضمه فيحدث عنه ضعف في القوة وزيادة في الشهوة لقلة ما يصل من الغذاء
الى الاعضاء واما كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فان السوداء بعفوصتها يقبض المعدة ويجمعها ويكثفها ويعرض لها عند ذلك ما يعرض عند
مص العروق المتقاضية بالغذاء ويحمضها ويدغدغ فم المعدة ويفعل بها ما يفعله مص العروق وايضا يدبغ بها المعدة ويقطع عنها البلاغم
اللزجة التي يضعف الشهوة بسبب انه حركتها مع هذه البلاغم يكون الى الدفع اشد واقوى لها الجذب **وعلامته** قلة شهوة الماء وحموضة
الجشاء بحموضة السوداء او لقصور الهضم وتغير الغذاء الى الحموضة وان يهيج بالعليل ان لم ياكل لذع شديد في معدته بسبب حموضة السوداء
وحرقتها فاذا اكل شيئا اختلط معها وسكن اللذع والدغدغة ولا يصبرون ان ياكل من شدة اللذع وان يكون مع كثرة مع الاكل كثير البراز
لاستغناء الاعضاء عن هذا القدر الكثير من الغذاء فيجذب منه ما يكفيها وتتخلى عن الباقي فيندفع **وعلاجه** الاسهال اي اسهال السوداء
بمطبوخ الافتيمون وفصد الباسليق المعروف من انه بسبب كونه اعظم الاوردة المقصودة واوسعها اجدر بان يفصد لاستفراغ السوداء
لغلظها وتسخين الطحال ليجذب السوداء بقوة ويصير ضنينا بها فلا يدفعها الى المعدة واكل الطعام الدسم لانه يعدل حموضة السوداء ويزيل
عن المعدة ما يعرض لها من القبض والتكاثف بسبب اليبس فان الماء لا يفي بترطيبها لانه ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم يبلها و
يرخيها ويلينها كما تراه يفعل بالجلود المدبوغة واما لشدة تحلل البدن فان البدن المتخلخل اكثر اجابة للاسباب المحللة من البدن المكتنز الصلب
واذا كانت هناك حرارة باطنية او خارجية اشتد التحلل وافتقر الاعضاء الى الغذاء واشتد جذبها عن العروق واحتاجت العروق الى مص
بعد مص حتى ينتهي الى المعدة **وعلامته** وجود اسباب التحلل او تقدمها مثل حرارة الهواء المطيف والسهر ونحوهما مثل كثرة الجماع والغضب
والجوع والاستحمام والحركة وان لا يكون في الهضم آفة لقوة المعدة وسلامتها وان لا يكون البراز بقدر الاكل لان البدن لشدة افتقاره الى
الغذاء يمتص جميع ما يمكن التغذي به من بلة الكيلوس **وعلاجه** اكل الاطعمة البطيئة النفوذ مثل البطون والخبز الفطير ليطول مكثها في المعدة
واللزجة المسددة كالخبيص والفالوذجات واللوزينج لذلك وليسد المنافذ فيقل التحلل وليتولد منه دم غليظ متين لزج لا يتحلل بسهولة وسد
المسام بالجلوس في الماء البارد والامكنة الباردة فان ذلك يكثف الجلد ويجمعه ويقبضه فيسد المسام ومسح البدن بالقيروطي المعمول من

الادهان القابضة مثل دهن الاس المقوى بماء السفرجل الحامض فانه يلين ويجبر يلحج فى المسامات ويسددها خصوصا اذا استفاد قوة
قابضة من الادوية المتخذة فى الادهان واما اشتياق الاعضاء كلها الى الغذاء وافتقارها اليه لاستفراغ كثير عرض للبدن او وجع
طويل فيطلب الاعضاء كلها الغذاء ليتخلف بدل المتحلل وينتهى التقاضى والامتصاص من الاعضاء الى فم المعدة ومن هذا النوع شهوة
الناقهين من الحميات المتطاولة وعلامتها تقدم اسباب الاستفراغ والتحلل وشدة الجوع والترفق فى الاكل حتى يثقل الغذاء على المعدة لكثرته
ولا يكون الطبيعة من هذا النوع منحلة لان الاعضاء يجذب بجميع بلة الكيلوس فاذا انحلت من ذات نفسها من غير استعمال المسهل دلت على البرء
لاستغناء الاعضاء عن زيادة الغذاء فلا يجذب بلة الكيلوس بالتمام بل يجذب منها ما يكفيها وتخلى عن الباقى وكذلك ان عرض لصاحبها
الجشاء الحامض لانه يدل على لبث الغذاء فى المعدة ان لم يستمرئ كما انها اذا انعقلت فى الانواع الاخر بعد ان كانت منحلة دلت على البرء لان
ذلك يدل على ان البدن قد ابتدأ يغتذى بعد ان كان لا يغتذى فيه نظر اذ ليس البدن فى الانواع الاخر لا يغتذى وليس الانحلال فيها بسبب ذلك
بل الانحلال فيها ايضا ان كان انما يكون بسبب استغنائه عن زيادة الغذاء وعلاجها ان يعطى الاغذية الكثيرة الغذاء مثل المصوص من لحم
الحملان فى مرات قليلا قليلا ليجود هضمها ولا يثقل على المعدة فيكثر اغتذاء البدن منها ويحال ان لا يتحلل من بدنه شئ فيزداد الاشتياق الى البدل
وذلك بسد المسام ويحفظ الطبيعة لئلا ينحل بمثل شراب التفاح والسفرجل الحامض والتغذى بمثل الحصرمية والسماقية وقد يكون سبب زيادة
الشهوة واشتدادها الديدان والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات وجذبتها من المعدة فتغذت بها وتركت البدن والمعدة جائعين
وعلامته الاحساس بتحركها وصعودها من الامعاء الى المعدة وعلاجه قتلها واخراجها بما يجيء وقد يكون لخلط حامض بلغمى محتقن
فى فم المعدة فيدغدغه بحموضته ويفعل به كالسوداء ما يفعل مص العروق المتقاضية للغذاء وعلامته الجشاء الحامض ونقصان
شهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب وعلاجه تنقية ذلك الخلط من المعدة بالحبوب والايارجات ولخذ الاسفيدباجات بالتوابل
الحارة مثل الدارصينى والصعتر والكمون والفلفل فى الجوع البقرى هذا هو الذى يسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة فيكون
الاعضاء بها جدا مفتقرة الى الغذاء وبهذا الاعتبار يطلق عليه الجوع والا فهو فى الحقيقة ضد الجوع والمعدة عايفة كالهيضة لم يسمى
به تشبيها لهذا الجوع بالبقر فى العظم فان معنى بوس باليونانية هو الجوع وبول هو الشئ العظيم جدا كانه يعنى به الثور فشبه الجوع به فى
العظم كما ان الفرس يشبهون الاجسام العظيمة جدا به وما قيل من انه سمى به لان البقر كثيرا ما يصيبه هذه العلة فليس بشئ يعبأ به وسببه سوء
مزاج بارد لفم المعدة فانه يبطل القوة الحسية وقوة الجذب فلا يشعر بامتصاص العروق وطلبها الغذاء ولا يلذع السوداء فتدغدغها ولا يمكن لصاحبها
ان يزداد لفمه لانه انما يتم بمعاونة القوة الجاذبة الطبيعية التى للمعدة وفى ابتداء هذا المرض يكون جوع كلبى حتى اذا استكمل البرد بطل مع
الغذاء وخلاء العروق عنه وقرم الاعضاء اى توقانها واشتياقها اليه وعلامته ضعف القوة وسقوطها لفقدان بدل المتحلل
وهزال الجسم وبطلان الشهوة وان يحس فم المعدة عند الحس باليد باردا وذلك انما يكون عند استيلاء البرد وقهره الحرارة الغريزية
يظهر اثره فى ظاهر البشرة مع وجع يحدث فيه وغمه وغشى يعرض للعليل لتحلل الروح وفقدان البدل ولمشاركة القلب فم المعدة وتاذيه من سوء
مزاج البارد المفرط وقيل لان بدنه مفتقر الى الغذاء ولضعف القوى لا يمكن له ان يسوق الغذاء فيزداد الجوع فى البدن ويحمى القلب ويشتعل
فيه الحرارة ويرتقى البخرة حارة الى الدماغ ويحدث الغشى فان من اخر غذاءه عن وقته دفعات كثيرة او رد غذاءه الى الاطعمة اللطيفة وقد اعتاد
الغليظة احدث الغشى لما يحمى قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه والوجه الاول اولى لان الغشى انما يحدث فى هذه العلة وقت انتهائها عند انطفاء
الحرارة وبرد القلب ولو كان حدوثه من حرارة القلب العارضة من الجوع لكان فى ابتداء العلة وليس كذلك ويؤيده ايضا ما ذكره جالينوس فى
الصناعة الصغيرة ان الغشى الحادث فى بوليموس للبرد وانطفاء الحرارة الغريزية لعدم الغذاء ونقصان الرطوبة الغريزية لافراط التحلل لا لاجل
الحرارة العارضة فى البدن من الجوع كثيرا ما يعرض هذا للمسافرين فى البرد المفرط وبنا الذين اصابهم البرد الشديد الذين تكلفت معدتهم بالبرد
الشديد بحيث بطلت قوة وجد بها خاصة اذا كانوا قد جاعوا قبل ذلك وقللوا الغذاء فاستولى البرد عليهم لان الحرارة عند قلة الغذاء
يعطف على الرطوبة الغريزية فتفنيها ويفنى بفنائها الحرارة وح يكون تاثير البرد الخارجى فى البدن اشد واقوى وعلاجه اما فى حال
الغشى فرش الماء البارد على الوجه وشم الطيوب وشد الاطراف ودلكها ونخسها بالابرة ونتف الشعر لتنبه الطبيعة بسبب الاذى كالنائم
وتضميد المعدة بالمقويات المتخذة من الادوية القلبية مثل المسك والرامك والورد والسنبل والمصطكى والعود واما عند الافاقة

فاطعام

فاطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بالماء وورد وماء لسان الثور وماء البهرامج او بماء التفاح ليكون نفوذه الى الاعضاء بسرعة وليكون قبول
القوة الجاذبة التى فى الاعضاء له اشد لعطريته فيقوى القوة ويغذى الروح فى اقل ما يمكن والاغذية السريعة الانهضام والنفوذ كالمدقوقات
المعمولة من الفراريج مع الحمص والكمون والدارصينى والعود النى المجروش لينفذ الى الاعضاء ويغذوها سريعا ثم يعدل مزاج فم المعدة بمثل
الترياق والسجرنيا وجوارش البزور ونحوها والاضمدة الحارة وقد يحدث بوليموس من اخلاط بلغمية لزجة مغشية لفم المعدة مجللة فيتحرك
الى الدفع ويعاف الجذب مع انها ايضا تحول بين جرمه وبين السوداء المدغدغة له او لخلاط رقيقة ينفذ فى جرمه وتفشو فيه فيتحرك الى
الدفع ويحدث الغثيان والتهوع ويعاف جذب الغذاء هذا مع شدة حاجة الاعضاء وعلامته علامات سوء المزاج البارد مع الملوحة
الا ان يكون المادة الرقيقة صفراوية فيظهر علامات الصفراء وعلاجه تنقية المعدة وهو عسر جدا لان التنقية لا يمكن الا بالقئ والاسهال
وسقوط القوة والغشى يمنع من ذلك وتسخينه وتقويته وقد يحدث بوليموس من ضعف شديد لفم المعدة مع حرارة قوية فيه وفى جميع البدن
يحلل ويجوع به العروق لاستخلاف البدل الى مص بعد مص ينتهى الى فم المعدة بالتقاضى المجمع ويسمى هذا الجوع المغشى والشيخ وضع له بالاستقلال
المعدة فى هذا الجوع لا يكون عايفة للغذاء كما فى بوليموس وعلامته علامات سوء المزاج الحار وقوة العطش ويبس الطبيعة لان الاعضاء بسبب غلبة
الحرارة يجذب مائية الكيلوس كلها اليها فيجف البراز ويشتد الاشتياق الى الماء البارد وان صاحبه لا يملك نفسه اذا جاع لشدة ما يتاذى فم
المعدة بسبب ضعفه عن امتصاص العروق وتقاضى الاعضاء واذا تاخر عنه الطعام غشى عليه وسقطت قوته لما قلنا من فرط تحلل الروح و
تاذى القلب بالمشاركة وعلاجه اما فى حال الغشى فما ذكر وبعده اى عند الافاقة اطعام العليل الاغذية الباردة بالفعل والقوة معا اما
البارد بالقوة فقط واما بالفعل لان الحارة بالفعل يرخى المعدة ويزيد فى ضعفها ويورث العطش ويعين على تحليل الروح وسقوط القوة واما
الباردة بالفعل فانها ببرد الفعل يجمع المعدة ويشدها فتقتصر لذلك الشهوة ويجمع الحرارة الغريزية من الانتشار ويكثف المسام ويقوى القوة
ويمنع الروح عن التحليل المقوية لفم المعدة مثل الخبز المثرود فى ماء الرمان والتفاح ونحوه قيل وينبغى ان لا يتوانى فى علاجه فانه يؤول الى الصرع
لما يكثر ارتقاء الابخرة الى الدماغ فيفسد بطونه ولان الغشى يفنى الحرارة ويخمدها فيفسد الاخلاط وتبرد وربما يصعد شئ منها الى الدماغ فيفسده
ويبرده فيبرد الدماغ ويورث فيه السدة فى العطش المفرط يكون اما لاجتماع خلط مالح غليظ فى المعدة يلذعها ويجففها فيشتاق الطبيعة الى
ان يغسله عنها بالماء وهو لا يغسل عنها بشربة او شربتين لغلظه مع انه يسخن المعدة ايضا ويوجب غليان الرطوبة التى فيها فيشتاق الطبيعة الى
ان تسكنه بالماء البارد او خلط يابس شديد اليبس كالبلغم الجصى والاحتراقى فيشتد على الماء ليستنفع فيه ويتحلل به لان الاشياء الشديدة اليبس
يمكن ان يتحلل الا برطوبة غامرة لها تعاونها الحرارة واما الحرارة المفرطة فيجففها ويزيدها صلابة ويبسا فلما شرب الماء اختلط به بعضه
غلظ وبرد فلم يلطف ولم ينفذ الى الكبد لغلظه وبقى الكبد مفتقرة الى الماء حيث لم ينفذ اليه الماء قدر ما يكفيه وذلك ايضا يشتد على الماء بحالة
ليتحلل به فان الاغذية التى ليست موصوفة باليبس لا يمكن ان يتحلل بشربة او شربتين من الماء فكيف الخلط الذى فى غاية اليبس والغلظ وذلك
لان الماء لا ينفذ سريعا فى المسام ويقابل انحلال الخلط فيشتاق الطبيعة اليه ثانيا وثالثا فيدوم العطش الى ان يتحلل الخلط عن آخره و
يسمى هذا العطش الكاذب لانه ليس عن غور الرطوبة وافتقار الاعضاء الى الماء واما ما كان عن احتياج البدن الى الماء فلا يسمى كاذبا وعلامته
ان لا يسكن بشرب الماء البتة وانما يسكن بالصبر عليه بصعوبة لان حرارة الاحشاء يقوى ويشتد عند ذلك اى عند الصبر على العطش
فيقبل على تذويب ذلك الخلط وتلطيفه وترقيقه وترويه الاعضاء به ان كان مما يصلح لذلك كالبلغم الغليظ الذى لا يكون له كيفية ردية
والا يقبل على تلطيفه وتحليله فيسكن العطش بانقضاء سببه وقد قيل ان النوم يسكن العطش فانه يستقوى به هضمه وقال ابن ماسويه خاصية النوم
قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد فى المعدة لتحليله اياه وقال سفيان الاندلسى انه قاطع للعطش البلغمى المتولد عن سدد فى المسام اما
او بلغم لزج او مالح متصل بجرم المعدة فان كان اى هذا القول حقا وكيف لا يكون وصريح العقل شاهد على ان شفاء هذا العطش انما
يكون بما يقطع تلك المادة الغليظة ويذيبها ويحللها والنوم كذلك والتجربة وتكرر الاستعمال معدل له فلعل هذا العطش بهذا السبب
هذا الظاهر مع ان من قال انه يسكن العطش خصصه بهذا النوع ولم يترك الكلام على اطلاقه حتى يحمل المص لنفسه التعب والمشقة وقال الطبرى
النوم يسكن عطش من فى معدته رطوبة او فى راسه فينزل منه الى المعدة بحرارة النوم وترقيقه لها ويجرى منها الى العروق فترويها
وربما كان مع هذا العطش حموضة وملوحة فى الفم بحسب تلك المادة وعلاجه النعاج بالمقطعات والملطفات كالثوم والعسل

والسكنجبين بالماء الحار ولزوم الحمية والاغذية المولدة للاخلاط الغليظة كالرؤس والهرايس والاقتصار على الزيرباجات بسكر او فانيذ مع دهن اللوز واما من حرارة المعدة كما يعرض في الحميات الحادة واما من يبسها واما من حرارتها ويبسها جميعا وهو اشد انواع العطش وقد يكون من حرارة الصدر والرية او حرارة القلب والفرق بين ما يحدث من حرارة الصدر والرية وبين ما يحدث من قبل المعدة ان الذى يكون من قبل الصدر والرية يسكنه استنشاق الهوا البارد اسرع من استعمال الماء البارد لان تاثير الهوا فيهما اسرع وصولا من الماء وبالعكس اي ان الذى يكون من قبل المعدة يسكنه الماء البارد اسرع من الهواء البارد وهذا ظ واما يسكن المعكى بالهوا والاخر بالماء الحار كل من العضوين للاخر فتى برد احدهما برد الاخر لكن تسكين الماء البارد لعطش القلب اكثر واسرع من تسكين الهوا العطش المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت بالماء برد القلب بالمجاورة واما القلب فليس يبلغ برده بالهوا البارد الى ان يكون مساويا لكيفية المعدة بل قد يكون تسكين الماء امتصاصا لحرارة القلب اكثر من تسكينه لحرارة المعدة لان ذلك انما يصل الى المعدة قليلا قليلا فيغلب حرارتها على مقاومة برده **وعلامات** سوء مزاج هذه الاعضاء قد تقدمت وكذلك المعالجات وقد يحدث لورم الكبد لما ينضغط عنه المجارى فلا ينفذ فيها الماء سيما اذا كان الورم حارا فعند ذلك يزداد العطش لما يسخن الكبد او سوء مزاجها الحار او البارد لانه يضعف القوة الجاذبة لانها انما يكون بالحرارة فلا يجذب الحار ويسخن بعض الاعضاء ويشتد اشتياقها الى الماء او سدة فيها تحول بين الماء ونفوذه الى الاعضاء كما في الاستسقاء فلا يسكن العطش مع كثرة شرب الماء وقد يكون من سوء مزاج حار في الكلية فيجذب المائية من الكبد فوق ما يحتمله ثم تدفعها الى البرنجين ويجذب تارة اخرى من الكبد وهكذا لا يزال يجذب ويندفع كما يكون في ذيابيطس وقد يجيء هذه العلل من بعد وقد يحدث من شرب الخمر العتيق او ثوم او بصل او حلتيت او طعام حار بالقوة فانها يسخن المعدة سخونة شديدة او ماء البحر فان الطبيعة تروم ان يغسل المعدة بها لملوحته ومرارته فيطلب الماء على انه كثيرا ما يلين البطن ويستفرغ الرطوبات ويجفف فيشتاق الطبيعة الى الماء للترطيب **وعلاجه** سقى ماء الشعير وساير المطفيات مثل لعاب بذر قطونا وماء القرع وماء البطيخ الرقى وماء الخيار وحليب بذر القرع مع رب التفاح المز ورب الاجاص والحصرم مبردة والفصد ان احتيج اليه بان كان الدم قد يسخن بسخونة شديدة ولم يتمكن اصلاحه وقد يحدث بعد الاستفراغ بالدواء المسهل اذا افرط في عمله لتحليله الرطوبات الاصلية التي يتغذى بها الاعضاء ويحتاج اليها عند افراط العمل فما استفراغ الرطوبات اي الخلطية الغير الطبيعية وبالجملة عندما يقل رطوبات البدن عن الاعتدال يشتاق الطبيعة الى الترطيب بالماء حتى يقوم مقامها فان قيل على هذا ينبغي ان يكون الاشتياق الى الترطيب بالغذاء لانه جوهر دون الماء اجيب بان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا بعد انهضام وفي هذه المدة يستولي الجفاف بخلاف ترطيب الماء فانه يحصل في اول الملاقات واسهام الاعضاء فيه نظر لان الافراط في الاستفراغ يبرد البدن لانه يفني الروح ويستفرغ الرطوبات التي هي مادة الحرارة نعم يمكن ان يسخن الدوا الحار البدن ويورث العطش بسبب الحرارة قبل الافراط في العمل واما عند الافراط فلا **وعلاجه** ان يعطى الحصرم مياه المبردة بالثلج لان البرد الفعلي يجمد ويكثف الاعضاء ويغلظ الرطوبات ويعين على القبض ونحوهما من القوابض التي يقطع عمل الدوا كالاسوقوا والكعك بماء الرمان ويمرخ الاعضاء بدهن البنفسج للترطيب بعد الاستحمام المعتدل الغير المعرق فانه يرطب البدن ويبرده وينفخ المسام فينفذ فيه الماء والدهن ويقطع عمل الدوا لانه يجذب المواد الى جهة هي ضد الاسهال وهي ظاهر البدن وقد يعرض من تناول لحوم الافاعي المعطشة لسميتها فانها يسخن القلب ثم ساير الاعضاء الاصلية ويفسدها ويحل قواها وقيل لان فيه ملوحة وبورقية مستفرغة للاخلاط الرطوبية مسخنة للاعضاء فيشرب العليل دائما ولا يبول لسقوط قواه بل ينفخ جوفه ويموت والافربيون لتحليله الرطوبات الاصلية لشدة حرارته وفرط تشبطه فانه اشد البان الشجر اسخانا مع انه غير ملايم للمزاج الانساني **وعلاجه** الترطيب بشرب اللبن والسمن وماء الشعير مع دهن البنفسج وماء الخيار والبطيخ الرقى واخذ المفرح البارد ليقوي القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث من اكل الشيء الغليظ اللزج كالسمك الطري لاتجاه الحرارات اليه بسبب التلطيف والتقطيع فيسخن المعدة ويشتد العطش ولا ترتع في العروق الماساريقا فيحتاج الطبيعة الى ان يرقه حتى يتهيا لها دفعه ولا يلتصق بموضع فيطلب الماء وينفذ الماء دونه وهو يبقى متشبثا بها فيحتاج الطبيعة الى الماء ثانيا وثالثا الى ان ينحل بالكلية ويتم نفوذه الى الكبد **وعلاجه** ان يشرب عليه ما يقطعه ويلطفه مثل السكنجبين بالماء الحار وقد قيل ان الثلج يعطش فان كان وقد كان من غير شك فلا تجاه الحرارة اليه لا يذائه فم المعدة لشدة برودته فيتوجه الطبيعة على عادتها اليه لدفع الضرر ويجيها الدم والروح فيحصل بذلك سخونة فيه ويحدث العطش ولا حداثه التكاثف والقبض في فم المعدة فيشتاق الطبيعة الى الماء السائل الى ما حل



ذلك التكاثف فيه بحث اذ على هذا ينبغي ان يكون الاشتياق الى الماء الحار وقال بعض الفضلاء في تعطيشه انه لبرده يكثف السطح الباطن من المعدة فلا يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة وانحصارها فيها فيكون اسخن مما كان عليه ويحدث العطش وقال بعضهم ان تعطيش الثلج بسبب انه لبرده يهرب الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فيزداد تسخينه ويحدث العطش وقال الاستاد العلامة ان الثلج لبرده عند وروده الى المعدة ينصر حايلة بينها وبين الماء والمعدة فيها حرارة متوفرة لانها طابخة للكيلوس فيشتد اشتياقها الى ما يسكن لهيبها وحرارتها فيقوى العطش وليس يحصل غلظ الرطوبات وكثافتها في المعدة فقط بل وفي الفم والحلق والحس يشهد بذلك ولان الطبيعة يستلذ به عند استعماله لاجل تسكين الم العطش فيطلب الاستكثار منه والامعان فيه وذهب القرشي الى ان تعطيشه ليس بالاسباب المذكورة بل بسبب انه حار بالقوة لما فيه من الاجزاء الدخانية فاذا ورد على البدن وفرغ من تبريده الحاصل فيه بالفعل عاد تسخينه بحرارته كالدوا الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده العرضي عاد فيسخن البدن وللاستاد العلامة في هذا الكلام نظر من وجوه لا يحتمله هذا الكتاب فمن اراد فليطالعه في شرح الكليات وورم المعدة يكون اما حارا دمويا او صفراويا **وعلامته** الحمى لقربها من القلب سهولة وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليه والالتهاب في موضع المعدة والوجع لذكاء حس العضو وظهور الورم فيه بالحس اذا كان في قدام المعدة خصوصا عند الاستلقاء عند هزال العليل وربما كان معه اختلاج لضربان الشريان العظيم المنبطح على الصلب اذا كان الورم في مؤخرها والقيء لما يفسد الطعام فيها لسوء مزاجها فيدفعه عن نفسها او لما يضيق عن الطعام ضغط الورم فيدفعه وشدة العطش والكرب وسقوط الشهوة البتة لشدة حرارة المعدة ولانها لنفوذ المادة في جرمها يتحرك الى الدفع ويكره الجذب ولان الوجع في اي عضو كان يمنع الطبيعة من خواص افعالها التي منها الشهوة فكيف اذا كان في المعدة **وعلاجه** الفصد من الباسليق ثم سقي ماء الرمان لانه يبرد المعدة ويجمعها بالقبض فلا ينفذ فيها المادة والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير وسقي اقراص الطباشير بماء الحصرم هذا الى اخر زمان التزايد وماء الهندباء مع فلوس الخيار شنبر لانه يلين البطن ويجفف المادة وينفع الورم وليس فيه اسهال القوي يجلب المواد الكثيرة الى المعدة فيزيد الورم وربما جعل فيه قليل هليلج لما فيه من القبض فلا يحل قوة المعدة وتضميد المعدة بالاضمدة التي ذكرناها في الابتداء مع ما فيه عطرية وقبض ليحفظ قوة المعدة عن التحلل الذى يوجبه الوجع فان القوابض يجمعها جوهر العضو ويحفظ قوته والعطرية يقوي القوى وينعشها لانها لذيذة محبوبة عندها ولذلك زعموا ان الروائح العطرة يغذو القوى وقوله قبض قيد مستدرك لان الردع انما يكون بالقوابض ثم بالمحللة غير الصرفة وان كان عند الانحطاط فانضج وان احتيج الى التحليل الصرف لكن لو عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم يحل القوى وينحل بانحلال قوتها قوة العروق اجمع ويؤدي الى الهلاك فلذلك ينبغي ان يخلط القوابض العطرة بالمرخيات واما بلغميا وهو الورم الرخو يتولد من رطوبة يجتمع وسوء هضم يتولد عنه البلغم وقلة رياضة محللة **وعلامته** حمى لينة لكون المادة باردة بالذات فلا يسخن عند العفونة سخونة المواد الحارة وكثرة الريق مع سقوط الشهوة لاسترخاء المعدة وترهلها بشرب تلك الرطوبات ولانها ايضا يتحرك الى الدفع ويعاف الجذب وانتفاخ المعدة من غير صلابة في الحس للين المادة وشدة بياض اللسان وتهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة الى الراس وربما كان وهي بياض مع ادنى خضرة اما البياض فلقلة الدم واستيلاء الرطوبات البلغمية على البدن واما الخضرة فلجمود الدم والرطوبات باستيلاء البرد **وعلاجه** سقي ماء الاصول لتلطيف البلغم ونضجه وترياق الاربعة لذلك ولتقوية المعدة والاقتصار على اقل ما يمكن من الغذاء والطف ليقدر المعدة على هضمه فلا يفسد فيها ويصير مددا للمادة العلة وتمريخ المعدة بدهن الورد لما فيه من التسخين والقبض مع التليين والعطرية والخل للتنفيذ وتقطيع البلغم وتضميدها بضماد خبث الكرم لما فيه مع التجفيف قوة محرقة ومحللة والسعد لما فيه تقطيع وقبض وتسخين وتقوية للمعدة والاذخر لما فيه تليين ونضج وتحليل مع قبض والسنبل لانه مركب من جوهر قابض وجوهر حار يجفف للرطوبات وفيه عطرية معجونة بالخل فان لم يتحلل بما ذكر من التدابير استفرغ برفق ان امكن بالاسهال بطبيخ الزوفا وفلوس الخيار شنبر او بنقيع الصبر ويحذر القيء لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد في الورم واما صلبا سوداويا وهو في الاكثر يكون انتقاليا فلما يحدث ابتداء **وعلامته** صلابة يظهر للحس مع افكار رديئة وخبث نفس لما علم في علة المراقية وشحوب اي تغير في اللون لقلة تولد الدم وجفاف في العين ليبوسة الدماغ بسبب ما يتصاعد اليه من الابخرة الحارة السوداوية **وعلاجه** ان يسقى ماء الرازيانج وماء الكرفس مع فلوس الخيار شنبر ان كانت في المزاج حرارة وذلك ليستفرغ المادة بالرفق مع تليين وارخاء يمنع من تحجرها ودهن الخروع وماء الاصول والايارجات الكبار بعد النضج التام لئلا يستفرغ الرقيق ويزداد الغليظ تحجرا وتضميد المعدة بالاضمدة اللينة المحللة وفيها شيء من القوابض العطرة مثل السنبل والحلبة والميعة وبذر الكتان والبابونج

الكبد

ولبا القرطم والمقل والافسنتين والزعفران بماء الكرنب وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والزيت والشمع قال الطبري وقد يكون فيها ورم
سرطاني وكثير من جهال الاطباء يزعمون ان تولد السرطان في المعدة بعيد لانها عضو قليلة العروق ولا يعلمون انه يتولد في اللحم عند خروج
الدبيلات مثلا اشياء شبيهة بالعروق غلاظا صلابا مع ان في المعدة عروقا كثيرة من الاوردة والشرايين دبيلة المعدة وقروحها اكثر اما
يجمع الورم الحار الحادث في المعدة اي يحصل في باطنه موضع يجتمع اليه مادة الورم وينضج ويستحيل مدة ويصير خراجا وعلامة صيرورته
خراجا شدة الضربان لازدياد التمدد لازدياد حجم مادة الورم بسبب تحللها وغليانها عند النضج والانطباخ وقوة الحمى لاجتماع حرارة الطبخ
مع حرارة الحمى التي قد كانت ولازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة فاذا تم النضج واستحكم وصارت المادة مدة يهدأ الحمى ويسكن الوجع
لسكون حرارة الطبخ ويبقى الانتفاخ وعلامة انفجاره ان يعرض قشعريرة ونافض لما يلذع المدة بسبب حدتها او بورقيتها الاعضاء الحساسة
التي تجري عليها عند حركتها وخروجها عن موضعها واختلاف المدة والدم او قيئهما وضمر الورم وعلاجه ان لم ينفجر من تلقاء نفسه بعد
صيرورته خراجا ان يسقى اللبن الحليب لانه يلين الجلد ويرخيه فيسهل الانفجار والماء الحار ويغمز عليه برفق ويؤمر العليل ان يستلقي على فراش
في غاية الوطاء حتى ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر او ماء العسل لينقي القيح عما فيهما من الجلاء ثم بعد نقاء المدة سقي الادوية الملحمة و
المدملة كالكندر ودم الاخوين والجلنار والكهرباء والطين الارمني والورد واما قروح المعدة وبثورها فعلامتها ان يشتد
الوجع عند اكل الاشياء الحامضة والحريفة للذعها بين الكتفين فيه نظر لان المعدة متسفلة من الكتفين وانما يشتد الوجع فيما بينهما
اذا كانت القرحة او البثرة في المري دون المعدة او تحت القرار اذا كانت القرحة في فمها او فوق السرة اذا كانت في قعرها ويظهر في القيء او في
الاختلاف دم او مدة ومن علاماتها ايضا كثرة الجشاء ونتنه لما ينفصل عن القرحة ابخرة متعفنة ويبس الشاء وعلاجه ان ينقي
المتقرح اولا الى ان ينقي الوسخ والمدة مثل ماء العسل والجلاب لا يسقى المنقيات القوية النقية للتنقية فانها يلذع القرحة ويجردها
والمدملة حينا حتى يندمل مثل اقراص الكهرباء مع الربوب القابضة في النفخة والجشاء والتثاؤب والتمطي النفخة يحدث اما من جهة
المعدة بسبب سوء مزاج سانح واما من جهة الطعام اما لحصول خلط فيها اما من جهة المعدة فلبرد مزاجها وضعف حرارتها
الغريزية فيضعف عن الانضاج فيحرك الغذاء تحريكا ما من غير هضم ويفعل التبخير ويضعف عن تحليل تلك الابخرة ايضا فتبرد وتغلظ
وتصير رياحا نافخة ويكون المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس واما من جهة الطعام فلكثرته بحيث لا يقوى الحرارة على انضاجه التام
ولا يستولي عليه لكثرته او رطوبته مثل القرع والقثاء فينفصل عنه عند عمل الحرارة وان كانت معتدلة ابخرة غليظة يضعف الحرارة
عن تحليلها او لكونه نفاخا في جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها رياح نافخة مثل
العدس واللوبيا او زهكا لان الطبيعة تنفر منه فلا يتصرف فيه على المجرى الطبيعي فيفسد ويتولد عنه رياح نافخة فان المعدة كالدماغ
والرحم لذكاء حسها ينتفع بالاشياء العطرة ويتقوى بها وبالعكس فاذا ورد عليها طيب توافق مزاجها قويت على الهضم واذا ورد
عليها شيء نتن او زهك او غث ضعفت وافسدت الهضم واما الذي لخلط فيها فهو اما بلغم واما سوداء واما صفراء محية وهي التي يكون
بلغم غليظ يحل بحرارة المعدة ويصير رياحا نافخة وقد ذكر في سوء مزاج المعدة وضعف هضمها علامات هذه الاسباب وعلاجاتها
والجشاء ما اندفع من تلك النفخة الى طريق الفم فيه نظر والاولى ان يقال هو خاص بريح عن ريح يستفرغ من المعدة الى طريق الفم لا انه
نفسها وهو اذا كثر فسد الهضم لانه يطفو بالطعام ولا يدعه يستقر في قعر المعدة بل يحركه الى اعاليها حتى انه ربما يندفع بالقيء وذلك لان
المعدة عند هذه الحالة ينقبض وتجتمع ليدفع ما فيها من الريح بالانعصار الى الجهة الاعالي فيندفع معه ما في المعدة من الطعام الى تلك
الجهة ايضا فلا يحصل اشتمال قعر المعدة التي فيه القوة الهاضمة اقوى عليه وقد يحدث نوع منه طبيعي بعد شرب الماء بالمص واكل الطعام
على العجلة لان الهواء يبدر والماء عند المص والطعام عند استعجال الاكل فيجتمع في فم المعدة ثم يدافعها الطبيعة ويندفع معها سائر
الرياح المجتمعة فيه فيصح اشتمال المعدة على الطعام ويزول عنها التمدد ويجود الهضم والتثاؤب وهو ما يضطر معها الانسان
الى انفتاح الفم يحدث عن صعود البخارات الغير المنهضمة الى الراس اذا حصلت تلك الابخرة واجتمعت في عضلات الفك والشفتين و
غلظت بسبب البرد والتكاثف وقلة التحلل تمددتها وتروم الطبيعة دفعها وتعجز عن ذلك لغلظها فيستعين بالقوة الارادية وه
لذلك يكثر عند تقصير الهضم كما عند الانتباه عن النوم قبل استيفائه والتمطي يحدث لتلك البخارات ايضا اذا حصلت في العضلات الاخرى

في دبيلة المعدة

في قروح المعدة

في النفخة

في الجشاء

والتثاؤب

والتمطي

عن عضلات سائر البدن وعلاج جميع ذلك تقوية المعدة وتنقيتها وتجويد الهضم بما ذكر غير مرة والقيء والتهوع حركة من المعدة
على نحو دفع منها الشيء فيها من طريق الفم الا ان التهوع حركة من الدافع وهو المعدة لا يصحبها حركة من المندفع والقيء يقترن فيه
بالحركة الكاينة من الدافع حركة المندفع الى الخارج والغثيان هو حالة للمعدة كانها يتقاضى بها اي يسبب تلك الحالة هذا التحريك الذي
الذي يكون لدفع ما فيها اولا ما داهنا اي دائما ثابتا او قليل المدة بحسب المتقاضي من المادة فانها ان كانت يتولد في المعدة يكون الغثيان
دائما وان كانت ينصب اليها من عضو اخر يوجد في وقت ويسكن في وقت وتقلب النفس يقال للغثيان اللازم وقد يقال لذهاب
الشهوة ايضا وسبب هذه الاحوال اخلاط فاسدة تؤذي المعدة برداءة كيفيتها او كثرة ثقله يصير كلا عليها اما مصبوبة في جوفها ويعرض
منها القيء لان المعدة عند ما تحرك لدفع تلك الاخلاط اللاذيها بها وتطاوعها هي في الحركة الى الاندفاع اما بسهولة ان لم يكن متشبثة
بجملها او بعسر ان كانت متشبثة او مداخلة لجرمها لغايصة فيها بين طبقاتها ويعرض منها التهوع مع الم مفرط لانها لا يخرج عن جرم
المعدة بسهولة ولا تطاوعها في الاندفاع عند انزعاجها وحركتها للدفع وتلك الاخلاط يكون اما حارة مرية وعلامتها الالتهاب
والعطش ومرارة ما يخرج بالقيء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج او ايارج فيقرا
مقوى بالسقمونيا والحقن اللينة ما امكن ذلك ولم يمنع عنه مانع فعند اخراج المادة المؤذية من المعدة ينقطع القيء بالضرورة وتعديل
الباقي الذي لا يمكن اخراجه بالاشربة والاغذية الملايمة العطرية مثل شراب التفاح والسفرجل والعود النيء والصندل والماء ورد ومثل
السماقية والرمانية والحصرمية التي قد جعل فيها السفرجل والعود والماء ورد واما باردة رطوبية وعلامتها عدم الالتهاب و
عدم العطش والنفخ والقراقر وحموضة ما يخرج بالقيء اما في السوداوي فقط واما في الرطوبي فلقصور الهضم او ملوحته في الرطوبة المالحة
او حلاوته في الرطوبة الحلوة الطبيعية فان البلغم الحلو الطبيعي وان كان ينقلب دما ويغذو المعدة لكن لا كيف وصل اليها بل انما يغذو
ها اذا وصل اليها من طريق العروق المؤدية لغذائها اليها وعلاجه تنقية المعدة بالمنقيات الملطفة مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين
فان لم يكف ذلك استعمل معه بزر الفجل والملح والخردل والعسل وغير ذلك وتقوية المعدة بعد ذلك بشراب الرمان للقوه بمثل القرنفل
والعود النيء والورد وقد يكون هذه الاخلاط غير متولدة في المعدة ولا راسخة فيها بل منصبة اليها من اعضاء اخرى مثل الكبد والطحال
والمرارة وهذا النوع اردأ من الاول لدلالته على افة في تلك الاعضاء وعلى ضعف المعدة وقبولها لما ينصب اليها وعلى مشاركة المعدة
لتلك الاعضاء في الافة حتى صارت ضعيفة عاجزة من دفع ما يتوجه اليها وقد يكون منصبة اليها من سائر البدن كما في الحميات وعلامة
ذلك ان لا يكون هذه الاعراض دائمة بل يسكن بعد القيء حينا الى ان ينصب الى المعدة شيء اخر وعلاجه ان ينظر من اي عضو ينصب فيدبر
ذلك العضو ويقصد نحوه بالتنقية وغير ذلك وتقوية المعدة بمثل الفواكه وربوبها مع الادوية العطرية القابضة وقد يحدث الغثيان
والقيء من فساد الغذاء في كميته بان يكون اكثر مما يحتمله قوة المعدة او كيفيته بان يكون مرا او حريفا او حامضا يلذع المعدة ويؤذيها فيتحرك
للدفع او سوء تدبير في الاكل كان ياكل اللطيف على الغليظ فيفسد ويؤذي المعدة فيتحرك للدفع وعلامته ان يحدث بعقب سوء التدبير
في الغذاء وعلاجه تنقية المعدة من الغذاء الفاسد وتقويتها بعد ذلك وتغيير ذلك التدبير وقد يكون سبب القيء سوء مزاج المعدة
وضعفها فلا يحتمل ما يرد عليها ولم يقدر على امساكها بل تتحرك الى دفعه وقد ذكر سوء مزاجات بعلاماتها وعلاجاتها وقد يكون القيء على
جهة البحران عند ما يدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض الى المعدة ويدفعها بالقيء وعلامته ان يكون في مرض حار على الاكثر لان
الطبيعة قلما تدفع مواد الامراض الباردة الى فوق لانها بالطبع يتسفل وتميل الى القعر فيكون استفراغها من الناحية التي هي اليها اميل
اسهل على الطبيعة وفي يوم باحوري فينبغي ان يعان الطبيعة على ذلك بالمقيئات وفي قيء الدم الدم الذي يخرج بالقيء يكون اما من المعدة ونواحيها
وهي المري فقط وسبب انفجار فوهة عرق من المعدة والمري لفضول حارة مرية يخالط الدم ويثقب العروق او لضعف القوة الماسكة التي
في افواه العروق ولاسترخائها من رطوبة مرخية فيها فينفتح عن ادنى قوة تصيبها او لامتلاء العروق وتمددها بكثرة المواد التي فيها
حتى يضطر الى انفتاح افواهها ومن هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم وزيادة حجمه بحيث يضيق العروق عنه او انصداعه وانقطاعه بسبب
كثرة المادة اذا كانت الالة رخوة او دقيقة او شديد الصلابة فيتصدع بسهولة او بسبب سقطة او ضربة او تمدد او صيحة وعلاجه
فصد الباسليق واخراج الدم في مرات كثيرة لتقليل الدم وامالته الى جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا والا فالحقن في البواقي ويتجرع ماء

في التهوع والقيء

في الغثيان وتقلب النفس

اوسكوذاويه ع

في قيء الدم

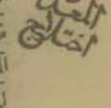
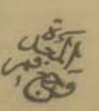
امام

السفرجل مع شيء من قشار الكندر والصمغ العربي والطين الارمني والجلنار ودم الاخوين واكل البلوط والخرنوب والزبيب
بعجمه لان عجمه بسبب عفوصته يقبض المعدة ويجمعها فينسد افواه العروق والسماق ونحوها وقد يكون قئ الدم من انصباب الدم من بعض الاعضا
الى المعدة كالكبد والطحال والراس اذا احدث به الرعاف وسال الى المعدة من حيث لا يشعر به وعلامته افة ذلك العضو وتغير حاله
وان يكون الدم اسود عكرا وربما كان مع ذلك حامضا في الطحال وان يخرج الدم احيانا من المنخرين والفم بالتنخع في الرعاف وعلاجه تدبير
ذلك العضو واستفراغ ما ينصب به الى جهة اخرى بالفصد وقد يكون من قرحة وتاكل في المعدة وقد ذكر وربما تجمد الدم في المعدة عند حصوله
فيها لانه اذا انصب الدم من العروق الى جوف المعدة انقطع عنه الترويح وبعد من الحار الغريزي والطبيعة العرقية التي كانت يحفظه على الدموية
فيتغير ويبرد ويغلظ سيما اذا كان مزاج المعدة باردا وعرضت له كيفية ردية سمية وعلامته الغشي لوصول تلك الكيفية منها الى القلب
والعرق البارد لانحلال الروح والحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتخليها عن امساك رطوبات البدن فيسيل هي بنفسها من المسامات
وبرودة الفتور الحرارة وغورها والنافض لتراجع الحرارة عن الظاهر الى القلب فيستولي البرد عليه وهذا من اردا العلامات وعلاجه
ان يسقى الماء الحار المغلي فيه الشبت لما فيه من التسخين القوي والفوتنج لما فيه من التسخين والتقطيع وبالسكنجبين للتقطيع وتقيا وكذلك
تدبير اللبن اذا جمد في المعدة ومما ينفع فيهما انفحة الارنب لما فيها من التلطيف والتحليل قال جالينوس وقد جربنا ذلك فوجدناه نافعا
وليس انفحة الارنب كذلك فقط بل انافح سائر الحيوانات غير انفحة الارنب في ذلك اقوى وافضل من غيرها واذا جمد في معدة رضيع يمنع عنه
لبن الام لئلا يزداد التجبن والجمود ويسقى لبن بقرة معلوفة بالفوتنج والشبت والسذاب والقيصوم وورق الحماض لان لبن البقرة لا يتجبن
الفواق حركة جميع اجزاء الطبقة الداخلة من المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث في جميع جرمها والياقها فيتم في نفسه للهرب
من المؤذي ومن الاستعداد للانبساط المجمع للمعدة للدفع لكن يريد ان يثب فانه يتاخر الى خلف ثم يثب لانها اذا انقبضت اجزاؤها الى ذاتها ا.
المعدة بتمامها واتسع تجويفها وامتلات هواء ثم اذا انقبضت الاجزاء على المؤذي جميع الجهات مقددة فيبطر عن التشنج الانقباضي الذي
كان لها في ذاتها الدفع اعانها ذلك الهواء على الدفع كالريح عند السعال وتمدد انبساطي يحدث في اجزاء المعدة والياقها الدفع ذلك المؤذي
واخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها بكليتها عليه وسميت فواقا لان فم المعدة في هذه الحالة تفوق الى فوق وسببه اما شيء
يلذع فم المعدة من اخلاط حارة حريفة او غذاء فيه كيفية حادة خصوصا اذا كان فم المعدة على قوة من ذكاء الحس وعلامته حرقة في فم
المعدة وان يكون بعقب اكل غذاء او دواء حريف كالباقلاء المملح والتوابل المتخذة باصناف الفلافل او قيء مرة صفراء او خضراء او سوداء وعلاجه
سقي السكنجبين والماء الحار والقيء بعد ذلك ثم سقي البزر قطونا بدهن اللوز ودهن البنفسج وماء الورد لتبديل مزاج المعدة وارخائها و
تليينها وتسكين اللذع واخذ ماء الشعير المبرد بالثلج بدهن اللوز والسويق اي سويق الشعير بالسكر ان كانت الطبيعة منحلة واما ريح غليظة
محتبسة في فم المعدة او في طبقاتها او في المريء يؤذي بتمديدها فيتحرك المعدة لدفعها وهي لا يندفع لغلظها وعلامته ان يكون بعقب
التخم وقصور الهضم فيتولد لذلك رياح غليظة لا يقوى الطبيعة على تحليلها او بسبب العصيان هذا النوع من الفواق كثيرا بعقب كثرة الرضاع
فان اللبن يفسد في معدتهم لقصور حرارتهم وضعف هاضمتهم ويتولد عنه رياح غليظة وعلاجه ما يسخن فم المعدة ويكسر الرياح ويحللها
وما يجشي لان اندفاع الريح بالجشاء من المعدة اسهل واسرع مما يسقى ويمضغ كالمصطكي والكمون والفوتنج والزنجبيل ونحوها واما شيء مؤذ
بثقله وهو اما رطوبات كثيرة ملتحجة بجرم المعدة وعلامته امتلاء الفم من الماء وثقل المعدة وحموضة الطعام فيها لقصور الحرارة عن
النضج الكامل فيغلي الطعام فيها ويحمض ورداءة الهضم لذلك وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء والاسهال بالايارجات والعطاس
تاثير عظيم في قلع مادة الفواق لانه حركة من جهة الرطوبات الراسخة المتشبثة بالاعضاء فالعطاس لها هزة بقوة واذا انقلعت المادة الموجبة
للفواق وتزعزعت عن مكانها اندفعت لما يتمكن الطبيعة على دفعها واخراجها فيسكن الفواق بالضرورة بخلاف اليابس منه فانه لا يزول
بالعطاس حيث لا مادة له واما طعام كثير غليظ يثقل على المعدة ويوجب لها الحركة لدفعه وعلامته تناول ذلك وترك الرياضة لما
ينام معه قوة جذب الاعضا للغذاء خصوصا اذا كانت الطبيعة قد اعتادت جذبه بعون الرياضة فلم يجذب عند تركها ويبقى في المعدة و
يثقل عليها وترك الاستحمام لانه معين على جذب الغذاء من المعدة والكبد الى الاعضاء بسبب انه يحلل المواد ويخرجها بالعرق فينجذب اليها
الغذاء لضرورة الخلاء فالصاحب الكامل يكون الفواق اما من امتلاء بمنزلة ما يحدث عند تناول الطعام الكثير واما من التدابير المولدة لكثرة

الفضل

الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام والمصرة انجب كلامه هذا وغيره عليه فاحتيج في تقويمه الى هذه
التمحلات وعلاجه قذف ذلك الطعام بالماء الحار وتقليل الغذاء وقد يحدث الفواق لسوء مزاج بارد يعرض للمعدة من جهة ان كل ما
يقع فيها يبرد ويفسد ويستحيل الى كيفية ردية ويؤذي المعدة بالثقل والكيفية الفاسدة فيروم القوة الدافعة دفعه بالفواق ومن جهة تكثف
البرد اجزاء المعدة وقبضه وتشنجها فيروم الطبيعة بسطها وردها الى الحالة الطبيعية ودفع اذى القبض عنها فيتحرك تلك الحركة ومن جهة تنقض
مساماتها بسبب تكثيف البرد حتى يحتبس في خلل ليفها ما من شانه ان يتحلل عنها فيتاذى منه ومن جهة ان البرد مضاد للمعدة مؤذ لها بسبب كيفية
المجاوزة عن الاعتدال وعلامته قلة العطش والميل الى الاشياء المسخنة ويحدث كثيرا بالمشايخ والصبيان لضعف حرارتهم وعلاجه
اسخان المعدة من داخل ومن خارج بالاغذية والادوية مثل الترنج المطبوخ مع الكمون والدارصيني والزنجبيل ومثل بزر الكرفس والدوقو
والكمون والانيسون والزنجبيل والفودنج والسنبل والوج والجندبيدستر يسقى مع خل العنصل وتضمد به المعدة من خارج مع الزيت العتيق
ومما ينفع هذا النوع والريحي والذي من الامتلاء الرطوبي كل تحريك عنيف للبدن والروح من هز وصياح وجميع الاعراض النفسانية
التي يقع دفعة كالغضب والفرح والفزع وحصر النفس والمصابرة على العطش لتحريكها الحرارة الغريزية واثارتها وهي اذا تحركت واشتعلت
ازالت البرد ولطفت الرياح وحللتها وحركت الاخلاط اللحجة وقلعت الرطوبات المتشبثة بالمعدة وحللها واما الهز فلما يتداهش فيه الطبيعة
ويقع فيها اضطراب شديد يتحرك معه الحرارة ويعرض لها اشتعال وهيجان قوي واما الصياح فلما يلزمه من حصر النفس وتحريك قوي لعضل
الصدر والات النفس ويعرض من ذلك سخونة شديدة في القلب واما الاعراض النفسانية فلانها تحرك الروح والحرارة الغريزية وتهيجها
وقد يحدث عنها رعدة ورعشة عنيفة واما حصر النفس فلانه يسخن الروح والقلب ويثير الحرارة ويحركها الى البرد نحو استنشاق
الهواء البارد واما العطش فلانه يسخن المعدة والقلب فيشتعل منه الحرارة وتقوى وقد يحدث الفواق بمشاركة الكبد لورم يحدث
فيها وذلك اذا كان الورم عظيما فيزاحم المعدة ويضغطها بالعظم وينتهي اثر المزاحمة والضغط عند ذلك الى فمها ويهيج الفواق لان المسافة
بين الكبد وفم المعدة بعيدة فلا يصل اثر الغلظ اليه الا ان يكون الورم عظيما ويمدد المعدة بالثقل لما ينجذب الكبد بالثقل فينجذب بانجذابها
المعاليق والاربطة المشتركة بين المريء والمعدة ويتحرك الدافعة لدفع المؤذي فيحدث الفواق وهذا اختيار ابن سرافيون او ينصب منها مرار
لضيق المجرى الذي بينها وبين المرارة من الورم الى الاثني عشري بطريق الماساريقا وذلك لما يلزم الورم تولد اخلاط حادة كثيرة فيرتقي لغلبتها
الى المعدة ثم منها الى فمها او ينصب ابتداء الى نفس المعدة ويرتقي منها بالغليان الى فمها فيلذعه ويؤذيه ويوجب الفواق وهذا هو اختيار جالينوس
او لمشاركة بين الكبد وفم المعدة بعصبة دقيقة يصل بينهما ولدقة هذه العصبة لا يصل الاذى منها اليه بوساطتها الا اذا كان الورم عظيما
وعلامته الحمى الحادة ان كان الورم حارا والغشي المفرط لما يسخن المعدة بسخونة الكبد فيكثر تولد الصفراء فيها او لما ينصب اليها من الاخلاط
الحادة المرية وجميع علامات ورم الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد على ما سيجيء وقد يحدث الفواق ليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة
فيعرض فيه التشنج اليابس لانفصال طول الاعضاء وعرضها بافراط اليبوسة والطبيعة يحركها الى الانبساط وما للاصلاح وهو لا يطاوع الطبيعة في
الانبساط لاستيلاء الجفاف عليه فيحدث الفواق اي تشنج انقباضي لليبس لا للهرب من المؤذي وتمدد انبساطي للاصلاح وهذا الفواق ردي
لا لانه على فناء الرطوبات في المعدة والياقها واعصابها وتجفيف جوهرها لكنه غير قتال ان كان حدوثه عن استفراغ ذريع في زمان قصير لانه
يمكن تداركه بالترطيب في زمان قصير وذلك لان سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى بعد بحالها سليمة
وكذلك الاعضاء فيتاتى لها ان يفعل افعالها على ما ينبغي ويعيد بدل ذلك الرطوبات بسرعة عند التوسيع في الاغذية واما اذا كان
حدوثه عن استفراغ كثير في زمان طويل فهو مهلك لان الاعضاء الاصلية يكون قد ذابت واللحم والشحم والسمين قد نقصت والقوى التي
بها يكون الهضم وتولد الدم الذي هو مادة الترطيب وتوزعه على الاعضاء قد ضعفت فلا يتهيا لها ان يرد الاعضاء الى الخصب الا في زمان
طويل وحدة المرض لا تمهل لذلك مع ان ايجاد الرطوبة الاصلية المتقررة في الاعضاء بعد انعدامها غير ممكن اصلا وعلامته ان يحدث
بعقب استفراغات كثيرة تجذب الرطوبات التي في المعدة قهرا وقسرا او حميات حادة محللة للرطوبات الاصلية مفنية لها على طريق التشويه
ظ وعلاجه الترطيب بسقي اللبن ودهن اللوز والاحساء اللينة ونحوها مما ذكر في التشنج اليابس انقلاب المعدة هذه العلة هي ان
تقذف الانسان ما اكله منهضما وانما سمي به تشبيها له بشيء ينقلب اسفله الى اعلاه او سمي به لانقلاب فعل المعدة وانعكاسه عن مقتضى

لجبنها الا ان شانها ان تدفع الثقل الى اسفل فتدفعه هاهنا الى اعلى وسببه سيجى اى ابخرة تحسب المعا البواب الذى يعرف باثنى عشر اصبعا
ليس الامر على ما زعم المصنف وانما المعروف المشهور عند الجمهور ان المعا اثنى عشر كانهما متصلا بقعر المعدة مسمى بالبواب وبعده المعا الصايم
وهو معا متصل بالاثنى عشرى فاذا وصل الغذاء المنهضم اليهما الذعهما بما فيه من عفونة ما او كيفية لذاعة ما كالحرافة والملوحة والحموضة
والمرارة فيدفعان ذلك الغذاء المنهضم بقوة على وجه فرجع فتهتز الى المعدة وتكرهه المعدة وتدفعه ايضا الى الجهة التى دفعهما الدا اليهما
اسهل وهى جهة المرى اذ ليس فيها مانع فتخرج بالقئ والفرق بين هذه العلة وبين ايلاوس ان ما يخرج فى ايلاوس بالقئ يكون زبلا لان
العروق الماساريقية يكون قد امتصت منه صفوة الكيلوس ومنتنا لانه قد طال وقوفه فى الامعا الدقاق لانسداد الطريق الى الاسفل
فيفسد وينتن بطول المقام فى الامعا الدقاق وبلا فيفها وتاثير الحار الغريب فيه بسبب اتن الطبيعة فلما عرضت عنه لما لا مطمع لها فيه وانما
يندفع الزبل فى ايلاوس من المعدة لما ينزل كل يوم شئ من الثقل الى الامعاء ولا يندفع عنها لانسداد الطريق فيكثر ويثقل ولا يمكن حبسه
واجتماعه فى المعاء فيدفعه الطبيعة الى المعدة ثم تدفع عنها بالقئ وفى نتن بخلافه هاهنا فان رجوعه هاهنا من الاثنى عشرى والصايم والطريق
بينهما وبين المعدة قريب لثقل كما وصل الى موضع الانحدار ادرجع عنه الى المعدة فلا تقف فيه حتى ينتن وايضا يفرق بينهما بخروج القشا
الدقيقة مع القئ فى البحر وباشتداد الوجع والحرقة بعد اكل الاشيا الحامضة والحريفة وعلاجه ان يعطى الاشيا المغرية كما ياتى
فى البحر الكرب والقلق المعدى قد يعرض من المعدة قلق وكرب يجد العليل منه غما ويحوج الى انتقاله من شكل الى شكل لاجل شدة الاضطراب
ويحوج الى انتقاله من شكل الى شكل لاجل شدة الاضطراب وربما كان معه غشيان وسببه مادة الغثيان مع ضعف المعدة خصوصا المتشربة
اى الغايصة فى جرمها فانها ما دامت متشربة احدث كربا لانها تؤذى المعدة ولا يندفع عنها بالقئ لتفرقها فى طبقاتها فاذا اجتمعت
فى فم المعدة احدثت غشيانا لانها يؤذى فيتقاضى الطبيعة دفعها وهى لا يندفع اما لضعف المعدة او لقلة المادة او لرقتها او لشدة

الماسكة وفى الاكثر يكون المادة حارة مرارية اما متولدة فى المعدة او منصبة من الكبد وعلاجه تنقية المعدة منها ان امكن بالقئ بالماء
الحار والسكنجبين وذلك عندما يكون مجتمعة فى داخلها لا متشربة فى جرمها وتطفيها بالمبردات من داخل وخارج بسقى ماء الجبن
مع شراب التفاح والسفرجل وسقى سويق الشعير مع الطباشير والجلاب تضميد المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع

ان كانت باردة وهى لا تخلو من كيفية ردية كالملوحة والحموضة والبورقية والعفونة يؤذى بها المعدة ويحدث القلق والاضطراب تنقية المعدة
منها بالقئ بالمقطعات مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين العسلى او تحليلها بالملطفات مثل ماء الرازيانج وشراب الافسنتين اختلاج
المعدة قد يحدث فى المعدة حركة اختلاجية كما يحدث فى الاعضا العضلانية بل شبيهة بالخفقان فاذا كانت هذه الحركة فى فم المعدة او فى
الجزء الاعلى منها اى من المعدة تحدث الخفقان وربما تحدث الغشى ايضا بمشاركة القلب لفم المعدة وقربه منه وسببه اذية يلحق المعدة اما من
خلط بارد يجتمع فيها او ينصب اليها من عضو اخر كالكبد فيختلج ويضطرب لدفع المؤذى او خلط لذاع يحتبس بين طبقتى المعدة فيترشح
فيزعج القوة الدافعة لدفعه ويتحرك بتلك الحركة الاختلاجية وقد يكون معه غشيان وتهوع وعلاجه ان ينظر انه من اى خلط حدث
فيستفرغ ذلك الخلط بالقئ والاسهال وقد ظهر باختلاج المعدة والخفقان من رجوع الديدان الى المعدة فيتحرك لدفعها لما يتاذى
منها وذلك عند انصباب المرار الى الامعاء فى حال انفعال الطبيعة فيتصاعد الديدان الى المعدة لما يتاذى من حدة المرار ولذعه ومرارة
طعمه وذلك لانه يبقى فى المعدة حيث لا سبيل له الى الخروج عنها وعلامته انفعال الطبيعة ووجع يحدث فى الامعاء اما للتمدد
الحادث من احتباس الثقل واما اللذع الصفراء واما التمزيق الديدان وعضها لها وتقلب النفس لما يتاذى المعدة منها فطلب اخراجها بالقئ
ودغدغة وعصر فى المعدة اما الدغدغة فلتمزيق الدود وحركته المنكرة واما العصر فلان المعدة ينقبض ويجتمع بجملتها لا خراج الدود
او لان اجزاءها ينقبض فى ذاتها للهرب من اذيته وعلاجه تليين البطن بحقنة كما يجئ فى القولنج ثم بعد انحلال الطبيعة وانفتاح

المجرى قتل الديدان واخراجها بما يجئ فى بابه وجع الفؤاد هذه العلة هى وجع يعرض لفم المعدة ويسمى وجع الفؤاد ووجع القلب ايضا
على سبيل التجوز لقرب هذا الموضع من القلب ومجاورته له بحيث لا يميز كثير من الناس بينهما فى الالام قال جالينوس اذ شكى اليك غامى
فؤاده فاعلم انه يريد فم المعدة لسرعة انفعال القلب معه بمشاركة الشريان الاعظم وسببه سوء مزاج حار يعرض لفم المعدة او خلط
مرارى ينصب اليه كما عند الاوجاع الشديدة وعند الابطاء عن تناول الطعام وعلامته شدة الوجع لذكاء حسه والغشى

شديد

شديد بحيث يؤدى الى الهلاك ولا يفيق منه العليل لانحلال الروح بسبب الوجع الشديد وقرب القلب وبرد الاطراف لبعدهما من
القلب فلا يصل اليهما الروح والحرارة الغريزية بسبب انه لا يبقى منهما فى المعدن الا القدر اليسير الذى لا يفى بالانتشار الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة
وسوء مزاجها المادى وغير المادى مع معالجاتها حرقة المعدة سببها اما تناول اغذية غليظة كالخبز الفطير او فواكه فجة فهذه لا ينحدر عن
المعدة سريعا لغلظها وبطء انهضامها بل يطفو على فمها لما يتولد منها رياح غليظة تمنع نزول الغذاء الى قعر المعدة وتحمض بحرارة المعدة حموضة
مجاوزة للحالة الطبيعية حتى تصير بمنزلة الاشيا التى تضرس لان فم المعدة ليس فعله هضم الغذاء لانه عصبى الجوهر بل فعله الشهوة فقط فاذا نزل
الغذاء الى قعر المعدة واستقر فيه بكامل نضجه وتم هضمه لانه كثير اللحم واذا طفا فى فمها ولم يرسب لمانع لم ينهضم البتة خصوصا اذا كان نيا غليظا
بل يحمض ويحرق المعدة ويلذعها بالحموضة ويخرج بالقئ فى الاكثر وربما كانت رطوبة فجة محتقنة فى فم المعدة يحمض عند ما يصيبها الحرارة القاصرة
عن الهضم الكامل وقد يحدث حرقة المعدة عند تقذف الطحال الخلط السوداوى باشتداد الحموضة والحرافة اللذاعة الى فم المعدة والفرق بين هذا و
بين الاول ان الاول لا يحدث الا بعقب الطعام الغليظ وعند ما يبتدى الطعام فى الانهضام ويتغير الى الحموضة عن تصرف حرارة المعدة فيه وهذا
النوع لا يحدث الا على الريق لان السوداء حينئذ ينصب الى المعدة بسبب خلائها والاول يسكن مع الجوع اذ حينئذ يتوجه الطبيعة الى ما فى المعدة فيصلحه
ويكمل هضمه ويغتذى بها او يدفعه عنها ان لم يصلح لذلك فيسكن الحرقة بالضرورة وهذا النوع الذى يكون من انصباب السوداء يسكن مع الشبع
لان الغذاء يختلط بها ويحول بينها وبين المعدة فيسكن لذعها وعلاج الاول القذف بماء الشبث والفجل والعسل والملح ثم الاقتصار على
الاغذية الناشفة كالقلايا والمطجنات المتبلة واللحوم الخفيفة المشوية وعلاج النوع الثانى فصد الاسيلم من اليد اليسرى وهو طرف
الباسليق الابطى يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليدين جميعا وانما صغر لانهم يسمون الباسليق الابطى اسيلم بمعنى انه اسلم من الباسليق الاخر
من حيث ان تحته شريان وليس تحت هذا فقيل لطرفه اسيلم يفصد لامراض الطحال لان شعبة منه يدخل فيه ويحلله وسقى السكنجبين البزورى
واستعمال الهليلج والاملج المربيين لتقوية المعدة وردع المواد الفاسدة المتوجه اليها حكاك المعدة ودغدغتها سببهما اما خلط حريف لذاع
كالخلط الذى يكون منه الجرب يترشح الى المعدة من بعض الاعضاء كما فى النوازل التى ينزل اليها من الراس فيحدث فيها الحكة واما بثر ابتصعات
يحدث فى سطح المعدة الداخلة بحراد الجرب والفرق بين الاول والثانى انه اذا كان من خلط حريف لذاع امكن للمعدة ان يستولى على الطعام و
يشتمل عليه ويهضمه واذا كان من البثور الصغار لم يحتو المعدة على الطعام لما يتاذى عن مماسته فلم تهضمه بل دفعته غير منهضم وعلاج
الاول استفراغ ذلك الخلط وتقوية المعدة وعلاج الثانى يذكر فى الدرب استرخاء المعدة وتهلهل نسجها اى سخافة نسج اليافها ووهنه
سبب استرخاء المعدة ابتلالها بالفضل الرطوبى فيضعف القوة الماسكة ولا تلتئم المعدة على الطعام اصلا او التئاما كما ينبغى وذلك اما ان
يسترخى المعدة نفسها فيترهل اليافها التى انتسجت منها او يسترخى رباطاتها التى يتعلق بها بالاعضا فيسقط اجزاء بعضها على بعض و
الفرق بينهما انه متى كان الاسترخاء فى الرباطات التى يتصل بها المعدة بالاعضا انحنى العليل ومال الى جانب من اليمين او اليسار بحسب وقوع
الاسترخاء فان كان فى الرباطات التى بها يتعلق المعدة بالصلب او بالترقوة مالت المعدة ح بثقلها الى اسفل وانجذبت معها الاعضاء
العالية المتصلة بها اليه وانحنى العليل وان كان فى الرباطات التى فى الجانب اليمين من الصلب مالت المعدة الى اليسار وانجذبت اليها الاعضا
المتصلة بها من جهة اليمين وان كان فى اليسار فبالعكس واذا كان الاسترخاء فى اليافها فالمعدة انثال صدره ودخل ظهره لانه اذا ترهلت
اجزاء المعدة وتساقط بعضها على بعض مال العليل بالطبع الى تقاعس الصدر ليمتد المراق ويرتفع الصدر فيتسع المعدة ويزول عنها الضيق
الحادث من تساقط الاجزاء ويرجع الى الشكل الطبيعى وساء هضمه لما لا يحتوى اشتمال المعدة على الطعام ولا يضعف حرارتها من ذلك الفضل
الرطوبى وعلاجه علاج الفالج والاسترخاء وقد ذكر وينبغى ان يكون ما يعالج به من الادوية عطرة قابضة ومن الاغذية سريعة الهضم
مايلة الى تجفيف وقبض واما تهلهل نسجها فيعرض لمقاسات امراض واوجاع وسوء تدبير ولا تعابها كثيرا بالقئ فانه يحتاج فيه الى انجذاب
للمعدة الى فوق والى حركات عنيفة غير طبيعية والاسهال الكثيرة بكلية الادوية المسهلة التى لا تخلو عن سمية ما او لكثرة مرور الاخلاط الكاوية
عليها ولما يكثر التحليل فى جميع البدن من هذه الاسباب ويقل ورود بدل المتحلل عليه فيذبل ويتهلهل تركيبه ويصير واهنا متغيرا فى وضعه
عند الحركة فيصير جرمها متهلهل النسج سخيف القوام ضامر الالياف ويؤدى ذلك الى ضعف فى جميع افعالها من الجذب والامساك والهضم و
الدفع لان الافعال الطبيعية كلها يتم بالليف وترتيبه المخصوص فى الطول والعرض والوراب فاذا تهلهل العضو وتغير نسج اليافه اختلت

معونتها للقوى المذكورة ويلزم ذلك ضعف الافعال وعلامته ذلك ان يخرج الطعام غير منهضم لان عند تهلهل النسج يتفرق
حرارة المعدة ويتلاشى فلا ينهضم الغذاء وايضا الهضم يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة ولا يخرج الا بصعوبة لضعف الدافعة و
وهن الالياف عن العصر حتى يتم لم يخرج الا بدواء او حقنة ويعرض مع ذلك نحافة في البدن وهزال في المراق وضعف في الشهوة ولا علاج له لانه
حال كالذبول ويشبه التاليف وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة ومشقة عظيمة تشنج المعدة قد يعرض للمعدة في جرمها العصبي تشنج
(في التشنج) امتلائي واستفراغي كما يعرض لسائر الاعضاء فلا يحتوي على الغذاء اصلا او يحتوي عليه احتواء غير طبيعي وقد يعرض لرباطاتها التي تعلقت
بالاعضاء ان يتشنج لان رباطاتها عصبية ولا خلاف في ان العصب يتشنج فاذا كان التشنج في الرباط الذي يشارك الفقار ويتصل بها
فعلامته ان لا يستقر الطعام في المعدة لان اتصال المعا الاثني عشري بالمعدة كما قيل انما هو من قدامها عند جهة المراق فاذا تشنج
(المعامه) الرباط المشترك بين المعدة وفقار الظهر انجذب ذلك الطرف من المعدة الى خلف ومال متصل الاثني عشري المسمى بالبواب من قدام الى اسفل
فيخرج الغذاء منه بسرعة مع انه اذا تشنج ذلك الطرف الى جهة الفقار بقي البواب منفتحا لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام
منه سريعا غير منهضم وان المريض متكي على جانب لان التشنج ان كان في الرباط المتصل بيمين الفقار مال المريض الى اليمين وان كان في الرباط
(في جساوة المعدة) المتصل بيسارها مال الى اليسار واذا كان التشنج في الرباط الذي يشارك الترقوتين فعلامته انحناء العليل لانجذابهما الى اسفل وان
لا يمكنه ان يقل اي يرفع ظهره وعلاجه علاج التشنج الامتلائي والاستفراغي وقد ذكر جساوة المعدة والعضلات الموضوعة عليها
(فيها) في مراق البطن قد يعرض لفم المعدة او جرمها جساوة من خلط غليظ سوداوي ينصب اليها او دادها او يكثفها ببرده وغلظه او يداخل
جرمها من خلل بلا تورم بل شبيهة بالورم وعلامتها تهيج يظهر في ماق العينين لضعف الهضم واجتماع الابخرة المتصاعدة الغليظة فيها
لسخافة جوهرها وتبرق كثير لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وربما ظهرت جساوة المعدة في الحس عند الجس ولا يقدر صاحبها ان ينكب على
(عندهم) شيء اذ عند الانكباب لا بد وان ينغمز المعدة الى داخل وهي لصلابتها وتمددها لا ينغمز ويتالم منه عند التجشي وبلع اللقمة سيما اذا كانت
كبيرة صلبة لان المعدة لا ينبسط لصلابتها ولا يتسع حتى يدخل فيها اللقمة بسهولة وعلاجها ان كان المزاج حارا والقارورة
حامية فصد الباسليق وهجر اللحوم والتضميد بالاضمدة المبردة مركبة مع المحللة الملينة مثل عنب الثعلب والبابونج والبنفسج ودقيق الشعير
والخطمي والاكليل واصل السوس مع الشمع او دهن البنفسج وان كان مع بياض القارورة وبرد المزاج فالحقن التي تحلل الاخلاط الغليظة (ودهن الورد)
مثل طبيخ الافتيمون والبسفايج واصل السوس وعصارة القرطم مع الخيارشنبر وماء العسل ودهن الخل والاضمدة الملينة المحللة
مثل البنفسج والبابونج والسنبل والاذخر ودقيق الحلبة وحب البان والمقل واللوز المر مع لعاب بزر الكتان ودهن البان والشمع و
الشحم الدجاج وقد يحدث الجساوة في الجانب الذي يلي الطحال وذلك بجساوة الطحال وبرد مزاجه فيصلب ويحمي الجانب الذي ينكب عليه (المعدة)
الطحال من جرم المعدة بسبب البرد المكثف وعلاجها علاج الطحال واما جساوة العضلات فيحدث ايضا من الخلط الغليظ الداخل اليها
من غير تورم ويفرق بين جساوتها وجساوة المعدة بالشكل فان صلابة المعدة يكون مستديرة الى العرض يحس بفصل انقطاعها
وصلابة العضل يكون مستطيلة احد طرفيها غليظ والاخر دقيق مثل ذنب الفار ولا يحس بفصل انقطاعها والموضع فان المعدة في
موضعها من الغضروف الخنجري الى السرة وان العضلة زوج منها على العرض وزوج منها على الطول وزوجان على الوراب وسلامة افعال المعدة
اذا كانت الصلابة في العضل وعدمها اذا كانت في المعدة وعلاجها النظر الى المزاج انه حار او بارد ثم المداواة بحسب ذلك المزاج من
التنقية بمثل طبيخ الشاهترج والتمر الهندي مع الخيارشنبر والترنجبين او بمثل طبيخ الافتيمون والغاريقون مما يسهل الاخلاط الغليظة
والتضميد بمثل البنفسج اليابس والورد اليابس والبابونج والاكليل واصل الخطمي مع الشمع ودهن الورد او بمثل الاشق والمقل و
اصل الكرنب والجند بيدستر والزعفران مع لعاب الحلبة ودهن الزيت والشحم العتيق وغير ذلك من الادهان والنطولات وسائر التدا[بير]
(في الذرب) في الذرب هو انطلاق البطن المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا ينفذ جميع البدن بل يستفرغ من اسفل غائطا استفراغا
متصلا وهو كثير الرطوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة فلا يقدر على حمل الغذاء وامساكه اكثر من هذا القدر من الزمان وهو زمان
الهضم ويسمى ذربا لان الذرب في اللغة فساد المعدة يقال ذربت معدته اذا فسدت او لانه بمعنى الحدة يقال لسان ذرب وسيف ذرب
اي حاد فسمي به لحدة البراز وسرعة حركته في الخروج او لانه بمعنى عدم البرء فقال ذرب الجرح اذا لم يقبل الدواء فسمي به لصعوبة العلة وعظم

الخطر

(والخلفة) الخطر فيها والفرق بينه وبين الهيضة ان [الهيضة يكون معها قي] لانها انما هي سوء هضم واذا لم ينهضم الغذاء جيدا تحرك وطلب بعض اجزائها الى ان يصعد الى فوق
وبعضها الى ان ينزل الى اسفل ولان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن يتطاول والخلفة وهي ان لا يلبث الطعام في
البطن لبث المعتاد فيندفع مرة سريعا ومرة بطيئا ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلائل ومرة منهضما ومرة فاسدا والمصنف لم يفرق
(الخلفة) بينهما وذكر انواع كل منهما مختلطة بالاخرى للذرب الاختلاف تعبير لفظ الى الاختلاف يشعر بالترادف وقد ذكر انواع الفرق بينهما بان الاختلاف
هو الاسهال الكائن بالادوار والخلفة هي الاسهال الكائن بالالوان يكون اما للترهل المعدة وابتلالها لسوء مزاج بارد رطب ساذج
يعرض لها وعلامته قلة العطش وان لا يتغير الطعام في المعدة كثير تغير بل يخرج بعد الاكل بسرعة لقصور الهضم وضعف القوة الماسكة
وقلة التلهب في الجشاء الحامض ولا يكون معه قي البلغم ولا اختلاف لكونه ساذجا غير مادي وعلاجه التسخين والتجفيف بالجوارشنات
كالكموني والفلافلي وجوارشن العود واما لكثرة البلغم في المعدة وعلامته كثرة البزاق والغثي لتاذي المعدة بثقله وقي البلغم و
خروجه مع الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام في المعدة لقصور الهضم بسبب برد المعدة وبسبب حيلولة البلغم بين جرمها وبين الغذاء و
علاجه ما القي لتنقية المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات الجامعة للقبض لرفع الخلفة وازالة الترهل والاسترخاء عن المعدة والحدة لتقطيع البلغم
وتسخين المعدة واما لملاسة سطح المعدة وزلقها بسبب رطوبات لزجة متولدة من ضعف المعدة عن هضم الغذاء واحالته على مجرى الطبع
(لزجة) يتولد عنه رطوبات يتلطخ على سطح المعدة ويزلق الغذاء عنها قبل الهضم ولا يمكث فيها او منصبة اليها من الدماغ وضعف الماسكة
لاسترخاء الالياف وترهلها بتلك الرطوبة وعلامته خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذي اكل من غير ان يتغير لعدم توقفه فيها الى
ان يتغير فالهاضمة مع انها ايضا يكون ضعيفة خاصة ان يتحرك العليل لان الحركة يعين على الانحدار ويحس بثقل الطعام ينحط ضربة
اي دفعة واحدة الى اسفل كالحجر الساقط لانه بالطبع ينزل الى اسفل وليس له عائق يمسكه بالقسر وعلاجه جوارش الخرنوب وصفته
خرنوب نبطي منقى من الحب وكمون كرماني مدبر بخل الخمر مغلى وسماق وحب الاس وسويق النبق وبلوط كزبرة مقلية ومصطكي من كل جزء
يدق ويجعل بميزان ويعجن بعسل مصفى وجوارشن الكندر وصفته كندر وجلنار من كل عشرة دراهم فلفل دارفلفل زنجبيل سنبل كمون انيسون شونيز من كل
درهمان يعجن بعسل مصفى واجتناب الماء الحار لانه يرخي المعدة ويبل فيها الملاسة والزلق واستفاف الاسوقة المحمصة الجيدة القلي لتكثيفها و
تجفيفها مثل سويق النبق والارز والزعرور واما لانصباب المرة الصفراء الى المعدة وذلك عند ما يكثر في البدن فيدفعها الاعضاء الى نواحي
المعدة والامعاء لانها مدفع الفضول فيكرهها المعدة والامعاء للذعها وحدتها فيدفعها مع ما فيها من الكيلوس والثفل مع ان في المرة الصفراء
ايضا قوة بياجية جاذبة تعين على الاسهال وعلامته ان يكون بعقب الحميات المحرقة الصفراوية والغب الخالصة او بعقب اخذ الاغذية او
الادوية الحارة او الشراب الصرف لانها من الاسباب المادية للمرة الصفراء او خروج الصفراء مختلطا بالبراز اذا كان في المعدة والامعاء شيء من
الغذاء او صرفا عند خلائهما عنه والالتهاب والعطش وربما كانت معه حمى وعلاجه المعونة على دفعها ان كانت تجيء قليلا قليلا لانها مادة
فاسدة واجبة الدفع بماء الرمانين مع السكر او شراب الورد المكرر او بالهليلج الاصفر مع السكر فان هذه الاشياء مع انها يسهل الصفراء
(لان الاسهال) يقوي المعدة والامعاء ويفيد لها قوة قابضة ويزيل عنها الترهل والملاسة بالقوة العاصرة التي فيها ولا ينبغي ان يتعرض لقطع هذا الاسهال
بسبب الحبس الا اذا افرط وكاد ان يعرض منه الضعف والغشي لاستتباع المرة غيرها من المواد الصالحة ثم سقي اقراص الحماض واقراص الطباشير
ان كان قد بقي اسهال بعد استفراغ المرة الصفراء واما لكثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فيوجب فيه حرقة ولذعا يحتاج الطبيعة لذلك
الى دفعها عنه فيندفع معها ما في المعدة والامعاء مع ان السوداء ايضا بحموضتها الاتية من قوة مقطعة ساحجة وعلامته ان يهيج معه الشهوة
ويجد لذعها في فم المعدة لحموضتها وحالها وحموضة في الفم يسكن عند الاكل لان الطعام اذا اختلط بها كسر عاديتها وحال ايضا بينها وبين جرم
المعدة وعند شرب اليسير من الدهن لانه يزيل القبض ويسكن اللذع والحدة التي فيها وعلاجه فصد الباسليق والاسهال بمطبوخ الافتيمون
وتكميد الطحال بالمسخنات القابضة وذلك بالمناديل الخشنة ليصير حريصا على الجذب شحيحا بارسال ما فيه الى المعدة والمبادرة قبل انصباب
السوداء الى المعدة بحسو شيء دسم مثل حسو السكر مع دهن اللوز ودهن الحل او شحم الكلى الماعز لتكسر القوة المسحجة المسهلة اللاذعة التي لها واما
لبثور او قروح يكون في الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء فاذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لذعها وآذاها سيما اذا كانت له
كيفية لاذعة كالحموضة والملوحة فيدفعه القوة الدافعة ويخرجه عن المكان ولانه لا يلبث فيها قطعا ويسمى هذا النوع من الخلفة مادة

البطن ويتبعه الموت وعلامته ان يبعر الفم ابيض لاتصال سطحه بسطح المعدة ويجد فيه حرارة ويبسا وتغيرا في النكهة لاتصال الابخرة متعفنة
عن المعدة والفم بسبب القرحة ويهيج بعد الطعام وجع وحرقة في المعدة في الموضع الذي يجد فيه ثقل الطعام ثم يسفل الوجع اذا نزل الطعام الى
ان يخرج من المعدة بالكلية ويزول اذيته من المواضع المتقرحة وان يكون في الخلفة صديد دقيق لانه ترشح من قرحة ضيقة غير عميقة وان يكون
الاغذية بحالها لم يتغير البتة او لم يتغير كثير تغير على حسب كثرة البثور وقلتها وذلك لان المعدة لا يشتمل على الطعام لانها تتاذى عن مماسته
وعلاجه ان يعطى اقراص الطباشير بدون الزعفران وصفته ورد احمر بزر الحماض من كل درهم صمغ نشا طباشير كثيرا من كل درهمان بذر قثا
ويعجن بلعاب بذر قطونا او يقرص او سفوف حب الرمان وسفوف ذلوق الامعاء البثوري وصفته بذر قطونا بذر الريحان بذر المرو بزر رسان
المحمل يؤخذ من كل جزء ويحمص بقدر الحاجة ويصب عليه الماء الحار ويضرب حتى ينعقد ويقطر عليه دهن الورد ويسقى والاغذية المطفية القابضة
مثل السماقية والريباسية ونحوها معمولة بالارز والشعير او العدس المقشر المطبوخ الذي قد صب عنه الماء الاول مع الدهن والاولى ان
يكون اغذيتهم خالية عن الحموضة لانها تلذع القرحة وتزيد الوجع واما النوازل ينزل من الراس الى المعدة فيفسد الغذاء وينزله وينزل هي
بنفسها معه لزلقها ودفع الطبيعة لها لفسادها وذلك بسبب سوء مزاج الدماغ بالحرارة او البرودة حتى يكثر فيه الفضول وينحدر بعضها
الى المنخرين وبعضها الى المعدة من طريق الحنك ولا ينحدر شئ منها الى الرية لغلظها واذا دام هذا ادى الى فساد مزاج المعدة فيقصر هضمها
ويضعف القوة ويحدث الذبول ثم الموت وهذا نوع من الاسهال لا يكاد يعرفها عامة الاطباء وعلامته ان يكون بعد النوم الطويل
لاختلاف مجالس او عند النوم ينزل شئ من تلك الفضول الى المعدة ولا يحس به العليل واما عند اليقظة فيحس به ولا يدعه ينزل بل يدفعه
بالبزق ثم يجب عند استفراغ ما ينزل من الراس ولا يزال هذا الترتيب محفوظا فيه بخلاف المعدي فانه لا يكون على ترتيب ونوايب معينة
بل يختلف بحسب التدبير ومعه علامات النوازل من دغدغة الحنك والحلق والمري وفم المعدة ومن مرارة الفم واللذع والعطش في الصفراوي
ومن النموسة والحلاوة الكريهة وغلظ الريق وتعقد في الرطوبي ومن الحموضة ورايحة الصديد في السوداوي ومن حلاوة مشوبة بيسير من
الملوحة وطعم الحماة في الدموي وعلامات فساد مزاج الدماغ على ما مر غير مرة وعلاجه تنقية الدماغ بالفصد والحجامة والاسهال
بنقيع الصبر والهليلج الاصفر والورد او بايارج فيقرا او حب القوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات والعطوسات والاضمدة
والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب المادة الى الجهة الاخرى بدلك الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل و
المسك ودلك القدمين والساقين بالدهن والملح وغسلهما بالماء الحار وقد طبخ فيه البابونج والاكليل ومنع النزلة بتراب الخشخاش
مع الجلنار والكثيرا والصمغ وعصارة لحية التيس والزعفران ونحوه من اللعوقات المعمولة من الشب والعفص والجلنار ولحية التيس
والسماق والاقاقيا والاقراص المعمولة من الورد الاحمر والصمغ والخشخاش ورب السوس والنشا والكثيرا والزعفران وبذر الخس واجتناب
النوم على القفا وعلى المخاد المرتفعة بل ينبغي ان ينام منكبا على وجهه وان يكون راسه عند النوم متسفلا عن البدن ما امكن ليميل المادة الى
مقدم الراس ويندفع من جهة الانف ولا ينبغي ان يقصد بحبس الطبيعة ومنع الاسهال الا امر بقراط بل يكون القصد الى تجفيف الدماغ و
تنقيته ومنع النزلة عن الانصباب حتى لا ينزل شئ من الراس وان نزل يكون قليلا وقد حكى الرازي انه كان لي صديق من اهل النظر قد فهم
[استعصاء] شيئا من الطب يشكو الى خلفة دائمة فوصف له اشياء ذكر انه استعملها قبل وصفي ولم ينفع ولما طال ذلك بي وبه تركنا استقصائي
واقبلنا نلتقي دائما للنظر والبحث وطال مقامي عنده فرايت انه يقوم الى الخلاء قياما متواترا عقيب النوم ثم يحتبس طبيعته وقتا طويلا فسالته
هل لك خلفة بعد النوم فقال نعم فحدست ان خلطا ما ينزل من راسه الى معدته فيهيجها على دفع ما فيها وذلك انه كان يتبزق دائما في
يقظته فامرته بحلق الراس ودلكه بالادوية الحارة مثل الخردل والفربيون فانقطع وقد يكون سبب الخلفة رداءة التدبير في الغذاء اما
في كميته بان يكون كثيرا فيضعف المعدة عن هضمه فيفسد ويصير فضلا يدفعه الطبيعة واما في كيفيته بان يكون لطيفا سريع الاستحالة
كاللبن والسمك فيفسد بادنى سبب فيندفع او يكون لزجا زلقا كالاجاص ينزلق الى الامعاء قبل انهضامه او يكون بشعا او لذاعا يكرهه
[١٢ استحالة] فيكرهه قبل الانهضام او يكون نفاخا يولد رياحا يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد ويندفع ويعرف كل ذلك بتقدم الاسباب وسوء
الترتيب مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق وتاخير الغذاء القابض العاصر فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل انهضامه
او تاخير سريع الاستحالة كالاسفيدباج عن بطيء الاستحالة كالحصرمية فيهضم السريع ويبقى هناك الى ان ينهضم الغليظ ولا يجد سبيلا

الى النفوذ

الى النفوذ في الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد ما يختلط به بالمجاورة والمخالطة ويستدعي الطعام الفاسد الطبيعة الى الدفع
كما هو عادتها لتضرر البدن به وعدم صلاحيته للتغذية وعند بعضهم سوء الترتيب هو ان يقدم اللطيف على الغليظ فانه ينهضم اللطيف
قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم انفتح البواب بالضرورة لينحدر الى الامعاء فيستصحب شيئا من الغليظ قبل الهضم و
يتولد منه السدد في الكبد والماساريقا والامعاء ولو قدم الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف المؤخر في اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر المعدة
اقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القوي فيتكافؤ الهضمان من غير ضرر والحق ان التفاوت بين الغليظ واللطيف
في قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة هضم قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا ان كان التفاوت بينهما في الانهضام
اكثر من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت لم يكن هناك ايضا في تقديمه ضرر واما اذا كان التفاوت بينهما اكثر من
ذلك والزمان اقل من ان يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالطبع او لطرق اسبابا مفسدة للهضم مثل حركة عنيفة عليه اي على الغذاء
ويمنعه من السكون المحتاج اليه عند الهضم او ينحدره الى الامعاء قبل الهضم او شرب ماء كثير يحول بين الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم لان
الهضم انما يتم باشتمال المعدة على الغذاء وبما سنرجع ماء الذي فيه القوة الهاضمة له ولانه يضعف القوة عن هضمه لكثرته كما مر فيفسد
الطعام بهذه الاسباب ويدفعه المعدة ويتبع ذلك مواد ينجذب معه من الاعضاء بالاستتباع لاتصال بعضها ببعض وعلاجه ان يقلل
الاكل في الكمية على حسب احتمال المعدة ويختار الاوفق بالمزاج في الكيفية وتغير الترتيب بتقديم القابض وسريع الاستحالة ويصلح حال المعدة
عما عرض عليها من الضرر وقد تحدث لقلة التحلل وامتلاء البدن والعروق فاذا انهضم الغذاء في المعدة والامعاء الدقاق لم يمكن ان ينفذ
الى الكبد والى ساير الاعضاء من اجل الامتلاء وانسداد الطرق التي منها ينبث الغذاء الى الاعضاء فيخرج بالاسهال وهو كثير الرطوبة
وعلامته اكتناز اللحم وقلة الشهوة لاستغناء البدن عن الغذاء وانقطاع التقاضي والامتصاص العروق عن المعدة وتقدم طول
البطالة وترك الحركة المحللة وان يكون ما يختلف منهما السلامة افعال المعدة وعلاجه الفصد والرياضة والدلك والتعريق في
الحمام والمعاونة على الدفع حتى يخلو البدن والعروق فينفذ اليها الغذاء وقد يكون الخلفة لضعف الكبد عن الجذب فلا ينبعث صفو
الكيلوس من المعدة والامعاء اليها فيتحدر مع الثفل وعلامته اسهال ابيض اذا لم ينفذ شئ من الكيلوس في الماساريقا ولم يتوقف
بل ينحدر بتمامه الى الامعاء وهو ابيض شبيه بماء الكشك واخضر اذا نفذ الكيلوس الى الماساريقا او توقف الكيلوس في الماساريقا
حيث لم ينفذ منها الى الكبد وتغيره فيها الى الخضرة بواسطة حرارة غريبة يحدث فيه ويدل عليها حال الفضلات في الخارج عند اجتماعها
وتراكم بعضها على بعض وتصرف حرارة نارية فيها وان تنهك البدن معه لما لا يصل اليه بدل ما يتحلل عنه ويقل الدم في عروقه وتصفر
اللون لقلة الدم كما في الناقهين او لكثرة تولد الصفراء اذا كانت في البدن حرارة ما ويبيض لغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم او الاستيلاء
الرطوبات المائية والبلغمية عليه اذا كانت فيه برودة وعلاجه الجوارشنات المنقية مثل جوارشن الفلافلي وجوارشن
وتقوية الكبد بما يذكر في باب الكبد من الاضمدة والكمادات والاغذية وغيرها ونوع من الخلفة يسمى دور البطن والاسهال الدوري
وهو ان يجيء بادوار معلومة ان لم يقع في كمية الغذاء واوقات تناوله اختلاف فحينئذ يكون اجتماع الفضول واستفراغها في مدة معينة
واما اذا وقع في تدبير الغذاء اختلاف عرض ان يقصر المدة التي فيما بين الادوار ويطول وسببه ان يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع
في الحميات الدايرة في عضو واحد كالاعور وبطون الدماغ وقعر المعدة والطحال والكبد واعضاء كثيرة كالعروق الدقاق حتى يمتلي ثم يندفع
الى الامعاء ويستفرغ ويستدل على ذلك العضو بان يظهر الوجع فيه قبل ان يحدث القيام بسبب التمدد الحادث عن الامتلاء ثم ينطلق
الطبيعة وان يظهر ايضا فيه كالمغص وغرز الابرة فاذا احس بذلك دعت الطبيعة الى القيام ويجد العليل خفة عند استفراغ ذلك
الفضول وقد يحدث مثل هذا في الحميات الدايرة عند ما يدفع الطبيعة الفضل في يوم النوبة ويستدل على نوع الخلط بلون ما يخرج
وبادوار القيام ان كان الدور غبا فصفراوي وان كان ربعا فسوداوي وان كان نايبة فرطوبي وان لم يكن له دور حق معلوم بل الوجع
دائم ويشتد في بعض الاوقات فهو اي عند الاحتباس علم ان الخلط الفاسد في الدم وبيان اختصاص كل واحد من الاخلاط بدور معين
يجيء في الحميات ان شاء الله تعالى وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب بالفصد والاسهال بالحقن الحادة والحبوب القوية ولا ينبغي ان
يخرج من هزال العليل وضعفه فانه يقوى ويسمن سريعا اذا برئ وتقوية العضو الذي يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن نفسه فلا يجتمع

فيه شيء منه ومتى قطع هذا القيام بالاشياء القابضة ادى الى الذبلات او الاورام الردية القتالة او الحميات المزمنة او غيرها لان
هذه الاخلاط قد فسدت وتغيرت وصارت كيفياتها ردية وقد يحدث الذرب من سدة يعرض في العروق المعروفة بالجداول وهي
الماساريقا وهي الشعب المتفرعة من الباب المتفرقة في جرم الكبد اذا لم ينفذ عصارة الغذاء جيدا الى الكبد بل ينفذ منها اي من العصارة
ما كان رقيقا اذا لم يكن السدة تامة ويندفع ما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون في الاستسقاء الحادث عن السدة ويتبع هذا النوع
هزال وجفاف في البدن مع سلامة حال المعدة وظهور الهضم التام فيما يندفع لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء شيء له قدر ولما
اذا كانت السدة تامة كان ما يندفع على قدر ما يوكل وينهك البدن جدا في اسرع مدة ومن الذرب ما يكون بادوار خاصة ان كانت
السدة في محدب الكبد وذلك لان العروق المنسدة التي في الكبد يمتلي في مدة معلومة الى ان يحتمل ثم يستفرغ راجعة ثم ينقطع الاسهال
الى ان يمتلي العروق مرة اخرى وفيما بينهما حال كالصحة ويسمى هذا بالقيام الرشحي واما ان كانت في مقعرها بقرب الباب لم ينفذ الكيلوس
اليها اصلا بل يندفع البراز يوما فيوما ولا يجتمع شيء منه في الكبد حتى يحدث الاسهال الدوري وعلامته اي علامة سدد محدب
الكبد ثقل يجده العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء الكبد مما ينفذ فيها الى السكر الحابس عن النفوذ وهزال ونحافة وفساد لون لقلة
نماء البدن لان نصيبه من الغذاء وعلاجه تفتيح السدد بما ياتي في باب سدد الكبد وقد يكون الخلفة من ذهاب خمل المعدة فلا
تمسك الغذاء بل تزلق منها قبل الهضم ويؤدي ذلك الى هزال البدن وضعف القوة وذلك الخمل يذهب اما من خلط اكال ينصب الى
المعدة عند الخلفة الخبيثة يجرد سطح المعدة ويلحج ويذهب بخشونته او من ورم حار يحدث للمعدة كالفلغموني وهذا الورم الذي
الحمرة وهو الورم الصفراوي وفيه نظر فان الورم الحار لا يذهب بخمل المعدة البتة وانما يوجب زلق المعدة لا غير لانها لا يحتوي
على الغذاء لشدة الوجع والتمدد ولا يهضم الغذاء لضعفها فيخرجه الطبيعة بحاله لا بحاجة زيادة في الوجع والتمدد وقد ذكر في المغني
والنزوي ان الورم الحار في المعدة يحرق جرمها ويحدث لذلك فيها بثور فيضطر الى دفع الغذاء قبل الهضم للذعه لها عند المرور عليها فان
كان ذلك في المعدة سمي زلق المعدة وان كان في الامعاء سمي زلق الامعاء والحق ان القسمين الاخيرين ايضا انما يحدثان الزلق لهذا
السبب بعينه لكنا عدلنا عنه مجاراة مع المصنف ما امكن وزلق المعدة عندهم عبارة عن نقصان فاحش او بطلان في الهضم بل في سببه
الغذاء فمعنى زلق المعدة انما هو زلق الغذاء عن المعدة وبه صرح الفيلسوف في الفتاح ولذلك ترى المحققين يعدلون عن هذه العبارة
الى ازلاق المعدة وغيره من العبارات المشعرة بما ذكرنا ولذلك ايضا قال بقراط اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء
ولم يقل في زلق الامعاء لان مراده منه نقصان الهضم وبطلانه او من سقي السموم الحارة كالفرفيون ولبن الشبرم والدفلى فانها تجرد المعدة
ويقطع خملها بحدتها وعلامته ان يخرج ما ياكله غير منهضم ولا يكون هناك لذع ولا وجع ولا مغص وفيه نظر لان المادة الاكالة المنصبة
الى المعدة اذا بلغت في الحدة الى حيث جردت خمل المعدة وسلختها عنه كيف لا يحدث فيها اللذع ووجعا وكذلك السموم الحارة واما الاورام
الحارة فلا تخلو عن الوجع الشديد البتة ولا يكون البراز مختلطا بشيء من الصديد بخلاف ما ايضا نظرا الى المواد الاكالة الجارحة والسموم الحارة
في اكثر الامر يحدث فيها بثورا او قروحا يترشح منها صديد او الرطوبات ولا يتم له نتن كالزهومة والزهوم وغير ذلك لانه انما يحدث عند
ذوبان الاعضاء الاصلية او عند قروح في المعدة والامعاء وقد انعدم كلاهما ههنا على زعم المصنف والحق ان هذه العلامات مخصوصة بالزلق
الحادث عن تملس السطوح الداخلانية من المعدة بالرطوبات وعلاجه ان يضمد المعدة بالقوابض المقوية الباردة مثل السماق والورد
والطباشير والفوفل والصندل وقشر الرمان والحضض وعصا الحية التيس معجونا بماء الاس او ماء ورق الكرم او ماء السفرجل الا في
الورمي فانه يعالج بعلاج الورم ويسقى الاسوقة مثل سويق الشعير والتفاح والسفرجل مع دهن اللوز ان كانت حرارة كيف لا والاسباب
التي ذكرها كلها حارة ويقتصر على امراق اللحوم الخفيفة كالقبج والطيهوج والدراج ليكون هضمها على المعدة اسهل واسرع وقيل ان الجشاء
المتخذ باللبن والتمهيد ينبت الخمل بالخاصية وهذا عند من راى ان الخمل انما يكون من الفضل كالشعر والظفر لا من النطفة فينبت ثانيا واما
من راى ان تكونه من النطفة فانما يعود عنده شيء شبيه بالخمل كالدشبد الذي ينبت على العظم المكسور في امراض الكبد يكون اما حارا
وعلامته شدة العطش وخشونة اللسان لان الحرارة ينشف رطوبته بمشاركة فم المعدة فيجتمع اجزاؤه لضرورة الخلاء ويختلف
وضعها في الارتفاع والانخفاض وقلة الشهوة لما يلحق فم المعدة بالمشاركة فيسترخي ويسقط الشهوة ويبس البطن لان الكبد بسبب حرارته

يجذب مائية

يجذب مائية الكيلوس فيجف البراز وحمرة الماء لكثرة تولد الصفراء في الكبد واختلاطها مع البول والحمى لسريان مزاجها الى جميع البدن لكونها
من الاعضاء الرئيسة وحرارة موضع الكبد من غير وجع لا لان سوء المزاج غير موجع كما هو راي جالينوس بل لان الكبد عضو عديم الحس لا
يدرك المنافي واما غشاؤها فانه انما يتالم اذا كان سوء المزاج في نفسها او كان في الكبد سبب يوجب التمدد فيها وقيء المراري واختلافه
ان كان مع مادة صفراوية فينصب شيء منها الى المعدة ويخرج عنها بالقيء والاسهال وعلاجه تبريد الكبد بماء الهندباء والسكنجبين
ونحو ذلك وبالاضمدة الباردة مثل عصارة القرع والقثاء مع دقيق الشعير والعدس والفوفل والصندل والورد الاحمر والمزورات المتخذة
بالامبرباريس والتمر الهندي ونحوهما مثل الرمان المز والريباس والتوت الشامي مع الماش والاسفاناج وبعضهم يؤثرون ماء الشعير على
الاشياء الحامضة القابضة خوفا من تضييق العروق وتخشين جرم الكبد واستفراغ المادة ان كان ماديا بالفصد من الباسليق الابطي
والاسهال بطبيخ الهليلج مع فلوس الخيار شنبر واما باردا وعلامته الخلفة لان الكبد لبرده لا يجذب فوق الكيلوس فيندفع مع البراز
وقد يكون الطبيعة يابسة لقلة تولد الصفراء فلا ينصب منها الى الامعاء ولا يندفع النجو من ذاته وترهل البدن وهو ان لا يلتصق الغذاء
بما التصاقا تاما كاملا فينتفخ وذلك لقصور الهضم وكثرة الرطوبة الرقيقة البلغمية في الدم وفساد اللون لقلة تولد الدم وكثرة اخلاط الرطوبة
الفاسدة وتهيج الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها اذ عند ضعف الحرارة الغريزية انما يتولد فضول رياحية ورطوبات رقيقة
يتفش الى الاعضاء ويحتقن فيها فان كان ظهور التهيج في القدمين كان اقل خطرا مما اذا كان ظهوره في الوجه والعينين لان الوجه قريب
من القلب فلولا ضعف القلب والحار الغريزي لم يظهر فيه تهيج واما القدمان فانهما بعيدان من القلب ووصول الحرارة اليهما انما يكون اذا
كانت كثيرة فايضة جدا وقلة العطش وبياض اللسان والشفتين وفتور النبض وبياض القارورة ويدل على المادي علامات كثرة البلغم
وثخن القارورة لاختلاط البلغم مع البول وعلاجه تسخين الكبد بالمعاجين الحارة مثل الاثاناسيا ودواء الكركم والاضمدة الحارة مثل
الافسنتين والسنبل واصل الاذخر والقسط والسليخة والورد والزعفران مع دهن السوسن والناردين والاغذية الحارة المتوبلة مثل
الدراج والطيهوج المطبوخ مع الحمص والكمون والشبث والدارصيني والخولنجان واستفراغ البلغم في المادي بما يسهل ويدر مثل ماء
الاصول وطبيخ الزوفا مع مثقال من دواء الكركم واما يابسا وعلامته قضافة البدن ويبسه لقلة تولد الدم ولسريان مزاجه الى جميع
البدن وقلة البراز لان الكبد يستنشف مائية الكيلوس فيجف البراز ويقل حجمه ويبس الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة وقد استنشف الكبد
رطوباتها والعطش وصلابة النبض لتمدد العروق باستيلاء اليبس والجفاف عليها فلا يتغير تحت الاصابع وقلة الدم وعلاجه الترطيب
بالاشربة مثل شراب النيلوفر والخشخاش والاطلية مثل ماء القرع والبقلة والهندباء والخس مع دهن البنفسج والاغذية المرطبة كادمغة
الجدي والباقلي المقشر وكشك الشعير المقشر والبقول المرطبة كالاسفاناج وورق الخس والخطمي بدهن اللوز وينبغي ان لا يفرط في الترطيب لئلا
يفضي الى سوء القنية والاستسقاء واما رطبا وعلامته تهيج الوجه والعين لكثرة ارتقاء الرطوبات الرقيقة والابخرة الغليظة اليهما و
ترهل لحم الشراسيف اي رخاوته وسخافته وقلة حركته فلا يتحلل الرطوبات الرقيقة التي يتوجه اليه مع الدم ولكثرة انتشاف الرطوبة من الكبد بالمجاورة
والملاصقة ورطوبة اللسان ولين الطبيعة لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس التمام والانتفاع بالاطعمة الناشفة وقلة العطش وعلاجه
كل ما يجفف من الاغذية مثل القبج مع القرنفل والدارصيني والمصطكي والزعفران والصوص والقلايا المتوبلة والكرفاج والادوية مثل الاطريفل
ودواء الكركم والرياضة وتقليل الغذاء والماء ولا ينبغي ان يفرط في التجفيف فيؤدي الى الذبول واما حارا يابسا او حارا رطبا او باردا يابسا
او باردا رطبا وعلامة هذه مركبة من علامات البسيطة وكذلك المعالجات يجب ان يكون مركبة بحسب ذلك المزاج المركب ضعف الكبد
وهو خلل في جميع قواها الاربع او في بعض منها سببه اما احد سوء المزاجات الساذجة واما حصول خلط فيها اي في الكبد لسدد يعرض فيها
نفسها فيحتبس الاخلاط فيها او حصوله فيما يجاورها مثل المرارة فلا يجذب الصفراء او الطحال فلا يجذب السوداء او الكلية والمثانة فلا
يجذب المائية او الرحم كما عند الطمث فلا يجذب الدم الطمثي فيفسد لذلك دم الكبد او لسدد يعرض فيما يجاورها مثل المنفذ الذي بينها
وبين المرارة او بينها وبين الطحال او بينها وبين الكلية فلم ينفصل عنها الفضول المتولدة فيها بل يبقى فيها فيختل افعالها ويتادى المضرة
الى البدن كله لضعف الكبد ولما يخالط تلك الفضول ايضا مع الدم ينتشر في البدن واما امراض آلية يعرض لها كالصغر والسدد والامتلاء
والرمل والحصا او تفرق الاتصال كالورم والشق وسبب الضعف ان كان قويا يضعف جميع قواها وان لم يكن قويا يضعف بعض قواها

فان بقي ولم يندفع بسرعة ادى من البعض الى الجميع واكثر ما يضعف الجاذبة والهاضمة من البرد والرطوبة اما الجاذبة فلان فعلها انما يكون
بحركة مكانية والبرودة مميتة مخدرة مضادة بجميع الافعال التي هي بالحركات والرطوبة ترخي الياف العصب فيمنعها عن الاندفاع القوي
الذي لا بد منها في الحركات واما الهاضمة فلان فعلها تفريق ما غلظ وجمع ما رق وتقطيع ما لزج وهذه الافعال حركات لا يتم الا بالحرارة و الامم
اما الرطوبة فانها وان كانت معينة في قبول فعل الهاضمة من الاحالة والطبخ والتسييل والتهيئة للنفوذ لكنها اذا افرطت اضعفت الحرارة و
لينتها فلا يتاتى عنها افعال الهضم على ما ينبغي والماسكة من الرطوبة لان فعلها القبض وحفظ الليف على هيئة الاشتمال الصالح زمانا طويلا
والرطوبة لارخائها ينافي ذلك والدافعة من اليبس لانها انما يحتاج الى التحريك والى تكثيف قليل يعين على العصر والدفع لا بمقدار ما يبقى
به الليف حافظا لهيئة القبض زمانا طويلا واذا افرط اليبس امسك الفضل وحبسه ومنعه من ان يندفع وعلامة ضعف الكبد جملة
اختلاف شبيه بماء اللحم الطري اذا غسل وذلك لان الضعف ان كان في الهاضمة لم تهضم الكيلوس على ما ينبغي فبقي المواد مختلطة بعضها
ببعض ويكره الطبيعة ذلك ويدفع منه شيئا الى الامعاء وشيئا الى الكلية وان كان في الماسكة لم تمسك الدم والمائية من ان ينحدر الى
الامعاء وان كان في الدافعة لم يندفع الدم بتمامه الى الاعضاء ولا المائية بتمامها الى الكلية ويكون اكثر لان الدم في غالب الامر لا يندفع
الى الجهة المقعرة الا اذا كثر الاسهال وتعودت الطبيعة الى تلك الجهة وانما لا يكون الاختلاف احمر كما في الاسهال الدموي لان الطبيعة
ههنا مجتهدة في التميز فلا يكون الدم الخارج شديد الاختلاط بالبراز حتى يصبغه ولا كذلك في الاسهال الدموي فان الدم فيه يخرج من
عروق الاعضاء وليست فيها قوة مميزة كما في الكبد فلذلك يكون شديد الاختلاط بالمائية بحيث لا يمكن التميز بينهما وهذا الحكم في البول
ايضا واما ضعف الجاذبة فهو لا يوجب ذلك لا ضعف لضعفها القوى الاخرى وفساد اللون فيضرب في الاكثر الى صفرة وبياض وربما يضرب
الى الخضرة وكمودة لان ما يتادى الى سائر الاعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلطا مع الاخلاط الاخر فيتغير اللون بحسب الخلط الغالب
وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية او لضعفه عن دفع الكيموس فيبقى ممتليا لا يجذب شيئا اخر من المعدة او
لضعفه عن تميز السوداء ودفعها الى الطحال حتى ينصب منه الى المعدة فيدغدغها ويحرك الشهوة ونحافة البدن اما عند ضعف الجاذبة
فلان الغذاء لا ينجذب من المعدة الى الكبد حتى يندفع الى البدن واما عند ضعف الهاضمة فلان ما يصل اليه من الدم يكون رديا غير منهضم فلا يصلح
للتغذية وكذلك عند ضعف الماسكة لانها لا تمسك الغذاء الى ان ينهضم واما عند ضعف الدافعة فلان ما يصل اليه من الدم
يكون رديا غير منهضم فلا يصلح للتغذية وكذلك عند ضعف الماسكة لانها لا تمسك الغذاء الى ان ينهضم واما عند ضعف الدافعة فلانه
لا يندفع الغذاء الى البدن على المجرى الطبيعي ووجع لين يمتد الى الضلع الاخير من الجانب الايمن خاصة عند نفوذ الغذاء الى الكبد لانه اذا لم
يقو على التصرف في الغذاء على ما ينبغي امتلأ منه وظهر فيه الثقل وتمدد الغشاء المالي لقلة التمدد بسبب كونه في عضو لحمي لين يتالم
وامتد الالم من اعلاه الى اسفله وهو عند الضلع الاخير من اضلاع الخلف وعلامة ضعف الجاذبة كثرة البراز ولينه وبياضه
لانه اذا لم يجذب صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء يندفع مع البراز فيكون البراز فيكثر لذلك ويرق ويبيض وعلامة ضعف الماسكة البراز
والهاضمة البول والاختلاف الغساليان لما ذكر وتهيج الوجه لما يندفع الكيلوس المنهضم الى الاعضاء فما كان منها قويا يحلله ويدفعه عن
نفسه وما كان ضعيف البنية بعيدا عن القلب كالوجه والعين لا يقدر على ذلك فيرتكب الفضل فيه لا ينحل ولا يلتصق به فيحدث التهيج
وفساد لونه لما ذكر ورقة الدم لقلة تميز المائية عن الدم والعجز عن امساكها من ان يندفع الدم الى العروق وعلامة ضعف الدافعة
قلة البول لعجزها عن تميز المائية ودفعها الى الكليتين بالتمام وقلة الحاجة الى دفع البراز لقلة اندفاع الصفراء الى المرارة ثم منها الى الامعاء
فيقل لذعها والاحساس بالحاجة الى القيام وقلة صبغها له وقلة الشهوة لقلة اندفاع السوداء الى الطحال ثم منه الى فم المعدة و
يكون الكيموس لا يندفع من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى فيه وينقطع المص والتقاضي للغذاء عن المعدة وترهل البدن مع صفرة وسواد
بياض لقلة تميز الفضول الثلثة والمائية عن الدم وعدم توزيع كل منها الى مدافعها فينفذ الجميع مع الدم الى الاعضاء فيترهل البدن و
يتغير لونه وعلاج ضعف الكبد اذا كان السبب سوء المزاجات فقد ذكرت المادية منها وغير المادية وان كان السبب تفرق
الاتصال او ورما او سددا فيجيء مداواته من بعد واكثر ما يعرض ضعف الكبد يعرض من البرد والرطوبة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة
عن جميع الافعال مضادة للقوى التي هي الحركات الا انها تخدم بعضها كالماسكة والدافعة بالعرض والرطوبة ترخي العضو وتمنع الحركة و

تعاون البرودة كان البرودة تولد فكانهما امتلا زمان فلذلك يكون اكثر علاجه بالاشياء الحارة القابضة مما يطلى به ومما يسقى كالدارصيني الرطوبة
وفقاح الاذخر والمر والزعفران وكذلك الاغذية مثل حب الرمان والزبيب المدقوقين المطيبين بالدارصيني ونحوه من الافاوية سدد الكبد
سببها اخلاط غليظة لزجة عسرة النفوذ في عروق الكبد فيقف فيها ويحدث السدة لان الغليظة لا يتسع لها المجاري حتى ينفذ فيها بسرعة
واللزجة يتشبث بجوانب المجاري فلا يسهل انفصالها منها بل يبقى محتبسة فيها وعلامتها ثقل في موضع الكبد سيما اذا كانت السدة
في المحدب لما يملي الكبد مما ينفذ فيه الى السكر الحابس عن دفعه عنه الى غيره ويلزم من ذلك حدوث الاستسقاء لما يفسد مزاج الكبد بسبب ما
يحتبس فيه بلا وجع لان التمدد في السدة لا يبلغ اثره الى الغشاء المحيط ولا حمى لعدم العفونة الا اذا كثرت السدة وطال زمانها فادت الى
العفونات تحدث عنها الحمى فان كانت السدة في الجانب المحدب كان البول مع ذلك رقيقا قليلا لان نفوذ البول انما هو من المحدب الى الكلية
وعند حدوث السدة لا ينفذ منه اليها الا ما كان رقيقا على مهل ورقة البول وقلته يكون على حسب قوة السدة وضعفها فكلما كانت
السدة اقوى كان البول ارق واقل وان كانت في الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا لان صفوة الكيلوس لا تجد طريقا ينفذ فيه الى الكبد
فيضاف الى البراز ويندفع معه وقد يكون البراز لينا اذا كانت السدة في الحدبة تامة فلا ينفذ فيها المائية بل ترجع فتجري الى الماساريقا
ويندفع من الامعاء مع البراز وعلاجها ان كانت في حدبة الكبد الادرار لان دفع المادة المسددة به اسهل لقرب اعضاء البول
منها بما يوافق بحسب حرارة المزاج وبرودته مثل الهندبا وبزر الخيارين والكشوث والبرسياوشان والسكنجبين الساذج عند الحرارة
ومثل الاسارون والسليخة والسكنجبين البزوري والشراب الديناري عند البرودة وتضميد الكبد بالاضمدة الملطفة مثل الجعدة والافسنتين والافسنتين
والراوند واصل الكرفس مع ماء الهندباء وان كانت في تقعيرها فالاسهال لان دفع المادة به ههنا اسهل لقرب الامعاء منه بماء الفواكه
مع الراوند والاحتقان بالحقن اللينة ان كانت حرارة وبالمسهلات الاخرى مثل طبيخ اصل الكبر والرازيانج والكرفس والاذخر والهندباء
مع شراب الافسنتين والحقن الحادة وان لم يكن حرارة ودعت اليها ضرورة شديدة لان المادة قريبة عن الدواء يمكن استفراغها في
الاكثر بالمسهلات الخفيفة وكذلك ينبغي ان يكون التضميد من خارج على حسب المزاج والتغذي بالزيرباجات المتوبلة بالابازير الحارة
عند البرودة وغير المتوبلة بها عند الحرارة ونحوها مثل ماء الحمص مع ورق الهندباء وقليل خل ومثل الهندباء المطبخ بدهن اللوز مع الخل نفخ الكبد
وقد يكون السدد من ورم فيها لما ينضغط المجاري عن زيادة حجمه وينسد وقد يجيء علاج الورم نفخة الكبد قد يجتمع في اجزاء الكبد و
تحت غشائها بخارات اما لضعف الهاضمة عن تغير الغذاء وتلطيفه فتحرك تحركا ضعيفا وتحلل عنه بخارات غليظة قليلة يصير رياحا
نافخة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واما لكون الماكول غليظا نفاخا لا يستولي الحرارة على انضاجه التام فاذا احتبست هذه البخارات
وكثفت واستحالت رياحا نافخة لضعف الحرارة عن تلطيفها وتحليلها لا يجد منفذا اما لكثرتها واما السدد في الكبد واما لصفاقة
الغشاء المجلل لها وذلك هو النفخة في الكبد فعلامتها تمدد تحت الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون في الورم والسدد ولا حمى كما يكون في الورم
لان المادة المورمة يتعفن وتسري الاجزاء العفنة من الكبد الى القلب فيوجب الحمى ولا مادة ههنا حتى يتعفن ولا تغير في السحنة لسلامة
افعال الكبد وتميزه كل واحد من الاخلاط عن غيره فلا يختلط شيء منها بالدم حتى يفسد لون البشرة ويحدث بعقب انهضام الطعام اكثر
لانه يكثر تولد الرياح النافخة ويفرق بالغمز الشديد عليها وتحلل لما ينزعج عن محلها وتبدد وعلاجها سقي المعجونات المحللة الملطفة
مثل الكموني ودواء الكركم ودواء اللك والحمام على الريق لانه يلطف الرياح ويحللها بالتبخير وتحلل موادها اكثر مما يكون على الشبع
والدلك لانه ايضا يلطف الرياح ويحلل والتكميد بالكمادات اليابسة المسخنة مثل الملح والجاورس والرماد والتغذي بالاغذية الناشفة
للرطوبات لانها مادة تولد الرياح مثل القلايا المتوبلة والكباب اورام الكبد وورم العضلات الموضوعة عليها ورم الكبد يكون اما
حارا دمويا وعلامته الحمى والعطش والثقل والوجع والتمدد في الغشاء المحيط به والحرقة في موضع الكبد وذهاب الشهوة
لسخونة المعدة بالاشتراك ولعجز الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية لا يطلب الغذاء وظهور الورم بالجس تحت الشراسيف
واحمرار الوجه والالتهاب لكثرة ارتفاع الابخرة اليهما بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس خال عن النفث لما يثقل الكبد وينجذب الى
اسفل وينجذب معه المعاليق والرباطات التي بين الكبد والرئة فيجذب اقسام القصبة ويضيق فضاء الرئة بقدر الجذب وينضغط
النفس فيعمل بالاضطرار طلبا من الطبيعة ان الاذى هذا يندفع من الرئة بالسعال كما يندفع به كثير من انواعه ولا يكون معه نفث اذ لا

طريق من الكبد الى الرئة يترشح مادة الورم منه اليها ما فيه مع حيلولة الحجاب الحاجز بينهما وفواق ان كان الورم عظيما اما في المقعر فلـ
مشاركة المعدة مع المقعر ولان هذه الجهة محتوية بزوائد على المعدة احتواء اليد على الشيء الممسك بالاصابع فينتهي ضغط الورم اذا عظم
مرة ﻫ د — اليها ويهيج الفواق واما في المحدب فقال قوم لانه ينصب مادة صديدية الى فم المعدة وتؤذيه وفيه بعد لان انصباب المرة الصديدية الى
الكلى اولى واسهل على الطبيعة من انصبابها الى فم المعدة اللهم الا اذا عرضت سدة بين الكبد والكلية بسبب عظم الحدبي فلا يمكن
ان يندفع المرة الصديدية منه اليها فينصب بالضرورة الى المعدة وقال بعضهم لان الورم يضغط فم المعدة وفيه ايضا بعد لبعد الحدبة
الهاء — عنه وقال بعضهم بمشاركتها له بالعصبة الدقيقة ولذلك لا يصل الاذى اليهما الا اذا كان الورم عظيما وباقي الكلام قد مر في الفواق فان
كان الورم في الجانب المقعر كان مع ذلك في مراري لسخونة المعدة من تسخين الكبد وتولد الصفراء فيها او لانصباب المرة اليها من الكبد
لحبس البطن اذا كانت القوة في البدن قوية ولم يكن الورم عظيما بحيث يسد المجاري ويمنع نفوذ الكيلوس الى الكبد بحيث ينفذ رقيق الكيلوس
اليه وينشف الكبد بحرارته جميع ما فيه من المائية ويجف البراز ويعقل الطبع وتشبه بالقولنج لما يعرض معه القذف والتهوع والوجع عند
طرف القولون وامتناع البراز واما اذا كانت القوة في البدن ضعيفة بحيث لا يجذب الغذاء وكان الورم عظيما استطلق البطن وغشي
لما يتاذى القلب بمشاركة المعدة عند امتلائها من الاخلاط المرارية اللذاعة وبرد الاطراف لما يتوجه الحرارة الى القلب فيخلو الاطراف
منها لبعدها عن المنبع وبرد ويكون الفواق وذهاب الشهوة والوجع اشد فيه اما الاولان فلما ذكر واما الثالث فلان المقعر قريب من
مزاحمه — اغشية البطن فلذلك يكون وجعه اشد ومزاحمه اكثر كما انه اذا كان في الجانب المحدب كان السعال اكثر وضيق النفس واحتباس البول اشد
اما الاولان فلمزاحمة الورم الحجاب ضغطه وتمديده له فيضيق لذلك فضاء الصدر على الرئة وينضغط مجاريها فيضيق النفس ويدعو ذلك
الى السعال لتوهم ان السعال ينفعه واما الثالث فلانضغاط الاجوف الطالع من حدبة الكبد الذي يجذب المائية منه الى الكلية وايضا الثقل
وانجذاب الترقوة الى اسفل في المحدب اكثر واما الثقل فلان المحدب معلق غير معتمد على شيء بخلاف المقعر فانه معتمد على المعدة ولما يمتلي
الكبد عند ورم المحدب من الكيموس واما عند ورم المقعر فلا ينفذ شيء من الكيلوس اليه لانسداد مجاريه بالضغط وان نفذ خرج من
المحدب لانفتاح مجاريه فيقل الثقل فيه واما انجذاب الترقوة فلانجذاب قسم من العروق والاجوف من جملة الاقسام الخمسة وهو الذي يجاوز
في صعوده عن محاذاة القلب ويتشعب منه شعبتان الى الترقوتين ولانجذاب معاليق المتصلة بالترقوة واحساس الورم بالجس فيه ايضا
اكثر لان حدبة الكبد بعضها مماس للحجاب وبعضها مماس للشراسيف فاذا عظمت بالورم احس بغلظ الورم فيما دون الشراسيف بخلاف
غ ل مهندم — المقعر لان المقعر مهندم على حدبة المعدة من جهة اليمين لا يصل اليه جس الاصابع الا اذا عظم الورم جدا **وعلاجه** الفصد
من الباسليق او الاكحل لا ان استعمال الروادع الباردة القابضة قبل الفصد واستفراغ المادة من الكبد يصلب الورم وكذلك استعمال
المحللات قبله يهيج الالم ويزيد الورم وسقي الاشربة الباردة مثل ماء الهندباء وعنب الثعلب وماء الرمانين والسكنجبين الحامض اذ فيها
مع الردع والقبض تفتيح وتحليل يسير لا يخاف منها تحجر الكبد واحتباس الصفراء فيه لتضيق المنفذ الذي الى المرارة ولا انحلال القوة وارخائها
وفوت المريض ولذلك ينبغي ان يخلط بالمحللات المفتحة ما فيه قبض وتقوية وعطرية قدر ما يحفظ القوة وكذلك بالروادع ما يلطف و
يفتح قدر ما يحفظ المادة من التحجر والصلابة فان هذا العضو كما هو سريع القبول للصلابة سريع القبول للتحلل والتهلهل والتضميد
بالاضمدة الباردة مثل ماء الهندباء وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع وعصارة ورق الكرم مع الصندل والماء ورد ودهن الورد
والكافور اولا ثم يخلط معها البابونج والاكليل ودقيق الشعير وفي الانحطاط يستعمل الصندلان والفوفل والورد والافسنتين والاكليل
مع دهن البابونج وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه لانه يجلو ويبرد من غير لذع ولا ايراث سدة مع انه يمكن ان يقوى
تفتيحه وجلاؤه بما يخلط به ويطبخ معه لمن احتيج الى زيادة واما صفراويا وذلك يحدث عند كثرة تولدها وعند سدد تعرض للكبد الى جانب
المرارة حتى لا يندفع المرار عنها اليها بل يغلي فيها ويتشرب في اجزائها تشربا غير طبيعي فيحدث الورم **وعلامته** صفرة اللسان الكثيرة لانصباب
الصفراء الى المعدة والوجه لغليان الصفراء وارتقائها الى الراس والرجيع اي البراز لكثرة انصباب الصفراء الى الامعاء من طريق
الماساريقا وخروج البثر الصغار فيه اي في اللسان لارتقاء الصفراء من المعدة الى الفم واللسان او شدة الالتهاب لحرقة المعدة والذي هو
مما ينصب اليها من المرة المنبسطة وقد يقذف انواع المرار كالمرة الصفراء والمحية والكراثية والزنجارية على حسب اختلاف الاحوال **وعلاجه**

اسهال

اسهال الصفراء بمطبوخ باردة مفتح للسدد مثل طبيخ بذر الهندباء وبذر الخيار وعنب الثعلب وبرسياوشان واصل الهندباء واصل
السوس مع السكنجبين وتبريد الكبد بالاطلية والاشربة الباردة الرطبة التي ليس فيها قبض كثير لئلا يوجب السدة ولا يضيق المنافذ فلا
يتحلل عنها المادة ويؤل الى التحجر واما القبض اليسير فيها لا بد منه لما ذكرناه اما الاطلية فمثل دقيق الشعير والصندل والماورد وعصارة
الهندباء والخل واما الاشربة فمثل شراب النيلوفر وشراب الاجاص والسكنجبين الساذج والراوندي فان كان الورم في المحدب سقي ما يدر
اكثر لانه مشارك للكلية لان العروق التي في هذا الجانب باجمعها كما ينتهي الى العروق الاجوف يتصل بها هناك من الكليتين مجاري
لفضوله وهما مخرجان طبيعيان لما فيه فيستفرغ فضوله منهما فان كان في المقعر سقي ما يسهل اكثر لانه مشارك للامعاء لان الباب ينتهي جداوله
الى الامعاء وهي مخارج طبيعية لما فيه وخلاف هذا ربما جلب خطرا عظيما بسبب ما يتفرق المادة وينتشر في جميع اجزاء الكبد فيعم الورم ولان
استفراغ المادة من اقرب المواضع التي يصلح لاستفراغها اسهل على الطبيعة ولا يترك البطن يعتقل ويحتبس اذ فيه خطر عظيم بسبب انه
لا يندفع الفضول الكيلوس الى الامعاء فيترشح الى الكبد وبسبب انه ينسد منها المجاري التي يندفع فيها الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء
وذلك يوجب زيادة الورم وبسببه تتالم الكبد وتزاحم ويضغط بالمجاورة ولما باردا بلغميا رخوا **وعلامته** بياض الوجه لكثرة
تولد البلغم واختلاطه بالدم القليل وبياض الرجيع لقلة تولد الصفراء وانصبابها الى الامعاء وترهل الوجه واسترخاء العضلات لكثرة
ما يتوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغمية المائية وعجز اعضاء الوجه عن تحليلها لتخلخل جوهرها ولبعدها عن ينبوع الحرارة وبياض
اللسان وقلة العطش لامتلاء المعدة من البلغم ورقة الدم لضعف المميز عن تمييز المائية عن الدم وقصور الحرارة من تغليظ الدم وتحلل
المائية عنه بالتبخير والاحساس بالورم اللين فيما دون الشراسيف ان كان حدبيا كما ذكر من غير وجع لان البلغم يرخي العضو ويلينه
والارخاء والتليين من جملة اسباب الوجع ولا حمى لخلو المادة عن الغليان والعفونة **وعلاجه** الاستفراغ بالحقن الحارة ان كان — سكون ع
تقعيريا مثل طبيخ اصل الكرفس واصل الرازيانج واصل الاذخر وفقاحه والانيسون وحشيش الغافث والزوفا والفوتنج والغاريقون
والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب والتين مع السكر الاحمر وبالادرار ان كان حدبيا بمثل طبيخ بذر الكرفس والانيسون والرازيانج
والنانخواه واصل الهندباء مع السكنجبين البزوري ثم تسخين الكبد بالادوية مثل الاقراص المعمولة من الورد والانيسون وبذر الكرفس و
فقاح الاذخر والمصطكي والسنبل والاسارون والراوند والفوه والملك المنقى والزعفران والاغذية المتخذة من الطياهيج والدراريج
مع الحمص والزيت والمري والكمون والدارصيني واما سوداويا صلبا وهذا اما ان يحدث عن ورم يتقدم حارا او باردا اذا استحجر لرداءة التدبير
وذكر بعض الاوائل ان الورم الحار لا يصير صلبا في الكبد لانه قبل ان يصلب يقتل العليل او يزول او يحدث ابتداء وذلك الحادث لانسداد
الطريق الذي بين الكبد والطحال فيجتمع الاخلاط الغليظة في الكبد اذ من شان الطحال ان يجذب الاخلاط الغليظة منها ويسد مجاريها
ويملا عروقها وينفذ هذه الاخلاط في جرم الكبد نفوذا غير طبيعي فيغلظ ويتصلب فقد يحدث الورم عن ضربة لما يحدث عنها الالم و
هو يثير الحرارة والحرارة جذابة بالذات ولما يضعف طبيعة العضو عن النفض فيما يرد عليه وعن دفع الفضلات ولما يروم الطبيعة
اصلاحه فيتوجه اليه مع المواد وهو لضعفه يقبلها ولا يقدر على احالتها كما ينبغي فيحتبس فيه ويتورم فيبادر الى الصلابة لما يتحلل لطيفها
بحرارة الوجع وحرارة الكبد ويجفف غليظها كالدم الميت على ان الكبد سريعة الانسداد والتحجر خصوصا اذا استعملت عليها الاطلية
المغلظة القابضة **وعلامته** ان يظهر للجس تحت الاضلاع شيء صلب حيثما ينال الجس اليه من غير وجع لما يتكاثف الغشاء المحيط
بالكبد ويصلب بغلظ المادة وتحجرها فلا ينفذ فيها الروح الحساس ولا حمى لخلوه عن الغليان والعفن لغلبة الارضية وبرد المادة
ويفسد اللون لعدم تولد الدم الصالح واختلاطه بالاخلاط الفاسدة ويهزل البدن لفساد الدم وعدم صلاحيته للتغذية ويقل الشهوة
لضعف القوة عن طلب الغذاء وربما كان الورم الصلب مع حرارة المزاج ويكون تلك الحرارة سببا لزيادة التحجر والصلابة **وعلاجه**
الاستفراغ بالمسهل بعد التليين والانضاج لئلا يزيد الصلابة باستفراغ اللطيف وبقاء الكثيف بماء الاصول اللطيف وبقاء
الكثيف بماء الاصول والسكنجبين البزوري والعنصلي ودواء الكركم وصنعته سنبل الطيب كركم وهو الزعفران من كل ٢ دارصيني
مرصاف قسط مر فقاح الاذخر من كل درهم يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثالها عسلا منزوع الرغوة والاثاناسيا ومعناه المنقذ و
صنعته ميعة زعفران قسط مر سنبل الطيب مرصاف عيدان البلسان افيون سليخة من كل جزء عصارة الغافث جزآن اصل السوس ثلثة

مزيد

اجزاء يدق وينخل ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع الرغوة واقراص المقل وصنعته ورد عشرة دراهم سنبل الطيب ٢ زعفران
مصطكي منكل آقسط لوز مر منكل درهم ونصف مقل ٣ يدق ويعجن بالعسل في الاضمدة المعمولة من دقيق الحلبة والكرنب والتين والمقل
والاشق والاكليل والسذاب مع الشمع والدهن مع ما يحفظ جوهر الكبد وتقويه من الاشيا العطرة القابضة كالورد والصندل
والسنبل قال جالينوس كان اصحاب ثاتيلس يعني الفرقة المحتالة يداوون كبد ديوجانس الكلبي من ورم صلب عظيم اصابها ولا يعنون بما يحفظ
جوهرها بل يقتصرون على المرخيات والمحللات المحضة فاشرت اليهم وان يخلط القوابض بالمحللات فزبرني ثاتيلس وقال ان هذا
العلاج كان يستعمل قبل ان يستنبط الطب الحقيقي فقلت له ان عرق مريضا هذا عرفا لزجا يسيرا ومات بغتة فرجع عن هذا الراي فبالغ
في الزبر ومضى مغضبا فلما عاد بعد ايام يسيرة الى ديوجانس القاه ميتا كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج وبرودته والتغذية
بالزيرباجات المعمولة من البصل والابذار الرطوبية مع الزيت الغسيل والمري والسكر الابيض والكمون والدارصيني واما ورم العضل التي
الموضوعة على البطن وهي اربعة ازواج احدها يمتد في طول البطن على استقامة من عند الغضروف الخنجري الى عظم العانة وثانيها يمتد
عرضا بحيث يتقاطع الزوج الطولاني على زوايا قائمة والثالث والرابع يذهبان على التاريب بحيث يتقاطع احدهما الاخر تقاطعا تاما
من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف الخنجري على هذا المثال [diagram] فكثيرا ما يقع الاشتباه بين
ورمها وورم الكبد من حيث الاعراض والشكل خاصة اذا كان الورم في العضل الغائرة الموربة
فان شكل ورمه اشبه بالشكل ورم الكبد بسبب التوريب والبعد عن الحس والفرق بينهما ان ورم الكبد هلالي اي مايل الى التدوير يحس بفصل انقطاعه
المشترك بينه وبين ما يجاوره دفعة والفصل المشترك هو الحد الفاصل المشترك كالسطح المستوي يقطع الكرة الى نصفين فانه فصل مشترك
بين النصفين وانما سمي فصلا لانه يفصل بين القطعتين وانما سمي مشتركا لانه مشترك بينهما واما العضل فهو مستطيل احد طرفيه غليظ
والاخر دقيق ولذلك لا يحس بفصل انقطاعه المشترك بل تراه يلطف في طوله قليلا قليلا ولم يكد تراه ينقطع وليس معه من الاعراض اللازمة
لورم الكبد من احتباس البول والبطن وذهاب الشهوة والوجع وانجذاب الترقوة شيء يعتد به لان تلك الاعراض في ورم العضل انما
يكون بالمشاركة وورم العضل يدرك بالحس دائما لاتصاله بالمراق وورم الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه وخصوصا التقعيري و
علاجه كعلاج الورم في الكبد في اول الامر اي في الابتداء من الفصد والاسهال ووضع الرادعات عليه من غير خوف عن تحجر المادة
وبعد ذلك عند الانتهاء تضميد المحللة من غير توقف وحذر عن انحلال القوة وفوت المريض ويقتصر عليها اي على الرادعات الصرفة
في المعالجة من غير ان يخلط بها ما يلطف في الابتداء وعلى المحللات الصرفة من غير ان يخلط بها ما يقبض في الانتهاء بخلاف الاورام
الكبدية اذ لا يخاف هناك وان الامر الى الجمع التقيح فلا ينبغي ان ينظر الى ان ينفجر بالادوية بل يستعمل البط لان المدة عند طول لبثها
تاكل وتعفن العضل والصفاق ويخاف ايضا ان ينفجر الى داخل فيتأذى الاحشاء منها مع ان البط ممكن ههنا الدبيلة في الكبد اكثر ما
يحدث الدبيلة في الكبد يحدث بعقب الورم الحار فيها وذلك لان الدبيلة كما علمت هي ان يجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه و
يلزمه التقيح لان الطبيعة لا بد وان ينصرف فيها وينضجها تحيلها مدة بمشاركة من الحرارة الغريبة اذ لا مطمع لها في احالتها و
جعلها جزءا للبدن لفسادها وعفونتها ولا يمكن لها ان يدفعها ويحللها لغلظها او لكثرتها واحالة المادة الحارة الى المدة اسهل لانها
الطف وارق ولان حرارتها ايضا يعين على ذلك كما ان اكثر ما يحدث الصلابة فيها يحدث بعقيب الورم البارد لان المادة الباردة
لغلظها وبرودتها يعصى عن النضج والاستحالة الى المدة في الاكثر فلا يقوى الطبيعة الا على تحليل ما رق ولطف منها ويصير الباقي
صلبا متحجرا واذا كان الورم الحار لا يتحلل واراد ان يجتمع الى موضع في باطن الكبد ويصير دبيلة فعلامته ان يشتد الحمى لما يعرض للمادة
عن استحالتها الى المدة حالة شبيهة بالغليان كما تعرض للعصارات عند الطبخ وينضم هذه الحرارة الى الحرارة العفنية التي كانت موجودة
لها بسبب فقد الترويح فيشتد الحمى والوجع لازدياد التمدد الذي يوجبه الغليان والتحلل والوجع ايضا لاستلزامه ثوران الحرارة لاضطراب
الطبيعة من المنازعة والجهاد الذي يجري بينها وبين المرض يوجب اشتداد الحمى وسائر الاعراض من العطش والحرقة في الكبد والتخشي
احمرار الوجه وذهاب الشهوة وغيرها ويتعذر على العليل الاستلقاء لما يتمدد المراق فيضغط الورم لزيادة حجمه ويشتد الوجع لما يتمدد
الاربطة والمعاليق المتصلة بالترقوة ايضا ويشتد الوجع فضلا عن النوم على جانب اما على اليمين فلما يتكي المعدة والاحشاء على الكبد و

ينضغط

البطن والعضل ورم

ههنا [illegible]

ينضم

ينضغط تحتها واما على اليسار فلما يتدلى من ذلك الجانب ويزداد التمدد والوجع ثم تليين المعتبر لاعتدال قوام مادة الورم ولزوال
شدة التمدد التابع للغليان ويهدأ جميع الاعراض التي يكون عند النضج واذا انفجر عرض قشعريرة ونافض للذع المدة ما يجري عليها من الاعضاء
الحساسة ولخلاف مدة بيضاء عند كمال النضج او شيء كالدردي عند قصوره او نقول ان المدة البيضا انما يكون اذا كان جرم الكبد سليما
حتى يكون القوى المنضجة صحيحة وانما يكون جرمها سليما اذا لم يكن المدة متولدة فيه بل في غشائه لان المتولدة فيه تفسد جرمه ويلزمه فساد
المعدة وعفونتها وان يصير سوداء حمائية منتنة هذا اذا كان الورم في جانب التقعير وكان الانفجار الى ناحية الامعاء ويجد العليل خفة وراحة
من ثقل يجده وربما اندفعت المدة بطريق القيء اذا كان الانفجار الى المعدة بطريق الماساريقا او بالادرار اذا كان الورم في جانب التحدب
وكان الانفجار الى ناحية الكلية وربما انصبت المدة عند الانفجار الى فضاء الجوف بين الشرب والامعاء في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في الاستسقاء
فلا يشاهد استفراغها بالبول ولا بالبراز ولا بالقيء غير انه يهدأ الاعراض ويضمر الورم ويعرض قشعريرة عند الانفجار وانصباب المدة الى فضاء
الجوف **وعلاجه** بعد الانفجار ان يسقى اولا في الغدو الجلاب او ماء الشعير السانج او مع العسل او السكنجبين بقدر بقية الحرارة
وذلك لتنقية بقية المدة وغسلها وجلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان قدر ساعتين الدواء الملحم لقروح الجوف مثل الكندر ودم الاخوين
مخلوطا بما يوصله الى الكبد مثل بذر الهندباء وبذر الكرفس ونحوهما مع السكنجبين او ماء العسل في تضميد الكبد بالقوابض المقوية لها مثل الصندل
ولسان الحمل والمصطكي والراوند وذلك لئلا ينحل القوة ويهلك العليل ويحفظ القوة بالغذاء اللطيف مثل السمك الصخري والحسو المعمول
من لباب الخبز التميد بدهن اللوز والسكر ومثل البيض النيمبرشت ولحم الطيور الناعمة وبالطيب الذي فيه قبض مثل العود والزعفران ونحوه
من الاشربة والادهان والاطلية نتوء سطح الكبد هذه العلة يحدث نادرا لان حدوثها من مادة صفراوية رقيقة حارة او من مائية
عرضت لها كيفية حارة لذاعة حريفة لطول بقائها في الكبد وقد خلقت فيه عروق يجذب مثل هذه الفضول منه بقوة وايضا قد
سطح الكبد يغشاه صلب صفيق فلا ينفذ فيه فضل **وعلامتها** ان يجد العليل حرقة ولهيبا في موضع الكبد وربما يترشح الموضع المحاذي
الكبد من الجنب بسبب المجاورة ويشبه ان يكون ذلك فيمن كانت خلقة كبده شديدا الالتصاق والملاقاة للاضلاع الخلف فيترشح تلك المادة
منه الى الغشاء المستبطن للاضلاع الى العضلات التي فيما بينها وينفذ الى ظاهر الجلد وربما حدث قشعريرة ونافض بسبب ان سطح الكبد حساس
يتأذى عند انصباب الفضل اللذاع اليه وكذلك الغشاء المستبطن والعضلات والجلد ويكون معها علامات سوء المزاج الحار على ما مر
وعلاجها علاج سوء المزاج الحار المادي من الاسهال والادرار وتبريد مزاج الكبد بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة خفقة
الكبد هذه علة غريبة نادرة الوقوع وهي ان يخفق الكبد اي يضطرب ويتحرك حركة اختلاجية وسببها سدة يقع في عرق كبير من العروق
التي فيها يجري الى الكبد شيء وهي العروق المتشعبة من الباب المتفرقة في جرم الكبد على مثال الاصول الشجرة التي ياخذ الى غور منبتها او
من العروق التي يخرج شيء وهي العروق المتشعبة من الاجوف المنقسم في جرم الكبد المتصلة فواهاتها بفواهات شعب الباب فاذا حصل الكيموس
هناك ووقف بسبب السدة تغير الى شيء من الفساد والعفن وارتفعت عنه ابخرة غليظة ردية الكيفية وحدث خفقة واختلاج مع ثقل في
الكبد لما يتحرك تلك الابخرة ولا يندفع بسهولة لغلظها او غلظ جرم الكبد وصلابته وصفاقة غشائه الى ان يجوز وينفذ من ذلك العرق ان
لم يكن السدة كاملة او يعود ويرجع ان كانت كاملة الى شعب اخرى من العروق الغير المسددة ويندفع في غير طريق السدة **وعلامتها**
ان يجد العليل في بعض الاوقات وهو وقت وقوف الكيموس واحتباسه خفقة في كبده كان نافرا ينقرها بسبب ان جرم الكبد صلب متلزز
والمادة المحتبسة تطلب منفذا ينفذ عنه فتمدد جرمه وتمزقه وتحرقه فيحس العليل بناقر فيثبت فيه لحظة ثم يزول عند اندفاع الكيموس
وربما وجد معها الما من جنس التمدد حتى يبقى عليه ساعة وقد وضع يده على كبده ويحس عند زوالها وهو وقت نفوذ المادة واندفاعها
ببخار حار يرتفع الى راسه وهو بخار المحتبس الذي قد انفصل من ذلك الكيموس فانه لغلبة الاجزاء الهوائية والنارية عليه يميل الى اعالي
البدن والاحساس به لغلظه وكثيرا ما يتبعه اغماء لما ينسد بعض منافذ الروح لغلظ البخار فيمتنع عن السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ و
عروقه وربما عرق عند ذلك البخار بسبب حرارته برقق ما تحت الجلد من الرطوبات ويفتح المسامات ليخرج منها الرطوبات التي قد سالت العرق
وعلاجها تفتيح سدد الكبد بالسكنجبين البزوري الذي ينقع فيه ماميران وزعفران وراوند ونحوها من الاشياء الموافقة للتفتيح سدد
الكبد وتنقية اخلاط منها مثل الاذخر والكشوث والاقحوان والشاهترج والافسنتين والغافث الحصاة التي تتولد في الكبد سببه هو

[illegible]

فيرم

ينقر فيرم

سبب تولدها فی الكلی والمثانة علی ما سیجیء وعلاماتها نفث دائم یعرض لصاحبه فی اواخر الهضم فی الكبد وذلك لان اكثر ما یتولد
من الحصی والرمل فی الكبد یكون مخالطا بسوداء التی هی عكر الدم لان شانها الرسوب والتسفل فیجذبها الطحال مع السوداء لان من شانه
جذب الفضول الغلیظة فاذا انصب هذه السوداء الی فم المعدة فی اواخر الهضم نخسه وخدشه بخشونتها وهو فكی الحس فیحرك المعدة
حركة شدیدة فیندفع ما فیها من تلك السوداء وهو نخس ووجع فی الكبد من غیر ورم ولا صلابة فیها وربما كانت فی بعض منها صلابة ربما
وهو الموضع الذی احتبس فیه الرمل والحصا وانه متی فصد وجد فی دمه شبیهة بالرمل قال الامكانی وجدت فی دمی رملا كثیرا فصلته
وامتحنته فوجدته رملا له بریق وكنت اجد هذه العلامات فی الكبد فایقنت بان الرمل متولد فیه وعلاجها تفتیتها بما تفتت
الحصی فی الكلی ثم اخراجها بالادرار قال الطبری رایت رجلا اذا اجتس كبده وجد فی بقعة منها شیئا صلبا كالورم الصلب وسائر بدنه
معتدلة فی الصلابة واللین وكانت قارورته معتدلة ولم اكن عرفت علة تولد الحصاة فی الكبد فكنت اداویه بما یحلل الاورام الصلبة فعا
عنی ودایته بالاهواز بعد سنین كثیرة فذكرت عنه تلك الصلابة فسالته فذكر ان نوح غالجر بشیراز حتی بال رملا كثیرا فكلما اخرج
ذالدم الرمل خفت ذلك الی ان انقطاع الرمل فتحققت قول جالینوس وازددت به بصیرة واعلم انه قد اتفقت الاوائل علی ان الحصا یتولد فی
التجاویف التی تقف فیها رطوبة غلیظة مثل الكلیة والمثانة والحالبین والاعور والقولون والكبد والرئة والمفاصل ولما جالینوس فقد
بعضهم نص علی انه یتولد فی الكبد حصا وصلبة ولعترض علیهم بان یلزم من هذا ان یتولد الحصا فی الدماغ لانه یجتمع وتقف فی بطونه رطوبة
غلیظة وان یتولد فی الفضا التی بین العضل لانه تقف هناك رطوبة لیكون غذاء للبدن اذا احتیج الیه واجیب بان الفاعل لتولد الحصا
حرارة فاریة یتولد فی العضو والدماغ لا یحتمل لشرفه ان یتولد فیه الحصا بالحرارة النارية بل یسبق الموت علیه وبان مادة الحصاة انما هی
رطوبة شبیهة بالماء الكدر الذی یخالطه طینیة فینعقد منها حصا ولیس یرتقی الی الدماغ الا الرطوبات اللطیفة المائیة الصافیة جدا
ولا یمكن ان یتولد منها الحصا وبان العضو الذی یتولد فیه الحصا ینبغی ان یكون صابرا للسحج والخدش والاذی اللازم للثقل والحصا لان
الحصا لا ینعقد الا فی زمان طویل كالكلیة والمثانة والدماغ لا یحتمل ذلك لانه لو عرض لا غشیه ادنی سحج او خرق لم یمكن ان یعیش
صاحبه نفسین قال الطبری وقد كان ابو ماهر موسی بن سیار یری قول من یعترض علی جالینوس صحیحا ولا یسلم صحة كلام جالینوس حتی
قلت له یوما السائر یحی تولد الحصا الا فی الاعضاء التی هی مسالك للرطوبات والمیاه التی ترد علی البدن لما یرسب عنها طینة غلیظة
یعقد منها الحصا والدماغ لیس كذلك اذ لیس یجری الیه رطوبة ما ینعقد عنها فالان جالینوس لم یجعل علة تولد الحصا كدورة ترسب
عن الماء بل جعل العلة رطوبات غلیظة تقف فی الاعضاء فقلت الیس یمنع من توقفها فی ما هو لیس بقوة دلیل الخصم وغلبته علیه بالحجة بل
لانه لا یستحق الجواب جالینوس لطعام الطیبات الاطعمة اللزجة ویقول انها مولدة للحصا لان لها اثقالا غلیظة طینیة فوقف من غیر ان
یسلم صحة كلام القیام الكبدی سمی به الاسهال القیام المریض له تسمیة للملزوم باسم اللازم یكون اما قیحیا وسببه دبیلة فیها قد انفجرت واما
غسالیا وسببه ضعفها وقد مر بیانه واما دمویا ویسمی ذو سنطاریا الكبدی ومعنی ذو سنطاریا فی اللغة الیونانیة قروح الامعاء و
العلماء من الاطباء یطلقونه علی هذا فقط ثم اطلقه بعض علی لازمها وهو اسهال الدم مطلقا الا ما كان من الزحیر وسببه امتلائها من
الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف وطمث او باسور او غیر ذلك فیتاذی الكبد بثقل الدم المجتمع فیه فیدفعه الی الامعاء او قطع عضو
كبیر مثل الید والرجل لان الطبیعة تولد الدم علی عادتها وتصیره الی كل واحد من الاعضاء ولیس شعور بنقصان بعض منها فالدم
الذی كان یاتی العضو المقطوع یصیر الی ما یجاوره من الاعضاء ویكون كلا علیه فیدفعه الی ما یجاوره ثم الی ما یجاوره الی ان یرجع
فهقری الی الكبد فیدفعه الی الامعاء لما یثقل علیها وهذا النوع من القیام یقل بطول الزمان لا لان الطبیعة تشعر بذلك فیقف عن
تولید الدم بل لان الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع یكثر الغذاء عندها فیقل اقتضاؤها للغذاء ویقل الشهوة لتناول الغذاء فینقص
الدم او تفرق اتصال یعرض للكبد لانفجار ورم حار یكون فی نفسها او لانشقاق من كثرة الامتلاء او من ضربة او سقطة او لغیر ذلك
فلا یتوزع الدم منها الی الاعضاء كما ینبغی بل یترشح من ذلك الموضع ویسیل الی الباب ثم منه الی الامعاء واما صفراویا وسببه امتلاؤها
من الصفراء وقوة الدافعة فانها اما لم یقو لم تقدر علی دفع الفضل واما صدیدیا وسببه احتراق الدم فیها فیتمیز الجوهر المائی عن الجوهر
الارضی الیابس ویندفع الی الامعاء واما خاثرا غلیظا یشبه الدردی فی اللون والقوام وسببه دبیلة فی جرم الكبد انفجرت ولم ینضج الفاضل

لضعف المنضجة والا كان ابیض معتدل القوام او سودا انفجرت فاندفعت المواد المحتبسة المتغیرة الی هذا اللون والقوام بسبب طول المكث
او احتراق شدید یعرض للكیموس كما عند العطش الشدید فیفنی لطیفه بالكلیة ویبقی الغلیظ جامیا كالدردی فاما القیحی والغسالی فقد ذكرنا
فی دبیلة الكبد وضعفها واما الدموی الحادث من الامتلاء فعلامته تقدم الامتلاء واحتباس سیلان معتاد وعدم علامات السحج من الوجع
لسلامة الامعاء ومن اختلاط الدم بالبراز لان عند امتلاء الكبد یندفع دم كثیر دفعة الی الامعاء لكثرة الدم هناك ویستفرغ عنها من غیر
توقف واما المعوی فان الدم یترشح من عروقها قلیلا بعد قلیل فیختلط بالبراز لطول المكث ومن عدم النتن فان الكبدی یكون شدید النتن
لحرارة الكبد ورطوبته ومن قلة المقدار لان الكبدی یستفرغ من ینبوع الدم ولا ینبغی ان یحتبس هذا ما لم یضعف العلیل لئلا ینصب الدم
الی عضو اشرف من الامعاء كالقلب والدماغ فاذ خیف الضعف امیل الی جهة اخری من غیر ان یستفرغ مثل شد الاطراف والثدیین و
الخصیتین او یستفرغ قلیلا قلیلا اقل مما یستفرغ بالاسهال وكذلك یمال ویستفرغ عند خوف السحج لانه بكثرة مروره علی الامعاء
ویذهب بصفوهما فیخاف القرحة فیها ویسقی القوابض بعد الامالة مثل اقراص الكهربا مع حلیب بذر البقلة ولسان الحمل وقد ینبغی
للطبیب ان یمعن النظر فی علاج هذا المرض لئلا یقع فی الغلط فان كثیرا ما یكون ذو سنطاریا كبدیة فیظن انه معوی فیعالجه بعلاجه ویهمل امر
الكبد فیهلك العلیل واما اطباء زماننا فلا حاجة لهم الی معرفة الامراض واسبابها وعلاماتها سیما الی التفرقة بین المتشابهات بل كل
ذلك فضول مستغنی عنها عندهم وهم تحت دماغ جالینوس حیث قال كثر الله بهم عدد المقابر قال جالینوس لا اعرف قوما كثیرا مرضوا هذا
المرض فهلكوا لقلة معرفة الاطباء بالتفرقة بین النوعین من الذوسنطاریا او بما وقع بهم الغلط من قبل ان الدم الكبدی قد یكون معه خلط
مراری فیجرد الامعاء ویخرج مع البراز خراطة فتوهموا انه سحج الامعاء فیجب ان یبین الفرق بینهما وهو من وجوه احدها ان الكبدیة لا یكون معها
وجع الا فی النادر ویحس بوجع یسیر فی ناحیة الكبد بخلاف معویة فانها لا یكون الا مع وجع شدید لعصبیة الامعاء وثانیها ان الكبدی یجیء
الدم فیها بادوار فاذا استفرغ یومین او ثلثة احتبس الی ان یجتمع ثانیة بخلاف الاخر فان استفراغ الدم فیه یكون متصلا من غیر سكون و
ثالثها ان الكبدیة یهزل معها البدن لعدم الاعضاء الغذاء الذی یصیر الیها من الكبد بخلاف الاخر فانه لا یهزل معه البدن الا اذا افرط وطال
به الزمان ورابعها ان الكبدیة یكون الاستفراغ فیها من اوله الی اخره دما محضا وغسالیا لا یخالطه خراطة الا اذا افرط فانه یجرد سطح
الامعاء ویكون الدم مختلطا بالخراطة بخلاف الاخر فانه یكون فیه فی الابتداء استفراغ مرار ثم جراده ثم دم واجسام غشائیة ثم قیح لان المرار
اذا انصب الی الامعاء استفرغ عنها علی صفته ثم اذا طال عبوره علیها جرد ترصیصها ثم اذا انجردت الرصاصیة عنها باشر المرار جوهرها و
جرحها فانفتحت افواه عروقها وخرج الدم قلیلا قلیلا لدقة تلك العروق وقلة الدم فیها مع شیء من الخراطة وجرم الامعاء ثم اذا تقیحت الجراحة
خرجت المدة الا اذا انفتحت افواه العروق من كثرة الدم ابتداء فحینئذ یستفرغ الخالص لكنه یكون قلیلا الا انه یتوهم الجهال انه دم البواسیر وخامسها
ان الكبدیة یكون شدیدة النتن لحرارتها ورطوبتها بخلاف الاخر لبرد الامعاء ویبسها والذی عن تفرق الاتصال یعالج بالاقراص القابضة
والملحمة المعمولة من الطباشیر والنشا وعصارة لحیة التیس ودم الاخوین والطین الارمنی والراوند والجلنار ورب لسان الحمل واما الصفراوی و
الصدیدی والذی یشبه الدردی فعلاماتها اذا كانت من الكبد ان لا یكون معها علامات السحج من الالم والمغص ولا شك ان الاستدلال بهذین
الوجهین انما یصح فی الابتداء واما عند مرور تلك الاخلاط الحادة علی الامعاء فلا محالة انها تخدشها ویحدث فیه الالم والمغص ومن الخروج
المتدارك المتواتر ومن ان یكون ای الخلط الصفراوی وغیره مختلطا بالبراز بخلاف الكبدی فانه یجیء بعد البراز قلیل الاختلاط به لقلة توقفه فی
الامعاء ومن ان یستریح العلیل الی القیام لاندفاع تلك الاخلاط الحارة المسحجة من الامعاء ومن ان یكثر قیامه اذا اخلت معدته اذح بكثرة انصباب
الاخلاط الفاسدة الیها واذا اغتذی وقف قیامه الی اخر هضمه اذ عند انتهاء الهضم یندفع الكیلوس بعضه الی الكبد وبعضه الی الامعاء السفلی
ولا ینبغی ان یحبس هذه الاخلاط الردیة ولا یعطی القوابض لانه یؤدی الی الهلاك العاجل بسبب انها عند الحبس تقرح جوهر الامعاء وه
یفسدها بل ینبغی ان یعدل المزاج لئلا یتولد مثلها والخلط التسكین حدتها ویقل ردائتها بماء الشعیر والاشربة المطفیة التی لیس فیها
كثیر قبض مثل شراب الخشخاش والعناب والرمان العذب وكثیرا ما یعرض لمن به هذا النوع من القیام سحج اذا امتد الی اسبوعین لما ذكرنا
من انجراد سطح الامعاء من هذه الاخلاط وعلامته عروض السحج ان یحس العلیل بهذه الاخلاط مرة مختلطة بالدم لما یترشح الدم من
موضع الجراحة ویختلط بها ومرة غیر مختلطة لان المعاء عضو عصبانی قلیل الدم وعروقها ضیقة دقیقة فلا یكون سیلان الدم عنها كثیرا

متصلا بل قليلا قليلا بعد قليل فيخلو الاخلاط عنه في بعض الاوقات ومرة يستريح العليل الى خروجها لاندفاع الموذي ومرة يكاد يغشى عليه
من شدة الالم ويرد تلك الاخلاط الحادة على موضع الجراحة وعلاجه مع ما ذكرنا من تعديل المزاج والاخلاط علاج السحج انما
في سوء القنية
مثل الصمغ والنشاء وبزر قطونا وبزر لسان الحمل والتودري مضروبا بالماء الحار ملتوتا بدهن الورد في سوء القنية معناه رداءة
ادخار الغذاء فان القنية هي بوس المال شبه به الدم الكبدي وسمى المرض بهذا الاسم تسمية للشئ باسم سببه والاستسقاء
معناه اجتماع الماء الاصفر في البطن يقال سقى بطنه واستسقى بمعنى واحد واما اطلاقه على الطبلي مع انه ليس هناك ماء فلشبهه بالزقي
واما سوء القنية
وهو مقدمة الاستسقاء وذلك عندما يفسد مزاج الكبد ويستولى عليها الضعف اما بسبب البرد فقصر فعلها عن توليد الدم على المجرى
الطبيعي فيصل الى جميع البدن فجا ولا يمكن للاعضاء ان يحيله الى الدم الجيد او بسبب الحر كما في الامراض الحارة فيسخن الكبد وتحل قوتها فلا يمكنها
توليد الدم الجيد الصالح للاستخلاف عن المتحلل لان كل عضو خرج مزاجه عن الاعتدال الخاص به ضعف من عمله الطبيعي ويستحيل لون الوجه و
البدن الى الصفرة لان القوة اذا لم يقدر على احالة الغذاء الى الدم الطبيعي تحصل الصفرة لان الصفرة اول درجة الحمرة والبياض لقلة الدم و
في الاستسقاء
تهيج الاطراف لبعدها عن ينبوع الحرارة فيضعف عن تحليل ما يصب اليها من الرطوبات الغير المنهضم واما الاستسقاء فهو مرض مادي اي ذو
مادة سببه مادة باردة غريبة تتخلل الاعضاء اي يستقر في خللها فتربو الاعضاء بها اما الظاهرة من الاعضاء كلها كما في اللحمي واما المواضع
الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط مثل فضاء البطن التي فيها المعدة والكبد والامعاء كما في الزقي والطبلي واقسامه
ثلثة لحمي وزقي وطبلي اما اللحمي فهو ان يترهل جميع الاعضاء ويصير كالعجين وسببه ضعف قوى الكبد وبرد مزاجها بسبب نزف الدم وتحلل
الروح والحرارة الغريزية او احتباسه فيمتلئ عنه البدن وينطفي الحرارة الغريزية او شرب الماء الشديد البرد سيما عقيب حركة مفرطة بدنية
او نفسانية او عقيب الحمام فيجذبه الاعضاء الحارة بها غير منكسر البرودة وتنطفي عنه الحرارة الغريزية وبرد الاعضاء ويبرد الكبد بالمشاركة او لافة
تعرض لبعض الاعضاء المجاورة لها مثل الطحال اذا ورم وضعف عن جذب السوداء فيبقى فيها اي في الكبد ويبرد مزاجها اما باطفاء حرارتها
بالامتلاء او ببرد المرة السوداوية او بمضادة مزاجها المزاج السوداوي ومثل المعدة اذا بردت فلم يهضم الطعام جيدا فيصل عصارة الغذاء
الى الكبد فجة فلا يمكنها ان يحيلها الى الدم ويجذبها الاعضاء بتلك الحالة ولا يمكن لها ايضا ان يحيلها الى جواهرها فيبقى بين خلل اللحم
ومثل الرية اذا امتلات من الرطوبات اللزجة وبردت فيبرد الكبد بمشاركتها بسبب العروق التي هي بين محدبها اي مجاورتها وبينهما
فان بينهما ليس الا الحجاب الحاجز او بما يبرد القلب ويضعف حرارته لمجاورة الرية فينقطع مادة الحرارة عن الكبد فيبرده ومثل الكلية اذا
ضعفت عن جذب مائية الدم فيبقى في الكبد فيبرده ويختلط ايضا بالدم ويصير الى الاعضاء فيغتذى بها ويبرده وعند بقاء تلك الرطوبات
في خلل اللحم يترطب بدن العليل بحيث لو قطع منه جزء لم يسل منه الا رطوبة لزجة كلعاب الحلزون وبياض البيض وذلك لان كل رطوبة اذا لم
الاستسقاء اللحمي
ينضج حدث فيها لزوجة كالعجل الذي لم يفرط رطوبته التي لم يستحكم يكون لزجا ومن ثم قيل ان بدنه يصير كابدان الموتى ولهذا اي ولان مادته
بين خلل اللحم سمى لحميا وهو اسلم الانواع لان مادة هذا النوع لا يكون من الرداءة بحال لا يجذبها الاعضاء كما في النوعين الاخرين فلما دبما
بعد المشاكلة يندفع الى فضاء البطن ولان مادته حيث كانت عامة في جميع البدن يسهل استفراغها بالمسهلات من غير غائلة كثيرة واما النوعان
الاخران فان المادة فيهما لما كانت مختصة ببعض الاعضاء دون جميعها عظمت الغائلة واشتدت عند الاستفراغ خصوصا اذا كان بادوية سمية
لا يتم الامر الا بها لان الدواء اذا لم يجد في الاعضاء الصحيحة فضلة يجذبها جذب ما يحتاج اليه البدن بعسر ومشقة وكرب شديد ومغص وربما
احدث غشيا لما يضعف القوى ويحلل الارواح وينهك الاعضاء وربما جلب الموت وحيا اذا افرط وذلك لان عمل المسهل ليس مخصوصا بعضو
واحد بل كما انه يجذب المادة الفاسدة من العضو العليل يجذب المواد الصالحة من الاعضاء الصحيحة وقال قوم منهم يحيى بن ماسويه انه
اردأ الجميع لان الافة فيه يعم الكبد وجميع العروق واللحم ولان عناية الطبيعة فيه مصروفة الى امور متعددة فان البدن فيه يكون مترهلا
والكبد ضعيفة وكذا الحرارة الغريزية والمعدة ماوفة لضعف الغريزية ولمزاحمة ما حولها لها بخلاف النوعين الاخرين فان عناية الطبيعة
فيهما مصروفة الى جهة واحدة وهي اما تحليل الرياح واما اخراج المائية وعلامته بياض البول لضعف الكبد وبطلان الهضم اذ لو حصل
له هضم في الكبد لاندفع معه شئ من الفضول وافاده لونا في الجملة وانطلاق الطبيعة لضعف الكبد عن جذب صفوة الكيلوس فيثقل على
المعدة والامعاء فتدفعه بالاسهال وتعين على ذلك اللذع العارض للكيلوس من فساده في المعدة وانتفاخ الجسد لما ذكر من ان الغذاء فجا

لا ينفعل

لا يستعد ان يلتصق بالبدن بل يبقى في فرج الاعضاء متربا عنها والنطام من عند الغمز عليه وبقاء الموضع غائرا لحظة ثم عوده الى حالته
الاولى لان سبب الانتفاخ ههنا رطوبات لزجة فجة فاذا تفرقت عن موضع الغمز لا يعود اليه بسرعة لغلظها بخلاف الطبلي والزقي فان موضع
الغمز فيهما لا يبقى غائرا الا ان الريح سريع الحركة يسهل الاجتماع وكذا المائية وعلاجه ازالة السبب السابق وهو ورم الطحال وبرد المعدة و
الرية وضعف الكلية ثم معالجة السبب الواصل وهو برد الكبد بما يسخنها مما ذكر في سوء المزاج البارد للكبد من المعاجين والاضمدة والاغذية وغير ذلك
ثم تنشيف الماء بالتعريق بان يطلى البدن بالبورق الارمني مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع شحم الثور او بالزراوند مع دهن البان
والغار او بالدارصيني والسليخة وقصب الذريرة مع دهن السوسن والاندفان في الرمل الحار والتضميد بالاضمدة النافعة المتخذة من
مثل دقيق الحلبة وخرء الحمام الراعية وعلك البطم والشحم العتيق او من اخثاء البقر وبعر المعز ورماد خشب الكرم والنطرون مع الخل ونحو
قيل فان جالينوس وقد تبعه الرازي والشيخ الرئيس انه يحدث اي الاستسقاء اللحمي بسبب حرارة غريبة مذيبة مرققة يعرض للبدن والاخلاط
التي في العروق فاذا وقعت سدة لا يمكن معها انتقاض الخلط الصديدي الذوباني الذي قد اذابته ورققته الحرارة الغريبة من البدن والاخلاط
الى الكلى لكونه من جنس المائية ومن شانها ان يندفع اليها في نواحي الكلى او وقع ضعف فيها تعجز عن جذب تلك المائية اذ من شانها جذب
مثل هذا الفضل ما دامت سليمة واذا لم ينجذب اليها تفرق في جميع البدن تحدث الاستسقاء اللحمي او انصب الى فضاء البطن وحدث الاستسقاء
الزقي هذا اذا كان ما يذوب رقيقا مائيا واما اذا كان غليظا انصب كله الى الامعاء وحدث اختلاف صديدي ان لم يكن سدة في مقعر الكبد او
تفرق في البدن وحدث استسقاء اذا كانت سدة فيه واذا كانت متوسطا اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلى واقول لو اتفق هذا اي
اجتماع الحرارة المذيبة في البدن مع السدة في نواحي الكلى فلان يحدث منه الشرى والبثور اولى بان يحدث منه الاستسقاء اللحمي لان الخلط الصديدي
الذوباني من جملة الفضول فاذا انتقض الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقي واذا انتقض الى العرق الطالع من حدبة الكبد ولم
يندفع منه الى الكلى بسبب او لضعف وجح منه وتفرق في البدن نفضته الاعضاء ايضا ودفعته الى الجلد بخلاف الغذاء الفج الذي يجتمع في اصلا
وهضمه فحدث الشرى والبثور والنفاطات وفي هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الخلط الذوباني الذي يتفرق في الاعضاء انما يبقى بين خللها
بسبب ضعفها عن دفعه الى ظاهر الجلد لغلبة تلك الحرارة الغريبة وانما كانت تدفعه الى الكبد لانه من جنس المائية التي من شانها ان يندفع الى
الكلى ومن شان الكبد ايضا ان يجذبه الى نفسه مثل ما يجذبه من الاعضاء مائية الدم التي يكون مخالطة له لرقته فدفعه الى الكبد امر طبيعي
بخلاف دفعه الى ناحية الجلد الثاني ان الخلط الصديدي انما يمكن ان يحدث الشرى والنفاطات اذا عرضت له كيفية فاسدة لذاعة وكانت الاعضاء
قوية على دفعه الى الجلد وكلاهما منتفيان اما الثاني فلما ذكر واما الاول فلانه لو كان كذلك لتبثر المراق من اصحاب الاستسقاء الزقي و
تقرح على ان الصديد لطول احتباسه في فضاء بطونهم اقرب من ان يتعفن ويفسد ويحدث له كيفية لذاعة والمشاهد بخلاف ذلك وما
يعرض لابدان المستسقين من النفطة والتقرح وسيلان الرطوبة المائية انما يكون عند حصول الشرطين الثالث ان الصديد الذوباني لو
كانت له كيفية لذاعة لفسد جرم الامعاء والثرب والصفاق من اصحاب الزقي قال بقراط من امتلأ كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء
الباطن امتلأ بطنه ماء ومات اي من عرضت في غشاء كبده نفاطات ثم تفقات وانفجرت وانصب ذلك الصديد الى فضاء البطن مات
لان ذلك الصديد لا بد وان يكون حادا حريفا لذاعا محدثا للتاكل فيفسد الثرب والامعاء ويلزمه الموت ومن هذا علم ان النفاطات
انما يحدث من الصديد اذا كانت له كيفية لذاعة حادة وان صديد المستسقى ليس له لذع ولا حدة الرابع ان الصديد والذوباني لو كانت
له كيفية لذاعة لكان السحج لازما للاسهال الذوباني والحرقة والقرحة للبول الذوباني وليس كذلك بل اكثر ما يكون البول الذوباني ابيض
مشفا غير متغير في لونه ولا قوامه كالماء الصافي وانما يعرض الحدة واللذع لهذا الصديد اذا عملت تلك الحرارة الغريبة في نفس ذلك
الصديد بعد الذوبان واما الاثر الاول الذي كان في الجلد او العضو فانه لا يوجب ذلك فيه كما لا يوجب العفونة فيما يتولد عنها كالحشرات
والديدان ولذلك يشاهد ماء اللحم المستخرج بالقرع والانبيق على سبيل الذوبان خاليا عن اللذع والحدة في الطعم والرائحة وانما اطلق
الشيخ الصديد على تلك الرطوبة وهو عبارة عن مائية رقيقة حارة تشبيها بالصديد فان الحرارة المذيبة كالادوية الاكالة اذا استولت
على البدن حال لحمه الى رطوبة سائلة يظن انها صديد لكنها ليست بصديد في الحقيقة بل حدوثه اي حدوث الاستسقاء اللحمي مع
الحرارة انما هو لسوء مزاج حار للكبد مثل ما يعرض للكلى في العلة المسمى ذيابيطس فيجذب الكبد المائية الكثيرة من المعدة و

يجذبها الى الاعضاء مع الغذاء ولا يلتصق بها بل يبقى بين خللها وهذا انما يتم اذا عرض للاعضاء ايضا سوء المزاج حار وعرضت في المجاري
الذي يندفع المائية فيه الى الكلية سدة **وعلامته** علامات سوء المزاج الحار المذكور في امراض الكبد وكذلك **علاجه** ان كان سوء
المزاج باقيا بعد في الكبد فانه كثيرا ما يبرد الكبد بالاخرة مع بقاء الورم والترهل في الاعضاء ثم علاج الاستسقاء من الاسهال والادرار
والتعريق والتجفيف بما لا يسخن كثير اسخان واما الزق فهو ان يجتمع الماء في الاحشاء اما فيما بين الصفاق والثرب ولما فيما بين الثرب
والامعاء وذلك ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى عند الاجنان ليسيل فيه الدم الى كبد الجنين من سرته ويخرج فيه البول ايضا الى ان
يسيل فينصرف الى المثانة وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عند ما يستغنى عنه كما ذكره جالينوس في السادس من منافع
الاعضاء ويتلاشى ويفنى اصلا كما ذكر المشاؤن وهم طائفة من تلامذة ارسطو كانوا ياخذون العلم منه ماشين لعدم فرصتهم عن الجلوس
لازدحام الاكابر في مجلس درسه والمائية يصير الى جوف المستقى في الثقب النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى عند ما ينسد الجانب المحدب
من الكبد لغلظ او ورم او صلابة او خلط وصار الدم الذي تولد مائيا ان كانت الكبد باردة او صديدا ان كانت حارة فلا تنفذ المائية
الى الكليتين فتفتح الطبيعة ذلك المنفذ الذي في المقعر الى السرة وتندفع المائية فيه فاذا انفذت المائية فيه ووافت السرة عند بقاء ذلك
المجرى وسلامته كما هو راى جالينوس احتبست عندها لانسدادها فيثقب المائية المجرى عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد ويجتمع دون
الصفاق ولذلك ينتو السرة في هذه العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا كما هو راى المشائين فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ
صارت المائية فيما دون الثرب من البطن حتى ان الامعاء تسبح فيما بين الماء هذا ما عليه جمهور المتقدمين وكثير من المتاخرين واما
فقد ذكروا العروض هذا النوع من الاستسقاء وجوها اخر منها ان المائية اذا لم ينفذ من محدب الكبد الى الكليتين ثم منهما الى الحالبين و
المثانة ينفذ الى فضاء البطن على سبيل الترشح كما يترشح صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء الى الماساريقا والمدة المتحصنة في الصدر
من عظام الصدر او على سبيل التبخر فان الماء اذا احتقن في المجاري يصير بخارا او ينفذ الى فضاء البطن ويصير هناك رطوبة لما يبرد فيه ومنها
ان بعض المجاري التي ينفذ فيها الغذاء من المعدة والامعاء الى الكبد يتصدع فينجلب مائية الكيلوس عنده الى فضاء البطن قبل ان تصل الى
الكبد ومنها قال الطبري ان الغذاء المنهضم ينفذ من الكبد الى الاعضاء فلا يغتذي بها لعدم المشاكلة فيكثر في العروق ولهذه العروق شعب
كثيرة يتصل بالاحشاء يجذب منها الغذاء الى الاعضاء ويندفع فيها البول الى السرة في الجنين وهذه الشعب على صورة لا يرجع عنها ما اندفع فيها
كما لا يرجع البول من المثانة الى الكلية فيندفع ذلك الفضول في هذه الشعب الى الاحشاء ويخرج عنها الى ما بين الغشاء والصفاق اذ لا مستقر
لها الا في ذلك الموضع ويتورم البطن ولا يزال يصل اليه يوما فيوما فيتسع الموضع ويتمدد وهذا الوجه ليس بسديد وانما لا يتعفن تلك
المائية مع ان كل رطوبة تقف في البدن لا على هيئة طبيعية يتعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة انما يتعفن اذا وقعت في موضع واحد
ولم يكن له مجاري يتحرك فيها او ينقص ويزيد كالماء الراكد في الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء ولم يخرج منه ولم يدر في الرواضع والسواقي تعفن
وتولدت فيه اشياء ردية والا لم يتغير ولم يتعفن وهذا النوع اعني الزق اردء الانواع وعليه ما الرازي لانه لا يكاد يحدث الامع ورم في
الكبد حار او صلب يسد منافذ المائية الى الكلية او سوء مزاج مستحكم يبطل قواها فيحث لانه لا يوجب الزق وحده الا ان يكون معه سدة
في تلك المنافذ وقد ذكر في ردائتها وجوها اخر الاول ان بعض الاعضاء فيه سليمة فلا يتمكن من استعمال الادوية القوية حذرا من اضرارها
به والثاني ان اكثر اضراره ومعظم فساده بالاعضاء الباطنة وهي اشرف والثالث ان ضرره بالات النفس اكثر بخلاف اللحمي والرابع ان مادته
اغلظ وتحللها واخراجها اعسر بخلاف الطبلي والخامس انه يحتاج الى مداواته في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم وذهب قوم منهم بختشوع الى ان الطبلي
اردء لان تمديده للاحشاء وايلامها اشد من غيره فانه يحدث السدة او تفرق اتصال والحق انه دون اللحمي والزق لان المادة الموجبة له
يسهل التحلل والمعالجة **وعلامته** ثقل البطن وعظمه وصقالته الماء ويكون مسه كمس الزق المملوء ماء ولذا سمي بالزقي ولم يكن الزق المنفوخ
فيه ويسمع منه خضخضة الماء عند ضرب اليد عليه وعند انتقال صاحبه من جنب الى جنب **وعلاجه** علاج ورم الكبد الحار والصلب
ان كان ورم وتبديل مزاجها اي مزاج الكبد ان كانت حارة بالسكنجبين وماء الهندباء وان كانت باردة فبالسكنجبين البزوري ونحوه مثل
شراب الدينار والاصول ثم استفراغ الماء بما يسهل ذلك كالكلكلانج البارد وصنعته ورق المازريون المنقوع في الخل سبعة ايام المجفف
هليلج اصفر من كل ٥ عصارة الافسنتين ابرساورد احمر بذر الهندباء بذر الخيار المقشر رب السوس من كل ٢ يدق وينخل ويوخذ

وغلوس

وغلوس الخيار شنبر وفايند من كل ٥ او يحل اثلثها في ماء حار ويصفى ويغلى حتى يغلظ ويعجن بها الادوية والكلكلانج الحار وصفته هليلج
بليلج املج ابويخ فلفلمويه بكذا الكرفس شيطرج هندي فلفل لسان العصافير كمون الكرماني ريوند صيني ملح اندراني ملح احمر ملح العجين ملح هندي نانخواه
من كل ٥ تربد رطل املج منزوع النوى ثلثة ارطال يطبخ الاملج باربعة عشر رطلا حتى يبقى ثمانية ارطال ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء
الفانيذ اربعة ارطال ويطبخ حتى يصير غليظا مثل العسل ثم يصب عليه ثلثة ارطال من الشيرج الطري ويحرك حتى يستوي ثم يذر
عليه الادوية ويخلط ونحوه مثل دواء الكركم ومعجون الملك الصغير والكبير بحسب حرارة المزاج وبرودته وصبغ القارورة وبياضها ثم سقي
المقويات للكبد مثل قرص الاثبر باديس والورد والشراب الرمان والزيرباج والسكباج والرمانية بالزبيب مع اللحوم اللطيفة مثل الدراج و
الفروج بالابازير الحارة والمدرات لتندفع المائية بطريق البول ولا ينصب الى فضاء البطن فيعود المرض من الاقراص مثل قرص المازريون وغيرها
كالحبوب والمطبوخات المتخذة من الاسارون والرازيانج وبذر الكرفس والسنبل والوج والانجدان والفوديج والهليون والكاكنج وينبغي ان
لا يداوم على دواء واحد لئلا تالفه الطبيعة فلا ينفعل عنه وان يسحق الادوية ناعما ليصل قوتها سريعا الى محدب الكبد وان يتبع بمرق دجاج
سمين واما الطبلي فهو ان يجتمع الرياح الغليظة العسرة التحلل في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في الزقي مع رطوبة قليلة جدا ولذلك يسميه
بقراط بالاستسقاء اليابس وسببه حرارة مزاج الكبد مع برودة المعدة ورطوبتها فلم ينهضم المعدة الطعام جيدا ولم يتهيأ لهضم الكبد ثم
تحاول الكبد ان ينهضم ما هو غير معد لهضمها بحرارة نارية فيفعل فيه فعلا غير طبيعي خلاف ما يفعله الحرارة الغريزية فيحلله ابخرة تصير رياحا
عند استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها وتجمع تلك الرياح في الاحشاء والمواضع الخالية التي يجتمع فيها الماء في الزقي
قيل ان هذه الرياح تنفذ من الكبد مع الغذاء الغير النضيج الى العروق ولا يلتزق بالاعضاء لعدم المشاكلة فيرجع في الشعب التي تلي السرة ويفتح
افواهها وتنفذ الى الاحشاء وجميع المواضع الماء من الزقي وفيه ما فيه **وعلامته** ان لا يكون معه من الثقل ما يكون في الزقي بل فيه
تمدد كما ينفخ واذا قرع البطن باليد سمع منه صوت الطبل ولهذا سمي بالطبلي ويكون معه خروج السرة كثيرا لان التمدد فيه للطافة مادته
اشد بخلاف الزقي **وعلاجه** الاسهال اي اسهال المائية والرطوبات السخيفة التي يكون مع الريح في الاحشاء والرطوبات الغير
المنهضمة التي يتولد منها الريح برفق بما لا يسخن الكبد فيكثر تولد الابخرة وتحدث العطش ايضا والتنقية لتنقية المعدة وتبريد الكبد ثم
تحليل الرياح بالتحشية بمضع الكندر والكمون والكمادات مثل الجاورس والملح المسخن والحمولات المعمولة من السذاب اليابس وبذر الحرمل
وبذر الرازيانج وبذر الكرفس والتربد والبورق مع السكر الاحمر وماء السذاب والمعجون الكاسر للرياح مثل السجزينا والغنداديقون
ونوع من الاستسقاء الطبلي يقال له الحبن وهو في اللغة مرادف الاستسقاء يقال للذي به الاستسقاء الاحبن وهو هذا النوع
الطبلي بعينه اذا انحلل ما رق من الرطوبات والرياح غليظا لا ينحل ويصح الكبد ويصلح حال العليل ويجود هضمه ويحسن دمه ويتم اغتذاء
بدنه ويكمل قوته ويبقى الصلابة في بطنه اكثر مما كان **وعلاجه** الجلوس في الحمامات الكبريتية والنطرونية ليتلطف تلك الرياح ويتحلل
وتضميد البطن بما يلطف تلك الرياح ويحللها مثل بابونج والاكليل والمرزنجوش والصعتر وبذر السذاب والجندبيدستر وضماد الطرفا و
النطرون مع ماء السذاب وبول الجمل في امراض المرارة والطحال اليرقان هو تغير من لون البدن فاحش الى صفرة او سواد لجريان الخلط
الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة والاحمى معه غب وربع لان المادة خارج العروق اما اليرقان الاصفر فهو اما من قبل دفع
الطبيعة اذا دفعت المرة الصفراء الى الجلد وظاهر البدن على جهة البحران **وعلامته** تقدم حميات صفراوية تدفع الطبيعة مادتها
الى الجلد وعلامات اخر لازمة للبحران مثل الم في الاحشاء لان عند المجاهدة البحرانية يتمدد الاعضاء نحو جهة دفع الطبيعة فيحدث لذلك
الم في الاحشاء ثم لما ينصب شئ من الصفراء عند حركتها الى الاحشاء ايضا وغثيا لما ينصب شئ الى المعدة ومرارة في الفم ويبس في الطبيعة
لاشتغال الطبيعة واتجاهها الى امر اخر وهو دفع مادة المرض عن دفع الفضلات الاخر فتحتبس البراز ويجف بتحليل رطوباتها وان
يكون حدوثه في يوم باحوري فان كان قبل السابع فهو ردي لانه لا يكون عن دفع الطبيعة فان البحران اليرقاني انما يكون اذا دفعت الطبيعة
المرة عند عجزها عن اخراجها من البدن بالقئ والاسهال وغير ذلك الى ناحية الجلد ولم يخرج بالعرق لغلظها فيحتبس تحت الجلد وتصفره فان البحران
اليرقاني انما يكون اذا كانت المرة غليظة وحينئذ لم يمكن ان تدفعها الطبيعة على سبيل البحران قبل السابع فالضرورة يكون حدوثه لسبب اخر من
اسباب اليرقان من مثل السدد في الكبد او ورمها وكثرة المادة عند ذلك يكون بالضرورة رديا هذا عند جالينوس وقيل انه يكون لدفع الطبيعة

على سبيل البحران الردى بسبب كثرة المادة اورداءتها او سدد في الكبد فعند ذلك يضطر الطبيعة الى الدفع قبل نضج المادة والاستيلاء
عليها وتميز جيدها عن رديها وعلاجه ان تعان الطبيعة على دفعها بالدخول في الماء الحار فانه يوسع المجاري ويلين الجلد ويرقق
المادة ويجذبها الى ظاهر البدن ويسقى السكنجبين لانه يقمع الصفراء ويلطف الاخلاط الغليظة وينفذ الفضول ويفتح المجاري واما من سوء
مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذاء الى الصفراء الغير الطبيعية لان الحرارة ترقق جوهر الكيموس وتحدث له غليانا واحتراقا وتصل هذا
في العروق الى سائر البدن مع الدم لكثرتها ومجاوزتها عن القدر الذي يسعه المرارة ولذلك يكثر معه حمى سونوخس لسخونة الدم وغليانه
ايضا بعد وصوله على تلك الصفرة الى القلب وسائر الاعضاء وعلامته علامات سوء المزاج الحار للكبد على ما مر وقئ الصفراء لانصباب
شئ منها لكثرتها الى المعدة وقلة صبغ الشفة وفيه نظر لان بياض الشفة واللثة في اليرقان انما يكون لاستيلاء البلغم على المعدة والامعاء
لبردها وقلة انصباب الصفراء اليها لاندفاعها الى ظاهر البدن ولذلك يكثر فيه القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما يحدث من حرارة الكبد
الاحشاء فيه يكون حارة بالقوة ويدل على ذلك كثرة تولد الرياح في هذا النوع خاصة وكثرة القئ الصفراوي وشدة صفرة البول لكثرة
انقطاع الصفراء في البول او سواده لان الصفراء لكثرتها في مجاري البول يجتمع ويتكاثف والاصفر وغيره من الملونات اذا تكاثف سيما اذا
تحلل لطيفها الموجب للاشراق بسبب طول احتباسها في المسالك الضيقة عند التراكم وقد يكون سواده لاحتراق الصفراء حتى تصير سوداء محترقة
والفرق بينهما انه اذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه غير منتن ضرورة ان الاحتراق يلزمه ضعف القوة ويعلوه زبد لصفرتها الزبد ظاهر
واما صفرته فلزوال الكاشف للموجب للسواد عند التحلل وعلاجه تبريد الكبد بمثل ماء الرمان الحامض وماء الشعير وغير ذلك من الادوية
والاغذية والاشربة التي ذكرو تنقية البدن من الصفراء بمثل طبيخ الهليلج وماء الرايب الذي اديف فيه السقمونيا واما من سوء مزاج حار يحدث في
المرارة فيجذب المرار اكثر من القدر الطبيعي ثم يغلي فيها ويفور لفرط حرارتها وينبسط في جميع البدن كما اذا جعل رطل من الماء في ظرف تسع فيه عشرة
ارطال واغلي فانه عند غليانه يتخلخل حتى يملأ ذلك الظرف ثم ينصب عنه حتى لا يبقى فيه شئ منه وهذا بعيد جدا لان اندفاع المرار عند غليانه
في المرارة الى الامعاء والمعدة اقرب من اندفاعه الى الكبد ورجوعه فيجري اليه ثم منه الى سائر البدن بل الاقرب ان المرارة عند حرارتها تجذب المرار
جذبا قويا بحيث يمتلي منه ولا يسعه فيتمدد تمددا كثيرا فيسترخي ويسقط قوتها ولا يستطيع دفع المرار الى اسفل فلا ينصب المرار من الكبد اليها
لامتلائها بل ينبسط مع الدم في جميع البدن وهذا كما يعرض للمثانة اذا امتلأت باكثر مما يجب فانها يتمدد وتسترخي ولا تستطيع ان يدفع
البول الى خارج وايضا لا يقدر المرارة على جذب المرار من الكبد فيبقى فيها وينبسط في البدن كما يعرض للطحال اذا توحشت وتمددت لا يقدر
على جذب السوداء من الكبد فيختلط بالدم وينبسط في البدن وقيل حدوث اليرقان منه لما ان الكبد يسخن بما يتادى اليه من حرارة المرارة فيحيل
الغذاء الى الصفراء على ما ذكر وهذا ايضا بعيد والفرق بين هذا وبين الذي عن سوء مزاج الكبد ان الذي من الكبد يصفر فيه لون جميع
البدن ما خلا الوجه فانه يعتريه كمودة اذا الذي يرتقي الى الوجه من المادة يكون اشد تهيؤا للاحتراق لشدة حدته ولطافته فيحترق و
يسود فيميل لون الوجه الى الكمودة ويكون معه نحافة البدن لما لا يتولد الدم يصلح لان يخلف عن المتحلل واحتباس الطبيعة لانجذاب جميع ما
في الكيلوس الى الكبد بسبب حرارته كانجذاب الدهن الى الفتيلة في السراج وفي سوء مزاج المرارة لا يوجد ذلك فيه نظر لان الشيخ قد صرح بان
عند حرارة المرة في المرارة والتهابها فيها يكون البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة محتبسة لشدة تجفيف المرار
للثفل بل الفرق بينهما ان الكبدي يكثر معه العطش وقلة الشهوة وقئ المراري وحمرة البول والمراري يبيض معه اللسان والبول في الابتداء
الاحتباس المرار في المرارة ثم يصفر ثم يسود ويغلظ في الاخر والفرق بينه اي بين المراري وبين الذي من سدد الكبد ان سدد عروق التي
بينه وبين المرارة وعروقها التي يرتقي منها الصفراء الى الحدبة وينبدفع الى الكليتين والمثانة ان ذلك المراري يحدث قليلا قليلا ثم يتكامل
لانه لا ينفذ المرار الى البدن الا ما ينفصل عن المرارة ويرجع عنها الى الاعضاء وهذا السددي يحدث دفعة لان المرار فيه يحتبس بالكلية
عن المرارة دفعة وينفذ الى الاعضاء وعلاجه تبديل مزاج المرارة بالاشربة الباردة المطفئة مثل شراب الاجاص والرمان والسكنجبين
الساذج الصادق الحموضة مع ماء الهندباء وماء اللبلاب وتنقية البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج الاصفر والشاهترج والافسنتين
والاجاص واما من حرارة جميع البدن والعروق حتى يكثر فيه المرة الصفراء لما يتغير الدم الذي فيها ويستحيل الى المرة وعلامته سخونة
البدن عند اللمس وتحوله لما ان الدم يستحيل الى المرة فلا يصير جزء للبدن وحكمه تعرض لجميع البدن للذع الصفراء وحدتها ويبس البراز لانجذاب

شرح اسباب ... للاديب ... ممزوج ...

المائية بتمامها الى الاعضاء بسبب حرارتها وخروج الصفراء بالقئ والبول والبراز لان الطبيعة تدفعها من هذه الطرق عند تادينها
في البدن وان يعرض قليلا قليلا بحسب ما يصل الى البدن من الغذاء ولما يتحلل من تلك الصفراء عن الجلد بحرارة البدن وعلاجه الاسهال
بما يستفرغ الصفراء ثم تعديل المزاج بالاغذية المطفئة مثل السمك الصخري المطبوخ بالخل والفراريج المطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان
الحامض ومزورة الماش والقرع والاشربة المطفئة واما من ورم الكبد بسبب ما ينضغط منه المجرى الذي ينفذ فيه الصفراء الى المرارة فتنسد
فيحتبس فيه المرار وهو يصير الكبد اسخن مما كان سيما اذا كان الورم حارا فيتولد المرار فيه اكثر مما يتولد في الصحة وعلامته علامات
ورم الكبد وكذلك علاجه واما من سدد في الكبد يحتبس عنها المرار الى المرارة والكلية وعلامته ان يكون مع اليرقان علامات
سدد الكبد ويكون البول والبراز ابيضين لانسداد طريق الصفراء الى الكلية والامعاء وعلاجه علاج سدد الكبد واما من استحالة
بعض الاخلاط في الاعضاء الى المرة الصفراء بسبب حرارة غريبة عرضت لها وهذا يكون من لسع حيوان ذي سم حار كالرتيلا والزنابير
الخبيثة والافاعي وذلك لما يسخن العضو الملسوع بحرارة السم وبالالم فيسخن الاخلاط التي فيه ويتعفن ويستحيل الى الصفراء وينتشر
منه الى جميع البدن واما من شرب دواء قتال حار كزرنيخ والسم والافعي وصدله الحد بدا اذا لم يبلغ الى حد الهلاك وعلامته تقدم
الصحة وجودة الاخلاط وحسن التدبير وان يعرض بغتة مع نهشة حيوان في الذي من اللسع او حدوث مغص وتقطيع في الاعضاء
الباطنة والتهاب وحمرة في الوجه وكرب وعطش وبخر في الفم لفساد الاخلاط وتعفنها وارتفاع ابخرة متعفنة عنها في الذي عن المشروب
وعلاجه سقي ماء الرمان ولعاب بزر قطونا وماء الهندباء واقراص الكافور وماء الشعير ودهن اللوز وغيرها مما فيه تبريد مع
ترياقية وقد ذكر ثابت بن قرة ان جالينوس سقى من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرا به المريض واما من شدة حرارة الهواء لانها تولد
المرار وتحيل ما في البدن من الدم الى المرار وتجذبها الى ظاهر البدن وعلامته القئ المراري لما ينصب شئ من المرار لكثرته الى المعدة و
العطش وضعف الشهوة لحرارة المعدة وكثرة انصباب الصفراء اليها والم لسعة للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من اليرقان يحدث
للصبيان والنساء في الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع تاثير الحرارة ونفوذها فيها وفي الاكثر يكون معها حمى غب دائمة او محرقة
لان المرار الذي يتولد من الدم في بدانهم يتعفن بتلك الحرارة الغريبة في داخل العروق او لما يسخن القلب في الربيع او لا من حر الهواء ثم يسخن
المرار في العروق القريبة منه ويتعفن وعلاجه تبريد المسكن بالاكثار في مثل الجامد وسقي مياه الفواكه الباردة مثل ماء الرمان
والتفاح والبطيخ الهندي والقرع والخيار والاطعمة الباردة مثل الرمانية والريباسية والكشكية لانها بعيدة الاستحالة الى الصفراء
واما الورم يحدث للمرارة فيضعف عن جذب المرار من الكبد ومن دفعه الى الامعاء وعلامته الحمى الدقيقة اما الحمى فلورم ووصول
الحرارة من المادة المتعفنة في موضع الورم الى القلب لا للمرار المندفع الى الجلد لخلوه عن العفونة والا لكانت الحمى غبا نائبة ولمادقيتها
فلبعد المرارة من القلب وضعف مشاركتها لانها لا تشارك الكبد وهو يشارك القلب من غير ثقل في موضع الكبد ولا في جهته لصغر حجم الورم وان
احس بثقل كان يسيرا عميقا ليس يظهر كما في ورم الكبد وخشونة اللسان لحرارة الحمى ولكثرة ارتفاع الابخرة الحارة المجففة من المعدة اليه
ارتفاع الابخرة الحارة المجففة من المعدة اليه والتهوع لانصباب المرة الى المعدة حيث لا يجذبها المرارة من الكبد وعلاجه علاج الورم
واما الضعف جرم المرارة عن الجذب بسبب سوء مزاج وفي الاكثر الامر يكون مع ضعف الكبد عن التميز والدفع وعلامته ان يكون معه
اليرقان غشي وقئ المرة بل اثقل في الكبد اذ لا يحتبس المرارة باجمعه فيه بل يندفع شئ منه الى الاعضاء وشئ من المعدة وشئ الى المرارة وان
كان اقل مما ينبغي لان المرارة لم يبطل قوتها عن الجذب بالكلية وعلاجه علاج ضعف الكبد فان المرارة يقوى باشتراكها اي باشتراك الكبد
ولذلك يكون علاجها هو بعينه علاج الكبد واما السدة تحدث في المجرى الذي فيه يجذب المرارة المرة الى الكبد اما الثقل فلا احتباس من
الصفراء فيه حيث لا يندفع شئ منها الى المرارة اصلا وان كان لشئ منها يندفع الى الاعضاء والمعدة واما يسيرة فلقلة الصفراء
وحدتها ولطافتها وان بعض الرجيع قليلا قليلا لان ما تبقى من المرار في كيس المرارة ينصب الا فالا الى الامعاء ويصبغ البراز حتى تنفذ في
علاجها استفراغ الصفراء من البدن ثم تفتيح السدة ان كانت حرارة بماء الهندباء وعنب الثعلب والسكنجبين وان لم يكن حرارة فبماء الكرفس
والكرفس والرازيانج والسكنجبين البزوري ونحوها واما السدة في المجرى الذي تدفع فيه المرارة المرار الى الامعاء وعلامته ان يبيض البراز
دفعة لانقطاع الصفراء عن الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان الصفراء يغسل الامعاء من الثفل والبلغم اللزج وتلذع عضل

القلب

... الكبد ... الصفراء

المقعدة فيحتاج الانسان الى النهوض الى التبرز واذا انقطعت منها بالكلية لم يتنبه لدفع الثفل ولم يتحرك البراز للدفع ولم ينظف الامعا
من الرطوبات فيرتبك عليها او يحتبس مع البراز فيها وربما يحدث معه قولنج لانسداد الامعا وبالثفل وبالرطوبات المتشبثة المرتكبة عليها
ولا يكون معه في المراد لان الكبد الصحيحة تدفع المرة الى المرارة فان لم يمكن فالى البول والاعضا لا الى المعدة لانها يتاذى بذلك ويفسد
الهضم فيها لاختلاط الخلط الردى بالغذاء ويحدث الغثيان الا بعد ما امتلات المرارة من المرة وتاذى الكبد باحتباسها فيه فيدفع شيئا
الى المعدة للاضطرار وايضا قد يحدث الغثيان فيمن كان مرارته ومعدته بمجرى فيندفع المرة عند انقطاعها عن الامعا الى المعدة وعلاجه
العلاج المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن يحتاج ههنا الى ادوية اقوى من الاول لبعد مكان السدة وتزيد عليه بان يحقن في هذا
النوع لان تاثير الحقنة فيه اقرب بالحقن الحادة لانها تفتح السدة وتحل القولنج وتستفرغ الرطوبات اللزجة المتشبثة بالامعا والصفراء
المتلاشية في الاعضاء فينتفع من السدة في هذين المجريين يعني الذى يجذب فيه المرار الى المرارة والذى يندفع خاصة ماء الكرنب اذا احل
فيه فلوس الخيار شنبر وقطر عليه دهن اللوز المروسي لان السدة في هذين المجريين اى في داخلهما لان الاطباء انما يطلقون السدة على ما
يكون في داخل المجرى في تجويفه وما يكون على المسا وافواه العروق يطلقون عليه الانسداد الا كاد يحدث الامن ورم لان الصفراء لحدتها
ولطافتها لا تدع ان يبقى فيهما رطوبة لزجة تسدهما فيحتاج الى ما يحلله مثل الكرنب والخيار شنبر واللوز المر هذا من نتايج افكار الرازى
وفيه بحث لان الورم في هذين العرقين لا يمكن ان يكون الامن الصفراء وبالنظر لا يخلو عن وجع ما وحمى لينة والمشاهد خلاف ذلك وايضا
الصفراء التى تنفذ فيهما يكون على صرافتها وغاية حدتها ولطافتها فكيف تصير محتقنة في العضو مورمة له والبلغم الغليظ اذا اختلطها
لا يمكن ان ينفذ في جرم هذه العروق لشدة صلابتها وتلذذها لا انها مجاز للصفراء وليس من المحال ان يتولد في الكبد اخلاط غليظة
لزجة تختلط بالصفراء وتنفذ الى المرارة كما يكون فيمن يكثر تناول الرؤس والهرايس مع شرب الشراب فتنفذ تلك الاغذية على فجاجتها في
العروق وتسدها ولا يقدر المرار على اخراجها لغلظها ولزوجتها سيما اذا كانت الدافعة مع ذلك ضعيفة على انهم يجوزون حدوث اليرقان
من احتباس شيء في الامعاء خصوصا في قولون فتنصب اليها المرار كثيرة ولا تخرج عنها فلا يجد ما في المرارة موضعا يفرغ اليه وان كان المجرى الذى
بينها وبين الامعا مفتوحا هذا مع كثرة المرار وسعة المجرى فكيف مع قلته وضيق المجرى والشيخ انما استبعد ها ما استحاله ثم قال ان المرة اذا
حصلت وكثرت في معاء اخرجت نفسها وغيرها الا ان يكون عرض الحس ان بطل والدافعة ان سقطت ويجوزون حدوث السدة في المجارى
من الصفراء نفسها بكثرتها وقد يحدث السدة في هذين المجريين من لحم نابت او ثولول ويستدل عليه بقلة غناء المعالجة لان قوة الادوية
لا تبلغ الى ان تقطع اللحم والثولول وعدم انصراف اليرقان لبقاء السبب فلا علاج له اذ لا يمكن ازالته الا بالحديد وهو غير ممكن ههنا وربما
عرض اليرقان بسبب القولنج بانسداد الطريق الذى فيه ينصب المرة الى الامعا بسبب خلط بلغمى لزج يلتزق على سطح الامعا ويسد فم المجرى
الذى تنصب منه المرارة اليها فتنصب الى الاعضاء وتحدث اليرقان وهذا ايضا يناقض ما سبق من ان السدة في هذين المجريين لا يكون الا من ورم
لان السدة ههنا ليست في نفس المجرى بل في فوهته ووجهه وكذا ما يكون السدة بسبب شدة اكتناز المرارة لانصباب المرار الكثير اليها دفعة
فينطبق على فم المجرى ما يحبسه فيها وكذا ما يكون بسبب برد يصيب قعر الكبد فيقبض مجاريه او لاجتماع مادة لزجة فيها يعرض وجع المجرى
ولا تنفذ المرار الى المرارة وعلاجه علاج القولنج فاما ما يبقى الصفرة من ابدان اصحاب اليرقان واعينهم عند زوال السبب فالاستحمام لانه
يفتح المسام ويرقق الاخلاط ويدفعها عن الجلد بالعرق والبخار وتنشق الخل الثقيف مرارا متوالية فانه يحدره بالذع الخيشوم ويقطع
ويفتح المجارى فيسيل من العين دمع كثير ومن الانف رطوبة كثيرة يزول به صفرة العين وكذلك الغرغرة بالسكنجبين الذى طبخ فيه افسنتين
لانه ينقى العروق من الصفراء ويخرج المرة المحتقنة فيها والتسعيط بالشونيز وشم الحنظل والنظر الى الالوان الصفر حتى يترشح في نفسه منه
صورة الاصفر لان الطبيعة تدفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد المشاكلة فيتحلل سريعا ولذلك ينهى المرعوف عن النظر الى الاشيا الحمر في
ذلك تاثير الصورة الوهمية في البدن واما اليرقان الاسود وهو الذى يقال له اليرقان السندى ينسب الى السند وهو موضع يكون
لون سكانه اسود فهو يحدث اما السدة في المجرى الذى فيه يجذب السوداء من الكبد الى الطحال فلا يصل الخلط السوداوى الى الطحال ويبقى
مع الدم ويسرى في البدن باسره واما السدة في المجرى الذى فيه يدفع السوداء من الطحال الى فم المعدة فيكثر اى السوداء فيراى في الطحال
ويعود عنه عند امتلائه الى الكبد ويسرى منه مع الدم في البدن وعلامة هاتين السدتين الثقل والتمدد لاحتباس السوداء في

الجانب الايسر فيه نظر فان السدة اذا كانت فيما بين الطحال والكبد يكون الثقل والتمدد لا محالة في الجانب الايمن لاحتباس السوداء هناك وان
ان يحدث اليرقان قليلا قليلا لان ما يجرى من السوداء الى البدن يكون على حسب ما يتولد في الكبد يوما فيوما وظاهر ان تولدها قليل جدا
ليس كتولد المرار وغيره من الاخلاط والفرق بين هاتين السدتين ان في الاول يسقط الشهوة بتدريج بما يبقى شيء من السوداء في الطحال حين
فتنصب لا محالة الى المعدة وفي الثاني تسقط دفعة وعلاجه تفتيح السدة بالسكنجبين البزورى ونحوه من الاشربة والاقراص والمعا
التى فيها مفتحات قوية وتنقية البدن من السوداء بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن والملح النفطى والغاريقون واما شدة حرارة الكبد فيحترق
الدم السوداء فيسود اللون لسريان الدم السوداوى المحترق الى البدن والفرق بين الكبدى اى اليرقان الذى يكون من ضعف الكبد و
الطحالى اى الذى يكون من ضعف الطحال مع سلامة الكبد ان الكبدى يكون قليل السواد مع سوء حال الكبد والطحالى يكون شديد السواد وذلك
لان ما ينبعث من السوداء الى البدن عند ضعف الكبد يكون مختلطا بالاخلاط الاخر غير متميز عنها فيكون قليل السواد وما ينبعث عند ضعف
الطحال وسلامة الكبد يكون متميزة عن الاخلاط الاخر خالصة صرفة فيكون شديد السوداء وقد يكون البراز والبول فيه اسودين لان الطحال
عند ضعفه لم يجذب الفضل السوداوى فيختلط الشيء منه بالدم وينبعث الى الاعضاء ويستفرغ شيء منه بالاسهال والادرار ويتخلى عن
امساكه فيندفع بحسب ميله مع البول والبراز والقيء ومع شكوى المريض من الجانب الايسر عن التمدد والثقل والوجع والصلابة وعلامته
اى علامة ما يحدث لشدة حرارة الكبد ان يكون مع خبث نفس وغم ووسواس بلا سبب خارجى وساير الاعراض التى يكون في السوداء المراقى
وعلاجه اخراج الدم الفاسد بفصد الباسليق والخلط الردى بطبيخ الافتيمون والشاهترج ثم العناية بامر الكبد وتطفئة حرارتها
بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة واما الضعف جاذبة الطحال فيجرى السوداء مع الدم في جميع البدن واما الضعف ماسكته فيا
السوداء من الطحال ويسرى في جميع البدن وعلامته كدورة بياض العين في القسمين مع سقوط الشهوة في القسم الاول لان الطحال
لا يجذب السوداء من الكبد حتى تنصب منه الى فم المعدة وخروج السوداء بالقيء والاسهال في القسم الثاني وعلاجه تقوية الطحال بوضع
الاضمدة المقوية عليه مثل الافسنتين والسنبل والكمافيطوس والقردمانا وفقاح الاذخر واصل الكبر والورد والمقل بماء ورق الطرفاء
وبماء السذاب والخل والمحاجم بالنار او بغيرها بغير شرط لجذب السوداء اليه وبالدلك بالخرق الخشنة لذلك والرياضة على الخلاء لانها
تثير الحرارة وترقق الرطوبات الغليظة وتوسع المسام وتحلل الفضول واما الورم في الطحال حارا او صلبا يضعف بسببه عن جذب
السوداء لتنقية الدم عنها ويجيء في امراض الطحال وقد يحدث اليرقان الاسود على سبيل دفع الطبيعة وبحران في امراض الطحال حيث لم يجد
الطبيعة طريق التنفض غير ناحية الجلد المانع وعلامته ان يحدث اليرقان بعقبها اى بعقب امراض الطحال ويجد العليل بعقبه اى بعقب
اليرقان خفة وعلاجه المعونة على ذلك بالاستحمام بالماء العذب والتمريخ بالادهان المطلقة مثل دهن البابونج والشبث والسوسن
قال الطبرى اليرقان السندى منسوب الى السند وهو موضع يكون لون اهله اسود الى الصفرة وسببه انسداد الطريق بين الكبد والمثانة
العليا وبينه وبين الطحال فلا ينفذ الصفراء الى المرارة ولا السوداء الى الطحال فيختلطان بالدم الى الاعضاء فيصفر اللون ويسود والصفرة
في السوداء لون السند ويفرق بين ما يكون السدة في الموضعين وما يكون في الطحال فقط بلون الماء فان كان على صورة المنتج الممزوج
بالزعفران ففي الموضعين وان لم يكن فيه صفرة ففي الطحال فقط وكذلك بلون الخرقة التى يمسح بها البدن امراض الطحال سوء مزاج الطحال
يكون اما حارا وعلامته العطش والالتهاب في اليسار وان يضرب القارورة مع الحمرة الى السواد لما يسخن الكبد بالمشاركة بالسخونة
غير مفرطة فيكثر تولد الدم السوداوى فيه ويندفع شيء منه مع البول وكذلك النجو لما يندفع شيء منه الى الامعاء وعلاجه فصد
الباسليق والاسيلم من جانب الايسر ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان فصده يجذب المادة الى المجارى التى هى في غاية البعد ويسقى
ماء الهندباء وعنب الثعلب والاقراص الباردة مثل هذه ورد لحم عصارة طباشير بزر البطيخ والقثاء والخيار وبقلة الحمقاء مكدا راوند صينى
اسقولوقندريون مكد درهم ونصف زعفران درهم كافور نصف درهم يدق ويعجن بماء الخلاف والهندباء ويقرص وتضميد الطحال
بالاضمدة الباردة مثل دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفاء والخل ومثل اللباب المطبوخ بالخل مع دقيق الشعير واما باردا وعلامته سقوط
الشهوة وكثرة القراقر والجشاء هذه كلها الضعف عن جذب السوداء فيه بحث لان القراقر والجشاء انما يكونان لضعف المعدة وقصور
الهضم لما يتعدى اليها البرد من الطحال بالمشاركة وعلاجه التسكين بالسكنجبين الكثير البزور والاصول الحارة مثل بذر الكرفس

الاسود

والرازيانج والانيسون والكشوث والفنجكشت والسداب والشليم واصل الكرفس والرازيانج والسوسن اما البذور والاصول الحارة فللتسخين
واما الخل وان كان باردا فلا يشتد جذب الطحال اليه بسبب للسكنجبين لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السودا واما السكر فلميل الطبيعة
اليه بسبب الحلاوة والاقراص المعمولة من قشور اصل الكبر والزراوند والغافت والفولوقند ريون والاشق وبزر الفنجكشت والفلفل و المراوندة ل
القسط والسداب والاشنة والايرسا والوج والسنبل معجونة بالخل وماء ورق الكبر وثمرة الطرفاء والاضمدة المتخذة من الطين والقسط
وورق السداب وقشور اصل الكبر وثمرة الطرفاء واسقولوقندريون ولوز المر وورق الغرب مع الخل واما يابسا وعلامته صلابة
الطحال ونحافة البدن لانه حينئذ لا يجذب السودا من الكبد لضعفه ولعدم مواتاته للانبساط والاتساع لنفوذها فيه بحيث يختلط بالدم وينبعث
الى سائر البدن فلا يغتذي به على المجرى الطبيعي ولا يترطب به لبيسه وجفافه مع ان ما يتولد في الكبد من الدم يكون غليظا قليل الرطوبة
لما يحدث فيه اليبس ايضا بمشاركة الطحال واسوداده لاختلاط السودا بالدم وعلاجه الترطيب بوضع الاطلية المرطبة عليه مثل حب
القرع والبطيخ وبزر البقلة والخطمي مع لعاب بزر المرو ولبن النبات ودهن البنفسج وسقي الاشربة الموافقة لذلك مثل شراب البنفسج و
النيلوفر والخشخاش مع ماء القرع والخيار واما رطبا وعلامته لين الجانب الايسر وثقل فيه اما في المبادي فظ واما في التناذج فلان
الرطوبة ترخي الرطوبات والمعاليق التي يتعلق بها الطحال فيضعف عن حمله ويحس العليل ح بثقله وترهل البدن لما يكثر في الكبد بالمشاركة الرابطات غ
تولد الدم الرطوبي وسواد فيه يضرب الى البياض السربي لتركيب السواد الحادث من السوداء مع البياض الحادث من الرطوبة عند
انبعاثهما من الكبد الى الاعضاء لضعف الطحال وعلاجه ما يجفف من الاقراص المعمولة من الورد الاحمر واصل الكبر والراوند و
السنبل واللك المغسول والانبرباريس المعجونة بماء الطرفاء والاضمدة المتخذة من الفوتنج والبورق والسداب وثمرة الطرفاء مع الخل
الثقيف واما حارا رطبا وعلامته ان يظهر ثقل في الجانب الايسر ولا يكون هناك عطش ولا التهاب بسبب الرطوبة ولا سواد في
القارورة لقلة تولد السودا المضادة لمزاج الحار الرطب للسودا ويظهر في اللون كمودة لكثرة اختلاط الرطوبة الغليظة المتولدة
في الكبد بالدم وفي البدن ترهل لذلك وعلاجه سقي السكنجبين البزوري بقشور اصل الكبر والتضميد بالاضمدة التي فيها مع
التبريد تنشيف مثل الورد الاحمر وثمرة الطرفاء والمغاث والصندل مع ماء الطرفاء والخل ولا يسقى ماء الشعير لانه مرطب في الغاية
واما حارا يابسا وعلامته اعتقال الطبيعة لتنشف مائية الكيلوس وحمى القدمين والساقين لكثرة ما ينزل اليهما من الدم الغليظ
الحار وصفاء يظهر في القارورة لشدة جذب الطحال للفضول الغليظة المكدرة للبول مع الحمرة لحرارة الكبد من غير رسوب لما ذكر وغير
نضج لان النضج انما يكون عند اعتدال المزاج وشدة العطش والالتهاب وعلاجه التضميد بالاضمدة المرطبة المبردة مثل ورق
عنب الثعلب وعصا الراعي وورق لسان الحمل وبزر قطونا وسائر علاج سوء المزاج الحار البسيط واليابس البسيط واما باردا رطبا
او باردا يابسا ويتبع هذين المزاجين ضرورة جساة الطحال وغلظه لان البرد يبدد في الفضول التي في الطحال غلظا وكثافة ويحي
جسارة الطحال وغلظه التي يكون من الورم واما الجساة التي يكون لغلظ جوهره من غير ورم فلم يذكرها المص اورام الطحال وصلابته
اكثر ما يكون اورام الطحال صلبة لانه مفرغة للفضول الغليظة الكثيرة الارضية وهي اذا تراكمت فيه عند الورم تصلب بالطبع وقد يعرض له
لم تلبث غ ل الاورام الحارة لكثرة ما فيه من الشرايين التي يحتوي دما حارا ولكن اذا عرضت له تلبثت ان تصلب لان الدم الواصل اليه لغذائه
غليظ ويتراكم في الورم ويزداد غلظا فيصلب مع ان شدة حرارته تعين على تحليل ما فيه من الاجزاء اللطيفة بسرعة وهي اما حارة
دموية علامتها وجع في جانب الطحال والتهاب وعطش وحمى حادة يشتد ربعا كما سيبين في الحميات وسواد في القارورة اخذ من
الفنه غ ل القمة لاحتراق الدم وكثافته واسوداده وكثرة تولد السودا في الكبد ايضا بالمشاركة وضعف الطحال عن الجذب بسبب الورم وربما
ظهرت الحمرة في الموضع المحاذي للطحال من الجلد لاتصاله بغشاء البطن وشراسيف اضلاع الخلف فيترشح منه المادة الى ظاهر البشرة
وعلاجها فصد الباسليق والاسهال بالخيارشنبر وماء الهندباء وماء عنب الثعلب ونحوها ووضع الاضمدة الباردة عليه
مع ما فيه تلطيف كالخل لئلا يتحجر المادة واما صفراوية وعلامتها الحرقة المفرطة في الطحال لان فيها تبشر سطح الطحال لانها لحدتها
وحدتها يميل الى ظاهر العضو والجلدة التي يحاذيه من البشرة ايضا لاتصاله بها سيما اذا عظم الورم فيترشح المادة الحادة منه اليها
والحمى التي تشتد على ادوار الغب واصفرار العينين واللثة وسائر البدن لغلبة الصفراء واختلاطها بالدم لسخونة الكبد واختصاصهما

بالذكر

بالذكر لان الصفرة فيهما اظهر ويخالطها سواد يسير لاختلاط السودا التي لا يجذبها الطحال مع الصفراء وربما يظهر معها برقان
اسود عند ازدياد الحرارة واحتراق الصفراء بل سائر الاخلاط في الكبد وازدياد ضعف الطحال عن الجذب وعلاجه نقض الصفراء بماء
الفواكه ونحوه مثل طبيخ الهليلج والشاهترج وبزر الكشوث مع السكنجبين وتضميد الطحال بالاضمدة الباردة الرطبة مثل دقيق الشعير والخطمي
مع ماء الهندباء والخل واما بلغمية رخوة يسمى هيج الطحال وعلامتها زيادة في حجم الطحال مع قلة الوجع وتغير لون الوجه الى البياض و
بياض اللسان والعين لان الرطوبة ينزل من الدماغ الى الطحال بالعرق الذي فيه يرتقي البخارات السوداوية الى الدماغ هكذا قال جالينوس
وذكر بختيشوع ان الجساوة والورم في الطحال اكثر من الرطوبة النازلة من الراس لان الرطوبة التي يجيء اليه من الكبد يكون مختلطة بالدم
رقيقة لا يحدث منها جساوة ولا ورم الا اذا كثر جدا واما ما ينزل من الراس فهي باردة غليظة فجة ولذلك ثربله الغرغرة وهيج حماليق
العين لارتقاء ابخرة رطبة من الطحال اليها وتجلب رطوبات من الدماغ اليها وبياض القارورة والنجو لقلة تولد الصفراء في الكبد لاستيلاء
البرد عليه بالمشاركة يلوح منهما سواد اما القارورة فلان البرد عند استيلائه على الكبد يزيل الاشراق من المائية ويحدث لبياضها
كمودة فيصير شبيها بالبياض الرصاصي واما النجو فلاستيلاء البرد على المعدة لمشاركتها لاسفل الطحال بواسطة الوريد النافض للسوداء
الاشاغ ل الامعاء غ ل اليها ولذلك تحمى الاطراف في الاورام الطحالية لما ينهزم الحرارة الغريزية من المعدة الى الاطراف فيميل البياض الكيلوس الى كمودة وعلا
جها نقض البلغم بالحقن المتخذة من طبيخ قشور اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج واصل الاذخر والانيسون والتين والزبيب
المنزوع مع السكر والبورق والملح والمري ودهن اللوز والحبوب المعمولة من الافتيمون والاسقولوقندريون والتربد والغاريقون ودهن
الايارج والاشق المعجونة مع العسل وسقي الاقراص الحارة الموافقة لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر وقرص الفنجكشت وقرص قوه وتضميد
الطحال برماد الكرم ودهن الورد يحفظ المادة بتليينه عن التحجر بالخل للتنفيذ والتقطيع والتلطيف ولايصال الادوية الى الطحال بما فيه من
الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء كما تقدم واما صلبة سوداوية وعلامتها انتفاخ البطن لكثرة تولد الرياح من الابخرة الغليظة المتحللة
عن الطحال ولضعف المعدة وقصور هضمها وصلابة شديدة في الطحال لان السودا اغلظ الاخلاط واكثرها ارضية وخروجه عن موضعه
بحيث يدرك بالحس لزيادة حجمه واشتداد عظمه لانه معدن تلك المادة ومصبها وهو بالطبع يجذبها اليه وعند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة
في الكبد وتنفس منقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء الى الرية في مرتين كما في نفس البكاء لمزاحمة الحجاب لمجاورته له فاذا انبسط الصدر
الا ان التنفس لحظة ما ينقطع النفس ثم يعود الى الانبساط ليتم ما قد نقص فيضاعف التنفس لذلك ويتاذى شديدا بالطعام لان المعدة اذا
امتلأت من الطعام وقعت على الطحال وعرض له وللمعدة ايضا من ذلك ضغط ومزاحمة شديدة وتغير في اللون الى الكمودة وفساد في الهضم
لبرد المعدة بالمشاركة ولكثرة ما ينصب اليها من المواد الفاسدة من الطحال واختلال الطبيعة لفساد الكيلوس وسرعة بحدث لنبض
المكتفين غ ل الشريانين الملتفين بالحلقوم وهما الشريانان السباتيان لان الحجاب بسبب مزاحمة الطحال له لا يقدر على الانبساط التام والتنفس
الطبيعي الذي يفي بتدبير الترويح فيحتاج القلب والروح الى زيادة الترويح فيتحرك جميع الشرايين حركة قوية سريعة حتى يظهر في هذين الشريانين
لحس البصر لانهما شريانان عظيمان غير غائرين في اللحم وهزال في البدن على قدر عظم الطحال قال بقراط اذا اعظم الطحال هزل البدن واذا
ضمر الطحال خصب البدن قال جالينوس في الاعضاء الالمة ان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا رديا وضموره يدل على جودة
الاخلاط وهذا قرينة لا سبب والسبب هو ان عظمه يهزل الكبد ويضعفه ويوهن قوتها ايهانا شديدا بالمضادة وهزال الكبد وضعفه
يوجب هزال البدن لقلة تولد الدم ورداءة الاخلاط وعدم صلوحها لخصب البدن مع انه يجذب من دم العليل شيئا كثيرا الغلظة
فيقل غذاء البدن وعلاجها ان كانت من الدم كثرة فصد الباسليق والاسليم وترك الاسليم حتى يحتبس الدم عن ذات نفسه ولا
يعصب اذ من خواص هذا العرق ان الدم ينقطع منه عند فصده من ذاته ان احتبس قبل سقوط القوة وكيف لا وهذا عرق دقيق والدم الذي
يجيء منه غليظ الجوهر ولذلك يحتاج في الاكثر ان يوضع يد من المقصود في ماء حار ليخرج الدم بسهولة ولا يحتبس قبل حصول المراد
ثم يسقى السكنجبين البزوري والاسهال بطبيخ الافتيمون والبسفايج والاسقولوقندريون وتضميد الطحال بالخل والسداب و
الفوتنج وبضماد الاشق والخل ونحوه مثل الخردل المنثور على جلد يطلى بالعسل وسقي اقراص الكبر واقراص الفنجكشت بعد التنقية
واكل التين والكبر المخللين والزبيب باجاص المعمولة من الفراريج وما شاكلها مما يسهل انهضامه مع الخل والكبر والكرويا والزعفران
والله اعلم

[illegible]

تقيح الطحال

والدارصيني تقيح الطحال لان الورم الصلب في الطحال ربما قاح لقوة الحرارة الغريزية التي فيه بسبب كثرة الشرايين في النادر لان الورم انما يتقيح اذا قويت الطبيعة على انضاجه وجمعه مدة والورم الصلب عاص عن النضج الا ما لم يكن في غاية الصلابة او كانت الطبيعة قوية وفي عبارته شيء **وعلامة** تقيحه ان يبول العليل شيئا كالدردي لان نضج القيح في الطحال الى الكبد ويخرج مع البول مع الرائحة منتنة جدا لما مر غير مرة ان التقيح انما يتولد من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة حرارة النارية فلذلك لا يخلو من العفونة ووجع وتخس في الطحال للذع المدة وربما قذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة وربما اندفع مع البراز اذا اختلط بما في المعدة وينزل الى الامعاء **وعلاجه** ان يشرب ماء البزور المنقية للمدة مثل الرازيانج وبذر الهندباء وبذر الكشوث والخيار بلبن اللقاح او بلبن الاتن لان اللبن يجلو المدة بما فيها او يشرب ماء العسل الجلاب على حسب المزاج وعدمها ويضمد الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شان النخالة ان تذهب

ضعف الطحال

الطحال وتنقيه بسرعة مع الاشق لانه ينضج الاورام الصلبة ويلينها ويحللها ضعف الطحال **علامته** فساد اللون واستحالته الى السواد وكدورة بياض العين مع سقوط الشهوة هذا اذا ضعفت قوته الجاذبة فلم يجذب السوداء من الكبد فينبعث منها الى الاعضاء مخالطة للدم واذا لم يجذبها من الكبد لم يدفعها الى المعدة وكذلك اذا ضعفت قوته الدافعة فيمتلي او عيته من السوداء ولا يمكن من جذب شيء آخر منها فيختلط بالدم فاما اذا ضعفت قوته الماسكة فيحدث استفراغ الخلط السوداوي مرة بالقيء ومرة بالاسهال لتخليه عن امساكه فينصب منه الى المعدة ويندفع عنها اما بالقيء او بالاسهال **وعلاجها** تقوية الطحال بالاضمدة المقوية المذكورة والرياضة والدلك باليد الآن اكثرها يضعف القوة الجاذبة يضعف من البرد والرطوبة لما علم من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة فاذا البرودة مميتة للقوة محذرة لها ومن اليبوسة لانها تمكن الروح الحامل للقوة ويجود هيئة الآلة ويحفظها على تلك الصفة وينافي جميع ذلك الاسترخاء الرطوبي والماسكة من الرطوبة فقط لما ذكرنا لما البرودة فانها نافعة في الامساك من جهة انها تحتبس الليف وتحفظ على هيئة الاشتمال الصالح فليكن المداواة بحسب ذلك من التسخين والتجفيف المفرح

سدد الطحال

سدة الطحال **علامتها** الثقل في الطحال ان كانت بسبب خلط او كانت في الجهة التي تندفع عنها السوداء من غير علامات الاورام **وعلاجها** علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان يكون المفتحات المستعملة ههنا اقوى لان السدة ههنا اشد لغلظ الخلط الموجب لها

نفخة الطحال

نفخة الطحال سببها برد مزاج الطحال وكثرة السوداء فيه فيتولد لضعف الحرارة وغلظ المادة بخارات ويحتبس لغلظها تحت غشائه وتصير رياحا نافخة **وعلامتها** تمدد تحت الجنب الايسر مع ورم غير صلب يبطل عند الغمز الشديد عليه لتنحي الريح عن موضع الغمز عليه وربما سمع عند الغمز قرقرة لانتقال الريح وحركته وجشاء لاندفاع شيء منه الى المعدة **وعلاجها** ما يحللها ويفشها مثل الفنجنكشت والكمون وبذر السذاب

بجزء

والنانخواه وسفوف الحرف وصنعته يؤخذ حرف وينقع في الخل يوما وليلة ويعجن به من دقيق الشعير شيء ثم يقرص في تنور معتدل الحر حتى ينضج ويجفف من غير ان يحترق ثم يدق ناعما ويؤخذ منه جزء ومن قشور اصل الكبر وبذر الفنجنكشت واسقولوفندريون وثمرة الطرفاء نصف جزء ومن الكمون المدبر وبذر الكراث ثلث جزء ويدق ونحوها مثل اقراص الفنجنكشت والمصابرة على العطش قدر ما يحتمله لتقوى الحرارة على تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها اقوى تاثيرا في تحليل الرياح بسبب الحركة النارية وكيفية استعمالها ان يؤخذ قدح صالح العظم على شكل الانبيق يكون له ردف ويجعل فيه ثقب صغير ويشتعل النار في قطنة منفوشة ويوضع على ردف الانبيق لئلا يلتقي النار الجسد ثم يوضع القدح على العضو ويحوط ما حوله بعجين ويسد الثقب بحشو ناعم كالقطن حتى لا يكون للهواء مسلك الى داخله فعند ذلك ينطفي النار بالضرورة ويتعلق القدح بالعضو وذلك لان الهواء الذي في داخله قد كان متخلخلا بسبب تسخينه بالنار وعند انطفائها برد وتكاثف واحتاج الى مكان اضيق واضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين يلاقيهما ليشغلا من المكان ما قد اخلاه التكاثف فاذا اريد اسقاطه عن العضو فتح الثقب ليدخل فيه الهواء فيسترخي القدح ويسقط فان لم يحضر هذه الآلة يؤخذ قدح عريض ايضا القم ويوضع قطعة عجين كالقرصة على الموضع ويشتعل النار في قطنة ويوضع على ذلك العجين ويكب عليه القدح ويغمز فينطفي النار ويجذب الجلد واللحم في تجويف القدح ويترك على العضو ساعتين فان خيف من احراقه ينحى عنه ساعة ثم يعيد

حجارة الطحال

الحجارة في الطحال قد يتولد في النادر رمل اغبر واسود صغار الاجزاء جدا لعدم لزوجة المادة ويبسها في الطحال بسبب حرارة العروق الضاربة والساكنة الكثيرة التي فيه وغلظ المادة واستعدادها للترمل لكنه يتحجر لسخافة جوهره وتخلخل جرمه واتساع منفذه الذي يندفع عنه السوداء لا يلبث المادة

بفيه

فيه الى ان يتحجر مع انها ايضا خالية عن اللزوجة الآلة للتحجر **وعلامته** ان يخرج الرمل مع الدم عند الفصد لان الفصد يخرج الدم في جميع الاعضاء لضرورة الخلاء او بالادرار عندما قويت الطبيعة على الدفع الى الكبد او مع دم البواسير فانه دم سوداوي يتسفل الى ناحية اولئك العروق لغلظه وكثرة ارضيته واذا يتولد الرمل في الطحال واندفع عنه الى الكبد اختلط بالدم الغليظ العكر الذي فيه فصار اثقل واميل الى الاسافل مع تخس ووجع في الطحال لخشونة الرمل وخدشه وسلامة الاعضاء الاخر من آلات البول كالكلية والمثانة ونحوهما مما يمكن ان يتولد فيه الحصاة كالكبد **وعلاجه** تنقية ذلك بالبزور المنقية المدرة مثل بذر الهندباء والكشوث والرازيانج والكاكنج والكرفس والهليون والتين المحلل لانه يفتح افواه العروق وينقي الطحال ويجلوه ونحوها من الاغذية والاشربة والاطلية في امراض

بيان امراض الامعاء

الامعاء والمقعدة زلق الامعاء هو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل يزلق عنها سريعا وهو اما الثبور يخرج في السطح الداخل من الامعاء من المواد الحارة فاذا لذعت الثبور الامعاء دفعت ما فيها غير منهضم لما لا يتوقف فيها الطعام وفيه بحث لان تمام الهضم كما لا يكون في الامعاء واذا قل اللبث الغذاء فيها يكون الهضم ناقصا اذ لم يفسد الهضم المعدي **وعلامتها** ان تخرج مع الطعام الغير المنهضم او القليل الهضم صديد رقيق ويجد صاحبه الوجع عند مرور الطعام في الامعاء متسفلا على التدريج حتى اذا جاوز عن موضع الثبور ويحسب صعوبة الثبور وكثرتها يكون الالم وان يجد لهيبا يرتفع الى راسه ووجهه لارتفاع ابخرة حارة اليهما من الامعاء بسبب حرارة المادة المبثرة او بسبب الحرارة الحادثة من اللذع والحرقة ويسكن اللهيب عند شرب الماء البارد ساعة لسكون تلك الابخرة الى ان تزول البرودة الفعلية عن الماء **وعلاجه** الفصد وشرب ماء سويق الشعير وصنعته ان يؤخذ سويق الشعير ويطبخ كما يطبخ كشك الشعير ويصفى ويقطر عليه دهن الورد الخالص ليسكن اللذع والحرقة بتليين الدهن وادخاله وسفوف زلق الامعاء الثبوري على ما مر والادوية المغرية كالصمغ والكثيرا والنشاء والبزور اللعابية والحمص المبرد مثل الشعير المحمص والارز وقشور الخشخاش والخطمي وبذر المرو يطبخ ويصفى مع دهن الورد والصمغ العربي والنشاء والاشربة مثل شراب الخشخاش والرمان الحلو والآس والاغذية الملطفة مثل الارز المطبوخ مع العدس ودهن الورد ومثل الكعك المدقوق مع دهن اللوز وهجر الحوامض الصرفة لانها توجب اللذع والحرقة

المحمص او ... بنفسه

ولما للثبور في سطحها الخارج من تلك المواد **وعلامتها** ان يجد العليل دغدغة ولذعا في الاحشاء مع قيام غير نضيج ولا منهضم ويخالف النوع الاول بانه لا صديد معه في البراز لان الصديد السائل من تلك الثبور ينصب الى فضاء البطن ويكون الوجع مختلفا فيجده فوق ومرة يجده اسفل ومرة يمنة ومرة يسرة ولا يمكنه ان يبين موضع الوجع هكذا قال الطبري في المعالجات البقراطية ولم يساعد قياس ولا التجربة **وعلاجه** الفصد وتسكين الحرارة بالمطفيات مثل ماء السفرجل وماء الف الكرم مع الطباشير ومثل الهندباء المسلوق والمزورات المتخذة بماء الحصرم وتضميد الاحشاء بالاضمدة المبردة المطفية مثل الطحلب وجرادة القرع وماء ورق الخلاف وورق بذرقطونا ولسان الحمل وحي العالم مع دقيق الشعير والسكون في المواضع الباردة واما لرطوبات فاسدة لمسترخية حلوة كالماء العذب مخالطة نفخية يجتمع في الامعاء فيتلطخ بها سطوحها فتزلق الطعام بملاستها وتخرجه سريعا واما الرطوبات الزجاجية والمالحة اذا كثرت في الامعاء فانما يحدث عنها القولنج **وعلامته** خروج تلك الرطوبات مع الطعام القليل الهضم لان تمام الهضم وكماله كما لم يكن في الامعاء سيما العليا منها وقلة لبث الطعام في الامعاء اذا انحدر اليها من المعدة مع حسن حال المعدة من الهضم ومن لبث الغذاء فيها فلا ينقصا على المجرى المعتاد ان كان الزلق في الامعاء وحدها **وعلاجه** تنقية تلك الرطوبات بالقيء ان امكن فانه قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء بالقيء بسهولة والاسهال بالايارج فيقرا ثم سقي السفوفات والاقراص القابضة ان كان الاسهال باقيا من بقية الرطوبات التي لم يستفرغ مثل سفوف حب الرمان وقرص الجلنار واما لترهل الامعاء وابتلالها وسوء مزاج رطب يعرض لها فيضعف قوتها الماسكة **وعلامته** علامات زلق الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات مختلطا بالطعام كما يكون هناك لان الرطوبات ههنا متشربة في جرم الامعاء **وعلاجه** سقي الاقراص والسفوفات القابضة المنشفة والاسوقة ودلك الاحشاء بدهن الورد لما فيه من التحليل والقبض واما من خلط لذاع صفراوي ترشح من الاعضاء الى الامعاء فيلذعها ويحوجها الى دفع ما فيها كما ذكر في الخلفة **وعلامته** ان يخرج ذلك الخلط مع الطعام لا ذعا للمقعدة لانها لحمانية شديدة الحس وليس لغيرها صحيح يمنع لذع الصفراء عن جرمه **وعلاجه** تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي تسهل العصر

كالهليلج الاصفر مع السكر فانه مع ما يسهل الصفراء بسبب قوة قابضة مقوية للامعاء بها يقتدر على ان لا يقبل الفضول المنصبة
اليها واولى لان الصفراء بالطبع يميل الى فوق ولان الامعاء تسلم من غايلة الادوية المسهلة وكثرة مرور الصفراء عليها
ثم سقى الاقراص القابضة المبردة المقوية للاحشاء ليتدارك ما قد عرض لها من الضعف مثل اقراص الطباشير وقد يعرض الزلق من ضعف
الامعاء عن امساك الغذاء وذلك عندما يعرض للاعصاب الجائية اليها من جنس الفالج بسبب امتلائها نفسها او مبدئها من
الخلط البلغمي او سقطة عرضت لمباديها فاسترخت الاعضاء النابتة منها وعلامته علامات الفالج وكذلك علاجه في الاسهال
والسحج قد ذكر كثير من انواع الاسهال الدموي منها في امراض الكبد وامراض المعدة وزلق الامعاء ويبقى الان ما كان من نفس الامعاء
مما كان او مدة او خراطة ويسمى الذوسنطاريا على الاطلاق والدم الذي يخرج من الامعاء يكون اما من انفتاح عروق فيها عند امتلائها
من الدم بلا سحج لخلوه من مادة حادة مسحجة لها وذلك الانفتاح اما في الامعاء الغلاظ وعلامته ان ينزل الغايط مع دم ثم
ينزل غايط بغير دم لان عروقها ضيقة قليلة الدم يترشح عنها قليلا بعد قليل بحيث لا يتصل في الخروج ولا يكون معه علامات البواسير
في وجع المقعدة وثقلها وحكها وخروج الدم بالزرق والقطر بعد الغايط او قبله غير مختلطة به واما في الامعاء الدقاق فقد اقتبس المقصر
هذه المسئلة من الطبري ولم يتدبر فيها وعلامته ان ينزل الغايط ثم ينزل الدم فيه نظر والحق ان الامر بخلاف ذلك لانه
بسبب طول المسافة يختلط الدم بالغايط كما قد صرح به الجمهور من بدا فيه لان التزبد انما يكون من اختلاط الريح بالرطوبة ولا موجب
لتولد الريح ههنا رقيقا مع رياح وقراقر فيه النظر المذكور ولا يكون معه دلايل القيام الكبدي من خروج الدم دفعة من غير خراطة
وفيما بين اوقات متباعدة من غير وجع وكونه دما محضا او غسالياو هزال البدن وفي قوله من الحمى والعطش واللهيب فيه بحث
وتغير اللون اي لون العليل الى الصفرة لعدم الاعضاء الدم الذي يسير اليها من الكبد والثقل في الكبد لامتلائه من الدم ولا
دلايل السحج من الالم والمغص والخراطة وعلاجه الفصد من الباسليق ان كان في الدم كثرة واطلقت القوة ثم سقي الربوب
القابضة كرب الريباس والحصرم وحب الاس والسفرجل والتفاح مجموعة والادوية المغرية لتسد افواه العروق وان كان في الامعاء
السفلى يقرع اي يحقن ويغاث مع ذلك الى الحقن الحابسة لان وصول اثر الدواء اليها من هذا الطريق اسرع والسحج هو
انجراد سطح الامعاء وذلك الانجراد اما لمواد صفراوية حادة تنزل الى الامعاء وتذهب بترصيصها وهو الرطوبة اللزجة المطلية على
الامعاء كالرصاص على النحاس وفايدتها ان يلقى جرم الامعاء بما يمر عليها من ثفل خشن او خلط حاد وان لا ينجرد ولا يتجرد من حدة
ما يمر عليها كل يوم وان يزلق البراز عنها اذا اتى من ويخرج بسهولة ثم تخدشها وتقرحها وتفتح افواه عروقها وتسيل الدم منها و
علامته ان ينزل الصفراء مختلطة بالخراطة اولا ثم بالدم والخراطة واللزوجات التي في الامعاء مع وجع في الامعاء فان كان السحج
في الامعاء العليا فيكون الوجع عند السرة وفوقها وما يخرج الدم واللزوجات يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافة ويكون مع
ذلك قليلا غير مختلطة بدسم ويكون معه كرب وعطش لقربها من القلب والمعدة وهو اردأ لقرب تلك الامعاء من الاعضاء الرئيسة
كالكبد والقلب فيتادى اليها الضرر بالمجاورة ودقتها فيسرع اليها الخرق وقلة لبث الدواء فيها سيما الصايم فان المرة الصفراء
التي تنصب اليها من المرارة ليغسلها انما تنصب الى هذه الامعاء وهي خالصة لم يختلط بعد بالرطوبات فتهيج القوة الدافعة بقوتها
اللذاعة فينبغي في اكثر الامر خالية وكثرة عروقها الماساريقية فيكون اشتراك الكبد لها اشد ولا بد من اشتراكها للغلاظ وكثرة
عروقها الغير الماساريقية ايضا فيكون استفراغ الدم منها عند انخداشها اكثر وكثرة ما يتصل بها من الاعضاء فيكون حسها اقوى
ووجعها اشد وان كان في الامعاء السفلى يكون الوجع اسفل السرة وينزل الدم والخراطة اولا قبل البراز ثم البراز وقد ينزل البراز
قبلها ويكون الدم والخراطة مع دسم وشحمية ان كان السحج في الامعاء المستقيم ومع رطوبة لزجة بلا دسم ان كان في القولون والاعور
وهذا الذي في الغلاظ اسلم لسلامتها مما اجتمع في الدقاق ولانها اقرب من طبيعة اللحم فيكون التيامها لذلك اسرع وعلاجه
قطع السبب المسحج ان كان بعد باقيا وهو انصباب الصفراء بالربوب الحامضة مثل ربوب الحصرم والرمان والريباس والتفاح والسفرجل
الحامض واكل الحصرم مثا فانها تقمع الصفراء وتقبض وتقوي الاعضاء الضعيفة والمسترخية لكن الاولى ان لا يستعمل الحوامض لما فيها
من اللذع والتقطيع وازدياد الوجع والحرقة الا اذا دعت اليها ضرورة من ومع وتعفن عرض للقرحة فحينئذ لا بد من استعمال ما يجلو

ونبقى

وينقى وربما احتيج الى استعمال ما هو اقوى كالقلقديون ثم معالجة السحج بالبزور الباردة اللعابية مغلية لانها تسكن اللذع وتبرد وتقبض
وتلزم على موضع العلة جيدا والادوية المغرية وهي ما يكون لها لزوجة تلتصق على القروح فتسدها كسفوف المقليا مثلا وصفته على ما ذكر
المصنف في قراباذينه بزر قطونا ٢ بزر الريحان ا بزر لسان الحمل ا بزر الحماض ٧ بزر البقلة ٧ بزر المرو ا صمغ عربي ه طين ه ابزر الخشخاش
ه يقلى البزور ويدق الجميع سوى بزر قطونا والريحان ولسان الحمل والمرو ويخلط ولعله لم يسبق عليه احد باطلاق ذلك الاسم على هذا
التركيب فان مقليا ثا باليونانية هو الحرف ونسبة السفوف المشهور اليه لوقوعه فيه والحقن الحابسة المتخذة من ارز وسويق الشعير والعدس
المقشر واقماع الرمان والجلنار وحب الاس مطبوخة مع الصمغ والنشاء ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق والودع
المحرق واسفيداج الرصاص مع شحم الكلى الماعز المذاب وصفرة البيض الا انه ان كان السحج في الامعاء العليا عولج بالمشروبات اكثر وان كان
في الامعاء السفلى عولج بالحقن اكثر ليصل الدواء الى موضع العلة ولم ينقص من فعلها شيء بطول المسافة واما بلغم مالح بورقي يفعل ما
يفعله الصفراء من انجراد صهر وجع الامعاء وجلائها ثم تقرحها وتفتح افواه عروقها وتسيل الدم منها او بلغم شديد اللزوجة تشبث بسطح
الامعاء فاذا انقطع عن ملتزقه بعنف جرح الامعاء لشدة تشبثه فلا ينقلع وحده بل مع شيء من جرم الامعاء وعلامته تقدم
استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز كما في الصفراوي وكثرة الرياح والقراقر المتولدة من ذلك البلغم والوجع الثقيل اللازم الذي
لا ينتقل الى حين لغلظ البلغم ولزوجته وبطوء حركته ولحدة الوجع الصفراوي وخروج البلغم من الخراطة والدم وكثيرا ما يكون هذا
يعقب نوازل وزكام اذا انصب البلغم من الدماغ الى المعدة والامعاء وعلاجه بعد ازالة السبب من استفراغ البلغم ومنع انصبابه
سقي البزور اللينة التي بها غروية مثل بزر الريحان ولسان الحمل والبادروج والحقن بالحقن الممسكة التي لا تبرد مثل طبيخ حب الاس واقماع
الرمان وجفت البلوط مع الشب والقرطاس المحرق والزعفران والاسفيداج وقد وصفت جميع الاطباء لهذا النوع من السحج اعني ما كان
من الرطوبات المالحة ادوية جلاءة ملطفة للرطوبات اللزجة التي هي سبب السحج مزيلة لها مثل الخردل والكمون وحب الرشاد ونحوها
مثل بزر الكراث والنانخواه وبزر الكرفس وفي استعمالها نظر فانها ربما تؤذي الامعاء وتسحجها بجلائها وتقطيعها فيزيد السحج وبما
تلك الرطوبات المالحة المسحجة منها ايضا فصل حدة فتجرد الامعاء وتقرحها فليتأمل في ذلك امثلنا فتأملنا قيامنا وعلمنا ما قاله الاطباء
هو عين الحق ومحض الصواب لان الواجب في الامراض دفع سببها وازالته وان كان مضرا بالمسبب كما اذا عرض حمى من السدة البلغمية يبتدأ بعلاج
السدة بالمفتحات ولم يبال بامر الحمى وان كانت تزيد فيها وههنا وان كانت تلك الادوية الجلاءة تزيد في البلغم المالح حدة وحرارة لكنها
تزيله وتخرجه من البدن والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف من المؤثر الضعيف مع طولها ولو انا اهملنا اخراج البلغم واقبلنا الى
تدبير السحج بالمغريات والملينات وامتد الى اشهر لا بد وان تحدث في الامعاء قرحة على ما شهد به التجربة وح يشتد الامر فيصعب العلاج
فالواجب الاقبال على اخراج البلغم المالح مع مراعاة السحج بقدر الامكان ثم تدارك ما بقي من تاثير تلك الادوية المقطعة الجلاءة بالبزور
المليِّنة على ما مر واما سوداوي يحدث من سوداء محترقة حريفة لذاعة وهي تسحج بحموضتها وحدتها وحرافتها الحادثة من
الاحتراق وعلامته المغص الدائم لحموضتها وحدتها ولكون القرحة الحادثة منها خبيثة ومخالطة السوداء بما يخرج حامضة
في ريحها يغلي منها الارض لانها بحدتها تنفذ في باطن الارض كالخل فتخرج ما في خللها من الهواء والابخرة المتسكنة ويحدث الغليان
وان يكون معه كرب شديد لكثرة الاحتراق وشدة اللذع والحرقة وربما ادى الى الغشي من شدة الوجع وهذا النوع قاتل وعلاجه
بعد قطع السبب ومنع انصباب السوداء وتقوية الطحال ليجذب السوداء بقوة ولا يخليها حتى ينصب الى المعدة والامعاء واصلاح التدبير
بما لا يولد السوداء وسقي سفوف الطين والبزور اللينة والاحتقان بالحقن المغرية مثل سلاقة الارز مع النشاء والصمغ والكثيراء
والطين الارمني ودم الاخوين ومخ البيض والاجتناب عن الحموضات لانها مع تلذيع القرحة وتحرقها يقوي السوداء وتزيدها ولذلك نهى
من اكل الاشياء بالسوداء واما ثفل غليظ خشن يخدش الامعاء عند مروره عليها لخشونته ويبسه وعلامته وجود السبب
وهو تقدم استمساك البطن ومرور الثفل اليابس الخشن وربما كانت الطبيعة يابسة بعد وسبب السحج باق في الامعاء ويسيل من
موضع السحج دم وخراطة فيعمل الطبيب الجاهل فيه امساكه بالقوابض فيزيد احتباس البراز وجفافه ويؤدي الى القولنج ويزداد السحج
فيهلك العليل وعلاجه تليين البطن بالمزلقات مثل الاحبة وشراب البنفسج فانها مع ما تزلق الثفل اليابس تسكن الوجع دون

المسهلات التي تحدث من الامعاء لحدتها ولا يعطى من القوابض شيئا بل يحقن بها بعد نقاء الامعاء من الاثفال اليابسة ان كان خروج
الدم والخراطة باقيا وقد يحدث السحج من شرب الادوية السمية كالزرنيخ فيسحج بتقطيعه والنوشادر فانه يسحج بجلائه ولذعه وتقطيعه و
الجص هو الجص الابيض فانه يسحج بما يجفف الثفل ويخشنه ويصلب الامعاء فينجرد عند مروره عليها وعلاجه كل واحد يجيء في
شرب السموم وعلاجه القذف وسقي اللبن والاحساء المغرية لتليين البطن وتسكين الالم واللذع وقد يحدث السحج عقيب شرب
الادوية المسهلة اما لحدة الخروج بالاسهال او لحدة كيفية الدواء وينفع منه الادوية المغرية المبردة لانها تسد المسام وتسكن اللذع
والحدة ويجلو الاخلاط ويلج الامعاء تحول بينها وبين ما يمر عليها من الاخلاط الحادة وشرب المخيض فانه بما فيه من الجبنية تلتصق
بالاحشاء وتسكن اللذع والحدة فاما المدة التي تخرج من الامعاء فذلك اما عن ورم فيها نضج وانفجر او سحج صار قرحة واكثر ما يكون
القرحة في الامعاء الغلاظ لتخرج منها لو شدة ذكاء حسها وزيادة شرفها وقربها من الاعضاء الرئيسة والفرق بين المدة والبلغم
ان المدة ترسب في الماء ويتفرق فيه بالتحريك وتتخلل بخلاف البلغم وقد مر بيان ذلك وعلاجها ان يحقن اولا بالحقن الجلاءة
لتنقيها من الوسخ والمدة ويظهر جرم اللحم والالبان الفجة مثل سلاقة السماق وقماع الرمان والاس والارز والشعير مع النورة
الغير المطفاة ثم بالحقن المدملة مثل عصارة لسان الحمل والتوت الفج مع الصمغ والطين الارمني ودم الاخوين وعصارة لحية التيس
القرطاس المحرق وان كانت المدة ردية كريهة الرائحة يدل على التآكل والتعفن فيحقن بالزرانيخ وصفتها زرنيخ احمر واصفر وشب يماني
وعفص ونحاس محرق ونورة غير مطفاة من كل واحد جزء افيون زعفران من كل ... يعجن بعصارة لسان الحمل ويقرص ويحقن ويستعمل منه
نصف درهم الى درهم مع طبيخ الارز والعدس والشعير وراى بعض الاطباء طبيخ الزرانيخ مع الحقنة وهو الطف على قدر الحاجة بان
ينقص منها او يزاد عليها الى ان ينظف القرحة من الرطوبات والوسخ والاجزاء المتعفنة ثم يحقن بالحقن القابضة المدملة بعد نقاء
القرحة على ما ذكر في الزحير الزحير هو حركة من الامعاء المستقيم تدعوا العليل الى دفع البراز اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها
ولا يخرج منه الا شيء يسير من رطوبة مخاطية لزجة يخرج من سطح الامعاء لشدة الزحير او بعصر من الثفل المحتبس يخالطها دم ناصع
يترشح من افواه عروق المعاء المستقيم عند انفتاقها من التمدد وسببه اما رطوبة مالحة لذاعة تسيل الى المعاء المستقيم فتلذعه
وتدعوا الانسان الى البراز وعلامته خروج تلك الرطوبة مع الرطوبة المخاطية واما من مرة صفراء او بخارة تفعل مثل ذلك
ويستدل عليها بخروجها ايضا وبحرقة ولهيب في المقعدة وعلاج كلا النوعين علاج نوعين السحج البلغمي والصفراوي وغيرها
الانتفاع ههنا بالشيافات والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكسرة القوة واما ورم حار يعرض للمعاء المستقيم يتخيل
العليل ان في معاه ثقلا محتبسا فيدعوه ذلك التخيل والتمدد الى دفع البراز والزحير وعلامته الضربان والثقل في المعاء
المستقيم وربما كان معه حمى وعسر بول لانضغاط فم المثانة وعلاجه بعد منع الانصباب للمادة التحليل بمثل الادوية الملطفة
الملينة لنضج المادة وتحليلها وتسكين الوجع وكذلك الجلوس فيها واتخاذ شيافات ايضا من تلك الادوية وهي مثل الخطمي وبزر
الخبازى وبزر الكتان ونحوها مثل الحلبة وورق الكرنب والبابونج والبنفسج فان كانت الشيافات لا تصل الى موضع الورم لبعد
فليستعمل الحقنة مثل تلك الادوية فاذا اجمع ولم يتحلل استعمل المفتحات واما ذبل يابس محتقن في الامعاء الدقاق يدعوا الى البراز فيحس
من وجع ليبوسة الثفل وبعد مكانه ويضطر الانسان الى استعمال الزحير ويتحلل عنه ريح غليظة تمدد جرم الامعاء فيحدث لذلك وجع شديد
ويخرج بسبب الزحير رطوبة لزجة وشيء من خراطة الامعاء فيعتقد جهال الاطباء ان ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس
الطبيعة فيهلك العليل وعلامته بعض علامات القولنج الثفلي من ثقل البطن والوجع والمغص الدائم وخروج الثفل اليابس
كالحمص وتقدم الاغذية اليابسة وقد يفرق بين هذا النوع من الزحير وبين الانواع الاخر بابتلاع شيء من البزر فان لم يخرج فهو ثفلي والا
فلا وعلاجه تليين البطن واخراج ذلك الثفل بالحقن اللينة وشرب المزلقات مثل الخيارشنبر وشرب البنفسج مع دهن اللوز وربما
كفى فيه الماء الحار وحده واما من برد يصيب المقعدة فيكزها اي تشنج لتكثيف البرد وجمعه وتمدد المعاء المستقيم لانصبابها فيتوهم ان هناك
ثقلا يدعوه فيقوم الى البراز ويزحر ولا يخرج منه شيء وعلامته تقدم وصول البرد الى المقعدة وعلاجه التكميد بالماء الحار
والتمريخ بالادهان الحارة بالفعل القوة مثل دهن القسط المسخن واما طول الجلوس على صلابة كما في الركوب وغلظ ما يخرج من الثفل

وصلابة

وصلابة فينكئ المقعدة والمعاء المستقيم ويؤذيها ويدعو ذلك الى الزحير وعلاجه الارخاء بالقيروطي المعمول من الشمع ودهن
البابونج والمقل والحقن بدهن الحل والزيت في المغص هو وجع الامعاء وسببه اما ريح غليظة محتقنة تمدد الامعاء ولا يقوى الحرارة
على تحليلها لغلظها وعلامته القراقر والانتفاخ والتمدد بلا ثقل وسكون الوجع من خروج الريح وعلاجه تحليل تلك الريح
بالبزور الكاسرة لها مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واما فضل حاد مراري ينصب الى الامعاء ويؤلمها بالكيفية اللذاعة و
علامته الثفل القليل مع شدة اللذع والالتهاب والعطش وخروج المرار في البراز وعلاجه سقي البزور المليئة الباردة الغير
المغلية كبزر قطونا وبزر لسان الحمل والشاهسفرم ونحوها مع الماء البارد ودهن الورد فان كفى والا فلا بد من استفراغها بمثل الخيار
والشيرخشت واما من سوء مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيؤلمها بكيفيته وعلاماته علامات النوع المراري سوى الثفل وسوى
خروج المرار وانما خصه بالذكر مع ان جميع انواع سوء المزاج مولم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج بماء الرمان المز
مع قطونا المضروب بالماء ورد ودهن الورد ونحوه لان الدهن بارخائه يسكن الوجع واما خلط بورقي مالح وعلامته لذع مع ثقل
زايد على المراري وخروج البلغم في البراز وعلاجه تنقية الامعاء بالحقن التربدية والبسفايجية معتدلة مثل السقمونيا والنضج
لتسكين اللذع بالغروية واما خلط بلغمي فج غليظ يرتبك الامعاء ولا يندفع لغلظه ولضعف القوة وعلامته الثقل الزايد ولزوم
الوجع موضعا واحدا للزوم الخلط وتشبثه بذلك الموضع وعدم انتقاله عنه لغلظه ولزوجته وخروج اخلاط من هذا القبيل احيانا في البراز
وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقيء ان كان في الامعاء العليا بمثل طبيخ الشبث والعسل ومن تحت بالحقن ان كان في السفلى
ثم يسقي الجوارشنات الحارة بعد التنقية مثل الكموني والفلافلي لتبديل المزاج وتقوية الهضم حتى لا يتولد ذلك الخلط تارة اخرى و
اما ثفل يابس محتقن في الامعاء ولا يخرج بالزحير وعلامته علامات القولنج الثفلي وكذلك علاجه واما من ورم في الامعاء وقد يجيء
في باب القولنج بعلاماته وعلاجاته واما حيات وحب القرع وقد يجيء من بعد في القراقر ويكون اما بسبب الاغذية مثل ان يكون نفخة
اي يكون فيها رطوبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحا كاللوبيا او كثرة الكمية فيعجز الحرارة
عن هضمها فيتولد عنها الرياح او ردية الكيفية عاصية ثقيلة على القوة الهاضمة كلحم الجاموس واما من قبل ضعف الامعاء وبردها
فلا يكمل الهضم وان كان الغذاء صالحا في الكمية او الكيفية وعلامة الاول وهو ما يكون من الاغذية حدوث القراقر بعد اكل
الاغذية وعلامة الثاني وهو ما يكون عن ضعف الامعاء حدوثها بلا سبب خارجي ومع جودة الغذاء وعلاجها اي علاج
القراقر تجويد الغذاء في الاول وتقليلها في الثاني واخذ الفلافلي والكموني او الخوزي ان كان معها اسهال بسبب ضعف الهضم في القولنج
والقولنج هو مرض معوي مولم ... بعسر الاحتباس الذي لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احتباس ممتد الى مدة طويلة من غير وجع
يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع اي البراز احترازا عن المغص الذي لا يكون معه احتباس وانما سمي بهذا المرض في الامعاء المسمى بالقولون
في الاكثر وذلك لبرده وكثافته وكثرة تعاريجه وانتشاره في نواحي البطن يمينا وشمالا وقلة احساسه بلذع الصفراء لكثافته ولكونه يحمي
الباطن وفي رسالة الاغذية منسوبة الى حنين بن اسحق ان المعاء الثاني من الامعاء الغلاظ هو الذي يسميه اليونانية قولون
كانهم يشيرون به الى القولنج وانما يسموه به لان القولنج انما يعرض فيه على الاكثر وقد نقل فيها عن ثابت بن قرة انه قال ان الامر على الضد
في تسمية العلة والمعاء لان العلة انما يقال لها قولنج بسبب ان المعاء قولون اي الواسع واما في الكناش المنسوب اليه المسمى بالذخيرة
فالمذكور فيه على خلاف ما نقل عنه في الرسالة روايدروس ومعناه المستفاد منه على ما قال ابقراط وجالينوس في اغلوقن معناه يا
ربما رحم نوع منه وهو ما كان منه اي من القولنج في الامعاء الدقاق وهي اثنا عشري والصايم والدقاق المعروف بذات التلافيف لكن
احتباس الثفل قلما يكون في الصايم لان وضعه في طول البدن على الاستقامة ولانه يتصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ولان اكثر
انصباب الصفراء لدفع البراز يكون اليه وهي على صرافتها وخلوصها وحدتها وانما يسمى به لانه من الامراض الحادة التي تقتل في الرابع
في اكثر الامر لما ان السدة فيه قوية جدا لان الامعاء العليا ادق كثيرا من السفلى فلا ينفذ فيه شيء البتة وان استعمل الحقن القوية و
المسهلات الشديدة بل يرجع الزبل الى المعدة لان الطبيعة عندما تروم دفع الفضلات البرازية ولم تجد سبيلا الى اسفل بسبب السدة
تضطر الى ان يحرك حركة مستكرهة على خلاف عادتها فتدفعها الى المعدة حيث لم يمكن حبسها واجتماعها في الامعاء لنتنها ورداءتها

وتمديدها لان الحار الغريزي يعرض عنها حيث لا مطمع له فيها فيتصرف فيه الغريب بالتعفن ثم يندفع عنها بالقيء كما في وجع الحقنة والدود
والجيف الهاعند اشتداد القذف والتهوع ولان الوجع شديد لذكاء حس تلك الامعاء وكثرة عصبيتها ولما يتضرر بها المعدة وخاصة
فمها لا يميل اليها المواد الفاسدة والزبل المتعفن ولما يتضرر به الدماغ ويختلط العقل بمشاركة فم المعدة والوجع الشديد ولما يتصعد
اليه من بخار الرجيع ولما يتضرر القلب من الروائح المنتنة ومن شدة الوجع ومشاركة فم المعدة وانما عده المصنف نوعا من القولنج لشدة مشابهته
له والا فالقولنج بالحقيقة هو ما يكون في الامعاء الغلاظ وهي قولون والاعور والمستقيم وما يكون في الدقاق فهو ايلاوس فالقولنج وهما
بالحقيقة متباينان واطلاق القولنج عليه على سبيل التجوز والقولنج اما بلغمي سببه بلاغم غليظة زجاجية مختلطة بالاثفال يحتبس في الامعاء
وتمسكها الى الاثفال عن الخروج لغلظها ولزوجتها وشدة تشبثها او علاماتها تقدم سقوط الشهوة لامتلاء المعدة والامعاء من بها
تلك البلاغم وتحللها بين جرم المعدة والتوذي بالشبع على الجوع وسبق التخم المولدة لتلك البلاغم واكل الاطعمة الغليظة وشدة الاحتباس
لغلظ المادة ولزوجتها وبرودتها فلا يتحلل بسهولة مع غلظ الامعاء التي هي محتبسة فيها وتكاثفها وبرد مزاجها وشدة الوجع لما
يتحلل عنها رياح غليظة تمددها الامعاء مع تمديد البلاغم والاثفال لها وخروج البلغم في الثفل قبل حدوث القولنج وقلة خروج البراز قبل
حدوثه ايضا فيحتبس يوما فيوما او يتراكم ويجف حتى يحتبس بالكلية وقد يشتبه القولنج بوجع المغص فيفرق بينهما بالاسباب المتقدمة وجع
مثل سبق التخم وسقوط الشهوة وتناول البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة في القولنج وبان وجع المغص اكال لذاع ان كان
سببه خلطا لذاعا او رقيقا او رياحيا ولا يكون معه تمديد وينطلق البطن بعده اي بعد المغص بساعة او ساعتين خاصة ان شرب الماء الحار صلحه
الشديد الحرارة لانه يرخي المعدة والامعاء فيتسع ويزلق منها الثفل مع انه يسيل الثفل ايضا ويرقق الفضول ويغسلها من الاحشاء وفي
وجع القولنج ثقيل لان تلك الاثفال والبلاغم المستدة تنجذب الى اسفل فتجذب الامعاء ايضا واما الفرق بينه وبين النوع الاخر من
المغص كالريحي والبلغمي والزبلي فبسهولة انحلال الطبع وعسره مع ان علاج كل نوع من هذه الانواع هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج
وقد يشتبه وجع القولنج ايضا بوجع الكلية وهو اشد الاشياء شبها به لان القولون يشارك الكلية ويجاورها فيعرض له الاعراض
التي تناسب وجع الكلية ولذلك ربما يحتبس البول في القولنج ويفرق بينهما بان وجع الكلية لا يتجاوز من موضع الكلية بل يكون ثابتا فيه
ويكون مكانه صغيرا او اميل الى الخلف عند القطن يحس العليل كان مسلة مركوزة في قطنه ووجع القولنج ينبسط ويمتد الى فوق ويمنة و
يسرة لان معاء قولون يميل اولا الى اليمين والى الخلف حتى يحاذي فقرة القطن قال جالينوس ان معاء قولون يبلغ جهات البطن يمنة و
يسرة وفوق واسفل فلذلك اوجاعه يبلغ الجهات كلها ولذلك يشتبه وجعه باوجاع الاعضاء الموضوعة في تلك الجهات مبتديا من
اسفل اليمين لان ابتداء المعاء من هناك ووجع القولنج اشد بحيث يتادى الى الغشي والعرق البارد ويستدل على وجع الكلى ايضا
باحتباس البول وقلته او كون الرمل فيه او علامات ورم الكلى على ما يجيء ووجع الكلى يخف بالقيء لانه ان كان من الورم فلما ينقطع
مادته بالحركة المزعجة وتندفع وكذا ان كان من السدة فينفتح المجرى وان كان من الرمل فلا يزول عن موضعه ويتفرق فيسهل خروجه
بخلاف وجع القولنج فان القيء يحرك مادته الى اعالي الامعاء ويمنعها عن الخروج من الاسفل فكانه فعل مضاد لفعل الطبيعة وفيه
بحث فان الرازي قد عكس الامر في ذلك وقال الشيخ ان الانتفاع بالقيء في وجع الكلى اقل وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد
والطحال والمعدة ووجع الديدان والفرق بينهما ظاهر من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مائلا الى اسفل من ناحية العانة ووجع
القولنج يكون في الاكثر في الخواصر وفيما بين السرة والعانة ولا يكاد يبلغ المعدة ولا الكبد ولا الطحال الا في الندرة واما وجع الديدان
فمواضعه كثيرة مختلفة بحسب انتقالها ومن مقدار الوجع فانه لا يحدث في هذه الاعضاء وجع يقارب وجع القولنج في صعوبته اللهم الا اذا عرضت
لها اورام حارة وحينئذ يلزمه الحمى المحرقة الدائمة لا غير قال جالينوس ان كل وجع شديد في البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير ذلك من
الاعضاء المطيفة بالامعاء لا يبلغ وجعها وجع قولون واما وجع الديدان فيسير جدا وسائر الاعراض اللازمة لوجع هذه الاعضاء مثل الحمى
الطمث وتغير اللون وضعف الهضم وسقوط الديدان وغيرها والاعراض اللازمة للقولنج مثل سقوط الشهوة والقيء ووجع الساقين و
النفخ اما سقوط الشهوة فلوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء في النفس بسبب اتصالها بها وثانيها كثرة المرار المندفع الى المعدة لاحتباسه
عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك عن سدة مجرى المرارة فظ واما اذا لم يكن عن ذلك فلان الثفل المحتبس يمنع نفوذه الى الامعاء و

الصفراء

الصفراء من شانها اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها عند الطبيعة وثالثها ان الطبيعة حينئذ يكون شوقها الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها
كثرة ما يحتبس من الرطوبات في المعدة لعدم اندفاعها الى الامعاء وخامسها كثرة القذارات المتصعدة الى المعدة من الفضول المحتبسة
في الامعاء واما القيء فلوجوه ايضا احدها مشاركة المعدة للامعاء وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ الى الامعاء فيندفع الى فوق وثالثها
كثرة انصباب الصفراء الى المعدة لان طريقها الى الامعاء في اكثر الامر يكون منسدا فيندفع الى فوق واما وجع الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس
في الامعاء للاعصاب النافذة من القطن الى الساقين وتمديده لها وانما ظهر ذلك التمديد في الساقين دون الفخذين لان ضرر الانجذاب
في كل شيء انما يتبين عند اطرافه واما النفخ فلان احتباس الرياح عن الخروج بسبب انسداد المجرى من ان تولدها حينئذ يكون اكثر لما ينفصل من
البراز المحتبس المخرة غليظة تصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وعلاج هذا النوع من القولنج ان يتحمل الشيافات المسهلة
اولا لانها اقل غائلة واسهل تناولا مثل الزبد وشحم الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجونة بالسكر الاحمر فان انطلقت الطبيعة فذاك
والا احتقن بالحقن القوية او بالتي دونها على قدر قوة السبب في شدة الاعراض ويجرب الاشكال عند الحقن من البروك وهو ان يكون العليل
على هيئة الساجد مائل العجز الى فوق والاستلقاء وغيرهما من الاضطجاع على اليمين فايما من الاشكال يكون الحقنة معه اعمل حقن على ذلك
الشكل وابنم عليه فان من الناس من يكون حقنه متبركا اعمل ومنهم من يكون حقنه مستلقيا اعمل لاختلاف مواضع امعائهم مع ان الاقامة
على جهة يكون الوجع اليها اميل انفع كما اذا كان الوجع مائلا الى ناحية الظهر يكون الاستلقاء انفع واذا كان الى قدام يكون البروك انفع لما ليستفرغ
يستفرغ المحتقن على جانب العلة ويكثر وصولها اليه ويتمكن من عملها فيه ثم بعد انحلال الطبيعة بالحقن يسقى المسهلات الشريعة الاسهال
المقوية مثل سقمونيا وشحم الحنظل والقاريقون ومثل السفرجل والشهرياران ونحوهما خاصة ان كان معه غثيان لا يستقر المسهل في المعدة المسهل
فانهما يقويان المعدة ويطيبانها ويحبسان القيء واما سقي المسهل اولا قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم لانه ربما كانت السدة قوية وكان البدن
ممتليا فيجذب الاخلاط ويتوجه الى الامعاء ولم تجد منفذا ومخرجا فتعظم البلية ويزداد الوجع ويهلك العليل واما استعمال الابزن و
الكمادات فكثيرا ما يضر اما الابزن فلانه يرخي القوة ويحللها ويحدث الكرب والغشي ولانه ان كانت المادة في الانصباب واستعمل ازداد انصبابها
لارخائها العضو وترقيقه المادة ولانه ان كانت المادة في السبب رياحا كثيرة غليظة الجوهر تخلخلت وانبسطت ولم تحلل لغلظها وكثرتها
وفتور القوة فازداد الوجع بازدياد التمديد واما الكماد فلانه ان كان يابسا جفف البراز ونشف رطوبته فاشتد الاحتباس وجذب المواد
ايضا الى العضو سيما اذا كانت في الانصباب وتحلل الرياح ايضا وزاد الوجع اذا كان السبب ريحا وان كان رطبا كان حكمه حكم الابزن الا عند
الانحلال فان الابزن حينئذ يكون شديد النفع لانه يحلل الورم بحرارته العرضية وتقويته المستفادة من الحشائش ويرخي العضو برطوبته وحرارته
فيسهل انفشاش المواد وتحليلها عنه ويرخي عضل المقعدة وذلك يعين على اندفاع البراز المحتبس مع الامن من انصباب المواد وتحلل الرياح في عصيانها
عن التحلل وكذا الكماد لانه يفش الرياح التي قد تلطف ويحللها ويحلل الاورام مع الامن من المخاطرات المذكورة واذا كان سبب القولنج بلغميا
فان الابزن والكمادات ينفعان ايضا اذ يمكن استعمالهما على السبب الضعيف ودفعة اذ اشتد ويجوع العليل بعد البرء ولا يطعم زمانا لان
الجوع يقوم مقام الاستفراغ فيندفع به ما بقي من البلغم الغليظة في الامعاء بعد التنقية بسبب ان الطبيعة حينئذ لم يرد الى المعدة والامعاء
وسائر العروق ما يشتغل بهضمه يتوجه بالكلية الى ما عندها من الرطوبات الفجة وتنضجها وتصلحها ويختار منها ما يصلح التغذية
وتجعلها غذاء للاعضاء واما ما لم يصلح لها تحلل الطبيعة بهيجان الحرارة واحتدادها عند الجوع وباقبال الطبيعة عليه ويبقى الغليظ منه وهو قليل
يسير بالنسبة فيقوى القوة على نضجه ودفعه ولو لم يمسك عن الغذاء ولكل شيئا قبل التنقية التامة يجلب عوده ومن المرض بالتخم لاشتغال
الطبيعة بهضمه عن التصرف في تلك المواد وانضاجها سيما وقد ضعف القوى من شدة الوجع عن التصرف الطبيعية اقل ذلك الزمان يوم
وليلة لان كل احد سواء كان بدنه متخلخلا او متلززا يسهل عليه احتمال الجوع المصابرة عليه في هذه المدة من غير ضعف وفتور في القوة وريحي
واما ريحي سببه رياح غليظة محتقنة بين طبقتين الامعاء او في تجويفها الكثفها يكون سهلة التحلل يتحلل تلك الرياح من رطوبات زجاجية
هناك وتمدد جرم الامعاء ولا يتحلل بسهولة لغلظها ولكثافة جرم الامعاء وعلامته تقدم القراقر والنبل من الاطعمة المنفخة او قوية
البرد العاصية على القوة الهاضمة فيتولد عنها رطوبة فجة غليظة والفواكه الرطبة المولدة للرياح وانتقال الوجع وشدته حتى يظن العليل
ان امعاءه يثقب بمثقب لان الريح لقوة تمدده وضيق مكانه يمزق الامعاء وينفذ فيها فيتخيل العليل ذلك وخروج الجشاء الصغار

لقلة ما يلطف منها ويندفع وربما اشتد الوجع مرة ويسكن اخرى بالدلك والتكميد بالاشيا المسخنة اما الاشتداد فلما انفصل عن الرطوبات الزجاجية عند التسخين بالدلك والتكميد ابخرة غليظة رياحية تزيد في الوجع واما السكون فلما يلطف الرياح بالحرارة ويتحلل وربما يشتو موضع احتقان الرياح ويحس بها بالبصر وبالجس باليد وذلك عند كثرتها وزيادة غلظها فاذا انتقل الى موضع استقر فيه ولم ينتقل عنه بسهولة وربما كان البطن مع ذلك لينا والبراز طافيا اي منتفخا اسفنجيا اذا القي على الماء طفى ولم يرسب فيه كاخثاء البقر وذلك اذا لم يكن المجرى منسدة بالواحدة فما يندفع من البراز يكون مختلطا بالريح متخلخلا **وعلاجه** علاج النوع الاول من استعمال الشيافات والحقن الا ان الشيافات والحقن التي تستعمل في هذا النوع ينبغي ان يكون مفشية للريح كاسرة لها مثل الشيافات المتخذة من البورق والمقل والجاوشير وبذر السذاب والجندبيدستر والحنظل والشكر الاحمر ومثل الحقن المعمولة من طبيخ السذاب والنمام والقيصوم والبابونج والمرزنجوش وبذر الكرفس والرازيانج والنانخواه والتين مع العسل واذا لم يسكن الوجع بعد استعمال الشيافات والحقن وخروج الريح ومادتها المحتقنة وهي البلغم الزجاجي حقن بالحقن المسخنة للامعاء لانه يدل على ان السبب انما هو برودة الامعاء وذلك مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرنجاسف والسذاب والنانخواه والشونيز المرضوض مع الزيت والجندبيدستر ليقوي الحرارة على تسخين الامعاء ويمسكها العليل اكثر ما يقدر على امساكها لان الغرض هنا تبديل المزاج لا الاستفراغ وانما يحصل ذلك بمكث الدواء مدة طويلة وقد يسقى الكموني ونحوه مما يكسر الريح كالغنداديقون والسجزنيا والترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخنين لانهما ييبسانها يحفظان القوة والحرارة ويفيدانها حدة وقوة على التحليل ومرخ البطن ودلكه بالادهان الحارة الكاسرة للريح بمثل دهن السذاب و الشبت والياسمين في هذا النوع اوجب وانفع منه في الثفلي لان السبب هنا الطف واقوى مما يحلله الدهن ويهجر الماء البارد في كل النوعين (وبزرها) واجب ضرورة لانه يزيد الوجع بسبب تزيد البلغم ويغلظ الرياح بالتبريد ويمنعهما جميعا عن التحليل بتكثيف الاحشاء واستحصافها وضعف الحرارة المنضجة للبلاغم الملطفة للرياح المرخية للاحشاء وقد يكون القولنج الريحي من سوداء ينصب الى البطن فتنفخه لضعف المعدة وقصور الهضم كما في المالنخوليا المراقي **وعلامته** حموضة الجشاء وانتفاخ البطن ضربة اي دفعة لان السوداء كما تنصب الى المعدة يرتفع عنها ابخرة غليظة كثيرة يستحيل رياحا نافخة بخلاف الرطوبات المحتبسة بين طبقتي الامعاء فان تولد الرياح فيها يكون قليلا قليلا على حسب تاثير الحرارة بغير وجع شديد لان الرياح السوداوية اخف والطف واسرع تحللا من البلغمية لغلبة الاجزاء الدخانية الحارة عليها وقلة يبس (فيها) مادتها وخلوها عن اللزوجة التي للبلغم ولان تولدها في فضاء المعدة لا فيما بين طبقتي الامعاء **وعلاجه** العلاج المذكور استعمال الحقن والشيافات المفشية للرياح والتمريخ بالادهان الكاسرة لها وتنقية السوداء من البدن بمطبوخ الافتيمون واما ورم حار و سببه ورم حار يحدث في موضع من الامعاء فيضيق المكان ويمنع خروج الثفل والريح **وعلامته** الحمى الحادة لكثرة وصول الابخرة الحارة المتعفنة من موضع الورم بسبب كثرة الشرايين الى القلب والعطش الشديد وقي المرار لكثرة تولده في المعدة بسبب حرارتها ولكثرة انصبابها اليها من شدة الوجع ودرور العروق ان كان من غلبة الدم والثقل والضربان لكثرة ما فيها من الشرايين والوجع في موضع الورم لا ينتقل عنه وحدوثه يكون قليلا قليلا على حسب انصباب المادة وتزايد الورم ويكون القولنج في النادر من ورم بلغمي لان الامعاء لصفاقتها قلما ينفذ فيها البلغم **وعلامته** هذه وتلك الاعراض **وعلاجه** اي علاج الورم الحار الفصد ان وجب ووضع الخرق المبردة بالماء الورد والخل على موضع الوجع في الابتداء لتكثيف العضو واستحصافه فلا ينفذ فيه المادة ولتبريد المادة وتغليظها فلا تنفذ في العضو ولا يزداد الوجع ولا يجف البراز ايضا والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة اذا سكن اللهيب وجاوز التزايد على حسب شدة حرارة الورم وقلتها مثل البنفسج والخطمي ودقيق الشعير والبابونج مع الشمع ودهن البابونج ولعاب بذر الكتان والتطيل بالمياه الحارة التي طبخ فيها هذه الادوية والمرخ بالادهان الفاترة مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن بالحقن المبردة مثل ماء الشعير و ماء عنب الثعلب والتي فيها تهيج قليل للامعاء مثل الحلبة وبذر الكتان والبابونج ليقوي الحرارة على نضج المادة وتحليلها وقد مرس فيها فلوس خيار شنبر لتليين البطن ويسقى ماء الاجاص والفلوس الخيار شنبر والشيرخشت وشراب البنفسج لان لا يقع الاثقال من الامعاء فلا يجتمع فيها وتزاحم الورم فيزداد الوجع وقد يحدث منها عند احتباسها قولنج ثفلي ايضا وربما احتيج عند كثرة الصفراء الى السقمونيا و اما الالتواء وسببه التواء وتعقد يقع في الامعاء وربما انهتك بعض رباطاتها التي تتصل بها بالظهر فيتغير وضعها ويزول عن

موضعها

موضعها فيحتبس الثفل فيها او فتق يعرض في المراق في كلامه نظر لان انفتاق المراق لا يوجب تغير وضع الامعاء الا اذا انفتق معه الصفاق ايضا فدخلت فيه الامعاء لكن الموت عند ذلك يسبق على حدوث القولنج والحق ان الصفاق اذا انفتق وحده دخلت فيه الامعاء سيما الدقيق منها فانه معا طويل كثير التلافيف والاستدارات وتغير وضعها فاحتبس الثفل وعرض القولنج او فتق وهو بالقاف المفتوحة ان تعظم جلدة البيضتين لريح او لماء او لنزول المعاء والثرب اليها لكن المصنف جعله ههنا عبارة عن الفتق الذي يكون في الصفاق الذي عند الاربيتين تنزل فيه المعاء الى كيس البيضتين سيما الاعور لانه مخلى غير مربوط بشيء او لاحترازه به عن باقي انواع القرو فانها لا توجب القولنج وربما وقعت عليها عقدة شديدة او تلوي قوي لا ينحل السدة **وعلامته** ان يحدث دفعة بعقب وثبة او حركة عنيفة او حمل شيء ثقيل او انفتاق فتق وان يكون الوجع لازما مكانه لا ينتقل من مركزه من موضع الى موضع كما في الريحي ولا يتزايد كثيرا تزيدا كما في الثفلي بل يكون متشابها في احواله وربما يظهر النتو في المراق والعظم في كيس الانثيين **وعلاجه** ان يدبر بطنه باللمس اللطيف والمسح المستو لا معانه ويهز ويحرك هزا مختلفا اذ يمكن ان لا ترجع بنوع من الهز الى مكانها وترجع بنوع اخر ويشد ساقاه شدا قويا عند الهز بحبل ويشال ويحرك تحريكا يتحرك معه الامعاء ويكون العليل مستلقيا او يشال يداه مع رجليه حتى يتحدب صلبه ويتقضع بطنه ويحرك فان لم ترجع المعاء الى شكله بالهز والتحريك سقى العليل زيبقا مغسولا وصنعته غسله على ما وضعه اهل الهند في كتب الرسائيين ان يؤخذ ماء ورق شجرة الخروع ويعرك الزيبق ويضرب في صلابة مقعرة حتى يخرج منه وسخه وسواده فينزع الماء (ويعرك به) عنه ثم يضرب بماء شجرة عنب الثعلب وينزع عنه الماء وان لم يتيسر هذه المياه يكفي الماء وقد تنقع فيه الهليلج والاملج ليلة ثم يضرب الزيبق (والبليلج بضربه) به حتى يصفو واهل الصنعة يغسلونه بطريق اخر يجعلون تسعين مثقالا من الزيبق في قدر مع رطل من الماء الذي ويغلونه بنار هادية وكلما قل من الماء شيء يصبون عليه شيئا اخر حتى يتميز السواد عنه الى الماء ويتنظف عن الشوائب المردية والشراب الهالك المعدني غير مغسول (حتى يصفو) لان مغسوله يهلك بسبب نفوذه في العروق وقدر اوقية وهو وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم او اوقيتين فانه ينزل بثقله ويعاود يسوي الامعاء ويمشي بعد سقيه خطوات ويغمز بطنه من فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار حتى يخرج الزيبق وتحتسى بعد خروجه مرقة اسفيذباج (الزيبق) دسمة لتليين الامعاء وارخائها وازالة العقر الحادث من ثقل الزيبق عنها وكذا قبل سقيه ايضا ليعد الامعاء للتسوية ويقتصر عليه اياما و ان لم يخرج الزيبق ووجد العليل ثقلا ووجعا لا يطيق مع الزيبق فليتنكس ليخرج الزيبق من فيه ويعالج الفتقي بعلاج الفتق والقروي بعلاج القرو وربما الامعاء الى اماكنها وشدها بالرفايد المرهمة بعد ذلك واما الثفلي وسببه ثفل يجف ويشتد ويتبدد في الامعاء اما ليبس الاطعمة في نفسها كالبلوط والجاورس او قلة مقدارها فيقبل الطبيعة على استقصا اللطيف حتى يجف واما لحرارة الامعاء وتحليلها رطوبات الثفل ونشفها لها واما ليبسها ونشفها للرطوبات وجذبها الى نفسها او لذهاب حسها اما لشرب مخدر او لسوء مزاج بارد يعرض لها فلا ينتبه للذع المرار المنصب اليها ويبقى الثفل فيها مدة فيجف رطوباته واما لكثرة درور البول واندفاع المائية من طريق الاخرا او لكثرة التحلل من البدن بسبب تخلخله فيجذب جميع الرطوبات التي في المعدة والامعاء اليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال بمياه الحمامات او حرارة الهواء وجذبها للرطوبات الى الظاهر وتحليلها لها او كثرة التعب وتحليل الرطوبات باشتداد الحرارة وثورانها وعلامته ما كان من الاطعمة اليابسة او القليلة تناولها قبل حدوث القولنج او قلة الشرب معها وما كان من حرارة الامعاء فعلامته دوام يبس الثفل قبله وشدة العطش ووجود الالتهاب في المراق وسهولته لكثرة التحليل ونتن البراز لشدة تاثير الحرارة الغريبة فيه وسواده الى الحمرة لاحتراق ما ينصب اليها من الصفراء واختلاطها بالثفل المحترق والذي من يبس الامعاء فعلامته هذه العلامات من غير التهاب في المراق ولا نتن في البراز ولا سواد فيه وعلامته ذهاب حس الامعاء ان يكون الاغذية الحريفة مثل ما فيه الثوم والخردل والكرفس لا يتقاضى بالقيام ولا يحس باذى الحمولات الحادة مثل البورق و الملح والصابون وينفتح البطن بما يتناول لاحتباسه في الامعاء وانفصال الابخرة الرياحية عنه ولا يوجع وجعا يعتد به لذهاب الحس وقد يتفق ان يكون هناك ناصورة افسد الحس بافساد جوهر العضو وازالة قابلية للروح الحساس والذي يكون من كثرة درور البول علامته ان يكون بعقب كثرة دروره والذي من كثرة التحلل علامته وجود اسباب التحلل من الهواء الحار الخارجي فيتخلخل المسام وكثرة العرق ومزاولة الصنايع المحللة مثل الحدادة وغيرها وعلاج هذا النوع اي الثفلي من القولنج ان يسقى المري لانه يقطع ويلطف ويسهل ويلذع الامعا بحموضته ودهن اللوز لانه يلين الثفل والامعا معا ليزيد الارخاء والتليين ومعقد حارة ده سحم مزلقة للثفل مثل مرق الديك فان

الديدان في بدنه رطوبة لزجة كثيرة وصبر نجد لذلك رخصا سريع الانفضام مناسبا للناقهين واذا هرم ضعف الحار الغريزي فيه
واستولى النارى على تلك الرطوبة فضعف فيها ولحدث لها شيئا من الاحتراق والرمادية واذا اختلطت هذه الرطوبات الغريزية الفضلية
التي تكون في بدنه لقصور الغريزي وضعف الهضم والدفع فيشتد تجاويف اعضائه بها ويعرض لها حدة وبورقية كلما ازداد هرما ازدادت
تلك الرطوبة البورقية فيه فان كان مع ذلك اسود كانت الرطوبة احد فاذا الحج طبعا كثيرا انفصلت الرطوبة الى المرق فيطلق البطن تبوقيتها
ويعين على ذلك دسومته ولزوجته لكن ينبغي ان يطبخ بعد اعلائه الى ان يسقط لتحلل عنه الرطوبات الفضلية الغليظة ثم يطبخ كثيرا بالمقدار
ضعيفا بالكيفية حتى يتهرا ويخرج الرطوبات البورقية المسهلة المسكنة التي في اعضائه الى الماء والديج المسمنة فان مرقها يدسومتها
ترخي الاعضاء وتلينها وتلين الثفل ويجري بينه وبين جرم الامعاء ويفصل بينهما فيستعد للزلق وتحضن بطنه بالحركة ويؤمر بالطفرة
والحجل حتى ينزل الثفل قليلا قليلا بعد تليينه واعداده لذلك ثم يحقن بالحقن اللينة المزلقة مثل طبيخ ورق السلق والبنفسج والخالق والخطمي
والتين والحلبة ولباب القرطم مع الشيرج والسكر الاحمر والمري ولب الخيار شنبر ويسقى ما يسهل سريعا مثل البورق والسقمونيا وشحم الحنظل
بعد انحلال الطبيعة وبعد ذلك عند زوال القولنج ينظر الى سبب يبس الثفل فان كان من يبس الاغذية وقلتها استعمل ما يضادها في الكم
والكيف وان كان من حرارة الامعاء ويبسها سقي الفواكه الباردة الرطبة مثل الاجاص والمشمش والشاهلوج وشراب البنفسج وان كان بردها
حسنها سقي الترياق والمثروديطوس والخنديقون وهو الشراب العتيق الذي قد طبخ فيه الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل والدارصيني
والفلفل مع العسل الميسوس وهو شراب التسوس واستعمال الادهان المقوية شربا وحقنة مثل دهن الخروع والقسط وان كان من كثرة درور
البول اطعم التمر والزبيب والحلو المتخذ بالنشا والزبد وسقي شراب البنفسج والخيار شنبر وغير ذلك مما يقل البول ويلين البراز وان كان من
كثرة التحلل من البدن اجلس في موضع بارد لبكثف الجلد وسد المسام ومرخ البدن بالقيروطي المعمول من الادهان المكثفة مثل دهن الورد
والآس واطعم الاغذية الدسمة لانها تصلب الاخلاط وتزيدها غلظا ومتانة بلزوجتها فلا يتحلل سريعا في الديدان سبب تولدها رطوبات
بلغمية تعفن في الامعاء فيحدث فيها حرارة غريبة يتولد منها الديدان في الكلام حرارة والاولى ان يقال سبب تولدها رطوبات بلغمية
تعفن في الامعاء بسبب حرارة غريبة تحدث فيها وذلك لان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل مادة الى ما يصلح ان يكون هيولى له
فاذا وجدت مادة فضلية يمكن دفعها وتنقية البدن منها بطريق العرق والبخار دفعتها واذا لم يمكن ذلك دفعتها بطريق الجرب والبثور
والدماميل واذا كانت لا تندفع من البدن ويمكن فيها ان تقبل هيئة وصورة حيوانية لبسها مزاجها تستعد به اصلح ما يحتمله من
الصور وهو حيوة دودية او حيتية او قملية فيفيض عليها تلك الصورة من الصانع القدير ولا يحرمها الكمال الطبيعي الذي تستعد له
لان ذلك خير لها من بقائها على العفونة الصرفة ولانها تعفن غيرها وتفسد البدن وهي مع ذلك يتسلط على عفونات البدن
واوساخها وتغتذي بها للمشاكلة ولا يمكن تولدها من الصفراء لانها شديدة الحرارة بعيدة عن مناسبة الحيوة شديدة اليبس و
لانها بمرارتها وحدتها ومضادة مزاجها تقتلها ان كانت متولدة فكيف يمكن ان تكون مولدة لها ولذلك يداويها الاطباء بالادوية
المرة ولا من السوداء لانها باردة يابسة مضادة للحيوة ولانها لا تنصب الى الامعاء وان انصب اليها جمد ثم اندفع الى الخارج قبل ان
مع ان الاخلاط الثلثة انما تنصب الى الامعاء يمكن ان تلبث فيها حتى تعفن وتصير دودا بخلاف البلغم فانه للزوجته يتشبث ويلحج
بالامعاء وايضا فان بياض لونها يدل على ان تولدها ليس من الثلثة فثبت بالبرهان اللمي والاني ان تولدها من البلغم لا غير وهي اما طوال
فقد يبلغ الواحدة منها قدر ذراع تسمى الحيات وتولدها في الامعاء الدقاق سببها رطوبة لم تتفرق ولم تنقسم باستقصاء الكبد جذب
صفوتها التي هي مادتها ولا يجاوزه الثفل ومروره عليها ولا ينقطع العفونة لان ما تنصب الى تلك الامعاء من الرطوبات انما هي غذاء
جيد صالح لتغذية الاعضاء فلا تدع الطبيعة ان يتصرف فيها الحرارة الغريبة المعفنة بخلاف الرطوبات البلغمية التي لا تطيع للطبيعة
في اصلاحها فتعرض عنها كما عن الاشتمال ويتصرف فيها الحرارة الغريبة المعفنة بالتعفين الشديد وانها ايضا لا تلبث فيها مدة
طويلة حتى تعفن تعفنا شديدا يبلغ الى حد التقطيع والتقسيم لكثرة الماساريقية فيها ولان تلك الامعاء ليست لها اوعية كالاعور
والقولون والصفراء ايضا انما تنصب اليها وتغسل رطوباتها وتخرجها قبل ان يشتد عفونتها وينقطع اجزائها فيتولد منها لذلك
دود عظيم ما يل الى الحمرة لا يتهادم بالقوة القريبة وعلاماتها المغص لكثرة نهشها الامعاء وعضها لها سيما عند الجوع وصرير الاسنان

لما يتاذى

لما يتاذى الدماغ من البخارات المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان ومن موادها ايضا فان كانت الابخرة كثيرة شديدة الخبث والرداءة
يضطرب الدماغ وينقبض ويتشنج بحيث يبلغ الى حد الصرع وان كانت قليلة الرداءة والمقدار يتشنج تشنجا يسيرا ويتشنج بتشنجه الاعصاب
منه تشنجا ما يظهر التلوي والحركات المضطربة بحسب ذلك التشنج في الاعضاء المتصلة بها مثل الفك الاسفل ولما يتشنج سطح المعدة و
يتقبض من الاذى ويتشنج لغشية الفم لاتصالها بها ويتشنج الفك الاسفل ويضطرب بحركاتها والاحشاء بحركاتها نحو المعدة لطلب الغذاء
فانها كثيرا ما تصعد الى المعدة عند الجوع ميلا الى الموضع الذي يجيء منه غذاؤها ولذلك ربما يندفع بالقيء وربما حدث من حركاتها
المؤذية وارتفاع الابخرة الخبيثة عنها الى الدماغ اعراض ردية شبيهة بالصرع كالسقوط والتشنج والالتواء وذلك لشدة انقباض الدماغ
وانسداد بعض مسالك الروح النفسي وعلاجها قتلها واخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت وتصاعدت عنها الى الدماغ
والقلب ابخرة متعفنة خبيثة اخبث مما يتصاعد منها عند حيوتها بالادوية القاتلة لها والمخرجة اياها مثل البرنج والترمس والشيح والقنبيل
والترمس وحب النيل والقسط المر والتربد والملح الهندي ونحوها مما فيه قوة سمية بالنسبة اليها مع قوة مسهلة الا انه ينبغي ان يشرب الطفل
اللبن الحليب ويمص الكباب ثلثة ايام قبل سقي الادوية حتى يظن الدود ان كل ما يأتيه من الغذاء لذيذ على هذه الصفة ثم يدس الادوية في
اللبن ويحمى بعد ذلك من الاغذية المولدة لها واما عراض تسمى حب القرع ليست واحدة منها تزيد على اخرى وقد يتصل واحدة منها
باخرى حتى يصير لها قدر طويل يبلغ ثلثة اذرع واكثر وتولدها يكون في يسار تلك الامعاء لان الصفراء تنصب اليها من جهة اليمين لان
المرارة في تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود واخرجتها فضلت من ذلك الجانب واما الطوال ففيمن تنصب الصفراء الى معدته يكون تولد
في اليسار اكثر لان السوداء وان كانت تنصب الى يسار المعدة الا انها انما تنصب الى فمها وتمتزج بالغذاء وينزل عنها حدتها التي بها تقتل
الدود عند وصولها الى مكانه ودبها تقطع ما يمر عليه من المادة التي هو منها ولا كذلك الصفراء لان انصبابها عند قعرها فلا تطول
المتانة منها ومن مادتها مع ان حرارة الكبد تعين في اذابة تلك المادة وتحليلها واما فيمن لا تنصب الصفراء الى معدته فالظاهر ان تولدها
في يسار الامعاء وفيمن يكون على السواء وفيه نظر لان مجرى الذي تنصب الصفراء فيه من المرارة الى الامعاء يتصل اكثر بشعبة الاثنى عشري كما
صرح به الشيخ والصائم ايضا موضوع بحذاء الحرارة ويكثر لذلك ترشح المرار منها اليه فيلذعه ويسرع خروج ما في تجويفه من الغذاء فيخلو
منه ولذلك يخلو جوف الصائم ولذا يسمى به ولان المسافة بين يمين الامعاء ويسارها ليست باكثر من المسافة بين المعدة واخر المعاء الدقيق مثل تلك
المادة التي تتولد عنها الحيات الا انها قد استولت عليها الانقسام لا كانقسام ما يتولد عنه الديدان الصغار وعلاماتها بعض تلك
العلامات وخروجها من اسفل لانتشارها من جانب الثفل ولضعفها عن التشبث بالامعاء كالطوال الشبيهة بحب القرع ولذا سميت
به وهذا النوع ارداء الانواع واخبثها لان تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها من القلب والكبد واما الطوال وان كانت
اقرب الى هذه الاعضاء فانها ليست بتلك الرداءة لان مادتها صالحة بالنسبة الا انها تضعف البدن بالتقام الكيلوس عند انحداره
من المعدة مع انها ايضا شديدة النفاق والتشبث بالامعاء عسرة الاندفاع لبعدها من المخرج ولضيق المجاري الحاوية لها وكثرة تلافيفها
وعلاجها قتلها واخراجها بتلك الادوية الا ان الادوية المستعملة ههنا ينبغي ان يكون اقوى من المستعملة في الطوال لانها ابعد
مكانا مما يشرب واشد اكتنانا وتسترا بالرطوبات الخاطية الواقية لها وكثيرا ما يكون مستترة بغشاء صفاقي يحتوي عليها كالكيس على ما يثبت
بعد السقوط ولان تولدها من مادة اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحاد اليابس فلذلك يكون مجتمعة فان اليابس من شأنها التجمع كما ان الرطب
من شأنه السيلان ولذلك كان العنب المستطيل ارطب من المستدير ولانها ايضا اشد عفونة واكثر سمية فلا تنفعل عن الادوية السمية
ما لم تغلب عليها غلبة كثيرة وتجرع المري على الريق بعد سقوطها لانه يقطع الرطوبات اللزجة المولدة لها وتنظف الامعاء عنها وتهجر الاغذية
اللزجة الرطبة لانها تستعد ان يكون مادة لها مثل الهريسة والاكارع والجبن الرطب اما صغار شبيهة بالدود المتولدة في الخل والمتولدة
في الجبن معوجة كالكمون ولان تولدها في غضون المعاء عند الشرج والغضون اذا ركبت بعضها بعضا وزاحمها الثفل الحاصل في المعاء
انضغطت الديدان بين الغضون فدقت وتعوجت كقطعة من دائرة على حسب استدارة المعاء وتولدها في المعاء المستقيم من مادة قد
استولى عليها الانقسام والتفريق استيلاء شديدا لضد ما ذكر في الطوال من استقصاء الكبد جذب صفوتها فلم يبق فيما بقي ما يكفي في
تكوين دود عظيم ولا في تغذيته ومن شدة تعفنها لانها تلبث في الامعاء كثيرا لقلة الماساريقا وجود الاوعية فيها ولان المرار ان يصل اليها

بلا شيء وينفرق ويضعف عن غسل الرطوبات **وعلاماتها** حكة وغدغدة في المقعدة ويخرج هي مع البراز لقربها من المخرج ولسعة
المجاري الذي يتولد فيه ولضعفها عن التشبث به ولان خشونة الثفل ومروره عليها يعين على اخراجها **وعلاجها** الحقن المنقية للامعا
ويحمل قطنة مغموسة في دهن نوى المشمش او موماء السداب او الصبر المذاب في الماء الافسنتين او ماء ورق الخوخ او القطرون في البواسير
وهي زيادة والدشيدنيت على افواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ يتسفل لغلظه وكثرة ارضيته الى واخر العروق
وفسا هذا الدم وغلظه اما لحرارة الكبد ويبوسته او لكثرة وطول دفوفه في العروق او لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة فيبقى
مختلطة بالدم او لتناول الاطعمة مولدة للسوداء اذا امتلأت هذه العروق من الدم تورمت مقعده ويبثر اما على فم العروق او على
ناحية منها وهي ثلثة اصناف اما ثؤلولية كالعدس والحمص تشبه الثاليل الصغار الصلبة وتولدها من مادة سوداوية قريبة من الصرافة
واما عنبية مستعرضة مستديرة مخضرة الاسافل تشبه عنبة ارجوانية اللون وتولدها من مادة بين الدموية والسوداوية واما توثية
رخوة مخضرة على شكل التوثة لها راس مدور محبب واسفلها دقيق وتولدها عن مادة دموية قريبة من الصرافة وكل واحد منها اما
عميا لا يسيل منها شيء واما دامية يسيل منها شيء اما بادوار معينة او غير معينة اما خارج الشرج واما داخلة وهي اصعب علاجا لانها لا
يحس بها ولا يناثرها الادوية ايضا ويقرب علاج بعضها من بعض لان مادة الجميع دم سوداوي **وعلاجها** جميعا الفصد الباسليق
واصلاح الدم بالاغذية الجيدة الرطبة التي يتولد منها دم صالح مثل الاسفيدباجات بلحوم الدجاج المسمنة وحفظ الطبيعة لئلا يمسك
فيؤذي المقعدة وتشققها بالصلابة والخشونة ويشتد الوجع ثم تبخيرها بورق الاس وجوز السرو واقماع الباذنجان وقشور اصل
الكبر والمرو وشحم الحنظل وسلخ الحية والمقل مفردة ومجموعة على جمر بعر الجمال تحت اجانة مثقوبة يجلس عليها حتى يذبل على طول الزمان
ويسقط هذا اذا لم يكن موذية ولا مولمة يمكن احتمالها مدة طويلة حتى يسقط فاما اذا امتلأت والمت لم يسل منها دم فينبغي ان يحجل
ما يفتح افواهها ويسيل منها الدم مثل ماء البصل ومرارة الثور والعرطنيثا بعد التليين بالاستحمام والتمريخ بدهن لب الخوخ ومخ ساق
البقر واهالة سنام الجمل ويضمد باضمدة مسكنة للوجع لئلا يسقط القوة ولا يرم العضو من شدة الوجع الباسوري والحادث من صفرة
المقعدة مثل الاضمدة المتخذة من الاكليل والخطمي والافيون والزعفران لاصلاح الافيون وبزر الكتان وصفرة البيض وشحم الدجاج
والمقل والميعة السائلة ومخ ساق البقر وسنام الجمل والبصل المخبص اي المعجون بالسمن فانه مع ما يسكن الوجع يفتح ايضا او بمرهم الابيض
المعمول من اسفيداج الرصاص والشمع ودهن الورد ان كانت حرارة شديدة فاما اذا كان دامية يسيل منها الدم فلا ينبغي ان يحبس لانه
يستفرغ به مادة البواسير فلا يحدث عنها الورم والبثور في المقعدة ولا يحتقن في الكبد ما كانت الطبيعة تدفعه من الدم الفاسد الغليظ
وهو سبب قوي لافساد مزاج الكبد لانه اما من كثير من الامراض السوداوية مثل الماليخوليا والخفقان والصداع السوداوي ووجع
الورك والكلى والارحام ولانه عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز ولذا قيل انه بمثابة الحيض من النساء الا
اذا افرط ورق وخرج دم احمر صاف ليس فيه سواد واضعف العليل فعند ذلك يسقى اقراص الكهربا وحب المقل الممسك ومعجون الخبث وتحمل
الشياف الكحل فاما العلاج التام لها فهو ان يقطع بالحديد او يوضع عليها الدواء الحاد الاكال مثل الديكبرديك والقلقديون والزرانيخ
حتى يسقطها فانها وان ذبلت بالادوية المقبضة لكنها تمتلي ثانيا وتعود كما كانت في اكثر الامر مع ان العليل لا يحتمل اذى المقبضات المذكورة
مدة طويلة حتى يندمل فالاصوب ان يقطع من اصلها باحد الآلة ولا يترك اصلها ولا يقطع مما دونه فانه يؤدي الى افات قوية واوجاع
شديدة او اورام عظيمة ويوضع عليها الادوية الاكالة حتى تفنيها ويظهر اللحم الصحيح فان لم يصبر على استعمالها مرة واحدة من شدة
الوجع كررت مرارا اوتد ووكث فيما بين المرات بالمراهم المسكنة للوجع حتى يسود ويسقط من اصلها والغايرة يحتاج الى قلب المقعدة
بان يمص بالمحاجم حتى ينقلب ويظهر ثم يعالج بالحديد والدواء الحار واما ريح البواسير فهي ريح غليظ عسرة التحلل يحدث وجعا مثل
وجع القولنج لانها في الاكثر تدور في الخاصرة وحوالي السرة والكليتين ويصعد مرة الى الظهر والشراسيف وينزل اخرى الى الحضنين
والقضيب والقطن وحوالي المقعدة وسببها الخلط السوداوي المنصب الى الكلية والمتولدة فيها وتحللها بالحرارة التي في الكلية الى البخرة
واستحالتها الى رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها فيدور في نواحي الكلية ولا يتحلل بسهولة ولا يندفع كاندفاع ما يتولد في
المعدة والامعا **وعلاجها** تنقية السوداء وسقي ما يكسر الريح من الجوارشنات وغيرها مركبة من المدرات ليوصل اثرها الى الكلية

مثل اللحم

في البواسير

الابيض

قاطيفان

النواصير قروح غايرة يحدث في المقعدة عند طرف المعاء المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيؤخذ الامر في بطه حتى يتعفن ويفسد ما حوله
من جوهر المعاء ومن اللحم يسيل منها صديد اي رطوبة سيالة غسالية يستحيل اليها اللحم الفاسد وهي عسرة البرء لان العضو لين سخيف كثير
الرطوبة ممر للفضلات العفنة معكوس في شكله ووضعه مجاور للمثانة التي يترشح منها اليه رطوبات حريفة عفنة موضوع على اسافل البدن
شديد الحس لكثرة عصبه فلذلك يشتد المه فيكثر انجذاب الفضول اليه وهي اما نافذة الى داخل المعا او غير نافذة اليه **وعلامة** النافذة
ان يخرج منه الريح والنجو بلا ارادة وهذا انما يكون اذا كان المنفذ وسيعا واما عند ضيقه فيستدل عليها بان يشد موضع المقعدة
ويؤمر العليل ان يحصر نفسه فيجبر بخروج الريح من المنفذ وعدم خروجه او يوضع طرف محجمة في فم المنفذ ويجر بحته ويسأل العليل هل
يجد حر البخور قد نفذ الى امعائه ام لا واذا دخل فيها الميل وادخل الاصبع ايضا في المقعدة التقيا ولا علاج لهذا النوع الا الخزم بميرد
كالمنجل او بشعر مفتول معقود عليه او بابريسم كذلك يجعل احد راسيه خارجا من المنفذ والآخر من المقعدة ويجر كالمنشار او وضع الدواء
الحاد عليه مثل مرهم الزنجار حتى يفني اللحم الردي الفاسد المتعفن وينبت اللحم الصحيح وفي كلا العلاجين خطر لما يخاف عنهما من شدة الوجع
وعروض التشنج والغشي وغير ذلك من الاعراض الردية ولانه ربما ينال القطع والتاكل الى بعض العضلات الحابسة للزبل فيخرج بغير ارادة فلكن
ينبغي ان يترك ويحمل اذاه مدة العمر وليس لها اذى اكثر من الرشح والسيلان الدايم واما غير النافذة فعلامتها ان لا يخرج منها النجو والريح ولا ينفذ
فيها الميل الى الجانب الاخر **وعلاجها** ان يعصر حتى يخرج كل ما فيه من الصديد والوضر فلا يحول بين الدواء وجرم العضو ويقطر فيها
من شياف الغرب المتخذ من الصبر والكندر والانزروت ودم الاخوين والكحل والشب والجلنار مع قليل جدا من الزنجار ثلث قطرات
كل يوم غدوة وعشية بعد ان يستلقي العليل ويشال الوركة بمخاد ويوضع تحته حتى يجف هذا الذي لم يدخل فيها الميل والافالاولى ان يلف
عليه قطنة ويلت بنقيع الصمغ ويلوث في الدواء ويدس فيها اورام المقعدة قد يعرض الورم في المقعدة مبتديا او بعد اوجاع البواسير
عند قطعها او مداويها بالدواء الحاد لانجذاب المواد اليها من شدة الوجع **وعلاجه** الفصد في الابتداء ووضع مرهم الاسفيداج
عليه لانه يبرد العضو ويكفه ويردع المواد بسبب الاسفيداج ويحلل ويسكن الوجع بسبب الشمع والدهن او بياض البيض لانه يبرد ودهن
الورد لانه يحلل ويردع المواد بالقوة القابضة التي في الورد المسحوقين في هاون الرصاص وهو القلعي او الانك وهو الرصاص الاسود
المعروف بالاسرب وفائدة ذلك ان يخلط بها ما يتحلل من الرصاص والاسرب عند السحق فيزداد تبريدهما ويحصل لها قوة رادعة وغير
ذلك من الاضمدة والشحوم المبردة بحسب شدة الحرارة وقلتها واذا كان الورم مما يجمع فينبغي ان يبادر الى البط قبل النضج لئلا يميل المادة
الى الغور ويصير ناصورا شقاق المقعدة يكون ليبوسة وحرارة يعرض لها فتشقق عن ادنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل اليابس فانه
يخدشها بخشونته ويمددها بصلابته وغلظه وهي لا يتمدد لغلبة اليبس والجفاف فيشق **وعلاجه** ان يوضع عليها المرهم الابيض
والقيروطي المتخذة بدهن الورد والاسفيداج والمرتك واقليميا الفضة والشحوم واللعابات والنشا وغبار الرحى والكثيرا ونحو ذلك
فان بعضها مدمل وبعضها ملين مرطب وبعضها يعالج بالخاصية ان كانت حرارة هذا قيد مستدرك وان لم يكن حرارة هذا مناقض
لكلام السابق ووضع عليها القيروطي المتخذة بدهن الورد والاسفيداج والمرتك ومخ ساق البقر والزفت وان كان يسيل من الشقاق
دم يجلس في ماء القمقم الذي طبخ فيه العفص والاس والجلنار وقشور الرمان والورد والجوز السرو وثمرة الطرفاء ويذر عليه من
الزرور ما يمنع ذلك اي خروج الدم مثل الودع المحرق وقشار الكندر وغبار الرحى والكحل استرخاء الشرج وهو ان يخرج الثفل والريح
بلا ارادة وسببه اما افة العضلة المطيفة بالمقعدة الممسكة لها بسبب فسخ او هتك نال العصبة الجائية اليها **وعلامته** ان
يعرض بغتة بعقيب ضربة او سقطة على الظهر او قطع باسور او خرم ولا علاج له ولما برد تلك العضلة وتشربها الرطوبة فيحدث فيها
استرخاء **وعلامته** ان يعرض قليلا قليلا مع علامات برد المزاج **وعلاجه** علاج الفالج من استفراغ المادة المرخية و
تبديل المزاج ومرخ الخرز السفلى من خرازات الصلب لانه مبدأ للعصب الفرد الذي يمتد الى عضل المقعدة وغيرها من الاعضاء
المجاورة لها ومرخ المقعدة بالادهان الحارة مثل دهن القسط المفتوق فيه الجندبيدستر والفرفيون والجلوس في ماء القمقم الذي طبخ
فيه الادوية الحارة القابضة مثل سنبل الطيب والقسط والمرو وجوز السرو ونحوها خروج المقعدة يكون اما بسبب ريحها اذا بلغ
من العظم وزيادة الحجم الى قلب المقعدة وقد ذكر علامته وعلاجه وينفع منه الجلوس في المياه التي طبخ فيها المسكنات للوجع وهي

مايبدل المزاج ويحلل المادة ويرخي العضو ويخدره وذلك لئلا يزداد الورم من شدة الوجع والمرخيات للورم لانها يحلل بالرفق
ويسكن الوجع مثل البنفسج والخطمي ونحوهما مثل البابونج وورق الكرنب والشلجم وبزر الكتان والمرهم ومرخ المقعدة بالقيروطي المتخذ
من دهن الشبت لما فيه من الارخاء ودهن البابونج لما فيه من التحليل حتى يلين ويرجع الى داخل ثم يعالج بالقابضات لئلا يخرج ثانيا كله
القمقم ونحوه واما الشدة استرخائها لغلبة الرطوبة على العضلة الممسكة بها **وعلامته** ان يدخل المقعدة بسهولة اذا دست باليد
بعينها ثم يرجع الى الخارج **وعلاجه** ان يمسح المقعدة بدهن ورد خام وهو ان يلقى الورد الطري في الدهن ويشمس فانه مع ما فيه
من الادوية على العضو يقوى ويقبضه ويشده اكثر من الدهن المعمول بالنار لان النار يفني عن الورد الاجزاء المائية اللطيفة
التي بها ينفذ الاجزاء القابضة التي فيه ويفني ايضا الاجزاء الحارة المرة اللطيفة التي بها يقوى الاعضاء ويسخنها ويقبضها وذلك
لان امتزاج تلك القوى فيه غير مستحكم ثم يذر عليها اسفيداج الرصاص وجلنار وعفص وشب وكحل مسحوق كالغبار ويدخل ويشد
بقطنة وعصابة ويجلس في ماء القمقم الذى طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط والاس ونحوها من الادوية القابضة المقوية للاعضاء
قروح المقعدة يعالج بالمجففات القوية لانها عضو كثير الرطوبة مثل الابار المحرق المغسول والمر واطراف شجر السماق واطراف الاس و
ينفع منها المرهم الاسود وان كان الوجع شديدا اخذ رحسها بمثل الافيون حكة المقعدة قد يكون بسبب الديدان الصغار المتولدة فيها
وقد ذكر وقد يكون مقدمة للبواسير تدل على انها يحدث لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها **وعلامة** ذلك ان لا يكون بسبب
الديدان **وعلاجها** فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية والادوية المبردة المرطبة النفهة وقد يكون لاخلاط مرارية او
بورقية يلذعها بحدتها ويستدل على ذلك بخروج تلك الاخلاط ان كانت محتبسة هناك بما ذكر في الزحير ومسح المقعدة بدهن
الورد والخل لقمع تلك الاخلاط وتسكين حدتها ولذعها ولاعانة على تحليلها بالتليين والتقطيع امراض الكلية والمثانة سوء مزاج
الكلية يكون اما حارا **وعلامته** انصباغ القارورة بالحمرة او الصفرة لسخونة الكبد بالمشاركة ولضعف الكلية عن تميز الدم الذى
هو غذاؤها عن المائية عند الحمرة واحراقها الصفراء التي يجيء مع المائية اليها عند الصفرة وحرارة موضع الكلية من الظهر و
القطن وقوة شهوة المباضعة لانها يسخن الشرائين التي في اعضاء المني فيجذب الريح الناشرة والروح والدم اليها ويحدث الانتشار
ولانها يسخن المني فيكثر لذعه ويدغدغ اوعيته والبه للاندفاع وكثرة العطش لانها يجذب المائية من الكبد وهو من الماساريقا
وهو من المعدة والامعاء فيحدث العطش لاشتياق هذه الاعضاء الى المائية واذا افرط سوء المزاج الحار فيها حدث
ذيابيطس الحار وقد يجيء **وعلاجه** سقي الاشربة الباردة مثل شراب الرمان والاجاص بالريس والخشخاش واللعابات مثل لعاب
بزر قطونا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل القاقيا وعصارة لحية التيس والصندل والجلنار مع ماء عنب الثعلب الكزبرة او ماء ورق الاس او
ماء العاقول والكافور ولا تأثير عظيم في تبريد الكلية بحيث انه يقطع الباه بواحدة لكن ينبغي ان لا يفرط في تبريدها فيبطل فعلها واما
باردا **وعلامته** بياض البول واللون لانها لا يجذب المائية بتمامها من الكبد ويبرد الكبد ويقل الدم ويكثر اخلاط الرطوبة
المائية فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها بالبول فيبيض هوايته وذهاب شهوة المباضعة لضد ما ذكر وضعف الظهر و
كونه كظهر المشايخ منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن مستويا وذلك لسريان البرد منها الى عضلات الظهر واعصابها وربما لها
بسبب مجاورتها للظهر واتصالها وتعلقها به وبسبب مشاركتها له بواسطة الشريان العظيم المتكي عليه **وعلاجه** الحقن الحارة
بالادهان الحارة لانها يسخن الكلية بحرارتها ويقوى جوهر لحمها بدسومتها اللزجة مثل دهن القرطم واللوز المر والفستق والقسط
وتدهين موضع الكلية بتلك الادهان والكموني منفعة عظيمة في علاج برد الكلية لان الادوية المدرة التي فيه يوصل قوة المسخنات
اليها والافاويه محركة للقوة مهيجة لها بحرارتها وعطريتها خاصة اذا اسحقت ناعما فيصل من جرمها شيء لا يقدر الى الكلية ويتشبث بها
هزال الكلية قد يعرض للكلية ان يهزل ويقل شحمها او يفنى لسوء مزاج حار يذيب شحمها بل جوهرها بكثرة التحلل وبافساد
مزاجها الطبيعي فيضعف عن الهضم والاغتذاء وسوء مزاج بارد ويضعفها عن الجذب وعن النضج والاغتذاء او كثرة جماع يهلهل اركان
لحمها ويضعفها باستفراغ جوهر غذائها وتحليل قواها وذوب لحمها والشحم الذى عليها بسبب تسخين القوي لالات التناسل واطفاء
حرارتها الغريزية بالاخوة او استفراغ بمسهل او مدر **وعلامته** بياض البول اما في سوء المزاج الحار فلان الكلية لا تمهل المائية في الكبد

الى ان يتغير بل يجذب بها اكثر مما يحتمل ثم يدفعها على حالها كما في ذيابيطس واما في البارد فلان تبريدها الكبد بالمشاركة فينقص الهضم ويقل
الصابغ واما في كثرة الجماع والاستفراغ فلما قلنا في سوء المزاج البارد وبعد وره لضعف الكلية عن امساكها ووجع لين في الصلب لضعف
الرباطات والاعصاب بالمشاركة فيتألم عن حمل الاعضاء العالية وعن الحركات المتعبة والاستيلاء الجفاف عليها عند نقصان الدسومة
الملينة المرخية لها ومخافة في البدن اما لحلاة الدم ورداءته فلا يجذبه الاعضاء ولا تصير جزء امنها او لضعف الكبد وقصور الهضم وقلة
شهوة الباه لما سيجيء بيانه **وعلاجه** التدبير المخصب للبدن والكلية بالتوسيع في الغذاء وازالة السبب المهزل واكل اللبوب بالسكر لانها
بسبب الحلاوة والدسومة يكون محبوبة عند الطبيعة فتتصرف فيها تصرفا تاما ويتولد عنها دم محمود نضيج متين لزج رطب المزاج يجذبه
الاعضاء باشتياق ويسمن به سيما الكلية فانها عضو صلب متلزز الجوهر وغذاؤها يجب ان يكون دسما متشبثا لزجا واللزج لا يكون الا
دسما مثل لب اللوز والنارجيل والبندق والفستق والشحم مثل شحم الدجاج والاوز والبط والخنزير والشحم الحار قبل ان يزول عنه الحرارة
الفعلية ويجمد الشحم فيثقل على المعدة ويبطؤ انحداره والحقن المسمنة للكلى المتخذة من طبيخ رؤس الضان والحبوب مثل الحنطة والحمص والعدس
والباقلي وادهان اللبوب المذكورة وغيرها مثل لب حب القرطم والحبة الخضراء والسمسم والامخاخ مثل مخ ساق البقر والايل والضان فانها
يرطب الامعاء السفلى ويغذوها ويرشح منها الى الكلى والنخاع فيغذوها ويرطبها ويرطب الاعصاب النابتة من فقرات الصلب والقطن
وسقي ماء الزنجبين وهو لبن البقر المطبوخ مع ثلثه او ربعه من الزنجبين فانها يبيضه بحلاوته ودسومته يجود هضمه ويجذبه
الاعضاء باشتياق ويغتذي به ويجنبه اللبن بالنصوح ضعف الكلية بسبب اما سوء مزاجها واما هزالها فان الاعضاء المهزولة يكون ضعيفة
من افعالها وحركاتها واما اتساع مجاريها وتهلهل اكتناز لحمها فيغير وضع اجزائها ويسوء تركيبها ويختل معونتها للقوى الطبيعية
التي فيها فيضعف افعالها فيستفرغ عنها غذاؤها بسرعة ويزداد ضعفها يوما فيوما بسبب كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح والرطوبة
القريبة العهد بالانعقاد من سائر الاعضاء سيما من الكلية او كثرة استعمال المدرات فانها يوسع مجاريها بفرط التمديد والارخاء
بسبب كثرة المادة المدفوعة وحرارتها ورطوبتها فلا يمكث فيها المائية حتى يتميز عنها الدم الذى كان مختلطا بها الغذاء فيهزلها
تهلهل لحمها الذابل او صدمة او تعب يصيبها من السفر خصوصا ماشيا والركوب فيكثر التحلل عنها ويضعف قوتها الذالك عن التصرف
في الغذاء ولانها بسبب الالم والكلال يرجع قوتها عن التصرف ايضا **وعلامته** بول مثل ماء اللحم لعدم التميز بين الدم والمائية وذلك انما
يكون بعد الهضم الكبدي وتادية الدم الى العروق ولما قبل ذلك فيكون البول مائيا لعدم اختلاط الدم به مع وجع في الصلب احيانا
سيما عند الانحناء والانتصاب والانقلاب من جنب الى جنب لضعف عضلات الصلب واعصابها بالمشاركة وقلة شهوة الباه وقلة البول
لضعف جاذبة الكلية والذى سببه سوء المزاج يكون معه علامات سوء المزاج على ما ذكر والذى سببه الهزال يكون معه علامات الهزال
المذكورة وعلاجه ان كان سوء المزاج تبديل المزاج واستفراغ مادته ان كان ماديا او سقي الدواء النافع لبول الدم مما يقوى القوة الماسكة
مثل دم الاخوين والجلنار وعصارة لحية التيس والصمغ والطين الارمني مع عصارة لسان الحمل وتضميد القطن بالاضمدة الباردة القابضة
مثل الصندل والورد والاقاقيا والرامك والاس والسك عليه الامر ان كان سوء المزاج حارا واما ان كان باردا فلا ينبغي ان يفرط في الاسخان
بل يعدل في المبردات لان الحرارة يوسع المجاري ويجذب الدم ويكثر التحليل ومرخها بدهن الورد والخل للتبريد والقبض مع الارخاء وان كان
سببه الهزال **فعلاجه** علاج الهزال وان كان سببه الاتساع والتهلهل وهو الضعف الحقيقي فان الضعف قد يطلق على ثلثة معان الاول
ان يضعف جوهر العضو الثاني ان يضعف الروح الذى هو مركب القوة المنتشرة في العضو الثالث ان يضعف نفس القوة لكن الضعف الحقيقي
هو ان يتهلهل العضو وليانه واعضاء المنتسجة بعضها في بعض كالثياب الخلقة التي تبلى من كثرة الغسل واللبس **فعلاجه** منع تلك الاسباب
الموجبة للتهلهل مثل الجماع وكثرة الاستفراغ والادرار والركوب والمشي وغيرها ثم التلزين والتقوية بالاغذية المغرية القابضة
اللزجة مثل الرمانية بعجم الزبيب مع الشحم كلي الماعز ومثل السويق المتخذ من الشعير والحنطة والقسب وهو نوع من التمر حلبيل له لزوجة
والزعرور والسفرجل ونحوها مثل الارز باللبن والرؤس والاكارع المطبوخة بالحموضات والمعجونات والحقن المقوية المسمنة للكلى مثل
معجون اللبوب والحقن المتخذة من مرق الرؤس على ما ذكر في الهزال والبان النعاج وهي الضان واللقاح وهي النوق لا نظير لها في ضعف
الكلية خصوصا اذا خلط بها شيء من القوابض مثل الطين الارمني وذلك لانها حلوة دسمة حارة رطبة باعتدال ليست بكثرة الفضول

مغرية ملائمة لمزاج الانسان لانه يغتذي بلحمها ولها جنبية يلتصق بها بالاعضاء وفيها ايضا قوة مدرة يصل الى الكليتين كما ينبغي
وهي مع ذلك قريبة الانهضام لانها تتولد من دم في غاية الانهضام وطرح عليها هضم اخر ريحا الكلية قد يتولد في الكلية ريح من اخلاط غليظة
غليظة عملت فيها حرارة نارية ضعيفة بعيدة ما وعلامتها وجع وتمدد من ثقل ولا علامات حصاة ويكون فيه انتقال ما ويقل على
الخوا لما يلطف ويتحلل باتجاه الحرارة اليه بالكلية وعلى الهضم الجليل لما لا يتولد الريح عنده لا الفضول التي يصلح ان يكون مادة له ق
علاجها شرب المدرات المخرجة لمادة الرياح المحللة للرياح مما لا يسخن الكلية كثير اسخان فيكثر تولد الرياح مثل البزر بما العسل
بماء السكر والتضميد بالاضمدة الكاسرة لها مثل الكمون وورق السذاب والبابونج والشبث والتكميد اليابس بالملح والنخالة والرماد و
بدهن القسط والزنبق ونحوهما مثل دهن الخيري والسذاب وجع الكلية سببه اما ريح او ضعف قد ذكرنا واما الورم او حصاة او قروح
قد يجيء من بعد الابزنات شديدة المنفعة في وجع الكلية بانها تلين العضو وترخيه فيسكن الوجع ويحلل الرياح والمواد المجاري دلو تسع
والبراغ ويدر البول خصوصا اذا طبخ فيها الادوية الملينة المسكنة للوجع مثل البابونج والشبث وورق الكرنب والخطمي وورم
الكلية اما حار من دم غليظ او رقيق صفراوي وعلامته حميات مختلطة اي ذات فترات وهيجانات غير منظومة لانوبتها لان يكون
الكلية بعيدة من القلب قليلة المشاركة له ووجودها لا يكون كثير الحجم فلا يحدث منه حميات قوية لازمة بل يكون معها اقشعرار وفتور مع التهاب
لان الورم يجذب المواد الحادة اليه فتبرد الاعضاء الظاهرة سيما الاطراف ويقشعر الجلد ويلتهب الاحشاء بحيث لا يحتمل العليل ان يلقي
عليه ثوب ووجع في القطن من جانب الكلية العليلة فان كان الورم في اليمنى كان الوجع فيها مائلا الى فوق نحو الكبد وان كان في اليسرى كان
مائلا الى اسفل نحو المثانة وثقل خاصة اذا انبطح العليل اي انكب على وجهه او اضطجع على الجانب الصحيح لان الكلية الوارمة ترجح يكون معلقة غير
مستندة الى شيء والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو موضع الورم ولان الكلية لغلبة حرارتها تجذب المائية من الكبد جذبا قويا متصلا
والكبد من المعدة والصداع لما يرتفع منها الى الدماغ ابخرة حارة للمحاذاة ولانها مشاركة له بواسطة الكبد والسهر ليبس الدماغ بسبب
تلك الابخرة وقيء المرار لمشاركة المعدة للكبد ومشاركته للكلية فيحمى عند سخونتها ويتولد فيه المرار ولما ينصب اليها من الكبد حيث
يكثر تولده فيه لسخونته بالمشاركة وعسر البول لانضغاط مجاري البول وانسدادها سيما اذا كان الورم مائلا الى تجويف الكلية و
البراز بسبب مزاحمة الورم للامعاء وضغطه لها ولان حرارة الكلية تنشف مائية البراز فيجف ويعسر خروجه وعلاجه فصد الباسليق
وسقي ماء الشعير وشراب البنفسج واللعابات الباردة مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر الخطمي ليحصل في البطن تليين من غير
عنف فان الاسهال العنيف ههنا يضر لما يجلب الخلط الكثير الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهولة لضيقها فيحدث التمدد وزيادة الوجع
والتضميد بدقيق الشعير والماميثا وماء عنب الثعلب والهندباء ودهن البنفسج للردع والتحليل واطفاء الحرارة فاذا مضت مدة اسبوع والصندل
ولا نشأ الحمى منه نظرا لان الورم اذا اخذ في الجمع اشتد الحمى بالضرورة والزيادة كيفيتها لا يجتمع حرارة طبخ المدة مع حرارة الحمى ولما يزداد
الوجع الموجب لثوران الحرارة وانما يلين الحمى ويسكن سورتها بعد التفجر ونضج المادة وزاد الثقل لكثرة ما يتوجه الى العضو الوارم من
الدم تبعا للطبيعة ولان المادة انما يأخذ في طريق الجمع اذا ايست الطبيعة عن اصلاحها وصرفها في تغذية البدن ومع ذلك يصير كلا
على القوة فيشتعل ويحدث الاقشعرار فيه ايضا نظرا لان الاقشعرار انما يحدث عند الانفجار ومرور المدة على الاعضاء الحساسة
لما يلذعها ويؤذيها بحدتها ورداءة كيفيتها واشتد الوجع لتحلل المادة وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان فالورم في طريق
الجمع في استحالة المادة الى المدة ومع ذلك ينبغي ان يعان على ذلك بان يضمد بالاكليل والخطمي والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير بالملح
الحار ودهن الشيرج وينطل بالماء الحار فانه يرخي ويرطب وينضج ولو طبخت فيه الادوية المنضجة لكان اقوى ويسقى البزور المنضجة
مثل بزر الكتان والخطمي والحلبة فان سكن الوجع كله وهي الثقل فقد تم النضج لان سكون الوجع يدل على زوال التمدد الذي كان
عارضا من التحلل والغليان اللازم للطبخ فيزداد في الضماد والاشياء المفجرة مثل خرء الحمام ودقيق الكرسنة وغبار الرحى وبعر القطن
وبعد لينشق الجلدة التي على الورم فاذا انفجر وخرجت مدة في البول فليعط البزور المنقية المدرة كبزر الخيارين ونحوهما مثل بزر البطيخ
والقرع والرازيانج بالجلاب وشراب الخشخاش وشراب البنفسج ولبن الاتن فانه شديد الجلاء لرقته وكثرة مائيته ثم بعد نقاء المدة يعطى
البزور الملحمة مثل بزر الكتان ففيه انضاج وتغرية وتجفيف سيما المقلو منه والكاكنج ففيه تنقية وتجفيف والخشخاش ففيه تجفيف و

حكن

تسكين للوجع بالنشاء للتغرية والطين الارمني للتجفيف حتى يندمل واما باردا وعلامته الثقل في القطن مما يلي الخاصرة من غير وجع
شديد ولا التهاب ويشبه بوجع القولنج لما ذكر ويفرق بينهما بان لا ينفعه الحقنة بل يزيد في ذلك الامتلاء المعاء ومزاحمة الكلية بالضغط
وسائر ما قيل في الفرق بينهما في باب القولنج وعلاجه التضميد بالاضمدة المسخنة مثل البابونج والنمام وورق الغار والمرزنجوش
والادرار بطبيخ بزر الكرفس والحسك والانيسون والبرسياوشان والهليون مع الجلنجبين العسلي واستعمال الحقن المتخذة من طبيخ البابونج
والاكليل والشيح والشبت والسذاب واطراف الكرنب وبزر الحلبة والحسك والتين مع دهن الحل والملح والبورق والمرهم الحارة
مثل دهن القسط والحسك والبابونج والفلونيا الجبار شبر تأثير عظيم في تحليل اورام الاحشاء الباطنة حقنا وشربا لان له حرارة
معتدلة بها يحلل الاورام مطلقا وتليين الصلبة منها ولانه يسهل بلا نكاية ولا غائلة الا انها غير عنيف حتى يستفرغ المواد الرقيقة
اللطيفة يحللها ويبقي الغليظة فيصلب بسرعة واما صلبا واكثر ما يحدث بعقيب الورم الحار او البارد بحجره بتحليل لطيفه او بسبب
فلم ينضج ولم يتحلل لشدة غلظه ولزوجته وعلامته الثقل الشديد بتراكم المادة الارضية مع الوجع قليل لانه لبرده وغلظه يبلد
حس العضو وقلة البول لاحتباس الاجزاء المغلظة له لانسداد عروق الكلية من الورم ولانها لا يجذب الا الرقيق لضعفها ونزارته لان الكلية
لضعفها لا يجذب المائية من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى شيء منها في الكبد لان السدة ايضا اذا منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ لغلظها
قل البول بالضرورة مع انها كما يمنع الغليظ يمنع كثيرا من الرقيقة ايضا وكثيرا ما يعرض منه الاستسقاء لما يحتبس المائية في الكبد بطول
زمان ذلك لان الورم الصلب في الكبد لا يمكن ان يندفع في زمان يسير فينصرف مع الدم الى البدن او الى فضاء البطن وقال الطبري والكلية
قد يعرض منه الدق بسبب انقطاع الغذاء عن القلب وضغط العرق الصاعد من الكلية اليه الذي يجري فيه غذاؤه وعلاجه
عسر لصلابة الورم وصلابة جوهر العضو وحرارته وقلة وصول اثر الدواء اليه داخلا وخارجا ويعالج على كل حال بتضميد القطن
بالضمادات المحللة مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي مع المقل والاشق وشحم الدب ومخ البقر وتمريخه بالادهان
الملينة لئلا يتحلل اللطيف بالمحلل ويبقى الكثيف فيزداد صلابة مثل دهن البابونج والقرطم والخل والغار والتكميد بمثل دهن القسط الغليظ
والشبث وماء الحار والتنطيل بطبيخ البابونج والحسك وبزر الكتان والبنفسج والبسفايج والتين والحلبة وسقي البزور الملينة
المحللة مثل بزر الخطمي والكتان والحلبة مخلوطة بالمدرة مثل بزر الخيارين والبطيخ ليوصل اليه اثر المحلل بسرعة وليستفرغ ما صار
منه لينا مستعدا للاستفراغ قروح الكلية القرحة تفرق اتصال يقع في اللحم ويتقيح سببها تفرق اتصال فيه بحث لان القرحة هي تفرق
الاتصال اذا قاح والاولى ان يقول كما قال الشيخ وسببها سبب تفرق الاتصال ثم التقيح من انقطاع لحم او انقطاع عرق او دبيلة انفجرت او عرق
خلط حاد مراري او بورقي تقطع وتآكل او حصاة تجرد وتخدش وعلامتها وجع في القطن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد كما يكون في الورم
وخروج المدة والدم وقشور القرحة في البول وربما خرجت شبيهة بقطع اللحم صلبا مثل زر والفرق بين قروح الكلى وقروح المثانة بعد
اشتراكهما في خروج الدم والمدة والقشور ان قروح الكلية مع سلس البول مع تقطيره وذلك لحدة المدة ولذعها المثانة فيندفع كل قليل من اي
البول يجتمع فيها والقشور يكون فيها حمراء لانفصالها عن عضو لحمي احمر وقروح المثانة مع عسر البول لان المثانة لا ينقبض على البول ولا
هربا من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور بيضاء لانها ينفصل عن عضو عصبي ابيض وقروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان وجعها
اصعب لانها لعصبيتها اقوى حسا من الكلية لان لحمها ليس عضليا ويستدل ايضا بموضع الوجع وهو القطن والعانة ويستدل ايضا بان المدة يكون اشد نتنا
الخارجة من المثانة يكون اقل اختلاطا بالبول من الخارجة من الكلية لقرب المثانة وبانها يكون اشد نتنا لان المثانة واسع بطول احتباس لان المثانة
المدة فيها فيكتسب نتنا وعفونة ولانها عضو عصبي بعيد عن النتن فلا يحصل فيها ذلك الا عن سبب قوي والسبب القوي يوجب شدة النتن و عصبيا
علاجها تعديل الاخلاط اولا واما لنهاها عن المرارية والبورقية الى العذوبة لئلا يزداد بسببها القرحة والتآكل ولا يزداد الوجع والحرقة و
اخراجها بالفصد والقيء ان كانت غالبة فان القيء افضل ما يعالج به في قروح الكلية لانه ينقي ويستفرغ ويجذب المواد منها الى خلاف جهتها
هكذا قال جالينوس في حيلة البرء واقول لان الاسهال يضر بالكلية بوجهين احدهما ان الادوية المسهلة لا تخلو من حدة فيصل حدتها الى
الكلية تارة من الكبد وتارة من الامعاء بالترشح فيزيد في القرحة وثانيهما ان المواد المرارية البورقية عند انجذابها الى الامعاء يزاحم الكلية
بالضغط ويزيد القرحة بالترشح والمجاورة مع ان هذه المواد المنجذبة من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال لا بد وان ينفذ شيء منها من

محدبة الى الكلية ويزيد في العلة ثم الاقبال على مداواة القرحة فيه اشارة الى ان التوجه اليها ينبغي ان يكون مع جد وجهد بليغ لان قروحها
عسرة الاندمال لانها بعيدة عن المعدة فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته ولان البول دائما يمر عليها فلا يترك الدواء لا يثبت فيها
الى ان يتم فعله ولان الفضلات الحادة ينصب دائما اليها مع البول ولان جرمها صلب ولانها لا يفتر عن فعلها دائما والعضو المتقرح
يحتاج في برئه الى الهدو والسكون وهكذا الامر في المثانة بل فيها امران زايدان احدهما ثبات البول واحتباسه فيها وهو مما يمنع
الاتصال وثانيهما عصبية العضو وقروح العضو العصبي اعسر برءا من قروح اللحمي بالاقراص والادوية المدملة للقروح مثل اقراص
الكهربا واقراص الشب واقراص الخشخاش ومثل دم الاخوين والطين الارمني والقرطاس المحرق والكندر وغيرها مخلوطة ببعض
المغريات مثل النشاء والكثيرا والصمغ فانها يلتصق على الفوهات وتسدها وتجعل المدملة تلزم وجهها الان منه القرحة ويجعل رطوبة
القرحة لزجة فيلتصق احد شفتي الجرح بالاخرى والمدرات ليرققها وتوصلها الى موضع القرحة جرب الكلية وهو عبارة عن انفجار
ثم تقرح بثور صغار عرضت لها وقد يظهر على الكلية بثور من اخلاط مرارية او بورقية وعلاماتها علامات القروح من الوجع وبول الاطراد
وبول الدم والمدة وخروج القشور الصغار مع مدة قليلة لعدم اتساع القرحة وحكة ودغدغة في موضع الكلية للذع تلك المواد الحادة
مع لذع المدة وحدتها ومع لذع البول المواضع المتقرحة ولذلك يسمى بالجرب يخالطها نخس لتمدد الغشاء التي عليها من البثور وتفرق
اتصالها وربما عظم معها الوجع اذا اتسعت القرحة وازدادا اللذع والتفرق وعلاجها تنقية البدن بالفصد من الباسليق والاسهال
بطبيخ الشاهترج والاجاص والسبستان والترنجبين او بالحقن اللينة ثم تبريد المزاج وترطيبه بالاشربة والبقول الرطبة لتسكين حدة
المواد ولذع المدة بمثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش ومثل البقلة اليمانية والاسفاناخ والخطمي والكزبرة الرطبة ويسقى بنادق
البزور وصنعتها بذر البطيخ المقشر عشرة دراهم بذر الخيار خمسة دراهم بذر القرع الحلو وبذر السنج وبذر البقلة وبذر الخطمي واللوز
المقشر والكثيرا والنشا ورب السوس والخشخاش الابيض من كل درهمان شيحي ويعجن بلعاب بذر قطونا ويتخذ بنادق مع الطين الارمني
للتجفيف والاندمال ذيابيطس هو ان يخرج الماء كما يشرب بحاله من غير ان يتغير في زمان قصير ويقال له سلس البول ايضا والاستقاء
الذي في الحشا لان الماء يجتمع دائما في الوعاء القابل للبول المسمى افسو وهو المثانة ونسبة هذا المرض الى المشروب واعضائه نسبة زلق
الامعاء والمعدة الى المطعومات فكما ان المطعوم يستفرغ في زلق الامعاء على حاله من غير تغير كذلك المشروب يستفرغ هنا وسببه
افراط سوء المزاج الحار الكلية فيجذب من الكبد فوق ما يحتمله ليطفئ ما عرض لها من اللهيب ثم يدفعها لضعفها واتساع فوهاتها اي
فوهات مجاريها العارضين بسبب سوء مزاجها الحار المرخي وبسبب امتلائها من المائية المجذوبة اليها فلا يقدر الماسكة على ضبطها
ويتنبه الدافعة ويحرك لدفعها ويتحلل القوى عنها عند ثقل الكلية وعمومها الضعف فيستفرغ بنفسها ويجذب الكلية ايضا تارة اخرى
من الكبد لبقاء الحرارة فيها او الكبد بما قبلها وهو الماساريقا والمعدة فلا يزال هناك انجذاب متصل للمائية واندفاع ولذلك يسمى
هذا المرض الدولاب فانه ترجمة ذيابيطس في اللغة العربية وذلك لان اهل اسكندرية مياههم في الاحواض فينصبون عليها الدواليب حتى
بالتعارية يرفعوا الماء عنها ويردونه اليها ليتلطف بهذا التحريك والتقلب في الهواء ويبعد عن قبول العفونة ويسمى ايضا بالبركار لان الماء يعود
الى ما بدأ منه اي من الخارج الى الخارج وعلامته شدة العطش لاشتياق الكبد والمعدة الى الماء بل لاشتياق سائر الاعضاء
اليه لان الكلية يمنع الاعضاء من ان ينالها رطوبة الماء والكبد ايضا يجذب المائية عنها من غير هضم والبول الدائم من غير حرقة وان يكون
الملاح البول ابيض رقيقا شبيها بالماء لان الكلية لا تمهل المائية الى ان تتصرف فيها فتغير لونها وقوامها وعلاجه سقي الشعير والاشربة
اللطيفة المبردة مثل شراب الرمان الحامض والحصرم والحماض واقراص الكافور المعمولة من الطباشير والصندل والكزبرة اليابسة وبذر البقلة
وبذر الحماض وبذر الخس وبذر الخيار وبذر القرع والصمغ والطين الارمني والكافور واقراص الطباشير المعمولة من الطباشير وبذر
الخس وبذر البقلة والورد الاحمر والطين الارمني والجلنار واقراص ذيابيطس وصنعتها طباشير رب السوس مثله بذر الخس بذر
البقلة من كل ٥ بذر الحماض كزبرة يابسة طين الارمني من كل ٣ صندل ابيض جلنار سماق صمغ عربي من كل ٢ كافور نصف درهم
يدق ويعجن بماء البقلة او الخس او الرمان الحامض وتضميد القطن بالاضمدة الباردة المتخذة من الصندل والجلنار والاقاقيا
والطين الارمني وسويق الشعير بماء الخس والنوم مستلقيا على الرياحين الباردة مثل النيلوفر والبنفسج والورد وقطع القرع

والتفاح

والتفاح والخلاف والتغذي بمثل الحصرمية والرمانية ونحوهما من الاغذية الباردة القابضة وقيل انه قد يعرض ذيابيطس من البرد
المستولي على جميع البدن وعلى الكلية خاصة من شرب ماء بارد او خوض شديد من برد قارس اي شديد فيضعف القوة الماسكة
عن ضبط المائية وهو نادر جدا وعلامته عدم علامات الحرارة الا العطش فانه لا بد من العطش ولذلك يسمى بالمعطش ايضا
وسببه ان الكلية لم يحفظ المائية لضعف ماسكها بل يتحلل عنها يستتبعها المائية التي فيما فوقها ويتوجه اليها ثم يندفع عنها فلا
يأخذ الاعضاء منها حاجتها فلا يزال تشتاق الى شرب الماء الا ان يكون لبرودة عامة لم يقل العطش بالنسبة وعلاجه سقي المثروديطوس
والمعاجين الحارة بعد تنقية البدن ان وجب بالقيء بطبيخ الفجل والسكنجبين العسلي والحقن اللينة ومرخ الصلب بالادهان المقوية ورم المثانة
مثل دهن القسط والمحلب والسعد مع الجندبيدستر والعاقرقرحا ورم المثانة اكثر ما يعرض للمثانة الورم الحار من دم الحار لطيف او مرة
صفراء لان جوهرها صلب ضيق المنافذ فلا ينفذ فيه في الاكثر الا مادة حارة لطيفة اما ابتداء او بسبب الحصاة لخدشها وايلامها
لها فيتوجه اليها من الوجع مواد حادة ويتورم وعلامته وجع شديد لحدة المادة وكون جوهرها عصبيا مع نخس لان الورم تمدد
غشاءها عرضا في العانة لان موضعها هناك واحتباس البول اما لضعف المثانة عن اشتمالها على البول وانعصارها له عند ارادة
الدفع او لضيق المجرى من الورم فيفسد فيشكل خروج البول او لان البايل لا يعصر مثانته هربا من الالم وحمى حادة محرقة وهذيان
لمشاركة الدماغ للمثانة وسواد اللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة وتراكمها على اللسان وانتفاخ العانة وربما ظهرت الحمرة من خارج
ان كان الورم في الجهة المجاورة للعانة فيرشح مادة الورم الى الجلد ويحمر وربما معه احتباس الغايط عند عظم الورم وضغطه الامعاء
اذا كان في الجهة المجاورة لها وعلاجه الفصد الباسليق والجلوس في المياه التي طبخت فيها الاشياء الباردة اللينة لتكسر سورة
المادة وترطب فيسهل تحليلها او يرخي العضو فيسكن الوجع فان العضو عصبي حساس وربما ادى الوجع فيه الى الغشي وتحليل القوى
كالبنفسج والخبازى ونحوهما او نطل المثانة بدهن البنفسج وتضميد باللبن والخبز المقشر والخبز التمسيد لانه يرخي ويلين ويحلل
ويبرد تبريدا يسيرا ونحوها كالثلج وورق الكرنب والبابونج والخسك ولا يضمد بالاشياء الباردة القابضة لئلا يتحجر المادة بسبب ان العضو
عصبي بارد المزاج سريع القبول للصلابة وان ضمد بدقيق الشعير والبنفسج والخطمي وماء الهندباء وعنب الثعلب ضمد بالقيروطي مزبل
بالارخاء والتليين ما عرض لها من الكثافة بسبب هذه المبردات وبعد مضي الاسبوع وابتداء زمان الانحطاط يضمد باللينة التحليل
وهي ما فيه حرارة يسيرة لان القوية التحليل وهي ما فيه حرارة كثيرة واسخان قوي تحجر المادة لشدة تحليل ما يمكن ان يتحلل منها مثل
مفتح البابونج وبذر الكتان ودقيق الباقلي بمنضج وهو المثلث ويزداد كل يوم في تقوية المحللات بحسب تليين المادة واستعدادها جميعا للتحلل
فان تحلل الورم وزال فذاك المطلوب وان لم يتحلل واراد ان يجمع عولج بما قيل في دبيلة الكلية من الاعانة على الجمع بالمنضجات ثم التفجير ثم تنقية
المدة بالمدرات ثم الالحام بالمدملات وقد يعرض في المثانة ورم صلب واكثر ما يحدث بعقيب الورم الحار او بعقب ضربة او سقطة
ينصب بسببها مادة الى المثانة ويتصلب بتحليل لطيفها بالحرارة الحادثة من الوجع وعلامته ان يعسر خروج البول والغايط و
يظهر للحس ان كان عظيما وعلاجه ماء البزور المدرة مثل بذر الخيارين والهليون والانيسون والبرسياوشان مع فلوس الخيار
شنبر ودهن اللوز ولا يبالغ في الادرار فيبقى الغليظ ويتحجر بل يراعي معه النضج والتليين ويحتسى ماء الكرنب فانه يحلل الاورام الصلبة
وماء الحمص فانه يحلل ويدر والجلوس في الابزن المحللة الملينة مثل طبيخ البابونج والاكليل وبذر الكتان والحلبة والخطمي ولباب
القرطم والبرسياوشان والخسك ونطل المثانة بتلك المياه ومرخها بالادهان المحللة مثل دهن الغار والزنبق وشحم الدجاج و
البط وتضميدها بالاضمدة المحللة مثل البابونج وبذر الكتان والشبث والمقل مع مخ البقر ودهن القسط والزيت كما ذكر في ورم الكلية
قروح المثانة سببها اما سحج خلط مراري اكال او خدش حصاة فان حصاة المثانة خشنة الملمس وذلك لسعة فضاء المثانة فيتركب عليها
ما يخشنها او انفجار ورم وعلامتها حرقة البول لان البول بحدته يلذع موضع القرحة ونتنه قال الرازي انما يكون نتن البول مع المدة
خاصا بقرحة المثانة دون ساير الات البول مثل الكلى والحالبين بسبب طول بقاء القيح والمدة فيها لسعة فضائها بخلاف ساير الالات فانها
مجار للبول لا اوعية له وبسبب ان المثانة عصبي الجوهر لا يكون تولد القيح فيها الا امر بالغ في الرداءة يوجب شدة النتن والبول يجتمع في
المثانة ويحتبس فيها مدة وهي اذا كانت متقيحة كان يجتمع البول في مكان متقيح وذلك موجب لزيادة نتنه وعسره وخروج المدة واشياء

اشق في قروح المثانة

مثل الصفايح والنخالة لما ينقشر عنها بسبب القرحة ويخرج مع البول **وعلاجها** ان يعطى ما ينقي القرحة مثل ماء العسل وماء السكر

وما يلحم القرحة واخرى مثل اقراص الطباشير واقراص الكهربا دبنفع منها اقراص الكاكنج وصنعتها بذر الخيار المقشر ايضا الكاكنج ٣ بذر الكرفس

والشهدانج والطين الارمني وقرن الايل والشادنج والكندر والاسفيداج مع لبن النشا وان كان الوضر والقيح والصمغ ودم الاخوين وبذر البنج

مكد ٢ افيون درهم يقرص بشراب الخشخاش ويزرق في الاحليل الشياف الابيض الذى يستعمل في العين المغربة وتسكين الحرقة ان كان الوجع

شديدا مع لبن النشا وان لم يكن الوجع شديدا فيما يلحم القروح مثل الطين الارمني وقرن الايل والشادنج والكندر والاسفيداج مع لبن

النشا وان كان الوضر كثيرا فبماء العسل وحده لانه يجلو القرحة وينقيها من الوضر والمدة بحيث لا يوازنه شئ في ذلك جرب المثانة سببه

فضل حاد مالح او بورقي يحدث فيها بثورا ينقرح **علامته** حرقة البول ونتنه ووجع شديد بالعصبية العضو مع حكة ورسوب نخالي ومخاطة

في البول لان المثانة لحرقتها وحرارتها تجذب المائية اليها فلا يصل منها الى البدن ما يجب ان ينال من الرطوبة عن الماء ولان الوجع الشديد

يمنع الاعضاء عن خواص افعالها فيختل امر التغذية وربما سال على الدوام رطوبات مدية او صديدية يترشح عن تلك البثور وربما سال

الدم اذا كان انفجار البثور قبل النضج او كان معها تاكل في موضع عرق ذي قدر يترشح منه الدم قليلا قليلا **وعلاجه** سقي المغريات لانها

تسكن اللذع والحرقة وتلصق بلزوجتها على موضع القرحة فتدمل من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل وبذر قطونا ونحوه مثل النشا

والصمغ والكثيرا او شرب ماء الشعير لانه يبرد ويسكن الوجع والحرقة ويجلو المدة من غير لذع واللبن لذلك ودهن اللوز والامراق الدسمة

لتسكين اللذع والحرقة وحقن المثانة بلعاب حب السفرجل ولبن النشا ودهن اللوز جمود الدم في المثانة قد يجمد الدم في المثانة عند حصول

فيها لما ذكر من ان الطبيعة العرقية التي تحفظ على الدموية فاذا خرج عن العروق تغير وانجمد **علامته** سبوق بول الدم اما الانفجار في دم الكبد

او الكلية او ضربة او سقطة على المثانة شق بذلك بعرق كبير وان يعرض بعد ذلك كرب لانه يستحيل سما من السموم القتالة فيفصل عنه بخار

يرقى الى القلب وبرد الاطراف لضعف القلب وعدم توزع الروح والحرارة الغريزية منه الى الاعضاء الظاهرة سيما الى الاطراف لانها

ابعد وصغر النفس والنبض لضعف القوة القلبية والعرق البارد واما العرق فلضعف القوة الماسكة وتحليلها عن امساك الرطوبات واما

البارد فلتراجع الحرارة الى الباطن وربما كان معه ناقض لاستيلاء البرد على الاعضاء الظاهرة **وعلاجه** ان يسقى السكنجبين العنصلي لانه

يلطف ويقطع حتى انه يفتت الحصاة مفردا او مع شئ من رماد خشب التين لانه ملطف مقطع جال مفتح بسبب انه دما شجرة حلوة كلها من

لبن حار وحاد قوي الحرارة والحدة او مطبوخا فيه اي في السكنجبين المقطعات مثل البرنجاسف وبذر الكرفس والفجل والسداب البري وان يجلس

في المياه المحللة الملطفة مثل الاكليل والحاشا والاذخر والابخان والبابونج والفوتنج والسداب والاقحوان ويزرق في الاحليل الانفحة لانه

فانه يذيب الدم ويقطعه ويحلله فان كفى هذا العلاج والا اعطى المدرات والادوية التي تفتت الحصا على ما يجيئ فان لم ينفع ذلك لم

يكن بد من الشق واستخراج الدم كالحصا وجع المثانة يكون اما بسبب الورم او القروح او الجرب قد ذكر جميع ذلك واما بسبب الحصا

والريح وقد يجيئ واما بسبب سوء مزاج حار يعرض لها من كثرة تناول المدرات والاشياء الحادة فانها يحدث السخونة في المثانة بذاتها

وبما توصل اليها من المواد الصفراوية مرة بعد اخرى **وعلامته** الوجع واللهيب في موضع المثانة والعطش لان المثانة لحرارتها تجذب

الماء من الكلية اكثر مما يحمله وتدفعه والكلية مما فوقها الى ان يتصل الجذب الى المعدة **وعلاجه** سقي الاشربة الباردة لتسكين الحرارة

اللينة لتسكين الوجع باسترخاء العضو مثل شراب البنفسج والخشخاش وحليب بذر القرع والخيار ونحوهما مثل بذر القرع وبذر الخس وبذر

الهندباء ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل الصندل والفوفل ودقيق الشعير وعنب الثعلب بماء الهندباء والنطل بالادهان الباردة

مثل دهن القرع والبنفسج والزرق منها في الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد **وعلامته** ان يعرض بعقب شرب الاشربة وه

الادوية الباردة كالكافور ونحوه او بعقب هبوب الريح الباردة فانها توهن الحرارة وتضعفها بالمضادة وتبردها سيما الاعضاء

العصبية **وعلاجه** سقي المدرات الحادة مثل طبيخ اصل الرازيانج والكرفس والفوتنج والانيسون وبذر الجزر والسداب مع شراب الدينار

والتضميد والتكميد بما يسخن مثل السداب والبرنجاسف والشبث والفوتنج مع الجندبيدستر والحلتيت ريح المثانة سببها اغذية نافخة

او كثرة الرطوبة في المثانة مع ضعفها لا يقدر على نضجها لقصور حرارتها فيتولد عنها رياح غليظة **وعلامتها** تمدد بلا ثقل في

القسم الاول وخصوصا اذا انتقل العليل ذكر الشيخ ههنا الانتقال بدون المستند اليه فزعم المصائبة العليل وهو غلط فاحش فانه

هو الوجع

هو الوجع اللازم للتمدد لا غير لان الاوجاع المملة انما يكون من الريح اذا كانت مع خفته فان وجد هناك انتقال من الوجع فقد تأكدت

قوة الدلالة لان الريح من شانها الانتقال والتحريك لا غيره في بعض النسخ اذا انتقل العلة اي الوجع وهو القبيح **وعلاجها** سقي دهن

الخروع الى مثقالين بالتدريج فانه محلل قوي اقوى من الزيت على ماء الاصول ودلك المثانة بالادهان الحارة المحللة للرياح مثل دهن

البان والزنبق مع الصموغ الحارة مثل الحلتيت والثافسيا فانها مع ما تسخن وتحلل تثبت الادهان بلزوجتها على موضع المثانة فلا

تسلبها الهواء وتحفظ قوتها بذلك ايضا حتى تصل الى المثانة وكل الزرق منها في الاحليل وتضميدها بمثل السداب والفوتنج والشبث

والحرمل والخرنبان وهو الجندبيدستر ونحوها انما يكسر الريح ويحللها في الحصا والرمل اما الحصا الكلي فسببها الفاعل حرارة غريبة نارية

خارجة عن الاعتدال وسببها المادي خلط غليظ لزج من بلغم او مدة او دم غليظ يتكثف لحرارة رطوبته فيبقى شديد الغلظ فيجف ويحترق

من غلبة الحرارة ويتحجر على طول المدة وخاصة اذا كانت المجاري التي فيما بين الكلية والمثانة ضيقة اما خلقة او لسده من خلط لزج او دم

سادة في نفس المجاري او فيما يجاورها مثل الامعاء فيتصفى رقيق البول ولطيفه قليلا قليلا ويبقى غليظه والرمل يكون اذا كانت المادة قليلة

الغلظ واللزوجة فلا يتصل بعض اجزائها ببعض حتى يتحد ويصير حجرا وانعقد فيها شئ بعد شئ فقد ضعف القوة الدافعة او لا فاقوى لا يبهوله

الدفع ولانه يبقى ويلتصق به شئ آخر حتى يصير حصاة والحصا يكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظة واللزوجة ولجت على الكلية

في فضائها او ارتكبت فلم تخرج لشدة التشبث وينعقد هناك بالحرارة النارية وينضاف اليها اي الى المادة التي انعقدت شئ بعد شئ

وينعقد ايضا حتى تصير حصاة مثل ما يتولد في قدور الحمامات من الحجارة وفي القمقمة التي يسخن فيها الماء لان الفضل الغليظ الذي في

الماء اذا رسب في اسفل القدر وانعقد من الحرارة المسخنة للماء ولصق بعضه ببعض تولدت منه حجارة ثم يلتصق بها من فضل الماء شئ

بعد شئ حتى تصير حصاة كثيرة صلبة الحجر القدر **وعلامتها** صفاء البول بعد الكدر لاحتباس الاجزاء الغليظة في الكلية والثقل الراسب

الضارب الى الحمرة والصفرة لان تولدها في كل عضو انما يكون من فضل غذائه وهو ههنا الدم فيكون شبيها بلونه ولان تولدها ايضا في عضو احمر

وثقل في القطن وتمدد حتى يحس العليل كان شيئا معلق منه اي من القطن وخاصة اذا انبطح وان امتلاء امعاؤه من الثفل يجد وجعا

في موضع الكلية لضغطها لها بالمجاورة وربما عرض الم في الخصية المحاذية للكلية العليلة لاشتراكهما في الاوردة والشرايين وفي الرجل

المحاذي لها مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين للكلية بالعروق الضوارب وغير الضوارب ايضا فاذا سخنت الشرايين من الوجع انجذب اليهما

دم كثير حتى امتلات وعرض لها غليان من الوجع ايضا فيزداد الامتلاء ويختنق الروح فيعرض خدر بالضرورة وقد يشتبه وجع الحصاة بوجع

القولنج وقد ذكر الفرق هناك اي في القولنج ولوجع الحصا نوايب يشتد فيها ويهيج ويعرض لصاحبه عند النوبة وجع كالقولنج وذلك

على حسب نوايب تولد الحصا قال الشيخ ان من اصحاب الحصا من يكون الم له نوايب لتولد حصاة ونوبة ايا ها ولذا اجتمعت وكادت ان تخرج

بالبول يصيبه وجع كالقولنج والمدة في ذلك مختلفة ما بين شهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق عنقها خلقة وضعف القوة

الهاضمة فبحسب ذلك يجتمع الفضول الغليظة في كليتهم ويتحجر فيما بين هذه المدة **وعلاجها** قطع مادتها بالاجتناب عن الاغذية الغليظة

كالالبان ولحوم الجمال والبقر والتيس والخبز الفطير والنئ والحواري والهريسة والكاكشة والحلاوي اللزجة والفواكه العسرة الانهضام

كالتفاح والخوخ والكمثرى ثم تنقية البدن منها اولا بالقئ وهو افضل لانه يجذب المادة المتوجهة الى الكلية ويقلعها ويحسم اصلها ويجعل

الكلية نقيا ولان استعماله على التواتر والاغباب جائز لا مخافة فيه بخلاف المسهل حيث لا يجوز استعماله الا حينا بعد حين والاسهال لانه

يميل المواد الغليظة الى جهة الامعاء ويخرج الثفل المحتبس فيها فلا يزاحم الكلية لكن ينبغي ان لا يكون قويا لما ذكرنا من انه يجلب اخلاطا كثيرة

الى الامعاء فتضغط الكلية وتزاحمها بل خفيفا بمثل طبيخ السبستان والتين واصل السوس والخطمي مع الترنجبين وفلوس الخيار شنبر و

الادرار ليستفرغ المادة المستعدة للتحجر من نفس الكلية بما لا يسخن كثيرا اسخانا لان المسخن القوي يجذب الفضول اليها ويعين على تصلب

المادة ويحجرها مثل بذر الخيارين والقرع والهليون والكاكنج والحسك والبرسياوشان واستعمال التدبير الملطف بالتغذي بمثل

الطيهوج والفروج ولحم الجدي اسفيدباجا والخبز الخشكار والحمصية والاسفاناخية مع القرع والخيار بالزيت والمعتدل على الجوع و

تجويد الهضم لئلا يتولد مادة الحصا لقصور الهضم ثم تفتيتها بالادوية المفتتة لها من الاقراص والمعاجين المعمولة من الحسك والفوتنج و

الافسنتين والكرفس واصل الهليون واصل الغار واصل الكاكنج والرازيانج والسداب البري وبذر الخيار والحرشف والبرسياوشان

والسكنجبين العنصلي الكثير الاصول والبزور المفتتة للحصاة والمخرجة لها فاما عند هيجان الوجع فينبغي ان يفصد بالباسليق ان كان الدم غالبا
ليقل المواد المزاحمة للكلية ولئلا ينصب اليها شيء منها عند شدة الوجع فيحدث فيها ورما وتحتقن ان كان الطبع يابسا بحقنة لينة دسمة
مرخية ملينة فانها تسكن الوجع بتليين الطبيعة وتعين على اخراج الحصاة بارخاء المجاري لكن ينبغي ان لا يكون كثيرة فيضغط وتزيد في
الالام ويجلس في ابزن قد طبخ فيه الحسك والبابونج والخطمي والشبت والكرفس والكرنب والبرسياوشان والرطبة والقرطم المرضوض والحلبة
واصل الكرم وورق البذرقطونا وبقلة الحمقاء والبنفسج وورق الشمسم فانه يلين المجاري ويوسعها فيسكن الوجع بالارخاء ويسهل خروج
الحصاة بالتوسيع ويضمد بها مسلوقة ايضا على القطن والخواصر والحالبين ويعطى الادوية المدرة وهو في الابزن لانه يبتدي المجاري
ويوسعها بعين المدر فيسهل عليه اخراج الحصاة ويمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن الخيري والشبت ودهن البنفسج على حسب حرارة
المزاج وبرودته ويحرك العليل ويهز صلبه ويؤمر ان يترك من درج او الجمل على فرد رجل بعد التمريخ فان نزلت الحصاة وخرجت فذاك
وان تعلقت في المجاري وضعت المحاجم اسفل الحصاة ومصت حتى تنجذب الحصاة من ذلك الموضع الى موضع الحجامة وسببه ان ازالة
خروج بعض الهواء من المحجمة بالمص تنجذب شيء من الجلد وما يجاوره الى داخلها ضرورة الخلاء واذا انجذبت هذه الاجزاء انجذبت ما يجاورها
ثم ما يجاورها حتى يصل الجذب الى الحصاة فتنجذب الى المحجمة وهكذا يفعل كلما تعلقت بموضع حتى تنحدر الى المثانة وتحقن بحقن
المزلقة مثل لعاب بزر الخطمي والكتان والحلبة مع دهن القرطم لانها تترشح من الامعاء الى مجاري البول فترخيها وتلينها وتبلها بالرطوبة
المزلقة وسقي دهن اللوز مع طبيخ الخيار شنبر فان ذلك يرخي ويزلق الحصاة ويستفرغ الاثقال من الامعاء فيزول الضغط عن مجاري
البول ويتسع بذلك فان تعلقت في مجرى القضيب وضع القضيب في الماء الحار وزرق فيه اللعابات والادهان ومسح عليه الى قدام
مرة بعد اخرى حتى يخرج واذا اشتد الوجع جدا في هذه الاحوال سقي الفلونيا ونحوه من المخدرات مثل الدواء اللفاحي والترياق الذي
يعتق بعد وبقي فيه قوة الافيون واما حصاة المثانة فاسباب تولدها مثل اسباب تولد حصاة الكلية وقلما يعرض الحصاة مطلقا خاصة
حصاة المثانة للنساء لان مجرى مثانتهن الى الخارج اقصر واوسع واقل تعاريج فانه فيهن ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان مجرى
مثانتهم اطول على حسب طول القضيب واضيق وذو ثلث تعاريج فيجري البول الغليظ عنهن بسهولة ولا يحتبس فيها شيء من الفضول
ولضعف السبب الفاعل فيهن وهو الحرارة الناريه وعدم ما يحرك الكلى من حركة الجماع وغيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصاة
الكلى فيهن ايضا وعلاماتها الوجع في موضع المثانة ونواحيها وحكة يعرض للقضيب لا في اصله للمشاركة بينهما والمتبقي من الرسوب
الرملي الخشن شيء في فوهة المثانة بعد البول وما يتحلل من مادة الحصاة بسبب حرارة الوجع الحادث ويحتبس عند العانة واصل
وتوتيرها احيانا لما ينجذب اليها الدم والريح بسبب اللذع والحكة التي تعرض في اصل وفي الغدد الموضوعة في جانبي المثانة كما يتوتر عند
لذع المني ودغدغته ويعين على ذلك ما يتولد فيه من الرياح النافخة الغليظة وذلك لان مادة الحصاة لا يكون الا رطوبة فجة
يتولد عنها رياح غليظة بمدد عند عمل الحرارة فيها واسترخاؤه من غير سبب كانقضاء شهوة واستفراغ مني وذلك لسكون اللذع
او لاستيلاء الحرارة وتحليل الرياح وبياض البول لان الحصاة انما يتكون من البلغم الغليظ اللزج وهو يتولد عند تبريد الكبد او
بطلان هضم المستلزم لعدم تولد المرار الصابغ ورقته لاحتباس الاجزاء المغلظة له وقد يصير البول ابيض عند استفراغ تلك المادة
الفجة او عند ذوبان الحصاة وانقلاعها الكثيرة بكون مع غلظ القوام ويفرق بينهما بان الحصوي يكون بعد تولد الحصاة وتعقبه خثره
وراحة والرمل الخارج الصاعد على الدكنة والرمادية والبياض على حسب غلبة الحرارة واحتراقها اذ المادة انما هي رطوبة بيضاء
فالاختلاف انما يكون بسبب الفاعل وعسر البول واحتباسه لانسداد بعض عنق المثانة وكثيرا وقوع الجرح وخروج المقعدة لما يضعف العضلتان
المشيلتان للشرج الى فوق من التمدد الحادث فيهما من احتباس البول في المثانة ولان شدة الزحير لاخراج البراز لانضغاط المعا المستقيم وضيقه
لمجاورة الحصاة ولاخراج البول ايضا لاحتباسه تعين على ذلك وكلما فرغ العليل من بول يبوله اشتهى ان يبول في الحال لتقاضي الحصاة
المسندة لتقاضي البول هذا عند تكون الحجر واما عند تكون الرمل فلما يبقى شيء من الرمل الخشن بعد البول في المجرى فيتقاضاه للقيام
لذا اشيل بحلاه وبذكاه مستلقيا عند الاسر والعسر ونطل على المثانة بالماء الحار حتى يسترخي وغمز عليها الى فوق يبول بولا صالحا
لما يزول الحصاة عن فوهة المثانة وحصاة المثانة اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة تولد اخلاط الغليظة اللزجة فيهم لشرههم وسوء تدبيرهم في

حصاة المثانة

الاكل

الاكل والشرب وكثرة حركاتهم على الامتلاء ولان المسالك التي يجري فيها البول من الكلية الى المثانة فيهم واسعة لكثرة حرارتهم الغريزية و
شدة قوتهم الدافعة ولين تلك العروق فيهم فتجري المادة بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة ولا يندفع عنها الغليظ لضيق عنقها
بسبب صغر سنهم وصغر اعضائهم ولضيق احليلهم ايضا بسبب ذلك ولعدم خروج المني الغليظ القوام بل يصفي الرقيق ويتحجر الغليظ لكثرة حرارتهم
كما ان الحصاة الكلي اكثر من يعرض للكهول لكثرة تولد الاخلاط الغليظة فيهم بسبب ضعف الهاضمة ولان المسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم
ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فان البرد يضيق المجاري بالقبض والتكثيف واليبس يعين على ذلك بعدم قبولها التمدد مع ان كليهم اقبل للمواد
من الصبيان لضعفها بسبب كثرة المباشرة فيبقى المواد الغليظة فيها ويتحجر عند غلبة الحرارة عليها لا يقال على هذا ينبغي ان يكون تولد
الحصاة في الكهول في الكبد لان البرد واليبس كما يضيقان المجرى الذي بين الكلية والمثانة يضيقان ما بين الكبد والكلية ايضا فيبقى المواد
الغليظة فيه ويتحجر لانا نقول لا يمكن ان يضيق مجرى الكبد ضيق مجرى الكلية الى المثانة لان حرارة الكبد ورطوبته توسعان وحرارة الكلية ورطوبتها
ليستا بهذه المثابة واكثر من يصيبه حصاة المثانة نحيف لان مجاري النحفاء بين الكلية والمثانة اوسع فيندفع المواد الغليظة منها اليها
ويتحجر وفي حصاة الكلية بالعكس لان كثرة الشحم يضيق مجاري كلى السمان ولان موادهم في الاكثر يكون غليظة لزجة لبرد مزاجهم فيبقى في
الكلية ويتحجر لان السبب القوي في تولد الحصاة هو غلظ المادة واما الحرارة فاذا كانت معتدلة فهي كافية ولذلك يتولد الحجارة في مياه
الحمامات وان كانت فاترة وعلاجها مثل علاج حصاة الكلية الا انه ينبغي ادويتها اقوى بسبب بعد العضو فضعف قوة
الدواء الى ان يصل اليه وبرد مزاجه فيحتمل الادوية الحادة القوية وعظم ما يتولد فيه من الحصاة فانها قد تبلغ قدرها الى اعظم ما يكون في
بيض الدجاج وذلك لان تقعير المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد وعند زيادة العظم لا بد من الادوية قوية جدا حتى يقوى على
تفتيتها وسبب صلابة الحصاة ايضا فانها انما تتولد في المثانة من رطوبة غليظة باردة المزاج لان غذاء كل عضو يكون شبيها به والمثانة
عضو صلب القوام فيكون ما يتولد فيها ايضا صلبا ولان المحل له تاثير قوي في ذلك وانها ايضا يطول لبثها في المثانة فيزداد صلابة
بخلاف ما يتولد في الكلية فانها تكون اصغر والين اما الصغر فلصغر بطون العضو وعدم قبوله للتمدد ولكونه لحميا متلززا واما اللين
فللين مادتها التي هي الدم ولين محلها لانه لحمي وقلة لبثها فيه ايضا وان يستعمل فيه خاصة ما يزرق في الاحليل مما يفتت الحصاة مثل
دهن العقارب ونحوه وينفع فيها الترياق والمثروديطوس والسنجرينا والمعجون المفتت للحصاة المعمول من حب البلسان وحب الفلفل و
حجر الاسفنج ورماد العقارب واصل الكاكنج وماء الحسك فان كانت ملسا لا تجيب الى التفتت فينبغي ان يشق عنق المثانة لانه بسبب ما
فيه من اللحمية يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق في جرم المثانة فانه لم يلتحم البتة لكونه عصبيا رباطي الجوهر ويخرج الحصاة ويتاتى هذا
الفعل في سن الصبي حتى يبلغ السن الى تسعة عشر سنة فان المحصورين في الشبان فلما يسرع اليهم الورم الحار المهلك واما في الشيوخ فلان
القروح في ابدانهم لا يندمل واما في الكهول فانهم يبرؤون الا في الندرة لما لا يحدث بهم الورم ولما البسا اجسامهم ايضا باردة يابسة
بحيث لا يلتحم واما الصغار جدا فانهم يموتون لضعف قوامهم حرقة البول يكون اما بسبب مدة تخرج وتلذع لحدتها ولانها تذهب بالرطوبة
اللزجة المطلية لمجرى البول ويذهب ايضا بالرطوبة المعدة في اللحوم الغددية التي هناك فانها تعري المجرى فتخالط البول فيعدله فيا
البول الحاد يفتح جوهر المجرى وذلك اما القروح المثانة واما القروح الكلى او المجري وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما لحدة البول
وبورقيته بسبب مرار كثير يخالطه فيسحج المثانة والقضيب وعلاماته علامات حرارة المزاج وصبغ القارورة وعدم خروج المدة
والقشور وعلاجه سقي لعاب بزر قطونا وشراب البنفسج وبنادق البزور الباردة وماء الشعير وترك المالح والحامض والحريف و
شديد الحلاوة فانها تفيد البول كيفية لذاعة جاردة والتحسي بالبيض النيمبرشت ودهن اللوز وامراق الدجاج المسمنة بكشك ونحو
ذلك وغير ذلك من الاغذية التي لم يكن لها طعم غالب وقد يكون الحرقة بسبب القرحة في القضيب بلا حصا البول عند مروره عليها ويفرق بينها
وبين قرحة المثانة بان البول في قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد لانها لشدة الوجع لا يصبر على مقاساة البول حتى يجتمع فيها
مقدار كثير احتباس البول وعسره يكون اما لورم في الكلى ينسد منه المجاري فلا ينفذ البول فيه الى المثانة او في المثانة او حصاة فيهما او لجمود
الدم والمدة في المثانة او ريح نافخة غليظة فيها يعارض البول ويمنعه من الخروج كما يمنع البراز في القولنج الريحي ولا يتحلل عنها بسهولة
لبرد العضو وصفاقته وضيق مجراه وكثرة تعاريجه ممدة لها الى الاطراف فلا تنعزل عند الارادة فان اندفاع البول منها انما يكون

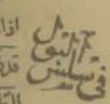
احتباس البول

لجزئيها كلها وانقباضها على البول بالقوة الدافعة التي فيها وباعانة عضلات البطن لها على الانعصار بعد استرخاء العضلة التي على
عنقها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها واما اللحم النابت في مجاري البول وعلامته ان يكون بعقب اندمال القروح وليس يمنع
كل البول ولكن شيئا منه في الاكثر وقد يكون نباته فيها ابتداء ويعرف بمس القاثاطير ان كان في مجرى القضيب بعد عناء العلاج ان
كان فيما فوقه وان كان السبب الحابس فوق المثانة يدل عليه ثقل في الظهر لاجتماع المائية في الكلية وخلاء المثانة من البول وان كان
تحتها يدل عليه ثقل المثانة وتركزها اي صلابتها لامتلائها وتمددها وثقل في العانة للمشاركة ووجع شديد لان التمدد في عضو
عصباني وتمدد مفرط لان المائية على الدوام تندفع اليها شيئا فشيئا وعلاجه ان كان في مجرى القضيب التفريج بالمبولة اي الآلة
المخرجة للبول وهي المسماة بالقاثاطير وهي انبوب يعمل في الين الاجساد واقبلها للتثني مثل الاسرب والقلعي والفضة على حسب طول
قضيب العليل وسعة احليله وضيقه ويثقب في راسه عدة ثقوب حتى اذا انسد بعضها شيء من الدم او الخلط الغليظ بقي الآخر
مفتوحا ويشد وسطه صوف منظوم الخيوط بخيط ابريسم قوي ويدس في تجويفه من الراس الآخر ويحكم احكاما صناعيا بحيث لا يدخله
الهواء ثم يدخل الانبوب في مجرى البول ويجذب الخيط بقوة فينجذب البول خلفه لضرورة الخلاء واما ان كان هناك ورم صعب فينبغي ان
لا يستعمل القاثاطير لان ادخالها يزيد في الورم لشدة الوجع بل يستعمل فيه عند الاحتباس التام وخوف الهلاك البط فيما بين البيضتين
والشرج كما يستعمل في اخراج الحصاة ويدخل فيه انبوب حتى يجري البول فيه وان كان اي الحابس فوق ذلك فيما بين الكبد والكلية او في الكلية
والمثانة فلا علاج له الا التليين اذ به يحصل الارخاء والتهيئة للتمديد والاتساع بالابزنات المعمولة من البابونج والخطمي والحسك
وورق الكرنب وكزبرة البئر وبزر الكتان والضمادات الملينة مثل دقيق الحلبة والخبازي والبنفسج والبابونج والاكليل بماء الكرنب
ودهن الحسك واما الاسترخاء العضلة العاصرة للمثانة فبحيث لانه ليست للمثانة الا عضلة واحدة محيطة بعنقها تقبضها بقوة
النقاف ليقبضها عليها وبذلك يحبس الانسان بوله الى وقت الارادة بخروجه فمتى تحركت القوة الارادية لدفعه استرخت العضلة فانفتح
فوهة المثانة وبرز البول ويعين على ذلك دفع المثانة له بالقوة الدافعة الطبيعية بانقباض جرمها عليه وانضغاط عضل البطن لها
لها فاسترخاء تلك العضلة انما يوجب خروج البول من غير ارادة لا احتباسه ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما قال صاحب الكامل
منفعتين احدهما امساك البول الى وقت الارادة وثانيهما انها يقبض عنق المثانة في وقت خروج البول وذلك لانه متى استرخى من عنق المثانة
الموضع المتصل بالمثانة وانقبض راسه الاسفل دخل البول من المثانة الى العنق واذا انقبض سائر عنق المثانة خرج جميع ما فيه من البول حتى
لا يبقى منه شيء فيه البتة فعلى هذا اذا استرخت العضلة بتمامها ولم يعصر عنق المثانة واذا انقبض سائر العنق احتبس شيء من البول بالتمام
فيكون تقدير الكلام الصواب اما الاسترخاء العضلة العاصرة لتمام عنق المثانة لكن لا يقال لهذا احتباس البول ولو قيل المراد بالعضلة العاصرة
عضل البطن لوجب ان يمرخ البطن بالادهان المذكورة بعد المثانة وعلامته ان صاحبه يبول بسهولة اذا غمز على مثانته دورا
بغير غمز اي غمز قوي لانه انما يتم بانعصار المثانة من جميع الجوانب وانقباضها على ما يحويه وعند الاسترخاء لا يتأتى منها العصر فاذا
غمزت المثانة باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد ويحس بان شيئا من باطنه لا يجيب الى العصر وعلاجه سقي المعاجين
الحارة مثل المثروديطوس والبلاذري وتمريخ المثانة بدهن الناردين ودهن القسط ونحوهما مثل دهن السذاب والخروع والسوسن
مع الجندبيدستر والفربيون واما الخلط اللزج يلج في مجرى البول من المثانة الى القضيب فيحدث سدة وعلامته تقدم الدعة والراحة
والتغذي بالاغذية الغليظة اللزجة مثل لحوم البقر والاكارع والجبن والثقل المحسوس في العانة وان يخرج في البول خام وان لا يوجد
علامات الحصاة والورم وغيرهما من الاسباب الاخر مثل اللحم النابت وجود الدم والمدة وعلاجه سقي المدرات القوية لاخراج
ذلك الخلط مثل الانيسون وبزر الكرفس والدوقو وبزر اللفت البري في طبيخ الشبت والجلوس في الابزنات التي طبخ فيها ورق الثمام
والغار والمرزنجوش والبابونج والاكليل والشبت والحلبة والكرفس والحرمل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن الحسك و
الشبت والزرق منها في الاحليل واما الخلط الحاد ينزل الى المثانة ويحدث لذعا في المجاري البول لافناء الرطوبة المغرية التي فيها
وهذا يوجب العسر والتقطير كالبول الاحتباس لانه اذا رام البول ان يخرج اوجع وجعا شديدا فامسك العليل عن عصر المثانة وزجر
بعصر عضلات البطن فلم يرق البول بل يقطر وعلامته تقدم التدبير المسخن وحمرة البول والحرقة التي يجدها العليل في طرف

الاحليل لانه كثير اللحم واللحم اكثر احساسا من العصب لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة والرطوبة ولان العصب كالمسلك لقوة الحس
واللحم كالمصيب اليه ولان اللحم الطف والعضو اللطيف اشد قبولا للحس من الكثيف ولذلك يكون وجع العصب خدريا اي قليل الحس ووجع
اللحم الطف والعضو اللطيف اشد قبولا للحس من الكثيف ولذلك يكون شديدا مبرحا ويكون مع عظمه لا يؤلم كثيرا ويكون انقطاعه في
الفصد غير مشعور به الى ان يسترخي اليد من بعد ويكون الانسان عند غرز لحمه اكثر صياحا واضطرابا منه عند غرز عصبه وهو في
الحس واما في عصب الحركة فقد قيل انه لا حس له كالرباطات والصبر على الوجع بخروج البول اي ان احتمل شدة الوجع والحرقة عند خروج البول
بال على مجرى الطبيعي وهذا من اصح الدلائل على هذا الصنف وعلاجه سقي الاشربة واللعابات والادهان الباردة مثل شراب
البنفسج والخشخاش والعناب ولعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر المرو ودهن القرع واللوز الحلو والبنفسج وهجر المسخنات والمدرات
لادرار الخلط الحاد والخلط الحاد يجرد مجرى البول ويذهب بالرطوبة المغرية واما الشدة حبس البول واطالته اما للنوم او لكثرة
الشغل فيتشنج المثانة ويتمدد بامتلاء البول ومداخلة الاستفراغ ويضعف عن ضبطها ويموت القوة الدافعة لان التمدد فيها يبلغ الى حد
يعجز الدافعة عن القبض والعصر وعلامته ان يحدث بعقب ذلك وعلاجه الابزنات المرخية الملينة المعمولة من بزر الكتان
والحلبة والقرطم وورق الكرنب والخطمي وغمز المثانة باليد فانها يمكن ان ينقبض بالغمز بعد التليين ويقوم الغمز باليد مقام عصرها
على ما فيها بالقوة الدافعة الطبيعية التي لها ويخرج منها البول وتمريخها بدهن البلسان والادهان التي فيها قبض لتعين على دفع البول وترد
الى المثانة الى قوتها القابضة فان خرج البول والا استعمل القاثاطير واما البثور والقروح في المجاري اذا اراد ان يبول اوجع فلم يعصر البابل
مثانته بعضل البطن هربا من الالم لكن اذا اجتهد وصبر بال على المجرى الطبيعي وفي هذا النوع ايضا يكون العسر مع التقطير وعلاجها
علاج قروح المثانة وقد ذكر والزرق في الاحليل بما يخدر ويزيل الالم ليسهل عليه ان يبول مثل الافيون وبزر البنج وبما يغري ويملس
على المجرى فيحول بين البول الحاد وبين جرم العضو واما الضربة تقع على المثانة فيضعف قواها اما بما يحدث الورم فيها او لما يعرض في تشنج
الياف فيها مثل التهلهل فلا يتأتى منها الانقباض والانعصار على البول وعلاجه الفصد ان ورمت المثانة لامالة المواد عن جهة المثانة
واستفراغها عنها فلا يزداد الورم او لم ترم لما قلنا فلا يحدث فيها الورم والمرخ بالادهان القابضة المقوية لها مثل دهن الورد والجلوس
في الابزنات والاجتهاد في ان يبول ولو بالقاثاطير واما القبض وجفاف على مجاري البول من حر شديد كما يحدث في الحميات المحرقة فانها
تفني الرطوبات فيجف المجرى وينضم وفي علل الذوبان وعلامته حدة البول والالتهاب وينفع عن الترطيب فان القليل من البول
لا يخرج والكثير يكون اسهل خروجا بما يرطب بلة المجرى فيتوسع قال جالينوس في كتابه في منافع الاعضاء شكى الي رجل قضيف البدن
مهزول ان البول يعسر عليه وانه لا يقدر عليه حتى يجتمع في مثانته كثير منه فلما تحدثت ان مجرى بوله قد جف وتحلل وانضم وهو لذلك
يحتاج ان يجتمع في مثانته بول كثير فيندفع دفعا قويا دفعة واحدة حتى ينفتح المجرى ويتسع فعالجته بالاشياء الرطبة حتى برء وعلاجه
التدبير المرطب مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل مع شراب البنفسج ودهن الورد وماء الشعير والاسفاناخ والقرع مع لب اللوز واستعمال
الابزنات والادهان المرخية مثل دهن البنفسج والقرع واما التشنج في المثانة والمجاري بسبب بلغم ينصب الى الاعصاب والرباطات وعلامته
علامات التشنج وان القليل الذي يخرج يخرج بنفخ لاتساع المجرى واستقامته بخلافه عند الاسترخاء فانه ينطبق بعض اجزائه على بعض ونحو
وعلاجه علاج التشنج واما الضعف حس المثانة لافة فيها او في عضلها او في مبدأ اعصاب عضلها او في مبدأ الكل وهو الدماغ كما في
قرانيطس وليثرغس وعلامته ان لا يحس بلذع البول وحرقته ولا يتقاضى باخراجه وعلاجه التمريخ والزرق بدهن الياسمين و
السوسن والنرجس والزعفران ودهن البلسان مع المسك والجندبيدستر واستعمال الاضمدة المقوية العطرة مثل ورق التفاح والنعناع
والسوسن والاكليل والشيح والشبت على المثانة وسقي الترياق والمثروديطوس واما اذا كانت الافة في الدماغ عولج بعلاجه واما الورم
ما يجاور المثانة من المقعدة والامعاء وغيرهما كالسرة والرحم والحالبين اذا كان الورم عظيما سبب انسداد مجرى المثانة بالضاغطة
المجاور واما اذا لم يكن الورم عظيما فانه يحدث عنه التقطير لما تقبل المثانة بالمجاورة من المزاج الردي الذي للورم ولما ينضغط و
يضيق تجويفها فلا يتسع ان يجتمع فيها ماء كثير او لزحير للاشتغال اي اشتغال الطبيعة بما هو الاهم وهو دفع الثقل وخصوصا اذا كان
الزحير من الاثقال اليابسة والرطوبات الغليظة والورم فانها مع ذلك تزاحم المثانة بالضغط فيحتبس البول لذلك ايضا وعلاجه

في تقطير البول

علاج تلك الاعضاء حتى يزول الورم والاذى عنها في تقطير البول سببه اما حدة في البول تحرق المجرى فيكون استرساله قليلا واجتماعه في
المثانة وثقل ايضا غير محتمل لشدة التمدد واللذع فيكون لحال بين الاسترسال والاحتباس وهو التقطير والان كل قليل منه لشدة
ايذائه المثانة وحدته يسند عى القبض فتدفعه الدافعة وان لم يكن بارادته وعلامته الحرقة وصفرة لون البول لكثرة اختلاط الصفرا
وعلامات غلبة المرار وتقدم تناول الاغذية والادوية الحارة واكثر ما يصيب ذلك للشبان لقوة حرارتهم وكثرة تولد المرار في ابدانهم
وعلاجه سقي البزور الباردة مثل بذر البطيخ والخشخاش والقرع والبطيخ الهندي والخس وحليب بذر الفرفخ والخيارين وماء
الشعير وما يسك البول البارد مثل الطباشير والكثيرا وبذر الحماض والطين الارمني والصندل والجلنار والصمغ العربي بماء الخس
والتغذية بالملوخية والهندبا والخس والقرع ونحوها واما الضعف جرم المثانة وبرد مزاجها كما يعرض للمبرودين والمشايخ واسترخاء
العضلة المطيفة بها فتضعف لم الماسكة ولا تقدر على امساك كل قليل من البول يحصل في المثانة حتى يجتمع الكثير منه فتتخلى عنه او
لضعف الدافعة فلا تعصر البول وان كانت المثانة ممتلئة عنه الا قليلا قليلا وعلامته ان يكون خروج البول بلا حرقة ولا عطش
وبياض لون البول وتقديم التدبير البارد وعلاجه ان يسقى المعجونات الحارة مثل المثروديطوس والاطريفل الكبير وجوارش الكندر
والسنجرينا مخلوطا ببعض القوابض مثل جفت البلوط وحب الاس ونحوهما وينفع منه ما يسك البول الحار مثل الكندر والبلوط والسعد
الخولنجان والقرفة والاس وحب الرشاد والاطريفل الصغير اذا خلط بوزن ثلثة دراهم منه نصف درهم سنجرينا واكل النبق والزبيب
لانهما يقطعان البلغم ويجلوان المثانة ويسخنانها وقد يتولد من اسباب العسر مثل الورم والحصاة والرطوبة اللزجة وعلق الدم التقطير
اذا لم يكن السدة تامة وامكن للطبيعة ان تدفع البول قليلا قليلا فيكون ويكون عسر مع التقطير وعلاجه علاج عسر البول وقد



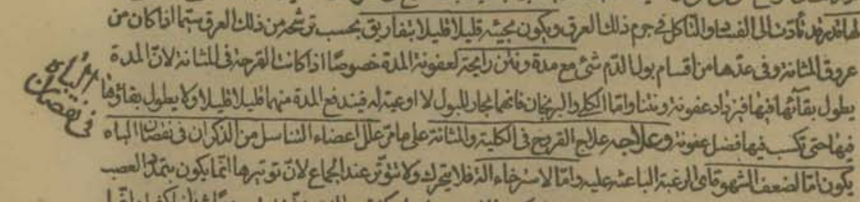
في سلس البول

ذكر في البول وسلس البول والبول في الفراش هو ان يخرج البول بلا ارادة وسببه فرط برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة بها بسبب
الرطوبة وعلامته علامات سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول بلا حرقة وعلاجه سقي الادوية الحارة القابضة كالكندر
والسعد والخولنجان ونحوها مما يجفف رطوبات الثفل ويسخن المثانة مخلوطا مع مثل جفت البلوط وحب الاس والجلنار مما فيه قبض
وتجفيف وينفع منه الاطريفل الكبير والصغير اذا لت اخلاطه بالسمن البقر ليقل تجفيفه وشونيز ليزيد تجفيفه والتمريخ بالادهان
الحارة مفتقا فيها المسك والخربان وقد يكون بسبب زوال الفقار المحاذي للمثانة الى الخارج فيقطع رباطات المثانة ويسترخي
المثانة لذلك فلا تضبط البول فيسيل من غير ارادة وعلامته نتو الفقار وعلاجه عسر بل ممتنع لانه ان امكن رد الفقار
لم يمكن ربط الاربطة المنقطعة وقد يكون بان يزول تلك الفقرات الى الخارج والا لا ينقطع تلك الرباطات بل يحدث شاقرين العضلة
العاصرة عن تمدد الرباطات لا يقدر لها ان يقبض عنق المثانة وتدفع البول بالتمام ويعالج برد الفقار ان امكن وقد يحدث منه الامر
لتشنج العضلة فلا تنبسط عند ارادة البول ولا تسترخي وقد يحدث السلس من زوالها الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن
الانقباض او لضغط الفقار المثانة فلا يحتمل ان يجتمع فيها ماء كثير بل تدفع كل قليل قليلا يحصل فيها وقد يحدث منه الاسر لانسداد
مجرى المثانة من ضغط الفقار وقد يكون السلس بسبب حرارة كثيرة جدا تصل الى المثانة من سعة المجاري بالارخاء مع معاونة البول لها
بالرطوبة المهيئة للامتداد مضعفة للمثانة لاحداثها سوء مزاج لها وعلامته حرارة المزاج والاستغراق بالمسخنات وصبغ البول
وعلاجه سقي الاقراص الباردة الحابسة للبول المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمني وبذر البقلة والخس ونحوها مما
ذكر في علاج ديابيطس واما البول في الفراش فسببه ايضا استرخاء العضلة واكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة اعضائهم فيسترخي من ادنى
سبب يعرض لها ويعينهم على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم فاذا تحركوا قليلا قليلا للانتباه من اذى البول دفعته الطبيعة
والارادة الخفية الشبيهة بارادة النفس فهو بحيث قبل انتباههم من النوم الى حد اليقظة فان دفع البول انما يتم بقوتين احداهما
الارادية والاخرى الدافعة الطبيعية ولذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار بخلاف المني فانه انما يندفع بالدافعة الطبيعية
المحضة ولذلك لا يشترط الانتباه القليل من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر الانسان على امساكه عند المباشرة بالاختيار
وربما ناموا بعد ذلك ولا ينتبهوا اذ كان سبب انتباههم ما يؤذيهم من حدة البول وامتلاء المثانة واذا زال حصل الاستغراق الثاني
وعلاجه علاج النوع الاول من السلس وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا ما لا ينفع العلاج فيه للصبيان وانما يزول

عنهم

في بول الدم

عنهم بالبلوغ وتوفر الحرارة واشتداد الاعصاب وقد يحدث السلس بسبب ما يجاور المثانة مما يزاحمها ويضغطها كل ساعة فيخرج البول على قلته
كورم عظيم في الرحم او في السرة او ثقل كثير في الامعاء او حمل مثقل للنسا ويزول بزوال السبب بول الدم يكون اما الانفتاح عرق في الكلي او
انشقاقه دون المثانة لان الدم الخارج مع البول اذا كان من الكثرة بحيث يقال له انه بول الدم لا يمكن ان يكون من المثانة لان عروقها ضيقة
لا يحوي دما كثيرا ولا ينصفي فيها الدم كما ينصفي في عروق الكلية وانها ايضا مندسة في جرم المثانة فلا يعرض لها الانصداع الا في الندرة عند
حرقة المثانة وعلامته ان يكون نقيا من القيح والمدة اذ ليس خروجه بسبب قرحة وتاكل غليظا اي خاثرا بلا وجع بخلاف ما يكون عن
القرحة فانه يكون مع وجع وحرقة ولذع ويكون كثيرا غزيرا ان كان من الانفتاح يكون قليلا قليلا لانه يترشح من فوهة العروق وان كان
من الانشقاق يكون كثيرا بغتة او يكون بعقب ضربة على موضع الكلية ينصدع منها العرق او بعقب اكل الطعام الحريف فانه لشدة حدته
ولطافة جوهره تفرق اتصال العروق سيما عروق الكلي لانها اقبل لذلك بسبب جريان المائية عليها فانها لحدتها او بورقيتها تضعف هذه
العروق وتجعلها قابلة للتفرق وهي ايضا عروق واسعة كبيرة لانتهائها في جرم لحمي ومع ذلك مكشوفة على ان المائية المندفعة الى الكلية بعد اكل
الحريف يكون متكيفة بتلك الكيفية الحادة الحريفة اللذاعة فيجرد سطح باطن الكلية يعين على انشقاق عروقها وظاهر ان الطعام الحريف
لا يختص بايجاب الانشقاق بل يعم الانشقاق والانفتاح لكن ايجابه للانفتاح اكثر واسهل وربما تولد ذلك عن تمدد وكزاز قوي بين لما مر
وربما كان خروج الدم من الكلي بادوار بحسب امتلاء العروق وخلائها كالذي يكون من المقعدة ويعرض لصاحبه الم نحو القطن عند الامتلاء
لتمدد العروق فاذا انفجر فواهها وخرج الدم في وقته الذي يسكن الالم وعلاجه فصد الباسليق لامالة الدم وتقليله وسقي اقراص
بول الدم المتخذة من بذر القثاء والنشا والكثيرا والجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بماء البقلة او بماء لسان الحمل واقراص الكهربا
واقراص نفث الدم المذكورة واما الضعف الكلي وضعف الكبد عن تميز الدم عن المائية وعلامته ان يكون غساليا والذي من ضعف
الكلية اشد بياضا لان الدم المختلط بالمائية فيه هو الدم الذي يجيء الى الكلية لغذائها وهو قليل جدا بالنسبة الى المائية فلا يصير البول
احمر كما في الكبدي بل مايلا الى البياض والى غلظ لان الكلية لكونها عضوا صلبا مكتنزا وجب ان يكون الدم الذي يجيء اليها لغذائها غليظا
متينا وهو مع ذلك يكون قد تم نضجه في الكبد وانما يعوزه النضج الكلوي والذي من ضعف الكبد اضرب الى الحمرة لكثرة اختلاط الدم به
ولتغير لونه وميله الى السواد او القمهة لطول احتباسه بسبب بعد المسافة او لاختلاط السوداء به ايضا وارق لضعف الكبد عن انضاجه
اشبه بالدم لما يخالط الدم الكثير بالمائية اختلاطا شديدا بسبب طول المسافة وقد ذكر علاجها في باب ضعف الكبد وضعف الكلية



واما تاكل العروق في اعضاء البول فان الدم والقيح كليهما لا يجتمعان الا فيها دون غيرها فان القرحة في الكلي والمثانة اذا كانت في موضع
عرق ذي قدر خاصة مع تاكل يتبعها بول دم ومدة واذا كانت القرحة في غير موضع عرق ومع غير تاكل فانه يتبعها بول مدة فقط وكذلك
اذا كانت في الموضع التي هي اعلى من الكلية كالكبد والرئة والحجاب المحيط بالاضلاع وعلامته ان يكون بعقب قروح في موضع عرق
لها قدر فقد تادت الى الفساد والتاكل في جرم ذلك العرق ويكون بحيث قليلا قليلا يتقاطر بحسب ترشحه من ذلك العرق سيما اذا كان من
عروق المثانة وفي عدها من اقسام بول الدم شيء مع مدة ونتن رايحة لعفونة المدة خصوصا اذا كانت القرحة في المثانة لان المدة
يطول بقاؤها فيها فيزداد عفونة ونتنا واما الكلي والبربخان فانهما مجار للبول لا اوعية له فيندفع المدة منهما قليلا قليلا ولا يطول بقاؤها

في نقصان الباه

فيها حتى تكتسب فيها فضل عفونة وعلاجه علاج القروح في الكلية والمثانة على ما مر علل اعضاء التناسل من الذكران في نقصان الباه
يكون اما الضعف الشهوة اي الرغبة الباعثة عليه واما الاسترخاء الذكر فلا يتحرك ولا يتوتر عند الجماع لان توتره انما يكون بتمدد العصب
المجوف وانبساطه طولا وعرضا بسبب رياح قوية غليظة تكون في العروق وارواح كثيرة حيوانية منبثة تستصحب بمباشرتها اكثرا وانما
ينجذب هذه اليها بسبب قوة شهوانية ملذة واذا استرخى الذكر لم يكن لها ان يتمدد وينبسط ونشرها اما ضعف الشهوة فيكون اما
لضعف البدن تاما لهزال او لقلة غذاءه فيقل فيه الريح والروح والدم وعلامته انحطاط البدن ونحافته وضعف قوة وفضل الانتشار اذا
ضعف البدن لقلة الغذاء قلة الروح لانها بخار الدم ولطيفه فيضعف القوة الحالة فيها ويضعف اثارها التي هي الافعال وصفرة
اللون لقلة الدم وقلة الطعم اي الغذاء وعلاجه تقوية البدن بتدبير الناقه والزيادة في الغذاء بحسب قوة الهضم وفي النوم
لترطيب البدن وتقوية الهضم والطيب والسرور واللهو لتقوية الروح وبسط النفس وانعاش الحرارة الغريزية ويجيء لهذا زيادة بيان

ان شاء الله تعالى وترك تعرض الجماع مدة لانه يضعف لكثرة الحركة المحللة للروح والحرارة الغريزية والرطوبات الاصلية وباستفراغ
المني وهو اشد تاثيرا في ضعف البدن من استفراغ غيره من الرطوبات لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى في الهضم الثالث والرابع وقرب
من ان ينعقد ويصير جزء للبدن ومنه ايضا يغتذي العروق والشرايين واما القلة المني وعوده لان الشهوة انما تتحرك عند كثرة المني
في اعضاء الجماع فيتحرك فيها ويهتاج ويحدث بكيفية لذعا واذى وبكميته ضغطا وتمددا وتشتاق تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض
سائر الفضول **وعلامته** غزارة المني عند الخروج **وعلاجه** ان ينظر ان كان سببه يبوسة آلات المني وهزالها ويستدل على
ذلك بغلظ المني لانتفاء الرطوبة المرققة والانتفاع بالحمام والمرطب والدخول في الماء والاستكثار من الاغذية المرطبة عولج بالاغذية
المرطبة مثل الاحساء الليّنة والاسفيدباجات وسقي دواء الترنجبين الزايد في المني وصفته ان يؤخذ من الترنجبين الابيض المنقى
ثلثون درهما ويطبخ باللبن الحليب حتى يغلظ ثم يؤخذ عند النوم ملعقتان لان اللبن كثير الرطوبة كثير الغذاء يزيد في المني لانه اكثر
انهضاما من اللحم والترنجبين اذا خلط به كان جذب الطبيعة له وتصرفها فيه اقوى لحلاوته واختياره على السكر لانه ارطب وان كان
سببه برودة الآلات المني فانها تغلظ وتكثف فيقل حجمه ويزهل اللذع المهيج ويستدل على ذلك بجمود المني عند الخروج وعسر خروجه
لتبلده في الحركة وتغلظه والانتفاع بجميع ما يسخن مثل الجوع والحركات المعتدلة والادوية المسخنة عولج بالزنجبيل المربى ومعجون اللبوب
الزايد في المني وصفته لب اللوز والجوز والبطم وحب الصنوبر وحب الزلم والبندق والنارجيل والفستق وحب الفلفل والخشخاش
الابيض والتودريان والسمسم وبذر الجزر والجرجير والبصل والشلجم والرطبة والبهمنان والزنجبيل والدار فلفل والكبابة والقرفة
والدارصيني والشقاقل والخولنجان وبذر الهليون على السوية قد يعجن بثلثة امثالها عسلا والمعجون الحار الزايد في الجماع المتخذ من
الزنجبيل والشقاقل والخولنجان وبذر الجرجير وبذر الجزر والانجرة والهليون على السوية معجونة بالعسل المطبوخ مع ماء البصل الابيض
وان كان سببه حرارة الآلات المني ويستدل على ذلك بغلظ المني لان الحرارة المفرطة تشويه وتجففه بافناء مارق ولطف منه وبسهولة
خروجه لان الحرارة المهيجة للحركات والانتفاع بالمبردات عولج بما يكسر حرارتها مثل حليب بذر البقلة واللبن والمخيض فان كان سببه
رطوبة الآلات المني ويستدل على ذلك برقة المني عولج بالادوية اليابسة مثل الاطريفل والاغذية الناشفة مثل القلايا بالابازير
والمشويات المتوبلة بالدارصيني والكمون والصعتر والسذاب وان كان من اجتماع البرد واليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبوسة
ويستدل عليها بتركيب العلامات عولج بعلاج مركب مضاد بكلتا الكيفيتين واما المزاج الحار الرطب فهو السبب الفاعلي للذع النضيج
الصالح الملتزم لكثرة تولد المني والريح الشهوانية والنفخ الغليظ فلا يمكن ان يكون سببا لقلة المني واما السكون المني وقلة حركته وفقدانه
اللذع المهيج للقوة الشهوانية على اخراجه كما يعرض لمن يتناول الافيون وقشور الخشخاش وورق القنب **وعلامته** كثرة المني عند الخروج
وجموده وغلظه **وعلاجه** ما يسخن المني ويحدث فيه حدة ولذعا مهيجا كالذي عوفي صفته فلفل دار فلفل زنجبيل قرقرحا
قرنفل خولنجان مكد جوزبوا تودريان بهمنان بوزيدان لسان العصافير قسط حلو سعد سنبل مكد ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بعسل
مصفى ونحوه مثل معجون اللبوب ومعجون البزور والحقنة المسخنة المتخذة من طبيخ الحلبة والزنجبيل واللبن الحليب ودهن الجوز و
الحمولات الحارة مثل لب حب القطن والعاقرقرحا والقندس وشحم الاسد مع دهن النارجيل واما ترك الجماع ضرورة واختيارا او نسيان
النفس له وانقباض الاعضاء اي اعراضها عنه وقلة احتفال الطبيعة اي اهتمامها بتوليد المني كما لا تهتم الطبيعة بتوليد اللبن في
الفاطمة فلا يتولد **وعلامته** ترك ذلك مدة وقلة خطوره على البال **وعلاجه** التدريج اليه لتتحرك القوة الشهوانية وتاخذ
للولادة في توليد المني وسماع احاديث ذلك والنظر الى تسافد الحيوانات فتذكر النفس امر الجماع وتحركها الى الاعضاء التي هي الآلات
مع الدم والروح والحرارة الغريزية فتحركها وتستعملها في توليد المني فتهيج المتولد منه فيحصل الانعاظ ويتم امر الجماع كما تتحرك الى العين
عند تخيل الصور الجميلة لانها تفرحها والتها في ادراك هذه الصور ولذلك يظهر فيها عند ذلك تغيرها وكذا تتحرك الى اللسان عند
تخيل الطعوم اللذيذة ولذلك يمتلي الفم من الماء عند ذلك لانجذاب الرطوبات المني هناك وذوبانها لتوجه الحرارة اليه وذلك
لان التخيلات النفسانية قد يكون سببا لحدوث الحوادث البدنية كما ثبت في القواعد الحكمية فيحدث في البدن حرارة لا عن حرارة
لا عن برودة وبرودة واستعمال المروخات مثل دهن السوسن والخيري مع الشمع ومراهم الثور والدلوكات مثل العاقرقرحا مع دهن حب القطن

والاغذية

والاغذية الباهية مثل صفرة البيض ولحوم الحملان والفراخ والرؤس والحراريس وغيرها والاعتماد اكثر في هذا الامر على الاغذية لان
منها يتوقع انتعاش القوة وكثرة المادة واما الراي النفسي كالزهد والتقشف فانه اذا استقر ذلك في النفس لم يرغب في المجامعة واعرضت
القوى الشهوانية عنها ولم يتحرك الآلة او بغض المجامع وتنفر الطبيعة منها فلا ترغب في المباشرة منها ولا تتحرك القوة والآلة او احتشام
فينفعل النفس وتستحي عن الاستكشاف والمباشرة الفاحشة او سبوق سبب شاغل الى القلب من ان لا ينتشر منه القضيب فلا ترغب النفس
في المجامعة حذرا من الخجالة والشناعة عند المزاولة بسبب عدم القدرة والاسترخاء الآلة خصوصا اذا اتفق ذلك اي عدم الانتشار
عند المجامعة وقتا ما اتفاقا فكلما وقعت المعاودة الى المجامعة مرة اخرى تمثل ذلك اي عدم الانتشار في الوهم واعتقد جزما بانه لا يتاتى
في هذا الوقت كما في الماضي وارتسخ ذلك في النفس حتى ذهبت الحركة والشهوة بالكلية وربما تعاضد في ذلك امر اخر وهو ايضا وهم ان
يعتقد انه قد سحر وذهب رجوليته وقدرته على الجماع بسبب السحر **وعلاجه** دفع تلك الآراء عن النفس واما الضعف القلب بسبب تعب
كثير او مرض طويل او جوع مفرط او غير ذلك مما يحلل الروح والحار الغريزي ويضعف القوة فينقطع الروح الشهواني والريح الناشرة و
يغلب عليه الحياء ايضا بسبب ضعف الحرارة الغريزية فيمتنع عن المباشرة **وعلامته** نقصان الحرارة في جميع البدن ولين النبض اي رخاوته
وصغره بسبب ضعف القوة ويكاد يغشى عليه عند الفراغ منه او لحرارته المجاوزة عن الاعتدال فتحلل الريح الناشرة **وعلامته** الخفقان
والعطش **وعلاجه** تقوية القلب تعديل مزاجه بالمفرحات الباردة العطرة واما الضعف المعدة والكبد فينقطع مادة المني لقلة
تولد الدم الصالح **وعلامته** قلة الشهوة اي شهوة الطعام والهضم **وعلامات** آفات المعدة والكبد وضعفهما **وعلاجه**
تقوية المعدة والكبد واصلاح مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر في موضعه واما الضعف الدماغ فينقطع مادة القوة النفسانية الحساسة
عن اعضاء التناسل ولا تحس بحركة المني ولذعه ودغدغته المتقاضية بالجماع فلا تشتهيه ولا ترغب النفس فيه واذا تكلف لذلك لم
يحس باللذة التامة وتضعف الاعضاء ايضا من الحركة والانتشار **وعلامته** ان يكون الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة
وعلاجه تقوية الدماغ بالمعاجين والمشمومات والاطلية الموافقة وغير ذلك واما الضعف الكلية وآفاتها العارضة لها فان الشهوة
الطبيعية لا تتم الا بقوة الكلية لان مادة المني تاتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل وتصفى فيهما من المائية ثم منهما
الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والاستدارات لطول المسافة بينهما فينضج ويبيض بعد احمراره ثم منه الى
الانثيين فهما يعينان على تمام تكون المني باستحالتهما الدم النافذ في هذه العروق واذا كانت الكلية الحارة باعتدال يكون كثير
المني قويا على الجماع ولان خميرة المني على ما رآه الشيخ تنزل من الدماغ ثم الى النخاع ثم منه الى الكليتين ثم الى ذلك المجرى ثم الى الانثيين
فعلى هذا يتغير بالضرورة مزاج المني وتضعف الشهوة عند ضعف الكلية وآفاتها كما تضعف عند ضعف الكبد والدماغ ولان الكلية تحيل
ذلك الدم النافذ في العروق التي بينها وبين الانثيين الى طبيعة تلك الخميرة ويحصل المجموع منيا ولان ضعف الكلية بسبب القرب والمشاركة
لآلات التناسل تؤثر تاثيرا قويا في مزاج المني فان كان من الحرارة تحرق المني وتجففه وتقدم الريح المنعظ وان كان من البرودة تجمد المني و
تزيل عنه اللذع المهيج للشهوة وتمنع تولد الريح وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما استرخاء الآلة فيكون اما الضعف البدن
ايضا فيضعف لذلك الاعضاء وتعجز عن الحركة **وعلامته** نحافة البدن وضعفه **وعلاجه** التدبير المنعش الذي ذكر من تكثير الغذاء
والدعة والنوم والطيب والسرور وغير ذلك واما الطول الامساك عن الجماع فيتقلص العضو ويصغر لان جميع الاعضاء يقوى ويشتد باستعمال
الرياضة التي تخصها وتضعف بتركها كما قال ابقراط العمل مغلظ والعطلة مذبلة **وعلاجه** الدلك الدائم بلبن الضأن لانه يجذب
الدم اليه ويجمعه ويحبسه فيه بالنسبة لما فيه من لزوجة اللبن ودسومته ولانه يرخي المجاري ويوسعها فيسهل نفوذ الدم اليها ولانه لا يحلل
المجذوب اليه كما يحلله الدلك الخشن مع ان لبن الضأن مفرط في الترطيب والتليين وبالنفخ بعد الدلك وجذب الدم اليه ليحفظه فيه وصب
الماء الحار عليه فانه ايضا يرخي ويرطب ويحلل ويجذب واما القلة النفخ والريح في اسافل البدن اما لبرد مفرط فلا يتولد النفخ وهو الاكثر او لحر
مفرط فيتحلل او لبس معرّف لمادة النفخ **وعلامته** قوة البدن وسلامة الاعضاء وعدم الحرارة والنفخ او الحرارة القوية والانتفاع بالاغذية
المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية لا يتحلل في الهضم الاول بل يبقى الى الهضم الثاني والثالث ويتحلل رياحا نافخة في العروق وكثرة المني
عند الجماع لسلامة الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانتشار باطلا اصلا بل يكون قليلا ضعيفا لسلامة اعضاء القضيب عن الاسترخاء

فان كان عوز النفخ لعدم الحرارة ويستدل على ذلك بان يقوى الانتشار عند الجوع والخفة من الطعام لغلبة الحرارة وثوران الهيجان عند
الحركات المسخنة واستعمال الادوية المسخنة عولج بالتسخين بالمعاجين والادهان وغيرها وان كان لعوز الرطوبة ويستدل على ذلك
بان يقوى الانتشار بعقب الاكل سيما من الاطعمة الرطبة التي فيها يسير حرارة والشرب عولج بالترطيب بالاستحمام والتمريخ وغير ذلك و
تناول ما ينفخ كالباقلى والحمص واللبن الحليب بقليل دارصيني لان النفخ كما يحتاج في تولده الى رطوبة هي مادته يحتاج الى حرارة يسيرة توثر
في تلك الرطوبة حتى يتحلل عنها رياح نافخة ونحوها من ادوية الباه غير الحارة القوية لان الحرارة المفرطة تزيد في اليبس مفرط التحليل ولما
لبرد اعصاب القضيب وشيء من جنس الفالج لفضل البلغم ينصب اليها او لكثرة القيام في الماء البارد او الجلوس على الثلج فيفسد مزاجها
ولا تتاثر عن القوة المحركة والحساسة التي ينفذ فيها وعلامته غزارة المني ورقته لنقصان الحرارة المغلظة في آلات التناسل بالمجاورة
والاشتراك وبسهولة خروجه لكثرته ورقته من غير انتشار وان لا يتقلص في الماء البارد ولانه لا يتاذى من برودة الماء لبطلان حسه
حتى ينقبض ويجتمع هربا من المؤذي وان يكون ضعف الحس والحركة ذاهبا الى الضمور والهزال لفصول حرارته وضعف افعال الطبيعة
من الجذب والهضم والتغذية فان كان هذا مزمنا جدا وقد ريق العضو وتهلك اي ضعف فلا علاج له لما ذكرنا في الفالج وهذا هو
الذي يسميه العامة العنة وان لم يكن كذا اي لم يكن ضعيف الحس والحركة ولا دقيقا منهوكا وكان يتقلص في الماء البارد فعلاجه علاج
الفالج والحقن المسخنة للقضيب والسعوطات والحمولات المسخنة مما ذكرنا هناك اي في الفالج والاسترخاء وسرعة الانزال سببه ضعف القوة
الماسكة بسبب البرودة والرطوبة فان الامساك انما يتم بتحريك الليف الموروب لحصول هيئة من الاشتمال المتنوع منقسمة ثم بالقبض وجودة
اشتمال الليف على الممسوك والاول انما يكون بالحرارة لان البرودة مانعة عن جميع الافعال والحركات والثاني باليبوسة لان الرطوبة ترخي
وترهل الليف فلا يتاتى منه القبض والاشتمال وعلامته ان لا يكون هناك علامات الحرارة لا في المني كالصفرة والحدة ولا في المزاج
كالعلامات المعلومة ويكون المني كثيرا رقيقا اما الكثرة فلغلبة الرطوبة واما الرقة فلعدم الحرارة المغلظة وعلاجه استفراغ
البدن وتنقيته عن الرطوبات بالاسهال بالايارجات والقيء وهو اولى لان الاسهال يجذب المواد والرطوبات الى الاعضاء السفلية
وتمريخ العانة والعجان وهو ما بين القبل والخصية والخصية بدهن الخلوق وهو دهن الزعفران ودهن الاس والنرجس ودهن القسط
وشراب الفنجيوش وهو شراب يؤخذ من عصير العنب مع ادوية قابضة يغلي غليانات حتى يتقوم وصفته ان يؤخذ من سلافة العنب
العفص ستة ارطال ويطبخ مع السماق والعفص والجلنار والورد والكندر والكزبرة وصعتر والسعد مكد عشرة دراهم والزعفران و
المرداسنج اليماني مكد درهم وخبث الحديد ثلثين مثقالا ويطبخ حتى يبقى الثلث ويصفى ومعجون الخبث وصفته اهليلج اسود بليلج
املج فلفل دار فلفل زنجبيل سعد شيطرج هندي سنبل مكد ابذر السبستان الكراث مكد خبث الحديد المدبر بالخل الخمر المجفف
المقلو مائة درهم يسحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو ثم يلقى فيه درهمان من المسك ويرفع في اناء صيني ويستعمل
بعد ستة اشهر وقد يكون من حدة المني حتى لا يستطيع الاوعية ان يمسكه عند الهيجان والحركة بل يشتد اشتياقها الى دفعه للذعه وحراقته
فتدفع الاوعية ذلك المني عن نفسها سريعا وعلامته حدة المني ولذعه عند الخروج وعلاجه سقي ما يبرد ويرطب مع قبض
من الاشربة مثل شراب الخشخاش مع حليب بذر الفرفخ والحماض والخس والاغذية مثل الارز والعدس مع حليب الخشخاش وقد يكون
من ضعف الاعضاء الرئيسة وفتور قواها فيضعف سائر الاعضاء بتبعيتها وهكذا يكون مع نقصان الباه وقد ذكر ضعفها
بعلاماتها وعلاجاتها كثرة الشهوة يكون اما لامتلاء البدن وكثرة الدم والمني وعلامته قوة البدن وحمرة اللون وقلة
الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء البدن شيء عند استفراغ المني لتوفر المادة والاحتلام لان الاوعية عند تمددها و
تاذيها بامتلاء المني ولذعه يشتاق الى دفعه بالانضمام والانقباض عليه سيما اذا عرض له احتلام وهيجان عند النوم بسبب توجه
الحرارة نحو الباطن وعلاجه الفصد والاسهال وتقليل الغذاء وامالته الى الحموضة وشرب ماء العناب والعدس والحصرم و
الرمان والحامض والخل واستعمال الدواء البارد المقلل للمني مثل بذر الخس وبذر البنج والشهدانج والكزبرة وبقول البلوط والنيلوفر
وبذر البقلة والصندل والسماق والجلنار والطباشير والعدس المقشر والورد والكافور وتبريد الظهر لبرد الكلية واوعية المني
فيسكن لذعه وهيجانه بما يضمد مثل الاقاقيا والطين الارمني والطراثيث والجلنار بماء الاس وبما ينام عليه مثل ورق الخلاف وورق

النيلوفر وفرش الكتان ونحوها والحق ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة البدن وصحة المزاج والاقتدار على الباه من غير استعقاب
ضعف فليس مما يجب ان يشتغل بتدبيره وكسره لان كسره من غير ضرورة يوهن المزاج وينهك القوة كما صرح به الشيخ وسبب ذلك
ان المني عند كثرته يغمر الحرارة الغريزية ويبرد البدن ويصير كلا على الاعضاء ويتبع ذلك اعراض رديئة بل انما يجب ان يكسر اذا استعقبه ضعف
فيستفرغ البدن بالفصد والاسهال لان استفراغه بهما اقل ضررا من استفراغه باخراج المني واما من حدة المني ولذعه وهيجانه و
مطالبته بالخروج وعلامته حدة المني ولذعه عند الخروج وسرعة خروجه مع حرقة وحدوث ضعف بعده وان يصيبه حرقة
البول لانجراره مجرى البول من الرطوبة الغريبة بسبب حدة المني وعلاجه تناول الاشياء المبردة المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء والخس
واللبن واستعمال الدواء البارد المقلل للمني مع ما فيه تخدير يسير مثل قشور الخشخاش وورق القنب والقعود في الماء البارد و
شرب الرائب الحامض فانه في غاية التبريد والتطفية واما من كثرة الرطوبات المهيئة لان تصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم و
فتور القوة وعلامته غزارة المني ورقته وبياضه وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة التي هي مادته وعلاجه الدواء الحار المقلل
للمني مثل الشونيز وبذر السذاب وبذر الفنجنكشت والفوتنج وورق النعناع والمرزنجوش والاغذية والادوية الطاردة للرياح
لان الرياح بايجابها الانعاظ يحرك الشهوة ويذكر النفس كالصعتر والسذاب والفوتنج والجوارش الكموني ونحوه وكالدراج و
الطيهوج والقبج واما لحكة وبثور في اوعية المني توجب ما يوجب المني عند كثرته من اللذع والدغدغة فيتحرك الشهوة كما يعرض للنساء
حكة في الرحم من اخلاط حارة صفراوية او مالحة بورقية فيشتاق الى شيء يدخل فيه ويحكه لتبدد المادة المؤذية وتسكن الدغدغة
فلا تهدأ فهي من شهوة الجماع وعلامته ان يكون الجماع يزيد في الشهوة لان حركة الجماع يثير الحرارة وتزيد في كيفية تلك الاخلاط
الحارة اللاذعة وفي كيفيتها ايضا لما ينجلب الى الاوعية من الدم والمني وغيرها فيستحيل شيء منها الى نوع تلك الاخلاط وربما يتبع
الجماع الم لتقرح تلك البثور وحرقتها بمرور المني وعلاجه الفصد ان وجب والاسهال للمادة الحادة الصفراوية وتعديل المزاج
بحليب الفرفخ والخشخاش ولعاب بذر قطونا مع شراب البنفسج والاستنقاع في الماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع و
يصلب الاعضاء ويقويها على منع المواد الفاسدة واما الكثرة النفخ لما يلزمه كثرة الانعاظ كما يقع من القراقر التي لا تولم انعاظا شديدا
واما التي تولم فلا يمكن ان يحدث منها انعاظ لان الالم يمنع الاعضاء من خواص افعالها ويحلل القوة لتحليل الريح بسبب مجاهدة
الطبيعة واضطرابها للدفع المنافي وكما يشتد انعاظ صاحب السوداء المراقية وان لم يكن له مني كثير ولا حاد وعلامته شدة
الانعاظ وتقدم تناول المنفخات والمزاج المنفخ كالسوداوي على ما ذكر في الماليخوليا وعلاجه ان كان التبخر والنفخ من قوة الحرارة
والرطوبة فيبحث لان الحرارة القوية تلطف وتحلل الابخرة التي يتولد من الرطوبات وتصيرها رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية
عنها فيسقى المبردات مثل طبيخ بذر الفرفخ والخس والهندباء مع رب السفرجل وان كان من كثرة السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ
الافتيمون وغيره مما مر غير مرة كثرة درور المني والمذي وهو رطوبة يسيل عند ابتداء الشهوة لتليين مجرى المني فيسهل خروجه
لان طول زمان خروجه مما يفسد مزاجه ويبرده فلا يتاتى منه الاحبال ومجريها فوق مجرى المني لان تليينها لما يسيل فوقه
ازيد من تليينها لما يسيل تحته وبسبب خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدأت حركت اجزاء القضيب واوجبت الانعاظ لاجل التهيئة
للجماع فانضغطت الغدة الموضوعة في رقبة المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة منها والودي وهو رطوبة عذبة لزجة يسيل في
مجرى البول عند ارادته لتفرية المجرى لان البول لكثرة مقداره بطول زمان مروره عليه وهو حاد فاحتيج الى تلك الرطوبة ليكسر
بلعابيتها حدة البول فلا يسحج المجرى وتولدها من غدة موضوعة بقرب عنق المثانة تنضغط عند حركة البول للخروج فيسيل منها
تلك الرطوبة وهي اذا كثرت وغلظت وسالت بعد البول ايضا اما سيلان المني وخروجه من غير ارادة اي من غير مباشرة ولا جماع
فيكون اما لكثرة المني لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المني فيمتلي الاوعية ويتمدد ويتاذى وتضطر الى حركة دافعة للمني بانضمامها
وعصرها عليه وعلامته كثرة ما يخرج من المني عند الجماع واستواؤه في القوام لكمال نضجه لصحة مزاج الاعضاء وسلامة افعالها
من غير حرارة مفرطة للقوام ولا برودة مغلظة مفرطة له من غير استتباع ضعف في الاعضاء ولا في القوى الا ان يكون البدن ضعيفا
في الاصل واوعية المني قوية فتغصب مادة المني من الاعضاء وتجذبها اليها فيزداد الضعف بذلك عليها وعلاجه استفراغ

فاحتبس

مزعفر

المني

المني الذي قد تولد في الاوعية بالجماع وتقليل الغذاء عند قوة البدن واستعمال الدواء المقلل للمني من الحار والبارد على حسب المزاج واما الحدة المني وحرافته فلتلذع الاوعية ويحوج الطبيعة وعلامته الاحتباس بحدته عند الخروج وربما كان معه حرقة البول لان المني لحدته يجرد الرطوبة الغروية عن القدر المشترك بينهما من مجرى القضيب فيحدث فيه الحرقة عند مرور البول وكان لونه الى الصفرة ويدل عليه الاسباب المتقدمة وعلاجه استعمال الاشربة الباردة الرطبة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب في الدواء البارد الرطب المقلل للمني المتخذ من الجلنار وبذر الخس والبقلة الحمقاء وبذر القطونا والبنج والهندبا والجلنار والكزبرة والنيلوفر واما لاسترخاء اوعية المني وبرد مزاجها وضعف قوة الماسكة فيتخلى عن امساك المني فيسيل هو بنفسه وعلامته رقة المني وان ينزل بلا انعاظ لاسترخاء الاعضاء ولا دفق لانه انما يكون عند عصر الاوعية وانتشار القضيب اذ ح ينفتح المجرى ويتسع ويصير صالحا لان يخرج فيه المني والاسترخاء ينافي ذلك وساير علامات برد المزاج وعلاجه سقي الدواء الحار المقلل للمني المتخذ من بذر الفقد وهو بذر الفنجنكشت سمي به لانه يفقد النسل وورق الفوتنج والسعد والجلنار وبذر السذاب والمر والابيض والشهدانج والكمون والشونيز والمبعة اليابسة ونحوها واخذ الكموني واما التشنج وتمدد يعرض لعضل اوعية المني فيسيل المني بعصرها عليه كما تنزرق عند النزع ومفارقة الروح لتشنج الاعضاء والمجاري وانقباضها وايضا العضو المتشنج يضطر الى حركات منكرة فيتحرك الدافعة لذلك ويدفع المني عند وقوعه في الاوعية ظنا منها انها تدفع الموذي الاخر الذي هو التشنج كما يعرض القي عند تاذي المعدة من مود غير الطعام خلاف ما يعرض لعضلة المقعدة من التشنج فان تشنجها احتباس لانها خلقت للحبس كما عضلة المثانة خلقت للعصر والعصر موجب لانفتاح المجرى وعلامته ان ينزل مع انعاظ لعدم استرخاء الذي يكون هذا التشنج والتمدد في الصرع وفي توتر الذكر المسمى فريسموس لما يتشنج فيهما عضلات اوعية المني والقضيب وعلاجه علاج التشنج واما لضعف الكلية وذوبان شحمها من شدة الشهوة لان شدة الشهوة لا يكون من غلبة الحرارة وهي موجبة للذوبان او كثرة الجماع مما ذكر في هزال الكلية وعلامته علامات ضعف الكلية وسوء مزاجها الحار وان يخرج من المجامع بعد البول شيء كثير من مادة المني من غير لذة ولا اندفاق ومثانة وذلك لانه بسبب ضعف الماسكة ورقة المني يسيل منه شيء كثير ويتحرك الى الخروج ولا يندفع بتمامه لضعف الدافعة فيبقى في المجرى ويندفع عقيب البول وتعلق بالثوب وهو يودي منهك للبدن والقوة لانه يعني لانه من الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد منها تغذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها وقد ذكروا واما للفكر في الجماع او استماع من حديثه فيتحرك اعضاء المني الى فعلها وهو الانتشار واخراج المني في نوع من الحركة ضعيفا فيمذي او قويا فينزل وذلك انما يتم اذا عاونه بسبب اخر من الاسباب المذكورة مثل كثرة المني وحدته وضعف الماسكة وعلاجه ترك حديث النفس بها والسماع من حديثها وتقوية القوة الماسكة بما يسقى وبما يمرخ به وقد يحدث للنساء سيلان المني مثل ما يحدث للرجال من تلك الاسباب باعيانها ومن استرخاء فم الرحم ايضا مع ان منيهن ارق واوعيته فهن اضعف جدا فيتخلى عن امساكه بادنى سبب وينبغي ان يتفقد انه من اي سبب فيعالج بالمعالجات المذكورة في الرجال وفي الاحتلام اسبابه مثل اسباب سيلان المني الا ان المني يكون فيه جامدا لبرودة لاعضاء التناسل فلا يهيج الشهوة ولا يتحرك المني ولا يتولد النفخ الا عند النوم لتوجه الحرارة الى الباطن وعدم تحلل الروح والريح فيه كما في اليقظة وكل علاجه ويمنع منه شد صفائح الاسرب على الظهر لانه يبرده يمنع لسخونة المني عند النوم والنوم خاصة على الظهر وعلى فراش الحرير من المنعظات لسخونة الكلى والشرايين التي في اعضاء المني و انجذاب الروح والريح والدم اليها فيسخن بذلك المني ويتحرك ويتحلل عنه رياح نافخة منعظة وينفتح ايضا افواه العروق والشرايين التي فيها بسبب الحرارة والامتلاء فيخرج منه روح وريح كثيرة الى القضيب فينتشر فينبغي ان يجتنب النوم على القفا وينام على الجانب الايمن لان الكلية اليمنى مماس محدب الكبد فيكون قريبة من النوم بعيدة عن الجنب الايمن والكلية اليسرى لا تجد المزاحمة الطحال لها فيكون قريبة من الجنب الايسر فيسخن عند النوم عليه بخلاف اليمنى فانها لا تسخن عند النوم على اليمين وعلى الفراش المبردة مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والبنج والفنجنكشت ونحوها في فرنيموس وهو باليونانية اسم للعبة قائمة الذكر يلعب بها اهل الروم في الاعراس وقيل انه في الاصل اسم لولد الشيطان استعير منه على هذه اللعبة وقيل انهم يصورون على ابواب الحمامات صورة شيطان

قائمة

اسود قائمة الذكر واخذ بيديه على ذكره ويسمونه بهذا الاسم وقال ابن هبل قيل ان الصبيان كانوا يلعبون بتمثال من خشب تسمى بهذا الاسم فشبه القضيب حين ينتصب بها وسميت العلة بهذا الاسم وهو ان يشتد الانعاظ ويبقى القضيب منوترا من غير شهوة الجماع عند قلة المني ومع شهوة عند كثرته ويبقى بعد قضاء الوطي على ما كان عليه من الانتشار لان سببه ليس من المني وربما اخذ بتمدد وبطول القوة الحرارة وكثرة ما ينجذب اليه من الدم بسبب التمدد المولم وهو يضر بالنسل لتعذر ادخاله في عنق الرحم ولتضرر الرحم به ايضا عند الادخال لشدة صلابته ولان المني لا يصل الى قعر الرحم عند عظم القضيب وطوله الا وقد برد بسبب طول المسافة وهذا الداء اذا لم يعالج ادى الى تمدد اعضاء المني وحدوث ورم حار فيها لكثرة ما ينجذب اليها من المواد الحارة بسبب الالم وربما يقتل بالالم لذكاء حس هذه الاعضاء ولذلك كانت تلتذ عند الاحتكاك فوق ساير الاعضاء لشدة مشاركتها للقلب والدماغ وسببه كثرة الريح الغليظ في الاعضاء الجماع ومداخلها في مجاري القضيب اما متولدة في نفسها او واردة اليها من الشرايين متولدة في اعضاء غيرها وعلامته ما يتولد في نفس القضيب ان يكون معه اختلاج في القضيب متقدم وعلامة ما يصير اليه من الشرايين وضيق تجويفها فيشتد فيها التمدد والاذى من الريح الغليظة ومادة هذا الريح رطوبة غليظة لزجة وفاعلها حرارة قليلة تبخر تلك الرطوبة ولا تقوى على تحليل الابخرة فيصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وقد تعين هذين السببين اعني المادي والفاعلي تكاثف جلدة القضيب وما يليه لانه يمنع تحلل الرياح عن المسام وتقدم الاسباب المتقدمة الظاهر ان لفظ التقدم زايد من الاغذية المولدة للبلغم والمني والحارة الحريفة لانها تسخن الاخلاط وتبخرها والنافخة ومن كثرة النوم على القفاء فيذوب المني بها لسخونة الكلية ومن شدة [illegible] فيتسع افواه العروق المتجهة الى القضيب لامتلائها من الدم والروح ويسخن المني واوعيته ويتولد الرياح وربما احدث هذا الداء من ترك الجماع مدة فيتحرك المني عند غلبته والريح الشهواني بقوة ويؤدي الى فريسموس وعلاجه ان كان مع حرارة وكثرة دم الفصد وساير ما يقلل المني مما ذكر في كثرة الشهوة وسيلان المني من الحرارة من تقليل الغذاء وسقي الادوية الباردة المجففة للمني وشد صفائح الاسرب على الظهر والعانة وان كان مع بياض اللون اي لون المني ورقة المني فالقي بما يخرج البلغم ثم الاسهال مما يخاف فيه من احدار المواد الى اسفل والتمريخ بما يكسر الرياح مثل دهن السذاب وساير ما قيل في سيلان المني الذي من الرطوبة البلغمية في الغد بوطا هو الذي اذا جامع القى نبله عند الانزال ولم يملك مقعده لاسترخاء عضلتها الماسكة للبراز وقد يعرض هذا للنساء ايضا واكثر ما يحدث هذه العلة للذين يغلب عليهم الشبق جدا لحدة المني ورقته وكثرته ويكثر فيهم اللذة اي لذة الجماع وهم ذوو الطبايع الكثيفة فان التذاذهم وتالمهم بالمحسوسات اللمسية اشد واقوى من ذوي الطبايع اللطيفة وذلك لان الالة اللمس لغلبة الارضية والكثافة عليها وعلى محسوساتها التي هي الاجسام الارضية يبقى متكيفة بتلك الكيفيات الملموسة زمانا لا يقدر فينضم ما يكيف به في الزمان السابق مع ما يكيف به في اللاحق فيدركه القوة المدركة على اتم وجه فيلتذ به او يتالم بخلاف ساير الالات فانها الطف من آلة اللمس وكذا محسوسها من محسوساتها فان محسوس الباصرة الضوء والاشكال والالوان بواسطة الضوء ومحسوس السامعة الهواء المتكيف ومحسوس الشامة البخار المتكيف ومحسوس الذائقة الماء المتكيف وكان كل واحد منها الكثف من الاخر على الولاء كذلك الالتذاذ والتالم به اكثر واقوى من غيره ولذة المجامعة من اللذات اللمسية التي هي اقوى الجميع سيما في الطبايع الكثيفة ولذلك ترى الحكماء يلدون اولادا سفهاء والسفهاء يلدون اولادا اذكياء ولان الحكماء للطافة طباعهم لا يقبلهم لذة المجامعة فلا يستفيد منهم فضل قوة وروح فيكون اولادهم ناقص العقل والقوى واما السفهاء فلكثافة طباعهم يتقهرون ويتقلبون من لذة الجماع ويمتلي نفوسهم بالكلية اليها فيتوفر القوة والروح على منيهم ليكون مولودهم كاملا في العقل والفكر وهم ساير القوى ويسترخون جدا عند الانزال لتحلل روحهم شيئا بعد شيء من ضعف قواهم ويعرض حالة كالغشي من شدة اللذة ومن استفراغ المني فانه ايضا ضعيف القوى بخروج الارواح كثيرة معه واكثرهم مترهلوا الابدان لان لحومهم تكون سخيفة متخلخلة وربما ثم واسعة واعصابهم مسترخية وارواحهم قليلة ودماؤهم رقيقة فيكثر التحليل فيهم لذلك عند الانزال ويزداد الاسترخاء والوهن في عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا على الخواء اي خلاء المعدة وبعد التبرز ويتناولوا الاشياء القابضة العاقلة للبطن مثل القلايا المبزرة بالكمون والقبج والطيهوج والكرواناج والارز المحمض المطبوخ بقليل دهن ويتحملوا اشيافا متخذا من اقاقيا ورامك وجلنار

ورم الانثيين اورام حارة

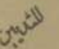
وصمغ وكندر ويتعاهدوا عليه خصوصا عند الجماع ويعنى بتقوية قلوبهم لتكثير ارواحهم وتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية اعصابهم و
يكسر حدة منيهم ليسكن شبقهم اورام الانثيين علاماتها اما حارة وعلاماتها حمرة اللون وعظم الحجم لتخلخل المادة لحرارتها الا
والنارية العفنية والوجع والحرارة والالتهاب خصوصا اذا كان في نفس الخصية لاتصالها بواسطة الشرايين بالقلب وعلاجها
فصد الباسليق ووضع الخرق المبردة بالخل والماء وورد واللعابات مثل لعاب بزر قطونا والعصارات عليها مثل عصارة الكزبرة
وعنب الثعلب والهندباء بعد الابتداء الى الانتهاء تخلط بها الارقها لانها تردع وتحلل مثل دقيق الشعير والباقلى والحمص ثم يوضع
عليها الاضمدة المحللة المتخذة من البابونج والاكليل والكمون ونحو مخلوطة بدهن الورد للارخاء والتليين وصفرة البيض لانه تلين
الاورام الحارة ويحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلاماتها بياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد
القى ترات بما يخرج البلغم بالتضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الادقية مثل دقيق الباقلى والحمص والكمون والاكليل والبابونج
والاكليل وورق الكرنب المتخذة بالامخاخ مثل مخ ساق البقر والايل والشحوم مثل شحم البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعة

اختلاج الذكر

السائلة بمعنى تاويله بالعربي مطبوخ العنب وهو الرب عافونا هذه علة نادرة في الرجال وفي النساء اندر وهي اختلاج الذكر في الرجال
وفم الرحم في النساء وقد يعرض في اوعية المني لورم حار بها وانعاظ شديد فلما ينجذب الى العضو دم كثير بسبب حرارة الورم ولما
يسخن المني ايضا بهذه الحرارة فيحلل عنهما عن مادة الورم ابخرة كثيرة تصير رياحا غليظة لعصبية هذه الاعضاء وكثافتها فلا يتحلل عنهما
بسرعة وتصير سببا للانعاظ والاختلاج وان لم يعالج العليل منه تأدى الى خلع اوعية المني من شدة التمدد ومن عرض له التشنج من
اصحاب هذه العلة وتنفخ بطنه وعرق عرقا باردا فهو يموت لان التشنج انما يعرض عند تأذى الدماغ من ورم ذلك العضو وشدة
المه لانه عضو عصبي ذكي الحس متصل بالدماغ وانتفاخ البطن انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة النارية
على الرطوبات التي في الاحشاء والمراق والات التناسل واحالتها الى الرياح النافخة والعرق البارد انما يكون لضعف القلب
وخمود الحرارة وانحلال القوى من شدة الوجع وتحللها عن امساك الرطوبات فيسيل ما رق ولطف منها بالعرق وعلاجه
الفصد وتليين الطبيعة برفق بالاشياء الباردة مثل الترنجبين والشيرخشت وحليب الخيار شنبر وذلك لئلا ينصب المواد الى
موضع الورم ووضع الاطلية المبردة جدا على اعضاء الجماع مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمني والافيون بماء الخس و
الكزبرة وسقي ماء الشعير وبقلة الحمقاء وعصى الراعي فان لم يكف ذلك ودوام الورم فليوضع المحاجم على القضيب مع شرط او يرسل
عليه العلق بعد تنقية البدن والامن من انصباب المواد اليه ليستفرغ المادة من نفس العضو وجع الانثيين والقضيب يكون اما من سوء
مزاج حار وعلامته الحرارة والالتهاب وعلاجه ان يوضع عليها العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والخس
وعنب الثعلب وربما جعل فيها افيون عند شدة الوجع والخوف من حدوث الغشي والتشنج واما سوء مزاج بارد وعلامته ثقل الالم
والوجع الخدري وعلاجه التمريخ بالمرهمات الحارة مثل شحم البط والدجاج ودهن الخروع والذي قد فتق فيه فرفيون و
اما من ريح وعلامته انتقال الوجع والتمدد بلا ثقل وعلاجه وضع الاطلية الحارة التي قد اديف فيها جندبيدستر
المحللة عليه المقشرة للريح مثل البابونج والاكليل والفوتنج والسذاب والتمريخ بالادهان الحارة التي قد اديف فيها جندبيدستر
مثل دهن الياسمين والسذاب واما من ضربة او صدمة وعلاجه الفصد ووضع المبردات الرادعة عليها اللينة غير القابضة
لئلا تؤلم فان المرخيات تلين قوام العضو وتهيئه لتمديد وتعده لان يتحلل منه الفضول وكل ذلك مما يسكن الالم بخلاف

تعظيم الخصيتين

القابضات مثل البنفسج والنيلوفر والقرع ونحوها كورق الخطمي والكرنب وعنب الثعلب في تعظيم الخصيتين قد يعرض للخصيتين
ان تعظما لا على سبيل الورم بل على سبيل السمن والخصب فلا تولدان المني على ما ينبغي لما يتبدد فيهما الحرارة الغريزية لعظم المكان
ويمنعان ايضا من المشي واكثر الحركات عند ازدياد العظم كما حكى المسيحي من ان رجلا اعظم خصيتاه في دمشق حتى كان كيسهما على قدر
المخدة الكبيرة وتعذرت عليه الحركة والنوم حتى اختار الموت وجاء الى البيمارستان النوري وطلب المعالجة من الجراحية فالهم امسكوا
عن معالجته خوفا من موته ثم حضر الى دار العدل وسأل من نائب السلطان ان يأمرهم بالمعالجة فعالجوه بقطعهما وبقي بعد ذلك
اياما قلائل ثم مات وعند قطعهما وزنوهما فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالرطل الدمشقي وا بالرطل بيما ثة درهم كما يعرض العظم على سبيل السمن.



للثديين فيثقل حملهما على البدن ولا يتولد اللبن فيهما على ما ينبغي ويعالج بهما بالادوية المبردة المخدرة لضعف القوة الجاذبة والغاذية
التي يعالج بها انتهاء الابكار والنواهد وهن اللواتي تخرج ثديهن لئلا يسقط ثديهن من العظم والثقل على الصدر مثل البنج والشوكران
واللفاح وقشور الخشخاش وبحكاكة حجر المسن بان يتحد منه لنهر والصلابة بماء الكزبرة ومثل حكاكة الاسرب وحكاكة حجر الرحى ينفع
الخصية وصغرها قد يعرض للخصية ان يتقلص ويرتفع من كيسها الى العانة فتولم ويمنع اكثر الحركات وتصغر ويجتمع في ذاتهما الاسباب
البارد والضعف عليها كما يكون عند الخوف الشديد والغوص في الماء البارد فيصغر الخصية من البرد ويهرب فيرتفع على قدر الامكان
الى اعالي البدن ليكتسب حرارة من الاحشاء والشرب والاعضاء الباطنة وذلك لانها متحركة متخلخلة سخيفة الجوهر غددية ومع ذلك
على خارج البدن فتأثرت من البرد تأثيرا قويا فيتكاثف وتنصبت بالطي وما لت الى تنور البدن وربما غابت وارتفعت الى المراق حتى
يعسر البول لانضغاط المجرى وضيقه عنها ويوجع عند دروره ويحدث ويقطر البول وعلاجه المرهمات والاضمدة المسخنة
الجذابة للدم مثل دهن الفرفيون ومرارة الثور والحلتيث ومثل الحلبة والمرزنجوش والاكليل والبابونج بماء العسل وعدا ومنه الحمام
والابزن للارخاء والتسخين دوالى الصفن وهو كيس الانثيين وصلابته قد يعرض على الصفن وما يليه دوالى ملتوية كثيرة وربما
احتقن فيها ريح متولدة من المواد الغليظة المنصبة اليها وتواتر عليها اختلاج لحركة الريح وقد يعرض مثل ذلك على جرم الانثيين
فيتعذر المشي فيسمى القرو الدوالية وسببها انصباب مواد غليظة الى هذه العروق التي في الجلد او في جرم الانثيين ويستدل على
ذلك بظهور عروق ممتلية ملفوفة ملتوية عليها كانها عنقود واكثر ما يعرض ذلك للخصية اليسرى لضعفها ونقصان حرارتها
لان الجانب الايسر لبعده عن الكبد بارد لان لها عرقا زايدا تنصب اليها المواد فان الاجوف النازل يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان
الى الكليتين تسميا الطالعين وينشعب من ايسرهما عرق ياتي البيضة اليسرى ثم يتفرق من الاجوف عرقان يتوجهان الى البيضتين و
ربما كان كلاهما منشاء العرقين الاتيين الى اليسرى من ايسر هذين الطالعين اللذين يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم والروح
اللذان ياتيانها ابرد وارطب لعدم تصفي المائية عنه واما التي ياتي البيضة اليمنى فانها يكون منشاه من نفس الاجوف النازل فلذلك
يكون الدم الذي ينصب اليها انضج وانقى من المائية وهكذا في تشريح الشريان فيهما وانما جعل كذلك ليتعادل اليسرى مع اليمنى في
الحرارة في الجملة فيكون توليد المني فيهما متساويا ولا يختلف فعل المصورة فيه وعلاجه علاج الدوالي التي في الرجلين وقد يجيء
وعلاج الاورام الصلبة في الانثيين لمشاركتها في السبب وهو المادة الغليظة وقد ذكر وهو القيء والتضميد بالاضمدة الملينة
المحللة استرخاء الصفن قد يطول الصفن ويسترخي بسبب حرارة الهواء ورطوبته كما في البلدان الجنوبية المجاورة للبحار من غير ان يسترخي
ما في داخله ويكون فيه امر سمج ثم لجمة عند المشي وعلاجه التطلية بالمبردات المقبضة مثل العفص والاس والورد والعدس والقرظ
والجلنار وجفت البلوط والكزمازج والتضميد بها قروح الذكر والخصية وحواليها قروح هذه المواضع ردية يسرع اليها العفونة
لقربها من مجاري الفضول الحارة العفنة ولانها مستترة من الهواء البارد والذي يمنع العفونة لا ينبغي ان يتوانى في علاجها لانها
يسعى في زمان يسير ويشتد نكايتها لذكاء حس هذه المواضع اما الطرية منها فتعالج بمثل الصبر والمرداسنج والاقليميا المغسول
بالشراب لدفع العفونة والتوتيا واللؤلؤ والقرع المحرق والنحاس المحرق والشادنج والجلنار ضمادا او مرهما او ذرورا واما المتقادمة
فتعالج بدقاق الكندر والقرطاس المحرق ولحاء شجر الصنوبر المحرق والمر ونحوها من المجففات القوية واما الاكلة منها التي تعفنت
وتسودت اجزاء العضو منها فيعالج بالقلقديون ونحوه مما ياكل اللحوم الفاسدة وينظف القرحة من الوسخ والصديد ويجففها ولما
اذا كانت القروح داخل القضيب يستدل عليها بحرقة البول وعسره وخروج الدم والمدة والقشور معه فتعالج بالادوية التي
من قبيل الاول مما له تبريد وتجفيف والين منها لئلا يزداد الالم واللذع وبالجملة يعالج بعلاج قروح المثانة الحكة في القضيب يكون
من مادة حادة صفراوية او بورقية او دم سوداوي متعفن ينصب اليه وعرق حاد ينصب ويترشح من نواحيه فيحكه وعلاجها
نقض تلك المادة بالفصد ان امكن والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ثم طليه بالخل ودهن الورد وقليل من ماميثا ودم الكزيرة
المعصور ان كانت بورقية والاغذاء الكزبرة وغسله بالماء الحار لينظف الجلد ويلينه ويفتح المسام ويحلل المواد ويسكن لذعها ثم
طليه ببياض البيض لانه يبرد تبريدا معتدلا ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويشد الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها وان كان

الامر اغلظ ينبغي ان يحجم على الاربية عند باطن الفخذ ويرسل عليه اى على القضيب العلق ويطلى بالاطلية الجرب على ما يجيء اورام
القضيب علامات الحارة منها والباردة مثل علامات اورام الانثيين ضمادا وكذلك يعالجانها وليستعمل الحارة منها خاصة
قشور الرمان والورد والعدس ضمادا بعد ان يطبخ بالماء ويدق مع دهن ورد وعلى الباردة دقيق نوى التمر والخطمى ضمادا بالخل
شقاق القضيب يعالج بعلاج شقاق المقعدة لانه ايضا انما يحدث من الحرارة واليبوسة ومما يقرب نفعه وينبغي سريعا ان يؤخذ
قيموليا وهو طين ابيض كالرخام وحنا وكثيرا ويتخذ منها مرهما بالشمع ودهن الورد وصفرة البيض الثاليل والتوذشر على القضيب و
نواحيه يعالج بعلاج سائر الثاليل ويطلى بالبورق المحرق وربما حطب الكرم وغير ذلك مما يحلل وينشف الرطوبة الجامدة التي
هي مادتها فان لم ينجع يقطع ويذر عليه الزاج والزنجار تحتبس الدم السدة في مجرى القضيب يكون اما من شيء يخرج فيه وعلا
حرقة البول وعسر خروجه لضيق المجارى وكان البابل لشدة الوجع عند البول يمسكه ولا يرسله دفعة وعلاجه فصد الباسليق
وسقي لعاب بذر قطونا وماء بذر البقلة الحمقاء وان يزرق في الاحليل بعد انفجار الشرة شياف البيض بلبن جارية ودهن ورد
للتبريد وتسكين الوجع بالارخاء والتخدير والتغرية والحيلولة بين جرم المجرى وبين البول وهذه القرحة تندمل بسهولة لان مرور
البول عليها ينقيها من الوضر ويجففها واما من خلط غليظ لزج يلحج فيه وعلامته عسر البول من غير حرقة وخروج الخلط
الغليظ وعلاجه سقي المدرات مثل الانيسون وبذر الجزر والكرفس وبذر البطيخ والهليون وتلطيف التدبير بمثل ماء الحمص
الشبث والكمون والزيت وحليب لب القرطم وان ينطل على القضيب بالمياه الملطفة التي طبخ فيه مثل البابونج والاكليل والبرنجاسف
والمرزنجوش والفوتنج والصعتر ويزرق في الاحليل ايضا مع مثل دهن البابونج اعوجاج القضيب سببه تمدد يعرض للقضيب
اما من خلط غليظ لاحج في عضل من عضلاته فيمده الى جهة تلك العضلة واما من ورم حادث به ولما من تشنج بابس او امتلائي
في عصب من الاعصاب الاتية اليه فان كان في العصب الاتي اليه من العانة كان التعوج الى فوق وان كان في العصب الاتي اليه من
القطن كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من الادخال في عنق الرحم ولا يندفق عنه المني الى قعره على استقامة وعلاجه ان يلين بعد
ازالة السبب بالملينات من الادهان مثل دهن السوسن والنرجس والشحوم مثل شحم الدجاج والبط والامخاخ مثل مخ ساق البقر و
الشمع والاتبساخ ثم يسوى باليد القيلة ان المربطاء وهي المجرى الضيق الذي يحدث من اجتماع اطراف الصفاق عند الاربيتين
وقت نزولها الى البيضتين حتى تصير كيسا لهما المربطاء بالمد ما بين السرة والعانة وفي تفسيره له نظر وفي بعض النسخ ان
باريطرون وتفسيره ايضا بما ذكره غير مستقيم ثم نقول للبطن بعد المراق وهو الغشاء الخارج وبعد العضل والجلد غشاء ان احدهما
الثرب وهو داخل ويقال له ابيلس اى الطافى من حيث انه يطفو او هو مجرى الامعاء ويسخنها بدسومته وبحصره الحرارة فيها و
منعها ان ينفشي لكثافته وهذا الغشاء بالحقيقة مركب من غشائين وشعب من الاوردة والشرايين وقد تخلل بين فرجها شحم كثير
والاخر الصفاق ويقال له باريطارون اى الممدد من حيث انه يمتد على اوعية الجوف ويسترها واذا انتهى الى الاربيتين حصل فيه
ثقبان مثل البربخين ينفذ فيهما عروق ومعاليق ثم ينفتحان وينبسطان حتى يصيرا كالكيس الواحد للبيضتين اذا اتسع او
انخرق ما بين الثقبين والغشاء الصفاق حتى ينزل فيهما شيء مما فوقهما الى كيس الخصيتين يسمى قيلة وادرة قروا بفتح القاف
وسكون الراء وسبب اتساع هذا المجرى رطوبة مرخية بالذات توسعه خصوصا اذا اعانتها شدة قوية او صيحة او حركة عنيفة ولذلك
يحدث هذه العلة بالصبيان كثيرا لرطوبة مزاجهم وضعف اعصابهم واغشيتهم وكثرة حركاتهم العنيفة وذلك النازل اما ان يكون
المعامع الثرب الا اذا عرض للثرب فتق فينزل المعاوحده وعلامته ان يحدث قليلا قليلا وفيه نظر لانه من علامات اتساع المجرى
سواء كان النازل معا او ثربا او غيرهما الا ان الاتساع لا يكون دفعة بل على التدريج بخلاف الخرق وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء
والغمز عليه لغلظ جوهره وثقله وميله الى الاعضاء السفلية بالطبع بخلاف الريحي فانه للطافته وخفته يرجع بسهولة عند الاستلقاء
بالغمز لانبساط الامعاء والاغشية ولزوال الانضغاط ووقوع بعض اجزائها على بعض وكاستقامة المجرى الذي نفذ الريح فيه بل
يرجع بعسر بخلاف المائي فانه لا يرجع عند ذلك قطعا وانما كان المعوي يرجع عند ذلك قطعا لما يتمدد الرطوبات وينجذب
الامعاء من اسافل البدن ويميل الى اعاليها وتزول عنها ميلها وتسفلها الى جهة الانثيين ويقرقر لتيسر تحركه ما احتبسته

امراض الرحم

من الاجزاء الريحية وربما عرض معه وجع القولنج لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع الطبيعي كما مر في القولنج ويصير من الزبل شيء اليه
اى الى تلك الامعاء النازلة الى كيس الانثيين وهذا يؤدي الى الهلاك في الاكثر لانه اذا اجتمع الزبل في الكيس عسر رجوع المعاء من ذلك
المجرى الى موضعه ولا يمكن ان يحل القولنج الا بعد استقامة وضع الامعاء واما ان يكون النازل الثرب فقط وعلامته ان يرجع
بعسر عند الاستلقاء والغمز لانه غشاء واسع مترهل ليس ارتباط بعضه ببعض كارتباط الامعاء حتى يجذب الى الاعالي عند الاستلقاء
ولانه اشد رخاوة واكثر ترهلا ولينا من الامعاء فينزلق عند الغمز من تحت الاصابع ولا يرجع بسهولة وبلا قرقرة اذ ليس للثرب وعلاجه
يحتبس فيه الرياح كالامعاء وعلاجها جميعا ان يرد برفق لئلا يشتد الوجع ولا يزداد الاتساع في المجرى فان لم يرجع اجلس العليل
في الماء الحار ليسترخي المجرى ويتسع ويغمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد متخذ من المصطكي والانزروت والكندر وجوز السرو
وورقه والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين والمر والشب والصبر والابهل والحضض والاسراش ونحوها ويمسك ولا يحل ثلثة ايام وهو
مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق ويحذر الامتلاء لئلا يثقل الامعاء ويزيد ميلها الى اسفل والحركة عليه لانها يعين على النزول
والانحدار والمنفخات لانها بتمديدها القوى تدافع الثرب او الامعاء وتوجب نزولها ولان الريح عند كثرته يتحرك الى الكيس ويشد المجرى
دائما باللجام خاصة عند الحركة والجماع واما ان يكون ريحا وعلامته ان يرجع بسهولة عند الاستلقاء وغيره وذلك لخفته
ولطافة جوهره ويقرقر قرقرة شديدة وعلاجه الشد بالعصايب المربعة وهجر المنفخات ويسقى ما يحلل الرياح مثل الكمون والنانخواه
ونحو ذلك والتضميد بالسداب والفنجنكشت والوج والفوتنج والمرزنجوش والشيح ونحوها والتمريخ بدهن القسط والزنبق والناردين
ونحوها واما ان يكون النازل ماء ورطوبات تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او يتولد عنده لبرده ولحالة الدم الذي يصل اليه
لغذائه الى المائية وعلامته ان يكون ملترا لانه عند الامتلاء بالماء يتمدد ويزول عنه الغضون ويثقل جرمه ويترطب بالمائية
فيزول عنه الخشونة براقا لما يبرق الجلد عند التمدد فيدرك تحته شفيف الماء وصقالته ثقيلا بخلاف باقي الاقسام اما الريحي فلان
الريح جوهر خفيف واما الثربي والمعوي فلان الثرب والمعاء وان كان جسمين ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق برباطات كثيرة
وان يعظم جدا اذ كل ما يرد عليه من المائية والرطوبات يوما فيوما يبقى فيه ولا يتحلل عنه لصفاقة جلده ويقل معه البول لانضغاط المثانة
والبربخ فيكون البول قليلا والمرات كثيرا او لانصراف شيء من المائية الى الكيس عند ما يكون من دفع الطبيعة كانصرافه الى فضاء البطن في
الاستسقاء الزقي وان لا يرجع البتة وعلاجه ان كثيرا ان يبزل يمين الدرز او يساره موازيا له بمبضع عريض ويستفرغ الماء
على التمام في يومين الى اربعة ايام لئلا يحدث الغشي ثم يربط الخصيتان ابعد ما يمكن ويؤخذ حديدة دقيقة معقفة محماة ويدخل
في موضع البزل ويدار على الصفن حتى لا يصيب الخصية بل يصيب الصفن والباريطارون فيتشنج موضع الفتق ويضيق فلا يدخل الماء
بعد ذلك ثم يعالج الخشكريشة ويدمل وقد يبزل ويترك من غير كي فيجتمع العليل مدة حتى يجتمع فيه ثانيا ويكوى موضع البزل فيه
فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون الخياطة ويذرون عليه الادوية الملحمة والمحدثين يستعملون الدواء المنبت للحم من غير خياطة
وان كان صغيرا ينشف تلك المائية بالادوية الناشفة للماء المستعملة في الاستسقاء الزقي مثل رماد قضبان الكرنب ورماد خشب
البلوط اذا طلي بالزيت المقوم بالسعد ودقيق الشعير ولخثاء البقر ومثل الفلفل وحب الغار والبورق والكمون بالزيت المقوم بالطبخ
وقد يكون لانصباب مادة غليظة فتغلظ وتسمن الخصية وتسمى القرو اللحمي وفيه نظر لان الشيخ قد صرح بان غلظ الصفن وصلابته
من ورم او سمن تسمى ادرة اللحم وقال صاحب الكامل ان القرو اللحمي هو نبات اللحم في الاجسام المحيطة بالانثيين ويكون الورم في هذه
الحال جاسيا وربما كان متحجرا ويكون معه اوجاع رديئة واما غلظ الخصية وسمنها فهو سمنها فهو تعظم الخصية وقد ذكر من قبل
وعلاجه علاج الورم الصلب في الانثيين فان لم ينفع فعلاجه الحديد واما ادرة الدوالي فقد ذكر في دوالي الصفن في امراض
الرحم في العقر بالضم وهو امتناع العلوق وعسر الحبل وكثرة الاسقاط العقر يكون اما من سوء مزاج الرحم وذلك اما يكون باردا
يكثف الرحم ويضيق افواه العروق التي يصير فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم فاذا ورد عليه المني من الرجل والمرأة برده وجمده
فلا يجذبه وعلامته رقة الطمث لانه بسبب ضيق المجاري يحتبس الغليظ ولا يسيل منها الا ما كان رقيقا مائيا وقلة حمرة دمه
اى دم الطمث لكثرة مائيته وقلة الشعر في العانة لان تولد الشعر انما يكون من ابخرة دخانية ينفصل عن الاخلاط بسبب تاثير الحرارة

والبرودة مانعة عن ذلك ولان تولده انما يكون في المسامات المعتدلة في السعة والضيق والبرودة يكثف الجلد وتضيق المسامات
بل يسددها فلا ينفذ فيها من الابخرة ما يصلح لتكون الشعر الا نزرا يسيرا او قلة الحيض لانضمام افواه العروق كما ذكر وتطاول الزمان
اي تباعد زمان الحيض بان يكون مدة الطهر الواقع بين الحيضتين مديدة والاولى ان يقول تطاول الطهر كما قال الشيخ وذلك
لان المراة التي هذه حال رحمها يكون دمها بلغميا باردا غليظا قليل المقدار لا يندفع الا اذا كثر جدا وان كان هذا المزاج عاما
لجميع البدن يدل عليه دلائل المزاج البارد من اللون والملمس وغير ذلك **وعلاجه** تنقية البدن يدل عليه دلائل المزاج البارد
من اللون والملمس وغير ذلك **وعلاجه** تنقية البدن ان كان هناك امتلاء من خلط بلغمي بالايارجات والحقن ثم سقي الجوارشنات
والمعجونات الحارة مثل المثروديطوس والسجزنيا ودواء المسك واحتمال الفرازج المسخنة للرحم المتخذة من الزعفران والسنبل والاكليل
والشاذنج الهندي والقردمانا والشحوم مثل شحم الاوز والدجاج وصفرة البيض بدهن الناردين في صوفة وتبخير الرحم بمثل الزرنيخ الاحمر
والمر وجوز السرو والميعة والقسط وحب الغار في تبع بعد الطهر وان كان حارا بحيث يفسد المني ويحرقه كما يحرق الهواء الحار البزور واما
الحرارة المعتدلة فانها تنفع بذاتها في الحبل لجذب المني وانضاجه وعقده وجذب الغذاء اليه وغير ذلك **وعلامته** نحافة بدن
المراة لكثرة التحلل واحتراق الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف على الاعضاء وذلك انما يكون عند عموم هذا المزاج وسرايته
الى جميع الاعضاء وكثرة الشعر في الثنة وهي ما بين السرة والفرج ونزارة الحيض وحرارته وغلظه وسواده لاحتراق الدم ونقصان مائيته
وعلاجه تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش والاغذية مثل الفراريج ولحوم الحملان والجدي والاسفاناخ
والقرع واكثارها الخصب بالاغذية الموافقة لها لان الرطوبة تحطم سورة الحرارة وتزيل اليبس العارض منها واما يابسا يجفف المني و
يفسده فيكون ما يتولد في الرحم من المني غليظا متينا لا يتمدد ولا يقبل التخطيط والتشكيل ويضيق ايضا منافذ الغذاء من الرحم والمشيمة
فلا يصل الى الجنين الا شيء يسير وبالجملة اليبس مناف للتكوين والتغذية **وعلامته** ايضا نحافة المراة ونزارة الطمث ويبس الفرج
دائما وربما يبلغ من يبسه ان يشبه الجلود اليابسة **وعلاجه** الترطيب بالتوسيع في الاغذية والاشربة الرطبة مثل الاسفيذباجات
الدسمة واللبن الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والقرع والنيلوفر وادمان الحمام المرطب واستعمال الادهان المرطبة مثل
دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والشحوم مثل شحم البط والدجاج والفرازج الملينة مثل مخ الايل والسمن ولبن النساء ولعاب حب
السفرجل واما رطبا يضعف القوة الماسكة باسترخاء الليف ويحلل منها ملاسة فيزلق المني ويخرج عنها او يضعف القوة الجاذبة
للمني ايضا فلا يجذب به ويغمر المني وتخمد ما فيه من الحرارة الغريزية ويبطل قوة التوليد كما يعرض للبزور في الاراضي النزة **وعلامته**
ان يسيل من الرحم دائما رطوبات وان حبلت يسقط اذا عظم الجنين لان المشيمة التي هي غلاف الجنين متعلقة بافواه عروق
الرحم المسماة بالنقر فاذا امتلات تلك النقر بالرطوبة وابتل جرم الرحم بها لم يمكن ان يتعلق ويتشبث بها المشيمة فما دام الجنين
يكون صغيرا خفيفا تقوى الرحم على حمله واما اذا كبر وعظم ضعف الرحم عن الامساك والحفظ ويسقط بادنى سبب **وعلاجه**
تنقية البدن من البلغم بالايارجات واستعمال القيء وتناول الاغذية الناشفة كالقلايا المتوبلة بالابازير الحارة المجففة ويحمل
الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت ومن الشب والسماق والمر والزعفران والعود بالعسل في صوفة والحقن فيها اي في
الرحم بطبيخ الطيوب القابضة مثل الورد واظفار الطيب والصعتر والسنبل والمسك والسليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى
الروائح الطيبة فيكون تاثيرها فيها اشد واقوى وقد يكون العقر لانصباب اخلاط بلغمية او صفراوية او سوداوية الى الرحم
ويفسد بها مزاجها فيفسد المني فيها **وعلامته** خروج تلك الاخلاط **وعلاجه** تنقيتها وتقوية الرحم لئلا يقبل مثل
هذه الاخلاط كرة اخرى بالشيافات والحقن والاضمدة الطيبة التي فيها قبض وقد يكون من افراط سمن المراة وكثرة شحمها فيضغط الثرب
فم الرحم وهو الموضع المشترك بين انتهاء بطن الرحم وابتداء عنقها فلا يصل اليه مني الرجل الا ان يكون المراة هيئة الساجد عند
الجماع فح يتمكن المني من النفوذ الى الرحم لانحطاط الثرب ومباينته عنها لكن لا يكون منه حبل في الاكثر لان الثرب بضيق المكان
على المني لعصره فيخرجه من الرحم ويمنعه من الاستقرار فضلا عن النماء وتضغط ايضا مجاري المني من المراة ودم الطمث فلا يجري
الى فضاء الرحم الا قليلا بحيث لا يفي بتوليد الجنين وتغذيته وذلك القليل يكون رقيقا لضيق المجاري فلا يصلح للتوليد

امراض الرحم

والتغذية وايضا لا يفضل من غذاء هذه المراة لفرط سمنها ما يكفي للبزور والنماء كما في الاشجار العظيمة فانها في الاكثر يكون قليلة الثمار
وايضا السمن المفرط يبعد فم الرحم فلا يصل الذكر الى الموضع الذي يمكن ان يندفق منه المني الى الرحم من غير ان يبرد ويفسد ويتغير و
علامته كثرة الشرب انتشال البطن اي ارتفاعه وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركة اذ عند الحركة يشتد الاشتغال ويكثر
الاشتياق للنسيم البارد والثرب يزاحم الحجاب فيمنعه عن الانبساط التام فيضيق النفس ويتواتر ليتلافى به ما فاته من العظم والتاذي
بادنى ريح او نحوه يجتمع في البطن لانضغاط الامعاء وضيقها بكثرة الشحم وضيق القبل لكثرة الشحم وضغطه للرحم وعنقها ولغلظ الادراك
والافخاذ وانها ان حبلت اسقطت عند كبر الجنين لضيق المكان **وعلاجه** التهزيل بالاستفراغ بالفصد والاسهال والحقن
الحادة وتقليل الغذاء وادمان اخذ الاطريفل الصغير والكموني وغير ذلك مما يجفف ولدواء المسك خاصية عجيبة في التهزيل وقد يكون
لرداءة مزاج مني الرجل وعدم استعداده للتوليد بان يكون حارا محرقا او باردا مجمدا او رطبا سيالا لا يلبث في الرحم لرقته او يابسا لا
ينبسط في الرحم ولا يطاوع القوة المصورة لغلظه ومتانته **وعلامة** حرارته علامات المزاج الحار وصفرة المني وقلته ونتن رائحته ان
كانت الحرارة الغريبة مفرطة متمكنة عليه **وعلامة** برودته علامات المزاج البارد ورقة المني وغزارته لما لا يتحلل منه شيء لعدم
الحرارة وليس يبلغ مزاج المني في الرطوبة واليبس الى ان يمنع الحبل لان المني اذا استقر في الرحم يتحلل عنه الرطوبة ويبقى وان كانت مفرطة بـ
حرارة الرحم فيعتدل في قصر مدة وكذا اليبوسة ان كانت مفرطة يعتدل بالرطوبات المنوية والطمثية التي في الرحم حتى يصير قابلا
للتمديد والتشكيل ويسهل الآن يوافق زوجا يكون مزاج رحمها او منيها مشاكلا لمزاج ذلك المني فلا يعتدل بل يزداد رداءة وفسادا
وعلاجه امالة المزاج الى الاعتدال بالادوية والاغذية واستبدال المراة الموافقة مزاجها لمزاج الرجل السيئ المزاج بالمراة التي
يكون مزاجها ضد مزاجه حتى يعتدل منيه عند الامتزاج بمنيها وقد يكون لقصر رباط الكمرة بالفتح وهي راس القضيب فاذا خرج منه
المني لم يجر على استقامة الى اقصى الرحم **وعلامته** ان يكون الكمرة منقوسة منحدبة الى ناحية الخصي ولا يزرق البول على استقامة
لانحناء المجرى لكنه يزرق الى سفل او لا يزرق اصلا لانحناء المجرى وميل الثقبة الى السفل بل يجري الى اسفل من غير زرق **وعلاجه**
ان يلين ذلك الرباط بالملينات من الشحوم والامخاخ ونحوهما لا بعينه الادهان ثم تمدد ليستوي ويشد على شيء مستوي حتى يستقيم
او يقطع قليلا ان لم يستقم بهذا التدبير ويوضع على شيء مستوي ويشد حتى يلتحم الجرح مستويا ولما المرض التي في فم الرحم مثل ورم
صلب او نبات لحم ثؤلولي او رتقة او غير ذلك مما يسد في الرحم ويمنع المني من الوصول الى الرحم ويسمى هذا بانغلاق الرحم **وعلامة**
ذلك ظاهر بالجس **وعلاجه** ازالة ذلك ان امكن وقلما يمكن ان لا تعرض مثل هذا العضو اذا عولج بالحديد او بالادوية الاكالة
لانه عضو شريف ذكي الحس مشارك للاعضاء الرئيسة يحدث فيه من شدة الوجع وعدم يورث الكزاز والتشنج ثم الموت او غشي
عظيم يتبعه الموت وقد يكون لميلان فم الرحم للصلابة تحدث في احد الشقين من ورم صلب وتكاثف وقبض من برد او يبس او
اندمال او قرحة او امتلاء في عروق احد الشقين كما عند احتباس الطمث او اخلاط غليظة لزجة كثيرة تنصب الى رباطات احد الجانبين و
اليابس فيميل الرحم الى احد الجانبين اما في الورم فلما يتمدد الشق الوارم ويجذب الصحيح اليه واما في التكاثف والقبض فلما يحدث فيه من
التشنج واما في امتلاء العروق فلما يغلظ ويتقلص فيجذب الجانب الآخر اليه وكذلك في الاخلاط الغليظة لما يتشنج رباطات ذلك الشق
واليابس فيميل الشق الآخر اليه ويزول فم الرحم عن المحاذاة اي محاذاة الفرج فلا يزرق اليه المني **وعلامته** ان يصيب المراة وجع
عند المجامعة لما يتمدد عنق الرحم عند ذلك الى الاستقامة على هيئة القضيب وهو لا يقبل ذلك ولا يستعد له فيتالم والقوابل
تعرف جهة الميل باللمس بالاصبع ويعرف هل هو عن صلابة او امتلاء او تمدد عروق فيه شيء او تمدد اليابس **وعلاجه** فصد
الصافن من جهة المحاذيا للشق المميل اليه ان احست القابلة امتلاء العروق وامتدادها وان كان بقبض وتكاثف من غير
ورم ومادة استعملت الملينات من الحقن مثل طبيخ التين والبابونج والحلبة ولب القرطم وبزر الكتان مع دهن الحل في القبل والمروخات
مثل الشحوم ودهن البابونج والحمولات مثل ورق الكرنب المطبوخ مع شحم الدجاج ودهن الحل في صوفة والحمام المرطب وان كانت رطوبة
استفرغت بما يستفرغها مثل الايارجات ثم تسوي القابلة الرحم باصبعها ممسوحة بالقيروطي او بعض الشحوم حتى يحاذي فم الفرج و
قد يكون لخطاء طار بعد الاشتمال اي اشتمال الرحم على المني مثل سرعة القيام بعد الانزال قبل ان يستقرها المني في الرحم او حركة

ساعات واخرى على صورة ديك ولها جناحان وكثيرا ما يكون على صورة ما انسان ناقص الخلقة وقد يكون بسبب تولدها جماعا
يشتمل الرحم فيه على ماء المرأة فقط وتمدده وتنميه بالغذاء فيتخلق صورة ناقصة الخلقة لفقدان القوة الذكورية واما ورم صلب
يعرض للرحم وفيها فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا وينقطع الطمث لانسداد العروق التي يجري فيها الدم ويعرض الاعراض المذكورة
واما رياح غليظة يحتقن بين صفاقات الرحم ولا يتحلل لغلظها وكثافة العضو والفرق بينه وبين الحبل الحق شدة جسا وانما البطن
معه دون بطن الحبلى وتهزل اليدين والرجلين وانتفاخهما لما يحتبس الفضول الطمثية في البدن ولا ينصرف الى غذاء الجنين
فيدفعها الطبيعة الى الاطراف ويحتقن الحرارة لكثرة تلك الفضول ويضعف عن دفعها وتحليلها سيما في الاطراف لبعدها عن
الينبوع ولما يضعف الكبد ايضا وتضعف القوى الطبيعية لامتلائها من الفضول ولاشتراكها مع الرحم وان يكون قد جاوز
الوقت الذي يتحرك فيه الجنين الى الخروج فانه ربما يمتد سنين اربعا وخمسا وربما يمتد الى اخر العمر ولا يقبل العلاج ويشبه
الاستسقاء اذا تمادى به الزمان ويفرق بينهما بالجساوة والصلابة التي فيه وعدم العلامات الاخرى من علامات الاستسقاء
الا انه اذا اهمل امره وتطاول آل الى الاستسقاء وعلاجه سقي ماء الاصول بدهن الخروع وسقي الايارجات الكبار مثل ايارج لوغاذيا
وايارج جالينوس بعد ذلك عند نضج المادة ثم سقي الحجر اثا ودواء الكركم وترياق الاربعة بطبيخ الترمس والابهل والشكاعى وشيح
وغيرهما مما يخرج الجنين الميت واستعمال ما يدر الحيض من المشروبات والمحمولات التي تذكر في احتباس الطمث وما يحلل الريح من
الكمادات المتخذة من الرماد والملح المسخن والضمادات المتخذة من الكمون والصعتر والقرطمانا والبابونج والجاوشير وماء الكرفس و
المرزنجوش مثل دهن الياسمين والخيري والسذاب وان كان مع صلابة الرحم فيعالج الصلابة بالاشياء الملينة مما يجيء في باب الورم
الصلب في الرحم ثم بالمحللة في كثرة الطمث افراط سيلان الطمث اما يكون لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة له كدفعها سائر الفضول
لانه يكون فضلا مستغنى عنه وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور العروق وان يكون البدن مع سيلانه قويا لا يضعف
واللون بحاله على الحمرة والنضارة لا يتغير الى الصفرة والبياض بل ربما يقوى القوة ويزيد صفاء اللون ونضارته بحجر وجهه لانه
يعدل الحرارة ويصير كلا على القوى وثقلا على الاعضاء ولا ينبغي ان يعالج حبسه ما لم يظهر ضعف في البدن والقوى وتغير في اللون
وعلاجه اذا افرط جدا فصد الباسليق لتقليل الدم وميله الى جهة اخرى وشد الثديين لميل الدم الى جهتهما لاتصالهما
به لانهما عضوان صغيران يمتليان بيسير من الدم وهو لا يجدي بنفع ولذلك ينبغي ان يكون الشد شديقا مولما ووضع المحاجم بالنار
على اسفل الثديين لان عروق الرحم يشارك عروق الثديين في المراق وموضعه عند اسفل الثديين وانما ينبغي ان يكون بالحجم
لان حركة دم الطمث الى اسفل حركة طبيعية له والطبيعة ايضا يعاونه وتدفعه الى السفل ولا يمنع هذه الحركة حركة الا مانع قوى
يجذب الدم بقوة الى جهة مخالفة الحركة الطبيعية والقسرية التي هي من الطبيعة ولذلك ان يكون المحاجم ايضا كبيرة لتاخذ مكانا
كثيرة من تلك العروق المشتركة وليكون الجذب ايضا اقوى ولا يكون وضعها على نفس الثديين ولا على ما فوقهما لان هذين
الموضعين خاليان من تلك العروق وسقي اقراص الكهربا واحتمال الشيافات الممسكة للحيض المتخذة من الكحل والجلنار والشب
عالي وتنكار الصاغة منه معك من اجناس الملح فيه طعم البورق مع شيء من المرارة ومنه مصنوع على انحاء شتى والعفص وقشار
الكندر والقاقيا وماء الآس ونحوها واما لرقة الدم وحدته فيخرج من افواه العروق الضيقة للطافته وعلامته ضعف البدن
لان الدم الرقيق الحاد لا يصير جزءا له وتغير اللون الى الصفرة لكثرة استفراغ الدم ولان الرقيق الحاد يكون قريبا من الصفراء
في صفائه ورقة ما يسيل من الدم وحرقته وسرعة خروجه وحدته ولطافته وصفرة لونه وعلاجه علاج النوع الاول في
امالة الدم وحبسه بالاقراص والشيافات وسقي الاشربة والربوب القابضة الباردة مثل شراب الرمان والاجبار بارديس والحماض
ورب الريباس والسفرجل والتفاح وكل الاغذية القابضة الباردة مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع الارز ونحوها قيل
هنالك الا الفصد لانه ليس فيها امتلاء دموي يوجب الفصد وقد يكون لغلبة الرطوبة المائية على الدم المرخية لما سكن افواه العروق
المرققة لقوام الدم او لغلبة الخلط السوداوي الحاد المفتح لافواه العروق مثل تفتيح الصفراء وعلامته كل واحد منها ان تحمل
المراة بالليل قطنة نظيفة قد سخنت على النار لتقبل اللون كما ينبغي ثم ينظر اليها بعد جفافها في الظل فظهر عليها لون الخلط

في كثرة الطمث

الغالب فان كانت بيضاء فالفضل رطوبة بلغمية وان كانت سوداء او كدرة او خضراء فهو سوداوي وهكذا ان كانت صفراء فهو صفراوي
وربما بقي عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء وعلاجه ان يستفرغ الخلط الغالب ثم يدبر بالتدبير المذكور من استعمال الاغذية والادوية
والشيافات الحابسة وقد يكون من بواسير في الرحم وعلامته ان يجيء بادوار وغير ادوار الحيض وان يكون في شهر يومين الى سبعة ايام بل
يكون ادواره تابعا الامتلاء وربما لم يكن له ادوار وعلاجه علاج البواسير وقد يكون من قروح في الرحم وعلامته ان يسيل منها الدم
مع المدة والصديد ويكون معه الم ونتن وحرقة وقد يجيء علاج القروح وقد يحدث بعقب عسر الولادة لما يضعف معه الرحم وتنخرق
العروق وينفتح الاغشية لشدة التمدد فيكثر خروج الدم وعلاجه علاج المذكور في اول الباب والادوية النافعة في القروح و
الشقوق في الرحم كما يجيء قروح الرحم حدوثها اما من سبب خارج مثل الضربة التي تقع على موضع الرحم وتفتق وتهتك غشاؤه
واما داخل مثل عسر الولادة وشدة الطلق فان ذلك يفرط التمدد بفتح الرحم وما يلازمه من الصياح القوي والزحير الشديد بعين
عليه بسبب حصر النفس وامتلاء العروق وتوترها وتوسع الاوعية وتمددها او جذب المشيمة او جذب الجنين الميت فيعرض منه الهتك
والفتق في الرحم لان المشيمة متعلقة بقعرها فاذا فصلت عنها بعنف وقلع شديد قبل ان يسترخي الرحم واطراف عروق المشيمة المتصلة
بها عرض لها الفتق بالفتق او خلط حاد مراري يقطع ويأكل الرحم جزء بعد جزء او انفجار ورم او بثور وعلامتها الوجع لحصول التفرق
في عضو ذكي الحس وخروج ما يخرج من القرحة فان كان شيئا كثيرا شبيها بالدودي يدل على خراج اي دم حار قد جمع وانفجر
قبل النضج الكامل والامكان ابيضا نقيا وان كان دما اسود منتن الرائحة مع وجع شديد يدل على التآكل الخليط الاكال الشديد التأثير
الحار الناري فيه يصير اسود متعفنا ولشدة لذعه وحدته وتقطيعه جرم العضو الذكي الحس يحدث وجعا شديدا وان كان دما
احمر انما يدل على هتك وفتق قد انصدع منه عرق لانه لو كان من قرحة او تآكل لكانت مختلطا بالقيح والمدة والدم الاسود وان
كان شبيها بماء اللحم مع وجع اقل يدل على ان القرحة وسخة متعفنة يفسد اللحم ويذوب من استيلاء الحار الناري المعفن ويسيل
عنه صديد غسالي وانما لا يكون الدم اسود منتن الرائحة مع وجع شديد لضعف الحرارة وقصورها عن الاحراق والتعفين
الشديد والتقريح والتأكل القوي وان كان مدة بيضاء ثخينة قليلة المقدار مع لذع وليست لها رائحة كريهة تدل على نقاء
القرحة من الوسخ والوضر لان بياض المدة وثخنها انما يكون من تصرف الحرارة الغريزية فيها واحالتها الى مشابهة الاعضاء
الاصلية في اللون والقوام وقلتها انما يكون بسبب ان ما يجيء من الغذاء الى العضو المتقرح تصير اكثره جزءا له والباقي تشوب
عمل الحرارة الغريبة التي لم يرتفع بعد بالكلية بعمل الغريزية فيصير مدة ذات لذع عديمة الرائحة في الطم الا اذا القيت على الجمر فح يظهر
رائحة منتنة وعلاجها ان كان فتق وهتك في الرحم ان يجلس العليلة في ماء القمقم وينبغي ان يحبس الدم ويحمل فرزجة من الكندر
والانزروت ودم الاخوين والمر والشب وقشور الرمان وجوز السرو بماء عصى الراعي وماء لسان الحمل والآس بصوفة لان
الصوفة لا يولم الرحم ولان فيه قوة جابسة وملحمة لانه يعين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء وسرعة الاندمال او يحقن بها
اي بتلك المياه ان كانت بعيدة الغور في قعر الرحم لان الحقنة تندفق الى القعر بخلاف الفرزجة مضافا اليها الطين الارمني و
القاقيا والعفص والرامك وانما يستعمل الفرزجة والحقن ههنا لان وصول الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد جدا وانما يصل
اليه ما يصل بعد ضعف عملها وفتور قوتها بطول المسافة ويسقى الاقراص الكهربائية مع لسان الحمل وان كان مما يخرج عن انفجار
خراج ينبغي ان يحقن بدهن ورد ودهن بنفسج وماء سكر حتى ينقي المدة والوسخ من موضع القرحة بجلائه السكر فيسكن اللذع
والوجع بتغرية الدهن ثم تحقن بمرهم الباسليقون فانه ينبت اللحم ويدمل الجرح سيما في المواضع العصبية وصفته زفت وراتينج
مكرر مثقال لكل منه اربعة دراهم يجمع ويذاب بزيت مع دهن الورد وان كانت المدة منتنة او شبيهة بماء اللحم فليحقن بالاشياء
الباردة القابضة لانهما يدلان على كثرة الرطوبة وغلبة الحرارة النارية اذا بقيا على حالهما ولم يتداركا بالتجفيف والتبريد احدث
العفونة عنهما وفساد اللحم وانتشار القرحة وتأكلت كالارز والعدس وقشر الرمان والجلنار وحب الآس والكزمازج وجفت البلوط
مع دهن الورد لما فيه من التغرية مع التجفيف والتبريد فان صبت المدة الى المثانة سقيت البزور المدرة الغير القوية لئلا يجلب اليها
مواد حارة ولا مدة كثيرة ولانه يحبسها فيزداد حدة المدة وفسادها فيتقرح منها المثانة مثل بذر البطيخ والقثاء والخيار والقرع

مع الخشخاش اجزا وسواد الصمغ والقشا والكثيرا ورب السوس على الربع منها اي من البرود اي يؤخذ من كل من هذه ربع جزء لانها
بلزوجتها وغروينها تحفظ قوة المدر الى ان تصل الى العضو فلا ينقص في طول المسافة والشربة ثلثة دراهم بشراب الخشخاش او شيء
من قيروطي ليسكن لذع المدة وحرقتها فلا يتقرح منها المثانة فان صارت المدة الى الامعاء المستقيم فيحقن بالعدس والارز واقماع
الرمان والطين الارمني وبدهن الورد والاسفيداج ودم الاخوين والصمغ لانها جامعة بين القبض فلا ينصب شيء من المدة الى
الامعاء بل يرجع وينفع من طريقها المستقيم فان جرم الرحم اصلب واصبر على لذعها من الامعاء وبين تقوية الامعاء فيندفع ما
تنصب اليها من المدة ولا يتاثر من لذعها وحدتها فلا يتقرح وبين التغرية فيحول بين المدة وجرم الامعاء وصفرة بيض مسلوقة
بخل خمر فانها اذا سلقت بالخمر حبست الطبع ونفعت من الذوسنطاريا مع ان فيها تغرية وفي الخل تجفيفا بليغا وقبضا بتقوى
الاعضاء على دفع ما ينصب اليها وفيها ايضا خاصية في دفع العفونة وتنقية القروح الخبيثة وان كان عن تاكل وكان ما يخرج مدة
غير نقية عن الوسخ بل كان اخضر او اسود او كالدردي او صديدا فينبغي ان يحقن بما ينقيها مثل ماء كشك الشعير والعسل ونحوهما
مثل ماء الصابون وطبيخ اصل السوس ثم يدمل القرحة بالادوية المذكورة وان كانت القرحة مع وجع شديد استعمل الافيون فانه
يسكن الوجع بالتخدير وتجفيف ايضا والزعفران لاصلاحه ولا بلين جارية لان اللين ايضا يسكن الوجع بالارخاء والتليين وينقي الوسخ
بالجلاء شقاق الرحم قد يعرض الشقاق للرحم كما يعرض لعنقها ايضا من الاسباب المذكورة ليبس يطرأ عليه عنيف يتكاثف عنه اجزاء
الرحم ويجتمع فيشق الاطراف التي يكون عنها التكاثف وخاصة عند الولادة اذ لا بد وان يتمدد الرحم وعنقها ايضا وينبسط غاية
ما يمكن ولا يتاتى منه ذلك عند اليبس والجفاف فتنشق وقد يعرض من شدة الطلق وعسر الولادة لما ذكر ولا يتبين الشقاق اذا كان
بعد الولادة في اول الامر لقرب العهد بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه فيستر وجع الشقاق تحت وجع الولادة وكذلك الدم المترشح
منه تحت دم النفاس ثم يحس بالالم قليلا قليلا بحسب سكون وجع الطلق وعلامته ان يدرك الشقاق بالحس خصوصا
اذا كان في عنقها والمشاهدة في الرحم عند انفتاح فمها بالة او في فمها موضوعة قبالة الفرج بعد انفتاحه وان تخرج الاصبع داميا
ومما يدل عليه زيادة الوجع وخروج الذكر داميا عند الجماع لتمدد عنق الرحم وزيادة انتساع موضع الشقاق وعلاجه استعمال
مرهم الباسليقون مع شيء من شحم البط والدجاج واستعمال مخ ساق البقر مع دهن البنفسج والزفت ودهن السوسن مع علك
الانباط والزفت حمولا وطلاء حكة الرحم قد يعرض في الرحم حكة لاخلاط حادة صفراوية او مالحة او بورقية او كالسوداوية
او مني حاد جدا فان هذه كلها تحدث فيه وهو عضو ذكي الحس لذعا وحرقة ودغدغة لا تهدأ وربما افرطت الحكة حتى اسقطت
القرة لان كل عضو لين يمس بشيء لين وجد منه لذة مثل اخمص القدم والكتف والاربية والرحم ذكي الحس مخلوق لان يلتذ
الانسان من مسه واحتكاكه لذة مفرطة ويجد فرحا ونشاطا عظيما سيما اذا كانت بمادة تهداء بالاحتكاك فيلتذ منه بالوجهين
وعند ذلك يتحرك الروح الى الخارج لحظة لحظة ويتحلل فيسقط القوة لذلك ولانه كثيرا ما ينزل المني مرة بعد اخرى عند احتكاك
الفرج وعنق الرحم فيسقط القوة ولان الروح ايضا يتحلل بتلك المواد اللذاعة عند الاحتكاك ويعرض لتلك المرأة ان لا تشبع في
الجماع لان شهوتها ليست من كثرة كيسة المني وتمدده للاوعية حتى اذا استفرغ عند الجماع سكنت الشهوة الى ان يجتمع فيها تارة
اخرى وكلما جومعت ازداد الجماع شرها لانه ازداد تلك الاخلاط حدة ولذعا بالجماع وكذلك المني الحاد مع انه ينجذب منه كثير من الاوعية
الى الاوعية الى الرحم عند الجماع ويستدل على انها من اي خلط تحدث من لون الطمث المجفف في قطنة نظيفة كما ذكر وعلاجها
تنقية تلك الاخلاط بالفصد من الاكحل والاسهال بما يوافق كلا منها ولطخ فم الرحم بالاطلية المبردة مثل الصندل والماميثا وعصارة
لحية التيس والعصارات مثل عصارة الكزبرة والفرفخ والخس والادهان الباردة مثل دهن الورد والبنفسج ومما هو مجرب في ذلك ورق
النعنع وقشور الرمان والعدس المقشر بطبخ بنبيذ ويحتمل بصوفة وكرسورة المني وحدتها بالادوية المذكورة في كثرة الشهوة مما فيه
تبريد وترطيب وتخدير بواسير الرحم وحدوثها يكون في خارج الرحم وفي عنقها من خلط سوداوي كما في المقعدة ومعرفتها
يكون بحاسة اللمس والبصر اذا فتح فم القبل ونظر فيه او في المراة المحاذية له فانها يظهر ثآليل فاذا كان في وقت هيجان الوجع وهو عند
امتلائها واحتباس الدم فيها كان لونها احمر وان كان في وقت السكون وهو عند انفتاحها كان اصفر ويسيل عنها رطوبة شبيهة

بالدودي ولونها الى السواد ما هو متدبل وتصير ضامرة وعلاجها استفراغ البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية
المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والتمريخ بدهن النرجس والسوسن واستعمال المراهم المتخذة من الاقليميا والعروق والمرداسنج بالشمع
والشمع ودهن البزر العتيق ونحو ذلك مما ذكر في البواسير المقعدة من المجففات فان كفى والا استعمال القطع بالحديد اذا كانت خارج الرحم
ولم يكن عريضة على نحو ما يستعمل في بواسير المقعدة واما اذا كانت عميقة او عريضة فلا يستعمل الا المجففات دون الادوية المحرقة لانها تنكئ و
تورم المثانة شديد الذكاء حس العضو قروح الرحم علامته طول النفث اذ النافض لا يطلق الا على القرحة اذا بعد عهدها ومضت
عليها مدة من وقت الانفجار ولزوم الوجع الا اذا افسد العضو وبطل حسه بسبب خبث القرحة فيسكن الوجع ويكون رداءة على
تكون الوجع وتقدم قروح لم تبرء بالمعالجات اما لضعف طبيعة العضو وعجزه عن التصرف في الغذاء ودفع الفضول القيحية والصديدية
ولانه عضو معكوس لا يستقر فيه الدواء او لانه ينصب الفضلات اليه دائما لضعفه ووضعه في اسافل البدن او لانه مجاور للمثانة و
الامعاء المستقيم فيترشح اليه منهما رطوبات حارة عفنة وطالت المدة واقلها اربعون يوما او سالت الصديد لكثرة الرطوبات او بفرط القيحية التي
يتولد فيه من الغذاء الذي يتوجه اليه ويفسد فيه ويستحيل الصديد لضعفه عن التصرف فيه ولكثرة ما ينجلب اليه الفضول من الاعضاء
المجاورة والعالية ويعرف مكانه بالمرادة في عنق الرحم او قعره وكذلك يعرف منتهاها بانه قد جاوز منه الى عظم العانة او الى المقعدة وعضلها
او الى المثانة وعضلها وعلاجه علاج القروح واستعمال الادوية المنقية المجففة على ما ذكر ولا وجه بعلاجه بالحديد لانه يؤدي لعصبية
العضو الى الكزاز واختلاط العقل والغشي وايضا لا يمكن هذا العلاج الا في المواضع التي ترى وتشاهد ويتمكن بعد ذلك على قطع الاجزاء
الفاسدة وكل ذلك متعذر فيه سيلان الرحم انه قد يعرض للنساء ان يسيل من ارحامهن دائما رطوبة وربما عرض لهن سيلان المني
كما يعرض للرجال وتلك الرطوبات اما ان يكون تولدها في الرحم نفسها اذا ضعفت القوة الهاضمة التي فيها فلا يتصرف في غذائها تصرفا طبيعيا
بل تغيره عن حاله تغيرا ما فيندفع عنها واما فضول يصل اليها من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية لضعف فيها لا يقدر على دفعها و
تلك يكون اما بلغمية او صفراوية او سوداوية او دموية اي غالبة عليها الدم اذ لو كان دما خالصا لا يقال لها السيلان بل الاستحاضة و
تستدل على نوعها بلونها عند السيلان اذا كانت الغلبة شديدة مفرطة ويكون الخرقة المتحملة بعد جفافها اذا لم يكن الغلبة بتلك الحيثية
وتستدل على المني بلونه في البياض وقوامه في الغلظ وعدم العفونة لان مني المرأة جنس من دم الطمث ينضج بالحرارة الغريزية نضجا ما
واستحال من الدموية قليلا فلذلك يكون خاليا من العفونة بخلاف الرطوبات الفضلية تصرفت فيها الحرارة الغريبة وصاحبة السيلان يعسر
حبلها لان السيلان انما يكون عند امتلاء البدن مع ضعف الرحم وضعفه يوجب احتباس الفضول الطمثية ايضا في البدن فيتفرق تلك الفضول
في جميع الاعضاء سيما ماله منها مشاركة مع الرحم مثل الاثداء النفس فان لها اتصالا قويا ومشاركة تامة معه ولذلك يستنشق الجنين من
الهواء الذي استنشقه الام ومثل المعدة فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم وكذلك يسقط شهوتها للطعام ويستحيل لونها ويضرب من
الرصاصية لضعف الكبد وانتشار الفضول مع الدم في ساير البدن ويصيبها نفخة وورم في العين لارتفاع ابخرة حارة غليظة ورطوبات رقيقة
بسبب ضعف الكبد اليه وعلاجه نفض البدن من الخلط الغالب ثم تنقية الرحم بالحقن المنقية مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل السوس و
الفراسيون والحمص الاسود مع ايارج فيقرا ان لم يكن حرارة والا فماء البزور المدرة شربا وحقنا وتقويتها بعد ذلك بحقن قابضة وفرزجات
على ما ذكر في افراط الطمث ولما سيلان المني فقد ذكرناه باقسامه احتباس الطمث يكون اما لقلة الدم في البدن واحتياجه اليه فلا يبقى منه فضل زائد
مستغنى عنه يندفع بالطمث وعلامته النحافة وصفرة اللون وتقدم الجوع والتعب والامراض المحللة المضعفة للقوى والاستفراغات
خصوصا من الدم مثل سيلان الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك وعلاجه التوسيع في الاغذية والدعة والنوم والحمام المرطب و
اما من غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد والهواء البارد فان البرد يجمد ويكثف ويجمع الاعضاء او كثرة ما يخالطه من الاخلاط الغليظة
كالبلغم فلا يسلك في العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها وعلامته ترهل البدن لانتشار الفضول الطمثية في ساير البدن ولكونه تولد
الرطوبات الغليظة في البدن لضعف الكبد وقصور هضمه وبياضه لغلبة الرطوبات البلغمية واستيلائها على الدم وحضرة الاوراد لانجماد
على تلك الرطوبات الباردة المخالطة بالدم والبرودة تجمد الدم وتسوده وتغير الروح ويكثفه وتخمد الحرارة الغريزية وتمنعها من الانتشار
والانبساط في الظاهر فتخضر لون المواضع المحتوية عليها او تسود بحسب اشتدادها وكثرة البول لان الطبيعة تدفع تلك الرطوبات بالادرار حيث

لاتندفع بالطمث ولا بالعرق لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم المعدة وقلة جذب الكبد من رقيق الكيلوس لضعفه ولامتلاء البدن من
الفضول واضطراده الى الدفع دونا الجذب وثقل النوم وعلاجه ان يعطى الادوية المسخنة الملطفة ليرق الدم وليسهل جريه مثل
بذر الكرفس والانيسون والرازيانج والفوتنج والشكطرامشع ونحوها معجونا بالعسل ومطبوخا بعد استفراغ الاخلاط الغليظة ويقعد
في مياه الادوية الملطفة مثل الشبث والمرزنجوش والفوتنج والسذاب والبابونج والاكليل والصعتر وان يكمد بالافاوية مثل
السنبل والدارچيني والسليخة وحب البلسان وعوده والجوزبوا والهيل والقسط ونحو ذلك مما الرمع عطرية بفتح للسدد وتقطيع
للاخلاط الغليظة وتلطيف لها وتسخين للعروق والاعضاء المتكاثفة من البرد وبعد ان يدق كلها او يطبخ وتصير في كيس موضوع
ونكمد به السرة والعانة وهو حاكذا وصفه صاحب الكامل وهو نظر وقال ابن ابي صادق في شرح الفصول ان التكميد بالافاوية وهو ان
يبخر بادوية لطيفة حارة طيبة الرايحة وذلك بان يكب قمع على مجمرة ويوضع انبوبة في فم الرحم ليبرز في دخانها اليه وان يفصد الصافن
لانه يدر الطمث بقوة لامالة الدم من الاعالى الى الاسافل ويحجم الساق عند الصافن لذلك قبل وقت النوبة ليكون الجذب
الصناعي مقارنا للدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد واقوى ويستولى الطبيعة على ما بقى من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة
لانتقاض شيء منه فيسهل عليها دفعه الى الجهة التي اميل اليها بيومين لئلا يتصل النوعان من الاستفراغ فيحدث الضعف وفور
قوة واما السدا فواما عروق الرحم من حر مجفف مقبض تحلل الرطوبات كتجفيف النار الاديم اذا ادنى منها ويدل عليه الالتهاب
وجفاف الرحم او برد مجفف مكثف لغشائه وعلامته بياض اللون لان البرد يوجب الفجاجة وقلة تولد الدم الصابغ ولانه
يغلظ الدم والروح ويمحق الحرارة الغريزية فيخلو عنها ظاهر البشرة وتفاوت النبض لقلة الحاجة الى الترويح ويبس العروق لقلة الدم
والروح لغلظهما وساير علامات المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التي يسري مزاجها الى ساير البدن او يبس مكثف وعلامته
يبس الرحم وجفافه وهزال البدن وخلاء العروق وقد ذكر علاج كل واحد في باب العقر من البرد ينفع من الذي من البرد اقراص المر
فانها تسخن الرحم بقوة وصفتها مر ترمس ورق السذاب فوتنج مشكطرامشع قوقا الصنع حلتيت سكبنج وجاوشير يقرص ويسقى
بطبيخ الابهل والادوية الملطفة المذكورة لانها تسخن الرحم وتزيل التكاثف وترقق الرطوبات فيسهل نفوذها في المجاري الضيقة
او من ورم في الرحم يضيق العروق ويسدها بالضغط والمجاورة او رتق على فم الرحم او قروح اندملت فسدت بالاندمال افواه العروق
او افراط يسمي ضيق المسالك بالمراحم والضغطة وفي هذه العلة يرجع الدم المتجلب الى الرحم حيث لم يجد منفذا يخرج منه وينبسط في البدن
ديورث امراضا وعلاجه اما ما كان من ورم فيجيء علاج الورم واما ما كان من رتق او اندمال القروح فهو كالمايوس منه ويعالج
المراة باخراج الدم بالفصد لئلا يكثر وتنقية البدن من الفضلات الطمثية بالاستفراغات واستعمال الرياضة لتحلل تلك الفضلات
منها كما يتحلل من الرجال واما ما كان من افراط السمن فعلاجه التهزيل بما يجيء وفصد الصافن ويسقي ما يدر الطمث وهو الذي
يحرك الدم الى الرحم بجعله نافذا في المسام بالترقيق والتلطيف عند قرب النوبة ليعاضد الطبيعة عند نهوضها للدفع وقد يكون لميلان
الرحم وانقلابه الى جهة بحيث يزول فمه عن المحاذاة للفرج زوالا مفرطا فلا يخرج الدم وقد ذكر في القصر مع العلاج في الرتق والرتقاء
هي التي يخرج اما على فم فرجها ما يمنع الجماع اي ايلاج الذكر من شيء زايد عضلي او غشائي قوي صفيق لا ينخرق بالافتضاض او تكون
هناك التحام عن قروح او عن خلقة واما على ما بين الفم الفرج وفم الرحم ما يمنع الايلاج التام على هذه الوجوه باعيانها واما على فم
رحمها ما يمنع الحبل لمنعه وصول مني الذكر الى داخل الرحم ويمنع خروج الطمث لشدة الانسداد من غشاء او التحام قرحة وما اشبه
ذلك او يكون المنفذ غير موجود في الخلقة حتى يعرض للجارية عند ابتداء الحيض ان لا يجد الطمث منفذا فيعرض لها اوجاع شديدة
لامتلاء الرحم وعروقها من الدم وشدة تمددها وبلاء عظيم كذلك لما يرجع الدم منها الى جميع البدن ويمتلى منها العروق والتجاويف
ويختنق الروح والحرارة الغريزية فتستوى المرأة وتهلك وعلاجه الحديد لا غير فان كان من الالتحام يشق بالطول بالالة التي
يقطع بها النواصير او بضع عريض محنى كالة المسمى بسل نهان وان كان من اللحم النابت يعلق ذلك اللحم بصنارة ويقطع ويضع
ويترك في الشق غالب مجوف ذو ثقب ليخرج منها الرياح والفضول ملفوفا بصوف مطليا بمراهم ليمنع من الالتحام والانضمام ونتو الرحم
هو ان يخرج الرحم من الفرج اما منقلبا من اصله بحيث يصير باطنه كله ظاهرا او ينتفي الثقبة او من رقبته فقط فح يبقى الثقب حدوثه

يكون اما من اسباب من خارج من جذب مشيمة او جذب جنين ميت على غير ما ينبغي فينجذب الرحم ايضا وينقلب لانتصاله عروق المشيمة بنقو
الرحم او من سقوط المرأة من موضع عال على عجزها فينقطع منه رباطات الرحم او يسترخي بمجرد السقوط او لزوال فقرة عن موضعها
الى داخل او لفزع شديد يعرض منه ضعف واسترخاء في الاعضاء لما يهرب الروح الحيواني الى داخل دفعة فيختنق ويخمد الحرارة ويبرد
الظهر الباطن ويضعف القوة النفسانية بالتبعية وقد يكون في الباطن رطوبات فضلية تذوب وتنتشر في الاعضاء عند اجتماع الحرارة
في الباطن اذا لم يبلغ الى حد الاختناق فيسترخي رباطات الرحم فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج كما يعرض عند وقوع الغارات
اضطراب السفينة واما بسبب من داخل وذلك لرطوبة بلغمية لزجة مرخية للرباطات فيسترخي وينزلق منها الرحم وينقلب كما يعرض
كثيرا للعجايز لكثرة ما يجتمع في ابدانها من هذه الرطوبة وعلامته ان يعرض للمرأة وجع عظيم في العانة والمقعدة والقطن والظهر
لتمدد رباطات الرحم عند بروزه وتمدد رباطات الاعضاء المتصلة به ويعرض لها كزاز لان العضو عصبي مشارك للدماغ متصل به فينقبض
الدماغ ويتشنج الاعضاء من شدة الوجع وغشية لانحلال الروح وضعف القوة المحركة عن حمل الاعضاء لشدة الوجع وخوف بلا
سبب لكثرة ارتفاع ابخرة عفنة فاسدة ردية الكيفية الى الدماغ من الفضول الطمثية والرطوبات المنسوبة المحتبسة هناك عند
تاثير الحرارة الغريبة العارضة من الوجع الشديد ويحس بشيء مستدير في العانة ويحس عند الفرج بشيء نازل لين المجس و
علاجه ان كان بسبب رطوبة ان تلقى الرحم وترد بها الى الخارج تنقية البدن بادوية مسهلة للبلغم والرطوبة مثل الايارجات
التربدية وحقن الرحم بدهن الزنبق فانه يقطع البلغم ويسخن الاعضاء المدلك فيه شيء من الخلوق او الغالية وهذا العلاج انما يمكن في النوع
الذي سقطت رقبته فقط وبقيت الثقبة واما في النوع الاخر فيمرخ الرحم به ثم يرد الرحم الى موضعها برفق بفرزجة لينة من مرغزي وهو
الزغب الذي يكون في اصول اشعار المعز ويقال بالفارسية كورك قد غمست في ماء وقليل شراب قابض طبخ فيه القرظ والطراثيث و
العفص والخرنوب واديف فيه شيء من اقاقيا وسك ورامك يرفع بها الرحم الى ان يرجع الى موضعه والمرأة مستلقية او ركين
على قفاها منفرجة اي مفرجة بين ساقيها وتضميد العانة ونواحي الفرج بعد ذلك بالادوية القابضة ليحفظ الرحم على تلك الهيئة و
شم الاراييح الطيبة ليصعد الرحم بسببها الى فوق فانه بالطبع يحب الروايح الطيبة ويميل اليها الا ان له قوة شامة كما ان الكبد يهرب من
المرارات ويميل الى الحلاوات وليس له حس ذوقي فان كان نادلا واستنشقت العليلة الروايح الطيبة صعد الى فوق وان كان شاهقا الى
فوق وقدم الى فمه طيب نزل اليه كما يميل الحيوان بالتمييز الطبيعي الى شيء يريده ولكان تميزه في هذا وشدة احتساسه قال افلاطون الرحم
حيوان في جوف حيوان والاجتناب عن الروايح الكريهة لانه ينفر عنها فيهرب عنها الى اسفل ومعاودة هذا العلاج في كل ثلثة ايام ان لم يستقر
ويعود وترك الفرزجة فيها بان يضطجع العليلة وتضم ساقيها الى ان ترجع الى الهيئة الطبيعة ويستقر عليها ولا تعود وان كان بروز الرحم من
الاسباب الخارجة فعلاجه هذا العلاج غير سقي الادوية المسهلة ميلان الرحم قد ذكر في العقر اورام الرحم اكثر ما يعرض الرحم من الاورام
الورم الحار لانه ينصب الدم الطمثي ولان المواد المنصبة الى العضو المتالم هي المواد الحارة في الاكثر والورم الصلب لحادث عقيب الورم الحار
او ابتداء لانه عضو غشائي صفيق لا يتحلل عنه المواد بسهولة وهو مع ذلك شديد الحرارة لكثرة الشرايين والاوردة فيتحلل عنه لذلك ما
لطف من المواد ويتحجر الباقي بعده ويحدث الورم الحار اما من ضربة على الرحم لما ينصب بسببها مادة حارة اليه او احتباس طمث او نفاس لما
ينصب ذلك الدم في بعض اجزاء الرحم ويورم او اسقاط جنين لما يتالم منه الرحم فينوجه اليه المواد الحارة او عسر ولادة وشدة طلق لذلك او
كثرة جماع لما يتاذى الرحم من كثرة اصطكاك القضيب في فمه وضغطه وحكه له او ابتداء جماع لما يتاذى من الافتضاض وتمدد عنقه الى ان
يتسع ويتشكل بشكل قضيب المجامع وعلامته الورم الحار الحمى الحادة لكثرة تصاعد الابخرة المتعفنة الى القلب كحمى البرسام للمشاركة
التي بين الرحم والقلب بواسطة الحجاب والشرايين الكثيرة وسواء اللسان ووجع الراس خصوصا في اليافوخ والثنة ان كان الورم في مقدم الرحم
والقطن ان كان في موخره والخاصرتين ان كان في جانبيه وقد ينزل الوجع من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيها مدد اشد بكلا يفدر
المرأة ان تقوم الا بمشقة فينزل من السرة ميلا الى الاربية والفخذ ومن القطن الى الورك والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول ان كان
الورم في مقدمه مايلا الى الاعالي لضغط عنق المثانة والزحير ان كان في موخره مايلا الى الاسافل لضغط المعا المستقيم وكلما كان
الورم اعظم كان العلامات اشد وتواتر النبض والنفس لشدة الحرارة وضعف القوة وفساد المعدة في الاستمراء والشهوة لشدة المشاركة بينهما

وعلاجه في الابتداء فصد الباسليق وتضميد العانة والسرة بدقيق الشعير والباقلي والخطمي والبنفسج بماء الكزبرة والهندباء مع قليل
كافور وحقن الرحم بالالعبة والادهان والعصارات الباردة واستعمال الفرازج بها اي بتلك العصارات وانما لم يقتصر في الابتداء على
الرادعات الصرفة حذرا من تحجر المادة وفي الانتهاء النطول بما طبخ فيه البابونج والخطمي ونحوهما من الملينات المحللة فاذا لم يتحلل واشتدت الاعراض
من الوجع والتمدد والحمى بسبب مجاهدة الطبيعة واجتماع حرارة الحمى مع الحرارة الحادثة من الطبخ ومن ازدياد الوجع الحادث من غليان المادة
وتحللها وكثرة تمددها وانضاف اليها حميات مختلفة الادوار لان المواد تتحرك في البدن ويعرض لها ثوران وهيجان عند شدة الوجع ومجاهدة الطبيعة
وانتهاء نضجها مادة الورم وح ينصب منها الى الاعلى نظام معين الى سوء قد العفونة لضعف العضو عن الدفع وبتعفن ويحدث منه حمى مع الحمى
اللازمة الى ان يتحلل وقشعريرة المابجري تلك المادة العفنة من مسوقها عند دفع الطبيعة على الاعضاء الحساسة فانه سيجمع وح ينبغي ان يعان
على الجمع بالحقن بالالعبة الحارة في الرحم مثل لعاب الحلبة وبذر الكتان والتين ووضع الاضمدة المتخذة من البابونج والخطمي والتين على العانة و
الجلوس في الماء الحار واذا تم النضج وانفجر حقنت المرأة في رحمها بماء العسل وسقيت المدرات الخفيفة مثل بزر البطيخ والخيارين وبزر الهندباء
واللبن حتى ينقى من المدة ولا يستعمل المدرات القوية لئلا يتحلب اليه مواد اخر تعين المدة في ازدياد القرحة ثم يعالج بعلاج القروح على ما مر ولما
الورم الصلب فكثيرا ما يقع الرحم من غير ان يتقدمه ورم حار وتولده يكون من مادة سوداوية من الدم الطمثي المحترق او من غيره فان السودا
لغلظها تميل الى اسافل البدن فتنصب الى الرحم لانه تنصب الفضول العكرة الغليظة فيدفعها الطبيعة اليه ويتبعه ميل الرحم الى جانب مخالف
لجانب الورم على ما قال الشيخ فان كان في الايمن مال الى الايسر وبالعكس وان كان في قدام مال الى خلف وبالعكس وان كان في اسفل مال
الى فوق وبالعكس هذا اذا عظم الورم جدا فاما لثقل العضو يتقل الى الجهة المخالفة واما اذا كان صغيرا فيميله الى جهته بالتمدد ومتى لم يعالج
عرض منه الاستسقاء لما تضعف الكبد بالاشتراك وبالامتلاء من الفضول الطمثية المحتبسة ولما يتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء
ولا يلتصق بها وعلامته الصلابة في موضع العانة ان كان الورم في رقبته وهو الاكثر لانها عصبانية عضلية اللحم كانها غضروفية
فيحتبس فيها لكثافتها ما ينصب اليها من المواد الغليظة واما نفس الرحم فان باطنه منسوج من العروق والشرايين ولها افواه كثيرة تسيل
منها المواد الغليظة المنصبة اليها غالبا اللهم اذا كانت في غاية من الغلظ لا يمكن لها ان يترشح من فوهات تلك العروق فيزداد غلظا
بطول المكث وحر العضو ويتحجر والثقل في موضع الورم واضطراب حركة الساقين ان كان الورم في جانبي الرحم او ساق واحد ان كان في جانب
منه وذلك لما يتمدد الاربيان والحالبان بالاشتراك ولما يتمدد اعصاب الرجلين ورباطاتهما ويحدث منه العرج واضطراب حركة الساقين
عند المشي لان ضرر تمدد الاعصاب والرباطات التي في الرجلين انما يظهر عند اطرافها ولما يقل نفوذ الغذاء اليهما لانضغاط مجاريه ولذلك
يهزل ان يضعو الكسل عن الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقلما يكون معه وجع لان المواد الباردة الغليظة بكثافة جوهرها
العضو ويغلظ الروح النفسي وتضيق مجاريه فيبطل حسه اللهم الا اذا لم يكن المادة في غاية الغلظ وعلاجه استفراغ البدن من الخلط
السوداوي واستعمال المراهم الداخليون والباسليقون والمقل والشحوم والامخاخ والادهان الحارة مثل دهن السوسن والنرجس والشبت و
البابونج والخروع والاضمدة الملينة المحللة مثل المقل والميعة والاشق والحلبة والبابونج وورق الكرنب مع الشمع والدهن ولعاب بزر
الكتان فان المحللات الصرفة تزيد في الصلابة وادامة الجلوس في المياه الملطفة التي طبخ فيها الشبت والكرنب والاكليل والخطمي و

سرطان الرحم

البنفسج والبابونج والمرزنجوش ونحوها في السرطان في الرحم اكثر ما يحدث السرطان في الرحم يحدث بعقب الورم الحار اذا لم يتحلل مادته
بالكلية ولم ينفجر حتى يستفرغ من العضو مدة وو يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها سيما اذا كانت دموية فانها اسرع انقلابا الى الغلظ و
اعانة حرارتها على تحليلها اللطيفة واعانة رطوبتها على التحلل ثم عرض لذلك الكثيف احتراق كالحار الناري وبعد ذلك غليان وفساد
في جوهره وعلامته الصلابة مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث من مادة غليظة محترقة بالحرارة الغريبة في عضو كثير الشرايين
وربما كان السرطان مع تقرح اذا كانت مادته في غاية الخبث والفساد فاكل العضو ويفسد جوهره وعلامته الوجع الشديد بسبب
لذع المادة وحدتها وافتائها في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر بحسب اختلاف مواقعه في الرحم وكثيرا ما تسيل منه رطوبة
منتنة غير مستوية النضج الى البياض في النادر لانه انما يكون عن النضج الكامل وهذه المادة غير قابلة له والى السواد في الاكثر والى الحمرة
او الى الخضرة بحسب اختلاف المواد وتفاوت الاحتراق ولا برء له سواء كان متقرحا او غير متقرح اما المتقرح فلان برء القرحة لا يمكن

الابعد

خلفها
الابعد تنقيتها من الوسخ والصديد واللحوم الفاسدة فلا يمكن ذلك ههنا لانه تخبث مادتها وفسادها وتشبثها بالعضو ومد
بجوهره ونفوذها في العرق لا تؤثر فيه الادوية المنقية ولا يمكن قطعه واستيصاله بالحديد واما غير المتقرح فانه لا يمكن تحليله لان الادوية
الضعيفة تعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها والقوية تحلل اللطيف وتزيد في الباقي غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا نضجه لرداءته وشدة
يبسه ولكن يجب ان يداوى بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات الباردة عند شدة الحرارة والضربان مثل لعاب بذر قطونا حتى يهدأ الوجع
ويسكن الحرارة وعند السكون الحرارة يداوى بالملينة التحليل لا يضر لانه ازديادة في غلظ المادة وبيبسها وتمددها وبالنطولات المسخنة المحللة
برفق مثل طبيخ الحلبة والبابونج وبذر الكتان وورق الكرنب وفصد الباسليق ان وجب لتقليل الدم السوداوي واما الميل الى الجانب
المخالف واستفراغ السوداوية وتنقية البدن منها وترطيب المزاج واما المتقرح فيداوى بان يقعد في الابزن المعمول من ورق الخطمي و
الكرنب والبنفسج وبذر الكتان ويحتمل في القبل لتسكين الوجع بالشياف الابيض والافيون بلبن النساء وقليل زعفران لاصلاح الافيون

اختناق الرحم

ويسقى طبيخ التين والعناب والسبستان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز فانه يستفرغ السوداء برفق ويسكن الوجع واللذع بالارخاء و
التبريد في اختناق الرحم هذه علة شبيهة بالصرع والغشي المركبين معا اما تشبهها بالصرع فمن جهة الادوار والسقوط والتشنج في بعض
الاعضاء مثل الساق واما تشبهها بالغشي فمن جهة انها تسمع اذا صيحت بها ومن جهة برد الاطراف وصفرة اللون وصغر النبض والنفس
واما الشبهة المشتركة فمن جهة تعطل اكثر القوى المحركة والحساسة كتعطلها في المختنقين ولذلك سمي به ويكون مبدءها من الرحم ويتادى
الى مشاركة قوية من القلب والدماغ بتوسط الحجاب فان الرحم مشاركة للقلب بتوسط الحجاب من جهة اتصال الاربطة به ومن جهة مجاورته
لاسفل ومشاركة للدماغ بتوسط الشبكة المفروشة تحته وهي مثل غشاء منسوج منهما من الشرايين اللذين تحت الحد المشترك بين مقدم الدماغ
ومؤخره لاتصالهما ولذلك يصل الارواح من كل واحد منهما الى الاخر ومشاركة للقلب والدماغ بتوسط العروق الضاربة والساكنة التي
بينه وبينهما وسببها اما كثرة المني وتراكمه واحتباسه في اوعيته فيغمر الحرارة الغريزية ويطفيها فيبرد الرحم ويبرد ذلك المني فيه بالفعل و
يستحيل الى كيفية سمية باردة اذا لم تؤثر فيه حرارة غريزية والا استحال الى كيفية سمية حارة عفنة ويتادى الضرر منه الى العضوين الرئيسين
بوجهين احدهما ما يتاذى الرحم فيتقلص ويتشنج الرحم منه الى فوق والى الجهة الاخرى هربا من المؤذي ويلحق الضرر من تشنجه الى القلب والدماغ
بالمشاركة وثانيهما ما يرتفع منه اي من المني الفاسد بخار ردي سمي ويتادى الى القلب والدماغ فيحدث هذه العلة اما الغشي فلما يجتمع الروح
كله الى القلب عند وصول الاذى اليه واما الصرع فلما يعرض للدماغ انقباض هاربا من الهرب عن البخار السمي واما احتباس دم الطمث اذا طال
به الزمان وكثر في الرحم لما يرد عليه كل شهر طمث اخر بحسب العادة فيعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من تشنج الرحم بسبب الهرب عن المؤذي و
بسبب ان المادة الطمثية يحتبس في العروق فيمتلئ هي منها وتغلظ ويتسع وينقلص فيتشنج الرحم وينقلص او تغشو اي المادة وتبسط في جرم
الرحم فيغلظ وينقلص ولم ينفش فيه بل ينفذ في موضع واحد منه بورم وينقلص ويتالم ويتادى الضرر من تشنجه الى العضوين الرئيسين
ويزداد فيه التشنج والتقليص والاذى اذا ورد عليه طمث اخر فلا يجد سبيلا الى الخروج لانسداد فم الرحم وفوهات العروق من التشنج والانقباض
وايضا يعرض ما يعرض من المني المحتبس من ارتفاع البخار السمي منه الى القلب والدماغ عند استحالته الى الكيفية السمية بسبب انطفاء الحرارة الغريزية
وهذا الطمثي اسلم من المنوي لان المني كاللبن واقبل للاستحالة الى الردية من الدم وان كان تولده عنه ولهذه العلة ادوار ونوائب تامة متباطئة
او متقاربة وتهاديها فاقل فربما عرضت كل يوم وسبب التشنج هذه المادة السمية اذا غلبت في الرحم تاذى القلب والدماغ منها
بواسطة تشنج الرحم وارتفاع البخار السمي منها فانهضت الطبيعة الى ازالتها ودفعت شيئا منها بالتحلل الخفي حتى هدات الاعراض فافاقت
العليلة وصلحت ويبقى على هذه الحالة بعد ذلك الى ان غلبت المادة السمية تارة اخرى وعلامتها اذا قرب النوبة اختلال الذهن
وكسل وضعف القوى المدركة والمحركة وضعف في الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان ثقل البدن يحمله عليهما وصفرة في اللون
لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح والحرارة الغريزية ورطوبة في العينين لما يضعف الدماغ عن امساك الرطوبات ولما يعرض له
انعصارا فيسيل ما رق والطف من الرطوبات التي فيه الى العين لما مر من قبل ويحس العليلة بشيء يرتفع من ناحية العانة الى ان يبلغ الفؤاد
ثم يختلط الذهن ويحدث الغشي ويبطل الحس وينقطع الصوت والكلام كما ينقطع سائر الحركات الارادية والفرق بين هذه العلة
وبين الصرع المرجان ان المرأة في هذه العلة لا يفقد عقلها بالكلية لان انسداد بطون الدماغ ههنا ليس كانسدادها في الصرع فلذلك

لانعطل الحواس الباطنة بالكلية ويحدث اذا افاقت باكثر مما كان بها الا ان يكون الامر عظيما مبقيا قويا وان لا يسيل من فيها زبد
كسيلانه في الصرع لان اعصاب الدماغ وافضيته لا تبلغ الى ان يندفع الرطوبات التي فيه الى مجاري المتنفس فيختلط بالهواء المستنشق ويحدث الزبد
على ان الصرع الذي لا يكون بسبب رطوبة في الدماغ لا يكون معه زبد الا في الندرة ولا يكون معه اضطراب لان ما يصل من الروح الحيواني
الى الاعضاء يكون يسيرا في الغاية فلا يمكن له ان يعد الاعضاء لقبول الروح النفساني وعلاجها اما في وقت النوبة فعلاج الغشي
المذكور من دلك الاطراف وشدها ورش الماء البارد على الوجه والهز والتحريك سوى شم الطيوب فان هذه العلة ينبغي ان تشم الاشياء
المنتنة مثل الجند بيدستر والكندش والخربق والقطران والنفط ونحوها لتحلل تلك الروائح بتسخينها الدماغ البخارات الباردة السمية
التي تصاعدت اليه بلطفها وتنزل بالرحم الى اسفل وتبسطها وترخي القبض العارض لها وتميلها الى الاستواء وان كان من شان الرحم
ان يهرب من الاشياء المنتنة ويشتاق الى الاشياء العطرة ولذلك ينبغي ايضا ان يمسح الرحم بادهان الحارة العطرة المفتوق فيها مثل المسك
والعنبر لتزداد ميلها الى اسفل وتحتقن اي الرحم بها لترخي انقباضها وتذيب المني الجامد هناك وتحلله بتسخينها وبذلك القدمان
بقوة ويشد الساقان لتنبيه الطبيعة بسبب الاذى فيستيقظ ويعلق المحاجم على الاربيتين وباطن الفخذين ويصوت باسمها في الاذنين
باعلى الصوت لانها لم تفقد حسها بالكلية بل كانت تسمع الاصوات كانها من بعد او من وراء جدار فاذا صيحت في اذنيها تنبهت واستيقظت
وربما افاقت بالتمام واما بعد النوبة فينبغي ان تنقي البدن بالحبوب مثل حب الاستمحيقون والايارجات الكبار مثل اللوغاذيا ثم تسقى
الدحمرثا والمرواديطوس والمعجون القباب وهو المعروف بالشوطير ونحوها ثم ينظر ان كانت المراة ايما اي خالية عن الزوج عولجت
بالتزويج لان الجماع يسخن المني وينديه ويرقعه وينزله ويستفرغه وينزل الرحم ايضا الى اسفل شوقا الى جذب المني من الرجل او يميله
الى الاستواء وتسقى الادوية الحارة لتسخين الرحم والمني البارد والمقللة للمني لتقل مادة العلة وتمسح القابلة اصبعها بالادهان
المذكورة وتدغدغ فم رحمها عند النوبة ايضا فان ذلك يقوم مقام الجماع ولذلك يحتمل الاشياء اللذاعة المدغدغة للرحم مثل النمام
والزنجبيل والفلفل بدهن الزنبق لتسخين الرحم ويفتح المني وان كانت المختنقة محتبسة الحيض عولجت بالاشياء التي تدر مما ذكر في احتباس
الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغة لفم الرحم المدرة للطمث في الوقت مثل الفرفيون والفلفل الشونيز في الرحم حدوثها يكون عن اخلاط
دموية من انواع الدم الغير الطبيعي او عن مواد مخالطة للدم مندفعة اليه من طريق الطمث واكثر ما يعرض في تلك الفم الرحم لانه صلب صفيق
لا يندفع عنه ما ينصب اليه من الفضول بل يحتبس ويصير ثؤلولا وناسور الرحم فانه كثير العروق والشرايين كثير الفوهات المنفتحة فلذلك
ما ينصب اليه بل يستفرغ عنه عن تلك القروح والفوهات بسرعة والوقوف عليها يكون بفتح فم الفرج والنظر فيه او في المراة المقابلة له وبمجسة الملس
او ماء بالاصبع وعلاجها فصد الباسليق والطلي بمرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الورد وطين القيموليا وخبث الفضة والمرتك و
اسفيداج الرصاص بالشمع ودهن الورد فانه يجفف المادة ويسكن لذعها نفخة الرحم سببها سوء مزاج بارد قلاقل الغاية بحيث يميت
الحرارة ويضعف الرحم اي قواها لنقصان الحرارة التي هي الهاضمة لها القبض والتكثيف تحلل ما يصل اليها من الغذاء الى الرياح اضعف
الحرارة فتحتقن اما في عمق الرحم واما في زواياها واما في فضائها واما في خلل اجزائها والياف المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك وجع
وانتفاخ في العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة ووجع فيها مع تمدد ينتهي الى الاربيتين والفخذين والى فم المعدة والحجاب لاتصال الرباطات
اربطة الرحم بتلك الاعضاء ويكون له صوت كصوت الطبل اذا قرع ما دون السرة من البطن وربما كان متنقلا من جانب الى جانب بعينه في الرحم
لتمديد الرياح المحتبسة وضربان لتالم الاعضاء المجاورة لمجاورتها الضربان الشرايين التي فيه ويتبعه العانة فيه تكرار وعلاجها النفض
بالايارجات لاستفراغ الفضول الغذائية التي هي مادة الريح واستفراغ البلاغم الباردة ان كان سوء المزاج ماديا وسقي الجوارش الكموني
والتبخير بمياه الاصول والبزور لتسخين الرحم وتلطيف الرياح وتكسيرها واستعمال الحقن والفرازج والضمادات والكمادات المسخنة الملطفة
للرياح مثل البابونج والشبث والمرزنجوش والفوتنج والسداب وبذر الكرفس والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه امراض الصفاق
في الفتق يكون اما الاغلال للغشاء اي الصفاق عن فرديته ووقوع شق فيه ينفذ فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق وذلك
الجسم اما الثرب واما الامعاء ان كان الشق في الصفاق مع الثرب وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة من وثبة او طفرة
يوجبان التفرق في الغشاء بسبب شدة وطء الاحشاء ووقوع ثقلها عليه دفعة بعنف وقوة اشاله وصيحة لاستلزامها حصر النفس وتمدد

الطمث ١ الثوبير ٢ الرحم

٣ نفخة الرحم

١ امراض الصفاق ٢ الفتق

النفس

الاغشية لاسيما بعقب الامتلاء من الغذاء او حمل شيء ثقيل او ضربة يقع على البطن فيهتك الصفاق ولتماديج منفخة البطن والامعاء فتمدد
الصفاق وتخلخله وتهتكه وعلامته زيادة تظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين المراق ويزداد ظهوره عند الحركة وحصر النفس و
وتزيد وتغيب عند الاستلقاء والغمز عليه اي على المراق لميلها عن الصفاق الى داخل لثقلها الطبيع ولا برء لهذه العلة لان البرء لا يحصل
الا باجتماع طرفي العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما بالآخر فلا يمكن ذلك هنا الا ما يحدث للصبيان في النادر لانه يمكن
ان يتصل طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة في الاقطار الثلاثة عند المحافظة في اخراج الجسم الغريب مما بينهما ويعالج على حال الا يزيد
بترك الامتلاء وترك الحركات القوية والنهوض دفعة لانها يدفع الاحشاء بقوة الى موضع الشق والجماع خاصة بعقب الطعام وامتلاء
المعدة وترك المنفخات من البقول والفواكه الرطبة والحبوب والحذر من طول الجلوس في الحمام لانه يرخي الغشاء ويلينه ويعده لزيادة الخرق
واتساعه وسقي الكمون ونحوه مما يكسر الريح وادامة الشد برفائد المربعة والمثلثة ليرد الشيء الخارج عما بين طرفي الشق الى الداخل ويحفظه
عن الرجوع ولتعين زواياها على جميع اجزاء العضو الى موضع الشق لا بالاكرار اي بالرفائد الكروية فانها توسعه لان حدبتها تدخل في موضع
الشق ويفرق كلا من طرفيه عن الآخر بعنف عند الشد والتضميد بضماد الفتق المذكور في قيلة الامعاء والشرب بعد رجوع الجسم الغريب الى
الداخل في نتوء السرة يكون اما من فتق الصفاق في موضع السرة عن الاسباب المذكورة وخروج الثرب والامعاء واما من رطوبة لمغية بصير
الى السرة كما في الاستسقاء الزقي واما من ريح ينفذ فيه كما في الطبلي واما لحم يحدث هناك تحت الجلد وربما كان الشق من عرق ينخرق او شريان
ينفجر فيخرج منه الدم الى تحت الجلد كالورم الذي يسمى ابورسما وهو اما الدم وعلامة ما كان من فتق ان يكون لونه كلون البدن ولينا من
غير وجع ويندفع بالغمز الى داخل ويزيده الحمام عظما فان كان الخارج هو المعاء دون الثرب يكون معه وجع ما لتمدد الامعاء وانضغاطها
ويرجع بقرقرة لما ذكر وما كان من رطوبة فان يكون ملمسه رطب ولا يرجع ولونه لون البدن الا انه يكون بريق وصقالة وعلامة ما
كان من خرق عرق او شريان فان يكون لون الموضع بنفسجيا او اسود لجمود الدم تحت الجلد وزوال اشراقه لفقده الطبيعة العرقية التي تحفظه
على صفائه وما كان من لحم نابت فانه يكون صلبا لا يزيد ولا ينقص باختلاف الاحوال وما كان من ريح فان ملمسها يكون لينا مع مدافعة
الجس لتمديده المراق وعلاج الذي من الفتق علاج الفتق المذكور والذي من اجتماع الرطوبة والريح علاجه علاج قيلة الماء والريح المذكورين
واما الذي من نبات اللحم والذي من انتفاخ العرق النابض او غير النابض فتركه على حاله احمد من التعرض له لانه يحتاج الى قطع وخياطة وفيه
خطر مع ان ما ينبت من اللحم قد ينبت ثانيا وغير غائر ويبقى فيه الحكم الفتح الذي قد كان والانفتاح فقد يعود ثانيا الا ما يبقى انتفاخ العرق على
حاله بعد هذا العلاج وقد لا يبرء فاما الدم فالشرياني ويحتاج الى الكي في وجع الاعضاء الظاهرة في الحدب ورياح الافرسة الحدب زوال
من الفقرات اما الى قدام ويقال له التقصع والقعس ويختص هذا النوع اذا كان بشركة من العظام الصلب واما الى خلف ويقال له حدب والحدبة على الاطلاق ايضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال له ذلك الالتواء وسببه اما ورم يحدث في العضل التي تلي الفقار عن
خارج او داخل فيضغطه ويزيله عن موضعه الى الجهة المخالفة او تمددها الاربطة فتمد وتزيل الفقار عن موضعه الى الجهة الموافقة اي التي
فيها الورم وعلامته تقدم اوجاع في الصلب بسبب الورم مع حمى لحاد حميات الاورام وعظم النبض وشدة الحرارة والاطباق وه
اللزوم ثم بعد سكون الحمى يحدث بسبب نضج الورم وصيرورته خراجا وصيرورة المادة مدة ويبقى وجع تمديدي وثقل في الظهر ويحدث الظهر تحدب
لزيادة الانضغاط والانجذاب لتحلل المادة وزيادة حجمها وفي هذا الكلام خلل وسبب ان الرازي في الشامل جعل هذه علامة الخراج الموجب
للحدبة وهو صحيح والمصنف جعلها علامة للورم الموجب لها ولم يبين ان الورم اذا كان موجبا لم يكن هذه العلامات متقدمة عليه بل مقارنة له
وعلاجه فصد الباسليق في ابتداء الورم لا عند صيرورته خراجا ووضع الاضمدة القوية التليين عليه مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان
وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والبنفسج والخطمي ونطله بالدهن الحار بالفعل لزيادة الارخاء والتليين وحقن العليل بالادهان الحارة
الفعلية التي قد طبخ فيها الملينات مثل اصول الخطمي وبذر الكتان وسقي فلوس الخيار شنبر مع دهن اللوز وكل ذلك لازالة التمدد
الموجب لامالة الفقار وازالتها عن وضعها ولتاريخ غليظة يحتقن تحت الفقار تمدده لشدة غلظها تمديدا قويا بحيث يزعجه و
يزيله عن موضعه لان تمديد القوي موجب لتفرق الاتصال ويسمى هذا النوع رياح الافرسة الفرسة في اللغة هو الريح التي يتولد منها
الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط وعلامته ان يحدث الحدب بعقب وجع في الظهر لتمديد الريح بلا حمى ولا ثقل علامة

١ نتوء السرة

علاج النتوء

وجع الاعضاء ١ الحدب

سقى ماء الاصول والبزور الطاردة للرياح مثل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر ومثل الانيسون والكمون وبزر السذاب والنانخواه بدهن الخروع والنفض للرطوبة التي هي مادة الريح بحب السورنجان والتضميد بالاضمدة القوية الحارة المفشية للرياح مثل الميعة اليابسة ونحوها وقصب الذريرة وعسل اللبنى والابهل والفرفيون بماء الرازيانج والسذاب في دهن الناردين والنطول بمياه طبخ فيها الادوية المحللة الملطفة مثل المرزنجوش والسذاب والقيصوم والاذخر والثمام ووضع المحاجم بالنار على الموضع الذي يريد ان ينقصع الى داخل لتجذبه الى خارج لا الذي يريد ان يتحدب واما خلط غليظ لزج يمدد النخاع فيه بحيث لان تمدد النخاع لا يوجب ميل الفقار وميل رباطات الفقرات اي الرباطات التي بين الفقرات ويزلقها عن مواضعها فيه بحيث لان الخلط الغليظ اللزج لا يمكن ان يبل الرباطات ولا ان يزلق الفقرات وانما يمكن ان يفعل ذلك الرطوبة المائية الفاجة التي تتشربها الرباط فتبل بها وتسترخي ويزهل فزلق الفقار عن موضعها لا انا استحكا ما الحاصل واشتباق كل واحدة منها بالاخرى انما يكون بواسطة واما الرطوبة الغليظة اللزجة انما يفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء وعلامته بياض اللون وبرد الملمس وقلة انتشاف الموضع للدهن الذي يمرخ به لكثرة الرطوبة المائية وابتلاله بها وتقدم التدبير المرطب وعلاجه علاج رياح الافرسة من التضميد والتنطيل بالمحللات مع نفض اقوى لان الرطوبة ههنا هي السبب والاصل الموجب للعلة بالذات ولانها ايضا نفذت في جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لا يمكن استخراج الفضل عنه الا بعنف ويمرخ بالادهان المقوية للرباطات المسترخية مثل دهن السذاب السروي والعاقرقرحا وتضميده بالاضمدة القابضة ليشد الرباط ويزيل عنه الاسترخاء ويمنع نفوذ الرطوبات الرقيقة مثل جوز السرو والجلنار والورد وورق الغار والاشنة واما من سقطة او ضربة تزعج الفقار وتزيل عن موضعه وعلاجه رد الفقار الى موضعه بالمسح باليد ان كان زواله الى الخارج او الى جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى داخل وان حصل الرد الى جهة ويوضع محاجم النار عليه في الجهة المخالفة له وطليه بالاطلية المحمرة وهي التي تجذب الدم اليه فيغتذي به العضو مثل الزفت والمقل وشيء من عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة القابضة عليه لتشد وتحفظه على الهيئة الطبيعية وتحبس الدم المجذوب اليه ليصير جزءا منه وقد يحدث التشنج الى الرباطات اما من رطوبة غليظة او من يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبسي فظاهر واما الامتلائي فلان نضج الرطوبة الغليظة واستفراغها من الرباط لا يمكن الا بعسر في مدة طويلة والطبيعة لا يحتمل في هذه المدة تعب ذلك التشنج الشديد الذي قد بلغت شدته الى ازالة الفقار عن موضعه وعلامته علامات التشنج وكذا العلاج على ما مر في الدوالي الدوالي هو اتساع عن عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي لغلظه وكثرة ارضيته وترسبه بالطبع وهو يبقى في هذه العروق ولا يخرج منها الى ما بين الجلد واللحم ولا الى ما بين الغشاء الموضوع على العظم وبين العضل حتى يحدث منه داء الفيل والسرطان لخلوه من الحدة والحرافة ولاحكام هذه العروق وصلابتها واحتوائها باللحوم الصلبة المكتنزة لا يقبل الانشقاق ولانها ليست باوائل العروق في الحقيقة بل هي قريبة منها الا انه لا ينفتح فوهاتها وهذا المرض يضر بالعضو من جهة انه يغير غذاءه عما ينبغي ويثقل عليه الحركة والمشي السريع والكثيرة وعلامته ظهور عروق غلاظ خضر بسبب تراكم الدم وكثافته وسوداويته ملتفة على الساق واكثر ما يعرض للفيوج والمشاة والحمالين والقائمين بين ايدي الملوك وغيرهم ممن يديم التعب بحمل وبكثرة القيام عليه فينحل الدم الى عروق الساق وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم واماله الى الجهة المخالفة وتنقية البدن من الخلط السوداوي ثم فصد تلك العروق الممتلية التي في الساق ليستفرغ الدم من نفس العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام فان هذا الدم لغلظه ربما لم يخرج بتمامه عند الفصد ويضمر العضو وهجر الاغذية الغليظة السوداوية وقلة اتعاب الرجلين وربط الساق بعصابة من اسفل الى فوق في داء الفيل هو زيادة في القدم والساق على نحو ما يعرض في عروق الدوالي فيغلظ القدم والساق غلظة قبيحة اي شبيهة برجل الفيل في العظم والاستواء وعدم الاخمص وامتلاء اخمص القدم بحيث لا يتجوى عند مس الارض ولذلك سمي به لانه يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا يقدر على النهوض وسببه مادة دم غليظة سوداوي محرق تنصب الى القدم وعلامته ان يكون معه حرارة في الملمس بحدة المادة وحرارتها وكونه في اللون وشيء من التحجر لان المادة لخبثها وردائتها وشدة حدتها وتعفنها الشدة الحرارة الحادثة من حركة الرجل يحدث فيه تشقق اكالا وقرحا سرطانية وهو اذا استحكم اذهب حس العضو لانه لفرط صلابته يسد مجاري الروح فان كثيرا من الاعضاء اذا صلب بضرب من الاعمال بطل حسه كاسفل العقب وعلاجه فصد الباسليق من اليد المقابلة لتلك الرجل في الابتداء قبل الاستحكام والتفرج واستفراغ السوداء مرة بعد اخرى بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن دون المسهلات القوية الحادة ثم بعد تنقية

البدن والامن بجذب المواد الى الرجل وفصد مابض الركبة وحجامة الساق لتستفرغ المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية السوداوية وطلي الساق بالاطلية المقوية للعضو عن قبول المواد المبردة لتكثيف العضو وتضيق المجاري فلا ينصب اليه المواد مثل الاقاقيا والرامك وعصارة لحية التيس وترك المشي وغيره مما يوجب انصباب المواد الى الرجل واما خلط بلغمي غليظ وعلامته غلظ الساق والقدم بلا حمرة لون ولا حرارة ملمس بل ربما كان الملمس باردا ولا ينفجر لان برودته لا تقبل التعفن والفساد بحيث يعرض علة التآكل والتفرج وعلاجه دواء القيء كل اسبوع مرة لانه يجذب المادة من الاسفل ويقلعها ويبقى البدن عنها ولا يدعها ان يجتمع فيه فتنصب شيء منها الى الرجل والتجويع لتقليل البلغم واستعمال الاطريفل الصغير كل يوم درهمين مع نصف درهم كندر ونصف درهم زنجبيل لتنشف الرطوبات وتجففها وطلي الرجل بالصبر والمر والاقاقيا والشراب القابض وماء ورق السرو وجوزه لتقوية العضو وجمعه وتكثيفه وترك الحركة على الرجل وجع الظهر يكون اما لبرد مزاج ساذج او بلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء واكثفها بسبب النخاع وكثرة العظام والاعصاب والرباطات وقلة اللحم والبعد عن القلب يكثر استيلاء البرد وتوليد البلغم الخام في عضلاته واوتاره ورباطاته فيتمدد ويتألم وعلامته انه انما يحدث قليلا قليلا الى ان اشتد البرد ويكثر البلغم فيصعب الالم وان المشي والرياضة يسكنانه في الاكثر للتسخين والتحليل وعلاجه في المادي القيء والاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول والعسل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب في النوعين والتضميد بالاضمدة الحارة مثل المقل والاشق والحلبة والبابونج وحب الغار مع لعاب بزر الكتان ودهن الخروع واما من التعب لتحريكه خلطا بلغميا ساكنا وتفريقه له في العضلات والاوتار والرباطات او لتهييجه رياحا غليظة من فضول محتبسة هناك فيحدث لذلك فيها تمدد مولم او لاحداثه يبسا وجفافا يعرض للاوتار والرباطات والاعصاب بكثرة التحليل او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر او لا بكثرة الحركة فيجذب اليه الفضول ثم يبرده بكثرة تحلل الروح والحرارة الغريزية فيغلظ تلك الفضول ويتكاثف ويحدث منه التمدد وعلاجه الراحة والحمام للترطيب والتليين والتحليل والمرخ بدهن الخيري والبنفسج المرخيين لذلك واما من ضعف الكلى او علل فيها يوجب الالم في الظهر اي عضلاته واغشيته واعصابه بسبب المجاورة والمشاركة او يوجب ذلك في نفس الكلى فلا يتميز العليل بين المها والم الموضع المتصل بها من اعضاء الظهر وعلامته ان يكون الوجع في القطن وان تضعف معه الجماع لما ذكرنا وعلاجه علاج ضعف الكلى وامراضها واما من امتلاء العرق الكبير الموضوع على الصلب وتمدده كما في الحميات المطبقة وعلامته وجع جميع الظهر ممتدا من اوله الى آخره اي من فقرات الظهر الى فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان النازل المجاور لما يتولى على الصلب ايضا وحرارة فيه وسائر علامات غلبة الدم وعلاجه فصد الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه يقمع الدم ويسكن حدته وغليانه ويقلل حجمه والتبريد والتغليظ والدخول في الماء البارد لانه يغوص في اعماق البدن فيبرد الدم الذي في العروق ويكثفه فيسكن حدته وغليانه ويتخلخله فيقل حجمه ويزول التمدد العارض منه والنوم لانه يبرد ويرطب سيما في المواضع الندية وجع الخاصرة هو قريب من وجع الظهر في الاسباب والعلامات واكثره بلغمي وريحي لانه ابرد من الظهر لزيادة بعده عن القلب والكبد وقلة لحمه فلا يحلل فيه سوء المزاج الحار النادر وعلاجه علاج النوع الاول من وجع الظهر واحتمال الشيافات المسخنة المتخذة من المقل والاشق والانيسون والزنجبيل وبزر الكرفس وشحم الحنظل والسورنجان والماهي زهرج وامثالها فان الشيافات ههنا اسرع تاثيرا للقرب من موضع العلة اوجاع المفاصل والنقرس ووجع الورك وعرق النسا اي وجع النسا لكن العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا اذ النسا بالفتح والقصر اسم لهذا العرق فاضيف العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك وجع المفاصل هو وجع وورم في مفاصل الاعضاء اي في اللحوم التي حول المفاصل وقد يكون في الرباطات ايضا دون الاعضاء والاوتار ولذلك لا يتأدى هذا الورم الى التشنج فان قيل كيف ينفذ المادة في الرباطات دون الاعضاء والاوتار مع انها اصلب واكثف منهما كثيرا قلنا لان كل واحد من الاعضاء قد غشي بالغشاء الرقيق والغليظ اللذين غشي بهما جوهر الدماغ والنخاع كما غشيت فروع الشجر بالقشر الذي قد غشي به اصله وهذان الغشاءان ضعيفان لا ينفذ فيهما المواد الغليظة فلذلك لا يحدث التشنج في وجع المفاصل واما الاوتار فانها انما توجب التشنج اذا نفذت المادة في شظايا العصبة التي هي جزؤها فان كان في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام فيقال له النقرس وانما يشتد هذه الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق المفاصل بالنسبة الى سائر اوعية البدن فان المفاصل جعلت للانثناء والانبساط ولا يمكن ان يتأتى منها ذلك لو كانت مصمتة او ضيقة قصيرة الرباطات لان ذلك انما يتم بانتقال رؤوس العظام المفصلية عن مواضعها

وهو لا يمكن الا بحصول فضاء في المفصل خال عن المصام والمزاحم ويختلف ذلك الفضاء في السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل في مقدار
الاشتقال فلا يتسع فيها المواد فتمدها تمديدا شديدا ولان حسها قوى لكثرة ما يأتيها من الاعصاب ولان المواد لا تتحلل عن الاعضاء الرخوة
لصلابتها فانها مؤلفة من العظم والغضروف والوتر والرباط والعصب وهذه اصلب اجزاء البدن ولما يحويها من الرباطات من جميع الجوانب وهى
لحسا صفيقة متلززة لا يندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب التحليل وهذه الاعضاء تتعطل عن الحركة عند وجود الوجع
ولان الحرارة فيها ضعيفة ايضا ولا يستفرغ منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى المواد التى يكون في مثل هذه الاعضاء انما
يكون في العروق ولا يكون طريق نفوذها الطول ومنافذها الى هذه الاعضاء وهى افواهها اضيق مع ان اتصال افواه العروق بالمفاصل
قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يمكن بادوية قوية جدا تخرج بها معها غيرها مما لا يقصد استفراغه وهذا مما يمنع عن تكرار الاستفراغ
ومن خواص هذه الاورام انها لا تنضج ولا تجمع مدة كسائر الاورام لان موادها في اعضاء غير لحمية وقوة النضج في اللحم اكثر لانها انما يكون بقوة
الحرارة والرطوبة واجزاء المفاصل باردة يابسة ولان المفاصل ايضا بعيدة عن ينبوع الحرارة وهى اى موادها غليظة مخاطية اما ابتداء
او تغلظ فيها بطول المكث وكثرة الحركة لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفة الحارة التى فيها مع انها ايضا تعين على نضج المادة وتقيحها وباكتسابها
مما يجاورها برودة مكثفة مغلظة لقوامها ولذلك يتحجر المواد كثيرا في المفاصل وتصير كالجص ولان المفاصل دائمة الحركة والحركة يمنع من
الجمع والتقيح لان ذلك انما يتم بالهدو والسكون ولان كثرة ما يوضع عليها من الضمادات المبردة لتسكين الوجع تمنع نضج موادها فاذا كثرت في المفاصل
ورققت اى اذا كانت كثيرة رقيقة حتى يسيل اللحم الذى حول المفاصل على سبيل الاستنقاع والقشر يحدث شاور لما شبيهة باورام الاستسقاء
اللحمى لان مادة الاستسقاء اللحمى مع كونها في اعضاء لحمية لا تنضج ولا تصير مدة لتفرقها في جميع اجزاء الاعضاء كالماء ورد في اللوز وحبه ودقيقها
كالجزء لها كذلك هذه بخلاف سائر الاورام فان موادها تنفذ في خلل الاعضاء وفرجها فتوسعها وتفرقها وتمددها الا كثيرا بل لغذاء حتى
يتحلل او يجتمع في موضع واحد وتصير مدة وسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما لسوء مزاج مستحكم او تعب كثير او ضربة مع انها في الاصل
خلقت ضعيفة خسيسة ممنوة بكثرة الحركات بعيدة من القلب باردة في المزاج قاصرة في الهضم فلذلك تنصب الفضول اليها من الاعضاء
الشريفة وانصباب المواد اليها لانها اشد جذبا لها لكثرة حركاتها والحركة جذابة خصوصا اذا عرض لها وجع ما فانه تعين الحركة على الجذب
ولانها اقبل للمواد لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت جملة من الاعضاء والمواد تتحرك بالميل الطبيعى الى اسفل وتلك المواد اما
صفراء وهى قليلة ولما دم وهو كثير واما بلغم وهو اكثر واما سوداء في النادر واما اثنان منها وقلما يكون من خلط بلغمى او سوداوى وحده
دون ما يختلط بالمرة الصفراء فيبدرقه لانهما باردان غليظان بطيئان في الحركة لا يمكن ان يسيلا او ينفذا في المفاصل وقد احيطت بها
رباطات كثيفة صلبة فاذا اختلطت الصفراء بهما افادتهما رقة ولطافة وحدة ولذلك لا يحدث هذا المرض للصبيان والخصيان والنساء القليلة
الرياضة لبرد مزاجهم ولان الجماع اقوى اسباب هذا المرض خصوصا على الامتلاء لما يكثر حركة المفاصل فيحميها ويجذب اليها المواد ويحلل لانها
تزداد ضعفا بسبب الحرارة والتحريك فيزداد قبولها للمواد اما الدموى **فعلامته** الحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وشدة الضربان وسائر
علامات غلبة الدم **وعلاجه** الفصد من المخالف في قرب الى فوق فان كان الوجع على ما في الجنبين والاسهال بعد النضج التام بمطبوخ
الشاهترج والسورنجان والتمر الهندى والاجاص والزبيب والهليلج مع لب الخيار شنبر والطلى بالاطلية الرادعة التى فيها قبض مثل طلاء
الصندلين والورد والفوفل والماميثا والاقاقيا بالخل وماء الهندبا والكزبرة ونحوها والضميد بالاضمدة المخدرة ان كان الوجع شديدا
مثل الافيون واليبروج ونحو ذلك بماء الخس هذا عند ابتداء المرض وتزيده فاما عند الانتهاء يجب ان يضمد بالاضمدة التى فيها تحليل
ما مثل البنفسج والخطمى ثم التى فيها تحليل قوى مثل الاكليل والبابونج وينبغى ان يقع في ضمدة اوجاع المفاصل كلها او الباردة وبعده
مسهلا لانها ايضا السورنجان لاختصاصه بهذا المرض والسكنة الوجع باستفراغ المادة الموجعة وتقوية المفاصل وتنقيتها من المواد
وتضييق مجاريها ومسالكها حتى لا ينصب اليها المواد اخرى وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل والاخر قابض فاذا فعلت القوة
الطبيعية فيه فعلها انفصل عنه اللطيف المسهل ففعل فعله تحليلا وجذبا بالمادة المرتكبة في المفاصل حتى يستفرغها ثم يعقبه بعد زمان
الجوهر البارد اليابس فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها وتقويتها على الامتناع عن عود ما سال وانصبابها اذا بات من
موضع اخر اليها كذا قال الشيخ في رسالته في الهندباء ولذلك اذا اكثر منه جبر المفصل او نفع المفصل والصواب ان يستعمل مخاوفات الترك

بعينها فقط واما الصفراوى **فعلامته** صفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع والالتهاب والانتفاع بالاشياء المبردة وسائر علامات
غلبة الصفراء مثل التدبير المتقدم ونحوه من السن والفصل والبلد والعادة وقلما يحدث من الصفراء الصرف لانها لرقتها وحدتها ولطافتها
لا تحتبس في المفاصل بل يتحلل عنها بسرعة لكن من الدم الصفراوى ولذلك يجب ان يبتدأ في علاجها ايضا بالفصد ثم بالاسهال بطبيخ الهليلج ونحوه مما
يخرج الصفراء وبالتضميد بالاضمدة والاطلية الباردة التى ليس فيها قبض لان المادة حارة لطيفة سريعة الحركة شديدة الهيجان قوية
الانصباب لصفراويتها كثيرة المقدار لدمويتها والاطلية القابضة تدفعها عن العضو بالعصر ويعارض حركتها فتحدث من هذه المدافعة وجع
عظيم يخاف منه الغشى ولانه ربما رجعت المادة منها الى الاعضاء الرئيسة وفيه خطر عظيم ولان القوابض لا يبلغ قوتها الى ان تصد هذه
المادة وترفعها عن العضو بل يزيد في صلابته وكثافته فلا يتحلل منه المادة المنصبة بسرعة ويشتد الوجع مثل بذر قطونا بالخل وجرادة
القرع وماء الخيار وماء حى العالم وماء الحسك والكافور ونحو ذلك مما يبرد تبريدا قويا من غير تقبيض والتضميد بالاضمدة المخدرة بقدر ما يسكن
الوجع وسقى الادوية التى تسمى مسكنة الاوجاع مثل العدس المقشر والعظام المحرقة والسورنجان ونحوها مما يغلظ المادة النازلة ويخدر الحس
كالخشخاش الابيض والبلوط المنقوع في الخل وبذر الخس عند اشتداد الوجع وخوف الغشى فلا يحتاج في هذا النوع الى الاطلية المحللة لان المادة
للطافتها وكثرة حرارتها تتحلل بسرعة ولا يمكن ايضا ان يتصلب ويتحجر واما البلغمى **فعلامته** بياض اللون وقلة الالتهاب وقلة الورم لكثافتها
عدم حرارتها المحللة والوجع الذى يكون في عمق المفصل لانه لغلظه وثقله يغور الى العمق ولا يبرز الى ظاهره والانتفاع بالمسخنات وتقدم التدبير
المولد للبلغم وسائر علامات غلبة البلغم من السحنة وغير ذلك **وعلاجه** القى بطبيخ الشبت واصل السوسن والعسل والاسهال بعد النضج
التام ويتقى ما للاندفاع لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر نضجه ويطول مدة المرض وربما لم يبرء ويؤول الى الصلابة والتحجر بالحبوب
المتخذة من شحم الحنظل والبوزيدان والسورنجان ونحو ذلك مما يخرج البلغم ويختص ايضا بالمفاصل مثل التربد والماهى زهرة والقنطوريون و
الحجر الارمنى وحب النيل ثم التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الاكليل والبابونج والشبت والخطمى والميعة والمر والصبر والجندبيدستر والفربيون
ولعاب الحلبة وبذر الكتان ونحوها مما يلين ويحلل معا حتى لا يبقى خلط غليظ يتحجر في المفاصل ويعقفها اى يعوجها وهو ماخوذ من العقاف
وهو داء ياخذ في قوائم الشاة فتعوج لان هذا النوع يخشى فيه ذلك لغلظ المادة ولزوجتها والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن الخروع
والناردين والقسط واللوز المر مما ينفع هذا النوع لانها تلين المادة الغليظة ويحللها فلا يبقى الغليظ خلوا من اللطيف الرقيق كما يبقى عند
استعمال المحللات القوية واما السوداوى **فعلامته** خفاء الوجع لقلة حسه وبرده ولحسه وتقشف الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم
والانتفاع بالمسخنات المرطبة والمزاج السوداوى **وعلاجه** استفراغ السوداء بالفصد ان لم يكن في غاية الغلظ وامكن اخراجها مع الدم
من العروق ويستدل على ذلك بلون الدم وقوامه بعد الفصد هل هو اسود كدر غليظ او احمر صاف معتدل القوام والاسهال بعد الانضاج
التام فانه اعسر نضجا واسرع تحجرا من البلغمى والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة مثل البابونج ودقيق الحلبة وبذر الكتان والمقل والجاوشير
والراتينج والتين مع شحم المعز المذاب والزيت وسمن البقر والتمريخ بالقيروطيات المتخذة من دهن السوسن والقسط والخروع والقرطم والبابونج
والشمع والشحوم مثل شحم كلى المعز وشحم الدجاج والبط والادهان الحارة الرطبة والتنطيل بالمياه المحللة التى طبخ فيه البابونج والحلبة والمرزنجوش
والفوتنج والحاشا والزوفا واما اوجاع المفاصل الحادثة من الخلطين او اكثر **فعلامتها** قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة المفردة والباردة المفردة
لانها ان كانت نافعة لواحدة كانت ضارة بالاخر فلا يحصل الانتفاع التام واختلاف اوقات الانتفاع بها فينتفع وقتا بدواء ووقتا اخر بدواء
يضاده وان يكون العلامات مركبة وعلاجها يكون بتركيب علاج المفردات بحسب الخلط الغالب في جميع الاوقات او في وقت واما وجع
الورك فهو ايضا صنف من اوجاع المفاصل غير ان مفصل الورك مفصل عميق غائر في اللحم وعليه لحم كثير فلا يظهر عليه علامات الاورام من لون
الموضع ومن حجمه ظهورا بينا الا اذا امتلأ المفصل جدا فيدل ما ظهر منها على ان ما بطن اكثر من الظاهر اضعافا كثيرة ويخالف علاجه ايضا
في بعض الاوقات علاج سائر اوجاع المفاصل وهو ان الرادع في الابتداء ربما اضر به اضرارا شديدا لان المادة عميقة والردع يحبسها
هناك لانه يدفعها بتكاثف الظاهر الى الغور ويمنعها عن البروز ولا يمكن ايضا ان يصدها عن العضو قطعا لانها تجئ اليه عن مجارى غائرة
غائصة فيحللها بحيث يعسر تحليلها لان الرادع انما يكون بالاشياء المبردة وهى تجمد الغليظ وتغلظ الرقيق ويكثف ما فوق المفصل من اللحم
والجلد ويهيئ المفصل للخلع لان المادة اذا احتبست فيه صارت بطول المكث رطوبة لزجة مزلقة مرخية للرباطات خصوصا للرباط الذى بين

زايدة عظم الفخذ وحقو الورك وقال ابن التلميذ في الحواشي العراقية انها اذا احتبست في المفصل صارت كالمتعفنة معفنة للرباطات التي
في الحقو ولا يمكن ان تصير المادة في هذا المفصل متحجرة لان التحجر انما يكون بتحلل جميع الاجزاء اللطيفة وبقاء الغليظة وهذا المفصل لعمقه وغلظ
ما فوقه لا يتحلل منه جميع الاجزاء اللطيفة حتى يصير الباقي صلبا متحجرا بل المرخيات التي لا يكون لها حرارة شديدة بل فاترة فانها تلطف المادة
وتحللها تحليلا لا يؤدي الى التغليظ ولا يجذب اليه شيئا آخر منها كالبابونج وبزر الكتان ودهن الحناء ودهن الشبث في الابتداء او في
فيه لتسكين الوجع سيما اذا كان البدن ممتليا يخاف منه انجذاب مواد كثيرة اليه من اشتداد الوجع اللهم الا ان يكون المادة رقيقة جدا فح لا
بد من هجر المرخيات واستعمال الروادع قليلا لتغلظ المادة وتمنعها من الانصباب واما استفراغ المادة فيه ان كان دمويا يجب ان يكون بفصد
الباسليق من اليد المقابلة للورك الوجع ليجذب اليها المادة وتستفرغ بسبب الاشتراك من حيث انهما في قطر واحد دون اليد المخالفة لقلة
الاشتراك بينهما لعدم كونهما في قطر واحد وان كان بلغميا فالقيء والحقن والشيافات المخرجة للريح اما القيء فبزر الفجل والشبث والعسل واما الحقن
فمثل طبيخ اصل السوس الاسمانجوني والقنطوريون والسذاب والبابونج واصل الكبر والقرطم المرضوض والتربد مع المري ودهن اللوز المر والعسل
واما الشيافات فمثل ما ذكر في الخاصرة وبالتجويع ما امكن فان الطبيعة ح تتوجه الى المواد التي في البدن وتصرف ما امكن منها الى غذاء البدن
وتدفع الباقي والمرخ بدهن الفرفيون والجندبيدستر والتضميد بالاضمدة المحمرة المنفطة لتجذب المادة من عمق المفصل الى ظاهر الجلد وتدفعها
بطريق القيح والصديد مثل اصل الكبر والعاقرقرحا والذراريح والثوم والبلبوس وخرء الحمام وعسل البلادر ولا يترك ان يلتحم حتى يسكن الوجع
وبالكي يكوى من حديد شبيه بقدح يكون ما بين قطريه قدر نصف شبر وغلظ شفته كغلظ نوى التمر ويكون في داخل ذلك القدح قدح آخر
مثله ثم آخر بعد ما بين الاقداح قدر عقد وله مقبض طويل يحمى راسه حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك والعليل متكئ على الجانب الصحيح
فيكون قد كوى اربع كيات مستديرة في مرة واحدة وبعضهم يجعل الكي على موضع المفصل ويعمق تعميقا صالحا لتجفيف الرطوبة المزلقة التي
هناك ان لم يكف ذلك العلاج المتقدم ولزم من المرض لان امره ان لم يكو يؤل الى انخلاع المفصل اذا طال زمانه كما ذكرنا فاذا كوي تحللت
تلك الرطوبة المرخية وفنيت وزال الاسترخاء عن الرباطات والاوتار وتشنج الجلد فلا يمكن للعظم ان ينقلب عن موضعه واشد
ما يكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر لانه ابرد مزاجا واضعف قوة وابطأ انحلالا واما عرق النسا فهو وجع يبتدي من مفصل عرق النسا
الورك وينزل من الجانب الوحشي عن الفخذ وربما امتد الى الركبة والى الكعب بسبب امتلاء النسا وهو عرق يتشعب من الاجوف النازل
يمتد طولا من مفصل الورك الى خنصر القدم اما من الدم الغليظ السوداوي الذي تدفعه الطبيعة الى اسافل البدن على طريق الدق والى من الرطوبات
المائية التي لم تنفصل عن الدم او من الرطوبات البلغمية الفجة فيتمدد بالم وربما اكتسبت هذه الفضول عند الامتلاء كيفية رديئة عفنية لفقد
الترويح فيتوجع بالكيفية ايضا وكلما طالت مدته ازداد وكلما انصب اليه المواد من جميع البدن وينضم الى ما كانت محتقنة فيه بسبب جذب
الوجع وتشغل العضو وازدياد ضعفه وبحسب المادة على قلتها وكثرتها يكون نزول الوجع فكلما كانت اكثر كان امتداد الوجع ازيد و
ربما امتد الى الاصابع عند طول المدة وكثرة المادة ويهزل منه الرجل والفخذ بسبب ضعفهما من شدة الالم عن جذب الغذاء والنقص فيه
على ما ينبغي ويحدث منه العرج بسبب ضعف الرجل وعسر حركتها وانتقالها او لشدة تمدد عرق النسا من الامتلاء قيل لا يكون العرج
بعد الهزال بجفاف الاعضاء وعسر انعطافها من الجفاف العارض من عوز الغذاء ويدل عليه كلام الرازي حيث قال في سبب هذا العرج
انه يكون من جفاف عضلات الفخذ والصلب او الاربية وقيل انما يكون العرج والهزال بعد انخلاع زبانة الفخذ عن الحق اذا كثرت الرطوبة
المخاطية اللزجة المزلقة في الحق واسترخى الرباط الذي فيه او تغيرت الرطوبة التي فيه الى ضرب من العفن والرداءة فافسدت جوهر الرباط
واما العرج فلتشنج الاعضاء وامتناعها عن الحركة والانتقال واما الهزال فلانسداد اكثر العروق التي تجري منها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء و
الانضغاط في اكثرها ويمكن ان يكون العرج بسبب تحلب شيء من المادة من مفصل الورك الى شظايا الرباطات التي تنبت من عظم الخاصرة
وراس الفخذ وتتصل بعضلات الركبة والساق وبتشنجها تتشنج الاوتار التي هي اجزاء لها تشنجا ما سيما الوترة العريضة التي تحصل من اتصال
العضلتين النابتة احديهما من عظم الورك والاخرى من عظم الخاصرة واحاطت بالرضفة ثم اتصلت بالساق وعند تشنجها ينقلص
الرجل ويحدث العرج ويضطر العليل الى ان يمشي على اطراف اصابعه وعلاج البلغمي منه علاج الورك البارد وكذلك علاج الدموي
علاج الورك الدموي الا انه ينبغي ان يفصد عرق النسا لتستفرغ منه الدم الذي هو مادة المرض بعد الفصد من الباسليق وتنقية البدن

من الدم

من الدم الغليظ السوداوي والامن من انصباب كل العضو العليل عند ما اشار اليه بفصد عرق النسا

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكلي يا كريم

في الحميات

الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن ولا جزء لماهيته وانما تحدث فيه عند اجتماع الفضلات فان الفضلات اذا
اجتمعت وتراكم بعضها على بعض حدث فيها حرارة واشتعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية واحترز بها عن الحرارة
الغريزية لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحيوة وعن الاسطقسية التي هي جزء منه لانها باقية ببقاء البدن لا يفارقه عند التعفن ولا
بعد الموت ما دام الجسد باقيا ولذلك يسود ويتعفن ولو دفن في الثلج هكذا قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وفيه نظر لان الحرارة
في الحمى اليومية والدقية حيث تتشبث اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول ويشبه ان يكون حرارة الحمى هي حرارة
الاسطقسية وهي اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية واحدثت كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن واضرت بالفعل
صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة التي تحدث في الفضلات الخارجية عند اجتماعها فانما هي من حرارة الهوائية والكوكبية لانها نوع آخر
من الحرارة تشتعل في القلب او كان مستوقدها عضوا آخر فانها تسري عنه الى القلب فتسخنه اولا اما اذا كان في ذلك المستوقد شريان فلما
يتحرك منه الحرارة وما تحملها من الاجزاء الروحية او الخليطة العفنة فيه واما اذا لم يكن فيه شريان فينفذ فيه ثم منه يسري الى القلب في اسرع ما
يكون لانه جزء من القلب واذا سخن بعض اجزاء الشيء تأدت السخونة عنه الى الكل في اسرع مدة ولانه عند انقباضه وانبساطه يرجع جزء من
الدم والروح منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة الغريبة انقدحت تلك الحرارة في القلب فيما فيه في اسرع وقت و
ينبعث منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن لان الصورة النارية انما تحدث كيفية الحرارة في غير المادة التي هي مقومة بها
بالمجاورة لا غير وانما وجب ان يسخن القلب اولا لانه مبدأ لجميع انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء على الرأي الحق ولذلك شأنها من الضرر
شأن الدودة العكسي فهو اول عضو يتكون واول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت وهو معدن الغريزي ومنه يسخن البدن كله وكان الغريزي
يتأدى منه اليه كذلك الغريبة لا يشتمل عليه ما لم تشتمل على القلب فيشتعل تلك الحرارة فيه اي في البدن اشتعالا انفعاليا بالافعال الطبيعية وهي
الافعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا كحرارة الغضب والتعب من حيث انها حرارة غير طبيعية
تنبعث من القلب الى البدن اذا لم تبلغ ان يؤذي الفعل وان تشبثت بجزء من اجزاء البدن وتسخن الباقي بالمجاورة ويوجب الحمى واجناسها العالية
ثلثة بحسب موضوعاتها التي تتعلق بها وهي الارواح والاعضاء والاخلاط حمى يوم وهي التي تنبعث من الارواح وسميت بها لانها
على الاكثر تنقضي في يوم واحد وحمى دق وهي التي تنبعث من الاخلاط وسميت بها لان حدوثها من عفونة الاخلاط والاولى ان
يقول حمى خلط كما قال الشيخ لئلا يخرج الحمى الغليانية عن القسم بسبب خلوها عن العفونة في حميات اليوم اما حميات اليوم فهي ان يسخن الروح الحيواني
او الطبيعي او النفساني اولا بالحرارة الغريبة ثم يتأدى تلك الحرارة الى القلب فيشتعل فيه وتسري منه بتوسط الشرايين الى سائر الاعضاء والاخلاط
فتسخن كما تسخن كير الحدادين اذا اجتذب اليه هواء حار بالمجاورة كالحمام ان اتفق ان صار اليه هواء حارا او يوقد فيه النار بحيث يسخن هواؤه
فقط ثم يتأدى السخونة من الماء الى الهواء او الحيطان وحدوثها يكون عن اسباب بادية اي خارجية لان الارواح للطافتها وكثرة رطوبتها
تقبل الحرارة الغريبة سريعا وتتركها سريعا بدنية اي لاحقة بالبدن اولا مثل الحر الشديد والبرد الشديد وتناول الاغذية والادوية
الحارة والحركات المفرطة والالام البدنية او نفسية اي لاحقة بالروح اولا كالغضب والغم وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح الذي
تتشبث به الحرارة الغريبة يتحلل في الاكثر في يوم واحد وقلما يبقى اكثر من ثلثة ايام ولا تنرابضه كثير الرطوبة فلا يشتد فيه كيفية الحرارة غير
انها ربما انتقلت الى حميات اخر دقية او عفنية ان اخطئ في تدبيرها كما اذا منع العليل عن الغذاء فانتقلت في الابدان المرارية الى المحرقة او
الدق وفي الدموية الى المطبقة وعلاماتها ان لا يتغير معها في البول الا في اللون الا في الغضبية والغمية ولا في القوام الا في لا غير
التخمية ولا يتغير النبض كثير تغير بان لا يكون فيهما في الاول تغير اصلا او يكون فيهما تغير لكن غير كثير ويكون الحمى هادية ساكنة الحرارة غير لذاعة
لان الابخرة التي تتحلل من الروح ليست شديدة الحدة والحرارة لشدة لطافته وكثرة رطوبته ولان هذه الحمى خالية عن العفونة وقد ذكر
بقراط في ابيذيميا ان الحميات القوية الحادة لا يكون الا من عفن وذلك لان الحرارة النارية اذا انتشبت بممتزج فتحيل هذه الاجزاء بمعاونة
تلك الحرارة الى ما تلقاه بحركتها من لطيف الاجزاء الهوائية عن طبيعتها الى الطبيعة النارية فيزيد بذلك الاجزاء النارية التي في الممتزج

يؤيد ذلك ما قال الشيخ في المسائل ... الحرارة نادرة

وح اما ان يغلب الحرارة وتستولي عليه فيسخن به الرطوبة التي فيه وتغلي غليانا ينفصل به لطيفها عن كثيفها فيتحلل اللطايف الاولى و
هو الاحراق فلا يبقى من ليح ولا يحدث عفونة ولما ان لا تغلب عليه ولا تقدر على قهره وتفصيل اجزاءه اما لكثرة الرطوبة ولشدة الامتزاج و
استحكامه ويسخن الرطوبة التي في الممتزج اذا كانت كثيرة غير شديدة الامتزاج وتغلي غليانا شديدا وتتحرك حركة غريبة فتفسد فسادا لا تقبل
بعده صلاحا فلا تحصل منها الغاية المقصودة مع بقاء نوعها واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم يقبل الهضم والنضج ولم تصلح
ولم تنتفع بها البدن بعد ذلك لان هذه من افعال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية وهذه الحرارة نارية غريبة مضادة لها
فينفصل عنها ابخرة حادة لذاعة مضادة لمزاج الاعضاء وتكثر الاشتعال والتهيج في البدن وتبتدي بغير نافض لان النفض انما يكون
اذا انصبت المادة خارج العروق وتحركت عن مستوقدها ومرت بالاعضاء الحساسة ولذعتها فحركت الاعضاء الدافعة لها حركة قوية والمادة ههنا
في داخل العروق خالية عن العفونة لطيفة سريعة المرور والتحلل فلا يحدث عنها النفض والقشعريرة الا ان يكون الابخرة المتحللة عنها كثيرة جدا
فيحدث عند مرورها بالعضلات نخس يسير ينقلع بغير عرق شايع كالخلطي بل بنداوة يسيرة شبيهة بالعرق الصحيح ولا يكون معها اعراض قوية
مثل خشونة اللسان وتدارك النفس وغير ذلك من الاعراض الحمى العفنية ويكون نوبة واحدة ولا تعاودها لان مادتها سايح في تجاويف
العروق متصل بعضها ببعض فاذا اشتعل البعض اشتعل الكل الى ان يتحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها مستوقد تنصب اليه جزء حتى يحصل
بين انصباب الجزئين فترة وربما بقيت تلك النوبة يومين ثم تصاعد الى ثلثة ايام فان جاوزت دلت على انها انتقلت الى عفنية او دقية
وذكرها جالينوس انها ربما بقيت ستة ايام وانقضت انقضاء تاما لا يمكن ان ينقضي مثله لو انتقل الى جنس اخر وان تحدث بعقب اسباب
فيبادية اما من غم مفرط يتحرك فيه الروح الى داخل ويختنق فيه ويفقد الترويح فيختنق الحار الغريزي ويشتعل الحار فيسخن الروح في القلب و
يتادى منه الى جميع البدن وعلاماتها نارية البول وحدته اي حرقته او زفارته عند الخروج لما يسخن الاخلاط بسخونة الروح من غير ان يتعفن وربما
يغلب اليبس على البدن اما لغلبة التحلل الرطوبات الدم وصيرورة الباقي جادا مراريا او لعدم استمراء الطعام وقلة الاغتذاء فان كل من كان كثير الغم
لم يستمري ما ياكل وان كان سريع الهضم وعند غلبة اليبس يجد الحرارة وغور العينين لغلبة اليبس ولتراجع الدم والروح الى الباطن وصفرة
الوجه وقشفه لذلك وضعف النبض وصغره لاختفان الروح واحتقان الحرارة الغريزية وعلاجها دخول الابزن المملو الماء العذب اذ لو كان
شديد الحرارة احرق الجلد وحصف المسام فلا ينفذ الماء الى الباطن ولا يخرج الارواح المسخنة عند الانحطاط وسكون الحمى لترطيب البدن
وارخاء الجلد وتفتيح المسام وتحليل الابخرة الحادة وتسكين حرارة الحمى وفيهما لان ما يتشربه البدن من الماء الفاتر يعود الى طبعه فيبرد
ويقبل مطلقا لينجذب الدم والروح والحرارة الغريزية الى الظاهر ولتسكين سورة الحرارة النارية بالتبريد والترطيب والاستحمام بالماء العذب
الفاتر لذلك والتمريخ بالادهان الباردة ذا الفطرة كدهن البنفسج والنيلوفر للترطيب والتبريد وتقوية الروح واستعمال المفرحات الباردة
القوية لتقوية القلب والروح وتسكين الحرارة وتبريد القلب بالاطلية مثل الصندل والكافور والماء ورد واذهاب الغم بضروب الكلام
والحيل والملاهي مما يشغل النفس ويذهلها عن الغم ولما من هم قوي يعرض منه حركة عنيفة للروح تارة الى داخل واخرى الى خارج لان مطلوب
المهموم ليس امرا فائتا او محالا بل امر مرجوا ممكن الحصول لكن بجهد وتعب بخلاف مطلوب المغموم فانه يكون فائتا غير مرجو الحصول ممتنعة لها
او فزع يسخن بطا لاحتقان وفقد الترويح كالغم او فكر كثير في شيء يعرض منه مثل ذلك الذي يعرض من الهم بما يسخن الروح بدوام حركته من المطالب
الى المبادي ثم منها الى المطالب وعلاماتها اي علامات الهمية والفزعية والفكرية علامات الغمية غير ان النبض فيها يكون اقوى لانه في الغم
فان النبض فيها يكون ضعيفا جدا كالغمية اذ لا يختنق الروح في القسمين الاخرين ولا يختنق الحار الغريزي ولا تضعف القوى كما في الغم واما
عند حصول المطلوب وصيرورة المجهول معلوما في الفكرية فيحصل فرح وازدياد قوة لانه عند انبساط الروح الى الخارج ينفض البخارات الدخانية
ويتحلل فينتعش الحار الغريزي وكذلك ينبسط الروح احيانا الى الخارج في الهمية بسبب الرجا وعلاجها علاج الغمية ولما من غضب
شديد يتحرك فيه الروح الى الخارج حركة عنيفة غليانية للانتقام من الموذي وعلاماتها حمرة الوجه لشدة حركة الدم والروح الى الخارج و
ارتفاعها لفرط الحرارة الى الاعالي وانتفاخه بل انتفاخ البدن كله لذلك ولزيادة حجم الدم بالغليان وجحوظ العينين واحمرارهما وعظم النبض
لغلبة الحرارة وشدة الحاجة وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم وغليانه وميله الى المرارية وعلاجها تسكين النفس عما يفرحها من السماع
الطيب والحكايات الطيبة واللهو واللعب العجيبة لاشتغال النفس وادخال الابزن والاستحمام بالماء الحار المسلك المعتدل الحرارة

حمى الغضبية

لانه تكب

لانه تكتب المواد التي في البدن عن كثرة حرارة الماء عفونة توجب الحمى او تنصب شيء منها الى بعض الاعضاء فتوجب الورم ولئلا تحرق
الجلد وتنسد المسام حتى تلين بشرته بالترطيب والارخاء ويجري يجذب الدم والروح الى الظاهر فيتحلل منهما ما فيه غليان وسخن ثم بعد تفتح المسام
وتلين البشرة الدخول في الماء البارد معه لينفذ في المسام ويبرد البدن ويسكن الغليان ويدفع العفونة ويسد المسام فيحتبس المائية التي نفذت
في المسام من الابزن والاستحمام ويحتقن تحت الجلد فيكثر الترطيب والتبريد والخروج عنه سريعا لان الحار الغريزي لضعفه يعجز عن مقاومة
الماء البارد فينقهر ويزداد الضعف ولان الماء البارد عند طول اللبث فيه يكثف الجلد ويسد المسام والمنافذ سدا قويا فيحتقن الحرارة
في الباطن ويشتعل في الرطوبات الاصلية فتوجب الدق او الخلطية فتوجب العفونة والحمى وصب الماء ورد على الراس والصدر لتبريد الدماغ
والقلب وتقويتهما وتضميد الصدر بالصندل والكافور لزيادة تبريد القلب لان انبعاث الحرارة منه وسقي الاشربة الباردة المقوية للقلب
مثل شراب النيلوفر والرمان والريباس والصندل ولما من فرح شديد يعرض منه ما يعرض من الغضب من شدة حركة الروح الى الخارج
لكن الحرارة ههنا لا يكون حادة لذاعة كما في الغضب لان الحركة في الغضب تكون دفعة مع قوة واضطراب شديد وهيجان وغليان الدم في القلب
لطلب الانتقام فلا يبرد فيه القلب ولا يخلو من الدم والروح لان تحجبهما بسبب الغليان يزداد جدا فيبقى شيء منهما في القلب عند خروجهما الى الظاهر دفعة
ولا يبرد القلب ايضا فيه لغلبة الحرارة وشدة الهيجان والثوران ولذلك لا يودي الى الهلاك وفي الفرح ان كان مفرطا انما يكون الحركة بجزء من الروح
وبعد جزء برفق وتوءدة مع استرخاء من غير غليان وثوران يتحلل به الدم والروح تحللا كثيرا ولذلك يبرد فيه القلب فيودي الى الهلاك و
علاجها علاج الغضبية واهانة المفرح منه على النفس وتحقيره واما من سهر مفرط يسخن الروح فان اليقظة للروح مثل الرياضة للبدن
لانها استعمال الروح النفساني في الحركات الاختيارية وفي حفظ نظامها وترتيبها فيسخن مزاجها بكثرة الحركة ويجف بكثرة التحلل فيحدث السخونة
وعلاماتها ان يكون العينان غائرتين لكثرة التحلل وجفاف رطوبات الات الحس سيما العين منها فانها اكثر استعمالا واسخف بنية و
الطف رطوبة وقلة تولد بدل التحلل لقصور الهضم بسبب تفرق الحرارة في ظاهر البدن رطبتين مايلتين الى النعاس والجفنان ثقيلتين
عسر الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبة البخرية ولكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليهما والوجه وجميع البدن منتفخ لذلك الى صفرة لقلة تولد الدم
بسبب سوء الهضم وقال الرازي لحركة المرة المتولدة من السهر وذلك لان الحرارة عند انتشارها في ظاهر البدن تسخن الاخلاط التي فيه وتحيلها
مرة والنبض صغيرا لضعف القوة من كثرة التحلل وقلة الاستمراء لسوء الهضم والبول ابيض وذلك لقلة الاستمراء وعدم النضج الصابغ و
علاجها التوديع والسكون ليقل التحليل ويكثر الرطوبة والتنويم بترطيب الدماغ بالنطولات والادهان والمشمومات لان النوم يرطب ويجود
الهضم ولاغتذاء الاعضاء عنه بالغذاء المنهضم ويسكن اشتعال الروح لسكونه في الباطن ويمنع التحلل الموجب للجفاف والحرارة والاستحمام
لما يبرد ويرطب فلان حرارة الحمام تحلل الابخرة الحارة والتمريخ بما يرطب مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والتغذي بالاغذية الجيدة
الكيموس السهلة الانهضام مثل الفراريج ليحصل بدل المتحلل في اسرع وقت من جهة ان السهر يبطي الهضم ويضعفه وسقي الجلاب المعمول
من السكر الطبرزد والماء ورد وماء البهاريج لتسكين الحرارة وترطيب البدن وتقوية الروح ولما من تعب البدن يسخن الروح لان الحركة
البدنية تسخن المفاصل بل البدن كله وتشعل الحرارة الغريبة فيها الارواح سيما النفسانية منها مع ان الحركة ايضا يجفف البدن فتشتد اثر الحرارة
فيه وعلاماتها يبس الجلد وقحله خصوصا اذا كان التعب مفرطا لانحلال الرطوبات بالعرق والبخار وصغر النبض لضعف القوة وزيادة سخونة المفاصل
على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتراكها لساير الاعضاء في الحركة وحس الاعياء وكراهة الحركة لفرط اليبس والجفاف وتمدد الاعضاء والى باطنها
وعدم مواتاتها للانثناء والالتواء ولضعف القوة عن نقل الاعضاء وتحريكها وعلاجها الاستحمام بالمياه العذبة الفاترة ودلك الرفق
وهو الذي يكون بغير عنف والغمز اللين لانه يلين الاعضاء ويرخيها بترقيق الرطوبات وتسييلها اليها والمرخ بدهن البنفسج سيما بعد الحمام
لان الدهن بلزوجته يسد المسام ويحفظ الرطوبة التي اكتسبها البدن عن التحلل بالهواء مع انه يرطب نفسه ايضا ويرخي والتغذي بالاغذية
الباردة الرطوبة مثل الفراريج واطراف الجدي وصفرة البيض النيمبرشت وسقي الجلاب ولما من اسهال قوي يعرض منه حركة للروح مفرطة
الاضطراب لاختلاط وحركتها واستتباعها حركة الروح وتسخين من حرارة الدواء المستفرغ ان كان الاستفراغ بالدواء المسهل فان الدواء
المسهل كالتربد والسقمونيا لا يخلو من كيفية حارة حادة يسخن بكيفيته وبما يلزمه من حركة الروح ايضا بسبب الجذب القوي العنيف الذي
يعرض منه للاخلاط وبسبب انزعاجها من الاعضاء ودفعها بقوة قوية فيحدث منه الحمى واستفراغ الرطوبات واستيلاء الجفاف على البدن

حمى الفرحية
حمى السهرية
حمى التعبية
حمى الاسهالية

فيشتد اشتعال الحرارة فيه وتسخن الروح سخونة زائدة للطافته وعلاماتها عروضها عند ذلك اى عند الاسهال القوى وعلاجها
حبس الطبيعة والتضميد للقلب والمعدة بالاضمدة الباردة المقوية لتسكين الحرارة وتقوية القوة مثل الصندل والورد والقاقيا والسك
بماء الاس والماء ورد والتغذى بالاغذية القابضة الباردة مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان واما من وجع شديد تسخن الروح
حتى تشتعل حمى لاضطراب الطبيعة وشدة مجاهدتها مع المرض وذلك مستلزم لثوران الاخلاط والارواح وحركتها من جميع البدن
الى موضع الوجع ولذلك تحلل القوة فى الوجع المفرط لتحليل الروح بفرط حركته عند مقاومة الطبيعة ومجاهدتها الاثر كما هو وعلاماتها
وجود الوجع فى عضو من الاعضاء لمرض فيه اما سوء مزاج او تفرق اتصال وعلاجها تسكين الوجع ومداواة ذلك المرض ثم معالجتها
اى معالجة الحمى بما يعالج به الحمى اليومية من الدهن والاستحمام والتمريخ وغيرها واما الغشى تسخن فيه الروح لاضطراب حركتها لانها عند ما يجمع
فى القلب لا يتوزع شىء منها الى الاعضاء وعند ما تتفرق فيها الاصل لاجلها يخلو القلب عنها او الطبيعة لا ترخص فى ذلك فيضطرب حركتها بين
الاجتماع والتفرق وتسخن سخونة تنقلب حمى وعلاماتها مقارنة الغشى وسقوط القوة وضعف النبض واختلافه بسبب اختلاف حركة الروح
واختلاف حال القلب وعلاجها علاج الغشى وتقوية القلب واستعمال المبردات الطيبة من الاشربة وغيرها على ما مر ان بقيت من الحمى بقية
بعد زوال الغشى واما من جوع طويل وعطش شديد لاحتداد البخار فى البدن لان الحرارة عند الجوع تشتعل فى الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة
الغذائية التى تسكن سورة الحرارة وتتوجه ايضا نحو رطوبات البدن وتفنيها اذا لم تجد ما تهضمه ويتوجه اليه من الغذاء فيكثر الابخرة الحارة لتحلل
تلك الرطوبات وتختلط فيشتد سخونته وكذلك عند العطش وفقدان ما يسكن حرارتها من رطوبة الماكول والمشروب وعلاماتها صغر
النبض وضعفه لفتور القوة لكثرة التحليل وربما مال الى صلابة لغلبة اليبس والجفاف ولقلة الدم المرطب للشرايين الملين لها او لقلة رطوبة
الملينة وعلاجها سقى ماء الشعير والسويق والاغذية الباردة الرطبة مثل المزورات المعمولة من القرع والاسفاناخ بدهن اللوز والماء
البارد قليلا قليلا الى ان يسكن العطش والربوب الباردة مثل رب الرمان والريباس والانبرباريس والاستحمام بالماء الفاتر لما ذكر واما
من سدة فى مسام الجلد وفوهات العروق لا عن سبب باد بل عن سبب بدنى فيه بحث من وجهين الاول ان الحمى اليومية السددية على
اصطلاح القوم عبارة عن سخونة الروح بسبب سدة فى فوهات العروق الليفية والعروق الساقية او فى مجاريها الا فى مسام الجلد والثانى انه
قد يحدث السدة من الاسباب البادية كالبرد العاصر القابض قال الشيخ السدد قد يكون فى مسام الجلد وقد يكون فى ليف العروق وسواقيها
وفوهاتها ومجاريها واذا قيل حمى يوم سددية فانما يشار الى هذا الصنف وسبب السدة اما غلظ الاخلاط او كثرتها او لزوجتها او ورم
مضغط او برد عاصر قابض فيختنق البخارات الحارة وتجتمع ولا تتحلل فتحدث حرارة مفرطة وتسخن الروح لانه اضعف الاجرام البدنية والطفها
ولترها وهذه الحمى هى التى تمتد الى ثلثة ايام واكثر ان كانت السدة كثيرة قوية ولم تكن تكاثفية واستحصافية من برد من خارج وتنقل كثيرا الى
حميات العفن عند ما تتعدى الاشتعال والسخونة التى توجبها السدة ولحقان البخارات وعفن تنقيها الى عفونة الاخلاط وعلاماتها
مجاوزتها عن حرارة حمى يوم لما لا يتحلل الابخرة والارواح المسخنة بسبب السدة وانها لا تحدث عن سبب باد وفيه البحث المذكور وامتدادها
الى اليوم الثانى والثالث لان السدة اذا كانت فى مجارى العروق الليفية والساقية وفى فوهاتها لا تندفع سريعا اما اذا كانت من خلط غليظ
او لزج او كثير او ورم مضغط واما اذا كانت من برد عاصر فلانه اذا بلغ من قوته الى ان يسد العروق التى فى داخل البدن لم يمكن ان يندفع بسرعة
وتزداد سرعة النبض وصبغ القارورة فيها كل يوم لازدياد الحرارة بدوام المؤثر وعلاجها الفصد ان كانت هناك علامات الدم و
حمرة الوجه والعينين ثم تليين الطبيعة وتفتيح السدد بعد الفصد والتليين لئلا تنجذب الاخلاط دفعة بسبب الادوية المفتحة الى بعض المجارى
فيلحج فيه وتحدث منها اخطار كثيرة وقد يعما زادت فى السدد سيما اذا كانت المنافذ فى خلقتها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الجوالى الغير الحارة و
سقى ماء الشعير مع السكر لما فيه من التنضيج والجلاء والاستحمام بعد الانحطاط والدلك فيه بالماء الفاتر ونخالة الحنطة ونحوه مما فيه جلاء
معتدل مثل دقيق الباقلى والكرسنة وبذر البطيخ واما من تخمة وفساد طعام الى الدخانية تحدث منها ابخرة ردية دخانية تشتعل حرارة
وتلهب الروح خصوصا فى ابدان المرارية لما يحترق الطعام فى معدتهم وفى الابدان التى ليست بواسعة المسام لما لا يتحلل الابخرة الدخانية
منها بسهولة وعلاماتها تغير الجشاء الى الساذجية الى الدخانية والنتن وعدم النضج فى البول وعلاجها تنقية المعدة وهو
الامتناع من الطعام بالقىء والاسهال ان حصل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح المسام وتحليل ما بقى من البخارات الفاسدة والتغذى بما غذى

حمى التخمة

عرق

عرقة الفتيا باردة مسكنة للحرارة بعيدة عن الاحتراق كالحصرمية والسماقية والرمانية واذا كانت الطبيعة منطلقة يكتفى بخروج الماء الحار
لما ينحدر به الغذاء ويستفرغ عن آخره ثم شرب الاشربة والاغذية الباردة المقوية للمعدة واما من اورام تحدث فى بعض الاعضاء الظاهرة
مثل خلف الاذن والابط والاربية عند ما تسخن الفضول فيها من غير ان تتعفن لان ما يكون مع العفونة يكون من جنس الحميات العفنية وتتادى
سخونتها المجردة الى القلب واما الحميات التابعة لاورام الاعضاء الباطنة فانها تكون عفنية لان الاعضاء الباطنة اسخن من الظاهرة فيتعفن
موادها عفونة قوية بسرعة وعلاماتها ان يكون الوجه احمر لان الابخرة الحارة التى تتصاعد الى الراس تسخن الدم وترققه فيميل الى ظاهر
الجلد منتفخا لكثرة الابخرة الرطبة ولا يكون شديد لذع الحرارة واذا بلغت منتهاها ترقى وتتصاعد من البدن بخار حار لذيذ الحرارة لذ
لكونه خاليا عن العفونة رطبا لان هذه الاورام تكون دموية الا نادرا ويكون النبض سريعا عظيما لاجتماع مرضين حارين الورم والحمى ويلزم
ذلك شدة الحاجة الى التطفية والبول ابيض لميل المواد الى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعة لاصلاح حال العضو الوجع تتوجه
اليه مع الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع نفوذا واسهل انقيادا او بسبب الحرارة فان الحرارة جذابة واول ما تنجذب اليها من المواد
الحارة اللطيفة وعلاجها الفصد والاسهال لاستفراغ مادة الورم ثم تدبير الورم بالاضمدة والاطلية المبردة القابضة لتسكين الحرارة
وتضييق الطرق التى بينه وبين القلب لئلا تتصل السخونة اليه حتى تنقضى الحمى ثم بالاطلية المحللة والمنضجة واما من شدة حر الشمس وطول الوقوف فى
الشمس فيها فيسخن الروح النفسانى لان تأثيرها فى الراس والدماغ اكثر بسبب الملاقاة وما يرد عليها من المسام للاستنشاق والحيوانى ما يرد على
القلب بالاستنشاق وبالنفس من المسام بطريق الشرايين وعلاماتها الحرارة والالتهاب فى الراس والعينين وقشف جلدة الوجه وسخونته
وصغر النبض لصلابة الالة وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل مبردا على الراس من موضع بعيد ليصل الى القعر
والاستحمام بعد الانحطاط وصب الماء الفاتر على الراس لترطيب الدماغ وتبريده وتليين الجلد وسقى الماء البارد والسويق بالثلج واما
من استحصاف الجلد من البرد والاغتسال بالماء البارد لان البرد يجمع الابخرة الحارة فى الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد وتضييق
المسام وبالمياه القابضة مثل الزاجية والشبية فانها تسد المسام فتختنق الابخرة فى الباطن وتسخن الروح بالمجاورة والمخالطة سيما اذا كانت
الابخرة حادة دخانية وعلاماتها تكاثف الجلد واكتنازه كجلود الايادى المغموسة فى ماء الزاج وقشور الرمان وان يحس بحرارة قليلة
عند اللمس فاذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة اقوى وذلك لكمون الحرارة وقلة خروج البخارات الحارة بسبب التكاثف فلا يحس بها فى
اول الامر فاذا طال اللبث واتسع المسام وتحلل الجلد ظهرت الحرارة بخروج البخار وان يكون فى الوجه والعينين قليل انتفاخ لكثرة ارتقاء الابخرة
الغليظة اليها والنبض سريعا لشدة الحاجة الى الهواء البارد بسبب تكون الحرارة واشتعالها فى الباطن والبول الى صفرة يسيرة او الى بياض لمخالطة
الفضول المائية المحتبسة فى البدن بسبب تكاثف الجلد التى من شأنها ان يستفرغ من المسام بالعرق ومع البول فيقل صبغه لكثرة المائية وقلة
الصابغ وعلاجها الدلك الرقيق الكثير لتوسيع المسام وتحليل الفضول والتدثر بالثياب الناعمة حتى تعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط
والتعرق فيه لتحلل الفضول والابخرة المحتبسة على التمام والدلك بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلى وبذر البطيخ واللوز المر والاشنان
والتدثر والتعريق بعد ذلك ايضا لتحلل ما قد بقى منها واما من شرب شراب صرف قوى او غذاء حار او دواء حار تشتعل منها الدم المتولد
فى الكبد ويزداد سخونة وتشتعل باشتعاله الروح الطبيعى المتولد منه وعلاماتها احمرار الوجه والعينين وحرارتهما وحمرة البول بحسب حرارة
الكبد وتغير كيفية الدم ومرارة الفم وجفافه لحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليها للطافتها وسرعة حركتها فان الاشياء الحارة التى ترد على
البدن من داخل تسخن اولا المعدة والحرارة واللهيب فى موضع الكبد لان الحرارة تبتدئ فى هذه الحمى من الروح الطبيعى وعلاجها تليين الطبيعة
بمثل الشيرخشت والتمر الهندى وسقى السكنجبين لتبريد الكبد وادرار الفضول الحارة بالبول مع ماء الخيار شنبر وعرق الهندباء والخس وبذر
البقلة وماء الرمان الحامض وماء الشعير ودخول الابزن بعد الانحطاط والتغذى بالمزورات الحامضة مثل الحصرمية والزرشكية و
الرمانية مع القرع والاسفاناخ ودهن اللوز وقد يحدث هذه الحمى اليومية من ترك الاستحمام المعتاد لاحتقان البخارات التى كانت تندفع
من المسام اذا كانت تلك البخارات حادة مرارية لا عذبة لان العذبة لا تولدها الا انسدادها من تراكم الوسخ وتسمى هذه الحمى قشفية و
علاجها دخول الحمام والتطل بالماء الفاتر والدلك بالنخالة وبذر البطيخ وشىء يسير من البورق لتلطيف الجلد وجلائه من الوسخ
وقد تحدث من الزكام او نزلة حادة لانعكاس الابخرة الحارة النارية واحتباسها فى الدماغ لانسداد مسامات الراس وتكاثفها اما

بطريق الشرايين

من البرد واما من امتلاء الاخلاط وتراحمها وتركها ومنها الخروج الابخرة من المثانات وعلاجها الفصد او الحجامة ان احتيج الى الفصد لاستفراغ المواد الحارة المتولدة من الابخرة المحتقنة واطلاق الطبيعة بمطبوخ لين لتنقية الدماغ من تلك الفضول وتنقية البدن من الفضول التي يتحلل عنها الابخرة ويتصاعد الى الدماغ وتسكين السعال في النزلة ثم دخول الحمام بعد نضج النزلة للتحليل وتفتيح المسام بعد خفة الحمى لئلا يزداد الحرارة وينتقل الى الحمى العفنة وقد يحدث من تزحر شديد او خلفة متواترة مند اركه لما ذكر في الحمى الاستفراغية وعلاجها علاج التزحر والخلفة ودخول الحمام بعد الاختلاط للترطيب وتحليل الابخرة الحارة ولا فائدة في اعادة هذا القسم من هذا القسم الحمى الاستفراغية وقد تحدث من اكثار من الغذاء المثقل لما يرتفع عنه ابخرة ردية لقصور الهضم وتسخن الروح وسخونة ينقلب الى الحمى كما في الحمى التخمية اوميل من اغذية مسددة خصوصا في الابدان المرارية فان اكثر فضولها تتحلل ابخرة دخانية حارة وهي لا تندفع عن البدن عند انسداد المسام فتلهب الروح وعلاجها القي ان كان الثقل في الاعلى البطن وتحمل شيافة ان كان في اسفله والاستحمام عند الخفة لما ذكر والنوم لتقوية الهضم باجتماع الحرارة في الباطن وتلطيف الغذاء والنفض بعض الادوية القليلة الاسهال لتستفرغ ما في المعدة والامعاء فقط ولا تثور الاخلاط ولا يهيجها فتحدث سخونة وتلهب في الروح في حمى الدق واما حمى الدق فهي ان تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع وهي الحرارة الغريبة بالاعضاء الاصلية خصوصا القلب لما علم من انه الرئيس المطلق فيتضرر الاعضاء بضرره دون العكس بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما يتادى الى سائر الاعضاء وتوجب الدق بواسطة القلب لا بنفسه حتى تفني رطوبات البدن بالتحليل وحدوثها يكون اما من اسباب سابقة مثل الحميات المحرقة الغاطات مدتها او سخنت القلب والاعضاء الاصلية اما لشدة تلطيف الغذاء فيها او منع الماء البارد عن العليل او لقلة مراعات جانب القلب بالاطلية المبردة او لاضطرار الطبيب لتواتر الغشي الى سقي الخمر ودواء المسك او لان طول المرض يفسد جوهر الاعضاء ويضعفه ويفسد الغذاء ايضا لضعف القوى فلم يصلح للتغذية فينفر منه الاعضاء فلا يقبله فيزداد احتداد حرارتها ويحصل سخونة قوية اصلية لم يمكن ان تزول عنها بعد زوال السخونة عن الاخلاط ووصلت الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فافناها او مثل ورم حار يحدث في الصدر فيتادى حرارته الى القلب بالمجاورة ثم منه الى سائر الاعضاء الاصلية فتنشف رطوبته ورطوبة الشرائين حتى يجففها او يجفف معها الاعضاء الاصلية ويجب ان يزاد الجفاف لشدة اشتعال الحرارة فيها وفي كلامه هذا بحث لان الحمى والورم من الاسباب الواصلة للدق لا من السابقة واما من اسباب بادية مثل الغم والهم والغضب والسهر والتعب وعدم الطعام وسائر ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع الاستحمام لا سيما ان اتفق بسبب من هذه الاسباب في سن الصبوة لان المزاج في هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة وفي وقت صائف لمن مزاجه حار من الجبلة وبلد بلده حار فان هذه الامور معاونة تلك الاسباب في تسخين القلب والاعضاء الاصلية وفي تجفيف رطوباتها فتضعف الجبران والمرطبات عن المقاومة ويستولي المرض ولهذه الحمى ثلث مراتب بحسب انتقال الحرارة من رطوبة الى اخرى لا بحسب عملها في نفس الرطوبة لان الاختلاف انما يظهر عند الانتقال ولما زمان فعلها وتاثيرها في نفس الرطوبة فتشابه ايضا لو اعتبرت المراتب بحسب التاثير فيها لزم ان يكون ابعد علاجها الرطوبات اولها ان يكون الحرارة الغريبة اخذت في افناء الرطوبات المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها وهي من الرطوبات الثانية التي استحالت عن الخليط وفي افناء الرطوبات التي في فرج الاعضاء وهي تجاويف صغار مخففة في اللينة منها كاللحم لا انطباق بعض اجزائها على بعض ومبثوثة في الصلبة كالعظم وهذه الرطوبات هي رطوبات مبثوثة في الاعضاء بمنزلة بذى الطل وهذه الرطوبات والتي قبلها معدة في الاعضاء لان ترطب الاعضاء وتبلها اذا جففها بسبب من حركة عنيفة او غيرها ولان يستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء وذلك لان الغذاء ليس كله يصير جزء للبدن بل يبقى منه شيء على سبيل الادخار يحتاج الى تصرف ازيد من الطبيعة حتى يصير جزء عضو فان الغذاء في طبيعته بعيد عن طبيعة الاعضاء الابدان فيصير جزء عضو لما الى استحالات كثيرة وفي كلامه بحث لانه جعل المرتبة الاولى من الدق ما يكون الحرارة اخذة في افناء الرطوبات التي في العروق الصغار والتي في فرج الاعضاء وليس كذلك لان المرتبة الاولى منه عند الجمهور هي ما تفنى الحرارة الرطوبة التي في العروق وشرع في افناء التي في فرج الاعضاء لان هذين النوعين من الرطوبة ليس مما يمكن ان تفنيا معا في مرتبة واحدة اذ الطبيعة تحامي عن الاشرف بالاخس والرطوبة الاولى اخس من الثانية لانها اقرب الى الخليطة فما لم تفن تلك بالكلية لم يشرع الحرارة في افناء الاخرى فان قيل عند ما يتعلق الحرارة بالاعضاء وتفني تلك الرطوبات يجذب الاعضاء بدلها من الرواضع وهي من السواقي وهي من الجداول وهي من الاوردة المتشعبة من الكبد وهي من المعدة فلا تفنى الرطوبات

قطعا

قطعا الا اذا امسك العليل عن تناول الغذاء قلنا ان المتخلف من الغذاء في الاكثر لا يكون الا على قدر المتحلل بالتحليل الطبيعي الذي لا يمكن الاحتراز عنه فاذا عاون المحلل الطبيعي محلل اخر قوي مرضي كثر التحلل بالضرورة ولا يفي الغذاء حج بالاختلاف فيجف الاعضاء على مر الزمان وايضا عند ما تستولي الحرارة على الاعضاء بحيث تفنى الرطوبات المذكورة يضعف الهضم ويصير الدم مراريا حارا لا يصلح لتغذية الاعضاء والاخلاط وتضعف ايضا جاذبة الاعضاء للغذاء فيقل الاقتضاء على العروق حتى يصل الى الكبد والمعدة واذا قل الاقتضاء والاجتذاب من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المتخلف فيزداد الجفاف على الدوام والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون تشبثها بالرطوبات القريبة العهد بالجمود واللصوق بالاعضاء وهي رطوبة استحالت الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه الا انها لقرب عهدها بالانعقاد لم تقلب بعد بل بقيت رطبة رخوة القوام فلو استحالت الى جوهرها من طريق القوام ايضا لخرجت عن انواع الرطوبات ويسمى الحمى الدقية في هذه المرتبة الذبول وفي المرتبة الاولى الدق على الاطلاق لانه ما دامت تلك الرطوبة باقية لم يظهر الذبول في الاعضاء فاذا اشرفت على الفناء اخذت الاعضاء في الذبول والثالثة ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ايضا وتكون تشبثها بالرطوبات الاسطقسية التي استفادتها الاعضاء من عنصري الماء والهواء ويقال لها الرطوبة المنوية ايضا التي بها يكون اتصال الاعضاء المتشابهة الاجزاء من اول الخلقة وبفنائها تصير الاعضاء الى التفرق والتفتت ويسمى الحمى هذه المرتبة المفتت والمحشف لان الاعضاء في هذه المرتبة تاخذ في الانفصال هذا ما عليه الشيخ وجمهور المتاخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل المسيحي في التاسع والثلثين من المائة ان في الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزاؤها بعضها ببعض فمتى سخنت هذه الرطوبة فقط ولم يفن منها شيء فالحمى هي النوع الاول من الدق ويسمى حمى دق مرسلة ومتى كانت هذه الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء مع سخونتها الا انها لم يفن بالكلية فالحمى هي النوع الثاني من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت هذه الرطوبة وفنيت كلها فالحمى هي النوع الثالث من الدق ويقال لها المفتتة وكلامه هذا لا يصلح للتعويل اذ لا يمكن ان تفنى تلك الرطوبة على التمام الا بعد الموت وانفصام اجزاء الجسد فيلزم منه ان لا يوجد دق مفتت وقال بعض الافاضل من اذا تغير مزاج القلب ولم يبتدأ الرطوبة التي فيه فهو المرتبة الاولى فاذا فنيت الرطوبة التي فيه فهي الثانية فان لحقت الحرارة واليبس بالعروق والشرائين والاغشية وغيرها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي الثالثة فهذا القول ان فهم منه معنى مطابق لما قاله الشيخ فذاك والا ففيه ما فيه وذهب حبيش الى ان في المرتبة الاولى تفنى الرطوبة التي في العروق الصغار ويتشبث الحرارة بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة مثل اللحم وفي الثانية تفنى هذه الرطوبة ويتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية التي في فرج الاعضاء وفي الثالثة تفنى هذه الرطوبة ايضا ويتشبث الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء وتبعه صاحب الكامل وفيه بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد لان فناءها انما يكون بعد فناء الرطوبة الطلية لما ثبت ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف ولا ان يقال ان المراد بها غيرها اذ ليست في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة غير هذه الاربع وذكر ابن ابي صادق معترضا على حبيش وعلى الشيخ ايضا ان المتفق عليه ان الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لها في الرطوبات المنحصرة في تجاويف كثير تاثير مما يكون في جوهر الاعضاء وعلى هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي ههنا يكون الاعضاء رطبة رخصة بفنى اولا في المرتبة الاولى دون التي في العروق الصغار فانها والاخلاط واحدة بل عيانها وان يكون الرطوبة الزدادية التي تمد تلك الرطوبة تفنى في المرتبة الثانية وان يكون الرطوبة التي بها يتماسك الاعضاء تفنى في الثالثة وانما لا يفنى هذه اولا وهي اقرب الى جواهر الاعضاء لان الطبيعة تحامي عن الافضل وتستغذ بالارذل ما امكن ولو فنيت اولا لكانت حمى الدق صنفا واحدا فقط بل الواجب ان يكون هذه الحمى في المرتبة الاولى وان القليل تفنى منها في الثانية والكثير منها في الثالثة فاما الرطوبة العروقية فليست بفنى من الحرارة فقط بل ولان ما يجف تقصير الاعضاء عن اجتذاب الغذاء فيقل الاقتضاء على العروق الى المعدة فيقل الاكل ويقل الاخلاط في العروق ولو كانت هذه الرطوبة تفنى اولا لفنيت بفنائها الرطوبات كلها اذ هي مادة الكل ولو كانت هذه الحمى صنفا واحدا واقول في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ليست عين الاخلاط على ما زعم بل هي كما صرح به الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل الثاني ان قوله ان الحرارة اذا كانت متشبثة بالاعضاء يكون تاثيرها في جوهرها مع قوله ان الطبيعة تحامي عن الاشرف بالارذل يوجب ان تفنى هذه الرطوبة اولا لكونها جزء من الاعضاء في الجملة كما يتبين من كلام الشيخ فيؤثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء لكن من حيث انها

خش

فى اول مرتبة من المراتب العضوية تستغذى بها الطبيعة عن الرطوبات الاخر الثالث ان قوله فى المرتبة الاولى ينبغى ان تفنى الرطوبة التى بها
يكون الاعضاء رخصا ان اراد بها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد كما يدل عليه سياق الكلام يلزم ان لا يكون خروج الدهنية بالبول والبراز
الا فى المرتبة الاولى من الدق ويجب بعده عن هذه المرتبة بقليل حتى اذا بلغ المنتهى وانتقل الى المرتبة الثانية انقطعت بالكلية والمشاهد
خلاف ذلك الرابع ان قوله ان الرطوبة الاصلية التى بها يتماسك الاعضاء يحى فى المرتبة الاولى وتفنى القليل منها فى الثانية والكثير فى
الثالثة يوجب ان يكون للدق مرتبتان الاولى ما يحى والثانية ما تفنى بناء على قال من انها الوقت اولا كان الدق صنفا واحدا وظهر
ان فناءها لا يكون دفعة بل يكون اولا قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما فى الباب انه يلزم منه ان يكون المرتبة الثانية عرض الخامس
ان ضعف الاعضاء وقصورها عن اجتذاب الغذاء ليس سببا لافناء الرطوبة صعبا للحرارة القريبة فى ذلك بل هو سبب لان لا يعد البدل والخلف
عما يتحلل ويفنى السادس ان لا نم ان الرطوبة العروقية مادة للرطوبات كلها حتى تفنى بفنائها بل مادتها الرطوبة الخلطية وهذه رطوبة مخزونة
منحرفة فى تلك التجاويف تجذبها الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الاخر وتغتذى بها فعند فنائها تفنى الذخيرة عن
الاعضاء الامادة الرطوبات صرح بذلك الشيخ حيث قال ان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه فى سبيل الانفاق وهو سبيل الانجذاب
وذلك هو الرطوبة المخزونة فى العروق والرطوبة المبثوثة فى الاعضاء كالطل وما كان من هذه الحمى فى الدرجة الاولى فعرفها صعبة لانها
شديدة الشبه بالحمى اللثقة من حيث اللزوم والازمان والهدو وعدم تبين اثر الحرارة فى افناء الرطوبات **وعلاجها** سهل لانه لم يفن
من الرطوبات الثانية الا ما كان غريبا من الخلطية ولم يضعف قوى الاعضاء كثير ضعف ولم تشتد اشتعال الحرارة فى الاعضاء لبقاء ما بقى
من الرطوبات الاخر فيسهل لذلك تسكين الحرارة واخلاف تلك الرطوبة بالعلاج والتى فى الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة لظهور النحافة و
الذبول **وعلاجها** صعب والتى فى الثالثة **فعلاجها** غير ممكن لان الاعضاء فيها من ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات
الثانية ونقصان الرطوبة المنوية ما يشابه الفتيلة السراج اذا افنيت رطوبتها الدهنية وشرعت الحرارة فى افناء رطوبتها الدهنية وشرعت
الحرارة فى افناء رطوبتها التى بها اتصال اجزائها القطنية فابتدأت تلك الاجزاء فى التفرق والتفتت وكما لا يمكن اعادة تلك الرطوبة
فيها وان صب عليها دهن كثير كذلك لا يمكن اعادة ما فنى من الرطوبة المنوية لانها رطوبة تجرت ونضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية
المنى ثانيا ثم فى الارحام ثالثا والذى يورد ها الغاذية لم يتجرد ولم ينضج الا فى الاول دون الاخيرين فلا يقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات
الثلاث وان كانت متولدة من الاخلاط متعسر جدا لا سيما بعد سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية لما ذكرنا من ان الغذاء لا يتخلف فى
الاكثر الا عما يتحلل من البدن بالتحلل الطبيعى **وعلامتها** ان يكون حمى لازمة على نظام واحد لان مادتها ليست مما يتحلل يوما فيوما ثم يتولد
بدلها الاخرى كالارواح والاخلاط وليست بقوية الحرارة والالتهاب لان الاحساس بسوء المزاج انما يكون اذا كان مختلفا واما سوء المزاج
المستوى المتفق فلا يحس به لتمكنه واستقراره فى جواهر الاعضاء الاصلية على التدريج وابطاله المزاج الاصلى وصيرورته كالمزاج والشىء انما
ينفعل عن ضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه دفعة لا عما هو متمكن فيه غير مغير له واذا لم ينفعل عنه لم يحس به فلا يكون مع هذه الحمى اعراض
الحميات من القلق والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل فى الالتهاب وعلى هذا يلزم ان يجد اللامس الصحيح المزاج لبدن صاحب الدق حرارة اقوى واشد
مما يجدها من بدن صاحب الغب عند لمسه له حيث لم يستقر المزاج المرضى فى بدن اللامس والواقع خلاف ذلك وان طال اللمس وما ذكر بعضهم من
انه هو الواقع فهو من قبيل التعسف وقال القرشى السبب المسخن فى حمى الدق وان كان اقوى من السبب المسخن فى الغب الا ان حرارة الدق تكون
اضعف من حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب الفاعل للشىء قويا ان كان هو فى نفسه قويا فقد يكون عسر قبول القابل
يجعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء الصلبة لابتها او يبوستها لا يقبل الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة
فيها لم يكن قوية بل كالحرارة التى يكون فى الفحم الذى كان قد ارمد بين يترمد فاذا فارقت الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة فى الرماد نفسه فكانت
الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت فى جسم رطب ولذلك اذا وردت على اعضاء المدقوق رطوبة كالغذاء والشراب فان حرارته تشتد وتشتعل
ولذلك لما كانت رطوبة الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الدق مع ان الروح احر واقبل التسخين و
بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط وايضا لو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لادركها اللامس الصحيح المزاج وليس كذلك و
قال الفاضل العلامة ان حرارة حمى الدق يكون اضعف من حرارة حمى الغب فهو دعوى مجردة عن الدليل لان قوله لا يلزم الخ لا يدل على المطلوب

اصلا

اصلا واقول ان قوله لو كانت حرارة حمى الدق اقوى لادركها اللامس دليل قوى على مطلوبه الا ان يعاند بان اللامس الصحيح لا يدرك حرارة الدق
اقوى من حرارة الغب كما نقله المسيحى ونسبه الى القوم ثم فى كلام القرشى بحث لانا لا نم ان الحرارة القوية اذا حصلت فى الاعضاء لم تكن قوية
لانا نشاهد ان الحرارة الواحدة فى الجسم اليابس اشد واقوى من اثرها فى الرطب مع تساوى الزمان وكيف لا حال والرطوبة مما يقاوم
الحرارة ويضعف تأثيرها فى المثال المذكور شىء لانه ان اراد بالفحم الذى قارب ان يترمد ما انطفت فيه الشعلة وبقى حرا فهو فى غاية القوة
عن الحرارة وان اراد به ما ضمحلت فيه الاجزاء النارية وفارقت فان حرارته يكون ضعيفة اذا لم يبق فيه الا جرم كيفية الحرارة بعد زوال المؤثر
لكنه لا يجدى نفعا لان البحث فى الجسم اليابس الذى فيه يبقى فيه تأثير المسخن ولم يفارق السبب عنه لا فى زوال عنه المؤثر يبقى فيه اثره والا فكذلك الحال
فى الجسم الرطب بعد زوال المسخن وقوله ان الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت فى جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا تقوى فى الماء كما تقوى فى
الحديد عند اتحاد المسخن وتساوى الزمان واما اشتداد حرارة المدقوق بعد وروده رطوبة الروح اقل من رطوبة الخلط غلط لان رطوبة الروح
من الاجزاء الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية والهواء ارطب من الماء عند المحققين بل شبه ان يكون ادراك اللامس حرارة الغب اقوى
واشد من حرارة الدق لان الحرارة فى الغب حيث كانت متشبثة بالجسم الكثير الرطوبة يكثر عنها انفصال الابخرة العفنة الحادة اللذاعة الى ظاهر الجلد
فتسخن يد اللامس تسخينا شديدا كما تسخن الجلد واما الحرارة فى الدق فهى متشبثة بالاعضاء وهى اجسام صلبة يابسة فلا تنفصل عنها الابخرة
كما تنفصل عن الاخلاط بل ما تنفصل عنها من الابخرة يكون قليلة دهنية غير حادة ولا لذاعة خالية عن العفونة فلا يتأذى عنها اللامس
اما الارواح فهى فى غاية اللطافة واذا تشبثت بها الحرارة الغريبة صارت الطف فيتحلل بسرعة ولا تمكث فى المسام وتحت الجلد حتى يسخن
منها الملمس كما يسخن فى الغب مع انها خالية عن العفونة وما يلزمها كاللذع والحدة وايضا لا تشتد فيها تأثير الحار الغريب لقصور زمان التأثير
بسبب سرعة تحليلها فلا يتأذى عنها اللامس كما يتأذى عن بخار الاخلاط ومن علاماتها تواتر النبض بسبب ضعف القوة لا لاجل الحاجة
شدة الحاجة لغلبة الحرارة وصلابة الالة لكثرة الجفاف وضعفه فلا يقرع الاصبع بقوة ويبطل بادنى غمز بسبب ضعف القوة وان لا يكون الملمس فيها كالملمس اصلها وحمى
العفن من شدة الحرارة لان الحميات المشتعلة فى المواد يتحلل عنها ابخرة حادة لذاعة لعفونتها الى ظاهر البشرة فيشتد لذلك سخونة الملمس وفى هذه الحمى عند
ابتداء ما يلمس يكون الحرارة هادية فاذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت بقوة لاجتماع الابخرة المتحللة عن المسام تحت يد اللامس ويكون اسخن ملمسه مواضع
العروق والشرايين لان مستوى الحرارة ومنشأها فى الدق انما هو جرم القلب بالحقيقة والشرايين متصلة به والعروق متصلة بالشرايين فلذلك يكون
اسخن من سائر الاعضاء ولان الابخرة الحارة لا يتحلل عنها بسهولة لكثافة جرمها فيزداد سخونتها ومن دلائلها القوية ان ينمو الحرارة ويشتد عند
تناول الغذاء وبعده بساعة او ساعتين كما ينمو الشعلة عند اصابة الدهن والمغلى وهو الظرف الذى يغلى فيه الحمى عند صب الماء الحار عليه هكذا قال الشيخ
فى القانون لكنه لم يوضح كيفية تقوية الحرارة بالدهن والماء ويمكن ان يقال ان النار عند اصابتها الدهن يتشبث به ويحيل ما فيه من الاجزاء الارضية
والمائية والهوائية ثم الى النارية فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار ومددا لها وكلما يزداد الاستحالة يزداد الاشتعال والتشبث الى ان تتحلل
الدهن واما الماء فهو عند وروده على المغلى المحمى يغلى وينفصل عنه بجذب حرارة المغلى ابخرة حارة لم يكن تنفصل قبل ذلك من نفس المغلى فيجتمع حرارة
المغلى مع حرارة الابخرة والماء ويزداد بحيث يسخن كلما تماسه من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المغلى بالماء فيسكن الغليان والاحالة او يتحلل
الماء بالكلية ولا حاجة الى تقييد الماء بالحار كما فعله المصنف ولما تباين كيفية اشتداد حرارة المدقوق بالغذاء فللقوم فيه آراء مختلفة قال ابن سرافيون
ذلك انما هو الحرارة المحتقنة فى جواهرهم فاذا ورد عليها الغذاء ثارت وجاذبته كالحرارة المحتبسة فى النورة واذا ماستها شىء من الماء فعند ذلك يثور
ويحمى لان رطوبة الماء محركة ويزعج يبوسة الكلس فيظهر الحرارة وتنكشف وفيه بحث لان انزعاج يبوسة الكلس برطوبة الماء كيف يوجب اظهار الحرارة
ولانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وليس كذلك وان يشتد عند ترطيب البدن بالحمام الرطب والوجود بخلافه فانه يوجد بدنه معتدل
الحرارة بعد الخروج منه وقال القوم سبب ذلك ان العليل يتناول الغذاء وقت اشتداد الحمى وهو منتصف النهار فيجد الحرارة مادة وغذاء تقوى بها
وتظهر الى خارج واعترض عليه الفاضل العلامة بوجهين احدهما ان الحرارة تقوى وتشتد عند تناول الغذاء سواء كان بالغداة او العشى او الظهر
او جوف الليل وثانيهما انه لم يظهر لنا مما ذكره ان كيفية تقوية الغذاء للحرارة على اى نحو هى ونقل عن صاحب الكامل انه قال العلة فى ذلك ان الغذاء
المستعمل فى هذه الحمى مضاد لها فيقاومه الحرارة عند تناوله وتشتد هذه كما تشتد حرارة النورة عند صب الماء عليها وقال اعترض عليه اسحق بن سليمان
الاسرائيلى صاحب الحميات وقال هذا خطاء فانه لو كان كذلك لكان ثورانها بعد شرب الماء البارد اولى واقوى لانه مضادته لها ابلغ من مضادة

الغذاء المستعمل فيها الا انه كيف ما كان مركبا فالوجه بخلافه وقال ابن رشيد في كلياته السبب في ذلك ان الاعضاء اصابها سوء مزاج حار
وكان المغتذي من شانه ان يحيل الغذاء شبيها فانه اذا ورد على ابدان هؤلاء اكتسب حرارة غريبة بالطبع سواء كان باردا او لا فتقوى الحمى
ولا يلزم مثل هذا في حمى العفن فان الحرارة فيها لم يتشبث بالاعضاء الفاعلية في الغذاء قال الفاضل العلامة لا يرد عليه الاعتراض بالماء البارد
كما يرد على صاحب الكامل لان اكتساب الغذاء الحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها لان مناسبة الغذاء ابلغ من مناسبة الماء لها ومضادة الماء
ابلغ من مضادة الغذاء ولان القوة المتصرفة في الغذاء متوجهة اليه دون الماء فتعرض لها تعب يضعفها والتعب يوجب ازدياد الحرارة مع ان اعضاء
الغذاء شديدة الاستعداد لقبولها فتشتد الحرارة ولا يوجب ضعف الغاذية في غيرهم من المرضى ازدياد الحرارة لان ابدانهم ليست شديدة
الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين قال المسيحي وهذا تعليل حسن جدا وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالشافي وجها قريبا هذا من غير ان نقف
على ما قاله هذا الفاضل وهو ان حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها غريزية وقد علمت ان الغذاء متى ورد على البدن
واستحال الى الدم قوى حرارة الغريزية فانماها بالغذاء في هذه الابدان يقوي الغريبة ويقويها كما كان يفعل ذلك بالغريزية لصيرورتها مثلها في
التمكن قال الفاضل العلامة وفيه نظر لانه يوجب ان تكون الاشتداد بعد استحالة الغذاء الى الدم والوجه بخلافه واقول لو قال المسيحي ان الغذاء
عند وروده على المعدة كما تقوى الحرارة الغريزية في الابدان الصحيحة كذلك تقوى الغريبة في المدقوقة لتم الدليل من غير ورود شيء عليه فانا
نرى من امسك عن الغذاء يومين او ثلثة بحيث استولى الضعف عليه وخارت قوته فانه كما اكل الغذاء رجعت اليه القوة وزال الضعف قبل ان
ينهضم وينفذ الى الاعضاء يصير بدلا للتحلل وسبب ذلك ان الضعف وخور القوة انما عرض له لتحليل الروح ونقصانها واذا انقص التحليل منه و
هو دائما في الاستمداد لانه جوهر لطيف يتولد بعضه يلزمه تكثر جوهره وتقوية القوة وانتعاشها وانما ينقص تحليله عند ورود الغذاء
على المعدة لان الحرارة حينئذ تتوجه الى الغذاء والى هضمه وتعرض عن تحليل الروح والرطوبات الغريزية وذلك لان الطبيعة من شانها ان تحمي الاشرف
وتحفظه عن الفناء والتحلل ما امكن وتستغذي منه بالاخس وقال ابن ابي صادق ان للمتقدمين في هذا التعليل اراء وخيرها ما قيل ان
رطوبة الغذاء تجاذب الابخرة الحارة المحتبسة في اجواف هؤلاء وتزاحمها للحلول في محلها وتدافع من اماكنها فتزيد حمى البدن لذلك مثل
الابخرة المحتبسة في النورة اذا مسها شيء من الماء ولو كان هذا التعليل حقا لكان يوجد تلك الاعراض عند شرب الماء ايضا ولوجب الغاء
هذا التعليل حق وفعل النورة من الماء لان الماء بسيط لا يقدر على مقاومة الابخرة ومؤامنكونة من اعضاء مركبة بل يتلاشى ويبطل فعله لان
المؤثر في البدن حالة الاختلاط وحالة التبديل ينبغي ان يكون شبيها به وكذا الاغذية لانها مركبة من العناصر فاذا وردت على الابخرة وعلى المواد
المنحصرة في الاعضاء زاحمها وهيجها بقوتها ودفعها الى الخارج واما النورة فان الابخرة الدخانية المحصورة فيها متولدة في جسم مفرد او غالب عليه
الجسم الارضي والبخار النارية الدخانية المتولد فيه اذا القي الماء غاص فيه بلطافته من غير ممانعة وزاحمه وهيجه واخرجه الى الظاهر واقول في كلام
هذا الفاضل ما يدل على ان الاشتداد لا يكون الا عند نفوذ الغذاء في جواهر الاعضاء ومزاحمة الابخرة المحصورة فيها وليس كذلك لان اشتداد
الحرارة في ابدانهم انما يظهر بعد ساعة او ساعتين من الغذاء ومعلوم ان الغذاء لا يمكن ان يتم هضمه بعد ساعتين بحيث يصل الى الاعضاء وينفذ في جواهرها
هذا اذا كانت مبتدية فاما اذا جاوزت الابتداء وهو المرتبة الاولى فيظهر في البدن الضمور والنحافة وتقشف الجلد ومن بلغت به الى حد
الذبول وهو اواسط المرتبة الثانية بطلت اصداغه لفناء الرطوبات وظهور فيها اكثر لان تعرضها للتحلل اشد لكثرة رطوباتها ويدق الى بعض انفه
لانه عضو قليل اللحم فاذا افنى ذلك القليل منه دق ولذلك يظهر الذبول فيه وفي امثاله اولا ويتخرط وجهه ويصغر اذنه ويدق جرمها
ذكره ويدق رقبته وينتو حنجرته ويظهر عظام الصدر منه وتبرز اوتاره وعروقه كل ذلك لاضمحلال اللحم وفنائه وترى العروق مع ذلك
خاوية فارغة من الدم لا يحتوي تجويفها على كثير شيء لقلة الدم بسبب ضعف الهضم من تهلهل نسج المعدة وضعف بقية سائر الاعضاء
وضعف الحرارة الغريزية وبسبب ضعف الاعضاء من اجتذاب الدم الى العروق وعلاجها التبريد والترطيب وذلك بدخول الابزن من الماء العذب
الفاتر سويعة يسيرة لئلا يحلل قوته والمرخ بدهن البنفسج بعد ذلك ليكون الترطيب ابلغ فان الدهن مع ترطيبه بنفسه يسد المسام فيحبس المائية
النافذة في الاعضاء ويحصر الرطوبات التي استفادها البدن من الابزن والابزن قبله مع ترطيبه ايضا يرخي الجلد ويفتح المسام بحرارته العرضية
ويهيئها لنفوذ الدهن فيها وسقي ماء الشعير والاغذية المتخذة من البقول الباردة الرطبة كالبقلة الحمقاء والملوخية والخس والقرع والقثاء والقثد والملوكية
ومن اللحوم الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج فانها لرطوبتها ولزوجتها وسخافة لحمها تنهضم سريعا وتنفذ سريعا الى الاعضاء وتلتصق بها

للزوجتها

للزوجتها مع ان الدم المتولد منها يقاوم الحرارة المفرطة بكثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع الاطلية الباردة مثل الصندل والماء ورد وماء
بقلة الحمقاء والكزبرة الرطبة على الصدر لتبريد القلب وسقي شراب الحماض واقراص الكافور قال جالينوس يحتاج في هذه العلة الى ادوية تبرد
غاية البرد ولا يكون لها قبض شديد لان القابض لا يغوص برده الى عمق البدن والاجود ان يكون المبرد يجمع الى البرد لطافة وهذا لا يوجد الا في الجوهر
البارد جدا اللطيف كما يوجد في الخل يخالطه شيء من الحرارة قال الرازي كان جالينوس لم يعرف الكافور او لعله لم يذكره لانه في غاية التجفيف و
لهذا لا ينبغي ان يستعمل وحده عند ارادة التبريد والترطيب بل يخلط معه شيء من المرطبات مثل الماء البارد ولعاب بزر قطونا ونحوها وتبريد
المسكن وترطيبه بالخضر مثل عروق الخلاف واطراف الكرم والخس والرياحين مثل الورد والنيلوفر والبنفسج وانوار الفواكه والفواكه العطرة
مثل التفاح والسفرجل والكمثرى واللسنبوية ورش الماء البارد والماء ورد ووضع الجمد فيه وفرش الكتان المصندل واما دق الشيخوخة
ودق الهرم فلجرينا العادة بان يذكر دق الشيخوخة بعد حمى الدق وان لم يكن من جنس الحميات لشبهه بها فهو استيلاء اليبس على المزاج من تحلل
الرطوبات ونقصانها بحيث يجف الاعضاء وتخمد الحرارة الغريزية من غير حمى وانما سمي هذا المرض بهذا الاسم لما يعرض للبدن في غير وقت الشيخوخة مما
يعرض فيه من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة اليبس والذبول على الاعضاء وسببه اما برد مستولي يخمد الحرارة ويطفيها ويكثف مسالك
الغذاء ويمنعه من النفوذ كما يعرض للنباتات في البرد القوي مع ضعف من البدن اي نحافة فيه فان الابدان الضعيفة النحيفة اشد انفعالا عن الحر
والبرد وغيرهما من الابدان القوية فيمنع القوة الغاذية عن فعلها التام وتعجز عن استبدال ما يتحلل عن البدن لان الافعال انما تتم بالحرارة كما
يعرض لاستيلاء اليبس والذبول في اخر العمر لاستيلاء البرد وضعف القوة الغاذية واما حرارة تحلل وتذيب الرطوبات الثانية وتفنيها كما في الحميات
المحرقة والاوجاع الشديدة فتخمد الحرارة الغريزية بفناء الرطوبات التي هي غذاؤها ويعقب بردا ويبسا وقد يتبع الاستفراغات وان كانت
من المواد الردية لما يستفرغ معها الروح ويتحلل القوى وتضعف الحار الغريزي وقد يحدث عند الافراط في تبريد الحميات بالاشربة
والاغذية الباردة ووضع الاطلية الباردة على القلب بحيث ينطفي عنها الحار الغريزي وعلامته علامات الذبول على ما ذكر وعدم الاشتعال
والالتهاب وبياض البول لعدم تصرف الطبيعة فيه لضعف الهضم وعلاجه التدبير المسخن المرطب من الحمام والابزن بعد الهضم والنوم بعد
الطعام والتغذي بالغذاء بمثل البيض النيمبرشت والاسفيداج بلحم الحمل وفراخ الحمام وقليل من الخمر والتمريخ بمثل دهن النرجس مع الشمع و
ينبغي ان لا يبتدا بالمسخنات القوية اولا فيهلك العليل بتغير المزاج دفعة بل على مهل وتدريج في حميات العفن واما حميات العفن فهي ان
تسخن الاخلاط اولا بالعفونة التي تحدث فيها ثم يتادى تلك السخونة من اي عضو كان الى الروح وجوهر القلب على ما ذكر ثم منه الى سائر
الاعضاء فتسخن كما يسخن هواء الحمام وجدرانه لسخونة الماء ويسخن جرم القدر والهواء الذي فيه اذا القي فيه الماء الحار بالمجاورة والعفونة
تحدث في الاخلاط بسبب السدة الحادثة عنها وذلك اما لكثرتها او لغلظها او للزوجتها فاذا احدثت السدة في المنافس والمنافذ عفنت
الاخلاط لعدم الترويح بالهواء البارد وعدم نفوذ الارواح واحتباس ما يتحلل عنها من الابخرة الدخانية فيختنق الحار الغريزي ويستولي
الحار الناري على تلك الاخلاط المحتبسة وتصير حالها كحال الرطوبات المنفصلة عن البدن فتفسد بذلك مزاجها وتعفن والمتعفن اما داخل وهذا
العروق واما خارج العروق مثل الدماغ والمعدة والامعاء والماساريقا والكبد والطحال وغيرها فاذا عفنت داخل العروق حدثت منها
الحميات الدائمة لانها لا تتحلل سريعا بحسب كثافة جرم العروق وتلززه فبقي ذلك الخلط المتعفن فيها مدة وبقي الحرارة ببقائه الى ان يتعفن شيء
اخر مما يجاوره معه كما في المطبقة او يبقى من الخلط المتعفن الى ان يجتمع شيء اخر مرة اخرى معه وتشتعل فيه الحرارة على سبيل التعفن كما في المحرقة
وهكذا الابدال يتصل النوائب الى ان ينقضي امر العفونة ولان العفونة تسري في العروق الى ما يجاورها من الاخلاط المستعدة للتعفن لسعة
ثم الى المجاور الاخر لاتصال بعض ما في العروق ببعض وكلما يتحلل المتعفن يتعفن شيء مما يجاوره حتى تفنى المادة ولم يبق المجاور ولذلك شبهه
جالينوس بانبار غلة وقد التهب نار في بعض اجزائه فانك ترى ذلك البعض الملتهب في الامس مرمدا والجزء الذي يليه مشتعلا وعلى هذا حتى
يفنى الانبار باسرها ولا يمكن ان يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه الانسان ولانها ايضا شديدة المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق
لاتصالها وسريان الدم والروح منه اليها فيصل الحمى ادنى بقية تبقيت من العفونة الاولى ويسخن ويسري منه السخونة الى سائر الاعضاء
ويبقى الحمى الى ان يتعفن شيء اخر من المادة فيدوم الحمى بهذه الاسباب ولا يقلع ولكن لها اشتدادات تعرض بالنوائب التي يخص كل خلط
منها وسياتي بيانها واذا عفنت خارج العروق حدثت منها الحميات الدائرة لان الاخلاط التي تعفن خارج العروق ليس كلها في

في حميات العفن

الرابع وان امتدت الى السابع فلا يجاوزه لانها من الامراض الحارة جدا وبحرانها لا يتجاوز عن السابع وكل دور هنا بمنزلة يوم
فلذلك ينتهى فى اربعة ادوار او فى سبعة ادوار وعلاجها اسهال الصفراء بماء الفواكه مثل ماء الاجاص والتمر الهندى وماء الرمان
المز اى المعصور مع الشحم فانه يسهل بالعصر وشراب الورد والشيرخشت ونحوهما بما فيه تليين تام مع تطفية كثيرة لان فساد المزاج ورداءة
كيفية المادة اغلب من كثرة كميتها وسقى ماء الشعير فانه يبرد الحمى ويخرج الصفراء بما فيه من الجلاء ويغذى البدن ويقوى القوة ولعاب بزر قطونا
والاشربة المطفية مثل شراب الاجاص والتمر الهندى والنيلوفر واقراص الكافور ان احتيج اليها لغلبة الحرارة قال الرازى الكافور فى البدن كالريح الشمال
فى العالم لتبريده وتجفيفه ويقوى ومضادة العفونة والتغذى بالمزورات الحامضة المعمولة من التمر الهندى والمشمش والرمان والبشوق ومن البقول
الباردة مثل القرع والخس والكزبرة الرطبة والاسفاناخ فى الحمى المحرقة هذه هى الصفراوية ايضا غير ان مادتها تعفن داخل العروق فيكون لازمة
لا يفارق البدن وتشتد مع ذلك غبا لما ذكر واعراض هذه الحمى اقوى واشد من الغب الدائرة لدوام مكثها والمؤثر مع طول المدة يكون اقوى تاثيرا
مع قصرها حتى انه يخشن معها اللسان لغلبة الحرارة المجففة وتصعد تراكم الابخرة المتصاعدة من الصفراء عليه او يسود عند ازدياد التراكم
واحتراق الابخرة وتشتد الحرارة جدا ويهذى معها العليل لارتقاء الصفراء للطافتها الى الدماغ والفرق بين هذه الحمى وبين المطبقة ان
المطبقة لا تشتد غبا وهذه تشتد غبا ولا تكون معها حمرة مفرطة لان الغلبة ليست للمادة الدموية بل حمرة قليلة لما يشتعل الدم ويزداد
حرارة من التهاب الحمى فيميل الى ظاهر البشرة ولا تمدد فى البدن لان الصفراء لا تبلغ من كثرتها الى ان يمتلى منها العروق فيتمدد وتتمدد بتمددها
الاعضاء ولا حالة شبيهة بالربو وضيق النفس كما تكون فى المطبقة على ما سيجى بيانه واعلم ان الحمى المحرقة قد يطلق ايضا بالاشتراك اللفظى على الحمى
الصفراوية اللازمة التى يكون مادتها داخل العروق التى حول القلب والكبد والمعدة وعلى الحمى البلغمية التى تحدث من عفونة بلغم مالح داخل
العروق من تلك الاعضاء وعلاجها علاج الغب وسقى ماء الفواكه ان كانت الطبيعة غير منحلة وسقى ماء الرمان المدقوق بشحمه ان كانت
منحلة لما فى شحمه من القبض والتجفيف وسقى الاشربة القوية التبريد مثل شراب الاجاص والتمر الهندى والسكنجبين الساذج والماء البارد فان
التوانى فى التبريد وترك التطفية فى هذه الحمى خطر لانه كثيرا ما تؤدى الى الدق لسخونة القلب والاعضاء الاصلية وتشبث الحرارة بها قال
الرازى اكثرهم يشتوى دماغهم ويعدمهم من شدة الحر وتشنج اعصابهم عند التقصير فى التطفية لتقريب البحران فى الحمى المطبقة سميت بها
لدوامها واشتمالها وعدم فتورها ليلا ونهارا وهى الحمى الدموية اللازمة وتكون اما من سخونة الدم وغليانه بلا عفونة تحدث فيه
كما يكون الحمى من سخونة الروح وسخونة الاعضاء من غير عفونة وذلك لان الدم لكثرة مقداره وحرارة مزاجه يمكن عند غليانه ان يسخن
البدن ويحدث الحمى بخلاف سائر الاخلاط فانها لبرد مزاجها او لقلة مقدارها لا يتاتى منها ذلك ويسمى سونوخس لان هذه الكلمة فى اللغة
اليونانية تدل على الدوام وبسبب سخونة الدم وغليانه سدة تحدث عنه لكثرته فيحتقن فيه الحرارة الغريزية وتشتعل الغريزية النارية بما
الدم ويغلى بانه اذا لم تكن الحرارة قوية على التعفين وقد يكون السخونة والغليان عن اسباب اخرى يشتد فوق اشتداد اسباب حمى يوم بحيث يتجاوز
عن اشتعال الروح وهذا النوع من الحمى الدموية بالحقيقة قسم براسه من الحميات لانها ليست من الحميات العفنية فانه لا عفونة لها ولذلك حرارتها
واعراضها اخف لذعها واذاها اقل ومدتها اقصر ولا من حميات اليوم لان السخن الاول فيها الخلط ولذلك لا ينقلع فى يوم واحد بل يمتد
فى الاكثر الى سبعة ايام ولا ينقلع ايضا من غير استفراغ محسوس كالفصد والرعاف وقد جعلها جالينوس من جنس حمى اليوم وتبعه ابن سرافيون
ولا من حمى الدق التى تكون تشبث الحرارة فيها اولا فى الاعضاء الاصلية ولذلك لا ينقلع بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ ولا يقوى بعد
تناول الطعام ولا يكون مزمنة ويكون فيها حادة نارية والسحنة ممتلية منتفخة لامتلائها بخفيفة وعلاماتها حمرة الوجه والعين
وانتفاخ الاوردة والتمدد لغليان الدم وزيادة حجمه والثقل والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الالة ووفور القوة وحمرة البول و
غلظه لاختلاط الدم به وسائر علامات غلبة الدم وان يبتدى من غير نافض ولا قشعريرة وعلاجها الفصد والاستكثار من اخراج
الدم حتى يقرب العليل من الغشى فان هذه الحمى تنقلع عند اخراج الدم الى الغشى انقلاعا تاما ثم سقى الاشربة والربوب القامعة للدم بالتبريد والتغليظ
مثل رب الريباس والحصرم وحماض الاترج والرمان وشراب العناب وتقليل الغذاء المولد للدم والتغذى بالعدس والخل واما من عفونة الدم
وهذا النوع ثلثة اصناف فمنها ما يتزايد ابدا الى ان ينقضى الحمى ويفارق البدن وذلك حين تعفن من الدم اكثر مما يتحلل اما لكثرة مقداره فاذا عفن جزء
منه سرت العفونة منه الى كثير من اجزائه فدوام الحمى متزايدة واما لكثرة رطوبته وغلبة مائيته فتتسارع العفونة من جزء منه الى كثير اجزائه لتهيؤ

المحرقة

المطبقة

سونوخس

فى تقسيم المطبقة

واما الضعف

واما الضعف القوة المدبرة للبدن عن حفظ الدم على ما ينبغى اليه العفونة ولا يقوى القوة ايضا على تحليل ما قد تعفن من الدم فيزيد المتعفن
على المتحلل واما لتلزز البدن وكثافته فلا يتحلل منه الجزء المتعفن سريعا وينضم الى الاجزاء الاخر التى تسرى اليها العفونة ويقل الترويح عنه ذلك
ايضا لضيق المنافس فيزيد المتعفن على المتحلل ومنها ما ينقص وذلك حين يتحلل اكثر ما يعفن لاضداد ما قلنا ومنها ما يتساوى فيه ما يتحلل لما يعفن لتوسط
الاسباب المذكورة او لاجتماع بعض اسباب التزايد مع بعض اسباب التناقص وشرها المتزايدة وهذا كله وعلاماتها علامات سونوخس المطلق
والكرب واللهيب لغلبة الحرارة الحادثة عن العفونة وضيق النفس لان الدم اذا سخن وغلى تخلخل وازداد حجمه ورق قوامه وارتفع ومال الى الاعضاء
العليا كالصدر والرئة وغلى فيها غليانا اشد بحيث لا يبقى فى العروق والشرايين التى فيهما متسع للنفس وتحدث البهر مع كثرة الاحتياج الى
استنشاق الهواء البارد لشدة سخونة القلب ونواحيه من الصدر والرئة بالمجاورة وبسبب سخونة العروق والشرايين المنبعثة منها اليها ولان الدم اذا
سخن وتخلخل امتلاء منه الشريان العظيم الممتد على الصلب فزاحم الرئة ومنعها من الانبساط التام وكذلك امتلاء منه قسم من الاجوف الصاعد
وهو الذى يتوكأ على الفقرة الخامسة من فقار الصلب ولذلك سميت هذه الحمى المطبقة ربوية وعند ذلك لا يؤمن ان ينفجر بعض من الشرايين
فى الدماغ او الجوف ويحدث رعافا او قيئا الدم ويهلك العليل او ان يستمسك نفسه لكثرة الشرايين وتنقبض ويختنق فجاءة او ينصب الدم الى تجويف
القلب فيحدث الخناق القلبى وعظم وتواتره لغلبة الحرارة وعلاجه الفصد فان قيل ان جالينوس قد منع من اخراج الدم بالفصد اذا تعفن
قيل نعم اذا تعفن الدم اكثره ليس الطريق فى اصلاح اخراجه بالفصد لانه اذا اخرج شى منه بالفصد لم يرج ان يصلح البقية بما يتولد من الدم بعد
يوما فيوما بل الطريق فى اصلاحه الاغذية الموافقة وتقوية الكبد لتولد دم جيد ويختلط بالفاسد العفن والطبيعة لقوتها حيث لم تضعف
بالفصد تدفع ذلك الدم العفن بالعرق والبخار والرسوب فى البول فيحصل بالتدريج دم صالح فى الكبد والعروق واما اذا حصلت العفونة فى
بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه يخرج بعض منه بالفصد ويصلح الباقى وهو قليل بالدم الصالح الموجود والمتولد فيها يوما فيوما وتليين
الطبيعة بالتمر الهندى وماء الرمان المز وسقى ماء الشعير والاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب والخشخاش والاجاص والماء الصافى البارد فانه
يطفى الحرارة ويغلظ الدم ويدفع العفونة قال ابن سرافيون لان طبيعة الاعضاء الرئيسة يقوى بالتعديل والتبريد الذى يكتسبه من شرب
هذا الماء فيجذب اليها الكيموسات المعتدلة وتغتذى بها وتستوجه ما ليست بمعتدلة منها فتدفع بعضها الى الاحشاء وبعضها الى الجلد
واقراص الكافور واما الحمى الحادثة عن عفونة الدم خارج العروق فهى حميات الاورام الدموية مثل الحميات الحادثة عن ورم غشاء الدماغ و
الحادثة عن ورم الات النفس وورم المعدة او الكبد او الكلى او غيرها من الاعضاء وجميع ذلك قد ذكر عند علاج اورام هذه الاعضاء فى حمى البلغمية
الدائرة هذه الحمى هى النائبة كل يوم وتسمى المواظبة لانها تواظب فى نوبة كل يوم وهى تحدث عن عفونة البلغم خارج العروق وعلاماتها ان
يبتدى بنافض صادق البرد لظهور البخار الغريب من اذية البلغم المتعفن عند حركته عن مستوقد العفونة وقال الشيخ ان الاخلاط الباردة تؤذى
الاعضاء الحساسة بالبرد الفعلى الذى لها بالقياس الى الاعضاء فانها متى كانت ساكنة فى مستوقد العفونة ثم الوقفة لذلك العضو واستقر
انفعاله عنها لم يحس ببردها فاذا اخذت تعفن تحركت عن مستوقد بسبب الحرارة المفرقة التى تحدث عن العفونة فانفعل عنها العضو الذى لم يكن
ملاقيا لها واحس ببردها بسبب سوء المزاج المختلف فيحدث النفض والبرد لذلك حتى اذا عفنت بالتمام وسخنت وزال عنها البرد الفعلى سخنت
البدن والتهبت الحمى ولا يتبادر الى السخونة بسرعة او يطول مدة لبث البرد فى البدن ويمتد الى ان يسخن البدن وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته و
برد مزاجه لا يسرع اليه العفونة حتى ينتشر منها الحرارة النارية فى البدن ويلتهب الحمى ولان الحرارة فى هذه الحمى تحتقن فى الباطن وتكمن فيه بسبب
كثافة الجلد وضيق المسام عن البرد حتى اذا تمت العفونة واشتدت الحرارة ورق البلغم واتسعت المسامات وتحلل البدن وكثرت الابخرة برزت
الحرارة وظهرت السخونة فى البدن فاذا استولت الحرارة فلم تكن قوية جدا لان الحرارة انما تكون قوية حادة لذاعة اذا كانت متشبثة بجسم
يابس قليل المقدار وههنا قد تشبثت بالبلغم وهو بارد رطب كثير المقدار فى البدن ولا يكون معها عطش ولا عظم النبض لقلة الحاجة الى الترويح
ولضعف القوة وانفعالها من كثرة مقدار البلغم ويقل معها الشهوة لان فم المعدة فى هذه الحمى يكون موفا ضعيفا على الاكثر بسبب ابتلاء
البلغم وانصبابه اليه سيما اذا كان تعفنه فيه فيعرض الامتناع من الطعام ويفسد مع ذلك الهضم ولهذا قال بعضهم ان ضعف المعدة خاصة لازمة
لهذه الحمى كما ان علة الطحال اللازمة للربع ووجع الراس للغب ويترهل البدن ويتهيج الوجه لسوء الاستمراء وغلبة الرطوبة ولان حرارة الحمى
تذيب البلغم وترققه وتنشره فيمتلى منه البدن وينتفخ ويترهل ويصفر لقلة الدم ويكون فيها اعراض البلغم ورطوبة الفم ويعرض للمبلغمين
واختلافهم

فيتساوى

متسع

البلغمية

المرطوبين باسنانهم كالصبيان والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا مختلفا لبرد البلغم وضغطه القوة بكثرته والبول يكون مرة رقيقا ابيض
من قبل السدة وامتناع الاجزاء السحنية من الخروج مع البول فيصفى رقيقا مشفا كالماء ومن برد البلغم وعدم الاستمرار ايضا وقال ابن
ابي صادق ان بياضه يكون بسبب بياض البلغم في لونه وفيه بحث لان بياضه لو كان بسبب اخلاط البلغم لكان قوامه غليظا ومرة احمر ثخينا كدرا لمخالطة
البلغم المحتبس العفن الذي قد سخن واحمر بالحرارة النارية وذلك يدل على انفتاح السدة لان السدة مادامت باقية تحتبس الاخلاط الغليظة وراءها
ويتصفى المائية الرقيقة ومتى كان حدوثها عن البلغم الزجاجي كان في ابتدائها نافض شديد لانه اغلظ اصناف البلغم واشدها لزوجة فيثبت
بالاعضاء ولا ينقلع الا بحركة شديدة ولانها دوى وان كان عن البلغم الحامض كان معها برد شديد لان حموضته انما يكون لانها اصلت في البلغم لطول
الغذاء حرارة ضعيفة واوجب له غليانا او تحللا ثم استولى عليه البرد لذلك وقهر الحرارة فحمض مثل ساير العصارات فيكون انفذ في خلل الاعضاء
والعضل او اغوص في جرمها لرقته وحموضته فيحس برده اكثر مما يحس ببرد الزجاجي وغيره ولا يكون معه تقعقص شديد لرقته وقلة لزوجته فلا
يحتاج في انقلاعه الى ارتعاد قوي وما كان من بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار من غير نفض قوي اذ ليست له لزوجة الزجاجي ولا لذع المادة الصفراوية
وحدتها ولا يشتد برده لانه اسخن اصناف البلغم واسهل قبولا للعفونة فتلهب فيه الحمى بسرعة ويسخن البدن ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة منه الى
الاعضاء وما كان من بلغم حلو فقلما يتقدمه الى كثير من النوائب قشعريرة ولا برد نافض لانه ليس شديد البرد من حيث انه قارب النضج ولذلك قال
صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم وليس له لذع ولا حدة فلا يحدث منه هذه العوارض عند حركته من مستوقد العفونة حتى اذا امتدت النوائب
وتحلل منه ما كان الطف وارق واحلى وتغير في كيفيته اما الى برد شديد او حدة قوية وهي مما يظهر في هذه الحمى المواظبة في الاوائل حر شديد وفي
الاواخر يقل ذلك للتاخر لان العفونة تسبق اولا الى الاحلى والاملح والارق لما ذكر فيتحرك عنها ابخرة حادة لحرارتها ورقتها ثم الى الابرد والاغلظ
وهو لا يتعفن بسهولة ولا يسخن سخونة شديدة ولا ينفصل عنه ابخرة حادة ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته فلا يكون معها التهاب ولا كرب
ولا اشتياق كثير الى الهواء البارد ولا الى التكشيف والتحلل ومدة اخذ هذه الحمى اطول من مدة الفترة لما ذكر ولا يبقى البدن فيهما من الحرارة نقيا
تاما بل يبقى فيه بقية الى ان تكر النوبة الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا يتحلل عن مستوقد الحرارة بالكلية حتى ينضم اليها شيء اخر
ويتعفن وتكر نوبة اخرى ويقل فيها العرق ولا تكون شايعا وهي مع ذلك طويلة من عشر وربما بقيت الى ستة اشهر لان الطبيعة تضعف في هذه
الحمى لقلة زمان راحتها فلا تقدر على نضج المادة ودفعها ولان المادة في نفسها غليظة عسرة النضج كثيرة المقدار فيحتاج الطبيعة في دفعها
الى اجتهاد قوي وهي ضعيفة لا تقدر على ذلك ولان اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء وهضمه فيتولد البلغم لذلك ويزيد في
مادة المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى بالاشياء المبردة الرطبة زاد في السبب وان داوى السبب بالاشياء المسخنة المجففة زاد في الحمى وان ترك
الدواء لم يحصل الغرض على ما ينبغي وعلاجها تلطيف البلغم بماء الشعير المركب مع الملطفات مثل اصول الكرفس والرازيانج وبالسكنجبين
البزوري على قدر غلظ الاخلاط وبرده والقيء عند ابتداء النوبة لان المادة متحركة الى جهة وحرارة الحمى تذيبها وترققه فيندفع بالقيء بسهولة
بما يقطع البلغم مثل طبيخ الشبت والفوتنج وبزر الفجل مع السكنجبين وشيء من الملح والاسهال بما يخرجه مثل طبيخ اصل الكرفس والرازيانج و
السوسن والاذخر والانيسون والغافث والترنجبين مع الجلنجبين ويسقى دواء التربد كل ليلة ان احتملت القوة ولم يكن الطبيعة لينة والاكل البلنين واكثر
وهذه صنعته زنجبيل مصطكي من كل واحد عشرة تربد خمسة عشر وزن سكر الطبرزد مثل الجميع اقراص الورد الصغير والكبير على حسب حال البلغم وينفع
منها الادرار القوي لان الاشياء المقطعة الملطفة مثل الانيسون وبزر الكرفس والكشوث لان البلغم بعد لطفه ورقته سهل استفراغه بالادرار
لانه يصير من جنس المائية التي شانها ان تندفع بالبول ولان تكرار الادرار وكثرته ليست فيه غائلة كما في تكرار الاسهال من تحليل القوة وضعفها
وتاذي الامعاء ولانه يزول به التهيج الحادث في البدن من استيلاء البلغم وغلبة الاحتراق والتجويع لان الطبيعة عند فقد الغذاء يتوجه بالكلية
الى تلك الفضول البلغمية وتتصرف فيها وتنضجها وتلطفها وتدفعها عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة عند الجوع تعين على التلطيف والترقيق
والدلك لتحليل الفضول المحتبسة في الاعضاء والفصد وتقوية فم المعدة بمثل الجلنجبين المصطكي لانه اذا كان ضعيفا كان اكثر تولد البلغم
ولان اكثر ما ينصب البلغم في هذه الحمى انما ينصب اليه ويجتمع فيه وحينئذ يجب ان يستفرغ عنه اما بالقيء او بالاسهال لكن اذا وقع بعد التقوية
نفع والانكباب على المعدة والبدن جميعا وزادنيها الضعف في التغذي بالاغذية الناشفة مثل الحمصية والزيرباجة مع الطيهوج والدراج والعصافير
[illegible] جمع صعو وهو الادام المتخذ من الخل والمري والسماق لما فيه قوة بورقية حادة بجلو ويحلل ويقطع البلغم ويخرج الاخلاط اللزجة في حمى اللثق

اللثق

اللثق بالكسر البلل وسميت الحمى بها لان مادتها التي هي البلغم ذات رطوبة وبلة وهذه هي الحمى البلغمية اللازمة التي تعفن مادتها داخل العروق
وعلاماتها جميع علامات البلغمية الدائرة خلا انه لا نافض معها والعرق فيها لا يكون الا عند المفارقة الكلية ودفع المادة من العروق الى
الجلد ويكون اشبه شيء بالدق من حيث ان حرارتها لا يكون نارية لذاعة ولا مفارقة بل هادية لازمة ولا يحس بها اللامس ساعة لمس البدن
بل بعد مدة طويلة اذا ترك يده عليه لما يتحلل العضو ويتسع المسام ويكثر اجتماع الابخرة الحارة تحت اليد فيحس بها وقد رايت كثيرا من المدعين
عالجهم الجهال الحذاء الاشباه بعلاج الدق من استعمال المسخنات القوية والمسهلات الحادة وغيرها فقتلوهم ظلما والفرق بينهما ان الدق لا يقوى
بعد تناول الغذاء وان السحنة فيها تكون ممتلية منتفخة والنبض فيها اصغر لينا وفي الدق صلبا متمددا وان التدبير المتقدم يكون مولدا للبلغم
مثل كثرة الاكل والشرب والدعة والاستحمام بعد الطعام وان لها فتورا واشتدادا على دور المواظبة وان السن والبلد والوقت يكون مما يكثر فيها
تولد البلغم ويكون هناك تغير في ست ساعات ونحوها بحسب لزوجة المادة وغلظها وكثرتها فوق الذي يكون في الدائرة اي حرارتها عند
التغير يكون فوق حرارة الدائرة عند التغير لان المادة ههنا داخل العروق المتلززة فلا يتحلل حتى ينضم اليها شيء اخر مما لم يتعفن فيتعفن فان الدائرة
البلغمية ايضا لا تخلو عن بقية من الحرارة عند التغير الا انها تكون خفية غير ظاهرة لان مادة الدائرة من حيث انها يتعفن في مواضع متخلخلة او واسعة
ذوات مجار ومدافع للفضول يتحلل اكثرها سريعا فيسكن الحرارة الا انها للزوجتها وغلظها يبقى منها بقية في مستوقد العفونة يسخن عنها البدن
سخونة يسيرة حتى تكر النوبة الاخرى وعلاجها علاج المواظبة الا ان الاقدام على التسخين فيها بالملطفات ينبغي ان يكون بتوق وتدريج
حمى الربع
خاصة ان كان الدماغ ضعيفا لما يصعد اليه المواد عند تلطيفها ويحدث ليترغس في حمى الربع الدائرة سميت به لان ابتداء النوبة الثانية يكون
في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وبعضهم سميها بالمثلثة وهو خطاء لان المثلثة هي الغب وهي الحمى السوداوية التي تعفن مادتها خارج
العروق وعلاماتها ان يبتدي بنافض يسير في الادوار الاول لان المادة في اول الامر لغلظها لا تنفذ في العضل حتى يتاذى بها الا
قليلا ثم يتزايد بحسب نضج المادة ورقتها ولذلك يكون اشتداد النافض فيها علامة جيدة يؤذن ببلوغها حتى اذا تم النضج لان النافض في
تكسر شديد وهو ان يتوهم العليل ان شيئا ثقيلا يرض عظامه ومفاصله وذلك لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء ويكثف الاغشية المحيطة
بالعظام ويقبضها بقوة فيشتد انضغاط العظام واعصابها منها ويحدث حالة شبيهة بالتكسر وبرد قوي لان المادة عسرة التعفن لبردها
ويبسها وترمدها وافراط غلظها فلا تسخن بسهولة حتى تلهب عنها الحمى ولان ما يرتفع عنها من الابخرة المسخنة للبدن قليلة جدا لما قلنا ووجع في المفاصل
لتكاثف الاغشية المحيطة بها وانقباضها وصغر في النبض لقلة الحاجة الى الترويح بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم بسبب ثقل المادة و
غلظها وكثافتها وضغطها لها ولصلابة الالة بسبب استيلاء اليبس وتفاوت وابطاء لذلك واذا سخنت يكون حرارتها فوق حرارة المواظبة
ليبس المادة وترمدها ودون حرارة الغب لبرودتها ولذلك مدة نوبتها يكون بين بين في القصر والطول وفيه نظر لان مدة نوبتها وهي
اربع وعشرون ساعة اطول من نوبة المواظبة التي هي ثماني عشرة ساعة ومن نوبة الغب التي هي اثنا عشرة ساعة ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور
لانه ايضا اطول من دوريهما ثم مدة نفضها يكون بين مدة نفضهما في الطول والقصر لان النفض فيها تمتد اكثر من نفض الغب لان مادتها
لبردها ويبسها وغلظها لا يتعفن بسرعة حتى يسخن البدن ويسكن النفض ولا تمتد امتداد نفض البلغمية لانها ليست لزجة كالبلغم حتى احتيج في
انقلاعها الى حركة قوية وقيل ان دور المواظبة اربعة وعشرون ساعة ومدة نوبتها ثماني عشرة ساعة وهي ثلاثة ارباع الدور ودور الصفراوية
ثمانية واربعون ساعة ومدة نوبتها اثنا عشرة ساعة وهي ربع الدور ودور السوداوية اثنان وسبعون ساعة ومدة نوبتها اربع و
عشرون ساعة وهي ثلث الدور والثلث اكثر من الربع واقل من ثلاثة ارباع وفيه تعسف لان ثلثة ارباع الشيء قد يكون اقل بكثير من ربع
شيء اخر وهذا ظاهر ويدل عليها السن من الكهولة والمزاج البارد اليابس والوقت من الخريف والتدبير المتقدم مثل تناول العدس والكرنب و
النمكسود ونحوها وقلما تحدث ابتداء لان المرة السوداء انما يتولد في الاكثر من احتراق اخلاط اخر لكن تحدث في الاكثر بعد الحميات الاخرى العفنية
لاحتراق الاخلاط وترمدها من استيلاء الحار الناري وتحليل الاجزاء اللطيفة عنها فان كانت عن احتراق السوداء الطبيعية كانت علاماتها تلك
العلامات المذكورة وان كانت عن احتراق البلغم يستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة ولين النبض بالنسبة وقلة اللهيب وعلامات بلغمية
عليه المزاج وان كانت عن احتراق الدم يستدل عليه بعلامات غلبة الدم وحدوثها بعد المطبقة وان كانت عن احتراق الصفراء يستدل بحدوثها
بعد الحمى الصفراوية وبالعطش والالتهاب وبالبول فهذه الحمى يكون مختلفا في الابتداء يكون ابيض رقيقا لعدم النضج وبعده يتلون بلون المادة

التي تولدت السوداء عنها فيختلف حاله لانها تحدث عن احتراق اخلاط شتى وفي الاخلاط يكون اسود غليظا ما شديد السواد وتخدر مع البول
والنبض يكون صلبا ليبوسة السوداء وعلامة نضج مادة هذه الحمى ان تلين النافض والبرد كما يشتد لتواترهما ويقل بردها وبحسها لينعقن سريعا
ويبقى ويلتهب الحمى وعلاجها ان كانت من احتراق الدم وكانت علامات الدم ظاهرة فصد الباسليق من الجانب الايمن ليخرج الدم المحترق
من الكبد بسهولة بسبب اتصاله بمجاريه وبقربه منه والا يفصد اي عرق كان ينقص من الدم ويجفف عن الكبد غير انه يكون بزمان طويل لانه يحتاج
الى قسمة الطبيعة وتعديلها له ولما اذا فصد لكل عضو العرق الذي يحاذيه قرب الانتفاع به ولا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة واتفق
يوحنا بن سرافيون وثابت بن قرة والرازي وصاحب الكامل وكثير من المتقدمين والمتاخرين على فصد الباسليق من الايسر والحق معهم
لان تولد الربع انما يكون من كثرة المرة السوداء والطحال العدد لها ولذلك يعظم الطحال اضحاها فالفصد من الايسر يكون اعظم نفعا واشد انقلاعا
للعلة مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منه لكن ينبغي ان ينظر في الدم فان كان اسود يرسل ويستقصى في استفراغه وان كان احمر ناصعا
يحبس على المكان لان لو اخرج يضر من حيث انه يضعف القوة فلم يمكنها مقاومة المرض حيث ومن حيث يخرج الدم الذي هو ضد السوداء
فتزيد قوتها ونكايتها ولم يبق لها مقاوم ومن حيث انه يحرك الاخلاط المتعفنة منه الى الخارج ولا يستفرغ مع الدم فيختلط الردي بالجيد ويحيله
الى طبيعته وتعظم البلية وربما ينصب الى مواضع من البدن وتحدث حميات ربع اخرى ثم اسهال السوداء بماء الجبن المقوى بالافتيمون ونحو ذلك
مما يخرج السوداء من غير ان يسخن وينبغي في الاحتراق والتعفين مثل البنفسج والشاهترج والهليلج الكابلي والبسفايج ولب الخيارشنبر والترنجبين
وسقي السكنجبين وماء الشعير للتبريد والترطيب والتلطيف وان كانت من احتراق البلغم فالاسهال بمطبوخ الافتيمون والقي بالمقطعات
مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل سيما عند ابتداء النوبة وسقي السكنجبين البزوري لانه يلطف ويقطع وان كانت من احتراق
الصفراء فالاسهال بمثل البنفسج والخيارشنبر ونحو ذلك مما يبرد ويرطب ويخرج السوداء مثل الاجاص والسبستان والزبيب الخراساني و
اصل السوس وبزر الهندباء وسقي السكنجبين وماء الشعير وان كانت من عفونة الخلط الاسود الذي هو عكر الدم فالنقض بالحبوب المخرجة
للسوداء بعد الانضاج لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث غير مواتية للخروج اذا استعمل المسهل وهي لم تتهيا للاستفراغ بالنضج عجز المسهل
عن استفراغها بالتمام فاستفرغ الاخلاط اللطيفة الجيدة الموافقة للطبيعة ويزداد نكاية ما بقي من الغليظ لبقائه في البدن منفردا و
بعسر انقلاعها واستفراغها ويضعف لتحريك الاخلاط المعفنة الغليظة وازعاجها ولم يقدر على استفراغها فانتشرت في البدن واختلطت بالاخلاط
الصالحة وافسدتها وينفع منها بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان تلين النافض ويصير قشعريرة فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة
للسوداء والدلك والادرار والتعريق لاستفراغ الفضول بالتمام من جميع الطرق التي يمكن استفراغها منها واما استعمال هذه التدابير
قبل النضج فهو غاية المضرة اذ لا يستفرغ الا الرقيق اللطيف وينبغي ان يتواتر الاسهال في هذه الحمى لان الخلط السوداوي لا يستفرغ
بتمامه بمسهل ومسهلين لغلظه وترمده ولا ينبغي نقاءه تاما بل ينبغي ايضا ان تهيا المادة فالاستفراغ بالانضاج ثم يستفرغ باللين
لئلا تضعف القوة في مرات ويكون الاسهال قبل يوم النوبة بيوم لتكون القوة قد رجعت الى البدن واستراحت الطبيعة يوما بعد الحمى
فتحمل نكاية المسهل ولا يضعف عن اذاها واما الربع الدائم فعلامتها علامات الربع الدائرة الا انه ليس معها نافض وتشتد ربعا و
يفتر في سائر الايام وما اقل حدوثها لان السوداء مع قلة تكثيرها في البدن وعسر قبولها للتعفن يقل وجودها في العروق خصوصا الغير الطبيعي منها
وعلاجها فصد الباسليق ثم فصد الصافن لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ بعضها عنها من الباسليق الذي هو من
العروق الواسعة اولا ثم استفراغ ما هو منه رسب في متسفل منها لثقلها وغلظها وكثرة ارضيتها من الصافن والادرار ليستفرغ مع المائية
التي ترجع من الاعضاء فتقهرها واسهال السوداء ان كانت غليظة جدا لا يستفرغ مع الدم ولا مع المائية واما الحمى الخمس والسدس والسبع
وما وراءها فهي من قبيل حمى الربع لانها تتولد من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ واقل فلا يجتمع لا يتعفن بسرعة فيكون زمان فترتها
اطول واكثر ما يكون من سوداء البلغمية لانها لزيادة بردها وغلظها يكون ابطأ حركة واعسر تجمعا وتعفنا وهذه الحميات قد جحد القوم
في وجودها بقراط وقال ان السبع طويلة وليست في الربع والتسع اطول منها وليست في الربع والخمس ارداء لانها يكون قبل السل وبعده
اما جالينوس فهو كالمنكر لوجودها ويقول ما رايت في عمري شيئا منها ويزعم ان وقوعها يكون ممن سوء مزاج السوداوية اذا استعمل
اوجب حميها فاذا عود او وجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى واذا ترك ذلك الحمى فيكون ادوارها وعوداتها برداءة التدبير للمواد تجتمع وتعفن

على تلك الادوار وقال الشيخ ليس المحال في تجويز ما لم ير قط ولم يسمع وانما يشاهد به مجرب او عالم كتجويز مثل ما يشهد به مثل بقراط وقد حكى
ثقة انه شاهد السبع واما الخمس فقد شاهدناه مرارا وقال القرشي قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت حماه تنوب كل ثمانية
عشر يوما نوبة واحدة واقول اني قد عالجت رجلا تنوب حماه في كل عشرة ايام وعلاجها علاج الربع والتدبير الملطف الذي له فضل تلطيف لان
مادتها اغلظ من الربع والنقض بما يخرج البلغم ان كان المحموم صحيحا شحيما شرها على الاكل لان هذه تدل على ان مادتها بلغم قد غلظ واستحال الى السوداء
بسبب البرد والجمود لا الاحتراق وبما يخرج السوداء الاحتراق ان كان المحموم يابسا هزيلا نحيفا يابس المزاج لان ذلك يدل على ان حرارته مادته يبسه وفي
يوم الدور بما يلطف ويقطع الخلط الغليظ مثل ماء الشبث مع الملح الهندي والسكنجبين واقوى منه جوز القيء ان احتيج اليه واما الحميات المختلطة
التي لا تحفظ ادوارها فهي اما من ورم في بعض الاعضاء فيحدث لان الورم لا يوجب الحميات المختلطة كما في ذات الجنب وذات الصدر والبرسام وغير
ذلك وعلامتها وجود الورم وعلاجها علاج الورم واما من سوء تدبير العليل في الماكل والمشرب وغير ذلك فيتولد في بدنه لذلك اخلاط
رديئة تتعفن ويثير حمياتها على مقتضى طبايعها فيختلف نظام الادوار وترتيبها فيكون السبب في ادوارها وعوداتها عودات التدبير الردي و
ادواره لا ادوار مواد تنصب عوداتها في هذه العبارة شيء وعلاجها اصلاح التدبير واما من احتراق الاخلاط ومصيرها الى الترمد فيه نظر
لان احتراق الاخلاط وترمدها لا توجب الاختلاف في ادوار الحمى بل يكون لها دور معين بحسب قلة تلك المادة المحترقة وكثرتها نعم ان القوم قد
ذكروا ان الدم اذا احترق وعفن واستحال لطيفه الى الصفراء وغليظه الى السوداء اختلف الادوار اي لا يكون ادوارها على نظام ادوار الغب ولا
على نظام ادوار الربع بل يكون مركبة من ادوارهما ويكون لها مع ذلك نظام محفوظ وترتيب معين وعلامتها ان لا يكون شيء من تلك الاسباب
وينقل هذه العلة اي المختلطة الاحتراقية الى الربع لما تجتهد الطبيعة حتى تجمع تلك المواد في مستوقد واحد وتحامى عن المواضع المتعددة
بموضع واحد وعلاجها الاستفراغ حينا والتطفية حينا ليمنع استكمال الاحتراق فيعسر الاستفراغ لشدة ترمد المادة وتستولي الحمى
وقد يحدث من جنس الحميات العفنية انواع اخرى غير التي ذكرت ويتميز عنها باعراض تخصها وسميت باسامي مشتقة من تلك الاعراض
فمنها الحمى التي يقال لها انقيالوس وهي التي يستبطن فيها البرد ويظهر الحر وحدوثها يكون من بلغم زجاجي في الباطن والقعر يبرد بحيث
هو لبرده لكنه قد يعرض له العفونة فينتشر منه بخار اما يعفن ويتفرق ويلتهب في الظاهر لان الابخرة لحرارتها ولطافتها يميل الى الظاهر وما ليس
يعفن يبرد في الباطن لتحريك ما تعفن له بسبب الحرارة المفرقة الحادثة من العفونة وازعاجه عن العضو الذي الفه ولم ينفعل عن برده
حتى تلاقي ما لم تالفه من الاعضاء الباطنة المجاورة لذلك العضو وتحس هي اي الاعضاء الباطنة ببرده ولا يبلغ مقداره ولا تحريكه وتفرقه من
العفونة ان يعم البدن كله حتى تحدث منه البرد في الظاهر ايضا وانما كان يتعفن بعض ذلك البلغم دون بعض لان البلغم حيث لم يكن له وعاء يجتمع فيه
بل هو منتشر في العروق وفرج الاعضاء يمكن ان يتعفن بعض منه في موضع ولم يتعفن الباقي وان كان مجاورا له وعلاجها علاج الحمى
البلغمية ومنها الحمى التي يقال لها ليغوريا وهي التي يستبطن فيها الحر ويظهر البرد قال الشيخ ولقايل ان يقول كيف يكون حمى ولا تنبعث فيها
الحرارة من القلب الى جميع البدن والجواب ان حد هذه الاشياء تعتبر فيها بشرط ان لا يكون مانع مثل ما يجد الماء بانه بارد بالطبع اي اذا
خلي وطبعه ولم يكن مانع والحرارة ههنا تبلغ الى القلب فتنبعث في الشرايين وتنتشر لكن يعرض ما يمنع من ذلك في بعض المواضع كما يعرض
لو وضع الجمد عليه وهذه الحمى اذا كانت قوية بحيث تحرق الباطن من شدة الحر ومعها سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش والكرب فهي
علامة ردية لانها تدل على قوة المؤذي في الباطن وعلى ان القوة والروح تنصب اليه باسرها فيخلو الظاهر عن الحر وسبب ذلك صفراء قليلة غليظة
جدا عفنت في عمق البدن وتحت المواضع المجاورة لها ولم تتحلل منها ابخرة كثيرة تسخن الظاهر فيبقى الحرارة مدفونة في الباطن واما اذا لم يكن الحمى
بتلك الشدة وليست معها هذه الاعراض فهي تكون من بلغم غليظ يعفن في الباطن ويسخن الباطن ولا تتحلل منه ما يسخن الخارج بانتشار بخاره
سخونة كثيرة لان ذلك البلغم يكون في الاصل شديد البرد فلم ينفصل عنه بخار حاد قوي الحرارة بحيث يسخن ظاهر البدن لان تلك المادة لا تقبل عفونة
كثيرة تحدث عنها حرارة قوية ملتهبة في الخارج واذا وصل في تلك البخار القليل الضعيف الحرارة الى الجلد تزايل عنها الحرارة مزايلتها عن بخار
الماء المسخن خصوصا اذا صادف هناك شيء في الظاهر بلغم نيء زجاجية وباردة فتعود باردا او يبرد البدن وهذا النوع في الاكثر يكون نائبة لان
تولد مثل تلك المواد انما يكون خارج العروق بسبب ان الطبيعة تدفعها عن العروق لمكان الدم وعلاجها علاج البلغمية ايضا وقد
يحدث هذا النوع من الحمى ايضا من مادة صفراوية غليظة جدا مثل ما يحدث عن البلغم الغليظ وهذا هو القسم المذكور الذي يكون مع سواد اللسان

وعظم النبض وشدة العطش وعلاماتها ان يكون لازمة ان كانت داخل العروق او يجيء على دور الغب ان كانت خارجها وعلاجها
ان يدبر بتدبير مركب من تدبير البلغمية والصفراوية مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد يحدث من البلغم حمى توجد فيها الحر والبرد معا في الظاهر و
الباطن في حالة واحدة وحدوثها يكون من بلغم قليل يعفن في الظاهر والباطن في حالة واحدة وحدوثها اي ياخذ في العفونة لانه اذا تعفن
بالتمام لم يحدث عنه برد في الاعضاء بل سخونة ومن بلغم اخر ياخذ في العفونة في الباطن فيكون هناك مادتان احديهما في الظاهر والاخرى في الباطن
فيسخن في الظاهر والباطن بالبخار الحار الذي يرسل كل واحدة منهما الى نواحيه ويبرد بجوهره حيث هو واذا تحرك بسبب شروعه في العفونة حركة ما
عن العضو لكنه اقل الى الذي لم يكن ملاقيا له فانفعل عنه فاحس ببرده للمزاج المختلف وعلاجه علاج البلغمية ومنها الحمى الغشية التي يحدث عنها
الغشي وقت ورودها وهي اما لكثرة الاخلاط النية والبلاغم الفجة فيعرض في ابتدائها ان ينصب من تلك الاخلاط شيء بارد الى القلب فيحدث
عنه الغشي وفي الاكثر يكون اذا كان مع ذلك فم المعدة ضعيفا فينصب اليه شيء من تلك الاخلاط لضعفه عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة
وعلاماتها ان يدور على الاكثر بدور الحمى البلغمية وترهل معها البدن وتهيج الوجه لضعف القوة وقصور الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط النية
التخمية وان استفرغ اصحابها بعنف حتى عليهم الغشي لحركة تلك المواد ووصولها الى القلب وفم المعدة ولضعف القوة لعدم احتمالها للاستفراغ
العنيف لمرض او ضعفها او قهرها باستفراغها او تحللها بنفسها او كيف يحمل وقد يحدث الغشي وسقوط القوة عند سكون الاخلاط وان استفرغ
برفق عسر المواد لفجاجتها وتحركت حركة خائفة للقوة وان لم يستفرغ لم تقدر القوة على دفعها بل تنتظر نضجها وان اعطوا الغذاء لتقوية القوة
قويت الحمى وزادت المادة الناهضة اي المتحللة بثقلها للقوة لان الغذاء يفسد بفساد هذه المادة وان كان محمودا ويستحيل الى نوعها وان لم
يغذوا سقطت قواهم لما يبقى البدن عادما للغذاء وليس في تلك الاخلاط ما تصلح للتغذية فيغتذي به البدن وتنعش القوة وعلاجها
الحقن اللينة التي فيها ادنى حدة لتستفرغ ما في الامعاء والعروق القريبة منها من غير غائلة لان عادة الادوية المسهلة وشرابها عند
استعمالها بطريق الاحتقان لا تصل الى القلب وغيره من الاعضاء الشريفة حتى توجب سقوطا في القوة وتورث غشيا سيما اذا لم يكن
الحقنة قوية الحدة فيكون جذبها وتحريكها للاخلاط برفق والدلك بالخرق الخشنة للتلطيف والتحليل وينبغي ان يبتدئ به من الساقين
منحدرا من فوق الى اسفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين الى الكف ثم من الظهر والصدر ثم يرجع الى النظام الاول حتى اذا كان
يعرض للعليل ضعف والتنويم لتقوية القوة واستراحتها وان يغذوا عند الجوع وعند ابتداء النوبة لئلا تنحل القوة عند ورود الحمى بماء
الشعير المحلى بالسكر والعسل ليكون اسرع انحدارا واشد تقوية واعون على الجلاء والتليين وبالخبز المنقوع في ماء السكر ان احتيج الى زيادة
على ماء الشعير ويسقى كل غداة مثقالا من بزر الكرفس المغلي بالسكنجبين العسلي للتلطيف والتقطيع واما من كيموسات صفراوية شديدة الرداءة و
الغوص بعيدة الجوهر سمية فلا يعرض لها التعفن وان زادت بذلك خبثا ورداءة ورقة وتحركت وتبددت في البدن ووصل شيء منها الى القلب وعلاماتها
ان تدوم على الامر الاكثر غبا وان تحدث في الابدان التي في غاية حر المزاج ويبسه لانها تستعد لتولد مثل هذه الاخلاط وان ينخرط منهم الوجه
بسرعة ويذبل الجسد لتحلل الرطوبات وذوبانها وتسقط القوة والنبض في نوبة واحدة او نوبتين لكثرة تحلل الروح ونقصان الحرارة الغريزية من
حدة المرض وخبث مادته ومضادة كيفيتها الحارة لمزاج الروح ولذلك يقتل في الرابع في اكثر الامر وعلاجها علاج الحميات المحرقة ويسقى
ماء الشعير كل ساعة قليلا قليلا ممزوجا بماء الرمان المز ليسكن الحرارة وينعش القوة ولا يثقل عليها واكل الفواكه الباردة مثل التفاح و
السفرجل والقثاء والقند مبردة على الثلج ليتقوى البرودة التي بالقوة التي بالفعل في كسر الحرارة وتشد فم المعدة وتجمعه وتشد غيره من الاعضاء
التي يصل اليها البرد بالفعل وتغلظ المادة الرقيقة السمية وتكسر عاديتها فلا تنصب الى القلب ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل و
الماورد واكل الخبز بماء الرمان المز ونحوه عند مقاربة النوبة لانه يقوي المعدة ولا يتحلل عنها ايضا سريعا فلا تنصب اليها من المادة المرارية مع انه
يجمع عادية المرارة بحموضته والاحتياج عند حدوث الغشي لانعاش القوة والحرارة الغريزية او بالشراب الممزوج بالماء الشديد البرد مثل قامد لما فيه من
سرعة نفوذه الى الاعضاء في اسرع وقت ومنها حمى الوباء والوباء هو تعفن يعرض في الهواء والمراد بالهواء هاهنا هو الجسم المبثوث في الجو فهو ممتزج من
الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية المتصعدة بالبخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن الاجزاء النارية المتصعدة من الارض
فلا يمنع تعفنه لمخالطة ما خرج عن البساطة فاذا خالطه ابخرة ردية ترتفع من معادن موذية او بطائح عفنة او مقابر ردية او جيف في ملاحم او
غير ذلك مما يخرج بها الهواء عن الصرافة خروجا كثيرا او عرض له تركيب شديد من اشكال سماوية او اسباب ارضية لا نشعر بها اشتد بذلك استعداده

حمى الغشية

حمى الوباء

لان يتعفن

لان يتعفن سريعا اذا اثرت فيه حرارة ضعيفة ليشبه تعفن الماء المستنقع اي المجتمع الآجن اي المتغير بسبب اجسام خبيثة تمتزج معه وتخرجه عن البساطة
فتحدث بالجملة كيفية ردية عفنة بحرارة ضعيفة فان البسائط المجردة لا تتعفن والا لجاز ان يتعفن كل العناصر ويلزم من ذلك انقطاع التكون لان
العفونة كيفية مفسدة مضادة للتكون فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط لا الاخلاط لتلك الاجزاء العفنة معها ولما يضعف القوى بما يرد عليها
من الامر الغريب السمي فتعجز عن التصرف في الرطوبات وحمايتها عن الحرارة الغريبة وابتداء اولا يتعفن الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه
الى غيره لانه يلاقيه اولا بالتنفس وهو على صورته الردية لم يتكسر منها شيء فيكون تأثيره فيه وفيما فيه اقوى مما في غيره حيث يصل اليه بعدما انكسر
سورته واذا تعفن ذلك الخلط تحرك بسبب الحرارة الغريبة وانتشر في البدن كله بواسطة الشرايين فتعفن جميع الاخلاط الموجودة فيه وهي تعم خلقا
كثيرا لعموم السبب لما يخالط الابخرة الردية السمية من ابدان هؤلاء المحمومين بالهواء المستنشق فاذا وصل هذا الهواء الى قلب الغير اثر فيه ذلك الاثر
وافسد عليه مزاجه واخلاطه وقد وجد من المستعدين لها لا الا ان التأثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن المنفعل مستعدا لقبول اثر الفعل من الفاعل
فان من كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة او كان مزاجه مضادا لتلك الكيفية العفنة لم يحصل له ضرر ولولا ذلك لعمت الآفة بجميع الناس عند عروض
الوباء والوجود بخلافه وهم الممتلئون من الاخلاط الردية المناسبة لذلك الهواء فيسرع تأثيره فيها الواسعو المسام فانكسر وصول ذلك الهواء الى داخل ابدانهم
الضعاف الابدان مثل الذين يكثرون الجماع لان تعرقهم ومسامهم يكون اوسع وقواهم اضعف عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب وعن التصرف
في الرطوبات وحفظها وصيانتها عن العفونة وعلاماتها ان تكون هادية الظاهر مكربة الباطن في الاكثر لما يتعفن الخلط المحصور في القلب وما حوله
فينفصل عنه ابخرة حارة سمية الى القلب ويحدث فيه الكرب ولا يصل الى ظاهر البدن لقلتها فلا يظهر فيه كثير حرارة للعليل ولا للامس حتى اذا انتشر ذلك
الخلط المتعفن في جميع البدن وعفن ما فيه من الاخلاط تواتر النفس معها لشدة الاشتعال ونتن لاستحكام العفونة في القلب وفي الآت النفس
وما فيها من الاخلاط فيتكيف بها الهواء المستنشق وينتن بالمجاورة وبما يخالط به من الابخرة الدخانية المنتنة ويلزمها الكرب والعطش
لسخونة القلب والغشي لضعف القلب لتأذي الروح من الهواء المتعفن السمي وتخرج بالقيء والبراز اشياء سمجة سوداوية منتنة لفساد الاخلاط و
شدة عفونتها وذوبانها ومن علاماتها ان تعم وتكثر في الناس بل وفي سائر الحيوانات وان يكون علامات الوباء ظاهرة في الهواء من قلة المطر
وكثرة الضباب فان المطر انما يحصل من ابخرة رطبة ترتفع من الارض لتأثير حرارة الشمس ولا يتحلل عنها المائية حتى تصل الى الزمهريرية فيعقدها البرد
ويزول عنها الحرارة المحركة للاجزاء المائية الى الصعود وتتكاثف ويصير سحابا فيتقاطر عنه الاجزاء المائية كما في سقوف الحمامات واذا تعفن
الهواء تعفنت تلك الابخرة ايضا لمجاورته ومخالطته وتحللت عنها الاجزاء المائية بالحرارة الغريبة وبقيت الاجزاء الارضية الكثيفة والنارية
فيصير ضبابا غير ممطر وكثرة الشهب والرجوم فانها انما تحدث من ادخنة دسمة تصل الى الهواء الحار فتحترق وتشتعل وتتشبث بها النار بسرعة
حيث كانت لطيفة كالشمعة التي تطفأ وتحاذى بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان المرتفع من السفلى وتتصل بها اي بالسفلانية
فتشتعل هي ايضا ويرى ذلك الدخان المشتعل كانه كوكب ينقض او عمود من نار وان انقطع اتصالها فان كانت مادته لطيفة جدا اشتعل ولم يثبت زمانا يعتد به
فيرى كانه كوكب يقذف وان كانت لها غلظة ما اشتعل وثبت مدة كانه كوكب ذنب ويكون على صور مختلفة مثل حية وحيوان ذي قرن او ذنب وغير ذلك و
عند تعفن الهواء يكثر تولد تلك الابخرة وتحترق وتدخن وتصير مستعدة للاشتعال وكدورة الهواء واغبراره لكثرة اختلاط الادخنة الكثيفة به
لما تحلل منها الاجزاء اللطيفة بسبب العفونة وهرب الحيوانات الذكية الحس كاللقلق ونحوه من اوكارها ومسافرتها عنها او لوفها بيضها وفرخها و
علاجها الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ ان كانت الاخلاط غالبة وذلك لتخفيف البدن لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونة
سيما اذا كانت مستعدة لها وسقي الماء البارد كثيرا دفعة لتبريد القلب واطفاء الحرارة الغريبة وتكثيف الاعضاء وتقويتها وتسديد المسام
وورود الفواكه القابضة الحامضة مثل الحصرم والليمون والرمان والسفرجل والحماض لتقوية القلب وتبريده وقمع الحرارة وتجفيف الرطوبات وتكثيف الاعضاء
واقراص الكافور لذلك وتضميد الصدر بالصندل والكافور والخل والماء ورد لتبريد القلب فيقل عند ذلك الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير
وورود الفاسد على القلب فيكون تأثيره اضعف وتعديل الهواء المحيط ليكون اليسير منه كافيا في تعديل الحرارة الروح ولا يحتاج الى استنشاق
الكثير منه وتطيبه بما يرش من مثل الخل والماء ورد وماء الخلاف والنيلوفر وبما يوضع فيه من الرياحين الطيبة لان الروائح الطيبة تقوي القلب واذا
كانت مع ذلك معدلة للمزاج الفاسد الذي يوجبه الهواء الوبائي فلا شك انها يكون انفع والتغذي بما يقوي القوة مثل الحصرمية والسماقية و
الاجاصية اما ساذجة او مع لحم الفراريج ان كانت القوة ضعيفة ومنها حمى الجدري والحصبة وسبب هذه الحمى غليان الدم على سبيل عفونة ما

الاخرى

حمى الجدري والحصبة

كما تعرض العصارات عروضا يصير بها الى تميز اجزائها بعضها عن بعض لما ينفصل عنها عند الغليان الرغوة الهوائية الى الاعلى بحيث ينصب كثيرا
الى خارج الظرف والثقل الارضي الى اسفل ويبقى الباقي شيئا نضيجا متشابه الجوهر وسبب ذلك الغليان ان كل رطوبة لا بد وان يتصرف فيها احدى
الحرارتين اما غريزية او غريبة فان كان اليد للغريزية حفظها من الفساد والعفونة وان كان اليد للغريبة غيرتها اما بافساد صورتها النوعية واحداث
صورة اخرى او بتعفينها والحرارة الغريزية التي في العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوبتها وذلك لان الجسم المعتصر لا بد وان يكون في الاصل حرارته
الغريزية مستولية على رطوبته والا لفسدت وتعفنت واذا عصر كانت نسبة ما تقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية الى جملة الحرارة كنسبة مقدار
العصارات الى مقدار ذلك الجسم المعتصر واما ما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر فاذا اريد بقاء العصارة على حالها يجب ان يقوى
حرارة الغريزية بشيء من الادوية كما توضع اصول الكبر في عصير العنب او ينقص رطوبتها اما بالطبخ او بالشمس وتقوية الحرارة الغريزية وزيادتها
غير معهود في اكثر الامر فتعين تنقيص الرطوبة وذلك انما يكون بالتبخير والتبخير انما يكون بالحرارة بان يتصرف في الرطوبة تصرفا يستحيل منه بعض
الاجزاء المائية الى الهوائية ويتحلل وذلك هو الغليان فان قويت الغريزية على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصارة محفوظة وان لم تقو على ذلك
استولت الغريبة عليها وغيرتها فتارة تبلغ فعلها الى حد يبطل صورتها النوعية بالكلية كما تصير عصير العنب خمرا او خلا وتارة لا تبلغ الى
ذلك الحد فتحدث منها العفونة والفساد وكذلك الغليان في دم صاحب الجدري والحصبة اما طبيعي يعرض من الحار الغريزي والقوة الطبيعية مثل ما الطبيعي
يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما في دمائهم من الفضول الرطبة المتولدة من اللبن ودم الطمث فان الجنين في البطن يغتذي بدم الطمث
وبعد الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه وهذا الدم فضل من فضول بدن الام ويغتذي الجنين بأجود ما فيه ويبقى الباقي فضلا ما شيا في بدنه
لضعف حرارته عن تحليله بالتبخير الى ان يشتد فتحركه بالغليان والتشييط وتميز الاجزاء المائية عنها ودفعها الى الجلد وغيره من الاعضاء اللينة بحسب
الاجزاء مثل الجنب والاعصاء حتى تصير دماؤهم امتن واقوى وحيث كانت تلك الرطوبة كثيرة جدا ولم تقو الغريزية على تبخيرها والتصرف فيها
وحدها استولى الغريبة عليها ايضا عند الغليان وتحدث فيها عفونة ما فمن حيث ان هذا الغليان سبب لصلاح حال البدن وتنقيته من
الفضول الرديئة علم انه من الغريزية على ضرب من البحران ومن حيث انه لا يخلو عن العفونة والحمى علم انه من الغريبة والتصرف بكلتي الحرارتين وليست
اليد لواحدة منهما حتى يعزل الاخرى عن التصرف لكن الغريزية اقوى ولذلك كانت العفونة يسيرة واما اثار صلاح البدن ظاهرة كما يسقط الاسنان
المتولدة في حال الطفولية حتى ينبت مكانه ما هو اقوى منها واقدر على المضغ والكسر ولذلك لا يفلت منه احد من الصبيان الا انه لا بد من انقلاب
دمائهم عن الرقة والمائية الى المتانة والقوة بالانقلاب قليلا قليلا في زمان طويل من غير ان يظهر هذا الغليان فيها وهذه الفائدة هذا
من نتائج افكار الرازي فانه اول من ذكر السبب الفاعلي لهذا المرض وانه لم يفلت منه احد وجالينوس وان كان قد ذكره في عدة مواضع من
كتبه لكنه لم يبين له سببا مقنعا ولا علاجا كافيا الا انه يمكن ان يكون قد ذكره في كتبه التي لم يترجم بالعربي واما غير طبيعي من سبب من خارج غير الطبيعي
مثل ثوران الاخلاط في الابدان المستعدة لذلك وهي الابدان الحارة الرطبة والممتلية من الدم والكثير الاستعمال للالبان والشراب واللحوم و
التمور وغير ذلك من الاغذية المولدة للفضل الردي وذلك بسبب خارجي اما وارد على داخل مثل استعمال الادوية والاغذية الحارة واما على
خارج مثل ورود الربيع والصيف والرياح الجنوبية فانها يولد في الدم ثورانا ويتبع ذلك الثوران التشييط والغليان المحدث للجدري والحصبة و
الهواء الوبائي المجاور للمجدورين لان مادة الجدري مادة ردية حارة متعفنة وهي في الاعضاء الظاهرة الشديدة التحلل الكثيرة المنافذ وهي والوباء
المنافذ يتحلل عنها ابخرة حارة عفنة غليظة يتشبث في الهواء ولا يتحلل سريعا واذا ورد هذا الهواء على الابدان المستعدة لذلك من داخل
اما بالاستنشاق ومن خارج بالمجاورة ويجذب الشرايين له من منافذها عند الانبساط حرك الفضل الذي فيها وحصل مثله فيها بنقله الكد
الكد في القلب الى مثل مزاجه ثم ينقل الدم الذي في الشرايين ثم الكد في جميع البدن ولذلك عد من الامراض المعدية ومادة الجدري اكثر واميل الى
الرطوبة ولذلك يكون حجمه اكبر الى التفرطح ويتقيح ومادة الحصبة اقل واميل الى الصفراوية واليبوسة ولذلك يكون اصغر حادة الروس لا يتقيح
بل يصير خشكريشة وهذا الاختلاف انما يحدث من اختلاف امزجة البدن في الحرارة والرطوبة والحرارة واليبوسة **وعلاماتها** الحمى المطبقة
ووجع الظهر لامتلاء العرق العظيم الموضوع عليه ولامتلاء الشريان العظيم المتكي عليه ايضا وتمددهما بسبب غليان الدم وتحلله وزيادة
حجمه واحتكاك الانف لارتقاء ابخرة حارة مع شيء من الدم عند الغليان الى الدماغ وفزع في النوم لان هذه الابخرة بلذع الدماغ وتحدث قده
ويوجب في افعاله تغيرا وتشوشا ويحرك الارواح ويمنعها عن الاستقرار والسكون في الباطن عند النوم ويرى احلاما هائلة ينزعج منه

العليل

العليل وقلقا ونخس في الجلد لتمدد الجلد وتفرق اتصاله عند انصباب تلك المادة الحارة اللذاعة اليه وثقل في البدن للامتلاء وحمرة في الوجه وسائر
علامات غلبة الدم مع كرب وضيق النفس لامتلاء العروق والشرايين سيما التي في اعضاء الصدر ولبروز هذا الثور في الحجاب والرية وغشية الصدر
ومنعها اياها عن الانبساط التام **وعلاجها** اذا تلوحق في الابتداء الى الرابع وقبل بروز الجدري والحصبة الفصد واخراج الدم على قدر
القوة والحجامة ان لم يمكن الفصد بسبب صغر السن او لغيره وسقي اقراص الكافور لتغليظ الدم وتبريده وتسكين حدته ومنعه عن الثوران و
وشراب الكدر الغليان المفرط فلا يظهر الجدري الا قليلا ضعيفا بماء الرمان الحامض والاشربة المبردة مثل شراب العناب وشراب الريباس والربوب القابضة
مثل الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت والرمان وذلك لان في تليين البطن في هذه العلة خطرا عظيما لما يعوق الطبيعة عن فعلها من حيث
انه يميل الفضول الى الداخل والطبيعة تدفعها الى الخارج ولان هذه المادة لا تخلو عن عفونة وكيفية ردية فاذا اميلت بها عن الاعضاء
الظاهرة الى الباطن خيف ان ينصب الى الاعضاء الرئيسة والشريفة ويحدث عنها الغشي والذرب والسحج والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير و
العدس المقشر لتغليظ الدم المطبوخ بالخل للتبريد ودفع العفونة وقمع غاية الدم الحاد والسكر لتسكين حدة الخل ولذعه ودهن اللوز لذلك
ولتغليظ الدم بلزوجته واذا لم يتلاحق في الابتداء بالفصد وتسكين ثوران المادة حتى برز الجدري والحصبة فينبغي ان يترك التبريد
لان بعد غليان الدم وتميز بعض اجزائه عن بعض واندفاع مائية الاعضاء البسيطة لا يمكن تسكين ثورانه بالتبريد بل يخاف منه جمود الدم
وتغليظه واحتباسه في الباطن وتبلده عن البروز وانصبابه الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث الخفقان والغشي ثم الموت وان يدثر
حتى يعرق فيتخلخل الجلد ويلين وينفتح المسام ويرق الفضول ويميل الى الظاهر فيسهل خروجها وان كانت عسرة الخروج بسبب غلظ
المادة او برودتها او انسداد المسام سقي طبيخ التين والعدس المقشر والزبيب في عيدان اللك والورد الاحمر حتى يخرج سريعا وبعد الفضول عن
نواحي القلب ويحفظ الطبيعة لئلا تلين فانه يرد المواد الفاسدة من الظاهر الى الباطن كما ذكرنا فاذا خرجت وحملت الماء فيعالج على تجفيفها
برش الماورد الذي قد اديف فيه الكافور فانه ينشف ويجفف برفق مع ما فيه من التبريد وتقوية الدماغ والقلب بالتبخير بورق الاس و
الورد والطرفا خصوصا في الشتاء مع توق من ان يدخل الدخان مع الهواء المستنشق في حلقه ورئته ويرش الماء والملح عليها حتى يجفف وتبرأ
في الحميات المركبة بالسقوط لكن استعماله ينبغي ان يكون على حذر فانه ربما يقتل خصوصا الاطفال لما يصل الم احراق الملح الى القلب ويحدث الغشي ثم الموت في الحميات
المركبة قد تركب الحميات بعضها مع بعض وفنون تراكيبها كثيرة بحيث لا يمكن ضبطها وذلك ان منها ما يتركب من نوع واحد من جنس واحد كان غبتين
مثل غب ربع ويدوران على دور النائبة ومن ربعين ويأخذ يومين ويترك يوما كما قال قسطا ابن لوقا هذا الضرب من الربع يسمى بالمنعكسة او من نوعين
او اكثر او من جنس واحد مثل ما يتركب من الغب والمحرقة وما يتركب منهما ومن الورمية الصفراوية ومنها ما تركب من جنسين مختلفين مثل ما تركب
من الدق والعفنية ومنها ما تركب اللازمة من نوع من الدائرة من ذلك النوع او من نوع اخر وكذا الدائرة مع الدائرة واللازمة مع اللازمة
وغير ذلك من انواع التركيب الواقع بينها بان يكون الخلطان ممزوجين او مفردين وان يكون متشابهين في المقدار او مختلفين او بان يكون الحميات
متداخلين يداخل احدهما على الاخرى او متبادلتين يدخل احدهما بعد انقلاع الاخرى ومتشابكين يدخلان معا ولذلك لا ينبغي ان يعتمد
تعرف في تعريف الحميات على ادوارها لان المركبة منها ربما تحدث دورا اشبه بدور المفردة او بدور مركبة اخرى بل ينبغي ان يستدل عليها باعراضها
اللازمة لها الخاصة بها فانها قد يجيء من تركيب غبتين دايرتين حمى نائبة كل يوم وكذا من تركيب ثلاث ارباع دائرة وهذا دور البلغمية و
اذا عولجت بتدبير البلغمية هلك العليل ولنفصل هذا من اقسام تركيب الحميات العفنة ليكون دستورا لمن اراد المزيد فنقول تركيبها اما ان
يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان صفراويتان بلغميتان سوداويتان دموية مع صفراوية دموية مع بلغمية دموية مع سوداوية صفراوية
مع بلغمية صفراوية مع سوداوية بلغمية مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكون كلا جزئيه داخل العروق وخارجها او احدهما داخلا والاخر
خارجا تبلغ ستة وثلاثين لان مربع العشرة والاربعة لا بد على اربعين وينقص منه اربعة من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا والاخر
خارجا واما ان يكون ثلاثيا وهو عشرون دموية ثلاث صفراويات ثلاث بلغميات ثلاث سوداويات ثلاث دمويتان مع صفراوية دمويتان مع
بلغمية دمويتان مع سوداوية صفراويتان مع دموية صفراويتان مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية
سوداويتان مع دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية دموية مع صفراوية وبلغمية دموية مع صفراوية سوداوية دموية مع بلغمية
وسوداوية صفراوية مع بلغمية وسوداوية وكل واحد منها اما ان يكون اجزائها الثلثة داخلة او خارجة او احدهما داخلة والاخرى خارجة او

بالعكس يبلغ مائة وعشرين لان لكل قسم ثمانية احوال اثنان فيما اذا كانت الاجزاء بتمامها داخلة او خارجة وستة فيما اذا كانت مختلفة
بالدخول والخروج فربع العشرين والثمانية مائة وستون ينقص منها اربعون للتكرار ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات واخواتها الا
وعشرون من متوافقين مع مخالفة كالدمويتين مع الصفراويتين واما ان يكون رباعيا وهو خمسة وثلثون عشرة في الدموية وهي دمويات اربع ثلث
من الدمويات مع صفراوية ثلث منها مع بلغمية ثلث منها مع سوداوية دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين دمويتان مع سوداويتين دموية
مع صفراوية وبلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية دموية مع بلغمية وسوداوية دمويتان مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية
وواحد من تركيب الاربعة وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الاربعة داخلة او خارجة او ثلثة منها داخلة وواحد خارجا او بالعكس او اثنان داخلين
والاخران خارجين ولكل واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضرب بناه في خمسة وثلثين يبلغ خمسمائة وستين وينقص منه مائتان وثلثون
للتكرار غالبية وستون من الدموية وواحد وستون من الصفراوية واربعة وخمسون من البلغمية وسبعة واربعون من السوداوية ويبقى ثلثمائة و
ثلثون وعلى هذا القياس الخماسي وما فوقه واكثر الحميات المركبة وقوعا هي التي من الصفراء والبلغم لان الدم يحفظه الطبيعة عن العفونة غاية ما
يمكن والسوداوية قليلة الوجود وبعيدة عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء فهما يتعفنان بسهولة لسبب الرطوبة والحرارة ويكثر اجتماعهما
في البدن ايضا فان كثيرا من الناس يكثر في بدنه الصفراء فاذا تودع وترك الرياضة معتادة كثر فيه البلغم واجتمع مع الصفراء او يكثر في بدنه البلغم فاذا
استعمل الرياضة والتدبير المسخن كثرت فيه الصفراء مع البلغم ولذلك قد خصت هذه الحمى من بين سائر المركبات باسم خاص وهي شطر
الغب قيل قد وقع في هذا الاسم غلط عند نقله من اليونانية الى العربية لان هذه الحمى مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها وقيل ليس
كذلك بل التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا بقيا وما فاذا كانت البلغمية دائمة والغب مفارقة تساوت قوتاهما تساويا بالنصف و
النصف لان القليل من الصفراء يقاوم كثيرا من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من الماء فكانت الحمى شطر غب خالصة اي نصفها وان لم
يكونا متساويين في القوة بان يكونا دائمتين او مفارقتين او الغب دائمة والنائبة مفارقة كانت الحمى شطر الغب غير خالصة وقيل الشطر ههنا
بمعنى البعض كما في قول النبي حيث قال المرأة انها تبقى شطر دهرها لا تصوم ولا تصلي اي بسبب الحيض ولا شك ان الصفراء عند مجاورتها
للبلغم ينقص من اعراضها شيء والباقي يصح ان يطلق عليه البعض وهذا الوجه اولى لاستغنائه عن تلك التكلفات وانما نسبت هذه الحمى
الى الصفراء وسميت شطر الغب ولم ينسب الى البلغم ولم يسم شطر نائبة لان علامات الصفراء فيها اظهر واشهر من البلغم لغلبة قوة المرة على قوة
البلغم فنسبت الى الاظهر لا الى الاخفى وتركيبها يكون على اربعة ضروب اما ان يتركب غب دائرة مع بلغمية دائمة او غب لازمة وهي المحرقة مع بلغمية
دائرة او غب دائرة مع بلغمية دائرة او غب دائمة مع بلغمية دائمة وعلاماتها ممتزجة من علامات حمى الصفراوية والبلغمية ويكون يوما حادة
شديدة الالتهاب والحرارة لاشتداد الحمى الصفراوية غبا ان كانت لازمة او اتيان نوبتها على البلغمية او مع نوبتها ان كانت دائرة ويوما بليدة
منكسرة الحرارة واما النافض فيها يكون على حسب تركيب الحميين فانهما ان كانتا دائمتين لا يكون نفض البتة وان كانتا دائرتين يكون النفض
لنضاج المادتين او لدخول احدهما على الاخرى فيكون يوما ضعيفا مع قشعريرة وبرد في الاطراف ويوما قويا شديدا مع رعدة وحدة
ولذع وان كانت البلغمية داخلة والصفراوية خارجة لا يكون الا نفض واحد شديد اللذع وان كان بالعكس كان نفض قوي طويل البقا
لكثرة الخلطين المحدثين لهما ونسبة احدهما الى الاخر فان كان متساويين في الكمية كانت قشعريرة صرفة تامة غير ناقصة لا تتعدى الى النفض وان
كانت الصفراء اكثر كان نفض شديد ورعدة ولذع لان القليل من الصفراء مقاوم الكثير من البلغم فكيف اذا كانت اكثر وان كان البلغم اكثر
لا يكون النفض شديدا بل يكون شبيها بالاقشعرار القليل بمقاومة الصفراء له واختلاطهما وعدم اختلاطهما وبذلك يسمى تارة شطر
الغب اذا كان البلغم غير متحد معها اي مع الصفراء بل متميزا عنها وتارة الغب الغير الخالصة اذا كانت الصفراء مختلطا به اختلاطا امتزاجا
موحدا لهما ولهذا يكون نوبة واحدة والشطر الغب نوبتان بحسب الخلطين وهذه الحمى طويلة يمتد كثيرا الى تسعة اشهر وربما يمتد الى سنة
وذلك لان الطبيعة ان توجهت الى الصفراء ونضجها بالتغليظ وبالتكثيف بقي البلغم بحاله وطالت المدة لانه يحتاج الى زمان اخر ينضجه و
ان توجهت الى البلغم ونضجه بالتلطيف والترقيق بقيت الصفراء بحالها وان توزعت قواها في المادتين لم يحصل منها اثر تام فيتحير في ذلك
ويطول المدة ورديئة لانها مجاهدة الطبيعة على الدوام ولا تدعها تستريح اذ ليس لها يوم فترة فتفسد الاحشاء لما يكثر فيها الفضول الغليظة
لضعف الهضم لكثرة تحلل الحار الغريزي بمقاساة المرض ولما ينصب الفضول المتعفنة كل يوم الى فم المعدة وسائر الاحشاء اذا كانت الحمى دائرة

كما ينصب

كما ينصب من مستوقد العفونة الى سائر الاعضاء وقد ينصب اكثرها اليها اذا كانت الطبيعة دفعها بالقيء او البراز او البول وقد يجتمع الفضول
فيها ايضا وتتعفن اذا كانت هي مستوقدة للعفونة ولما يتهلهل نسجها وتسترخي بنيتها بالنفض والرعدة وبطول مقاساة المرض وبكثرة تحلل
الرطوبات الاصلية وبفساد غذائها وعلاجها نفض البلغم والصفراء بالقيء والاسهال والادرار بعد ظهور النضج وسقي السكنجبين فانه
يقطع البلغم ويلطفه ويقمع الصفراء واما ساذجا واما بزوريا على حسب شدة الحرارة وقلتها وغلبة احد الخلطين على الاخر وسقي الجلنجبين
السكري واقراص الورد واقراص الغافث في النافض بالحرارة وقد يعرض بادوار نافض لا يتبعه حمى ولا يؤدي الى الحمى وسببه بلغم زجاجي ينتشر في البدن بلا
عفونة ويتحرك على الادوار وينصب الى العضل او يؤذيها ببرده ولم يؤد الى الحمى لخلوه عن العفونة وعلاجه تلطيف التدبير ونفض البلغم والا
درار والتعريق بالحمام والكد والتعب وهذه اولى من الاسهال لما ينشر المواد في جميع الاعضاء عند الاسهال في الاورام والبثور الورم غلظ بدن
فيه الاورام التي لمادتها غلظ فقط في القوام مثل الاخلاط الاربعة والمائية وانتفاخ تدخل فيه الورم الريحي تحدث في العضو من فضل مادة وغذاء
فان المادة اذا كثرت في البدن وانصب فضلها الى عضو ما امتلات منها اولا عروقه الكبار ثم سرت منها الى العروق الصغار حتى امتلات ثم
الى الاصغر والاصغر حتى امتلات العروق باجمعها انفتحت من فرط الامتلاء افواه عروقها الليفية وسال الفضل الى الفرج التي بين الاعضاء فوسعها
بالتمديد وملأها لا يزال يصير اليها شيئا فشيئا بحسب مقدار الفضل وكثرته الى ان يتعذر على الطبيعة تحليله فيتعفن ويستحيل الى كيفية
رديئة والبثور ايضا من جنس الاورام لان حدوثها كحدوثها غير انها تفارقها بالصغر فانها اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وحصول
المواد في الاعضاء واجتماعها فيها يكون لقوة العضو الدافع فانه اذا كان قويا يتشمر لدفع ما فيه من الفضول الى ما يجاوره وضعف القابل فلا
يقدر على دفع ما يتوجه اليه من الفضول فيقبلها ويبقى محتبسة فيه وكونه اي كون القابل اسفل منه اي من الدافع فيسهل اندفاع الفضول
اليه لثقلها وميلها الى اسفل بالطبع وكثرة المادة وزيادتها على القدر الطبيعي فتفضل من غذاء العضو ويتعذر على الطبيعة تحليلها لكثرتها
فيدفعها الى العضو الضعيف وسعة المجاري فيسهل اندفاع ما يندفع فيها او ضعف القوة الغاذية التي في العضو حتى لا ينهضم الغذاء
الصائر اليه انهضاما تاما فيبقى فضله فيه باردة لان ضعف الهضم انما يكون من البرد والبرد توجب تولد البلغم ويتزايد ذلك قليلا قليلا
حتى يكثر في العضو ويتعفن ويحدث الورم وهذا الذي يحدث من ضعف الغاذية يكون في الاورام الباردة فان الاورام الحارة لا يمكن ان
يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل وتدريج وقد يحدث الورم بسبب ضربة او سقطة حدثت لعضو ينصب اليه الدم لثوران الحرارة فيه بسبب الوجع
ومن شان الحرارة ان يجذب ما يصلح ان يكون وقودا لها الى العضو الذي فيه والدم اكثر وجودا في البدن فيجذبه ويحدث الضعف فيه فلا
يقوى على دفع ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم اليه تقوية له واصلاحا له فيرم لامتلائه منه في الفلغموني ادخله الرازي في باب الغافص من جداول
الحاوي وهو الورم الدموي قد كان هذا اللفظ يطلق في اللغة اليونانية على كل حرارة والتهاب يحصل في العضو ثم اطلق على كل ورم حار ثم سمي
الورم الدموي لما يلزمه الحرارة والالتهاب وعلامته الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة والتمدد لكثرة المادة ومدافعة اليد لشدة التمدد وشدة الوجع لذلك
والضربان خاصة ان كان العضو كثير الشرايين لزيادة الاحساس بحركتها لزيادة وشدة قرعها بالحرارة الحادثة في العضو وللضيق الحادث بسبب الورم وعلاجه
الفصد وجذب الدم الى الخلاف وتلطيف التدبير ليقل تولد الدم ثم يوضع عليه اما عند الابتداء الادوية الرادعة اذ الحاجة ليست ماسة الا الى
منع المادة حيث لم ينفذ في العضو شيء بعد حتى يحتاج الى تحليلها وهي الادوية الباردة القابضة التي تجمع العضو وتكثفه وتضيق منافذه وتقلل
حرارته فيضعف عن الجذب ويغلظ قوام المادة الذي في الانصباب فيقف في المجاري ولا ينفذ فيه شيء منها كالصندلين والفوفل والطين الارمني
والماميثا والاقاقيا والورد والهندبا لتقوية العضو بالقبض والكثافة وتدفع المادة عن نفسه وتمنعها عن الانصباب هذا اذا لم يكن الوجع شديدا
جدا ولا يكون الورم ايضا من دفع الاعضاء الرئيسة لان شدة الوجع يدل على كثرة المادة المنصبة في العضو المجتمعة فيه من كثرة التجلب وقلة التحلل
والادوية الرادعة عند ذلك لا يقوى على الردع وتزيد الجلد تكاثفا ومانعا عن التحلل وتحقن المادة ايضا وتغلظ فيزداد الوجع لزيادة التمدد
ويصير شقاقلوس عند تعفن المادة وفساد كيفيتها واختناق الحار الغريزي واما اذا كان عن دفع الاعضاء الرئيسة فلا يؤمن من ان ترتد المادة
اليها عند استعمال الروادع فينبغي في تلك الحال ان يطلق الروادع فوق موضع الورم حيث يجيء منه المادة لتكاثف تلك المواضع وتتكثر فلا
يمكن للمادة ان ينفذ فيها ويتجاوزها الى موضع الورم وبعد التنقية البالغة لان الرادع يقوي العضو الضعيف عن قبول المادة المائلة
اليه واذا كان البدن ممتليا من المواد الرديئة اميلت عن ذلك العضو انصبت الى غيره بالضرورة وفعلت فيه ما فعلته بالعضو الاول فان استعمل

عليها الروادع ايضا يحصل منه ما ذكرنا او يحدث الورم في اعضا كثيرة ولا شك ان حدوث الورم في عضو واحد اجود من حدوثه في اعضا كثيرة
وايضا يمكن ان ينصب عند رجوعه من ذلك العضو الى عضو شريف ليمنع التجلب الى ذلك العضو من غير غائلة ولذلك يمكن استعمال الروادع في
موضع الورم اذا كان الانصباب من الاعضا الرئيسة بعد التنقية البالغة واما عند التزيد فيخلط بها الادوية المحللة المرخية وهي الادوية
التي ترقق المادة وتهيئها للتبخير وتلين الجلد وتوسع المسام بحرارتها ورطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع عنها وذلك ليمنع الروادع ما هو في
الانصباب في جرم العضو بعد وتحلل المحلل ما قد انصب اليه ولا يتوهم يغلط بالرادع ثم يتحجر لا يقال ان الرادع من شانه القبض والمحلل من شانه التفريق
والمرخي من شانه البط وهذه الاثار متضادة متقاومة ومتى حصلت المقاومة بين القوى نقصت منها او بطلت فلا يحصل الغرض المقصود
منها لانا نقول انا لا ننكر ذلك لكن الطبيعة باذن خالقها تميز بين تلك القوى ويستعمل كلا في مستحقه مثل الادهان والكزبرة الرطبة والبابونج
والاكليل والشبت والخطمي ونحوها وعند الانتهاء اي عند اول زمانه يكثر منها اي من المحللات حتى يصير متساوية للروادع وعند الانحطاط
واخر الانتهاء ويقتصر عليها لعدم الاحتياج الى الرادع لتوقف المادة عن الانصباب واذا لم يتحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة واراد ان يجمع
الطبيعة حيث عجزت عن التحليل تصرفت في المادة باستعمال الحار الغريزي على سبيل الانضاج والتشبيه بجواهر الاعضا الاصلية طمعا في ان
تصرفها الى غذائها ويعاونها الحار الغريب ايضا لضعفها فانها كلما كانت اضعف كان الغريب اقوى في العكس وضمد بما ينضج وهو الاشيا التي
فيها تسديد وتغرية يحصرها الحار الغريزي ويمنعه عن التحلل والتلاشي فالمنضج بالحقيقة هو الحار الغريزي ويمنعه عن التحلل والتلاشي فالمنضج
بالحقيقة هو الحار الغريزي مثل بذر المرو والكتان ونحوهما فانها مع حصرها الحرارة بلزوجتها يمنع رقيق المادة من ان يتحلل ويتفرق فيبقى الباقي
صلبا متحجرا وتعين الحرارة ايضا على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما يحدث من الورم بسبب بادي مثل الضربة والبدن يكون نقيا من الاخلاط فيكفيه
وضع الادوية المرخية والمحللة والادهان الفاترة عليه لانها ترخي العضو وتلينه وصب الماء الفاتر لذلك والغرض بذلك امور احدها ان
العضو يسخن فيتحلل المادة المنصبة اليه وثانيها ان المادة ترق وتتلطف فيتحلل بسرعة ولا ينحبس فيه احتباسا موجبا لطول بقاء الورم وثالثها
ان الارخاء يسكن الوجع فيقل انجذاب المواد اليه ورابعها ان المسام تصير اوسع فيندفع المادة بسهولة ولا يحتاج هنا الى الروادع للامن من
انصباب الفضول الى العضو لنقاء البدن وبشرط الورم ولو قيل النضج ان لم يكف ذلك العلاج ليستفرغ المادة من نفس العضو بسرعة فلا يغمر
الحرارة ولا تؤدي الى فساد العضو ونوع من الورم الذي يسمى في اليونانية شقافلوس ويدعى عندنا الخبيثة وهو ان يحدث ورم عظيم من دم
غليظ لا يندفع بسهولة حتى يضغط العروق والشرايين بل جميع المنافذ ومداخل النسيم بسبب عظمه وغلظ مادته وتمنعها اي الشرايين من
ترويح الحرارة الغريزية بالانبساط الشديد الضغط فتخمد اي الحرارة الغريزية وتنطفي فيتعفن الدم ويفسد بالعفونة فيتفتت ويتنتن ما حوله من
الجلد وغيره ولا علاج له الا القطع لئلا يسعى فساده الى الاعضا المجاورة له فيفسدها ايضا فاما ما لم يتخمد فيه الحرارة الغريزية ولم يفسد
العضو هذا الفساد الذي يسود منه ويتعفن بعد بل الخذيذ فضارة لونه لانطفاء الحرارة الغريزية وجمود الدم وتكاثف الجلد ويسكن
ضربانه لان الحس يخدر بسبب فساد الروح الحيواني او ضعفه عن اعتدال والعضو يقبل الروح النفساني يسمى غانغرايا وعلاجه استفراغ ذلك الدم
الغليظ منه بالشرط العميق الذي يصل الى الموضع الذي حلت فيه المادة الدم الفاسد الخبيث لئلا يسري منه الفساد الى العضو فالجالينوس الشرط
الخفيف ههنا سبب لفساد العضو واهلاكه والعميق سبب للبرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم طليه بما يمنع التعفن بالتجفيف وتقطيع
الرطوبات المتعفنة مثل دقيق الكرسنة بالسكنجبين ونحوه مثل الطين الارمني مع العفص والشب اليماني في الحمرة بالحاء المهملة هي الورم الصفراوي
المحض وسمي به اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم فان الحمرة لازمة له وانما سمي بها وهي في الدموي اكثر قيل الشبه ان يكون ذلك لان اكثر ما يعرض
الورم الحار هو الدموي وقد كان اولى باسم حارة فسمي بها ثم الصفراوي بلازم اخر وهو الحمرة وان كانت في الدموي اكثر كما ان الحرارة والالتهاب
في الصفراوي اكثر وعلامته ان يكون مشرقا براقا ملتهبا ناصع الحمرة على لون الصفراوي يتنحى حمرته بالغمز عليه فيبيض مكانه بسبب لطف
المادة ورقتها وتفرقها في سطح الجلد بالغمز ثم تعود بسرعة للطف المادة وسرعة جريانها وان يكون في سطح الجلد غير غائص لخفة المادة
وحدتها ورقتها فيميل الى ظاهر البشرة الا ان يكون الصفراوي مخلوطا بالدم فيكون غائرا في اللحم لغلظها ورزانتها وعلى حسب قلة الدم و
كثرته يكون غوره وخفة الوجع لقلة التمدد بسبب قلة وجود الصفراوي ولطافتها وشدة الحرقة والالتهاب والخالصة من الحمرة وهي التي
لا يخالطها مادة ما التي هي الصفراء خلط اخر ندب وتسعى لكثرة حدتها ولطافتها وهيجانها وعلاج الخالص من الحمرة استفراغ

البدن من الصفراء بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والتضميد بالاشيا المبردة المرطبة اي قبل ذلك مخافة من ان يطفئ الحرارة ويحقن المادة بعد ذلك
ويتعفن فيسود العضو ويفسد بجرادة القرع وماء ورق البقلة والخس ولسان الحمل وبذر قطونا ونحوها ولا يحتاج هذا النوع من الحمرة
الى الاضمدة المحللة لان مادتها للطافتها وحدتها ورقتها يتحلل بنفسها سريعا مع ان المحلل لا يخلو من حرارة والحرارة تجذب المادة و
تزيد في كيفيتها لحدة وعلاج غير الخالصة وهي التي اختلط بها دم رقيق حاد تقديم الفصد قبل الاستفراغ واستعمال بعض الاطلية
الرادعة في الابتداء ولا يخاف من الردع رجوع هذه المادة لغلظها الى الاعضا الشريفة كما يخاف في الخالصة والمحللة بعد ذلك على حسب الحاجة
الى التهاب بحسب الامر فان النملة بثرة تخرج مع التهاب واحتراق بحيث يحس العليل كانها نار قد وضعت على العضو ويرم مكانها وما يليه الان
مادتها وهي الصفراء تخالطها يسير من الدم وتدب وتسعى من موضع الى موضع لحدة مادتها كما تدب النملة ولهذا سميت بها او لان صاحبها
يحس في كل نملة اذى يشبه بعض النملة فسميت البثرة بها وتسمى ايضا ساعية لسعيها في الجلد فمنها النملة المتاكلة التي تاكل الجلد وتقرحه ومنها
الساعية التي تسعى في ظاهر الجلد وسببها صفراء لطيفة حادة يخرج من افواه العروق الدقاق لكثرتها بسبب غليانها وتحللها ولحدتها واشتداد
سخونتها فينفتح العروق ويخرج منها ولا يحتبس فيما هو داخل في ظاهر الجلد لشدة لطافتها وحدتها فينبسط تحت الجلد ويشرحه فان كانت الطف
وارق واحد حدث عنها النملة الساعية وان كانت اغلظ واردى وخالطه دم حاد محرق حدث عنها نملة اكالة يعرض عنها مع السعي اكال فيما بين
اللحم وعلاجها اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا او بماء الهليلج والتمر الهندي ثم ان بقي شيء من الدم استفرغ بالفصد بعد
الاسهال بخلاف الحمرة الغير الخالصة فان الفصد فيها مقدم على الاسهال وذلك لان الدم في الحمرة غالب فيجب استفراغه لئلا ينفتح العروق
عند غليانه وههنا الصفراء غالبة فيجب استفراغها اولا وهي شديدة الاحتياج والمواتاة له ليقل الحرارة والاشتعال ولا يزداد الفساد والتاكل
في العضو لحدتها ثم استعمال الاطلية المبردة المجففة لان النملة وان كانت او اما صفراوية فانها لا يحتمل الترطيب لانها قروح والترطيب
يمنع القرحة من الالتحام ولانه يزيد رطوبتها المانعة منه وانما يحدث هذه القرحة من الصفراء بسبب ان الصفراء لغليانها يتميز ما يشبه ضدها
ذوبانية لذاعة حادة عن كيفيتها ويخرج من فوهات العروق الى ما تحت الجلد فتدب فيه ويقرح كل موضع يصل اليه لحدتها ويمنع من الاندمال
وانبات اللحم فيحتاج في العلاج مع التبريد الى التجفيف بحسب ذلك العارض الذي هو القرحة دون الترطيب بحسب السبب الذي هو الصفراء لان
الغرض ههنا قهر السبب بحيث لا ينجع فيه كثير من الاشيا المبردة المجففة فيستعمل مكانها المسخنة المجففة لان التسخين يعاون التجفيف فان
لم ينجع ذلك ايضا يستعمل ما هو غاية في الحر واليبس هو الكي فيطلى بمثل ماشيا وقاقيا وحضض بماء الهندباء ويطلى المتاكلة بطلاء الزردوار قرص
اندروخون وصفتها عفص حضض كندر منكل سبعة دراهم فلقديس كركم زنجار من كل واحد اربعة دراهم زراوند اثنا عشر درهما يسحق
ويعجن بشراب ويقرص ويجفف ان ازمنت العلة واحتيج الى تجويف قوي في الجاورسية واما الجاورسية من بين اصناف النملة فانها بثور
شبيهة بالقلاطات صغار متفرقة مثل الجاورس في بعض الروس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان صديد على
حسب المادة وغليانها واختلاط المائية بها وسببها تلك الصفراء التي يحدث عنها النملة اذا كانت معتدلة في الرقة والغلظة قليلة الحدة
وذلك بما يخالطها شيء من البلغم المائي فلا يسعى من موضع الى موضع بل يقف في المسام الذي يخرج منه ويحدث الحجم بحسب غلظ المادة ولا يعرض
معها تاكل لعدم صرافة المرارة وخلوها عن الحدة القوية المقرحة وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبات البلغمية
مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندي وعنب الثعلب وبذر الكشوث والهندبا مع الترنجبين والسقمونيا والتربد وان يطلى بعفص وقشور الرمان
وصندل وحب مازج وطين بماء ورد وقليل خل وكذلك بما يخالطها شيء من البلغم المائي فلا يسعى من موضع الى موضع بل يقف في المسام الذي
يخرج منه ويحدث الحجم بحسب غلظ المادة ولا يعرض معها تاكل وقد يحتاج مثل القليقديس والكبريت عند كثرة الرطوبة البلغمية الجمرة بالجيم هي حبات تظهر امامها
او مجتمعة مفرطحة لغلظ المادة وارضيتها فيثقل وينبسط تحت الجلد ولا يرتفع كثيرا شديدة الحمرة كالجمرة لاختلاط الدم الحار بالصفراء باخذ
كل جهة من البقعة قطعة كبيرة لشدة حدة المادة ويعمق في اللحم لغلظها ويكون المها المنار توضع على العضو كشدة لذع المادة وحرقتها
ولذلك سميت بالجمرة ويصير خشكريشة اذ ليست حدتها ولطافتها وغليانها بحيث يتميز عن مادتها صديد حاد لذاع يتقرح عند
الجلد كما في النملة ولا غلظها وكثافتها بحيث لا يتحلل ويجتمع ويصير مدة بل يتحلل منها ابخرة حادة تحرق الجلد وتفسده وتقشره وسببها
الصفراء الغليظة الشديدة الحمرة والرداءة بما يخالطها دم حاد وعلاجها علاج النملة الا انها ينبغي ان يشرط شرطا عميقا ليخرج

منها الدم الردي المحتقن في العضو ويزاد في اطليتها الكافور لزيادة التبريد والتجفيف ومن خواص ما يعالج به الجمرة دردي الخل لما فيه من
التبريد والتجفيف والتقطيع وقمع المادة الحادة ودفع الفساد والعفونة ويصب على الطين الحر فانه يبرد ويجفف حتى يغلي بسبب خروج الاجزا
الهوائية والبخارية المحتبسة فيه عند نفوذ الخل في خلاله وحلوله في محل تلك الاجزاء فعند ذلك يكون تبريده اشد واقوى ثم يذر عليه كافور
ويطلى لزيادة التبريد والتجفيف في النار الفارسي قال ابن ابي صادق سميت بذلك اما لحدوثها ببلاد فارس كثيرا او لان من اخذ عنه اولا
علاجها كان من فارس اما النار الفارسي فهو بثرة يخرج في بتادر وبسرعة الى ان يصير خشكريشة لاحتراق الجلد بكثرة حدتها ومعها التهاب شديد
جدا ويكون حيث ما يظهر في البدن خطوط حمراء طاووسية مثل لسان النار اذا ارتفع لان مادتها صفراء محرقة مختلطة بالسوداء مثل لسان النار
اذا ارتفع ولذا سميت بها قال القرشي انما اختصت بالفارسية لان الفارس كان يعبدون النار وكانت لهم نار توقد دائما وتلك تكون نوبة
لا محالة لدوام اشتعالها والتهابها فاشبه المرض لقوته بها وسمي بها وقيل سميت بها لانها يفعل فعل النار الاحراق وينفط وهو قريب
من الجمرة الا ان مادتها اشد صفراوية ومادة الجمرة اشد سوداوية وعلاجهما واحد وينبغي ان يقبل ههنا بعد الفصد والاسهال على ما
يرقق الدم ويرطبه ويزيد في مائيته اذهب بحدة الحرارة المحرقة كماء الشعير وماء البطيخ الهندي وماء الخيار ومما يختص به ان يطلى بالحضض والكافور ولعاب
البزر قطونا ولسان الحمل او يبل به خرقة ويوضع على العضو ويبدل كل لحظة او يطلى بالعفص مسحوقا بالخل لئلا ينفتح في النفط فيخرج من البدن
نفاطات فيها ماء رقيق يشبه ما يحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا لم يكن الغليان شديدا بحيث يتميز المائية الرقيقة الفرقة عن
الاجزاء الكثيفة الدموية وهي تحدث من رقة الدم وغليانه بحرارة نارية حتى يتميز عنه المائية وينفع في اطراف العروق الى ما تحت الجلد
فيجد اي المائية الجلد اكثر كاثفا مما تحته ولا ينفذ فيه الى الخارج حتى يندفع عن البدن بالكلية كالعرق بل يبقى نفاخة مائية وعلاجها
الفصد لاخراج الدم الغلياني وكل ما يطفي الدم ويغلظه حتى لا ينفذ في العروق الليفية الى ما تحت الجلد من الاشربة والاغذية مثل شراب
الكدر وشراب العناب وماء الرمان وغيره مما فيه جمع مع الحموضة عفوصة وقبضا الطفشيل وهو العدس المقشر المطبوخ مع الخل والعدس بالخل
والعناب فانها تبرد الدم وتغلظه وتسكن غليانه وتفقأ النفاطات بالابرة الذهبية ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص او المرداسنج المدبر
بماورد وماء آس لتبريد الدم وتجفيف القرحة الشرى بثور بعضها صغار وبعضها كبار مسطحة اي لها لا يكون سمك تعتد به لغلظ المادة
الى الحمرة ما هي حكاكة مكربة تحدث دفعة في اكثر الامر لانها تحدث عن البخار فيعرض لي تسيل منها رطوبة اذا كان حدوثها عن الابخرة الغليظة
البلغمية فانها تصير رطوبات تحت الجلد لانطفاء اجزائها النارية فترشح عن المسام ويعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها
بخار حار يثور في البدن دفعة اما عن دم مراري مخالط للمرار او عن بلغم بورقي وعلامة الدموي ان يكون اشد حمرة وحرارة واسرع ظهورا
واكثر هيجانا بالنهار لزيادة احتداد المادة بسبب حر الشمس وعلامة البلغمي ان يكون الى البياض ولما حمرته بسبب اختلاط الدم والروح الى
الجلد تبعا للطبيعة بسبب اللذع والحكة ويهيج في الليل اكثر لما يحتبس تلك الابخرة اللذاعة تحت الجلد ولغلظها وكثافتها وكثافة الجلد وانسداد
مساماتها بسبب برد الهوا ولذا سميت بنات الليل على ما قال جالينوس في حيلة البرء وعلاج الدموي الفصد وتليين الطبيعة بماء الرمان
ونقيع الاجاص والمشمش الحامض والتغذي بالطفشيل والقريص المعمول من السمك الرضراضي مع البقول الباردة مثل الخس والاسفاناخ
والبقلة اليمانية بالخل وماء الحصرم وسقي اقراص الكافور وصب الماء الفاتر على البدن للارخاء وتليين الجلد وتحليل الابخرة وتسكين لذعها و
حدتها والدلك بالنخالة والبطيخ وبزره مدقوقا للجلاء وتفتيح المسامات وتمريخ بالخل والماء ودهن الورد للتبريد وتسكين حدة
المادة وتليين الجلد وتفتيح المسام وعلاج البلغمي سقي مطبوخ الهليلج بالتربد وسقي السكنجبين العسلي لاخلاط الصفراء مع البلغم ودخول
الحمام لتلطيف البلغم وتحليله والتمريخ بسويق الشعير وماء الكرفس والخل للتقطيع والتحليل والجلاء وتفتيح المسام وادرار العرق في الماشرا
هو الورم الدموي الذي يظهر في الوجه والجبهة وربما يتصعد الى الراس ويحدث الورم في الغشاء المجلل للقحف وقد يعم الاعضاء الداخلة من
الراس والخارجة منه وسببه سخونة الدم وغليانه في العرق الاجوف الموضوع على الصلب فيزداد حجمه ويشتد حرارته ونارية ويصير رقيقا
لطيفا براقا فيذوب الاجزاء الغليظة فيرتقي الى الوجه بطريق الشعب التي يدخل اليه من هذا العرق فان له شعبا تدخل في الصدر والحلق
والحنجرة والوجه واذا لم يكن الغليان شديدا وبقي للمادة غلظ ما يتركها الصدر والحنجرة والمناكب وقد ينزل منها الى العضدين وهذا القسم في
الاكثر يكون خاليا عن النفط لانه انما يحدث من الغليان ويتميز المائية والاول لا يسلم اذا لم يكن معه اختلاط العقل لان عند تصعد المادة يخاف

في النار الفارسي

في النفاط

الشرى

الماشرا

انضبابها

انضبابها الى ناحية القلب وعلامة الجمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الراس بجميع ما فيه من الاذنين والانف والجبهة والوجنة وغيرها وورم
وضربان وعلاجه الفصد وحجامة الساقين وحل الطبيعة بشيء خفيف لئلا يجذب المادة فتنصب عند حركتها الى الاعضاء الشريفة وتضميد
الحلق والصدر عند الاسهال او نزول المواد بما يقويها كيلا يقبل المواد مثل الصندلين والماميثا والحضض والطين الارمني بماء البقلة او الهندباء
ثم تبريد الراس والوجه بماء الورد وقليل من الكافور وسقي ماء العدس والكزبرة اليابسة والعناب مغلي مصفى بالسكنجبين في الطاعون اصله
في اللغة اليونانية طبيون فاعرب فصار طاعون قال الشيخ اللفظة التي ترجمتها بالعربية الطاعون كانت يطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث في
اللحوم الغددية اما الحساسة مثل البيض والثدي واصل اللسان واما الغير الحساسة مثل ما في الابطين وخلف الاذنين والاربيتين ثم اطلقت على الورم
الحار خاصة الحادث في تلك المواضع ثم على الورم الحار القتال ثم على كل ورم يكون قتالا لا لاستحالة مادته الى كيفية سمية تفسد العضو وتؤدي
كيفية ردية الى القلب من طريق الشرايين كما بينه المص بقوله هو بثر صغير الحجم كالباقلاء واصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة واعظم جدا يخرج مع
تلهب شديد مفرط جدا مجاوز المقدار في ذلك الا انها بحيث يزعم العليل ان قطعة من الجمر وضعت على ذلك الموضع ويصير ما حوله اسود ان
كانت سمية المادة وافسادها اشد فيفسد الورم والروح وبعزل الطبيعة والحرارة الغريزية عن الكدخداية في ذلك الموضع فينقطع عنه الحيوة
وتغلب عليه الحرارة النارية فيعفن ما حوله من اللحوم والاغشية ويسود ويصير كابدان الموتى لان الهلاك يسبق في اماتة العضو او اخضر او
اكدا ان كانت السمية اقل او احمر ان كانت قليلة جدا ولذلك يكون اسلم الانواع وتحدث معه القيء لضعف فم المعدة بمشاركة القلب وقبوله
للمواد الفاسدة التي تنصب اليه اما لصلاح حاله او لثورانها وهيجانها في البدن والخفقان والغشي لوصول تلك الكيفية السمية الى القلب في
حال تكون من مادة سمية تفسد العضو وتغير لون ما يليه الى السواد والخضرة او الصفرة او الحمرة بحسب مراتب سميتها وافسادها وتؤدي
كيفيتها الردية الى القلب من طريق الشرايين وتحدث القيء والغشي والخفقان وهو في اكثر الامر قتال الى الرابع واكثر ما يحدث في الاعضاء
الضعيفة الرخوة لانها اكثر قبولا للمواد واسرع اجابة للعفونة والفساد لرطوبتها وهذه المادة لخبثها ورداءتها لا يقبلها من الاعضاء الا
ما كان منها ضعيفا عاجزا عن الدفع وخاصة في المغابن مثل الاربية والابط وخلف الاذنين فان هذه الاعضاء مواضع يقاسم العروق
فلك من لحوم غددية رخوة قليلة الحس لتدعم اقسام العروق ويكون مدافع قابلة لفضول الاعضاء الرئيسة وقد يعرض في الاكتاف والصدر
واعالي البدن من المواضع التي تصل الكيفية السمية منها الى القلب سريعا او قد يعرض في المواضع الاخر من البدن نادرا في الندرة واردأها ما يعرض
في الابط وخلف الاذنين لقربها من الاعضاء التي هي اشد رياسة فيسرع اليها وصول الكيفية السمية متواترا واقل ما يعرض في الاربيتين
اردأ مما يعرض في خلف الاذنين لانه من فضول الدماغ وهو ابرد واسكن حدة وليس بصحيح ولا ينبغي ان يفصد في هذه العلة كما لا يفصد
للملسوع لئلا ينتشر السم في جميع البدن بل يصرف كل العناية الى تبريد القلب لئلا يسخن بالحرارة المتعفنة التي يصل اليه من العضو الفاسد وتقويته
ليدفع عن نفسه ما يتأدى اليه من الكيفية الفاسدة السمية بالاطلية الموضوعة على الصدر مثل الصندل والنيلوفر والكافور بالماء ورد و
الاشربة مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل وحماض الاترج والطيوب مثل البنفسج والنيلوفر والورد والصندل والكافور والتفاح الشامي وجل
والاغذية المبردة المغلظة للدم ليصير قليل الاشتعال ثقيل الحركة فلا ينبسط في البدن بسرعة مثل العدس والمصوص المعمول من الفراريج و
الطياهيج المطبوخ بالماء ثم الموضوع في الخل والقريص المعمول من تلك اللحوم من البقول الباردة ولا ينبغي ايضا ان يوضع على الموضع طلاء باردا لانه
يجمع العضو ويكثفه وربما المادة الى خلف فيخاف رجوعها الى الاعضاء الرئيسة ولانه يطفي الحرارة الغريزية ويجمدها لضعفها فتشتعل الحرارة
النارية ويفسد العضو بل ينبغي ان يشرط الموضع ويغسل بالماء الحار ليسيل الدم من مواقع الشرط بسهولة ولا يجمد عليها واذا كان العليل
جالسا في الخيش وحواليه ثلج يوضع عليه اي على موضع الورم ما يمنع البرد ان يصل اليه من الاطلية المعمولة من البرسياوشان والخطمي والبابونج
والكمادات المتخذة من طبيخ البابونج والشبث لئلا يتكاثف الجلد ولا يتجمد المادة ولا ينطفي الحرارة في الآكلة هي اكل وتعفن وفساد يعرض في الاعضاء
وسببها فساد الروح الحيواني الذي في تلك الاعضاء او امتناعه عن الوصول الى الاعضاء فانه اذا فسد في عضو او انقطع عنه لمانع فقد ذلك العضو
القوة التي يحفظ حيوته ويعده لقبول افعال الحيوة من الحس والحركة والتصرف في الغذاء واعداده لان تصير جزءا منه فيفسد ويتعفن ويبقى
كاعضاء الموتى وذلك مثل ما يحدث عند انصباب اخلاط الى سمي الجوهر حاد يفسد الروح لسميته ومضادة جوهره له ويعفن الموضوع ويحرقه [illegible]
الحار الناري فيسود ويفتت ومثل ما يعرض في [illegible] العظيم الحجم اذا بلغ من عظمه ان يسد مسالك الروح فيقطع عن العضو مع ان هذا الورم

في الطاعون

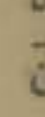
في الآكلة

ايضا يفسد مزاج ما ينفذ اليه من الروح لما يسد مداخل النسيم والمثال الخاص به شد اصل عضو من الاعضاء شدا وثيقا بحيث لا ينفذ فيه
الروح فاذا امتد ذلك وطال فسد العضو ومثل ما يعرض عند البرد الشديد على الاورام الحادة ومثل ما يعرض عند صب الدهن الكثير في القروح
الغائرة فيفسد مزاج العضو ويعفن اللحم وعلامة الاكلة ان يعرض عن قرحة تحدث اولا فيعفن اللحم فيها او بثرة سوداء تحدث عن مادة محرقة
حادة ردية او عفنة تحدث لاحتباس الروح الحيواني وانقطاعه عنه او تطويس يحدث لذلك وهو خضرة يشوبها سواد او هو اردأ من الخضرة الخالصة
ويبادر الى التعفن والاتساع سريعا بافساد ما يجاوره وذلك الجزء المأووف من الاعضاء اولا فاولا وعلاجها الكي بالنار فانه يجفف بالغاية
ويزيل عن العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة على افساد المجاور للعفونة لمزاجه وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع
انتشار الفساد لانه يضيق مجاري المادة ويحدث خشكريشة بين السقيم والصحيح مانعة من الانتشار ويمنع ايضا نفوذ المادة الى العضو السقيم ثانيا لذلك
ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التي لا تقبل النضج ولا التحليل ويفني الاجزاء المتعفنة ويقوي العضو بتسخينه وباجتذاب الحار الغريزي المقوي
اليه ولا يعرض منه نكاية ولا ضرر في العضو المجاور ولا يعادله في هذه الافعال شيء من الادوية او بالدواء الحاد ان لم يكن الفساد في الغاية
مثل الزنجار والزاج والزراوند المدحرج والقلقطار مع الخل والعسل فانها تجفف وتسقط اللحم المتعفن وتحفظ ما حوله من الفساد والتعفن ويجب
ان يطلى حواليها بالطين والخل فانه يمنع الرطوبة الفاسدة عن الانصباب اليها ويدفع العفونة ويجفف ما فيها من الرطوبة ويوضع عليها اي
على الاكلة الكرنب المسلوق بالسمن حتى يترهل السواد ويسقط بالارخاء والتليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وتنقية الرطوبة
والادمال وما حدث من الاكلة من الفلغموني وهو شقاقلوس فقد ذكرنا فيه شيئا لان شقاقلوس غير الاكلة بحسب القانون والعوارض اورام المغابن
قد تحدث الاورام في المغابن وهي مثل الابطين والاربيتين لا من جنس الطواعين بل خالية من الكيفية السمية المفسدة المعفنة لكن لدفع الاعضاء
الرئيسة موادها الفضلية فتقبلها تلك اللحوم الرخوة الغددية التي فيها لضعفها وسخافتها بذاتها وجوهرها وربما جلبتها قروح واورام
اخرى على الاطراف مثل الساق والساعد والانامل يجري اليها اي الى تلك القروح والاورام مواد صالحة او فاسدة بارسال الطبيعة لها طلبا
لاصلاحها فتسلك هذه المواد في طريقها تلك اللحوم لانها في طريق نفوذ المواد الى الاطراف فيتشبث بها لضعف بنيتها وتحدث الورم
فيها ويسمى عندنا بالفارسية باغرة وعلاجها التضميد بالمرخيات في الابتداء ليتحلل المواد من العضو الرئيس الى تلك الاعضاء الخسيسة دون
الردع وان كان استعمالها هو طريق العلاج لئلا يندفع المادة منها او بعض منها الى الاحشاء والاعضاء الرئيسة فيعظم النكاية ويعم الضرر بجميع
الاعضاء مثل البنفسج والخطمي وبزر المرو مع دهن البنفسج والشمع المصفى بعد تنقية البدن بالفصد والاسهال كيلا ينجذب اليها مواد كثيرة باستعماله
المرخيات عند امتلاء البدن وتقليل الغذاء وتلطيف التدبير لتقليل المواد الدبيلة الدبيلة ورم كبير اكبر من الدمل مستدير الشكل على الاكثر
لكون مادته باردة غليظة فلا يصير صنوبريا حاد الراس لبرودته ولا عريضا مسطحا لغلظه ولونه كلون الجلد لكونه بلغميا ابيض اللون لا وجع معه الا ان
يكون فيما يجاوره حدة بسبب العفونة فيعرض له وجع ويحتوي على اجسام غريبة لما يستحيل المادة فيها بسبب العفونة وطول الاحتباس ويحتبس اجزاؤها
اللطيفة استحالات عجيبة بتغير لونها وقوامها تغيرا فاحشا بحسب الاستعداد مثل الحماة وعكر الزيت والطين والفحم بل مثل الزرنيخ والجبسين وهو
الجص الابيض المعروف باسفيداج الجصاصين ومثل قلامة الظفر والشعر وغير ذلك من اصناف الاجسام الصلبة كالخزف والحجر والرمل وفتات الخشب
وتولدها من مادة غليظة غير نضيجة بلغمية يتولد من سوء الهضم لقلة الحرارة وكثرة كمية الاغذية ورداءة كيفيتها فلا يصير جزءا للبدن بل يبقى في الاعضاء
وتنصب الى بعض المواضع فيأخذ لنفسها مكانا لكثرتها وعدم نفوذها في الجلد لغلظها حتى يصير كانها في وعاء كما يجتمع الدم في الفلغموني في موضع
واحد عندما يصير خراجا فيتولد منها تلك الاشياء لغلظ المادة ورداءتها وعصيانها عن ان يتحلل ويصير مدة نضيجة وضعف الحرارة عن ان يجعلها
مدة بيضاء شبيهة بجوهر الاعضاء الاصلية رقيقة بالنسبة وعلامتها ان يكون شرها اقل لخلطها من مغر المدة والدم الى الصلابة وهو لغلظ
مادتها وعلاجها بعد تنقية البدن وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم مثل دهن الورد والزيت ومثل شحم الابل والثور والاغذية
الملينة المنضجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان والحلبة والداخليون ثم بطها وتنقية ما فيها في دفعات لئلا يسقط القوة ويحدث الغشي وعند
خروج المدة الغير لا تخلو من استتباع الروح والحرارة الغريزية في الخروج دفعة لان الطبيعة لا بد وان تنصب في جميع الرطوبات وتحبسها لئلا يعرض لها
الفساد ان كانت صالحة او لا يشتد فسادها ان كانت فاسدة فيفسد الكيموس لا بد وان يخالطها ارواح يقوم القوى المنصرفة فاذا اخرج من الرطوبات
شيء كثير دفعة خرجت معها ارواح كثيرة دفعة ايضا ويلزم ذلك الغشي ثم الموت وحشوها بعد ذلك بالقطن العتيق حتى ينظفها من الوضر

الصديد

الصديد بالتنشيف ثم ادمالها بما ذكر في ادمال القروح ومن الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة يجمع ما يجتمع في العمق غائرا بعيدا عن الجلد لغلظ
مادتها وثقلها وهي على الاكثر قاتلة لرداءتها ولانها تنفجر الى الباطن فيفسد ما يمر عليه من الاعضاء فلا تنضج البتة لغلظ المادة وعصيانها واذا
بطت لم يخرج منها غير الدم لشدة غورها فلا تصل آثار البط اليها ويخرج الدم من الجلد واللحم الذي فوقها الا اذا وصل البط الى العظم فرايت مدة من
جنس ما ذكر كالحماة وعكر الزيت وجسم قريبة من الاجسام المذكورة وعلاجها العلاج المذكور من التليين والانضاج والبط مع استقصاء
في تعرف نضجها فانها لغلظ مادتها لا تنضج بسهولة ولغور موضع المدة وبعده عن الحس لا يظهر نضجها ظهورا بينا وبالغ في علاجها لرداءة مادتها في
الخراج الخراج هو ما يجتمع المدة من الاورام الحارة الكبيرة الحجم وحدوثه يكون من مادة غليظة دفعتها الطبيعة الى عضو فلم يمكن ان ينفذ في الجلد
ويتحلل عنه بالوسخ والعرق والبخار لغلظها ولا ايضا يتشربها اللحم فتفرق اللحم كما في الاستسقاء اللحمي فتفرقه لغلظها تفرقا ظاهرا او اسكنت
في خلل ما فرقت ثم استحالت ويعفن اللحم الذي جعلها بالسخونة التي حدثت فيها من الحرارة النارية حتى يجتمع المدة في ذلك الفضاء ثم ينضج تلك
المدة ثم ينفجر بافساد الجلد الذي عليها باكله وعلامة الخراج اشتداد الوجع وان يوجد متمددا عند الحس لزيادة حجم المادة وتحللها بالغليان عند الانطباخ
وعلامة نضج المدة سكون شدة الوجع لزوال الموجب لاشتداده وهو الطبخ وان يطامن ويتخفض تحت الاصابع عند اللمس لرقة قوام المادة وذهاب
غلظها وصلابتها ولزوال التمدد المفرط اللازم للطبخ وعلاجه اما في اول الامر فالفصد والاستفراغ واما عند الجمع فالتضميد بما ينضج مما فيه
مع الحرارة تغرية ايضا اما الحرارة فلان النضج طبخ والطبخ مفتقر الى حرارة معتدلة لان المفرطة محرقة والمقصرة ليست تعمل في ذلك شيئا واما التغرية
فليلتصق شيء بلزوجة على المسام ليسد المسام ويعكس الحرارة الغريزية اليه ويمنعها عن التحلل والتلاشي فيقوى النضج لانها هي المنضجة بالحقيقة
مثل الخطمي وبزر الكتان والخمير والتين والعلك وعند النضج وظهور علاماته يبط ان لم ينفجر بنفسه اما لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم قبوله
النضج التام المنفجر من ذاته وذلك لان من طول احتباس المدة في العضو يخاف فسادا وتارة واعصابا وعضلاته وفيه آفات كثيرة ويوقع البط
في اسفل موضع منه ليخرج المدة بنفسها على التمام بسهولة ولا يحتاج في اخراجها الى امالتها بالقسر الى اعلى مواضع العضو وفيما ارفق ليكون اوجاعه
اقل والحاجة اسرع واشد نتوا لان هذا الموضع هو الذي يكاد الطبيعة ان يخرج المدة فيكون التدبير الصناعي موافقا للطبيعي بعد ان يكون الشق
ذاهبا في طول البدن لان طول الياف الاعضاء مع طول البدن فلو وقع الشق في عرضه انقطع الليف وبطل فعل العضو الا اذا كان للعضو
انثناء مثل الابط والاربية فيذهب الشق عند ذلك مع الاسرة هي جمع سرار مثل احمرة جمع حمار وهي الغضون التي يكون في الاعضاء وهي في الاكثر تحدث
بسبب انثناء الجلد وانعطافه حيث لا مقاومة ولا ممانعة لها من جهة الليف فهي يدل على ان هناك مذاهب الليف الا في الجبهة فانه يجب فيها
ان يخالف الاسرة لان وضع اسرتها في العرض وهو مخالف لوضع الليف لانه في الطول فلو اتبعت الاسرة في البط سقطت عضلة الجبهة على الحاجب
والعين كالفعل الذي وما اشبه ذلك ويخرج ما فيه في دفعات ان كان كثيرا لئلا يسقط القوة ويتحلل الروح ثم ينظف ما فيه من المدة والوضر
والصديد بالقطن العتيق ويدمل بالمراهم المدملة المتخذة من مثل الاسفيداج والتوتيا والجلنار والعفص ودم الاخوين والانزروت في الدمل
الدماميل بثور كبار صنوبرية الشكل لان حدوثها من دم غليظ الكيفية حاد فمن حيث غلظه يصير البثرة ذات حجم ومن حيث حدته يميل الى
ظاهر البشرة ويصير راسها حادا احمر اللون مولمة في ابتدائها لعدم النضج وهي ايضا من جنس الخراجات التي ابتداؤها ابتداء الاورام الحارة ومالها
الى التجمع دون التحليل لغلظ مادتها ودون الصلابة لحدتها وسببها دم حاد يخالطه رطوبة غليظة فاسدة يتولد من رداءة الهضم والاكثار من
الاغذية المولدة للدم فيمتلي منه العروق الكبار والصغار وينفتح افواهها ويسيل منها الى داخل التجاويف والفرج التي في جرم الاعضاء اللينة
التي يمكن لهذا الدم توسع منافذها وضغط ما يمانعه من جوهر الاعضاء وعلاجها الفصد والاستفراغ وتقليل الغذاء وهجر
اللحمان والحلاوى وسقي السكنجبين لتقطيع الرطوبة الغليظة وتسكين حدة الدم وقمع عاديته وان يوضع عليها عند الابتداء الرادعات
الى ثلاثة ايام كما هو علاج الاورام الحارة ومتى اراد التجمع يوضع عليها بزر قطونا مع بياض البيض لتسكين حدة الدم وقهر انه وترطيبه ويجمع
الحرارة الغريزية في الباطن بسد المسام وتليين العضو وارخائه فيسهل اجتماع المادة في موضع منه ومتى جمعت يوضع عليها ما
ينضجها مثل التين والعلك المدقوق لانه حار ملطف مقطع وفيه لزوجة بها يسد المسام ويجمع الحرارة مع بزر المرو لانه حار بالاعتدال
ملطف وفيه لعابية مغرية مسددة للمسام وباللبن لانه ايضا حار بالاعتدال وفيه لزوجة ملتصق بالاعضاء ويسد المسام والعسل لانه حار
ملطف يمص ما في الاورام من المدة الى الظاهر او بعجين الحنطة لانه يجذب من عمق البدن وفيه حرارة منضجة لشيء من البورق لانه ايضا يجذب

المواد الى الظاهر وهن البذر لانه يلين الاورام ويسد المسام للزوجته ويعين على النضج لحرارته فاذا انضجت فقلما يحتاج الى المفجرة لحدة المادة
ولما في هذا الطلاء من البورق والعجين والعسل الا ما كان منها مستديرا او مفرطحا ويدل ذلك على غلظ المادة وانها لم ينازع الجلد في الاندفاع
وطلب النفوذ الى الظاهر لقلة ما فيها من الحرارة الموجبة للبروز وهذا النوع ربما كان انفجر في ثلث مواضع واكثر بخلاف ما يكون له رؤس حادة
فانه ينفجر منه ويحتاج في هذا النوع الى المفجرات مثل الخمير الحامض وذبل الحمام وبذر المرو والنورة الحية مدافا كلها في صفرة البيض والعسل
استعمال الحديد اولى من هذه المفجرات لانها لا بد وان يعفن قطعة من الجلد فيعسر البرء لذلك فاذا انفجرت وخرجت المدة تعالج بالمراهم
المنبتة المتخذة من الجلنار ودم الاخوين والعفص واقليميا الفضة مع الشمع والدهن والذرور الخاتمة المتخذة من الجلنار والمرو والصبر والعروق
الصفر والعفص ان احتيج اليها وهو اذا كانت القرحة رطبة رهلة كثيرة الوضر والصديد في الورم الرخو هذا الورم يسمى اوذيما وهو ورم ابيض ورم رخو
لبياض الخلط مسترخي لكثرة مائية الخلط ونفوذها في العضو فيستفيد منها لينة ورخاوة ولذلك كلما كان الخلط ارق كان الورم ارخى و
اسهل انغمازا لا حرارة فيه ولا وجع لانه من سيلان رطوبة رقيقة وان رطوبة من الكيفيات المنفعلة والبرودة التي لها من اضعف الفاعلين
وايضا الرطوبة الرقيقة تلين العضو وترخيه وتعده للامتداد فلا يتالم كثيرا من تفرق الاتصال وهي ايضا اذا تشربها العضو بلا حس وعرض
له الاسترخاء كما تبين في الاسترخاء وينبغي ان لا يظن انه عديم الالم اصلا لان البلغم يولم بالبرد والتمديد لكن يكون ايلامه قليلا وعلامته
ان يكون مع ادنى متانة لان مادته وان كانت رقيقة كثيرة المائية لكن ليست بمائية صرفة وله ثقل وتغوص فيه الاصبع لرخاوته بخلاف
الانتفاخ فانه لما يحدث عن رياح بخارية لا يتخفض عن الغمز لشدة التمدد ويبقى اثره فيه لبطوء حركة المادة وعسر معاودة اجزائها عن الموضع
الذي تباعدت عنه وعلاجه اسهال البلغم وهجر الرطبات والتضميد بالخل لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا بليغا والماء الممزوجين
حدة الخل والتضميد مع النطرون لانه يلطف ويجفف ويحلل ويقطع وان يدلك بالزيت لانه يلين ويحلل والملح لانه يحلل ويفني من الجسم الذي
يلقاه ما فيه من الرطوبة حتى لا يدع فيه شيئا ويوضع عليه خرق مشربة بماء رماد البلوط والكرم لتشف الرطوبة وتجففها او يطلى بطلاء الترمس
المعمول من الملح ورماد الكرم وخثى البقر والشب والصبر مع الخل في الورم الريحي منه ما يكون عن بخار سلس لطيف لما فيه من الاجزاء النارية ورم ريحي
فيشبه النفخ من حيث انه للطافته بداخل جوهر العضو ويخالطه ومنه ما يكون عن بخار ريحي فارقته الاجزاء اللطيفة النارية وعرض له غلظ ما و
يسمى نفخة وهو لا يداخل جوهر العضو بل يجتمع في موضع واحد اما في جوف العضو كما في المعدة والامعاء او في غيره كما في بين الاغشية المجللة للعضل
والعظام والاغشية المجللة للعضل ويكون لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك ولا سلس وعلامته ان يكون ضعيفا كالزق المنفوخ ينغمز قليلا
بالاصبع ويرجع سريعا ولا يبقى له اثر لدفع حركة الريح الى الاجتماع وعلاجه بعد هجر المنفخات وتلطيف التدبير ان يكمد بدقيق الشعير او
بالجاورس المسخن او يضمد برماد الكرم معجونا بماء السذاب والطرفا والابهل فانها تقطع وتجفف الرطوبة التي هي مادة الريح وتكثف العضو و
تجمعه لئلا ينفذ فيه الريح السلعة هي ورم غليظ تبرز عن اللحم غير ملتزق به حتى يمكن ان يقبض عليه لانه متميز عن العضو منفصل عنه ويتحرك السلعة
عند التحريك في الجوانب كلها من القدام والخلف واليمين واليسار لانه تحت الجلد تعلقه بالعضو انما هو بالجلد فقط وهي مختلفة في العظم
من الحمصة الى البطيخة ولها كيس يحويها من جميع الجوانب ويتولد ما يكون من بلغم غليظ عرض له برد ويبس فازداد غلظا ولذلك قد يلحق بالاورام
السوداوية وهي اصناف اربعة الشحمية سميت بها لتشبهها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ وابرد جدا ولذلك يكون لونها الى البياض
ولا ينغمز ولا ينطامن عند الغمز والعسلية وسميت بها لتشبهها بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الجميع ولذلك يكون لها
عفونة ما وتميل الى الصفرة وتنطامن عند الغمز اقل من المدة وترجع سريعا والاردهالجية وسميت بها لتشبهها بالاردهالج وهو فارسية
كان ارده بالفارسية هو الدقيق واهالج هو السمن المتخذ من الزبد المذاب يطلق على حسو غليظ معمول منهما كالعصيدة ومادتها اغلظ
واخفى من العسلية ولذلك يكون غليظة ما تميل الى السواد والشرازية وسميت بها لتشبهها بالشراز في البياض والغلظ وهو ايضا فارسي
يطلق على مصنع يعمل من اللبن كالحسو الغليظ اعني انها يحوي على مثل هذه الاشياء والشحمية اصلب الانواع ويحس صاحبها بالم يسير عند اللمس
لان مادتها لغلظها لا ينفذ في جوهر العضو حتى يبطل حسه فيتاذى عند اللمس لصلابة الورم واما الثلاثة الاخرى فجمعها لين الملمس وقلة
الحس لان العضو يتشرب عن موادها الرقيقة فيبطل حسه وعلاجه جميعا تنقية البدن من البلغم الغليظ لئلا يتزايد والزمها الاضمدة المحللة كما
للدياخليون ونحوه هذا اذا تلوحت في الابتداء اذ يمكن ان يزول ويتحلل لها لقلتها وقلة صلابتها فاما اذا عظمت وجاوزت من


الابتداء

الابتداء وتحلل لطيف المادة وازداد غليظها صلابة وغلظا فليس لها الا استحالة تحللها الا احد امرين اما التعفين بالادوية المعفنة مثل
الاشق وربما اصول الكرنب والنورة والصابون والزرنيخ مع دهن الورد واما الشق عنها واخراجها مع غشائها الذي يسمى كيس السلعة بان
يمد الجلد الذي فوق السلعة بصنانير ثم يسلخ سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه فانها ان لم يخرج مع الكيس وبقي منه شيء عاد
الورم والنوع الذي يسمى الشحمية فقلما ينجع فيها الادوية المحللة لغاية غلظها ومتانتها ولا المعفنة لذلك ايضا ولا دواء لها الا اخراجها على ما
ذكرنا في الغدد والعقد الغدد منها طبيعي مثل الغدد في اصل اللسان تولد اللعاب والتي عند قرب الاوعية التي تولد المذي والتي في العنق والابط والاربية
تملا مواضع تقاسيم العروق ومنها غير طبيعي وهو ما يجري مجرى الزوائد في البدن اما غير الطبيعي فهو جسم صلب يتولد من الفضل الغليظ السوداوي
او البلغمي واكثره بلغمي ينعقد بالبرد واليبس ويزداد غلظا وصلابة والفرق بينه وبين السلع انها لا تقبل الزيادة لانها لشدة الصلابة لا يتمدد و
لا ينمو فاذا توجهت اليها مادة اخرى غليظة وانصبت اليها تولدت غدة اخرى بجنبها وليس لها غلاف فيه نظر وانها غير لينة بل يكون صلبة بخلاف
السلعة فان اصلبها وهي الشحمية لا يخلو من لين ما وعلاجها ان يضمد بالدياخليون ويشد فوقها قطعة اسرب تقبل الشد او شفا
ويرضها فربما تحللت وذهبت وربما لانت ورقت فيعالج عند ذلك بعلاج السلع اللينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع يسمى توجيلا توجيلا
في عبارته شيء وكانه يخص هذا الاسم ما يكون خلف الاذن وعلاجه علاج سائر الغدد فيه غلط فاحش لان توجيلا ليس من انواع الغدد
بل هي من انواع الورم الذي يحدث في اللحوم الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال وعلاجه علاج سائر اورام الغدد ليسقط عنه الاعتراض
ومما يخصه رماد الحلزون فانه يحلل الاورام الجاسية وشحم عتيق غير مملح فانه يلين ويرخي ويحلل او رماد ابن عرس فانه يحلل تحليلا شديدا بقيروطي
بدهن سوسن ليزداد تحليله ويحصل له مع ذلك ارخاء وتليين وقد يعرض ايضا بثور غددية صغيرة وعلاجها شدخها اي شقها وعصر
ما فيها من البلغم الغليظ وشد الاسرب عليها ليمنعها عن المعاودة بثقله وضغطه لها فاما العقد فاما ان يكون ريحية يظهر في المواضع المعراة
من اللحم كظهر الكف والقدم والجبهة كالبندقة والجوزة وما دونهما تتفرق وتغيب عند الغمز عليها فيه نظر فان صاحب الكامل وابن ابي صادق
وغيرهما قد صرحوا بان هذا النوع من العقد من مادة ثم ينعقد بعد غدا ولذلك تتفرق وتعود فاذا انعقد باخره لم يتفرق ولم يعد و
لعل المصنف انما زعم انها ريحية بسبب تفرقها ورجوعها وهي اما مع الم ان كانت لمادتها ملوحية او بورقية واما بلا الم ان كانت فجة غليظة فاذا
كانت بلا الم فعلاجها ان يفرك ويدق بخشب حتى ينغمز طرحه ثم يضمد بالصبر والحضض والاقاقيا وغيرها مما يمسك ليصلح العضو ويمنع المعاودة ويوضع
فوقها قطعة اسرب ثقيل ويشد شدا وثيقا مائلا واذا كانت مع الم ينبغي ان يمرخ بالقيروطي لتسكن الالم بالارخاء والتليين وتعد المادة
للتحلل وتحلل بالنطولات المحللة مثل طبيخ اصل السوس الاسمانجوني واصل الخطمي والزوفا والاكليل وبذر الكتان والبابونج والقرطم المرضوض و
اما ان يكون لحمية يستحيل ما في تجويفها الى جنس اللحم الغددي وهي تحدث في جميع الاعضاء بخلاف النوع الاول صلبة الملمس تسمى الثاليل المندفنة تشبيها
بالثاليل في الصلابة وقال ابن ابي صادق وابن التلميذ في شرحه لتلخيص مسائل حنين ان هذا الجنس يسمى سلعا ويعظم جدا والثاليل انما هي بثور صغار
وعلاجها اخراجها ان كانت في اللحم فيخرج قطعة لحم منعقدة وان كانت في ما دون ذلك اللحم يلين بالاضمدة مما يخاف من اخراجه وقوع بلية
عظيمة من قطع عصب او وتر او وريد او شريان وقد ينعقد الاعضاء عند كد يلحقها لما ينصب اليها مادة يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها بسبب كثرة
حركة الاعضاء او يغلظ ويجمد بسبب برد مزاجها وعقدها يشبه السلع في نموها وقبولها للانغمار ويفارقها بانها لا يزول عن كل جهة كالسلع
بل يزول يمنة ويسرة لان زوالها الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب او تمديده وذلك عسر لا محالة واما حركته الى اليمين واليسار فيكفي فيها
زوال العصب الى تلك الجهة وذلك غير متعسر وعلاجها التمريخ بالادهان اما لتليينها وترخيتها ثم دخول الحمام والتمطي والتمدد فيه لتحليل
المادة وتبديده وقد يحدث من شق العصب اي تفرق اتصاله طولا وهتكه اي تفرقه طولا عند اطراف العضلة عند ما يبرء اصلابة ويحدث ايضا في
الاعضاء عند انجبارها صلابات ودشابد وهي اجسام بيض صلبة شبيهة بالعصب يحيط بموضع التفرق عند التصاق احد طرفيها بالاخر وهذا
هو يعني انجبار مثل العظم والغضروف ولذلك لو ازيلت تلك الدشابد عن مواضع الشق لبقي هذا الشق باقيا وهذا الدشبد قد ينعقد اعظم
مما ينبغي بحيث يضر بفعل العضو خصوصا اذا كان بقرب المفصل وعلاجها التمريخ بالادهان والشحوم والمخوخ حتى تسترخي فان لم ينفع الخنازير
ذلك شق الموضع وشرح اللحم بحيث يمكن من حك الدشبد او وضع عليها المراهم الاكالة لذلك الزائد الخنازير هي تشبه السلع في النمو
وقبول الانغمار ويفارقها في انها غير متبراة تبرء السلع بل هي متعلقة باللحم لا يزول من موضعها الى جهة من الجهات في الاكثر وربما كان

متحركة كالسلع في الابتداء وصلابتها اشد لان مادتها ابرد واغلظ خصوصا ما يكون في العنق لكونها من فضول الدماغ ويظهر في وسطها
شبيهة بالعقد والغدد لغلظ المادة وصلابتها وميلها الى السوداوية وهي تحدث في اللحوم الرخوة وخاصة في العنق لان مادتها غليظة
جدا لا ينفذ الا في اللحوم الغددية الرخوة ويكون في الاكثر جماعة وغدة يضمها كيس واحد وقد يكون لكل واحد منها كيس خاص كالسلع وقلما يكون
خنزير شديد العظم لان مادتها اشد غلظا وقلة رطوبتها ينقطع ويتحرك بتفرق اجزاء متعلقة متميزة وسميت خنازير لكثرة عروضها
للخنازير لكبيرتها وشرهها وكثرة لحمها وقيل لان شكل رقاب اهلها تشبه رقاب الخنازير في انها لا ينتقل الى اليمين واليسار وقيل لانها كثيرة
العدد كما ان الخنازير كثيرة الاولاد او لانها لا يكون الا جملة كما ان الخنازير لا يوجد الا جملة وحدوثها يكون من سوء الهضم والتخم فيجمع
لذلك في البدن رطوبات غليظة فتنصب الى تلك الاعضاء وعلاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقيء والاسهال وتقليل الغذاء
جدا وتلطيفه والرياضة على الخلاء ليقل من البدن المادة المولدة لها ثم تحليلها بالاضمدة المحللة مثل الخردل وبذر الانجرة وزبد البحر والزراوند
والمقل والاشق والزيت العتيق والشمع ومثل الزفت والعنصل واصل الكرنب والمقل والترمس بالخل والعسل والتين والمرهم الداخليون
خاصة في تحليلها بل في تحليل سائر الاورام الصلبة وخاصة ان عجن معه الابوسا السيرقي وهو اصل السوسن الاسمانجوني لخاصية فيه فان
تحللت والا عولجت بالاضمدة المنضجة والمفجرة مثل دقيق الشعير والترمس المعجون بالزفت وبول صبي لم يحتلم ثم دوب بعد الانفجار كما يداوى
القروح بان يستعمل عليها اولا بعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسدة مثل القلقطار والديك برديك ويستتبع بالسمن حتى يسقط ما
اكله القلقطار فاذا نقي وتنظف يستعمل عليها مرهم الزنجار حتى يندمل ونوع من الخنازير يكون منبسطا لا يظهر عن الجلد ظهورا كثيرا لرقة
مادتها ويتقرح لخبثها ورداءتها وتغيرها الى العفونة والفساد فيكون صورها صورة التين الفج اذا شق لان المواد اللزجة اذا تعفنت تحلل
لطيفها وتفرقت الاجزاء الغليظة الباقية منها وانعقدت وتحجرت وهو شر انواع الخنازير وعلاجه قطعه بالحديد واستيصاله بالكلية لئلا يعود
ثانيا وكي الموضع لان هذه الجراحة لخبث مادتها لا يندمل بسهولة فيحتاج فيها الى ما يفني المواد الفاسدة وتجفيفها تجفيفا بالغا الورم الصلب
وهو الذي يدافع المجسة غاية المدافعة وانما سمي به مع ان الصلابة لازمة لجميع انواع الاورام السوداوية لانه لما اختص كل من انواع الباقية
باسامي مخصوصة خص هذا النوع بالاسم العام ويسمى سقيروس في ترجمته في اللغة اليونانية الورم الصلب يكون اما من المرة السوداء بان ينصب الى
عضو او يتولد فيه واما من البلغم الذي قد غلظ لفرط استعمال المبردات القوية المجمدة عليه او المحللات القوية التي تحلل اللطيف ويبقى الكثيف وقد
يكون مركبا منهما والذي من السوداء علامته ان يكون صلبا جدا لانها اغلظ وايبس بارد المجسة كمد اللون كانه علاه زغب لما ينقشر الجلد
لغلبة الارضية والجفاف عادما للوجع لخلو المادة عن الخبث والرداءة ويكون العضو عادما للحس ايضا ان كان سقيروسا خالصا اي سوداويا
لان الابخرة الغليظة السوداوية تخالط الروح النفساني فيمنعه من النفوذ في العضو المتورم ولهذا ما بعض اصحاب المالنخوليا يصيبهم الخدر وقلة
الحس في اعضائهم لما يغلظ الروح في ادمغتهم باختلاط الابخرة السوداوية فلا ينفذ في الاعضاء كما حكي بعض عن الرجل الذي لا يحس بالجوع ولا
بالعطش ولا بالم الضرب ولا بكي النار او لان العضو يصلب ويغلظ ويتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولان العصب
تصلب ويتكاثف لغلظ السوداء وارضيتها فلا تغيره الروح الحساس والذي من البلغم علامته ان يكون بلون البدن بارد المجسة ليس بتلك الصلابة
لان مادته ارطب واقل ارضية واكثر ما يحدث الورم الصلب بعقب الاورام الحارة اذا اكثر عليها استعمال الاطلية المبردة المقبضة فيجمد المادة و
يغلظها خصوصا الدموية منها لانها اغلظ قواما بل انها قد ينتقل الى الصلابة بدون استعمال تلك الاشياء بسبب تحليل الحرارة المحللة لطيفها ورطوبتها
القابلة واما العديم الحس لشدة الصلابة فلا برء له لان المادة بعد ما صارت بهذه المرتبة من الصلابة والتحجر لا يمكن ان تلين ولا ان تنضج ولا ان
تحلل واما الذي معه حس يسير ما ولم يكن بتلك الصلابة وهو السقيروس الغير الخالص يعالج بالملينات المحللة مثل الدياخليون والاشق و
المقل والميعة والامخاخ والشحوم والادهان والالعبة بعد سقي الادوية المسهلة المنقية للسوداء والبلغم السرطان ورم سوداوي
تولده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية صرفة وهو المتقرح او سوداوية بلغمية محترقة فيها مادة صفراوية قد احترقت معها او
هو غير المتقرح في الاكثر وقد يتقرح اذا استحالت المادة المحترقة من العفونة او الخبث دون الفساد ليس تولده عن الفضل العكري من
السوداء كالسقيروس لان السوداء العكرية سوداء طبيعية باردة يابسة خالية عن الحدة والسرطان ورم مؤلم فلا يكون تولده الا
عن مادة محترقة وعلامته ان يبتدئ ورما مثل اللوزة او اصغر ثم تزايد على الايام لكثرة المادة ولذلك يمتلئ منها العروق التي

حوله

حوله مع صلابة شديدة وكمودة في اللون واستدارة في الشكل لغلظ المادة وادفى حرارة في المجسة لاحتراق المادة وحدتها واذا اخذ
يكبر يظهر عليه عروق حمر وخضر شبيهة بارجل السرطان ويكون له اصل واغل في الجسم شبيهة ببطن السرطان لان المادة بكثرتها تملأ منها داخل
العروق وخارجها وبغلظها لا يتحلل ولا يتحرك بل يبقى على حالها فيظهر من هذا الورم المستدير وحدوث تلك العروق حوله شكل شبيهة
بالسرطان ولهذا سمي به وقيل انما سمي به لانه يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بما يصيده والمتقرح منه اسود القرحة لخبث المادة واحتراقها
غليظة الشفاه لغاية اليبس والصلابة حمراء وخضراء منقلبة الى الخارج لما يمدها لغلظها وصلابتها فينقلب الى الخارج يسيل منها صديد ردي
منتن بسبب الاحتراق في بعض والعفن في بعض وهو في الجملة داء عياء للطبيب لا مطمع في برءه لان غير المتقرح منه لا يمكن ان يتحلل لان الادوية الضعيفة
التحليل لا يقوى على تحليل السوداء المحترقة والقوية التحليل تحلل اللطيف فيزداد الباقي صلابة وتحجرا ولا يمكن ان ينضج ويعسر مدة لشدة الاحتراق
والرمد لغلبة الجفاف واما القطع وهو ايضا غير ممكن لان له عروقا ناشبة من جوانبه لا يمكن استيصالها بالكلية لخفاء اكثرها ومداخلتها الجو
العضو واذا بقي بعض منها بعد القطع تولدت فيه المادة الخبيثة وحدث هناك سرطان اخر مع ان في هذا العلاج تعذيبا للمريض وتدويبا للروح
تعريضا للهلاك وربما كان في العضو شرايين وعروق كبار يعرض لها عند القطع التفرق ونزف الدم وعند البطء بالالتئام الى كثير من الاعضاء
ويتولد سرطانات اخرى واما الكي ففيه خطر عظيم سيما اذا كان يقرب الاعضاء الشريفة واما المتقرح منه فلا يمكن ان يندمل اصلا لخبث المادة
وفسادها وانما المقصد في معالجته احد اغراض ثلثة منعه من ان يزيد وحفظه من ان يتقرح ومداواة المتقرح منه حتى يندمل قرحته بل حتى لا يزيد و
يسكن لذعه والمه وهذه الاغراض يتم باستعمال الاطلية والمراهم الموصوفة للسرطان المتقرح وغير المتقرح المذكورة في القرابادين ونحن نذكر بعضا
منها اما المانعة فمثل حكاكة حجر الرحى مع حكاكة الاسرب ودهن الورد وماء الكزبرة وماء عنب الثعلب واما الحافظة فمثل اسفيداج الرصاص
والطين الارمني وعصارة الخس والزيت واما المدملة فمثل اسفيداج الرصاص والتوتيا المغسول بدهن الورد بعد تنقية البدن من الفضول
السوداوية بالفصد والاسهال وتبديل دم البدن بدم رقيق مائي بعيد عن الاحتراق لئلا يزداد مادة السرطان بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس مثل
لحوم الفراريج والجداء والحملان والسمك الرضراضي مطبوخا مع القرع والشعير والبقلة اليمانية والاشربة المرطبة مثل شراب البنفسج والنيلوفر
العرق المديني هو ان يحدث على البدن اما على الساقين او الفخذين او المعصمين او العضدين وقد يحدث في الندرة على الجنبين بثرة فتنفتح ثم تنفقط
ثم تتقب فيخرج منها شيء شبيه بالعرق يميل الى السواد على تدابيره واغلظ لا يزال يطول الى شبر واكثر حتى يخرج بتمامه وربما كان له حركة كدودة
تحت الجلد وسببه فضول ردية من دم حار سوداوي او بلغم محترق يحلل العروق لقوة غلية في اللحم وحرارة مفرطة تشوي تلك الفضول وتجففها
ويعقدها فيصير في هيئة العرق لانها يتولد من جوف العرق فيتشكل بشكلها فيدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول في العضو الى بعض الشعب الدقاق
فيتغير ويثقب الجلد لشدة اندفاعها وظن بعضهم انه حيوان يتولد من اخلاط فاسدة متعفنة في العروق متكيفة الى الكيفية التي يتولد منها الديدان
فيتحرك في العروق ويخرج منها قال القرشي وهذا هو الحق فانا شاهدنا من خرج منه ذلك ويحرك بعد خروجه لحظة وظن بعضهم انه شعبة من ليف
العصب يفسد ويغلظ فتدفعها الطبيعة الى الخارج وهذا بعيد جدا واكثر ما يحدث هذه العلة في البلدان الحارة اليابسة كالحجاز لان هواءها ينشف
الاخلاط ويحلل لطيفها بالتبخير ويحرق كثيفها ويشويه ويجففه وانما ينسب الى المدينة مدينة الرسول صلعم لكثرة حدوثها فيها وعلاجها تنقية
البدن من الفضول الردية بالفصد من الباسليق او الصافن من الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الافتيمون وترطيب المزاج وان يطلى عليه الصبر وبعض
العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة المرطبة وورق الهندبا عند ابتداء حدوثها واول ظهور اثرها ليمنعه ويسقى الصبر ايضا ثلثة ايام متتابعا
مبتديا من نصف درهم الى درهم ونصف بان يسقى في اليوم الاول نصف درهم مع جبيب السكر او منقوعا في ماء الهندبا وفي الثاني درهما وفي الثالث
درهما ونصفا فان لم يرجع وابتدأ يخرج فينبغي ان يلف بعد خروجه على قصبة اسرب بزنة درهم واحد حتى يجر وينجذب بثقلها ويخرج عن اخره
بالرفق قليلا قليلا لا ينقطع ويبطل العضو في تلك الحال بالماء الحار ويمرخ بالدهن الملين حتى يسترخي العضو ويسهل خروجه ويحتاط ان لا
فانه ان انقطع تقلص ودخل في اللحم واورث ورما عفنا وقروحا ردية فيجب ان يبسط الموضع بالطول الى الناحية التي يجيء منها حتى يستفرغ كل
ما هناك من مادته ثم يوضع فيه السمن والقطن الخلق اياما حتى يتعفن ويتآكل كل ما بقي هناك ثم يعالج بما ينبت اللحم الجذام علة ردية لا ينجع
فيه العلاج في الاكثر يحدث من انتشار المرة السوداء وهي السوداء الغير الطبيعية الاحتراقية او انتشار السوداء الجوهرية او الثقلية التي يعرض لها
نوع تغير ونتن واحتراق مما في البدن كله لكثرتها فيغلب على الدم ولا يصلح لتغذية الاعضاء ولا يمكن للطبيعة ان يدفعها لخبثها وعدمها وكثرتها

فينبسط في البدن فيفسد مزاج الاعضاء الرديئة وغلبة يبسها جفافها وهيآتها فيحدث فيها تشنج وتعقد وتغير لاشكالها وربما افسدت
هذه العلة في نموها اتصالها لانها الاستيلاء الجفاف عليها يتشقق وينفرق اتصالها ولان هذه المادة لخبثها ورداءتها ومضادة كيفيتها
للحيوة والحرارة الغريزية يفسد مزاج الاعضاء بحيث لا يقبل الروح الحيواني فيسود ويتنفث ويسيل منها صديد منتن كما يعرض لابدان الموتى
ويزداد ذلك حتى ياكل الاعضاء ويسقط سقوطا عن تقرح يبتدى من الاطراف لضعف الحرارة الغريزية فيها وينتهي الى الاعضاء الرئيسة
وهناك يقتل وهو كسرطان عام للبدن كله فربما تقرح وربما لم يتقرح بحسب خبث المادة وحدتها وفسادها وحدوثه اما من الخلط السوداوي
الذي هو عكر الدم وثفله وهذا النوع لا يكون معه تساقط الاعضاء لان مادته اسلم لكنه اذا استحكم وطال به الزمان ازدادت المادة فسادا
ورداءة وتعفنت وتغيرت كيفيتها الى كيفية مضادة للحيوة والصحة وذلك لعدم تردها وبقاء رطوبتها فيها يقبل بها الفساد والعفن اكثر
وادت الى التقرح التاكل بل يزول حينها لما ذكر في السرطان ويتغلظ ويتكاثف لانصباب تلك المادة اليها ومداخلتها لجوهرها وانتشارها في
جميع اجزائها ويظهر البحوحة في الصوت ليبس رئته وقصبتها او الحنجرة وخشونتها وقلة مواتاتها للانبساط بسبب كثرة انصباب السوداء اليها وامتلائها
منها والقطن في الانف ليتشنج عضل الوجه بامتلائها من السوداء ويسد به الحلق لذلك ايضا وينتثر الشعور لفساد غذائها باختلاط المادة
الخبيثة ولفساد منابتها ايضا ولهذا يسمى هذا النوع داء الاسد لما يشبه وجه صاحبه بوجه الاسد وقيل لانه يفترس من ياخذه ويهجم عليه فرس
الاسد وهجومه وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهو اقرب الى البرء اذا الحق في ابتداء واول حدوثه قبل ان يتغير المادة الى الخبث والفساد الزائد
واما من الخلط السوداوي الحادث من احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معها تاكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ لغلبة خبث المادة
وشدة غلظها وفساد الدم والروح وضعف القوى والحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء الرئيسة وغيرها ايضا وعلامته ابتداء
الجذام بحة الصوت وضيق النفس لعلل الآت النفس وكدرة بياض العين لانتشار السوداء في جميع البدن وظهور اثرها في العين لسطوع بياضها
والنقصان وكمودا العين وتكاثفها وذهاب صفائها وشفيفها وحمرة الوجه الى سواد لكثرة الدم السوداوي وضيق النفس وتعجره اي تعقد
عروقه لغلظ المادة وامتلاء العروق منها بحيث لا يتغذى بها الاعضاء وقد الشعر وانتثاره وعلاجه تنقية البدن من الخلط السوداوي في
مرات كثيرة اذ لا يمكن اخراجه ضربة واحدة لكثرته وغلظه والاقبال على ترطيب المزاج في الفترات التي يكون بين الاستفراغات ليزول اليبس المستولي على
الاعضاء وليصير اخلاطهم رقيقة مستعدة لتاثير الادوية بالاستحمامات والسعوطات والتمريخ بالادهان الباردة الرطبة سيما بعد الخروج من الحمام
وبالاغذية اللينة المرطبة السريعة النفوذ مثل الاحساء المتخذة من السكر الابيض ودهن اللوز والالبان وينفع من النوع الاول لحوم الافاعي
فان لها خاصية عجيبة في اخراج الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها الى ناحية الجلد ولذلك تولد القمل كثيرا في الابدان التي فيها كيموس ردي والترياق
ومعاجين اخرى تذكر في القراباذين واما النوع الاخر فعلاجه التلطيف والترطيب مع الاستفراغ ليتقلل فساد قروحهم وتاكلها ويطول مدة
بقائهم السعفة بالسكون قروح تحدث في الراس والوجه وقد تحدث في سائر البدن عند منابت الشعر لها خشكريشة وهي تبتدئ بثورا
مستحكمة خفيفة متفرقة في عدة مواضع ثم يتقرح قروحا خشكريشة تكون الى الحمرة لحدتها واختلاطها بالدم فيها رطبة لرطوبة مادتها وقيحها
يسيل منها صديد ويسمى الشرنيج والسعفة الرطبة وسببها فضلات غليظة عفنة ورطوبات فاسدة لذاعة صديدية يندفع الى الجلد ويحتبس
الغليظ منها تحته ويرشح وينتشر الرقيق منها فيقرح الجلد ويفسده لحدتها وتاكلها فيسيل منه صديد لذاع واكثر ما يحدث للصبيان لرطوبة ابدانهم
خصوصا ادمغتهم وكثرة بخاراتهم لكثرة حرارتهم ورطوبتهم وضعف اعضائهم عن دفع الفضلات وعلاجها فصد القيفال والاسهال بطبيخ
الهليلج والشاهترج ان امكن والا فالحجامة وهجر الحلاوى واللحمان بما يولد دما غليظا والاشياء الحريفة المفسدة للدم والاقتصار على الاشياء
التفهة ليتولد منها دم صالح خال عن اللذع والحدة ثم طليها باطلية السعفة مثل العروق واللوز المر والجلنار والزاج والقرطاس المحرق وعفص
وورق الاس واصل السوسن الاسمانجوني والاقاقيا والفلفل مع الخل ودهن الورد فانها يجففها ومنها ياسة نخلة وغيرهم من الابدان الرطبة
اللينة العروق وقشر الرمان ومرتك وحنا بخل ودهن ورد شبيهة بالسوج بالسين المهملة وفي الكامل بالصاد ينتثر عنها قشور بيض و
سببها خلط سوداوي كثير يخالطه رطوبة حريفة يندفع الى الجلد فيفسد وينقشر منه تلك القشور وعلاجها استفراغ الخلط الفاعل لها
وترطيب المزاج بالاغذية والحمام المتواتر وغيرها من التدابير الرطبة المذكورة في الامراض السوداوية ثم التطبيل بالماء الحار والاطلية مثل لعاب
بزر الخطمي والبنفسج وبزر المرو وبزر الكتان والزامها القيروطي والشحوم والادهان الباردة مثل دهن اللوز الحلو ودهن القرع والبنفسج

عند بعض فساد الدم

والقطن غل

السعفة

[illegible]

وبزر الكتان والنيلوفر وكذلك التسعط بها لترطيب الدماغ وترطيب جلدة الراس وتليينها واصلاح مزاجها وترطيب المادة وترقيقها وازالة
الحدة والحرافة عنها واعدادها للتحليل وان كانت السعفة غليظة صلبة حكت بالحديد حتى تدمى ثم بالخل والملح او بماء الصابون او يرسل عليها
العلق ليستفرغ المواد الفاسدة التي تحت الجلد ثم يطلى بدواء السعفة القوي التجفيف مثل المرهم الاحمر المتخذ من المرداسنج والعروق والخل والزيت ومن
السعفة الرطبة نوع يقال له الشهدي وعلامتها ان يثقب معها جلدة الراس ثقوبا دقيقة يرى الصديد في عيونها واثناء ثقوب كثقب الشهدة اي في
الثقب التي في الشمعة التي هي كور النحل ولذلك سميت بها وقيل انها سميت بها لان رطوبتها ايضا غليظة شبيهة بالشهد وهو العسل الذي في شمعه
في تفسد الاقدمان اي الجلد لشدة لذعها وحدتها لان حدوثها من بلغم مالح والفرق بينها وبين النوع الاول من السعفة الرطبة ان السعفة يرى
فيها قشور رطبة تحتها الصديد وهي قطع متصلة حتى ربما كانت قطعة من الراس مقدار اربعة اصابع قطعة واحدة والشهدي يكون مكشوفا يرى
الصديد في عيونها وعلاجها ان يكون بالزنجار ليأكل الاجزاء المتعفنة ويفني الرطوبات الوضرة ويجففها بان يحشى الزنجار فيها بعد تنقيتها بان يغسل
بماء الصابون او بالخل والملح وتنشيف ما فيها من المدة والصديد بالقطن الخلق ومنها نوع يعرف برؤس الابر وهو غير العلة المعروفة بالابرية وهي الخراز
وهو يظهر في اصول الشعر في الملمس انفسها ثقوبا دقيقة اقل من ثقوب الشهدي يخرج منها رطوبة شبيهة بماء اللحم ويتورم لانصباب المادة اولا ثم الحكة
وجذب المادة لسببها فيقوم شعر الراس كانها ابر لما بتمزق منابت الشعر بسبب الورم وحدوثها يكون من اخلاط بلغم بورقي مع دم فاسد يبقى غليظها تحت
الجلد ويرشح الرقيق من الثقب وعلاجه الاستفراغ بالفصد والاسهال والمص بالمحجمة من غير شرط بعد نتف الشعر بالمنقاش حتى يخرج منه شيء شبيه بالدهن
لان مادة هذه العلة من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه ما يشبهه دسما شبيها والفضول المتولدة منه ايضا يكون دسمة وذلك لان الدم
كما يندسم في القلب لاختلاط الهواء المستنشق كذلك يندسم في الدماغ ايضا لذلك وبعد تنقية ذلك يوضع عليها المحاجم بالخل بان يجعل الخل في المحجمة
ويمص بها او يلطخ العضو بالخل ايضا لانه بسبب غلظ مادته يحتاج الى ما يقطع ويحلل وبسبب الصديد اللذاع المخالطة له يجب ان لا يكون شديد الحرارة لئلا
يزيد في حدة الخلط ولذعه بالخل يوجد فيه هذه لانه مقطع محلل رادع في العضو ما يجري اليه من الفضول وذلك لما فيه حرارة يسيرة مع برودة كثيرة لطيفة
ولانه يقوم مقام الكي ايضا فينظف الرطوبات الفاسدة ويجففه ويزيل عنه العفونة حتى يبيض اصول الشعر ويذهب عنها الرطوبة الشبيهة بماء اللحم
ثم يوضع عليها دهن الورد المدبر بخل وهو ان يطبخ مع الخل الى ان يفنى الخل بعض ادوية السعفة مثل التوتيا والمرتك والاقليميا ونوع اخر يعرف بالعجر
اي العقد يشبه الدماميل يظهر صلبة ولا يتقيح ثم يتحلل ثم يظهر في موضع اخر وهي من بخارات غليظة جدا وعلاجه التجويع ليتلطف تلك الابخرة و
يتحلل بالحرارة الحادثة عند التجويع لتصرف الطبيعة عند عدم الغذاء في مواد تلك الابخرة فيدفعها ويلطف الغذاء لئلا يتولد منها ابخرة غليظة
ولا فضول غليظة والتطل بماء الحشائش المحللة مثل البابونج والاكليل والبرنجاسف ونوع منها يقال له التيني فهي قروح مستديرة صلبة يعلوها
حمرة وفي جوفها شيء شبيه بحب التين وتولدها من رطوبة غليظة محرقة ونوع اخر يظهر بثورا صغارا حمرا شبيهة في شكلها بحلمة الثدي يخرج منها
رطوبة شبيهة بمائية الدم ثم تولدها يكون من بلغم مالح مختلط بدم غليظ محرق قد غيره عن مائيته بالاحتراق ويقرب هذان النوعان من النوع
الاول في السبب والعلاج ونوع من السعفة يسمى السعفة الحمراء يحدث في الراس متى حلق شعر الراس ينبت جلدة الراس حمرا مشبعة الحمرة يكاد يضرب
لونها الى السواد لان مادته دم غليظ فاسد محرق يوجعها المس ذكره جالينوس انها ان تقرحت لم تبرأ لغلظ المادة وفسادها وعلاجها الفصد و
الاسهال بطبيخ الشاهترج والافتيمون وقطع الجهارك وفصد عرق الجبهة وان يطلى بالقيروطي المتخذ بدهن البنفسج المشرب بماء الخلاف والخطمي والخبازي
ونحوها للتبريد والترطيب في تسكين الالم وتليين الجلد الملقى عليه يسير من زبد البحر لانه يجلو ما في الجلد ويحلله والودع المحرق لذلك ايضا وبياض
البيض لتسكين اللذع والحرقة وقد يحدث هذه السعفة في الوجه وعلاجها فصد القيفال وعرق الجبهة والارنبة وحجامة الساق والنقرة
وارسال العلق والاستحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحليل المادة والانكباب على الماء الفاتر لذلك وان يطلى بطلاء السعفة القوية ليجلو
المادة ويحللها عن الجلد الجرب بثور صغار يبتدئ حمراء ومعها حكة شديدة وربما تقيحت وربما لم يتقيح واكثر ما يعرض في اليدين لانجذاب
المواد اليهما بكثرة حركتهما وفيما بين الاصابع لانها اضعف وربما يعرض في سائر الجسد عند كثرة المواد وسبب حدوث الجرب الدم بنفسه ومخالطة
الصفراء والسوداء المحرقة او البلغم المالح بالدم وعلى حسب تلك اختلاطها بالدم وكيفية احوالها في الحدة والسكون والغلظ والرقة والكثرة والقلة
يكون انواع الجرب واختلاف اعراضها من الوجع والحكة وغير ذلك مما يجيء وبسبب فساد الدم واحتراقه كثرة استعمال التوابل الحادة والكوامخ الحارة الحريفة و
المملحات والحلاوى والشراب وغيرها من الاغذية الردية الكيموس فيفسد الدم في الرائحة والقوام والطعم ويتولد تلك الاخلاط الغير الطبيعية فلا يصلح

الشهدية

الجرب

فساد الدم

لان يصير غذاء للبدن فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول وتنقية الاعضاء الداخلة التي هي اشرف في العروق الدقاق الى الجلد اذ لم يقو على اخراجها
من البدن بالكلية ويقبل الجلد لضعفه خلقة فيحتبس فيه اما لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لغلظ المادة او لكثرتها فيزداد هناك تغيرا وفسادا فيحدث
الجرب وانواع الجرب كثيرة فمنها اليابسة التي لا تمد ولا تسيل منها رطوبة بل يبصر هناك بثور خشكريشة ومنها الرطبة التي تسيل منها مدة وصديد
وربما سال منها دم اسود عند كثرة المادة وحدتها وشدة لذعها فلا يميل في الخروج الى النضج وربما يتولد فيها عند غلظ المادة ورطوبتها اجواف
مثل الصئبان هي جمع صؤابة بالهمزة وهي بيضة القملة ما يتعفن المادة تحت الجلد بطول مكثها ولضعف الحرارة الغريزية فيها ولاختلاط او سلخ البدن بها وهي
مختلفة الصور والتي تغلب عليها الصفراء الحادة يكون حادة الرؤس حمراء شديدة الوجع والحكة والتي تغلب عليها السوداء يكون اسود الاصول لتراكم السوداء
هناك لثقلها بالطبع قليلة الوجع طويلة اللبث بطيئة البرء لغلظها وعصيانها عن النضج والتحليل والبلغمية يكون بيضاء منبسطة لرطوبتها وسيلانها
مشرقة بالحدة اي مشربة بها السهولة نضجها وصفاء قوامها والجرب اليابس يدل على غلظ المادة ويبوستها وبالضد وعلاج الجرب الفصد ثم الاسهال
بمطبوخ الافتيمون او بمطبوخ الهليلج والسنا والشاهترج والماهيزان والافسنتين فان هذا المطبوخ تخرج اصناف مواد الجرب ويجب ان يتخذ من
الصبر والزبد والغاريقون وشحم الحنظل وما يخرج البلغم الغليظ كل ذلك بحسب الخلط المحدث للجرب ثم تعديل المزاج بالاغذية النفهة المائلة الى البرودة و
الرطوبة مثل الاسفاناخية والقرعية واللحوم الرخصة والادهان اللينة والطلي بعد ذلك بالاطلية للجرب مثل المرداسنج وورق الحناء وشحم الحنظل والطين
الفضة ودقيق العدس المقشر والزيبق المقتول بالخل ودهن اللوز وينبغي ان يجتنب من الاطلية الحارة في الحكة وقد يحدث الحكة في الجلد من غير جرب وسببها
بخارات حريفة حادة لذاعة واخلاط حادة قليلة المقدار رقيقة احتبست تحت الجلد اما لانسداد المسام وقلة الاستحمام والتنظيف وتنظيف الجلد او
لضعف الدافعة اما رقيقة لطيفة فيحدث منه الحكة السريعة البرء لانها تتحلل سريعا واما غليظة فيحدث عنها الحكة المتطاولة لبطوء تحللها واندفاعها
وهي تعرض من اكل النمكسود والسمك العفن المملح والجبن العتيق ونحوها مما يولد كيموسا رديا وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الاحتراقات
بمطبوخ الافتيمون بعد ترطيب الخلط وتعديل قوامه واعداده للاستفراغ بسقي ماء الشعير وماء الجبن واصلاح الغذاء بعد ذلك والمالذي
يتولد منه رطوبة عذبة واستعمال الاستحمام دائما لترطيب الخلط وترقيقه وتفتيح المسام وتنظيف الجلد والدلك فيه بدهن الورد والخل مع قليل
من ماء الكرفس ويسير من البورق لتحليل الخلط وتقطيعه والامتناع من الجماع بالواحدة فان الجماع بسبب الحركة المتعبة وسبب اللذة تحرك المواد الى
خارج للترويح وتثير بخارا حادا اعتنا لتحليل الحرارة الغريزية وتهييج الحرارة الغريزية الى ناحية سطح الجلد فيتعفن ما هناك من الاخلاط ويستنشق
رائحة البدن ايضا لما يترشح تلك الابخرة العفنة والاخلاط المنتشرة من المسام ومن كان في بدنه اخلاط ردية متعفنة يقوى بذلك ولذلك امرنا
بالدلك في غسل الجنابة لتنظيف المسام من تلك الاخلاط المندفعة الى الجلد وقد يحدث الحكة للمشايخ لضعف جلودهم فيقبل ما يندفع اليها من المواد
اللذعية وكثرة تولد البلغم المالح فيهم بسبب سوء الهضم وضعف الحرارة الغريزية وضعف القوى عن تحليل البخارات المحتبسة تحت الجلد مع ان ابخرتهم
يكون كثيرة غليظة لكثرة رطوباتهم وغلظها وضعف حرارتهم عن التلطيف والتحليل ومسامهم يكون متكاثفة لغلبة البرد واليبس عليهم خاصة
ان اكثروا من الاغذية التي تولد كيموسا رديا حريفا كالقديد والسمك المالح ويعسر برؤها فيهم لان تلك المواد لضعف قواهم يتولد منهم يوما
فيوما ولا يندفع وتدبيرهم اصلاح الغذاء وعلى ادمان الحمام لترطيب المواد وتسكين حدتها وتلطيف الابخرة وتحليلها وتليين الجلد وتفتيح المسام و
التمريخ فيه بدهن الورد والخل للتليين والتفتيح والتقطيع في الحصف الحصف بثور صغار شوكية كالذرة بل اصغر منها اكالة ومن يتفرش في ظاهر
الجلد واكثر ما يعرض في البلاد الحارة والاوقات والابدان الحارة والاعضاء الكثيرة العرق القليلة الاعضاء اذا اصابها الهواء البارد والماء
البارد فيتكاثف الجلد وينسد المسام وسببه رطوبات رقيقة حادة صفراوية تخالط الدم ويختنق تحت الجلد بسبب السدد والمسام من الماء البارد والهواء
البارد كما هو راي صاحب الكامل او هو الكسل لثقلها عن لحوق العرق السريع الخروج لرقتها فتحتبس في سطح الجلد كانها اثقال العرق المستعصية على
الرشح كما هو راي الشيخ وبخار الحمام غليظة اذا احتبست وامتنعت عن الخروج عند انسداد المسام بالبرد احتبست في سطح الجلد وصارت هناك رطوبة
رقيقة وتبثر بثورا اذا لم يكن البخار في غاية الغلظ وربما لم يتبثر ظاهرة بل احدث خشونة مع حكة قليلة ووجع يسير واذا كانت في غاية الغلظ واستحالت
الى فضول غليظة جدا يابسة وعلاجه الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط الحارة ان كان البدن ممتليا والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه الجلنار و
الاكليل لتليين الجلد وتفتيح المسام والمسح بعد ذلك بالخل والملح ودهن الورد للتقطيع وتسكين الحرقة والدلك بالملح والحناء والخل للتفتيح والتنظيف والطلي بدقيق
الشعير ودهن الورد في القوباء القوباء خشونة تحدث في ظاهر الجلد ويكون لونها مرة مائلا الى السواد ومرة مائلا الى الحمرة وحدوثها يكون من دم حاد

لطيف يخالطه مرة سوداء غليظة اغلظ من مادة الجرب وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح محرق للدم الحاد ويكون ذلك في القوباء
المزمنة التي يتقشر فيها الجلد لغلبة الكيموسات الغليظة الارضية العسرة التحلل على الكيموسات الحارة اللطيفة ولو كانت نسبة الاجزاء على العكس كان زمانه
اقل وانقضاؤه اسرع ولو كانت على التساوي كان متوسطا في الازمان وعلامتها ان يكون في تقشر الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها وميلها الى
السفل ويتقشر منها قشور مدورة على مثال فلوس السمك لشدة يبس المادة وغلظها وتوغلها وهي اشبه شيء بالسعفة اليابسة من جهة التشبث و
الاعراض ومن القوابي نوع ساع خبيث وهو الذي يكون المادة الحادة الرقيقة فيه اغلب فيترشح من الجلد رطوبة عفنة صديدية لذاعة يفسد الاعضاء
المجاورة لها وتقرحها ومنها واقف وهو الذي يكون الاجزاء الغليظة الارضية عليه اغلب فيه منها حادث ومنها مزمن وعلاجها الفصد وتنقية البدن
بطبيخ الافتيمون ثم الطلي بعد ذلك اما المبتدئة الرقيقة فبدهن الحنطة وهو على ضربين احدهما ان يؤخذ من الحنطة النقية رطل ويجعل في زجاجة
مطينة بطين الحكمة ويلف فم الزجاجة بليف ليقوم في حلق الزجاجة ويمنع من ان يخرج من الزجاجة اذا كبت ويتخذ كانون ويثقب وينكس فيه
الزجاجة ويخرج راسها الى السفل ويوضع بازاء فم الزجاجة ثقب يجتمع فيه ما يسقط من الحنطة ويلقى حول الزجاجة سرقين بالابر ويشعل فيه النار فما
الدهن يسقط منه وثانيهما ان يؤخذ الحنطة ويوضع على زجاجة يحمى صفيحة حديد غليظة ويوضع على الحنطة فان الدهن يخرج وهو يحلل ويلين و
يسكن اللذع ويسخ اسنان الصائم فان له جلاء وتحليلا والصموغ مثل صمغ البطم والاجاص واللوز المر والشافيثا والاشق والشحوم مثل شحم
البط والدجاج والادهان مثل دهن الورد ودهن اللوز المر والزيت او بالهليلج الاصفر وصمغ الاجاص والخل وصلاية الاس والمغاث والخل و
اما المزمنة فبالاطلية السعفة القوية مثل الزراوند والزرنيخ والاشق والمقل والخردل والزاج بدهن الحنطة والخل بعد ان يسال العلق والحك
الى ان يدمى العضو ليخرج المادة التي بقيت في نفسه في البثور الصغار وحدوثها يكون عن رطوبات ردية مندفعة الى ظاهر الجلد محتقنة فيما بين اللحم و
الجلد خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلود فان كانت الرطوبات حادة كانت البثور محددة الرؤس وان كانت باردة او غليظة كانت
عريضة منبسطة وعلاجه تنقية البدن بحب الايارج ان كانت غليظة والمطبوخ المقوى بالترنجبين ان كان رقيقة وتقوية الفواكه المقوى بالهليلج
الاصفر ان كانت حادة وتكميدها بعد ذلك اي بعد التنقية اذ قبل التنقية يجذب المواد الى موضع الكماد فيزداد العلة بالخرق المبلولة بالماء الحار
ليخرج المواد من اللحم الى ظاهر الجلد لان الماء الحار يفتح المسام ويلطف المادة ويجذبها الى خارج بحرارته وطليها بالدقيق والسذاب والمر بالخل في
البثور اللبنية قد ينتشر في صفحة الوجه والانف بثور بيض كانها نقط لبن اذا عصر خرج منها شيء شبيه بالسمن المنعقد وسببها مادة محتدة
يندفع الى سطح الجلد بطريق البخارات ويحصل في المسام ولا يتحلل لغلظها ويزداد فيها غلظا ومتانة لتراكمها وتنشف الهواء ما رق منها فيتبثر الجلد
وعلاجها استفراغ البدن وتنقية الدماغ وغسل الوجه بالجاليات مثل دقيق الكرسنة وقشور البيض والعظام النخرة والقيموليا فان لم يكف
والاضمد بكل ما فيه تجفيف وتحليل مثل الخربق الابيض بنصفه او سايتخذ منه المطبوخ وبذر الكتان مع الورد والشونيز بالخل فان لم يكف
ذلك ضمد برماد الكرم مدافا بالخل في بنات الليل هي حكة وخشونة وبثور صغار يعرض في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب ان يتحلل من الفضول
والابخرة لصفاقة الجلد وضيق المسام في الاصل اي اصل الخلقة فاذا كثرت البخارات عند جودة الهضم في الليل لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم
الحركة المخلخلة للغذاء وازداد المسام ضيقا والجلد كثافة لبرد الهواء وغور الحرارة حدث هذه العلة ولذلك سمي بنات الليل وفي بعض الاوائل
يطلقون بنات الليل على الشرا لانه ايضا يهيج بالليل وعلامة هذه العلة ان الحكة يشتد فيها اي في الليل ويسكن الحكة بدءا اي لا يؤدي الى وجع شديد
بشرة الحكة وان يكون اكثر عروضها في الليل وعلاجها تنقية البدن من المواد التي هي مادة البخارات بالفصد والاسهال والحجامة ثم توسيع المسام بالاستحمامات
والمروخات والدلوكات المعروفة وباقي علاجها مثل علاج الحكة والتمريخ بماء الكرفس ودهن الخل نافع فيها لانه يحلل البدن ويفتح المسام ويقطع الفضول
في الثآليل هي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة وهي على ضروب شتى فمنها منكوسة وهي التي تأخذ الى داخل كانها مركوزة في اللحم وقيل هي
التي اصلها دقيق ذات شظايا ومنها متشققة كثيرة مستديرة ذات شظايا ومنها متعلقة ومنها مسمارية وهي عظيمة الرؤس كرؤس المسامير مستدقة الاصول
تأخذ الى داخل العضو كانها مسامير ومنها طوال متعقفة اي معوجة تسمى قرونا ومنها منقبة يكون المادة تحتها وتسمى طرسوس وسببها جميعا خلط غليظ
يابس جدا بلغمي قد جف عند الاحتباس في العروق الصغار لقربها من الاسباب الخارجة المحللة المجففة او سوداوي او مركب منهما اندفعت الطبيعة عند تنقيتها
قوتها الى ظاهر البشرة وعلاجها اذا كثرت الفصد اذا كان الدم غالبا فان الدم نفسه قد يبرد ويغلظ ويستحيل الى السوداء عند احتقانه في العروق
الصغار خصوصا اذا لم يكن حارا في جوهره ثم يندفع الى الجلد ويحدث عنه الثآليل ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون وبما يخرج البلغم والسوداء بعد سقي الاصول

والآس — بدهن اللوز لينضج المادة وتلينها وترطيبها وترطيب المزاج بالاغذية الرطبة الجيدة الكيموس ومما يسقطها ان يدلك بورق الكبر والخرنوب او بالشونيز
والذراريح — والخل او بالملح والخل وينفع فيها الدهن دائما بدهن الورد والشمع وقد يقطع او يقلع بالدواء الحاد مثل النورة والزرنيخ والمقل والزاج ولبن اليتوع
ومنها ما يعرف بالعدسية والخنطية تحدث على الجبهة والوجه والعدسية صفراء لاطئة مفرطحة والخنطية على شكل البر طويلة الى الحمرة وقد قيل ان لون
العدسية يكون احمر والخنطية اصفر وسبب الاول رطوبة تفسد بالصفراء وسبب الاخرى تفسد بالدم ويغلظ وقيل على العكس وهذا اقرب لان تفرطح
الاولى يدل على غلظ المادة وتسفلها ونتو الثانية وشوكيتها على العكس وعلاجها بعد تنقية البدن ان كانت كثيرة وطليها بالقيروطي وصمغ
البطم وصمغ الاجاص والمومياج والشيطرج بان يذاب صمغ البطم مع الشمع والدهن ويطرح ويذر عليه من البورق ويطلى فاذا جف اعيد حتى يتناثر او
في البلخية — بالكندش والكبريت والسويق بالخل في البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلخ وهي قرحة مع بثور وخشكريشات وصديد وهي من جنس السعفة
الردية ولذلك اكل ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب وربما كان بسببها
دويبة مثل البعوض الخبيث والرتيلا وعلاجها علاج السعفة الردية وينفعها خاصة ان يطلى بالطين والخل دائما حتى يجففها قشرا قشرا و
ينتهي الى اللحم الصحيح ويزيل عنها العفونة والفساد او يطلى بمرهم يتخذ من الزراوند المدحرج والزنجار والاشق والخردل والمقل والزاج ودهن الحنظل والخل
في البطم — وقليل عسل في البطم هي بثور سود كبار على قدر حب البطم الكبير والداحس يعرض في الساق ويتقرح ويسيل منها صديد اسود ويكون مادتها سوداوية محرقة
وهي عسرة البرء لان الساقين اذا صارا مغيضين لمجذوب الفضول اليهما من جميع البدن لسفلهما ولكثرة حركتهما وعلاجها فصد الباسليق والصافن
في التوثة — النقي بعد ذلك ثم ارسال العلق على الساقين ليستفرغ المادة التي قد بقيت في نفس العضو والشرط والمص بالقوارير وان يطلى عليها مرهم من رماد
خشب الطرفا والماميران والزراوند الطويل وقشور اصل الكبر والحناء المحرق بخل وكبريت ويعالج بعلاج سائر القروح الخبيثة في التوثة هي بثور متقرحة
باحمر في عمق الجسد والوجه في اكثر الامر وقد يحدث في الفرج والمقعدة تحدث عن خلط غليظ ولذلك يميل الى العمق فيه حتى ولذلك يتقرح وعلاجها
ان يغتفر بمرهم الزنجار والدواء الحاد حتى يظهر اللحم الصحيح او يستاصل بالحديد والكي ثم يعالج بالمرهم الاحمر ان كانت هناك حرارة والاسود لنبت
في الداحس — اللحم ان لم يكن في الداخس الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار عند اصولها مع وجع شديد لانه عضو ذكي الحس لكونه آلة من الملموسات
قوي يتمدد لانه كثير الاعصاب والشرايين ليفيد لعد له من سائر الاعضاء ويسقط الاظافير ان عم الورم اصل الظفر كله وربما احدث الحمى لشدة الوجع
وسببه انصباب مادة دموية غليظة وعلاجها الفصد للاستفراغ بالدواء او تعديل المزاج بماء الشعير ونحوه وان يطلى عليه اما في الابتداء ففي العفص
الاخضر والخل لردع المادة او بصدأ الحديد والخل لذلك فانه شديد القبض او البزر قطونا والخل مبردا فانه يبرد ويسكن لدفع المادة ويمنع انصبابها
الى العضو ويسكن الالم بالتخدير او يوضع في الثلج حتى يتخدر لان البرد يكثف الاعضاء ويقبضها فلا ينفذ فيه الروح وانما يصلح هذا العلاج ان كانت
المادة يسيرة شديدة الحرارة فيسكن الثلج مزاجها ويغمر حجمها بتغليظ قواها فيقل تمديدها والا فانه يغلظها ويمنع التحلل ويسد المنافذ فلا ينفس الحار
الغريزي في العضو فيتعفن فيه الدم وغيره من المواد فيسود ويموت بآخره او يطلى بالبنج والافيون بالخل عند شدة الوجع فان سكن الوجع وبرء
العليل فقد تم المقصود والا وضع في الدهن المسخن في الغاية حتى يتحلل فان لم يتحلل يوضع عليه الاضمدة المنضجة مثل بذر المرو وبزر الكتان حتى يجمع
في ابورسما — فيبط بالمبضع ويخرج ما فيه ويدمل بالمراهم المدملة في ابورسما وترجمته بالعربية سيلان الدم وهو ورم يحدث من دم وريح وحكمته يكون من انخراق
الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة ولخرق الشرايين من تحت الجلد فيخرج منه الدم والريح المواتي عند الحركة الانقباضية الى الفضاء الذي بينه و
سيلان الدم — بين الجلد فقد ماليء فيه ولا يجد عنه منفذا يخرج منه لعدم انشقاق الجلد او جراحة تقع في موضع الشريان فيخرق عنه الشريان ايضا ويلتحم الجلد الذي
عليه ويبقى انخراق الشريان اذا كان كبيرا مفتوحا لا يلتحم التحاما حقيقيا لسعة الخرق كما هو راي الاكثرين ولا يثبت عليه الالتحام بيضا كما هو راي بعض
وقد استدلوا على ذلك بالقياس والتجربة واما القياس فلان الاتحاد لطبقة الشريان غضروفية والغضروف لا يلتحم واما التجربة فلانه لم ير احدا انه قد
الشريان — التحم التحاما حقيقيا ومنهم جالينوس فانه زعم ان يلتحم التحاما حقيقيا واستدل عليه بالتجربة والقياس اما التجربة فقال انا شاهدنا التحام الشريان الذي تحت
التحاما حقيقيا — الباسليق والذي في الصدغ واما القياس فقال ان العظم طرف في الصلابة وهو لا يلتحم واللحم طرف في اللين وهو يلتحم والشريان متوسط بحال بينهما
فيكون ملتحما ولكن صعب الالتحام خفيفا والشيخ كانه يميل الى هذا الراي فانه قال القياس الذي ذكره جالينوس خطأ لا معول عليه والتجربة وشاهده في
الالتحام يجوز ان يكون ما ظنه التحاما حقيقيا لا يكون حقيقيا بل انبات الذي يشبه فكانه لا يصدق في اخباره بالالتحام الحقيقي ولذلك جعل الشرايين في
كليات القانون مما لا يلتحم التحاما حقيقيا لكان العظم او الجبذ لك منه اذ لم يوجد فيه من الموانع الصلابة فقط وقد اجتمعت في الشريان منها اربعة

السكون
لحمها الصلابة والثاني رقة دمه وفورانه فيعسر جموده والتصاقه بموضع الجرح وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون
وبقاء احد طرفي الخرق الشق مماسا للاخر وحده في مثلها يمكن الالتحام ورابعها تمديده لامتلائه من الدم والروح ويسمى ايضا ام الدم وعلامته
موضعه — هذا الورم ان يكون ابيض وهذا غلط فاحش فانه يذكر بعد هذا ان لون الورم يكون مثل لون الباذنجان والبنفسج بل من علامته ان يكون موضعه
ينقبض اي يتحرك حركة انقباضية وانبساطية لانه يتبعه حركة الشريان بحركة الدم في الفضاء الذي تحت الجلد فيقل عند انبساط الشريان لرجوعها الى داخله ويكثر عند
انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه ويحس في الموضع بارتفاع وانخفاض واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم لما يعود الدم من الفضاء الى داخل الشريان
ويسمع له في بعض الاوقات صرير ويقبضه لما ذكرنا من حركة الدم ويكون لون الورم على مثل الباذنجان والبنفسج لتراكم الدم وتغير لونه لانفصاله عن حرارته
وعلاجه ان يضمد بالاشياء القابضة لتصلب ذلك الموضع ويشتد فلا يتسع الفضاء ويقل انصباب الدم اليه فيؤمن انخراق صلابة الجلد فلذلك الدم و
في البثور الغريبة — يحترز ان يمسه شيء يخرقه فلربما ينزف منه الدم عند انخراق الجلد كما ينزف في الشريان ويؤول الى عاقبة غير محمودة في البثور الغريبة اي الشاذة النادرة الوقوع
منها يعرف بذات الاصل وهي بثور صغار بيض صلبة الاصول كالغدد ولذلك سميت بها شرفية الرؤوس بالمدة قليلة الالم عسرة النضج لغلظ مادتها وهي لما
ان يتصلب ويعظم فيصير كالدماميل واما ان يبقى على صلابتها ويترشح مدة من رؤوسها قليلا قليلا وهذا شر لانه يدل على ان لمادتها مع الغلظ نكاية
ورداءة كالسرطان وسببها خلط سوداوي متولد من احتراق الرطوبة وعلاجها الفصد ان وجب والاسهال بمطبوخ الافتيمون وتبديل المزاج الى الرطوبة
لتقل غلظ المادة وجفافها وتضميدها ببزر قطونا والكاحي يجمع ثم بذر المرو والبذر قطونا واطراف الهندبا والسلق المغليين بدهن البنفسج حتى يتم نضجها ثم يبطها او
تضميدها بالاشق المخمس والصفرة البيض حتى تنفجر ومنها نوع لها صلبة صغار يظهر في موضع ثم يظهر ثم يخفى في موضع آخر ويبقى زمانا طويلا وسببها بخار ردي م
غليظة وعلاجها علاج الشرى البلغمية ومنها بثور يعرف بالشبلم وهي يظهر في الوجه والوجنة صلبة ويجري اليها مقدار درهم وهي ردية تحدث من دم
فاسد حريف ان اهمل في امرها تعمقت وتاكل جميع الوجه وعلاجها الفصد والاسهال وشق تلك البثرات فانه ربما وجد به هناك دم منعقد شبيه
بالغدة ويعالج بعد ذلك بالابيض ومنها بثور يعرف ببثور الاصابع لانها يظهر فيها وهي كبار شبيهة بالدماميل الصغار يجمع ولا ينضج اي لا يصير مادتها مدة
بل يسترخي ويرق فان بطت لم يخرج منها شيء غير الدم الغليظ وفي الاكثر تنتشر اي يصير ناصورا لخبث المادة وردائتها وسببها خلط رطوبي غليظ
يخالطه دم فاسد وعلاجها فصد القيفال وتنقية الراس وتضميدها بدقيق الترمس والباقلى والشعير والكرسنة معجونة بالخل وماء الرازيانج حتى تتحلل
وتمريخها بالقيروطي لتسكين المادة ولدعها وتليين صلابتها ومنها بثور القفا شبيهة بهذه البثور التي يكون في الاصابع الا انها اكبر ويولم ايلاما
شديدا وقلما يتخلص من خرجت به تلك قيل لقربها من الدماغ ومنابت الاعصاب وسببها فضل يهوي من مجرى النخاع وعلاجها الفصد والاستفراغ
في الحصبة والجدري — والتضميد بورق البذر قطونا ولسان الحمل مدقوقين بلعاب بزر قطونا وتبريد الدماغ وترطيبه بدهن البنفسج ولبن الجواري في الحصبة والجدري
الحصبة بثور حمر متفرقة كحب الجاورس في الحجم اذا ابتدأت يظهر يكون كقرص البراغيث احمر خفي الحجم ثم يتحجب ولا ينضج ولا ينفع لبس المادة وحدتها ولطافتها
وقلة مقدارها بل يتحلل الطبيعة وتصير ما بقي خشكريشة يتقشر الجلد عنها كالنخالة لافنائها الجلد بالاحراق وخبث المادة وسببها احتداد الدم
وسخونته وغليانه وصيرورته صفراويا بزيادة الحرارة والرقة والجدري بثور كبار على قدر العدسة الكبيرة حمر في الابتداء الى البياض ما هي عند ما
تتقيح بتفرش في جميع البدن او في اكثره وربما يحدث في بعض الاعضاء دون بعض بحسب قلة المادة وكثرتها وتتقيح سريعا لشدة حرارة المادة ورطوبتها
وسببه غليان الدم وتعفنه بما يخالطه من الفضول الرقيقة المتولدة في سن الطفولة من اللبن ودم الطمث فتتحرك الطبيعة لدفعها الى الجلد على سبيل
بحران ولهذا يحدث للصبيان اكثر ليندفع الفضول الرقيقة التي في ابدانهم ويصير دماؤهم التي بمنزلة العصارات الرقيقة الغير النضيجة الى دماء الشبان التي
بمنزلة العصارات المتينة النضيجة واسلمه ما كان بعد التقيح ابيض لانه دليل على كمال استعداد مادته للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما في المدة المستواة
بل ما تشبيها بحب اللؤلؤ لانه دليل على ان مادته دم نقي صاف خال عن اختلاط المواد الغليظة الفاسدة واما الكمد والاسود فدلالتان على استيلاء البرد
المجمد او على شدة الاحراق وغلبة السوداء الغليظة الردية الكيفية والاصفر الدال على غلبة الصفراء والبنفسجي الدال على احتراق الدم وتراكمه والشديد
الحمرة الدال على تشيط الدم والرصاصي الذي يدعى اللوم ويكون عروضه على الوجه الصدر والبطن اكثر منه على الساق والقدم ويدل على غلبة البلغم
الذي عرض له احتراق ما او على ضعف الطبيعة عن دفع المادة الى اطراف البدن والاخضر الذي يظهر كاثار قرص البراغيث في وسط خطوط بيض وهو الذي
يسمى اليورشكين ويدل على اختلاط الصفراء والسوداء الغليظين في قبول بعضها النضج والتقيح وعصيان الباقي وغير المستدير الذي له زوايا كالمربع
الدال على اختلاف قوام المادة اذ لو كانت اجزاؤها متشابهة والفاعل واحد لكان الانفعال متشابها فيكون مستدير الشكل لان الاستدارة

من لوازم المتشابهات والالزم الترجيح من غير مرجح والذي يتبع كالاهلة الدالة على غلظ المادة واختلاف قوامها فيه والمضاعف الذي في جوفه
جدري اخر الدال على كثرة المادة كلها ردية من انواع الطواعين لبعد موادها عن النضج فيؤدي الى الغشي والهلاك والحصبة السوداء والخضراء
الدالتان على الاحتراق والتي ترشح دما الدالة على حدة المادة ردية قاتلة لوصول خبثها وسميتها الى القلب فيغشى على العليل ثم يهلك والحميقا
نوع من الجدري وهي حبا كبار مستقرة حتى يمكن عد الحبات من قلتها ويكون عقل العليل ثابتا بخلاف النوع الاخر من الجدري فانه في الاكثر يكون مع
اختلاط العقل للزوم الحمى وارتفاع الابخرة الحادة الى الدماغ ولما بروز البثور في ذلك النوع في حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة فقط بل في جميع الاعضاء
المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحجب والاعضاء ونفسه قوية لسلامة القلب والدماغ والاعضاء المجاورة لهما ولا يكون هناك حمى تخلو مادته
من العفونة حتى يتوهم على هذا النوع انه جرب هذا النوع سليم جدا لان كبره يدل على مطاوعة المادة للخروج وعلى استيلاء الطبيعة على دفعها الى
الظاهر وبياضها يدل على قوة الطبيعة وقبول المادة للنضج التام وتفرقها على قلة المادة ودفع الطبيعة لها الى مواضع متباعدة ولذلك لا يخشى فيه من
الاختناق والغشي وسقوط القوة وعلامات كون الجدري الحمى اللازمة لانتقال العفونة الى القلب وانتفاخ الوجه والاصداغ لتصاعد الابخرة الكثيرة
الى الراس وحكة الانف لذلك ولتصاعد ما هو احد والطف من مادة الجدري اليه وتلهب وحمرة الوجه وفي العضو الذي يحدث فيه وثقل في الراس و
خشونة في الحلق لبروز البثور فيه ووجع في الصلب لامتلاء الوريد المتكي عليه لان تولده من كثرة الدم الفاسد وغليان الدم فيه وتخلله وزيادة حجمه وتمدد
تمدد اموالها وكذلك الشريان العظيم النازل ايضا ولما علامة كون الحصبة فللحمى الحرقة والكرب والفزع وخبث النفس لحدة المادة ورداءتها وحكاك الاذن
وعلاجهما قبل البروز وبعده قد ذكرت في الحميات وينفع منه اي من الجدري والتبخير بورق الاس والصندل صيفا اذا احمل … لانه معين على التجفيف و
بقضبان الكرم والرمان شتاء وان ينثر عليه الورد المطحون ولا فائدة في تكرار هذا التدبير وتخصيصه بالذكر في البرص البرص بياض يظهر في جلد البدن
ويكون في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في سائر الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض ويقال لهذا النوع المنتشر وسببه سوء مزاج العضو
الى البرودة وغلبة البلغم على الدم الذي يغذوه فيضعف القوة المغيرة وهي قوة بها يرجح استعداد الغذاء للصورة العضوية ويبطل فيه استعداده
للصورة النوعية التي له فيصير الغذاء شبيها بالمغتذي بسبب استيلاء البلغم عليه وعدم استعداده لقبول تاثير المغيرة فيه سيما اذا كانت قد ضعفت
بالبرودة وقد يكون بسبب سوء مزاج العضو الى البرودة والرطوبة حتى يصير كلما الاضداد اخر امرها لا مايلا الى البياض لضعف الغاذية عن هضم
الغذاء وتمييز الدم وتحليل ما فيه من الرطوبة المائية فيحيل الدم الصائر اليه الى مزاجه البارد ولونه ابيض كما في البرص المستحكم وان كان ذلك الدم
جيدا في جوهره نقيا من البلغم حاد لكان المزاج الجيد يصلح الغذاء الفاسد ويحيله الى مزاجه وقد يحدث البرص في موضع الحجامة ويظهر على اثار لما
يضعف العضو المجروح الجرح الايلام عن كمال الفعل فيفوت عنه التشبيه وكذلك ما يحدث في موضع الكي والقروح وبعد الاندمال ولما يجذب
مع الدم من الرطوبات البلغمية عند المص تحت الجلد ولا يخرج مع الدم لغلظها فيصير غذاء العضو من غير تشبيه وعلامة البرص ان يكون ابيض
اللون براقا لكثرة المائية في العضو وصيرورتها جزء الاملس لكثرة الرطوبة غائصا ذاك البياض في الجلد واللحم الى العظم عند استحكام العلة و
ان يكون الشعر النابت ابيض لاستقرار البلغم في قعر العضو وتكرجه فيه لقلة الحرارة وجلده انزل من جلد سائر البدن واشد تطامنا اذا غمز عليه
شدة ترهل العضو ورخاوته وسخافة لحمه وان غرزت فيه الابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة مائية بيضاء اذ كل اناء بما فيه يترشح وان ذلك لم
يحمر بالدلك فليس فيه دم ينجذب الى ظاهر الجلد بسبب الحرارة الحادثة من الدلك وهو داء عيا بل داء لا يكاد يبرا لان الفضل البلغمي حيث …
لم يمكن استفراغه بالمسهل المنقي مع ان القوة المغيرة لضعفها لا يمكن لها ان يعطي الغذاء صورة اللحم السليم بل تفسد وتعد مادة للعلة فيزيد
يوما فيوما وان فرض امكان الاستفراغ بتمامها فانما يمكن في مرات كثيرة لا في مرة او مرتين والظاهر ان دم العليل وباقي اخلاطه جيدة صالحة وانما يفسد
في هذا الموضع فقط فيصير العليل بكثرة الاستفراغ وعرضة للهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسدة ونقص الاعضاء السليمة من نكاية
المسهلات وكم قد هلك بذلك كما حكى الرازي فلذلك الامر في علاجه استعمال الاطلية وهي ايضا لا يجدي بنفع اذا كانت مقرحة تفسد اللحم الابيض وتحيله الى الوضر
والقتل حتى لا يبقى منه شيء وهذا عسر جدا وخاصة المزمن منه لاستحكام المرض وصيرورة المزاج الفاسد للعضو كالمزاج الاصلي وخاصة الاخذ في الازدياد
بافساد مزاج الاعضاء المجاورة له واحالة غذائها ايضا الى مثل غذائه والذي يرجى برؤه من البرص ما اذا دلك احمر بالدلك ويكون خشونة ما والشعر
الذي ينبت عليه لا يكون شديد البياض واذا اخذ جلده بالابهام والسبابة واشيل عن اللحم لئلا تصل الابرة الى اللحم فيظن بالدم الخارج عنه انه من الجلد
وغرزت فيه الابرة خرج منه الدم او رطوبة موردة لان ذلك كله يدل على ضعف العلة وعدم استيلائها وعلاجه استفراغ البلغم الغليظ وتنقية

البدن

البدن في النوع الاول ثم تبديل المزاج بالمعاجين الحارة مثل الكاكلانج والقرص البرمكي والترياق والمثروديطوس والاغذية التي تولد دما حارا
مثل لحوم الدراج ولحوم الوحوش المشوية المتوبلة بالتوابل الحارة وبالاطلية الشديدة الاسخان المحمرة الجاذبة للدم مثل الزفت والنفط الابيض
الخردل الاحمر والخربقين والمويزج والكندس والنورة والزرنيخ الاحمر والبورق وبصل الفار والشيطرج والعاقرقرحا والشونيز وقشر اصل الكبر والادوية
المقشرة والمقرحة كالذراريح بالخل وعسل البلادر والنفسيا والكيكج وذرق الحمام وبزر الفجل والماذريون والفربيون وافضل الجميع الشرابات التي يتخذ
اضحا الصمغة بالفرع الابنق ومما يخص برص اثار المحاجم ماء القنابري وماء المرزنجوش ونحوه الصبغ والشيطرج خبث الحديد بطلي بماء البقر وقد
يصبغ البرص عند الياس من برئه بلون البشرة لئلا ينفر منه الناس بالاطلية المتخذة من الشب والسورنجان المرقد والحمر والمغرة وهي الطين الاحمر والقوه و
الشيطرج وخبث الحديد والنيل والوسمة بالخل بعد ان يغسل بماء العفص ليحدث منه في العضو قبض وخشونة يقبل بذلك الصبغ التام ويحفظه ويغسل
ايضا بعد غسلها اي غسل الادوية عنه اي عن العضو بماء الزاج الشب ليحدث فيه قبض وكثافة يحفظ ما قبل من الصبغ مدة بذلك ولا يزول عنه لسرعة
في البهق الابيض هو بياض يقع في ظاهر الجلد غير غائر وسببه السبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا غير مستولي والمادة رقيقة والقوة الدافعة قوية تدفع
المادة الى السطح فيندفع هي اليه لانها ارق مما يكون في البرص لا يرسب في الباطن ولا يتسفل بغلظها الى الغور كما في البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة
محترقة لاحتراقها اشتد يبسها ينفصل عنها الاجزاء المائية حتى يبيض الباقي ويقرب من النفت والتراب ويصير شبيهة بالغبراء كالرماد فتكون خفيفة لزوال المائية
عنها فيحملها الدم ويجري بها في العروق فاذا صارت الى شعبها خرجت من افواهها ووقفت وانبسطت مستديرة في تحت الجلد حول الافواه التي تخرج منها
ولم تغص لقلة مائيتها فلا يزال يتقشر الجلد اي ينسلخ عنها قشور ليبسها وتزيدها الى ان يفنى تلك المادة فيزول البهق بالكلية وهذا القول اشبه بالصواب
لان حدوث البهق في الاكثر دفعة ويزول سريعا باسهال الذريع ولو كان من هيضة قوية فاسهالها ليس مخصوصا بمادة العلة فكيف اذا اتفق اسهالها عن مسهل
مخصوص بتلك المادة بالطلية جاذبة من غير علاج اخر ولو كان في ضعف القوة المغيرة لم يحدث دفعة منه شيء كثير لانه يتولد ح انما يكون من الغذاء الوارد
على العضو يوما فيوما فيكون حدوثه على التدريج ولم يزل الا بطول معالجة لان القوة المغيرة ما لم يصلح لم يمكن زوال العلة وهذا لا يمكن ان يحصل دفعة و
في هذا الوجه بحث لان احتراق تلك الرطوبة بحيث يصير كالقير لو مع سلامة البدن وكمال صحتها بعيد جدا ولان الاجسام كلما كان اميل الى الارضية كان
اثقل واميل الى التسفل وفي الدليل المذكور وهن لان حدوثه دفعة غير مسلم وزواله دفعة بالاسهال الذريع لنقصان العلة وعدم رسوخها وتمكنها
فانها ليست الا في ظاهر الجلد فقط بخلاف البرص فانه قد يمكن في الجلد والشعر واللحم الى العظم مع ان ضعف المغيرة ههنا يسير جدا يمكن اصلاحها بادنى
معالجة وعلامة البهق الابيض ان لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد وان لا يكون غائصا في الجلد ايضا ولا املس السطح لقلة الرطوبة
اللزجة وعلى الاكثر مستدير الشكل لان الرطوبة الرقيقة من افواه العروق ينبسط حولها مستديرة ويكون الشعر النابت فيه اسود او اشقر بحسب ضعف
العلة واشتدادها واذا غرز بابرة خرج منه الدم وعلاجه الاسهال بالتربد وشحم الحنظل والقيء والتعرق بالحمام واخذ الاطريفل والجلنجبين
للموضع وطليه بالترمس او باصل الكبر معجونا بالخل او بالشيطرج والعاقرقرحا وبذر الفجل والكندس والخردل مسحوقا بالخل في الشمس لانها تعين على تاثير
الادوية بترقيق المواد وتسييلها وتبخيرها وارخاء الجلد وتفتيح المسام وانهاض الحرارة ونشرها وتسخين الاعضاء وجذب الدم الى الظاهر في البهق
الاسود فاما البهق الاسود فهو تغير لون جلد العضو الى السواد عما هو وحدوثه من مخالطة المرة السوداء للدم وجريانهما معه الى الجلد وعلامته
ان الجلد يضرب الى السواد واذا دلك العضو ثار منه شيء شبيه بالنخالة لتقشره وتقشره باستيلاء اليبس والجفاف عليه ويبقى موضعه بعد الدلك
احمر لما يجذب الدم الى ظاهر البشرة فيغلب الحمرة على السواد واكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء فيهم وميلها الى السواد وعلاجه الفصد اولا والاسهال بما
يخرج السوداء مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون والغاريقون والهليلج الاسود والبسفايج والاستحمام الكثير لترطيب البدن وتفتيح المسام وترطيب المزاج
بالاغذية التي تولد دما رطبا وان يطلى بالخربق الاسود بالخل او بالزرنيخ والزاج والكبريت وبذر الفجل والقسط والكندس وبذر الجرجير ونوع من
البهق الاسود يسمى القوابي وهو حرق مشتق من الحرق يعرض للجلد من غاية اليبس مع حكة لما ينفصل عن المادة المحترقة ابخرة حادة لذاعة تدغدغ الجلد
خشونة شديدة وتفلس كما يكون للسمك اي تشقق الجلد وتقشر عنه قشور مدورة كفلوس السمك وسببه خلط سوداوي قد تشرب به الجلد وما يليه من
الاعضاء التي تحته تشربا اقوى من ان يؤثر في اللون وحده بل في القوام ايضا فيجففه بحيث يتشقق ويتفلس ويسمى ايضا القوبا المتقشر وهو من مقدمة
الجذام اذا اشتد وكثر وعلاجه علاج البهق الاسود مع قوة في الاسهال لان المادة ههنا اغلظ واكثر واشد استحكاما ودخول زيادة في ترطيب
المزاج لزيادة استيلاء اليبس والجفاف ههنا في الكلف والنمش والبرش والخيلان الكلف هو تغير لون الوجه الى السواد وحدوث اثار كدرة سوداء وحمرة ولما

يكون في الوجه لان تولده من ابخرة غليظة سوداوية وتصعد البخار بالطبع يكون الى اعالي البدن فما يوجه منه الى الدماغ يخرج من الشؤون لانها
متسعة وما يوجه الى الوجه يحتبس تحت الجلد لضيق مسامه وغلظ البخار سيما وقد ازداد غلظا هناك والنمش قطعة صغيرة او سود له مشابهة الى الحمرة مستديرة
كالنقطة يحدث في الجلد وربما عرضت اي صارت عريضة منبسطة حتى يصير مثل الكلف وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه لما ذكر والبرش نقط صغار سوداء
اكثر ما يعرض في الوجه وربما كانت الى حمرة وكمودة والجمهور على ان لون النقطة ان كان يميل الى الحمرة فهو النمش وان كان يميل الى السواد فهو البرش ولو اتصل
بعضها ببعض وصار الخيلان فهو الكلف والخيلان مثل هذه الاثار واسود والحمرة والكمدة في اللون الا انها مجسمة ذات حجم مرتفعة عن سطح البدن مستديرة
وهذه الاثار كلها قد يكون مولودة مع الطفل ولا يبرح لها وقد يكون حادثة بعد الولادة واسبابها قريب بعضها من بعض اما الكلف فسببه الدم السوداوي
المحترق اذا خرج من افواه العروق في الليفية ولخص تحت الجلد وجمد ومال الى السواد وذلك لكثرة تلك المادة او لدفع الطبيعة لها من قعر البدن الى الجلد لتنقية
الاعضاء التي اشرف منه فيكاثف الجلد من ذلك الدم المتجمد الذي تحته فلا يكسوه الدم النقي والروح الذي يجيء اليه رونقا ونضارة فيتغير لونه الى الكمودة
والسواد وبخارات الاخلاط السوداوية المجتمعة في المعدة او في سائر البدن الى الوجه ولا يندفع لغلظها من المسام فيحتقن تحت الجلد ويبرد ويزداد غلظا
وكمودة ولذلك اكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم الحمى وكثرة الفضول السوداوية في البدن وضعف الكبد عن التمييز والطحال عن الجذب وللنساء
الحوامل لاجتماع الفضول الطمثية فيهن وارتفاع الابخرة منها الى الوجه اما النمش والبرش فسببهما مثل الكلف خروج الدم السوداوي البارد من افواه
العروق الدقاق واحتقانه وجموده تحت الجلد واحتقانا في موضع يتادى لونه من السواد الى الحمرة وشكله من التدوير والتضليع والصغر والكبر منه
الفرق بين هذه وبين البهق الاسود ان هذه متقادة لك فيها خشونة لان الدم السوداوي ههنا قد احتقن تحت الجلد من غير ان ينفذ من جوهره و
يصير غذاء له حتى يحصل من ذلك ... مغير القوام تحت السطح من استيفاء الرطوبة المثلية لقرحه بخلافه في البهق فانه هناك يصير غذاء
لجزء الجوهر فيتغير لذلك لونه وقوامه وسبب الخيلان اذا خلط سوداوي عكر او دم محترق يخرج عن العروق فيحتبس تحت الجلد في الموضع الذي يخرج
منه لغلظه ولا ينبسط بل يصير صلبا بتحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة متجسما اذ احجم مثل الصموغ التي يخرج عن الشجر ويتصلب بالترقي بالموضع
وعلاجها جميعا الفصد واسهال الخلط السوداوي والاخلاط المحترقة بمطبوخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن ثم التضميد بالاضمدة
الجلاءة المحللة مثل البورق والفلفل وبذر البطيخ وبذر الجرجير والترمس وبذر الفجل والكندش والدارصيني والقسط وحب المحلب واللوز و
المر وتراب الزيبق وهو التراب الذي يستخرج منه الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب معدني على لون الزنجفر كما يستخرج الذهب والفضة وحب البان و
الابرسا والخردل وشيرج التين وهو عسله المستخرج منه بالطبخ او لبنه الذي يخرج من شجره عند القطع وينبغي ان يخلط بها اي بالاطلية الجلاءة المحللة في
الاوائل اي اوائل العلة بعض القوابض مثل الاس وماء الورد ودقيق العدس لان الادوية الحارة بما يفتح افواه العروق ويخرج منها الدم بل يجذب
الدم بحدتها وحرارتها الى الجلد ويزايد العلة كلما يخرج الدم منها الى ما تحت الجلد ويجمد ههنا فيسود الجلد وكذا ينبغي ان يضمد الموضع بعد بالقوابض
زوال العلة لئلا يسيل الدم اليه من فوهات العروق كرة اخرى واما المزمن فلا يخاف ذلك لانسداد افواه العروق بجمود الدم وكثافته واما البرش
والنمش فيحتاج من هذه الاطلية ما هو اقوى اما البرش فلان مادتها اغلظ ولو كانت رقيقة لا ينبسط كالكلف هكذا الا
في النمش عند الجمهور واما عند المصنف فلان مادته دم سوداوي بارد فيحتاج في علاجه بالضرورة الى ما هو اقوى وينبغي ان يتعاهد بالاطلية مواضع
النقطة بعد التكميد بالماء الحار لتليين الجلد والدم الجامد والخيلان يحتاج الى ان يغرز فيها الابرة ويخرج بالرفق ما فيها من الدم الجامد لان مادتها
اغلظ واعصى من ان يحللها الادوية ثم يغسل بالخل لينظف بقايا الدم الجامد ويقوم مقام الكي في منع انصباب افواه العروق ويضمد بالقيروطي وبما ذكرنا
من الاضمدة ولا ينبغي ان يتعرض ما كان من الخيلان لونه لون التوت الشامي وهو احمر الى السواد فانه ربما كان متولدا في اطراف الشرايين ويدل عليه هذا
اللون لان دم الشرايين احمر ناصع فيؤدي التعرض له بالحديد وبالادوية الحارة الى نزف الدم لما ينفتح عند ذلك افواه الشرايين في الحشو ولو
وآثار القروح والجدري اما الخضرة التي تحدث عن الدم الميت تحت الجلد بسبب ضربة او سقطة او عرق عليه ويخرج منه الدم الى ما تحت الجلد ويجمد فيه جمودا
لا يبلغ لونه الى حد السواد فعلاجها عند سكون الحرارة والالم لئلا يجذب اليه من الاضمدة دم ولا غيره من المواد من العرق المنصدع ومن بالي الالم
فيؤدي الى تسمم عظيم ان يضمد بورق الكرنب والبصل والفوتنج والاشق او بالنطرون والخل ليحيى الدم الميت ويرققه ويحلله فان لم يكف ذلك غرز
الموضع بالابرة ويسلخ منه الدم ان لم يكن جامدا وان كان الدم جامدا ولا يسيل عند الغرز شق الجلد بطرف مبضع ونحي عنه واخذ بالرفق ثم دلك
الموضع بملح وضمد بنطرون وعلك البطم ليكوي افواه العروق فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى واما الوشم المعمول بالنيل وغيره كالمداد

ماء الكراث

ماء الكراث فينبغي ان يدلك بالنطرون وماء الحار فان النطرون يجلو ويقطع ثم يوضع عليه علك البطم اللين بالعسل لما فيه حدة وجذب قوي
من عمق البدن ويترك ثلثة ايام ثم يجلو ويدلك بالملح ويعاد عليه علك البطم الى ان ينقطع ومعه سواد الوشم فان لم ينجع امثال ذلك يوضع عليه عسل
البلادر ويتبع بمغاذر الابرة بتقطير عسل البلادر والادوية المقرحة لتقرحه وتاكله واما اثار الجدري والقروح فان كانت غائرة يحتاج الى ما
يسمن البدن وان كانت متوية فيذهب بها الى ان يطلى بالمرداسنج المبيض بدهن الورد لما فيه قوة جالبة قابضة بملاءة القروح العميقة لحاق
فيبيضه يكون على انحاء شتى واسهلها ان الحمص ياخذ من المرداسنج رطل ويخلط به من الملح مثله ثم يصب عليه ما يسحق في الشمس ويبدل ماؤه حتى
يبيض فان المبيض منه جال وغير المبيض مسود وشحم البط والداخليون ان كانت الاثار شبيهة بالداشاد او بالمرداسنج واصل القصب اليابس و
دقيق العظام المحرقة البالية والقسط وحب البان ودقيق الارز وبذر البطيخ معجونة بماء القلبا وهو من نوع الحمص وهو مثل الاشنان الا انه اعظم من الاشنان
ويتخذ منه القليا وفيه جلاء قوي او بلعاب الحلبة وبذر الكتان فانه يجلو ويحلل هذا اذا كانت الاثار سوداء اما الباداشنام حمرة منكرة سمجة تشبه
حمرة من يبتدئ به الجذام يظهر على الوجه وعلى الاطراف خصوصا في الشتاء والبرد وربما كان معها قروح ويكون سببه حقن البرد والبخار الكثير الدموي
فاذا فسد وتغير تحت الجلد بالاحتقان افسد الجلد واحدث فيه قروحا وعلاجه الفصد والاسهال والحجامة وارسال العلق على العضو والحك جيدا حتى
يسيل منه دم كثير فلا يتغير تحت الجلد حتى يحدث منه تاكل وتقرح ثم يدلك بالملح ليذيب ما بقي من الدم المحتقن ويحلل ويطلى موضع الحك والقرحة
بالمرهم الاحمر والخل وينفع منه ان يطلى بالصابون ويترك حتى تمصه بما فيه من الحدة والجلاء القوي ثم يغسل بماء الحار ويعاد مرات الى ان يفنى المادة بالتمام
في فساد اللون اي تغيره وبحسب ما يقتضيه الاهوية والبلاد او الطبيعي اكثر الاصناف وهو البياض المشرب بالحمرة فان اللون الخاص بالاعضاء هو البياض اما
الجلد في العظام والغضاريف والرباطات والاعصاب والاوردة والشرايين فذلك فيها ظاهر واما اللحم فلانه وان كان يميل الى الحمرة لكنه متى استقصي في غسله
ابيض واذا كان كذلك فما عدا البياض للاعضاء يكون لغلبة احد الاخلاط وانسبها للطبيعة هو الدم فمتى اغتذى به الاعضاء البيض صار بياضا مشوبا بالحمرة
وما عدا ذلك غير طبيعي فالاكثر يكون اما من دفع الطبيعة خلطا مفسدا للون الى ظاهر الجلد ويكفي في علاجه استعمال الاطلية الجلاءة المتخذة من الادقة
وبذر الفجل والايرسا وبذر البطيخ واللوز المقشر والنشا والكثيرا او البورق معجونة باللبن فان فيه جلاء بالمائية التي فيه واما من غلبة الفضول على البدن
واختلاطها بالدم مثل ما يعرض في اليرقان الاصفر والاسود وعلاجه تنقيص تلك الفضول ثم استعمال ما ينقي البشرة ويجلوها واما من ضعف الاحشاء
كالطحال اذا ضعف مثلا عن تمييز المرتين عن الدم او عن دفعهما الى مغرغهما والمعدة اذا ضعفت مثلا عن الهضم التام فينفذ الغذاء الغير المنهضم الى الكبد
ولا يتولد عنه دم نضيج بل دم غير طبيعي في لونه وقوامه ويفسد لون البدن والطبيب الماهر لا يشتبه عليه لون الممعود والمكبود وعلامة ذلك الامها ان
امراضها وضعف افعالها وعلاجها تقويتها واما من الشمس فلانها اذا تعرض متعدها عن الثياب واطال المكث فيها اذابت الاخلاط واجذبت الى ظاهر
الجلد واحرقته وجففت في المسام فاسود اللون وصار كالفحمة والريح اما الحار فلما ذكر في الشمس واما البارد فلما يهرب منه الحار الغريزي الى الباطن و
يستولي البارد على الظاهر فيحرق الجلد ويسود او لما يتكاثف الجلد ويجمد الدم تحته فيسود والبرد لما ذكر وعلاجه الاستحمام لتليين الجلد وترطيب
الاخلاط المحترقة وترقيقها وتحليلها وكذلك الانكباب على بخار الماء الحار واستعمال الغمرة الجالبة مثل دقيق الباقلي والعدس وقشور البيض والاسفيذاج
ونشارة العاج والعظام المحرقة واللوز المر وبذر الفجل والنشا باللبن او بماء القثاء او بماء ورق الفجل واما من سوء ترتيب الماكل والمشرب الاولان يقال
سوء تدبيرهما مثل ما يحدث صفرة اللون من كثرة اكل النانخواه فانه بخاصيته يصفر اللون شربا واشتماما بل النظر اليه وكذا الكمون وادمان شرب المياه
الراكدة لانها بسبب طول البقاء في موضع واحد يكثر مخالطة الاجزاء الارضية بها ويشتد الامتزاج بينهما بخلاف المياه السيالة فانها وان كانت دائمة
ملاقية للارضية لكنها لا يكون ملاقاتها الارض واحد بعينها فلا يمتزج امتزاج الراكدة سيما اذا كانت مكشوفة للشمس فتؤثر وتصعد اجزاء الارضية
اليها فيمتزج وتحلل ايضا الالطف فالالطف منها بدوام تاثيرها فيها فتصير غليظة ردية ثقيلة تغلظ الدم وسائر الاخلاط وتفسد الاحشاء وتضعف
المعدة وتعظم الطحال فيهزل البدن ويصفر اللون وادمان شرب الخل لانه يقطع الدم بمضادته له والاستكثار من اكل الطين حتى يقع سدد في افواه
العروق الدقاق ولا يجري الى الجلد دم صاف يحمر منه البشرة بل شيء رقيق بخاري من بخار الصفراء وينفذ بسبب رقتها وحدتها من تلك الافواه
فيصفر اللون وعلاجه اصلاح الغذاء وقد يحدث صفرة اللون من طول مقاساة الامراض وفقدان الغذاء لقلة تولد الدم والغم فانه لما
يتحرك فيها الروح الى الباطن قليلا قليلا يتحلل ويضعف الحرارة الغريزية ولما ينقبض ويختفي في الباطن تنطفئ الحرارة فيبرد مزاج القلب ويبرد مزاج المعدة
بالاشتراك ويضعف الهضم ويقل الدم الصافي ويتكاثف الروح والدم ايضا فلا يميلان الى الظاهر ويتكاثف الجلد فيصفر اللون وكثرة الجماع لكثرة

تحلل الدم والروح وضعف الحرارة الغريزية والاوجاع لكثرة التحلل واشتغال الطبيعة عن هضم الغذاء وتوليد الدم وشدة حرارة الهواء الكثرة التحلل
وارخاء القوى وفتور الغريزية واحتراق الجلد وكثرة تولد الصفراء وانجذابها الى الظاهر وعلاجه التقوية والتبريد بازالة السبب والعرض الحادث
منه والتغذية المقوية للقوى بما يكثر تولد الدم النقي والروح الصافي واستعمال ما يولد الدم الرقيق ليمكن نفوذه الى ظاهر البدن ليبلغ جميع مواضع
البدن وينتشر فيه ويغلب على لون الاعضاء الاصلية الجيد اى الطبيعي بان يكون احمر صافيا فانيا فيحصل في البشرة رونق وحمرة ونضارة مثل ماء
اللحم والبيض النيمبرشت والحمص فانه تولد دما رقيقا جيدا ويفتح المجاري ايضا فينبسط الدم الى الخارج بسهولة والتين فانه يولد دما رقيقا الطبيعة
مندفعا الى الجلد ويزيد في الحرارة الغريزية وما يصفي الدم من الفضول الغليظة مثل الاطريفل والهليلج المربى لتشفها الرطوبات وما ينشر الدم و
يبسطه ويسخنه ويحركه الى الظاهر مثل الفلفل والسعد والقرنفل والزعفران على ان الزعفران يصفي الدم ايضا ويفيده حمرة وبريقا والزوفا اذا جعلت هذه
في الاطعمة وما يجذب الدم من داخل الى خارج من الاطلية والغمرة المحمرة مثل الخردل والزرنيخ باللبن ومثل الزعفران ونوع الصبر والكندر والمر و
المصطكي معجونة بماء البلبوس هو بصل الذئب في الحزاز الحزاز بفتح الحاء المهملة والابرية اجسام صغار رقاق شبيهة بالنخالة ينتشر من جلدة الراس
من غير تقرح وقد يبلغ الى التقرح عند زيادة رداءة المادة ويحدث ذلك يكون من بخارات بلغمية مالحة او بورقية ومن دم مخالطه مرة سوداء
متصاعدة الى الراس ويفسد برداءة كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خفيف وقد يكون من يبس مجرد عرض لمزاج الراس دون سائر البدن
فينسلخ عنه الجلد وربما كان بالمشاركة وهو اما خفيفة بكيفية الدهن مثل دهن البنفسج القرع والغسل ببعض الحالبات مثل ماء السلق والبورق و
دقيق الحمص والخطمي بخل خمر او دقيق الكرسنة والترمس بلعاب بذر قطونا وبلب البطيخ بذره ودقيق الباقلا والنخالة ولما اقوى منها اشد من ذلك
وعلاجه اسهال البلغم او السوداء ثم حلق الراس ليكون تاثير الدواء فيها ابلغ واتم والتدهين وتعاهد الحمام والغسل بالادوية التي لها جلاء
قوي مرة مثل دقيق الحمص والبورق والحلبة والزجاجي الابيض والخردل والمويزج والخل وبالتي لها الزوجة واكثر او غير رطب بعد الحك والحرارة الحادة
من تلك الادوية الجلاءة والحال والتي هي البلغم البورقي والسوداء الاحتراق في مثل دهن البنفسج بذر الخطمي والكثيرا واللعابات ونحو ذلك وسقي الدهن
داء الثعلب وداء الحية فانه يحدث من جلاء عن فساد ترشيح فيه رطب يولده ماعد باختلافها عن الكيفيات الرديئة داء الثعلب وداء الحية هاتان العلتان هما تمرط الشعر اي تساقطه
وانما اشتق لهما هذان الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك لان الثعلب قد يعرض له مرارا كثيرا ان يسقط شعره وينقرح جلده والحية
يعرض لها ان ينسلخ جلدها ولذلك صار داء الحية يكون تساقط الشعر مع انسلاخ الجلد الرقيق والفرق بين داء الثعلب وداء الحية هذه اعني
داء الحية ينتشر فيه الشعر وينسلخ الجلد عنه فيشبه العضو الحية التي قد انكشف وتقشر جلدها وقيل ان داء الحية هو ذهاب الشعر على شكل الحية
اذا انتشا بنتا اي ذهب على التعاريج طولا وقيل ايضا ان سبب التاي يسبب ذهاب الشعر على التعاريج صعود البخار الحادة المفسدة لاصول الشعر في
منابته وخصوصا في عرق واحد وترشحها عنه فيفسد اصول الشعر النابتة على محاذاة ذلك العرق فيتمرط على شكل الحية طويلا معوجا وقيل ان داء الثعلب
سميت بهذا الاسم تشبيها للعضو بالمزارع التي قد تمرغ فيها الثعلب فسد زرعها فان من عادته ان يتمرغ في المزارع فيفسد زرعها
بحيث لا يمكن اصلاحها اصلا وهاتان العلتان تحدثان في جميع البدن الا انه اكثر حدوثهما يكون في الراس واللحية والحاجبين وذلك لان حدوثهما
انما يكون في الاكثر من مادة ماء الدماغ وهي بالطبع تميل الى عالي البدن فيفسد الشعر النابتة هناك ولهذا شعر تلك المواضع شعور كثيرة غليظة
محتاجة الى غذاء كثير الكمية صالح الكيفية فان عرض له ادنى تغير فسدت الشعور وتساقطت كالنبات المزهرة المستقية المحتاجة الى التربية و
التربية واما الشعور النابتة في سائر البدن فهي بمنزلة اعشاب النابتة في المواضع الخربة والشقوق والبراري يصبر على العطش ولا يفسد سريعا
بفقد الماء وفساده وحدوثهما يكون من مادة رديئة مستكنة في الجلد في منابت اصول الشعر يفسد اكلا لها لخبثها وفسادها مانعا للغذاء الجيد عنها
لحلولها بينه وبين الشعر ولافسادها وتغيرها له عن الكيفية الجيدة الى كيفية خبيثة غير ملائمة ليكون الشعر كالماء المر والمالح والكبريتي وغيرها مما له
كيفية رديئة فانه يفسد النبات ويجففه وتلك المادة يكون اما بلغميا محترقا او علامته ان يكون الموضع ابيض لينا وصاحبه يميل البدن ناعمه و
قد استكثر مما يولد البلغم من الاغذية الباردة والرطبة ومما يفسد من الاشياء الحريفة والمالحة والابازير الحارة وعلاجه نفض البلغم بعد النضج
بالايارجات والحبوب والقي بالادوية المقيئة المخرجة للبلغم مثل طبيخ الشبث والبورق والملح الهندي مع السكنجبين العسلي بعد الامتلاء من الغذاء
الذي فيه الفجل او بالقراقر المنقية للراس ثم دلك الموضع بخرقة خشنة وبصل العنصل لتحليل البلغم الغالي الذي فيه وجذب الدم الجيد اليه ثم طليه
بالنفسيا والخردل او بالثوم المسحوق بعد الشرط ان كانت العلة قوية ولم يحمر الموضع بالدلك لاستيلاء البلغم واستحكامه وتغوره في جوهر العضو و

اما صفراوي بحادة وعلامته صفرة اللون وقشف كقشف جلدة طاير ينتف جلده بجفاف الجلد وتقشره وتخافه البدن لعلة اغتذاء البدن بالدم
الذي خالطه الصفراء الحادة واستعمال ما يولد الصفراء فيما يقدم وعلاجه اسهال الصفراء بالحبوب المسهلة لها ثم تكميد الموضع بالخل المسخن فانه
يحلل ويقوي العضو عافية عن القبض فيندفع عنه ما ينصب اليه وتدهينه بعد ذلك بدهن الورد لئلا يحدث في الجلد من الخل جفاف وتكاثف و
حرقة ولذعة ثم دلكه وطليه بالكبريت فانه يجلو ويقطع المواد الرديئة المستكنة تحت الجلد من غير ان يندفع شيئا منها الى عمق البدن والزيت فانه يجلو
ويحلل ويمنع الشعر من التساقط بما فيه من القوة القابضة وبالبندق المحرق بقشره معا مذابا في خل ثقيف او امامرة سوداء فلا غير مرة ان المراد
بالمرة السوداء هي السوداء المحترقة وعلامته كودة الموضع وقحله وشدة يبسه والمزاج السوداوي وتقدم ما يولد السوداء وعلاجه الاسهال
بما يخرج السوداء كحب الافتيمون ونحوه بعد تلطيف الخلط وتهيئته للخروج وترطيب المزاج ثم دلك الموضع ببصل الفار والثوم وتمريخه بالشحوم كشحم الدب
وشحم الاسد واشباه ذلك فانها ما يلين ويحلل ويسكن لذع الادوية فلا تحرق عنها الجلد ولا ينقرح وطليه بالكبريت والنفسيا والفربيون والخردل
واصول القصب ورماد يبروح الصنمي وهو سراج القطرب وله اصل في بطن الارض على صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين وجميع اعضاء الانسان
وينبت ورقه من وسط راس الصنم وورقه يشاكل ورق العليق ويزعمون انه لا يمكن قطعه الا بان يربط اذا خلخل حوله من التراب قد عنق الكلب فيجوع
يوما ثم يلقى اليه من بعد قطعة لحم فاذا توجه الكلب نحو اللحم قلعه ويزعمون ان الكلب بعد القلع يسقط ميتا وظلف الماء وتدهينه بدهن اللاذن والنارين
ولمادة ما غليظا فاسد وعلامته حمرة الموضع وساير علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد ودلك الموضع بخرقة خشنة اولا او بالزوفا الرطب
بعد ذلك فانه ينضج ويحلل المواد الغليظة ويلينها ثم دلكه بعد ذلك ببصل العنصل والثوم والخردل لتحلل الدم الفاسد القريب وتجذب الجيد
البعيد وطليه بالنفسيا والفربيون لانبات الشعر فانهما يجذبان من عمق البدن جذبا قويا انتشار الشعر والصلع لما كان تولد الشعر من انعقاد البخار
الدخاني اي من هواء فيه اجزاء مائية وارضية تلطفت بالحرارة واختلط بها اختلاطا لا يميز الحس ههنا اذا عملت فيها الحرارة الطبيعية وتحللت
الاجزاء المائية منها الا القدر اليسير الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقدت تلك الاجزاء الارضية التي فيها يسير من المائية في المسام
لانها هي الالة التي بها يتم الشعر فان تلك الابخرة الدخانية لغلظها يرتبك في المسام لا يمكنه النفوذ الى خارج ولا الرجوع الى داخل فيبقى
هناك مقيمة ويتلبد ودوام اتصال المدد اليه فيندفع الداخل فيه ما قد انعقد وتلبد اولا فاولا الى الخارج من غير ان ينقلع فيبقى بعضه مركوزا في
الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه بارزا منه بمنزلة القضيب فانتشاره وتساقطه يكون اما لانقصان الغذاء وقلة البخار الجيد المنبعث له مثل ما يعرض
للناقهين من الامراض الحادة ولاصحاب الدق والسل من سقوط الشعر لانعدام المادة الغاذية كالنبات من فقد الماء وعلامته يبس البدن و
هزاله وتقدم الاسباب المحللة من الامراض وقلة الغذاء ونحوها وعلاجه الزيادة في الغذاء والنوم لتكميل الهضم وترطيب البدن والحمام
للترطيب وجذب الغذاء الى الاعضاء وغسل الراس بالخطمي والبذر قطونا وورق الخلاف ودهن البنفسج والنيلوفر واما لتحلل الجلد واتساع المسام
حتى اذا خرج البخار المحدث للشعر وعلامته رقة الشعر ودقته وسرعة الانتشار لسعة مراكز الشعر وعلاجه كل ما يكثف المسام تكثيفا غير شديد
لئلا ينسد المسام فلا ينفذ فيها المادة من الاطلية والنطولات القابضة والتدهين بدهن الاملج والهليلج الكابلي والعفص والاقاقيا ونحوه مما فيه
قوة قابضة غير شديدة يكثف الجلد ولا يسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر وبدهن الآس فانه مركب من جوهر حار يجذب المادة ومن جوهر بارد يشد العضو
ويقبضه فيعقد المادة المنجذبة اليه واللاذن لما فيه قبض يسير وجوهر لطيف فهو لذلك يحلل تحليلا يسيرا الباقي في اصول الشعر من الرطوبات ويجذب الدم الجيد
ويشد بقبضه مراكز الشعر واما الضيق المسام بسبب اليبس والقشف وكثافة الجلد في الذرة كجلد المشايخ فلا ينفذ فيه مادة الشعر وان نفذت خيره
بقيت الثقب مفتوحة لا يلتحم ليبس الجلد فينفرق البخار ولا يجتمع بعضه مع بعض حتى يتلبد وعلامته يبوسة المزاج وصعوبة انتشاف الشعر وجفوفه
لان اليبس يوجب التشنج كالاشجار فانها اذا انبتت في الارض الغليظة المالحة يكون ملتوية كثيرة العقد وان كانت من شانها البسوطة وغلظه لكثرة
اجتماع المادة وتراكمها وشدة سواده لخلو الابخرة الدخانية عن الرطوبة كلما كانت اقل كان السواد اشد كما يشاهد في النباتات وعلاجه ترطيب
المزاج والاستحمام الدائم والتدهين بدهن البابونج والتعلف باللوز والشيرج المحرقين بدهن زيت وبغير ذلك مما يناسبه من ادوية داء الثعلب
واما الضيق للمسام المتولدة عن الرطوبة الغليظة والبلغم حتى ان البخار الذي منه يكون الشعر اذا خرج من بين هذه الرطوبات الى خارج عادت
الرطوبة الى موضعها فسدت المسام وقطعت بين ذلك البخار الخارج والبخار الداخل الذي يجيء بعده فلم يتصل بعضه ببعض كالنشاء غلظ المخجن
بالماء فانك تجد البخار اذا خرج من موضع غاب الرطوبة في الحال الى ذلك الموضع وحجزت بينه وبين ما يخرج بعده وعلامته ان يكون

الشعر ايضاً دقيقاً ضئيلاً لقلة اجتماع المادة الدخانية واتصالها مع ضيق المسام لكن ليس بسريع الانتشار والانتثار فاضيق المسام وعلاجه
دخول الحمام وطول اللبث فيه لتحليل الرطوبات وذلك الراس في الحمام بالشيرج والقيصوم واللوز المر وغسله بالنطرون والبورق ومرارة البقر
لترقيق الرطوبات وجلائها وتحليلها وجذب الدم الجيد واستعمال التوابل الحارة في الاغذية لتقطيع الرطوبات وتجفيفها ولا ينبغي ان يدهن
الراس فيه لئلا يزيد في الرطوبات وتسديد المسام باللزوجة واما الحك والمواد الخبيثة تحت الجلد حتى تفسد عنها البخار الدخاني الذي يكون عنه
الشعر وتستحيل الى كيفية غير ملائمة لتكون الشعر كالملوحة والمرارة والحرافة والبورقية وغيرها مثل ما يكون في داء الثعلب وداء الحية او لاستيلاء
الرطوبة على الجلد وان لم يكن ذات كيفية رديئة فيرهل الجلد لذلك ويسترخي فينتثر الشعر سريعاً ولذلك ترى المنابت الخفيفة الصلبة تحفظ
الشعر وتضبطه فلا ينتثر سريعاً والاقدام مثلاً فان منبت شعورها غضروفية وايضاً عند استيلاء الرطوبة على الجلد ترطب الابخرة الدخانية
التي تتصل اليه وتصيرها مائية لا تنعقد ولا تتلبد ويستدل على ذلك ايضاً بلون الجلد بان يكون ابيض وحال مزاج البدن وعلاجه تنقية
البدن من الرطوبات واستعمال ادوية داء الثعلب وقد يكون انتثار الشعر للسعفة والقروح فما كان منها قد فسد فيه المسام وانطمست بعد
الاندمال فلا حيلة لرده وما لم ينقطع الا ما الاصلي ولم يفسد المسام يتولد غشاء صلب شبيه بالجلد ويقوم مقامه في ستر الاعضاء الجلد فيعالج بالمليّنات
المحللة ليسهل فيه نفوذ الشعر ويحلل منه مادة السعفة والقروح كالحلبة والخيارين واللعابات والادهان ونحوها من المراهم والقيروطات وقد يحدث
جنس من الانتثار يعرف بعلة النعامة تصير فيها جلدة الراس كانها جلد قد نتف ريشه اي لين الملمس ويصير الشعر لينا كالزغب والحمرة والبشرة كانها
قد نضجت واسترخت لقلة الدم الصالح او انتشار للمواد الصفراوية في الجلد وهذه العلة كثيرا ما تحدث للنعامة ولذا اضيف اليها وسببها فساد المسام
وتغير مزاج البشرة من المواد الحادة الصفراوية واحتداد البخارات المتولدة منها وسخافتها لرقة مادتها ولطافتها فينتثر الشعر لفساد منبته وغذائه و
لا يتولد بدله شيء لعدم صلاح تلك الابخرة لتكون الشعر ولذلك كثيرا ما يحدث هذه العلة بعقب الامراض الحادة وعلاجها الحلق الدائم لان مرور
الموسى تحرك الحرارة ويجذب الدم الى الجلد ولان الحلق يمنع من انصراف الغذاء الى تلك الشعور الزغبية فيجتمع ويتقوى بذلك على توليد شعر قوي و
استعمال دهن الاس والاملج واللاذن وحب الغار واستخراجه بان يغلى الحب بالماء غلية خفيفة ويدق ويرش عليه الماء ويجعل تحت شيء ثقيل ويلقى
ويطبخ بدهن الشيرج ويعصر واما الصلع فان عرض في غير وقته وهو من الشيخوخة فسببه هذه الاسباب المذكورة في انتثار الشعر ويعالج بهذه
العلاجات وقد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على الراس لانه يحلل الرطوبات ويكثف الجلد ويجففه وعلاجه ترك ذلك واما ان عرض الصلع
بعد الكبر فانه يحدث لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وهي اعلى الراس دون الاصداغ وقصورها عنها واستيلاء الجفاف عليها لان جلدتها وهي رقيقة
ممدودة على عظم وليس تحته لحم ليكون تحلل الفضول من الدماغ لسهولة وقد يتوجه اليها حرارة البدن باسرها فيكثر تحلل الابخرة التي منها يكون الشعر
فلا يبقى له مادة ويبطأ من جوهر الدماغ عما يستر من التجفيف لاستيلاء اليبس والجفاف في هذا السن على جميع الاعضاء اللينة المتخلخلة السهلة
القبول للتحلل ومقدم الدماغ الين واشد تخلخلا من مؤخره فلا يبقيه سقيه اياه وهو ملاق له فيصير الجلد هناك بمنزلة الخزف فلا ينبت الشعر
فيه كما لا ينبت نبات في الصخر وذلك مما لا برء له لانه طبيعي عرض له انصراف المنبات لا محيص عنه لان ايجاد الرطوبة الاصلية غير ممكن واما الاصداغ
فلان تحتها عضلا كبارا والعضل لحمية واللحم ارطب من العظم والجلد لا يجف جفاف الاعالي ولانها ايضا مواضع مفصلية والعضل يجتمع فيه الفضول
والرطوبات الكثيرة المانعة من استيلاء الجفاف عليه في الشيب ان سبب الشيب عند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان
بلغميا باردا او كان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام للزوجته ولضعف الحرارة الغريزية وذلك لان الاجزاء البخارية التي يكون الاجزاء المائية و
الهوائية فيها غالبة اذا غلب بسبب كثرة الرطوبات وضعف الحرارة عن تحليل بعضها واحراق الباقي على الاجزاء الدخانية التي الاجزاء الارضية و
النارية فيها غالبة لتلك الابخرة عند نظافة البدن ان يحس بالبرد ويعرض لها عفونة ما يصير بها الى التكرج بالحرارة الغريبة القاصرة فيصير لونها ابيض
لاختلاط الاجزاء الهوائية بتلك الرطوبة كالبياض العارض للخل والخبز الرطب والمري وغير ذلك عند ما يتعفن بحرارة الهواء ولو لم يعرض لها
لم يحدث تكرج فلطافة الدم ما دام دسما سخينا حماريا فالشعر يكون اسود لان ما ينفصل عنه الاجزاء البخارية المائية اللطيفة فاذا تحللت
تلك المائية ايضا بالحرارة واحترقت الدخانية الغليظة انعقد منها شعر خالص السواد اذا اخذ الدم الى المائية بسبب ضعف الهضم وقصور الحرارة
الغريزية مال الشعر الى الشيب لان الحرارة الضعيفة تحيره ولا تقدر على التحليل ولا على الاحراق فيختلط الاجزاء المائية والهوائية بالاجزاء الدخانية
ويحصل التكرج والبياض ومما يبطئ الشيب ويزيل الحادث في غير اوانه ان كان حدوثه من افراط الرطوبة فانه قد يكون من الرطوبة كما ذكرنا وقد

في الشيب

يكون

يكون من افراط اليبوسة كما يكون بعد الامراض المجففة لما يتحلل من مادة الشعر ويبقى الاجزاء اليابسة متخلخلة فتداخلها الهواء ويحدث البياض كما
يعرض للنبات اذا اشتد به العطش من تبدل سواده بالبياض فاذا بقي غائرا سواده الى ما كان استفراغ الخلط البلغمي كل وقت لا يمكن استفراغه
دفعة واحدة على التمام خصوصا بالقيء واستعمال الجميع ما يميل الدم الى المرارة ويغلظه ويستاصل البلغم من القلايا المبذرة بالابازير الحادة كالخردل
والفلفل والدارصيني والمشويات والكوامخ المالحة والاخذ المعجونات الحارة مثل الترياق والمثروديطوس ومعجون البلادر والاطريفل
والمسح بالادهان التي طبخت فيها الافاوية الحارة القابضة مثل السنبل والاذخر والسليخة والقرنفل والعود الخام وقصب الذريرة فيما
يتعلق بالزينة احوال الشعر منها حفظ الشعر من الانتثار وذلك يكون بالادوية التي فيها حرارة لطيفة لا تبلغ الى حد التحليل والتجفيف جذابة
لغذاء الشعر وقوة قابضة تمسك الغذاء المنجذب حتى لا يتحلل فلا يتبدد ويصير جزءا من الشعر وتمسك الشعر الموجود من الانتثار ايضا وبالادوية
التي فيها خواص يفعل بها ذلك وان لم يكن فيها قوة الجذب والامساك المزاجيين وهي مثل اللاذن فان فيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق
وقبضا يسيرا قال جالينوس في الثانية ان فيه حرارة مع قبض يسير وجوهر لطيف فلذا يلين تليينا وتحليلا او تنضج انضاجا وفيه مع هذه الخصال
قبض يسير فهو لذلك يقوي منبت الشعر الذي ينتثر من البدن لانه يفني جميع ما في اصوله من الرطوبة ويجمع ويشد بقبضه المسام التي فيها من اكثر
الشعر والاس قال الشيخ في الادوية القلبية فيه جوهران احدهما الغالب فيه البرودة والاخر الغالب فيه الحرارة ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج بحيث
لا يفرق بينهما الحار الغريزي الذي في ابداننا بل يفرق بينهما فينفذ الحار الذي فيه فيسخن ثم ياتي بعده البارد فيقوي ويشد العضو ولهذا يعظم منفعته
في انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام والجوهر البارد يشد العضو ويقبض فلا يتحلل ما انجذب اليه المادة التي يكون منها الشعر فيعقد
شعرا والبرسياوشان لانه يجفف ويلطف ويحلل فلذلك ينبت الشعر والشقائق فان فيه قوة محللة جذابة لطيفة جالية والسنبل فانه مركب من جوهر
قابض كثير المقدار وجوهر حاد يسير المقدار فلذلك ينبت الشعر ويقويه والمصطكي فانه مركب من قوى متضادة وهي قوة القبض والتسخين فيحلل بها الرطوبة
من اصول الشعر ويجذب الغذاء اليه ويشد المنابت والسعد ففيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق وقوة مجففة من غير لذع وقوة قابضة يسيرة
وبزر السلق فانه جوهر مركب من جوهر بورقي ملطف محلل مفتح وجوهر ارضي قابض وبزر الكرفس فانه محلل للرطوبات مفتح للسدد منق للاعضاء والاملج
فانه يجفف الرطوبات والبلل ويشد اصول الشعر بقبضه وقال شارح الهندي ان فيه تسخينا يسيرا فلذلك يكون جاذبا الغذاء الشعر والاولى ان تخلط
معه شيء مما فيه حرارة لطيفة جذابة عند استعماله لحفظ الشعر ومما لها الصنوبر فان فيه قوة قابضة بالغة وفيه شيء من حدة وحرافة اصلية ومكتسبة
من العرق والاقاقيا فانه مركب من جوهر لطيف حار لذاع وجوهر ارضي بارد قابض والعفص فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول الشعر بقبضها وحكم
الاملج ينبغي ان لا يستعمل الا مع ما فيه حرارة يسيرة اذا اتخذت منها ادهان لتبقى كيفياتها في حامل لطيف نافذ في المسام ودهن بها فنبذ في الجلد
بالتنفيذ وطول الملاقات اثرا تاما صالحا ومنها تطويله وذلك يكون بحفظ الموجود اولا بالادهان القابضة حتى لا ينتثر ثم بالادوية التي فيها
قوة جذب في قبض مما يجذب بها الغذاء الى الشعر ويمسكه حتى يغتذي به فيزداد بالضرورة يوما فيوما كالاس والورد وقال جالينوس انه مركب من
جوهر مائي حار مع طعمين اخرين اعني القابض وهو ارضي بارد غليظ والمر وهو لطيف حار والازاددرخت فان ورقه يطول الشعر ويقويه ويمنعه
من الافات بالخاصية والمر فانه يسخن ويجفف وفيه جلاء معتدل ولذلك اذا خلط بمثل دهن الاس امسك الشعر المتساقط والاملج والبرسياوشان
اذا علف بها الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة يمكن ان ياخذ منه الشعر الغذاء فان جوهر الشعر صلب و
الغذاء اللزج شبيه به مثل صرف السمسم وورق القرع والادهان التي فيها حرارة وقبض اذا دهن بها فان الاشياء الدهنية كلها لزجة يغتذي بها الشعر و
يطول ويعين على ذلك حرارتها وقبضها بعد ان يغسل الراس بماء السلق وشيء من الخردل لجذب المادة الغاذية للشعر ويجلاء الراس وتنقيته من الوسخ
والرطوبات الدهنية المستحقة للمسام فتنفذ فيها الادهان ومنها انباته اذا استبطاء النبات كما في اللحية المستبطية وينفع من جميع ذلك ادوية داء الثعلب
مما فيه تحليل للمواد المانعة لنبات الشعر وجذب الغذاء الجيد وقبض وامساك للشعر ولغذائه والمسح بالزيت العتيق مع رماد القيصوم وزبد البحر وبدهن
البان مسحوقا مع الزراريح المقطوعة الارجل والرؤس المجففة في الظل فانه ينفط العضو اولا ثم ينبت الشعر ومنها حلقه وذلك يكون بالنورة والزرنيخ
على السواء وان جعل من النورة اكثر كان احدّ لما او بالاصداف الكلسة او بزبد البحر والحسين المكلسين مع الزرنيخ ومنها منعه من ان ينبت وذلك بان
يطلى بعد النتف والحلق بالنورة دون الموسى لينقلع الشعر من اصله ويخلو المنبت فيقوى فيه اثر الدواء المخدر والمبردة لينبل قوة العضو ويضعف
فلا يجذب الغذاء كالبنج والافيون والشوكران بالخل الثقيف للتنفيذ وايصال اثر المخدر الى عمق العضو ويمسد دائم المساح حتى لا ينفذ فيها ما يصلح

في تطويل الشعر

في انبات الشعر

في حلق الشعر

في منع الشعر

لتكون الشعر ولا يخرج منها الشعر مثل اسفيداج الرصاص والقيموليا والشب ماء البنج او بدم الضفادع الاجاجية ضد فيعود الشعر اذا وضع على
موضع الشعر المنتوف منها نبات الشعر قال جالينوس وجدت ذلك كذبا عند التجربة او بدم السلحفاة او بيض النمل فقد قيل انها يمنع نبات الشعر بالخاصية
ومنها التجعيد ويكون ذلك بالادوية المقبضة فانها توجب التشنج والالتواء مثل السدر والعفص والمرداسنج ودقيق الحلبة لانه يحلل الرطوبات
فيحدث عنه القبض والتشنج بالعرض والاملج وورق السرو والكرمازج ودعوة الملح المر وهو زبد الملح ويوجد على المواضع الصخرية القريبة من البحر
مما يجعد شديدا ومنها ترقيقه ومما يرققه ان يلقى في النورة رماد الكرم فان له قوة محرقة مجففة محللة ويكثر تقليبه على البدن لئلا يحرق الجلد ويسقط
عند طول الملاقات ويدلك بعد غسل النورة بدقيق الشعر والباقلا وبزر البطيخ فانها ايضا تحلل لانها تعين على ترقيق الشعر وتصلح نكاية تلك
الادوية المحرقة وتسكن اللذع الحادث منها ومنها تسبيطه وذلك بتدهينه دائما بالدهن والماء المضروب بين المغرتين لتليين الجلد وارخائه
وازالة التشنج والالتواء من الشعر ويصب الماء الحار عليه ومنها تسويده وذلك يكون بالخضابات والادهان المسودة المذكورة في القراباذين مثل دهن
الاملج واللادن والافسنتين والشقايق ومنها تشقيره وتحميره وتبييضه وكل ذلك يكون بادوية مركبة مذكورة في القراباذين اما التشقير فمثل
الحناء ودردي الشراب والرمان ومثل الشب والزريرو ومثل الزعفران واما التحمير فمثل طبيخ السعد والكندس واما التبييض فمثل خرء الخطاف وقشر
الخشخاش واللقاح والكافور وبزر الفجل والكبريت يدق ويعجن بمرارة الثور والخل ويغلف به الشعر بعد ان يبخر بالكبريت ويعاد عليه مرات
ويغسل بالماش المسحوق بالخل ومنها علاج التقصف العارض عن اليبس توجب الانقباض والاجتماع ويلزمه التشقق والتفرق فيما يحذب عنه وذلك
بالادهان الملينة المعتدلة في الحر والبرد لان الحرارة المفرطة تزيد في التجفيف بالتحليل والبرد المفرط تزيد في القبض وجمع الاجزاء مثل دهن اللوز
الحلو ودهن البنفسج واللعابات اللزجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان هذا اذا كان اليبس قليلا وليس بمفرط فان افرط فلا يبدو ان يكون عن مادة
سوداوية قد غلبت على غذاء الشعر فيعالج بالفصد والاسهال بمطبوخ الافتيمون وترطيب المزاج وقد يحدث في الشعر علة تعرف بالنمو بنية يظهر في
الراس لانه من يدهن بدهن ريح حتى يلوث منه ما يوضع عليه كالقلنسوة او يلطف فيه كالعامة وسببه متى غذاء الشعر انما ينفسه لغلبة الاجزاء
الدسمة عليه او لانه دسم باخلاط ما يرتفع من البدن الى الراس عن البخارات الرطبة الدهنية وكثرتها حتى يفضل عن اي عن الشعر فيخرج مع البخارات
من المسام فيدسم به الشعر وجلد الراس ايضا ويتغير رايحة الراس الى النموسة سيما عند قلة الاغتسال وعلاجه تنقية المعدة لان اكثر ما يرتفع الى
الراس من تلك الابخرة انما يكون منها والراس بالايارجات والاطريفل وغسله مرة بما يجلو وينظف ويزيل الاوساخ الدسمة عنه كالنوشادر
والخالذ وبزر البطيخ واللوز المر ونحو ما يقطع المسام ويمنع خروج تلك الرطوبات الدسمة مع تلك البخارات الرديئة مثل ما طبخ فيه الاس وجوز السرو وقشر
رمان مضر ويسع ماء الحصرم فان الزبيب يجلو بما فيه من الجوهر الحار اللطيف ويقبض بما فيه من الجوهر البارد الكثيف وكذلك الحصرم يجلو ويجمع
وبعض يعقوب في القمل بالغسل والتخفيف واما القمل بالضم والتشديد فهو دويبة من جنس القردان الا انها اصغر منها والصيبان حدوث القمل ان
يكون من فضول رطبة لا تصلح لتغذية البدن تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد لقربها منه فلا يخرج عن المسام لغلظها فيبقى في عمق الجلد ويتعفن
هناك وتصير حيوانا لان مثل هذا الموضع يمكن تولد الحيوان واما سطح الجلد فانما يتولد فيه الحزاز ونظائرها الاوساخ التي تدفعها الطبيعة الى
ظاهر الجلد من فضول الهضم الثالث والرابع ويحتبس فيعفن عفونة باستيلاء الحار الغريب عليها بسبب امراض الطبيعة منها حيث لا مطمع لها فيها
فيتولد منها القمل وما يقاربها وذلك لان لفضول الهضم الثالث والرابع لما كانت لطيفة قليلة لان الغذاء انما يرد الى البدن يحذب طبيعي من
منافذ ضيقة جدا يندفع من المسام بعضها بالتحلل الخفي الذي لا يحس به كالبخار وهو الذي يكون في غاية الرقة واللطافة وبعضها بالتحلل المحسوس
في وقت دون وقت كالوسخ الذي لا يحس به الا اذا اجتمع وانعقد وبعضها بالتحلل المحسوس دائما كالعرق وبعضها يحتبس في اعلى طبقات الجلد
ويتولد منها الحزاز ونحوه وبعضها يحتبس اغور من هذا لغلظه ويتولد منه ان كان رديا جدا مثل داء الثعلب والقوبا والسعفة وان كان اقل
رداءة ولم يبلغ في الغلظ الى حد الفضل ولم يسرع اليه العفونة الغالبة وصلح لان يتكون منه حيوان صرفته الطبيعة الى ذلك فيقبض عليه حتى فعلته
او قمقامية او صيبانية على حسب الاستعداد فتحركه ويخرج من المسام ولذلك اكثر ما يحدث لمن لا يستحم فلا يستلطف الفضول المحتبسة في بدنه ولا يحلل
ولا ينظف جلده من الوسخ فينسد مسامه فلا يرشح منه الفضول ولا يدخل فيها النسيم المانع لها من الاستحالات العفنية وعلاجه اذا كثر تولده
شرب المسهل المنقي للبدن من الفضول المستعدة له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء المالح لانه يجلو وينقي ويحلل وطليه بورق
الدفلى لانه يحلل تحليلا بليغا ويقتل القمل وغيره من الحيوانات بسميته والمويزج فانه يجلو جلاء شديدا ويقتل القمل بحدته وحرارته والخل فانه

يقطع

يقطع ويجلو وينفذ الى العمق ومرارة البقر فانه تنفع وتجلو وتقتل القمل لمرارتها ولذعها وحدتها ومن القمل نوع يسمى القمقام وهي منتشر
بالمسام فايصة فيه حتى يظن الانسان اذا نظر اليها انها اصول الشعر قليلا لعدم حركتها كان منابتها الكونها اغلظ واجف وابرد لا يقبض عليها
حتى يقيد لها حركة يعتد بها فاذا احميت واصابها الماء الحار اخرجت رؤسها كما عليه حال الحيوانات الضعيفة الحرارة فانها في الشتاء تكون
اجحارها كانها ميتة فاذا سخن الهواء تحركت وعلاجها علاج الاول والغسل بماء طبخ فيه الاشنة والدفلى والميعة والفلفل الابيض و
قشور الرمان واما الصيبان فهي بيض متعلقة بالشعر مستديرة منظومة عليها ومما يقتلها بعر الضب والنوشادر اذا دلك بها محلولين بالخل في
كثرة العرق وعرق الدم كثرة الدم ودرور العرق ودوامه اذا كان من غير سبب يوجب ذلك التدبير ومن كثرة الحركة فانها ترقق الاخلاط و
تسيلها وتفتح المجاري بالترطيب المسترخي والارخاء ونحوها كالهواء الحار وكان ذلك مع صحة القوة دون ضعفها كما يكون عند الغشي
لتحليل القوة عن امساك الرطوبات وكما يكون عند حضرة شيء مهيب لاشتغال القوة الماسكة بما عن التشبث بالرطوبات فهو لامتلاء البدن لان كثرته
انما يكون لقوة سببه واذ ليس بسبب من الاسباب المذكورة فلا محالة انه يكون لامتلاء اما من المطعوم الرقيق كما قال بقراط في الفصول في المقالة
الرابعة منها العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل وعلاجه
تقليل الطعام والجوع والرياضة لهضمه وانحداره واما من امتلاء متقادم في البدن مؤذية اما لثقلها او كثرتها او لتمديدها او للذعها او حرارتها
وحرافتها فينهض القوة الدافعة لدفعها وذلك اذا لم يكن هناك كثرة الاكل والامتلاء المعدي وعلاجه الاستفراغ وتنقية البدن وقد يكون كثرة
سيلان العرق لاسترخاء الماسكة وضعفها لان هذه القوة متى كانت قوية جمعت اجزاء العضو بعضها الى بعض وحبست المادة ومتى كانت ضعيفة تخلت
عن ذلك ولذلك يخرج عند الغشي فضول البدن حتى البراز وشدة اتساع المسام فانها مما يمنع الماسكة عن الامساك ويعين الدافعة على الدفع بسهولة
وعجز القوة عن الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود كان التحلل اخفى ويتبع هذا النوع الثاني وهو غير الامتلاء من ضعف بين لا محالة لكثرة تحلل الارواح
والقوى سيما اذا كان ما يستفرغ بالعرق من المواد الصالحة وعلاجه ان يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق فان الدهن يلزوجته وقبضه يسد
من الورد يشد المسام ويقوي الماسكة والعفص فيكثف الجلد ويسد المسام والاطلية الباردة فانها الغريبة بها تلج في المسام وتسدها مثل
الكرم والحصرم والصندل والكافور فانها تقبض وتشد والدم وهو ما يكون دما صرفا او مائية مخلطة بالدم مثل بول الغلاء فهو من ضعف
القوة سيما من افواه العروق الصغار فتجيء من ضبط الدم وامساكه واختلاف الدم وترققه بمخالطة الصفراء فيفتح افواه العروق والمسام ويترشح منها ولا
يصلح ايضا لتغذية الاعضاء فيقطر شعب العروق ويخرج عن المسام وعلاجه الفصد لاستفراغ الدم الفاسد والاسهال لاستفراغ الصفراء
الملفق للدم بقدر احتمال القوة وسقي ما يسكن الدم ويكرجه مثل نقوع الابرباريس والهندباء والكزبرة والعناب ونحوه كالتوث الشامي والمشمش
الحامض وحب الرمان ثم مسح البدن بالقوابض مثل قشور الرمان والاس وورق الطرفاء وجوز السرو وجفت البلوط ليقوي القوة الماسكة ويكثف الجلد و
تسد المسام وماء القمقم وقد مر في شقوق الاطراف والوجه والشفة سبب جميع الشقوق يبس في الجلد حتى يتشقق لاجتماع الاجزاء وتكاثفها وذلك
اليبس اما من سبب من خارج مثل حر يجفف منفذ الرطوبات وبرد يكثف مجمدها واغتسال بمياه قابضة كالشبية والزاجية لان القبض في موضع يلزمه
التفرق في جوانبه واما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج او اخلاط حادة مجففة وعلاج ما كان من اسباب خارجة التليين بالفرق
والادهان المرطبة مثل دهن اللوز ودهن الخل والشمع مثل شحم الدجاج والبط وما كان من اسباب داخلة فتبديل المزاج وترطيبه ساذجا كان او ماديا
بسقي الادهان والالبان واستفراغ الخلط الردي في المادي ثم الطلي بالمرطبات المغرية بعد ذلك اي بعد التبديل والاستفراغ واما انشقاق الشفة
بدهن الورد ودهن الحناء وشحم البط والعنز وهي الانثى من المعز وعلك البطم وقد يجاد الابل المحرق لانه يحرق قطر في الشق والعرق عليه عرقي البيض وهو
قشر الرقيق الذي داخل البيض ليحفظ عليه الدواء ويمنع الهواء من ان يجففه وانشقاق اليدين بطحين السمسم وسحيق البنفسج والادهان وانشقاق
القدمين بالزفت الرطب وبعكر الزيت مطبوخا بصل الفار لما فيه من اللزوجة وبعلك البطم المحلول في الزيت لما فيه من تليين ولزوجة وتقرية ولما
اللحم وانشقاق العقب شحم الماعز مذوبا فيه العفص ليجمع العضو ويشد والكثيراء لانه يلزق ويغري المدقوقين او بدهن السندروس فانه يجمع العضو
يقبض او بقنة محلولة في دهن الاكارع فانه يلزق ويلين ويغري ويجمع وقد يعرض للشدقين اي لجانبي الفم ان يتشققا ويترطبا ويبيضا من تحلب
خلط رطوبي الحم من الراس اليهما لضعفهما بسبب خلاوتهما وترهلها لانعطافهما وقلة وصول الهواء اليهما ودوام ابتلالهما فيقرحهما لحدته وباكله و
علاجه الفصد والاستفراغ ان امكن والتمرغ بالخل لتقطيع الرطوبات وتجفيفها وكسر لوحتها وتجفيف العضو الذي قد اعلى فيه العفص ليزداد

تجففه ولتحدث العضو قبض وتقوية على دفع ما يتحلب اليه والطلي بماء الرمان الحامض وماء الشمّاق والكحل المقبض والتجفيف ودمال القرحة
وقد يعرض تحت القدم سيما العقب وجع لا يقدر صاحبه ان يطأ على الارض سيما على الاشياء اللينة التي ينطبق عليها جميع اجزاء القدم ويعرف
ذلك بنزول الماء وسببه خلط حاد سيال ينصب اليه بسبب رقته ولطافته عند المشي كالمشي على شيء صلب واما الخلط البارد الغليظ فانه يعسر
انصبابه اليه لتلززه وجموده فتغور عروقه وعلاجه ان تورم وجمع وانفجر وخرجت المدة عنه ان يوسع فم الجرح اما بالآلة او بالادوية الاكالة وينظف
من المدة ويذر عليه الحنا والعفص معجونين بالخل ليجفف العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان ينصب اليه مادة اخرى ويكبس برماد البلوط معجونا
بشحم وان ابطأ الانفجار بسبب تلزز الجلد وكثافة لين الجلد بان يوضع عليه قطعة الية طرية ويشد وقد يبطئ الانفجار بسبب جمود المادة و
علاجه الكي الشديد في قشف الجلد وتقشره وقد يقشف الجلد ويتقشر حتى يصير كالسفن وسببه خلط سوداوي تولد من رطوبة قد احترقت
عضو
ومسامات يابسة رمادية ينفضها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية جدا والا دفعها الى ضعيف كما في السرطان والسقيروس فاذا انبسطت في الجلد
تنشف رطوباته واجتمعت اجزاؤه فيصير بعضها ارفع وبعضها اخفض فان كانت فيها حدة كان معه اي مع القشف حكة للذعها الجلد وان
لم يكن فيها حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد فسببه الخلط السوداوي المحترق ايضا الا انه حريف لذاع يفسد الجلد ويفتته لخشونته وبرداءته ولذلك
يكون الا مع حكة مقلقة وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن وترطيب المزاج باكل لحوم الرواضع وسقي اللبن الحليب والاستحمام الدائم
ولزوم الدعة والتمريخ بالقيروطيات والادهان الباردة الرطبة واما تقشر القدمين من دوس الصوف المصنوع كالجوارب الجايف الصوفية
والاشياء الخشنة فعلاجه ان يضمد بما يحشن اي يصلب ويقبض فلا يتسع فلا يتقشر بمماسها مثل الحنا والبلوط والجلنار وقشور الرمان و
جوز السرو مدقوقة مغلية بالخل لزيادة القبض وقد يعرض لجلدة الجبهة ان يتقشر منها قشور دقاق مثل حسوا وارد هالج قد جفت على
ويكون معه حكة يسيرة وسببه رطوبة فاسدة محرقة تدفعها الدماغ اليها وهي في نفسها عضو عصبانى قليل الرطوبة فيزداد يبسا وجفافا عند اندفاع
تلك المادة اليها فيتقشر وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغسل الجبهة بالماء الحار ومرخها بالقيروطي وتضميدها بدقيق العدس
فانه ينقي البشرة ويجلو ويحلل والورد فانه يلين مع قبض مغليا بالخل او بدقيق الكرسنة فانه ينقي البشرة ويجلو ويحلل ويلين ويزيل الشقاق و
البان قلا فانه يجلو ويحلل مع قبض والشعير فانه يجلو ويحلل ويغري مجموعا بماء الزوفا فانه يجلو ويحلل ويلين في سحوج الجلد السحج انقشار يعرض
في سطح الجلد بمماسة عنيفة سيما بالاشياء الخشنة وسبب السحج كثيرة منها حمل الاشياء الخشنة والوقوع عليها والانزلاق عليها ومنها ركوب
بالقفو والمرتك الخيل عريا ومنها ضيق الخف وشراك النعال اي حبالها ومنها مد الحبل على البدن بقوة وعلاجها الفصد ان حدث منها شيء عظيم لئلا يحدث
فيه ورم وتبريد الموضع بالخرق المبردة لردع ما يتوجه اليه من المواد ولتسكين الحرارة الجذابة الحادثة بها الالم ان لم يكن على اطراف العصل
وشد العضو ويبرده لئلا يعرض تشنج لان البرد يكثف العصب ويقبضه ويحلل الرطوبة التي تغذيه ثم يوضع عليه المرداسنج المحلول بالماء وبرد لانه يقبض ويسكن الوجع
ويدفع المادة المتوجهة اليه او الطين الارمني بالماء ورد فانه يقبض ويبرد او يمسح بدهن الورد فانه يبرد ويقبض ويقوي العضو ويدفع ما ينصب
اليه ويسكن الالم بالتبريد والارخاء الكثيف ويحفظ على العضو ما ينشر عليه ولا يجففه الهواء بسرعة كالماء او ينشر عليها الورد والآس
للقبض والتبريد او يوضع عليه المرهم المتخذة من المرهم المتخذ من المرداسنج واسفيداج الرصاص ودهن الورد والعروق والشمع وبياض البيض
فانه يبرد ويغري ويسكن الوجع وينفع من عقر الخف ان ينشر عليه رماد الجلود العتيقة من اسفل الخفاف بعد ان يمسح الموضع بدهن الورد
فانه يمنع من الورم بالقبض والتبريد او ينشر عليه رماد ثمر الماذريون والعفص المحرق والاقاقيا المعجون بالخل بعد سكون الوجع لانها تشد فيضها
وتكثيفها مع لذع الخل تزيد في الوجع فيخاف حدوث الورم والقرح المحرق ويجب فيه التبريد موجعه ويوضع على سحج مد الحبل اللعاب المبردة
بالثلج مع دهن البنفسج فانها تبرد ويقبض البرد الفعلي ويسكن الوجع بالارخاء وقليل كافور للتبريد والقبض ودفع المواد عن العضو و
قد يعرض شقوق في العانة والحالبين لانها اعضا لحمانية متخلخلة الجوهر من اصل الخلقة وقلة ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارها بما
بسرعة لسبب عرق حاد لذاع يقف في عضو من هذه المواضع لعدم الاغتسال فيرققها لحرارته ثم يصيبها الهواء البارد فينقبض ويتكاثف ويجمع اجزاؤها
بعضها الى بعض فيتشقق مثل ما يعرض في المنخرين من الشقاق لسيلان الرطوبة الحارة الحادة عند الزكام وعلاجه تنقية البدن من الفضول الحارة التي
يترشح مع العرق وتضميده حارة ولذاعتها ثم يمرخ الموضع بالقيروطي المتخذ بدهن الحنا فانه يبرد ويسكن الحدة ويشد العضو ويجففه ويمنع انصباب
المواد اليه ووصول الهواء اليه ويسد المسام ويبرء من رماد الحنا لزيادة القبض والتجفيف والقبيل فانه يجفف تجفيفا قويا او بنشف الرطوبات

او بحكاكة

او بحكاكة الاسرب فانه يبرد ويمنع انحدار المواد سيما الى الحالبين مع الاسفيداج لانه يبرد ويغري ويسد والمرداسنج لانه يبرد ويقبض ويجلو
جلاء يسيرا او دهن الحناء في الهزال والسمن المفرطين ينبغي ان يعنى بتسمين الابدان المهزولة لانها عرضة للآفات لان في تركيب الاعضاء الاصلية
مثل العظام والاعصاب والاوردة والشرايين بعضها مع بعض لا بد وان يكون فيها خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا ببعض لتعذرت الحركات عنه ولم يمكن
شيء قبض الاعضاء وبسطها وذلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغا والا كان التركيب واهيا او تغير وضع الاعضاء عند الحركة و لان يحشو هذه الخلل من اللحم فانه
يحفظه وضع الاعضاء ويدعمها ويصونها عن المشاق مع سهولة الحركة فلما كان هذه الحشو اقل كان التركيب واهنا وقبوله للآفات اشد سريعة الانفعال
من اسباب الامراض مثل المصادمات الواردة على البدن من الخارج وملاقاة الاشياء الصلبة لانكشاف اعضائه الاصلية فيصل اليها اذاها بسرعة و
سهولة ومثل التحلل لان رطوبته يكون قليلة فما يتحلل ههنا يكون بالنسبة كثيرا جدا فينضر بها ضررا شديدا او عن تغير الاهوية لان اللحم وقاية
وحجاب للاعضاء عن ضرر تسخين الهواء وتبريده وعن مباشرة الحركات بسبب ما يلزمها من التحليل وبسبب ان عروق المهزولين يكون ممتلية باحتباس
الغذاء فيها لان اكثر ما ينصرف اليه الغذاء من الاعضاء هو اللحم فاذا قل بقي الغذاء في العروق ولان المراد يكون غالبا على دمائهم فلا يشتغلها
الاعضاء لكراهته فيبقى في العروق ويخاف عليها الانصداع عند الحركة ونحو ذلك كالحمام والسهر والجماع وغيرها من المحللات لان رطوبته يكون قليلة
فما يتحلل منها بالنسبة يكون كثيرا جدا ولانها ايضا مستعدة لحدوث الحميات العفنة بسبب غلبة الحرارة وبسبب كثرة احتباس الدم في عروقهم و
ذلك موجب العفونة لما تضعف تاثير الحرارة الغريزية فيه فيستولي الغريب سيما يكثر معه السدد فيعدم الترويح ولانها يكون قليلة البقاء ليبس
علة قلة رطوباتها التي لا يكون الحيوة الا بها وكذلك السمن المفرط يكون صاحبه خطرا لان الطبيعة يرسل الدم كل يوم الى العروق لانها لا تمسك عن
فعلها من توليد الدم وتوزيعه على الاعضاء ولم يكن في العروق متسع لقبول الغذاء بسبب ان ما فيها من الدم لا يستعمله الاعضاء لان المراد بافراط السمن
ان لا يبقى في الاعضاء حاجات للامداد مع ان عروق السمان يكون جسمه مضغوطة باللحم فيحدث اما انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتحام فيفرغ الدم من
العرق بدد البدن كله وذلك اذا كان جرم العضو رخوا سخيفا واما ضيق تصرف اقل لامتلاء العروق والتجاويف فلم يكن للروح فيها متسع ولا للحرارة الغريزية مروح و
ذلك اذا كان جرم العروق صلبا متلززا مع ان اللحم والشحم المفرطين يزاحمان الا انا النفس ويضغطانها ويضغطان العروق ايضا وربما ينصب شيء من الامتلاء
الى فضاء القلب او الدماغ اما بسبب ضغط اللحم للعروق فيترشح الدم منها اليها او بسبب حركة مخلخلة للدم زائدة في حجمه مع ان العروق يكون شديدة
على وزن فعيل اي بهربعاني للامتلاء فيضطر الدم الى الانصباب الى هذين التجويفين اذا لم ينشق منه عرق كبير لتلززه فيقبل قبلا او حيا اما القلب فلانه اذا انصب اليه الدم اختنق الروح و
الحرارة الغريزية فيحصل الغشي والموت وان الدماغ فلما يحدث فيه السكتة مع ان السمن المفرط له مضار اخر احدها انه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات و
الاعمال وثانيها انه يوجب العفونة وفساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء المروح فيها مجال ومتسع وثالثها انه يوجب العقم اما
في الرجل فلقلة نضج المني وكثرة رطوبته ولان اللحم يأخذ اصل العقب فيقصر ولا يصل الى فم الرحم واما في المرأة فلقلة نضج المني ايضا ولمزاحمة الثرب لفم الرحم
فلا يزرق اليه مني الرجل وان ترزق وعلقت المرأة يسقط الجنين بضغط الثرب له ورابعها انه يستعد للذرب بسبب كثرة الرطوبات وخامسها انه
يستعد بمثل السكتة والفالج والغشي بسبب ضعف الحار الغريزي وسادسها انه يقل احتماله بما يعرض له من الامراض الى ان يستحكم وذلك لضعف حسه بسبب
غلبة الرطوبات على ادمغتهم واعصابهم وسابعها انه يمنع وصول الادوية الى الاعضاء الآلية لضيق المنافذ فيشتد امراضه ويعسر برؤها والهزال اما لقلة
الغذاء فلا يفي باستخلاف المتحلل فضلا عن ان يفضل منه شيء يزيد في البدن ولطافته جدا فان الغذاء اللطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق وينفصل
عن القوة المغيرة بسهولة كما يستحيل الى جوهر البدن سريعا الا انه كثيرا ما يتحلل سريعا فلا يحصب عنه البدن ولهذا من يريد تسمين بدنه يختار من الاطعمة
اغلظها او لرداءته فلا يتولد منه دم طبيعي بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من البدن واما لقلة جذب الاعضاء للغذاء لسوء مزاج فيها يضعفها عن الاتيان
بافعالها واما لقلة في الاحشاء مثل السدد في الماساريقا او في الكبد فلا ينفذ الغذاء الى الاعضاء ومثل عظم الطحال فانه يوهن قوة الكبد ويفسد
مزاجه بالمضادة ومثل الديدان فانها يغتصب الغذاء الى نفسها واما لكثرة التحلل مثل ما يكون من الغموم والهموم فانها يتبعها ضعف القوى الطبيعية لضعف
الحرارة الغريزية وفقدانها وانطفائها لما يعرض لها من الانقباض والاختناق يفني الرطوبة التي هي مركبها اما بالتشيط واما بالنشف ويفني نفسها
الحرارة وتضعف القوى فيستولي التحلل على البدن ويقل توليد البدن ولان الطبيعة عند عروض الهموم والغموم تشتغل بها عن التصرف في الغذاء على
ما ينبغي فيقل الاغتذاء ويكثر التحلل وكثرة الرياضات فانها يهيج الحرارة فيحلل كثيرا وسرعتها اي سرعة الرياضات بان يكون قليلة المخالطة للسكون
فانها يحلل كثيرا اذ لا يخالطها السبب المانع لتاثيرها الا ان السبب المصرف اقوى من المخالط بالضد وعلامة كل واحد منهما بينة وعلاجه

ازالة السبب الموجب ثم تناول الاغذية الجيدة الكيموس المرطبة القوية اى الغليظة لئلا يتحلل سريعا مثل الاحشاء والهرايس والعصايد
الطبو المسمنة مثل البط والدجاج والقبج واللحوم المشوية دون المطبوخة فان غذائها فضل لين يقوى والدسومة لان الاعضاء يجذب منها
كثير اللذاذة بها وملايمتها للطبيعة لانها اسرع انحدارا من المعدة وتغير الاعضاء وتشبهها بها لسهولة انفعالها مما يؤثر فيها ولان الدم المتولد منها لزج
اللزج لا يتحلل سريعا والحمام والجلوس والاستكثار منها ليفضل الغذاء عن التحلل بعد مراعات الهضم وجذب الغذاء الى الاطراف وظاهر البدن بالاستحمام
الدايم واستعمال الماء الشديد الحرارة ليكون جذبه اقوى ولذلك يحمر منه البشرة اكثر والدلك بالادهان المرطبة بعد الاستحمام لتسد المسام بلزوجتها
فيحبس فى الاعضاء ما استفادته من الرطوبات من الحمام وينبغى ان يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير يرخى الجلد فيتحلل عنه الرطوبات بسهولة والتبريد
بعد الحمام اولى من صب الماء البارد على البدن بعده فان الماء وان كان ايضا يجمع الرطوبات المستفادة من الحمام ويمنعها عن التحلل لكنه يوجب دفع الدم ورده
الى داخل ويكثف الجلد فيمنع من الامتداد الذى يحتاج اليه فى التسمين ولبس الناعم من الثياب لانه يجذب الدم الى الاعضاء ويسخنها ويجمعه ويحبسه فيها
ويحفظه عن التحلل بخلاف الخشن منها فانه يوسع المسام ويحلل الاخلاط القريبة من الجلد ويرقق الغليظة منها فيتحلل سريعا والاشتغال باللهو والسرور
فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقوى القوى الطبيعية ويحرك الروح الى ظاهر البدن ويتبعه الدم واما تهزيل الابدان السمينة فيكون بكل ما يجفف البدن
عن الاسهال والادرار والتعريق وتقليل الغذاء وكثرة التعب والاستحمام اليابس وهو الذى يستعمل فيه الهواء دون الماء على الخوا ليزداد التجفيف و
الدلك بالادهان الحارة المحللة مثل دهن الشبث والقسط وتقليل النوم واخذ الاطريفل والادوية الحارة اليابسة مثل الفلافلى ودواء اللك
الانقرديا فانها مع ما يجفف البدن يفسد الدم كيفية حارة يتنفر عنه القوة الجاذبة ويكرهها الطبيعة ونفيدها ايضا رقة ولطافة يتحلل بذلك يسيرا
ولا يقبل الانعقاد فى تشنج جلدة الراس قد يحدث الجلد من فرط اليبس تجمع وتشنج حتى ان بينها اى بين الاجزاء المتشنجة طرايق كالانهار وعلاجه
ترك جميع الاستفراغات واستعمال الادهان والسعوطات المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع ومثل عصارة الخس والقرع ولبن النساء وسكب الماء الفاتر و
اللبن عليها دائما والعصب والتعميم بعمامة تسويها وقد تشنج جلد الجبهة مع حكاك وحمرة فى اللون يعرف ذلك بالقصوص وهى فى اللغة انكسار الجلد و
اكثر ما يحدث فى الشتاء وسببه امتلاء مقدم الدماغ من خلط رقيق ترشح عند الجبهة وبسبب الهواء البارد فيجمد فيحدث هناك استرسال سيلان
تلك المواد الى الجبهة واستحشافها من البرد فيحدث التشنج الامتلائى مع حكاك لحدة المادة ولذعها وحمرة لما يجذب اليها الدم بسبب اللذع والالم و
علاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد ذلك بالقير وطى لين بالاستفراغ والتنطيل المشرب بماء القرع المطبوخ فى لوكها فانه يرخى العضو ويرطبه و
يرخيه ويسكن اللذع والزوفا فانه يرخى العضو ويحلل المواد وبياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع فى تعظيم الراس قد يعظم الراس من تفتح الشؤون
وتفرقها وهى ملتقى قبايل الراس ويقال له الدروز ايضا تشبيها له بخياطات الموصولة والشؤون الحقيقية هى التى يكون متشابهة بمنشار بين عظام
الاسنان وذلك يكون فى الدروز الاكليلى والسهمى واللامى وذلك التفتح يحدث لاجتماع الرطوبات والرياح الغليظة تحت القحف فانه لغلظها تمدد
تمددا قويا يفرق الشؤون وعلاجه ان يضمد الموضع الذى قد عظم من الراس بما يحلل ويلطف تلك الرطوبات والرياح بمثل حب الرشاد المضروب
بالماء ومثل عروق الصباغين بدهن اللوز المر ويسعط بالسعوطات المحللة المتخذة من الصبر والكندش والزعفران بماء المرزنجوش وقد يجتمع
الرطوبة فيما بين جلدة الراس والصفاق الذى على القحف او فيما بين الصفاق والقحف ويرم مكانه ويصادمه اليد فى اللمس لرقة
قوام تلك الرطوبة المائية ويكون لونه شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه الرطوبة حتى يتلون به الجلد ولا وجع معه لان الرطوبة غير مولمة بالذات
ولانها ترخى العضو وتلينه فلا يظهر من تفريقها الاتصال ألم يعتد به لان الارخاء من جملة مسكنات الوجع واذا غمز بالاصبع احس بقلة اللحم
يغور فيه الاصبع ويندفع الورم سريعا ويندفع الرطوبة ويتبدد لرقة قوامها تحت الجلد وقد يجتمع فى هذا الموضع قيح ومدة وربما افسد القحف
ولا علاج له وقد ينفتح الشؤون من اجتماع المائية تحت القحف بحيث يخرج بعض منها الى ما تحت الجلد فاذا غمز بالاصبع اندفعت الى الداخل ثم عادت
وما يكون من هذه الرطوبة تحت الجلد يكون اسهل اندفاعا وما يكون تحت الصفاق يكون اعسر وقد يجتمع تحت القحف فوق الغشاء الصلب فلا يظهر له
اثر فى الخارج الا اذا ادى الى تفتيح الشؤون بفرط التمديد وقد يجتمع تحت الغشاء فيرى من الدماغ ولا يشتد معه الوجع فى الراس بحيث يؤول
الى التشنج وفى المرة الزنجارية والغشى ولا يقدر صاحبه على تغميض الاجفان لدوام سيلان الدمع وجحوظ العين ونتوئها ويكون معه حمى حادة
واختلاط عقل ولا حيلة فى مثله وعلاجه ان كان قليلا ان يضمد بقشور الرمان وجوز السرو والخل فانه يشد العضو ويفنى تلك الرطوبة
وتشفها فان لم ينجح يشق جلد الراس شقا واحدا بالعرض ولاخراج ما فيها بد منها او شقين متقاطعين ان كانت المائية كثيرة او ثلثة شقوق

منقاطعة

متقاطعة ان كانت اكثر ثم يعالج بعد خروج المائية كثيرة بما يشبهها بالمراهم المدملة فى علل الاظافير عللها كثيرة وفيها الداخس وقد ذكر ومنها ان يبرز
طلقية اى شبيها بالطلق وهو حجر ابيض براق مثل الشب اليمانى بيضاء براقة يتكسر وادنى سبب لاستيلاء اليبس عليها وسبب ذلك قلة الدم
والاكال بياضها مشوبة بالحمرة وينشف الرطوبات بالحرارة الخارجة عن الاعتدال ولذلك تصير جافة سريعة التفتت فيغتذى هى اى الاظفار بتلك الرطوبات
فتجف فيها وعلاجه سقى ماء الاصول بالجلنجبين والسكنجبين لتلطيف تلك الرطوبات وتقطيعها وادهان اللوز الحلو للترطيب ثم الاسهال بطبيخ الافتيمون بعد
ظهور اثر النضج وترطيب الغذاء وتضميدها بالزوفا الرطب وحب المحلب واللوز الحلو وشحم المعز الطرى ومنها برص الاظفار وهو ان يظهر عليها اثار مثل
البرص بيض وسبب ذلك تلحج الرطوبة الفاسدة وفوقها وتحتها وتظهر عليها بياض تلك الرطوبة لشفيفها وعلاجه استفراغ البدن ان كان فيه فضل
ثم تضميدها بالزوفا الرطب لانه يجلو وينضج ويحلل وعلك الانباط وهو صمغ شجرة الفستق فانه يحلل وينقى الاوساخ ودردى الخمر فانه يلطف
الاخلاط الغليظة واصول القصب لما فيه من الجلاء او بالزرنيخ فانه ينضج وينقى ويحلل والتفسيا فانه يجذب من العمق جذبا عنيفا ثم يحلل والزراريح
فانه يسخن ويجلو جلاء قويا والدبق فانه يجذب الرطوبة من العمق ويلطفها ويذيبها ويحللها بالخل فانه ينفذ ويقطع ويلطف ويحلل او بجوز السرو
فانه يفنى الرطوبات المحتقنة فى العمق والترمس فانه يجلو ويحلل والخل او بالقردى المحرق فانه يجلو ويقطع بحيث يقلع اللحم الزائد فى القروح والزرنيخ و
الراتينج فانه يجلو ويجذب من العمق ومنها جذام الاظافير وتعفنها وهو ان يغلظ هى وتنكب كلها يجتمع وخاصة اصولها وتصير الجفاف كعظم
وميم يتقشر اذا حكت والسبب الفاعل لذلك الخلط السوداوى الحادث من الاحتراق فانه احق من السوداء الجمورى وعلاجه استفراغ السوداء
بالفصد من الاكحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذية اللطيفة الجيدة الكيموس ان كان عاما للاظفار كلها وتضميدها بالادهان الملينة وهو
المخوخ مثل مخ ساق البقر والقير وطلى والدياخليون وكثيرا ما يتعقف الظفر ويغلظ عند نباته بعد سقوطه كان اذا لم يرفق به ولم يحفظ من مماسته
الاشياء الصلبة فتعقف فيخرج على هيئة ردية فيخرج يكون نحو الينا اسهل القبول للاشكال فاذا تعوج نبت ايضا ويبقى على ذلك التعقف والهيئة
الردية فكل ما نبت بعد ذلك يكون على هذه الهيئة قال الشيخ وكثيرا ما يكون سبب التشنج والتعقف فالعامل القوالع عرض للظفر فلما اراد ان ينبت
بان لاجل الم برفق به ومس كثيرا او لم يخرج فاخرج على هيئة ردية واستمر فى التولد على تلك الجملة اذا كان ما يأتيه من الغذاء فلا يجد فيه نفوذا او منه
تحللا على الوجهين الطبيعيين فيتراكم فى اصل الظفر كما يصير له مددا كالاصل وعلاجه التليين بالشحوم مثل شحم الدجاج والبط والماعز ونحوه
من الملينات وبثقل الفقاع فانه يلين الصلابة ويسهلها التسوية حتى لو انفع فيه العلاج سهل علاجه وعلاجه ثم التسوية بالسكين بان يجرد منه قدر ما
يعود الى الشكل الطبيعى ومنها تشقق الاظفار فيكاد منه طولا عند رؤسها ويترايس منها شظايا حادة يتخشن ويؤذى ما يتعلق به من الاعضاء
يسمى اسنان الفار تشبيها بها وسبب ذلك التشقق اليبس الغالب على البدن والخلط السوداوى وعلاجه الترطيب وتنقية البدن من الخلط السوداوى
بماء الجبن ثم التضميد بالشحوم والالعبة مثل لعاب بزر الكتان والحلبة او بالريش والخل او بالزرنيخ والملح ودردى الخمر او بالعسل ودهن الخل
فانه يقلع الشظايا ومنها تقلع الاظفار وتقصفها وذلك لما الاسترخاء فى رؤس الاصابع لفرط الرطوبة فيزيغ الاظفار من مواضعها فيقلع
او تتقصف بحسب زيادة الاسترخاء ونقصانها وعلامته ان لا يكون معه الم وعلاجه تنقية البدن عن البلغم وادهان التعالج بما يزيل الاسترخاء
وامتلا حدة الدم وتشيطه فيفسد اصول الاظفار ومنابتها كما فى الداخس وتحمل علامته ان يكون معه عزازان والم مغلق وعلاجه تنقية البدن عن
البلغم وادهان التعالج بما يزيل الاسترخاء واما لحدة الدم وتشيطه فيفسد اصول الاظفار ومنابتها كما فى الداخس وعلامته ان يكون معه
عزازان والم مقلق وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق ان كانت العلة فى اظافير اليد لامالة الدم الى اسافل البدن وتسكين حدة الدم
بشراب العناب ونحوه ومنها اختناق الدم تحت الظفور وسببه تفتق شعبة عرق من الشعب التى تحته بسبب ضربة ونحوها فيخرج منها الدم و
يحتبس تحت الظفر وينجمد وعلاجه ان يضمد بالدقيق فانه يحلل والزفت فانه ملين ويفتح وينضج ويجلو والسرطان النهرى فانه يحلل الاورام
الحاسية مطبوخا بالزرنيخ الاحمر فانه يحلل ويجلو ويقطع اللحم الزائد وبالفطراساليون وهو الكرفس الصخرى فانه يقطع تقطيعا قويا والميبختج فانه
يجلو ويحلل ويمص فى كل يوم دفعات ليزيل ذلك لان المص يجذبه من العمق وماء الفم ينضج ويلين ويحلل ومنها صفرة الاظفار وسببها قلة الدم
واستيلاء الصفراء عليه فيغتذى به الاظفار وغيرها لكن يظهر الصفرة فيها اكثر من غيرها لشدة بياضها بالنسبة وعلاجها ان يضمد
بلبن الجبرة لانه يجلو ويزيل الاثار والسحج من البدن والخل ومنها رض الاظفار ويضمد عند ذلك باوراق الاس وقشر الرمان ليشد العضو
يمنع انصباب المواد اليه او بلعوق الحنطة والزيت بعد سكون الوجع والامن من الورم فانه يحلل ما قد انصب اليه او بشحم المعز وشىء من الكبريت لذلك

وعما يحدث لها العشرة وأكثر ما يحدث هذه الاصابع الرجل عند زلة القدم وينفع منها ان يبال عليها اياما بعد ان يشد بخرقة اسما نجونية
لان البول يجفف القروح والجراحات كلها ويدملها اذا تمودي عليه قال جالينوس في العاشرة من مقالاته في المفردات اذا اخذت خرقة ولفت على الجرح
القرحة التي تحدث في اصابع القدم من عشرة وتبطش ربطا وثيقا وامر المريض ان يبول عليها ولم يحلها انتفع بذلك وبرء [illegible] واما خصوصا اللون
فلان النيل قابض يمنع هيجان الاورام وينفع الجراحات الطرية ويمنع الشرف وان فسد الظفر من العشرة وغيرها وارتد قلعه ضمد بالدواء الخليون ثم يطلى
بالزرنيخين لان فيها قوة معفنة قالعة للحم الزائد وغيره وبالجاوشير فانه يقلع اللحم الفاسد والمواد الخبيثة ودهن اللوز المر فانه يلين ويعين
على قلع الظفر لجلائه وتقطيعه وتنقية القروح الخبيثة او بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد الخبيثة من القروح والزفت فانه يلين وفيه قوة حادة
حريفة يعين على قلع الظفر والزرنيخ والزفت فانه يجلو ويلين حتى ينقلع ثم يلزم مراعاتها حتى لا يعوج ما ينبت بعد ذلك في انفتاح الاصابع قد
يعرض الانفتاح والحكة في الاصابع في اوان الشتاء والخريف بالغدوة لاحتقان الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من الهواء البارد
فلا يتحلل منها ما يجب ان يتحلل فيحتبس ويوجب انفتاحا ولذعا وحكة سيما في الابدان المرارية وعلاجه غسلها بماء البحر فانه يسخن ويفتح المسام ويحلل
الفضول المحتقنة تحت الجلد وبماء النخالة فانه يجلو جلاء كثيرا ويسخن وطبيخ السلق لما فيه قوة بورقية حادة جلاءة مفتحة منضجة للاورام الصلبة
الكرنب فانه يجلو ويحلل والعدس المقشر فان ماءه يجلو ويحلل والكرسنة فانه بما فيه من المرارة يجلو ويقطع ويفتح السدد والترمس فانه فيه ايضا
مرارة يجلو ويحلل ويفتح السدد او بماء الشلجم المطبوخ فانه فيه قوة حارة حريفة وتضميدها بالطين المطبوخ في الشراب وتطليها بماء البنج ان لم
ينجع هذه فانه يبرد تلك الابخرة ويغلظها ويسكن لذعها وحدتها والحكة الحادثة منها في تقرح القطاة قد يعرض للقطاة ان تحمر اولا وتنسلخ و
تنشق وتتقرح قروحا ردية بسبب كثرة الاستلقاء لما يكثر العروق فيهاج لدوام الاستناد وقلة وصول الهواء البارد اليها وهي عصبة كثيرة اللحم
لين البشرة لتحلل اليها الاسباب مثل العرق فانه يحلل ثم يرق الجلد ويسخف فيتشقق ويتقرح عند لقاء الهواء البارد والاصطكاك بالفراش خصوصا
في المرضى الذين ضعف قواهم من تدبير اعضائهم وتغير رطوباتهم واسترخت اجسامهم وينبغي اذا ابتدأت تحمر ان يترك الاستلقاء ان امكن و
يستعمل عليها الروادع مثل الحصرم والاقاقيا والطين الارمني والعفص والجلنار ويرش عليها الماء ورد والخل المبرد بالثلج حتى يسكن حرارتها
ويتكاثف جلدها وان لم يمكن ترك الاستلقاء يقلب العليل في اليوم مرات ويكشف العضو للهواء البارد حتى يصلب ويتكاثف وينقطع عنه العرق
ويفرش تحته ورق الخلاف منزوعا من القضبان والجاورس ونحوهما مثل الرمل والريش في وقاية لئلا ينسحج من الاصطكاك بالفراش الصلب
الخشن فان تنفطت وتقرحت عولجت بمرهم الاسفيداج وغيره من المجففات في الضبنان بسبب تغير رائحة الجلد والمغابن كالابط والاربيتين ونتن النحو
والبول والعرق لبعض عفونة اخلاط البدن واحتدادها بالحرارة الغريبة ويعين على ذلك الحركات المشوشة للاخلاط المزعجة لها لانها تزيد فيها
حدة وعفونة يثوران الحرارة الغريبة واشتعالها ولانها ترققها وتحركها الى ناحية الجلد فتظهر عفونتها وخاصة حركة المباضعة لانها تحرك
الاخلاط وتدفعها الى الظاهر كما تحركها سائر الحركات لكنها في ذلك اشد واقوى لما يلزمها من اللذة والفرح لانها تحرك المواد المنوية خاصة و
ينتشر منها البخار الى المسام ولانها توهن الحرارة الغريزية اكثر من سائر الحركات فيستولي النارية المتعفنة على الاخلاط ولهذا يعرض كثيرا
حميات عفنية وتأخير غسل الجنابة لما يحتبس تلك الفضول المندفعة الى الجلد في المسام ويتراكم ويختلط بالاوساخ فيزداد عفونتها و
يتعفن بها ما يجاورها من الاخلاط ايضا وتناولها من خاصيته ان يحرك المواد الحريفة الى ظاهر البدن مثل الحلتيت وهو صمغ الانجدان والحلبة
والثوم والمحروقة بالثاء المثلثة من فوق وهو اصل الانجدان والانجدان اي ورقه والخردل ونحوه وعلاجه استفراغ الفضول الردية العفنة
وتسكين احتداد اخلاط البدن وتبديل مزاجها بالاشربة المبردة والسكنجبين والاغذية الملائمة مثل الفراريج والطباهيج المطبوخة بالخل ثم غسل
البدن بالماء ورد والتوتيا مع قليل كافور وبالورد الاحمر والسك والشب والسنبل والسعد ونحو ذلك مما يسد منافذ البدن ويكثف الجلد ويمنع
العرق بالقبض والتجفيف في [illegible] يتعفن المغابن وما بين الاصابع القدمين ولحيتها تحت الثديين من السمان بسبب كثرة العرق المالح والعفن
الذي يتحلل من اخلاط حريفة عفنية في ابدانهم فان حرارتهم الغريزية في الاكثر يكون ضعيفة لما ينغمر تحت الرطوبات الفضلية التي يكثر تولدها في
ابدانهم ولما ينضغط عروقهم باللحم فلا يبقى فيها متسع ومجال ينتفس فيه فينطفي ولا يصل اليه البارد ايضا كما ينبغي الترويح لضيق المنافذ فيفسد
بذلك مزاج الروح والدم ويضعف الحار الغريزي ويستولي الحار الناري فيحدث في رطوباتهم الحرافة والعفونة وعلاجه الفصد والاستفراغ
والامتناع عن الحركة لانها تسخن الفضول وتحركها وترققها وتبخرها وتزيد فيها الحرافة والعفونة خصوصا في حر الهواء فانه يعين على ذلك و

الغسل

الغسل بالماء الحار لينتظف ظاهر البشرة ويزول عنه الاوساخ الفضول المندفعة اليه المتراكمة عليه والجلوس في الماء البارد ليتكاثف الجلد
ويفسد المسام فلا يترشح منه العرق والفضول العفنة واستعمال الذرور المتخذ من ورق السوسن والتوتيا والمرتك والجلنار والورد
والطين الارمني والحناء المحرق وقشور الرمان والكافور مسحوقة بالخل فانه يجفف لتجفيفها وتنشيفها الكثرة فان تقرحت هذه المواضع من حدة
العرق غسلت بالخل فانه يجفف القروح وقد يحدث النتن في جلدة الرأس من عفونة خلط ودسم يحصل هناك من ارتفاع البخارات الدهنية
التي ترتفع الى الدماغ واكثر ما يحدث للمشايخ والاطفال لكثرة الرطوبة التي هي مادة العفونة في ابدانهم مع الاحراق وعلاجه بعد الاستفراغ
المواتي ان يطلى بورق السوسن والمرداسنج والتوتيا وقشور شجر الصنوبر وجوز السرو والمحرق وعدفاق الكندر مسحوقة بشراب عفص ليقبض
المسام ويسدها ويجفف الرطوبات ويمنعها من الخروج في شقاق الاطراف بالبرد سبب ذلك توجه الحرارة والدم والبخارات الحادة اليها دفعا للبرد
واصلاحا لفسادها ثم احتقانها فيها لاستحصاف الجلد وانسداد مسامه فتحرق الاعضاء وتيبسها وتعفن هي وتعفنها اي الاعضاء لان كثرة الرطوبة
توجب ضعفا في تصرف الحار الغريزي وضعفه يستلزم استيلاء الحار الغريب في ذلك يوجب العفونة وفي هذا الكلام خبط لان الاحراق هو ان
تميز الحرارة الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بالتصعيد والترسيب والتعفين هو ان تغير الحرارة المادة الرطبة التي يشتغل فيها عن صلوحها للغاية المقصودة
عنها مع بقاء نوعها وبينهما بون بعيد بل سبب ذلك ان البرد الشديد يكثف العضو ويجمعه فيعرض لذلك فسوخ كثيرة في المواضع المتجذبة ولسبب ما فيه
فيحتبس فيه ما كان يتحلل عنه من الفضول ويفقد الحار الغريزي فيختنق ويعرض للعضو المرشد به من سوء المزاج ومن الفسوخ والتفرقات العارضة
له فيرسل الطبيعة اليه دما كثيرا للالام ولاصلاح فساد البرد والعضو يقبله اكثر مما يحتمله في خلقته لكثرة الفسوخ العارضة له ولضعفه
فيزداد بذلك تمدده والمه ولا يمكن ان يتحلل هذا الدم من منافذه ومسامه لانسدادها بالبرد مع انه اكثر مما يمكن ان يتحلل من منافذه فيتعفن
فيه ويفسد لضعف الحار الغريزي عن حمايته واستيلاء الحار الناري على فساده ثم يتعفن العضو ايضا بعفونته ويفسد ويموت بانطفاء
الحرارة الغريزية فيصير اسود منتنا كاعضاء الموتى والدليل على ان فساده بالتعفين دون الاحراق انه يترطب ويترهل ويسترخي ويظهر منه
رائحة نتنة كابدان الموتى ولو كان فساده بالاحراق لكان يجف او لا يفارقه الاجزاء الرطبة ثم يترسب ويتفتت ما بقي فيه من الاجزاء الارضية
كما يتفتت الجمر عن النار والاعضاء من حر الهواء والازهار والانوار في الربيع عن البرد المفسد من غير ان يفوح منها رائحة عفنة لتجفيفها
بحر الهواء وانما اختص القول بفساد الاطراف لان ضرر البرد بها اكثر من سائر البدن لبعدها عن ينبوع الحار الغريزي ولدوام انكشافها و
ملاقاتها للبرد وعلاجها ما لم يفسد بعد ولم يتورم ايضا بل ابتدأت يحمر لسبب جمود الدم لا بسبب انطفاء الحار الغريزي بالكلية كالحصرم
التي يعرض بعد تورم العضو ان يدلك جيدا لانه يسخن العضو ويذيب الرطوبات المنجمدة ويرققها ويجذب الدم والروح الى الظاهر ويمرخ بالادهان
الحارة كدهن الزنبق وهو دهن الخل المربا بنور الياسمين الابيض والرازقي وهو دهن السوسن الابيض ونحوها فانها تسخن وتلين وتحلل القبض
والجمود ويفتح السدد والمسام ولما عدها يتورم العضو من غير ان يعرض له خضرة او سواد فينبغي ان يوضع في ماء حار لانه يسكن الوجع بسبب انه يلين
ما صلب من العضو ويرخي ما يمدد وينفع الفسوخ والتفرقات التي فيه ويحلل ما عرض له من سوء المزاج ويلطف ما غلظ من الفضول ويذيبه و
يرققه ويزيل الجمود عنه ويحلل ما فسد وخبث منها فلا يكثر الفساد والعفونة فيه الى العضو خصوصا اذا كان قد طبخ فيه الاكليل والبابونج والشبث
والنخالة وهو الخطمي والشلجم والكرنب والشيح والنمام والمرزنجوش وبزر الكتان والحلبة فانها تسخن وتحلل وتخرج [illegible] ثم يمرخ بالادهان
الحارة فان تأثيرها حينئذ يكون اشد واقوى بسبب استرخاء الجلد وتفتح المسام وترقق الفضول بخلاف ما لو قدم التمريخ على الابزن فانه انما يكون تأثيره
ضعيفا يمنع تأثير الابزن ايضا لان الدهن بلزوجته يلحج في الجلد والمسام ولا يمكن الماء الحار من النفوذ ولذلك من مسح بالدهن و
غاص في الماء الحار والبارد قل احساسه بالحرارة والبرودة وان هي اخضرت او اسودت فينبغي ان يشرط شرطا عميقا لان ذلك انما يكون عند انطفاء
الحار الغريزي وموت الدم وفساده فاذا امات العضو وافسد اللحم ولا يمكن ان يتلاحق ضرره بالتحلل لانقطاع الامر وضيق الوقت وضعف قوى
الادوية بالنسبة اليه ويوضع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات مواضع الشرط فلا يخرج بتمامه بل ينبغي ان يترك فيه حتى
يحتبس الدم من نفسه ثم يطلى بطين ارمني مذروق في ماء وخل ممزوجين فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك بشراب مغص
لانه يسخن العضو ويزيل العفونة يفعل ذلك مرارا الى ان يجف القرحة وينبت اللحم في مواضع الشرط ويصلب فاذا لم يتلاحق بالعلاج
حتى جاوز الامر الخضرة والسواد وبدء تعفن الاطراف ينبغي ان يوضع عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة مجصصة بالسمن حتى

يسقط كل ما قد عفن واخضر واسود لئلا تسري العفونة منه الى ما يجاوره من المواضع الصحيحة فيعفن وهذا اولى من استعمال الحديد فانه
ربما اصاب شظايا العصب والعروق الا اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد فانه لا بد من استعماله ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وغيره
على ما يجيء في حرق النار والماء والدهن الحار وغير ذلك اما علاج حرق النار فاذا لم يبلغ الامر في الاحراق الى ان يتميز المائية عن الدم وينفع
عن الدم وتندفع من اطراف العروق الى ما تحت الجلد وتحتبس هنا فينتفط فيبرد الموضع بالخرق المبردة بالثلج والاطلية المبردة فليندفع ضرر الحرارة
بالمضادة ويطفئ اللهيب الحادث في الدم فلا يتميز عنه المائية حتى ينتفط وينفع منه ان ينفض عليه بيض فانها تبرد وتسكن اللذع او يطلى بالمداد
الذي يكتب به وهو المعمول من الدخان والصمغ فانه يبرد ويجفف تجفيفا شديدا قال جالينوس في الثالثة عشر اذا حل المداد بالماء وطلي على حرق
النار وترك عليه نفع من ساعته او يضمد بالعدس المطبوخ فانه يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم ويغلظه او بالطين الارمني والماء والخل
فان ذلك يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم وان ينفط وكان شيئا عظيما مما يخاف من انصباب المواد اليه ينبغي ان يفصد ويلطف التدبير ليقل
الدم ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف وينشف الصديد من غير لذع وان كان الامر اغلظ يداوى بمرهم النورة المعمول من النورة
المغسولة سبع مرات حتى يزول حدتها كلها او من دهن الورد وطين قيموليا لان تجفيفه وتنشيفه اكثر والمرهم المتخذ من رماد رجل الدجاج فان
رماد العظم اجف وعظم الطيور اجف لانها ايبس مزاجا من المواشي ورجل الدجاج اجف لكثرة حركتها وذهابها عن اللحم بخلاف الدبكة لان في
اعصابها رطوبة بورقية حادة لذاعة ورماد الملح الاندراني وهو الملح المتحجر الصافي اللون الشبيه بالبلور فانه يجفف ويفني من الجسم الذي
يلقاه ما هو رطب ويجمع منه بقبضه ما هو صلب واذا احرق صار اشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار واكثر تجفيفا واقل لذعا وحرافة
لفناء الاجزاء المالحة الحادة منه بالاحراق ودقيق الارز واسفيداج الرصاص وبياض البيض ودهن البنفسج واما حرق الدهن الحار فيداوى بمثل
هذه المراهم ومما يخصه تخلية تتخذ من بياض البيض وشيء من الزيت والاسفيداج بان يجعل الجميع في قارورة ويضرب حتى يستوي واما حرق الماء
الحار فينبغي ان يصب عليه قبل التنفط ماء الرماد وهو الماء الذي ينقع فيه الرماد مدة ثم يصفى وينقع فيه رماد اخر يفعل كذلك مرات فانه يجفف
ويقبض من غير لذع او ماء الزيتون المملح فانه يجفف بما اكتسب من الملح ويقبض ويبرد بما اكتسب من الزيتون ويبرد بالخرق المبردة وان تنفط يداوى
بمرهم النورة ومما يخصه ويستعمله الحارث بن كلدة الثقفي الطبيب لاهل مكة في زمن رسول الله صلعم رماد الشعير مضروبا بصفرة البيض وقد يحدث
الاحراق والتشيط عن نحو الصواعق والصاعقة قصفة رعد تنقض معها شعلة من نار لا تمر بشيء الا احرقته وسببها الدخان اذا ارتفع من
الارض وخالط السحاب وخرقه في هبوطه عند تكاثفه بالبرد اشتعل بقوة التسخين الحادث من الحركة القوية والاصطكاك فلطيفه ينطفي سريعا
وهو البرق وكثيفه لا ينطفي الى ان يصل الى الارض وهو الصاعقة اذا وقعت على شيء قريب من الانسان فوصل اليه شيء يسير من لهيبها وعلاجه

في الجراحات

علاج حرق النار وقد يحترق الجلد من الشمس الحارة ويعالج بالمرهم الكافوري ومرهم الخل واما حرق الجلد من غسل البلادر فينبغي ان يشرط ويحجم
الصديد المتميز من الدم بالاحراق المواد الحادة المتوجهة الى العضو بسبب الحرقة والالم ثم يداوى بمرهم الخل ليجفف القرحة بسرعة في الجراحات

الجراحة

هي تفرق اتصال يعرض في اللحم ما دام لم يتقيح فاذا قاح قيل له قرحة ويقال التفرق الحادث في غير اللحم ايضا جراحة لكن المشهور هو الاول وهي اذا كانت
صغيرة بسيطة ليست معها عوارض اخرى من سبب كانصباب المواد او عرض كالمعرج او مرض سوء مزاج او سوء التركيب والمراد بالعوارض ههنا

بجرد الربط

معناه ويكون مستوية الشفاه غير معوجة غير غائرة ملتقى شفتاها عند الربط ولا يبقى بينهما فرجة عند الانطباق والانضمام وينضم قعرها
كله وكانت طرية بدمها فينبغي ان يوضع دفادتان مثلثتان على جانبي الشق فان المثلثة اضبط لموضع الشق من المربعة لان طرفي القاعدة
يضبطان الطرفين والزاوية يضبط الوسط فيكون ثلث الزوايا معينة على جميع اجزاء العضو الى موضع التفرق وذلك بسبب سرعة الالتحام
ويشد بربط ذي راسين ربطا جامعا للشفتين من غير ان يكون رخوا لا يضمهما ضما صالحا ولا وثيقا مؤلما يوجب الورم فلا يمكن مع الورم

ان يعالج

ان يلتصق القرحة مبتديا بالربط من راسين حتى يرد الشفتان الى الوسط ان كانتا قد انفرجتا الى الوراء ويمنع من ان يتخللها شيء من الدهن
او شعر وغيره من الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين والتحامهما فان القرحة اذا ضمت بجملتها وهي طرية غير متعفنة ولا متغيرة
لخالطها الدم اللزج المغري من الجوانب فالحمها ان لم يكن طرية بدمها وقد اتى عليها يومان او ثلثة الا انها لم يتقيح بعد فينبغي ان يحك شيئا
عريضا حتى يدمى ثم تربط على ما ذكرنا فانها تبرا الى ثلثة ايام من غير احتياج الى استعمال دواء فاما اذا كانت جراحة عظيمة غائرة لا
ينضم من اولها الى قعرها بالربط فينبغي ان يذر عليها الذرور الملحم وهو الذي يجفف من غير لذع ويقبض فيجعل الرطوبة بين طرفي الجراحة

لزجة مغرية فيلتصق احدهما بالاخر مثل الذرور المتخذ من الصبر والكندر والمر ودم الاخوين فانها يجفف الرطوبة الحادثة فيها المانعة من
الالتحام ويجذب اللحم والحلو لئلا يكثر الدم في البدن فيكثر نصبيه العضو المجروح وهو بضعفه لا يقدر على التصرف فيه كما ينبغي فيفسد ويصير
نحاوصرا ويضمد حواليها بالزرد والصندلين وماء الهندبا وماء الكزبرة ليمتنع انصباب المواد الى موضع الجراحة ويذر على الرفايد
الصندل اليابس المسحوق من غير ان يخلط شيء من العصارات لئلا يرطب الجراحة بها ويفصد ان وجب الحال ذلك لتقليل الدم وان كانت شفتاها لا
يجتمعان بمجرد الربط فينبغي ان يخالط واكثر ما يكون ذلك اذا وقعت الجراحة في عرض البدن وان كان لها غور وقد سقط منها شيء من اللحم ولا ينضم اجزاؤها
الى القعر ويقع بينها فضاء يجتمع فيه رطوبة صديدية ووسخ وهو شيء غليظ يسيل من القروح والجراحات اما ابيض او اخضر او اسود او مثل
دردي الشراب فيحتاج الى ادوية فيها تجفيف ينشف الرطوبة المجتمعة فيها وجلاء يجلو الوسخ عنها فان الصديد والوسخ يمنعان الطبيعة
من استعمال الغذاء على الواجب ومن الالحام لانه لا يتم الا بالتجفيف بسبب ان المنفعل كلما كان اكثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولا بد
ان يجتمع في هذه الجراحة التي فيها فضاء وفي جميع القروح هاتان الفضلتان لضعف العضو عن دفع ما يفضل فيه من الهضم الرابع مما قد
اندفع قبل ذلك غليظا ووسخا على الجلد ولطيفه بخارا واخراجا عن المسام بل عن التصرف في الغذاء الوارد عليه واحالته جزء اله فيصير اكثره فضولا
لذلك بل عن دفع الفضول التي تنصب اليه بسبب الوجع والادوية التي تفعل ذلك باعتدال من غير افراط يؤدي الى ذوبان اللحم الصحيح وتنشف
الرطوبات التي يحتاج اليها في تكون العضو ولا تفريط تقصر عن الاتيان بالواجب هي الكندر والزراوند والصبر والايرسا وقليميا الذهب
التوتيا اذا استعملت ذرورا من غير ان يخلط بشمع ودهن وينبغي ان يكون ربط هذه الجراحة مبتديا من غورها ربطا اشد ليضم طرفاها
عند القعر ما امكن ويلبث الدواء الملتحم عليه وليحبس عصرها فلا يحتبس فيها شيء من الوضر والصديد بل يجلب منه الى فمها ليسهل سيلان
الصديد منه ويشكل العضو بشكل ليسيل منه الصديد دائما بسهولة ولا يحتبس فيه بان يكون فم الجراحة الى اسفل وغورها الى اعلى فيسيل الصديد

بان نصيب الفخذ

بطبعه قال جالينوس اني قد ابرات جرحا كثيرا غوره عند الركبة وفوهته عند الفخذ بتصييري كان العرق فوق والفوهة اسفل وكذلك قد
علقت الساعد والكف وغيره تعليقا يكون الفوهة ابدا الى اسفل ويحشي كل يوم وقت بالقطن الخلق حتى ينقيها عن الصديد بالنشف ومن
الوسخ بالتاكل ثم اي بعد التنقية يعالج بالذرورات والمراهم المنبتة للحم وهي التي تعقد الدم الوارد على الجراحة لحما بالتجفيف وبعد نبات
اللحم فيها يداوى بالادوية المدملة الخاتمة لها وهي التي يجفف سطح الجراحة ويصلبه حتى يصير خشكريشة عليه يحفظه من الافات الى ان ينبت

الجم

الجلد مثل المرداسنج والشب المحرق وهو الودع الكبير وورق السوسن والهليلج والعفص والجلنار والعروق والصبر ونحوها من الادوية المجففة
التي لا لذع فيها بحسب لين الابدان وصلابتها فان الابدان اللينة مثل ابدان الصبيان والنسوان يكفي فيها ما يجفف تجفيفا يسيرا يردها الى حالتها
الطبيعية مثل المرداسنج والشب واما الابدان الصلبة مثل ابدان الاكرة والفلاحين فيحتاج فيها الى ادوية قوية التجفيف لترددها الى ما كانت عليه
في الصلابة مثل العفص والجلنار والصبر واما اذا كانت الجراحات مركبة مع امراض اخرى مثل سوء مزاج البدن وامتلائه ومثل الورم وكسر العظم وقطع
العرق والعصب او مع اعراض مثل شدة الوجع وفساد اللحم فينبغي ان يقبل مداواة تلك الامراض ودفع تلك الاعراض بتبديل المزاج لان رداءة مزاج
العضو يلزمه ضعف القوى الطبيعية التي عليها مدار الامر في العلاج وفساد ما يرد عليه من الغذاء لعدم تصرفه فيه لسبب الضعف فيصير فضلا
وينقص الامتلاء لان الامتلاء ان كان من خلط صالح يمنع الالتحام بالترطيب وبتدبير الورم بما هو وجبر الكسر لانه ما لم يجبر كسر العظم لم يمكن التصاق
شفتي الجرح وقطع الشرف لان سيلان الدم من الموضع يمنع الالتحام بالترطيب ويضعف العضو ايضا وعلاج جراحة العصب لانه لشدة حسه
يعرض من جراحة اوجاع شديدة واعراض عظيمة مانعة من الالتحام وتسكين الوجع لانه يعوق الطبيعة عن تدبير البدن والتصرف في الادوية
المستعملة للالتحام ولانه يوجب الورم ايضا ولاخذ اللحم الفاسد لانه يمنع الالتحام على ما علم كل في موضعه وتسكين الوجع يكون باستعمال الضمادات
المخدرة كالافيون والبنج ونحو ذلك ومما يسكن الوجع بخاصية فيه ان يؤخذ رمانة حلوة فيطبخ بالشراب الحلو ويضمد بها ويعالج فساد اللحم

ايضا

بالتضميد باطراف الهندبا واطراف عنب الثعلب والخطمي والسمن ودهن البنفسج حتى يعفن الفساد ويسقط السواد ويعالج بمرهم الزنجار بعد تسكين
المزاج وتعديله ووقوف الفساد فانه ياكل اللحم الفاسد ويسقط السواد ايضا وان كانت الجراحة على الراس وكان عظم القحف مكسورا معها ينبغي
ان يذر عليها الذرور الملحم المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والاقاقيا فانها يجبر العظم ايضا وان وقعت الجراحة على البطن وخرجت
الامعاء والثرب فينبغي ان يرد ويخاط الشق خياطة بالمراق الصفاق بالمراق لانه عصبي بطيء الالتحام وان انتفخت الامعاء ولم يدخل الى داخل البطن

فانها ان لم يبادر الى ردها من ساعتها انتفخت وغلظت فليكمد بالشراب المسخن فانه ليس اكثر من اسخان الماء مع اسفنجة مغموسة فيه حتى
يذهب انتفاخها بتحليل الرياح ثم تعلق العليل بيديه ورجليه حتى ينجذب ظهره ويزول ثقل الامعاء الداخلة وضغطها عن الامعاء
الخارجة ويدخل الخارج منها بنفسها لميلها الطبيعي ولجذب الامعاء الداخلة لها او بعمل يسير وينبغي ان يجعل الطرف المجروح اعلى وارفع من
الطرف الاخر فان كانت الجراحة في الشق الايمن تعلق مائلا الى الايسر وان كانت في الايسر تعلق مائلا الى الايمن وان لم يدخل بهذا التدبير
فليوسع الشق قليلا على حسب الضرورة لئلا يبرد الخارج ويخاط واما الثرب فان تلوحق سريعا قبل ان يسود ويخضر وان باقي عليه زمان له
قدر وهو مكشوف فيرد الى الداخل ويخاط وان لم يتلاحق حتى يسود او يلبث مكشوفا ادنى لبث فينبغي ان يقطع ما اسود منه لانه يعفن ويسري
العفونة منه الى الاجزاء الصحيحة او يقطع ما لبث منه في الخارج قليلا لانه يبرد بردا لم يعد الى مزاجه الاول وان رد الى الداخل بل يعفن سريعا
لانه لفرط رطوبته يستعد للعفونة عند ضعف حرارته الغريزية وقلة البرد الى الخارج بالهواء البارد ويعين على ذلك سخافة جوهره و
تخلخل بنيته وبرودة مزاجه وانعقاده من مائية الدم بخلاف ما برز معه من اطراف الكبد والتفاتات الامعاء فانها وان بردت بردا شديدا
فانها لا تصير بحيث اذا ردت الى مواضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى لانتفاء تلك الاسباب فيها ولذلك لا يعفن بعد ان يشد كل عرق
عظيم فيه من الشرايين والاوردة بخيط دقيق من ابريسم لئلا يحدث النزف عند قطعه ثم يرد الباقي الى داخل ويخاط مراق البطن بخيط
معتدل بين الصلابة واللين لان شديد الصلابة ربما خرق الجلد والشديد اللين انقطع واما جراحة العصب فينبغي ان لا يلحم حتى ياتي
عليها ايام ويؤمن حدوث الورم فانه لشدة حسه يعرض له اوجاع عظيمة ويتوجه اليه مواد كثيرة موجبة لاورام عظيمة فلذلك لا ينبغي ان
يوضع عليه في الابتداء الادوية الملحمة بل المسكنة للوجع فانها اذا ورمت يخاف عليها ان يتشنج ويبلغ ذلك التشنج الى الدماغ ويهلك
العليل وينبغي ان يتقى عن الماء البارد لانه يجمع اجزاء العضو ويكثفها ويمنع من التحلل فيضغط العصب ويغلظه ويزيد في غرضه فيحدث
التشنج ولانه يغوص في موضع الجراحة ويحدث فيه لذعا غريزيا يعين على انصباب الفضول اليه ولانه مرطب للجراحة فيكثر فيها الصديد ويحتاج
الى ان يؤدي الى العفونة وكذا عن الماء الحار ايضا فانه ابلغ في التلذيع من البارد لان تمكنه في الغوص بسبب لطافته اكثر ولانه مع ما يرطب
يسخن ويرخي ويورث اللحم بانحلال الرطوبات فيسرع اليه العفونة والهواء البارد ايضا لما علم ويكمد بالزيت المفتر المائل الى السخونة لان الفاتر بارد
بالقياس الى العصب وفي ذلك لتسكين الوجع وهو اولى من الماء الفاتر لانه لزج يلحج الموضع وهو مع ذلك حار باعتدال بالنسبة الى القياس الى سائر
الادهان وفيه لطافة ويفرق العضو كله بالزيت المفتر لتسكين الوجع والامن من التشنج ويوضع عليه القيروطي المتخذ بزيت الانفاق وهو الزيت المعتصر
من الانفاق وهو اسم يوناني يطلق على عصير الزيتون وعلى كل ثمرة فجة عفصة فانه ابعد من باقي الاصناف واشدها قبضا او بدهن الاس و
الورد لما فيه من القبض مع قليل فرفيون فيمن كان مزاجه ابيض في لحمه اصلب لان ادوية العصب يجب ان لا يسخن ولا يجفف فوق الواجب ولا يقصر فيها
عن الواجب وان يكون فيها اللطافة في الغاية وقوة نفوذ يصل بها الى الغور من غير ان يضعف قوتها عند نفوذها في الجلد ووصولها الى موضع
العصب والفرفيون كذلك او يذر عليها علك البطم في الامزجة الشديدة الرطوبة مثل النساء والصبيان فانه افضل من انواع العلك وليس له قبض شديد
وفيه شيء من المرارة بسببها يحلل ويجلو ويجذب من العمق وهو لطيف جدا يجفف تجفيفا لا اذى معه اذ ليس له حدة كثيرة بقليل زيت واذا ورمت
ورما حارا يضمد بالادقة مثل دقيق الباقلا والكرسنة والحمص والاسوقة مثل سويق الشعير معجونة بالسكنجبين لان الاشياء الكثيفة يستفيد من
الخل حرارة لطيفة تغوص لها العمق واما السكر فانه يكسر برودة الخل لكثرة ميله الى الاعتدال او يضمد عند شدة الحرارة بمرهم متخذ من توبال النحاس
فانه يقبض ويعصر ويمنع القروح من الانتشار ويدملها والكندر فانه يقبض ويحلل ويملا القروح ويدملها ويمنع الخبيثة منها من الانتشار و
الزيت والقنة فانه يحلل بلا اذى وينبت اللحم والشمع والخل وقليل الزنج فانه يقبض ويجمع وينفع الجراحات وصنعة هذا المرهم ان يسحق الادوية بالخل
عشرة ايام متوالية لما ان السحق يلطفه ويبرز الحرارة اللطيفة الغريزية ثم يلقى في قدر حجارة ويطبخ جيدا حتى يستوي ويطلى ويوضع فوقه صوف
مبلول بزيت وخل ليحلل ويبرد ولكن هذا على حسب مادة السخونة فان الادوية الباردة تضرها ضررا عظيما ويحدث فيها التشنج وتمددا يؤدي
الى الهلاك وان عرض فيها التشنج فينبغي ان يقطع العصبة المتمددة لئلا يبلغ التشنج الى الدماغ فيهلك العليل ويكمد الموضع القريب منها بالدهن ثم
يمرخ الفقرات والراس والعنق بدهن البنفسج وشحم البط والدجاج وان كان مع الجراحة عظم مكسور فيضمد بضماد الجبر المقوي على ما سياتي وان
كانت فيها شظية عظم يضمد بالزراوند المدحرج فانه يجذب من العمق حتى يخرج الشظية لانها يمنع الاندمال ما دامت فيها لما تحول بين شفتيها

ثم يضمد

ثم يضمد بالكندر والمر معجونا بعسل وان فسد فيها العظم ويمنع الاندمال لما ينفصل عنه بسبب فساده من الصديد وعجزه عن استعمال الغذاء ينبغي على ما
صديد دقيق يرطب الجراحة ويرخيها ويعرف ذلك بفساد اللحم الذي عليه لانه يرم من الفضل المنصب اليه ويتولد فيه المدة ويعفن ويفسد وترهله و
استرخائه لكثرة الرطوبات الفاسدة ودخول المرود فيه لسهولة بسبب الاسترخاء فينبغي ان ينقى اللحم الفاسد بالحديد او بالادوية لان الحديد ربما يصيب شظايا
العصب والعروق وينحت العظم بمبرد حاد او يبرد الى ان يظهر لونه الطبيعي او ينشر اي يقطع بالمنشار او بالمثقب على ما سياتي بيانه في باب القروح ويخرج من
الموضع وينحت بحيفة قدر على قدر العظم وبموضع مكانه واما ان وقعت الجراحة على عروق وحدث النزف اما في الشريان فلدوام حركته ورقة قوام دمه واما
في الاوردة ولعلة لرقة قوام الدم واما لرداءة مزاج اللحم وعدم قبوله للالتحام فيكبس الموضع بخرقة مبلولة بخل لانه ما يبرد ويقبض يغوص في العمق ويقوم في
الجراحات مقام الكي فلذلك يقطع النزف من اي عضو كان وماء ورد فانه يبرد ويقبض ويبرد ما فوق الموضع الذي يجري منه الدم اليه ثم يبرد قويا
لان البرد يغلظ الدم ويجمده ويكثف المجاري ويضيق افواهها ويسدها فينقطع النزف او يقل ويشد ما فوقه شدا وسطا ليضم المجاري واما الشد
الوثيق فانه يحدث وجعا فيه ويجذب المادة والمسترخي لا يحبس الدم ويضمد بصمغ البلاط مع معمول من الرخام المخلوط بالغري المتخذ من جلود البقر ومنه
معمول من الصبر والمر ودم الاخوين والعلك والانزروت والصمغ العربي من كل جزء ومن اصل المرجان والزاج من كل نصف جزء معجونة بماء الصمغ العربي او تذر
الجراح الخرقية حين يخرج من الاثانين او بالراتينج او يضمد بدقيق الكندر والصبر والعفص المدبر وهو المحرق المطفى في الخل والجبن وغبار الرحى ذكر
صاحب الكامل في الحواشي ان مراده بغبار الرحى غبار الدقيق مشويا بغبار حجر الرحى ودم الاخوين بياض البيض ووبر الارنب فان بعض هذه يقبض المادة
ويضم المجاري وبعضها يغري ويحدث سدا في افواه المجاري مانعا من خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات المرخية لافواه المجاري المهيئة لها
ويشد ولا يحل اسبوعا حتى ينبت عليه اللحم فان لم ينقطع يحشى بالنورة الغير المطفاة والزاج فانهما من الادوية الكاوية وهي التي تحدث خشكريشة
على وجه الجراحة وتمنع من خروج الدم ويشد او يشال العرق ان امكن بان يكشف عنه الجلد او اللحم الذي يغطيه ثم يرفع عن موضعه بصنارة وتبرا اي يقطع
بعد ان يشد كل من طرفيه بخيط ابريسم وذلك لينقلص كل واحد من طرفيه الى جهته ثم يحشى بما ذكرنا ويشد حتى ينبت عليه اللحم فينطبق على كل من طرفيه
والا اي وان لم يمكن قطع العرق فليكو بالذهب المحمى بالنار حتى يصل اثر الكي الى عمق الجراحة حتى يفعل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها بل
يثبت عليها مدة طويلة في مثلها يمكن ان ينبت اللحم واما الكي الضعيف فلا يفعل الا خشكريشة ضعيفة يسقط بادنى شيء فيعود البلية اعظم مما
كانت مع انه ليس ينبغي شديدا او يجذب مادة كثيرة ان لم يمكن ذلك اي حبس الدم بالوجوه المذكورة وفيه تكرار في نشوب النصل والشوك وغير
ذلك اما النصل فينبغي ان يخرج بكلبتي السهام ويحشى بالمر والكندر حتى يلتحم واما الشوك والزجاج ونحوهما ينشب فلا يمكن جذبه بالالة فقد يرها ان
يضمد الموضع باشياء مرخية ليتسع الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق وبصل النرجس واصول القصب معجونة بعسل فانها مع ما يرخي يجذب
من العمق ايضا وباشياء جذابة كالزفت وعلك الانباط والراتينج والزراوند في القروح القروح يتولد من الجراحات وعن الجراحات المنفجرة عن البثور المتقيحة
فان تفرق الاتصال اذا امتد اي صار ذا مدة وهي الفضل الابيض الاملس المعتدل القوام السائل من موضع التفرق عند ما كانت نضيجة وقلع القيح مركد
المدة يسمى قرحة والغرض في مداواة القروح البسيط التي ليست معها عوارض اخرى لما يعرض للبدن من الاندمال من سبب مثل سيلان الفضول
المواد اليها او مرض اما سوء مزاج او سوء تركيب واما تفرق اتصال او عرض مثل الوجع وسواد اللحم تجفيفها عن الصديد لانه يمنع من انبات اللحم لا الطبيعية
بسببه يعجز عن استعمال الغذاء على الواجب لان المنفصل اذا كثر ضعف تاثير الفاعل فيه وجلاؤها من الوسخ لما قلنا وانما احتيج في الاول الى التجفيف لانه
رطوبة رقيقة تنشف بالمجففات وتحلل بالتحلل الخفي وفي الثاني الجلاء لغلظه يحتاج الى ما يجرده عن سطح العضو الذين يتولدان في القرحة من الغذاء
الصائر اليها لضعف العضو عن هضمه فيصير اكثره فضلا فيه وعن دفع فضلاته والفضل المحللة اليه من الاعضاء الاخر ايضا فتغرب قيحه ويصير صديدا
وغليظه وسخا وهو شيء خاثر جامد ابيض ان كان نضيجا وقد يكفي في تخفيف القروح وجلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل والشراب وبماء
العسل وحشوها بالقطن الخلق فانه ينشف الرطوبة المتولدة فيها يوما فيوما ويجلو الوضر ويا كله ويبقى القرحة منه فيندمل هي بنفسها ولا يحتاج
الى شيء اخر من المدملات او ان يوضع عليها قطنة خلقة مدهونة بدهن ورد ليكسر تجفيف القطن لان مثل هذه القرحة متى استعمل فيها المجفف
القوي جفف الرطوبة الاصلية ومنع بذلك من انبات اللحم وتصغر مقدار القطنة كل يوم حتى يجف القرحة ويصلب لحمها وربما احتاج الى
مرهم جالية مجففة حيث كانت كبيرة كثيرة الرطوبة وصرة ليقوى على افناء هذه الرطوبة بمنزلة المرهم المتخذ من المرداسنج والعروق المربى بالخل والزيت
فان الزيت يصلح كيفية تلك الادوية ويمنعها من تجفيف الرطوبات الاصلية لكنه يرطب القرحة ويرخيها اذا استعمل مفردا فكل واحد منها بعض

بالقرحة والمجموع يتم به الغرض المقصود ويعترله مثل هذا المرهم المذكور واذا اريد التجفيف مثل العفص والجلنار والشب والقليميا وقرن السوس
دقيق من الزنجار واذا كانت الجراحة المتقيحة في ابدان صلبة كابدان الاكرة والفلاحين وغيرهم من ارباب الكد ابعد هما من السخافة والرخاوة التي عرضت
لها الحالتان الاولى ومن التجفيف والصلب وان كانت الجراحة غورة فيحتاج بعد التجفيف البالغ بسبب ان رطوبتها لا تسيل منها بسهولة كما في القروح المستوية
بل ينصب الى الفضاء الذي في غورها ويجتمع فيه وقد يبلغ الى حد يعجز المجففات عن تجفيفها فيحتاج الى شق اسفل العضو عند نهاية الغور ليسيل منه الى
الذرورات والمراهم المتخذة وهي التي باستواء احد سطحي القرحة بالاخر بتعرّيها او لزوجتها مثل الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والمراهم
المتخذة بالمرداسنج اذا طبخ معه ثلثة اضعافه زيت وينثر عليه بعد ان يسحق قليل من الانزروت ودم الاخوين والقنطريون والكندر والزفت فان كان
للقرحة فم ضيق يدخل فيه المراهم بالفتيل ليصل الدواء الى قعرها وتنقيها وينبت اللحم فيها ويحفظ ان لا يلتحم الفم والغور باق بعد فيجتمع فيه صديد ومدة
ويحتاج الى البط واخراج ما فيه وذلك بان يوضع على فمها قطنة دهنة حتى ينبت فيه اللحم من القعر صاعدا مستويا بالسطح الجلد فان القطن مع ما ينشف الرطوبة
يحول بين شفتيها فلا ينضم واما القروح العسرة الاندمال والخيرونية بالخاء المعجمة من جملتها وهي ما كان في غاية الفساد والبعد عن الاندمال قال جالينوس
في شرح الفصول هذه القرحة منسوبة الى اول من ذكر انها حدثت عليه وهو خيرون الطبيب وفي كتاب حيلة البرء ان بعض القروح سمي باسم مشتق من اسم
المداوي الاول وهي القرحة المسماة خيرونية ولا منافاة بين القولين اذ يمكن ان يكون ذلك الطبيب مع اشتهاره بانه اول من حدثت به مشهورا ايضا بالانجاح
في معالجتها وانه المداوي الاول لها فعسرتها اما لقلة الدم في البدن لانه هو المادة التي يصلح ان يتكون منها العضو الذاهب ويلتحم فان لكل شيء جسما يكون ع
فاعلا وقابلا والفاعل ههنا القوة البدنية والقابل الدم الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح في الاعضاء الغير اللحمية وفي ابدان المشايخ وعلامتها
ان يكون القرحة وما حواليها قليلة الحمرة سليمة من الورم يابسة ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وعلاجها الدلك اي دلك العضو المتقرح لاجتذاب
الدم اليه والتكميد بخرقة مبلولة بالماء الحار ليجذب الدم اليه بحرارته من غير تجفيف كالملح والتحلل والى ان لا يترطب مفرطا يكثر الصديد وينبت اللحم ويوجب اللذع
كما يوجبه انصباب الماء الحار عليها ولذلك لا ينبغي ان يبالغ عليه بل يمسك عليه اذا احمر العضو وانتفخ ولا ان يكون حارا جدا لانه يحلل اكثر ما يجذب
خصوصا اذا طال زمانا استعمال الدواء المغلظ تدبير العليل ليتولد منه دم كثير متين لا يتحلل بسرعة واستعمال المرهم الاسود المتخذ من الزيت والزفت والراتينج
والشمع وضرب ساق البقر فانه يجذب الدم وينبت اللحم واما لرداءة في البدن حتى ان ما ياتي القرحة من الدم لا يستحيل الجابعد صلاحيته لذلك بل يستحيل الدم ع
وضرا لعجز قوة العضو عن اصلاحه وعلامتها رداءة اللون والبدن الى بياض رصاصي او صفرة ان كان السبب فساد مزاج الكبد فان فساد مزاجه
اما ان يكون الى البرودة فيكون اللون ابيض لكثرة تولد الرطوبات البلغمية واما ان يكون الى الحرارة فيكون اصفر لكثرة تولد الصفراء او الى سواد ان
ان كان السبب فساد مزاج الطحال فلا يجتذب السوداء من الكبد فيختلط مع الدم الى سائر البدن وعلاجها اخراج الدم الردي والخلط الفاسد
من البدن بالفصد والاسهال واصلاح مزاج الكبد والطحال واما الضعف قوة العضو وعلامته تقصيره فيما يرد عليه من الغذاء على ما ينبغي لسوء مزاج
لحاق البدن الاول ان يقول في العضو وعلامته حمرة الموضع وتلهيبه والوجع الشديد وعلاجه الفصد من العرق الموافق لذلك العضو المتقرح
واخراج الدم بحسب الواجب واستعمال التدبير المبرد المطفي والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الخل والمرداسنج والعروق لان دافع التجفيف
واستعمال الطلاء المبرد على حوالي القرحة واستعمال الصندل المسحوق اليابس على الرفادة واما السوء مزاج بارد وعلامته كمودة اللون لقلة الدم
المشرق وجموده وقلة الحرارة وعلاجه تسخين المزاج بالاغذية الحارة كماء اللحم بالتوابل واخذ الزبيب والتين اليابس وتكميد العضو بالماء الحار و
استعمال المرهم الباسليقون المتخذ من الزفت والراتينج والقنة مع الشمع والزيت والمرهم الاسود المعمول من المرداسنج المغلى بالزيت الى حد السواد مع
الكندر ودم الاخوين والانزروت واما السوء مزاج رطب فعلامته ان يكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم وعلاجه تنقية البدن
بالاهليلج فانه مع ما يسهل يجفف الرطوبة وكذلك الشربة والتغذي بالاغذية الناشفة مثل الطباهيج المشوية والمطبخة واستعمال المراهم القوية
التجفيف المتخذة من الجلنار والعفص والعروق والنحاس المحرق والاسرنج والشب والقليميا مخلوطة كلها بالمرداسنج المربى بالخل والزيت واما
لسوء مزاج يابس وعلامته ان يكون القرحة يابسة قحلة ناشفة وعلاجه ان يكمد القرحة بالماء الفاتر ودهن البنفسج ويغذي صاحبها
بالاغذية المرطبة كالحسو والامراق الدسمة والبيض النيمبرشت ويداوي القرحة بالادوية القليلة التجفيف بمنزلة الدواء المعمول بدهن الشعر ودقيق
الكرسنة واما الان على شفة القرحة او في داخلها لحما صلبا يمنع من انضمام طرفيها وتبين ذلك عند الحس اذا كان على فمها او على قرب منها او عند
ما يحس بطرف المجس اذا كان في غورها وعلاجه ان يحك براس المجس حتى يفنى او يقطع بالحديد ان كان صلبا غليظا او يفنى بالدواء الحاد

الاكال

الاكال مثل القلقديون والتكليس بالجملة ان كان في غورها بحيث لا يصل اليه الالة ثم يعالج القرحة بالمراهم المنبتة للحم واما لان في قعر القرحة عظما
عفنا فاسدا فانه بسبب ما يسيل عنه دائما رطوبة صديدية يمنع القرحة عن الاندمال ويضعف العضو عن استعمال الغذاء على ما ينبغي فيستحيل فيه الى
الصديد الذي يجتمع فيه فينقح ذلك اللحم الذي عليه مما يرى من الصديد النافذ فيه ويسيل منه صديد رقيق منتن لعفونة العظم واللحم القريب المجاور له واذا ادخل
راس المجس في الجراحة يبلغ اليه ووصل الى العظم الرسل اللحم واستر خاها واخذ في طريق الفساد وربما احس بخشونة العظم عند وصول راس المجس اليه بسبب فساد
الغشاء المحيط وتبريه عنه وعلاجه ان يبسط الموضع حتى ينتهي الى العظم او يوضع عليه الدواء الحاد حتى ياكل اللحم الميت والتمس المغربة اما
الموضع من الدواء الحاد كالخشكريشة او كالحم الرخوة حتى يسقط اللحم الرخو المحرق ويكشف العظم حتى يسقط القشور الفاسدة او ينتهي الى الصحيح ان لم يكن
الفساد في جميعه او ينشر عنه بمنشار دقيق حاد في الغاية كمنشار السلاطين او يقطع بان ينقب ثقبا متوالية متصلة بعضها ببعض محيط بجميع جوانبه ثم يقطع
ما بين الثقوب بمجوبة حادة ويخرج على نحو ما يرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالذرور المنبت المعمول من الصبر والكندر واما لان القرحة المرهم ع
عفنة خبيثة يفسد الدم الذي ياتيها باختلاط الرطوبات الصديدية الفاسدة التي يسيل منها فلا يتولد منه العضو وعلامتها اسوداد القرحة
لما يضعف الحار الغريزي الذي في العضو لفساد المادة الحاملة للروح واستحالتها الى كيفية خبيثة فيستولي الحار الغريب عليه يعفنه ويفسده
ويوسعها الى سريان الفساد والعفونة منها الى ما يجاورها وعلاجها ان يضمد باطراف الهندباء وورق الخطمي وعنب الثعلب وشيء من السمن
ودهن البنفسج حتى يترهل اللحم الفاسد ويسقط مع تسكين المزاج وتنقية البدن من الخلط الردي فان كان في القرحة لذع وحرارة ووسخ ماء
اصفر ولون ما حولها يضرب الى الصفرة فالدم الذي ياتيها مري حاد وان كان ما حولها مايلا الى السواد والصلابة لم يكن لها شديد الحرارة فالدم
سوداوي وان كان مايلا الى البياض فالدم بلغمي مالح فيستفرغ كل على حسب الواجب ثم بعد سقوط اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار والسمن حتى
ينظفها بالكلية من الاجزاء الفاسدة التي تنبت في حدود السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر الصحيح ثم بالمرهم المنبت واما لان لحمها اهل ردي من كثرة الرطوبة
والوسخ لاس العفونة والفساد كما في ابدان المستسقين ويعالج بان يغني ذلك اللحم بالدواء والسمن حتى يفضي الى اللحم الصحيح المتين ثم يدمل واما لان فوقها
دوالي اي عروق كبار تسقيها وترطبها على الدوام ولا تدعها تندمل وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الافتيمون وتعديل الغذاء ثم فصد
الدوالي لتستيل منها وينقطع عن القرحة ترطيبها وانما يؤخر فصد الدوالي لما يعرض من تعرضها اولا عند امتلاء البدن ما هو شر من القرحة واما
لعدم موافقة الادوية والمراهم التي يعالج بها وذلك اما ان يسخنها افضل اسخان فيجلب اليها مادة كثيرة ولا تقدر العضو على التصرف فيها وآية ذلك
ان تزيدها حمرة والتهابا وورما فينبغي ان يستعمل فيها المراهم الباردة واما ان تبردها افضل تبريد فيضعف القوى ويتبلد ولا يجذب الغذاء
ولا يتصرف فيها وآية ذلك ان يبردها ويميل الى كمودة وسواد وصلابة لجمود الدم وينبغي ان تعالج بالمرهم الاسود فانه يسخن ويجذب الغذاء واما من ان
يقصر عما يجب من جلائها وآية ذلك ان يكون وضرة وسخة فلا يلصق بها لحوم رديئة رهلة لكثرة الفضول الغليظة البالية ويعالج بالمراهم القوية
التنقية كالمرهم الاخضر المعمول من الزنجار والعسل ونحوه واما ان يقصر عما يجب من تجفيفها وآية ذلك ان يكون رطبة رهلة كثيرة الصديد فيعالج
بالمراهم المدملة القوية القبض المتخذ بالجلنار والعفص واما لانها تلذعها بحدتها وجلائها ويفنى لحمها بان تذيبه ويحيله الى رطوبة رقيقة سائلة
كالصديد وكثيرا ما يحسبه الجهال الصديد فيزيدون في قوة الجلاء والفرق بينهما انه اذا كان اصفر مختلطا بالوسخ الغليظ فليس من اذابة اللحم وان كان
رقيقا احمر مع وجع ولذع فهو من الذوبان وآية ذلك ان يكون الوجع والورم والحرارة زائدة والقرحة كل يوم اوسع وينبغي ان يشتغل بالمراهم اللينة
التي لا يكون فيها حدة ولذع واما لان ينصب ويسيل اليها مواد وفضول بسبب امتلاء البدن منها ويسمى القرحة الوضرة لكثرة وضرها وعلامتها
كثرة الرطوبة فيها وسيلانها منها وعلاجها هو ان ينقى البدن اولا بمطبوخ الهليلج ويلطف الغذاء ثم يعالج القرحة بادوية قوية التجفيف
الناصور من جملة القروح العسرة الاندمال وهو من القروح المتعادمة التي تجاوزت على جانبه ولا يكون معه كثير وجع ويسيل منه رطوبة دائما وربما
ينقطع احيانا ويسيرا يسيرا فخلا وربما التحم فمه ويفسد ثم ينفتح لان اللحم انما ينبت فيه قبل التنقية فلما احتبس فيه فضل غير نقي فسد الاتصال الحادث ثانيا
وربما انتهى الى العظم ويحس بصلابته عند ادخال المجس ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة لطيفة مائلة الى الصفرة والى عصب فيحس بوجع شديد عند
ادخال المجس ويكون الرطوبات رقيقة لطيفة كما في العظم لكنها يكون اميل الى البياض والى رباط ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة بيضاء ولا يحس
بوجع ولا صلابة شديدة كالعظم والى وريد ويكون السائل دما غليظا كثيرا او الى شريان ويكون السائل دما اشقر حادا رقيقا والى لحم ويكون
السائل رطوبة غليظة لزجة حمراء كدرة والى اعضاء شريفة الناصور هذه الاعضاء التي ينتهي اليها بالعفونة وتجويفه فقد يكون مستويا وقد يكون

معوجا اي مائلا الى جانب بحيث لا مدخل فيه للمبتا وربما كانت لها افواه كثيرة ويستدل عليه بان الرطوبات السائلة منها يكون على الوان مختلفة لان منافذها
تنتهي الى اصول متعددة وعلاجها ان يغسل بماء ورد قد انقع فيه رماد الكرم فانه يجفف الصديد وينظف الوسخ او بماء البحر وماء الصابون فانهما
يجلوان وينظفان مخلوطا بهما زرنيخ ونوشادر لتنقية الصديد والوسخ وقلع اللحم الفاسد ويكبس القطن الخلق مبلولا بشراب مبلولا بالذرور
الاصفر المتخذ من الانزروت والصبر والمرداسنج والاخوين والكندر والافيون والزعفران لم ينجع هذه فينبغي ان يبط ويقلع اللحم الردي من الجوانب
ويلحم بداويا بالدواء الحاد ثم يدمل وذلك صعب جدا خصوصا اذا كان في جوار عصب او عضو شريف ومنها العروق الساعية وهي قروح ملبس اي
غير مجنسة ولا ذات خشكريشة كبار ترشح دائما رطوبة صديدية حادة تحرق وتعفن ما اصابته الجلد الصحيح ويكون معها حمى بسبب العفونة و
سيهار طوبة قد عفنت واحدثت وغشت وعلاجها بعد الفصد والاستفراغ ان يطلى بدردي الخمر لان هذه القرحة لا تقبل اثر
الدواء قبل ان يطلى بدردي الخمر لانه يجفف الرطوبة تجفيفا بالغا ويسكن احتدادها ويزيل عفونتها ثم يطلى بالتوتيا والمرتك والقرطاس المحرق
وقليميا الفضة وبراية النحاس الذي يقوم عليه عند الذوب ويعلوه بعد السبك كالرماد ويسمله الزجاجون فانه يكتسب من النحاس ومن الاحراق
زيادة قبض وتجفيف وتنقية واندمال للقروح ويمنع لها من الانتشار وتراب بونقة النحاس اي الكور الذي يسبك فيه النحاس لما ذكر والماميران
معجونة بالخل وجنس من القروح يعرف بالقروح التي تحدث عن الاحتراق لانها تنفجر عن احتراقات كانها اثار الكي حدوثها يكون عن دم محترق سوداوي
كثير الرطوبة قليل السوداوية قليل الالم يدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحرق الجلد ويكويه وعلامته ان يحدث اولا بثور اكبار الا ان الدم مع كثرته في
البدن لا يخرج عن غلظه فلا ينبسط تحت الجلد ولا يتفرق فيه حتى يحدث عنها بثور صغار ثم يتقيح وينبسط لخبثها وافنائها ما يجاورها وينفجر و
تصير خشكريشة سوداء او رمادية اللون مثل خشكريشة الكي وذلك لشدة حرارتها بتصاعد اليه وعلاجها الفصد وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون
والغاريقون وماء الجبن معصوف ينقص السوداء مثل السفوف المتخذ من الهليلج الكابلي والاسود والافتيمون والاسطوخودوس والبسفايج ولسان الثور
والملح الهندي وارسال العلق بعد التنقية حتى يمص الدم المحترق من نفس العضو ثم يطلى الموضع بالمرهم الاحمر المعمول من المرداسنج والعروق والخل والزيت
وقد يحدث في جلدة الراس قروح مولمة جدا تمنع القرار وهي في الابتداء تكون بثورا حمراء مقرحة مولمة وسببها بخارات دموية غليظة محترقة
مسكنة تحت الحجاب الذي على القحف ولا تخرج عنه لسهولة لغلظها وكثافة الحجاب فيحرق الحجاب ويكويه عند الخروج منه لغلبة نارية فيها فيولم مافرطا
وعلاجها التضميد بالاشياء الملينة للجلد ليسهل اندفاع تلك الابخرة الغليظة عنه كاطراف الهندباء المدقوق المقلي بالشيرج وقد يطرح عليها
شيء من دقيق الشعير والخطمي وان يداوي بعد ذلك عند تسكين الوجع بالمرهم الكافوري المبرد واندمال القرحة في السقطة والضربة اذا حدث
سقطة او ضربة ولم يحدث معها شيء من تفرق الاتصال ونزف الدم وغير ذلك فيكفي في علاجها ان يضمد العضو لكن وقت على السقطة و
الضربة بما يسكن الوجع ويمنع انصباب المواد اليه فان هذا العضو قد عرض له امور اوجبت انصباب المواد اليه احدها ضعفه وثانيها ان الطبيعة ترسل
اليه المواد للاصلاح فاذا وصلت اليه فسدت فيه اما لبعده عن هضمها او النقص فيها على ما ينبغي ولاختلاطها بالمواد الفاسدة التي فيه وثالثها ما
حصل فيه من سوء المزاج الحار بسبب توجه الطبيعة مع الدم والروح اليه لمقاومة الالم والحرارة جذابة للمواد ورابعها الوجع الذي حصل فيه مثل اللقاح
والطين الارمني والاقاقيا ودم الاخوين وقشر الرمان والعفص والماش المقشر معجونة بماء الاس فان حدث معها ورم حار او حمى حادة يومية بسبب الالم او عفنية
بسبب الورم الحار فيضمد بالورد الاحمر والعدس المقشر والطين الارمني والماميثا والصندل والفوفل فانها تبرد وتمنع انصباب المواد اليه والاجود ان يفصد العليل
لاستفراغ المواد واما لتها عن العضو العليل الى جهة اخرى ويلطف تدبيره ليقل تولد الدم في البدن فيقل قسط العضو العليل منه ولئلا تشتغل الطبيعة عنه
عن مقاومة المرض ويغذى بالماش والارز والحمص والعدس ويسقى شيئا من الموميا الخالص فانه يصلح الكسر والوهن والخلع ويسكن الاوجاع الحادثة
منها بخاصية فيه وهو مجرب في ذلك وافضل انواعه ما يكون بكهف جبل من جبال قرية يقال لها ماده بالان من قرى فسا ودارابجرد من اعمال فارس
يترشح من عين فيه في كل سنة قريبا من ثلثين مثقالا الى ستين بحسب قلة المطر وكثرته وهو عزيز الوجود جدا يفتخر به ملوك العجم كما يفتخر ملوك الروم
بالطين المختوم وملوك الصين بالراوند وملوك الهند بالهليلج وله انواع اخر توجد في مواضع كثيرة بفارس وصنعاء اليمن وسائر النواحي لكن ليس لها
هذا الشرف والخاصية التي للدارابجردي وقد يكون منه نوع فيروزكي يوجد بمصر وهو خلط كان يلطخ الروم بموتاهم في الازمنة السالفة فيحفظ
اجسامهم بحالها لا يتغير وهو ايضا عزيز الوجود مجرب فيما ذكرنا ويوخذ الراوند وفوة الصبغ والمرتك والطين المختوم ويسقى في طبيخ الحمص فانها تنفع
الاعضاء وتنقيها فلا يقبل المواد وان وقعت السقطة والضربة على الراس فينبغي ان يلين الطبيعة ليميل المواد من الاعالي الى الاسافل ويندفع بعد

الفصد

الفصد بحجامة فانها تجذب الفضول من الاعالي من غير غائلة لينة لان الحادة تهيج الاخلاط وتثورها وتسخن الكبد وتعفن الاخلاط الحاصلة هناك
وتورث الحمى لان الادوية الحادة التي فيها تنفذ الى الكبد من غير انكسار حدتها بفعل المعدة وبماء الفواكه لان المقصود من الاستفراغ هنا استفراغ
المواد التي تخاف ان يتصاعد الى الراس ويوجب الورم فيه وهي المواد الحادة اللطيفة الصفراوية ويوضع على الراس خل خمر ممزوج بدهن ورد وماء
ورد فانه يسكن الوجع ويقوي الراس ويبرده ويدفع المواد المتوجهة اليه ويضمد بورق الاس والجلنار وقشور الرمان مطبوخة بالماء والخل مع قليل
من عود وسك وشراب قابض وقصب الذريرة فانها يصلب اعضاء الراس ويقويها ويمنعها عن قبول المواد ويعطى من داء الدجاج فانها مع ما
يغذي يقوي الدماغ ويقطع النزف العارض بعد اليوم الثالث وان وقعت على الصدر والبطن وحدث نفث الدم ونزفه بسبب انشقاق عرق
فليعط الكهربا والجلنار وطين الاخوين في نقيع العدس مع قليل افيون لانه يغلظ الدم ويجفف القروح ويسكن الاوجاع وان وقعت على العضل
وعرض لها الفسخ وهو عبارة عن تفرق اتصال يعرض في وسط العضل سواء كان في طوله او في عرضه قل عدده او كثر فيضمد في الاول بما ذكر من
الرادعات لئلا ينصب اليه دم كثير ويتورم الى النفخ وينشا العضو لانه قل ما يتحلل منه لضيق منافذه بالضغط الواقع من الفاسخ خارجا وبالضغط الواقع
من الورم داخلا وعرض للدم ان غلظ وجمد فيه لاختناق الحار الغريزي بسبب عدم الترويح ولقلة حرارة العضو لكثرة اجزاء العصبية والرباطية فيه
ولفقد الدم الطبيعية العرقية الحافظة عن الجمود ثم يحلل الدم الميت المحتقن في خلل الليف لئلا يحدث الافات المذكورة ولا يمنع العضو عن عوده الى
الاتصال الطبيعي الذي له مثل النطول المحلل المعمول من البابونج والاكليل وبذر الكتان والزوفا اليابس وورق الخطمي والفوتنج والمرزنجوش والشبت وتضميد
المتخذ من دقيق الشعير والزوفا الرطب ومثل الفوتنج الجبلي وسويق الشعير وان وقعت على العصب وعرض لها رض اي تباعد في بعض اجزائها عن بعض
بما يسكن الوجع لئلا ينجذب اليه المواد بسبب الوجع فانه عضو حساس شديد التوجع ما يرخي ويحلل معا بعد انصباب شيء من المواد اليه اما المحلل فلئلا يبقى
فيه المادة المنصبة اليه فيعفن ويعفن واما المرخي فلئلا يتحجر الكثيف الباقي من المادة بعد تحليل لطيفها بالمحلل فيحدث منه التشنج بل يسترخي ويلين
ويستعد لان يتحلل منه ذلك الباقي بسهولة ولان العصب عضو غائر وراء الجلد لا يصل اليه اثر الدواء بسرعة فيجب ان يخلط بمحلل لانه مرخيا حتى ينفذ
قوتها اليه مثل الحلبة ونحوه ويمزج بالادهان الحارة مثل دهن الشبث ودهن الاقحوان وان وقعت على مفصل وعرض له وهو عبارة عن اذى يلحق
بما يحيط بالمفصل من اللحم وغيره من انزعاج وهو انزعاج العضو عن موضعه والاغير تام اي من غير انخلاع فيمسح بدهن ورد ويشد
عليه اس مسحوق ويشد شدا غير موجع ولا مسترخ غير ضابط او يوضع عليه الالية والتمر ويشد فانهما تزيل الصلابة وتذهب الاعياء وان حدث
منها التواء العصب وصلابته بسبب مادة غليظة تنصب اليه وهو لا يقوى لضعفه على دفعها وازالتها بالكلية فتحتبس فيه ويتحلل لطيفها و
يبقى كثيفها وتزداد كثافة بسبب حرارة العصب وضيق منافذه وكثرة حركته فيعرض منه تشنج والتواء يمنع الانعطاف بسهولة فيضمد
بالداخليون او بالمقل المذاب بالماء واصل الخطمي وبذر المرو والبنفسج او بالاشق والقنة والفرفيون بدهن الزيت على حسب قوة الصلابة
وضعفها واما المضروب بالسياط فينبغي ان يكبس اعضاؤه باليد او يداس بالرجل ليعود الاجزاء اللحمية التي خرجت بالضرب عن مواضعها اليها
ثم يوضع عليها خرق كتان مبردة ليمنع انصباب المواد اليها وشدها حتى قريبا ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يسكن الوجع ويبرد العضو ويشدها
والاجود ان يؤخذ جلد الشاة ساعة يسلخ ويوضع على موضع الضرب فانه يلتصق عليه بلزوجته وحرارته وينضج الدم المتوجه اليه ويحلله ثم
بالتليين والتسخين الموضوع ويبرد العضو تبريدا يسيرا يوافق مزاج العصب ويسكن الالم بالتليين قال جالينوس في الحادية عشر من مفرداته ان اخذ
جلد الكبش من ساعته حين يسلخ فيوضع على موضع الضرب ممن يجلد نفعه اكثر من كل شيء حتى انه يبرئ اثر الضرب في يوم وليلة وذلك لانه ينضج و
يحلل مواضع الضرب الممتلئة دما وان احتقن الدم تحت الجلد ومات فيه فينبغي ان يضمد بلباب الخبز مع العسل فان لباب الخبز يجذب عن عمق البدن ويحلل
لما فيه من الخمير والملح ويلين الاورام ويبردها يسيرا وان العسل يجلو ويلطف ويحلل ولذلك ينفع من النمش والاثار الكمدة في الكسر والخلع الكسر
هو تفرق اتصال خاص بالعظم الواحد بان ينقسم الى جزئين او الى اجزاء كبار وهو يعرف بحاسة البصر اذا كان عظيما متبريا كل جزء عن ملاصقه
يميل بعض اجزائه الى خارج فينظر في العضو احديداب في جانب وتقعر اي تقعير في اخر ويعرف بحاسة اللمس بعد امرار اليد عليه اذا لم يكن الكسر عظيما
منه او وجد فيه عند الحس مواضع مختلفة في الارتفاع والانخفاض وربما سمعت منه خشخشة عظيمة عند الحس او تحريك العضو وعلاجه
ان يلاقي الامر فيه العضو بمقدار ما ينبغي فان الزيادة فيه تشنج وتولم والنقصان منه يمنع جودة الالتيام وتقويمه اي محاذاة العظم الذي هو نظيره
لئلا يجبر معوجا مخالفا للهيئة الطبيعية وتسوية العظم ورد كل جزء منه الى موضعه فان الشظايا اذا لم تنهدم حالت بين العظم والانجبار

بارفق ما يمكن والاطباء انجاعا لئلا يحدث من الوجع اورام وحميات وشده بعد ذلك برباط متوسط في الشدة لان الربط الشديد يجعل العضو ضيق
المسام والمجاري غير قابل للغذاء وكثيرا ما يؤدي عند ابطال الحل الى موت العضو وعفنه ويضطر الى قطعه وذلك بسبب انضغاط مجاري الروح وامتناعه
عن النفوذ في العضو والرخاوة لان الرخو لا يحفظ المجبور ولا ينضبط حتى يجبر على الشكل الطبيعي ولا يمنع ايضا الرطوبة المتوجهة اليه ولا يدفع المنصبة اليه
الى المواضع البعيدة منه مبتديا من نفس الكسر متوجها الى اعالي العضو بعد ان يكون اشد لفات على موضع الكسر لانه هو المقصد بالضبط ثم برباط
اخر مبتديا ايضا من موضع الالم اي الكسر متوجها الى اسفل بعد ثلث لفات او اربع وليكن ما في شد الابتداء وسلامته لا انتهاء حال الرباط الاول
الذي يتوجه الى الاعالي ثم تسوية الموضع بالرفايد اي برفايد اخرى بتتميم الفرج الواقعة بين طاقات الرباطين لئلا يكون فيها موضع مرتفع وموضع
منخفض فلا يلزم الجباير والرباط لزوما جيدا او لتدور ايضا على الرباطين وتسويها تسوية ثانية فلا يكون الربط في موضع اشد وفي موضع ارخى
ثم وضع الجباير فوقها وشدها بعد ذلك ثم فصد العليل واسهاله بشيء لين واستعمال التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات المتخذة بالفراريج
ليؤمن بذلك كله حدوث الورم وسقيه الطين الارمني مثقالا فانه ينفع في كسر العظام ملزوجه وتغليته وتجويعه بالجلاب والمياه الفارسي و
ينبغي ان لا يحل الرباط لئلا يتزعزع العضو ولا يتزعزع بعد التقويم والتسوية الا بعد يومين او ثلثة ايام لينقى العضو والرباط من الرطوبات الرقيقة
المؤذية والاوساخ لئلا يضجر العليل وليطلع على حال اللحم من التغير وغيره اللهم الا ان يحدث وجع شديد ويحمر ما دون الرباط فيحل وينقص من
شده فان شدة الشد يحدث الوجع وهو يوجب الورم او يعرض فيه حكة مؤذية لا يصبر عليها العليل ويصب عليه ماء حار مستلذ غير مفرط
الحرارة حتى يسكن الحكة بتحليله الرطوبات اللذاعة ويترك مكشوفا حتى يستريح ساعة ثم يشد بعد ان يغمس العصائب في ماء ورد ودهن ورد وخل فانها
يقوي العضو ويمنع انصباب الفضلات اللذاعة اليه فاذا مضت ايام ولم يحدث ورم ولم يبق في العضو حرارة فينبغي ان يشد الرباط بما كان في
الاول لانه اضبط للمجبور من ان يزول واحفظ للزوم العظم مع حصول الامن في هذا الوقت من الحكة والورم ولا يحل الا في كل اربعة او خمسة
فصاعدا واولى الاوقات بمراعاة الربط على الوجه المذكور بعد العشرة ونواحي العشرين لانه وقت ابتداء تولد الدشبد ويوضع عليه ضماد
الخبز المخبوز بالعدس والمغاث والطين الارمني والقاقيا وماء الاس ويغلظ التدبير ويعطى من الاغذية التي لها متانة وفيها لزوجة مثل
الرؤس والاكارع وبطون البقر والبيض والارز والهرايس ليتولد منها دم غليظ متين لزج فيتولد منه دشبد قوي غير بارد ضعيف
ينكسر بسهولة وفي اخر الامر وعند انعقاد الدشبد عليه ينبغي ان يرخي الرباط قليلا لئلا يضغط الشد الدشبد ويمنعه من التكون مطلقا
او من التكون بمقدار كاف ولئلا ينسد مجاري الغذاء ويمنع وصوله اليه فلا يتولد الا دشبد رقيق ضعيف سهل الانكسار ولا يحرك العضو قبل
الاشتداد والتصلب اي قبل اشتداد الدشبد وتصلبه لان الحركة تزعجه وتزيله عن موضعه وعلامة الدشبد اذا ابتدأ ينعقد ظهور
الدهنية ودبقها على الرفايد والرباطات وذلك يدل على ان الطبيعة ارسلت مادة جيدة كثيرة اليه فرشحت من المسام فكانه فضل زايد لطيفة
الطبيعة من كثرة ما توجه الى العضو من الدم واما اذا كان مع الكسر ورم فينبغي ان يطلى بالزيت دهنا او ببعض العصارات البارده ولا يشد او يشد
شدا رقيقا لما علمت ان الوثيق يوجب الورم والانجاع ويحل كل يوم وان حدث معه رض في اللحم فينبغي ان يشرط المواضع المرضوضة ويخرج الدم المنصب
اليه لئلا يرد فيقبل ويعفن ويؤل الامر فيها اي في هذه المواضع الى الاكلة والعفن وان عرض مع الكسر جرح فينبغي ان يرخي الرباط قليلا احذر من الانجاع
ولا يغطي فم الجرح ليصل اليه الدواء ويخرج عنه الصديد بل يشد عصابة على فم الجرح عند شفته العليا ويورب الى اسفل والاخرى عند شفته السفلى و
يورب الى اعلى ويترك فم الجرح مكشوفا ويحل كل يوم او يومين ويوضع على فم الجرح قطنة تضلعه حتى اذا قل الصديد وامن الورم وضع عليه مرهم منبت
وان حدث معه نزف الدم فيقطع بالصبر والكندر ودم الاخوين وان كان في الكسر شظايا العظم لم يخرق الجلد ويعرف ذلك بخشخشتها عند اصرار اليد
عليها فينبغي ان يسوى ذلك باليد على ارفق ما يمكن ويشد ما لم ينخس ولا يولم المائشد بها لئلا يجلب عند النخس والايلام مادة مورمة فان كانت تنخس
ويؤذي فينبغي ان يشق عنها الجلد فان كان منزعها اخرجت وان لم يكن منزعة نشر الشيء الحاد الناخس منها بمنشار الماسطين ثم عولج الجرح
فاما بطوء انجبار المكسور وتجاوزها الوقت الذي من شانها ان ينعقد بمثلها الدشبد فيه وبينه وهو على ما قيل في الانف عشرة وفي
الضلع عشرون وفي الذراع وما تقرب ثلثون او اربعون وفي الفخذ خمسون الى اكثر من اربعة اشهر فيكون اما لكثرة حل الرباط لما علمت ان الانجبار
انما يكون بتلازم الاجزاء والحل ينافي ذلك لانه يزعزعها ويزعجها او لكثرة التطيلات المفرطة فانها يلين الصلابة وترخيها او للطف الغلظ
ويرققه ويذيب الجامد ويرقق الدم ويحلله وكل ذلك مانع من انعقاد الدشبد وتصلبه او لتحريكها كثيرا لان الحركة يزعجها ويزيلها

ولما الكثرة

واما لكثرة الرفايد والعصائب المثقلة لها لانها تضغط المجاري وتضيقها فيمتنع وصول الغذاء وتضغط الدشبد ايضا وتمنع انعقاده مطلقا
او على القدر الذي يحتاج اليه واما لقلة الغذاء ولطافته حتى يهزل العضو ويدق وينعدم المادة الموافقة للدشبد وعلاج جميع تلك الاسباب
ومنعها وجذب الغذاء اليه بالتكميد بعد استعمال الاغذية المذكورة ان كان السبب قلة الغذاء ولطافته وهي التي يولد دما متينا لزجا فاما
التعقد الذي يكون كالغدد والصلابات التي يبقى بعد انجبار العظام المكسورة وسببه كثرة ما ينصب الى الموضع من المادة التي ينعقد منها الدشبد فيتولد
منها هناك عقد وصلابات متحجرة فربما كانت مؤذية مانعة عن الحركة واكثر الاعمال وخاصة اذا كانت بالقرب من المفاصل وفيها ايضا مع قبح في
الهيئة فينبغي ان كانت قريبة العهد بالانعقاد ولم يتحجر بعد ان يشد برباط قوي بعد ان يوضع عليها قطع الرصاص فانها يذيب وتحللها و
تحجمها بثقلها او الادوية الشديدة القبض فانها ايضا يصغرها بالقبض والعصر واما المتحجرة منها فينبغي ان يلين بالمروخ والشحوم والامخاخ و
الادهان بالقيروطيات وبالتطيل بالمياه الحارة والتضميد باضمدة ملينة متخذة من الشحوم والادهان الحارة خاصة عكرها فان العكر يتوقف
على العضو وبها يفعل فعله ولا يتحلل سريعا لغلظه بخلاف الادهان الرقيقة اللطيفة فان الهواء ينشفها ويسلب قواها قبل تمام افعالها الا اذا كان
معها ما يحفظها عن ذلك كالشمع ومن اللين والقنة والجاوشير والاشق والمقل ونحو ذلك معجونة بنبيذ كيعين على التنضيد في جرم العقد
وكذلك ينبغي ان يلين مشايد العظام المجبرة التي قد وقع في جبرها خطاء او عرض في شكلها تعوج يفسد فعلها بسبب تغير هيئة العضو عما ينبغي
ويحتاج الى اعادة كسرها حتى يجبر بعد ذلك على الهيئة الطبيعية ويخاف من ان لا يقع الكسر على موضع الكسر الاول لصلابة الدشبد المنعقد
عليه بل على غيره من المواضع فيجب ان يلين اولا بهذه الملينات واشباهها ثم يكسر ويجبر وقد لا يحتاج الى الكسر بل يمكن ان يعالج بان يلين ثم
يمدد ويرد الى شكله او يربط بالجبائر حتى تهدم ويستوي واما الخلع وهو خروج زايدة العظم من حفرة المركبة فيها خروجا تاما والوثي ان يخرجها
ويزول عن موضعها من غير انخلاع والوهن والوثي ايضا الرأي الذي يعرض للعظم وما يحيط به من اللحم والرباط والجلد وغيرها بسقطة او ضربة
تصيبه من غير ان يتفرق اتصاله لا بالزوال ولا بالانخلاع وعلامة الخلع ظاهرة من اعوجاج شكل العضو واندفاع جلده الى جانب وهو جانب
خروج الزايدة منه وظهور انخفاض وغور في جانب اخر من المفصل ومن فقدان المفصل جميع حركاته ومن المقايسة مثل ان يقاس اليد العليلة
بالصحيحة في الطول والقصر والاستقامة والاعوجاج والتمكن من الحركات الا من خلع مفصل العضد مع المنكب في خلع مفصل الورك ربما
يعسر معرفته لان راس العضد اذا انخلع دخل في الابط ولا يظهر فيه الاعوجاج ظهورا بينا ولا النتو والغور ولا تفقد جميع الحركات الا قليلا ما
يكون في الوثي والورم ولا كثيرا ما الفرق بينه وبين الاخف والعلامة اللازمة له نتو مستدير يحدث تحت الابط من زايدة راس العضد يحس
بالاصابع ولا يمكن ان يقرب تلك اليد من الاضلاع الا بعنف ووجع شديد واما راس الفخذ فانه اذا انخلع يدخل في اكثر الامر في الاربية او الى
ناحية الورك من الجانب الوحشي وهذا هو الاكثر وهناك لحم كثير لا يظهر الاعوجاج فيه ظهورا بينا والدليل على انتقاله الى داخل طول تلك الرجل
من الرجل الاخرى لان راس الفخذ عند خروجه من النقرة الذي في حق الورك الى الاربية ينزل ويحط الى محل اسفل من تقعير الحق فيطول الرجل الذي
ونتو الركبة الى خارج اي الى الجانب الوحشي لان راس الورك وهو راس الفخذ المحدب قد اندس فيها فيظن ان بها ورما وان لا يقدر العليل
على ان يثني رجله عند الاربية الممانعة راس الفخذ وعلامة خلعه الى خارج قصر الساق اي الرجل لان راس الفخذ يرتفع الى مكان اعلى
من الحق فيمتد العضلات القابضة للساق فلا ينبسط الساق كل الانبساط لان الانبساط انما يتم باسترخاء العضلات القابضة وتشنج العضلات
الباسطة يجذبها الساق الى قدام فان العضل المقابل للعضل المحرك يقاومه في فعله ويمنعه من بسط العضو على التمام وحيث ان كان العضل
المحرك باسطا او قبضا ان كان قابضا وتفضح الاربية وبطوؤها وظهور نتو وورم اي انتفاخ فيما يحاذيها من خلف لان الراس الفخذ قد
خرج اليه وميل الركبة الى داخل لانها مقعرة بالنسبة الى الركبة الاخرى لان راس الفخذ اذا مال الى الجانب الوحشي مال راسه الاخر الذي
عند الركبة الى الانسي ايضا فيكون الركبة كانها مقعرة وان لا يقدر صاحبها ان يثني ساقه لان انثناء الساق انما يكون باسترخاء العضلات
الباسطة وتشنج العضلات القابضة يجذبها الساق الى خلف ولا يتاتى منها الانبساط ههنا لتمدده بارتفاع راس الفخذ وعلامته
انخلاعه الى قدام ان العليل لا يقدر على بسط ساقه فيه نظر لان بسط الساق يكون رجوع الركبة الى خلف وهو انما يتم بميل راس الفخذ الذي
في الحق الى قدام كل الميل فكيف لا يمكن بسط الساق والعجب ان الشيخ صرح في هذا النوع من خلع الورك بان العليل يمكنه ان يبسط ساقه ولم
يمكنه ان يثنيه الا بالم وكذا صاحبه الكامل وان رام المشي لم يقدر على الذهاب الى قدام لان المشي الى قدام انما يمكن بارتفاع الركبة ورجوع الراس

الآخر من الفخذ الى خلف ولا يمكن الرجوع ههنا وعند المشي يكون وطيه على العقب لان عند انخلاعه الى قدام يكون الرجل اطول من الرجل
الاخرى ويمكن العليل ان يثني ساقه لتعادل الرجلان في الطول والقصر فيضطر عند المشي الى الوطي على العقب وربما يحتبس بوله لانضغاط
عنق المثانة بزائدة راس الفخذ المخلوعة ولذلك ترى الاربية كانها منعقدة وترى الاعفاج الاعفاج في اللغة الامعاء والمراد بها ههنا
اواخر المعاء المستقيم واسافله التي عند المقعدة منشنجة قليلة اللحم لامالة راس الفخذ الى الجهة المخالفة التي مال اليها وهي القدام وجذبه
وتمديده لها اليها وعلامة انخلاعه الى خلف ان لا يمكنه بسط الركبة ولا يقدر على ثنيها قبل ثني الاربية لتمدد العضلة القابضة والباسطة
لما يزول راس الفخذ من الحق الى موضع ابعد ولما بعد ثني الاربية فربما يمكن لما ان يثني الساق وان يقصر الساق ويسترخي الاربية ويظهر
راس الفخذ في موضع الاعفاج فيظهر فيها نتو لذلك والمزمن من خلع الورك لا يرجع لا يبرء البتة لان المفاصل في الاصل خلقت ضعيفة قابلة
للمواد والمواد ينصب اليها بالطبع لان كل واحد منها اسفل بالنسبة الى بعض الاعضاء فاذا ازدادت ضعفا بسبب الرض سيما هذا المفصل
الذي هو تحت اكثر الاعضاء انصبت اليها مواد وغلظت فيها لقلة الطبيعة وبقيت فيها ولاكتساب تلك الكيفية مما يجاورها برودة مكثفة
وصارت مخالطة يبتل بها الرباطات ويسترخي فيخرج لذلك زائدة عظم الفخذ من النقرة بسهولة وسرعة فلا يرجع الى الحالة الطبيعية ولا
تزال اليه بحيث لا يتحلل المادة عنها بالكلية لغلظها ولا كثافة هذه الرباطات المحيطة بهذا المفصل وصلابتها ولبعد المفصل عن القلب
تبرد مزاجه وضعفه الاصلي والعارضي ولا ينجع ايضا لما عرفت ولا يستفرغ بالادوية لبعد تأثير الدواء بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك
الفخذ ويحرك المفصل يمنة ويسرة حتى يحاذي الزائدة الحفرة ويدخل في الحفرة بعد ان يشكل العضو لشكل موافق مثل ان الخلع اذا كان الى
داخل ان يثني الساق شديدا ويحبس الاربية الى داخل ثم يرد عظم الفخذ هاهنا الى فوق وخارج الى الحفرة وكذا جميع الخلع الذي يقع في
سائر الاعضاء وينبغي ان تمد برفق حتى يحاذي العضو المخلوع ما يرد عليه وترد الى موضعها حتى يستوي شكلها ثم يضمد بالضماد
القوي مثل الماش والاقاقيا والطين الارمني والصبر والمر والماش المقشر وماء الاس ويربط بالرباط الموافق ولا ينبغي ان يتوانى ويدافع
بذلك اي بالرد بل يبادر اليه قبل حدوث الورم فان ترك شدة ما في حال ما الى ان ترم او يبدا الورم فيها فلا ينبغي ان يرام ردها الى
موضعها في ذلك الوقت لانها ان حدث في هذه الحال حدث على العليل تشنج عظيم في اكثر الامر لما يشتد الوجع ح ويهرب منه العصب ويجمع في
نفسه ويتادى منها الما وغما عصبيا الى الدماغ فيتادى منه وينقبض في نفسه ويحدث التشنج ايضا سيما اذا كان الخلع في اعضاء قريبة من
الدماغ وربما ادى الى الغشي بفرط تحليل الروح لشدة مجاهدة الطبيعة للمؤذي بل ينبغي ان يبتدئ الورم حتى يزول ثم يرد الخلع اللهم الا ان
يكون خلعا سهل الارتداد بمد خفيف غير موجع ومعا شديدا يخاف فيحدث التشنج والغشي وزيادة الورم وكذلك اذا كان مع
العلاج الخلع جراحة او قرحة فيجب ان يكون مبدأ يرفق يسكن الوجع ولا يزداد عدد العضو ثم يشتغل برد الخلع مع استعمال الرفق في جميع المواضع
مفردا كان الخلع او مركبا لانه كثيرا ما يحدث عند المد الشديد في مثل هذه الحال الاجتماع شديد لشدة حس هذه الاعضاء بكثرة ما بينها من
الاعصاب واورام حارة من شدة الوجع في العصب والعضل وتمددها للورم واما الاجتماع الاعضاء في نفسها او جميعا خارجة لما يسخن الروح و
يشتغل اولا بالحركات المضطربة التي يعرض عن الوجع الشديد ثم يتادى التسخين منها الى القلب ويسري الى سائر الاعضاء ثم يسخن الاخلاط الحادة
التي في العروق بالمجاورة ويغلي بلا عفونة او مع عفونة خاصة في دخول مفصل المرفق لا يكاد ان ينخلع بل ينكسر قبل الخلع وسهولة الارتداد وصعوبته
على قدر سهولة الانخلاع وصعوبته ومفصل الركبة فبحيث كان من المفاصل السهلة الانخلاع كان الارتداد لسلاسته وبطلة ولذلك ارتداد بالصغر
وللمفاصل القريبة من الاعضاء الرئيسة فيهلك العليل بذلك لما ينهزم الروح الحرارة بالمنافاة التي بينها وبين الوجع ويحل القوة فيحدث الغشي وصغر
النبض اولا ثم الموت واما الوثي فعلاجه ان يرى في المفصل تقعيرا قليلا على حسب ميلان الزائدة وزوالها عن موضعها ونتوها من جانب آخر مع
ان بعض الحركة ممكن لان الزائدة لم يزل بالكلية عن موضعها كما ان الوهن يمكن جميع الحركات في الجوانب كلها لكن مع تعذر على حسب الالم العارض
للمفصل وعلاج الوثي الخفيف والوهن ان يمسح الموضع بدهن ورد ويذر عليه آس مسحوق ويشد شدا معتدلا على خاصية او يطلى بالماش و
الخطمي مع صفرة البيض وان كان الوثي اقوى يضمد بورق الاثل والخلاف والسك والورد والاقاقيا والخطمي والماش والاكليل والصندل
الاحمر فانها تصلب العضو وتشده فلا ينزع في العظم مرة اخرى وان كان معه ورم حار يضمد بالماش والعفص والجلنار والاقاقيا والفوفل
فانها تبرد العضو وتقويه وتمنع انصباب المواد اليه وبياض البيض فانه يقوي العضو بلزوجته وغرويته ويسكن حرارة الاورام ووجعها و



فاذا عرض للمفصل ان يطول ويزيد على طوله الطبيعي ويصير مستعدا لان ينخلع سريعا وذلك لاسترخاء ما يحيط به من الروابط وما يلزق
لعدم عظمه الآخر من العقب في رطوبة باكثر مما يجب في هو القدر الذي لا يحفظه الحركة وعلامته ان يكون العضو كالمتعلق فاذا دغر رجع الى قدره
الطبيعي من غير تكلف واذا ترك عاد الى القدر العرضي ويحدث في المفصل عند العود غور ربما يدخل فيه الاصبع لعظمه وذلك في المفاصل
القليلة اللحم وعلاجه رد العظم المسترخي الى داخل مستقره الذي زال عنه وتضميده بالاضمدة التي فيها قوة قابضة مشددة
للعضو مخلوطة بما له قوة مسخنة مجففة للرطوبات المرخية مثل ان يخلط العفص والجلنار والاقاقيا ونحو ذلك من القوابض مثل شيء
من الخرنوب والقسط والاشنة او ان يقتصر على مثل الجوز السرو والابهل وسائر ما يقع في ضماد الفتق فانها يشد العضو و
ينشف الرطوبات والله اعلم والحمد لله بجميع محامده وما علمناه منه وما لم نعلم والصلوة والسلام على رسوله محمد صلعم افضل من جرى برسالته القلم
وعلى آله وابناعه وفقراء امته قد اتفق اتمام هذه النسخة المستطاب المسمى بشرح الاسباب بعون الله الملك الوهاب في اواخر شهر ربيع
١٢٧٢
الثاني من شهور سنة اثنين وسبعين ومائتين من بعد الف من الهجرة بانضمام كليات شرح نفيسي بسعي اهتمام
عاليجناب مقدس القاب فضايل مآب كمالات اكتساب آخوند ملا حسين علي قره بيني الاصل
طهراني المسكن وجناب سيادت مآب فضائل انتساب آقا سيد محمد حسين الموسوي الاصفهاني زيد عمرهما
بحسن اهتمام سيد السادات ناظر بن ابن نسخين شريفين انكه در حين مطالعه
مباحثه و مذاكره روح كثير الفتوح والدين ساعيان وباينان را بما
مغفرت ياد و شاد فرمايند بمحمد وآله الامجاد و عمركاتبها
وحيد الزمان فريد الدهر فى امر الطباعة الله على عامة
مطبوع شد كتبه العبد الاقل الجاني محمد
رضا ابن ابى الحسن الطباطبائي في
بلغت المقابلة الى هنا في غاية
الدقة بعون الله تعالى
وتحن للمتمسكين الابقاء
ايها الاطباء
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم وذلك هو الفوز
العظيم

كتابخانه خصوصى ... كريم اشراق

حرر تعميرات كتاب در ماه
... [illegible] ...
١٣٥١

شرح نفیسی از جمله کتب علمی و مورد توجه حکیمان قدیم
و بزرگان متأخر است خداوند انشاء الله تعالی عزیزان
توفیق عنایت و سلامت کرامت فرماید که
مطالعه بشود

Mohammad Krim
Eshraghi G

هذا الکتاب شرح نفیس من کتب العلوم الروحی فی الناشر [redacted]
الزمان الماضی و الحال و الطب الاصلی و ...

اعملوا آل داود شکراً و قلیلٌ
من عبادی الشکور
۱۳۴۱/۶/۱

یکدم بر هر دو دارد و گذر ...
این پنج روز عمر ...
دنیا که در او ...
تا ...

Haidarali
Jahromi

